الجمهورية العراقيـة
مديرية الآثار العامة

سومر

مجلـة علميـة تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني ١٩٦٥ م المجلد الحادي والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والانباء

القسم الاجنبي

المراسلات والانباء

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة

في العــــراق

نبذ احصائية وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ـ دينار واحد .

» » » : فى الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شـلنا)

ثمن الجزء الواحد : فى العراق ـ ٥٠٠ فلس

» » » : فى الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامـة

الجمهورية العراقية

بغـــداد

تقديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

يسعدني أن أقدم الى القراء الكرام المجلد الحادي والعشرين من مجلة « سومر » التي دأبت منذ اصدارها في سنة ١٩٤٥ على نشر الأبحاث الاثرية والتاريخية واللغوية . ومما يدعو الى السرور والاعتزاز أن تصبح مجلة « سومر » ميدانا لعدد كبير من الباحثين عراقيين واجانب ، الذين نذروا أنفسهم للعمل المتواصل من أجل الكشف عن جوانب حضارة وادي الرافدين في عهودها المختلفة . ان العمل في هذا الميدان ليس من الاعمال الهينة بل يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة والجهد المتواصل . ويسرني هنا أن أرى بين العاملين في مديرية الآثار العامة من يقدر جسامة المسؤولية وأهمية العمل في هذا الحقل من الحقول العلمية ، فأخذ على نفسه مهمة القيام بالاعباء الجسيمة في أسوأ الظروف وأقساها . وانطلقت هـــذه المديرية معتمدة على هذه الفئة وعلى ما تلمسه من تشجيع صميمي من حكومتنا الوطنية ومن مختلف السلطات الادارية في ميادين الصيانة الاثرية والتحريات الفنية في مختلف أنحاء العراق . وها نحن نضع بين يدي القارىء خلاصة عن أهم الاعمال والنتائج التي توصلنا اليهــا خلال الفترة الواقعة بين صدور المجلد العشرين والمجلد الحادي والعشرين آملين أن نجد من القارىء الكريم القبول :

اولا ــ تل الصوان :

ان أهمية تل الصوان التي برزت واضحة في موسمين من التنقيبات والتي سبق أن المحنا اليها في مقدمة المجلد العشرين من هذه المجلة[١] وما أثارته هذه التنقيبات من تساؤلات وما قد يؤدي اليه التنقيب من القاء ضوء على كثير من المشاكل ولا سيما تلك التي تتصل بعلاقة الانسان الذي استوطن شمال العـــراق بالانســـان الذي أبـدع مدنية الجنوب ، كل هـــذه العوامل دفعتنـا الى مواصلة التنقيب حتى في أسوأ الظروف المناخيـة ولذا فقد أرسلت هيئة فنية من مديرية الآثار العامة برئاسة السيد غانم وحيدة وعضوية السادة قحطان العزي وحسين رسول وعيسى الطعمة وباشراف مدير الآثار العام والسيد فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام والسيد عبدالقادر التكريتي للتنقيب ابتداء من شهر مايس ١٩٦٦ •

ثانيا ــ تل الضباعي :

استأنفت مديريتنا العمل في تـل الضباعي في ٢٥/١٠/١٩٦٥ لتكملة اعمال التنقيبـات السابقة في هذا الموقع الاثري المهم لربط حي المعابد بموقع السراي (دار الحكومة) والذي وجدت فيه رقم طينية مكتوبة بمختلف شؤون العلوم والادارة ، وتكملة الوحدات البنائية الجديدة وربطها بنظائرها السابقة لغـــرض الحصول على مخطط تفصيلي يساعد على معرفة طراز تخطيط المدن في تلك الفترة البابلية • وحصلنا اثناء عملنا في هذا الموقع على لقى اثرية كثيرة ، كان بينها مجاميع كبيرة من رقم الطين المهمة من العهد البابلي القديم مع أوان من الفخار وبعض الادوات التي كان يستعملهـــا سكان هذه المنطقة •

ثالثا ــ التحريات في تلول العليميات :

رغبت مصلحة اسالة الماء لمنطقة بغداد في القيام بحفر المنطقة المبتدئة من القطعة (١٠٩١/٧) الى (١٠٨٣/٧) ومن القطعة (١٢٥٤/٧) الى (١٢٦٣/٧) في الكمالية لغرض تمديد انابيب رئيسية للماء في المنطقة • وبما ان منطقة تلول العليميات الاثرية تقع ضمن القطعتين ، فقد قامت مديريتنا باجراء التنقيب والتحري في المنطقة للسماح بمد الانابيب فيها ضمن الحدود التي لا تضر المستوطنات في المنطقة الاثرية •

وظهر من تحرياتنا في أربع خنادق تجريبية في الموقع ان جميع قطع الفخار التي ظهرت فيها تعود الى العهد البابلي القديم والعهد الكاشي • وقليل منها كان يعود الى العهد الفرثي • وعثر كذلك قرب سطح الموقع على صحن فخار منقوش بكتابات آرامية •

رابعا ــ نينوى :

لقد تعرضت مدينة نينوى المشهورة في السنوات الأخيرة للزوال بسبب امتداد مشاريـع الاسكان اليها • وكان على مديرية الآثار العامة ان تعمل بسرعة وحزم لانقاذ هـــذه العاصمة الآشورية الشهيرة التي شـيدت في عصور زمنية موغلة في القدم وبقيت زمنـــا طويلا مركزا لامبراطورية واسعة ومسرحا لتطورات فكرية وفنية دلت على ما كان يتمتع به الآشوريون من امكانيات رائعة في

---

(١) راجع « سومر » المجلد ٢٠ ص : أ ــ ب

مختلف شؤون الحياة . وكان من الواضح ايضا ان تطبيق قانون الآثار وحـده لا يصل بنا الى النتائج المؤملة . وانه لابد من القيام باعمال التنقيب والصيانة في هذه المدينة بعد ان توقفت هذه الاعمال سنوات عديدة كاد ينسى خلالها الناس ما لهذه المدينة من أهمية بالغة في تاريخ العراق القديم . ويسعدني أن أشير الى موقف حكومتنا الوطنية في كلا المجالين. فقد تظافرت جهود جميع الجهات المعنية على تطبيق قانون الآثار حفاظا على هذا التراث الضخم من العبث والتدمير ، كما وضعت الحكومة جميع الامكانيات المالية تحت تصرف مديرية الآثار العامة للقيام باعمال التنقيب والصيانة . وتشكلت لجنة بموجب الامر الاداري المرقم ٥٩١٤ والمؤرخ ٢٧/٩/١٩٦٥ برئاسة السيد حازم عبدالحميد وعضوية السادة شاه محمد علي الصيواني وعبدالصاحب الهر وخلف البدوي وأشراف الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم فبدأت اعمالها بتاريخ ٨/١٠/١٩٦٥ والتحق السيد عطا الحديثي بالهيئة يوم ١٦/١/١٩٦٦ بدلا من السيد شاه محمد علي الصيواني كما التحق بالهيئة السيد غانم وحيدة في يوم ٨/٢/١٩٦٦ والسيد عيسى الطعمة يوم ٦/٢/١٩٦٦ . وعادت الهيئة الى بغداد يوم ٢٧/٣/١٩٦٦ بعد انتهاء عملها في هذا الموسم. وتركزت جهود الهيئة على تل مرتفع في الجهة الشرقية من سور نينوى على الطريق الموصل الى أربيل .

أن أول من عمل على هذا التل هو هنري لايرد Henry Layard في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر A.H. *Layard*, Nineveh and its remains بحفره خنادق وانفاق ثم واصل الحفر السيد هرمز رسام الا ان عمله لم يتعد حفر الانفاق تفتيشا عما قد يوجد هناك من آثار مهمة . وقد تم فعلا نقل عدد من الالواح الحجرية التي كانت تكسو القسم الاسفل من جدران الغرف ومما يؤسف له ان هذه الالواح التي قد تحمل صورا وكتابات قد ضاعت ولا يوجد لها أثر في أي متحف من متاحف العالم في الوقت الحاضر . ومنذ ذلك التاريخ لم يمس التل المذكور الى أن بدأت مديرية الآثار عملها الواسع فيه .

تعتبر المرتفعات الترابية المتبقية لهذه البوابة من أكبر وأعلى المرتفعات في نينوى حيث انها ترتفع بمقدار ٢٥٥م عن سطح البحر بينما يبلغ أرتفاع تل كوينجق ٢٥١م وتضم هذه التلول احدى بوابات مدينة نينوى المعروفة باسم بوابة شمش وهي من أكبر البوابات البالغ عددها اربع عشرة بابا . وقد اظهرت التنقيبات ان الواجهة الشرقية الخارجيـة قد شيدت من حجر الحـلان المهنـدم [الشـكل ١] . وتعلـو في الوقت الحاضر بمقدار عشرة أمتـار عن التبليط في أعلى نقطـة فيهـا . أما طول جبهتهـا من الجهة الشرقية فيبلغ ٦٦م يتوسطها مدخل بعرض ٥٥ر٤م ويزين واجهتها ابـراج بعرض ٥ر٣م للبرج الواحد وعددها ستة ، ثلاثة في كل جانب وتبرز هذه الابراج من السور بمقدار ٥ر٢٢م وتلتقي بالسور المشيد بالحجر ايضا بزاوية تعلو بقاياها بحوالي عشرة امتار من الارضية الاصلية. وتمتد الابراج على السور بنفس حجم ابراج البوابة . ويظهر في الواجهة الغربية لبوابة شمش

برجان ، عرض كل واحد منها ٥ر٩م ويبلغ عرض المدخل في هذه الجهة ٧٥ر٦م ثم يضيق تدريجيا من كل جانب حتى يصبح بعرض ٤م • لقد استخدم اللبن في تشييد هذه الواجهة الا ان الواح الحجر قد استخدمت في الاجزاء السفلى من الجدران وتتصف هذه الالواح بالضخامة حيث يزيد ارتفاع الواحدة منها على قامة رجل ، ورصف جانبا المدخل بحجر المرمر ويوجد على لوحتين من الجهة اليمنى تحزيزات لفنان بدأ عمله الفني بخطوط يظهر منها في الوقت الحاضر وجه رجل على رأسه عصابة وصورة حصانة واسد وبرج يحترق • ويتصل المدخل الغربي بالمدخل الشرقي للبوابة بممر طوله ٦١م وهو مرصوف بالحجر وعلى جانبي هذا الممر ثلاثة أزواج من غرف مستطيلة • ويبدو بوضوح ان هذه الغرف كانت تستخدم للحراس ومخازن للاسلحة • وأظهرت التنقيبات ان سقف هذا الممر كان يستند على أقواس بيضوية الشكل شيدت باللبن اوضحها القوس الذي يقع في المدخل الغربي •

لقد وجدت بعض الكتابات في عدد من الالواح الحجرية وهي تحمل أسم الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٦٨ ق•م•) الملك الآشوري الذي شيد هذا الباب العظيم وقام بتقوية ابواب أخرى وأقام التحصينات للدفاع عن المدينة من الناحية الشرقية كما جاء في احدى الكتابات :

سنحاريب الملك العظيم الملك القوي • ملك العالم

ملك آشور جددت بناء السور والاستحكامات الخارجية

لمدينة نينوى ورفعتها عاليا كالجبال •

ومن حسن الحظ ان البعثة وجدت اغلب القطع الحجرية التي تتكون منها واجهة البوابة الشرقية مما جعل بالامكان اعادة بنائها • وقد بدأت البعثة بالفعل عملية الاعادة هذه التي ستستمر خلال الموسم القادم مما سيعيد للبوابة منظرها الاصلي ويجعل منها مركزا للدارسين والسواح على حد سواء •

وبالاضافة الى ما تقدم فقد قامت البعثة باعمال التنقيب في تل قوينجق ، منطقة القصور والمعابد في مدينة نينوى ، وكشف عن قاعة العرش العائدة الى الملك سنحاريب ويبلغ طول القاعة أكثر من ٢٠٠ قدم وعرضها ٤٥ قدما ولها مدخلان يحرس كلا منهما زوج من الثيران المجنحة (الشكل ٢) كما توجد ثيران مجنحة أخرى في واجهة القاعة الامامية التي تشرف على ساحة كبيرة ، وستحاول البعثة اعادة اجزاء الثيران الى حالتها القديمة • ومما هو جدير بالذكر ان أرضيات المداخل مزينة بالواح حجرية مزخرفة بازهار اللوتس والكتابات المسمارية التي تشير الى اسم مشيد القصر الملك سنحاريب • وتزين جدران القاعة الواح منحوتة يبلغ ارتفاعها حوالي مترين نحتت عليها حملات الملك الحربية على البلدان المعادية ومنها حملته ضد المدينة اليهودية لكش (الشكلان ٣ و ٤) •

وحاولت الهيئة الكشف عن بوابة اخرى ورد ذكرها في نصوص سنحاريب وهي على ما يبدو بوابة (سن) (الاله القمر) • واتضح ان هذا الجزء يكون قسما من تحصينات الاسوار المشيدة

من اللبن كان الجند يحتمون بها • وهذه عبارة عن ممر عرضه متران ينفذ الى بوابة تقود الى خارج المدينة (الشكل ٥) •

خامسا ـ منارة الحدباء في الموصل :

الجامع النوري أكبر جامع في الموصل ، كان قد عمره السلطان الاتابكي نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي سنة ٥٦٦-٥٦٨هـ (١١٧٠ - ١١٧٢م) وكانت أرضه خربة واسعة وسط الأسواق ، فاشتراها نورالدين وبنى عليها الجامع • وأضيف الى الخربة ماكان يحيط بها من دور ودكاكين ثم بنى به أربع منائر في جوانب المصلى ومن آثاره الباقية الان منارته المائلة وهي من اجمل المآذن العراقية شكلا وطرازا ، كما انها اعلى منارة في العراق اذ يزيد ارتفاعها على ٥٥م وتستند على قاعدة رباعية مبنية بالجص والحجر ، وان سائر اقسام المنارة مبنية بالآجر المزخرف بزخارف جميلة ، ولها طريقان احدهما من الارض ، والثاني من القسم المنشوري ، وهما يؤديان الى أعلى المنارة ولا يلتقيان في داخلها • وان هذه المنارة منحنية الى الشرق قليلا •

ولقد عنيت مديريتنا بصيانة قاعدة المئذنة واعادة ما سقط منها طبقا لاصولها القديمة وتثبيت الزخارف في مواضعها الاصلية • وهي جادة الان في ايجاد سبيل يضمن ايقاف ميلان هذه المنارة ، وما زالت المديرية على اتصال بمهندسين ايطاليين يقومون بدراسة واسعة حول هذا الموضوع بالذات (الشكل ٦) •

سادسا ـ تل حرمل :

تمت صيانة المعبد الرئيسي في الموقع الذي يمثل طرازا كاملا للمعابد البابلية • وتمت صيانة البناية الكبيرة (السراي) وهي تشتمل على غرف عديدة تتوسطها ساحة ذات سبعة ابواب تؤدي الى مرافق البناية ، وتم كذلك اعادة المعبدين الصغيرين المجاورين بكامل هيكلهما الاصلي مع تكملة الداخل والتسقيف ، وبهذا تم عرض مباني هذا الموقع المهم بطريقتين ، الاولى بعرض الجدران الواطئة لمشاهدة التخطيط عند أول نظرة واعادة القسم الثاني من المعابد اعادة تامة ليطلع الزائر على نماذج كاملة من هذه المعابد البابلية ، واحيط الموقع بسياج حديدي يبعد عن السور بمسافة تزيد على عشرة امتار وذلك لحماية الموقع وحفظه من العبث والتجاوزات ، ولغرض تسهيل مهمة الوفود والزائرين الذين يؤمون المنطقة ليلا فقد أنير الموقع بأعمدة كهربائية تحيط به مع انارة خفية داخل المعبدين المذكورين •

سابعا ـ خان مرجان :

كان الزائرون حين يأمون متحف دار الآثار العربية في خان مرجان من طريق شارع البنوك يجدون صعوبة في السير على ممر منهدم تحيط به انقاض مكدسة في الطابق الارضي من ساحة المتحف التي كانت قد طمرت بسبب ظهور مياه النزيز في السنين السابقة ، ولزوال تلك المياه بسبب استعمال السدود اثناء موسم الفيضان فقد تم الكشف عن الساحة الاصلية بعد رفع الاتربة والنقض من الساحة الوسطية ، وتم بناء ممر جديد

بعرض (٥ر٣) أمتار وبطول (٢٠) مترا بالطابوق والسمنت وبلط سطحه بالكونكريت •

ثامنا - الحضر :

أستمرت أعمال مديريتنا في الحضر ، فاعيد بناء جانب من معبد « مرن » بنصب اساطين اعمدته والاحجار المزخرفة التي كانت تزين افاريز ذلك المعبد الذي يعد فريدا في أسلوبه الهندسي في العراق (الشكلان ٧ و٨) • وهو يتكون من حجرة تحيط بها اعمدة بصفين من جميع جوانبها وتزين الاعمدة تيجان وصنج مزخرفة بصور تمثل ميثولوجية الحضر •

وتم رفع الانقاض التي كانت متراكمة داخل احد الاواوين الكبيرة ، وهـو الايوان الموسوم بالشمالي لارتفاع ستة امتار وبعمق ثلاثين مترا وبعرض خمسة عشر مترا (الشكل ٩) • ولقد وجدت في هذا النقض جميع الاحجار التي كان الجانب الشمالي من هذا الايوان مشيد بها • وتعنى مديريتنا عناية تامة بتشييد هذا الجانب باستعمال الاحجار الاثرية طبقا لاماكنها القديمة • ونحن جديرون بالاشارة الى ان اثرا رائعا من النحاس كشف خلال هذا العمل ، وهو يمثل معبودا يظن انه دايونسيس Dionysus • كما وجدت كتابات بالآزامية مؤرخة في عـام (١٧) للميلاد باسماء اولاء الذين تبرعوا لتزيين هذا الجزء من المعبد • وتمت كذلك صيانة واعـادة الاجزاء الدقيقة في معبدي السحر والمعبد المسمى بالحرف "C" •

تاسعا - بسامراء :

لقد جرت حفائر واسـعة النطاق في قصر العاشق حيث ظهر المخطط الكامل للطابق الرئيسي في قصر العاشق ؛ ولقد جـرت في نفس الوقت صيانة الجـدران الرئيسية المـاثلة للسقوط أو المتصدعة • وعملنا على اكمال بعض اجزاء جدران القصر الأربعة الرئيسة (الشكل ١٠) • اما فيما يتعلق بالمسجد الجامـع في سامراء فقد جرت تحريات واسـعة ورفع انقـاض من الاقسـام الخارجيـة • وكشفت لنـا هذه التحريات عـن مخططات كاملة لمساجد صغيرة كـانت ملحقـة بالجامع الكبير وكذلك بعض الابنية المستخدمة من قبل المشرفين على هذا الجامع •

عاشرا - الكوفة:

تم الكشف عن اضلاع السـور الخارجي الغربي والجنوبي والشرقي ، وذلك من الداخل والخارج ، وتم كذلك الكشـف عن المرافـق المشيدة بـين السورين الداخلي والخارجي ، وبذلك حصلنا على مخطط تقريبي للزيادات التي استحدثت بمرور الزمن داخل قصر الامارة بـين السورين المذكورين • وحصلنـا كذلك عـلى معلومات هندسية اخرى بادوار تشييد دار الامارة مما ستساعدنا على تتبع ازمنة تشييده بدقة وربطه بالجامع المسجد الذي يقع في شماله • وان مـن أهم ما اكتشف في هذه الدار هو كتابة بالخـط الكوفي الاولي وبالحبر الاسود على لطوش احدى الغرف الكائنة بين السورين • وتعود هذه الكتابة الى القرن الاول للهجرة • وهو نص كبير نعده أقدم نص من نوعه •

حادي عشر ـ الاخيضر :

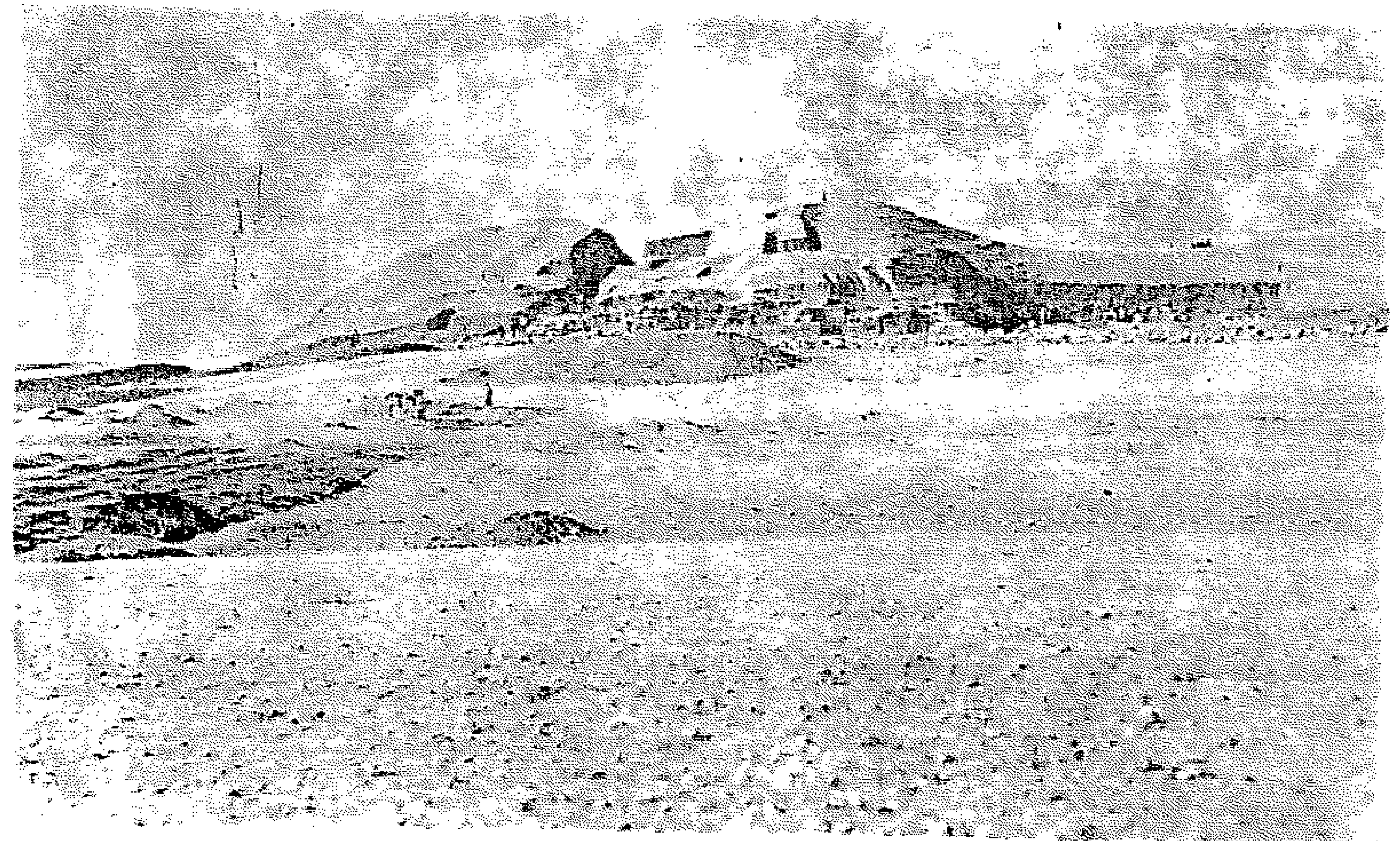
ولقد عملنا على صيانة ما تبقى من الضلع الشمالي والشرقي والجنوبي من قصر الاخيضر وتشييد بعض الاضافات في مقر الهيئة في هذا الموقع ، ولقد استعملت مديريتنا ولاول مرة في هذا الموقع طريقة المسامير الكونكريتية في البناء الذى شيد داخل الضلع ضمانا للمحافظة على سلامة البناء لسنين عديدة • ولقد تم رسم مخططات تفصيلية وفنية كاملة للقصر •

ثاني عشر ـ عانة :

جرت اعمال حفريات الاثار في موضعين ، اولاهما في جامع المشهد حيث تم تحديد مخطط الجامع وتثبيت اسس جميع المرافق مع ترميم المحراب من الداخل والخارج • وتم طلاء جميع أعالي جدران المسجد بالجبس حفاظا عليها من المطر وسائر العوامل الجوية • اما عملنا الثاني في هذه المنطقة فكان في منطقة القلعة حيث توجد فيها منارة اثرية معروفة • وسبق ان جرت الصيانة الاثرية في هذه المنارة الى منتصفها الاسفل ، ولكننا عدنا الى اتمام النصف الثاني من صيانة هذه المنارة الاثرية المهمة • ولا بد من الاشارة الى ان هذه المنارة كانت تعرف بقاعدتها المثمنة ، لكن أعمال التحري التي قمنا بها أثبتت كون قاعدتها مربعة تماما •

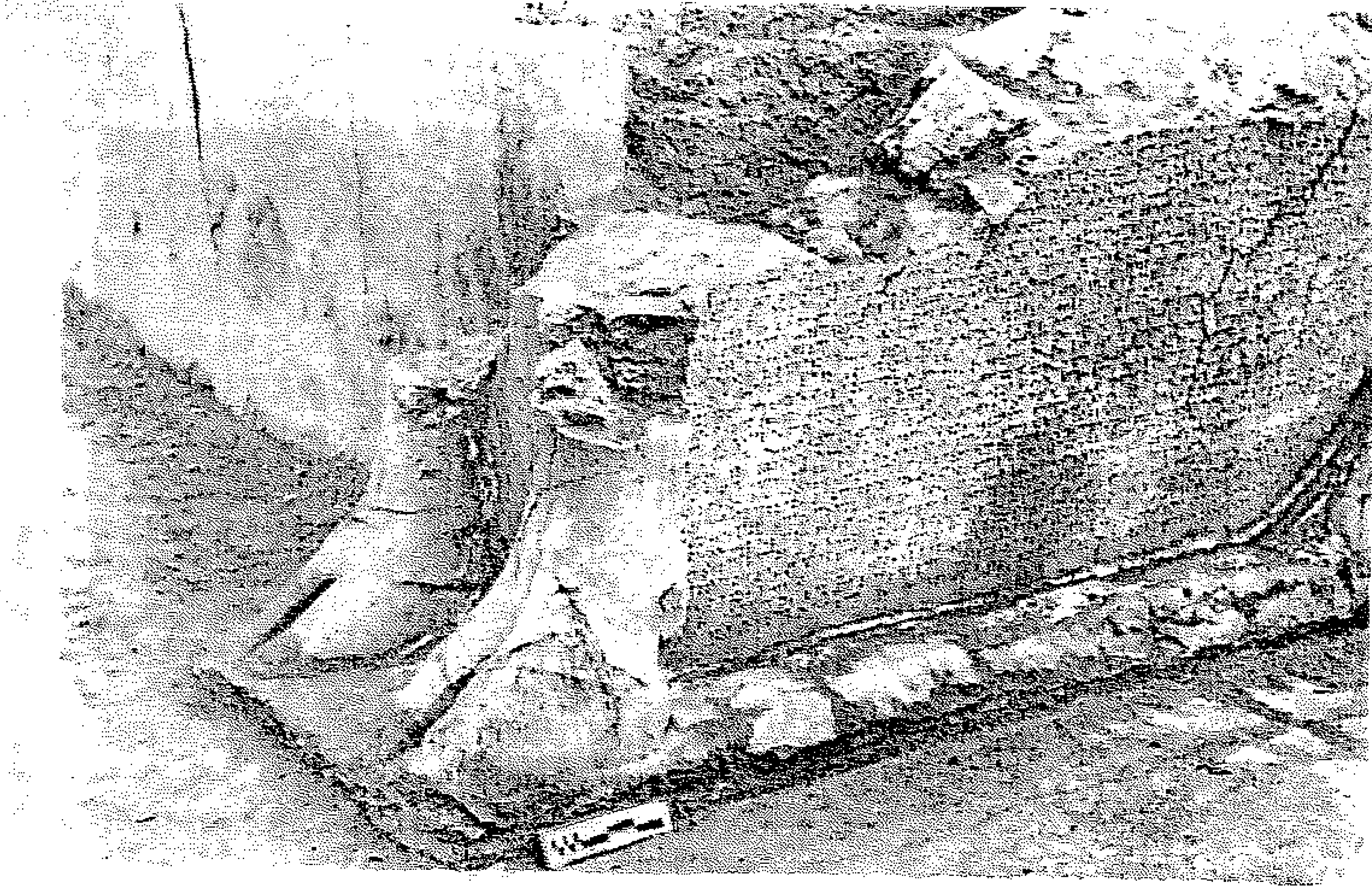
ثالث عشر ـ واسط :

بدأت في (٥ـ٥ـ١٩٦٥) اعمالنا في صيانة اطلال العاصمة الاسلامية ، واسط ، والتي تقع على مسافة خمسين كيلومترا الى الجنوب الشرقي من مدينة الكوت • وشمل عملنا في هذا الموقع اعادة الزخارف الآجرية في واجهة الباب بعد ازالة الاقسام المتآكلة فيها وترصيص اسس المئذنة بالخرسانة المسلحة لاعادتها الى سابق وضعها ، واعادة بقايا الزخارف التي كانت تتخللها الى مواضعها الاصلية (الشكل ١١) • ونشير الى ان الباب والمئذنة يتبعان بناية ذات مرافق كانت تتطلب الصيانة لغرض تقوية أسسها وتغطية سطوح جدرانها حفاظا عليها من التلف والاندثار • وانتهت هذه الاعمال في (٥ـ٨ـ١٩٦٥) •



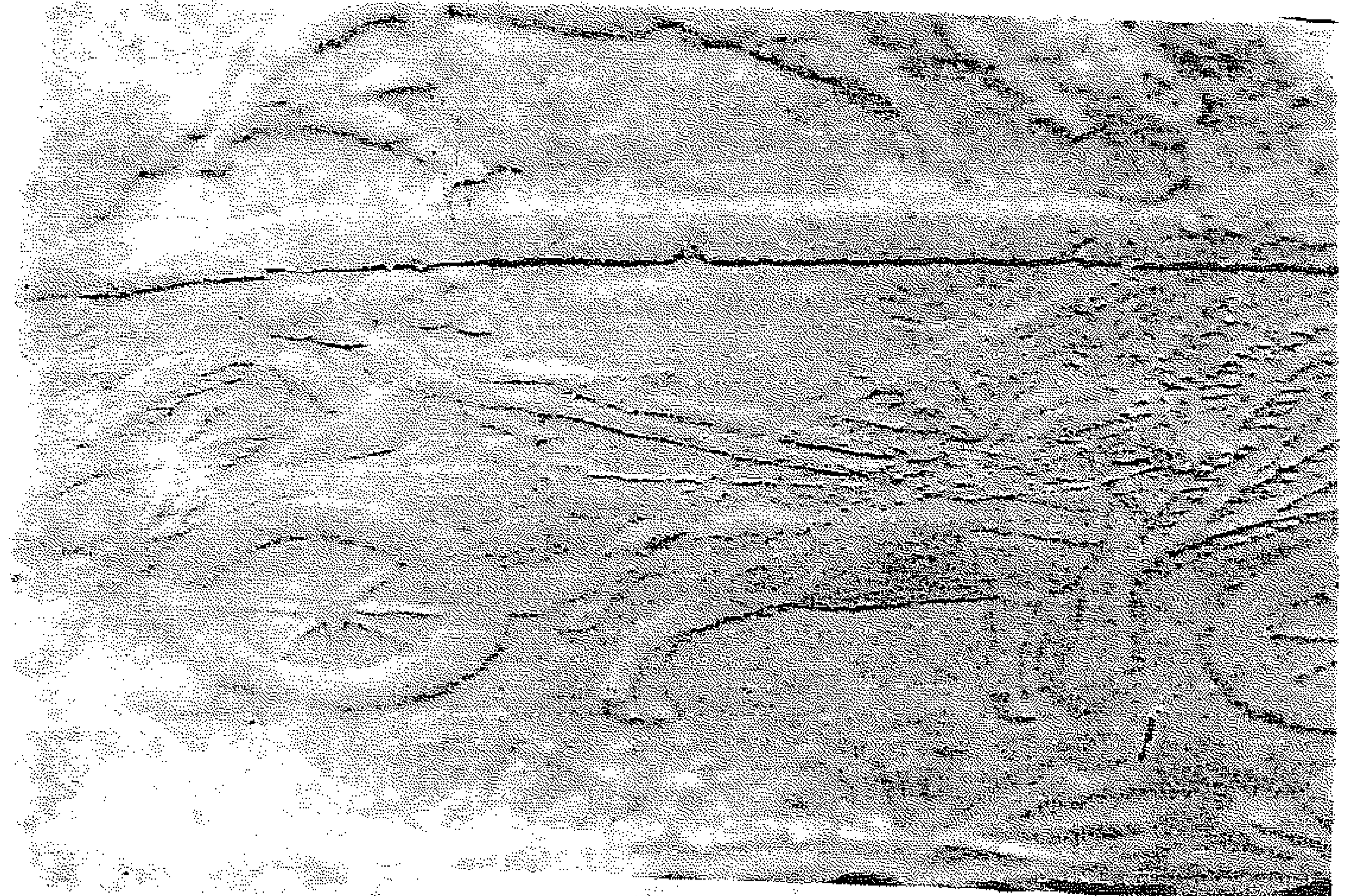
الشكل ١ ـ منظر عام لبوابة شمش مسحوب من الجهة الغربية باتجاه الشرق

Fig. 1. General view of the Shamash Gate. The picture was taken from the western side.



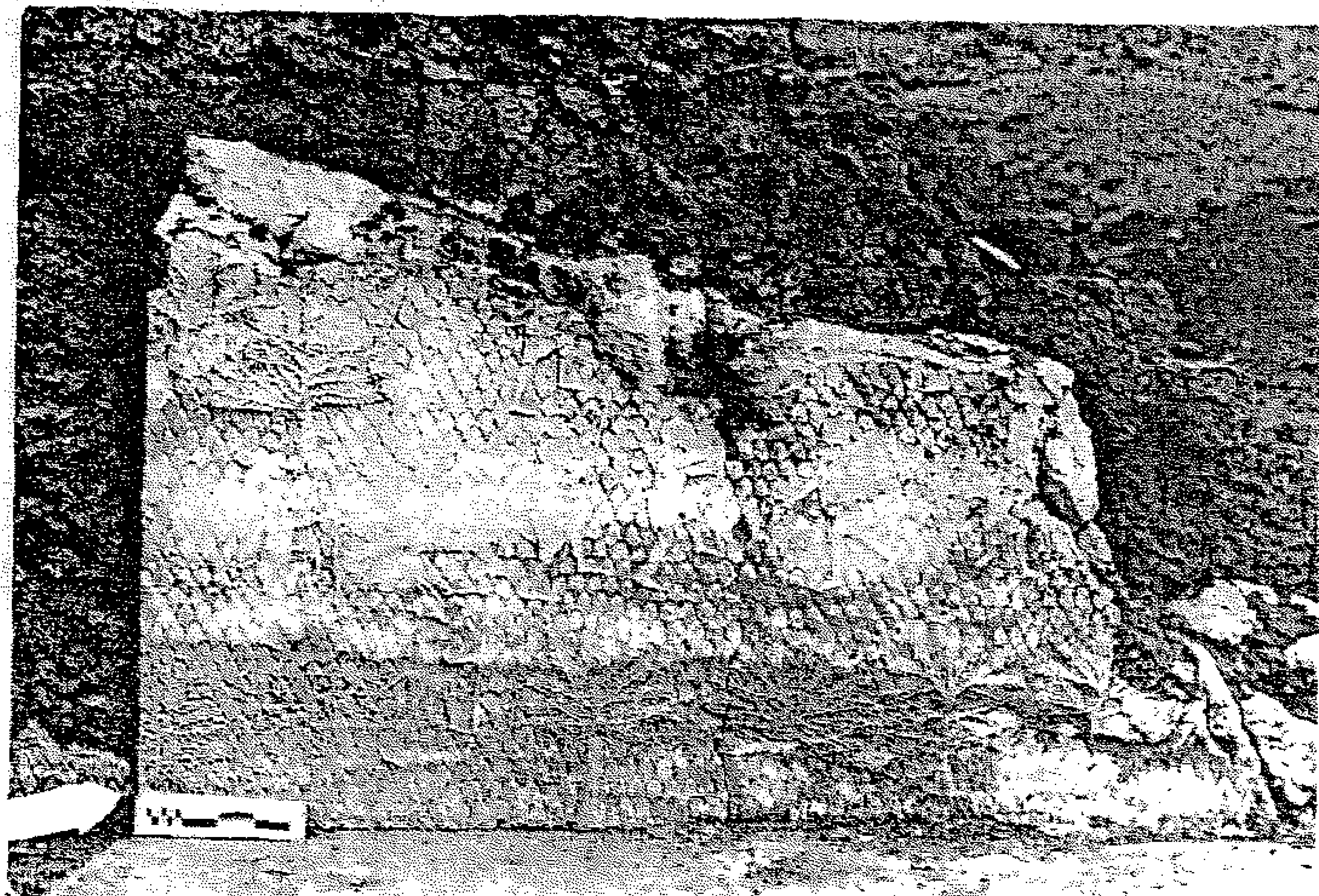
الشكل ٢ ـ المدخل الشمالي لقاعة عرش سنحاريب في قصره الجنوبي الغربي الواقع في تل قوينجق •

Fig. 2. The northern entrance of Senecharib's Throne Hall in his south western palace at Kuyunjik.



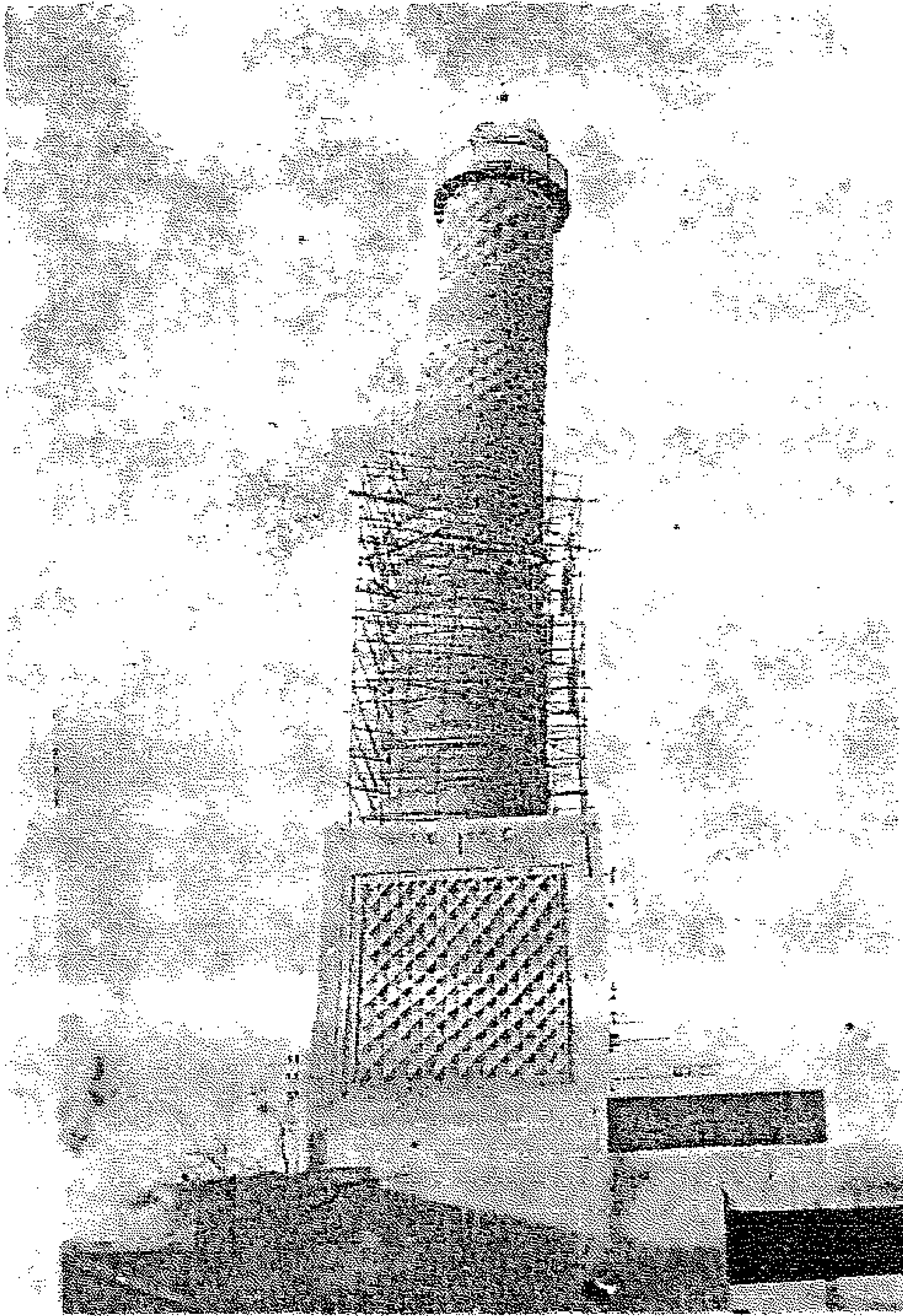
الشكل ٣ ـ مشهد عربتين في لوح من الالواح التي تزين الجدار الشرقي لقاعة عرش سنحاريب في قوينجق •

Fig. 3. Scene of two chariots carved on one of the slabs decorating the eastern wall of the Throne Hall at Kuyunjk.



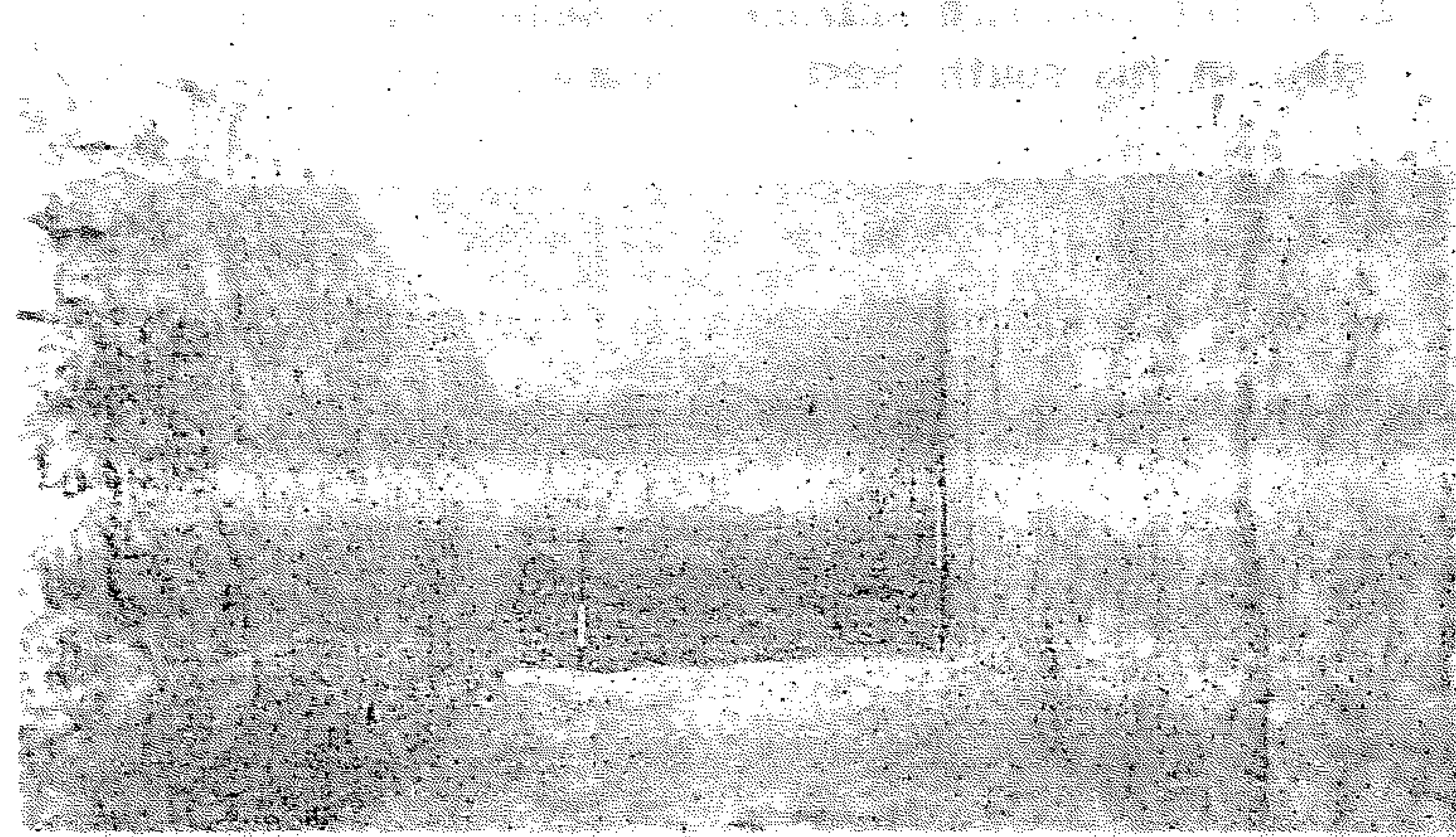
الشكل ٤ ـ لوح بارز يمثل الجنود الآشوريين وهم في حالة مطاردة لفلول الجيوش المعادية • وهذا اللوح يزين الجهة الشمالية من قاعة عرش سنحاريب في قصره في تل قوينجق •

Fig. 4. Scene showing in bas-relief Assyrian warriors chasing remanents of enemy armies. The slab decorates the northern wall of the Throne Hall at Kuyunjik.



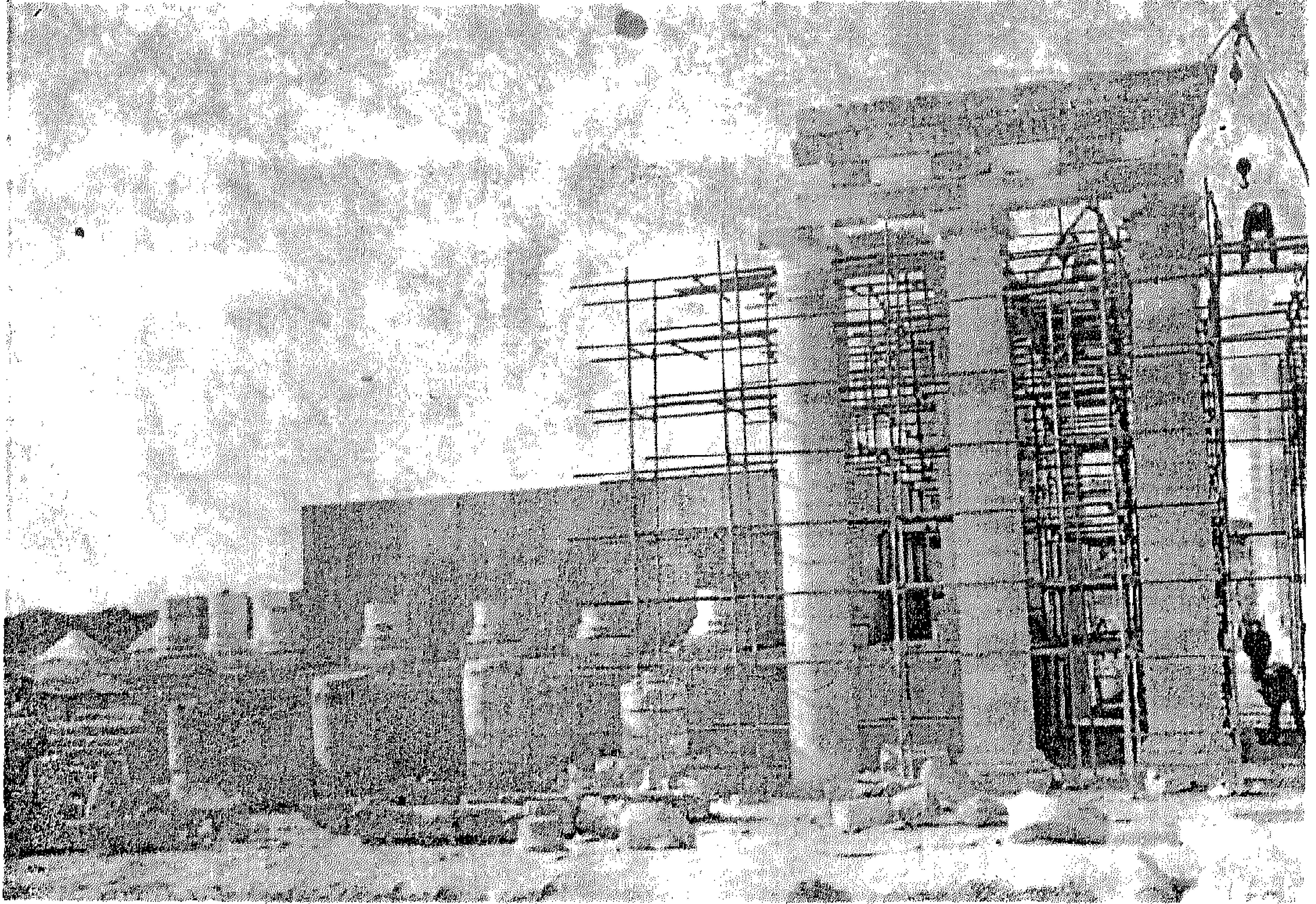
الشكل ٦ ـ منارة الحدباء في الموصل ٠

Fig. 6. Al-Hadba', the Leaning Minaret of Mosul.

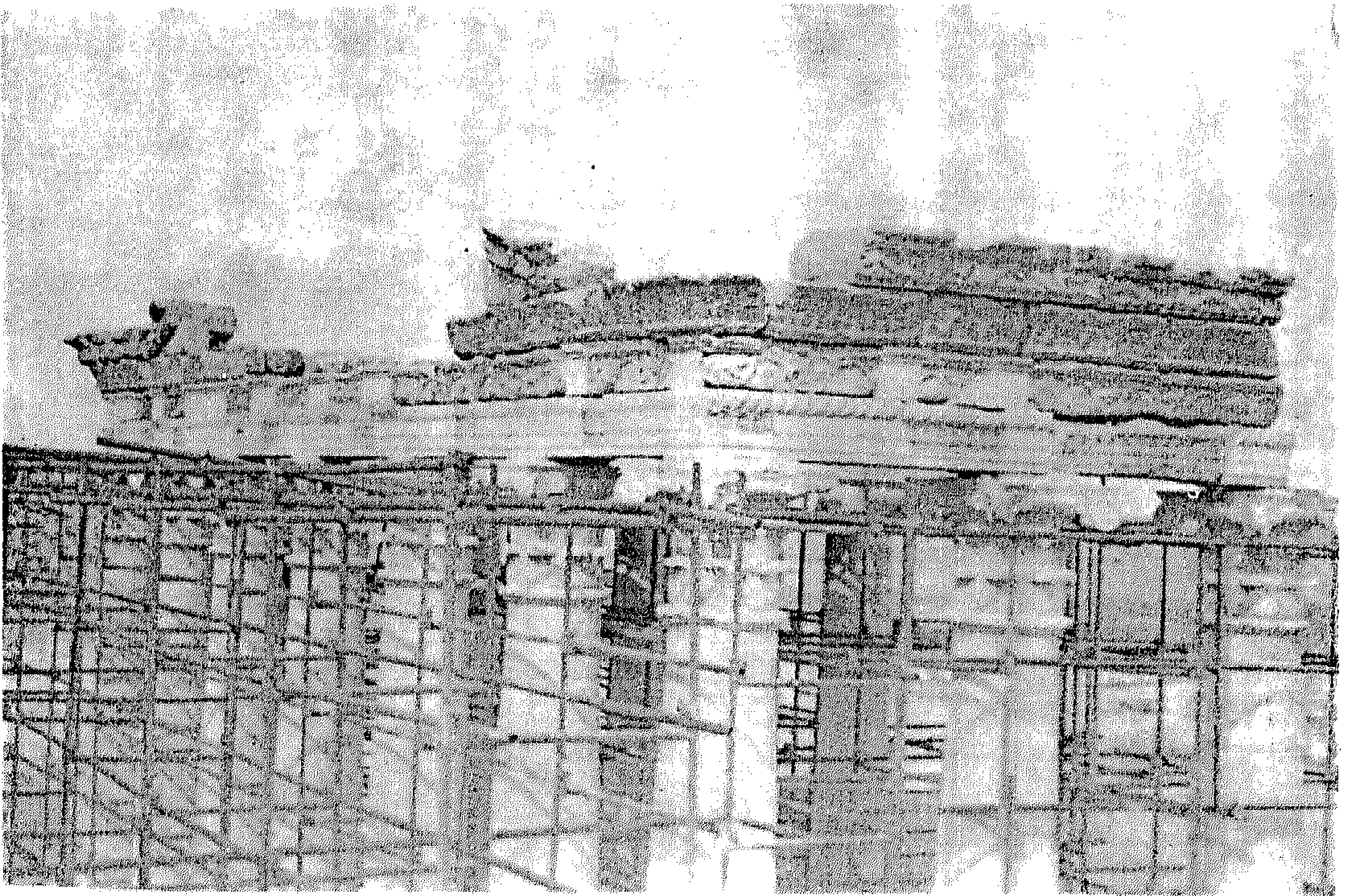


الشكل ٥ ـ بقايا المر في بوابة قد تكون بوابة سن ٠

Fig. 5. Remains of a passage, perhaps the "Sin" Gate's



الشكل ٧ ــ الحضر : الجانب الشمالي من معبد مرن ويشاهد فيه الزاوية الشمالية الغربية والمنصة ٠
Fig. 7. Hatra: The northern wing of Maran Temple, the north-western corner and the base are shown too.

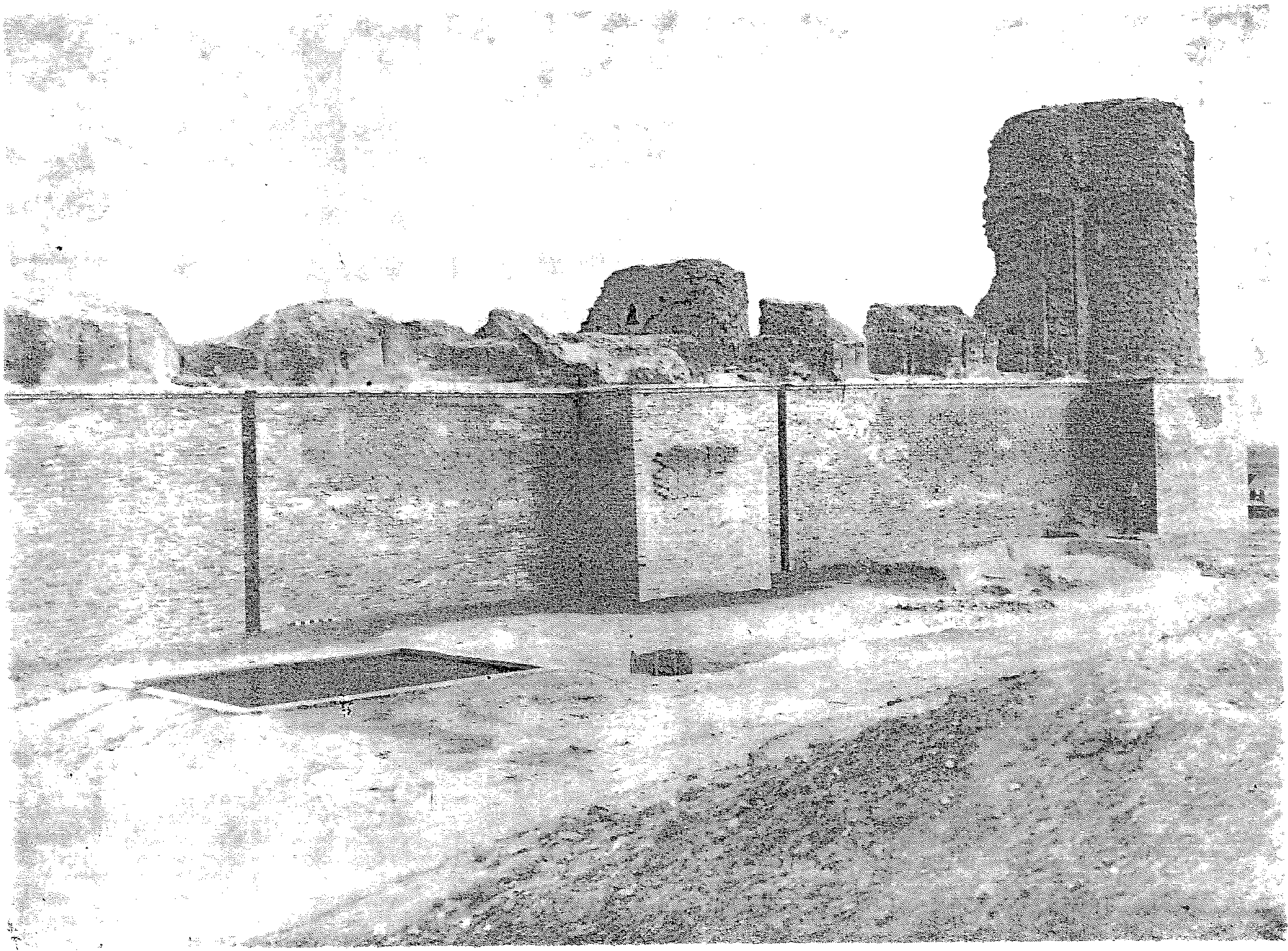


الشكل ٨ ــ الحضر : أفاريز معبد مرن ، الزاوية الجنوبية الغربية
Fig. 8. Hatra: Friezes decorating the south-western corner of Maran Temple.



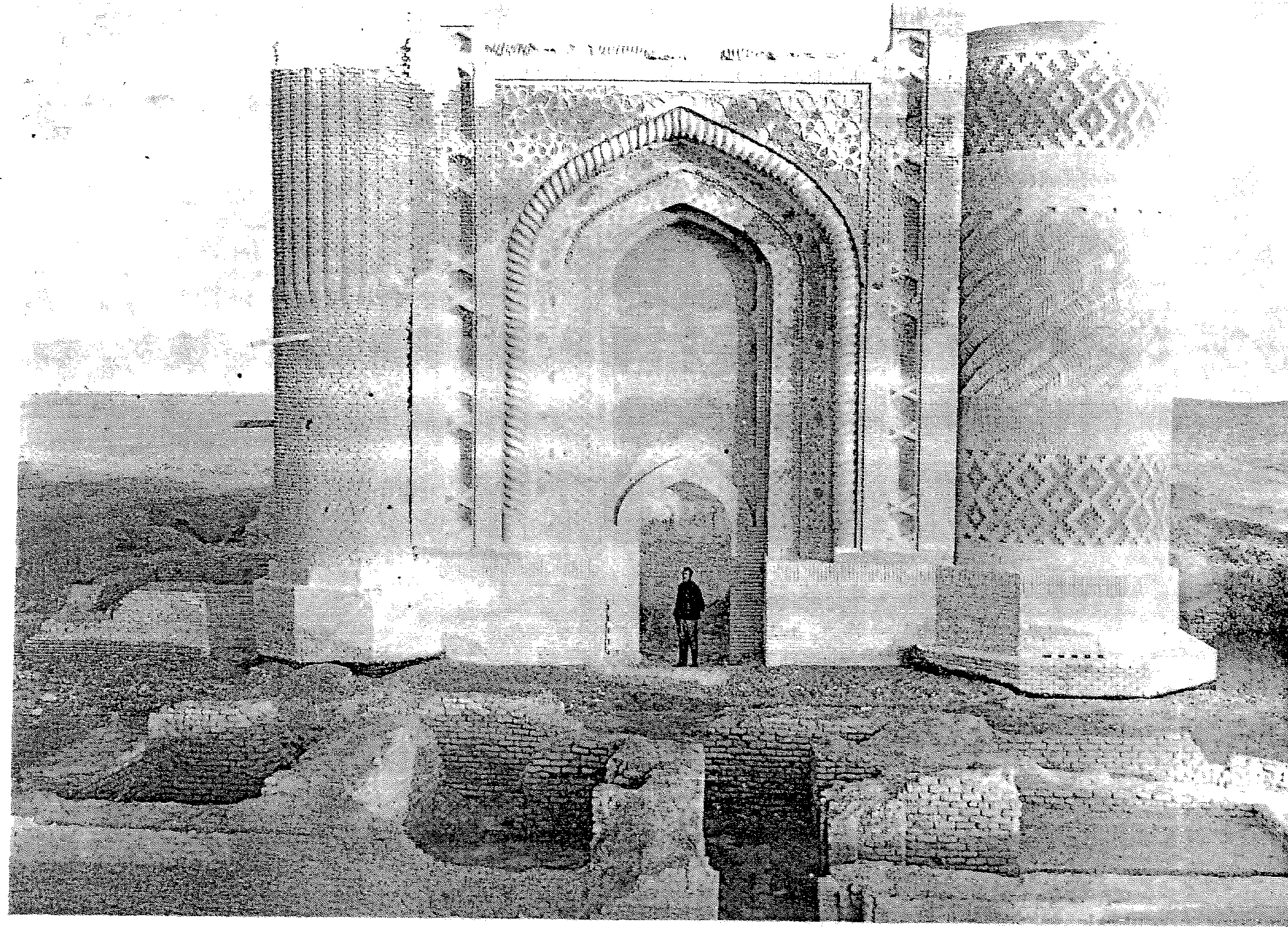
الشكل ٩ ـ الحضر : منظر لحفريات الايوان الشمالي (معبد برمرين) ابن الآلهة ويشاهد في مؤخرة الايوان منصة الآلهة ٠

Fig. 9. General view of the excavations in the northern Iwan (Barmarin Temple). Seen in the back-ground is the base of the deities.



الشكل ١٠ ـ الضلع الغربي من قصر العاشق في سـامراء بعد الصيانة الاثريـة •

Fig. 10. The western wall of al-Ashiq Palace in Samarra as seen after restoration.



الشكل ١١ ـ منارتا واسط والباب (بعد انتهاء الصيانة الاثرية) ٠

Fig. 11. The gate and minarets of Wasit as seen after restoration

اصنام الكتابات

بقلم : الدكتور جواد علي
استاذ التاريخ العربي
كلية التربية ـ جامعة بغداد

أقصد بـ « أصنام الكتابات » الاصنام التي عرفنا خبرها وأمرها من الكتابات الجاهلية ، أي من الكتابات المدونة بلهجات عربية في الغالب ، وقد كتبت ودونت قبل الاسلام ، وذلك تمييزا لها عن الأصنام التي أخذنا علمنا بها من روايات أهل الأخبار في الغالب . وقد دونت في الاسلام ، ولا سيما من روايات ابن الكلبي الذي جمع أسماء عدد من أصنام قريش والقبائل في كتابه الشهير المعروف بـ « كتاب « الاصنام »[1] . ومن روايات أبي الحسن على بن الحسين بن فضيل بن مروان[2] والجاحظ[3] .

(١) « كتاب الاصنام » بتحقيق المرحوم أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٥م ، الطبعة الثانية ، « مطبعة دار الكتب المصرية » .

(٢) « كتاب الاصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه » ، الفهرست (ص ١٢٥) ، الاصنام (ص ٢٣) ، « الرد على عبدة الاوثان » ، معجم الأدباء (١٣٢/١) .

(٣) الأصنام (ص ٢٣) .

لقد حفظت النصوص الجاهلية أسماء عدد لا بأس به من الاصنام ، كان الناس يقضون الليالي سهرا في عبادتها والتودد اليها ، لتنفعهم ولتدفع عنهم الضر ، ويتقربون اليها بالنذور وبالقرابين . ثم ذهب الناس وذهبت آلهتهم معهم ، وبقيت أسماء بعض منها مكتوبة في هذه النصوص ، وبفضل هذه الكتابات عرفنا أسماءها . ولولاها لكانت أسماؤها في عداد المنسيات كأسماء الآلهة التي نسيت لعدم ورود اسمائها في النصوص .

وقد وردت في الكتابات نعوت للآلهة من قبيل ما يسمى بـ « الأسماء الحسنى » ، أو « أسماء الله الحسنى » في الاسلام . وهي صفات وصفت بها الاصنام والتصقت بها حتى صارت في منزلة الاسماء بالنسبة لتلك الآلهة . وهي تفيد المؤرخ كثيرا ، اذ أنها تعينه في فهم طبيعة تلك الآلهة ، وفي فهم رأي الناس عنها في ذلك الوقت .

وقد تبين من دراسة النصوص الجاهلية ، أن ديانة الجاهليين تقوم على اساس عبادة الكواكب أي تأليهها والتقرب اليها بالأدعية والصلوات لتلبي حاجات الانسان وتعطف عليه، وحيث أن الشمس والقمر هما أظهر الكواكب وأبرزها أثرا في حياة الانسان، لذلك صارا الالهين البارزين في معبودات الجاهليين المقدمين على سائر المعبودات . وفي القرآن الكريم تأييد لهذا الرأي. من ذلك : « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ، واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون »(٤) . ويتبين من ورود اسم الشمس والقمر في مواضع أخرى منه ، أنهما كانا أظهر الأجرام المعبودة شأنا . ويلاحظ أن العرب كانت تسمى الشمس « الالآهة » تعظيما لها ، كما يظهر ذلك من هذا الشعر :

تروحنا من اللعباء قسرا
فأعجلنا الالآهة أن تؤوبا
على مثل ابن ميّة فانعياه
تشق نواعم البشر الجيوبا(٥)

ومن الكواكب الاخرى التي تعبد لها الجاهليون : «عثتار» «عشتار» «عثتر» «الزهرة» "Venus" » و المريخ » و « الشعرى » Sirius و « سهيل » Canapus ، و « عطارد » Merkur و « الأسد » "Löwe" "Lion" » والثريا » Pleyaden ، و « الدبران » Hyaden » ، « زحل » Saturn » والمشترى » Jupiter (٦) .

ويذكر أن خزاعة وقيس ، تعبدتا للشعري ، وان قبيلة « طيء » ، تعبدت لـ « سهيل » ، وأن قبيلة أسد تعبدت لعطارد ، وأن قريشا تعبدت للأسد ، وأن طسما ومذحج وقريشا تعبدت للثريا ، وأن طسما تعبدت للدبران كذلك ، وأن أهل مكة تعبدوا لزحل ، وقد أنشأوا معبدا لعبادته ، وأن لخما وجذاما تعبدتا للمشتري(٧) .

وقد لاحظ بعض السياح أن آثار عبادة الشمس والقمر لا تزال كامنة في نفوس بعض الناس والقبائل ، حيث تتجلى في تقدير هذه الكواكب ، ولا سيما الشمس والقمر وفي تأنيب من يتطاول عليهما بالشتم أو بكلام مسيء وفي تعظيمهما من بين سائر الكواكب تعظيما يشير الى أنه من بقايا الوثنية القديمة على الرغم من اسلام أولئك المعظمين(٨) .

ويرمز الى الآله « القمر » بلفظة « ود » عند المعينيين ، وهو الاله الرئيس عندهم . وقد اتخذ الثور من الحيوانات رمزا له . ولعل ذلك بسبب قرنيه اللذين يشبهان الهلال ، ولذلك عد الثور من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الآلهة . وقد دعي القمر في بعض النصوص ثورا . ونجد صورة رأس الثور محفورة أو مرسومة في النصوص الجاهلية معبرة عن الآله القمر .

(٤) سورة فصلت ، الآية ٣٧ .

(٥) تاج العروس (٣٧٤/٩) ، اللسان (٦٣٠/١٧) : « الالآهة : اسم للشمس » ، شمس العلوم «جـ١ ، ق١ ، ص ٩٤ » .

(6) Johann Ernst asiander, Studien über die vorislamische Religion der Araber, ZDMG., 1853, S. 463-505.

(7) Adolf Grohmann, Arabien, München, 1963, S. 81.

(8) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 199, 201, 205, W. Gifford Palgrave, Narrative of a year's Journey through Central and Eastern Arabia, London, 1866, 250, A. Grohmann, Arabien, S. 81.

وليست لفظة ودّ ، اسم علم للقمر ، بل هي صفة من صفاته ، تعبر عن الودّ والمودة . فهي من الاسماء الحسنى للقمر . أما اسم القمر في العربية الجنوبية ، فهو : « ورخ » و « سن » « سين » ، و « شهر » ، وترد لفظة شهر بصورة خاصة في الكتابات التي عثر عليها في العربية الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشية، وفي الأقسام الشمالية من جزيرة العرب . أما كلمة « قمر » ، فلم ترد حتى الآن في النصوص الجاهلية التي وصلت الينا ، وهذا مما حمل بعض المستشرقين على القول بأن هذه التسمية تسمية متأخرة[٩] .

وقد نعت القمر بـ « الأب » ، تعبيرا عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم . فورد في النصوص المعينية : « ودم ابم » ، و « ابم ودم » ، أي « ودّ أب » و « أب ودّ » ، فهو بمثابة الأب للانسان . والأب كل من كان سببا في ايجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره . وقد عثر على أخشاب وأحجار حفرت عليها أسماء ودّ أو جمل « ودم ابم » أو « ابم ودم » ، وذلك فوق أبواب المباني ، لتكون في حمايته وللتبرك باسمه وللتيمن به ، كما وجدت كلمة « ودّ » محفورة على أشياء ذات ثقوب ، تعلق على عنق الأطفال لتكون تميمة وتعويذة يتبرك بها[١٠] . فعلوا ذلك كما يفعل الناس في الزمن الحاضر في التبرك بأسماء الآلهة والتيمن بها لمنحها الحب والبركة والخيرات .

وقد دعي القمر بـ « عم » وذلك في النصوص القتبانية . وبـ « المقه » عند السبئيين ، و بـ « سن » « سين » ، عند الحضرميين و بـ « هوبس » عند السبئيين[١١] . وهو الآله الأكبر عند هذه الشعوب أيضا .

ونعت القمر بـ « كهلن » ، أي « الكهل » . والصورة العامة له ، أنه على هيأة رجل مسن[١٢] . ولعل هذه الفكرة هي التي أوحت الى الناس بتسميته بالتسمية المذكورة ، وبنعته بنعوت لها صلة بالكهولة مثل : « حكم » ، أي « حكيم » ، و «علم» أي « عليم » ، و « صدق » ، أي صادق وصديق ، و « نهي » ، وأمثال ذلك من نعوت لها صلة وثيقة بتقدم السن وبحصول التجارب والعلم بتيجة لذلك . وتعنى لفظة « كهلن » ، « كاهلن » ، أي الكاهل ، القدير والمقتدر[١٣] . وهي بالطبع من صفات الاله القمر ونعوته[١٤] .

وودّ هو صنو للالهين « جيل » Jil و « بحد » Pahad من آلهة الساميين[١٥] .

وهنالك من يرى وجود صلة بينه وبين Eros الاله اليوناني ، ويرى أنه صنم يوناني في الاصل استورد من هناك ، وعبد عند العرب . وهو رأي يعارضه « نولدكه » لعدم وجود تشابه في الهيأة بين الصنمين[١٦] .

وقد وردت لفظة « شهرن » ، أي « الشهر »

(9) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 214.

(10) Halevy, 534, 535, 583, 586, 587, 591, 685, Glaser 80, 84.

(11) Hommel, Grundriss, I, S. 85, Altertumer, 1899, S. 28.

(12) Handbuch, I, S. 215.

(13) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284.

(14) Halevy 237, Chrestom., 91, 97.

(15) Reste, S. 17, 31, 42, Ency. Religi., VIII, P. 180.

(16) Ency. Religi., vol., I, P. 662.

بعد كلمة « ود » في بعض الكتابات، فورد : « ودم شهرن » ، أي : « ود الشهر » ، وتعني لفظة « شهر » القمر في عربية القرآن الكريم[١٧] .
وهي بهذا المعنى في اللغات السامية الاخرى . ولما كان القمر هو الذي يثبت الشهور ، لذلك قيل للزمن المعين شهرا ، فالشهر في الأصل بمعنى قمر .

ويعبر عن الشهر بلفظة « ريسن » في القتبانية، وقد ذكرت بعد لفظة « عم » المرادفة للفظة « ود » في هذه اللهجة[١٨] .

وقد ورد اسم « ودّ » في النصوص المعينية التي عثر عليها في « ددن » ، أي « السديدان » وفي النصوص الثمودية . اذ كان من الآلهة المعبودة عند قوم ثمود كذلك . وفي أحد النصوص الثمودية كتابة دوّنها أحد المؤمنين الفانين في حب ودّ ، معناها : «أموت على دين ودّ» ، «بدين ود أمت» ، وفي كتابة أخرى : « يا الهي ، احفظ لي ديني ، يا ودّ أيده »[١٩] .

ونعت « ودّ » بالاله فورد «ال هـ ن» « الهنّ» أي الاله[٢٠] . وذلك في جملة « ودم الهن » ، ومعناها « ودّ الاله » .

وقد وردت في نص قتباني جملة : « بيت ود »[٢١] . ومعناها معبد خصص بعبادة الاله ودّ. ولابد أن تكون هناك جملة معابد خصصت بعبادة هذا الاله .

ويعرف « ودّ » بـ « المقه » عند السبئيين . فهو الاله القمر عندهم . وهو اله شعب سبأ الأكبر ، المقدم عندهم على سائر الآلهة . وقد وردت في بعض النصوص جملة : « هوبس والمقه » ، ومعنى « هوبس » ، اليابس والجفاف ، وهو وصف للقمر[٢٢] . ويعلل العلماء ذلك بفعل القمر البارز في احداث الجزر حيث تنسحب المياه من الساحل مسافة من البحر . وقد أشار الهمداني الى أن اسم القمر « هيبس »[٢٣] ، والظاهر أن هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الاسلام .

وليس للعلماء رأي واضح صحيح في معنى « المقه » ، فرأى بعض أن الكلمة من أصل « لمق »، وهي بمعنى لمع ، فيكون للاسم معنى اللمعان[٢٤] . ورأى بعض آخر أنها بمعنى « سيده » ، الى غير ذلك من تفسيرات[٢٥] .

وتدل روايات الاخباريين عن « المقه » على عدم وقوفهم على حقيقة هذه التسمية ، فقد حاروا فيها ، واضطربوا في أمرها ، ولم يظهر أحد من بينهم من عرف حقيقتها . فصيرها بعضهم اسما من أسماء الملكة « بلقيس » ، وصيرها بعض آخر

(17) Glaser, 324, 504, Nielsen, Alt Arabische S. 37.
(18) Handbuch, I, S. 216.
(19) Herbert Grimme, Die Lösung des Sinainschriften, Die Altthamudische Schrift Munster, 1926, S. 40.
20) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284, Halevy 237, Chrestom., 91, 97.
(21) Hommel, Die Südarabischen altertumer, S. 2.
(22) Handbuch, S. 40.
(23) D.H. Müller, Die Burgen und Schlosser, II, Wien, 1881, S. 20 ff., Hommel, Die Südarabische alter., S. 30.
(24) Hafers. in Zeitschrift für die Wissencharte der sprache, I, Bd., 1884, S. 304, D. Mielsen, Ilmukah, S. 5, osiander, in ZDMG., Bd., 10, S. 2, Bd., 17, 18, S. 794.
(25) Nielsen. Altarabische, S. 40.

مصنعة من مصانع الجن التي بنتها على عهد سليمان ، وجعلها الهمداني الزهرة ، « لأن اسم الزهرة في لغة حمير : يلمقه ، والمق »(٢٦). وذكروا أن بناء « يلمقه » ظل قائما باقيا الى أيام غزو الحبشة لليمن ، فهدموه(٢٧) . واذا صحت رواية الهدم هذه ، فلا يستبعد حينئذ أن يكون ذلك بسبب كونه معبدا وثنيا خصص بعبادة الاوثان ، والاحباش نصارى سعوا لطمس الوثنية ونشر النصرانية في البلاد .

وقد حفظت لنا نصوص المسند أسماء جملة معابد خصصت بعبادة المقه . ومن أشهرها معبد « المقه » الكبير بمدينة « مأرب » ، المعروف بمعبد « المقه » بعل اوم » المقه ربّ « اوام » ، وهو معبد لا تزال آثاره باقية ، زارته ونقبت فيه بعثة « وندل فيلبس » الامريكية الى اليمن . وتعرف بقايا هذا المعبد عند أهل اليمن باسم « حرم بلقيس » و « محرم بلقيس »(٢٨) .

ولم تقتصر عبادة «المقه» على السبئيين ، بل تعبد له أهل الحبشة كذلك ، فنجد له معبدا عند « يها » « يحا » . انتقلت عبادته اليهم من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الافريقي المقابل لليمن ، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم .

وقد كنى عن المقه بـ « ثور » في بعض الكتابات . ومما يؤيد أن المراد بثور هذا الاله هو صورة رأس الثور التى ترد في كثير من الكتابات ترمز اليه . كذلك رمز اليه بنسر وبصور الحيات . وهذه الصورة من الرموز الدالة على الاله القمر عند الساميين(٢٨-ا) . وقد صور العبرانيون « يهوه » على هيأة عجل(٢٩) . ويلاحظ أن أكثر الاوثان والصور « صلمن » التى كان الناس يقدمونها الى معابد المقه وفاءا لنذور نذروها لها ، اشتملت على صور ثيران ، ويلاحظ كذلك أن الثيران كانت من أكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الاله .

وقد استنتج « دتلف نلسن » من هاتين الملاحظتين ومن تسمى أشخاص وأسر وعشائر وقبائل باسم «ثور» ، أن الثور رمز يراد به هذا الاله المقه ، أي القمر(٣٠) .

ووردت في بعض النصوص هذه الجملة : « المقه ثور بعل » ، ومعناها « المقه ثور رب»(٣١) . أي « المقه الثور ، هو رب » . كما وردت جمل مثل : « المقه ثهون » ، بمعنى : « المقه المتكلم » . ومثل: «المقه ثهونبعل أوم»، أي «المقه المتكلم رب أوّام »(٣٢). ويظن أن المراد بذلك الكاهن المتكلم باسم الرب « المقه ». فقد كان لبعض المعابد كهنة، يزعمون أن الالهة تتكلم فيها ، ويقومون أنفسهم بدور الوساطة والترجمة . فاذا أراد شخص سؤال الهه عن مشكلة يريد حلا لها ، أو عن قضية

(٢٦) البكرى (١٣٩٨) « يلمقه » .

(27) D.H. Müller, Burgen, II, S. 972, D. Nielsen, Der Sabaische Gott ilmukah, S. I. f.

(28) Wendell Phillips, Qataban and Sheba, 1955.

(28a) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-Sheba, 1955.

(29) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-religion, S. 107, ff., Ilmukah, S. 51. f.

(٢٩) الملوك الأول ، الاصحاح الثاني عشر، الآية ٢٨ ، الخروج ، الاصحاح ، ٣٢ ، الآية ٤ .

(30) Ilmukah, S. 52.

(31) Glaser 138, 891.

(32) Rep. Epigr., 4938, 4962.

عويصة ، أو عن سرقة وما شاكل ذلك ، يذهب الى المعابد المختصة ، التي يزعم أن الالهة تجيب فيها ، فيتقدم الى الكاهن بنذر وبهدايا مناسبة ، ثم يلقى سؤاله ، فيظهر عندئذ صوت مسموع ، يزعم أنه صوت الاله الذى لا يرى ، يجيب على السؤال ، أو على الاسئلة ، بما يناسب السؤال .

و «عم» هو الاله القمر عند القتبانيين . وهو الهم الاكبر . ويقابل الاله ود عند المعينيين ، والاله « المقه » عند السبئيين ، والاله « سين » عند أهل حضرموت(٣٣) . وقد أطلق القتبانيون على أنفسهم « ولد عم » ، كما أطلق السبئيون على أنفسهم « ولد المقه » . وهو المدافع عنهم الذائد عنهم في السلم وفي الحرب .

وترد لفظة « أنبى » في الكتابات القتبانية علما على اله ذكر هو القمر . وقد وردت بعد اسمه كلمة « شيمن » أي الحامي ، فورد « انبي شيمن » ، أي « أنبى الحامي » والمدافع عن المؤمنين به . فهو اذن في معنى « عم »(٣٤).

وقد عبر عن الالهة «الشمس» بـ «ذت حمم» أي « ذات حميم » ، «ذات حمم» ، أي دات الاشعة التى تشبه الحميم من شدة الحر . وهذا المعنى قريب من معنى « ال حمون » El-Hamon و « بعل حمون » ، في العبرانية ، ويراد بها الشمس . و « حمة » Hamma في العبرانية هي الشمس . وورد في بعض النصوص التدمرية اسم الاله « حمن » ،وورد هذا الاسم فيبعض النصوص النبطية التي عثر عليها في حوران . وهذا الاله هو الشمس . وقد كنى عنها بالاشعة الحارة المحرقة التى ترسلها خاصة في أيام الصيف(٣٥) .

وهناك من فسر «ذت حمم» بـ «ذات حمى» والحمى الموضع الذى يحمى ، ويخصص بالاله أو المعبد أو الملك أو سيد قبيلة والمكانالذييحيط بالمعبد ، فيكون حرما آمنا لا يجوز لاحد انتهاك حرمته(٣٦) . وفي جزيرة العرب جملة مواضع يقال لها حمى ، ذكر أسماءها الاخباريون .

وعبر عن الشمس بـ « ذات بعدن » ، أي « ذات البعد » . وهي كنية قصد بها الشمسحينما تكون بعيدة عن الارض ، أي في أيام الشتاء .وقد استدل على ذلك بجملة وردت في نصوص المسند، هي : « بعلمن بعدن وقربن » ، أي « بالعالم البعيد والقريب » ، بمعنى فى الماضى والحاضر(٣٧) . وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون أشعتها غير محرقة ولا شديدة مؤذية للناس(٣٨) . وأنا لا استبعد أن يكون المراد من ذات البعد ، الآلهة التي تشمل برحمتها وبركتها الابعاد ، أي المسافات الواسعة والاماكن البعيدة فضلا عن القريبة .

وكنى عن الشمس في النصوص القتبانية بكنى

(33) Ency., V, P. 882, Margoliouth, Relation, P. 18.

(34) Glaser 1602, 1604, SE. 84, Ilmukah, S. 56, D. Nielsen, Neue Katabanische Inschriftten, S. 14.

(35) Handbuch, I, S. 225, Hommel, Aufsätze und Abhandlungen, II, S. 177, Ilmukah, S. 53, osiander, in ZDMG., Bd., 20, S. 282.

(36) Handbuch, I, S. 225, E. Osiander, in ZDMG., Bd. 20, 1866, S. 282, Hommel, Aufsatze, II, S. 177, Mordtmann, Himjarische Inschri, S. 27, Mordtmann, in ZDMo., Bd. 31, S. 88, Sab. Denkmäler, S. 258, Fell, in ZDMG., Bd. 54, S. 250. f.

(37) Glaser, 618 Corpus, No. 541.

(38) Handbuch, I, S. 226.

أخرى ، منها : ذت صنتم ، وذت رحبن ، وذت صهرن[٣٩] . وهي من النعوت التي نعتت بها هذه الآلهة الشمس .

ويظن أن « اثرت » الآلهة المذكورة في النصوص القتبانية هي الشمس ، ويظن أيضا أن هذه الكلمة قريبة في المعنى من كلمة « عشيرة » العبرانية و «عشرتو» الأشورية البابلية، وانها تعني في القتبانية الشروق أو الشارقة والشرقة الشديدة، من « عثر » بمعنى شرق واشراق ، أضيف الى نهاية الكلمة حرف التأنيث ، لان الشمس مؤنثة ، كما فعل في عثتر اذ عد مؤنثا عند الساميين الشماليين فصار « عشترت » «عشترت » ، أي أنثى . وكما فعل في « كوكب » و « ملك » و « ذى الخلصى » و « ذى الشرى » حيث اضيفت اليهما التاء ، فصارت كوكبت « كوكبة » ، وملكت « ملكة » و « الخلصت » و « الخلصة » و « شريت »[٤٠] .

وفد عثر في النصوص النبطيـة ، على اسم آلهة هي : « ربة العثر » وهي الشمس[٤١] .

وتقابل الشمس التي هي أنثى وآلهة أم ، الآلهــة « عشترت » « عشتار » عند الساميين الشماليين ، حيث تعد عندهم آلهة وآلهة أم ، بينما هي اله ذكر عند العرب الجنوبيين . وقد عرفت الشمس بـ « أم عثتر » في النصـوص العربيـة الجنوبية ، لانها أم الاله « عثتر » عنـد العرب الجنوبيين . وهي لذلك الهـة البركة والخصب والحبل ، بينما تقـوم « عشتروت » « اشتار » « عشـتار » بهـذه الوظيفـة عنـد الساميين الشماليين[٤٢] . وقد جاء في نص سبئي وجد في مدينة « صرواح » أن صاحبة النص قـدمت الى الالهة « أم عثتر » أربعة تماثيل من ذهب ، لانها وهبت لها أربعة أطفال هـم ولد واحـد وثلاث بنات ، كلهم أحياء يرزقون ، ولانها سرت قلبها بهذه الذرية . وهي لذلك قدمت هذه التماثيل ، ولترجو منها أن تستمر في الانعام عليهـا وعلى ابنها وبناتها بالصحة والعافية[٤٣] . ويتبين من هذا النص أن السبئيين كانوا ينظرون الى « أم عثتر » أي الشمس ، نظرة البابليين الى « عشتار » على أنها الهة الخصب[٤٤] .

وورد في بعض النصوص العربية الجنوبية « أبم عثتر » ، أي « أب عثتر » ، لانه بمثابة الاب الشفيق الرحيم بالقوم المؤمنين به[٤٥] .

وقد نعت « عثتر » بنعوت ، فورد « عثتر شرقن » ، و « عثتر ذ قبضـم » ، و « عثتر ذ يهر » ، وزهاء ثلاث عشر نعتا آخر على هـذا النحو ، كلماتها الاخرى المذكورة مع اسم الصنم ، هي أسماء مواضع . ويعنى النعت الاول ، وهو « شرقن » ، معنى الشارق والمشرق ، أو جهـة المشرق . وأما النعت الثاني ، ففسر بـ « القابض »

(39) W. Fell, Südarabische Studien, in ZDMG., Bd. 54, S. 238. ff., 1900, D. Nielsen, Neue Katab. Inschr., S. 15.
(40) Handbuch, I, S. 237, Glaser 1395, 1604, SE. 84, Rhodokanakis, Kata. Texte., II, S. 121.
(41) Littmann, No. 24, Lidzbarski, Ephem., Bd., 3, S. 292, Handbuch., I, S. 227.
(42) Handbuch, I, S. 228.
(43) Derenbourg, Etudes sur l'Epigraphic du Jemen, Paris, 1884, No. 11.
(44) D. Nielsen, Altarabische, S. 41.
(45) D. Nielsen, Mondreligion,. S. 42.

أو « الجالس »(٤٦) . وفسرت جملة « عثتر ذ يهرق » ، ب « عثتر صاحب يهرق » « يهريق » ، و « يهرق » اسم مدينة من مدن معين ، يظهر أنه كان بها معبد لعبادة « عثتر »(٤٧) .

وورد أيضا « عثتر غربن » ، أي « عثتر الغارب » ، كناية عن طلوعه عند الغروب ، فهو اذن نجم الشروق ونجم الغروب . كما ورد : « عثتر نورو » ، أي « عثتر نور » ، تعبيرا عن لمعانه وعن النور الظاهر عليه . وجاء : « عثتر سحرن » ، أي « عثتر السحر » ، أي عثتر الذي الذي يظهر عند السحر ، وعبر عنه ب « متب نطين » ، أي الحامل للرطوبة ، تعبيرا عن الرطوبة التي تكون في الجو عند ظهوره(٤٨) .

ويرى بعض الباحثين أن « عثتر شرقن » ، هو حارس المعابد والمقابر ، اليه يُصلى ويُدعى أن تصل الهبات الى المعابد(٤٩) . واليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بها المغيرين لاحجارها الطامعين في كنوزها ، ولهذا نعت ب « عثتر يغل » ، أي « عثتر المنتقم »(٥٠) .

ولدينا جملة أسماء مركبة ورد فيها اسم « عثتر » ، مثل « أوس عثت » ، و « هوف عثت » و « لحي عثت » . و « عثت » هنا هو اختصار « عثتر »(٥١) .

(46) N. Rhodokanakis, Stud., II, S. 27, Ency. Religi., vol., 10, P. 882, Glaser 1089-1660, Halevy, 208.
(47) Handb., S. 228, Hommel, Grundriss, I, S. 85, W. Fell, in ZDMG., Bd., 54, S. 231-259.
(48) Grohmann, S. 245.
(49) Ency. Religi., 10, P. 883.
(50) Grohmann, S. 245.
(51) Handbuch, I, S. 228.

وقد كان الناس يتقربون الى « عثتر » بالقرابين وبالهدايا ليجيب على أسئلتهم وعويص أمورهم . وذلك في معابد خاصة ، اختصت بذلك . ويظهر من بعض التعابير الواردة في النصوص العربية الجنوبية مثل : « ورخ ذ اجبى ذ عثتر » و « ورخ ذ فرع ذ عثتر » ، أن الكهنة كانوا قد خصصوا أشهرا معينة من أشهر السنة ، لتوجيه الاسئلة الى الآلهة . وأن الاجابة اذا لم تكن منسجمة مع سؤال السائل ورغبته تعاد عدة مرات بعد أن تقدم القرابين في كل مرة ، حتى يصدر الجواب المناسب(٥٢) .

ولابد لمن يدخل المعبد من تطهير جسمه ومن لبس ملابس نظيفة ، والا عد آثما . وعلى من اتصل بامرأة أن يغسل جسمه وأن يطهر نفسه قبل دخوله المعبد . ولذلك ، فقد كان الكهنة المتكلمون باسم الآلهة يعللون عدم ملائمة الجواب للسؤال ، بعدم تقيّد السائل بالنظافة وبدخوله نجساً الى المعبد(٥٣) .

وللمعينيين صنم ، ورد اسمه في كتاباتهم ، هو الصنم « نكرح » . ويرى بعض الباحثين أنه اله البغض والحرب . وأن لفظة « نكرح » تقابل كلمة « كره » في العربية . وأنه « مكرو » أو Makru Nakru عند البابليين . وهو « العدو » ، فهو على طرفي نقيض مع الاله « ودّ »(٥٤) . ويظن أنه يرمز الى الشمس ،

(52) Grohmann, S. 251.
(53) Glaser 1052, Hofmus 6, CIS 523.
(54) Ency. Religi., 10, P. 882, D. Nielsen, Alt Arabi., S. 20, 40.

وأنه في منزلة « ذت حمم » عند السبئيين(٥٥) .

وقد وجد من دراسة الكتابات المعينية أن آلهة المعينيين ترد مرتبة على هذه الصورة في الغالب : « عثتر » يليه « ودّ » ، ثم « نكرح » ، وتذكر بعدها جملة « ال ل ا ت معن » « الالات معن » ، أي « الاهات معين » بمعنى آلهة معين(٥٦) .

ومن بين أسماء آلهة العرب الجنوبيين اسم الاله : « ال » « ايل » ، ذكر اسمه مستقلا ومقرونا باسم الاله « عثتر » كما في الكتابتين الموسومتين بـ Halevy 144 ، و بـ Halevy 150 ، وقد قدّم ذكره فيهما على اسم الاله « عثتر »(٥٧) . وقد ورد بكثرة في الاعلام المركبة .

ومن بين أسماء الآلهة التي ورد اسمها في النصوص العربية الجنوبية ، اسم الاله « تلب ريم » « تالب ريام » . وهو اله خاص بقبيلة « همدان » . كما ان « المقه » هو اله « سبأ » و « سين » اله حضرموت ، و « عم » اله قتبان . وقد ظهر بظهور نجم « بنى بتع » واشتهر معه . وكان ظهوره حوالي الميلاد بصورة خاصة . ففي ذلك العهد اشتد أمر أقيال همدان ، فاستأثروا بالحكم ، ودعوا أنفسهم ملوكا ، ورفعوا اله قبيلتهم فوق الآلهة الاخرى ، فنحروا له الذبائح ، وقدموا له النذور ، وتنافسوا في بناء معبده . ودام عزيزا مكرما ما دام نفوذ ملوك همدان(٥٨) .

وقد كانت لهذا الاله مثل سائر الآلهة الاخرى جملة معابد ، غير أن معبده الاكبر هو المعبد المعروف بمعبد « تالب ريم بعل ترعت » ، أي : « تألب ريام رب ترعت »(٥٩) . ويظهر أن كلمة « ترعت » هي اسم موضع ، أقيم المعبد عليه . وهو معبد كانت تقدم اليه أقيال « سمعي » وقبائل همدان الاخرى النذور والقرابين والهدايا ، وتحبس له الارضين .

ومن الآلهة التي ورد اسمها في الكتابات العربية الجنوبية ، الاله « حول » « حويل » ، والاله « جلس » . وتدل لفظة « حول » على الحول والقوة . فلعلّ معنى اسم هذا الاله هو « الحويل » ، أي صاحب الحول والقوة . بمعنى القوي . وهو من آلهة حضرموت(٦٠) .

وورد اسم الاله « حلفن » في جملة أسماء الالهة المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية . وقد ورد في جملة نصوص تتعلق بحبس أموال وبعقد عقود . ويلاحظ أن أصحابها استعانوا بهذا الاله لانزال النقمة والعذاب وأشد الجزاء بكل من يحاول أن يغير أو يبدل تلك العقود والنصوص ، أو يتجرأ فيستولى على الاموال والحبوس المقررة ، كما رجوا منه أن يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لاخلاصهم له وفنائهم في حبه(٦١) .

(55) Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 56.

(56) Ilmukah, S. 55, Glaser 1089, 1660, Halevy 208, N. Rhodokanakis, Stud., II, S. 26, Glaser 1144, Halevy 353.

(57) Handbuch., I, S. 218, Halevy, in Journal Asiatique, 1872, tome 19, PP. 152.

(58) Ilmukah, S. 68.

(59) Hommel, Grundriss, I, S. 143.

(60) Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 55, Hommel, südarabische, S. 22.

(61) Halevy 147, 148, N. Rhodokanaks, Stud., I, S. 57, 59.

ومن بين الآلهة اله عرف بـ « ذ سموى » ، أي « رب السماء » ، وهو اله ظهر اسمه قبل الميلاد بقليل[٦٢]. وقد بقى اسمه متألقا في سماء اليمن ، يقدم اليه الناس النذور والقرابين الى ما بعد الميلاد . ويرى بعض الباحثين ، ان عبادته تدل على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين ، اذ تدعو الى عبادة اله واحد ، هو « رب السماء »[٦٣] .

ولدينا كتابة مخرومة أسطرا ، لكنها لا تزال مع ذلك مفهومة ، تفيد أن جماعة من الاشرار المارقين تطالوا على حرم « اوثن ذ سموي » أي « الوثن رب السماء » ، فسرقوه ، ونهبوا ما كان فيه ، واستولوا على ما كان حُبس له . ولكن عبدته عادوا ، فجمعوا ما سرق ، وأصلحوا ما أفسدوا ، وتقربوا الى الاله « رب السماء » بطلب التوبة والغفران ، وختموا نصهم بهذه الجملة : « و ذ سموى ليزامتعن شعبهو » ، أي « وليمتع رب السماء شعبه »[٦٤] . ويقصد النص بشعبه أتباع هذا الاله وعبدته .

والى هذا الاله ، الاله : « ذسمى » « ذسموى » ، اله السماء تعبدت قبيلة « أمر » . ويعد « بعل سمن » « بعل سمين » « بعل السماوات » الها للبركة والخصب ، اذ يرسل المطر فينشر الخير للناس[٦٥].

ونقرأ في النصوص العربية الجنوبية اسم اله جديد ، هو الاله « رحمنن » ، أي « الرحمن » . وهو اله يرجع بعض المستشرقين أصله الى دخول اليهودية الى اليمن وانتشارها هناك . وهذا الاله هو الاله « رحمنه » « رحمنا » في نصوص تدمر[٦٦] .

وورد في نص : « رحمنن بعل سمين » ، أي « الرحمن رب السماء » ، أي انه اله السماء . فصار في منزلة الاله « ذسموى » . ثم لقب بـ « رحمنن بعل سمين وارضن » ، أي « الرحمن رب السماء والارض » في نصوص أخرى[٦٧] . فصار اله السماوات والارضين .

ويرد اسم الاله « بعل سمن » « بعل السماء » « بعل السماوات » في الكتابات الصفوية ، وفي كتابات تدمر ، حيث ورد « بعل شمن » « بعل شمين » ، وفي كتابات بعلبك ، وفي كتابات اللحيانيين » . وقد ظهرت عبادته قبل الميلاد[٦٨] . ويظهر لذلك أنه من الآلهة المعروفة عند الساميين وعند العرب الشماليين قبل الميلاد ، ومن الجائز أن يكون قد انتقل الى العرب الجنوبيين من العرب الشماليين .

ووردت في الكتابة الموسومة بـ SE 48 أسماء آلهة هي : « م ح ر ض و » « محرصو » و « م ش ر ق ي ت ن » « مشرقيتن » و « نسور » و « ال فخر »[٦٩] . وقد ذهب « رودو كناكس »

(62) Handbuch, I, S. 88.

(63) Handbuch, I, S. 104, Rivista, 1955, Fasc., I, 11, P. 109, Le Mustion, 1954, Tome LXVII, P. 118.

(64) Rep. Epigr., 850, N. Rhodokanakis, Stud., S. 162, Mordtmann, Beiträge, S. 188.

(65) Rep. Epigr. 4142, Grohmann, S. 245.

(66) Handbuch, I, S. 104, 248.

(67) Le Mositon, 1054, Tome LXVII, P. 103.

(68) Grohmann, S. 86, Ryckmans, 20,

(٦٩) الجملة الخامسة والسادسة من النص .
N. Rhodokanakis Katabanische, II, S. 28. f.

الى ان المراد من محرضـو ومشـرقيتن الشمس وذهب آخرون الى ان المراد بهما القمر والزهرة ، وذهب فريق آخر الى ان المراد بذلك غروب الشمس وشروقها(٧٠) . أما « تسور » ، فاسم اله ، لعل له صلة بـ « نسر » . وقد وردت في نص سبئي هذه الجملة : « بيت نسور وبيت ال » ، ويقصد بـ « بيت » معبد لعبادة هذين الالهين : « نسور » و « ال » . و « ال » هو « ايل » « ايلو » اله الساميين القديم(٧١) .

وورد في أحد النصوص السبئية هذا التعبير : « أهل نسور »، مؤديا معنى « قوم نسور » و « ملة نسور » . ويراد بهم جماعة هذا الاله التي كانت تتعبد له . وعرف أحد أشهر السنة في النصوص السبئية المتأخرة بـ « ذ نسور » ، ولعله أريد بذلك نسبة الشهر المذكور الى هذا الاله(٧٢) .

و « نسر » هو اسم صنم من الاصنام التي عرفها أهل الاخبار . وقد زعموا أنه أحد أصنام نوح الخمسة ، وأن « عمرو بن لحي » جاء به الى حمير ، فأشاع عبادته بينهم(٧٣) .

وأما اسم الاله « ال فخـر » ، فيظهر أنه مؤلف من كلمتين ، هما : « ال » اسم الاله « ايل » المعروف عند الساميين ، ومن « فخر » ، وهي نعت من نعوت الآلهة . كما في كلمة « ال تعلى » في النصوص القتبانية ، وهي بمعنى « الله تعالى » في لهجتنا . و « فخر » العربية ، هي مثل « بخرو » في الآشورية ، ومنهـا العلـم المركب : « نبخر بلو »(٧٤) .

وورد اسم الاله : « يعـوق » أي الصنم يعوق المعروف ، في نص متأخر ، يعود عهده الى ما بعد الميلاد ، وورد معه اسم : « رحمنن بعل سمن » ، أي « الرحمن رب السماء » . وقد أرخ النص بشهر « ذ داون» « ذي دوأن » لسنة « ٥٧٤ » من التأريخ الحميري . المقـابلة لسنة « ٤٥٩ » للميلاد(٧٥) .

وهناك أسماء آلهة لا نعرف من أمرها في الوقت الحاضر شيئاً كثيرا ، من بينهـــا الاله : « بلو » ، وقد عبر عنه بأنه اله البـلاء والموت والمنون . واله يقال له « حلفن » « حلفان » ، ويقال انه اله القسم والحلف واليمين ، والاله « ورفو » ، وهو اله الحدود ، أي الاله المختص بالمحافظة على الحدود ، و « منضح » « منضحت » ، وهو اله الماء والري ، و « متبقبط » ، وهو اله الحصاد عند المعينيين . ثم الاله « يهرهم » ، وهو اله المطر(٧٦) .

ولابد من الاشارة الى اسـم الـه ورد في كتابات عثر عليها في « شبام سخيم » ، هو الاله « قينن » « قينان » . وهو اله « بني سخيم »(٧٧) .

وحفظت النصوص الثمودية أسماء جملة

(70) Katabanische, II, S. 38, Hommel, Grundriss, S. 689, 719, Sab. Denkm., S. 80, Südarabische, S. 22.

(71) Glaser 418, 419.

(72) Glaser 418, 419, 1548, 1549, Kataba., II, S. 36.

(73) Reste, 23, Ryckmans, 16 Winckler, Arabisch-Semitisch-Orientalisch, 118, Grahmann, S. 85.

(74) Katabanische, II, S. 38.

(75) Ryckmans, in Le Mution, 1954, tome LXVII, PP. 100, A. Fakhry, an Archaelog. Journey to Yemen, III, P. 195, Pl. XXLX, XXX.

(76) Grohmann, S. 246.

(77) Grohmann, S. 245.

آلهة ، تعبدوا لها وتقربوا اليها بالقرابين والنذور • منها الاله : « ودّ » و « جد هدد » و « شمس » و « عزيز » و « نعرجـد » و « عمى شجا » و « رضو » ، و « منت » ، و « كهل » و « نهى » ، و « ايل » « ال » ، و « لت » ، « اللات » ، و « عترسم » « عترسمن » و « صلم » ، و « منف » « مناف » •

و « جد » هو اله عرف عند بني إرم وعند العرب الشماليين وفي المقاطعات السورية ، وهـو اله « السعد » ، أي "Tyche" في اليونانية • يسعد الاشخاص والبيوت • وقد سمي به موضع « بعل جد » وموضع « مجدل جد » ، وأسماء مواضع أخرى فيها كلمة « جد »[٧٨] •

و « هدد » هو اسم اله تعبدت له شعوب عديدة من شعوب الساميين ، منهم بنو ارم والعرب الجنوبيون والشماليون ، كما تعبد له الاشوريون • وقد اقترن اسـمه عنـد الاشوريين والبابليين ب « رمّان » ، ودخلت عبـادته اليهم من بني ارم الغربيين • ويمثل « هدد » مثل « رمان » « رمون » اله الهواء والرعد والعواصف ، ويظهر أنه من أصل عربي هو « هدّ » • ومن اسم هذا الصنم الاسم « بنهدد » « بن هدد » « بنحدد » المذكور في التوراة[٧٩] •

ولابد أن تكون لهـذا الاله صـلة بالاله « جدّ » ، ومن هذا الاقتران ظهر « جد هدد » في كتابات قوم ثمود •

و « رضو » هو الصنم « رضى » عنـد الاخباريين ، وهو صنم بقى حياً تتعبد له القبائل العربيـة حتى الاسـلام ، فكسر[٨٠] • ويرى « دتلف نيلسن » ، أنه يمثل الزهرة عنـد قوم ثمود والصفويين ، وأنه في منزلة « عثتر » عنـد العرب الجنوبيين[٨١] • وقـد تعبدت له « بنو ربيعة بن كعب » ، كما تعبد له أهل تدمر والنبط وأهـل الصـفاة ، وعرف ب « هـ ــ رضو » « هارضـو » • أي بادخال « هـ » « ها » اداة التعريف على الاسم • وقد انتشرت عبادته بين قبائل نجد والحجاز[٨٢] •

أمـا « عزيز » ، فانه الالـه « عزيزو » "Azizo" المعروف عند أهـل « الرهـا » "Edessa" • وقد ذهب بعض الباحثين الى أنه يمثل كوكب الصباح ، أي الزهرة • وقد وصف في كتابة مدونة باليونانية أنه : « deus bonus Puer Phosphorus » ، أي الاله الجميـل اللمّاع ذو الاشعة البرّاقة التي تشبه في لمعانهـا لمعان الفوسفور[٨٣] •

و « كهل » أو « كاهل » ، هو « كهلن » المذكور في كتابة معينية • وقد ورد الاسم مقرونا في نص ثمودي بأداة التعريف « هـ » « ها » ، أي « هـ ك هـ ل » « ها ــ كهل » « هكهل » • وتعنى لفظة « كهل » المعنى المفهوم منها في عربيتنا ،

(78) Hastings, P. 276.
(79) Hatings, P. 323.

(٨٠) الأصنام (ص ٣٠) •
(81) Handbuch, I, S. 229,
(82) E. Osiander, 499, Reste, S. 58. f., Ryckmans, 18, Jaussen-Savignae, Mission, II, 565, 598, 583, Grohmann, S. 84. f.
(83) Handbuch, I, S. 220.

كما تعني « القدير »(٨٤) .

وتعني كلمة « نهى » في الثمودية ما تعنيه لفظة « حكم » في العربية الجنوبية ، أي « حكم » و « حكيم » في بعض الآراء ، ولعلهـا تعني « الناهي » ، وتكون بذلك صفة للاله . وقد ورد اسم هـذا الاله في مواضع عديدة من الكتابات الثمودية(٨٥) .

وأما « منف » ، فانه الصنم « مناف » المذكور عند أهل الاخبار . وقد تعبدت له قريش ولحيان ، وهذيل ، وقد تعبدت له في « رحاط »(٨٦) .

وقد ورد اسم « صلم » في عدد من الكتابات الثمودية . ويظهر أن الثموديين كانوا قد أخذوا عبادة هذا الاله من أهل « تيماء » . فقد كانت تيماء من أهم الاماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالي السنة « ٦٠٠ » قبل الميلاد . وقد جاءت عبادته اليهم من « بني ارم » . ومنهم انتقلت عبادته الى العرب . وتدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم « صلم يهب » « صلميهب » على أنه كان معبودا عند اللحيانيين كذلك(٨٧) . ومن لفظة « صلم » جاءت كلمة « صنم » على رأي بعض المستشرقين .

وقـد ورد اسم الاله « عترسم » « هـ عترسم » في عدد من الكتابات الثمودية . وقد توسل فيها أصحابها منه أن يمن عليهم بالبركة والخير والصحة والسلامة(٨٨) . وقد جاء اسم هذا الصنم من « عتر سمن » « عتر سماء » ، أي « عتر السماء » .

والاله « ودّ » هو اله معروف عند الثموديين كما سبق أن ذكرت . وقد تودد اليه عبّاده والمؤمنون بـه ، فذكروه في كتاباتهم ، ورمزوا اليه بصورة حيّة ، كما رمز اليه العرب الجنوبيون بصورة رأس ثور . وقد تعبر صورة الحيّة عن الروح التي في بدن الانسان(٨٩) .

ووردت في الكتابات اللحيانية ، أسماء جملة آلهة . منها : « ذ غابت » « ذو غابة » و « عوض » و « ودّ » و « بعـل سمن » و « سلمان » « سلمـن » ، و « العـزى » ، و « منف » « مناف » ، و « جدّت » ، و « ال » « ايل » و « اله » « اله » ، و « لت » « الت » ، و « ود » ، و « سمع » و « نصر » ، و « منت » و « هفلس » ، و « عجلبون » « عجلبن » ، وأكثر هذه الآلهة كما نرى معروفة ، وردت أسماؤها في الكتابات وفي مؤلفات أهل الاخبار .

والاله « ذ غبت » « ذو غابة » ، هو من أشـهر آلهة اللحيانيين . ولعـله الههم الاول والاكبر . ومع ذلك ، فاننا لا نعرف عنه شيئاً كثيرا . وقد كان له معبد في « الديدان »(٩٠) . وخوطب بكلمة « قدست » ، أي القـدس أو

(84) Handbuch, I, S. 215, Glaser 299, Halevy 237, Hommel, Grundriss., S. 163, Enno Littmann. Zur entzifferung der Thamudischen inschriftten, 1904, S. 75.

(85) Handbuch, I, S. 215.

(٨٦) أخبار مكة ، للازرقي (٧٨/١) . Ryckmans, 16, Reste, 18. f., Grohmann, S. 84.

(87) Hubert Grimme, Die Lösung des Sinaischriftproblems, Diẹ Altthamudische Schrift, Münster, 1926, S. 23, Grohmann, S. 86.

(88) Hubert Grimme, S. 43.

(89) Grohmann, S. 269.

(90) Ryckmans, 19, Jaussen-Savignac, Mission, II, 368, 371, 375, W. Caskel, Lihyan, S. 45, Grohmann, S. 85.

المقدس في كتابة من كتاباتهم ، وقيل انه في جملة ما قدم اليه من قرابين ، قرابين من البشر(٩١) .

وليست كلمة « ذغبت » ، « ذو غـابة » ، اسم علم للاله ، بل هي صفة له ، تعني : « صاحب الغابة » ، أو « صاحب غابة » . وقد وردت لفظة « ذ غبت » في الاعلام المركبة ، مثل : « عبد ذ غبت » « عبد ذو غابة » ، و « فلح ذ غبت » « فالح ذو غابة » ، و « خرح ذ غبت » « خرح ذو غابة » و « مر ذ غبت » ، أي « مرأ ذو غابة » ، و « زيد ذ غبت » ، أي « زيد ذو غابة » . وورد « عرر ذ غبت » ، أي « عرر ذو غابة » . والعرر والعر ، الجرب ، وهو مرض جلديّ معروف . فكأن صاحب الكتابة أراد بها ، ان الاله « ذو غابة » يرسل هذا المرض الى مخالفيه ومن يعارض أحكامه أو يعتدي على غيره(٩٢) .

وأما « عوض » ، فقد ورد اسمه في الاعلام المركبة مثل : « عبد عوض » ، و « جد عوض » ، وقد تعبد له الصفويون كذلك(٩٣) .

وأما ودّ ، فهو اله عام له شهرة عند العرب ، وقد عمت عبادته كل جزيرة العرب . والظاهر أنه كان من الآلهة العربية القديمة ، وقد بقي معبودا حتى الاسلام ، وهو من الاصنام المذكورة في القرآن(٩٤) . وقد نعت بـ « افكل » ، وورد اسمه في الاعلام اللحيانية المركبة(٩٥) . وتعبدت له تميم ، وطيء ، والخزرج ، وهذيل ، ولخم ، وقريش . وأقيم له صنم في دومة الجندل ، صنع على هيأة انسان . ويرى البعض أنه الاله « أدد » عند ثمود . ويظن أن الصنم « قوس » يرمز اليه ، ويرى بعض الباحثين أن « نسراً » والصنم « ذو غابت » يرمزان اليه كذلك(٩٦) .

وقد نعت « ودّ » في بعض النصوص العربية بـ « نحسطب » « نحس طب » ، ومعناه « الحية الطيب » « الحية الطيبة » ، لان الحية رمز للاله : « ودّ »(٩٧) .

وأما « بعل سمن » أي « رب السماء » ، فقد تحدثت عنه ، ووجدنا أنه كان معبودا عند العرب الجنوبيين ، والغالب أنهم أخذوا عبادته من العرب الشماليين . وقد كان له معبد في « ديدان » . وقد نعت معبده بـ « احرم » « احرام » ، بمعنى « الحرم » ، أي حرم الاله : « بعل سمين » « رب السماء »(٩٨) . وتعبد له « انبط » ، وكانوا قد أقاموا له معبدا في « سيح » ، وذلك فيما بين السنة ٣٣/٣٢ - ١٣/١٢ قبل الميلاد(٩٩) .

والعُزى من الاصنام المعروفة عند أهل الاخبار . وقد بقيت عبادته معروفة الى الاسلام . وقد أشير اليه في القرآن . وقد ذكر اسمه في كتابات عثر عليها في « العلا »(١٠٠) . وتمثله

(91) Histoire Generale des Religious, tome, IV, P. 312, Preislamiq., P. 19.

(92) W. Caskel, Lihyan und Lihyanish, S. 44.

(93) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 19, Handbuch, I, S. 193.

(٩٤) سورة ٧١ ، الآية ٢٣ .

(95) Histoire, IV, P. 312.

(96) Grohmann, S. 87, Reste, S. 14. ff., Ryckmans, 16, Jaussen-Savignac, Mission, II, 395, 581.

(97) Grohmann, Göttersymbole, 71.

(98) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 20.

(99) W. Caskel, S. 45.

(100) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 20.

« سمرات » جمع « سمرة » ، وهي شجرة ، كان لها حمى ، ويتقرب الناس اليها بالنذور[١٠١] . وقد ذكر أن « مضاض بن عمرو » وضع غزالين من ذهب للعزى وذلك في « بئر زمزم » ، وقد استخرجهما عبدالمطلب . وقد تعبدت لهذا الصنم « قريش » وغطفان . وأقامت غطفان له معبدا كبيرا في « بز » « بوز » عرف بـ « كعبة غطفان » . كما عبدت شجرة في « وادي نخلة » ، زعمت أنها العزى . وتعبدت له قبائل أخرى مثل كنانة وهوازن وخزاعة وثقيف و « آل لخم » في الحيرة ، حيث قدموا له ضحايا بشرية . وصنعت له ثقيف صنما تقربت اليه[١٠٢] . وتعبد له النبط كذلك ، وصنعت له معبدا في « بصرى » دعي « بيت ايل » . وعبر عنه بـ « كوكبتا » ، أي « الكوكب » ، وهو أنثى ، أي الهة[١٠٣] .

وقد ورد اسم « العزى » على هذه الصورة : « هنعزى » في كتابة لحيانية ، دونها رجل اسمه « أوس بن حجـر »[١٠٤] . ويظـن بعض الباحثين ، أن العزى تمثل كوكب الصباح . ويظهر أن اللحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشأم[١٠٥] .

وورد اسم العُزّى في الاعلام المركبة ، مثل : « بل عزيني » « بال عزيني » و « بـ ايل عزيني » ، أي بـ « العزيني » ، وذلك في الكتابات الثمودية . و « تيم العُزى » و « عبد العُزى » و « أمت العزى » ، وفي كتابات أخرى تعود الى ما بين القرن الخامس قبل الميلاد ، والقرن الرابع بعد الميلاد[١٠٦] .

ويظهر من بعض الاعلام اللحيانية المركبة ، مثل « اوس يه » « اوس يهو » ، و « عزريه » « عزر يهو » ، أن القسم الثاني من الاسم ، وهو « يه » « يهو » ، قريب من « يهوه » ، وهو الاله الكبير المعروف عند العبرانيين .

وأما الاله « جدت » ، فالغالب أنه آلهة ، أي الها أنثى ، بدليل وجود تاء التأنيث في آخر الاسم . والاصل هـو « جد » ، وهو اسم اله تكلمت عنه[١٠٧] .

وأمـا « هفلس » « ها ـ فلس » ، فانه « الفلس » ، عند أهل الاخبار . وقد ذكروا أنه كان على هيأة حجر أسود تعبدت له « سُلَيمْ » ، أو على صورة انسـان قـدّ من حجر عنـد « طيء »[١٠٨] .

و « قيس » و « قيسو » من أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات اللحيانية . وقد كان لـه معبـد عـرف بـ « بيت قيس » في مـدائن صالح[١٠٩] . ويدل وجـود اسمه في الاعـلام

(١٠١) أخبار مكة للازرقي (٢/٧٤) .

(102) Reste, S. 76, Documents Epigraphiques, 35.

(103) Doughty, Travels in Arabia Deserta, II, 511, 515.

(104) W. Caskel, S. 82.

(105) W. Caskel, S. 45.

(106) Littmann, Thamud und Safa, Leipzig, 1940, 29.

(107) Ryckmans, Preislamiques, P. 19. f., Histoire, IV, P. 312.

(108) E. Osiander, 501, Reste, 51, ff., Ryckmans, P. 17, Grohmann, 84, Jaussen-Savignac, Mission, II, 484, Grohmann, S. 84.

(109) Reste, 67, Ryckmans, 48, Grohmann, 85, Jaussen-Savignac, Mission, II, 501, 520, 528, I, 169, 200, CIS, II, 209, Doughty, Documents Epigraphiques, 38, CIS, II, 198, J. Euting, Tagebuch, II, S. 262.

العربية المركبة ، مثل « عبد قيس » و « عبد القيس » ، أنه كان من الاصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب .

وورد في كتابة لحيانية اسم اله هو : « محر » « هـ ـ محر » « همحر » وبعده اسم اله آخر ، هو « هنا كتب » . ويظهر أنه من الآلهة التي كانت تعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين ، وتعني لفظة « محر » ، شريعة ، أو قانون أو أمر ، أو سنة . وهو من الآلهة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتأخرة(١١٠).

وأما « هنا كتب » « هنى » « هانى » ، و « هنى كتب » « هانى كتب » المذكور مع « هـ ـ محر » « همحر » « هامحر » ، فيرى « كاسكل » Caskel انه الاله « توت » Thot و « توت » ، هو اله مصري ، ويرمز اليه بصورة قرد . ويمثله الاله « نبو » عند البابليين . ويمثل « توت » « هرمس » و « المريخ » Merkur . فهو الاله الكاتب. ولعلّ اللحيانيين أخذوا آلهم هذا من المصريين(١١٢) .

ووردت في بعض الكتابات اللحيانية أعلام مركبة ، جاء فيها اسم هذا الاله ، مثل « جرم هنا كتب » ، و « زيد هنا كتب » . ومعنى « جرم » و « زيد » خادم أو عبد ، فيكون الاسم « عبد هنا كتب » ، « عبد هنا كاتب »(١١٣) .

وأما « سلمن » « سلمان » فانه من الآلهة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين . ويرى بعض الباحثين أنه والاله « اب الف » « أبو ايلاف » من الآلهة التي كان واجبها حماية القبور . وقد رمز عن « ابي ايلاف » بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه(١١٤) .

وورد اسم اله هو « شمس » وقد عبد عند أهل تدمر أيضا ، كما تعبدت له تميم . ونجد بين أسماء رجال قريش وقبائل أخرى أسماءاً تدل على تعبد الناس للشمس ، ومن هذه الاسماء : « عبد شمس »(١١٥) .

وأما الاله « عجلبن » « عجلبون » « عجل بن » ، فانه من الآلهة اللحيانية المتأخرة . ويظهر ان اسمه الاصلي هو : « عجل بل » « عجل بول » « عجلي بل » أي « عجل » « بول » . ونجد اسمه مع « يرحى بول » « يرح بل » « يرحبل » ، و « بل » في الكتابات التدمرية . ويظهر أن تاجرا جاء به الى اللحيانيين ، وادخل عبادته عندهم . ويظهر أنه جاء به من العراق(١١٦) .

وأما آلهة الصفويين ، فهي « اللت » « لت » « هلت » ، و « دين » « ديّان » ، و « هله » « هـ ل هـ » ، و « جد عوذ » ، و « بعل سمن » و « شيع القوم » ، و « يثع » « اثع » ، و « صالح » ، و « ذ الشرا » « ذو الشرى » ، و « رضا » « رضى » ، و « جد ضيف » ، و « رحم » « رحيم »(١١٧) .

و « الت » ، أي « اللات » الهة أي انثى ،

(110) W. Caskel, S. 45.
(111) Ryckmans, S. 20, Grobmann, S. 86.
(112) W. Caskel, S. 45.
(113) W. Caskel, S. 45.
(114) W. Caskel, S. 46.
(115) Starcky, Palmyre, 37, 80, O. Eissfeldt, 95, 101, Grohmann, S. 87.
(116) W. Caskel, S. 45.
(117) Ryckmans, pp. 21.

ويراد بها الشمس . وقد مثلت في بعض النصوص الصيفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية ، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية[١١٨] ، ورمز اليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية ، والفرس من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب ، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيأة فرس[١١٩] .

ولفظة « ديّان » ، ليست اسم صنم على ما يظهر ، وانما هي صفة من صفات الآلهة . وهي معروفة في عربيتنا وعند المسلمين ، تطلق على الله .

وقد استعمل الصفويون « جد عوض » اسما لاله ، كما استعملوا اسما آخر قريبا منه هو « جدّ ضيف » .

وقد ورد اسم الاله : « جد عوض » ، « هجد عوض » في نص محفوظ في متحف دمشق ، وسم بـ « Damas 1312 » ، وورد بعده اسم الالهين : « شع هقوم » « شيع هقوم » ، و « هلت » « اللات »[١٢٠] .

أما الاله « شيع القوم » ، فقد ورد اسمه في النصوص النبطية في « بطرا » وفي « تدمر » ، وهو اله القوافل في نظر بعض المستشرقين[١٢١] .

(118) Handbuch, I, S. 214.

(119) Handbuch, I, S. 227, Grohmann, Gottersymbole und Symboltiere auf Südarabischen Denkmäler, wien, S. 70. f.

(120) G. Ryckmans, Inscriptions Safaitiques, Louvain, 1951, P. 87.

(121) Histoire, IV, p. 14.

وهو اله يحمى قومه[١٢٢] ، وقد احتمى به أهل القوافل خاصة من الاعراب وقطاع الطرق . ولذلك كان التجار وأصحاب القوافل يذكرون اسمه وربما يحملون وثنه معهم لحمايته لهم في أثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين .

و « رحيم » مثل « رحمن » ، أي « الرحمن » ، لعلهما اسمان من أسماء الله الحسنى في الاصل ، ثم صارا اسمين علمين . وينطبق هذا القول على لفظة « صالح » الواردة في نصوص الصفويين[١٢٣] .

أما آلهة النبط ، نبط « بطرا » ، فهي : « ذو الشرى » « Dushara » ، و « اللات » ، وهو الهة ، « أم الآلهة »[١٢٤] ، و « منوتو » ، أي « مناة »[١٢٥] ، و « قشح » ، و « هبلو » ، أي « هبل » ، و « شيع القوم » حامي القوم ، واله القوافل[١٢٦] .

وأما « ذشرا » ، « ذوشرا » ، Dousares « دوسرا » ، Dousarys ، فانه « ذو الشرى » الذي يرد اسمه عند أهل الاخبار . وهو من آلهة « بطرا » ، وقد زعم أنه في منزلة « ديونيسيوس » Dionysos . وعرف بـ Deos Arabikos Dieu Arabique في بعض الكتابات اليونانية التي عثر عليها في الاردن ، والتي يعود عهدها الى سنة « ١١٦-١١٧ » أو « ١٢٦ - ١٢٧ » للميلاد ، مما يدل على أنه كان من الآلهة المعروفة بين العرب ،

(122) Handbuch, I, S. 193.

(123) Ryckmans, Preislamiques, p. 23.

(124) CIS, II, 85, 98, NSI, 80, Ency. Religi., 9, p. 112.

(125) CIS, II, 97, 98, NSI, 79. f.

(126) Ency. Religi., 9, p. 22.

وأنه الههم الخاص بهم[١٢٧] .

وذكر أن Dusares - هو في منزلة Dionysus ، وقد عرف عند اليونان بأنه اله العرب ، كما ذكرت . وأنه الاله Pakides عند النبط ، وله معبد في «جرش» Geras[١٢٨] .

وورد اسم « دشر » ، « دوشرا » Dushares في عدد من النصوص الصفوية . ورد في هذه الجملة مثلا : « فهلت وهدشر ثار لمن حولت »[١٢٩] أي « فيا اللات ويا ذو الشرى ، ثأرا ممن يحول » . ويقصد بـ « يحول » ، يحول شاهد القبر الذي كتبت عليه هذه الكتابة . كما ورد في عدد من الكتابات ، يرجو فيها أصحابها من هذا الاله أن ينعم عليهم بالسلامة وأن يتقبل منهم أعمالهم .

وقد ورد مع اسم « ذي الشرى » في بعض الكتابات النبطية ، اسم الاله « هبل » واسم « مناة» . و « هبل » هو صنم قريش الرئيس . وهو اله الكعبة ، ويرمز الى القمر . وقد وضع في الكعبة على هيأة انسان ، وأمامه حفرة عبر عنها بلفظة « بغبغ » ، وكانت يده اليمنى مكسورة ، فعوضته قريش بيد من ذهب ، والظاهر أن الحية ترمز اليه ، أو الى ود ، وأن الحية التي قيل انها كانت في « بئر زمزم » ، هي رمز هبل[١٣٠] .

وقد ورد اسم الاله « جد ضف» «جد ضيف» في عدد من الكتابات الصفوية التي عثر عليها في المملكة الاردنية الهاشمية . كذلك ورد فيها اسم اله آخر هو الاله : « هجد عوذ » « ها ـ جد عوذ »[١٣١] .

وأما الهة « تدمر » ، فهي « بل » ، أي « بعل» و « عزيزو » ، « ارصو » « ارضو » ، و « شيع القوم » ، و « شمش » « شمس » و « اللات » و « ايل » و « بعل شمين » و « سعدو » . ويلاحظ أن الكتابات التدمرية تستعمل في الغالب الكنايات والنعوت الالهية بدلا من أسماء الآلهة ، فاستعملت « تبارك اسمه » ، و « رب العالم » و « الله المحسن» و « رب العالمين » ، وأمثال ذلك كناية عن آلهة تدمر . وهي تشير الى وجود فكرة التوحيد عند التدمريين . والى اغراب أهل تدمر عن التصريح باسماء الآلهة ، والاكتفاء بذكر نعوتها وأسماءها الحسنى ، على طريقة العبرانيين في تجنب ذكر اسم الاله ، والتكنية عنه بنعوته . وقد يكون لآراء الفلاسفة اليونان أثر في معتقدات أهل تدمر في آلهتهم[١٣٢] .

ويرى « ليدزبارسكي » Lidzbarski أن « بل » ، هو اله تدمر الاكبر . وهو « بعل » . ولمركزه الخطير عند أهل تدمر ، دعاه اليونان

---

(127) R. de Vaux, une nouvelle inscription au dien Arabikue, ADAJ, I, 1951, p. 23, f., Grohmann, S. 86.

(128) BASOR, Num. 83, 1941, p. 8.

(129) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol., II, p. 28, 1953,

(١٣٠) الأزرقي ، اخبار مكة (١/٦٨) وما بعدها) .
Reste, S. 73, 221, Jaussen-Saviqnac, Mission, I, 169, CIS, II, 198, Grohmann, S. 87.

(131) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, 1951, Vol., I, p. 27.

(132) Ency. Religi., 9, p. 592.

« زيـــوس » Zeus . أما « ملك بل » ، فانه الشمس ، وأما « عجلى بل » ، فهو القمر . ويقدم عادة على « ملك بل » في الكتابات . وتقديم القمر على الشمس عادة قديمة عند أهل تدمر لابد أن يكون لها سبب بالطبع[١٣٣] .

أما الاله « عزيزو » ، فهو العزى . ويؤيد ذلك ما ذكره أحد الكتبة اليونان من أنه كان كوكب الصباح عند العرب ، وأنه الاله الرؤوف الرحيم الذى عبدته العرب قبل الاسلام . ويلاحظ أن هذا النعت وارد في نص تدمري،مما يثبت كون « عزيزو » هو « العزى » الاله الشهير[١٣٤] .

وأمـــا « ارصـو » « ارضـو » ، فيظـن « ليدزبارسكي » أنه Oratal الذى ذكر المؤرخ « هيرودوتس » ، أنه أحد آلهة العرب الكبرى مع الاله « اللات » . ويظن أن « أرصو » ، هو « رضـا » « رضى » الالـه الـذى أشـار اليـه الاخباريون .

وأما « اللات » ، فقليل الورود في النصوص التدمرية مع شيوع الاسماء المركبة المؤلفة منها ومن كلمات أخرى عندهم[١٣٥] .

وأما « منـوتو » ، فـانه « منـاة » المذكور في القرآن[١٣٦] . وكان له معبد في « قديد » ، بين مكة والمدينة ، وقد صنع من حجر ، وتعبدت لـه الأوس والخزرج ، وهذيل ، وخزاعة . وتعبد له النبط كذلك ، وأقاموا له معبدا أشير اليه فيكتابات « مدائن صالح » ، كما تعبدت له ثمود ولحيان ونبط تدمر[١٣٧] . وهو أنثى في نظر أهل الاخبار والظاهر أن بينه وبين المنيّة صلة .

وأما « سعدو » ، فقد رأى بعض المستشرقين أنه الاله « القمر » . وأنه الصنم « سعد » ، وهو من الاصنام التي ذكرها أهل الاخبار، وقد تعبّد له بعض كنانة[١٣٨] .

وورد في بعض كتابات « حوران » اسم إلـه دعي بـ « قصى » . واليه تنسب بعض الاعـلام المركبة التى ورد فيها اسمه ، مثل « عبد قصى » . ويظن أنه الاله المسمى بـ « زيوس كسيوس » Zeus Kasios و بـ « Jupiter Casius » في الكتابات اليونانية[١٣٩] .

وجاء في كتابات نبط « مدائن صالح » اسم اله عرف بـ « شيع هقوم » « شع هقم » « هشع هقم » « شيع هاقوم » « شيع القوم » ، وهو اله القوافل والمحاربين . يدافع عن القوافل وعن رجالها ويصد عنها لصوص الطرق وقطاعها ، ولهذا كان يتقرب اليه التجار بالنذور وبالدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الاليم[١٤٠] . وهو أيضا من آلهة قوم ثمود والصفويين[١٤١] .

ويلاحظ أن بين أسماء الآلهة المذكورة أسماء ، هي في الواقع ليست أسماء ، وانما هي صفات ، أو

(133) Ency. Religi., 9, p. 593.
(134) Ency. Religi., 9, 594.
(135) Ency. Religi, 9, p. 594.
(١٣٦) سورة ٥٣ ، الآية ٢٠ .

(137) Jaussen-Savignac, Mission, I, 169, 192, CIS, II, No. 224, J. Starcky, Palmyre, 85, Grohmann, S. 84.
(138) O. Eissfeldt, 150, Grohmann, S. 85. Alt. kult., I, S. 234.
(139) Grohmann, S. 86.
(140) Grohmann, S. 86.
(141) F.V. Wineth, Safaitic Inscriptions from Jordan, University of Toronto Press, 1957, p. 20.

معنا يقال لبه « أسماء الله الحسنى » في الاسلام . استعملت وأطلقت على الآلهة حتى صارت في منزلة الاسماء. كما نجد صفات وضعت قبلها لفظة «ذ» أي « ذو » أو « ذت » ، أي ذات ، وأطلقت على الآلهة اطلاق الاسماء على المسميات . ومن هذا « ذ عقل » ، أي « ذو عقل » ، و « ذ شرى » ، أي « ذو الشرى » ، و « ذ قبض » ، أي « ذو قبض » ، و « ذت انوط » ، أي «ذات أنواط»،و « ذت حمم»، أي « ذات حميم » ، و « ذت بعدن » ، أي « ذات البعد » ، فليست هذه أسماء في الاصل ، وانما هي على ما ذكرت ، وقد عبر بها عن آلهة معينة ، حتى صارت عندهم في منزلة الأسماء .

وبعد ، فان هذه الأسماء المذكورة قد انتزعته من الكتابات الجاهلية ، وقد وقف أهل الاخبار على بعض منها ووصفوها . أما الاصنام التي ذكرها أهل الاخبار والتي لم ترد أسماؤها في كتابات الجاهليين، فلها بحث خاص لا يدخل في هذا المكان .

كتابات الحضر

بقلم : فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العـام

تتألف هذه المجموعة الجديدة من (٢٥) كتابة وجدت معظمها في أعمال التنقيب والصيانة الاخيرة (١٩٦٥ - ١٩٦٦) في الحضر •

ولقد تضمنت هذه الاعمال أولا رفع الانقاض والاحجار المتراكمة من الايوان الشمالى والحجرات الملاصقة له من جانبيه وكذلك من داخل الأيوان (G) (بحسب ترقيم والتر اندريه) الواقع قبالة معبد شحيرو من جهة الجنوب • وثانيا اعادة بناء جانب من البناء الذي كان قد دعي موقتا بالمعبـــد الهلنستي ، باستعمال البعض من أحجاره المزخرفة وأساطين وتيجان أعمدته • كما جرى تشييد أقسام من البوابة الرئيسة للمعبد الكبير •

وتدلنا الكتابات المكتشفة في واجهة الايوان الشمالى وأمامه ان هذا الايوان واقع في جزء من المعبد الكبير كان مخصصا لعبادة برمرين الاله الابن في الثالوث الحضري المتألف من مرن ومرتن وبرمرين • فقد ورد اسم هذا الاله في الكتابات المرقمة ٢١٥ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٨) • أما الايوان (G) فانه لم يعثر فيه الى الآن على كتابات تميط اللثام عن ماهيته وعائديته ، فقد كانت معظم الكتابات المكتشفة داخله وبجواره متلوفة غير واضحة •

ويبدو من الكتابات المكتشفة في المعبد الـكبير ان الايوان الجنوبي كان مخصصاً للاله مرين ، وكانت الاواوين الصغيرة المجاورة له من الشمال اماكن لعبادة برمرين • وكان المعبد المربع الواقع في ظهـر الايوان الجنوبي ل « شمش » الذي برزت عبـادته بصورة خاصة في القرن الثاني للميلاد • أما البناء القائم منفردا في صحن المعبد الـكبير

والذي دعوناه موقتا بالمعبد الهلنستي فقد كان أيضا موضعا لعبادة مرن وهذا بناء صغير المساحة يقوم على مصطبة يحيط بها صفّان من الأعمدة • فقد وجدت على أرضية هذا البناء كتابات قصيرة تذكارية جاء في (١٤) نصاً منها اسم مرن منفردا مما يدل على ان هذا المعبد الصغير كان مخصصا له • وليس غريبا أن يكون موضعان في المعبد الكبير لعبادة مرن • فان البناء الصغير كان يقوم على ما يرجح مقام دكة القرابين ولذا فهو واقع خارج حرم المعبد الكبير •

ويبدو من الكتابة الرقم [٢٢٣] ان رئيس سدنة المعبد الكبير كان يعرف باسم « سادن العرب » على غرار ما كان يلقب به ملوك الحضر بـ « ملوك العرب » • وكان يساعده سدنة أقل رتبة منه ، كل منهم مسؤول عن بناء من أبنية المعبد الكبير •

[٢١٤]

سطر واحد طوله ١٦٢سم محفور في وجه أسكفة من الحجر لباب مصلى في المعبد الثامن الواقع الى الجنوب من المعبد الكبير عبر الشارع الذي يفصل بينهما • وللمعبد الثامن مصليان شيد أحدهما بعد خراب الآخر وتعود الاسكفة الى القديم منهما ، الذي وجد خاليا من التماثيل واللقي الاثرية • فقد نقلت جميعها الى المصلى الجديد الذي فيه وجد تمثال كبير لهرقل وسبع تماثيل صغيرة تمثل آلهة الايام السبعة ، وعثر فيه على أواني من الحجز ولقى اخرى[1] •

(١) نشرت بالعربية النصوص المكتشفة في الحضر في اعداد متعاقبة من مجلة «سومر» كان آخرها النص الرقم [٢٠٦] في سومر ١٩٦٢ ، ثم ظهرت بالانكليزية في مقال لتاكسيدور خافير في « سومر » ١٩٦٤ النصوص المرقمة [٢٠٧–٢١٣] وعليه فالكتابات التي ننشرها الآن يبدأ تسلسلها بالرقم [٢١٤] •

القراءة :

ب‌ش‌ن‌ت ٣٠٩(٢) اق‌ي‌م ادزا(٣) ل‌ن‌ر‌ج‌ل ب‌ن‌ي ت‌ي‌م‌و(٤)
وب‌ن‌ي ب‌ل‌ع‌ق‌ب(٥) ع‌ل ح‌ي‌ي‌ه‌و‌ن وح‌ي‌ا ؟ه(؟)ت‌ه‌و‌ن
م‌ن ك‌ي‌س‌ه‌و‌ن(٦)

الترجمة :

في سنة ٣٠٩ (=٣ أو ٢ قبل الميلاد) أقام بنو تيمو وبنو بلعقب من مالهم معبداً لنرجول لحياتهم وحياة ؟؟؟ •

ولهذه الكتابة أهمية خاصة فهي تخبرنا :

أولا ـ بأن المعبد الثامن كان مخصصاً في بادىء الامر لعبادة الاله نرجول الذي يرجح ان صفاته الاشورية قد اندمجت في الحضر وأماكن اخرى من العصر ذاته بصفات هرقل الرومانية أو الاغريقية فقد عرف هرقل في مدينة تدمر باسم نرجال (يراجع (Les Cultes du Hauran) لدومنيك سورديل الصفحة ٣٣) • وعرف كذلك بهذا الاسم في الحضر ومما ساعد على هذا الاندماج ان لنرجول الاشوري الاصل وهرقل الاغريقي الاصل صفات مشتركة وتقارب لفظي في اسميهما •

ثانيا ـ بان المعبد (الثامن) شيّد في عام ٣٠٩ سلوقية أي في نحو العام الثالث قبل الميلاد • وهذا أقدم تاريخ مدوّن وجد الى الآن في الحضر • ولهذا التاريخ دلالة اخرى خاصة ، فقد يوحي لنا ـ وبالاعتماد أيضا على التنقيبات الاثرية ـ بأن المعبد الكبير الرئيس في المدينة والذي يقع عبر الشارع من المعبد الثامن كان قد تمّ تشييد أقسام منه ، ولعل من بينها سوره ، قبل أن يحل العام الثالث قبل الميلاد •

---

(٢) تتكون علامة المائة في التدوين الحضري من مثلث مسبوق بخط عمودي قصير يلامس رأس المثلث غالباً ، اما اذا كان هذا الخط مفصولا عنه ، فلسنا متأكدين ان كان جزءا من علامة المائة ام انه متمم للعدد السابق لتلك العلامة •

(٣) « ادزا » لفظة لاتينية الاصل تعني المعبد الصغير أو المزار • وينبغي أن نصحح قراءتنا لهذه اللفظة في الكتابة المرقمة [٦٠] حيث قرأت في حينه بشكل «ارزا» •

(٤) لا نرى مجالا لقراءة الاسم بشكل « تيمي » لان حرف الياء مصور تصويراً واضحاً يختلف عن صورة حرف الواو في هذه الكتابة •

(٥) مركب من الاله «بل» ومن لفظة عقب التي تعني جازى ، عاقب ، عوض يراجع Die Palmyrenischen Personennawen الصفحة ٢٠ لمؤلفه (وولف‌كولدمان)

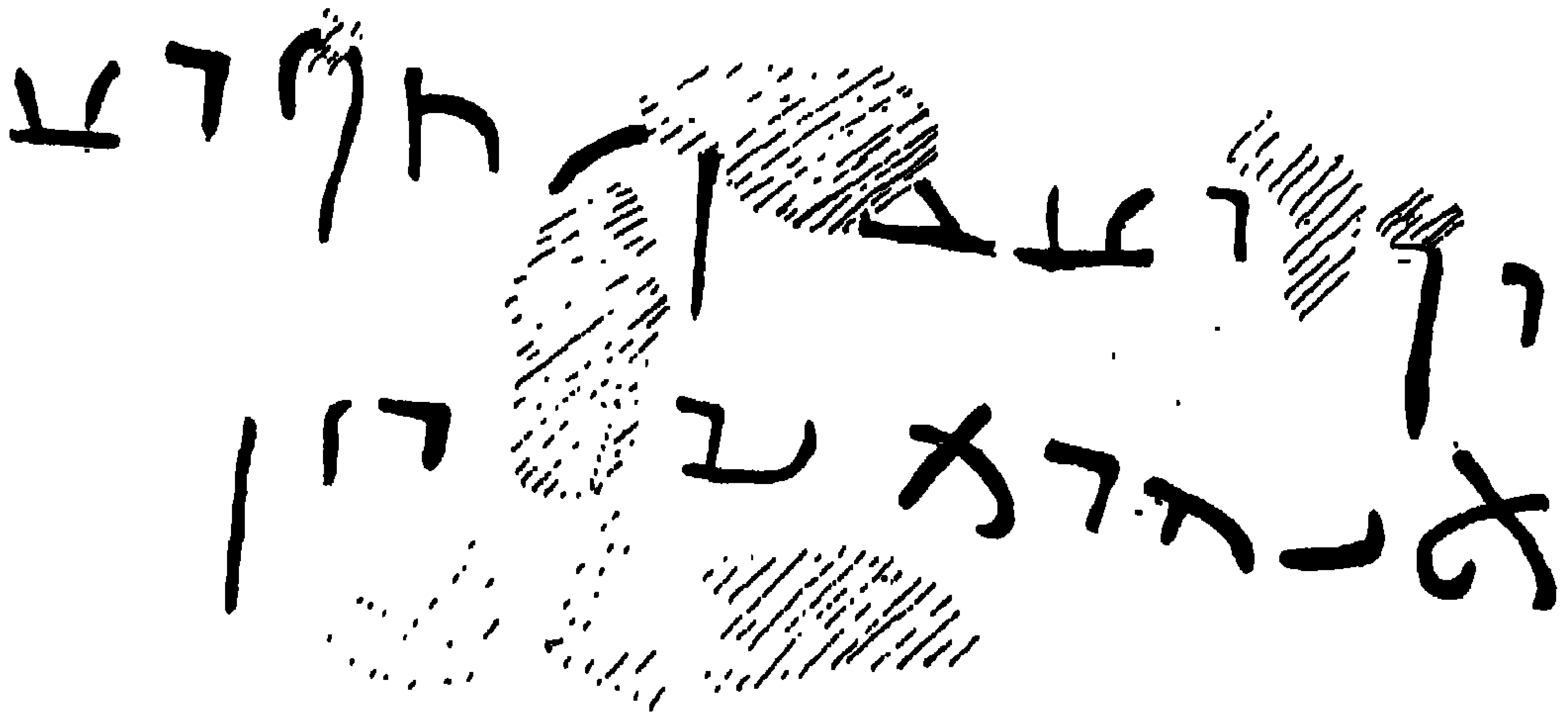
(٦) بلغني ان الاستاذ تاكسيدور خافير يقوم بدراسة واستقصاء لهذه العلامة كما انه يحاول البحث في التقويم المستعمل في كتابات الحضر للتأكد من انه تقويم سلوقي (وبدايته ٣١١ ق•م•) وليس تقويما فرثيا (وبدايته ٢٤٨ ق•م•) •

ثالثا ـ كان قد اشترك في بناء هذا المعبد (الثامن) قبيلتان أو عشيرتان هما بنو تيمو وبنوبلعقب وقد صرفوا على بنائه من مالهم أو بالعبارةالارامية الواردة في هذه الكتابة : من كيسيهم • وهاتان العشيرتان يقتضي ان قد حلتا في جزيرة ما بين النهرين قبل العام الثالث قبل الميلاد بفترة كافية للتطور واقتباس عبادة نرجول • وقد ورد اسم بني تيمو (أو بني تيمي) في الكتابات المعثور عليها في تدمر (انظر Recucil des Tesseres de Palmyre الصفحة ١٨٦ وقد اشترك في وضع هذا المؤلف الاساتذة انكهولت وسيرج وستاركي وكاكوت) (تراجع كذلك مجلة سومر لسنة ١٩٦٤ القسم الانكليزي الصفحة ٢٢) •

ويذكرنا اسم هذه القبيلة أو العشيرة بمدينة تيماء التاريخية الواقعة في شمالى الحجاز •

[٢١٥]

كتابة من سطرين محفورة في واجهة الايوان الشمالى من جهة الجنوب واقعة بين رفين من الحجر مكسورين وأسفل الكتابة الرقم [١٣٩] وطول السطر الاول منها ٥٠ سم •



١س ـ دكىر اشتط سفدا

٢س ـ لطب قدم برمرين(٧) •

ليكن مذكورا اشتط الكاتب بخير بحضور الاله برمرين •

(٧) ان ذكر الاله برمرين في هذه الكتابة مما قد يدل على ان هذا الجزء من المعبد الكبير حيث دون هذا النص كان مخصصا لعبادة الاله برمرين •

[٢١٦]

كتابة في أعلى سقف الغرفة الرقم ١٠أ في المعبد الكبير ، تتألف من سطر واحد طوله ٥٥سم • فيها اسم المعمار المهندس الذي صمم وأشرف على بناء القسم المجـاور للايوان الشمالي والذي يتكون من الحجرتين المرقمتين ١٠ و ١٠أ والايوان الصـغير الرقم ٩ (لموقع الحجرات والاواوين يراجع المخطط الموضوع من قبل والتر اندريه المنشور في اللوح (٧) من الجزء الثاني من كتابه « الحضر ») •

ك(؟)فعنني[٨] بر ادي اردكلا

كفعنني المعمار ابن ادي

[٢١٧]

نص من سطر واحد طوله ٦٦سم ، مطابق للنص السابق وجد محفوراً في أعلى سقف الحجرة الرقم (١٠) المجاورة للحجرة الرقم (١٠أ) •

كفعنني (؟) المعمار ابن أدّي •

[٢١٨]

سطران من كتابة طول أولهما ١٥٠سم ، مدونان على لوح من الحجر[٩] وجـد بين النقض داخل الحجرة الرقم (١٠) وكان في الاصل اسكفة للباب المودي الى الحجرة المجاورة الرقم (١٠أ) • وتذكر الكتابة اسم أحد سدنة المعبد واسم المدير العام لوارداته

١س ـ دكير شمشعدري[١٠] ربيتا[١١] وعبدال[ها]

(٨) هذا الاسم مركب من لفظين ، ثانيهما اسم الالهة « نني » التي عبـدت في الحضر ودخل اسمها في تركيب اسم المهندس الشهير « برنني » الذي يعزى اليه الاشراف على بناء الايوان الجنوبي أو الحجرات المجاورة له • اما لفظ « كفع » فقراءته ليست اكيدة ، ويحتمل ان يكون الحرف الاول فيه « دالا » أو « رآء » • ولا يعرف معنى « كفع » سوى انه من المحتمل ان الكلمة مقلوبة من « فقع » التي تعنى نبت بزغ • ويكون للاسم « كفعنني » معنى قريب من « برنني » •

(٩) نهاية اللوح مفقودة •

(١٠) اسم مركب معناه : الاله شمش مساعدي •

(١١) اي رب البيت ، وهو السادن ، السيد المسؤول عن سلامة المعبد ونظافته والمحافظة على محتوياته من اثاث وهدايا واصنام •

٢س – مسيق[١٢] ربا
ليكن مذكورا شمشعذري السادن وعبدالها مدير الواردات العام .

[٢١٩]

نص من سطرين طول الاول منهما ٦١سم ، مدون على لوح من الحجر وجد بين النقض في الحجرة الرقم (١٠أ) ، ويحتمل انه كان في الاصل في بنيان أحد جدران هذه الحجرة التي ينفذ اليها من الحجرة المجاورة الرقم (١٠) الا أن بابا آخر يودي اليها من الايوان الرقم (٩) فتح فيما بعد في الجدار الفاصل بينهما . ويبدو ان هذه الحجرة كانت مقراً للزمّار المسؤول عن التسابيح والترانيم التي كانت تقام في الايوان الشمالي .

١س – مقما[١٣] دي است(؟)نر/د ا[١٤]
٢س – زمرا[١٥] .
مكان اقامة استنرا ؟ الزمّار .

[٢٢٠]

كتابة محفورة على العضادة الجنوبية للباب المستحدث المؤدي من الايوان الرقم (٩) الى الحجرة الرقم (١٠أ) .

---

(١٢) « مسيق » تعني الشخص المسؤول عن جمع التبرعات وحث الناس على التبرع والاهداء للمعبد ، وعن وضعها في مكان أمين . ولعلها كانت في الحضر ضريبة تجبى وفق القانون من كل فرد . وكان عبدالاله المسؤول الكبير لهذه المهمة . و « مسيق ربا » هو صاحب المكس قديما ويعادل تقريبا مدير الواردات العام في وقتنا الحاضر (يراجع معجم غوستاف دلمن) المعنون Aramaisch-Neuhebraischeswörterbuch. بشأن لفظة مسيق . ويحتمل ان « مسيق » الارامية و « مكس » العربية من اصل واحد .

(١٣) « مقما » من أصل قوم ، ومعناها المقام والموقف أي موضع القيام والوقوف ، وقد وردت سابقا في الكتابة الرقم [٦٢] المكتشفة داخل مصلى المعبد التاسع والتي نود أن نذكر احتمال تعريبها الى « بشهر تشرين الثاني سنة ٤٧٦ (١٦٤م) بني عبدمليك بن وهوبا وعقو بشمش ابنه موضعا للاكل ومكانا للاقامة .. » فقد شيد المعبد التاسع مقيمشمش بن وروود السادن (انظر الكتابة الرقم [٦٠] في سومر ١٩٥٥) ثم بني لهذا المعبد عبد مليك وابنه عقوبشمش في عام ١٦٤م؟ فثورا أي مائدة طعام او الاصح مكانا للاطعام وكذلك « مقما » اي موضعا للاقامة والسكنى ، تسهيلا لزيارة هذا المعبد . وتوجد في جوانب الساحة الواقعة امام المعبد التاسع غرف للسكنى وقاعة تصلح ان تكون مكانا للطعام .

(١٤) هذا الاسم اعجمي ، قراءته ليست اكيدة .

(١٥) بصيغة اسم الفاعل من « زمر » التي تعني ماتعنيه نفس اللفظة بالعربية .

دكي‌ر . نعور/دا لطب
ليكن نعورا مذكورا بخير .

[٢٢١]

لوح من الرخام الحضري عليه بالنحت المجسّم تقريبا تمثال لهرقل مضطجع على الارض ومتكىء على مرفقه الايسر المخفي وراء جلد أسد . وماسك بيده اليمنى الهراوة المألوفة في تماثيله . وبجانب هرقل شجيرة ذات أوراق عريضة وطويلة يحتمل انها من فصيلة الاكنثوس . وعلى هذه الشجيرة نسر باسط الجناحين . ويلتف حول الشجيرة أفعوان يصل برأسه الى رجلي النسر . وعلى هذا الاثر كتابتان احداهما فوق هرقل والاخرى في الحاشية تحته . وتذكر العليا منهما اسم شخصين اشتركا في تقديم هـذا الاثر هدية الى المعبد وفي الكتابة السفلى اسم شخصين آخرين قاما بنحت هذه القطعة الفنية التي وجدت داخل الايوان الرقم (٩) على مصطبة مشيدة في زاويته الشمالية الغربية . ولقد وجـد بالقرب من هرقل نسر مجسم فاقد الرأس ولوح عليـه صورة شخص واقف . (انظر الصورة) .

الكتابة العليا :

١س ـ دكي‌ر جدي‌هب ربي‌تا
٢س ـ واشتط(١٦) . سفرا
وليكن مذكورا جديهب السادن واشتط الكاتب .

الكتابة السفلى :

١س ـ جلف شمشي‌هب وحو/بيو/ب
نحت شمشيهب وحوبز

[٢٢٢]

وجه من البرنز يمثل اله الخمر والمجون ديونيسس الذي كان يعرف أيضا باسم

(١٦) ورد اسم اشتط الكاتب في النص الرقم [٢١٥] . لم يكن هرقل يعرف في الحضر باسم هرقل اذ لم نجد الى الان هذا الاسم في الكتابات الكثيرة المكتشفة في هذه المدينة . ولدينا أدلة منطقية على انه كان يعرف باسم نرجول الذي يتردد ذكره بكثرة في كتابات الحضر . اما الاسم حويو ؟ الوارد في الكتابة السفلى فمن المحتمل قراءته بـ « حبيب » .

ياخوس • وعلى الرقبة كتابة ناعمة من سطرين • تذكر اسم الشخص الذي صنع هذه التحفة الرائعة • ولقد وجد هذا الوجه على التبليط أمام الايوان الشمالى وادرج في سجل الحضر برقم ١١ حضر – ٣٤٣ •

١س – رب(١٧) شعدو(١٨) بر
٢س – لبرمرين
[عمل] الاستاذ شعدو بن لبرمرين

[٢٢٣]

كتابة منقوشة على قدمة وقاعدة تمثال لافرهط سادن العرب ، أقامه له عُقبا السادن ازاء مدخل الايوان الشمالى من الجهة الشمالية ، وذلك في حكم الملك عبد سميا في نحو ٢٠٠م ؟ وأقام بجانب ذلك التمثال تمثالا آخر لابن افرهط • وهذان التمثالان لم يعثر الى الان الا على أجزاء منهما •

١س – صلما دي افرهط(١٩)
٢س – ربيتا دي عرب(٢٠)
٣س – اقيم له عقبا
٤س – ربيتا د برمرين بر
٥س – شمشي ربيتا عل
٦س – حيا عبدسميا

(١٧) « رب » الرئيس او الزعيم ولكنها هنا يرجح انها استعملت كاستعمال لفظة « الاسطة » في زمننا هذا • فلقد صنع الاسطة شعدو هذا الوجه وقدمه لمعبد برمرين • ومن المحتمل ان هذا الوجه يمثل برمرين بهيئة ديونيسس • فقد كان ديونيسس ابن رئيس الالهة زيوس فهو اذاً في مركز برمرين ابن مرن رئيس الهة الحضر •

(١٨) « شعدو » من الاسماء المألوفة ويقابله بالعربية الاسم « سعد » اما اسم والد شعدو فقد ضاع علينا بنتيجة التآكسد الحاصل في بداية السطر الثاني ، ويحتمل انه يتألف من ثلاثة حروف أولها حرف اللام •

(١٩) اسم اعجمي عرف به خمسة من ملوك الفرثيين •

(٢٠) تذكر الكتابة ان افرهط كان سادنا للعرب ، والمألوف في كتابات الحضر ان يكون السادن لمعبد من معابدها او اله من الهتها • وليس لجماعة من الناس او لقوم معين • فما هو المقصود في هذا النص من « سادن العرب ؟ » • والذي يبدو لنا ان افرهط ، مختصا بسدانة جزء من المعبد الكبير مخصص لعبادة برمرين • ولقد اقام غرار ما فعل سنطروق باتخاذه لنفسه لقب ملك العرب • وكان عقبا أقل رتبة من افرهط ، مختصا بسدانة جزء من المعبد الكبير مخصص لعبادة برمرين • ولقد اقام عقبا هذين التمثالين تكريما لرئيسه افرهط ولابن افرهط الذي كان سادنا عاديا •

٧س ــ ملكا مره وعل حيا
٨س ــ بنيهي

تمثال افرهط سادن العرب ، أقامه له عقبا سادن (الاله) برمرين ابن شششي السادن • لحياة عبدسميا الملك سيده ، ولحياة بنيه

[٢٢٤]

كتابة على قاعدة تمثال أقامه عقبا السادن بجانب التمثال السابق

١س ــ صلما دي افرهط
٢س ــ ربي[ت]ا بر افرهط
٣س ــ ربيتا د اقيم
٤س ــ له عقبا
٥س ــ ربيتا د برمرين

تمثال افرهط السادن ابن افرهط السادن ، أقامه له عقبا سادن (الاله) برمرين

[٢٢٥]

كتابة محفورة حفرا غائرا في دعامة نصف اسطوانية قائمة في واجهة المعبد بين الايوان الشمالى والايوان الرقم (٩) ، وطول السطر الاول ١٦٢سم •

١س ــ يهب ابا ار[دكل]ا ل[نرج]ول اسففي(٢١)
٢س ــ بريك هو ابا وبنيهي

اهدي ابّا المهندس للاله نرجول ؟ مبارك هو إبّا وبنوه •

(٢١) كتبت هذه الكلمة بوضوح ، ومع ذلك فلسنا نعرف معناها ويظن انها اعجمية غير ارامية • وتمثل الشيء الذي قدمه ابا الى المعبد •

[٢٢٦]

جزء من نص منقوش على حجرة منشورية الشكل شبيهة بالاحجار المستعملةفيبناء الايوان الشمالى وجدت بين النقض المتراكم أمام ذلك الايوان • طول السطر الاول ٥٥سم •

ص‌ل‌م‌ا دي
[ش‌م] [ش]ع‌ق‌ب
تمثال [حيي‌بن] شمشعقب(٢٢)

[٢٢٧]

جزء من نص آخر يختلف عن سابقه بحجم الحرف • وهو أيضا محفور حفرا غائرا على حجرة منشورية الشكل وجدت أمام الايوان الشمالي وطول السطر الاول ٤٠سم •

ع‌و‌ي‌ذ‌أ‌ش‌ر(٢٣) •••••
ل‌ش‌م‌ش‌ع‌ب(؟)

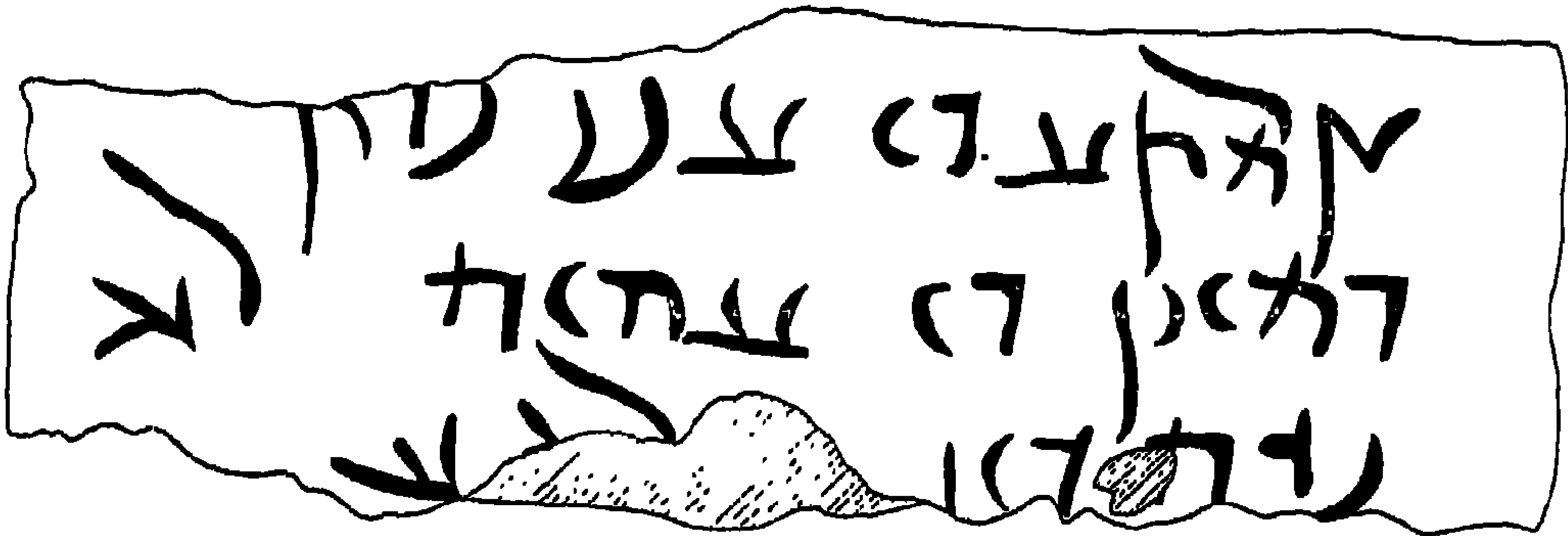
[٢٢٨]

لوح من الحجر طوله ٧٥سم على جانبه المهندم كتابة من ثلاثة أسطر ، ولقد وجد مرميا بازاء الوجه الشمالي للجدار الفاصـل على نحو ٦م من مكان عثر فيه على تمثال سيدة ، ويظن ان هـــذه الكتابة كانت في الاصل تحت قدمي ذلك التمثـال ، لانهـا الكتابة الوحيدة التي وجدت بالقرب منه ولان لفظة تمثال « صلمتا » التي تبدأ بها الكتابة بصيغة التأنيث ولا تستعمل الا لتماثيل النساء ، ولم يعثر في هذا المكان على تمثال آخر لامرأة •

١س — ص‌ل‌م‌ت‌ا دي اب‌و ب‌ر‌ت
٢س — د‌م‌ي‌و‌ن دي اق‌ي‌م ل‌ه
٣س — ب‌ر‌م‌ر‌ي‌ن [ا]ل‌ه‌ا

تمثال ابّو بنت دميون ، أقامه لها برمرين الاله •

(٢٢) ورد هذان الاسمان في الكتابات المرقمة [٢٠٤ـ٢٠٦] •
(٢٣) وقد ورد الاسم عويذأشر في الكتابة الرقم [٢٠٤] بالقرب من الجدار الجنوبي للحجرتين ٢ و ٣ من الخارج (سومر عام ١٩٦٢ الصفحة ٦٤) •



ملاحظات :

أولا ــ لقد فكرنا في احتمال ان تكون هذه الكتابة جزءاً من نص أوسع يمتد الى حجرة اخرى ، الا انه ليس لدينـا دليل من فحوى الـكتابة أو من نقشها أو شكل الحجر ، ما يحملنا على هذا الافتراض •

ثانيا ــ ليس الغريب أن يعزى اقامة هذا التمثال الى الاله برمرين ولعل المقصود بهذا ان التمثال اقيم في حرم معبد ذلك الاله ، ولا يمكن أن يوضع التمثال في ذلك المكان بدون رضاه ، أو ان مصاريف نحت هذا التمثال قد دفعت من واردات معبد برمرين •

ثالثا ــ رغم ان الكتابة لم توضح لنا هوية السيدة ابّو غير انه يوجد سببان يدعواننا الى التفكير في احتمال انها كانت زوجة لسنطروق الاول • أولهما ان تمثالها قد وضع في مكان جليل مقابل للايوان الرقم ٧ الذي فيه كان تمثال لسنطروق الاول ، لم يبق منه سوى الرأس • وثانيهما انه عثر بالقرب من تمثال ابّو على تمثالين لصبيين لا شك انهما شقيقان اذ كانا قائمين الواحد بجانب الاخر على قاعدة واحدة من الحجر ، ولقد وجد مع تمثال سنطروق الاول في السقيفة التي في ظاهر معبد شمش تمثالان لوليده • ولم يعثر في الحضر على تماثيل أشقة الا في الموضعين المذكورين مما يحملنا على الاعتقاد ان التمثالين القريبين من ابو كانا على ما يرجح لولدى سنطروق الاول •

رابعا ــ ان الاسم « ابو » بصيغة التحبب المألوفة في الاسماء العلمية مثـل معنو ونصرو وزبيدو ، وجبلو وشعدو • وقد وجد هذا الاسم على تمثال لسيدة اخرى كان اسمها ابّو بنت جبلو (راجع الكتابة الرقم [٣٠]) • ويظن انه يقرأ بالباء المشددة وقد ورد في مدينة تدمر بشكل « ابب » (راجع Recueil des Tessères de Palmyre الصفحة ١٦٩) • وقد صورت الواو في آخر هذا الاسم بالشكل الذي رسمت فيه الباء في اسم برمرين في السطر الثالث من الكتابة ذاتها ، وعليه فمن الممكن قراءة الاسم بشكل أبب •

خامسا ـ ان اسم دميون من الممكن قراءته بشكل رميون وهو في كلا الحالتين غريب في الحضر وبصيغة غير مألوفة •

[٢٢٩]

النصف الاسفل لتمثال بالحجم الطبيعي من الرخام للملك سنطروق الثاني ، وجد بين الانقاض أمام رف[٢٤] من الحجر مبني في الجدار الجنوبي للايوان (C) الواقع قبالة معبد شحيرو في الجهة الجنوبية منه • وتوجد كتابة من ثلاثة أسطر على هذا التمثال تحت قدميه • طول السطر الثاني منها ٣٨سم •

التمثـــال :

١س – [ص ل م] ا دي س ن ط ر و ق م [ل ك ا]
٢س – [ز] ك ي ا[٢٥] و ع ب ي د[٢٦] ط ب ت ا ب ر ع ب د س م [ي ا]
٣س – م ل ك ا دي ا ي ق ي م ل ه

الـــرف :

١س – [ب ي ر ح ت] ش ر ي ش ن [ت]
٢س – [٤٠٠] + ٤٠ + أ [ج] د ي ن ش ر ا
٣س – م ر ن ل س ؟؟ •••••
٤س – ل ك ر ي ش •••••

تمثال سنطروق الملك المظفـــر المحسن ؟ ابن عبد سميا الملك اقامه له •••• لشهر تشرين سنة ٤٤٠ ؟ جدينشرا •

[٢٣٠]

لوح من الحجر وجد داخل الغرفة المربعة في معبد شمش • ولا يعرف ان كان

(٢٤) على هذا الرف بقايا كتابة من ثمانية اسطر • ونظرا لانها مشوهة كثيرا فليس بالامكان الجزم بانها تكمل الكتابة التي على التمثال • لذا يحتمل ان تمثالا آخر وجدت أجزاء منه في هذا الايوان كان يقوم فوق هذا الرف •

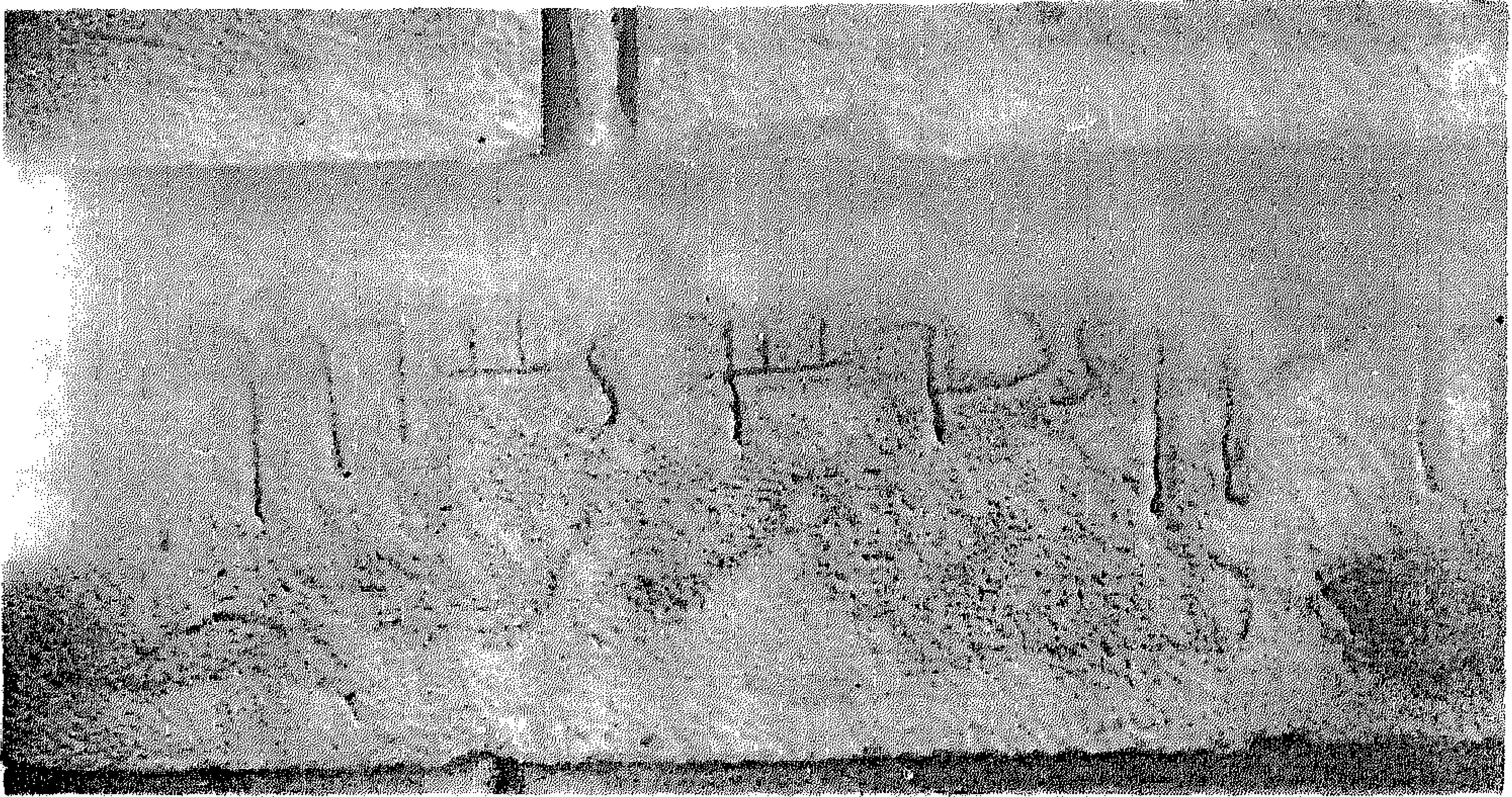
(٢٥) لا توجد اية معالم للحرف الاول من هذه الكلمة ، وقد كتب حرفه الاخير وهو الالف فيما بعد تحت الكلمة •

(٢٦) « عبيد » بصفة اسم مفعول ومعناها : معمول ، مصنوع • والمقصود بعبارة « عبيد طبتا » مخلوق أو مجبول على الخير •

منقولا اليها بعد خراب الحضر ام انه كان من احجار أحد جدران تلك الغرفة • وطول السطر الاول ٧٣سم •

١س ـ مرن دكرين قدميك شمشبرك
٢س ـ بر مهردت جر/دوا بر معنو
٣س ـ شمشبرك بر عويذالت
٤س ـ لدكرنا طبا لعلم

اللهم سيدنا ليكونا مذكورين بحضورك شمشبرك بن مهردات الابرص ابن معنو • (و) شمشبرك بن عويذ اللات • ذكرى طيبة الى الابد •



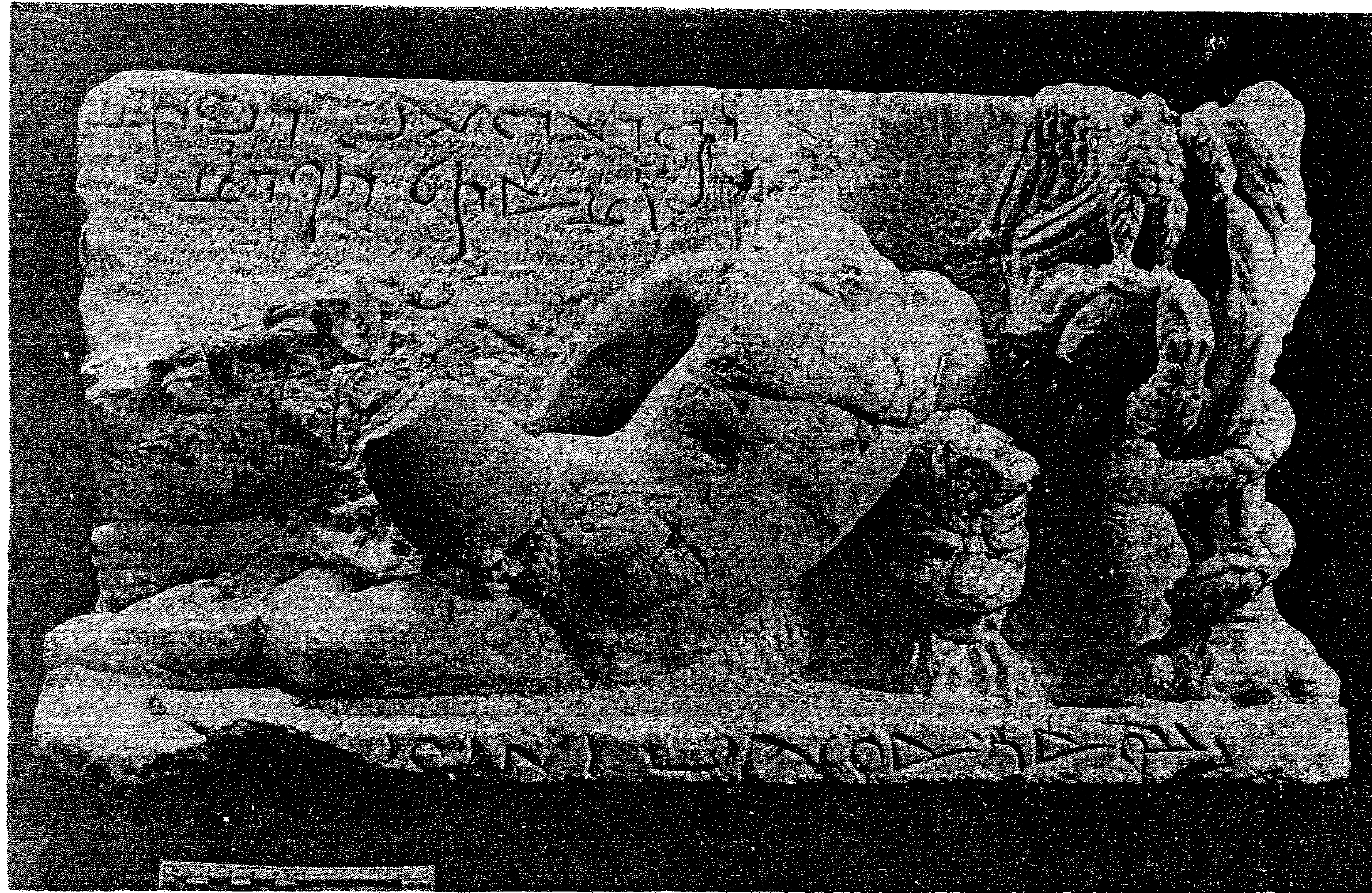
كتابة رقم [٢١٦]



كتابة رقم [٢١٨]



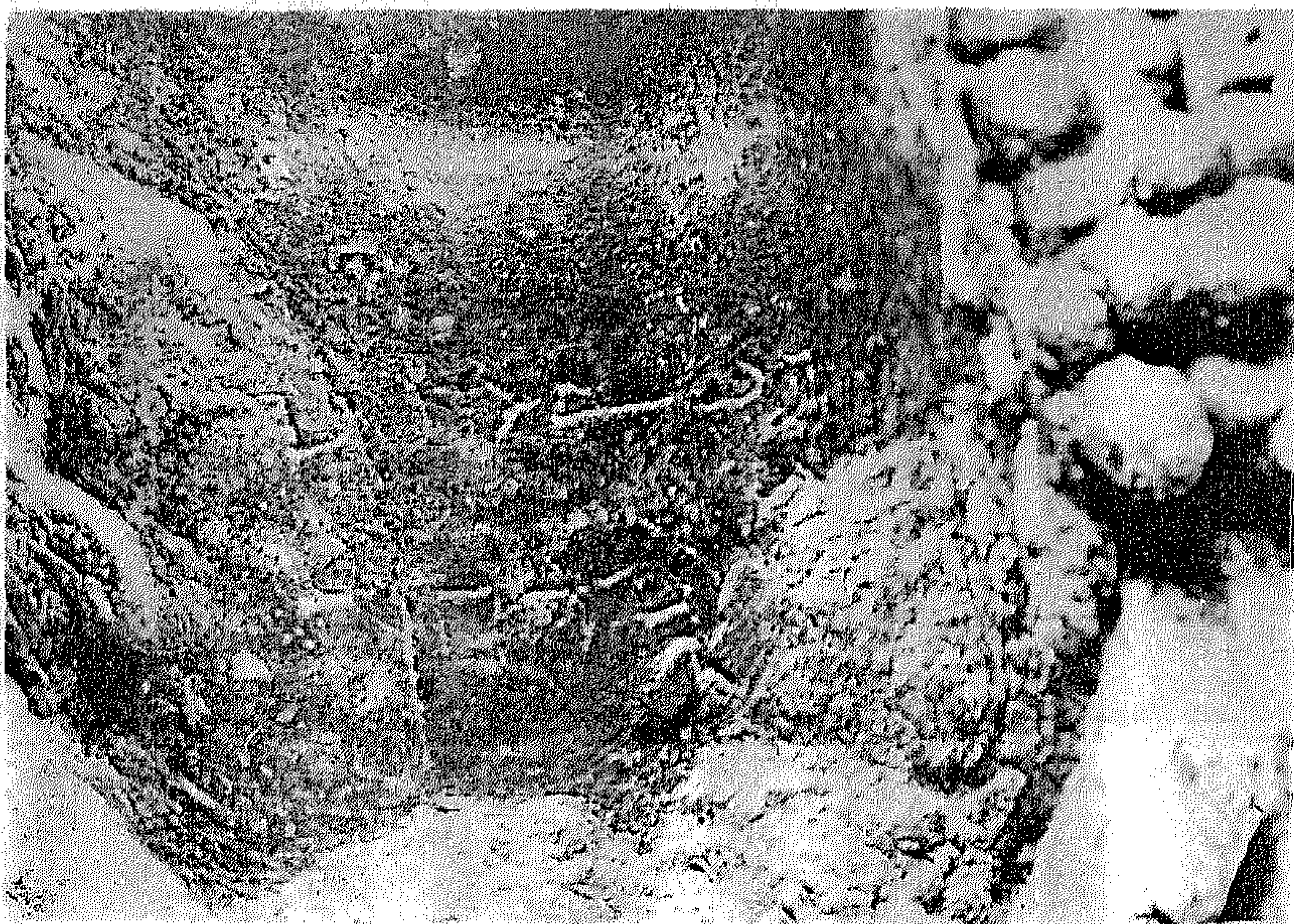
كتابة رقم [٢١٩]



كتابة رقم [٢٢١]



كتابة رقم [٢٢٢/أ]



كتابة رقم [٢٢٢/ب]

كتابة رقم [٢٢٣] و [٢٢٤]



كتابة رقم [٢٣٦]



كتابة رقم [٢٢٧]



كتابة رقم [٢٢٩/أ]



كتابة رقم [٢٢٩/ب]

من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العـام

نشرت في العـدد السابق من هذه المجلة[1] ترجمة بعض التراتيم والادعيـة السومرية ــ الأكدية وفيما يأتي القسم الثاني منها •

٥ - تسبيحة حمد لمردوخ

ان الغرض من هذه القطعة هو تكوين حالة نفسية رضية عند الاله مردوخ (الـه بابل العظيم) عند اعادته الى معبده بعد الانتهاء من الاحتفال الطويل الذي يعرف عند البابليين القـدماء باسم « آكيتو » أو مهرجان رأس السنة • ولتحقيق هذه الغـاية تسترحم جميع المعابد التي يعبد بها وجميع الآلهة الرئيسة لتقول له « كن هادئاً » • ان هذه العبارة شائعة في ثلاثة أدوار تختلف اختلافاً بسيطاً عن بعضها وتاتي خـلال القطعة كلها في نهايات الأسطر • ان أكمل نسخة للنص جاءت على لوح عثر عليه في بابل • كما توجد نسخ اخرى عثر عليها في مدينة نينوى وكسر لنسختين معروفتين من زمن الملك آشور بانيبال (٦٦٨–٦٣٣ ق٠م) • وقيل ان النص البابلي استنسخ من لوح أقدم • ويستنتج من اسم الكاتب بيل ــ آخيم ــ ايريبام (Bel-achhim-iribam) على ان الاستنساخ قد تم في الفترة البابلية الاخيرة • أما غرض كتابة القطعة الاصلية فلا يمكن تقريره ويبدو بانها قد كتبت باللغة السومرية • ان النسخ الموجودة في الوقت الحاضر مكتـوبة باللهجـة السـومرية الخاصـة بالنساء المعـروفة باسم (Emesal) مع ايراد ترجمة بين الاسطر باللغة الاكدية •

---

(١) انظر مجلة « سومر » ، المجلد ٢٠ (١٩٦٤)٠ الصحائف ٦٩ ــ ٨٦ (القسم العربي) ٠

النص :

F. H. Weisbach, *Babylonische Miscellen* (Leipzig, 1903), Pls. XIII-XIV; Rawlinson, IV (2nd ed.), 18, No. 2; *ibid.*, Additions and Corrections, p. 3.

الترجمات :

P. Jensen, *Texte zur assyrische-babylonischen Religion* (*Keilinschriftliche Bibliothek, VI*, 2 [Berlin, 1915]), 36-41; A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrer* (Jena, 1921), 169-172; E. Ebeling, AOT., 256-7.

أيها الرب ، عند ذهابك الى المعبد [عسى أن يقول لك بيتك « كن هادئاً »](٢)
أيها « الامير » ، الرب « مردوخ » ، عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..(٣).
أيها البطل العظيم ، الرب «انيلولو»(٤) عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..
. ...

كن هادئاً ، أيها «الرب» ؛ كن هادئاً أيها «الرب» عسى بيتك ....
كن هادئاً ، أيا «رب» بابل ؛ عسى بيتك ... .
كن هادئاً ، أيا «رب» «إيساجيلا»(٥) ؛ عسى بيتك ... .
كن هادئاً ، أيا «رب» «ازيدا»(٦) ؛ عسى بيتك ... .
كن هادئاً ، أيا «رب» «أى ماختيلا»(٧) ؛ عسى بيتك ... .
(في) «ايساجيلا» بيت ربوبيتك ، عسى بيتك ... .
(١٠) عسى أن تقول لك المدينة ، « كن هادئاً» ؛ عسى بيتك ... .
عسى بابل تقول لك «كن هادئاً» ؛ وعسى بيتك ... .

(٢) ان تكملة السطر وضعت على أساس الاسطر التالية ولا سيما السطران ٣١ و ٣٦ ، وآخذين كذلك برأي لانجدن في *Babylonian Penitential Psalms, IX*

(٣) لقد قصد ان تنتهي الاحد عشر سطرا الاولى جميعا بنفس الدور كما هو الحال في السطر الاول ولو ان النص في الواقع لا يعطي سوى الكلمة الاولى فقط من الدور في الاسطر من ٢ الى ١١ .

(٤) واحد من الـ « خمسين اسما » لمردوخ التي ذكرت في اللوح السابع من الواح ملحمة الخليقة البابلية .

(٥) اسم معبد « مردوخ » الرئيسي في بابل وقد عرف منذ العهود البابلية القديمة حتى الفترة الهلينية .

(٦) على الرغم من انه كان هناك مصلى صغير في معبد « ايساجيلا » عرف باسم « ازيدا » فانه ليس من المحتمل بان يكون هذا هو المقصود هنا ؛ ويغلب على الظن ان الاشارة هنا هي الى المعبد العظيم في « بورسبا » صحيح ان « ازيدا » الواقع في بورسيا ، كان معبدا للاله « نابو » ولكن لم يكن من غير اللائق ان يدعى « مردوخ » رئيس الآلهة في العهود البابلية المتأخرة « رب ازيدا » ، وخاصة لانه كان كما يبدو مرتبطا بهذا المعبد حتى في عهد مبكر كعهد حمورابي .

(٧) حرم رئيسي في معبد « ازيدا » في « بورسبا » .

عسى «آنو» العظيم ، ابو الآلهة ، ان يقول لك «حتى متى» ، (و) «كن هادئاً»[٨]
عسى الجبل العظيم ، الاب « انليل » ، (ان يقول لك) « حتى متى » ، ...
عسى أميرة المدينة والبيت ، الأم العظيمة ، « ننليل » (ان تقول لك) « حتى متى » ، ... .
عسى « نينورتا » ، ابن « انليل » الرئيسي ، ساعد « آنو » المُمجد ، (ان يقول لك) « حتى متى » ، ... .
عسى « سن » مصباح السماء والارض (يقول لك) « حتى متى » .
عسى « شمش » البطل ، الالــه الملتحي ، ابن « نينجــال » (ان يقــول لك) « حتى متى » ، ...
عسى « أيا » ملك الاعماق ، (ان يقول لك) « حتى متى » ، ... .
عسى « دامكينا » ، ملكة الاعماق ، (ان تقول لك) « حتى متى » ، ... .
عسى «صربانيتم» كنة الاعماق (أن تقول لك) « حتى متى » ... .
عسى ... « نابو » (ان يقول لك) « حتى متى » ، ... .
عسى ابن اوراش البكر (ان يقول لك) «حتى متى» ، ... .
عسى ... «تاشميتوم» أن تقول لك « حتى متى » ، (و) «كن هادئاً»[٩] .
عسى الاميرة العظيمة ، السيدة نانا ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ... .
عسى الرب «مادانا» مدير الانوناكي ، (أن يقول لك) ، «حتى متى» ، ... .
عسى بابا السيدة الموقرة ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ... .
عسى « اداد » ابن « آنو » المحبوب ، (أن يقول لك) ، « حتى متى » ، ...
عسى «شالا» الزوجة العظيمة ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ... .
أيها الرب ، الجبار الساكن في «ايكور»[١٠] لتأتيك روحك الربانية بالراحة .
أيا من هو بطلُ الآلهة ــ عسى آلهة السماء والارض أن تجعل غضبك يهدأ .

(٨) لقد اضيفت عبارة « حتى متى الى الدور في هذا الموضع ويستمر بهذا الشكل حتى السطر ٢٨ ، ولو انه في الشكل المكتوب يظهر ممثلا بالكلمة الاولى فقط . والعبارة « حتى متى » هي صيغة استصراخ تعني « حتى متى ستبقى في حالتك الحاضرة ؟ اما آن الاوان للتبدل ؟ » .

(٩) لقد كتب الدور في هذا السطر كاملا لان هذا أول سطر في ظهر اللوح .

(١٠) معبد « انليل » التاريخي في مدينة نفر . وبما انه قد نسبت مكـــانة « انليل » الى « مردوخ » في لاهوت العصر البابلي الحديث ، فانه منطقي تماما ان يقال بان « مردوخ » يسكن في ايكور معبد انليل .

لا تهمل مدينتك نفر ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، عسى أن يقولوا لك[١١] .

لا تهمل مدينتك « سبار » ؟ « أيها الرب » كن هادئاً » ، ... .

لا تهمل بابل ، مدينة حبوزك ؟ « أيها الرب ، كن هادئاً » ، ... .

انظر بعطف الى بيتك ؟ انظر بعطف الى مدينتك ، «أيها الرب» كن هادئاً» ... .

انظر بعطف الى بابل وآيساجيلا ؟ « أيها الرب ، كن هادئاً » ، ... .

مزلاج بابل وقفل ايساجيلا ، وآجر ازيدا أعدْها الى أماكنها ؟ « ايها الرب ، كن هادئاً » ؟ عسى آلهة السماء والارض أن تقول لك[١٢]

٦ - دعاء لآلهة الليل

ان المناسبة التي يتلى خلالها هذا الدعاء هو احتفال تعبدي يقام في الليل ولما كانت الآلهة العظيمة التي تسيطر على شؤون الكون مستغرقة في نومها فانه يطلب من الآلهة الممثلة بعدد من أبراج النجوم الثابتة أن تشهد الأداء وذلك لضمان ظهور الحقيقة . ان المكان الذي جاء منه هذا النص غير معروف ، ولكنه كتب في العهد البابلي القديم في النصف الاول من الالف الثاني ق٠م٠ وقد كتب باللغة الاكدية وبالخط البابلي السلس . وتعرف من هذا النص نسختان تختلف عن بعضهما البعض اختلافا بسيطا ، نسخة منها على لوح يتضمن دعاءين اضافيين لهما طابع متشابه . وقد اهملت النسختان الاخيرتان هنا لأنهما مهشمتان تقريبا .

النص :

A: V.K. Shileiko, *Izvestija Rossijiskoj Akademii istorii material'noj, kul'tury III* (Leningrad, 1924), 147; *ibid.*, Pl. VIII. B: G. Dossin, *RA*, XXXII (1935), 182-3.

الترجمات :

G. Dossin, *RA*, *XXXII* (1935), 179-187; W. von Soden, *ZA*, *XLIII* (1936), 305-8.

انهم مضطجعون ، العظماء[١٣] .

المزاليج هابطة ، الاربطة موضوعة .

الجماهير والناس هادئة .

البوابات المفتوحة مسدودة (الآن) .

---

(١١) بعد السطرين (٢٩ و٣٠) الواردين بدون دور يأخذ الجواب شكلا ثالثا ويستمر هكذا حتى النهاية .

(١٢) ان القطعة الاصلية تنتهي ، كما يبدو ، هنا ولكن النسخة الآشورية تضيف الدعاء التالي : « اجعل آشور بانيبال ، الراعي عضيدك يعيش ، اسمع صلاته ؛ ثبت عرشه ودعه يسيطر على الناس اياما طويلة » .

(١٣) تعني الكلمة حرفياً « امراء » وهي لقب للآلهة .

آلهة البلاد وآلهات البلاد ،
« شمش » و « سين » و « اشتار »[١٤] ،
قد أخذوا أنفسهم لينامو في السماء .
انهم لا ينطقون بحكم ؛
انهم لا يقررون اموراً .
الليل مُحجَّب ؛[١٥]
المعبد وأقدس الاماكن هادئة ومظلمة .
المسافر يدعو إلهـ(ه) ؛[١٦]
والمتخاصم متمهل في النوم[١٧] .
قاضي الحقيقة ، والد من لا والد له[١٨] .
« شمش » ، قد أخذ نفسه لغرفته .
أيتها العظيمة ، آلهة الليل[١٩] ،
أيها الساطع ، « جبيل » ،[٢٠] أيها المحارب ، « إرّا »[٢١]
أيا (نجمة) القوس و (نجمة) النير ،[٢٢]
أيتها الثريا ، وكوكبة الجبّار ، والتنين ،[٢٣]
أيها الدب الاكبر ، و (كوكب) العنز ، والثور ،
ساعدوا ، ومن ثم ،
في التنبوء الذي أقوم به ،

---

(١٤) يحتوي النص (B) على « أداد ، وأيا ، وشمش ، وعشتار .

(١٥) المعنى : « لبس الليل حجابه ولذلك اظلمت الدنيا » .

(١٦) بدلا من « يدعو الهه » يحتوي النص (B) « يصلي للاله نرجال » . ان العلامتين المسمارتين هنا متشابهتان الى حد يمكن معه ان تستنسخ احداهما خطأ عوضا عن الاخرى .

(١٧) وضع المتخاصم هنا مقابلة مع المسافر الذي ورد ذكره في السطر السابق . وربما كانت الاشارة في كلا السطرين الى تجار . عندما يدخل تاجر مدينة كان في الغالب يؤخذ الى محكمة لانجاز بعض الامور القانونية المتصلة باعماله التجارية .

(١٨) يحتوي النص (B) على « حقيقة » بدلا من « من لا والد له » .

(١٩) نقل هذا السطر من النص (B) الى مابعد السطر ٢٠ .

(٢٠) اله النار .

(٢١) اله من آلهة العالم السفلي .

(٢٢) يذكر النص (B) جرما واحدا في هذا السطر ، « القوس العيلامي » .

(٢٣) يحذف النص (A) الثريا .

في الحمل الذي اقدمه ،(٢٤)
ضعوا الحقيقة لي •

٧ - صلاة لكل إله

ان هذه الصلاة لم توجه الى اله معين ولكن الى جميع الآلهة بصورة عامة ، حتى الى تلك الآلهة التي قد لاتكون معروفة ، وغرض الصلاة هو طلب الخلاص من عذاب يعتقد الكاتب بانه ينتج عن انتهاك ما لحرمة القانون الالهي • ويسند طلبه الى حقيقة كون تجاوزاته لم تقترف عمدا ، وانه حتى لا يعرف الاله الذي ربما أساء اليه • وأكثر من ذلك ، يدعي بأن العنصر البشري بأجمعه جاهل بطبيعته للارادة الالهية ، وبنتيجة ذلك فانه يقترف الذنب باستمرار • وعلى هذا فلا ينبغي أن يفرد للعقاب • لقد كتب النص في اللهجة السومرية Emesal ، مضافاً اليها ترجمة أكدية بين السطور • وتشير خاتمة النص الى انه كان جزءاً من سلسلة من الصلوات يبدأ لوحها الثاني بالسطر « بكلمته قد أمر برفاهيتي » • جاء اللوح من مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٣ ق•م) ، واستنسخ عن أصل أقدم • ولكن يوجد عدد من صفات النص السومري التي هي صفات مميزة للفترة المتأخرة ومن المحتمل أن لا تكون كتابة النص الأصلي أقدم بكثير من عهد آشور بانيبال •

النص :

Rawlinson, IV (2nd ed.), 10.

الترجمات :

A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrer* (Jena, 1921), 224-7; E. Ebeling, in *AOT*, 261-2; S. Langdon, *Babylonian Penitential Psalms* (Paris, 1927), 39-44.

عسى أن يهدأ هياج قلب ربي نحوي(٢٥) •
عسى الاله الذي هو مجهول أن يهدأ نحوي ؟
عسى الالهة التي هي مجهولة أن تهدأ نحوي •
عسى الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه أن يهدأ نحوي ؟
عسى الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها أن تهدأ نحوي •

---

(٢٤) يحتوي النص (A) على « صلاة » بدلا من « حمل » •

(٢٥) ورد في النص السومري حرفيا « من ربي ، عسى قلبه الهائج ان يعود الى مكانه من اجلي » • ان العبارة « يعود الى مكانه » لغة مجازية تعني « يقر قراره » ؛ ان ما يتصور هنا قد يكون عاصفة او محتويات ابريق يغلي • ويشير الكاتب الى ان كلا من الاسطر التسع التالية ينتهي بنفس العبارة ، ولو انه في الواقع يكتب الكلمة الاولى فقط من العبارة بعد ان كتبها مرة كاملة •

عسى قلب الهي أن يهدأ نحوي ؟
عسى قلب الهتي أن يهدأ نحوي .
عسى الهي والهتي أن يهدءآ نحوي .
عسى الاله [الذي غضب علي][26] أن يهدأ نحوي ؟
عسى الالهة [التي غضبت علي] أن تهدأ نحوي .
(الاسطر من ١١ الى ١٨ لا يمكن اعادة تركيبها بدقة)
بجهل قد أكلت ما هو ممنوع من الهي ؟
بجهل قد وضعت قدمي على ما هو مُحرّم من الهتي .
أيها الرب ، تجاوزاتي عديدة ، وذنوبي عظيمة .
أيا الهي ، تجاوزاتي عديدة ؟ وذنوب(ي) عظيمة .
أيا الهتي ، تجاوزات(ي) عديدة ؟ وذنوب(ي) عظيمة .
أيها الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه ، تجاوزات(ي) عديدة ؟ وذنوب(ي) عظيمة ؟
أيتها الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها ، تجاوزات(ي) عديدة ؟ وذنوب(ي) عظيمة .
الخطيئة التي اقترفتها ، حقاً لا أعرفها ؟
الذنب الذي اقترفته ، حقاً لا أعرفه .
الشيء المحرّم الذي أكلته ، حقاً لا أعرفه ؟
(المكان) الممنوع الذي وضعت عليه قدمي ، حقاً لا أعرفه .
الرب نظر الي بغضب قلبه ؟
الاله واجهني بهياج قلبه ؟
عندما كانت الالهة غضبى علي ، جعلتني أمرض .
الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه قد اضطهدني ؟
الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها قد ألقت عذاباً علي .
على الرغم من اني أطلب على الدوام عوناً ، لا يأخذ بيدي أحد .
عندما أنتحب ، انها (أي الآلهة) لا تأتي الى جانبي .
انني أنطق بالرثاء ، ولكن لا يسمعني أحد .
انني قلق ؟ انني مقهور ، انني لا أستطيع أن أرى .
أيا الهي ، الرحيم ، انني اليك اوجه الصلاة ، « ميل دائماً نحوي » ؟

(٢٦) ان اعادة تركيب هذا السطر استندت الى السطر ٣٢ ، وفقا لرأي لانجدون .

انني اقبل قدمي الهتي ، انني أزحف أمامكِ •

(أغلب الاسطر من ٤١ الى ٤٩ مكسورة ولا يمكن اعادة تركيبها بوجهالتأكيد)

حتى متى ، أيا الهتي ، التي أعرفها أو لا أعرفها ، قبل أن يهدأ قلبك المعادي ؟
الانسان أبكم ؟ لا يعرف شيئاً ؟
البشر ، كل الموجودات ـ ماذا تعرف ؟
أكان مقترفاً اثماً أو فاعلاً خيراً ، انه لا يعرف حتى ذلك •
أيا سيدي لاتكسر بخاطر عبدك ؟
انه منغمر في مياه مستنقع ؟ خذ بيده •
الذنب الذي اقترفته ، حولّه الى خير ؟
الهفوة التي ارتكبتها ، دع الريح تحملها بعيداً ؟
وسيئاتي العديدة تنزع عني كالرداء •
أيا الهي ، خطيئات(ي) سبع سبعات ؟ ارفع خطيئاتي ؟
أيا الهتي خطيئات(ي) سبع سبعات ، ارفعي خطيئاتي ؟
أيها الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه ، خطيئات(ي) سبع سبعات ؟ ارفع خطيئاتي ؟
أيتها الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها ، خطيئات(ي) سبع سبعات؟ ارفعي خطيئاتي •
ارفعي خطيئاتي وسأغني بحمدكِ •
عسى قلبكِ ، كقلب أم حقيقية أن يهدأ نحوي ؟
كأم حقيقية (و) أب حقيقي عسى أن يهدأ نحوي •

(انتهت الترانيم والأدعية السومرية ـ الأكدية)

نصيب بغداد
من كليلة ودمنه

بقلم : جعفر الخليلي

لكي نعين نصيب بغداد من كليلة ودمنة وما استطاعت أن تحصل عليه الامم الاخرى عن طريقها يلزمنا أن نلم بشخصية ابن المقفع الفنية بعض الالمام ونقف ولو باختصار على لون ثقافته وموهبته التي استطاع بها أن يترجم هذا الكتاب الذي خلد مع الدهر وحافظ على جدته في كل عصر كأنه لم يؤلف الا يوم قراءته لكي نتفهم قيمة الحصيلة التي ظفرت بها بغداد من كليلة ودمنة بكل سهولة ووضوح .

ابن المقفع

ولد ابن المقفع وقد زودته الطبيعة باستعداد فطري ومواهب وملكات لم يزود بها الا القليل من النوابغ والعباقرة ، وتضافرت هذه الملكات وعوامل البيئة والمحيط فأخرجت منه أمة يحدوها العقل السليم ، ويوجهها الفكر الناضج ، وتصهرها التجارب والاختبارات في بوتقة الواقع ونواميس الحياة فاذا بها سبيكة خالصة من عقل وادراك وفهم للامور حتى صار موضع دراسة واستقصاء لجميع المؤلفين عربا وعجماء مسلمين وغير مسلمين ، فقد ولد في (كور) واسمها عند العرب (جور) وهي احدى مدن فارس المعروفة بطيب المناخ ولطف الهواء ، وكان عضد الدولة ابن بويه كما روى ياقوت في معجمه[1] يكثر الخروج اليها للتنزه ، وأول من بناها هو أردشير وبنى في وسط المدينة بناء مثل الدكة يسميه العرب طربالا ، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة وعلى رساتيقها ، وبنى في أعلاه بيت نار

(١) معجم البلدان ـ حرف الجيم .

واستنبط بحذائه فى جبل ماء حتى أصعد به الى رأس الطربال ..!!

وجور ـ كما أورده ياقوت ـ مدينة نزهة جدا يسير الرجل نحو فرسخ منها في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخا ، واليهـا ينسب الورد الجورى وهو أجود أصناف الـورد الاحمر الصافي ، وينسب لجور عدد كبيرمن علماء الاسلام في مختلف فروع العلم ، فكان لابـد أن يؤثر هذا المناخ والجمال ، والورد والريحـان ، في نفس كنفس ابن المقفع ، فيساعد على اتسـاع افقه ، وصفاء خياله ، ولربما كان لاسمه (روزبه) أى اليوم السعيد بعض الايحاء في صفاء نفسه من الكدر .

ولد ابن المقفع مجوسيا وانه لمن المؤكـد أن يكون قد اطلع على (الافستا) واطلع على شرحهـا (الزاندفست) وهى تعاليم تصور فلسفة عميقة ذات جذور متشعبة أوجدتها فكرة النور والظلمـة ، والخير والشر فزاد ذلك ـ وهو الموهوب بالفطرة ـ من اتساع افقه وقابلياته الذهنية ودفع به الى التأمل فى طبيعة الكون والحيـاة وأهدافهـا فى شيء من العمـق والتفكير وكان قد اطلـع على (مـزدك) وتعاليمه وفلسفة ديانته وما كانت تهـدى اليـه التعاليم المزدكية وموضع اختلافها من آراء الزردشتية حتى لقد أدى به هذا الاطلاع والاحاطة بحياة مزدك الى أن يقوم بترجمة كتاب (مزدك) الى العربية .

ومما ترجم من الكتب الفارسية المنوعة من أدب وسير وأنظمة وقوانين وفلسفة ككتاب (خداينامه) وكتاب (آيين نامه)[٢] يستدل على انه كان قد أخذ بنصيب كبير من الثقافة العامة ، والفرس أهل حضارة قديمة ، وعز تليد ، وبينهم وبين العلم أسبـاب متصلة ، وعرى موثقة ، فليس عجيبا أن ينشأ ابن المقفع على طرف منه وأثارة صالحة[٣] .

كل هذا من الاستعداد الفطـرى ، والموهبـة الطبيعية ، وما يوحى به الاسم الجميل من روح التفاؤل ، والمناخ وجودة الهواء ، والمناظر الخلابة ، ووفرة النعمة من الاثمار ، والازهار الحوراء المفعمة بالشذا العاطر المنسوبة الى مدينة ابن المقفع دون غيرها من المدن ، وتركيز أفكاره فى فلسفة الخير والشر ، ومظاهر النور والظلمـة ، ومـا كان له مساس بواقع الحياة ومـا لم يكن له مسـاس ، والاحاطة الواسعة بتأريخ الفرس وأحوالهم وسير ملوكهم ، وآدابهم وأمثالهم وحكمهم قد زودت ابن المقفع بثقافة خاصة مثلت جانبا غير قليـل من الثقافة الفارسية فى نشأة هذا الشاب الموهـوب حين وجد نفسه فى محيط البصرة وهو مولى لآل الأهتم .

وكانت البصرة والكوفة وخصوصا البصـرة تمثلان الجانب الاكبر من الحضـارة العربيـة في الفصاحة والبلاغة والانشاء ، والجانب الاكبر من الحضارة الاسلامية ونشأة المذاهب الأدبيـة وما بدأ ينصب فيها من حضارات أمم أخرى دخلت الاسلام ، اذ لم يكن يومذاك كبير شأن لمكة ودمشق بالرغم من عظمتهما ، وكانت بغـداد لم تزل في صدر الغيب ولم تكن قـد ولدت بعـد ، فكانت البصرة تعج بالشعراء والادبـاء ، وكان للشعـر

(٢) الفهرست ص ١٧٢ المطبعة الرحمانية .

(٣) مقدمة المرصفي للطبعة الخامسة من كليلة ودمنة ص ٣٨ .

العربي وللغة العربية والفصاحة والبلاغة مقام كبير ، وشأن عظيم وكان المربد قد بدأ يتمصر حتى أصبح بعد ذلك أهم محلة من محلات البصرة، فعرف بمفاخر الشعر والشعراء ومساجلاتهم ، ومجالس الخطباء وأنديتهم ، وما كان للفصاحة من سوق رائج في ربوعه خاصة ، حتى لقد عرف الكثير من الشعراء والادباء والمحدثين بنسبتهم للمربد[٤].

فكان لابد لابن المقفع وهو كما وصفنا من حيث تفتق الذهن والموهبة والالمام بالثقافة الفارسية العميقة ومعرفته اللغة اليونانية أن يغترف ما وسعه الاغتراف من معين العربية الواسعة ، وأن يتتبع أصولها وقواعدها ومواضع الكلم من النثر والنظم فيها وقد اتيح له الاتصال بعلية القوم وامراء الفصاحة العربية وبلغائها حتى تم له في مدة قليلة أن يحيط بالعربية احاطة العالم الخبير ، وتمكن من البيان تمكن المبتكر المجدد ، ولقد نظم الشعر العربي وان شعره مذكور في كتاب الحماسة[٥] وكان أمام طبقة الكتاب والمؤلفين[٦].

ومن طريق العربية وآدابها تم له اخراج الفكرة والتفنن في تنميقها والابداع في تصويرها شعرا ونثرا لاسيما وقد وعى القرآن وتفهم معانيه، ومغازيه ، ومواطن بلاغته ومعجزات ايجازه ،وفنون سوره وآياته ، فأسلم طائعا ، وتفتحت له بدخوله في الاسلام آفاق جديدة من الفلسفة ، واتجاهات جديدة من الانظمة ، ونهج خاص من ديانة قامت اسسها على البلاغة فاذا بأبن المقفع بين عشية وضحاها يستوعب مفاهيم الاسلام واهدافه واجتهادات المجتهدين فيه وآراءهم في اصوله وفروعه.

وما عدا ذلك فقد أحاط بالفلسفة اليونانية احاطة تامة وألم بالمنطق الماما كاملا حتى تم له أن يترجم كتب ارسطو طاليس الثلاثة في المنطق وقيل انه ترجم ايساغوجي تأليف فرفويوس الصوري ، بالاضافة الى مزاولته الكتابة للامراء، فكثيرا ما ساعدته على معرفة أخلاق المحيط ونوازعه ، وأمزجة الناس وعاداتهم .

كل هذه العناصر قد توحدت في تكوين عقلية ابن المقفع الجبارة ، وتهذيب خلقه ، وصقل أفكاره ، واتساع علمه ، وتثقيف قلمه حتى كان بحق أمير البيان ، وعنوان البلاغة ، ومشعل الذكاء والفطنة ، وحتى صار بمقدوره أن يختط لنفسه النهج الصحيح في فلسفة الحياة وشؤونها ،وآداب المجتمع وأخلاقه ، ويقوم بتوجيه نفسه بنفسه ، وتلك ملكة لا يقدر عليها الا من أوتي من العلم واستقامة الفكر وبعد النظر حظا كبيرا ومقدرة فائقة .

قال الاصمعي :ـ قيل لابن المقفع من أدبك ؟ فقال نفسي ، اذا رأيت من غيري حسنا أتيته ، وان رأيت قبيحا أبيته[٧].

حكي عن محاضرات الراغب انه قال : «أربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم : الخليل، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزاري[٨]».

وقال ابن النديم عنه : « انه كان في نهاية

(٤) معجم البلدان حرف الميم .
(٥) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٦ .
(٦) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص١٥٢.
(٧) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٣ ، مطبعة السعادة .
(٨) الكنى والالقاب ج ١ ص ٤١٠ .

الفصاحة والبلاغة كاتبا شاعرا فصيحا »•

وسمع أبو العيناء بعض كلام ابن المقفع فقال: « كلامه صريح، ولسانه فصيح، وطبعه صحيح كأن بيانه لؤلؤ منثور ، وروض ممطور •»

وينقل السيوطي عن محمد بن سلام قوله : « سمعت مشايخنا يقولـون لم يكن للعرب بعـد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان فى العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع»[٩]•

وقال ابن النديم : بلغاء النـاس عشرة وعـد ابن المقفع أولهم[١٠]•

وهكذا جمع بين فصاحة العرب ومنطق اليونان وحكم الهنود وأمثـال الفرس ، وكان ذلك من أسباب روعته وخلوده[١١]•

وكل هذه العدة الكاملة من علم وأخلاق وأدب وذكاء كانت هى المحبرة التى غمس فيهـا ابـن المقفع قلمه حين قام بترجمة عدد من الآثار الفارسية، ككتاب خداينامه ، وكتاب آيين نامه ، وأنو شروان (التاج) وعدد من الآثار اليونانيـة ككتب ارسطوطاليس•

يقول صاعد الاندلسى في طبقاته « ان أول علم اعتنى به من علوم الفلسفة هو علم المنطق والنجوم فأما المنطـق فأول من اشتهر به في هذه الدولة عبدالله ابن المقفع الخطيب الفارسى فانه ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهى:

١ ـ كتاب قاطاغورياس أو المقولات العشر •

٢ ـ كتاب بادي ارمينياس أو العبارة •

٣ ـ كتاب انالوطيقا أو تحليل القياس[١٢] •

أجل لقد كانت تلك العدة الكاملة من العلـم والمعرفة والاستقامة والادب الرفيع المخبرة التي غمس فيها ابن المقفع قلمه ليضع عددا من الكتب الجليلة في الفلسفة والادب والاخلاق والادارة وفـن الرسائل ككتاب : الادب الكبير ، والادب الصغير ، واليتيمة ، وكتاب التاج ، وكتاب مزدك، وغير ذلك من الكتب ، ولكنه لم يترجم ولم يضع كتابا يصلح أن يكون عصارة لجميع الثقافـات والحضارات والملكات المتقدمة ، من دين وأدب ، وأخلاق ككليلة ودمنة ، فقد أفرغ ابن المقفع كل قابلياته الفلسفية ومقدرته الادبية في نسجه وحبكه على تلك الصورة من البراعة والروعة التي عرف بها ابن المقفع حتى غطى كليلة ودمنة على جميع مؤلفاته الاخرى على رغم مكانتها الرفيعة الكبيرة في عالم التأليف ، وكان كليلة ودمنة ثورة هائلة في عالم الادب والاجتماع حفزت الكثـيـر على مدارستها ، والتمعن فيها ، وفهم مغازيها ثم التفنن في نقلها شعرا ، ومباراتها والتنافس على نظمها ،ووضع بعض القصص والامثال على نسقها ، وتعويل المربين والآباء عليها في تثقيف أبنائهم وحمل المتأدبين على استيعابهـا وحفظ الكثير من فصولهـا بنصوصهـا عن ظهر قلب ، وكان نصيب بغـداد من هـذه الحركة نصيب الارض الخصبـة الصـالحة من الديمة النافعة ، وكان نصيب كليلة ودمنة من بغداد نصيب الجوهرة النفيسة من عارفي قدرها ، الذين

(٩) المزهر ج ٢ ص ٢٤٩ •

(١٠) الفهرست ص ١٨٢ •

(١١) محاضرة كمال ابراهيم عن كليلة ودمنة ج ٧ مجلة الاستاذ •

(١٢) أ ـ ابن المقفع الدكتور عبداللطيـف حمزة ص ٢٠٦ •

ب ـ مقدمة محمد المرصفي لكليلة ودمنة (الطبعة الخامسة) ص ٤٧ •

يعرفون كيف يحتفظون بها ويحافظون عليها ، وكيف يعرضونها للناس ليمتعوهم بمزاياها ، ولولا بغداد ما كان لهذا الكنز الثمين أن يخرج الى الاسواق ، ولولا بغداد ما كان بوسع الامم غير العربية أن تفيد من كليلة ودمنة ما أفادت وأن تثير فيها من الروح الادبية والخلقية ما أثارته كليلة ودمنة في ميدان الثقافة الخلقية والادبية ببغداد ، وسنستعرض أهم ما حصلت عليه بغداد من نصيب أدبي كان له الفضل الاكبر في بعث حركة أدبية واسعة في بغداد ثم عمت العالم المتحضر كله عن طريق هذه المدينة .

كليلة ودمنة

وأهمية ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة لم تكن في جودة الترجمة وحسن الاخراج والتبويب ، وانما كانت فيما أسهم فيه من وضع ، وتأليف ، وتبديل ، وتغيير فرضته عليه ثقافته العامة ، فقد انتهى بحث الباحثين بعد العثور على الاصل الهندى السنسكريتى لكليلة ودمنة ، وبعد دراسة اصول كليلة ودمنة ونصوصها بالفهلوية ، ثم دراسة النسخة العربية التي ترجمها ابن المقفع من الفهلوية ومقارنتها بالنسخة السريانية القديمة التي تم العثور عليها أخيرا والتي قيل انها ترجمت من الاصل السنسكريتي رأسا وقيل بل انها ترجمت من الفهلوية كترجمة ابن المقفع لنسخته العربية ، لقد ظهر من كل ذلك ان لابن المقفع يدا غير قصيرة في وضع كليلة ودمنة خصوصا في مقدمة الكتاب وفي بضعة أبواب اضافية وشيء ربما كان كثيرا من التحوير والتبديل في فصول الاصل السنسكريتي ، والاصل الفهلوى ، لكي يجعله ملائما لمحيط اسلامي عربي بعد أن كان عدد من المؤرخين والباحثين قد جزموا بأن كليلة ودمنة كلها أو جلها على الاقل كان من وضع ابن المقفع نفسه .

قال ابن خلكان :

« ويقال ان ابن المقفع هو الذى وضع كتاب كليلة ودمنة . . . »[١٣]

ويقول الدكتور عبداللطيف حمزة في كتابه (ابن المقفع):

« الواقع ان ابن المقفع كان لابد له أن يتصرف كثيرا في النسخة الفهلوية القديمة ، وذهب بعض الباحثين الى انه كان يحذف الجملة أو الفقرة بتمامها من النص الفهلوى ، وذهبوا الى انه كان يضيف الفصل الكامل اذا احتاج الأمر ، والامر قد احتاج فعلا الى أن يضيف ابن المقفع الى الترجمة الفهلوية هذه الابواب :

١ ـ الباب الاول في مقدمة الكتاب لعلى بن الشاه الفارسى .

٢ ـ الباب الثالث في عرض الكتاب ترجمة عبدالله ابن المقفع .

٣ ـ الباب السادس ـ وهو باب الفحص عن أمر دمنة .

٤ ـ الباب السادس عشر ـ وهو باب الناسك والضيف .

٥ ـ الباب العشرون ـ وهو باب البطة ومالك الحزين .

٦ ـ الباب الحادى والعشرون ـ وهو باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين .

(١٣) وفيات الاعيان ج١ ص٤١٤ مطبعة السعادة .

ويقول الدكتور عبداللطيف حمزة :واستطيع ان ازيد على هذه الابواب الستة بابا سابعا أميل الى انه كذلك من اضافة ابن المقفع وهو باب ابرزويه المتطبب ترجمة بزرجمهر .

ولسنا في صدد تاريخ كليلة ودمنة وما طرأ عليه من تطور وهي تنقل من السنسكريتية الى الفهلوية ومن الفهلوية الى العربية ، وكل ما يهمنا ان نشير اليه هنا ونحن نعرض لقيمة كليلة ودمنة في عالم التأليف هو ان هذا الكتاب لايمثل العقلية الهندية والعقلية الفارسية ومنحى تفكيرهما الفني وخلاصة حضارتهما وحدها وانما للحضارة الاسلامية والاداب العربية التي بنت جانبا من شخصية ابن المقفع بالنظر لما مر علينا من سيرته المقتضبة شأن غير قليل في هذا الاثر الجليل الذي اخرجه ابن المقفع عصارة لعدة ثقافات وحضارات مزجها ودافها ثم سبكها في الاذهان من طريق هذا الكتاب ، ولا يهمنا من بحثنا هذا ما كان له من غاية ويكفينا ان نتحدث عنه كثورة في عالم الثقافة والحضارة ، وكحركة نشطة ظلت نحو ثلاثة عشر قرنا وهي تزيد روعة يوما بعد يوم بفضل ما كان لها من تأثير في بغداد وبفضل ما أصاب منها الادب العربي بسبب بغداد من انتعاش ، وحيوية ، وتطوير .

جاء في (الاخبار الطوال) للدينوري ان كسرى بن هرمز سار الى بهرام حتى اذا كان على مقربة منه رأى ان يقدم اليه رجلا من ثقاته ويأمره بالسير حتى يصل الى عسكره ليتعرف أمره فيقف على شيء من حيلته فسار الرجل واقام في عسكر بهرام وتسنى له معرفة ما أراد وانصرف الى كسرى فكان مما أخبره به ان بهرام اذا نزل المنزل دعا بكتاب كليلة ودمنة فلا يزال منكبا عليه طول نهاره، وهنا اتجه كسرى الى أخواله قائلا ما خفت بهرام قط كخوفي منه الساعة حين اخبرت بادمانه النظر في كتاب كليلة ودمنة[١٤] .

كان هذا بعض ما يرويه الرواة عن قيمة كليلة ودمنة الفكرية والفلسفية والكتاب لم يترجم بعد الى العربية ولم يكن بهذه القوة من الحبكة والاتساع من الابواب ، والاحتواء على الامثلة والشواهد التي ادخلها عليه ابن المقفع ، أما اليوم فنكتفي بمجمل ما قدم به كمال ابراهيم محاضرته التي القاها عن كتاب كليلة ودمنة باعتبارها خلاصة لآراء جميع الباحثين في هذا الكتاب الجليل .

(كتاب كليلة ودمنة اثر جليل من آثار الشرق الخالدة جمع بين عقل الهند وحكمة الفرس ، وأدب العرب فاعتزت به الانسانية عصورا طويلة وحفظته من عوادى الايام كأعز ما يحفظ من التراث وأجل ما يقتنى من آثار الماضين ، دار مع الزمن فكان كتاب الدهر الخالد والمعلم الاول في كل جيل ، والرائد الصادق لكل ذي كلمة وفلسفة وها هو ذا وقد مر على مولده في لغة الهند اكثر من الفي سنة ، وعلى نقله الى لغة العرب اكثر من مائتين والف ، المعلم الذى لايمل التعليم والجوابة الذي لا يسأم الضرب في الارض ، سمير الاحداث والشبان والعوام ورفيق الفلاسفة والمفكرين)[١٥] .

(١٤) القصة العراقية قديما وحديثا ص ٤١ .
(١٥) مجلة الاستاذ المجلد السادس .

نصيب بغداد من كليلة ودمنة

كان نصيب بغداد من كليلة ودمنة من اكبر الانصباء في دنيا الثقافة والاخلاق والسياسة والادب ، وكانت حصيلة العالم المتحضر من كليلة ودمنة عن طريق بغداد اثمن بكثير مما حصل العالم عليه من قصص ايسوب ومن جمهورية افلاطون، ومن مؤلفات شكسبير ، ومن شاهنامة الفردوسي ، ذلك لان كليلة ودمنة كان نتيجةحضارات متعددة كما قد اشرنا الى ذلك ، وخلاصة تجارب عميقة تصلح ان تكون رائد الانسان في كل عصر ومصر فضلا عن كونها كتاب ادب من طراز قائم بنفسه ، لذلك لم يستغرب ان يخلف هذا الكتاب في بغداد اثرا من ابلغ الاثار ويعطيها نصيبا من أجمل وأوفر وأسمى واعظم الانصباء من التراث الثقافي والحضارة الانسانية ادبا وخلقا وحكمة •

واننا لنجمل هنا محصول بغداد من كتاب كليلة ودمنة في رافدين عظيمين هما في عالمهما كرافدي دجلة والفرات ، وقد نبعا من معين كليلة ودمنة وصبا في بغداد وفاضت بهما بغداد حتى غمرت جميع اصقاع الدنيا المتحضرة •

١ ــ الرافد الاول ــ هو ما تمثل في حركة ادبية احدثت ثورة كبيرة في عالم الشعر والنثر ، وجددت روح النشاط عند الشعراء وائمة الادب ، وطعمت الادب العربي شعرا ونثرا بعناصر جديدة من الافكار والحيوية وادب القصة ، فكانت مبعث منافسة في النظم بين الشعراء ، ودافعا للتجديد في محاكاتها والنسج على منوالها فيما بعثته من روح فلسفية ومثل انسانية ، وقواعد اجتماعية ،تصلح ان تكون مقتدى في كل زمن وغاية في كل عصر ولكل امة ولمن يريد ان يكون انسانا مهذبا فكان لبغداد منها النصيب الوافي •

٢ ــ الرافد الثاني ــ فيما كان لبغداد من فضل عميم على العالم المتحضر بكونها صاحبةالكتاب والمحتضنة له ، والمعنية به والناشرة لاصوله في العالم ، وكون ان النسخة التي اعتمدتها كل لغات العالم الحية في الترجمة هي النسخة العربية •

الرافد الاول

أ ــ الحركة الادبية

ما كادت تنتشر ترجمة ابن المقفع عن طريق الوراقين حتى احس الادباء والفضلاء في بغداد بخطورة هذا الكتاب وقيمته الادبية والاجتماعية بل ربما حسد الادباء وعلماء اللغة ابن المقفع على سبقه في ترجمته ونقله من الفهلوية الى العربية[١٦] فأقدم بعضهم على نقله من الفارسية الى العربية ثانية وكان من هؤلاء عبدالله بن هلال•

عبدالله بن هلال الاهوازي

فلقد جاء في (كشف الظنون) ان من الذين تولوا نقل كليلة ودمنة الى العربية كان عبدالله بن هلال الاهوازي وقد نقله ليحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدي سنة ١٦٥ هجرية وليس من البعيد ان تكون هذه الترجمة قد اثارت شيئا من التطلع وبعثت شيئا من روح النقد والمقارنة بينها وبين ترجمة ابن المقفع ، مما ادى ذلك الىالاجماع على مرور الوقت بعدم امكان وقوف هذه الترجمة الى جنب ترجمة ابن المقفع فلم تلبث طويلا حتى اهملت ثم ضاعت فلم يصل منها الينا شيء •

(١٦) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص١٥٣ (الطبعة الجديدة) •

اول ناظم لكليلة ودمنة ـ ابو سهيل النوبختي

ورد في (كشف الظنون) ان اول من نظم كليلة ودمنة هو ابو سهل النوبختي ، وقد نظمه ليحيى ابن خالد فأجازه يحيى على نظمه بألف دينار وقد اعتمد جرجي زيدان هذه الرواية واوردها في تاريخ آداب اللغة العربية .

وأبو سهل هو اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت ، ويقول عنه ابو الحسن الناشيء انه استاذه وكان فاضلا عالما متكلما ، وله مجلسا يحضره جماعة من المتكلمين .

وآل نوبخت بيت علم وأدب نقلوا كثيرا من الكتب الفارسية الى العربية وصنفوا كثيرا من الكتب في مختلف المواضيع وعلى الاخص منهم ابو سهل النوبختي وقد خصه ابن النديم بالذكر في الفهرست .

ويغلب على الظن ان هناك شيئا من السهو أو عدم الوضوح في نسبة الاولية بنظم كليلة ودمنة لابي سهل لا لان خبر نظم أبي سهل لكليلة ودمنة لم يذكره المؤرخون الآخرون فحسب وانما لان يحيى بن خالد كان قد توفي في النصف الثاني من القرن الثاني بينما توفي أبو سهل في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وانه لمن المستبعد ان يكون أبو سهل في سن ـ لو كان مولودا ـ تساعده على نظم كليلة ودمنة واهدائه الى يحيى بن خالد، أما اذا كان المقصود بأبي سهل هو ابو سهل بن نوبخت جد اسماعيل الاكبر وقد كان فلكيا منجما خلف اباه نوبخت في تولي حساب التنجيم[١٧] للمنصور فاننا لم نعثر على ما يؤيد طول باعه في الشعر بحيث ينظم كتابا ككليلة ودمنة ، وقد اورد ابن النديم اسماء الكثير من الكتب التي قام بترجمتها أو وضعها آل نوبخت وليس فيها ذكر لنظم كليلة ودمنة ، لذلك قد تنحصر الاولية في نظم كليلة ودمنة بابان بن عبدالحميد .

ابان بن عبدالحميد

نستطيع ان نعتبر قيام ابان بن عبدالحميد اللاحقي بنظمه كليلة ودمنة اول ثمرة ادبية جنتها بغداد من كليلة ودمنة ، وكان ابان شاعرا مجيدا مكثرا بحيث ناط به يحيى بن برمك امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز وقد نقل ابان كليلة ودمنة من النثر الى الشعر في اربعة عشر الف بيت وقدمه للبرامكة ليسهل عليهم حفظه[١٨] فاعطاه يحيى بن خالد عشرة الاف دينار ، ولم يعطه جعفر شيئا وقال له :

الا يكفيك ان احفظه فأكون راويتك ؟

وهذا وحده دليل على ما كان لمنظومة ابان من قيمة ادبية وموفقية كبيرة في جودة النقل والنظم ، بحيث يستدعي ان تكون جائزته خمسة عشر الف دينار ممن يفهمون الادب فهما عميقا ،وبحيث يتصدى جعفر البرمكي لحفظه وهو المعروف بسعة اطلاعه وعمق ادراكه ، ومنزلته الادبية .

لقد جاء في عصر المأمون ان سهل بن هرون قد حدث عن يحيى بن برمك وجعفر فيما كان عليه من البلاغة فقال : « ان سجاعي الخطب ، ومحبري القريض عيال على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ، ولو كان يتصور درا ويحيله المنطق السري جوهرا لكان كلامهما

(١٧) الكنى والالقاب ج ١ ص ٩١ .

(١٨) الاغاني ج ٢٣ ص ٢٠ (دار الثقافة) .

والمنتقى من لفظهما ••• »

يقول ابو الفرج الاصفهاني ـ شكا مروان بن أبي حفصة الى بعض اخوانه تغير الرشيد عليه وامساك يده عنه فقال له :

ـ ويحك أتشكو الرشيد بعد ما أعطاك ؟

قال ـ أو تعجب من ذلك ؟ هذا ابان اللاحقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة واحدة قالها مثـل ما أخذته من الرشيد في دهري كله سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها(١٩) •

ويرى الدكتور احمد فريد الرفاعي ان ابان اللاحقي كانت تعوزه القوى التى تمده بالصـور الشعرية وانه كان دون الشعراء ـ كأبي نؤاس ـ مستوى ، لذلك راح يستمد القوة من طـريق آخر ليسد هذا النقص وقد وفق ابان الى فن جديد لم يسبقه اليه احد هو النظم التعليمي ، وقـد استمد ابان من كليلة ودمنة كل ما كان يقتضيه الشعر ليكون شعرا تصويريا وعميقا ومؤثرا فكان نصيب بغداد من كليلة ودمنة عن طريق ابان ثروة كبيرة من الشعر الفني التصويري القصصى الذي بدأه ابان والذى لم يدخل الشعر العربي قبل ذلك على هذا النحو ، ومن المؤسف ان تضيع هـذه المنظومة التي كان لها من التأثير الكبير في اوساط بغداد الادبية •

وقد عثر الدكتور احمد فريد الرفاعي عـلى قطعة من كتاب مخطوط قال انه وجده في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٤ (تأريخ) وهـو كتاب الاوراق للصولي ، وقد حوى هذا الكتاب قطعة صالحة من نظم ابان لكليلة ودمنة(٢٠) هي كل ما بقي من تلك المنظومة التي اشار اليهـا المؤرخون وفي مقدمتهم ابن النديم وابو الفـرج الاصفهاني ، والصولي •

ونحن ننقل هنا قسما من منظومة ابان عـن اوراق الصولي كنموذج لهذه الروح التي بعثها كتاب كليلة ودمنة في نفوس الشعراء وصورة للفن التصويري الذي دخل الشعر العربي عن طريق بغداد لاول مرة •

هـذا كتاب كذب(٢١) ومحنـة
وهو الـذي يدعي كليلة ودمنـة
فيـه دلالات وفيـه رشـد
وهـو كتاب وضعتـه الهنـد
فوصفوا آداب كـل عـالم
حـكاية عن ألسن البهـائم
فالحـكماء يعرفـون فضلـه
والسـخفاء يشـتهون هـزله
وهـو على ذاك يسير الحفظ
لـذ على اللسان عنـد اللفظ
يا نفس لا تشـاركي التجهـالا
في حـب مدمـوم كان قد زالا
يا نفس لا تشـقي ولا تعنـي
في طلب الدنيـا ولا تمنـي
ما لم ينلـه احـد الا نـدم
اذا تولى ذاك عنه وسـدم(٢٢)
دنيـاك بالاحبـاب والاخـوان
كـثيرة الآلام والاحـوال

(١٩) الاغاني ـ ج ٢٣ ص ٢٠ •
(٢٠) عصر المأمون ج ٢ ص ٣٢١ •
(٢١) ورد في الاغاني ـ هذا كتـاب أدب ومحنة •
(٢٢) السدم : الندم والحزن •

وهي وان نيل بها السرور
آفاتها وغمها كثير
يا نفس لا يحملك حب اهلك
ولا أدانيك على ان تهلكي
في جمع ما يرضيهم فانه
يضرب من امثال ذاك الدخنه(٢٣)
ينال قوم عرفها وتحترق
رأي به يرضى أخو الرأي الحمق
وجدت ذا النسك الذي قد فكرا
فزاده تفكيره توترا
وقل ـ لما رضي ـ اهتمامه
وتم من سروره تمامه
وترك الدنيا لمن يشقى بها
ومن يقاسي الكد من انصابها
فعندها نجا من الشرور
ونال اقصى غاية السرور
ثم سخت عن كل فان نفسه
فلقي السعد وغاب نحسه
وابصر الثواب في القيامة
فأمن الحسرة والندامة
ومثل الدنيا كبرق الخلب
من يغترر منه بسقي يكذب
وهو قياسا مثل نوم النائم
تفرحه اضغاث حلم الحالم
حتى اذا استيقظ صار هما
ما كان في النوم به ألما
فكيف بالصبر على ايام
عما قليل هن لانصرام

(٢٣) الدخنة : بخور يدخن به الثياب والبيت .

وكيف والدنيا بلاء كلها
لا يأمن الآفات فيها اهلها
اشهد ان الله فرد واحد
أقر او أنكر ذاك جاحد
ليس له كفوا ولا يدا أحد
لم يلد الله ولا له ولد
وانني بما عملت مرتهن
ما كان منه من قبيح وحسن

وهنالك فصل كبير من باب الاسد والثور الدي ورد في كتاب (الاوراق) للصولي وهو كل ما وصل الينا من منظومة ابان اللاحقي لكليلة ودمنة .

حصيلة اخرى

ويبدو ان كليلة ودمنة لم تقف عند هذا الحد في بعث الحركة الادبية وتطعيم الشعر العربي بالفن التصويري وانما قد شجع هذا النقل ابان اللاحقي على أن يتابع نقل المنثور الى الشعر فنقل كتاب سيرة اردشير ، وكتاب سيرة انوشروان ، وكتاب بلوهر وبردانية وكتاب رسائل وكتاب حلم الهند(٢٤) ، فكان لكليلة ودمنة أثرها الفني مرة أخرى في الشعر القصصي والتصويري في شعر بغداد . ثم الشعر العربي في الجهات الاخرى .

وتوسعت الحكاية في الشعر والادب ،وتذوقها الادباء واصبحوا يتطلبونها ، فقد قيل لابان بعد ان نظم كليلة ودمنة :

ـ الا تعمل شعرا في الزهد ؟

(٢٤) الفهرست ص١٧٢ (المطبعةالرحمانية) .

فعمل أبان قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة افتتحت بالقول :

قصيدة الصيام والزكاة
نقل أبان من فم الرواة

وعلى هذا المنحى نحا بعد ذلك الشعراء والفقهاء فنظموا العلم ، والحكمة ، والقصص في اراجيز وقصائد ، ما لبثت ان طغت بها كتب الادب ثم اصبحت كتبا مستقلة شملت أمورا شتى منها آداب الاكل والطعام منظومة بالشعر المزدوج .

الذين نظموا كليلة ودمنة

ومن كثرة المتصدين الى نظم كليلة ودمنة يستنتج المستنتج عظم الاهتمام بهذا الكتاب ووقعه على النفوس وما كان قد احدث من أثر بليغ في عالم الشعر والادب بحيث تصدى الكثير الى تجديد نظمه مباهاة بقدرتهم على البروز في هذا اللون الجديد من الفن التصويري والشعر القصصي ، والنسج الاخلاقي أو طموحا بالشهرة التي يكسبها بسبب اقتران اسمه باسم كليلة ودمنة وتوقع حفظ منظومته من لدن ائمة الادب وابنائهم عن ظهر قلب كما قد فعل آل برمك حين حملوا اولادهم على حفظ منظومة ابان ابن عبدالحميد او طمعا بالجائزة من الخلفاء او الوزراء او الامراء اذا ما قاموا باهداء منظومهم اليهم ، أو بداعي كل تلك الاسباب معا ، ومهما كان الداعي فانه الدليل على ما احدثت كليلة ودمنة من ثورة في عالم الادب ببغداد .

وكان من الذين تصدوا لنظم كليلة ودمنة علي بن داود كاتب زبيدة بنت جعفر ، وكان علي بن داود من البلغاء وكان يسلك في تصنيفاته طريقة سهل بن هرون ، وله بعض الكتب ذكرها بن النديم في الفهرست ، كما ذكر ان من ناظمي كليلة ودمنة المتقدمين كان بشر بن المعتمر .

وكان ممن نظمه القاضي الاسعد بن مماتي ، نظمه لصلاح الدين بن أيوب ، ونظمه جلال الدين النقاش من أهل القرن التاسع ومن نظمه نسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين ببيروت .

نتائج الفطنة

ومن اشهر من تصدى لنظم كليلة ودمنة الشريف ابو يعلى محمد بن محمد العباسي البغدادى المعروف بابن الهبارية ، قال ابن خلكان انه كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد وكان مكثرا وله اربعة دواوين ، وان تصديه لنظم كليلة ودمنة بعد ان مضى على ترجمة ابن المقفع له نحو اربعة قرون دليل آخر على حيوية هذه القصة وتنقلها في اذهان الادباء واقوالهم والشعور بقيمة هذا النوع من القصص ومنحاه الجديد في الادب العربي ، والا لما ظلت كليلة ودمنة تطوي القرون الطوال وهي لم تزل المنبع العذب لهذا اللون من الفن الذى انغمس فيه الشعر العربي ، فضلا عما كانت تثيره كليلة من منافسة ادبية حادة بين الادباء والشعراء . وقد نظمها ابن الهبارية في الفي بيت وسماها (نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة) واشار الى معارضته لابان بن عبدالحميد ، ومنافسته في منظومته اذ جاء في مقدمته قوله :

كلت طباع القوم دون نظمه
وعجزوا عن سبكه لعظمه

الا ابان اللاحقي الكاتب
فانه في نظمه لغالب
ثم أبو يعلى أنا فاني
نظمته بالجهد والتعني
متبعا فيه أبان اللاحقي
وليس وهو سابقي بلاحقي
فان يكن اقدم مني عصرا
فانني أحسن منه شعرا

ومن حسن الصدف ان منظومة ابن الهبارية لم تضع كما ضاعت منظومات الشعراء الآخرين ومع ذلك فان ابياتا منها قد سقطت وان شيئا من الاختلاف موجود في بعض نصوصها وهي اليوم مطبوعة طبعا انيقا ، وفي بعض مكتبات لندن والهند والاستانة نسخ منها ، وهذا قسم من منظومة ابن الهبارية كصورة من ملكاته في كيفية نقله لكليلة ودمنة وتصويره اياها بالشعر .

باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين المتحابين يقطع بينهما الوشاة الخونة ويحملونهما على العداوة .

قال كبير الهند وهو دبشلم
للفيلسوف أنت في العلم علم
حتى يعود ودهم عداوة
تفسدهم سعاية الخوان
فاضرب لنا الامثال في الاخوان
مرارة تحدث من حلاوة
فقال في ذاك الحكيم بيدبا
منقحا أمثاله مهذبا
قد يقطع الوشاة حبل الوصل
بين الخليلين بغير أصل

اضرب في ذلك للناس مثل
بتاجر لام بنيه وعذل
في تركهم صلاحهم وصنعهم
ما لا يعود أبدا بنفعهم
قال لهم :
مقاصد العاقل من دنياه
مال وزاد للردى وجاه
وانما يدركها بأربعة
كسب حلال وابتغاء منفعة
بكثرة الانماء والتثمير
والقصد في الانفاق والتدبير
لنفسه واهله وخله
ذلك زاد بعثه من حله
او كان ذا مال وذا اكتساب
فانه كمثل ميت قد عطب
اوشك ان يبقى بغير مال
فأنفق المال بلا حساب
من لم يكن لفقره بمكتسب
فالكحل لا يبقى على الاميال
أو لم يصب مواضع الانفاق
فليس في الناس بذي خلاق
وان غدا مقترا بخيلا
كيلا يكون عائلا معيلا
فهو على غناه كالفقير
وماله كالماء في الغدير
يسيل من جماعة النواحي
في غير ما نفع ولا صلاح
وربما صار كبيرا فاندفق
أو عاد في شاطيه بثق فانبثق

كـــذاك من لا ينفـق الامـوالا
في حقهـا اذ أضرب الامثـــالا
يجمعهـــا لحـــادث أو وارث
أو طـارق من الليـالى كـارث
فاتعظـــوا بقولـه وارتدعـوا
ثم الى رضـــاه جمعـــا رجعوا
واتجه الاكبـــــر للتجـــارة
فســـاق ثورين مع الســـيارة
. . . .
. . . . الخ

الرافد الاول

ب ـ الحركة الادبية

اما الوجه الثاني من الحركة الادبيـــة التي انبعثت من ترجمة كليلة ودمنة الى العربية والذي حصلت عليه بغداد فهو الاقبال على ترجمة عـــدد آخر من الآثار الادبية والاخلاقية والحـــكمية والفارسية والتأثر بهـــا والانغماس فيها ، وقد بلغ اثر كليلة ودمنة ان راح الكثير من حملة الاقلام والشعراء يضعون القصص على غرارها ، وينسجون على منوالها ويبتدعون ويتفننون في حكاياتهـــم وامثالهم وتصويرهم الفكرة فكانت نتيجة من اروع النتائج الادبية بحيث صار للقصة من هذا النمـــط محل مشهود في الشعر والنثر العربي ،وكان لبغداد التي اصابت منه بسهم وافر الفضل الاكبر في نقله ونشره في جميع الاقطار العربية ثم اقطار الدنيا .

اشهر الذين باروا كلية ودمنة

والذين باروا كليلة ودمنة ووضعوا القصص على غرارها نثرا ونظما ، كانوا كثيرين جدا ، ولم يقتصروا على عصر دون عصر وكان من أشـــهر هؤلاء وأبرعهم سهل بن هرون اتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة[٢٥] وكان حكيما فصيحا شاعرا ، وصفه ابراهيم بن ذكوان كاتب الهادي ووزيـره قال « انه كالخير ، وازن العلم ، واسع الحلم ، ان حودث لم يكذب ، وان موزح لم يغضب كالغيث أين وقع نفع ، وكالشمس حيث اولت احيت ، وكالارض ما حملتها حملت .... الخ »[٢٦] .

وكان ابو عثمان الجـــاحظ يفضله ويصف براعته وفصاحته ويحكي عنه في كتبه[٢٧] . ومما وصفه به قوله « كان يقضى له بالحكمة قبل الخبرة، وبرقة الذوق قبل المخاطبـة وبدقة المذهب قبـل الامتحان ، وبالنبل قبل التكشف .. الخ »[٢٨] وليس المقصود بتعريف سهل الا تعريف مايمكن ان يكون لكليلة ودمنة من عمل في نفس حـكيم كهذا بحيث يدفعه الى مجاراتها ومباراتها ووضـع بعض مؤلفاته على نسقها من حيث التبويب وسـرد الامثلة ، وسبك الموعظة ، فلقد قام سهل بتأليف (ثعلة وعفراء) على مثـــال كليلة ودمنة وقد قلد الكتاب في أبوابه وامثاله ، وقال المسعودي عن ثعلة وعفراء انه كان يزيد على كليلة ودمنة في حســـن نظمه وقد صنفه للمأمون ، كما وضع كتاب النمر والثعلب وكتبا اخرى على هذا المنوال الذي اوجدته كليلة ودمنة ، ولم تبق الايام لنا شيئا منها .

ومما ورد في مطاوي كتاب ثعلة وعفـــراء من مواعظ وامثال جاءت في سياق الحـــديث قوله

(٢٥) معجم الادباء ج ١١ ص ٢٦٦ .
(٢٦) من محاضرة لمحمد كرد علي نشرهـــا المقتطف (عصر المأمون ج ٣ ص ٤٨) .
(٢٧) الفهرست ص ١٧٤ .
(٢٨) البيان والتبيين ص٨٧ (الطبعة الثانية) .

« اجعلوا أداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدما قبل الذي تجدون به من تفضلكم ، فان تقديم النافلة مع الابطاء في الفريضة شاهد عن وهن العقيدة ، وتقصير الروية ، ومضر بالتدبير ، ومخل بالاختيار ، وليس في نفع تحمد به عوض من فساد المروءة ، ولزوم النقيصة .

ويقول ابن النديم ان لكتاب كليلة ودمنة جوامع وانتزاعات عملها جماعة منهم ابن المقفع وسهل بن هرون ، وسلم صاحب بيت الحكمة وهو الذي كان يعمل تحت رياسة سهل بن هرون في ادارة بيت الحكمة ، وعد ابن النديم من اولئك الذين انتزعوا من كليلة ودمنة بعض مؤلفاتهم (المريد الاسود) الذي استدعاه المتوكل في ايامه من فارس[٢٩] .

وكان من الذين حاكوا كليلة ودمنة وصنفوا الكتب على منوالها من بغداد نفسها ، أو ممن تأثر ببغداد وأدبها في محاكاة كليلة ودمنة كابن الهبارية ، فقد صنف ونظم كتابا باسم « دور الحكم في أمثال الهند والعجم » ولم يتم هذا الكتاب وانما اتمه بعده عبد المومن بن الحسن الصاغاني ومنه نسخة بمكتبة فينا[٣٠] .

الصادح والباغم

ومن اهم ما احدثته محاكاة كليلة ودمنة كتاب الصادح والباغم الذي قضى ابن الهبارية في نظمه عشر سنوات حتى وضعه في الفي بيت أبدع في مضامينها وصياغة أمثالها ابداعا فائقا ، واهداه الى الامير الحسن صدقة ابن منصور بن دبيس الاسدي ، وقال في مقدمته :

(٢٩) الفهرست ص ٤٢٤ .
(٣٠) ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٢١ .

هذا كتاب فيه علم وادب ... يفوق أنواع القريض والخطب
عملته لسيد الملوك ... وموئل الملهوف والصعلوك
فجاء مثل الذهب المسبوك ... سلكت نهجا ليس بالمسلوك
في نظمه وسبكه ووضعه ... لا من كلام همني في جمعه
بل ابتداعا لصنوف الحكمة ... بهمة في العلم أي همة

ولا يكتفي بهذا القدر من التفاخر بل يعيد الكرة في خاتمته ويقول :

هذا كتاب حسن ... تحار فيه الفطن
قضيت فيه مدة ... عشر سنين عدة
واذ سمعت باسمكا ... وضعته برسمكا
بيوته الفان ... جميعها معان
لو ظل كل شاعر ... وناظم وناثر
كعمر نوح التالد ... في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ... ما كل من قال شعر

ويدخل الموضوع على هذا النمط من باب (الناسك والفاتك) فيقول :

خرجت من بعض ضروب البصرة
في رفقة من عامر للعمرة
حتى اذا كنا على رمل الحمى
وقد خبطنا جوف ليل مظلما
في ليلة باردة مطيرة
رياحها شديدة كثيرة
قال اصحابي انزلوا فعرسوا
فالليل داج والرفاق نعسوا
. . . .
. . . . الخ

وقد طبع الكتاب لاول مرة سنة ١٨٨٦ ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات .

وقد الف على منوال كتاب كليلة ودمنة كتاب (سلوان المطاع في عدوان الطباع) الفه شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أبي قاسم القرشي المعروف بابن ظفر المتوفي سنة ٥٦٠هـ وقد صنفه لبعض القواد بصقلية وهو مطبوع، وقد نظم وترجم الى الفارسية والتركية ، وألف كتاب (المستطرف في كل فن مستطرف) لشهاب الدين احمد الابنيهي، والف كتاب (فاكهة الخلفاء ومناظرة الظرفاء) لشهاب الدين بن عريشاه .

والف كتاب (القائف) على لسان كليلة ودمنة الفه ابو العلاء المعري في ستين كراسة ولم يكن قد تم ، وان له كتاب (منار القائف) يتضمن تفسيره في عشرة كراريس .

وفي رسائل (اخوان الصفا) رسالة في المناظرة بين الحيوان والانسان لا تخلو من لون من كلية ودمنة ، بل يظن (كولد زيهير) ان اسم اخوان الصفا مقتبس من كليلة ودمنة اذ ورد الاسم في اول فصل (الحمامة المطوقة) وهذه الرسالة هي الثانية من قسم الطبيعيات واسمها رسالة الحيوان وهي رسالة تتضمن شكوى الحيوان من الانسان، وكتبت لها مقدمة قيل انها تشرح تطور الحيوان من النبات والنبات من الجماد على نحو يذكر بنظرية داروين في النشوء والارتقاء ، وتقع هذه الرسالة في مائتي صفحة(٣١) .

ويورد ابن النديم اسماء عدد من الكتب التي لم يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها وبينها عدد كبير تدل اسماؤها على انها لم تخل من اتباع طريقة ابن المقفع في جعل الحيوان رمزا وايراده في صلب القصة ومحاكاة ابن المقفع في طريقته واسلوبه .

ويلمس الباحث اليوم محاكاة كليلة ودمنة والتأثر بها وعمق مفعولها في الكثير مما يورده ناسنا من القصص والامثال التي يأتون بها بأسلوب رمزي وعلى السنة الحيوانات ولاسيما سكان القرى والارياف العراقية التي تسمي بعض هذا اللون من القصص والامثال (بالحسجة) وتسمي البارع الذي يعرف كيف يصوغ القصة للوصول الى مغزاه (بالحسجاوي) .

من يقرأ ومن يسمع ؟

ونورد هنا مثلا مما يتناقله عامتنا من سكان بغداد وجميع المدن الاخرى للغوغائية والهرج والمرج الذي يحول بين ايصال صوت الواعظ الى

(٣١) أ ـ ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٢١ .
ب ـ ابن المقفع ـ الدكتور عبداللطيف حمزة ص ٣٢١ .
ج ـ تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٥٤ .
د ـ مجلة الاستاذ العدد السادس .

المسامع، المثل الذي طالما استشهد به الناس في مكانه المناسب قائلين (من يسمع ؟ من يقرأ ؟)

- وهو ان جمعا من الثعالب قد اتفقوا ذات يوم في ما بينهم على أن يقوم في كل ليلة ثعلب منهم بغزو قرية فيأتي لرفاقه بما يستطيع ان يحصل عليه في غفلة من الكلاب ، وذات ليلة وقعت القرعة على احد الثعالب المعروفة بالشجاعة والبسالة ، وحين دخل هذا الثعلب كوخ أحد القرويين أحس به الكلاب وضيقوا عليه الخناق ولم يجد في الكوخ غير محفظة معلقة في الحنية رأى ان يخطفها ويلوذ بالفرار ، وهكذا فعل وفلت من الحصار ، وفي مأمن من الكلاب بعيد عن القرية اراد ان يعرف ماتحوي هذه المحفظة فلم يجد فيها غير ورقة مطوية ربما كانت سندا أو حجة دار ، وخجل ان يعود الى جماعته خائبا فألقى بالمحفظة جانبا وحمل الورقة وجاء الى قومه صائحا :

ـ البشارة ـ البشارة

ـ قالوا وما الخبر ؟

قال ـ لقد استطعت ان أدخل مع سلطان الكلاب في مفاوضة طويلة عريضة انتهت بوقوع الصلح بين الثعالب والكلاب ، وقد وافق سلطان الكلاب على ان يسمح للثعالب بالدخول الى القرى آمنين في أي وقت شاؤوا ، وحين طلبت ـ قال الثعلب ـ ما يؤيد رضاه هذا ليكون وثيقة نعتمدها اذا ما عارض طريقنا كلب من الكلاب ، طلب قلما ودواة وكتب لي هذه الوثيقة ووقعها بتوقيعه الكريم .

قالت الثعالب ـ اذن فلن يحول بيننا وبين دخول القرية حائل بعد هذا اليوم ..؟

قال ـ أبدا .

وخرج سلطان الثعالب فاجتمع حوله رهط كبير منهم وتقدموا الى القرية بكل اطمئنان وراحة بال . وما كادوا يبلغون أطراف القرية وتحس بهم الكلاب حتى هرعت من جميع الجهات وراحت تنهشهم نهشا وقد أطلق كل واحد منهم (ساقيه) للريح ... قال سلطان الثعالب الى الثعلب الذى يحمل فرمان سلطان الكلاب وهما في أقصى سرعة من العدو والقفز قال اقرأ عليهم فرمان سلطان الكلاب ليعلموا اننا لم ندخل قريتهم من تلقاء أنفسنا ، واننا نحمل فرمانا يجيز لنا مثل هذا الحق .

فأجاب الثعلب :

أتراهم تاركيني لاقرأ عليهم الفرمان ؟ وهب اني وجدت الفرصة لقراءة الفرمان أتراهم يسمعون ما أقول وقد صكت الضجة والنباح والهرير اسماعهم ؟

ولا يعرف منذ متى شرع الناس بمحاكاة كليلة ودمنة في ضرب الامثال وسرد القصص على السنة الحيوانات ومنذ متى شرع الآباء والامهات والجدات يروون للصغار مثل هذه القصص والحكايات بقصد ادخال السرور على نفوسهم وخاصة في أوقات النوم حتى بلغ من تأثير هذه القصص أن تسرب الى أذهان الكثير من العامة الاعتقاد بأن هذه القصص المروية على السنة الكلاب والذئاب والثعالب والمواشي هي قصص واقعية وان الحيوانات كانت تنطق كالانسان في صدر التاريخ ..!!

أقول ولا يعرف بالضبط متى شرع العامة يحاكون كليلة ودمنة ويروون على السنة الحيوانات

المألوفة لديهم والواقعة تحـت اعينهم بمثل هذه السعة ، ولكن المؤكد ان هذا اللون لم يعـرف في العربية وفي اللغات الأخرى باستثناء (امثـال ايسوب) في اللغات الاوربية الا بعد معرفة الناس لكليلة ودمنة وبعد انتشار قصصه وأمثاله ، وحتى اليوم والكثير من القصص والحكايات والامثـال الواردة في الادب الشعبي ، والقروي محـكي بأسلوب كليلة ودمنة وفاعل في تهذيب المجموعة العامة على قدر ما في تلك القصص من قابلية .

والحق انه كان للعرب شيء من هذاالاسلوب قبل انتشار كليلة ودمنة وقد ورد بعض ذلك في مطاوي التاريخ العربي قبل الاسلام كمثل الارنب والثعلب ، فقد حكي :

ان الارنب قد التقطت ثمرة ، فاختطفها الثعلب فأكلها ، وتخاصما فانطلقا الى الضب للتحكيم .

فقالت الارنب ـ يا أبا الحصين
قال ـ سميعا دعوت
قالت ـ أتيناك لنختصم اليك
قال ـ عادلا قصدت
قالت ـ اخرج الينا
قال ـ انما يؤتى الحكم في بيته
قالت ـ اني وجدت ثمرة
قال ـ خيرا اصبت
قالت ـ فاختطفها الثعلب
قال ـ اراد الخير لنفسه
قالت ـ فلطمته
قال ـ بحقك أخذت
قالت ـ فلطمني
قال ـ ثأر لنفسه
قالت ـ فاقض بيننا
قال ـ قد قضيت

وورد في القرآن شيء من القصص على السنة الحيوانات منه .

« قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » .

ومنه على لسان الهدهد : « ... فقال احطت بما لم تحط به » .

الى غير ذلك ، ولكن هذا الوارد ـ كمايحدثنا التاريخ ـ كان من القلة بحيث لايمكن ان ينسب له احداث مثل هذهالثورة التي عمت الادب والمجتمع في العراق ثم عبرت منه الى سائر اقطار الدنيا .

واضاف أحمد أمين على هذا قائلا انه كـان لكليلة ودمنة أثر من ناحية تفصيل القصص على السنة الحيوانات تفصيلا طويلا ، ووضع الحـكم والامثال والعظة على السنتها ، وقد زادت الحاجـة اليه في عصور الاستبداد يوم كان الحكام والملوك يضيقون على الناس أنفاسهم ، فلا يستطيع ناقـد ان ينقد اعمالهم ، ولا واعظ أن يومىء بالموعظـة الحسنة اليهم ، ففشا هذا الضرب من القـول والقصص ، وتغلغل في حياة المجتمع وتمـكن من نفوسهم .

وان كتب الادب والمجاميع والكشـاكيل مشحونة بالكثير من هذه الحكـايات والقصـص والامثال المنسوجة على طريقة كليلة ودمنة تختلف فيها القوة والضعف والبراعة في التصوير والحكاية والمغزى باختلاف مقدرة حاكيها وناسجها وكاتبها ، ولا نحسب أن أديبا استطاع ان يحاكيها محـاكاة تقارب من اسلوب ابن المقفع وتشابهه كما حاكاها

مؤخرا مصطفى الرافعي الذي اتخذ من اسلوبها سلاحا استعمله في حربه مع العقاد ومع طه حسين ويستطيع الباحث ان يجده بالتفصيل في كتاب المعركة ، وقد أشار سعيد العريان في كتابه (حياة الرافعي) الى كيفية انتهاج الرافعي اسلوب كليلة ودمنة في سخريته اللاذعة ونقده العنيف فقال :

وأبدع هذه الاساليب حديث الرافعي عن كليلة ودمنة. وما حملها من الرأي فيما تناول من فنون الادب ، وكليلة ودمنة كتاب في العربية نسيج وحده ، ولم يستطع كاتب من كتاب العربية ان يحاكيه منذ كان ابن المقفع الا مصطفى صادق الرافعي ، وكانت اول هذه المحاكاة اتفاقا ومصادفة في مقالة من مقالات الرافعي في طه حسين اذ اراد ان يتهكم بصاحبه على اسلوب جديد فبعث كليلة ودمنة ليقول على لسانهما كلاما من كلامه ، ورأيا من رأيه ، فلما أتم تأليف هذا الفصل عاد يقرؤه فاذا هو عنده يكاد من دقة المحاكاة وقرب الشبه ان ينسبه — على المزاح — الى ابن المقفع فلا يشك أحد في صدق روايته ، فنشره بعد ما قدم له بالكلمة الآتية :

« عندي نسخة من كتاب كليلة ودمنة ليس مثلها عند احد ، ما شئت من مثل الا وجدته فيها وقد رجعت اليها اليوم فأصبت فيها هذه الحكاية :

قال كليلة — أما تضرب لي المثل الذى قلت يا دمنة ؟

قال دمنة — زعموا ان سمكة في قدر ذراع ... »

ومضى في اختراعه وتهكمه حتى انتهى الى رأي دمنة في الدكتور طه حسين ، ثم استمر ينقل عن (نسخته الخاصة) من كليلة ودمنة ما يجعله مقدمة القول للتهكم فيما بعد ذلك من مقالات في الرد على طه حسين فنشر منها ثمانية فصول طريفة ممتعة في كتاب المعركة ، وان قارئي هذه الفصول الثمانية ليرون فيها لونا طريفا من أدب الرافعي ، ولو ان الظروف واتته لاتمه فأنشأ به في العربية انشاءا جديدا له خطر ومقدار .

ويقول سعيد العريان ، ان الرافعي لم يكن يقصد اول ما قصد ان يتمه كتابا ، انما دفعه الى انشاء هذه الفصول السبعة بعد الفصل الاول ما لقي من استحسان القراء لهذا اللون الجديد من اساليب التهكم في النقد ، واحسب أن الدكتور حسين نفسه كان معجبا بهذه الفصول الثمانية من كليلة ودمنة مع ما يناله فيها مما يؤلم ويسيء .

وانتهى الرافعي من حديث كليلة ودمنة بعد انتهاء هذه المعركة وظل مهملا (نسخته الخاصة) ست سنين بعد ذلك ، حتى تذكرها في سنة ١٩٣٣ في ابان المعركة بينه وبين العقاد حول (وحي الاربعين) فنشر الفصل التاسع منها في (البلاغ) بعنوان :

(الثور والجزار والسكين) ثم نشر في الرسالة سنة ١٩٣٥ الفصل العاشر بعنوان (كفر الذبابة) يعني بها مصطفى كمال وحركته الدينية .

وقد كان في نية الرافعي ان يتم هذه النسخة من كليلة ودمنة — كما روى العريان — يعارض بها كتاب ابن المقفع او يتمه ولكنه لم يوفق(٣٢) .

ومن طريق المدارسة والتتبع وتداول كتاب كليلة ودمنة كثر الالتفات الى التشابيه والامثلة

(٣٢) القصة العراقية قديما وحديثا ص٥٠ .

الادبية المبتكرة التي هي بعض خصائص ابن المقفع الادبية ، وتأثر بها الادب العربي الذي كان يمتلك الكثير من نوعها فزادت ثروة الادب بهذا المبتكر من التشابيه التي انصبت في الشعر والنثر ببغداد •

وقد عني كمال ابراهيم بجمع طائفة كبيرة من هذا المبتكر من الامثال والتشابيه والخيال الذي اودعه ابن المقفع في كليلة ودمنة والذي كان له قيمة في ثورة الادب التي المعنا اليها من قبل ، ونحن نورد هنا بعض هذه التشابيه المبتكرة لتسهل معرفة مدى بعض أثرها في الانشاء •

يقول كمال ابراهيم : وقد انتشرت في الكتاب تشبيهات كثيرة على اختلاف ضروب التشبيه فيها ساقها لتصوير المعاني والافكار والعبر والمواعظ في كل قصة واستطرادة من استطراداته الكثيرة ، ولبلاغة هذه التشبيهات أصبحت بمثابة الامثال السائرة ، فمن هذه التشبيهات التي استخرجها كمال ابراهيم هي :

أ ـ الدنيا كالملح كلما ازددت منها شربا ازددت عطشا •

ب ـ شر الملوك الذي يخافه البريء •

ج ـ يبقى الصالح من الرجال صالحا حتى يصاحب فاسدا ، فاذا صاحبه فسد ، مثل مياه الانهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر •

د ـ الدنيا كدودة القز لاتزداد بالابريسم على نفسها لفا الا ازدادت من الخروج بعدا •

هـ ـ صحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا ، واذا مرت على الطيب حملت طيبا •

و ـ المستشير وان كان أفضل من المستشار رأيا فانه يزداد بالمشورة رأيا وعقلا كما تزداد النار بالودك ضوءا •

ز ـ من لا يشكر له كمن نثر بذره في السباخ •

ح ـ لا يخفى فضل ذي العلم وان اخفاه ، كالمسك يخبأ ويستر ، ثم لايمنع ذلك رائحته أن تفوح[٣٣] •

وهكذا ظل كليلة ودمنة منذ أول يوم عرف في الاوساط الكتاب الاخلاقي والادبي الاول الذى تعول عليه المدارس من بين كتب القراءة وهو لحد هذا اليوم لم تتضعضع منزلته ولم ينقص شيء من الاهتمام به ان لم يكن قد ازداد اهمية يوما بعد يوم لذلك كانت حصيلة الادب والاخلاق منه كبيرة جدا •

وقد عاد بنصيب كبير على الادب العربي والادب العالمي عن طريق بغداد •

الرافد الثاني

ان أصل كليلة ودمنة هندي كتب بالسنسكريتية في عدد من الابواب وترجم الى التبتية أول ما ترجم ثم ترجم من السنسكريتية الى الفهلوية وأضاف اليه الفرس أبوابا اخر وزادوا عليه ، ومن الفهلوية ترجم الى السريانية الاولى وقيل بل ترجمت السريانية الاولى من السنسكريتية رأسا ، وقام ابن المقفع بترجمته من الفهلوية الى العربية ، واضاف عليه وزاد في أبوابه ونسقه وأخرجه على هذه الصورة التي نراها اليوم كما قد أشرنا الى ذلك •

وقد انعدمت النسخ القديمة التبتية والفهلوية

(٣٣) محاضرة كمال ابراهيم (مجلة الاستاذ) العدد ٧٠

ولم يعثر الا على الاصل الهندي القديم والسريانية الاولى متأخرا ، لذلك كانت النسخة العربية التي انتشرت من بغداد هي أصل كل التراجم في جميع العالم .

ومن المؤكد ان تكون فصول وقصص هــذا الكتاب وأمثاله قد انتشرت في العالم مع انتشــار الاسلام وقبل قيام المترجمين بترجمته كاملا بالنظر لما مر علينا من اهتمام المسلمين والعرب به مثـل ذلك الاهتمام الذى كان يحمل على حفظه وتدارسه ونظمه ومحاكاته . وبالنظر لان بغداد قد اصبحت منذ اول يوم انشائها عاصمة للعلم والعرفان يقصدها الجميع من مختلف الجهات لمختلف الاغـراض وكان لابد ان تكون هي الواسطة الاولى لانتشـار كليلة ودمنة كما كانت الوسيلة الاولى لـرواج العلم والادب والشعر والنثر في عصورها الذهبية .

ويستعرض ابن النديم فيما يستعرض من كتب الروم كتاب (سمسة ودمن) ويقول انه عــلى مثال كتاب كليلة ودمنة[٣٤] ومعنى ذلك عــلى الغالب ان كتاب كليلة ودمنة قد انتقل من بغداد عن طريق اتصال الروم ببغداد قبل ان تتم ترجمــة الكتاب الى اللغات الاوروبية ترجمة كاملة لجميع ابوابه وفصوله ، ولقدقام جرجي زيدان بدراسة وافية اعتمدها على دراسة عــدد من المستشـرقين لترجمة كليلة ودمنة واننا نلخص هنا بحثه عــن اشهر هذه الترجمات التي نقلت كليلة ودمنة من الاصل العربي الى لغاتها وهي عشر لغات ، امـــا العدد الكبير من الترجمات الاخرى التي تم نقلها الى نفس اللغات او الى لغات غيرها فقــد تمت ترجمتها بالواسطة عن العربية ، وهذه هي اللغــات العشر التي نقلت الترجمة من العربية رأسا :ـ

١ ـ الترجمة السريانية الثانية ـ منقولة مــن العربية بين القرن الثامن والقرن الثالث عشــر على ما استنتج الباحثون ، وقد نقلها كاهن مسيحي لم يعرف اسمه ولا السنة التي ترجمها فيها ، وهناك ترجمة سريانية اخرى قال الدكتور محمد جواد مشكور الاستاذ بجامعة طهران انه رآها بنفســه اضافة الى السريانية الاولى[٣٥] .

٢ ـ الترجمة اليونانية ـ نقلها عن العربيــة سمعان بن شيت سنة ١٠٨٠ وترجمة اللاتينيــة عنها وهي غير اللاتينية المترجمة عن العربية .

٣ ـ الترجمة الفارسية ـ وللفارسية عــدة ترجمات ومرجعها كلها النسخة العربيــة وأورد كشف الظنون ان اول من ترجمها الى الفارسـية ابو الحسن نصر بن احمد الساماني في اواســط القرن الثالث عشر على رواية كشــف الظنون ، ولكن ترجمة نظام الدين نصر أبي المعالي هي أقدم الترجمات وقد تمت الترجمة في القرن الثــاني عشر وهي من احسن الترجمات وكذلك ترجمة حسين واعظ في القرن السادس عشر تعد من اروع الترجمات الادبية[٣٦] .

وعن احدى النسخ الفارسية قام علي بن صالح الرومي المعروف بعلي جلبي بترجمتها الى اللغــة التركية بين سنة ١٥٢٠ـ١٥٦٦ ومن هذه النســخ تمت ترجمتها الى الفرنسية والاسبانية .

٤ ـ ٥ ـ وفي العبرانية ترجمتان نقلتــا من العربية رأسا تنسب احداها ليوئيل وقد نقلها جون

(٣٤) الفهرست ص ٤٢٥ .

(٣٥) مجلة الاخاء الطهرانية ـ العدد ٣٠ .

(٣٦) أز سعد تا جامي ص ٥٢٦ .

كابو الى اللاتينية سنة ١٢٢٧ ومنها نقل كتاب كليلة ودمنة الى معظم لغات اوربا الحديثة ٠

اما الترجمة العبرانية الاخرى المنقولة عن العربية ايضا فهي محفوظة بمكتبة كمبرج وقد نقلها من العربية يعقوب بن العازر احد كتاب القرن الثالث عشر ٠

٦ ـ اللاتينية الشعرية ـ وقد نقلت من العربية ويظن انها نقلت في نحو القرن الثالث عشر ٠

٧ ـ الترجمة الاسبانية القديمة ـ وقد نقلها الاسبان رأسا من العربية في اواسط القرن الثالث عشر ، ومن هذه الترجمة نقلت ترجمة لاتينية اخرى ٠

٨ ـ الترجمة الانكليزية ـ وهذه الترجمة نقلت من العربية نقلها القس ويندهام ناشبول ٠

٩ ـ الترجمة الهندية ـ وفي جامعة ليدن ترجمة ملقية منقولة عن العربية رأسا ٠

١٠ ـ الترجمة الروسية ـ وهي آخر ما نقل من الترجمات الافرنجية عن العربية نقلها ميخائيل عطايا ٠

هذا ما تم نقله عن العربية رأسا اما الذي تم نقله بالواسطة فيبلغ العشرات ، وكثيرا ما تعددت الترجمة بالواسطة ، أما عدد الطبعات لكل لغة وانواعها فقد بلغت حدودا لا يتصورها المتصور في السنوات الاخيرة ٠

كل هذا كان مصدره الاول بغداد التي انتشر منها كليلة ودمنة ، في جميع انحاء الدنيا وعمل في الاوساط المتحضرة من حيث فنهوتصويره واتخاذه الحيوانات وسيلة لاداء الغرض المنشود عملا عجيبا ٠

وكانت امثلة ايسوب اليوناني على السنة الحيوانات قد سبقت كليلة ودمنة في انتشارها في اوروبا ولكننا لانستطيع ان ننكر ما فعلت كليلة ودمنة من توجيه في الافكار وما اوجدت من سبل في الحياة الاجتماعية والادبية والفلسفية في اوروبا، خصوصا وان الكثير من الشعر الاوربي كشعر لافونتين ، وفلوريان الفرنسيان ، وجون غلي الانكليزي ، وكريلوف الروسي ، وبنيوتي الايطالي ولسينغ الالماني(٣٧) ، وكثيرا من الصور والكاريكاتور كانت أقرب الى اسلوب كليلة ودمنة بل ان بعض الصور نفسها الظاهرة في بعض القطع الادبية الاوربية المنتزعة من كليلة ودمنة ،ولقد بلغ من شيوع هذا الفن ان تجاوز حدود النظم والنثر في اوروبا ودخل ميدان الرسم والتصوير والسينما، لذلك لايبعد ان يكون (والت ديزني) الرسام الكاريكاتوري الذي كان اول من اخرج الافلام المصورة على الشاشة واول من عمل الرسوم المتحركة للسينما عن الحيوان والقصص السحرية، والذي اخرج افلام الكارتون حتى تطورت وبلغت من سمو التأثير في الافكار والعقل والترويح عن النفس هذا المبلغ العظيم ـ نقول انه من غير البعيد ان لم يكن من المؤكد انه كان ذلك احد نتائج تغلغل كليلة ودمنة في الوسط الثقافي العام ٠

تقول دائرة المعارف البريطانية ان قصص الحيوان ترجع الى مصدرين قديمين معروفين هما اليونان والهند ، ولكن القصص اليونانية اقدم عهدا في الشكل الذي تنقل الينا ، اما مجموعات قصص الحيوان الهندية فأقدمها المجموعة المسماة

(٣٧) تلخيص مير بصري ٠

(بانجاتانترا) وهي ترجع الى مصادر بوذية من القرن الرابع وقبله ، أما كليلة ودمنة المعروفة بأمثال بيدبا فهي القصص الهندية التي نقلت الى اللاتينية عن طريق الفارسية القديمة وعن طريق العربية واتصلت بعد ذلك بالقصص اللاتينية(٣٨).

فمن اتصال هذه الترجمة باللاتينية وسائر لغات اوروبا الحديثة ، تدفقت تيارات كثيرة فعملت عملها العجيب في الأدب والفن ، والحضارة العالمية من حيث يدري العالم ومن حيث لا يدري .

(٣٨) ترجمة مير بصري .

- وانه لمن حق بغداد في التاريخ ان تظفر بمثل هذا النصيب الخطير ، وان نجني من كليلة ودمنة هذه الثورة الطائلة من الادب والفن والفلسفة . وما جاء به اليها هذان الرافدان من نعمة المحصول ومن حصاد بلغ ذروته من حيث قيمته .

انه من حق بغداد ان تحصل على مثل هذا النصيب الوافر في عصرها الذهبي لان بغداد كانت يومها التربة الخصبة النقية التي تجد فيها البذرة الصالحة كل الاجواء الصالحة والعناصر الصالحة لكي تنجم وتنمو وتزهر وتثمر وتأتي بالمنتوج اضعافا مضاعفة .

حفريات موقع بكرآوة
الطبقات الخمس العليا الاسلامية

بقلم : الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

يقع موقع بكر آوه الى الشمال الغربي من مدينة حلبجة ويبعد عنها بمسافة خمسة كيلومترات • من الاماكن الاثرية المهمة نظرا لامتداد مستوطناته ويعتبر تل بكر آوه اللوح ٩ والمستوطن المحيط به وارتفاع تله الذي كان يضم أهم الأبنية والذي يعتبر أيضا الحصن أو القلعة المنيعة في أوقات الحروب. وان المشاهد لخارطة طبغرافية هذا الموقع [اللوح ١] يرى المرتفعات والمنخفضات المنتشرة عليه وذلك نظرا للسكنى التي تعاقبت فوق سطوحه منذ أقدم الأزمنة • أما ملتقطاته الاثرية فمتنوعة كالفخار وكسر الزجاج والطابوق ، وهي تعود الى أدوار متعددة حيث يرجع زمن أقدمها الى أدوار ما قبل التاريخ • ويظهر ان السكنى عليه قد استمرت من ذلك الحين الى يومنا هذا •

ان اختيار الانسان لسكنى هذا الموقع يرجع الى أسباب عديدة تظافرت لتجعل منه أحسن موقع لمدينة في سهل شهرزور وان هذه الاسباب بلاشك هي التي جعلت من بكر آوه مستوطنا زاهرا لحقبات طويلة من الزمن • ويمكن حصر هذه العوامل بما يأتي : (١) كونه ملتقى طرق كثيرة (٢) موقعه الطبغرافي الذي يجعله محصنا من الناحية العسكرية (٣) تيسر المياه الصالحة فيه وعدم انقطاعها (٤) اعتدال مناخ المنطقة • وليس هناك حاجة لشرح هذه النقاط الاربع وذلك لسبق التطرق اليها من قبل السيد محمد باقر الحسيني في مقال سابق لهذا[1] • فقد نشر السيد الحسيني تفصيلا لهذه العوامل الاربعة في المجلد الثامن عشر من سومر سنة ١٩٦٢ ، معتمدا في ذلك على التقارير التي وضعتها في المديرية العامة

(١) راجع مجلة سومر المجلد الثامن عشر سنة ١٩٦٢ ص ١٤١ •

في ذلك الحين .

والمهم عن هذا الموقع هو دراسةطبوغرافيته والتي انشغلنا في تثبيتهـا بخارطة كنتور استمر العمل في انجازها ما يقـارب الخمسة والاربعين يوما . ابتـدأ العمل في هـذا الموقـع في يوم ٧ـ٥ـ١٩٦٠ وكنت مسؤولا عن أعمال الحفـر وتهيئة الخارطة المطلوبة لهذا الموقع وقد اشترك في هذا العمل أيضا السيد شاه الصيواني ومراقب العمال السيد محمد أحمد الحميضة مستخدمين اثنى عشر عاملا فنيا من الشرقاطيين وأربعين عاملا من العمال المحليين واقتصر العمل من قبلنا عـلى الطبقات الاسلامية الواقعة في أعلى التل والتي تم حصرها بخمس طبقات وذلك بحفر خندق طوله ٥٥م وعرضه ٨ أمتار . غير ان حفريات مديرية الآثار العامة استمرت في هذا الموقع وذلك بحفر خندق طوله ٣٥م وعرضه (٥) أمتار في المستوطن الواقع الى الجهة الشرقية من تل بكرآوه وذلك كما هو مؤشر بالخارطة اللوح ١ .

شملت أعمـال التنقيب في هـذا الموقـع في الموسم الثاني لحفريات مديرية الآثار العـامة في حوض شهرزور والتي كان الغرض منها انقـاذ التلول الأثرية من الغرق بسبب تنفيذ مشروع سد حوض دربندخان . ورغم اننا نعرف مسبقا ان هذا الموقع لايغرق كبقية التلول في حـوض شهرزور الا أن أعمال الجس والمسح الاركيولوجي قد تناولته نظرا لما له من أهمية كبرى بالنسبة الى دراسة المنطقة من الناحية الاثرية والتاريخية . وقد أشار الاستاذ شبايزر عند زيارته لهذا الموقع سنة (١٩٢٧) الى ان هناك حفائر غير علمية قد تناولت الموقع ودون ملاحظاته عن تلك الحفائر وكذلك فحصه للقى الاثرية المنتشرة على سطحه في مجلة حوليات المدرسة الشرقية الامريكية[٢] . وقد ذكر كذلك انه شاهد خندقا امتـداده من الشمال الى الجنوب يقع في الجهة الجنوبية من سفح التل ولم يشر الى الشخص الذي قام بحفر هذا الخندق غير اننا قد عرفنا من الشيوخ المسنين القاطنين في قرية بكرآوه الحالية ان شخصا يدعى كابتن ليس ، انكليـزي الجنسية هـو الذي قام بحفر هذا الخندق وذلك قبل نحو من ٤٥ سنة. وحسب ما ذكر هؤلاء الشيوخ انه وجـد آثارا متنوعة وقيل انه قام أيضا بحفر خندق آخر في احدى روابي الموقع من جهته الشرقية وموضع ذلك يقع في المربع (٧د) من الخارطة اللوح ١[٣]

وقد تناولت أعمال التنقيب التي قمنا بهـا قسما من الحفائر التي ذكرها الاستاذ شبايزر . وكما ذكرنا اننا سوف نركز في هذه المقدمة شرح طبيعـة تكـوين هـذا الموقع ونأمل في السـنة القادمة أن يضع الاستاذ فؤاد سفر تقريرا وافيـا يخص تاريخ وحضـارة منطقة حوض شهرزور وأهميـة تل بكرآوه بالنسبة الى التلول الأثرية

(٢) راجع مقال الاسـتاذ شـبايزر في المجلد الثامن من مجلة :
The Annals of the American Schools of Oriental Research.

(٣) راجع مجلة سومر المجلد الخامس لسنة ١٩٤٩ ، ص ٣١٦ .
حول كابتن ليس يراجـع كتاب
C.J. Edmonds, Kurds, Turks and Arabs. pp. 30, 37, 50, 122, 124, 156n.

يراجع ايضا كتاب عبدالمنعم الغلامي بعنوان ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ م الجزء الاول ١٩٦٦ (مطبعة شفيق ـ بغداد) ص ٩٧ .

الاخرى في هذه المنطقة كتل ياسين تبه وقورتاس وجراغ وطلمة ٠

وتقدر مساحة المرتفعات والمنخفضات التي تؤلف موقع بكرآوه بكيلومتر مربع واحد ويتوسط الموقع تل كبير بيضوي الشكل وهو كما قلنا بمثابة القلعة أو الحصن للمستوطن المحيط به (اللوح ٩) وترتفع أعلا نقطة في بكرآوه بمقدار ٤٠ و٤١م من نقطة الصفر التي تقع في بطن الوادي٠ وطول التل الوسطي من الأسفل ٢٧٧م وطوله من الاعلى ٢٠٠م تقريبا وعرضه من الاسفل ٢١٦م وعرضه من الاعلى ١٣٧م تقريبا ٠ ويحيط بالتل الوسطي خندق عرضه يتراوح بين الخمسة والعشرة أمتار ويتوقف ذلك بالنسبة الى ضيق الخندق من جهة وعرضه من جهة اخرى ٠ وللموقع سور لاتزال بقاياه ظاهرة فوق الارض وذلك في جهته الغربية وهذا السور تظهر فيه فتحات ربما كانت بوابات وقد أشرنا اليها على الخارطة اللوح ١ باشارات توضح ذلك٠ وفي الواقع ان هذا السور كان يحيط بالمستوطن غير اننا لم نشاهد أثرا له سوى الذي ذكرناه وهو الكائن في الجهة الغربية من الموقع ويحيط أعلى التل الذي يتوسط الموقع سور آخر مشيد من اللبن وهو السور الداخلي للمدينة ٠ وظهر بنتيجة التنقيبات في الطبقات الاسلامية أن عرضه ٨٠ر١م ولهذا السور أبراج من الخارج وهي نصف دائرية قطر البرج الواحد ٢٥ر٣م وواضح ان هذه الابراج تضيق كلما ارتفعت عن قاعدتها وقياس لبن السور ٣٦ × ٣٣ × ٧سم ويتصل بهذا السور جدران سميكة مبنية من اللبن أيضا تدل بقاياها على انها أجزاء من مرافق لقلاع دفاعية (يشاهد سطح التل الوسطي في المخطط الكنتوري اللوح ١) ٠

وان الفاحص لطبغرافية موقع بكرآوه يشاهد ان المستوطن يتدرج بالارتفاع كلما اتجهنا نحو الشرق ابتداء من مجرى المياه الواقع الى الغرب منه وهذا التدرج يصل الى أعلى نقطة وهي ٢٥ر٤٩م في قمة الرابية والواقعة في المربع ٧د من المخطط الكنتوري٠ ويخترق الموقع طريق يتفرع عن طريق حلبجة القديم قاطعا الموقع من الشرق الى الغرب مارا من وسط قرية بكرآوه الحديثة الواقعة حاليا الى الجنوب من التل ٠ وهذا الطريق يتجه عبر السور الخارجي الغربي حتى يصل الى قرية قورتاس الواقعة الى الجنوب الغربي من بكر آوه ٠

الطبقات الخمس العليا الاسلامية :

في اللوح٢ (يشاهد أيضا اللوح١٠) مقطع للطبقات الخمس العليا والتي تعود الى العهود الاسلامية ويشمل كذلك مخططات أرضية للطبقات البنائية وهي الطبقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ٠ ولم ننشر المخطط الارضي للطبقة الاولى وذلك لاننا لم نتمكن من الحصول عليه نتيجة للتخريب الشامل الذي حظيت به الطبقة الاولى من جراء الحفريات غير العلمية التي قام بها سراق الآثار وكذلك الحفر الذي قام به السكان المحليون للحصول على الطابوق الذي يستفاد منه في بناء الدور ٠ فالبقايا البنائية التي عثرنا عليها في الطبقة الاولى تتكون من أرضية مشيدة فوق دفن وجدران الطبقة الثانية وتقع هذه الارضية على عمق ٩٠سم تقريبا من سطح التل ٠ وقد عثرنا على بعض

التباليط الآجرية في قسم من أرضية الطبقة الاولى وكذلك على تنانير ومواقد تعود الى الطبقة ذاتها • ومن المحتمل في هذه الطبقة انها لم تكن مسكونة في دور واحد ، وانما سكنت في دورين أو أكثر حيث عثرنا فيها على أرضيات ثانوية ، قسم منهـا مشيد من الطين والحصى الصغيرة • وتعود هذه الارضيات الى أدوار سكنى التل المتأخرة • وعثر فوق الارضية السفلى من الطبقة الاولى على قسم من جدار مبني من اللبن يرتفـع حوالى ٢٥سم عن الارضية وعثر كذلك على تباليط مرصـــوفة بالطابوق بقياس ٢٢ × ٢٢ × ٦ سم، طينته تميل الى الاصفرار أو الحمرة • وقد عثر في دفن هـذه الطبقة على نوع من الطابوق المثلث الشكل أحـد أضلاعه مقوس قليلا الى الخارج والذي يستعمل عادة لبنـــاء الآبار وهو بقياس ٢٢سم للضلعين المتقابلين و ٢٤سم للضلع المقوس و٧سم للسمك ومصنوع من طينـــة صفراء • كما عثر في دفن الطبقة الاولى على مجموعة كبيرة من كسر الفخار الخالى من الدهان والمدهون والفخار ذي البريق المعدني (راجع بحث الفخار والخزف من هـذا المقال) وقـد عثر في الحفـرة أو الكسرة (آ)[٤] والتي تعود الى الطبقة الاولى على آثار نفيسة من الفخار والخزف والزجاج وجميعهـــا تعود الى الادوار الاسلامية • فقد وجد فيها الصحن المرقم ٤ لوح ٣ (يشاهد اللوح ٥ أيضا) وكذلك على بقايا الصحن الخزفي المرقم ٨ لوح ٣ وعلى الجرة المرقمة ٥ لوح ٣ والاناء المرقم ٦ لوح ٣ والقنينة الزجاجية المؤشرة بالحرف A لوح ٣ والـكأس الزجاجي المؤشر بالحرف B لوح ٣ كما عثرنا في دفن هذه الطبقة على الابريق المرقم ٧ لوح ٣• كما عثرنا على مجموعة من كسر الخزف والفخار اختيرت النماذج المهمة منهـا وهي منشــورة في اللوح ٦ من هذا المقال • وقد عثرنا كذلك على نقد لم نتمكن من معرفة زمنه بالضبط وذلـــك لاندراس وسومه ، غير انه يمكن أن نستدل من بعض الحروف الباقية على وجهه ما يدل على اسم كوكبري وهو الملك الاتابكي الذي حكم اربيل[٥] سنة (٥٨٦ـ٦٣٠هـ) • وهذا النقد مؤشر فياللوح ٤ ب بالرقم ٦ •

الطبقة الثانية :

(يشاهد اللوح ٢) عثر على مرافق لهـذه الطبقة وهي مكونة من غرف ومداخل وجدران ومواقد للنار • وجدران هذه الطبقة ترتفعبمعدل ٧٥سم عن مستوى الارضية • كما ان معـــدل عرض الجدران فيها يمكن تحديده بين ٦٠سم أو ٧٠سم وهذه الجدران مشيدة بنوعين من اللبن الاول سمج الصنع فيه كثير من الحصى والمـواد الغريبة وهو بهيئة كتل غير منتظمة الشكلوقياسه غير متساوي ولكننا نقدر أن نحدد معدل قيـاس الواحدة بـ ٢٤ × ٢٧ × ٧سم تقريبا • أما قياس النوع الثاني من اللبن في هذه الطبقة فهو بقياس ٣٦ × ٣١ × ٧سم وقد اعتنى بصنعه أكثر مـــن النوع السابق • ووجـد في دفن هـذه الطبقـة طابوق مربع الشكل طينته مائلة الى اللون الاصفر وقياس الواحدة منه ٢٢٫٥ × ٢٢٫٥ × ٦سم كما عثر في الطبقة ذاتها على أرضيات مبلطة بطـابوق

(٤) يشاهد موضع تلك الحفرة في المقطع من اللوح ٢ وكذلك اللوح ١٠ •

(٥) انظر صفحة ٨٨ من هذا المقال •

مربع قياس الواحدة ٢٦ × ٢٦ × ٥ر٥سم • ومما يلاحظ في بناء الطبقة الثانية ان قسما من جدرانها قد اضيفت له اضافات اخرى ، وقد أصاب كثير من التلف والفقدان بعض أجزاء جدران هـذه الطبقة وذلك نتيجة للتخريب الذي أصاب القسم الاعلى من التل • ومما هو جدير بالذكر ان بعض جدران الطبقة الثالثة استعملت في الطبقة الثانية (يشاهد مقطع الحفائر اللوح٢ واللوح١٠)• ونلتصق مرافق الطبقة الثانية من جهة الجنوب بسورالمدينة الداخلي الذي أشرنا اليه عند الكلام عن الموقع • وقد عثر في دفـن هذه الطبقة على مجموعة من بقايا الاواني الخزفية والفخارية اختيرت نماذجلها وهي منشورة في اللوح ٧ من هذا المقال • كما عثر فوق أرضيتها على جزء من ملوق مصنوع من العظم وهو مؤشر بالرقم ٢ من اللوح ٤آ كما عثر في دفنها على الجرة المرقمة ٣ من اللوح ٣ •

الطبقة الثالثة :

(يشاهد مخطط ما كشف من هذه الطبقة في اللوح ٢) وقد عثر فيها على ثمانية مرافق هي عبارة عن غرف مستطيلة أو مربعة معدل عرض الجدران فيها ٦٠ ـ ١٠٠ سم ويوصل بين هذه المرافق بعض المداخل وترتفع جدران هذه الطبقة بمقدار ٥٠سم عن الارضية ويلاحظ ان قسما من الجدران العرضية لم ترتبط ارتبـاطا بنائيا مع الجدار الطولي الممتد من الشمال الى الجنوب •

امـا قيـاس اللبـن لهـذه الجدران فهـو ٢٤ × ٢٦ × ٧ سم • وهذا اللبن معتنى بصناعتـه وطينته نقية لونها مائل الى الاحمرار • وقد عثر على بعض التباليط في هذه الطبقة وذلك في القسم الشمالي منها ، وهذه التباليط مرصوفة بالطابوق وكسر الرخام • اما الطابوق فهـو بقياسـات مختلفة كما ان الطينة المصنوع منها مختلفة بالنسبة الى كل قياس • وفيما يأتي قياسات ونوع الطينة لهذه الانواع :

١ ـ طابوق ذو قياس ١٨ × ١٨ × ٥ سم ـ الطينة مائلة الى الحمرة أو اللون الوردي •

٢ ـ طابوق ذو قياس ٢٠ × ٢٠ × ٥ سم ـ الطينة نقية يغلب عليها اللون الوردي •

٣ ـ طابوق ذو قياس ٢٢ × ٢٢ × ٧ سم الطينة صفراء أو وردية •

٤ ـ طابوق ذو قيـاس ٣٩ × ٣٩ × ٥ر٦ سم ـ الطينة صفراء غير نقية •

٥ ـ طابوق ذو قيـاس ٢٣ × ٢٣ × ٥ر٥ سم ـ الطينة صفراء غير نقية •

وعثر في أرضية هذه الطبقة على فوهة بالوعة وشكلها اسطواني وهي مشيدة من الحجر وعمقها ٥ر٢ م تقريبا (شاهد موضعها في مقطع الحفائر ومخطط الطبقة الثالثـة اللوح ٢) • هـذا وان السور الداخلي للمدينة يلاصق النهاية الجنوبية لمرافق هذه الطبقة •

اما اللقى الاثرية التي وجدت في هذه الطبقة فهي مجموعة من الاواني الفخارية ، اخترنا منها للنشر في هذا المقال الجـرة المرقمـة ١ اللوح ٣ والتي عثر عليها فوق أرضية هذه الطبقة كمـا عثر في دفنها على الجرة المرقمة ٢ اللوح ٣ والابريق المرقم ١٠ اللوح ٣ وحوض الماء المرقم ١٢ اللوح ٣ • وعثر كـذلك فوق أرضيتهـا على الملعقـة النحاسية المؤشرة بالرقم ١ من اللوح ٤ ب كما

يجد القاريء مجموعة من كسر الفخار والخزف وجدت في دفن وعلى أرضيات هذه الطبقة وهي المرقمة ١ ـ ١٢ من اللوح ٨ .

الطبقة الرابعة :

(يشاهد مخطط ما كشف من هذه الطبقة في اللوح ٢) وتدل البقايا البنائية لهذه الطبقة على انها مشيدة تشييدا معتنى بـه حيث ان لبن جدرانها مرصوف رصفا متقنا وهو ذو قياس ٢٩ × ٣٥ × ٦٫٥ سم وطينته نقية ذات لون مائل الى الاحمرار واحيانا تكون داكنة اللون . وجدران هذه الطبقة مشيدة فوق اسس من الحجارة والحصى الكبيرة ويبلغ سمك هذه الاسس ٥٠ سم تقريبا كما ان قسما من جدرانها مشيد من كسر الحجارة والحصى والطابوق . ويشاهد كذلك ان قسما من ارضياتها قد رصفت بكسر الرخام وبقايا كسرات احجار الرحى والمواد البنائية الاخرى التي استعملت في الادوار البنائية السابقة . ويرتفع قسم من جدران هذه الطبقة الى حوالي ١٫٣٠ م عن مستوى ارضية الغرف ، ويرتبط بها من جهتها الجنوبية سور مشيد من كتل اللبن عرضه ١٫٩٠ م وهذا السور هو بمثابة سور المدينة الداخلي الذي استعمل في زمن سكنى هذه الطبقة .

اما ما عثر عليه من اللقى الاثرية في هذه الطبقة فهو لا يتعدى مجموعة من كسر الخزف والفخار اختيرت نماذج منها وهي مؤشرة بالارقام ١٥ ـ ٢٤ من اللوح ٨ .

الطبقة الخامسة :

(تشاهد بقاياها في اللوح ٢) .

ان ما اكتشف في هذه الطبقة ما هو الا أجزاء من غرف ومرافق اندرس وزال قسم كبير منها وذلك بسبب التخريبات والانفاق المحفورة فيها . وواضح ان جدرانها مشيدة من اللبن الذي قياسه ٣٤ × ٣٤ × ٩ سم وهو مصنوع من طينة ذات لون مائل الى الاحمرار وقد شيدت هذه الجدران فوق ثلاثة صفوف من الحصى الكبيرة ويبلغ سمكها ٣٣ سم وقد سوي سطح هذه الصفوف الثلاثة بطبقة من الطين سمكها ١٠ سم اما الوجه الخارجي لجدران هذه الطبقة فهو مطلي بطينة ذات لون مائل الى الاحمرار فيه كثير من التبن وسمك هذا الطلاء ٣ سم . اما معدل ارتفاع الجدران عن مستوى الارضيات فيبلغ حوالي ٥٠ سم تقريبا ويشاهد ان قسما من جدرانها مكسور ومبني بحصى كبير الحجم وأرضيتها مكسوة بلطوش طينتها مائلة الى اللون الاحمر .

اما اللقى الاثرية التي عثر عليها في دفن هذه الطبقة فهي الجرة المرقمة ٩ وبقايا الجرة المرقمة ١١ من اللوح ٣ ويلاحظ ان الحزوز الزخرفية على سطح هاتين الجرتين شبيهة بالحزوز التي ازدهرت في القرن الثالث الهجري في سامراء[٦] . كما عثر فوق ارضية هذه الطبقة على كعب الصحن المرقم ٢٥ وعلى الكسرة المرقمة ٢٦ من اللوح ٨ وان هاتين الكسرتين ملونتان بدهانات تجمع بين اللون الاخضر والاصفر والقهوائي . وعثر في دفن هذه الطبقة على بعض الكسر الفخارية وهي غير ملونة تنشر منها الكسرة المرقمة ٢٧ اللوح ٨ .

(٦) راجع صفحة ٨٣ من هذا المقال .

الخزف والفخار واللقى الاثرية الاخرى في الطبقات الخمس :

عثر على مجموعة من الاواني الخزفية والفخارية وكسرها في الطبقات الخمس العليا الاسلامية من موقع بكر آوة كما عثر على بعض كسر الزجاج لقناني وآنية وعثر كذلك على بعض اللقى الاثرية الاخرى المصنوعة من مواد مختلفة •

وقد صنفنا الاواني الخزفية والفخارية حسب صناعتها ويمكن حصر صناعاتها بخمسة اصناف وقد رمز لكل منها بحرف وهي A,B,C,D,E,F وتتميز كل صناعة من هذه الصناعات بميزات تجعلها مختلفة عن الاخرى • وفيما يأتي شرح كل صناعة حسب مجاميعها للطبقات الخمس العليا لموقع بكرآوه •

الصناعة A :

وهي التي تعرف بصناعة الكرافياتو (Grafiato) وقد وجدت نماذج لهذه الصناعة في الطبقات الخمس ونعرف ان ظهور هذه الصناعة ابتدأ في القرن الثالث الهجري أو قبل ذلك بقليل واستمرت الى عدة قرون أخرى • فهي كما تشاهد في الطبقة الخامسة لا تزال على بدايتها • (شاهد كسرة الصحن المرقم ٢٦ من اللوح ٨) ويلاحظ ان اصباغ هذه الكسرة ممزوجة ومنتشرة على سطح الاناء بصورة غير منتظمة اما زخارف هذه الصناعة فتكون محفورة أو محزوزة تحت الدهان[٧] ويمكننا ان نلمس تطور هذه الصناعة في كل طبقة من الطبقات موضوعة البحث فنشاهد نماذجها في الطبقة الرابعة وقد اصبحت اصباغها غير مبقعة وهي غالبا ما تصبغ بلون واحد كالاخضر الغامق أو القهوائي • (شاهد مجموعة الكسر ١٣ ـ ١٤ من اللوح ٨ ، الطبقة الرابعة) كما يلاحظ ان التأثير الاول للصناعة المبقعة ما زال واضحا في بعض قطع هذه الصناعة (شاهد الكسرة ١٩ من اللوح ٨ ، الطبقة الرابعة) اما في الطبقة الثالثة فنشاهدها وقد تطورت أكثر وذلك بملاحظة الكسرة المرقمة ٣ من اللوح ٨ ، الطبقة الثالثة ويمكن ملاحظة تطورها كذلك في الطبقة الاولى والثانية وذلك بملاحظة نماذج الصناعة A من اللوح ٦ ، الطبقة الاولى وكذلك نماذج لنفس الصناعة من اللوح ٧ الطبقة الثانية •

الصناعة B :

ان اللون الازرق بدرجاته هو الغالب في دهان هذه الصناعة والتي هي على نوعين نوع مغطى بنقوش ذات لون اسود فوق أرضية زرقاء والنوع الثاني بدون تلك النقوش أي باستعمال الدهان الازرق فقط ، ولم نعثر على هذه الصناعة في الطبقة الرابعة والخامسة وانما وجدناها في الطبقة الثالثة والثانية والاولى فالنماذج ذات الارضيات الزرقاء وعليها نقوش سوداء نشاهدها في اللوح ٦ ، الطبقة الاولى وارقامها ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ • ونشاهدها كذلك في اللوح ٧ ، الطبقة الثانية وارقامها ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ •

اما الصنف الثاني من هذه الصناعة وهي التي تكون فيها الآنية مطلية بدهان ازرق فقط • فنشاهدها في اللوح ٨ ، الطبقة الثالثة وارقامها ١١ و ١٢ ، كما نشاهد كذلك في اللوح ٧ ،

(٧) تشاهد نماذج من هذه الصناعة في كتاب A.U. Pope *A Survey of Persian Art*. vol. V. pl. 569 A.B.

الطبقة الثانية وارقامها ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، واللوح ٦ ، الطبقة الاولى وارقامها ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ .

الصناعة C :

وطلاء هذه الصناعة ذو ألوان متعددة وبهيئة زخارف مختلفة الاشكال وهذا الطلاء على نوعين : الاول ، يعطي بريقا معدنيا والثاني تكون اصباغه خالية من ذلك البريق وقد وجدت هذه الصناعة في الطبقات الخمس العليا من بكر آوه . ويدخل في هذا الصنف الصحن المرقم ٤ من اللوح ٣ (شاهد اللوح ٥ أيضا) ودهانات هذا الصحن ذات بريق معدني وصناعته وزخارفه والوانه شبيهة بتلك الصناعات التي كانت قد اشتهرت بها مدينة الرى ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي[٨] ، مع ملاحظة انعدام الهيئات الادمية في الصحن المرقم ٤ اللوح ٣ من مقالنا ووجودها في الصحن من صناعة الرى .

ومما يدرج في هذه الصناعة أيضا بقايا الصحن المرقم ٨ اللوح ٣ . وأرضية هذا الصحن مطلية باللون الاسود وفوقها نقوش من اغصان ملتوية ومتقاطعة بيضاء تحصر بينها وحدات زخرفية من أشكال نباتية .

اما الكسرات الخزفية التي عثر عليها في دفن الطبقات الخمس والتي تدخل ضمن صناعة هذا الصنف فهي الكسر ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ من اللوح ٦ ، الطبقة الاولى . والكسرات الخزفية ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ من اللوح ٧ ، الطبقة الثانية . اما الطبقة الثالثة والرابعة فلم نعثر فيها على نماذج لهذه الصناعة ولكن عثرنا على كسرة واحدة تمثل كعب صحن وذلك فوق أرضية الطبقة الخامسة وهي مؤشرة بالرقم ٢٥ من اللوح ٨ .

الصناعة D :

وآنية هذه الصناعة تكون خالية من الاصباغ والدهان وطينتها تكون .قهوائية غامقة أو فاتحة وهي غير نقية تحوي على مواد كلسية ومواد غريبة ، ويكون شوائها غير كامل . ويلاحظ على بعض الآنية من هذا الصنف آثار حرق ورماد . وقد وجدنا نماذج هذه الصناعة في دفن اربع طبقات وهي : الطبقة الاولى والثانية والرابعة والخامسة ولم نعثر عليها في الطبقة الثالثة. وتكون أشكال الآنية من هذا الصنف بهيئة جرار وصحون وأغطية وقسم منها ذو قشرة خارجية صقيلة (شاهد الكسرة المرقمة ٢٢ اللوح ٨ ، الطبقة الرابعة) . ويمكن مشاهدة نماذج من كسر هذه الآنية في اللوح ٦ (الطبقة الاولى) وهي مؤشرة بالارقام ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ وكذلك الرقمين ٣٣ ، ٣٤ المؤشرين في اللوح ٧ (الطبقة الثانية) والرقمين ٢٢ ، ٢٣ من اللوح ٨ (الطبقة الرابعة) وكذلك الرقم ٢٧ من اللوح ٨ أيضا (الطبقة الخامسة) .

الصناعة E :

عثر على نماذج من هذه الصناعة في الطبقة الثانية والثالثة ولم نعثر عليها في الطبقة الاولى والرابعة والخامسة وتكون زخارف الآنية في هذه الصناعة بارزة تزين السطوح الخارجية للآنية

(8) Pope. op. cit. pl. 648.

وهذه الزخارف البارزة مكونة من عناصر زخرفية نباتية وحيوانية وكتابات وهي على ما يظهر معمولة بطريقة القالب • ويدخل في صنف هذه الصناعة الجرار الثلاث ١ ، ٢ ، ٣ من اللوح ٣ وقد عثر على مثل هذه الجرار في واسط في الطبقتين الثانية والثالثة ويجد القاريء نماذج مشابهة لهذه الجرار في النموذجين ٣١ ، ٣٢ من الشكل ١٦ من كتاب واسط (الموسم السادس للتنقيب) للاستاذ فؤاد سفر ، والتي يرجع زمنها الى الفترة الواقعة بين عام ٦٥٩ ـ ٨٠٠ للهجرة • ويجد القاريء أيضا نماذج شبيهة بهذه الجرار الثلاث في كتاب (Hobson) [٩] والتي يرجع زمنها الى القرن الحادي عشر الميلادي • ومما يدخل في صنف هذه الصناعة ايضا الكسرات الست ذات الرقم ٢٤ من اللوح ٧ (الطبقة الثانية) وهذه الكسرات تعود الى جرة واحدة غير اننا لم نتمكن من ربطها مع بعضها وذلك لفقدان اجزاء منها • والزخارف البارزة للكسرات مدار البحث في مقالنا دقيقة الصنع ومشابهة الى زخارف الكسرتين المرقمتين ١٣ ، ١٤ من اللوح ٤ المنشورة في كتاب (Sarre) [١٠] • ويدخل في هذا الصنف أيضا الكسرات الثلاث ذات الرقم ١ من اللوح ٨ والتي تعود الى جرة واحدة والكسرة المرقمة ٢ من اللوح ٨ أيضا (الطبقة الثالثة) •

الصناعة F :

وقد عثر على كسرات من هذه الصناعة في الطبقة الثانية وهذه الصناعة تكون ذات زخارف كتابية ونباتية محفورة تحت الاصباغ وطلائها يكون ازرق اللون (شاهد النماذج ٣ ، ٥ من اللوح ٧ ، الطبقة الثانية)[١١] •

الاواني الكاملة :

وعثر على مجموعة من أواني الفخار الكاملة والخالية من الاصباغ اختيرت نماذج منها للنشر وهي مؤشرة في اللوح ٣ بالارقام ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، اما الرقم ١٢ من اللوح ذاته فهو يمثل حوضا ذا أربعة أرجل ، مزخرف من أحد وجوهه بحزوز عميقة تضم بينها حشوات صغيرة دائرية الشكل مصنوعة من عجينة زرقاء • أما الرقمان ٩ ، ١١ (اللوح ٣ أيضا) فيشاهد عليها نوع من التحزيز وهو مشابه الى التحزيز الذي يزين بعض الاواني التي اكتشفت في سامراء[١٢] والتي تعود الى القرن الثالث الهجري •

وقد عثر في الحفرة (آ) والتي تعود الى الطبقة الاولى (شاهد اللوح ٢) اجزاء القنينة الزجاجية المؤشر عليها بالحرف A من اللوح ٣ كما عثر على أجزاء الكأس الزجاجي المؤشر عليه بالحرف B من اللوح ذاته • ويشاهد القاريء ثلاث كسر زجاجية تعود الى قنينة واحدة وهذه الكسر مؤشرة في اللوح ٧ بالرقم ١٣ ويلاحظ على الكسرتين العلويتين من هذا الرقم شريط ذي لون فهوائي عليه زخرفة كتابية •

(9) R.L. Hobson, *A Guide to the Islamic Pottery of the Near East*. pl. 41.

(10) Sarre, *Die Ausgrabungen von Samara*, Zweiter Band.

(١١) توجد نظائر لهذه الصناعة في كتاب Pope. op. cit. pl. 755.

(١٢) شاهد الصورة السفلى من اللوح ٤٩ في كتاب حفريات سامراء الصادر من قبل مديرية الاثار العامة (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) الجزء الثاني •

وسيجد القارىء وصفا لكل من الاواني الفخارية والخزفية المنشورة في اللوح ٣ وكذلك مقاطع الجرار المكتشفة في الطبقات الخمس والمنشورة في اللوح ٤ ـ أ وكذلك يجد وصفا لبعض اللقى الاثرية الصغيرة والمبينة في اللوح ٤ ب •

وصف الاواني الخزفية والفخارية (اللوح ٣)

(١) جرة كروية الجسم تقريبا لها رقبة تنفتح الى الخارج كلما ابتعدت عن اتصالها بالكتف ، قسم منها مفقود ، ولها قبضة واحدة وقاعدتها بارزة الى الخارج ومقعرة من الاسفل • وعلى جسم الجرة ثلاثة حقول لزخارف بارزة عملت بطريقة القالب • الحقل الاعلى وفيه زخارف بهيئة دائرة تحوي في داخلها طائر وهذه الزخرفة تستمر وتحصر بينها كتابات غير واضحة فوق ارضية مكونة من حلقات صغيرة • اما الحقل الاوسط فزخرفته تشتمل على عناصر زخرفية نباتية بهيئة أغصان وأوراق • والحقل الاسفل يمثل شريطا زخرفيا في داخله زهرة • ويفصل بين الحقول الثلاثة حزوز مستقيمة تحزم جسم الجرة • الطينة وردية نقية فيها قليل من ذرات الكلس (تبان الطبقة الثالثة) •

(٢) جرة من الفخار جسمها معيني الشكل ولها رقبة تنفتح الى الخارج كلما ابتعدت عن الكتف ولها قبضة واحدة وقاعدة مقعرة ويكسو جسمها حقلان من زخرفة بارزة من النوع المعمول بواسطة القالب• الحقل الاعلى ذو زخرفة بهيئة مثلثات تحصر في داخلها زخارف نباتية ناتئة بهيئة أغصان وأوراق وأثمار صنعت بطريقة محورة عن الطبيعة • اما الحقل الاسفل ففيه عناصر زخرفية مكونة من حيوانات بهيئة الثيران والغزلان • ويفصل بين هذه الهيئات الحيوانية عنصر زخرفي مكون من دائرتين متداخلتين تضمان طيرا بهيئة النسر ذي الرأسين • أما الرقبة فمزخرفة بحز مستقيم أسفله حز مموج تحته شريط يحوي كرات نصف بارزة • ويلاحظ في هذه الجرة ان كتلا زخرفية صغيرة اضيفت بين موضع اتصال الرقبة بالكتف وكذلك فوق أعلى الاتصال بين القبضة والرقبة • الطينة تبنيّة ناعمة (دفن الطبقة الثالثة) •

(٣) جرة من الفخار مشابهة في هيئتها للجرة المرقمة ٢ من اللوح ذاته غير ان جسمها أكثر استطالة ولها قبضة واحدة وعلى جسمها حقلان للزخرفة • الحقل الاعلى فيه تتكرر وحدة زخرفية فوق أرضية من حلقات صغيرة ، وهذه الوحدة الزخرفية بهيئة كتابة كوفية وهي أشبه ما تكون بحبل ملتف على بعضه بصورة هندسية • اما الحقل الاسفل فزخرفته تشمل أشرطة بارزة تنساب نحو قاعدة الجرة وأحيانا تتقاطع مع بعضها وتشكل زخرفة بهيئة السعفة وهذه الجرة ليست مفخورة فخرا متقنا حيث وجدت مبعجة وغير متناظرة كما ان لون طينتها مائل الى الاخضرار نتيجة لبقائها مدة طويلة في الفرن• وقد يستفاد من هذه الظاهرة في تعليل صنعها في موضع بكرآوة نفسه (دفن الطبقة الثانية) •

(٤) صحن كامل من الخزف ذى البريق المعدني (يشاهد اللوح ٥ أيضا) ، جوانبه تنحصر الى الداخل قرب الحافة ثم تنفتح الى الخارج • وهو مطلي من الداخل

والخارج • اما الطلاء الداخلي فقد صمم بهيئة شريطين يتقاطعان في وسط الصحن ويعرضان كلما قربا من حافته ولونهما أزرق داكن ومعمول على ما يظهر من مادة الكوبلت • وينحصر بين تقاطع الشريطين اربع حشوات بشكل مثلثات ، أرضيتها بيضاء تضم زخارف وكتابات كوفية ذات لون اصفر • ويلاحظ ان قسما من هذه الزخارف غير واضحة نتيجة لاندراسها وتأثير العوامل الطبيعية فيها • اما الطلاء الخارجي للصحن فمادته من الكوبلت الازرق ايضا وعليه شريط من زخرفة كتابية متعرجة ذات لون قهوائي براق (الكسرة ـ آ الطبقة الاولى) •

(٥) جرة من الفخار بيضوية الشكل القسم العلوي من جسمها مطلي بدهان ازرق فاتح ولها قبضة واحدة • شفتها مموجة بثلاث مصبات وقاعدتها بارزة الى الخارج ومقعرة قليلا نحو الداخل وهي مصنوعة من طينة تبنية مائلة الى اللون القهوائي (الكسرة ـ آ ، الطبقة الاولى) •

(٦) قدح من الفخار مزجج من الخارج والداخل بتزجيج اخضر غامق ومصنوع من طينة تبنية لونها مائل الى الخضرة وقاعدتها مفلطحة الى الخارج ومقعرة الى الداخل (الكسرة ـ آ ، الطبقة الاولى) •

(٧) ابريق من الفخار ، القسم الاعلى من رقبته ومصبه مفقودان • له قبضة واحدة وقاعدته مسطحة وبارزة الى الخارج ، ومصنوع من طينة وردية فيها قليل من ذرات الكلس ومطلية بصبغ ابيض (دفن الطبقة الاولى) •

(٨) صحن من الخزف قسم كبير منه مفقود ، وعمقه غائر نسبيا ، قاعدته مقعرة الى الداخل • له كتف بارز قليلا الى الخارج ، وهو مزخرف من الداخل بزخارف نباتية ذات لون ابيض فوق ارضية سوداء • وهي بهيئة اغصان تتقاطع وتلتوي في وسط الصحن وتحصر بينها وحدات زخرفية من أوراق واغصان محورة عن الطبيعة اما القسم الخارجي من الصحن فهو مطلي الى منتصفه بطلاء ذى لون لبني مائل الى الزرقة قليلا (الكسرة ـ آ الطبقة الاولى) •

(٩) جرة بيضوية الجسم • قسم كبير من رقبتها مفقود قاعدتها بارزة قليلا الى الخارج ومقعرة الى الداخل وعلى كتفها زخرفة بهيئة مربع في داخله أربعة أوراق نباتية عملت حدودها بشكل حزين مزدوجين وتحصر هذه الاوراق حزوز مموجة وأسفل هذا المربع حز يحزم كتف الجرة• أما الرقبة فمغضنة بحزوز فوقها زخارف من أوراق وخطوط منحنية ويوجد على موضع اتصال الرقبة بالكتف بعض الكتل الصغيرة البارزة الغرض منها الناحية التزيينية ، والطينة خضراء داكنة • (دفن الطبقة الخامسة) •

(١٠) ابريق من الفخار ، الشفه مائلة الى الاسفل وقاعدته مقعرة قليلا الى الداخل وله قبضة واحدة ورقبته منتصبة تنفتح قليلا من الوسط وله مصب واحد معظمه مفقود ، الطينة صفراء مائلة الى الدكنة (دفن الطبقة الثالثة) •

(١١) قسم من كتف جرة أو حب من الفخار تظهر فيه قبضتان يعلو كلا منهما بروز بهيئة قمع الرمان • وعلى الوجه الخارجي لأحد هاتين القبضتين زخرفة ناتئة ملتوية ويتوسط بينهما نتوء

مخروطي الشكل . أما الوجـــه الخارجي فهو محزز بخطوط منحنية ومستقيمة متوازية تضم في داخلهـــا حزوز اخرى متقطعة . وأسفل هذه الحزوز بقايا زخرفة بهيئة الحبل تحتها حزوز أيضا . الطينة تبنية فيها قليل من الكلس (دفن الطبقة الخامسة) .

(١٢) حوض سميك من الفخار له أربعـــة أرجل أحد وجوهه مسطح وعليه حزوز متقاطعة تضم في داخلها حشوات صغيرة من عجينة زرقاء وجد هذا الاثر في دفن الطبقة الثالثة .

وصف لمقاطـع حافات الاواني المكتشـفة في الطبقات الخمس (اللوح ٤ ـ أ) :

الطبقة الاولى :

١ـ مقطع رقبة جرة ذات قبضة . الشفة ذات غضن واحد من الخارج ، الطينة صـــفراء ناعمة (الدفن) .

٢ـ مقطع رقبة جرة صغيرة . الشفة ثلاثية المقطع وبارزة الى الخارج . أسفل الشفة مغضن بغضون مموجة ، الطينة صفراء نقية (الدفن) .

٣ـ مقطع رقبة جرة أو ابريق ذو قبضة . الشـــفة مثلثة المقطع تقريبا وبارزة الى الخارج الطينة مائلة الى الخضرة (الدفن) .

الطبقة الثانية :

٤ـ مقطع لرقبة جرة مع قليل من كتفهـــا ولهذه الجرة قبضة واحدة . الشفة مسطحة من الاعلى وبارزة الى الخارج وعلى الوجه الخارجي للرقبة توجد حزوز عملت بطريقة المشط وهي مستقيمة ومموجة . الطينـــة قهوائيـــة مائلة الى الاحمرار تحـــوي ذرات كثـيرة من الـكلس (التبان) .

٥ ـ مقطع لرقبة جرة ذات قبضة مع قسم من كتفها، توجد على الكتف زخارف ناتئة بهيئة أشكال نباتية وكتابات . الطينة صفراء نقية (التبان) .

٦ـ مقطع لرقبة جرة عديمة الشفة القســم الاسفل من الشفة مغضن. الطينة حمراء نقية مطلية باخرى صفراء (التبان) .

٧ـ مقطع لباطية مزججة بتزجيج أزرق فاتح. الشفة مسطحة من الاعلى وبارزة الى الخارج . الطينة مائلة الى الاحمرار ذات فجوات (التبان) .

٨ـ مقطع صحن مطلي بالاصباغ وعليه زخارف ذات بريق معـــدني (الارضية بيضاء والزخارف ملونـــة بلونين ، قهوائي غامق وأزرق فاتح . الطينة صفراء نقية (الدفن) .

٩ـ حافة كأس مزججة بتزجيج أخضر مبقع ولهذه الحافة غضنان من الداخل . الطينة مائلة الى الاحمرار (التبان) .

١٠ـ مقطع صحن قليل الغور الحافة مسطحة وذات غضنين . الطينة حمراء فيها كثير من ذرات الكلس (التبان) .

١١ـ حافة جـرة ، الطينة حمراء مائلة الى السمرة مطلية بطينة اخرى حمراء . (التبان) .

١٢ـ حافة قدح مزجج بتزجيج لونه أخضر فاتح مائل الى الزرقة . الطينة صفراء مائلة الى السمرة (التبان) .

١٣ـ مقطع لصحن مزجج بتزجيج أخضـر مائل الى الزرقة. الطينة صفراء مائلة الى الاحمرار (الدفن) .

١٤ـ مقطع لحافـــة صحن الشـــفة مسطحة

وبارزة الى الخارج والىالداخل وهي ذات غضنين يتوسطهما شـريط من حفر مستطيلة الشكل • الطينة رمادية فيها ذرات من الكلس ومطلية بطينة اخرى حمراء غامقة (التبان) •

١٥ـ حافة جرة حرفها الداخلي مثلث الشكل وهي مسطحة بارزة الى الخارج • الطينة قهوائية اللون تحوي كثـيراً من ذرات الكلس والمـواد الغريبة الاخرى (التبان) •

الطبقة الثالثة :

١٦ـ مقطع قدح مزجج بتزجيج أخضر من الخارج وأبيض مائل الى الاصفرار من الداخل وعليه حزوز تحت الاصباغ قهوائية اللون • الشفة مسطحة وتحـوي غصنين في كل جانب منهـا • الطينة وردية نقية (الدفن) •

١٧ـ حافةقدح أو اناء شفته بارزة الىالخارج وذات غضنين من الأعلى عليهـا حزوز عملت بطريقة خشنة • الطينة صفراء مائلة الى السمرة • (الدفن) •

١٨ـ مقطع لرقبة جرة ذات قبضة • الطينـة وردية مطلية باخرى صفراء • (الدفن) •

١٩ـ مقطع حافة جرة عديمة الشفة ولهـا حزام بارز يستمر أسفل الحافة بشكل زخرفة الحبل • ويوجد على جسم الرقبة الخارجيحزوز مموجة عملت بطريقة المشط • (الدفن) •

٢٠ـ حافة باطيـة مزججة بتزجيج أخضر عليها حزوز ملونة بلون أخضر غامق وعلى الوجه الخارجي حز مستقيم وحز مموج وكلا الحزين تحت الدهان • (التبان) •

٢١ـ حافة قدح مزجج بتزجيج أزرق فاتح• الشفة مسطحة من الأعلى وذات حرفين بارزين الى الخارج • الطينة بيضاء ممزوجة مع الكلس (الدفن) •

الطبقة الرابعة :

٢٢ـ مقطع لرقبة جرة ، الشفة مسطحة من الأعلى وبارزة الى الخارج وذات غضـون وعلى الرقبة من وجهها الخارجي حزوز تحزم الرقبة ، أسفلها حزوز اخرى مائلة عملت بطريقة المشط• الطينة خضراء غير نقية وكثيرة الفجوات وتحتوي على مواد غريبة • (التبان) •

٢٣ـ مقطع لحافة جرة مع قسم من كتفها • الحافة عديمة الشفة وتتصل الرقبـة مع الكتف بهيئة حرف ظاهر داخل الجرة • الـكتف عليـه حزوز ـ الطينة رمادية خشنة ممزوجة مع مواد غريبة ومطلية بطينة اخرى حمراء اللون•(التبان)

٢٤ـ حافة جرة ثلاثية المقطع • الحافة بارزة الى الخارج • الطينة وردية نقية (الدفن) •

٢٥ـ حافة جرة ثلاثيـة المقطع بارزة الى الخارج • يتصل بالحافة من الخارج شريط ناتىء يلتوي بهيئة زخرفة الحبل • الطينة صفراء مائلة الى السمرة (التبان) •

٢٦ـ مقطع لحافة جرة مع قسم من رقبتها • الحافة مسطحة من الأعـلى وبارزة الى الخارج وذات تقعرات عملت بطريقة الضغط • الطينـة سمراء خشـنة تحوي كثـيرا من ذرات الرماد والكلس • (التبان) •

٢٧ـ مقطع لحافة جرة مع قسم من رقبتهـا وقبضتها • الطينة مزججة بتزجيج أصفر غامق • الشفة بارزة الى الخارج وتحتها بروزان • الطينة

قهوائية نقية مائلة الى اللون الوردي • (الدفن) •

٢٨ـ مقطع لحافة جـرة ذات انخفاض من الاعلى وهي بارزة الى الخارج وتحتهـا بروزان يستمران حول الرقبة • الطينة قهوائية مائلة الى السمرة (الدفن) •

الطبقة الخامسة :

٢٩ـ مقطع لرقبة جرة • أسفل الحافة من القسم الداخلي للجرة يتخصر الى الداخل ويبرز من أسفل الحافة شريط ناتيء يستمر حول الرقبة وأسفل الشريط سلسلة من الغضون الدقيقـة الصنع • الطينة صفراء مائلة الى الخضرة فيهـا بعض المواد الغريبة (الدفن) •

٣٠ـ حافة جرة قصيرة الرقبة • الشفة بارزة الى الخارج ومائلة الى الاسفل وهي ذات تقعرات بشكل منحنيات تستمر حول الشفة• الطينة حمراء وغير مفخورة فخرا كاملا • (الدفن) •

٣١ـ مقطع لجرة كبيرة • مقطع الشفة مقعر لغرض تثبيت الغطاء فوقهـا • الجسم الخارجي مغضن ، وأسـفل الغضون حزوز بشكل حـزم تتقاطع مع بعضها وتشكل معينات هندسية • الطينة غير نقية ذات لون قهـوائي وتحوي ذرات من الكلس • (الدفن) •

وصف اللقى الصغيرة (اللوح ٤ ب) :

١ـ ملعقة من النحاس قسمنها مفقود • وعلى قبضتها زخرفة محززة بهيئة مثلثات (دفن الطبقة الرابعة) •

٢ـ كسرة من ملوق مصنوع من العظم عليه زخرفة من دوائر متداخلة (تبان الطبقة الثانية) •

٣ـ كسرة من قبضـة سكين أو خنجر من العظم ذات تخصرين (دفن الطبقة الخامسة) •

٤ـ مخيط (أو ابرة) من النحاس وجـدت بهيئة كسرتين (تبان رقم ٨ السور الداخلي) •

٥ـ جزء من هيئة ورقة مصنوعة من النحاس عليها زخرفة بارزة • (السور الداخلي ، التبـان الاول) •

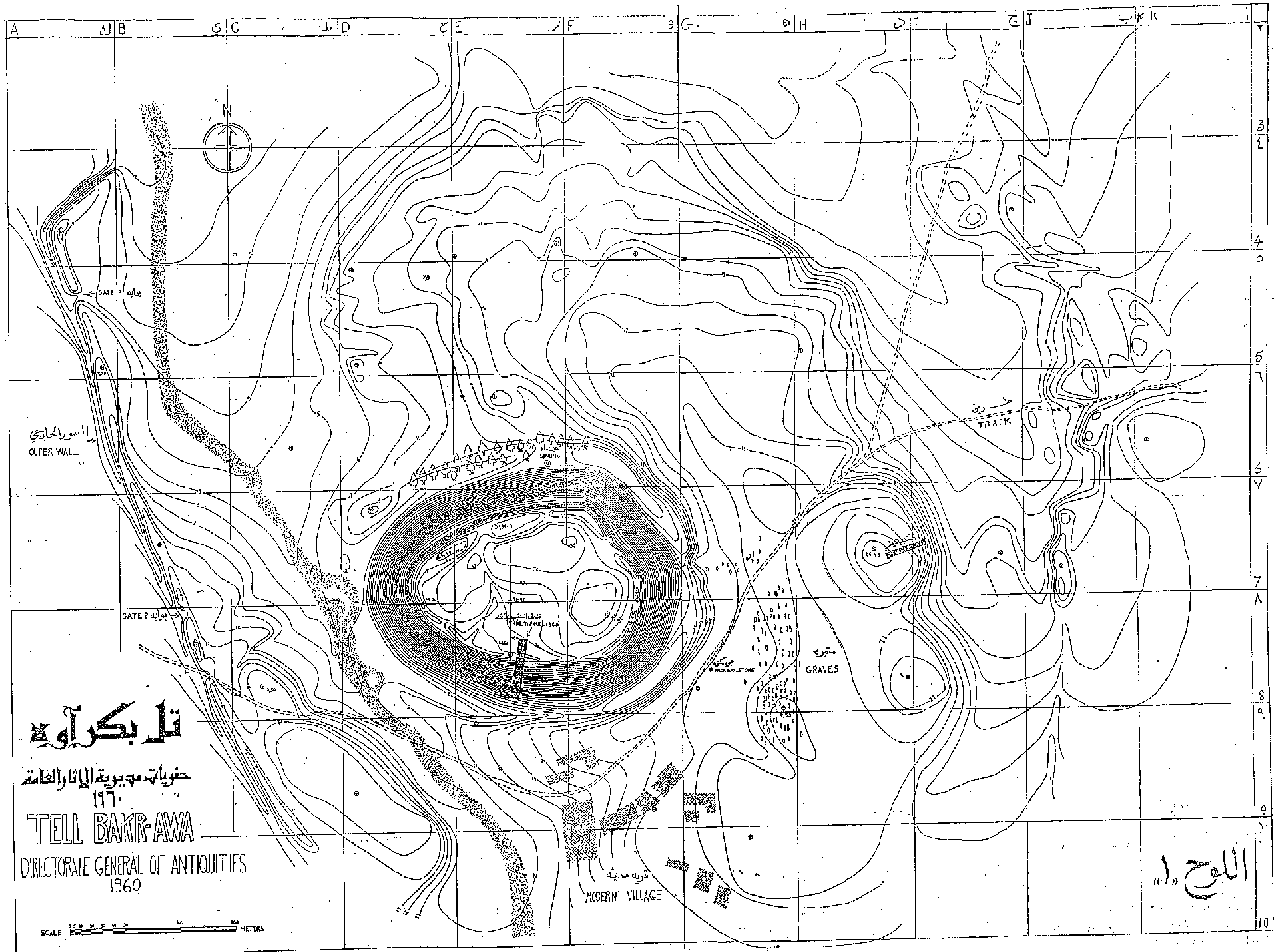
٦ـ نقد من النحاس وكتاباته منالجانبين غير واضحة ويظهر على أحد وجهيه صورة شخص غير واضـح المعـالم متجه الى اليسار وتحيط به كتابات كوفية يمكن أن يقرأ منها الواو والكاف والراء من اسـم الملك الاتابكي كوكبري الذي حكـم أربيـل من سـنة (٥٨٦ ـ ٦٣٠هـ) (١١٩٠ـ١٢٣٢م) وهي تشبه وجهالعملة النحاسية المحفوظة فيالمتحف البريطاني ورقمها ٦٥٢[١٣]• والعملة الاخـيرة ضربت سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) زمن الملك الناصر يوسف بن أيوب وفي عهـد الخليفة العباسي الناصر لدينالله (٥٧٥ـ٦٢٢هـ) (١١٧٩ـ١٢٢٥م) •

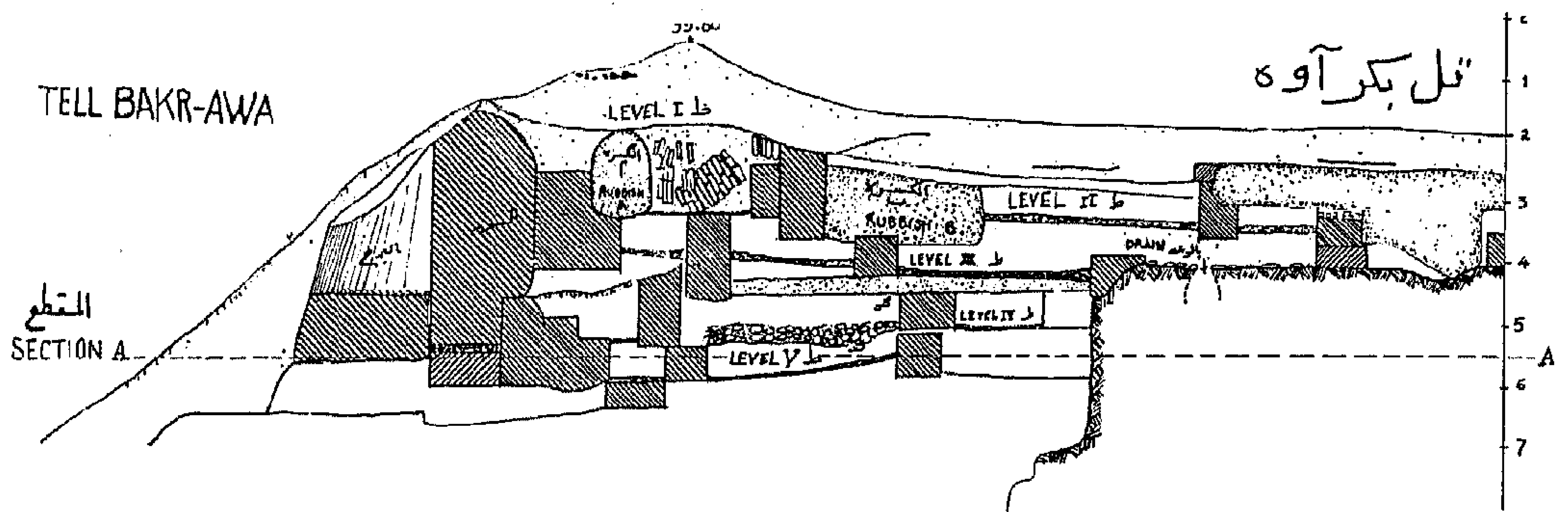
٧ـ رأس سهم من النحاس (تبان رقم ٨ ، السور الداخلي) •

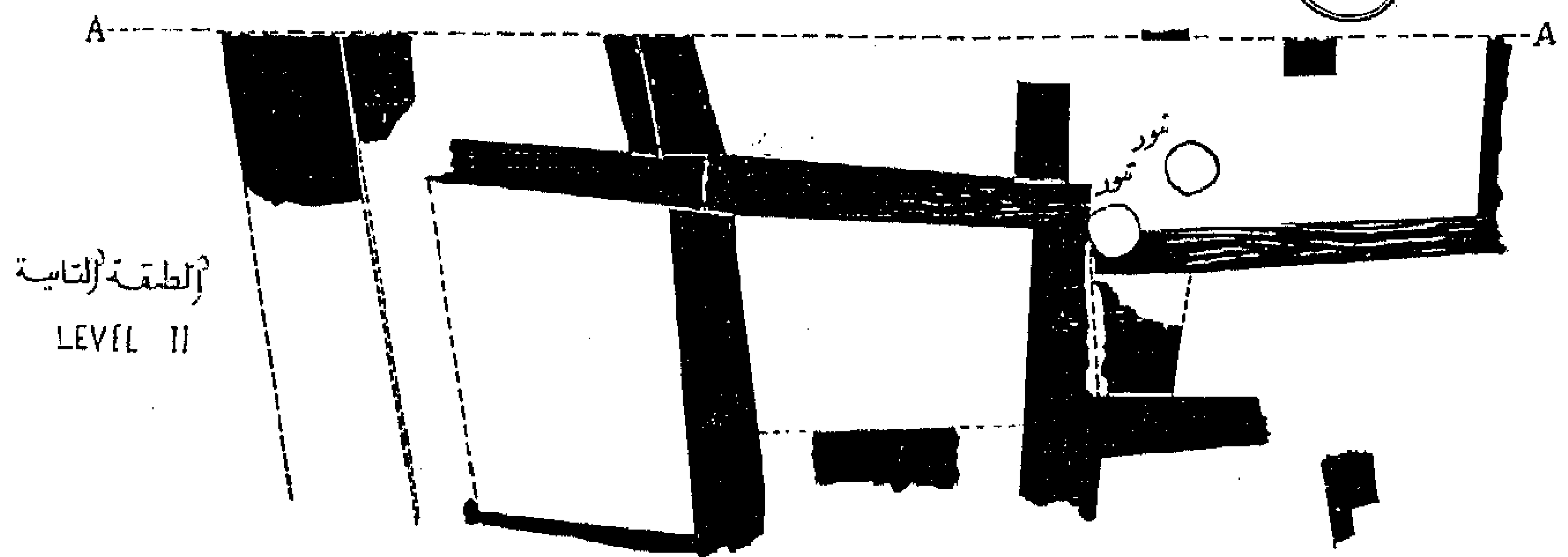
٨ـ رأسا سهمين من الحديد (التبان الاول ، السور الداخلي) •

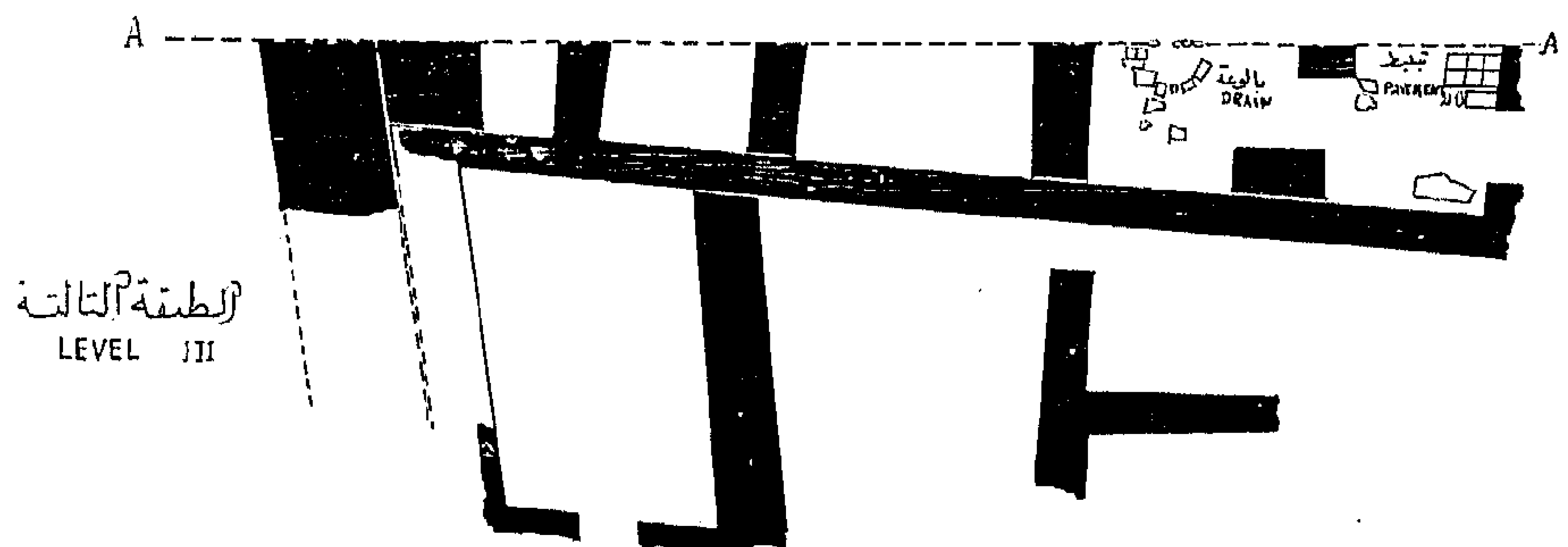
٩ـ مجموعة من اللقىالأثرية تمثل خرزتين ودبوسين من النحاس مع حلقتين أحدهما وجدت بشكل كسرتين • وجدت هذه اللقى في أماكن مختلفة من الدفن في مقطع الحفريات •

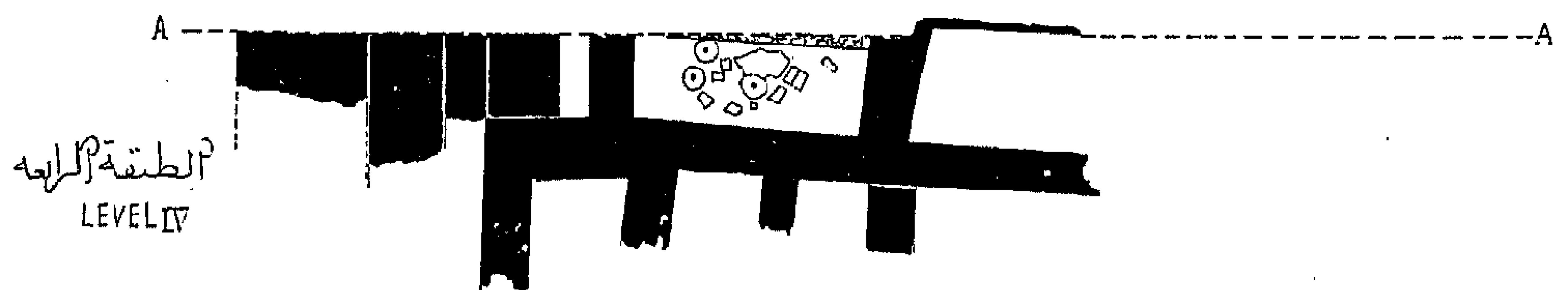
(١٣) انظر :
Lane-Poole: Cat. of Oriental Coins in the British Museum. vol. III p. 232.
ونحن مدينون بهذه المعلومات الى السيد محمد باقر الحسيني •

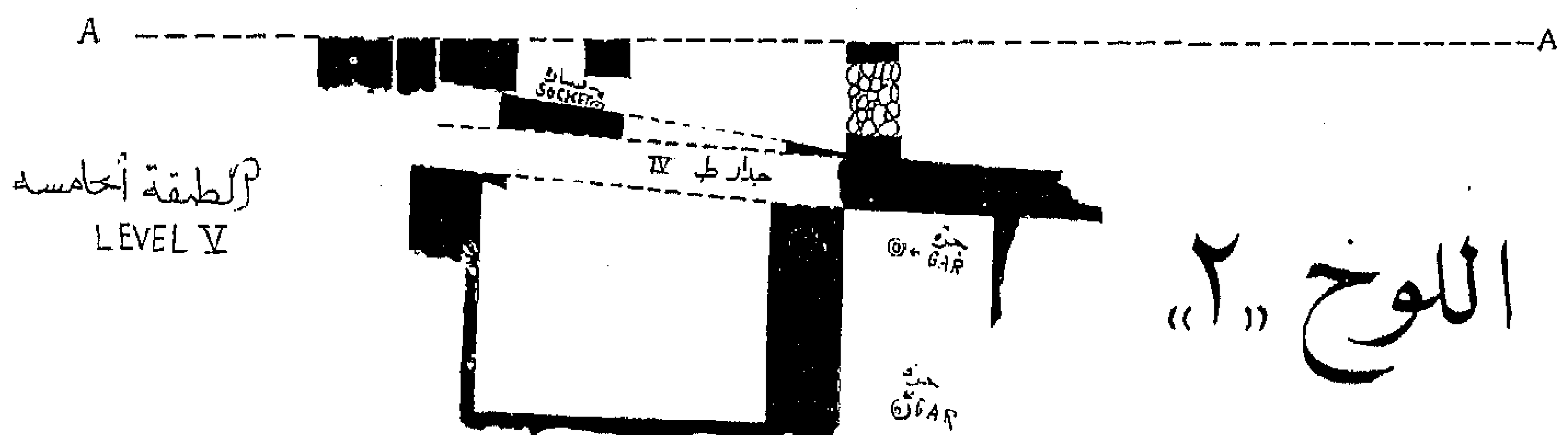

تل بكر آوه
حفريات مديرية الآثار العامة
١٩٦٠
TELL BAKR-AWA
DIRECTORATE GENERAL OF ANTIQUITIES
1960
OUTER WALL
السور الخارجي
GATE ?
بوابة
SPRING
TRACK
طريق
GRAVES
مقبرة
MODERN VILLAGE
قرية حديثة
SCALE
METERS
اللوح «١»


TELL BAKR-AWA
تل بكر آوه
LEVEL I
LEVEL II
LEVEL III
LEVEL IV
LEVEL V
المتطع
SECTION A
A
المتطع A-A للطبقات الخمس العليا
SCALE
METRES


A
A
الطبقة الثانية
LEVEL II

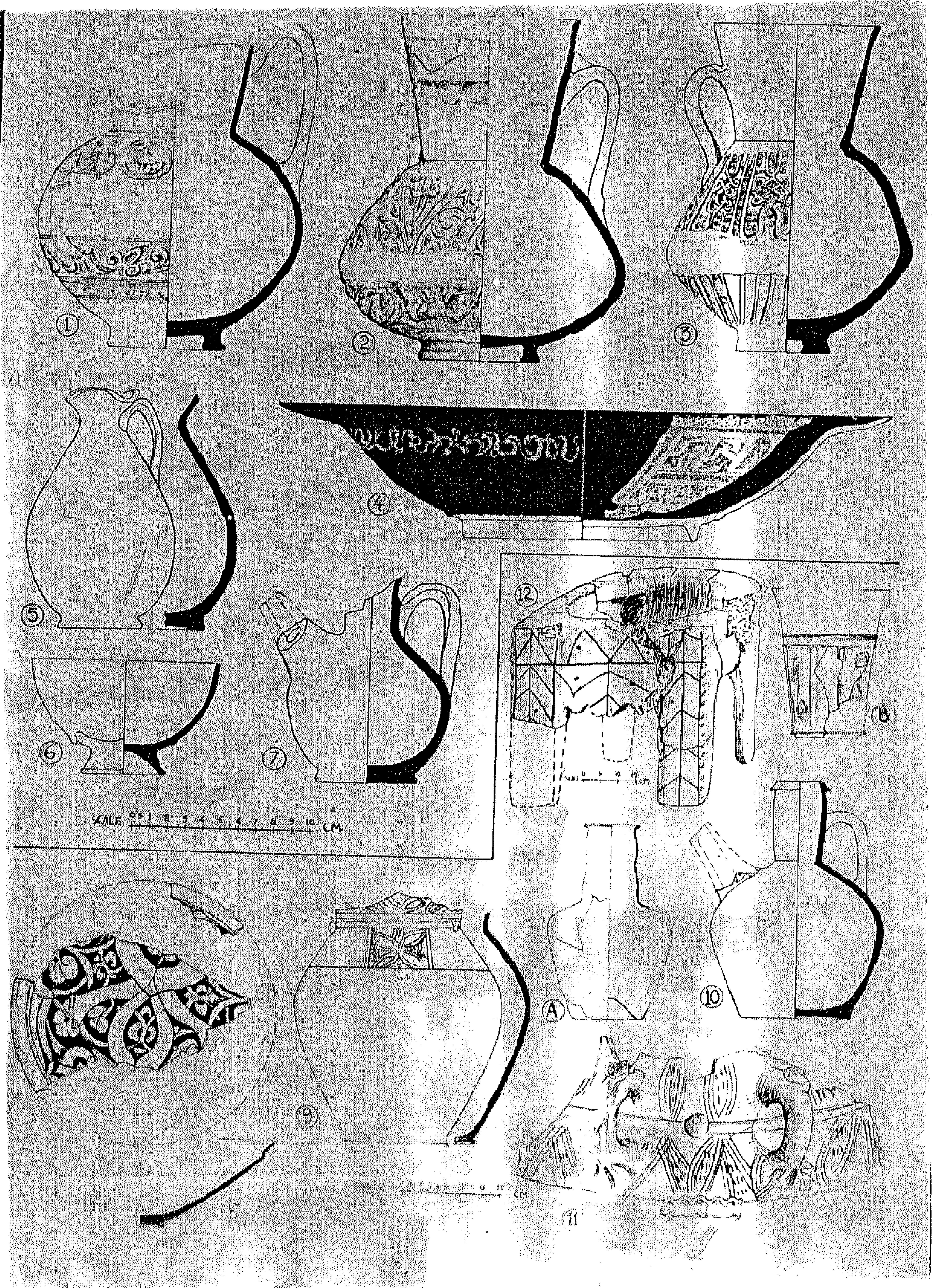

A
A
DRAIN
PAVEMENT
الطبقة الثالثة
LEVEL III

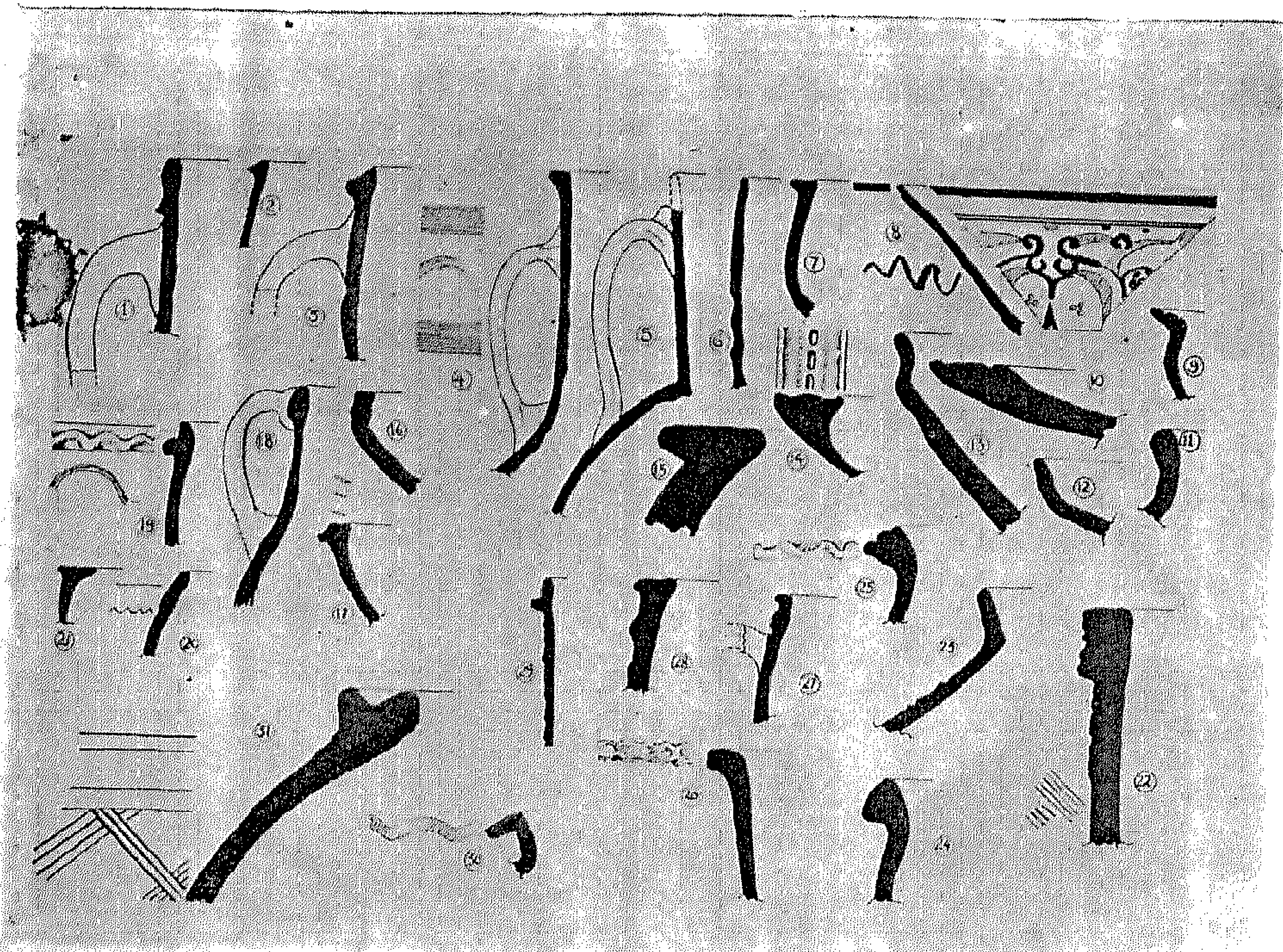

A
A
الطبقة الرابعة
LEVEL IV


A
A
SOCKET
الطبقة الخامسة
LEVEL V
JAR
JAR

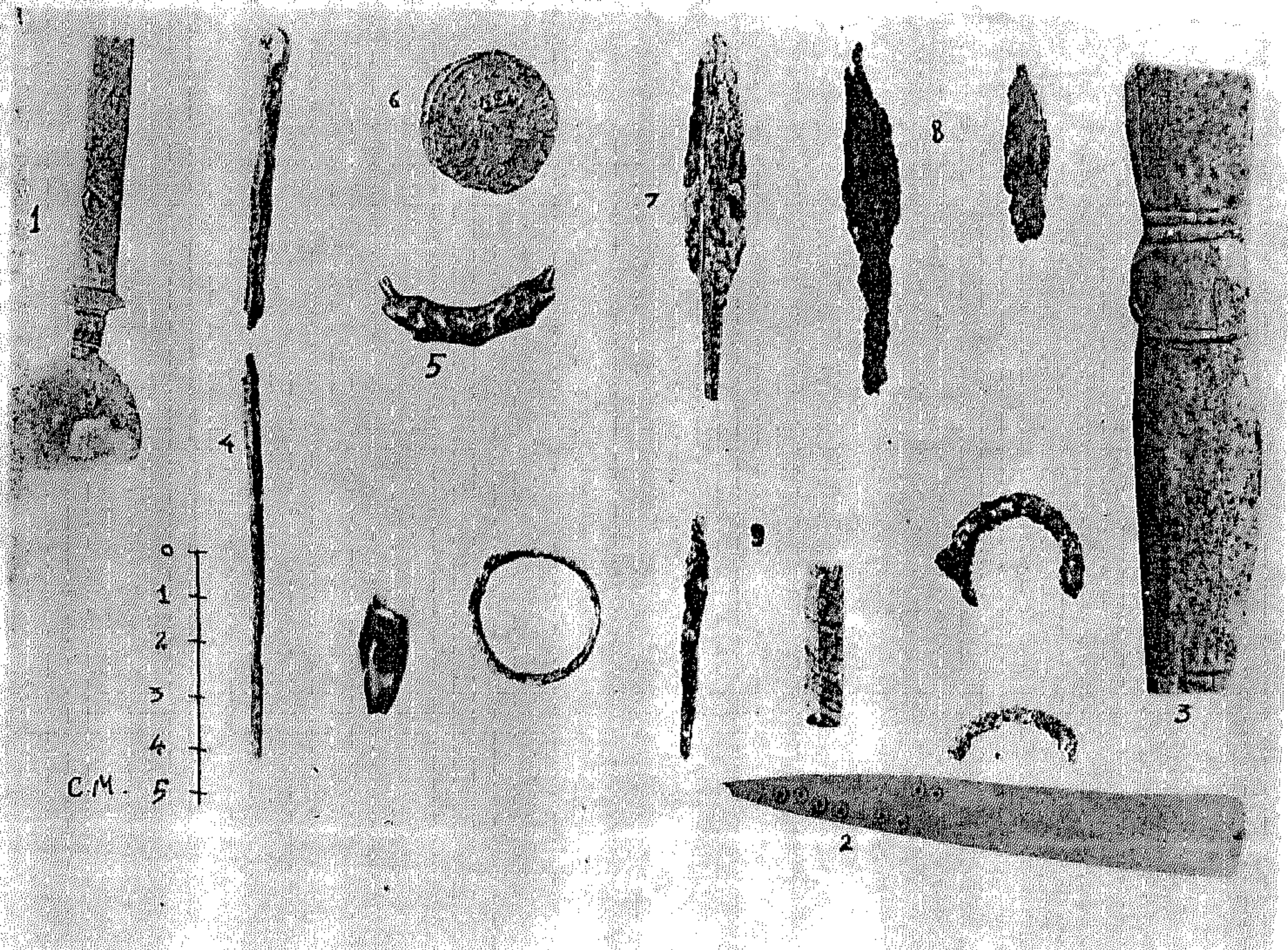
اللوح «٢»

اللوح ـ ٣





اللوح ٤ ـ أ

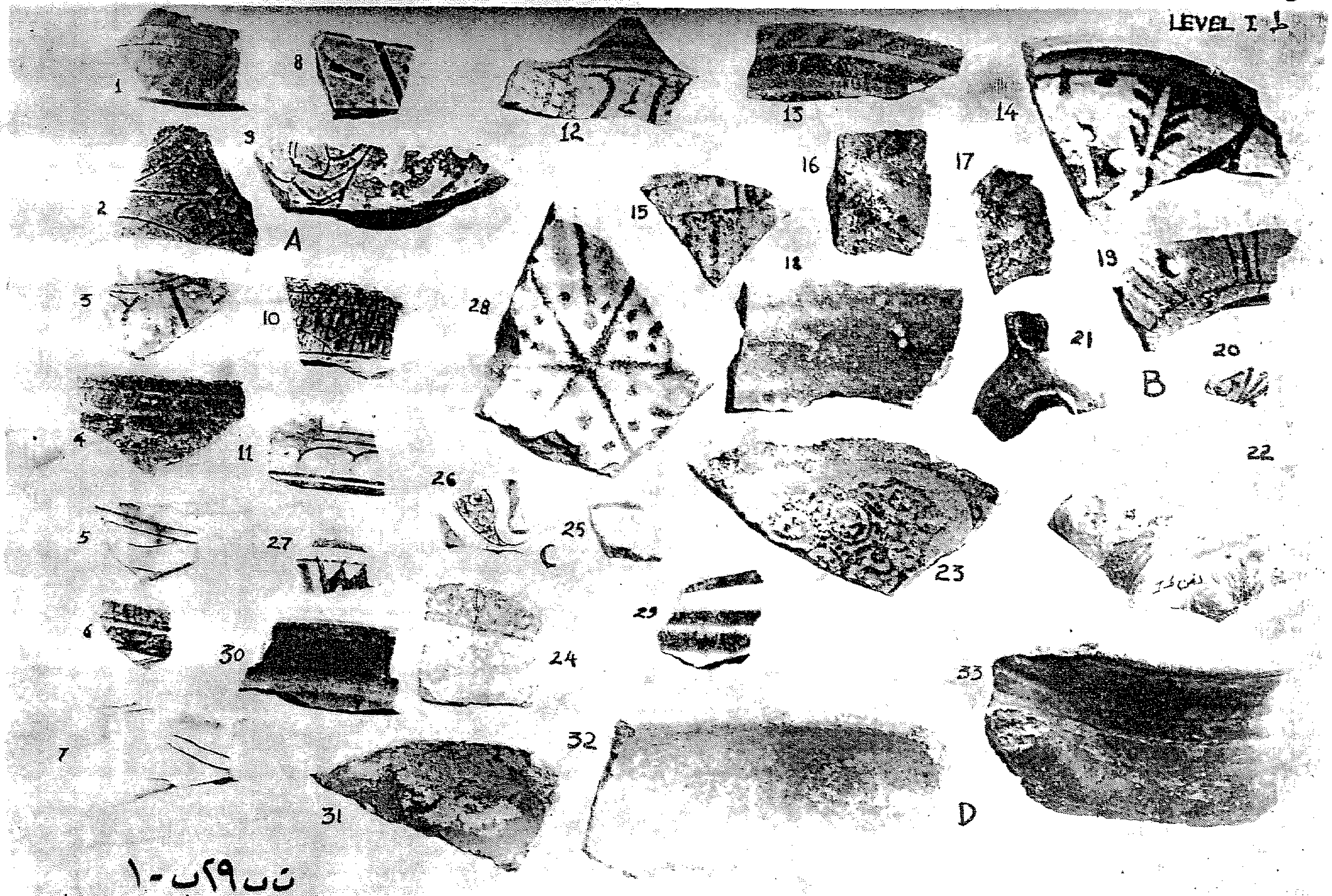


اللوح ٤ ـ ب

اللوح ـ ٥

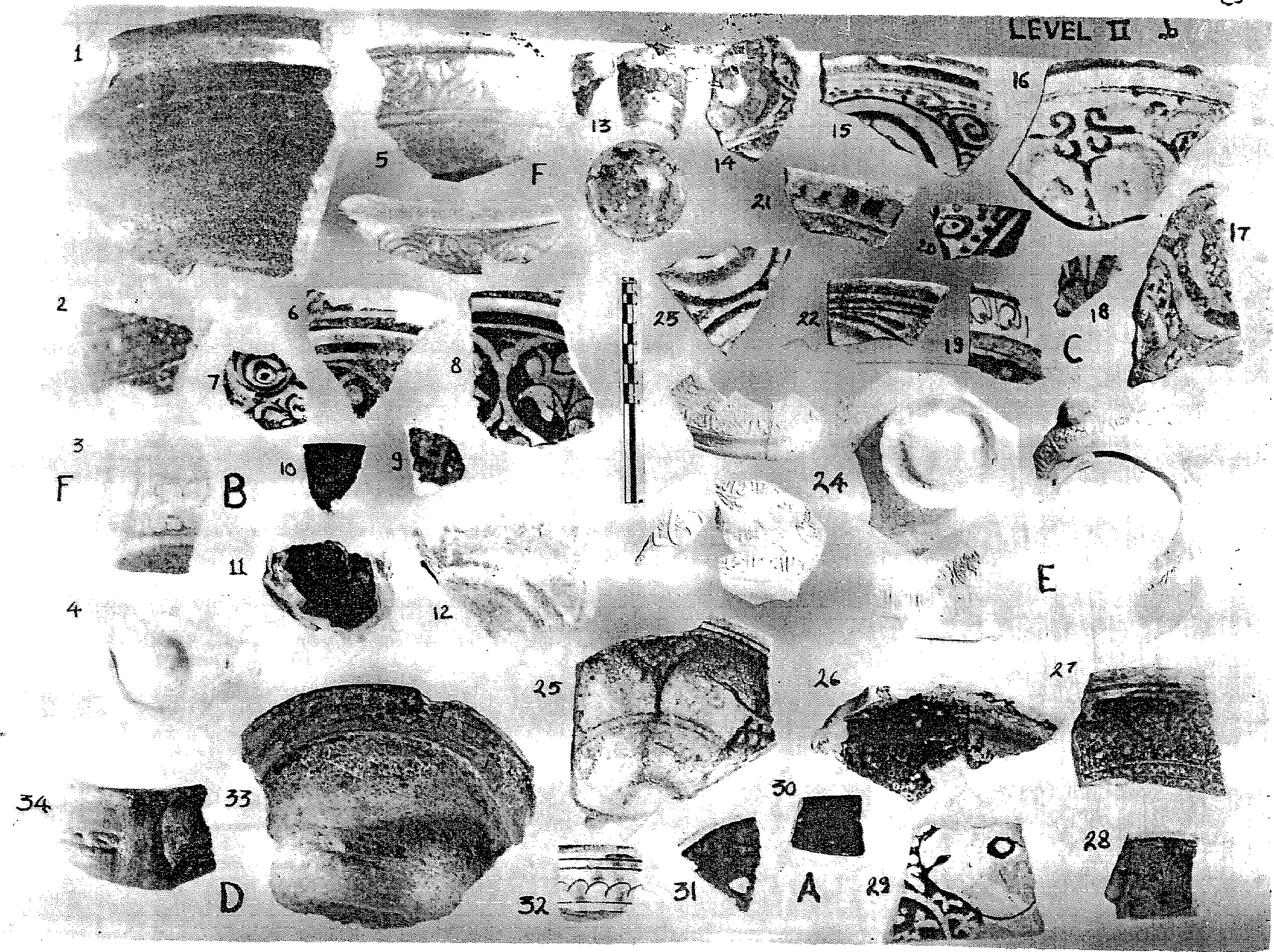


اللوح ـ ٦

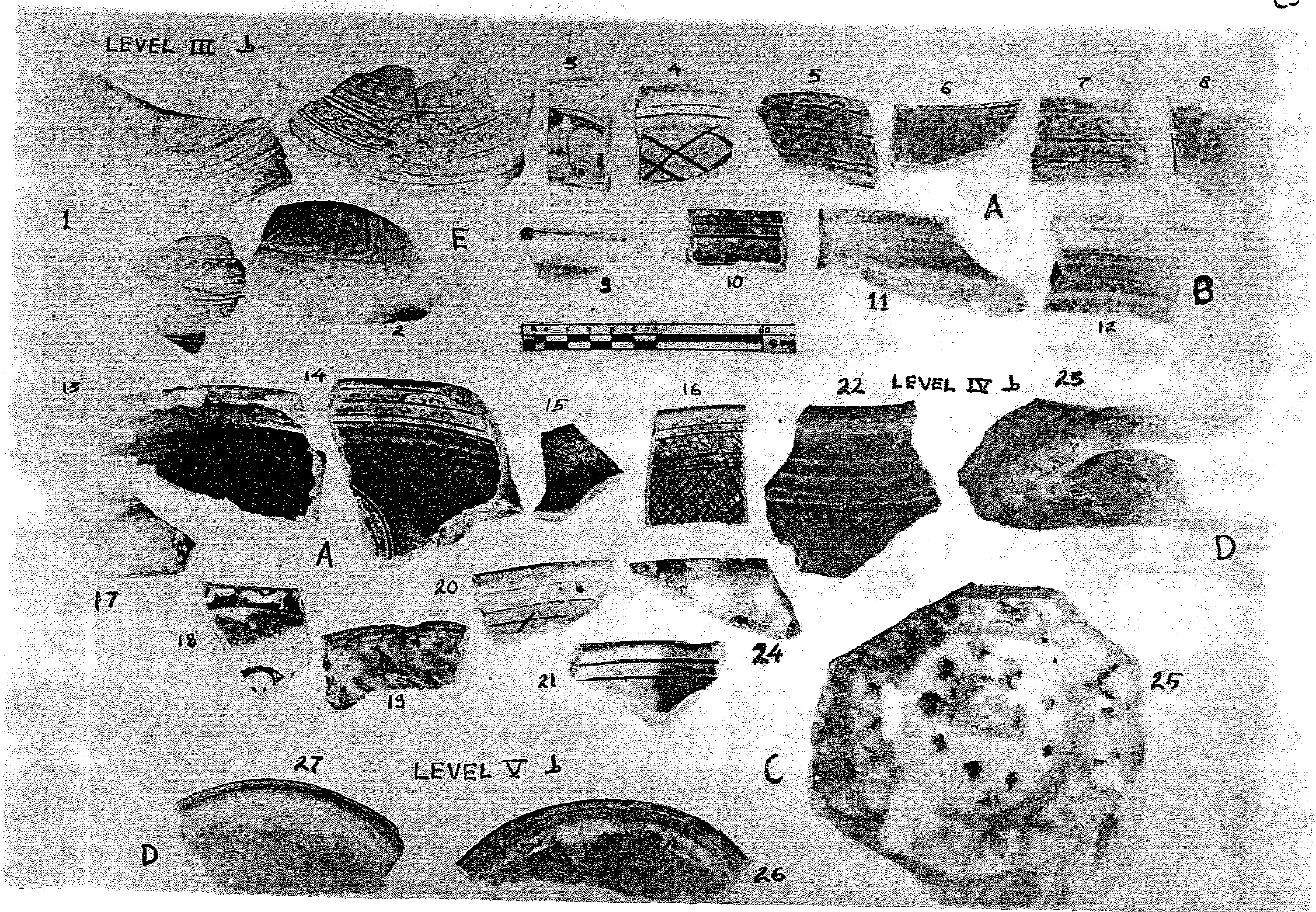


LEVEL I ط
1
8
12
13
14
2
9
A
16
17
15
18
19
28
5
10
21
20
B
4
11
22
26
25
C
23
5
27
29
6
30
24
33
7
32
31
D
ث ب ٢٩ ب - ١

اللوح ـ ٧


LEVEL II ط
1
2
3
F
4
5
F
6
7
8
B
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
C
24
25
E
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
A
D

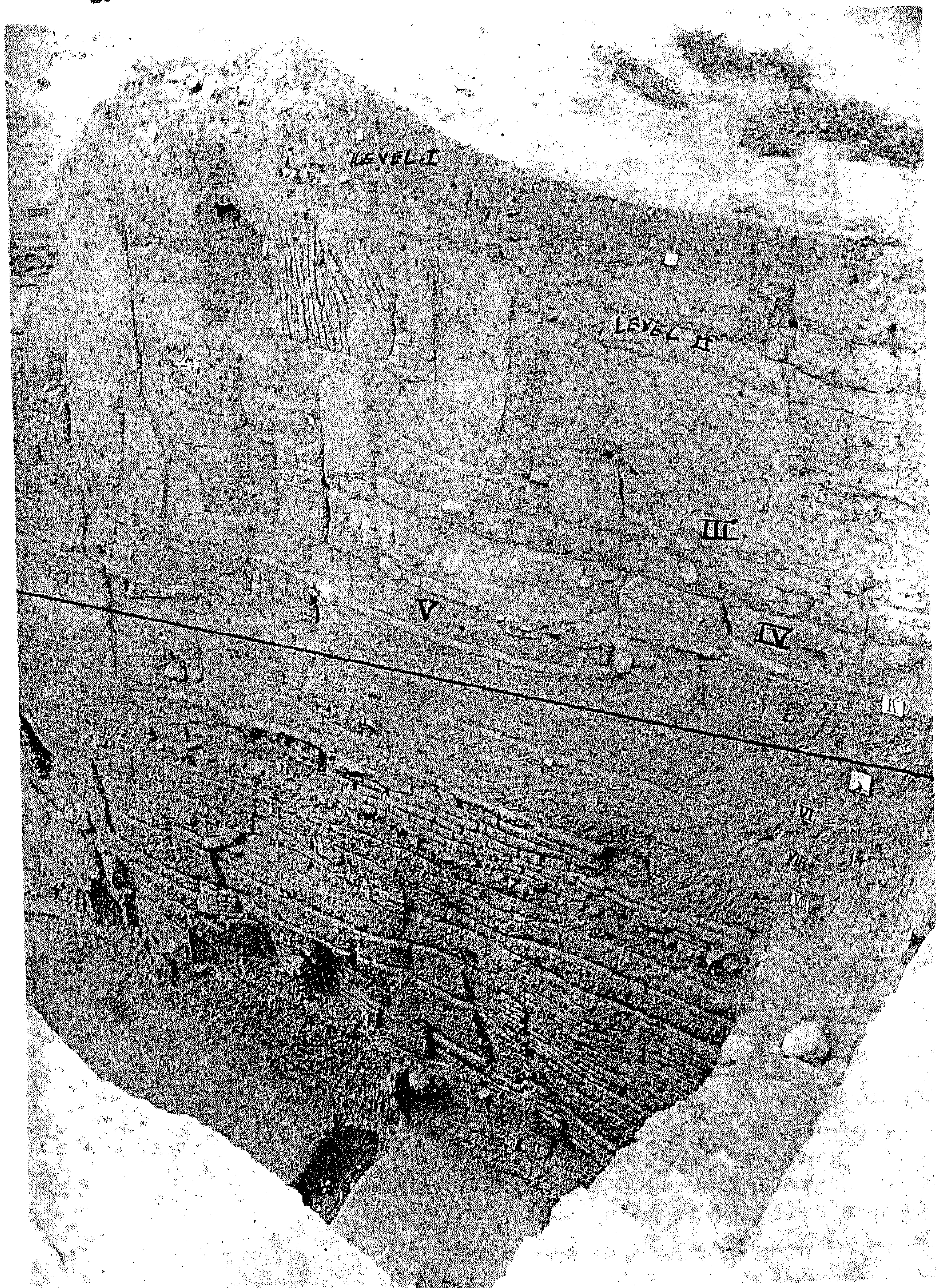
اللوح ـ ٨



LEVEL III ط
1
2
3
4
5
6
7
8
A
E
9
10
11
12
B
13
14
15
16
22
LEVEL IV ط
23
A
D
17
18
19
20
21
24
25
C
27
LEVEL V ط
D
26

اللوح ـ ٩





طبقات تل بكر آوه : يفصل الخط الافقي في هذا اللوح بين الطبقات الاسلامية الخمس العليا والتي تناولها البحث في هذا المقال وبين طبقات ادوار ما قبل الاسلام .

مشاهدات جون أشر في العراق

بقلم : جعفر خياط
مدير التعليم المهني العام
بوزارة التربية

المقدمة

قام « المستر جون أشر » ، عضو الجمعية الجغرافية الملكيـة بلنـدن ، في صيف ١٨٦٤ ، برحلة طويلة الى موقع الآثار الايرانية المعروف باسم پرسوپولس ، او تخت جشميد ، القريب من شيراز[1] •

وقد بدأ بالتجوال في أوربة حتى وصل الى بلغراد في يوغوسلافية ، ثم عبر منها مجتازا البلاد البلقانية الى سواحل البحر الاسـود حيث زار أوديسة وسواستاپول ، وانتقل منها الى بلاد القرم وبلاد الكرج في قفقاسية • وهناك زار منطقـة الداغستان التي كان قد أعلن الثـورة فيهـا على روسية القيصرية يومذاك البطل القفقاسي المسلم شامل باشا أو الشيخ شامل ، واستمر في ثورته عدة سنين كان يتحدى فيها جور القياصرة الروس، للمحافظة على استقلال المسلمين في تلك الاصقاع الجبلة العصيمة • وقد زار البطل المسلم هذا وأخوته ، وعلى رأسهم أخـوه غازي محمـد ، وسائر أعوانه فنشر في الكتاب صورة جميلة له • وبذلك تسنى للمستر أشر ان يصف الكثير من أحوال تلك البلاد وعادات أقوامهـا وطباعهم • وهو يقول أنه وجد في تلك الجهات عددا من القرى التي كان يسكنها أناس من عبدة النار ، فزار معبدهم الذي يسميه « أطش جا » ، ولذلك نجده ينشر في صدر رحلته المطبوعة صورة ملونة

(١) London to Persopolis, including wanderings in Daghestan, Georgia, Armenia, & Persia. — John Ussher. London, 1865.
ملخص ماكتبه صاحب الرحلة عن العراق، وتعليقات عليه في سياق التلخيص •

جميلة لمعبد النار وكهنته في باكو بعمائمهم الكبيرة .

في بلاد الاناضول

وقد عبر المستر أشر من تلك الجهات الى بلاد الاناضول عن طريق قارص وأرمينية ، ولهذا نجده يعمد في رحلته الى وصف الكثير من أحوال الارمن وبلادهم في تلك الايام . ويعمد بالاضافة الى ذلك الى وصف الكثير من أحوال المناطق الكردية في تلك الجهات ، وآثارها أيضا ، وعلى الاخص في منطقة وان وما يجاورها . وهو يشير في ما يذكره عن هذه البلاد الى أعمال المبشرين الامريكان الذين كانوا قد نشطوا الى العمل منذ تلك الايام على ما يظهر ، واستطاعوا ان يؤسسوا مركزا من أهم المراكز التبشيرية في ديار بكر وأورمية كما يقول . على انه يشير بصورة خاصة الى الصعوبات التي كان يلاقيها أولئك المبشرون ، والمقاومة التي كان يبديها رجال الدين الارمن تجاههم ويضعون العراقيل في طريقهم أينما يذهبون .

وبعد أن زار بدليس وزعرت وغيرهما توجه الى ديار بكر التي يقول انها تبعد عن زعرت بمسيرة أربعة أيام مع القافلة ، وقد دفع سبعين قرشا عن الشخص الواحد في هذه السفرة . ومما يذكره عن الطريق الى ديار بكر مروره في بعض القرى اليزيدية والقلاع التي كانت تابعة لهم من قبل . وحينما وصل الى ديار بكر أنزله الباشا في بيت الخوجة بدول ، وهو تاجر أرمني كان يفخر باستضافة السياح الاوربيين في بيته الفسيح. وقد وجد المستر أشر أن هذه المدينة الشهيرة كانت في حالة انحطاط وتدن ، وأن سكانها قد هبط عددهم من مئة وخمسين الف نسمة الى ثلث هذا العدد تقريبا . ومن طريف ما شاهده فيها انتشار « حبة حلب » أو « الاخت البغدادية » بين السكان انتشارا يلفت النظر ، وهو يقول انها كانت تسمى هناك « زور حلب » أو « علامة التمر البغدادية »(٢) ، وأنها لم تكن تصيب السكان فقط بل كانت تصيب جميع زوار البلدة كذلك ، حتى أنه يذكر أنه وجد في بابل - يقصد الحلة - حينما زارها بعد ذلك موظفا تركيا قد أصيب بقرحة كبيرة من هذا النوع يمتد تأثيرها في ذراعه من المعصم الى الكوع . ولم يكن يسلم من الاصابة بهذه « الاخت » حتى القناصل والموظفون الاوربيون الذين كانوا يضطرون الى الاقامة في البلاد مدة من الزمن .

ومما يذكره رحالتنا عن ديار بكر أنه علم من الباشا وبعض السكان ، ومنهم وجهاء المسيحيين ، ان مذبحة المسيحيين التي وقعت في الشام سنة ١٨٦٠ كان قد سرى تأثيرها الى ديار بكر ، وان مذبحة أخرى مثلها كانت ستحصل فيها أيضا لولا التدابير الحازمة التي اتخذتها حكومة ديار بكر وعلى رأسها الباشا نفسه للحيلولة دون وقوعها . فقد أوعز الى القوات المسلحة بالتهيؤ للطوارىء ، واعتقل عددا من رجال الدين المتحمسين عدة ايام .

السفر الى الموصل

ويقول المستر أشر ان السفر بين ديار بكر والموصل ، حينما يكون دجلة ممتلئا بالماء ، يتم

---

(٢) Baghdad date — mark

عادة « بالاكلاك » لانه اسلم وأسرع ولذلك كان يفضله التجار والمسافرون على السفر مع القوافل بطريق البر ٠ لكنه لم يستطع السفر بهـــذا الطريق نظرا لانخفاض مستوى الماء في النهر ، ولذلك تحرك من ديار بكر في يوم ٢٣ تشرين الثاني بطـــريق القوافل المار بماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر وزاخو عادة ٠ وكان قد اتفق مع رئيس احدى القوافل ـ الشرودار ـ على دفع مئة وخمسة وثلاثين قرشا عن الحيوان الواحـــد (أي باون وثلاثة شلنات) ، لان المسافة كانت طويلة تمتد الى ثـــلاث مئة ميـــل على حـــد تقديره ، وتستغرق ثلاثة عشر يوما من الزمن ٠

وفيما يقرب من نصيبين التقت قافلة أشر بباشا البصرة عائدا في قافلة خاصة الى استانبول ، بعد أن انتهت مدة باشويته فيها ٠ والمعروف في المراجع التاريخية ان متسلم البصرة قبيل هذا الوقت كان يدعى سليمان بك ، وان البصرة كانت حينذاك مرتبطة بولاية بغداد التي كان يتربع على دست الحكم فيها نامق باشا الكبير خلال مدة حكمه الثانية ٠ وكانت قافلة باشا البصرة هذه كبـــيرة ينضوي تحت لوائها الحريم والخدم والعفش وما أشبه ٠ وكانت فيهـــا سيدتـــان محمولتـــان في « تخت روان » خاص ، ومن ورائهما الخدم النساء اللواتي كن يمتطين البغـــال على شاكلـــة الرجال ٠ وكانت في قافلة الباشا كذلك سـيـدة أوربية تمتطي أحد الخيول وعلى رأسها قبعـــة واطئة مزينـــة بالريش ، وفي صحبتها رجلان أحدهما هنغـاري وهو زوجهـــا ٠ وكان هذا مستخدما عند الباشا ومرافقا له ، أما الآخر فقد كان مترجما للعمال الذين كانوا قد استؤجروا لمد الاسلاك التلغرافية الى بغداد ، وقد انتهت مهمته فعاد مع هذه القافلة الى استانبول ٠

ومع ان الطريق البري المار بالبادية مابـين الموصل ونصيبين هو أقصر الطرق وأسهلها ، الا أنه كان طريقا مخطرا يتعرض المسافر فيه الى هجمات الاعراب من قبـائل عنزة المعروفة التي كانت تسيطر عليه في تلك الايام ٠ غير ان باشا البصرة لم يعبأ بذلك فسلكه معتمدا على دليل من أدلاء العشيرة نفسها بعد أن دفع له مبلغا غـــير يسير من المال ٠

ومن طريف ما يذكره « المستر أشر » عن بقائه في نصيبين نفسها أنه تعرف على أحـــد الضباط الاتراك فيها ، وقد أخبره هذا الضابط بأنه كان قد عاش مدة من الزمن في بغداد وتعرف فيها على ربان الباخرة الانكليزية التي كانت تمخر مياه دجلة صاعدة الى نصيبين ، وأنه ـ أي الضابط ـ كان قد أكل لحم الخنزير وشـــرب الشـــراب والنبيذ ٠ ويعلق « المستر أشر » على ذلك قائلا أن الضابط التركي كان يقصـــد بقوله هذا أن يبرهن له على مقدار تمدنه وتفوقه على سائر أبناء وطنه وبلاده ٠

وحينما خرجت قافلة « أشـر » من نصيبين عبرت دجلة عـلى جســر ممتد فوق الزوارق المصفوفة الى الجانب الايسر منها ، وبعد مسيرة استغرقت ساعات عدة قضت القافلة ليلتها في قرية كلدانية يقال لها نهر وان ٠ ثم استأنفت السير في اليوم التالي فوصلت بعد ست ساعات الى زاخو ٠

زاخو

ويقول « أشر » أنهم وصلوا الى زاخو عن طريق الخابور الذي عبرته القافلة فألفت نفسها في داخل البلدة • وكان النهر ضيقا متعرجا ، لكنه كان عميقا سريعا في تدفقه • أما ماء النهر فقد كان صافيا وكان فيه الكثير من السمك الكبير في حجمه ، لكنه تعجب حينما علم ان سكان البلدة لم يحاولوا في يوم من الايام ان يصطادوه أو يستفيدوا منه في مأكلهم •

وكانت زاخو كما يفهم مما جاء في الرحلة ، مقرا لاحد الرؤساء الاكراد شبه المستقلين حتى وقت متأخر ، لكنه وجد فيها في يوم وصوله اليها مديرا تركيا يسيطر على شؤونها • وقد ألفاها بلدة تضاهي جزيرة ابن عمر في اتساعها لكنها أكثر منها تقدما وازدهارا • ولم يلاحظ فيها كثيرا من البيوت المتهدمة التي شاهدها في جزيرة ابن عمر ، التي بطش الاتراك برئيسها الامير البدرخاني ، غير أنه لاحظ خرائب قصر الرئيس الكردي المذكور في الجانب الشرقي منها •

وبعد أن يشير الى ضيق أسواقها وأزقتها المتعرجة يذكر ان معظم ما كان يباع في الاسواق من بضائع وسلع أجنبية كان من أقمشة « مانجستر » القطنية ، وان سكان البلدة خليط من الاكراد والكلدان والارمن ، وان الارمن هم أصحاب الدكاكين في الغالب •

ثم ترك زاخو وتوجه جنوبا الى الموصل مخترقا جبل زاخو — زاخو طاغ — الذي لم تكن قممه عالية في رأيه ، ولا تتجاوز الالفين أو الالفين والخمس مئة في الارتفاع عن السهول المحيطة بها • واتجه بعد ذلك في اتجاه جنوبي شرقي في الطريق الذي سلكته حملة العشرة الاف على حد قوله حتى وصل الى الموصل • وقد مر في طريقه هذا بقرى متكونة من بيوت مبنية من القصب المحبوك المبيض بالطين الكثيف ، حتى وصلت القافلة به الى قرية تلاسقف المسيحية أو الكلدانية على حد تعبيره • ومن ثم مر بالقرى الكلدانية الاخرى المعروفة مثل بطناية وتلكيف التي بانت للقافلة منها قباب الموصل ومنائرها عن بعد •

الموصل

وحينما وصل الى ضفاف دجلة جعل آثار نينوى وأسوارها الى يساره ، وتلال قوينجق والنبي يونس الى الوراء وعبر الجسر الى الجانب الغربي • ويظهر من الوصف الوارد في الرحلة ان موقع الجسر المشار اليه يكاد يقارب الموقع الحالي للجسر القديم (الشمالي) • وقد كان هذا الجسر متكونا من الزوارق ، وبحالة خربة على ما يبدو • ثم دخل المدينة من باب كبيرة في السور تقابل النهر ، ومن هناك توجه خلال الازقة المزدحمة بالحمير والجمال الى دار «المستر رسام» نائب القنصل البريطاني في الموصل الذي كان اسمه يقترن بحفريات «لايارد» واكتشافاته الاثرية المعروفة •

والظاهر من وصف رحالتنا هذا لدار «المستر رسام» والثناء عليها أنها كانت أجمل دار في الموصل ، ومن أوسع الدور فيها • فهو يقول أنها كان قد شيدها أغا الانكشارية قبل اعلان « التنظيمات » بعدة سنوات ، وصرف عليها كثيرا من ثروته الطائلة • غير ان باشا الموصل في تلك

الايام كان يحسده على هــذه الثروة والغنى ، ولذلك ظل يتربص به الفرص ، ويختلق لــه الاسباب ، حتى تمكن من القبض عليه بجريمة ملفقة فقطع رأسه بسببها • ثم صادر أموالــه المنقولة كلها واغتصبها لنفسه • فاضطرت أسرته المنكوبة التي أنزلت الى منزلة العوز والفاقة من جراء ذلك الى بيع ما تبقى من ممتلكاته ، فاستطاع « المستر رسام » شراء تلك الدار الكبيرة التـي تكلف بناؤها مبلغا يناهز الستة الاف پاون في تلك الايام بمبلغ زهيد قدره ثلاث مئة پاون فقط • ومن طريف ما ورد من وصف الدار في الرحلة ان باحتها الفسيحة كانت مبلطة بقطع كبيرة من المرمر الفاخر الذي جيء بالقسم الكبير منه من خرائب نينوى وحفرياتها • ولا غرو فان « المستر رسام » كان قد اتهم بسرقة الآثار والتصرف بها لمصلحته الشخصية حينما اعتمد عليــه « المستر لايارد » وأودع اليه متابعة العمل بعد أن ترك الموصل الى انكلترة ، وكان الاتهام موجها اليـه والى «المستر لايارد» نفســه من ادارة المتحف البريطاني الذي جهز « لايارد » بالمال الـلازم للعمل • ومع ان المستر لايارد كان يدافع عنـه ويبرىء ذمته فيما كتبه ونشره من الكتب والرسائل ، فان الشكوك كانت تحوم حوله بكثرة وتذهب الى تصديق ما اتهم به في كثير من الاحيان •

ومما يذكره عن الموصل كــذلك زيارته ، بصحبة «المستر رسام» ، لمواقــع الآثار القديمة والحفريات التي أجراها « لايارد » في ١٨٥٢ • وهو يصف الكثير منها وصفا مفيدا طريفا • وفيما عدا هذا يشير الى تعرفه في الموصل على الدكتور « هسكل » المبشر الامريكي وزوجته الجميلة ، والى ازماعه على تركها بعد أن قضى فيها عــدة سنين أشرف فيها على المدارس التي كانت تديرها الارسالية الامريكية للتبشير في أم الربيعين •

ويأتي « المستر أشر » في رحلته على وصف مدينة الموصل بوجه عام أيضا • فهو يقول أنها كانت في السابق أكبر وأوسع بكثير مما كانت عليه في يوم زيارته لها ، ولذلك تشاهد في داخــل أسوارها بقع من الارض فسيحة خاليــة • وان أسوارها عالية ومنيعة ، لانها مبنية بقطع كبيرة من الحجر ومجهزة بعدد غير يسير من الحصــون والابراج • وقد كانت كلها بحالة جيدة تستطيع المدينة بواسطتها أن تصمد للحصار مدة من الزمن في وجه القوات التي يمكن أن تقدم على محاصرتها من دون أن تكون مزودة بالمدفعية المعتادة •

وقد شاهد فيها عددا كبــيرا من المساجد والجوامع التي لا يسمح لغير المسلمين بالدخول اليها ، كما شاهد عــددا من كنائس الـكلدان والارمن • أما الشوارع والازقة فقــد وجدها أنظف وأحسن مما توصف به في الخارج عادة ، لانها كانت على شيء من الاتساع ومبلطة أحيانا من دون أن تكثر فيها الاوساخ كما هي الحالة في ديار بكر • وبعد أن يصف البيوت بمرافقهــا وطراز بنــائها المألوف لدينا ، يتطرق الى ذكر الاسواق فيقول انها واسعة لكنها قذرة ومحرومة من العناية اللازمة • يضاف الى ذلك أنه ألفاها مزدحمة في أغلب الاحيان ، لانها على حد قوله تعتبر مجمعا لاكراد الجبال وأعراب البوادي الذين يلتقون فيها للتعامل ومبادلة السلع والمنتجات •

ويعود الى أصحاب الدكاكين في الاسواق فيقول أنهم مسيحيون في الغالب ، ومعظمهم من الارمن الذين يبدو ان قابليتهم ومقدرتهم في شؤون التجارة قد جعلتهم ينتشرون في الشرق بحيث تجدهم موجودين حتى في أبعد القرى وأوعر المسالك • وأغلب ما وجد من السلع في الاسواق الاصباغ والاقمشة القطنية ، بجانب الاطعمة والمأكولات التي يحتاجها سكان المدن • وقد شاهد الكثير من مصنوعات «مانجستر» و «شفيلد» فيها على حسب المعتاد •

ومما يذكره عن الموصل كذلك قوله ان الواسطة الوحيدة للاتصال ما بين جانبيها كان جسر الزوارق البالى الضيق ، المزدحم بالعابرين في أغلب الاوقات ولا سيما في ساعات ما قبل الظهر التي يبلغ فيها الازدحام حدا يصعب فيه على المرء شق طريقه بين المارة في كثير من الاحيان • ويشير بهذه المناسبة الى ان الموصل كان فيها جسر حجري مناسب ، لكنه أهمل شأنه فتهدم ولم تبذل أية محاولة لاعادة بنائه من قبل الاتراك •

ويتطرق أيضا الى البحث في شؤون الطوائف المسيحية وتاريخها ، في معرض الاشارة الى زيارته لبطريرك الكلدان في يوم ٩ كانون الاول ١٨٦٤ بصحبة « المستر رسام » • وهو يثني ثناء عطرا على هذه الطائفة وبطريركها الوقور المبجل ، ويقول انه أخبره بأن الطائفة في وضع حسن وهو يأمل لها التقدم والازدهار اذا ما تأمنت حمايتها من جور الاتراك وجشعهم ، وان عدد أفراد طائفته في ازدياد مطرد • ثم يشير الى المشاكل التي يعانيها هذا البطريرك الجليل من وجود الرهبان الدومينيكان في الموصل ، الذين كانوا يناصبونه العداء ويدسون عليه وعلى أفراد طائفته في كل فرصة أو مناسبة •

اليزيدية

ويكرس « المستر أشر » فصلا كبيرا من الرحلة الى البحث عن اليزيدية ، وزيارته لاماكنهم المقدسة في الشيخ عدي (عادي) • فقد توجه في يوم ١٠ كانون الاول الى « عين سفني» وفي يده توصية مكتوبة بالعربية الى حسين بك رئيس الطائفة اليزيدية فيها من « المستر رسام » نائب القنصل الانكليزي • وفي الطريق الى «عين سفني» يصف ما يصادفه من قرى ومعالم طبيعية ، ويأتي بصورة خاصة على وصف قرية خرسباد مع تاريخها الغابر وآثارها القديمة ويشير الى الثيران المجنحة التي اكتشفها فيها لاول مرة «المسيو بوتا» نائب القنصل الفرنسي السابق في الموصل ، وصديق «لايارد» وغريمه في وقت واحد •

ومما يذكره عن اليزيدية ، بعد أن زار معابدهم وأماكنهم المقدسة ، أنهم يدعون باصالة عقائدهم وعراقتها في القدم ، ويزعمون ان الايرانيين المجوس الذين كانوا يعبدون النار قد بنوا عقيدتهم بمبدأي الخير والشر على سوء فهمهم لجزء من عقائد اليزيدية المخفية ، التي تسربت معرفتها الى غيرهم بطريقة من الطرق • وبعد أن يشير الى الكثير مما يذكره عنهم الناس من مظاهر الاباحية التي تقترف في بعض ليالى السنة بعد اطفاء الانوار يقول ان الاتراك يطلقون عليهم من أجل هذا اسم «چراغون سوندرون» أو « مطفئو الانوار » •

وحينما يتطرق الى البحث عن رجال الدين عنـــدهم يقول أنهم يقسمون الى طبقات أربع ، فيطلق على رجال الطبقتين الاولى والثانية كلهم اسم الشيوخ برغم التفاوت الموجود فيما بينهم ، كما يطلق على رجال الطبقة الثالثة اسم «القوالين» وهؤلاء يسافرون في مواسم معينـــة من السنة ويدورون عـــلى الجاليات اليزيدية في مختلف الاماكن ليعلموا الناشئين على البعض من تعـــاليم الطائفة . وتقع على عاتق هؤلاء معظم أعباء الخدمات الدينية المعتادة ، وهم يلبسون الملابس البيضـاء والعمائم السود . أما الطبقـــة الرابعـــة فتضم ما يسمونهم بالفقراء الذين شاهد منهم « المستر أشر » عدداً غير يسير في مرقد الشيخ عدي . وهؤلاء يقابلون الخدم الذين يشاهدون في أماكن العبادة والعتبات المقدسة التابعة للاديان الاخرى . ويختلف هؤلاء عن أفراد الطبقات الاخرى بكونهم يلبسون الالبسة السوداء أو السمراء في العادة .

ويذكر كذلك عن عقائدهم وعاداتهم انهـم لا يبيحون للرجل منهم الا بالتزوج بامرأة واحدة ويختتنون في بعض الاحيان ، ويدفنون موتاهم بحيث تتجه رؤوسهم نحو النجم القطبي الـذي يتجهون اليـــه في صلواتهم . كما أنهم يجلون الشمس ويقدسونها تمام التقديس ، وتعرف عندهم باسم « الشيخ شمس » ويُضمرون للنار شيئا غير يسير من التقدير ولذلك فهم يتحاشون الاساءة اليها أو اطفاءها الا بأنظف الوسائل وأهودها . وكثيرا ما يمرون بأيديهم فيها ويمسحون أوجههم بها ، ولا يعلم السبب في مجافاتهم للون الازرق وتجنبهم للاشياء الملونة به .

ويلاحظ فيما كتبه هذا الرحالة كذلك انه يشير الى ان حسين بك أمير اليزيدية لم يستقبلهم بالحسنى في بادىء الامر ، وكان الدافع لذلك انه كان مدينا بمبلغ غير يسير «للمستر رسام» نائب القنصل وان « المستر رسام » كان قد بعث يلح عليه بتسديد الدين قبل وصولهم بأيام معدودة ، الامر الذي أدى الى ازعاجه وتذمره من موقف نائب القنصل منه في هذا الشأن .

التهيوء للسفر الى بغداد

وحينما عاد « المستر أشر » وجماعتـــه من زيارتهم لمعاقل اليزيدية وأماكنهم المقدسة ، وجد ان الترتيبـــات التي كان قد أوصـــى باتخاذها استعدادا للسفر الى بغداد بطريق دجلة قـــد اتخذت جميعها . فقد أنشىء له « كلك » خاص كبير يبلغ طوله خمسة وعشرين قدما وعرضـه ثمانية عشر ، ويتكون من مئة وستين قربة منفوخة مستمدة من جلود المعز ، وقد صف فوقها القصب والاخشاب بمقادير كافية ورتب فوقها كل شيء بحيث تضمن فيه راحتهم خلال سفرتهم الطويلة الى عاصمة الخلفاء العتيدة على حد قوله . وهو يذكر بالمناسبة ان وسيلة السفر بالاكلاك عريقة في القدم في هذه البلاد ، ويبرهن على ذلك بوجود رســـوم بارزة منحوتة فوق المرمر في المتحف البريطاني ، بين اللقى التي نقلها « لايارد » الى هناك بعد أن عثر عليها خلال حفرياته في مواقع الآثار الآشورية القديمة في نينوى وغيرها . ومما يقوله عن طوفان الاكلاك وسرعة سيرها في دجلة انها تقطع المسافة بين الموصل وبغـــداد في مدة لا تتجاوز الثلاثة أيام ونصف أو الاربعة حينما

يمتلىء النهر بالمياه في شهري نيسان ومايس على الاخص • أما الشتاء الذي ينخفض فيه مستوى الماء في النهر فان الاكلاك تقطع هذه المسافة في أثنائه بمدة تتراوح بين ثمانية وعشرة أيام •

في الطريق الى بغداد

وفي اليوم الرابع عشر من كانون الاول ١٨٦٤ تحرك الكلك من الموصل بعد أن أطلقت عدة عيارات نارية من البنادق الصدئة ايذانا بالاقلاع، وأول ما شاهده ركاب الكلك على طول الضفتين « شطيات » الخيار والرقي التي تركت بانتهاء موسمها • وبالنظر لبطء المجرى واتجاه الريح الجنوبية لم يستطع الكلك الوصول خلال اليوم الاول الى أبعد من حمام العليل الذي استقبلتهم فيه روائح الغازات الكبريتية التي كان يمتلىء الجو بها •

وبعد أن أقلع الكلك للمسير في صباح اليوم التالي ، وانحدر برهة من الزمن ، وصل الى أطلال نمرود الكائنة في الجانب الايسر من النهر فنزل ركابه لمشاهدة الآثار فيها بينما انحدر الكلك مع صاحبيه ليجتاز بقفزة رشيقة السد القديم الذى يطلق عليه الاهلون هناك «سكر نمرود» • ويقول «المستر أشر» ان هذا السد لابد من أن يكون ملوك الآشوريين القدماء هم الذين كانوا قد أنشأوه عبر دجلة لرفع سوية الماء فيه وتوجيهه الى الجداول والقنوات لري المزروعات • كما يقول أنه شاهد كتلة كبيرة منه ناتئة من فوق سطح الماء الذي كان يتدفق من حوليها على شكل شلال له دوي عال وخرير مسموع •

ومن طريف ما يذكره في هذا الشأن انهم حينما ذهبوا لمشاهدة الآثار والحفريات تجمع حولهم القرويون وأعراب المنطقة ليسألوهم عن عودة لايارد الى استئناف التنقيب الذي كان قد أجراه هناك سنة ١٨٥٢ • ويذكر بالمناسبة كذلك ان المؤرخ اليوناني زينوفون يصف هذه المدينة الاثرية خلال بحثه عن حملة العشرة الاف ، ويطلق عليها اسم لاريسا •

وبعد أن وزع رحالتنا «البخشيش» على من كان متجمعا من حوله من عمال التنقيب الاصليين على حد قوله عاد مع حاشيته الى الكلك ، الذي استأنف الانحدار حتى وصل بعد أميال معدودة الى سد آخر ، ممتد عبر دجلة ، يدعى « سكر اسماعيل » • وقد تمكن الكلك من اجتيازه من دون وقوع حادث يذكر ، واستأنف الانحدار حتى وصل بعد ساعات معدودة الى مصب الزاب الكبير في دجلة • وكانوا منذ أن غادروا الموصل قد لاحظوا تحويم الكثير من أسراب البط والوز من فوقهم ، وشاهدوا في كل دورة للنهر أو منعرج تجمعاتها وهي تقتات في الشواطىء • وحينما تمادوا في السير صاروا يلاحظون عند الغروب توارد الخنازير البرية على النهر لورود الماء ، وعند ذاك اضطروا للرسو بالقرب من الساحل الى صباح اليوم الثاني الذي استمروا فيه على السير حتى وصلوا الى قلعة الشرقاط في وقت متأخر من مسائه ، بعد أن اجتازوا قبل الوصول اليها مناطق تكثر فيها تيارات الماء السريعة في النهر •

وقد تسنى لهم في هذه المنطقة زيارة الآثار القديمة القريبة من الشرقاط ، التي يزيد طول محيطها على الميلين • وهو يقول ان الاسم القديم

لهذه المدينة الآشورية القديمة لم يستطع أحد التأكد منه حتى ذلك التاريخ ، مع ان الكثير من الكتابات تشير الى وجود أسماء الملوك الآشوريين الذين تلاحظ اسماؤهم في آثار نمرود كذلك • ولا يخفي ان التنقيبات الاثرية ، والدراسات التأريخية التي أجريت بعد ذلك ، تدل على ان الآثار القديمة الموجودة على مقربة من الشرقاط هي أطلال مدينة (آشور) العاصمة الاولى التي ولدت فيها الامبراطورية الآشورية المعظمة • ففي حوالي سنة (٣٠٠٠) قبل الميلاد جاءت جموع الساميين من بادية الشام فاستقرت في هذه المنطقة المطلة على دجلة كما استقر اقرباؤهم الاكديون من قبل حينما استوطنوا في مدن ما بين النهرين الجنوبية. وقد كانوا أول من استفاد من الخيول الى أقصى حد ممكن بعد ان كانت قد أدخلت الى العراق قبيل مجيئهم اليه •

وبعد أن تابع « المستر أشر » وجماعته السير الى الجنوب صادفوا عند أول خروجهم من منطقة الشرقاط فريقا كبيرا من بدو شمر عائدين من غزوة مظفرة في الجانب الايسر من النهر ، وقد استاقوا أمامهم قطعانا كبيرة من الاغنام وسائر الحيوانات التي كانوا قد نهبوها من خصومهم • وكانوا يهمون بالعبور معها الى الضفة اليمنى ، بعد ان عبر قبلهم رئيسهم على ظهر فرسه الاصيلة • وفي الرحلة المطبوعة صورة ملونة جميلة لعملية العبور هذه •

وفي مساء ذلك اليوم مر الكلك بمصب الزاب الصغير الذي كان محاطا بغابة كثيفة من الاشجار • وقد لاحظوا بالقرب من الغابة عدة تلال واطئة كانت تقوم فوق أحدها قبة صغيرة لولي من الاولياء يدعىٰ محمد ولي ، كما صادفوا بالقرب من المصب شلالا مخطرا •

تكريت وسامراء والدور

وقد وصلوا في مساء اليوم التالي الى تكريت ، وقضوا ليلتهم في الكلك الذي ألقوا مراسيه عند الساحل • ويقول عن تكريت انها عبارة عن بلدة صغيرة تتألف من عدة مئات من البيوت • بعد ان كانت مدينة كبيرة من قبل • وهي مسقط رأس صلاح الدين المشهور في الحروب الصليبية الذي كان والده الكردي ، حاكم البلدة، يسكن في قلعتها المعروفة • والقلعة مبنية فوق صخرة كبيرة من الصخور الرملية ترتفع فوق الماء الى علو مئتي قدم تقريبا ، وتحاط من ثلاثة جوانب بخندق عريض عميق كان يملأ بالماء من دجلة في السابق على ما يروى الاهلون • ويحيط بالبلدة سور متهدم يضم في داخله أكواما كثيرة من الزبل تنتشر ما بين المساجد الخربة والابنية الاخرى • وقد وجد فيها أول نخلة من النخيل يقع نظره عليها ، وأول « قفة » من « القفف » التي يكثر وجودها في بغداد على حد قوله •

وحينما استأنفوا الرحلة في صباح اليوم التالي وصلوا بعد ساعات الى قرية الدور (في الجانب الايسر) التي شاهدوا فيها قبة الامام الدوري • ويذكر « المستر أشر » بهذه المناسبة ان القائد الروماني « جوليان » ، المسمى بالمرتد ، قد قتل في هذه الجهات بعيد الموقعة التي جرت مع الجيش الايراني في الجنوب • وفي هذا المكان استطاع خلفه جوفيان ان يحافظ على بقايا جيشه

بعقد صلح مذل مع سابور يتنازل فيه عن جميع الممتلكات الرومانية الكائنة في شرق دجلة • وقد عبر النهر بعد ذلك على جسر عائم متكون من جلود الاغنام والثيران والمعز المغطاة بالتراب والحطب ، وبدأ بتقهقره الطويل المعروف • ويعتقد صاحب الرحلة كذلك ان بختنصر البابلي قد شيد في هذا المكان صورة من الذهب يبلغ ارتفاعها ستين ذراعا وعرضها ستة أذرع ، وطلب الى جميع الناس الركوع لها • وقد استند في ذلك على ما كتبه غيبون في تأريخه •

على ان قصة المعركة التي وقعت بين جوليان الروماني والايرانيين يرويها سيتون لويد في «الرافدان»(٣) بشيء من الاختلاف •

فهو يقول ان جوليان نزل من أعالي الفرات مع جيوشه واسطوله لمهاجمة الايرانيين في طيسفون ، فجرت له موقعة حامية معهم تغلب فيها عليهم ، واضطروا الى التراجع الى داخل الاسوار والمحاصرة فيها •

وحينما علم أن الملك سابور كان في طريقه لانجاد طيسفون قرر رفع الحصار عنها والزحف لمهاجمة الولايات الجبلية عن طريق ديالى • فالتقى جيشه المنهك بجيش سابور في منطقة جبل حمرين ، وهناك اندحر الرومان وقتل قائدهم جوليان • وعلى أثر ذلك أخذ الجيش الروماني بالتقهقر الى الغرب ، ولم يستطع الوصول الى دجلة في منطقة تقرب من سامراء الا قسم قليل منه ، فعبرها في الدور •

ومر الكلك بعد ذلك بمصب النهروان ، ثم وصلوا في مساء ذلك اليوم الى ما يقابل خرائب « اسكي بغداد » التي كانت تشغل رقعة كبيرة من الارض • ويقول « المستر أشر » أن هذا الاسم أطلقه العرب يومذاك على أطلال هذه البلدة الفارسية أو العربية القديمة • ويظهر من الوضع والموقع انه ربما يقصد بهذه الاطلال قصور الخلفاء العباسيين في شمال سامراء المطلة على النهر • وفي صباح اليوم التالي مروا باطلال قصر العاشق قبيل الوصول الى سامراء •

اما سامراء نفسها فقد وجدها « المستر أشر » « بلدة » غير صغيرة فيها عدد كبير من السكان ، وشاهد فيها الملوية التي سماها برجا وقدر ارتفاعها بمئة قدم • وهو يقول أن آثار العباسيين فيها كانت مغطاة بأكوام كبيرة من التراب والانقاض ، ويشير الى تقديس المسلمين الشيعة لمرقد الامامين العسكريين ، وغيبة الامام الحجة (صاحب الزمان) فيها •

بين سامراء وبغداد

وعند استئناف الرحلة وصل « الكلك » في مساء ذلك اليوم الى خرائب اصطبلات فألقى مراسيه بالقرب منها للمبيت في تلك الليلة •

لكنه حينما تابع السير في صباح اليوم التالي وصل بعد ساعات الى أطلال تختلف عن الاطلال التي شاهدها الرحالة من قبل في رحلته هذه • وكانت تتألف من جدران متهدمة وبقايا أقواس مبنية بالآجر مع آثار الزينة بارزة فيها ، وبقايا عدد من الابراج وما أشبه ، وهي منتشرة في السهل الممتد في الجانب الايسر من النهر • وقد كانت هذه على حد قوله أطلال القادسية المدينة

(٣) الص ١٢٣ من الاصل الانكليزي •

الفارسية القديمة التي انتصر فيها العرب بقيادة القائد العربي سعد بن أبي وقاص ، في أيام الخليفة عمر ، على الفرس الذين كان يقودهم رستم في عهد يزدجرد آخر ملوك الساسانيين • ويقول المستر أشر ان هذه الموقعة قضت على الدولة الايرانية ونشرت الديانة الاسلامية في الشرق •

وعلى طول الطريق من هذا الموقع الى ما يقرب من الكاظمية شاهد رحالتنا في الضفتين عددا كبيرا من « الكرود » والبساتين والمزارع ، فوصفها في رحلته بالوصف المعتاد • لكنه يقول أنه شاهد قبيل الدخول الى منطقة الكاظمية عبّارة من القفف الكبيرة كانت تنقل من الضفة اليسرى الى اليمنى أعدادا من البغال محملة بالجنائز المنقولة من ايران بقصد الدفن في كربلاء أو مشهد الامام الحسين على حد قوله • وكان كل حيوان يحمل جنازتين ، وبعضها يحمل ست جنائز ، ولم تكن الجنائز هذه سوى صناديق طويلة مصنوعة من اللوح الخفيف ومغطاة باللباد تحتوي في داخلها على الجثث التي تنقل في العادة بعد ان تكون قد دفنت في الارض لمدة سنة أو سنتين • ولا ينسى ان يشير بالمناسبة الى ان الايرانيين الميسري الحال ينقلون الجنائز للدفن عند أول وفاة أصحابها ، أما الفقراء فلا ينقلونها الا بعد ان يكون الاقارب قد جمعوا المبالغ المطلوبة لمصروفات النقل والسفر • وعند ذلك تستحيل الجثث الى رفات من العظام النخرة •

وقد بانت له بعد ذلك منطقة الكاظمية من بعيد ، وبانت معها منائر وقباب المشهد الكاظمي المذهبة وهي تتوسط غابة من النخيل الممتد الى جميع الجهات • ويقول ان هذه المنطقة تعتبر مصيفا عظيما لسكان بغداد القريبة منها • ثم يذكر انهم مروا بعد ذلك بمسجد يقع على حافة النهر كان يبدو وكأنه قد قسم الى قسمين ، فتهدم نصف من قبته وما يحيط بها من بناء فسقط في النهر وبقى نصف القبة الآخر مع القسم الباقي من البناء قائما على ضفة النهر •

على ان « المستر أشر » لم يذكر الجهة التي شاهد فيها هذا الجامع والقبة ، أهي الضفة الشرقية أم الغربية ؟ ولا شك ان قوله هذا يذكرنا بقبر الامام أحمد بن حنبل الذي يقول عنه الرحالة المشهور نيبور (الذي كان في بغداد سنة ١٧٦٥) في رحلته « •• ويقع قبر الامام أحمد بن حنبل أحد أئمة السنة الاربعة العظام بين الكاظمية والاعظمية وقد جرفه ماء دجلة » • ولا يمكن أن يكون ما يشير اليه « أشر » هو نفس ما يذكره صاحب هذه الرحلة لان نيبور جاء الى هذه البلاد قبل أشر بمئة سنة وقبل عهدنا هذا بمئتي سنة • على اننا لابد أن نذكر بهذه المناسبة كذلك انه يستفاد من تعليقات الدكتور مصطفى جواد في حواشي ترجمة (بغداد مدينة السلام) لريشارد كوك أن الامام أحمد بن حنبل قد دفن في مقبرة حرب الواقعة شمال غربي الكاظمية الحالية ، وان القبر الواقع بين الاعظمية والكاظمية على ضفة دجلة الغربية كان لولده عبدالله بن أحمد بن حنبل الذي دفن في القطيعة الزبيدية قرب دجلة ، وحينما جرفت مياه دجلة قبره عدوا ذلك زوالا لقبر أبيه • والمعتقد ان قبر الاخير قد أزيل في عهد الصفويين بعد سنة ١٥٠٨ •

مشاهداته في بغداد

وحينما دخل « الكلك » الى حدود بغداد كانت أول بناية لفتت نظر «المستر أشر» وحاشيته في الجانب الشرقي بناية كبيرة كئيبة يبدو فيها الاهمال والخراب ، وقد ناداهم من شبابيكها المطلة على النهر بعض الضباط الذين كانوا يريدون معرفة من يكونوا هم ، ومن أين جاءوا ؟ وكانت هذه قصر الباشا ثاني شخصية في الامبراطورية التركية بعد الصدر الاعظم على قوله • وكانت هناك الى جانب القصر دار أخرى تضاهيه في مظهره القذر الوضيع • وأخيرا وصلوا الى ما يقرب من جسر الزوارق ، وبعد أن نادوا على « الجسارة » المسؤولين عنه نُحيت ثلاثة من زوارقه جانبا ففتحت فتحة واسعة في الجسر عبر منها « الكلك » الى الجانب الآخر منه • وبعد ثلاثة أرباع الميل ألقى « الكلك » مراسيه في أسفل الشرفة الواسعة ، المزدانة بشجر النارنج والبرتقال ، التي كانت تطل منها القنصلية البريطانية العامة على الضفة اليسرى من النهر • وبذلك انتهت سفرة « أشر » النهرية من تركية الى بغداد عن طريق نهر دجلة •

وقد وجد « المستر أشر » ان « الكولونيل كيمبول »[٤] المقيم والقنصل البريطاني العام في بغداد يومذاك كان متغيبا في اجازة ، وان الدكتور « هيسلوب »[٥] يتوكل بالنيابة عنه • فدعاهم الى النزول في القنصلية خلال مدة مكثهم في بغداد ، وهناك وجدوا رزمة من الرسائل والمكاتيب بانتظارهم فسروا بها لأنهم لم يكونوا قد تسلموا شيئا منها خلال مدة تزيد على الستة أشهر •

وكانت بناية المقيمية ، أو القنصلية العامة ، بناية كبيرة كثيرة الغرف والمرافق ، وكان البعض من أجنحتها مطلا على دجلة ومؤثثا بأثاث فخم جميل على الطراز الفارسي الذي يتميز بوجود الكثير من المرايا • وهي من أملاك عم ملك أوده (أحد النوابين) الذي كان يقيم في بغداد ويمتلك فيها عددا من الدور وأنواعا أخرى من الثروة • وكان هو نفسه قد تمتع بالملكية لساعات قلائل فقط على أثر وفاة والد الملك الاخير في الهند • غير ان المقيم البريطاني في أوده يومذاك أشعره بهدوء ان الحكومة البريطانية لا تسمح له بتسنم الملكية فتنازل عن ادعائه بها ، ورحل بعد أمد قصير الى بغداد التي يبدو انه يحيا حياة مقبولة فيها • وكانت تتولى حراسة المقيمية مفرزة من جنود السباه التابعين للجيش الهندي في بومبي ، أما خدمها فقد كان معظمهم من الهنود كذلك •

وتحت شبابيك المقيمية التي تطل على دجلة كانت ترسو باخرة صغيرة من بواخر البحرية الهندية تدعى « كوميث » ، بعد أن كانت قد عادت من احدى سفراتها الشهرية الى البصرة التي اعتادت أن تقوم بها من أجل المحافظة على النفوذ السياسي البريطاني ما بين القبائل العربية النازلة على ضفاف النهر في الدرجة الاولى وليس لغرض نقل البريد الذي كانت تفعله أيضا • وقد كانت الـ « كوميت » هذه قد صنعت للاغراض الاستكشافية في بادىء الامر ، ولذلك كان أول من استخدمها لهذا الغرض في العراق الكولونيل جيسني في أعمال الارتياد والمسح التي أجراها في

(٤) Colonel Kemball.
(٥) Dr. Hyslop.

نهر الفرات ، ثم استخدمت للغرض الذي كانت تقوم به في وقت وصول المستر أشــر منذ عــدة سنوات • ونظـــرا لان الاتراك كانوا يحسدون الانكليز على النفوذ الذي كانوا يتمتعون به ما بين العرب ، بسبب الباخرة الوحيدة هذه التي كانت تمخر عباب النهر ، فقد استوردوا باخرة أخرى باسـمهم وجعلوا مكان رســـوها بالقـــرب من « كوميت » •

وقد صادف حلول عيد الميلاد في اليوم التالى لليوم الذي وصل فيه المستر أشـر وجماعته الى بغــــداد ، ولذلك استصحبهم الدكتور هيسلوب وكيل القنصل العام معه الى حفلة أقيمت بالمناسبة في الدار التي كان يشغلها مبشرو « جمعية تنصير اليهود »(٦) الانكليزية التي قلبت الى كنيسة • وحضر الدعوة كذلك ضباط الباخرة وعوائلهم ، وعدد قليـــل من الانكليز المقيمين في البـــلاد ، ويهوديان متنصران كان أحدهما متقدما في السن والآخر من الشـبان • أما في المساء فقـــد جمع الدكتور « هيسلوب » جميـــع الانكليز الموظفين والمقيمين في بغداد في حفلة عشاء فاخرة بلـــغ مجموع الحاضرين فيها عشرين شخصا ، كان من جملتهم نوّاب أوده •

وفي صباح اليوم التالى ذهب « المستر أشر » بصحبة الدكتور « هيسلوب » لزيارة البـــاشا • وكان قصره المحوط بعدد كبـير من المتسكعين ال « باش بوزوغ » والخيالة غير النظاميين عبارة عن مبنى ضخم من الطابوق بحالة نصف خربة • وكانت ساحاته ، المـكتظة بالمتسكعين والقرويين وأبناء العشائر القــادمين من البـادية والاهوار ، محاطة بطارمات خشبية طويلة متأكلة •

وقد استقبلهما الباشا في غرفــة كبيرة لهــا شبابيك مطلة على النهر ، عارية الجدران ، خالية من الاثاث الكثير • وبعد تقديم القهوة والغلايين بالطريقة المتادة ، والسؤال عن صحــة الباشا ، استفسر من « المستر أشر » عن أسباب مجيئــه الى بغداد • ثم استصوب فكرته في زيارة كربلاء والنجف اثناء سفرته المزمعة الى خرائب بابل ، وأخبره بسلامة الطريق اليها لان جماعات عنزة التي كانت تخرج للغزو كانت قد انقطعت عن ذلك منذ مدة من الزمن •

ويقول بالاضــافة الى ذلك ان هــذا الموظف الكبير ، الذي يعيش في مثل هذه البساطة ويحرم نفسه من مظاهر الابهة والترف القريبة الى نفس كل شرقي ، كان رجلا في الخامسة والخمسين أو الستين من عمره وكانت تبدو في ملامحه وتقاطيع وجهه امارات المكر والدهاء • وقد كان محوطا بعدد قليل من رجال حاشيته وكُتّابه ، الذين كانوا هم أيضا على جانب من المكر على ما يبدو • ومع هذا فقد كان يحكم في باشوية كانت تمتد قبل هذا من ديار بكر الى الخليج العــربي وبذلك كانت تضم في داخل حدودها مملكتي آشور وبابل • وكان الراتب الذي يتقاضاه هذا الرجل المقتـر يساوي راتب حاكم الهند العام ومخصصاته ، عدا ما كان يبتزه بأشد ما يمكن من ضروب الجور والتعسف من الاعراب وسكان القرى والارياف المنتشرة في انحــاء الولايــة العظيمــة الخاضعــة لحكمه •

(٦) Society for the conversion of Jews.

وبعد ان استحصلوا على وعد من الباشا بتزويدهم بكتب توصية مناسبة الى حكام كربلاء والنجف والحلة غادروا ديوانه مخترقين جموع الناس التي كانت تزدحم بهم الطارمات والممرات• ويضيف « المستر أشر » الى هذا قائلا « ان الباشا لابد من ان يكون عند طبع الرحلة قد غادر الى استانبول بعد انتهاء مدة حكمه القصيرة في الولايه، وهو يحمل معه الثروة التي لابد من ان تكون ثروة جسيمة اذا ما صدقنا قسما مما ترامى الينا بعد ذلك من أخبار عن أنواع الضغط والتعسف »• وقد قضى يومه ذلك في السير والتجوال في الاسواق التي تعتبر أعظم أسواق المدن التركية بعد أسواق استانبول على حد قوله ، لان عقود الآجر التي كانت تعلوها مرتفعة ومجهزة بالفتحات الكافية للاضاءة • وقد شاهد « المستر أشر » دكاكينها واسعة ملأى بالسلع والبضائع من جميع الاصناف ، ومنها مقدار كبير من الكوفيات الملونة بالالوان الزاهية التي تعد من أهم المصنوعات البغدادية •

ويذكر بصورة خاصة ان السكان الذين صادفهم في الاسواق كانوا من كل جنس ودين • فقد كان هناك العربي والتركي والايراني والكردي والمسيحي ، وقد صادف علاوة على ذلك رجلين ايطاليين جاءا الى بغداد منذ مدة ففتحا لهما محلا عامرا لتصليح الساعات والمتاجرة بالحلي والمجوهرات • وكان الازدحام في الاسواق يشتد في فترة الصباح على الاخص بحيث يصعب على الراكب المرور • ولا يخفى أن أسواق بغداد في تلك الايام كانت هي الشوارع العامة لوسائط النقل أيضا • ويقول « المستر أشر » أن أصوات المنادين على السلع في تلك الاسواق ، مثل باعة الشربت والفاكهة وما أشبه ، كانت تصم الآذان • وأن كثيرا ما كان يشاهد المستطرق فيها أحد الأكراد أو الايرانيين وهو يبيع سترته من أجل أن يشتري بثمنها بعض الحاجات المغرية ليأخذها معه الى بلدته •

ثم يستطرد في وصف ما شاهده في الاسواق فيأتي على ذكر الباعة من مختلف الناس ويقارن البائع التركي بالبائع الايراني أو المسيحي • فيقول انه بينما يكون التركي متزمتا في موقفه تجاه المشتري ومتخذا مظهر المتفضل عليه ، يكون الايراني أو المسيحي متجاوبا كل التجاوب معه ومداريا له من جميع الوجوه • ويذكر بعد ذلك ما يذكره الكثيرون من الرحالة والاجانب غيره من ان الاسواق في المدن الشرقية يكون كل منها مختصا بسلعة من السلع • وهو يثني ثناءا خاصا على الاقمشة الحريرية التي كانت تنسج في بغداد من حيث الصنع والالوان • فقد عرضت عليه عباءات من الحرير السميك الملون باللون الازرق ، المزين بخيوط الذهب بطراز الزينة العربية ، فأعجبته جد الاعجاب بحيث انه يصفها بكونها جميلة للغاية • ولعله يقصد بهذه « العباءات » الازر الحريرية الملونة التي كان يلبسها النساء من غير المسلمين وخاصة نساء اليهود للتحجب في بغداد الى ما قبل عدة سنوات •

على أنه مع هذا كله يذكر ان قسما من الاسواق كان بحالة شبه خربة ، وبعضها كان

خربا كله • ويضيف الى ذلك قوله ان التجارة مع كونها كانت ناشطة في بغداد حينما زارها الا أنها قد انحطت عما كانت عليه من قبل في الاهمية بحيث يمكن أن يقال ان الانحطاط قد وصل الى حد الربع ، وعلى الاخص بالنسبة لما كانت عليه في عهد الخلفاء • ويستشهد على حالـة الانحطاط التي وصلت اليها بغداد مدينة « ألف ليلة وليلة » بما كانت تضمه في داخل أسوارها من الفسح والمساحات الكبيرة الخالية الا من أكوام الانقاض والمزابل •

وبعد أن يشير الى ان بغداد لم يبق فيها أثر لقصور الخلفاء العظيمة وغيرها من المباني ، يعلل ذلك بقوله انه يبدو ان تطاول عهد الظلم والحكم الجائر في هذه البلاد قد كان له أثره السيىء في ربوعها •

ثم يقول ان البادية تحيط ببغـداد الى حـد الاسوار التي توجد فيها ثلاثة أبواب يدخل منها الناس الى المدينة • غير ان احدى هذه الابواب وهي الباب الكائنة في الجهة الشرقية من المدينة (الرصافة) قد أغلق وسدت فتحته بجدار من الطابوق منذ أن خرج منه السلطان مراد الرابع عائدا الى استانبول بعد أن توفق في استردادهـا من الصفويين (١٦٣٨) • ولا شك أنه يقصد بهذا « باب الطلسم » التي نسفها الاتراك قبـل انسحابهم من بغداد في أيام الحرب العامة الاولى (١٩١٧) فلم يبق له أثر في يومنا هذا • ويعلق على هذا بقوله ان سد الابواب في المناسبات المهمة على هذه الشاكلة هي عادة منتشرة في كثـير من البلاد الشرقية ، وأن أبا عبدالله الصغير آخـر ملوك بني الاحمر في غرناطة كان آخر طلب طلبه من فرديناند وأيزابيلا قبل انسحابه من عاصمة ملكه التي شُرد منها أن تغلق الباب التي غادر منها قصر الحمراء الى الابد •

ومن طريف ما يرويه بالنسبة للسور أن أبناء آوى كانت تحتشد بجماعات فيمـا وراء السـور خلال الليل فتأتي الى أسفله لتقتات على ما يرمى من أعلى السور من نفايات ، ثم تعود الى مخابئها في اثناء النهار • وكانت بابا السور تغلقان ما بين غروب الشمس وطلوعها في اليوم الثاني ، كما كانت تتوكل بحراستهما على الدوام مفرزة صغيرة من الجيش لان البلاد لم تكن آمنة وكان الاعراب يعبثون بالامن الى حد الابواب نفسـها فيروعون المسافرين والاهالي المبتلين بهم وبالحكام الاتراك في الوقت نفسه •

وحينما يتطرق الى بنـاء الدور في بغـداد ، ووجود السراديب والسطوح فيها للاستفادة منها خلال الصيف ، يشير الى ان الحرارة في الشتاء تهبط الى حد الانجماد في كثير من الاحيـان • ويروى عن الكـابتن « سلبي » ربان البـاخرة كوميت التابعة للمقيمية قوله انه شهد تراكـم الثلج فوق بعض أجزاء باخرته بسمك بوصـة واحدة في سنة من السنين • اما في الصيف فان الحرارة تصـل بارتفاعهـا الى (١٤٠) درجـة نهرنهايت في كثير من الايام • وبعد ذلك يقول انه صعد فوق أعلى منارة من منائر بغداد فألقى نظرة جوية عليها ، ولذلك نجـده يصفهـا بالوصف المألوف • ولا شك انه يقصد بهذه المنارة منارة جامع سوق الغزل المعروفة ، التي كانت في منشئها

منارة جامع القصر على عهد العباسيين ، لان كثيرا من الرحالة الآخرين ومنهم فريزر (١٨٣٤) وبكينغهام (الذي جاء الى بغداد في أيام داود باشا) قد فعلوا الشيء نفسه .

ومن أهم ما يذكره عن معالم بغداد في منظرها العام أشارته الى قباب المشهد الكاظمي التي تبدو من بعيد ومنائره المذهبة ، وقباب سائر الجوامع ، مع انتشار البساتين والنخيل بين البيوت ، وامتداد الصحراء المحيطة بالمدينة الى حد عقرقوف الذي يشير اشارة خاصة اليه . ومما يقوله « المستر أشر » عن تل عقرقوف أنه بناء بابلي يزيد على المئة قدم في ارتفاعه ، وأنه لم يتأكد أحد الى ذلك اليوم من أسباب بنائه ولا من أي شيء آخر عنه . غير أنه لم يكن ملما على ما يبدو بتاريخ هذه المنطقة وتفصيلاته لان الثابت اليوم ان المنقبين منذ منتصف القرن التاسع عشر (أي قبيل مجيء رحالتنا هذا الى العراق) بان التل المذكور هو زقورة المدينة الكشية (القصبة) المعروفة باسم « دور كوريگالزو » . وقد أيدت تنقيبات مديرية الآثار العراقية قبل سنوات هذا القول ، وتوصلت الى ان زمن تأسيس المدينة يعود الى عهد الملك كوريگالزو الاول الذي حكم في بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وان المدينة ظلت مأهولة الى العصور المتأخرة من العهد البابلي المتأخر (١١٠٠ – ٥٣٨ ق٠م) .

مشاهداته في كربلاء

وفي يوم ٢٨ كانون الاول ١٨٦٤ غادر « المستر أشر » بغداد متوجها الى كربلا والنجف وأطلال بابل ، يصحبه وحاشيته قواس المقيمية البريطانية ، بعد ان عبر جسر الزوارق عن طريق المدينة القديمة على حد قوله . وبعد أن مر ما بين البساتين لمسافة قصيرة صارت تمتد أمامه البادية التي لا يحدها سوى الافق ، ولا يخترقها هنا وهناك غير بقايا الجداول والانهر القديمة التي كانت تحمل الخصب في مياهها الى التربة المتعطشة . وهو يقول ان هذه البراري الشاسعة تبدو ، برغم كونها يبابا بلقعا ، وكأنها ملاذ آمن للطيور لانها مغطاة في كثير من بقاعها بالعاقول الذي يرتفع عدة بوصات عن الارض .

فان مئات الالوف من القطا الذي يحجب بطيرانه الشمس المائلة للمغيب عن الرائي بأسرابه الكثيفة في بعض الاحيان ، تعيش على براعم هذا النبات وتقتات بفروعه الغضة . ويبدو ان هذه الطيور ، التي تبلغ في حجمها حجم الحجل وتشبهه في مظهره العام برغم لونها الغزالي الاصفر ، تعيش باعداد هائلة في حواشي الجزيرة العربية بأجمعها . وهي طيور وحشية من الصعب ان تمكن هواة الصيد من التقرب اليها اذا وجدت بأسراب كبيرة ، لكنها حينما توجد بجماعات صغيرة تتراوح واحدتها بين العشرة والعشرين تصبح أليفة الى حد كبير ولا تنفر من المقترب اليها . وكثيرا ما يصطادها الاعراب بنصب الشراك لها ، ولا يصطادونها باطلاق النار عليها لانهم نادرا ما يضيعون الخراطيش في اصطياد الحيوانات الصغيرة . أما سكان المدن فأن القطا غير مرغوب فيه عندهم الا في النادر ، لانهم لا يقدرون مثل هذا الصيد اللذيذ المتيسر في متناول أيديهم على ما يبدو . فان لحم

القطا كثير الشبه بلحم الحجل في طعمه عند الطبخ ٠

ويذكر بعد ذلك ان قافلتهم مرت بمجاري نهرين مندرسين كبيرين ، وهما نهر صرصر ونهر ملكا اللذين ينسب حفرهما الى نبوخذ نصر ٠ وكان هذان النهران يستخدمان للملاحة وسير السفن في قديم الزمان ما بين دجلة والفرات ، ولارواء المزروعات في الوقت نفسه ٠ وكان الامبراطور تراجان قد أصلح شأن نهر ملكا واستخدمه للملاحة خلال حربه مع البارثيين (الفرثيين) ٠ ومما يذكره كذلك ان الطريق الى كربلا يوجد فيه خان لاستراحة القوافل بين كل خمسة أو ستة أميال ٠

وقد وصل الى كربلا عن طريق المسيب التي عبر الفرات من فوق جسرها المصنوع من الزوارق ٠ فوجد المسيب ذات سوق صغيرة يتيسر فيها الكثير مما يحتاجه الزوار والمسافرون، وبخاصة المأكولات التي تناول منها اللبن الخاثر (اليوغورت) والزبد والخبز الحار ٠ وقبل الوصول الى المدينة المقدسة مر ما بين البساتين الممتدة على جانبي جدول الحسينية ٠ ويذكر أنه شاهد عددا من الكرود ـ التي يطلق عليها مكائن رفع الماء ـ منصوبة على طول هذا الجدول من الجانبين ٠ وكان « المستر أشر » قد بعث رسولا قبل وصوله يحمل كتب التوصية الى قائمقام كربلا ، ولذلك فتحت باب السور لقافلته عند أول وصوله اليها بعد مغيب الشمس ٠ وقد مرت قافلته ما بين أزقة البلدة الضيقة التي كانت تضيىء ظلمتها الفوانيس المعتمة التي بعثها القائمقام لتحمل أمامه ٠ وحينما وصلوا الى داره استضافهم في بيته وأنزلهم في غرفة خربة تقع في احدى زواياه ٠

وقد ألفى البلدة عندما تجول فيها خلال اليوم الثاني بلدة ذات حركة غير يسيرة ونشاط ملموس برغم عدم اتساعها ، لان أسواقها كانت تزدحم بالزوار الذين أتوا لزيارة ضريح الامام الحسين عليه السلام ٠ وهنا نجده يورد في الرحلة قصة الامام مع يزيد ، وكيفية مجيئه الى كربلا ، وقتله ظلما وعدوانا من قبل عبدالله بن زياد واتباعه ، ويأتي على ذكر الكثير من الحوادث التاريخية المعروفة بشيىء غير قليل من الدقة والانصاف نقلا عما كتبه غيبون في تأريخ الاسلام ٠ ويختم سرد القصة بقوله ان الشيعة من المسلمين يقيمون في كل سنة مراسيم العزاء المحزنة تخليدا لبطولة الحسين واستشهاده فينسون أرواحهم فيها من شدة ما ينتابهم من الحزن والاسى ٠

والظاهر ان كربلا قد أعجبت رحالتنا هذا ، اذ يقول أنه لم يجد فيها علامات الركود والانحطاط التي شاهدها في البلاد التي مر بها خلال رحلته ٠ وقد كان كل شبر متيسر فيها من الارض مشغولا بالبيوت المتراصة بعضها بجانب بعض ، والتي كان بعضها في مرحلة التشييد ٠ وقد وجد فيها عددا من مسلمي الهند مقيما في بيوت قريبة من الضريح المقدس ، كما لاحظ بين الزوار كثيرا من الايرانيين والافغانيين الذين تحملوا مشاق السفر البعيد للتبرك بزيارة الامام الشهيد كذلك ٠ وعلى هذا فهو يذكر بهذه المناسبة ان البلدة بالنظر لقدسيتها ووضعها هذا

لا يمكن ان يسمح للمسيحيين بالاقامة في داخل أسوارها . ولذلك كان من الصعب ان يسمح له ولحاشيته بالدخول في بعض الاماكن برغم وجود قواسين اثنين من قواسي القائمقام في صحبته . ولم يسلم من النظرات الشزراء المخيفة حينما كان يمر بالاسواق والطرق في كثير من المناسبات .

وحينما وصل الى الفناء الممتد بين يدي الباب الكبير للصحن الشريف للتفرج من بعيد استعجله القواسون خوفا من تجمع الناس والمتعصبين من حولهم ، ووقوع ما لا تحمد عقباه . على ان أحد القواسين أخذهم الى دار تاجر من التجار كان قد سكن بغداد ردحا من الزمن فاتصل بالمقيم البريطاني في قضاء حاجة له . فرحب بهم في بيته حينما علم بانهم انكليز ، وأخذهم الى شباك من شبابيك البيت يطل على الصحن الشريف ويتسنى لهم منه ان يلقوا نظرات مطمئنة على الجامع بأكمله .

وهنا نجده يصف الداخل فيقول ان ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدس ، والمحاطة هي نفسها بالبيوت ، لم تكن مبلطة . وان جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه . فان ثمن هذا الامتياز يمكن ان يكلف مبلغا كبيرا جدا في بعض الاحيان ، ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهضة . لكن المألوف على ما يقول هو ان تزور الجنائز التي يؤتى بها الى كربلا ويطاف بها حول الضريح المقدس ، ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة .

وتجبي الحكومة التركية ضريبة قليلة على الجنائز في باب البلدة ، لكن محاولات كثيرة كانت تجري بين حين وآخر للتهرب من دفع الضريبة هذه بطرق شتى . ويروى بعض القصص في هذا الشأن . لكنه يذكر بالمناسبة ان الجهات المسؤولة في باب المدينة لا تسمح بادخال عدد كبير من الجنائز الى البلدة مرة واحدة ، لانها تصل باعداد كبيرة في بعض المواسم بحيث يؤدي دخولها الى انتشار الامراض وازدحام الطرق والازقة في داخل البلدة بها . فقد تصل في قافلة واحدة من ايران ألف جنازة في وقت واحد ، وكل واحدة منها يكون في صحبتها شخص أو أكثر من أقارب المتوفى . وقد رأى « المستر أشر » في طريق عودته الى بغداد قافلة لا يقل عدد المسافرين فيها عن مئة شخص ، وكان قسم منهم يمتطي الخيول وقسم آخر يمتطي الابل ، وكانت النساء يحملن في التخت روان الذي يحمل على البغال . على أن قسما كبيرا منهم كان يسافر راجلا خلال سفرته الطويلة المتعبة .

وبعد أن يصف القبة والمنائر المذهبة ، والجدران والافاريز المزينة بالقاشاني الجميل وغيره بالوصف المألوف المعروف ، انه ذهب لمشاهدة مرقد الامام العباس عليه السلام كذلك ، فشاهده من سطح أحد المنازل القريبة من الصحن ، وهو يقول انه كثير الشبه بمرقد الحسين عليه السلام . الا ان صحنه الضيق المحيط بالحضرة كان غير مبلط ، وكان يستعمل للدفن كذلك . على أنه وجد صحن العباس مكتظا بالمعممين الذين كانوا يجلسون فيه للتسكع وتزجية

الوقت ، أو لاداء الصلاة على حد قوله • ولم يستطع في كلتا الحالتين معرفة شيء عن داخلية الحضرة •

وحينما تجول في الاسواق الضيقة وجدها مكتظة بالناس الى أقصى الحدود ، ووجد السلع المعروضة للبيع فيها لا تتجاوز حاجات الاعراب المحيطين بالبلدة ولوازمهم مثل الكفافي والاعقلة والعبي وما أشبه ، الى جانب الاطعمة والمؤن • ولذلك كان الزوار يشترون ما يحتاجون اليه من أسواق بغداد عادة • على انهم وجدوا أنواعا عدة من الاحجبةوالتعاويذ يصنعها الجوهريون فيالبلدة ويعرضونها للبيع الى الزوار • وعندما اشترى القواس الذي كان بصحبة « المستر أشر » واحدة منها له انزعج البائع واسترجعها من القواس بغضب لاعتقاده بان المسيحي لا ينبغي ان يحملها وفي داخلها بعض آيات القرآن الكريم •

وقد تسنى للرحالة وجماعته ان يتجولوا بعد الظهر في البساتين الكائنة في خارج أسوار المدينة المقدسة فوجد فيها سواقي المياه تخترق تربتها الخصبة بكثرة • وهو يقول ان هذه البساتين تعتبر منتجعات مؤنسة لاهالي كربلا في أيام الصيف، فهم يخرجون اليها ليجلسوا في ظلها الوارف ويتمتعوا بال «كيف» على حد قوله ، الذي يميل اليه الشرقيون بوجه عام ، ويشربون القهوة والشربت بين حين وآخر •

في الطريق الى النجف

هذا وقد غادر « المستر أشر » كربلا بعد ان لم يجد موجبا للبقاء فيها ، وتوجه منها الى « طويريج » أي الهندية • فألفاها تقع على فرع الهندية من الفرات ، وعلى مقربة منها تل أثري قديم • ومما يذكره في هذا الشأن أنفرع الهندية ظل ردحا طويلا من الزمن يفيد الاراضي الممتدة في جانبيه بمياه الري والغرين الذي تحمله • لكن الاهمال وسوء الحكم قد أديا به الى أن يفيض فيغرق مساحات كبيرة من الارض ، فتكونت من ذلك بمرور الزمن مستنقعات لا يعيش حولها أو في الجزر الصغيرة الموجودة في وسطها الا بعض الاعراب الذين يزرعون الرز • وقد كانت تراقب فرع الهندية وتعنى بالمحافظة على صدوره وسدوده قبيلة عربية صغيرة تتعيش بالزراعة ، غير ان التعسف الذي لاقته من والي بغداد قبل نصف قرن (من زيارة الرحالة) قد ادى بهذه القبيلة الى أن ينفذ صبرها فترحل عن المكان وتتخلى عن القيام بهذا الواجب الحيوي • ويبلغ طول البحيرة المتكونة من هذه المستنقعات حوالي ستين الى سبعين ميلا •

ولاجل ان يذهب الى النجف الاشرف استأجر « المستر أشر » سفينة شراعية من طويريج تقله مع جماعته الى الكوفة ، وقد كانت سفينة متسعة متينة الصنع فيها دقل واحد وشراع كبير • غير ان ذلك كله لم يجدهم نفعا لان حركة الهواء كانت غير كافية لتسيير السفينة ، ولذلك اضطر الملاحون الى سحبها بالحبل خلال مسافات طويلة• ثم رأوا من المناسب أن يستأنفوا الرحلة الى الكفل على ظهور الجياد • وقد سارت بهم الجياد على ضفاف الهور الممتد الى ما يقرب من الحلة •

وحينما وصلوا الكفل التي يوجد فيها مرقد

النبي حزقيال ألفوا البلدة مسكونة باليهود في الغالب • وبعد أن باتوا ليلتهم في مخيم نصبوه على ساحل الجدول ، ذهبوا في صباح اليوم التالي لزيارة القبر الذي كانت تعلوه قبة مخروطية الشكل ، بيضاء اللون ، تشبه قبة الست زبيدة(٧) الموجودة في بغداد على حد قول المستر أشر • وبعد ان اجتازوا الصحن الخارجي المبلط دخلوا من باب خطت في أعلاها كتابات عبرية واضحة ، فألفوا أنفسهم في كنيس بني بطراز معماري خاص تعلوه قبة صغيرة وتغطي جدرانه رسوم تتألف من الازهار في الغالب • وكان هناك أيضا عدد من الكتابات العبرية المكتوبة على ألواح خاصة • وفي مقابل المدخل كانت هناك باب أخرى تؤدي الى القبة التي يقوم فيها القبر ، الذي كان عبارة عن منصة من الآجر يبلغ طولها ستة أقدام وعرضها أربعة وارتفاعها ستة • وكان مغطى بقطعة من الشال الايراني • وقد وجدوا هناك بعض اليهود المتبسكين ، وحاخاما تجول معهم في مرافق المرقد • فعلموا منه ان اليهود يأتون لزيارة المرقد مرة في السنة من جميع أنحاء بلاد آشور وبابل ، ويخيم هؤلاء عادة حوالي البلدة بالآلاف على حد تعبيره فيمتد مخيمهم الى مسافات غير يسيرة طولا وعرضا •

ومما يذكره أشر في هذا الشأن كذلك ان دفن النبي حزقيال في هذا المكان هو شيء أكيد بالنسبة لاقدم المصادر المتيسرة في تلك الايام ، وان المسلمين كانوا حتى ذلك الحين يعتبرون المكان مقدسا • وقد وجد الرحالة بنيامين الطليطلي الذي تجول في هذه البلاد خلال القرن الثاني عشر عددا كبيرا من اليهود يعيشون في بابل يومذاك ، وهو يصف القبر كما شاهده يوم زيارته فينسب تشييد الكنيس حوله الى جقونيا ملك اليهود الذي كان اسمه منحوتا على أحد جدران البناية الى جانب اسم النبي حزقيال نفسه • ويذكر بنيامين ان مكتبة كبيرة كانت موجودة هناك أيضا ، وكانت فيها أقدم المخطوطات وأثمنها ، وان دروس « يوم الكفارة » كانت تقرأ من الاسفار الخمسة المكتوبة بخط النبي حزقيال بالذات • وكان من عادة رأس الجالوت في بغداد ، ووجهاء اليهود ، ان يزوروا هذا الكنيس سنويا بصورة منتظمة وفي صحبتهم جموع غفيرة من الحجاج اليهود القادمين من جميع الانحاء الشرقية • غير ان تلك العهود الذهبية التي كان يسمح بها الخلفاء المتساهلون قد ذهبت ولم يسمح بمثلها من جاء بعدهم من الحكام المتدينين • وقد اختفت المكتبة كذلك ، ولم يبق فيها غير كتب حديثة نسبيا • ولم يعد بالامكان العثور على الستين كنيسا التي أشار الى وجودها الرحالة بنيامين في القرن الثاني عشر للميلاد •

هذا وقد خلف أشر وجماعته خيامهم وبعض لوازمهم في الكفل بعد ذلك فاستقلوا السفينة الى الكوفة بأمل العودة اليها واستئناف السير الى بابل وبغداد منها • فوصلوا الكوفة بعد ساعات معدودة • وهنا يبدأ بالاشارة الى تاريخ الكوفة الزاهر ، وزوال معالم تلك المدينة الكبيرة بحيث لم يبق منها سوى أكوام غير مهمة من الانقاض والخرائب

(٧) وهي قبة السيدة زمرد خاتون لكنها معروفة بقبة الست زبيدة •

تنتشر هنا وهناك . ولم يجد في موقع الكوفة الا بعض الاكواخ القائمة على ضفة النهر ، ومن هناك استأجر البغال التي أقلته مع جماعته الى مشهد علي الـذي كان يُشاهد من بعد ستة أو سبعة أميال على حد قوله . لكن الغريب ان المستر أشر لم يذكر شيئا عن مسجد الكوفة الذي شاهده عدد من الرحالين خلال القرن الثامن عشر وكتبوا عنه بالتفصيل من مثل الرحالة نيبور (١٧٦٥) .

مشاهداته في النجف

ويصف النجف بكونها بلدة تقوم في سهل منبسط على ساحل بحيرة تتكون من مياه فرع الهندية الفائضة (لا شك انه يقصد بهذا بحر النجف) ، وهي مربعة الشكل محوطة بأسوار عالية ، لكنها تخلو من بساتين النخيل التي تحيط بكربلا فتسبغ عليها منظرا جميلا . ولذلك يجدها الزائر جرداء عارية تتألق في وسطها قبة الامام حينما تتساقط عليها أشعة الشمس ، وتعلو مآذنها فوق السطوح المحيطة بها . وقد دخل المستر أشر الى النجف من باب متهدمة في السور على حد قوله ، وهناك لقي « الباش بوزوغ » الذي كان قد أنفذه قبله ، فحمل له هذا الرجل رجاء مدير الناحية بالنزول في بيته . وبعد المرور في أزقة متعرجة وجدوا أنفسهم بعد قليل في مسكن المدير ، وكان المدير رجلا بدينا ، صغير الحجم قصير القامة ، يختلف في مظهره عن أي تركي آخر صادفه المستر أشر من قبل . ولم يخف عن ضيوفه تذمره من حكومته وادعائه بانه لا هو ولا جنوده ولا موظفوه كانوا يتسلمون رواتبهم الحقيقية ، وانما كانت الرواتب يختلس منها قبل ان تصل الى أصحابها .

ولما كان المدير حديث التعيين في النجف فقد أصيب اصابة فظيعة بال (أخت) البغدادية التي انتشرت دماملها في انحاء جسمه المختلفة فكادت احداها ان تعطل أحد ذراعيه عن العمل . ولذلك أصر على « المستر أشر » وجماعته بان يطلبوا من الدكتور « هيسلوب » طبيب المقيمية ببغداد ان يبعث له بالدواء الشافي لها ، لانه كان يعتقد ان الاطباء الاوربيين لهم علم بكيفية معالجتها . وقد كان المدير بالاضافة الى ذلك فقيرا ، عاجزا عن اغناء نفسه مثل سائر زملائه لعدم تيسر الفرص اللازمة للاختلاس والنهب في هذه البلدة الجرداء. ومن أجل هذا كان يهمه جدا ان يخبروه بحقيقة وجود النفائس واللقى الثمينة في أطلال « برس نمرود » ، التي أخبرهم بانه لو لا خشيته من اضاعة المال في الحفر والتنقيب لبدأ بحفرها في الحال . وكان يكرر الاستفسار منهم عن مصير الآثار القديمة التي أخذت من الموصل وبابل الى انكلترا . وحينما قيل له أنها وضعت في المتاحف حيث يمكن للمتعلمين ان يدرسوها ويكتبوا عنها ، فيتسنى لهم معرفة أحوال الاقدمين الذين نحتوا الصخور ، تحير فكره وارتبك عليه الامر .

وبعد برهة من الزمن أخذهم الى غرفة مجاورة ليفضي اليهم بحديث سري . فطلب اليهم ان يخبروا المقيم البريطاني في بغداد بأن القسم الاعظم من المبالغ الكبيرة التي كانت تبعث بواسطته من مسلمي الهند وملوكهم للتوزيع في النجف

وغيرها كان يختلس ويضترق على تغير الصدقات وتعمير العتبات • وكان الحل الوحيد في نظره ان تسلم تلك المبالغ له هو نفسه ليقوم بتوزيعها بالطريقة الاصولية على ما يزعم • ويذكر « المستر أشر » ان هذه المبالغ كانت تزيد على الخمسين الف باون في السنة • ولعله يقصد بهذه المبالغ واردات وقف أوده التي تولت الحكومة البريطانية توزيعها على العتبات منذ ان بدأت باستعمار الهند، ووضعت يدها على ممتلكات البعض من ملوكها ونوابها المسلمين •

ومما يذكر عن النجف في هذه الرحلة أن «أشر» وجماعته ذهبوا راكبين للكشف على مغارة كبيرة تقع بالقرب من ساحل بحر النجف ، على بعد سبعة أو ثمانية أميال من البلدة • ولم يجدوا ما يستحق الذكر عنها سوى أنها كانت منحوتة في الحجر الرملي على ارتفاع خمسين قدماً عن مستوى السهل المحيط بها ، وان فتحتها يبلغ ارتفاعها خمسة أقدام فقط •

وبعد ان يصف ما رآه في الصحن الشريف من دار مجاورة ، ويقارن ذلك بما رآه بالطريقة نفسها في كربلا ، وبعد ان يبدي أعجابه الكثير بالزينة والمقرنصات التي شاهدها فوق الباب ، يذكر شيئاً عن البلدة نفسها • وأهم ما يذكره في هذا الشأن انها بحالة خربة جدا مع كونها تضم ضريح الامام علي عليه السلام ، وأن نفوسها لاتكاد تتجاوز الخمسة آلاف نسمة أي بمقدار عشر سكان كربلاء التي كانت تعد على جانب أكبر من الازدهار والتقدم في نظره •

بين النجف وبغداد

وقد غادر المستر «أشر» النجف في يوم ٤ كانون الثاني ١٨٦٥ متوجها الى بغداد عن طريق الكفل • وهو يقول أنه قطع المسافة الى الكوفة بساعتين ، ومن هناك استقل مع جماعته سفينة شراعية كان يسحبها الاعراب العراة طول الوقت لان حركة الهواء كانت في اتجاه معاكس يومذاك • ولهذا استغرق قطع المسافة الى الكفل ثماني ساعات متمادية • وكان السفر بالسفينة شيئاً لابد منه لان الطريق البري الممتد بين الكوفة والكفل كان يهدده أعراب عنزة في ذلك الوقت • وقد شاهد على الضفتين في بعض المناطق العرب « المائيين » وهم يزرعون الرز على حد تعبيره ، ويسكنون في أكواخ متألفة من حزم طويلة من القصب الذي كان ينمو بكثرة وافرة في كل مكان بحيث يغطي مجموعات الاكواخ ويحجبها عن الرائي في بعض الاحيان • ولا أدري كيف وجد الفلاحين يزرعون الرز في منتصف الشتاء ، ولعله يشير بذلك الى ما صادفه من بقايا الموسم السابق •

وبعد ان وصلوا الى الكفل تهيأوا للسفر الى الحلة بأمل التوقف قبلها لزيارة « برس نمرود » وأطلاله • وأهم ما يذكره في هذا الشأن ان تل الخرائب هذا يرتفع بمقدار ٢٣٥ قدما عن مستوى السهل ، ويبلغ محيطه حوالي (٢٢٨٦) قدما • ويوجد على مقربة من التل العالي الكبير تل آخر أقل ارتفاعا منه ، لكن هذا التل لم يستطع أحد التنقيب فيه لانه كن مغطى بمقبرة تعود للمسلمين • ويقول كذلك ان الآثاريين مختلفون بينهم حول ماهية البناء الذي كان قائما في هذا الموقع ، وان

جميع الآجر الموجود هناك مختوم بأسم نبوخذنصر • على ان المستر «أشر» نفسه يرتأي بأنه معبد بيلوس الذي يشير هيرودوتس الى ارتفاعه على شكل مصاطب ثمان احداها فوق الأخرى ، ثم يضيف الى ذلك قوله ان اليهود يعتقدون بان «برس نمرود» هو برج بابل الذي ورد ذكره في التوراة • وهناك وصف له في رحلة بنيامين الطليطلي الذي يصفه كما كان في عهده ، ويذكر في وصفه ان جدران القمة المبنية بالآجر قد هدمتها الصواعق •

وقد اجتازوا قبل الدخول الى الحلة منطقة تكتظ بالحدائق وبساتين النخيل • وكانت الحلة تبدو خربة مهملة كالمعتاد على ما يقول المستر أشر ، فاقتادهم في شوارعها المهملة قواس كان باشا الحلة قد بعثه ليستقبلهم فيأخذهم الى دار أعدت لينزلوا فيها • وكانت هذه الدار تعود الى أمين صندوق الباشا او « خزنه‌داره » ، الذي كان قد اتصل من قبل ببعض التجار الانكليز في بغداد • ومما يذكره عن البلدة ان نفوسها كانت تبلغ حوالي عشرة الاف نسمة ، وأنها كانت تخلو من أية بناية عامة تستحق الذكر بصورة خاصة ، وان دورها كانت تبنى في الغالب من مواد البناء التي كانت تجلب من خرائب بابل القريبة منها •

والظاهر ان مقر الباشا كان في الجانب الشرقي من الحلة ، لان المستر أشر يقول انهم بعد ان وصلوا من الكفل بمدة وجيزة عبروا الجسر لزيارة الباشا الذي كان قد وصل حديثا لتسلم وظيفته في الحلة نقلا من عكا بفلسطين • وكان قد بقي عدة سنوات في عكا ولذلك وجدوه منزعجا جد الانزعاج من نقله عنها كما وجدوه يعاني ما يعاني من أصابته بالاخت البغدادية وانتشار دماملها في بعض أنحاء جسمه • وكانت داره تطل على النهر الذي يبلغ في ذلك الموقع حوالي مئتي ياردة في العرض • ولم يذكر «المستر أشر» أسم الباشا أو غيره ، لكنني أرجح أنه شبلي باشا العريان من أعيان الدروز في لبنان وكان قد جاء به السردار الاكرم عمر باشا في ١٨٥٧ حينما عين والياً في بغداد وكلف بتطبيق التجنيد الاجباري في العراق • وقد اشتغل مدة طويلة من الزمن في الفرات الاوسط اي في المنطقة التي تشمل اليوم ألوية الحلة والديوانية وكربلاء •

ويشير « المستر أشر » كذلك الى ان البلدة كانت محاطة من جميع الجهات ببساتين النخيل التي يقضي فيها الأهلون كثيراً من وقتهم خلال الصيف • اما الاسواق فيقول أنه ألفاها شبه خربة ، وان السلع التي تباع فيها كانت تقتصر في الغالب على حاجات الاعراب المحيطين بالبلدة • ومما لاحظه بالنسبة للسكان أنهم كانوا متذمرين مستائين من الحكومة نظرا للتأديبات المتكررة التي كانت تنزلها الحكومة بالعشائر في تلك المنطقة • ومن أجل هذا كانت تحتفظ بحامية قوية في الحلة •

وقد قضى « المستر أشر » وجماعته يوما كاملا في زيارة آثار كيش في تل الاحيمر ، وآثار بابل التي تسمى مجيليبة أو القصر • وهو يورد معلومات عامة مجملة عن كل منها ، ويشير الى الحفريات التي أجراها «المستر ريج» القنصل البريطاني في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر •

ويورد كذلك مقتبسات مما كتبه لايارد في كتبه المعروفة عن هذه الاطلال والخرائب ، ومنها ان بابل قد بنيت بنفس التصميم العام الذي شيدت بموجبه نينوى • والمعروف ان لايارد قد عرف بحفرياته واكتشافاته في منطقة نينوى على الاخص• ويضيف الى ذلك قوله ان لايارد عثر في بابل على أناء خطت عليه كتابة كلدانية وجد عند حل رموزها أن اليهود من سبي بابل هم الذين كتبوها، وأنهم كانوا يستعملون هذا الأناء حرزاً حريزاً ضد الامراض والارواح الشريرة •

وفي صباح يوم ٧ كانون الثاني ١٨٦٥ غادروا الحلة متوجهين الى بغداد ، وبعد مدة من الزمن عبروا جسراً يمتد فوق جدول كبير وسرعان ما وصلوا الى المحاويل فتوقفوا فيها الى مايقرب من الغروب ، وعند ذاك توجهوا الى خان الاسكندرية الكبير على حد قوله ، ونصبوا خيمتهم في صحنه لقضاء ليلتهم تلك فيه • وكان هذا الخان ، على ما يقول «المستر أشر» ، قد بناه على سبيل البر والخير رئيس وزراء أيران في عهد فتح على شاه القاجاري لزوار مشهد علي •

وقد تركوا الاسكندرية في صباح اليوم التالي وهم يأملون الوصول الى بغداد بأسرع ما يمكن• فصادفوا عند أول خروجهم منها قافلة كبيرة جدا من قوافل الزوار الايرانيين الذين كانوا فيطريقهم الى كربلاء • وكان الكثيرون من هؤلاء ، على ما لوحظ من كثرة رجال الحاشية ونوعية العفش ، من أغنياء الناس • وكان مع القافلة كذلك خط طويل من البغال المحملة بالجنائز ، وقد قدر «المستر أشر» ان تلك القافلة لايقل عدد الاشخاص المنضوين تحت لوائها عن خمسة آلاف ، وكلهم كان يحث الخطى ليحظى بزيارة قبر الحسين الشهيد •

في بغداد ثانية

وحينما عادوا الى دار المقيمية في بغداد ، بعد غيبة دامت اثنى عشر يوما ، نظمت سفرة في المقيمية لصيد الخنازير الوحشية في منطقة عقرقوف دعي اليها عدد من الاوربيين المقيمين في بغداد • فأقلت المدعوين باخرة المقيمية كوميت الى منطقة تقع في شمال الكاظمية ، ومن هناك ركبوا خيولهم وأخذوا يتجولون بين آجام البردي والقصب للبحث عن صيدهم ، لكن جفاف الموسم في تلك السنة وصلابة الارض قد أديا الى توجه الخنازير الى جهات اخرى فعاد المدعوون بخفي حنين •

وقد صادف في طريق عودتهم بالباخرة انها قد شلهت ، ولم يستطيعوا اخراجها من مأزقها الا بعد ساعتين • ويتحدث المستر أشر بهذه المناسبة عن جفاف الشتاء في هذه السنة وقلة المياه الموجودة في دجلة ، ويذكر ما هو معروف عن الزيادات الشتوية التي تسببها الامطار والزيادة الاعتيادية الكبيرة التي تحصل في موسم الربيع من كل سنة • ثم يتطرق الى ما يحدث في بعض السنين من الفيضانات التي تتدفق فيها المياه الطاغية فتغمر البراري الوسيعة المحيطة ببغداد حتى تصبح وكأنها جزيرة في وسطها ، والى نمو الكثير من القصب في مختلف الاماكن • ويعرج من ذلك على حديث الكواسج والاسماك في دجلة ، فيروي ما سمعه من الكابتن سلبي ربان

الباخرة العائدة للمقيمية عن اصطياد كوسج طوله ثلاثة أقدام أمام المقيمية في احـــدى السنين • ويذكر بالمنـــاسبة أن أهـــالي بغداد المسـلمين ينظـــرون الى السـمك كمـــا ينظـــرون الى الخنزير ، فيختلفون بذلـك عن اليهود المغرمـين بأكل السمك • ولا يخفى انه مخطىء في قولـه هذا ، لان البغداديين والعراقيين كافة معروفـون برغبتهم في أكل السمك وخاصـة « المسقوف » منه • ولعل ما سمعه المستر أشر في هذا الشأن منشؤه كراهية المسلمين لسمك الجري المعروف وعدم أكله ، وكذلك عدم أكل لحم الكواسج •

في الطريق الى البصرة

وفي يوم ٢١ كانون الثاني ودع المستر أشر وكيل المقيم البريطاني الدكتور هيسلوب وزوجته، وغادر بغداد مع جماعته متوجها الى البصـــرة بالباخرة كوميت العائدة للمقيمية • وهو يقـول ان باخرة الحكومة « بغداد » أقلعت بعـــدهم كذلك ، وكأن ربانها كان بانتظـــار اقلاعهـــم ليتعقبهم • وبعد ان قطعت كوميت مسافة ســبعة عشر ميلا نزل مع جماعته الى البر في سـلمان باك لمشاهدة أطلال المدينـــة التاريخية الشـهيرة طيسفون (طاق كسرى) ، عاصـمة الملـــوك الساسانيين • ومما يذكره بالمناسبة ان طيســفون بنيت بالاحجار المنقولة من خرائب بابـل عـــلى ما ترامى اليه ، مع أنه غير ميال الى تصديق الخبر نظرا لبعد المكان وصعوبة النقل • وقد كانت في باديء أمرها معسكرا للملوك البارثيين [الفرثيين] أقيم على ضفة دجلة المقابلة لمدينة سلوقية الاغريقية ، ثم توسعت بالتدريج فأصبحت قرية كبيرة ، وتطورت أكثر من ذلك فغدت في حجم المدن الكبيرة • اما سلوقية فقد سميت باسم سلوقس نيكاتور الذى بناها في مصب نهر ملكا ، أو قناة نبوخذنصر ، في دجلة بعد ان خربت بابل التي ظلت تعد أعظـم مدينة في الشرق كله خلال مدة طويلة مـــن الزمن • وقد وصل عدد نفوس هذه المدينـــة الاغريقية في عهد من عهودها الزاهرة الى ما لا يقل عن ست مئة ألف نسمة •

ونشأت طيسفون في مقابلهـا بعـــد ذلك ، فاتصلت بها بجسر يقال ان اثرا من آثاره ما زال موجودا يمكن مشاهدته عند انخفاض مستوى الماء في قاع النهر • وقد تسنى للملوك الساسانيين ان يوحدوا المدينتين فيجعلوا منهما عاصمة واحدة حينما تعاظم شأن الديانة الزردشتية القديمـــة واسترد ملوك ايران صولجان الملك بأيديهم • ولذلك أطلق العرب اسم المدائـن على العاصمـــة المذكورة • وفي القرن الثاني للميلاد غزا الرومان هاتين المدينتين ونهبوهمـــا عن آخر ما فيهما ، والمقول ان ثلاث مئة ألف نسمة من سكانهما قد هلكوا حينما اندلعت في أرجائهما النيران •

ثم يشير المستر أشر الى فتح العرب للمدائن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، عـلى أثـــر انتصارهم في موقعة القادسية • فتهدمت وصـارت انقاضها تستعمل في بناء بغداد والبصرة على حـــد قوله ، وفي الوقت الذي لم يبق من سلوقية أثـــر يذكر فان قصر الساسانيين المنيف في طيسفون لم يبق منه سوى طاق هائل جسيم يبلغ مئة قدم في ارتفاعه ، وثمانين قدما في عرضه ، ومئة وخمسين في عمقه ، مع بعض أطلال الاجنحة الاخرى المبنية

بآجر سميك مربع يبلغ طول ضلعه قدما واحدا وسمك الواحدة منه بوصتين ونصف • وهنا يورد ما يذكره غيبون عن الثروة التي استحوذ عليها العرب في المدائن عند الفتح نقلا عن المؤرخ العربي أبي الفدا • ويشير على الاخص الى الزولية الحرير التي كانت تزدان بها احدى ردهات القصر ، وكان يبلغ طولها ستين ذراعا وعرضها ستين ذراعا كذلك • ويصف نقوشها الزاهية ، ثم يقول ان القائد العربي اقنع جنوده بالتنازل عن حقوقهم فيها ليسر بزينتها وصنعتها الزاهية ناظري الخليفة • غير ان الخليفة العادل تغاضى عن كل ذلك وتقاسمها مع اخوانه في المدينة ، فبلغت قيمة القطعة التي أصابت الامام علي منها وحدها عشرين ألف درهم •

ويذكر كذلك ان القصر قد اهمل أمره وتهدم بعد ذلك بالتدريج • وكان العرب يكرهون هواء المنطقة ويستوخمون موقعها ، فأشار القائد العربي على الخليفة ابن الخطاب بنقل مقر الحكومة من المدائن الى غربي الفرات • ويضيف الى ذلك قوله انه على بعد عدة مئات من الياردات عن الطاق يقوم قبر سليمان الفارسي حلاق النبي ، الذي يزوره حلاقو بغداد في كل سنة ويعتبرون أنفسهم مشمولين بحمايته ورعايته • وان المنطقة القريبة من الاطلال ترتادها الاسود بكثرة في بعض أوقات السنة ، وتطارد الخنازير الوحشية فيها فتقتات عليها في الغالب •

وفيما بين النهر والطاق يوجد قبران متهدمان يضم أحدهما رفات « سكرتير النبي » ، ويضم الاخر رفات الخليفة المستعصم بالله الذي قتله هولاكو حفيد جنكيزخان حينما استولت جموع التاتار المتوحشة على بغداد عاصمة الاسلام يومذاك فهدمتها • ولعله يقصد بسكرتير النبي الصحابي حذيفة بن اليمان (رض) الذي ولي الحكم في المدائن فدفن فيها • وخوفا من ان يجرف النهر قبره الذي أصبح قريبا من حافته فقد نقلت الحكومة العراقية رفاته من محلها المذكور سنة ١٩٣١ ودفنتها في ضريح خاص يقع اليوم بجانب قبر سلمان الفارسي •

وحينما استأنفت الباخرة سيرها في دجلة الى الجنوب نجد المستر أشر يتعرف في الباخرة على اثنين من عرب المنتفك كان شيخهما في بغداد قد رجا المستر سلبي ربان الباخرة بايصالهما الى منزليهما في الطريق • وقد قصا عليه شيئا من ضروب الجور والتعسف التركي الذي كان يصيب العشائر العربية على حد قوله • فمن جملة ما كانت تفعله الحكومة التركية من هذا القبيل ان حاصل الرز أو غيره حينما كان يقارب النضج كانت تفرض الحكومة في العادة ضريبة عليه وتأمر موظفيها المختصين بجبايتها في الحال • ولما كانت العشائر التي تزرع هذه الحاصلات هي عشائر مستقرة غير متنقلة ، تعتمد على الزراعة في معيشتها بالكلية ، فانها لا تستطيع الابتعاد عن متناول يد الحكومة بسهولة للتخلص من الضريبة كما كان يفعل البدو الرحل ، ويتحتم عليها تسديدها بكل وسيلة • ولذلك كانوا يجدون أنفسهم مضطرين الى الاستدانة مقدما (على الاخضر) من صرافي بغداد الذين يكونون يهودا في الغالب • فيخف الصراف عادة الى اقراضهم بفوائد مجحفة ، بشرط ان

يسددوا له الدين بعينيات من الصوف أو غيره فيتقبلها بنصف السعر الذي تباع به في السوق تقريبا • وقد نهبت عشيرة من عشائر المنتفك بهذه الطريقة مؤخرا فتكبدت مبلغا يقدر بثلاثين ألف قران ايراني ، أو حوالي ألف وخمس مئة باون انكليزي • وكان الصراف اليهودي قد ساوم المستدينين على استرجاع المبلغ ، الذي يعتبر مبلغا جسيما بالنسبة لحالتهم ووضعهم ، بشكل عينيات من الصوف تحسب عليهم بنصف السعر الدارج • وليس من المستغرب والحالة هذه ان يتقول الناس بما مفاده ان بعض الموظفين الكبار في الولاية كانت لهم حصة في أرباح الصراف ومعاملاته •

وقد ألقت الباخرة مراسيها في الليلة الاولى وتوقفت عن السير خلال الليل خوفا من مشاكل ضحولة الماء • غير أنها لم تفعل ذلك في الليلة الثانية ، وانما تابعت السير خلالها حتى وصلت الى الكوت عند طلوع الفجر • ويقول المستر أشر ان الكوت هي قرية عربية كبيرة يقال انها تقع في منتصف الطريق الى البصرة • لكن الباخرة لم تتوقف في الكوت أيضا فتابعت السير حتى شاهد الركاب بعد مدة من الزمن منزلا كبيرا لاعراب بني لام في الجانب الشرقي من النهر ، وكان يمتد الى مسافة نصف ميل تقريبا • وقد استطاع المستر أشر أن يشاهد الكثير من الاشياء في الساحل ، وتجمع أفراد القبيلة من رجال ونساء لمشاهدة المركب عند مروره • ولذلك تجده يصف ألوان الملابس البراقة ، وبنات القبيلة اللواتي يقول عنهن أنهن كن على جانب غير يسير من الجمال في شكلهن وحركاتهن الرشيقة •

ولا يذكر المستر أشر شيئا عن بلدة العمارة عند مروره بموقعها الحالي ، لانها لم تكن قد مصرت بعد وانما كان هناك في موقعها موضع يقال له « الأوردو » أي المعسكر • وقد سمي بهذا الاسم لان الوالي العثماني في بغداد مصطفى نوري باشا (المسمى كاتب السر) حينما جرد جيشا لتأديب فيصل الخليفة شيخ البو محمد سنة ١٨٥٩ (أي قبيل مجيء أشر الى العراق) انزل جيشه فيه فخيم في أرجائه • لكنه يقول ان الباخرة مّرت بجدول كبير في الجانب الشرقي يستمد ماءه من مياه دجلة فيصبها في الاهوار الشاسعة المترامية الاطراف ، وهو عريض وعميق بحيث يستوعب كميات كبيرة من الماء ، ويسمح بالملاحة بمقياس غير يسير • ويطلق على هذا الجدول كما يقول « الخود » او « الحود » لكن الصحيح هو نهر الحد • وتكاد هذه الاوصاف تنطبق على ما يسمى اليوم بالكحلاء • ثم مرت الباخرة بعد ذلك بجدول آخر يسميه العرب أم الجمال ، وهو يمتد في الجانب الغربي فيأخذ مياهه من دجلة ويصبها في الفرات أو بالعكس على حد قوله • ولا يضاهي هذا الجدول الجدول الاول في الاتساع لكنه مع ذلك على درجة من السعة بحيث يستوعب كميات غير قليلة من الماء •

ثم مرت الباخرة ليلا بالعزير بعد ذلك ، ويقول أشر بالمناسبة ان بنيامين الطليطلي يؤيد في رحلته المعروفة وجود هذا المرقد منذ القدم في موقعه الحالي • وحينما استأنفت انحدارها

الى الجنوب مرت بالقرنة ، محل التقاء دجلة بالفرات ، ودخلت في شط العرب . وقد ظلت تسير فيه حتى وصلت الى البصرة في صباح اليوم الرابع من يوم مغادرتها بغداد ، فألقت مراسيها في المعقل الذي يطلق عليه اسم مارگيل المعروف بين الناس في يومنا هذا أيضا .

البصرة

ومما يذكره المستر أشر في رحلته عن هذا المرسى أنه وجد بالقرب من باخرتهم سفينة انكليزية كانت قد وصلت الى البصرة مؤخرا وهي تحمل شحنة كبيرة من البضائع الى بعض التجار الاوربيين المقيمين في بغداد . أما في الساحل فقد شاهد بيتا مربع الشكل مشيدا بالطابوق ، كان يسكن فيه نائب القنصل البريطاني في البصرة . وكان يبدو منعزلا تمام الانعزال لوحده ولم يكن يحيط به ، أو يوجد بالقرب منه ، شيء سوى عدد من النخيل .

وكانت ترسو على بعد من كوميت من جهة الجنوب السفينة المسلحة « دجلة » التي كانت تبحر ما بين البصرة وبوشهر مرة في كل شهر . وقد خف اليهم ربانها الكابتن داير على أثر رسوهم في المرسى وهو متلهف لسماع آخر الاخبار التي يمكن ان يكونوا قد وقفوا عليها . لانها مهما كانت متأخرة وقديمة تعتبر شيئا جديدا بالنسبة له ، حيث ان الاخبار التي كانت تصل عن طريق البادية أسرع من التي كانت تصل عن طريق بومبي . لانه كان من المألوف يومذاك ان يبعث أحد الاعراب مرة في كل أسبوع من دمشق الى بغداد وهو يحمل على بعيره رزم البريد التي كانت تصل عن طريق بيروت . وتستغرق هذه السفرة الطويلة في البادية نحو تسعة ايام يقطع الساعي في أثنائها حوالي ثمان مئة ميل عبر البادية ، ويغير جمله ثلاث مرات يقضي في أحداها ثلاثة أيام متتالية لا يصادف خلالها أي نوع من الماء . وكثيرا ما كان هذا الساعي البدوي يتعرض خلال سفرته الى السلب وتحمل الاذى ، ولذلك لم يكن يسمح له بحمل أي شيء معه غير أكياس البريد لئلا يكون السلب الذى قد يعثر عليه السلابون عنده اغراء لهم بتكرار التعرض للسعاة من أمثاله في أوقات أخرى .

وعندما تمشوا الى البصرة في اليوم الثاني وجدوها بلدة صغيرة نصف خربة على حد تعبيره، يسكنها خمسة أو ستة آلاف نسمة . وقد كان منظر بيوتها وأسوارها المتهدمة يدل على مقدار ما كان قد أصابها من انحطاط وتأخر بعد أن كانت ، بحكم موقعها المهم ، تتمتع باحتكار المعاملات التجارية ما بين الهند وبلاد العرب فضلا عن سواحل الخليج العربي . وكان كل شيء فيها يدل على ان الانحطاط آخذ طريقه فيها من دون توقف ، كما تدل عليه الجدران المتداعية والمساكن المتروكة . ويأسف المستر أشر على وصول البصرة الى هذا المقدار من التأخر وهي التي كانت من قبل مدينة ثرية مزدهرة ، تمتليء مخازنها بالسلع المستوردة من الشرق والغرب ، وتزدحم شوارعها بالتجار القادمين من البلدان والاماكن البعيدة . ولا شك ان هناك أسبابا عدة لما حل بالبصرة وصيرها في مثل هذه الحالة ، لكن السبب الرئيس في ذلك هو الحكم

التركي الفاسد آنذاك .

ثم يقول المستر أشر ان البصرة لم نــزل مركزا لباشوية من الصنف المتأخر ، وما لم ينشأ خط السكة الحديد الذي ظل يفكر به المعنيون بالامر مدة طويلة من الزمن ، فان مصيرها المحتوم لا يصعب التكهن به . وبعد أن انتهت مـــدة بقائه في البصرة ، التي لم تكن تزيد على يومين ، ودع الكابتن سلبي ربان الباخرة التي أقلتـه الى البصرة وقرر السفر الى بوشهر على ظهر السفينة المسلحة « دجلة » بدعوة من ربانها الكابتـن داير . وهو يثني في الرحلة على الكابتن سلبي ويطري معلوماته عن هذه البلاد التي قضى فيها كثيرا من سني حياته بحيث اصبح محبوبا ومحترما عند العرب الذين سنحت له فرص كثيرة أحسـن فيها اليهم .

ولما كانت الريح غير ملائمة لسفر « دجلة » الى بوشهر تأخر يوما آخر ، تقضى في مبـــاراة جرت في لعبة « الكرزيكيت » ما بين بحارة كوميت وبحارة دجلة . وقد فاز بحارة كوميت في المباراة بعد أن بذلوا الكثير من الجهد ، وكانت المباراة مثيرة في نظر العرب البصريين الذين ظلـــوا يتفرجون عليها وهم لا يعرفون قواعدها .

وأخيرا ، أقلعت « دجلة » في يوم ٢٦ كانون الثاني ١٨٦٥ الى بوشهر في طريقه الى بيرسبولس بالقرب من شيراز . وكانت « دجلة » قد صنعت في بومبي ، وزودت بخمسة مدافع كان أحـدها من عيار ٢٤ . اما البحارة فقد كانوا من الانكليز، لكن القوة المحاربة فيها كانت تتألف من جنـود السباه المحليين . وهـذا وضع يدعو للاستغراب لانه ينطوي على قيام جنود محليين بمراقبة بحارة أوربيين وضبطهم على ما يقول .

ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق

بقلم : بهنام أبو الصوف
ملحق

تساءل الاستاذ هنري فرنكفورت قبل أكثر من أربعين عاما ، في دراسة قيمة بحث فيها أقدم فخاريات الشرق الادنى ، عن المواطن التي نشأ فيه دولاب الفخّاري وما اذا كان نشوءه قد حدث في موضع واحد ثم انتشر منه الى بقاع أخرى ؟ أم انه حصل في أماكن مختلفة وفي آن واحد[1]؟

ولندرة الأدلة الأثرية في حينه لم يستطع فرنكفورت تقديم جواب قاطع في هذا الشأن .

ومن المتفق عليه ان دولاب الفخاري قد عُرِف أول مرة في مكان ما من الشرق الأدنى في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، ومن الشائع أيضا ان هذه الآلة المهمة في صناعة الفخار وتطوره وانتشاره كانت من مبتكرات عصر الوركاء . وهذان الرأيان وان كانا لايخلوان من الحقيقة ففيهما شيء من الوهم والتعميم[2] .

ان جميع القرائن المتوفرة في الوقت الحاضر تدل دلالة قاطعة على ان منشأ دولاب الفخاري هو العراق . وان تلك النشأة لم تحدث فجأة في عصر الوركاء كما كان سائدا[3] ، بل جاءت بخطوات

(١) انظر
Frankfort, Henri: 1924 "Studies in early pottery of the Near East", p. 7.

(٢) اننا لا نتفق مع الرأي القائل بأن فخار العراق القديم كان قد صنع باليد حتى ظهور الدولاب السريع في عصر الوركاء والقائل أيضا بأن ليس هناك أدلة على استعمال أي نوع كان من الدولاب سواء أكان بطيئا أم سريعا قبل ذلك العصر (أي عصر الوركاء) . انظر سومر : ٢٠ [١٩٦٤] ص ٩٤ .

(٣) انظر : نفس المرجع السابق ص٩٤ . من المحتمل ان نشأة وتطور دولاب الفخاري من أبسط اشكاله حتى بلوغه المرحلة التي عرف فيها بالدولاب السريع كانت في مدينة الوركاء كما اظهرته نتائج حفرة الجس العميقة Deep Sounding في ذلك الموقع . ولكن هذه النشأة كانت في النصف الثاني من عصر العبيد وليس في عصر الوركاء . انظر الشواهد الواردة في المقال .

بطيئة وعلى مراحل عدة (كما هي الحال تماماً في أي ابتكار أو اختراع آخر قبل وصوله الى مرحلة النضج النهائي) اجتازتها تلك الآلة في عصور سبقت عصر الوركاء حيث وضعت أسس الاختراع الاولى التي أدت الى اكتمال تطورها في مستهل ذلك العصر . وهذا مثبت بالشواهد الأثرية التي جاءتنا من مواقع عديدة في العراق ، ولعل من المفيد قبل الخوض في هذه الشواهد ، التعريف بتلك المراحل التي اجتازتها الآلة قبل بلوغها ماكانت عليه في أوائل عصر الوركاء .

المرحلة الاولى : وفيها اتخذ الفخّاري مسندا خشبيا ، قرصي الشكل على الغالب ، ليضع عليه كتلة الطين المراد عمل الأناء منها . وهذا المسند الخشبي يوضع عادة على الأرض والصانع يحركه بحرية الى جميع الجهات ومن فوقه كتلة الطين.

والمفروض أن الفخّاري كان قبل استعماله لهذا المسند الخشبي يضع كتلة الطين على الأرض مباشرة ثم يبدأ بعمل الطرف المواجه له[٤]. وعند الانتهاء منه ينتقل بجلسته الى الطرف المعاكس لتشكيل النصف الآخر وهكذا . ومن الواضح أن هناك خطرا على الأناء فيما اذا حرك وهو في حالة رطبة وشديد الالتصاق بالأرض . وباستخدام القرص الخشبي في امكان الفخّاري البقاء جالسا في محل واحد وتحريك المسند ومن فوقه الاناء الى جميع الجهات بدون تعريضه للتشويه . وهذه المرحلة في الواقع لا تختلف كثيرا عن استخدام اليد وليس لها أي نتائج مرئية على شكل الأناء أو مظهره . الا انها ، عدا كونها تسهيلا لعمل الفخاري نفسه ، فانها تعتبر خطوة اولى قادت الى مراحل أعقبتها .

ولعل العراقيين القدامى عرفوا استعمال هذا المسند قبل عصر العبيد بزمن طويل . ومن الجدير ذكره في هذا الصدد ان فخاريي جزر قبرص وكريت وصقلية مازالوا يستعملون هذا المسند لتشكيل أوانيهم الفخارية الى يومنا هذا .

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة ثُبِّت القرص الخشبي الآنف الذكر على محور (Pivot, مما سهل تدويره بسرعة كما يدور المغزل ، مما أدى الى تمركز كتلة الطين المراد تحويرها الى اناء . وأصبح الفخّارون الآن في حاجة الى مساعد لتحريك القرص بحيث يتفرغ هو بكلتا يديه للعمل في الأناء[٥] . والآلة تعرف في هذه المرحلة بالدولاب البطيء (التورنيت Tournette) . وقد عرفت في النصف الثاني من عصر العبيد[٦] (من المحتمل ان أهالي دور العبيد في مدينة الوركاء قد عرفوا استعمال الدولاب السريع أيضا) فقد جاءتنا من مواقع مختلفة من جنوبي العراق فخاريات تعود الى هذه الفترة مصنوعة على هذا الدولاب . ففخاريات عصر العبيد التي كشف عنها في الطبقات الأربع السفلى (من الطبقة ١٨ والى نهاية الطبقة ١٥) في باطن حفرة الجس

---

(٤) انظر الصورة التخيلية لصانعي وملوني الفخار في الاربجية :
"The Dawn of Civilization", 1961; pp. 52-53.

(٥) انظر فرانكفورت في المرجع المذكور في حاشية رقم (١) ص ٨ .

(٦) انظر :
Woolley, Sir C. Leonard: 1935 "The Development of Sumerian Art", p. 34.

العميقة في الوركاء قد صنعت بهذا الدولاب[٧] • ومن المعتقد أن القسم السمج من هذه الفخاريات هي التي عملت على الدولاب البطيء بينما الفخاريات الأخرى الجيـــدة الدقيقة الصنع قد عملت عـلى الدولاب السريع[٨] • ولعل من المفيد أن نشير هنا الى أن هذه الفخاريات قد وجدت جميعا في طبقات لم تمتد اليها أيدي العابثين • وفي موقع ريدو الشرقي قرب الوركاء عثر على نماذج من فخاريات عصر العبيد عملت بواســـطة الدولاب البطيء ، كما وجد ما يشابهها في موقع حاج محمد في جوار الوركاء أيضا[٩] • وفي موقع العبيد عثر على فخاريات لعلها من عصر العبيد ، اعتمد في صنعها على الدولاب البطيء • أما فخاريات عصر العبيد في أريدو (أبو شهرين) فليس فيها مايدل على استعمال الدولاب السريع ولكن هنالك أمثلة عديدة في النصف الثاني من ذلك العصر عملت كلها بواسطة الدولاب البطيء • كما أن جميع فخاريات عصر العبيد في موقع العقير صنعت على الدولاب البطيء[١٠] •

وهكذا نجد بأن الفخار في عصر العبيد لم يكن كله معمــولا باليد ، بل ان الدولاب البطيء (وربما السريع أحيانا) قد عُرِف واستخدم في أماكن عديدة من جنوبي العراق لعمل أصناف كثيرة من فخاريات النصف الثـــاني من ذلك العصر • وان كانت الشواهد على معرفة تلك الآلة غير وفيرة من الشمال في ذلك العصر فان هنـالك دليلا بارزا يثبت استخدام دولاب العربة في تلك المنطقة منذ ذلك الزمن • فمن الطبقة الثالثةعشرة من موقع تبه‌كوره جاءنا أقـــدم نموذج معروف لدولاب عربة كبير الحجم من الطين • وهذا بلا ريب دليل قاطع على ان العربة كانت معروفة في الشمال منذ منتصف عصر العبيد[١١] • واذا ما علمنا بأن دولاب الفخاري هو في الحقيقة تقليد لعمل دولاب العربة[١٢] ، تبـين لنا بالتـالي ان المعرفة بهذه الآلة ليست وليدة عصر الوركاء بل هي من مبتكرات دور العبيد ، وان شمالي العراق قد تمرس هو الآخر على استعمال هذا الاكتشاف

(٧) انظر : تقارير البعثة الالمانية في الوركاء المنشورة في : UVB. IV. pp. 32-33.

ولكن الاستاذ كوردن‌جايلد Gorden Childe يخالف فون هالر Von Haller في اعتقاده بأن هذه الفخاريات قد عملت على الدولاب السريع ويرجح بأن الدولاب البطيء (التورنيت) قد استعمل لهذا الغرض • انظر :

"New light on The Most Ancient East", 1952, p. 117.

وللوقوف على تفاصيل أخـرى عن التطـور التاريخي لنشوء العجلة ودولاب الفخارى راجـع بحث الاستاذ جايلد في :

History of Technology, Vol. I. Oxford 1955. pp. 195-204; and pp. 204-214.

(٨) انظر :

Perkins, Ann Louise: 1949 SAOC No. 25, p. 78.

(٩) نفس المرجع السابق ص ٨٠–٨١ •

(١٠) انظر :

Joan Lines; Dissertation, Cambridge 1953. "The Al'Ubaid Period in Mesopotamia and its Persian affinities", pp. 52, 55 and 344.

(١١) جاء رسم دولاب العربة على فخاريات من عصر حلف ، ولكن البعض يشك في كونه دليلا على استعمال العربة في ذلك العصر السابق لدور العبيد •

(١٢) انظر :

Harry, L. Shapiro: 1960 "Man Culture and Society", p. 235.

منذ ذلك الزمن[١٣] ٠

المرحلة الثالثة : اكتمل تطور دولاب الفخاري في هذه المرحلة وتحررت يدا العامل نهائيا حيث أخذ يحرك الدولاب بقدمه بدلا من يده ٠ وأصبحت تدعى هذه الآلة الآن بالدولاب السريع Fast-Wheel أو أحيانا بالدولاب الطيار Fly Wheel أو بدولاب الفخاري الحقيقي True Potter's Wheel

ومن هذا نرى بأن العراقين القدامى قد ابتكروا آلتهم هذه وطوروها في النصف الثاني من عصر العبيد حيث تكاملت وظهرت في أوجها في مستهل دور الوركاء حين أخذوا يكثرون من صنع فخارياتهم بواسطتها ٠ وقد أثر استعمال الدولاب السريع في شكل الآنية كثيرا ، وهذه ضرورة أملتها طبيعة بناء تلك الأواني على هذه الآلة[١٤] ٠ وهذا واضح في أشكال فخاريات عصر الوركاء بأنواعها الثلاثة الحمراء والرمادية والاخرى الخالية من الاصباغ ٠ ونشاهد هذا التطور واضحا جليا في مدينة الوركاء بالذات حيث ينعكس ذلك في طبقاتها غير المشوشة حين تبدأ فخاريات عصر الوركاء بالظهور في الطبقة الخامسة عشرة ثم تكثر وتزدهر في الطبقة الرابعة عشرة التالية لها فما فوق ٠

وهذه الفخاريات كما هو معلوم مصنوعة على الدولاب السريع بينما الأخرى التي وجدت في طبقات أسفل في نفس الموقع والتي هي من عصر العبيد عملت على الدولاب البطيء ٠ وهذا كله خليق بأن يجعل من مدينة الوركاء الموطن النموذجي لنشأة دولاب الفخاري وتطوره في عصر العبيد واكتماله في أوائل عصر الوركاء ٠

وحين توصلنا الى هذه النتيجة يجب أن لاننسى بأن هنالك الى الشرق من الوركاء في بعض مواطن الفخار القديم في ايران قرائن قد تضارع في القدم مثيلاتها في العراق ٠ ففي موقع السوس (Susa A) عثر في أعالي طبقتها الاولى على فخاريات معمولة على الدولاب البطيء ٠ وكذلك في باكون أ (Bakun A) ، كما ان فخاريات أعالي الطبقة الثالثة في سيالك (Sialk III 6-7) أيضا عملت على هذا الدولاب[١٥] ٠ وهذه الفخاريات كلها تعود الى أواخر عصر العبيد ومستهل عصر الوركاء في العراق ٠ ولكن هذا لايعني بالضرورة بأن هنالك تأثيرا ايرانيا في الموضوع ، لأن أقدم دولاب عربة كان كما رأينا قد عرف في العراق ، كما ان تأثير فخاريات العبيد العراقية على اختها الايرانية لاينكره باحث ٠ وربما كانت معرفة الايرانيين بدولاب الفخاري جاءتهم من جنوبي العراق عن طريق السوس ثم الى غيرها من مواطن الحضارة الايرانية القديمة٠

(١٣) عملت بعض فخاريات الطبقة الثانية عشرة في تبة كورة ، والتي تعود الى أواخر عصر العبيد ، على الدولاب البطيء (التورنيت) ٠ انظر : Tobler, A: 1950 "Excavation of Tepe Gawra, Vol. II, p. 146.

(١٤) كما ان انتشار استخدام المعدن في عمل الاواني في بداية عصر الوركاء قد أثر بلا شك في أشكال آنية فخار ذلك العصر حيث ان فخاريي عصر الوركاء قلدوا بعض التقليد أشكال أواني المعدن ٠

(١٥) انظر المرجع المذكور في الحاشية رقم (١٠) ص ٢٩٤–٢٩٥ ومن المرجح ان بعض فخاريات Sialk III-4 (والتي تعاصر النصف الأخير من دور العبيد) قد عملت بواسطة الدولاب البطيء أيضا ٠

عمارة الأربعين في تكريت

في ضوء حفائر مديرية الآثار العامة

لسنة ١٩٦٤

بقلم : الدكتور عبدالعزيز حميد
مدير الابحاث الاسلامية

تعد تكريت من مدن الشرق الاوسط القليلة التي يعود تأريخ بنائها الى عصر يسبق الفتح الاسلامي • وتجمع المدونات التأريخية على ان قلعتها [وتشاهد بقاياها في الوقت الحاضر على هضبة مرتفعة وسط المدينة] قد شيدت على يد الساسانيين[١] • وفيما تذكر مصادر عربية قديمة ان بانيها هو شابور بن اردشير ثالث ملوك بني ساسان[٢] • واما عن اسم هذه البلدة فقد جاء في المصادر نفسها بانها سميت باسم امرأة عربية تدعى تكريت بنت وائل التي سكنت قبيلتها قلعة تكريت ثم انتقلت الى الاراضي المحيطة بها[٣] • وفي رواية أخرى ان الديانة المسيحية دخلت اليها عن طريق المبشرين النسطوريين الذين وجدوا فيها مجالا واسعا لنشر تعاليمهم فعمروا كنيسة

(١) وجاء السيد عبدالرزاق الحسني برأي آخر وهو ان قلعة تكريت بناها الرومان (العراق قديما وحديثا ، ص ١١٥) •

(٢) ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ص ٤٠٠ (طبعة القاهرة ١٩٠٣) •

(٣) وجاء في هذه الروايات ان المزربان صاحب القلعة كان قد خرج الى الصيد يوما في الصحارى فرأى حيا من العرب في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلوا ليس فيه غير النساء واعجبته واحدة منهن فاحبها • واخبر النساء بامره وطلب ان يتزوجها • فقلن له نحن نصارى وانت مجوسي ولا يجوز في ديننا ذلك • فقال ، فانا اتنصر ، قلن فاصبر حتى يأتي الرجال فلا يمنعونها عنك • فصبر حتى اقبلوا وخطبها من ابيها ، وهو سيد القبيلة ، فزوجه بها ، واتى بها الى القلعة واتت عشيرتها معها • ولما طال مقامهم حول القلعة بنوا الابنية وكان اسم المرأة تكريت بنت وائل (انظر : بطرس البستاني ، دائرة المعارف • المجلد الخامس • ص ١٨٧) •

فيها ، وتوسع أمرهم حتى شمل معظم أهل البلدة • فتعددت الكنائس والاديرة حتى تجاوزت العشرة ، وأصبحت مقرا لبطريق اليعاقبة • وفي عهد الامبراطور جستنيان (٥٢٧ م - ٥٦٥ م) الحقت بالامبراطورية البيزنطية • ومن القبائل العربية التي سكنت تكريت الانمار وتغلب ثم اياد النصرانية ، وكانت الاخيرة قد سكنتها ردحا من الزمن قبل الاسلام ثم خرجت عنها ولكنها ظلت تعيش الى جوارها بعد ذلك[٤] •

وذهب السيد عبدالرزاق الحسني الى ان كلمة تكريت هي رومانية : كانت اصلا (Meonia Tigrides) أي قلعة دجلة[٥] • ويرى بعض الباحثين المحدثين في تأريخ العراق القديم والقارئين للخطوط المسمارية الى ان اسم تكريت قديم جدا حيث ورد في الكتابات البابلية في حوادث غزو نبو خذنصر لمدينة آشور سنة ٦١٥ ق•م وورد كذلك هذا الاسم في كتابة تعود لعصر نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق•م) بصورة تكريتا (Tig-ri-ta) [٦] • ويذكر كريمر في تقريره بان بطليموس قد سماها (برثة) • وان التل الذي تقوم عليه القلعة ما زال يعرف بهذا الاسم[٧] • وفي المؤلفات السريانية تعرف باسم (تحريت)[٨] •

وخضعت تكريت مرتين للفتح العربي الاسلامي ، مرة عنوة على يد عبدالله بن المعتم سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) ، وثانية صلحا على يد النسير بن ديسم أو رسوله عقبة بن فرقد ، أو على يد مسعود بن حريت بن الابحر عام ٢٠ هـ (٦٤٠ م)[٩] • وقد عين الاخير أول عامل عليها وهو الذي ابتنى فيها المسجد الجامع[١٠] •

عمرت تكريت في العهد الاسلامي وصارت من البلدان المهمة في الزراعة وشيد فيها جسر لربطها مع الجانب المقابل • والظاهر ان غالبية سكانها بقوا على نصرانيتهم حتى القرن الرابع الهجري على أقل تقدير وفق ماذهب اليه ابن حوقل• ومن المصادر المكتوبة لتكريت يتبين ان نسبة عدد المسلمين فيها قد ازدادت زيادة كبيرة في القرن السادس الهجري فذكر ابن جبير في مرد وصفه للمدينة بانها كانت كثيرة المساجد ولم يشر الى عدد الكنائس فيها مما يدل على ان الغلبة في العدد كانت للمسلمين[١١] •

ولما غزت الجيوش التترية في منتصف القرن السابع الهجري العراق اصاب تكريت من الخراب والاضمحلال ما اصاب بقية البلدان العراقية ، فتعطلت زراعتها وخربت أنهارها وهجرها الناس الى البوادي والارياف ، كما فعل أكثر أهل المدن العراقية تخلصا من مظالم التتر وفضائحم • اما

(٤) البكري : معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٤٦ •

(٥) الحسني : العراق قديما وحديثا ، ص ١١٥ •

(٦) بشير فرنسيس وميخائيل عواد • نبذة تاريخه في أصول أسماء الامكنة العراقية • سومر عدد ٩ ص ٢٥٧-٢٥٨ •

(٧) دائرة المعارف الاسلامية : ج ٥ ص ٤٣٤ (الترجمة العربية) •

(٨) المصدر نفسه : ص ٤٣٥ •

(٩) ياقوت ، المعجم ، ج ٢ ، ص ٤٥١ •

(١٠) وجاء في البلاذري ان الفتح تم مرة واحدة وكان صلحا على يد عقبة بن فرقد عام ٢٠هـ (فتوح البلدان ، ص ٣٢٨) •

(١١) ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٨٦ •

بخصوص قلعتها التي اطنب المؤرخون في وصفها وبيان عظمتها فتذكر الروايات بانهـا قد دمرت لا على يد التتر وانما على يد تيمورلنك حينما سار بنفسه الى تكريت ودخلها بعد حصار دام أقل من شهر ، فقتل صاحبها وحتى قيل انه « بنى من رؤوس القتلى مئذنتين وثلاث قباب »[١٢] . ومـع ذلك فيظهر ان القلعة لم تخرب كليا ، فقد ذكر الرحالة الفرنسي تافرنييه عندما مر بتكريت عام ١٦٥٢م بانها كانت نصف خربة لم تزل يشاهد فيها بعض غرف أنيقة[١٣] .

وفي العصر الحديث لم يبق منها الا أجـزاء قليلة لبعض جدرانها الخارجية ، أما بخصوص كنائسها المتعددة فقد اندثرت تماما ولم يتخلف منها الا خرائب الكنيسـة الخضراء الواقعـة الى الجهة الجنوبية من المدينة[١٤] .

والمزار المسمى « بالاربعين » الذي شاهده هرتسفيلد وزره بتكريت في مطلع هذا القرن في رحلتهما لتسجيل ودراسة آثار العراق الاسلامية القائمة[١٥] ، فيقـع الى الجهـة الجنوبية الغربية من تكريت الحالية ، على مسافة يسيرة من الطريق العام المؤدي الى الموصل . وان اهم اقسام هـذه العمارة التي ما زالت على درجة كبيرة من الحفظ غرفتـان مربعتـان تعلو كل منهمـا قبـة نصـف كروية تضم الاولى ضريحا ضخما مبنيا بالاجر والجص يخلو من معـالم الزخرفة أو الكتابة . وان جدران الغرفتين خاليتان هما الاخرى من الكتابات اللهـم الا بعض من الكتابات التذكارية التي اعتاد زائرو المرقد تثبيتها في أوقات مختلفة على جدران الغرفتين بغير انتظام منها نص قصير موجود على الجدار الغـربي من غرفة الضريح يمكن قراءته على النحو التالي : « أبو القسم بن أبو بكر ... غفر الله له ... كتبـه سنة ستين وستمائة » .

ان المرافق الاخرى التي كانت ظاهرة عنـد زيارة هرتسفيلد وزره اشتملت على قسم صـغير من جـدران المسجد بضمنهـا الاقسـام العـليا للمحراب ، وكذلك بعض أجزاء المدخل ثم الاقسام العليـا من غرفة مربعـة تقـع عنـد الزاوية الشمالية الغربية كما يتبين من الرسـم التخطيطي الذي وضعاه لهذه العمارة (الشكل ١) .

غير انه منذ تلك الزيارة التي قام بها هرتسفيلد وزره تساقطت الكثير من أجزاء البناء الذي كان شاخصا آنـذاك . ولهـذا ارتأت مديريـة الآثار العـامة في العراق صيانته واعماره ورفع جميـع الانقاض والاتربة من مرافقـه المختلفـة . ودام العمل اربعـة أشهر من صيف عام (١٩٦٤) . فاسفرت النتيجة عن الحصول على مخطط كامل لعمارته ، ولبقايا جدران يتراوح ارتفاعها ما بين المترين والثلاثة أمتار (الشكل ٢) .

عمارة الاربعين كما كشفت عنها التنقيبات

تشغل عمـارة الاربعـين مساحة مربعـة من الارض قياسها ٤٧٫٥ مترا من الشمال الى الجنوب

(١٢) بولس بهنام : تكريت في التاريـخ ، المشرق ، الموصل ١٩٤٦ ، العدد الاول ص ٣٨ .

(١٣) تافرنيه : العراق في القرن السابع عشر (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد) ص٧٣ .

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية . ج ٥ ص ٤٣٦ .

(١٥) Sarre and Herzfeld, Archaeologische Reise in Euphrat und Tigris-Gebiet. الجزء الاول . ص ٢٢٠-٢٢٤ .

و٤٧ مترا من الشمال الى الغرب ، فيكون مسطحها العام ٢٢٣٥٫٥ مترا ، وفي وسطها فناء مكشوف طوله ٣٦٫٥م من الشمال الى الجنوب و٣٠٫٥م من الشرق الى الغرب • والفناء محوط من جهاته الشرقية والغربية والجنوبية بغرف وقاعات منتظمة وأواوين ومسجد للصلاة يحتل القسم الوسطي من الجزء القبلي من العمارة • بينما لا يشغل القسم الشمالي الا جدارا له سبع دعامات من الداخل ، عرض الدعامة الواحدة ١٫١٠م وضعت بمسافات منتظمة قدرها ٢٫٥م وقد اشغلت هذه المسافات في بناء مصاطب تبرز عن الجدار ، بروز الدعامات • وهي مرتفعة عن ارضية التبليط بمقدار ٧٠سم وكان الغرض من تشييدها على هذا النحو مبالغة في تقوية الجدار ، كما تؤلف دكاكا للجلوس (الشكل ٢) •

يقع المدخل الرئيسي في الجهة الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية الغربية • ويحف به من الجهة الخارجية دعامتان مشيدتان على مسطبة منخفضة ترتبطان بالجدار الرئيسي بواسطة جدار رابط ، وان الغرض من وجودهما ، كما ارجح ، هو رفع صفة في مقدمة المدخل ، وهو يفضي بدوره الى ردهة مقاساتها ٥٫٣٠م × ٣٫٠٨م(١٦) (اللوح ١) • وهناك مسطبتان ملاصقتان لجداري الردهة الشمالي والجنوبي بعرض متر واحد ارتفاعهما عن الارضية ٦٠سم (الشكل ٣) • ويلي المسطبة الجنوبية الى الاعلى حنية عرضها من الاسفل متر واحد وعمقها في الجدار ٨٠سم • اما ارتفاعها فيقارب الثلاثة أمتار • وان النصف الاعلى لهذه الحنية ذو شكل محاري ينتهي بعقد مزدوج مفصص ، وفصوصه غير منتظمة المقياس ، بعضها منحني والبعض منها يشكل زاوية حادة أو قائمة بواسطة اضلاع هي على الغالب مستقيمة وقصيرة ، يتخللها فص وسطي عبارة عن قوس صغير مدبب • ويقوم العقد الخارجي على عمودين مندمجين شيدا بالجص (الشكل ٤) والى يسار الحنيه مدخل جزؤه العلوي محاري الشكل ينتهي بعقد يشبه الى حد كبير عقد الحنية التي تجاوره • وكان هذا المدخل في الاصل يؤدي الى ايوان مجاور يطل على الفناء سد في فترة لاحقة لتشييد البناء (اللوح ٢)(*) •

ان الجدار المقابل في هذه الرحبة (الشمالي) تزينه نافذة مستطيلة تطل على بعض المرافق الواقعة الى الجهة الشمالية من المدخل • ويعلو هذه النافذة اطار يضم عقدا زخرفيا يشبه عقد الحنية المقابلة ، تزين كوشات هذا العقد عناصر نباتية متناظرة قوامها غصن ملتوٍ ينتهي بانصاف مراوح نخيلية متطورة نوعما • اما الزخارف التي كانت تزين داخل العقد فلم يبق منها الا النزر القليل قوامها أجزاء من زخارف نباتية متناظرة • ومما يلاحظ ان جميع العناصر النباتية الموضوعة ضمن الاطار

(١٦) لم يبق منها اليوم ما يكفي ليحملنا على البت في شكل عقادتها الاصلي • غير انه قياسا على المظلات التي تتقدم كثيرا من العمائر الاتابكية في الموصل وغيرها من العمائر المعاصرة لها في حلب ودمشق تجعلنا نرجح انها كانت مدببة •

(*) أود أن أنوه هنا بان المخطط الرئيس لعمارة الاربعين والمقاطع الطولية والعرضية الخاصة به هي من رسم المهندس المعماري الايطالي روبرتو باليرو •

قد نُفّذت بأسلوب القطع المائل المشطوف Bevelled Style (الشكل ٥) •

المرافق الغربية :

يقع الايوان الى يسار ردهة المدخل تماما ، عرضه اربعة امتار تقريبا (٣٫٨٠م) وعمقه يقارب السبعة أمتار (٦٫٨٠م) • يلتصق بكل ركن من أركان مدخله ويندمج في بنائه ثلاث أعمدة من الاجر المكسو بالجص ، كانت اصلا ترفع عقادة هذا الايوان وربما الى مستو أعلى من مستوى بقية العقادات في هذا الجانب من البناء • ويلي الايوان الى اليسار قاعة كبيرة مقاساتها ثلاثة عشر مترا طولا وخمسة أمتار ونصف عرضا • ان لهذه القاعة ثلاث مداخل تطل على الفناء ومدخل جانبي يفضي الى غرفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها خمسة أمتار ، تقع تماما في الزاوية الجنوبية الغربية • ونستطيع ان نستدل مما تبقى من أجزاء جدرانها العليا بانها كانت تعلوها قبة •

اما ان الاقسام الواقعة الى يمين المدخل فتضم غرفا صغيرة واحدة منها تحوي درجا مشيدا بالطابوق والجص يؤدي الى سطح أو طابق ثان لم يبق منه شيئا ، كما تضم دورة مياه وبعض المرافق الصحية الاخرى (اللوح ٣) •

المرافق الشرقية

ان مرافق هذا الجزء تشبه الى حد كبير مرافق الجانب الغربي المقابل • فنجد مثلا ، ان هناك ايوانا يقابل تماما الايوان الواقع في الجهة المقابلة والذي سبقت الاشارة اليه ومساويا له في المقاسات • والى يمين هذا الايوان غرفة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها ــ من الداخل ــ خمسة أمتار ونصف ، لها ثلاث مداخل ، الاول (وهو الوحيد الذي وجد أثناء الحفائر وهو غير مسدود) ويؤدي الى الفناء ، عرضه من الاسفل ١٫٨٠م • والمدخل الثاني يقع في الضلع الشرقي ويفضي الى الخارج • اما المدخل الثالث فيقع في الضلع الجنوبي ويؤدي الى اولى الغرفتين المربعتين المكتملتين والتي اشار اليهما هرتسفيلد وزره ونشراهما في مخططهما (الشكل ١) • ان طول كل ضلع من اضلاعهما الداخلية خمسة أمتار تعلوهما قبتان ذات شكل نصف كروي • (اللوح ٤) •

وقبل التطرق الى النقوش المعمارية التي تزين الجدران الداخلية لهتين الغرفتين ينبغي ان اشير الى خاصية معمارية هامة وهي ان جميع الجدران في الغرفتين تميل الى الداخل بأربع درجات ، وعلى ذلك نجد ان هناك خلافا كبيرا في مقاسات الجدار الوسطي المشترك ، فعرضه من الاسفل ٠٫٩٠م بينما تجد عرضه من الاعلى ٢٫٢٠م ، ولتخفيف الثقل عن الاقسام العليا من هذا الجدار فقد استحدثت نافذة وتجويف وسطي كبير غير ظاهر ، كما يلاحظ بالرسم المقطعي في الشكل (٦) •

وليس في الغرفة الخارجية الاولى الى حد ارتفاع ثلاثة أمتار الكثير من الزخرفة المعمارية ، اللهم الا شريط زخرفي ضيق في كلا من الجدارين الشرقي والغربي وهما متناظران ينتهي عند الوسط في الجدار الشرقي بمروحة نخيلية تتدلى الى الاسفل ، على محورها طاقة صغيرة ذات

عقد مفصص ، يقابلها في الجدار الغربي نافذة تطل على المرافق الواقعة في القسم الجنوبي من نفس العمارة ، ولها عقد يشابه عقد الحنية المتقدم ذكره • ونجد على ارتفاع ثلاثة أمتار صفا من الطاقات المتلاصقة تزين الجدران الداخلية الاربعة ، عددها في كل جدار ستة ، وهي ذات مقاسات متساوية (١ر٨٠م × ٠ر٧٥م) ترتكز على عمودين مندمجين وتنتهي من الاعلى بعقود مفصصة على نحو بقية عقود هذه العمارة •

اما الغرفة الداخلية ، والتي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية فتمتاز بتنوع زخارفها المعمارية وكذلك بوجود محراب مجوف كبير في منتصف جدارها الجنوبي عرضه ١ر٢٠م وعمقه ١ر٤٠م الذي ينتهي من الاعلى بعقد على غرار بقية العقود المفصصة وهو يقوم على عمودين مندمجين • وهناك على جانبي المحراب طاقتان تنتهيان بعقود مشابهة • ويلاحظ كذلك ان الجدار المقابل يحتوي على طاقتين مشابهتين على جانبي المدخل • بينما نجد في الجدارين الغربي والشرقي ثلاث طاقات ، الطاقة الوسطى في الجدار الغربي تضم نافذة حولت في العصور الحديثة الى مدخل (وهو المدخل الوحيد الذي يفضي في الوقت الحاضر الى الغرفتين معا) • ويلي هذه الطاقات الى الاعلى صف من الطاقات الصغيرة المتلاصقة عددها سبعة في كل من الجدران الاربعة ، وهي متساوية في المقاسات (٠ر٦٠م عرضا و١ر٨٠م ارتفاعا) وتنتهي جميعها من الاعلى بعقود ثلاثية النصوص ترتكز على أعمدة مندمجة •

واذا ما عدنا مرة أخرى الى الايوان نجد الى يساره تماما قاعة كبيرة مشابهة للقاعة التي تقع الى يسار الايوان المقابل • طولها ١٣م وعرضها ٥م ، وهي ذو مدخلين يطلان على الفناء • ومدخل آخر يؤدي الى غرفة مربعة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية وهي مساوية في مقاساتها ومشابهة في زخارفها المعمارية الغرفة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية • والظاهر انها كانت هي الاخرى تنتهي بقبة نصف كروية •

المرافق الجنوبية

يضم القسم الجنوبي ثلاث مرافق تطل كلها على الفناء • فالوسطي منها هو المسجد الذي يمكن الولوج اليه من مدخلين يطلان على الفناء وان مقاساته الداخلية ٧ر٦٠م من الشرق الى الغرب ، و٥ر٥م من الشمال الى الجنوب •• ويمتاز هذا المسجد بمحرابه المجوف الذي ينتهي في أعلاه بعقد مفصص يقوم على عمودين مندمجين ، وهو لا يختلف في شيء عن بقية عقود هذه العمارة • وتزين كوشات هذا العقد زخرفة نباتية متناظرة قوامها غصن ملتو ينتهي في طرفيه بنصف مروحة نخيلية متطورة نوعما ، نقشت بطريقة القطع المائل (اللوح ٥) • ويرتكز عقد المحراب على عمودين مزدوجين متوجين تقوم فوقها جنيه ضيقة طويلة يكوّن قسمها العلوي عقدا ثلاثي الفصوص• ونستطيع ان نتبين من مصورة نشرتها مس بيل G.L. Bell للقسم العلوي من المحراب الذي كان ظاهرا ابان زيارتها لتكريت قبل عام (١٩١١) ولم يبق منه اليوم شيء • كان محوطا بأطار مستطيل يضم أغصانا ملتوية يخرج منها في بعض النقاط انصاف مراوح نخيلية مشابهة لتلك المتمثلة

في كوشات عقد المحراب . بينما تزين المسافة المحصورة بين العقد المدبب والعقد المفصص زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية كاملة ونصفية ثلاثية الفصوص صفت بشكل هندسي جامد ، نفذت كذلك بطريقة القطع المائل . ونستطيع من مصورة (مس بيل) المشار اليها ومن المصورة التيالتقطت للمحراب بعد ازاحة الاتربة والانقاض (اللوح ٣) نستطيع ان نتخيل بيسر شكل المحراب الاصلي كما هو موضح في الشكل ٧ و ٨ .

ومن مصورة أخرى نشرها هرتسفيلد عام (١٩١٢) للاقسام العليا من المسجد والتي كانت ظاهرة آنذاك (انظر
Sarra & Herzfeld, Archaeologische Reise.
جـ٣ لوح ٣٠)

ومن مصورتنا التي اشير اليها فيما سبق (اللوح ٥) ، نستطيع ان نتبين بوضوح بان القسم الوسطي للمسجد كانت تعلوه قبة نصف كروية شبيهة ببقية قباب هذه العمارة رغم ان الحيز الذي يشغله المسجد مستطيل (الشكل ٩) .

وللمسجد مدخلان ضيقان بالاضافة الى مدخلي المسجد المؤديان الى الفناء في كل من الجدارين الشرقي والغربي . وتؤدي هذه المداخل الاربعة الى قاعتين متناظرتين متساوية في الابعاد (١٠٫٨٠م × ٥٫٥م) تقعان الى يمين ويسار المسجد (اللوح ٦) تتميز الاولى ، وهي التي تقع الى اليسار بان لها ثلاث محاريب مسطحة في جدار قبلتها ، بينما لا يضم جدار القبلة في الثانية ، والتي تقع الى يمين المسجد ، الا محرابا مسطحا واحدا .

العناصر المعمارية

ان أهم العناصر المعمارية التي تتميز بها هذه العمارة هي الاعمدة المندمجة ثم العقود المفصصة .

ان استعمال الاعمدة المندمجة في العمائر الاسلامية ليست جديدة حيث استعملت في الابنية التي تعود الى العصور الاسلامية الاولى وخاصة في الاقاليم التي اتخذت الآجر مادة أساسية في البناء ، منها الاخيضر وقصور ومساجد سامراء . والواقع ان الاعمدة المندمجة دخلت العمارة الاسلامية عن طريق الساسانيين اذ نجد أمثلة لها في معظم العمائر الساسانية كطاق كسرى وقصر فيروز آباد ثم قصر شيرين . الا ان استعمال مثل هذا النوع من الاعمدة انذاك كان في نطاق محدود ، بينما نجد ان فكرة استعمالها بهذا الشكل الزخرفي متطور ولاشك عما كانت عليه في صدر الاسلام أو في العصر الساساني ، وهي لذلك متأخرة في الزمن عنها . ان هذا الاستعمال محصور بصورة رئيسية في مداخل الغرف والاواوين والقاعات ، كما يلاحظ مثلا ، في مدخل القاعتين الكبيرتين الواقعتين الى يمين كل من الايوانيين المتقابلين (الشكل ١٠) ولقد استعملت هذه الاعمدة بشكل مزدوج كما يلاحظ في الاقسام الداخلية للغرف المربعة الواقعة في زوايا العمارة الاربعة (الشكل ١١) .

وأحيانا ثلاثية كما هو الحال في أركان مداخل الاواوين . وبالاضافة الى الاعمدة المندمجة نجد ان في بعض أركان المداخل حنايا هي في الواقع صورة معكوسة للاعمدة المندمجة (الشكل ١٢) .

اما فيما يتعلق بالعقود المفصصة التي تتميز بالجمع بين التدوير والاضلاع المستقيمة القصيرة

ذات الزوايا الحادة أو القائمة ، فلم تكن معروفة قبل العصر الاسلامي ، كما اني لم اجد لها نظيرا في أبنية العصر الاموي أو في مخلفات القرن الثالث الهجري . والذي أراه انها ابتكار اسلامي خالص مستوحى من الدلايات أو المقرنصات التي كثر استخدامها في العمارة الاسلامية منذ القرن الخامس الهجري . واذا دققنا النظر في الشكل (١٣) ، المنقول عن صورة لبعض مقرنصات القصر العباسي ببغداد ، نجد ان منظرها العام يوحي بانها متكونة من تراكب عدد من هذا النوع من الاقواس المفصصة بعضها فوق البعض . وعلى ذلك فلا يمكن التسليم بما ذهب اليه هرتسفيلد من انها متطورة عن الاقواس المفصصة الاعتيادية المستعملة في أبنية سامراء وذات الاصل الهلنستي[١٧] .

وأخيرا ، لا بد لي من ان أبين بان معظم أقسام هذه العمارة مشيدة بالحصى والجص ، وان القليل من أقسامها مشيدة بالطابوق المربع ، ذي الاحجام التي تتراوح بين ٢٥سم × ٧سم و ٢٨سم × ٨سم .

الغرض من العمارة

لم تكشف الحفائر عن نصوص كتابية تبين الغرض الذي من أجله شيدت هذه العمارة . وان المتداول بين أهل تكريت ، ان البناء مزار يضم رفاة جماعة من مقاتلة العرب ، ويقال انه بعد استيلاء الجيش الاسلامي على تكريت نقض سكانها الاصليون العهد والذمة وخرجوا على حكامها ، فحصلت بينهم معركة استشهد فيها من المسلمين أربعون شخصا كان على رأسهم عمرو بن جناده الغفاري مولى الخليفة عمر بن الخطاب . غير ان هذه العمارة بمرافقها المتشعبة ليست مقتصرة على التربة أو الضريح مثل سائر الاضرحة التي عم تشييدها منذ القرن الخامس الهجري[١٨]، والتي لم تتجاوز غرفة أو قاعة مربعة تعلوها قبة أو سقف مخروطي الشكل ، مضلعة أو مقرنصة في بعض الاقاليم[١٩] .

فما هو الغرض اذاً من تشييد هذه العمارة ؟ ان وجود غرفة الضريح التي تضم محرابا ثم وجود المسجد فيها بالاضافة الى ان العمارة تضم عددا آخر من المحاريب منها واحد في جدار

(١٧) Herzfeld, Studies in Architecture, المجلد التاسع ، ص ٢١-٢٢ .

(١٨) كان تشييد الاضرحة المستقلة نادرا جدا قبل دخول السلاجقة لايران ثم العراق وبلاد الجزيرة واسيا الصغرى . ان الضريح الوحيد الذي وردت اشارات في كتب التاريخ اليه والذي يسبق العصر السلجوقي هو الذي بني في الضفة الغربية لنهر دجلة مقابل سامراء ليضم رفاة الخليفة المنتصر ثم دفن فيه كذلك الخليفة المعتز والخليفة المهتدي ، وهو على الاغلب البناء المعروف اليوم باسم قبة الصليبية ، وان جدرانه الرئيسية مازالت قائمة ، وهو يقع بحوالي كيلومترين جنوب قصر العاشق .

(١٩) لقد انتشرت الاضرحة ذات القباب المخروطية الدائرية في ايران وآسيا الصغرى منها ضريح جنبد قابوس في جرجان (وضريح نور الدين في نكت باسيا الصغرى ١٣١٣) . بينما وجدت الاضرحة ذات القباب المضلعة في الموصل وبلاد الجزيرة ، مثل ضريح يحى ابو القاسم والامام عون الدين في الموصل . اما الاضرحة ذات القباب المقرنصة فانها انتشرت في سواد العراق وغربستان مثل ضريح الامام محمد الدوري في الدور وضريح الست زبيدة (زمرد خاتون) وعمر السهروردي في بغداد وضريح الحسن البصري في الزبير (البصرة القديمة) .

المسجد الخارجي الشمالي المطل على الفناء ، يحملنا على ان تستبعد كونها من العمائر الدنيوية . فلا يمكن اعتبارها قصرا أو منزلا خاصا . كما لا يمكن ان تكون رباطا اذ ان الربط حصون شيدت لاغراض دفاعية في الثغور ، من متطلباتها وجود سور وأبراج ومزاغل وغير ذلك من المستلزمات العسكرية[٢٠] . كما ، ولاسباب مشابهة ، استبعد كونها دارا للشفاء ، فالمارستانات خالية من المساجد ولا تضم أضرحة[٢١] . وبنفس الوقت لا يمكن ان تكون خانا ، اذ بالاضافة الى انها خالية هي الاخرى من المساجد والاضرحة ، فانها تتشكل من مجموعة كبيرة من الغرف الصغيرة المتجاورة ، أو قاعات فسيحة قائمة على عمد أو اكتاف التي لولا وجود الجدار الذي يفصل بينها وبين الفناء لكانت أشبه بالمساجد في انظمتها[٢٢] . ثم ان الخانات خالية عادة من الزخارف والحلي المعمارية ، اللهم الا في مداخلها في بعض الاحيان كما هو الحال في بعض خانات آسيا الصغرى[٢٣] . كما لا نستطيع ان نسلم بان الغرض من تشييدها ان تكون تكية لفقراء المسلمين من الصوفية ، اذ أن رهبنة هؤلاء تتنافى مع كثرة ما في هذه العمارة من الحلي والزخارف المعمارية ، كما ان سعتها لا تتناسب مع مثل هذا الغرض .

واذا انتقلنا الى العمائر الدينية فلا يسعنا الامر الا ان تستبعد أولا كون هذه العمارة مسجدا . اذ للمساجد نظم ثابتة تختلف كل الاختلاف في مخططاتها عن مخطط الاربعين . فمشتملات المسجد التي تحيط بصحن مكشوف تتكون عادة من بيت الصلاة في الجهة القبلية ومجنبة في الميمنة وأخرى في الميسرة وموخرة في الجهة المقابلة لبيت الصلاة عبر الصحن . ان المشتملات هذه لا يفصلها عن بعضها البعض جدران ما وانما ترفع سقوفها على عمد أو دعامات حسب مقتضى الحال والتي تنتهي على الاغلب بعقود نصف دائرية أو مدببة[٢٤] . وبالاضافة الى ما تقدم فان الاربعين يضم ضمن مشتملاته مسجدا صغيرا مر ذكره فيما تقدم . فضلا عن ان هناك آثارا لمسجد ملاصق للعمارة من الجانب الغربي والذي لاتزال آثار جدار قبلته الذي يضم المحراب بيّنا (الشكل ٢) . كذلك أثر المنبر الذي يقع الى يسار المحراب والذي يظهر بانه كان مشيدا بالطابوق والجص . وهكذا فليس أمامنا من العمائر الدينية

(٢٠) للاطلاع على مخططات بعض الاربطة انظر : الشكل T. Rice, The Seljuks, 20 B. كذلك Herzfeld, Damascus: Studies in Architecture Ars Islamica, المجلد ٩ شكل ٢٤-٢٥ ، ص ٣٥

(٢١) ان اقدم المارستانات الاسلامية الشاخصة هو مارستان نورالدين في دمشق المشيد عام ٥٨٩ هجرية .

(٢٢) Vensal, Turkish Islamic Architecture, شكل ٢٢ وشكل ٢٤ .

(٢٣) المصدر نفسه ص ٤٨ .

(٢٤) لقد تعرض هذا النظام الى بعض التغييرات منذ العصر السلجوقي . من هذه التغييرات مثلا ادخال الاواوين في المساجد ثم استعمال القباب في الاجزاء السوطية من بيت الصلاة . ثم ان الصحن اصبح اصغر كثيرا عما كان عليه سابقا ، او استغني عنه احيانا كما كان الامر في آسيا الصغرى . وفي العصور التي تلت زمن السلاجقة استبدلت المجنبات والمؤخرة في المساجد بغرف صغيرة لفقراء المسلمين او غرف استخدمت لاغراض أخرى .

الاخـرى غـير دور العلم التي عرفت بالمدارس ولاجراء مثل هـذه المقارنة علينـا أولا ان تنبين خصائصها ومستلزماتها[٢٥] .

لم تصـل الينـا من ايران مدارس الا من عصـور متأخرة نسبيا بالرغم من ان حركة بنـاء المدارس المستقلة كانت قد بدأت في هذا الاقليم . وليس لدي شك من ان حوادث التخريب والتدمير التي تعرضت لها المدن الايرانية الرئيسية على يد المغول التتر ثم التيموريين ، اضافة الى المنازعات الدموية بين السلاطين والملوك المحليين ، كان لها الشأن الكبير في هذا الامر . ومهما يكن من أمر فان اقدم المدارس الايرانية التي لا تزال قائمة واحدة تقع على مقـربة من المسـجد الجامع في اصفهان ترجع الى منتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)[٢٦] .

اما بغـداد التي حفلت منذ منتصف القـرن الخامس الهجري بعدد كبير من المدارس والتي بلغ عددها عنـدما زارها الرحـالة ابن جبـير ثلاثين مدرسة[٢٧] ، ثم ٣٨ مدرسة عندما سقطت بيـد المغول سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) ، لم يتخلف منها الا المستنصرية الشهيرة التي تكامل بناؤها سنة ٦٣١هـ (١٢٣٤م) ، ثم القصر العباسي ، فيمـا اذا صح اعتبار هذا البناء مدرسة .

والموصل بعد ان اتخذها السلاطين الاتابكة عاصـمة لهـم (٥٢١هـ/١١٢٧م - ٦٦٠هـ/١٢٦١م) ازدهرت فيها الحركة العلمية فاقبلوا على تشييد المـدارس . فذكر ابن جبـير الذي زار الموصل سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤م) بانه كان فيها نحو من ست أو أكثر من المدارس وكلها تقع على دجلة وتلوح كأنهـا القصور المشـرفة[٢٨] . واخبرنا سبط بن الجوزي انه كان في الموصل سنة ٦٦٠هـ - وهي السنة التي سقطت فيها بيد المغول - ٢٨ مدرسة و١٨ دارا للحديث[٢٩] . والظاهر ان ما سلم من مدارس الموصل بعد الغزو المغولي حول

(٢٥) لقد اطلقت كلمة مدرسـة لاول مرة على البناء المنفصل المخصص لتعليم اصول الدين الحنيف في مدينة نيسابور ، حيث ظهرت في ظل السلطان محمـود الغزنوي (٣٦١-٤٢١هـ/٩٧١-١٠٣٠م) أول اربعة مدارس مستقلة في الاسلام : المدرسـة البيهاقية والمدرسة السعيدية ومدرسة ابو سـعد الاستربادي واخيرا مدرسة ابو اسحق الاصفهاني - غير ان حركة بناء المدارس كمعاهد قائمة بذاتهـا بقيت محلية لمدة خمسين عاما وذلك حتى قـدوم الوزير نظام الملك (الذي استوزر الثـلاثة من سلاطين السلاجقة على التوالي وهم طغرل بيك ١٠٣٨-١٠٩٢م ، والب ارسلان ١٠٦٢-١٠٧٢م ، ومالك شاه ١٠٧٢-١٠٩٢م) فعمم في زمنه تشييد المدارس وذلك لمقاومة المذهب الشيعي ، اذ لا يخفي ان السلاجقة وكذلك محمـود الغزنوي كانوا من السنة المتزمتين . ان أول المدارس التي شيدها نظام الملك كانت في نيسابور حوالى منتصف القرن الخامس (الحادي عشر الميلادي) . اعقب ذلـك مدارس شيدها في بغداد منها (النظامية الشهيرة) وفي طوس والبصرة واصفهان وهراة وبلخ . وقد تتبع الذين خلفوه خطواته في هذا المضمار . وهكذا فقد عم بناء المدارس في جميع الاقاليم الاسلامية الا مصر التي لم تشيد فيها المدارس قبل العصر الايوبي Creswell, The Muslim Architecture of Egypt. الجزء الثاني ، ص ١٠٥ .

(٢٦) زكي محمد حسن ، الفنون الايرانية ، ص ٥٠ (القاهرة ١٩٤٦) .

(٢٧) رحلة ابن جبير ، ص ١٨٣ (طبعة بغداد ١٩٣٧) .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

(٢٩) سعيد ديوجي ، مدارس الموصل في العهد الاتابكي ، سومر المجلد ١٣ ، ص ٣

تدريجيا الى أضرحة[٣٠] ، وما زاد على ذلك هدم واستغل في أمور أخرى •

وبخصوص دمشق أفاد ابن جبير بانه كان فيها عشرون مدرسة عند زيارته لها في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)[٣١] • واخبرنا عبدالباسط العلماوي الذي كتب في القرن العاشر (السادس عشر الميلادي) بانه كان بهـا آنذاك ٨٢ مدرسة لمختلف المذاهب السنية[٣٢] • وفي حلب ذكر ابن جبير بانه كان عدد المدارس بها يوم زارها نحوا من ست مدارس[٣٣] • بينما افادنا العلماوي بانهـا زادت على ٤٦ مدرسة في القرن العاشر الهجري[٣٤] • ومهما يكن من أمر فهناك في سوريا اليوم ما لا يقل عن ١٣ مدرسة يعود تأريخ تشييدها الى ما قبـل سنة ١٢٧٠م ، اقدمها مدرسة أبومنصور كوشتاكين في مدينة بصرى (الشكل ١٢) وهي شيدت سنة ٥٣٠هـ (١١٣٦م)• وعلى ذلك فهي أقدم المدارس الاسلامية الباقيـة اليـوم • وكانت قـد خصصت لدراسة المذهب الحنفي • والمدرسة صغيرة ، ابعادها من الخارج ٢٠م × ١٧م ، تضم ايوانيين متقابلين ومسـجد صغير للصلاة ذو محراب مجوف في جهتها القبلية• وهي خالية من غرف لمبيت الطلبة • يلي هـذه المدارس في القدم دار الحديث المنسوب لنورالدين زنكي بدمشق والمشيدة سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م) •

غرف لمأوى الطلبة •

وخلف العصر السلجوقي في آسيا الصغرى عددا لا بأس به من المدارس موزعة بين قونيه وسيوه وارضرم وقيصري ، وتضم الاخيرة وحدها تسع مدارس يسبق تاريخ تشييدها ١٣٠٠م •

غير ان معظم مدارس آسيا الصغرى القائمة اليوم في حالة غير جيدة من الحفظ اقدمها مدرسة ياجي بزان في نكصار المشيدة عام ١١٥٧م والتي لم يبق منها اليوم الا جدار الخارجية[٣٥] •

اما في مصر فلم تبدأ حركة بناء المدارس على نطاق واسع قبل دخول الايوبيين اليها عام ٥٤٤هـ (١١٤٩م)[٣٦] • وقد ذكر المقريزي اسماء عدد كبـير من المدارس شيدت في ذلك العصر منهـا المدرسة الفاضلية التي شيدها صلاح‌الدين الايوبي سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤م) •

ان المدارس الاسلامية التي شيدت قبل عام ١٣٠٠م تجمعها خصائص مشتركة منها :

١ - جميعهـا مربعـة أو مستطيلة ، تحيط مشتملاتها بساحة مكشوفة مربعة أو مستطيلة •

٢ - تضم أواوين تطل على الفناء المكشوف يتراوح عددها بين الايوان الواحد والاربعة • ومن المـدارس ذات الايوان الواحـد مدرسـة نورلدين بدمشق المشيدة سنة ٥٦٧هـ (١١٦٢م) والمخصصـة للمـذهب الشـافعي • ثم مدرسـة

(٣٠) المصدر نفسه ص ٢ •

(٣١) رحلة ابن جبير ، ص ٢٣٢ •

(٣٢) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt. الجزء الثاني ص ١٢١ •

(٣٣) رحلة ابن جبير ، ص ٢٠٥

(٣٤) المصدر السابق ، ص ١٢١ ,Creswell مقاساتها ١٧م × ١٦م ، وهي الاخرى خالية من

(٣٥) ص ٣٤ Behjet Unsal, Turkish Islamic Architecture,

(٣٦) لقد جاء في المدونات التاريخية بانـه شيدت في مصر في العصر الفاطمي ثلاث مدارس خصصت كلها للمذهب الشافعي ، ذكر اثنـين منها المقريزي واخبرنا عن الثالثة ابن خلكان •

شاربخت في حلب المشيدة سنة ٥٨٩هـ (١١٩٣م) والمخصصة للمذهب الحنفي • ومن المدارس ذات الايوانين مدرسة أبو منصور كوشتاكين في بصرى التي مر ذكرها • ثم المدرسة المستنصرية ببغداد (٦٣١هـ/١٢٣٤م) المخصصة للمذاهب السنية الاربعة • ومدرسة فردوس في حلب المشيدة سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) والمخصصة للمذهب الشافعي • ومن المدارس ذات الاواوين الاربعة مدرسة الناصرية في القاهرة المشيدة سنة ٦٩٨هـ (١٢٩٤م) • والمدرسة الخاتونية في ارضروم بآسيا الصغرى المشيدة سنة ١٢٥٣م •

٣ ـ تضم المدارس عادة مأوى للطلاب ، اما على شكل حجر صغيرة متجاورة كما هو الحال في المستنصرية ببغداد ، أو علي شكل قاعات كبيرة كما هو الحال في المدرسة الكمالية في حلب المشيدة قبل سنة ١٣٠٠م ومدرسة فردوس في حلب ثم مدرسة سابينا (١٢٦٧م) في قيصري بآسيا الصغرى • وتجمع المدارس في بعض الاحيان بين الحجر الصغيرة والقاعات الكبيرة وأحسن مثل على ذلك مدرسة الظاهرية في حلب المشيدة سنة ٦١٦هـ (الشكل ١٤) • ونادرا ما نجد دور العلم خالية تماما من غرف الطلاب مثل مدرسة ابي منصور كوشتاكين في بصرى (الشكل ١٥) •

٤ ـ تتميز المدارس عادة في اتقان البناء وبالاكثار من الحلي والزخارف المعمارية وقد اطنب ابن جبير في وصف الكثير من المدارس التي شاهدها فأفاد عندما تعرض لمدارس الموصل بانها كالقصور المشرّفة • وها هي المستنصرية اليوم أنموذجا حيّا للافراط في اتقان البناء وتجويد الزخرفة المعمارية سواء الهندسية منها أو البنائية •

٥ ـ تتميز المدارس العراقية والسورية بكونها تضم ضمن مرافقها مساجد ذات محاريب مجوفة • ان هذه المساجد تقع دائما في جهتها القبلية أو الاقسام الوسطية من الجهة القبلية • بينما نجد ان أغلب مدارس آسيا الصغرى لا تضم مسجدا ، وقد استعيض عنها بمساجد مستقلة ملاصقة عادة للمدرسة[٣٦] •

٦ ـ ومما هو جدير بالملاحظة ان الكثير من مدارس سورية ومصر تضم ضمن مشتملاتها أضرحة وهي على الاغلب لمؤسسي هذه المدارس • وتتميز كذلك بوجود قباب تعلو الاقسام المهمة منها[٣٧] •

٧ ـ تتميز المدارس العراقية والسورية بخلوها من المآذن بينما نجد العكس في مدارس آسيا الصغرى السلجوقية[٣٨] •

وبمقارنة المميزات العامة لنظام المدرسة ، خاصة السورية ـ العراقية منها ، مع الاربعين في تكريت يلاحظ انها تشترك معها في معظم الخصائص ، فهي مستطيلة وتحيط مشتملاتها بفناء واسع مكشوف • ثم بوجود المسجد ذي المحراب المجوف في القسم الوسطي من الجهة القبلية ،اضافة الى ان هناك قاعتين كبيرتين الى يسار كل من الايوانين صالحتين لايواء ما لا يقل عن ٣٥ طالبا ، اذ ان مساحة الاولى ٧١ر٥ مترا مربعا ومساحة الثانية ٦٥ مترا مربعا • هذا

(٣٦) المصدر السابق ، ص ٣٠
(٣٧) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt. ج٢ ، ص ١٢٠
(٣٨) المصدر نفسه ، ج٢ ص ١٣١

بالاضافة الى ان الدرج الموجود ضمن المشتملات الغربية ربما كان يؤدي في الاصل الى طابق ثان (لا وجود له الان) يشتمل على غرف اخـرى للطلبة .

اما حجر الاساتذة فأرى ان الغرفتين اللتين تقعان في الزاويتين الجنوبية الغربية والشماليـة الشرقية تصلحان تماما لمثل هذا الغرض .

أما قاعات التدريس فبالاضافة الى الايوانـين الصغيرين المتقابلين فان القاعتين الكبيرتين المجاورتين للمسجد تصلحان تماما لمثل هذا الغرض(٣٩) .

ومما يزيد في الاقناع بأن هذه العمارة على الاغلب كانت مدرسة هو كثرة الزخرفة العمارية ووجود القباب التي تعلو أقساما كثيرا منها اضافة الى وجود ضريح فيهـا . وعلى ذلك أرجو أن أكون قد جئت بما يكفي من الاسباب والادلة للاقناع بان هـذه العمارة كانت في اغلب الاحتمال دارا للعلم وربما كانت قد خصصت لتدريس المذهب الشافعي بدلالة ان سـكان تكريت الحاليين من أتباع هذا المذهب .

التاريـخ

لم تبق نقوش كتابية أصلية لتلقي ضوءا على الغرض الذي من أجله شيدت هذه العمارة ، أو اسم مشيدها أو تأريخ تشييدها . وكما جاء في أول هذا البحث ، ليس هنـــاك الا بعض من الكتابات التذكارية التي اعتاد زائرو المرقد تثبيتها على الجدران الداخلية للبناء ، وان أقدمها هــو نص مؤرخ من سنة ٦٦٠هـ . وان أفادنا هـــذا النص في شيء فانما يجعلنا واثقين على الاقل من ان البناء كان شاخصا ابان ذلك التاريخ . وبمقارنة الخصائص المعمارية هنا مع الخصائص المعمارية في سائر العمائر التي شيدت في القرن السابع الهجري خاصة في العراق وسورية نجد ان هناك فروقا كبيرة لا يمكن اغفـــالها . فعمائر بغداد مثلا ، كالمستنصرية والقصر العباسي وضريح الست زبيدة (زمرد خاتون) وجامع مرجان (قبـل هدمه سنة ١٩٤٧) والمشيدة جميعا بـــين القرنين السادس والثـــــامن الهجري تجمعها خصائص معمارية مشتركة ، وهي كلها تعتمد اعتمادا كبيرا عــلى الزخارف الآجرية ، سواء في حفرها أو التلاعب في وضعياتها . وهي في الحالة الاولى تعتمد على التوريق البنـــائي المنظور أو ما يسمى بالرقش العربي البالغ النضج (The Arabesque)(٤٠) .

وبمقارنة هذه الزخرفة بما لدينا منها في الاربعين بتكريت نجد ان الزخارف النباتية في هذه العمارة ما زالت بسيطة في موضوعاتها قليلة التنويع ولم تزل تعتمد على القطع المائل الذي كان قد استعمل لاول مرة في طراز سامراء الثالث. هذا ، بالاضافة الى ان جميع زخارف الاربعين في تكريت جصية

(٣٩) لفت نظري مشكورا الى هذا الاحتمال الاستاذ الدكتور احمد فكري .

(٤٠) من الموضوعات المحببة في هذا الحقل من الزخرفة هناك ، مروحة نخيليه تتوسط الحقـل او الحشوة وهي غير مفصصة تنفلق في جزئهـا العلوي الى شطرين : شطر يتجه الى اليمين واخر الى اليسار ينهيان كلاهما بانصاف مراوح نخيليه متناظرة تتطور رؤوسها الى مراوح نخيلية اخرى متناظرة كذلك . وبنفس الوقت فان الجزء السفلي للمروحة الوسطى يتفرع منها غصنان يتجهان الى الجهتين المختلفتين لينتهيان بانصاف مراوح نخيليه متناظرة . وكثيرا ما نجد اكثر من وحدة زخرفية متراكبة فوق بعضها البعض او مكملة الواحد .

وليست زخرفة آجرية • أضف الى ذلك ان الخصائص المعمارية الاخرى التي وجدت في الاربعين مثل الاعمدة المندمجة الكثيرة ثم العقود المفصصة المشتقة عن الدلايات أو المقرنصات لم تعد مستعملة في عمائر بغداد المشار اليها حيث نجد ان الاعتماد في الاخيرة كان على الاقواس المدببة فقط ولم تستعمل الاعمدة المندمجة الا في حالات قليلة •

واذا ما انتقلنا الى الموصل حيثما زال هناك عدد لا يستهان به من العمائر الاتابكية التي يعود زمن تشييدها الى القرنين السادس والسابع الهجري (الثاني عشر والثالث عشر الميلادي) مثل مرقد الامام يحي أبي القاسم ومرقد الامام عون الدين ثم الجامع الكبير ودير مار بهنام ، نجد ان العقود فيها مدببة وهي لا تختلف في شيء عن العقود المعاصرة من بغداد وغيرها من الاماكن ، ولم ترد العقود المفصصة المتطورة من الدلايات الا بشكل نادر وذات طابع زخرفي بحت • وأحسن مثل على ذلك العقود المفصصة الموجودة ضمن زخارف الجامع النوري الجصية المحفوظة حاليا بالمتحف العراقي ببغداد والتي يلاحظ عليها بأنها لم تعد عقودا بالمعنى الصحيح وانما عنصر زخرفي هندسي يتوسط مجموعة من الزخارف النباتية[٤١] ، والزخارف النباتية في هذه العمائر متطورة كثيرا حيث تساير تماما الزخرفة البنائية في عمائر بغداد المعاصرة • وهكذا فان الزخرفة في الموصل كانت قد قطعت هي الاخرى خطوات كبيرة في مرحلة التطور قياسا الى زخارف الاربعين النباتية •

وبمقارنة عمائر دمشق وحلب والقاهرة المعاصرة لما تقدم نجد انها تختلف هي الاخرى في عناصرها المعمارية وزخارفها عن عمارة الاربعين ، اللهم الا في مارستان نورالدين في دمشق المشيد سنة ٥٤٩ هجرية حيث ان زخرفة المدخل تتكون من عقود تشبه الى حد كبير عقود تكريت المفصصة وان كانت ذات مقياس أصغر[٤٢] • كذلك هناك عقود مشابهة ضمن زخارف الجدران الداخلية لمرقد الامام الشافعي في القاهرة والذي يعودتأريخ تشييده الى سنة ٦٠٨هـ (١٢١١م) • كذلك ضمن زخارف منارة ضريح ومدرسة السلطان نجمالدين في القاهرة[٤٣] • غير ان استعمال العقود المفصصة في كلتا الحالتين لايختلف عن استعمالها فيزخارف الجامع النوري الجصية التي سبق وأشرت اليها •

ونخرج من كل ذلك انه لا يمكن أن نضع التاريخ الزمني لهذا البناء الا الى فترة زمنية تتقدم على القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) •

واذا ما استعرضنا العمائرالاسلامية المؤرخةمن التي تسبق القرن السادس لا نجد الا خرائب سامراء عاصمة العباسيين الثانية والتي تعود جميعها الى القرن الثالث (التاسع الميلادي) • غير ان هذه

(٤١) شيد الجامع النوري في الموصل نور الدين زنكي الاتابكي •

(٤٢) Herzfeld, Studies in Architecture, Ars Islamica.
المجلد العاشر ، ص ٣٠ ، شكل ٢٣

(٤٣) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt.
الجزء الثاني ، شكل ٤٥ ، لوح 25C, 22E

العمائر تختلف اختلافا بينا في خصائصها العامة عن مدرسة الاربعين ، فهي تعتمد مثلا على العقود المدببة ، وفي بعض الاحيان على العقود المفصصة المنتظمة التي لا علاقة لها بعقود تكريت • هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الزخارف الجصية المكتشفة في الاربعين تختلف هي الاخرى عن زخارف سامراء الجصية التي اتفق الاخصائيون على تقسيمها الى ثلاث طرز متباينة • وان أول هذه الطرز Style (A) يعتمد على عنصر العنب من أوراق وعناقيد وحوالق وغير ذلك • وبالرغم من القالب الهندسي العام لهذه العناصر النباتية فقد حاول الصناع أن يجعلوه قريبا من الطبيعة وذلك بابراز التفاصيل الدقيقة كالعروق والتفريعات الصغيرة ثم بتفاوت مستويات العناصر الزخرفية • أما الطراز الثاني Style (B) فما هو الا تطور للطراز الاول نحو التبسيط • فنتبين هذا التبسيط في ان العروق الدقيقة قد عوض عنها بالتنقيط العام كذلك في الغاء المستويات المتفاوتة والاستعاضة عنها بسطوح ذات مستوى واحد ، اضافة الى ان الخلفيات تحولت الى قنوات ضيقة • أما طراز سامراء الثالث Style (C) فيتميز بالاعتماد على المراوح النخيلية بأشكالها المختلفة ثم بالقطع المائل الذي ساعد على الاستغناء كليا عن الخلفيات من جهة ، ثم على تجسيم العناصر الزخرفية من جهة اخرى • وليس هناك من شك في أن زخارف هذا الطراز هي أقرب الطرز الثلاثة الى زخارف تكريت الجصية غير ان الاخيرة أكثر تطورا وتعقيدا فهي أقرب الى الرقش العربي الذي تكامل تماما في القرن السادس الهجري بالرغم من أن الزخرفة ما زالت تعتمد على القطع المائل وعلى المراوح النخيلية • اذ نجد فيها اعتمار ينحصر في انصاف المراوح النخيلية الثلاثية الفصوص ثم العودة الى اظهار الخليفيات وابرازها •

وكما بينت سابقا ، ليس هناك أبنية في العراق وسورية من القرن الرابع أو الخامس مؤرخة • غير ان هناك عمائر في الرقة وعنه وحديثة ثم الدور تشبه الى حد كبير في خصائصها المعمارية عمارة الاربعين منها :

١ ـ ايوان كبير في خرائب الرقة الواقعة على نهر الفرات داخل الحدود السورية • يتميز هذا الايوان بالاقواس المفصصة ذات الاشكال المشابهة لعقود الاربعين بتكريت ، كذلك بالافراط في استعمال الاعمدة المندمجة •

٢ ـ مئذنة عنه ، في مدينة عنه الحالية والواقعة في أعالي الفرات • وان هذه المئذنة مضلعة تزين أوجهها عقود مفصصة على غرار عقود تكريت داخل اطارات مستطيلة وهي تقوم على أعمدة مندمجة (الشكل ١٦) •

٣ ـ ضريح الامام نجم الدين في حديثة : بناء مضلع ذو ثماني أوجه تعلوه قبة نصف كروية تزين كل وجه من أوجهه الداخلية عقد مدبب ويعلو هذا العقد عقدان متجاوران مفصصان مشابهان لعقود تكريت وعنه والرقة (الشكل ١٧)•

٤ ـ ضريح محمد الدوري في الدور الواقعة على بعد ٣٥ كيلومترا شمالي سامراء الحالية • والبناء مربع طول كل ضلع من أضلاعه خمسة أمتار في زواياه الخارجية الاربعة أبراج صغيرة • ينتهي من الاعلى برقبة مثمنة تعلوها قبة مخروطية

مقرنصـــة . ويتميز البنـاء بالزخارف المعمارية المشابهة لحد مدهش لزخارف الاربعين بتكريت ، فهي تعتمد كذلك اعتمادا كليا على العقود المفصصة المتراكبة ذات الاشكال المشابهة لعقود الاربعين . اضافة الى ان جميع هذه العقود كما في الاربعين تقوم على أعمدة مندمجة . وبالاضـافة الى هذا وذاك فان كوشات العقود مزينة بتفريعات نباتيـة تسمى بانصاف مراوح نخيلية مطابقة تماما لتفريعات الاربعين النباتية وهي أيضا منقوشة بطريقة القطع المائل (الشكل ١٨) .

والضريح منسوب الى محمد بن موسـى بن جعفر ، وليس على ذلك دليل الا قطعة رخاميـة غـير منتظمة حشرت في وقت لاحق على تشييد البناء في الواجهة الجنوبية للعمارة ، نقش عليها بخط النسخ غير المنقط وبأخطاء املائية ونحوية متعددة : « بسم الله الرحمن‌الرحيم . هذا المسجد المبار[ك] تربة أبو عبـدالله محمد بن موسـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ... وهو موضع ... رحم الله من زاره وأسعده ... لله الملك » . ولم يبق اليوم مايشير الى وجود تأريخ في هذه اللوحة غير ان مس بيل ذكرت في بحث لها فيما ذكرت بأنها لاحظت أثناء زيارتها لهذا المرقد ان اللوحة الرخامية موضوعة البحث كانت تنتهي بتأريخ ٨٧٦ هجرية(٤٤) .

وفي المصـــادر المكتوبة ان ما ذكره مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده المتوفي سنة ١١٣٣هـ (١٧٢٠م) في مؤلفه « جامع الانوار في منـــاقب الاخبار » الذي ألفه بالتركية وترجمه الى العربية عيسى البندنيجي المتوفي ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) يعتبر أقدم من أشار الى ضريح الامام محمد الدوري غير ان الرجل لم يجزم بأن محمد الدوري هو ابن الامام موسى بن جعفر وانما إكتفى بقوله بأن نسبه ينتهي الى الامام موسى الكاظم(٤٥) .

واذا لم يسعفنا الحظ في الحصول على نقوش كتابية أصلية تكشف لنا بشكل قطعي عن اسـم صاحب الضريح فقد واتانا الحـظ على الاقـل في الابقاء على لوحات رخامية ثبتت في الاقسام العليا من الجدران الداخلية تبين اسم من أمر بتشييد البناء واسم المعمار وأسماء من تولوا أمر البناء . ان هذه النقوش الكتابية موضوعة داخل اطارات من الجص نجمية الشكل كان عددها في الاصـل ثمانية ، غير انه لم يبق منها اليوم الا خمســـة موزعة كما يلي : واحد في الضلع الغربية واثنتان في كل من الاضلاع الجنوبية والشرقية . وتقرأ هذه النقوش كما يلي :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أمر بعمل القبه المباركه الامير
شرف الدوله مسلم بن قريش رحمه الله

٢ ـ هذه صنعه يدي ابي شاكر
ابن الفرج ابن باسوه البناء اجره الله

٣ ـ كان المتولي المفتقن مؤنس بن حمدان

---

(٤٤) ص ٢١٤ G. Bell Amurath to Amurath,

(٤٥) البندينجي ، جامع الانوار ص ١٧٩ ، مخطوط في مكتب المتحف العراقي تحت رقم ٢٥٦ « الشيخ محمد الدوري ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر المشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفي في قرية الدور » .

رحمه الله وتولا بعده الحسن ابن
رافع اجره الله
٤ ـ هذا ما امر بتمامه الحاجب ابن
جعفر محمد بن الاصفهلار
الخطير ابن منصور اجره الله
٥ ـ وبعده عميدي العزاز ابو الفتح طاهر
وابوالمحاسن عبدالجليل ولدي علي بن محمد
الدهستاني اجرهما الله

ومن دراسة هذه النصوص نخرج بنتائج مهمة تتعلق بتأريخ هذه العمارة منها ان شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش أمير العقيليين هو الذي بدأ في تشييد هذا الضريح وكان قد تولى الامارة بعد أبيه قريش بن بدران في سنة ٤٥٣هـ• وقتل في معركة وقعت قرب حلب ضد سليمان بن قطلمش يوم الرابع والعشرين من صفر سنة ٤٧٨هـ • (٢١ حزيران ١٠٨٥م)(٤٦) • ويتبين من النصوص أيضا بأن المنية عاجلت مسلم بن قريش قبل الفراغ من البناء • ولما كانت العلاقة التي تربط مسلم بسلاطين السلاجقة في بغداد طيبة فقد تولى هؤلاء عن طيب خاطر اتمام ما بدأ به مسلم • فأول من تولى هذا الامر من بعده هو الحاجب أبو جعفر (ورد خطأ في النص ابن جعفر) محمد بن القائد أبو منصور ، ثم تولى الامر بعد ذلك وعلى التوالي الاخوان رئيسا الشرطة (عميدي العسس) أبو الفتح طاهر وأبو المحاسن عبدالجليل أولاد علي الدهستاني • وذكر لنا ابن الاثير بأن أبو المحاسن تولى الشرطة بعد اعفاء أخيه أبوالفتح ثم ان أبا المحاسن ترك بغداد سنة ٤٩٥هـ ليتقلد منصب الوزارة لبيركيارك في اصفهان • وفي ٢٨ صفر من نفس السنة قتل غيلة في اصفهان(٤٧) • ولما كان أبو الفتح قد اعفي من منصبه سنة ٤٨٢هـ وتوفي سنة ٤٨٧ فمن المعقول جدا أن يكون البناء قد فرغ منه قبل سنة ٤٨٧ والا لجاء في النص عبارة رحمه الله بدلا من اجره الله • ومهما يكن من أمر فلا يمكن بأي حال من الاحوال أن يتعدى التاريخ سنة ٤٩٣ ، السنة التي ترك فيها أبو المحاسن بغداد بصورة نهائية الى اصفهان •

ولما كانت هذه العمائر كلها متشابهة في الخصائص المعمارية وهي بنفس الوقت تختلف عن عمائر القرن الثالث من جهة وعن عمائر القرن السادس من جهة أخرى فمن المنطق أن نؤيد ما ذهب اليه هرتسفلد من انها تعود جميعا الى عصر الامراء العقيليين العرب • خاصة اذا علمنا بأن الكثير من المدن العراقية مثل تكريت والانبار ودجيل وعكبرا وعنه والموصل ونصيبين وهيت قد خضعت لهؤلاء الامراء لفترات متفاوتة من الزمن(٤٨) •

ومهما يكن من أمر فان عمارة الاربعين في تكريت هي أقرب هذه العمائر جميعا الى ضريح الامام الدوري سواء في التشابه التام في معظم الخصائص المعمارية والزخرفية أو في قرب المسافة بينهما التي لا تتجاوز بضعة كيلومترات •

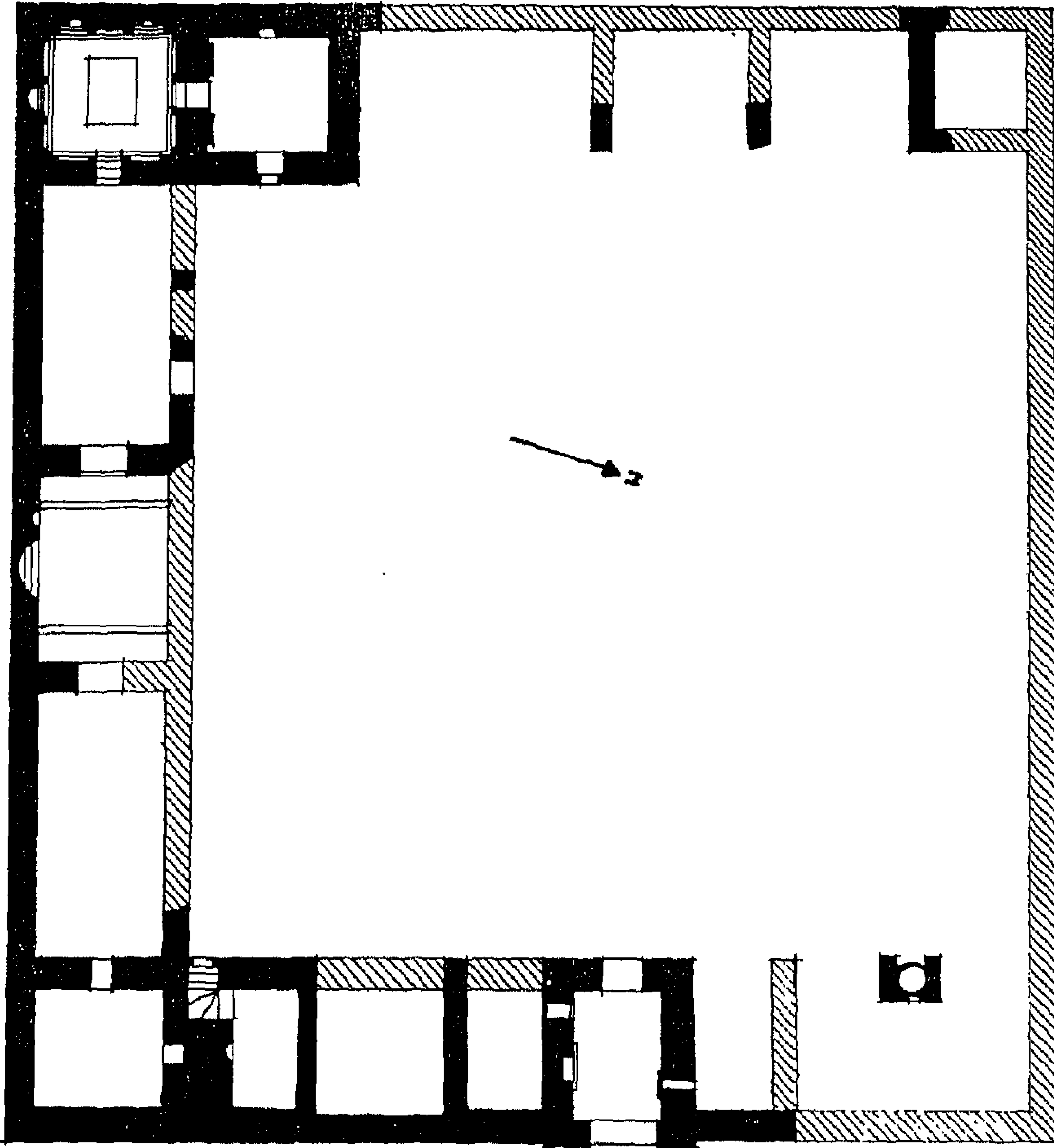
ومن كل ما تقدم ، فان بناء الاربعين في تكريت

(٤٦) ابن خلدون ، تاريخ ج ٤ ص ٥٧٦ (طبعة بيروت) •

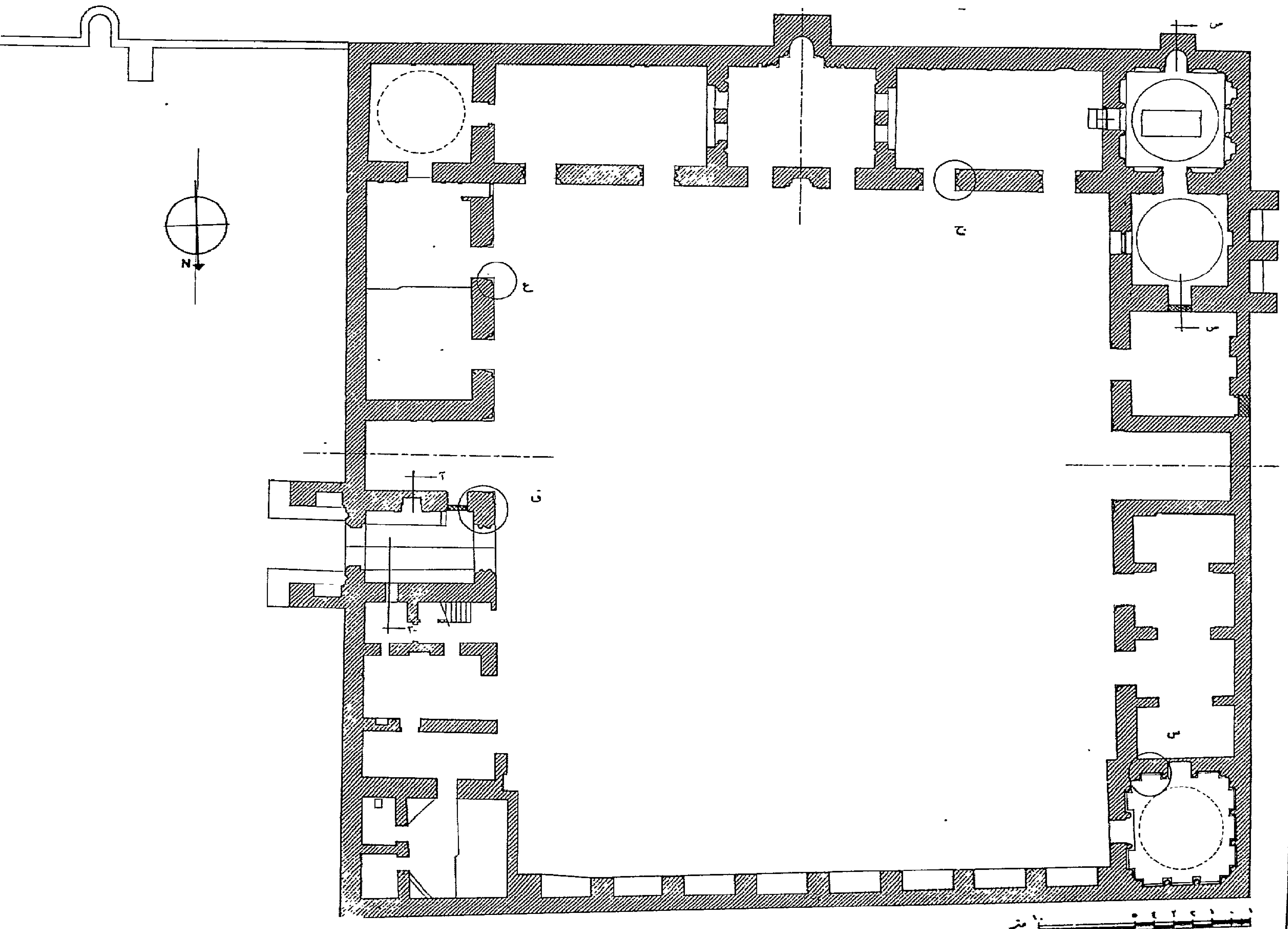
(٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ص ١٢٠ •

(٤٨) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٤٣٣ •

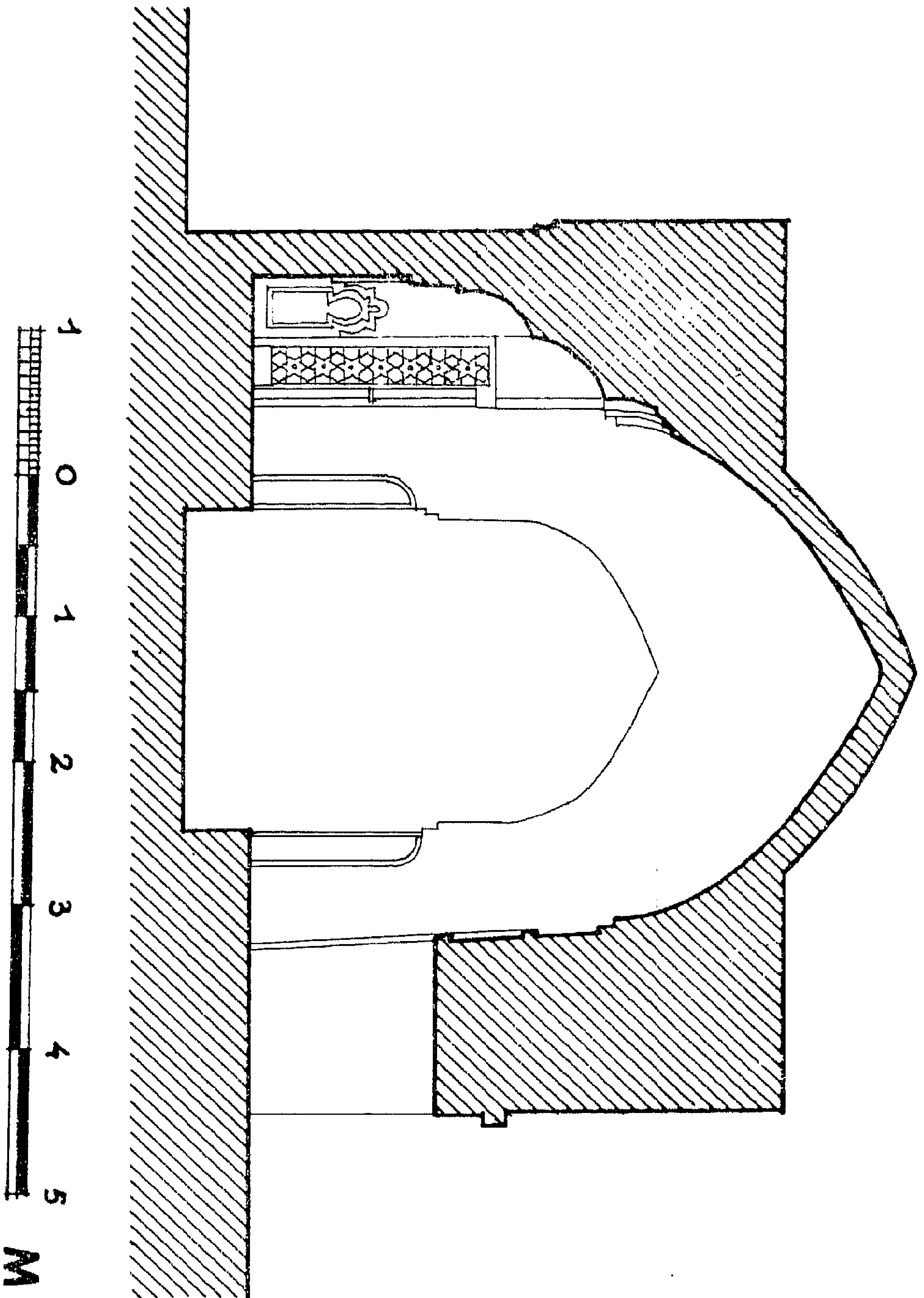
يحتمل أن يكون أقـدم مدرسة دينية اسـلامية عشر الميلادي) ليس في العراق بل في العـالم
شيدت في أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي الاسلامي أجمع ؟



الشكل ١ : رسم تخطيطي لعمارة الاربعين في تكريت
(عن هرتسفيلد)

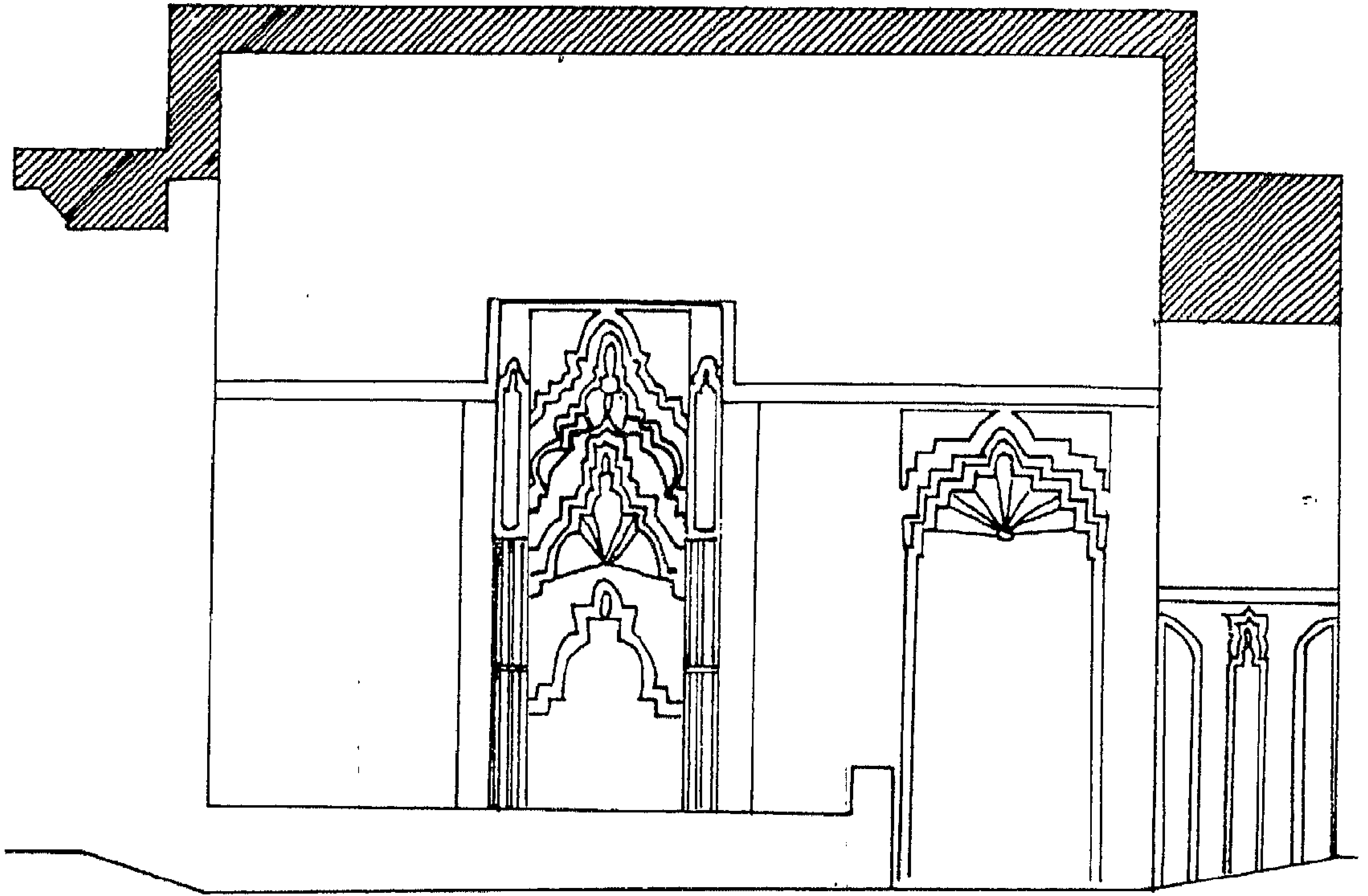


الشكل ٢ : تخطيط أرضي للاربعين في تكريت كما
كشفت عنها حفائر مديرية الآثار العامة سنة ١٩٦٤

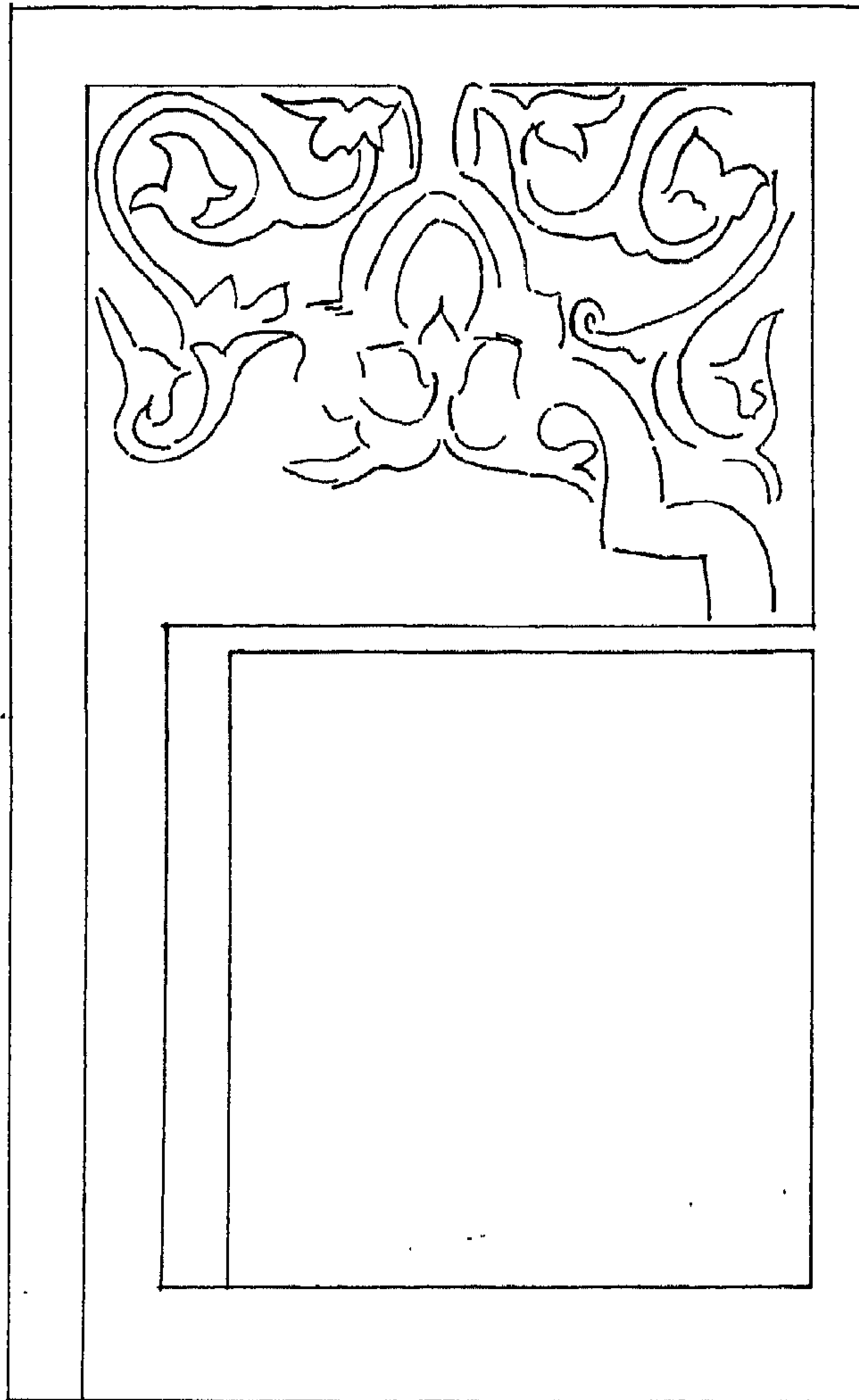


مقطع مدخل الأربعين في تكريت

الشكل ٣



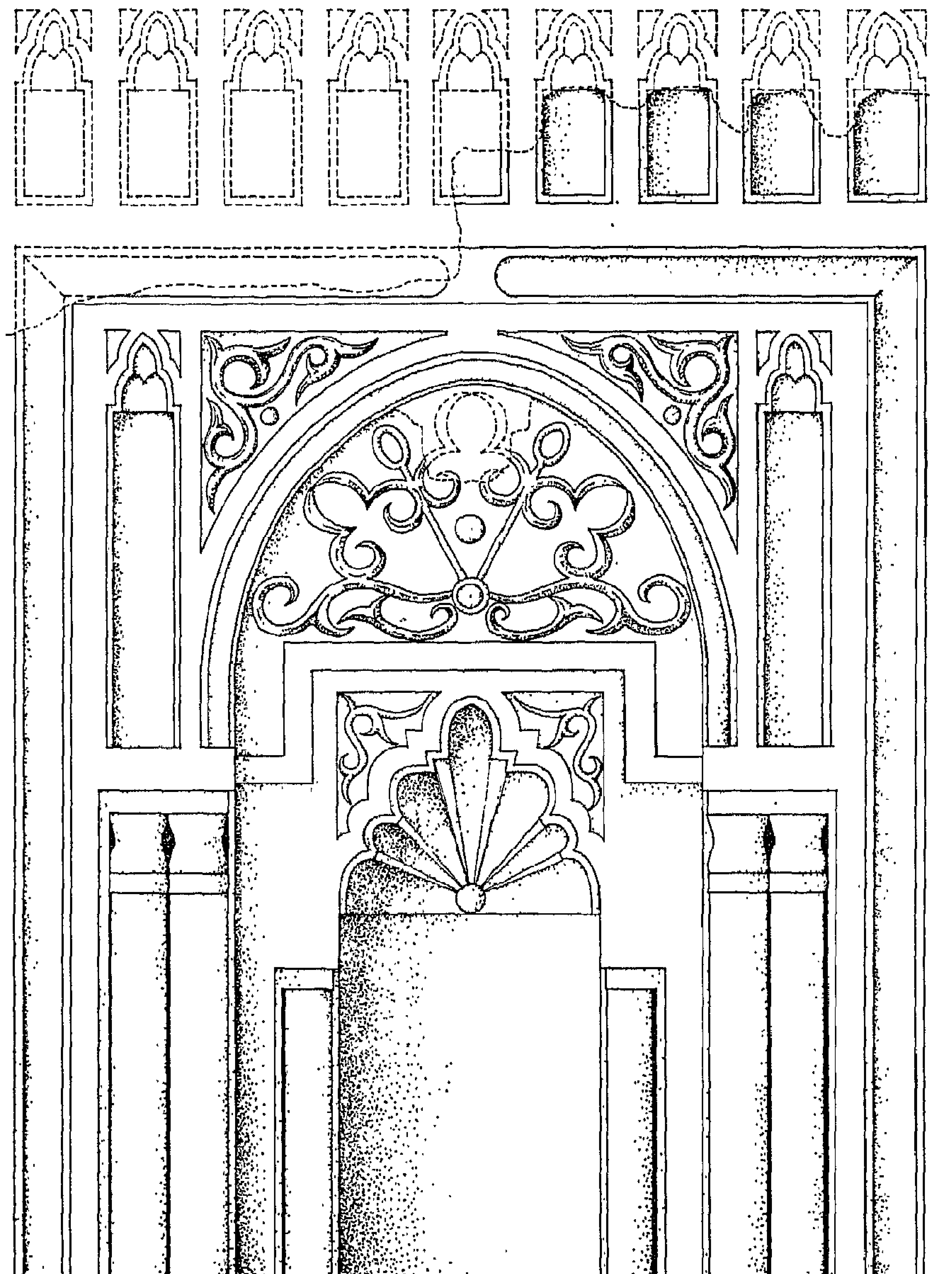
الشكل ٤ : مقطع جانبي لردهة المدخل في عمارة
الاربعين بتكريت



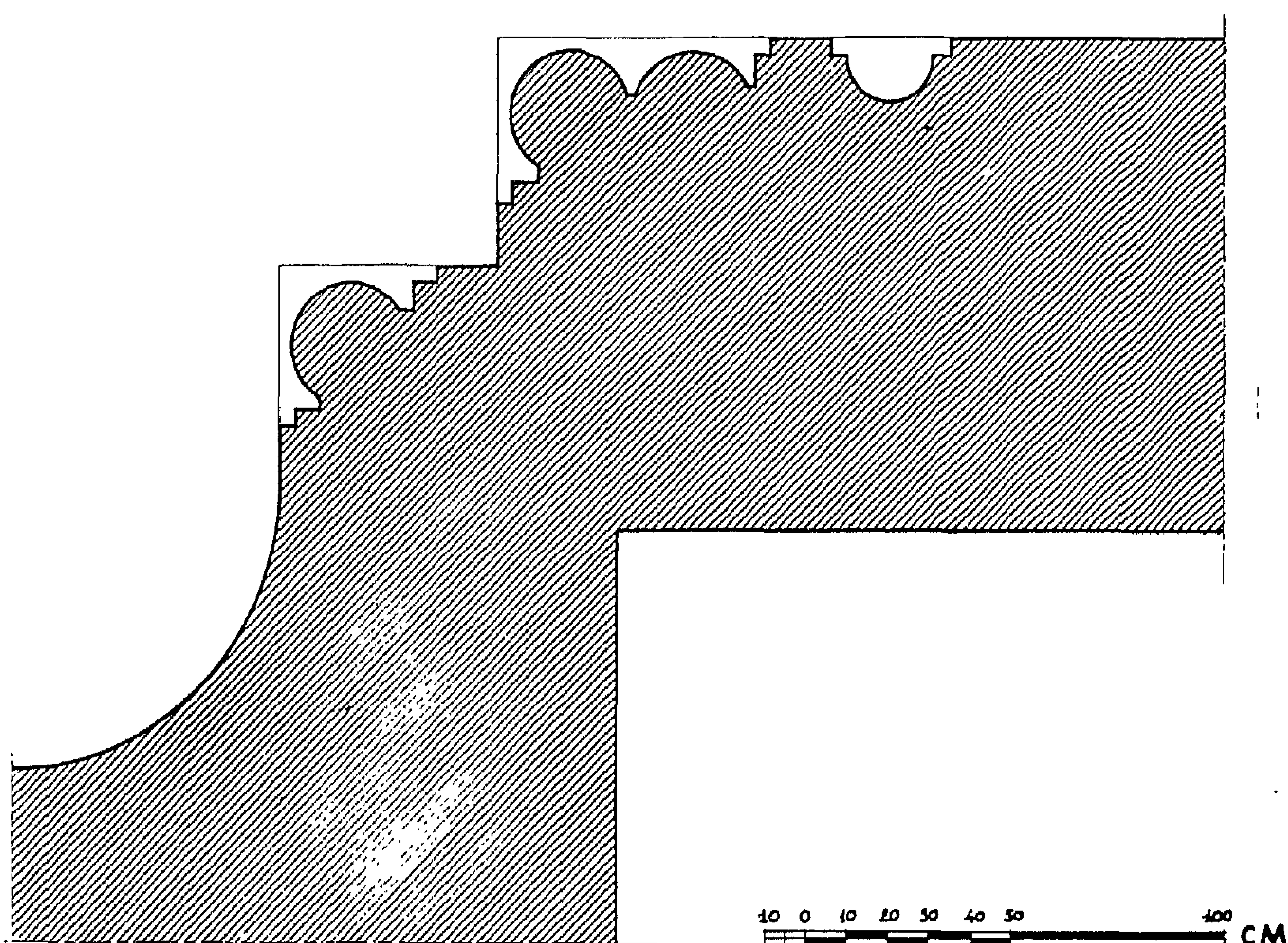
الشكل ٥ : الزخرفة النباتية التي تعلو النافـذة الداخلية في القسم لاشمالي في ردهة المدخل في الاربعين



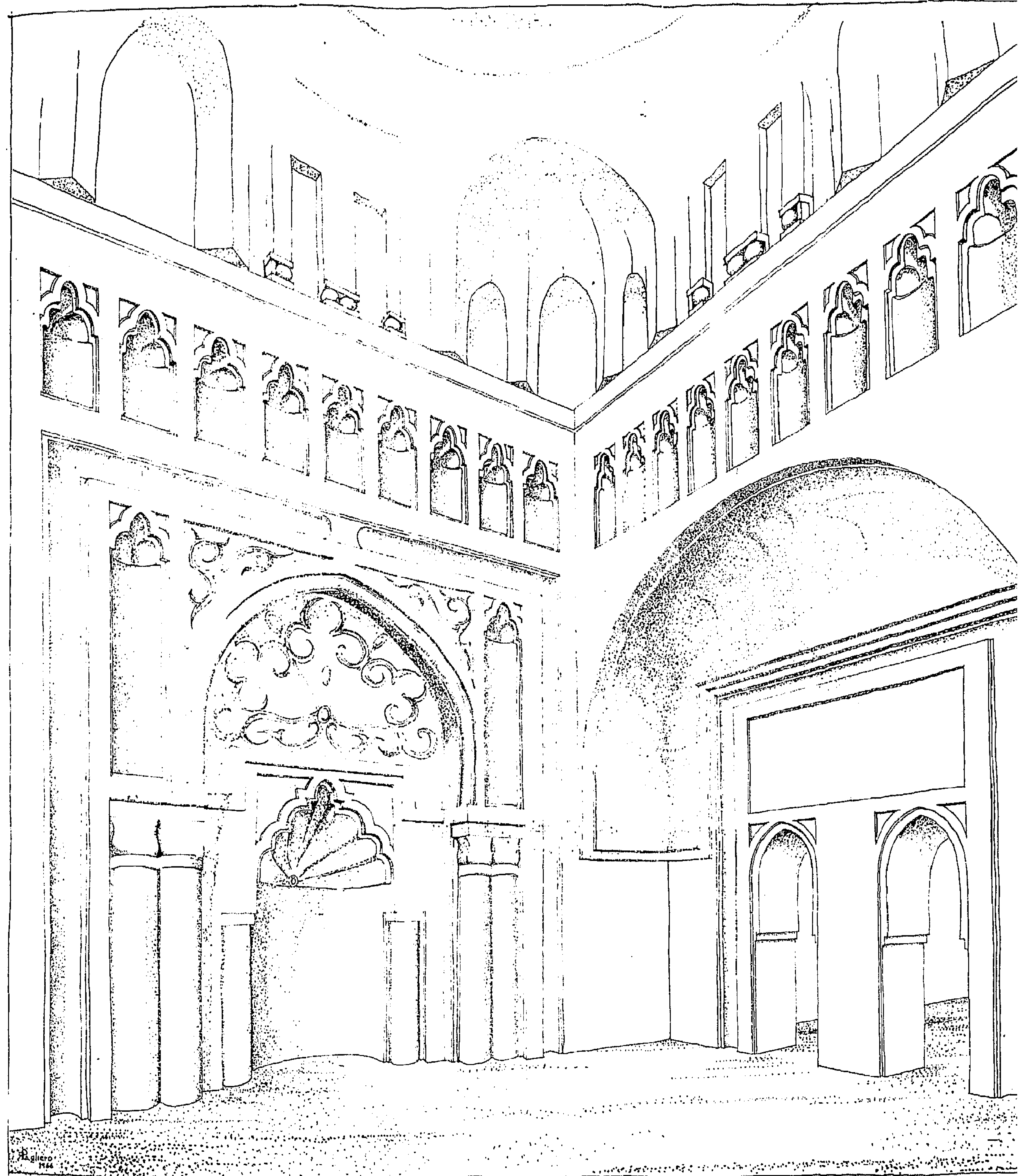
الشكل ٦ : مقطع ض ـ ص للغرفتين القائمتين
المكتملتين في الاربعين بتكريت



الشكل ٧ : محراب عمارة الاربعين في تكريت



الشكل ٨ : مقطع أفقي تفصيلي للمحراب الرئيسي
في بيت الصلاة بالاربعين

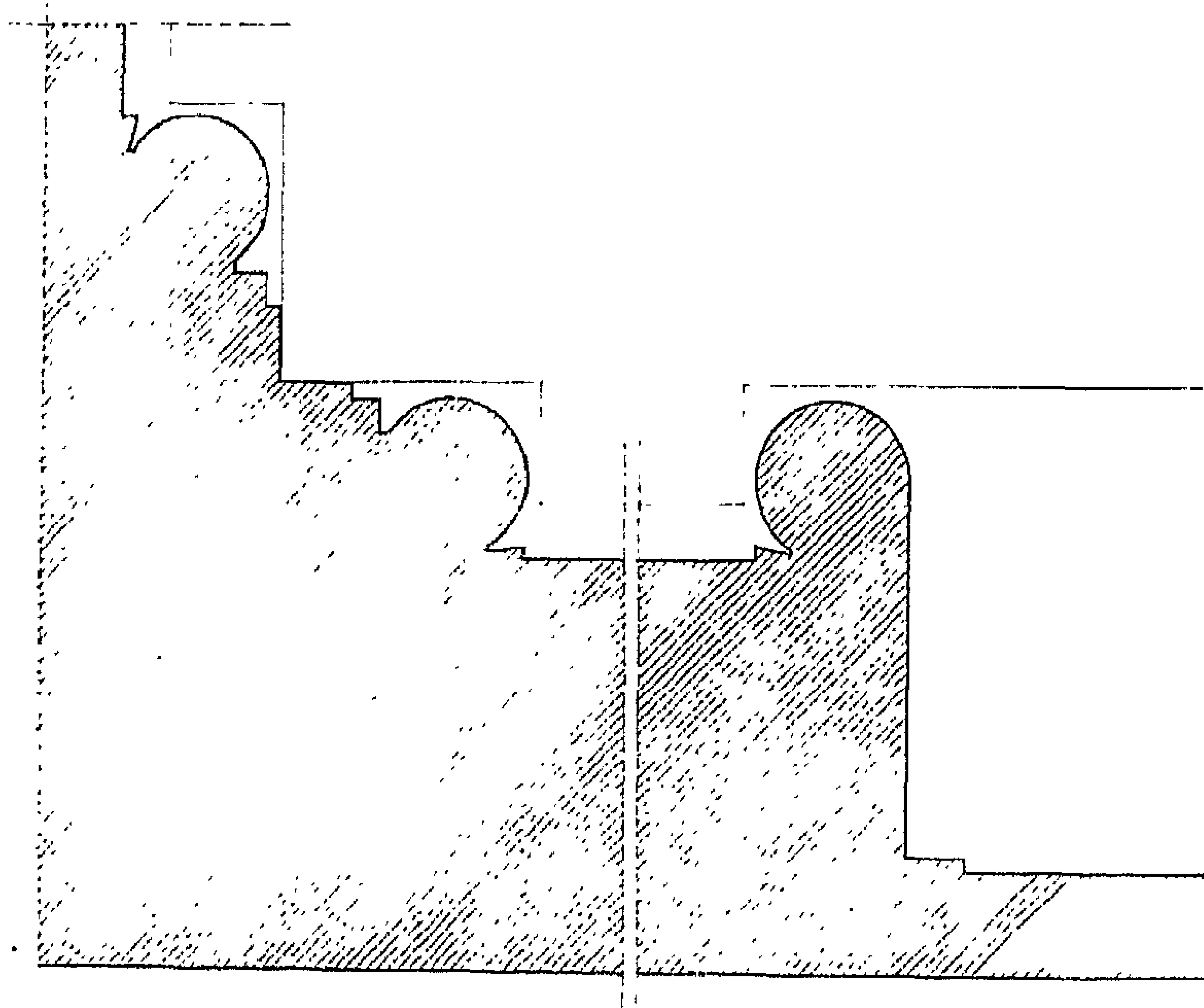


الشكل ٩ : صورة تخيلية للمسجد في عمارة الاربعين

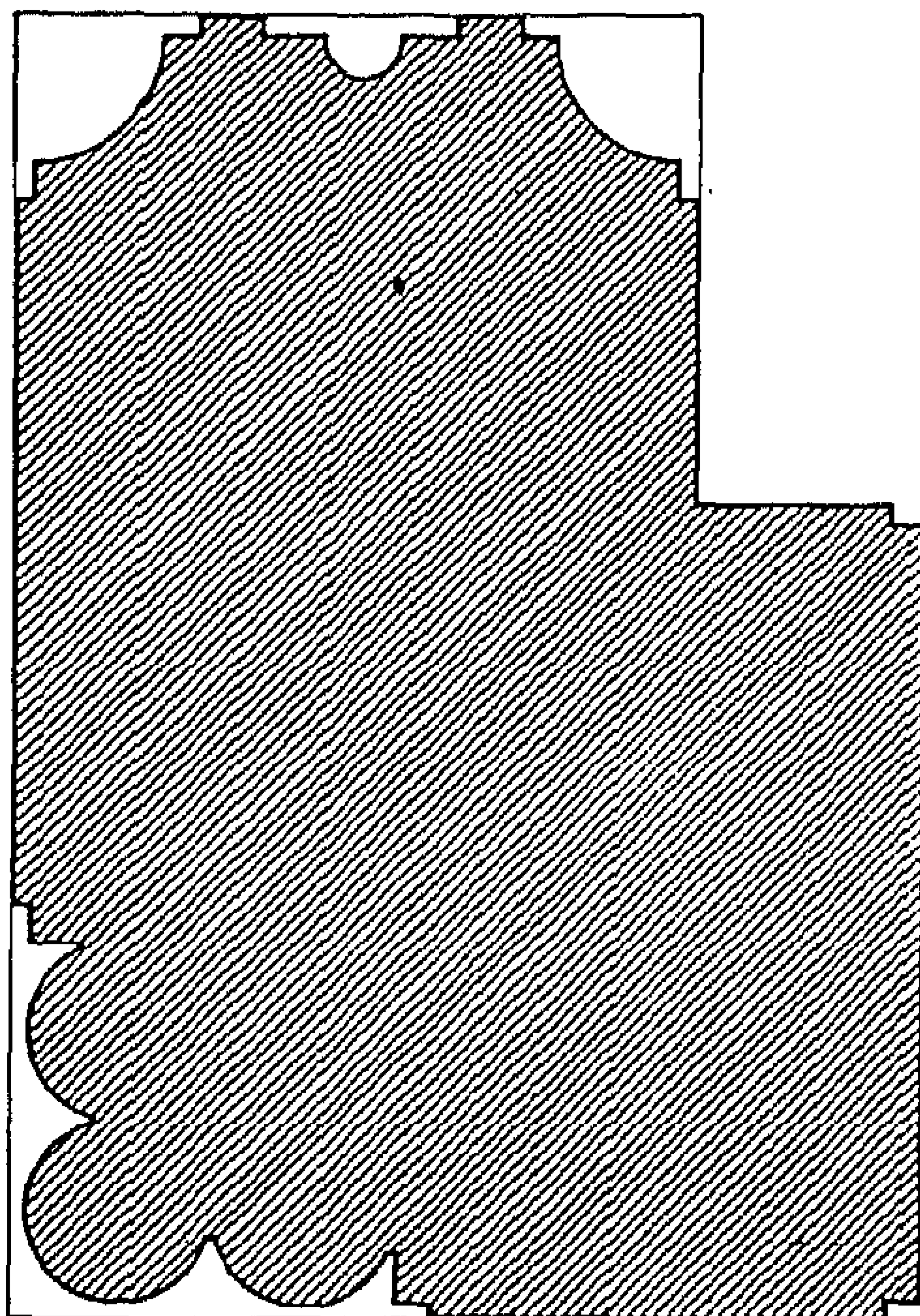




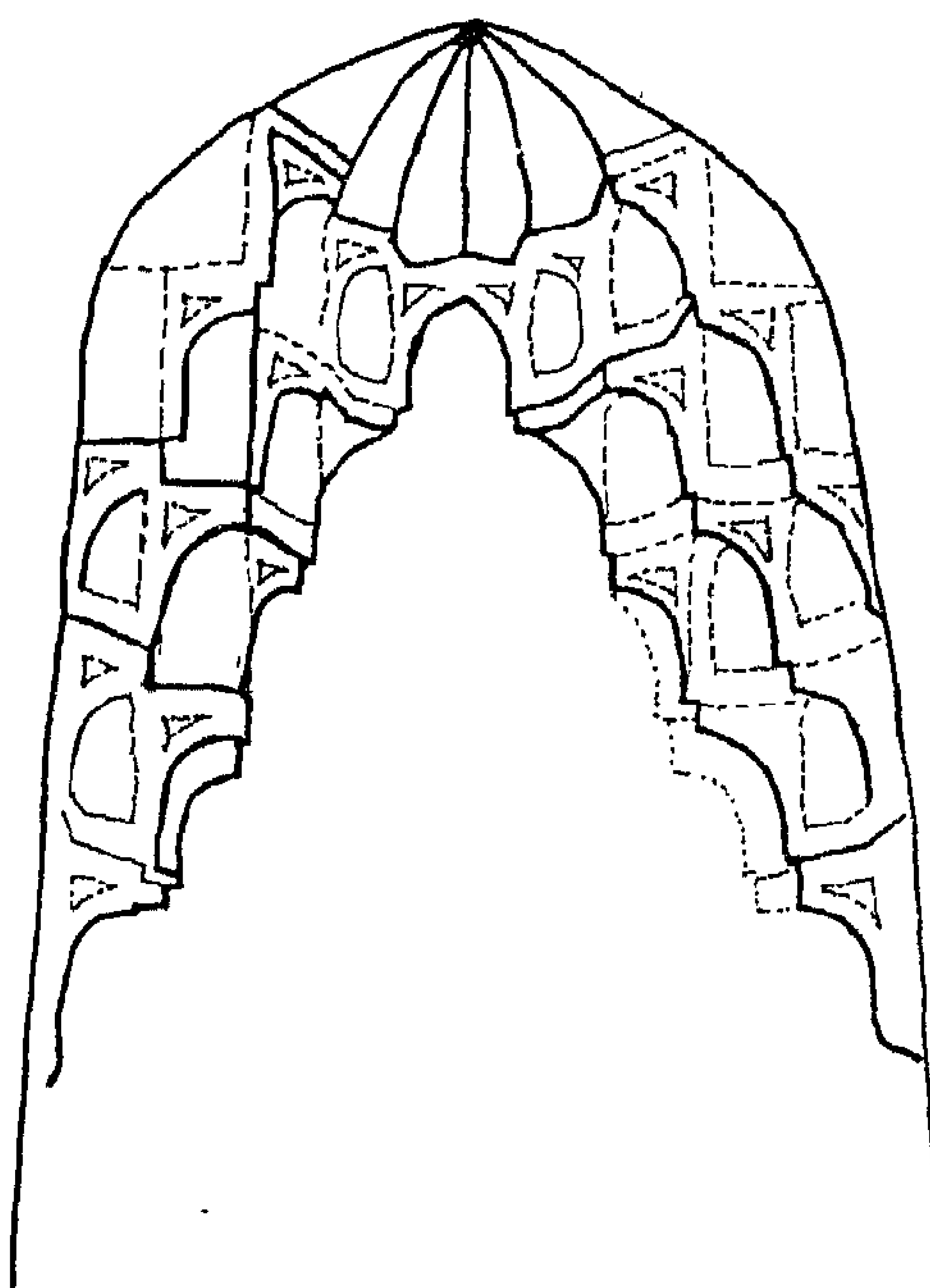
الشكل ١٠ : مقطع تفصيلي لاحد زوايا الجدران
المطلة على الساحة الداخلية (ع)



الشكل ١١ : مقطع أفقي تفصيلي لجزء من الغرفة
الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية (س)



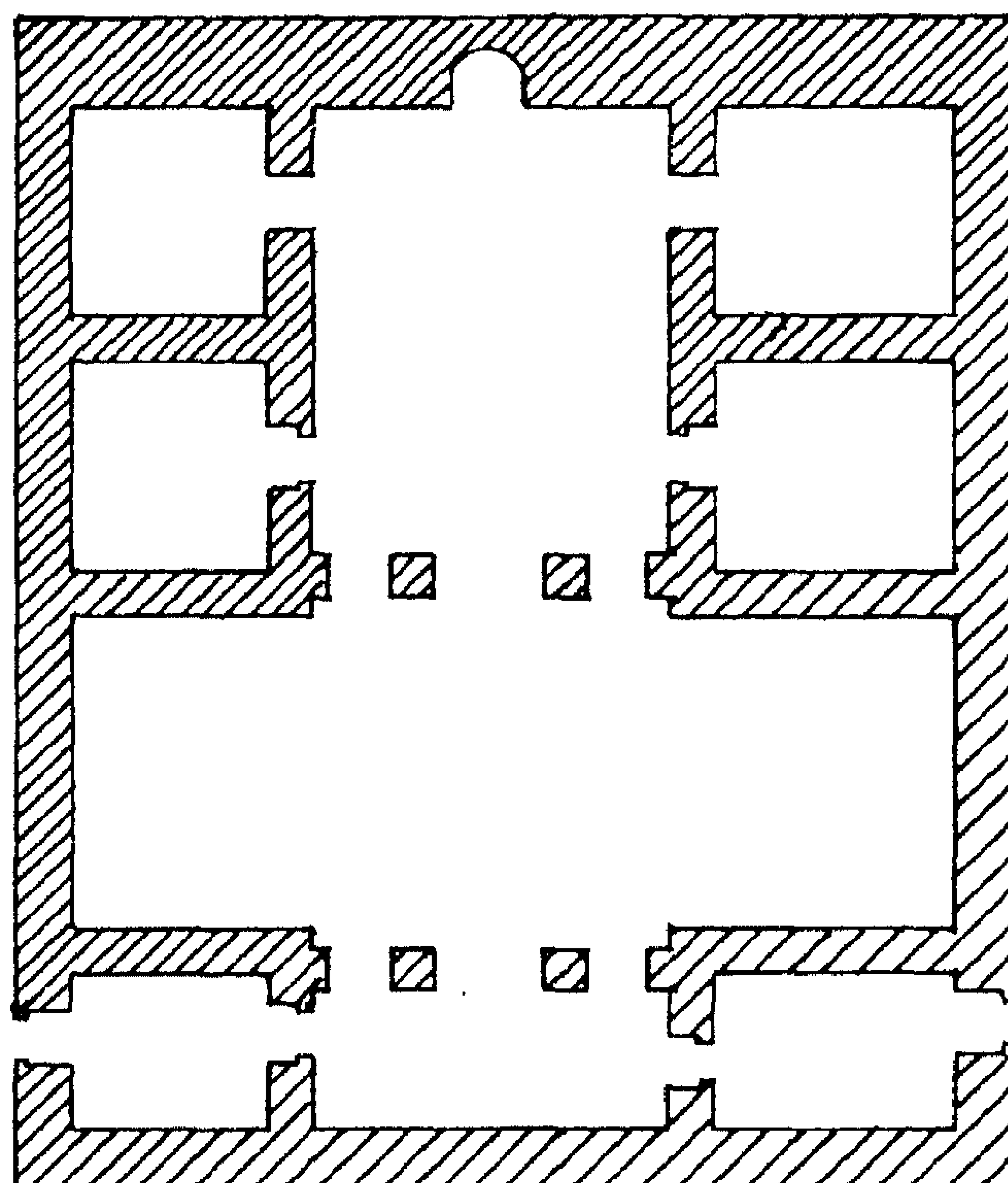
الشكل ١٢ : مقطع أفقي تفصيلي لاحد زوايا الاركان للاواوين (ق)

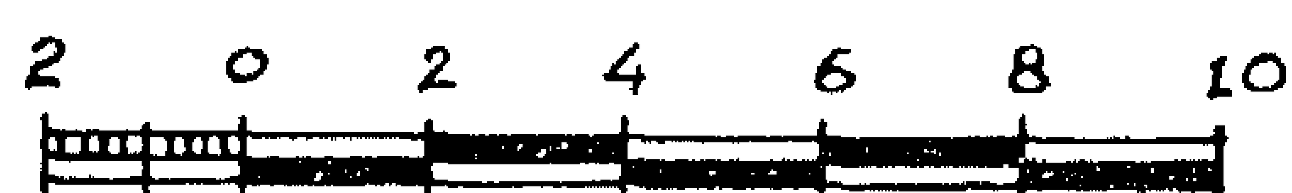


الشكل ١٣ : رسم تخطيطي لبعض مقرنصات القصر العباسي في بغداد

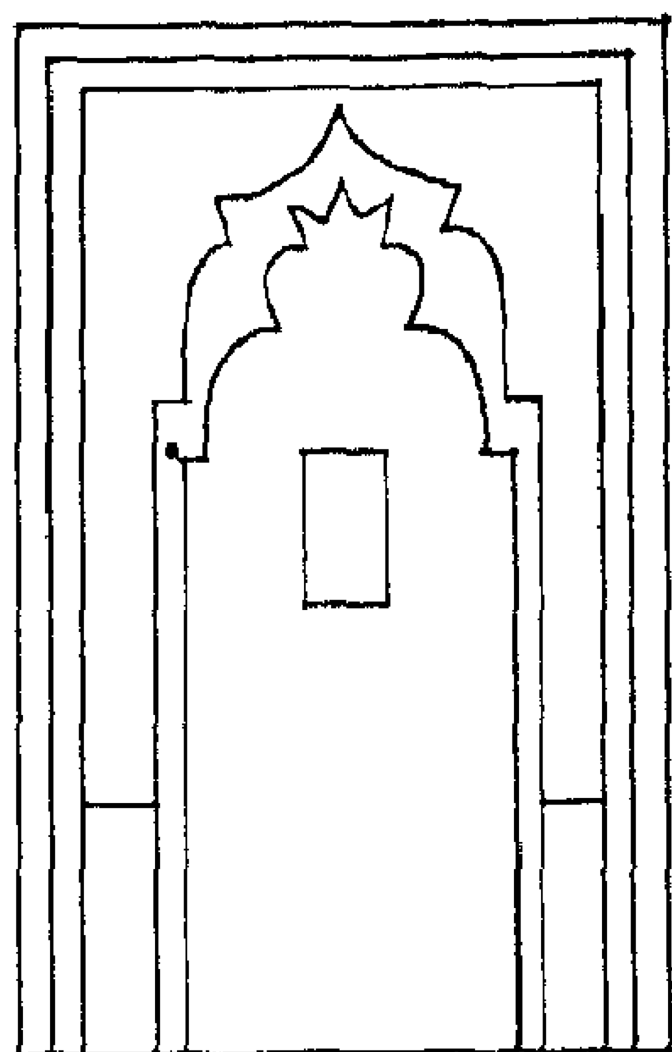


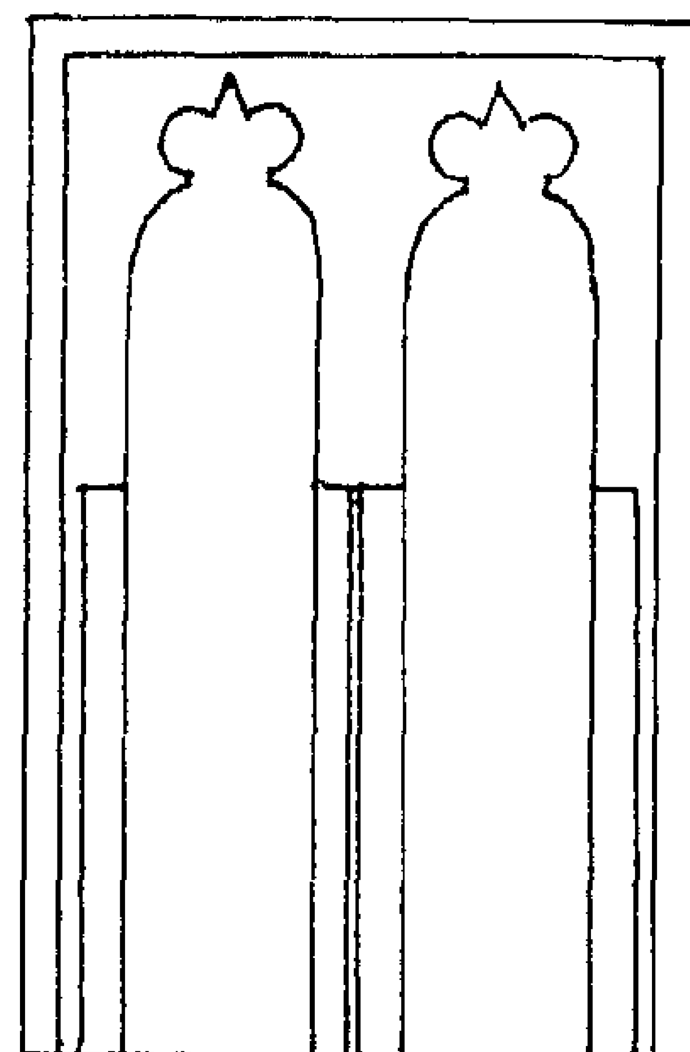
الشكل ١٤ : رسم تخطيطي للمدرسة الظاهرية في حلب (عن كرسول)

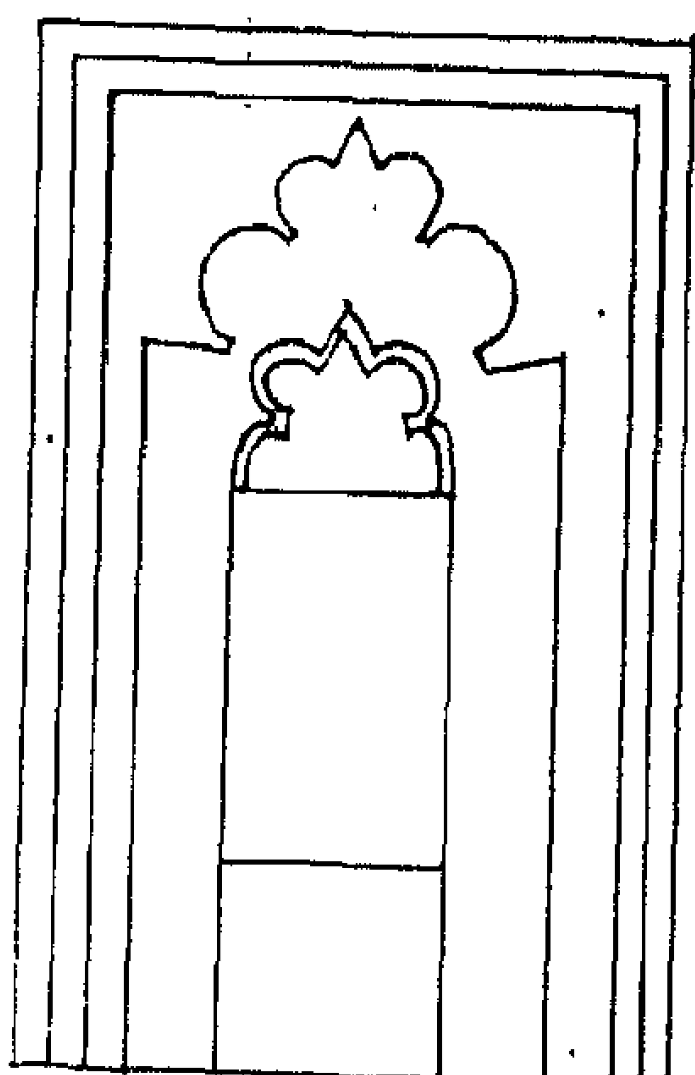


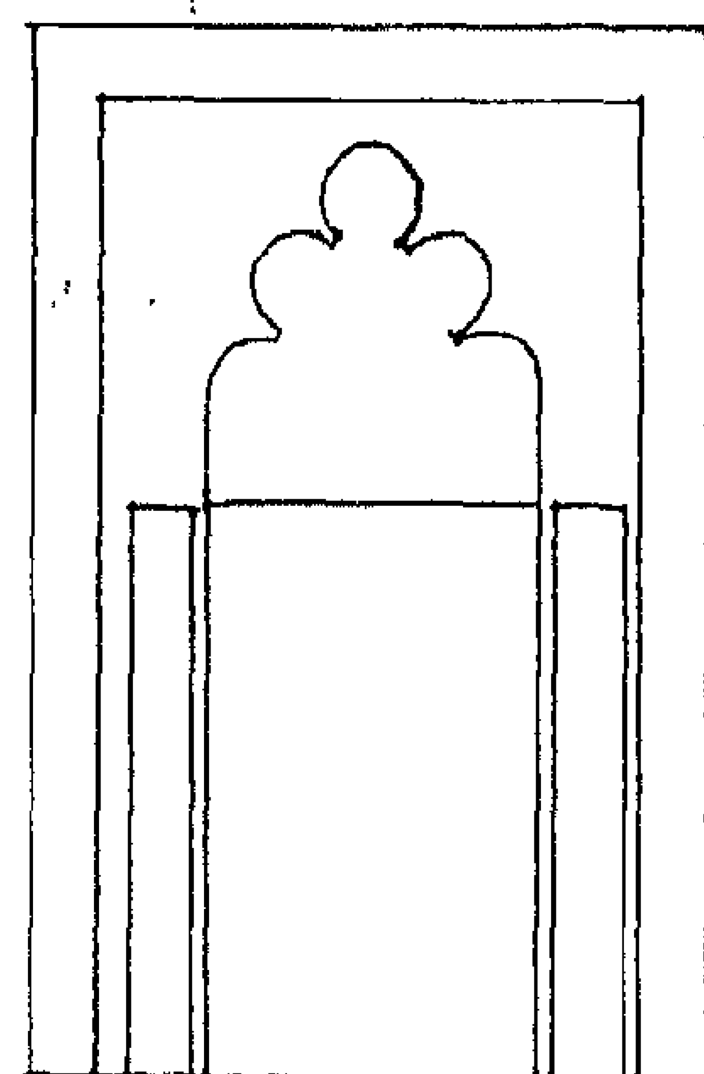


الشكل ١٥ : رسم تخطيطي لمدرسة أبي منصور
كوشتاكين في بصرى (عن كرسول)

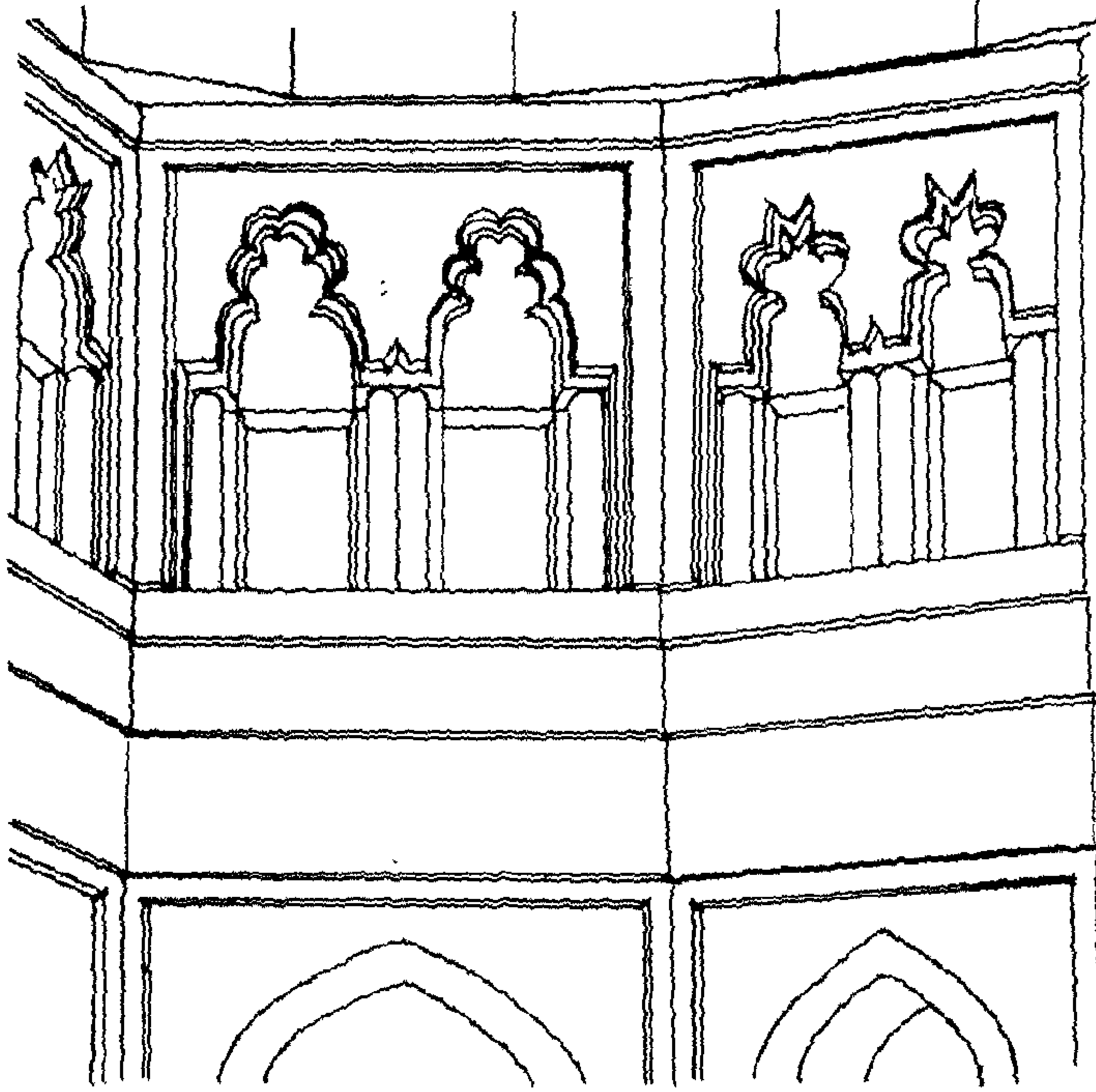




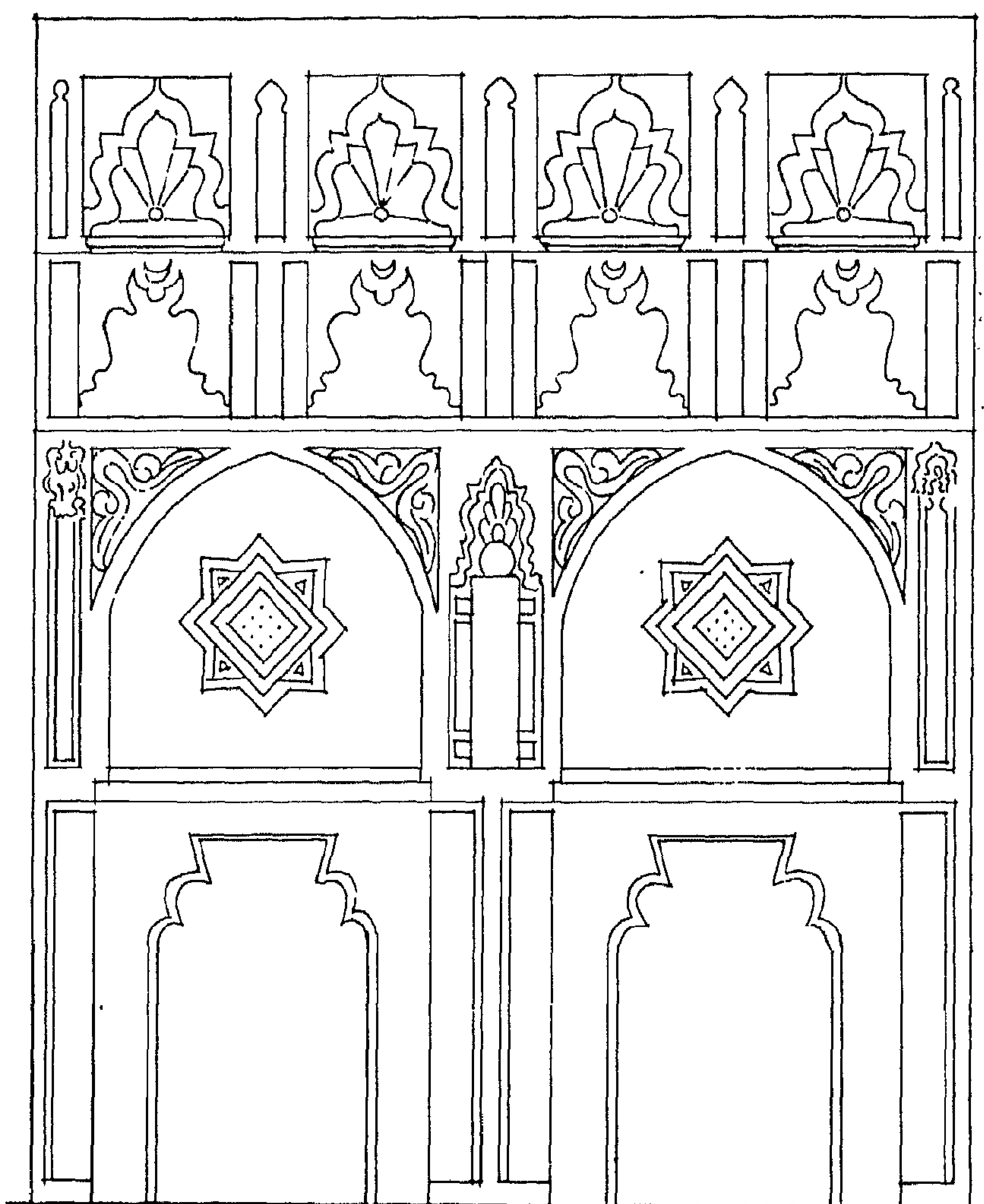




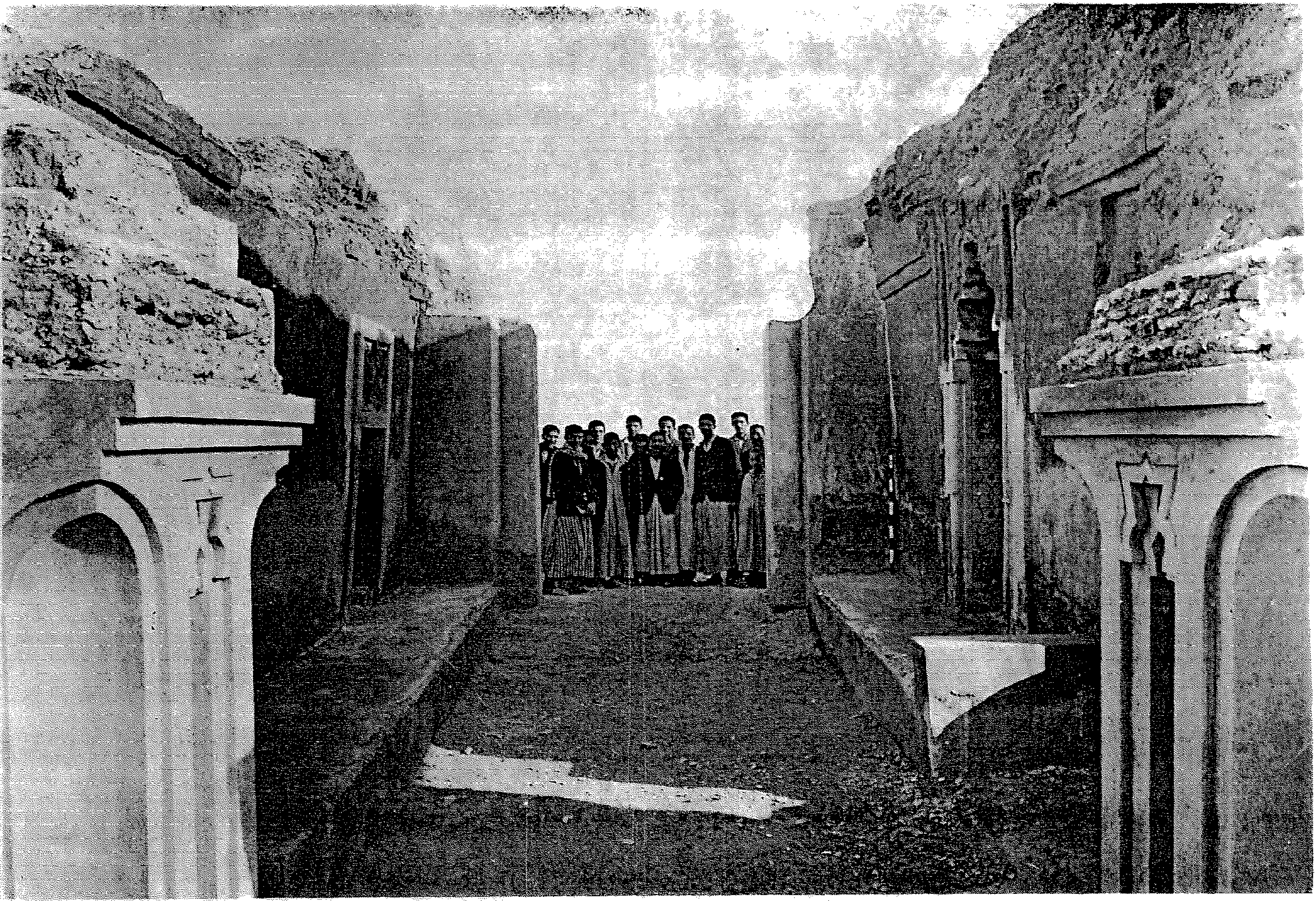
الشكل ١٦ : زخارف مأذنة عنه المعمارية
(عن هرتسفلد)



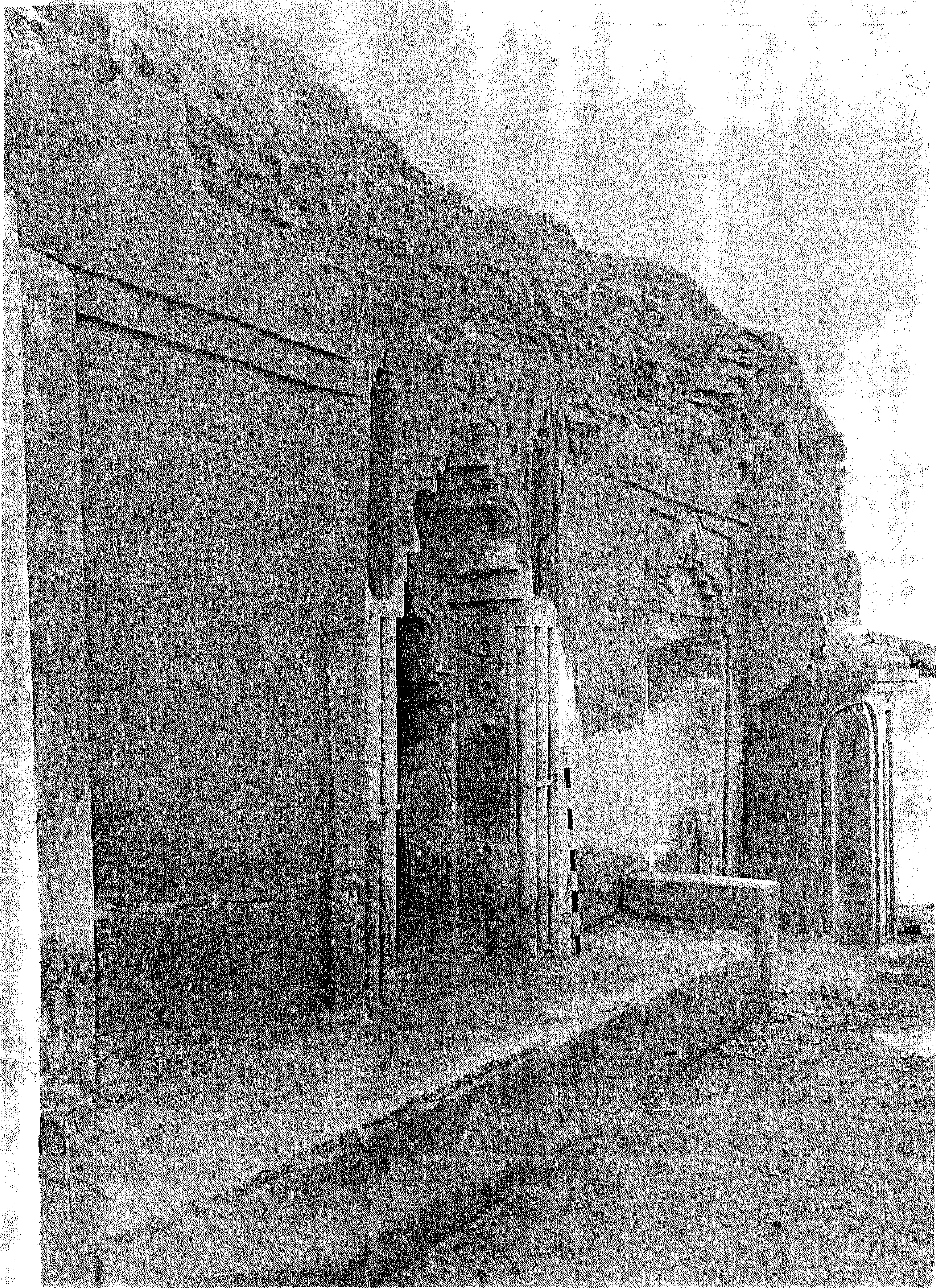
الشكل ١٧ : مقطع ضريح نجم‌الدين في حديثة
(عن هرتسفيلد)



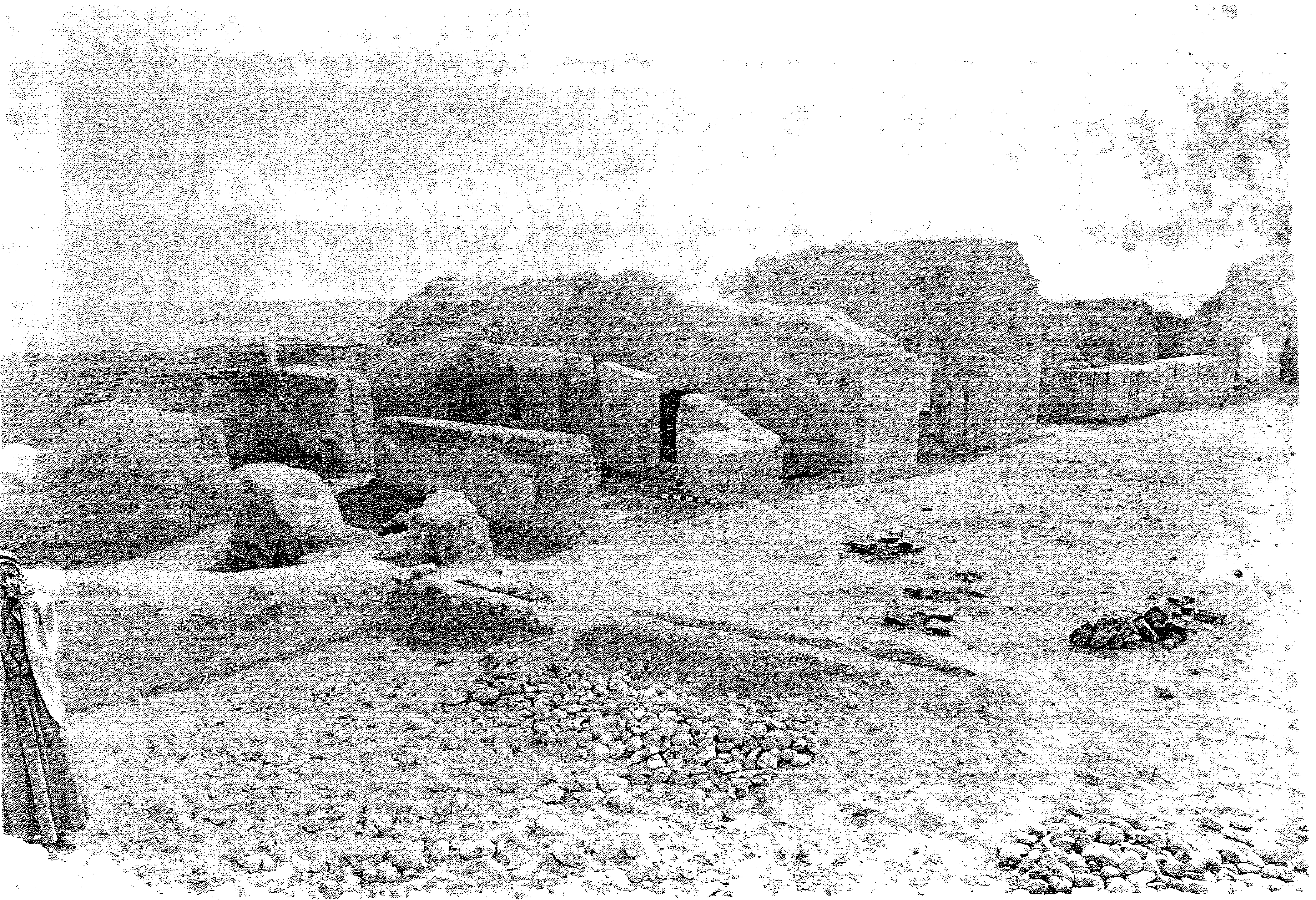
الشكل ١٨ : مقطع للقسم الشمالي من غرفة ضريح
الامام محمد الدوري في الدور



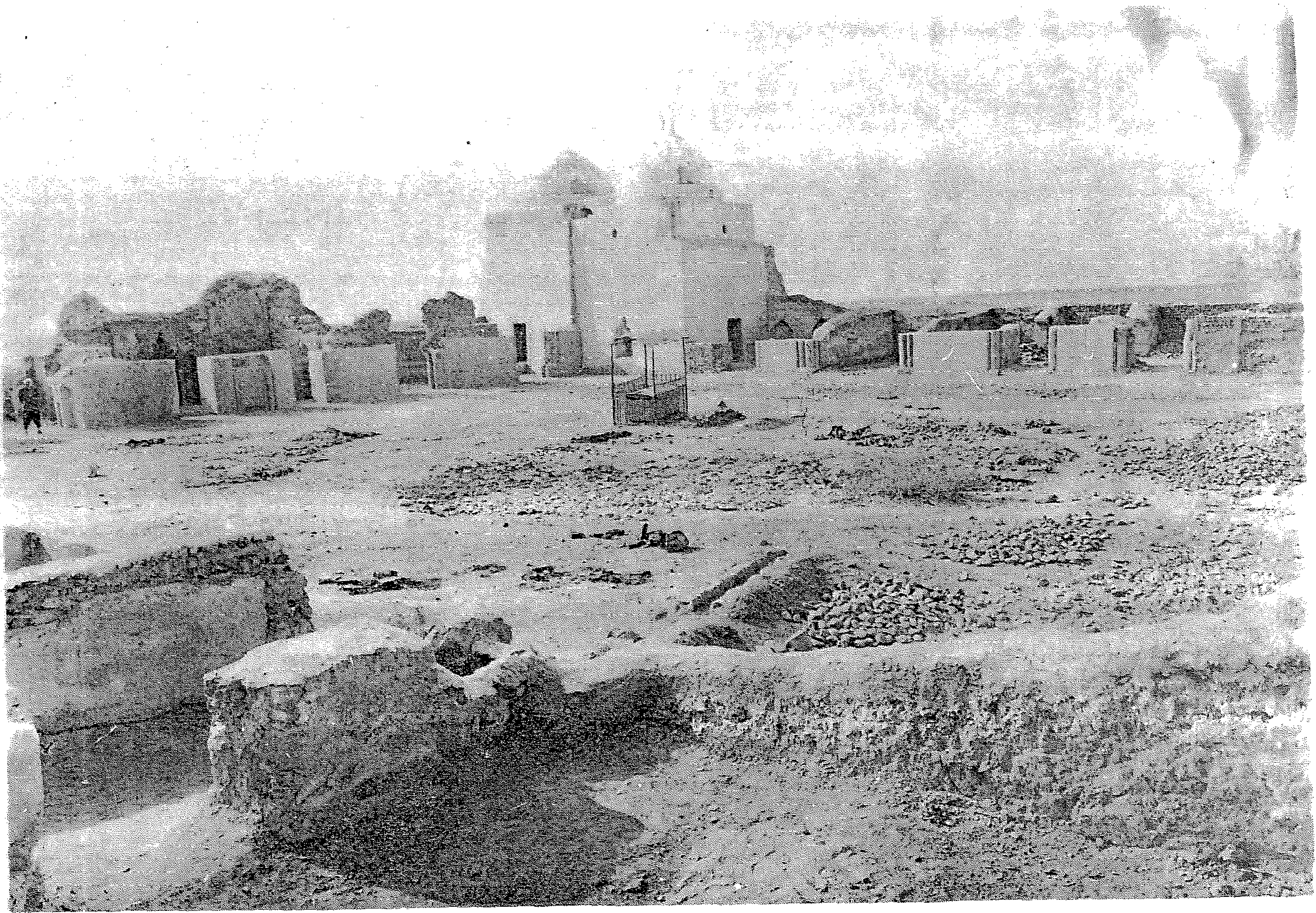
اللوح ١ : ردهة المدخل في عمارة الاربعين في تكريت (سحبت لصورة من فناء العمارة) .



اللوح ٢ : الواجهة الجنوبية لردهة مدخل عمارة الاربعين



اللوح ٣ : مشتملات العمارة الغربية (مسحوبة من الفناء) .



اللوح ٤ : منظر عام لعمارة الاربعين يوضح الغرفتين الكاملتين والفناء الوسطي المكشوف وأجزاء من المشتملات الشرقية والغربية والجنوبية .



اللوح ٥ : محراب المسجد في عمارة الاربعين كمـــا كشفت عنـــه التنقيبات .



اللوح ٦ : احدى القاعتين المجاورتين للمسجد . وفي الصورة القاعة التي تقع في يمين المسجد ، ويشاهد فيها المدخلان الضيقان المنتهيان بعقود مدببة .

الألقاب على المسكوكات الأيلخانية

بقلم : مهاب درويش لطفي
مفتشة آثار

لم تكن الحيـــاة الاجتماعية والسياسية في صدر الاسلام وعصر بني أمية تتناسب مع الالقاب الفخرية وذلك لبساطتها وعدم اهتمامها بالمظاهر ، ولذلك لم تزد الالقاب في الغالب عما يلزم الوظائف القائمة ، على ان بعض الظروف استلزمت اطلاق لقب فخري عام في وقت مبكر من هذا العصر وهو لقب (أمير المؤمنين) وكان عمر بن الخطاب أول من تسمى به في ولايته[1] . وقبل أن يطلق لقب أمير المؤمنين على ولي أمر الدولة الاسلامية نعت هـذا الولي بعد النبي (ص) بلقب آخر ظل قائما حتى العصر الحديث هو (الخليفة) . ومنشأ هذا اللقب هو ان أبا بكر بويع ليخلف النبي (ص) في ولاية أمر المسلمين ، وبذلك سمي (خليفة رسول الله). ولقد تطور مدلول اللقب بعد ذلك فصار يشير في العصر العباسي الى أن الوالي خليفة الله .

وبانتقال الخلافة الى العباسيين أصبح للالقاب شأن عظيم في الدولة ، وذلك كصدى للتغير الكبير الذي طرأ على الدولة الاسلامية ، والذي كان من مظاهره الميـــل الى الاقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم . وكان من أثر ذلك أن كثرت الالقاب كثرة دعت الى تصنيفها وتنظيمها .

ومما استحدث في هذا العصر تلقيب الخلفاء وكبار رجال الدولة بنعوت شخصية[2] . وان

(١) ابن دقماق : الجوهر الثمين . مخطوط ١٤ .

(٢) عرف بعض خلفاء بني أمية ببعض نعوت شخصية يدور حول مغزاها كثير من الجدال . ومن امثلة هذه النعوت لقب (الحمار) الذي سمي به مروان بن محمد بن الحكم، آخر الخلفاء الامويين . وقد ارجع بعض المستشرقين هذا اللقب الى المثل (اصبر من حمار) و (حمار الحرب لا يهرب) ، وذلك اشارة بصبر مروان وجلده في محاربة اعدائـه ولا سيما الخوارج . انظر (الباشا ـ الالقاب الاسلامية . القاهرة ١٩٥٧ ص ٦٠) .

اتخاذ الالقاب الشخصية التي اصطلح بعض الكتاب على تسميتها بالنعوت كالمنصور والمهدي والمأمون صار من مراسيم الخلافة العباسية وغيرها من الخلافات في حالة الخلفاء وولاة العهد • ويرجح ان اتخاذ هذه النعوت راجع الى تلقيب ابراهيم بن محمد العباس بلقب (الامام) الذي أصبح فيما بعد لقبا عاما للخلفاء يغلب على مدلوله معنى الزعامة الروحية •

وفي عصر العباسيين اعتادوا على أن يمنحوا وزراءهم ألقابا فخرية وكذلك منح الرشيد وزيره جعفر لقب السلطان ، وكذلك تعداه الى القواد والولاة •

وفي القرن الثالث أخذ بعض الولاة يستقلون عن العاصمة ، فظهرت الالقاب للسلاطين وذوي النفوذ من الوزراء • وخصوصا الالقاب المركبة مثل : مالك رقاب الامم ، غياث الدنيا والدين •

وقد أدت النظم التي اتبعها السلاجقة في ادارة دولتهم أن انقسمت الى وحدات اقليمية تسيطر عليها اسرات تركية أسسها الأتابكة لم تكن تدين للسلطان باكثر من الطاعة الاسمية • وتبع الاتابكة في ممالكهم العادات السلجوقية بما في ذلك تقاليد الالقاب •

وقد استمرت الولايات المختلفة التي استقلت استقلالا فعليا عن مركز الخلافة يعترف بعضها اعترافا اسميا بالخليفة العباسي حتى سقطت بغداد فريسة الهجوم المغولي سنة ٦٥٦هـ •

وتعتبر المسكوكات من أهم مصادر الالقاب الموثوق بها من الناحية الرسمية على الرغم من قلتها بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الاخرى • فقد اتخذ الملوك والامراء والخلفاء هذه الالقاب لانفسهم ، اما نتيجة لتوسع نفوذهم أو سلطانهم في البلاد ، أو انهم ورثوها أو مع ما ورثوها من عرش ومراسيم ملكية وان لم يكونوا يستحقوا هذه الالقاب ، أو انهم تلقبوا بها بمناسبة معينة لها خطورتها في تاريخ الاسلام ، خصوصا وان المغول أو الايلخانيين كانوا قد عاشوا في فترة عصيبة مشحونة بالحوادث التاريخية •

ولهذا السبب قمت بدراسة الالقاب على المسكوكات الايلخانية المحفوظة في المتحف العراقي وتنظيم جداول لها[٣] لانها لم تحظ باهتمام كبير حتى انني أستطيع أن أقول ان هذه العملات (المحفوظة في المتحف العراقي) لم تدرس ولم تر النور قبل هذا الوقت •

ومن المظاهر الرسمية في العصر الايلخاني ، الاكثار من الالقاب للسلاطين ، خصوصا تلك التي اصطلح على تسميتها فيما بعد بالنعوت ، أي الالقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ واحد كما ذكرنا •

الالقاب التي وردت على المسكوكات الايلخانية:

١ – **ايلخان** : لقب غير عربي مركب من (ايل = قبيلة) و (خان = سيد) • ومعناه سيد القبيلة[٤] • ورد على شكل (ايلخان الاعظم) أو

(٣) لم تقتصر دراسة المسكوكات الايلخانية على الالقاب فقط وانما تشمل دراسة الخط والتصوير علاوة على النواحي التاريخية التي تحيط بها ، وسأقوم بنشر هذه الدراسة على شكل فصول تباعا •

(٤) ويرد لقب (ايلخان) أيضا بمعنى (الخان التابع) ، وكان لقبا عاما يطلق على هولاكو وخلفائه من حكام فارس • واتخذ هولاكو هذا

(ايلخان المعظم)[٥] لهولاكو على عملاته المختلفة ، وأباقا ، وارغون •

٢ ـ قا آن : ورد هذا اللقب على المسكوكات المختلفة لهولاكو واباقا[٦] وارغون وكان يضاف اليه (الاعظم) •

٣ ـ پادشاه : لقب غير عربي مركب من (پاد = كبير) و (شاه = ملك) ومعناه هو الملك أو (السلطان الكبير) ، ورد على المسكوكات الايلخانية لاباقا ، كما أضيف اليه لفظ (عالم) بمعنى (سلطان العالم أو الدنيا) أو (ملك العالم أو الدنيا) •

٤ـ السلطان[٧]: لم يكن هذا اللقب (السلطان) شائع الاستعمال على مسكوكات الدولة الايلخانية وانما اقتصر على العملات التي ضربها أبو سعيد بهادر فان وأنو شروان • وكان لقب السلطان الذي ورد على هذه العملات الايلخانية كثيرا ما يلحق ببعض الصفات مثل (الاعظم) و (المعظم) و (العادل) و (العالم) و (اسلام) و (العادل العالم) •

أ ـ السلطان الاعظم ـ ورد على مسكوكات اولجايتو خدابنده وارپاخان[٨] وجهان تيمور وأبي سعيد وطغاتيمور ومحمد خان •

اللقب نظرا لتبعية دولته من الناحية الرسمية الرئيسية : دولة أخيه (منكو) الذي توفي ٦٥٨هـ وقد استمر ضرب اسمه بعد وفاته على مسكوكات هولاكو واباقا وارغون • (انظر الجدول المرفق بالبحث) • ويراجع أيضا :

(المقريزي : السلوك في معرفة الملوك • ص ٥٤١ حاشية) ويلاحظان (ايلك) و (خان) كانا من القاب امراء تركستان القدامى كما يستدل على ذلك من نقودهم انظر كتاب : الالقاب الاسلامية للدكتور حسن الباشا ص ٦٢ •

(٥) لقد عملت جداول باسماء السلاطين والملوك الايلخانيين والقابهم التي وردت على عملاتهم مرفقة بهذا البحث •

(٦) ذكر الاستاذ عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) ج١ ص٢٦٢ مانصه: « ان اباقا هو اول من انفصل من حكومة جنكيز خان الاصلية وذلك في سنة ٦٦٥ هـ واعلن استقلاله » •

ولكن العملات التي بين أيدينا ـ وهي وثائق رسمية ـ تشير الى ان اباقا ظل تابعا له بعد هذا التاريخ (٦٦٥هـ) ولم ينفصل عن (الايلخان الكبير) • انظر الجدول ، رقم المسكوكة ٧٠٥٥ مس فضة •

(٧) السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا اطلق على الوالي • وقد ورد اللفظ في آيات قرانية عديدة ، بمعنى الحجة والبرهان وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الارامية ـ السريانية Sultaná ، ويوجد هذا في اوراق البردي العربية منذ القرن الاول الهجري مثلا (خراج السلطان) و (بيت مال السلطان) • ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة وقد استعمل لاول مرة في عهد هرون الرشيد حتى لقب به خالد بن برمك وجعفر بن يحي البرمكي (القلقشندى • صبح الأعشى ج٥ ص ٤٤٨) وبعد ذلك انقطع التلقيب به بعد ذلك حتى القرن الرابع الهجري ، ولم يصبح نعتا عاما الا بعد ان تغلب الملوك بالشرق ، مثل بني بويه على الخلفاء ، واستاثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك اتخذوا لقب السلطان سمة عامة لهم ، فضلا عما كان يضفيه عليهم الخلفاء من القاب فخرية ، ثم صار (السلطان) لقبا عاما على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزا لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين (حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية ص ٣٢٣) •

(٨) في الحقيقة ان العائلة الايلخانية استمرت بالحكم موحدة الكلمة الى حين وفاة أبي سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦ الذي لم يعقب ولدا فتفرقت الكلمة بين بضعة افراد من سلالة العائلة المالكة واغتنم الامراء الفرصة فاخذ كل أمير ينتصر لسلطان نصبه الى ان انقرضت دولتهم بقيام الدولة الجلائرية ، ولذا نجد بعض النقود ضربت في سنة واحدة وهي لاكثر من سلطان واحد (محمد خان سنة ٧٣٨ طغايتمور سنة ٧٣٨هـ (انظر لين بول ج ٦ رقم ٢٦٠) ساتي خاتون سنة ٧٣٨ هـ انظر (اسماعيل غالب في : مسكوكات اسلامية تتالوغي موزه همايون قسم ثالث رقم ٣١٦) •

ب ـ السلطان العادل ـ تلقب به موسى خان وانوشروان ومحمد خان وطغاتيمور وساتي بك خاتون[٩] تلقبت (بالعادلة) .

جـ ـ السلطان العالم ـ جاء على مسكوكات انوشروان ومحمد خان وطغاتيمور .

د ـ السلطان العالم العادل ـ وقد جاء هذا اللقب على مسكوكات أبي سعيد بهادر خان .

هـ ـ سلطان اسلام[١٠] ـ ورد على مسكوكات غازان محمود النحاسية .

٥ ـ **مالك رقاب الامم** ـ ظهر على عملات هولاكو واولجايتو خدابنده محمد خان . كما ورد هنا لاول مرة على العملات الاسلامية عامة ، ولو انه كتب على مواد آثارية أخرى[١١] وان هذا اللقب يعطي لصاحبه معنى القوة والسلطة .

٦ ـ **المولى**[١٢] ـ من القاب ابي سعيد بهادر خان .

٧ ـ **غياث الدنيا والدين**[١٣] ـ ورد هذا اللقب لاولجايتوخدابنده محمد خان .

(٩) سيدة ايلخانية حكمت من سنة (٧٣٩ـ٧٤١هـ) وهي بنت محمد خدابندة واخت السلطان أبي سعيد بهادر خان وزوجه سليمان خان .

(١٠) لما كانت السلالة الحاكمة غير عربية ، فقد تهاونوا في استعمال اللفظ الصحيح ، وهو (سلطان الاسلام) . وقد تكرر هذا الخطأ (سلطان اسلام) في جميع المسكوكات الايلخانية .

(١١) انظر (الالقاب الاسلامية) ص ٤٤٦ .

(١٢) المولى : يطلق في اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق . وعلى المنتسب الى قبيلة ، وقد استعمل كلقب بمعنى السادة احيانا ، وبمعنى الانتماء احيانا اخرى ، وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الاصلية للكلمة على سبيل الكناية ، وبعد ذلك تطور استعمال اللفظ فاتي بمعان عديدة انظر (الالقاب الاسلامية ص ٥١٦) .

(١٣) الغياث في اللغة الاسم من (استغاثني فاغثته) وأصله الغواث ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها . وتستعمل النسبة الى (الغياثي) كلقب فخري للعسكريين خصوصا الملوك . (انظر القلقشندي : صبح الاعشى ج٦ ص ٢١) .

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
هولاكو	قاآن الاعظم ايلخان	سنجار	نحاس	٦٥٤	٥٨٧٣ـع
(٦٥٤ ـ ٦٦٣هـ)	المعظم	؟	نحاس	٥٧ ؟	٥٨٤١ـمس
		اربل	نحاس	؟	٧٠٥٤ـمس
		جرجان	نحاس	؟	٩٣٤٩ـع
		؟	فضة	؟	١١٤٩ـمسم
	قاآن الاعظم	؟	فضة	؟	١٣١٣ـمس
	خان	الموصل	نحاس	٦٦٣	٢٣٤٨ـمس
	قاآن الاعظم خان	؟	نحاس	؟	١٤٦٨ـمس
	قاآن خان	اربل	نحاس	٨ ؟؟	٧٢١٧ـمس
	ايلخان المعظم	الموصل	ذهب	٦٥٨	٢٩١٤ـع
		الموصل	ذهب	٦٧٢(١٤)	١٤٩٤٩ـمع
منكو	مالك رقاب الامم	الموصل	ذهب	٦٥٨	٢٩١٤ـع
	قاآن الاعظم	الموصل	ذهب	٦٧٢	١٤٩٤٩ـمع
أباقا	قاآن الاعظم ايلخان	الموصل	نحاس	٦٣(٦)	٧٣٢ـمس
(٦٦٣ ـ ٦٨١هـ)	المعظم	؟	نحاس	٦٧٨	٦٧٧ـمس
		؟	فضة	٦٨٠	١٣٢١ـمس
		؟	فضة	٦٨١	٧٠٥٥ـمس
	قاآن پادشاه عالم	؟	نحاس	٧٨(٦)	٧٠١١ـمس
	ايلخان الاعظم	؟	نحاس	؟	٧١٣٥ـمس
	قاآن الاعظم	؟	نحاس	؟	٨٢ـمس
أرغون خان	قاآن الاعظم	سنجار	نحاس	٧ ؟؟	٤٩٤ـمس
(٦٨٣ ـ ٦٩٠هـ)	ايلخان المعظم	؟	نحاس	؟	٩٣٥٥ـمس
غازان محمود	سلطان اسلام	الموصل	نحاس	٦٩٩	٥٨٥٣ـمس
(٦٩٤ ـ ٧٠٤هـ)		سنجار	نحاس	؟	٦٣٨٩ـمس
	سلطان اعظم	؟	نحاس	؟	١١٦٦ـمسم
اولجايتو خدابنده	المولى السلطان	تبريز	فضة	٧٠١	٩٣٢٧ـع
محمد خان	الاعظم مالك رقاب	تبريز	فضة	٧ ؟ ٤	٢٣١٠ـمس
(٧٠٤ ـ ٧١٦هـ)	الامم سلطان غياث	مدينة بغداد	ذهب	٧٠٥ ؟	٥٣٢٩ـمس
	الدنيا والدين	ساوة	ذهب	٧٠٦	٦٣٥٣ـع
		سلطانية	ذهب	٧٠٧	٦٣١٠ـع
		أصفهان	ذهب	٧١٠	٦٣١٣ـع
		ساوة	فضة	٧١٠	١٣٣٦ـمس
		الموصل	ذهب	٧١٠	٥٣٢٧ـمس
		اسفراين	ذهب	٧١١	٤٧٢٥ـمس

ملاحظـة : ان الارقام المحصورة بين قوسين غير واضحة القراءة في المسكوكة .

(١٤) لقد حصل خطأ في سنة ضرب هذه المسكوكة ، فقد وردت سنة ٦٧٢ هـ في الوقت الذي توفي صاحبها هولاكو ٦٦٣هـ . وهي من المسكوكات النادرة .

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
اولجايتو خدابنده	تابع	تبريز	فضة	٧١١	٩٣٢٨ـع
		بغداد	ذهب	٧١٤	٥٣٢٦ـمس
		الموصل	فضة	٧١٤	١/٣٣٨ـمس
		بغداد	ذهب	٧١٥	١٣٤١ـمس
		سلطانية	فضة	٧١٦	٢٣١٢ـمس
		دار السلام بغداد	فضة	٧١٦	٧١٧٩ـمس
	المولى السلطان الاعظم غياث الدين والدين سلطـان	ساوة	فضة	٧١٠	٤٧٨ـمس
	السلطان الاعظم	؟	نحاس	٧١٠	٣٠٩ـمس
	سلطان ...	؟	نحاس	؟	١٢٨ـمس
ابو سعيد بهادر خان (٧١٦ ـ ٧٣٦هـ)	السلطان العالم العادل	باران	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠١ـمس
		بوسعيدية	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٤ـمس
		بردع	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٣ـمس
		الموصل	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٥ـمس
		كاشان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٦ـمس
		اروند	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٩ـمس
		اربذد	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٨ـمس
		مراغة	ذهب	٣٣ الخانية	٦٣٤٤ـع
		شيروان	ذهب	٣٣ الخانية	٨١٧٩ـع
		سمنان	ذهب	٣٣ الخانية	٦٣٢٤ـع
		اخلاط	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٧ـمس
		أصفهان	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٦ـمس
		ارزروم	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٤ـمس
		همدان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٧ـمس
		سنجار	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٣ـمس
		سوس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٤ـمس
		سلطانية	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٢ـمس
		شهرستان رشدي	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١١ـمس
		شيراز	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٠ـمس
		شيروان	فضة	٣٣ الخانية	٢٣٠١ـمس
		جاجرم	فضة	٣٣ الخانية	٢٢٩٩ـمس
		تفليس	فضة	٣٣ الخانية	٧٨٧٤ـع
		اريوجان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٣ـمس
		الري	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢١ـمس
		اربررس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٢ـمس
		ماجي	فضة	٣٣ الخانية	٤٨ـمس
		واسط	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٨ـمس

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
ابو سعيد	تابع	ساوة	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٥ـمس
		شبانكاه	فضة	٣٣ الخانبه	٣٧٨٨ـمس
		مراغة	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٦ـمس
		تبريز	فضة	٣٣ الخانية	٣٩٢٨ـمس
		بغداد	فضة	٣٥ هلالية(١٥) ٣٣ الخانية	٥٢٠٢ـمس
		أزمير	ذهب	٧٣٥ هلالية ٣٣ الخنية	٦٣٤٠ـع
			فضة	٧٣٦ هجرية ٣٤ الخانية	٥٢٠٥ـمس
		البصرة	ذهب	٧٣٥ هلالية ٣٤ الخانية	٣٠٣٤ـمس
		بايبرت	فضة	٧٣٤ هـ	٥٢٠٠ـمس
		خوي	فضة	٣٤ الخانية	٣٩٢٦ـمس
ابو سعيد	السلطان الاعظم	جاجرم	فضة	٣٣ الخانية	٦٣٢٦ـع
		زندان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٠ـمس
		تفليس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٧ـمس
		تبريز	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٦ـمس
		اروند	فضة	٣٣ الخانية	٧٨٣١/٢ـع
		تبريز	فضة	٣٤ الخانية	٥٢٠٨ـمس
		بايبرت	فضة	٧٠٠	٧٨٧٣ـع
		دار السلام بغداد	ذهب	؟ ٧١	٦٣٥٠ـع
		البصرة	فضة	٧١٧	٣٩٠٧ـمس
		قريم	ذهب	٧١٨	٥٣٢٨ـمس
		بغداد	فضة	٧١٩	٤٣٩ـمس
		بغداد	ذهب	٧٢٠	٧١٩٤ـع
		مراغة	ذهب	٧٢٠	٦٣٤٣ـع
		تبريز	فضة	٧٢٠	١٣٢٩ـع
		كاشان	فضة	٧٢١	٧٠١٤ـمس
		كاشان	فضة	٧٢٢	٧٨٠٥ـع
		ارزنجان	فضة	٧٢٢	٧١٨٢ـمس
		اربيل	فضة	٧٢٢	١٣٢٨ـمس
		ارزروم	فضة	٧٢٢	٤٧٩ـمس
		بغداد	فضة	٧٢٣	٧١٨٧ـمس
		جاجرم	فضة	٧٢٧	٦٣٣٥ـع
		بغداد	ذهب	٧٢٩	٦٣٣٢ـع

(١٥) نجد على بعض مسكوكات ابي سعيد بهادر خان تاريخا جديدا وهو التاريخ الايلخاني الذي ابتدأ به منذ وفاة السلطان غازان محمود سنة ٧٠٣ هـ ولم يذكرهذا التاريخ على المسكوكات الا في سنة ٧٣٥ هـ فكتب على النقد ضرب سنة ثلاث وثلاثين الخانية ٠

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
ابو سعيد	تابع	جاجرم	ذهب	٧٢٩	٦٣٥١ـع
		تبريز	فضة	٧٢٩	٢٠٦ـمس
		بغداد	ذهب	٧٣٠	٦٣٠٦ـع
		شيروان	ذهب	٧٣٠	٦٣٣٧ـع
		باران	فضة	٧٣٠	١٣٣٤ـمس
		اصفهان	ذهب	٧٣١	٦٣٢١ـع
		سروز	ذهب	٧٣٢	٥٨٠٢ـمس
		تبريز	ذهب	٧٣٢	٦٣١٧ـع
		بغداد	فضة	٧٣٢	٣٩٢٤ـمس
		شيروان	ذهب	٧٣٣	٦٢٠٧ـمس
		حله	فضة	٧٣٥ هجرية ٣٣ الخانية	٥٢٠٩ـمس
		تبريز	فضة	٣٤ الخانية	٥٢٠٨ـمس
		واسط	ذهب	٧ ؟؟	٦٣١٤ـع
		سنجار	فضة	؟	٨٢١٦ـمس
		اخلاط	فضة	٧ ؟؟	٨٢١٨ ـمس
		بغداد	نحاس	؟	٦٠٣٦ـمس
		الموصل	فضة	؟	٢٢٩٨ـمس
	السلطان خان	تبريز	فضة	٧٢٣	١٤٨٦ـمس
		باران	ذهب	٧٢٤	٦٣٢٩ـع
		تبريز	ذهب	٧٢٤	٦٣٠٨ـع
		زندان	ذهب	٧٢٤	٦٣٢٠ـع
		واسط	ذهب	٧٢٤	٦٣٥٦ـع
		سلطانيه	ذهب	٧٢٥	٦٣٤٦ـع
		بغداد	ذهب	٧٢٧	٦٣٤١ـع
		سلطانية	ذهب	٧٢٧	٦٣٢٢ـع
		بغداد	ذهب	٧٢٨	٣٦٢٥ـع
		سلطانية	ذهب	٧؟٧	٦٣٢٧ـع
		اررروم	ذهب	٧؟؟	٩٠٨٦ـع
		همدان	نحاس	؟	٨٣٣٩ـع
	المولى السلطان الاعظم	الموصل	فضة	٧١٧هـ	١٣٣١ـمس
		الموصل	فضة	٧١٨	١٣٢٧ـمس
		؟	فضة	٧١٩	٧١٨٤ـمس
		اربل	فضة	؟	١٢٣٣ـمسم
		شيروان	فضة	؟	٢٢٩٦ـمس
ابو سعيد	السلطان(١٦)	؟	نحاس	٧٢١	٧٠١٢ـمس
		بغداد	نحاس	؟	٧٠٣٠ـمس

(١٦) لقد ورد لقب (السلطان) على بعض المسكوكات (سلطان) وهذا مما يدل على وقوع خطأ من قبل النقاش او الضراب كما في المسكوكتين رقم ٦٣٣٦ ـ ع و ٨٣٤١ ـ ع

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة	رقم سجل المتحف العراقي
		باران	ذهب	٧٣٢	٦٣٣٦ــع
		تبريز	نحاس	؟	٨٣٤١ــع
أرپاخان (٧٣٦هـ)	السلطان الاعظم خان	بغداد	فضة	٧٣٦	٥٢٣٠ــمس
		باران	فضة	٧٣٦	٤٥ــمس
موسى خان (٧٣٦هـ)	السلطان العادل	بغداد	فضة	٧٣٦هـ	٥٢٢٩ــمس
محمد خان (٧٣٦ ـ ٧٣٧هـ)	السلطان العالم	اروند	فضة	٧٣٧هـ	٥٠ــمس
		بغداد	فضة	٧٣٨	٢٩٢٣ــمس
		البصرة	ذهب	٧٣٨	٦٣٠٣ــع
		الحلة	فضة	٧٣٨	٣٩٣١ــمس
		سلطانية	فضة	٧٣٨	٣٩٢٢ــمس
		سلطانية	نحاس	؟	٦٠٢٦ــمس
		شوستر	فضة	٧٣٨	١/٣٩٣٠ــمس
		همدان	فضة	٧٣٨	٣٩٢١ــمس
		واسط	فضة	٧٣٨	٤٧٤٥ــمس
		البصرة	فضة	٧٣٨	٣٩١١ــمس
	السلطان الاعظم	بغداد	فضة	٧٣٧	٥٢٢٧ــمس
		تبريز	ذهب	٧٣٧	٦٣٠٥ــع
		تبريز	فضة	؟	٥٢٢٨ــمس
محمد خان	خان	؟	نحاس	٧٣٩	١٠/٦٢٦٧ــمس
طغاتيمور خان(١٧) (٧٣٩ ـ ٧٥٢هـ)	السلطان العادل	همدان	فضة	٧٣٩	١٠/٦٢٦٧ــمس
	السلطان الاعظم	بغداد	فضة	٧٣٩	٣٩٠٦ــمس
		واسط	فضة	٧٣٩	٦/٦٢٦٨ع
		بغداد	فضة	٧٤١	٣٩٤١ــمس
		بغداد	فضة	٧٤٣	٣٩٣٤ــمس
		قرقيسية	ذهب	٧؟٣	٦٣٣١ــع
		أصفهان	فضة	؟	٣٩١٠ــمس
		حلة	فضة	؟	٨/٦٣٦٠ــع
	السلطان العالم	؟	فضة	٧٣٨هـ	٢٣٠٤ــمس
		مراغة	فضة	٧٣٩هـ	٣٩٠٤ــمس
		شيروان	فضة	٧؟٨	٢٣٠٦ــمس

(١٧) لقد نودي لطغاتيمور بمنصب الخان قبل عام ٧٣٧ هـ وذلك من قبل امراء خراسان ولكن بدون أي فائدة ٠ وان حسن بزرك هو الذي تولى تنصيبه وذلك سنة ٧٣٩ هـ ضد ساتي بك خاتون والتي تم تنصيبها من قبل عائلة جوپان ولكن حسن بزرك تخلى عن طغاتيمور وأقام بدله جهان تيمور وذلك في عام ٧٤١ ، ومع ذلك فقد بقي طغاتيمور في منصبه في خراسان الى سنة ٧٥٢ هـ انظر : L. Poole, *Coins of the Mongols in the British Museum*, P. 4.

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة	رقم سجل المتحف العراقي
		جاجرم	فضة	؟	٢٣٠٥ـمس
		نيسابوز	فضة	؟	٢٣٠٧ـمس
	السلطان العالم العادل	؟	فضة	؟	٧٠٨٨ـمس
جيهان تيمور	السلطان الاعظم	واسط	فضة	٧٤٠	٦٢٦٧/٧ـع
ساتي بك خاتون	السلطان العادل	ازاد	فضة	٧٣٩	٣٩١٧ـمس
		حلة	فضة	٧٣٩	٣٩٠٩ـمس
		حصن	فضة	٧٣٩	٣٩٤٦ـمس
		تبريز	فضة	٧٣٩	٣٩٣٢ـمس
		سنجار	نضه	٧٣٩	٣٩١٨/١ـمس
		الموصل	فضة	٧٣٩	٣٩٣٢ـمس
		همدان	فضة	٧٣٩	٣٩١٥ـمس
		واسط	فضة	٧٣٩	٦٢٦٨/٢٣ـمس
	السلطانة العادلة	بردع	فضة	٧٣٩	٣٩١٦ـمس
		سلطانية	فضة	٧٣٩	٣٩٤٤ـمس
	السلطان العادل خان	ارزروم	فضة	٧٣٩	٣٩١٩ـمس
		سنجار	فضة	٧٣٩	٣٩١٨ـمس
		مراغة	فضة	٧٣٩	٣٩٢٠ـمس
سليمان خان	السلطان العادل	حربى	فضة	٧٤٠هـ	٤٩٦ـمس
		كاشان	فضة	٧٤١هـ	٣٩٤٠ـمس
		همدان	فضة	٧٤١هـ	٣٩١٤ـمس
		اردبيل	فضة	؟	٨٠٥٣ـع
		سلطانية	فضة	؟	٨٣٤٧ـع
		ساوة	فضة	٧؟؟	٣٩٣٧ـمس
	السلطان	؟	فضة	؟	٣٩٣٥ـمس
اتو شروان	السلطان	الموصل	فضة	؟	٧٠٩٠ـمس
		؟	فضة	؟	٧٠٨٨ـمس
	السلطان العادل	اروند	فضة	٧٤١	٢٢٧٦ـمس
		جرجان	فضة	٧٤١	٢٢٦٦ـمس
		خوش	فضة	٧٤١	٢٢٧٨ـمس
		طوس	فضة	٧٤١	٢٢٧٧ـمس
		مراغة	فضة	٧٤١	٢٢٧٥ـمس
		صوسان	فضة	٧٤؟	٢٢٥٩ـمس
		تبريز	فضة	؟	٢٢٧٢ـمس

الدرهم العباسي

في زمن الخليفة هرون الرشيد

بقلم : السيدة وداد القزاز
ملاحظة مجلة سومر

ان الخليفة العباسي هرون الرشيد ١٧٠ – ١٩٣ هـ/٧٨٦ – ٨٠٩ م أول الخلفاء العباسيين الذين أحدثوا تطورا هاما في نظام النقود ، اذ أمر بان يكتب اسمه[١] واسم ابنيه محمد الامين وعبدالله المأمون[٢] وولاته[٣] أو عماله على الدراهم الفضية ، كما انه أول من ترفع عن الاشراف على السكة اذ ان الخلفاء من قبله كانوا يتولون النظر في عيار السكة بأنفسهم فتنازل هو عن حقوقه المباشرة على السكة ووهبها لوزرائه وولاته وعمال ماله ·

لقد قمت بدراسة تحليلية وافية عن المسكوكات الفضية المحفوظة في المتحف العراقي وبعمل جداول لها تشمل سني الضرب ومدنها والالقاب التي وردت عليها ، والولاة الذين حكموا زمن هذا الخليفة ، كما أعددت جدولا خاصا بالزخارف والرموز التي وردت عليها ، وفي ختام هذا الجدول عملت جدولا خاصا بأوزان هذه المسكوكات واقطارها · وكنت أبغي من هذه الدراسة الوصول الى نتائج علمية تثبت ان هذه المسكوكات كان لها دور كبير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ·

لقد وردت القاب على هذه المسكوكات يمكن دراستها على الوجه التالي :

١ – الرشيد : هو الخليفة الخامس من خلفاء العباسيين واسمه جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله العباسي ، غير انه لقب بالرشيد ، وقد ورد على سكة سنة ١٧٢ بالمحمدية[٤] ·

٢ – الخليفة : منصب رئيس الدولة في الاسلام ، وأول من لقب به ابو بكر الصديق ، ثم استمر لقبا للخلفاء من بعده ، حتى زمن المامون حيث لقب خليفةالله[٥] ·

٣ – أمير المؤمنين : لقب للخليفة ، وأول من

(١) انستاس الكرملي : النقود العربية وعلم النميات ص ١٢٣ ط القاهرة سنة ١٩٣٩ م ·

(٢) عقد الرشيد ولاية العهد لابنه محمد الامين بمدينة السلام سنة ١٧٥ هـ وعمره حينذاك خمس سنين · ثم جعل ولاية العهد لابنه عبدالله سنة ١٨٣ هـ وسماه (المأمون) وولاه خراسان وما يتصل بها من حدود همدان الى المشرق [الدوري : العصر العباسي الاول – ص ١٧٧ ط بغداد. ١٩٤٥ م] ·

(٣) انظر الجدول رقم ٩ المرفق بالبحث ·

(٤) الحافظ الذهبي : العبر في تاريخ من غبر ص ٢٦٠ ج ١ ط الكويت سنة ١٩٦٠ [انظر المسكوكة في الكتالوك رقم ٨٥] ·

(٥) النظم الاسلامية : حسن ابراهيم حسن ، علي ابراهيم حسن · ط القاهرة ص ٢٢ ، سنة ١٩٣٩ [انظر المسكوكة في الكتالوك رقم ١] ·

لقب به هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، ثم استمر الخلفاء والمطالبون بالخلافة على استعمال هذا اللقب(٦) ·

٤ ــ ابن أمير المؤمنين : كان لقبا فخريا يلقب به ابن الخليفة في ولاية العهد(٧) ·

٥ ــ الامير : ويقصد به في العصر الراشدي والاموي الحاكم على الاقاليم الرئيسية التي يتبع كل منها عدة مقاطعات مثل أمير البصرة ، والكوفة ، والمدينة ، ومصر حيث ان الحاكم على البصرة يسمى أميرا ويتبعه عدة مناطق يسمى حاكم كل منها وال · ويجب ان نذكر انه حدث في العصر العباسي الاول تقليد جديد وهو تعيين وال فخري مسؤول عن عدة أقاليم وولايات كان يعين الامين واليا على كل أقاليم المغرب ، والمامون على كل أقاليم المشرق(٨) ·

٦ ــ ولي عهد المسلمين : يطلق هذا اللقب على الشخص الذي يعينه الخليفة في حياته ليكون خلفا له من بعده ، وهو تقليد سار عليه المسلمون منذ العهد الراشدي(٩) ·

٧ ــ ولي ولي عهد المسلمين : ويظهر ان المقصود به هو ولي العهد الثاني ذلك ان عددا من الخلفاء كان يختار أكثر من ولي عهد(١٠) ·

اما مدن الضرب التي وردت على هذه المسكوكات فهي :

١ ــ اران : اسم لولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة وهي التي يسميها العامة كنجة وبردعة وشمكور وبيلقان ، وبين اذربيجان وأران نهر يقال له الرس كلما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أران وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان(١١) ·

٢ ــ أرمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال وقيل هما ارمينيتان الكبرى والصغرى · وحدهما من بردعة الى باب الابواب ومن الجهة الاخرى الى بلاد الروم وجبل القبق · وقيل ارمينية الكبرى خلاط ونواحيها ، وارمينية الصغرى تفليس ونواحيها(١٢) ·

٣ ــ افريقية : اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الاندلس ، والجزيرتان في شماليها ، وصقلية منحرفة عنها الى الشرق ، والاندلس منحرفة عنها الى جهة الغرب · وقد ضربت الدراهم فيها وعليها اسم افريقية ابتداء من سنة ٩٨ هـ(١٣) ·

٤ ــ بغداد : بناها الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ ونزلها سنة ١٤٩ هـ · الجانب الغربي يسمى الكرخ وبه كان سكنى ابي جعفر المنصور ، واما الجانب الشرقي فيسمى الرصافة لان الرشيد بنى فيه قصرا وسماه الرصافة(١٤) ·

٥ ــ البصرة : وهما بصرتان العظمى بالعراق والاخرى بالمغرب · اما التي في العراق طولها اربع وسبعون وعرضها احدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم الثالث · قال ابن الانباري البصرة في كلام العرب الارض الغليظة ، وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها بياض(١٥) ·

٦ ــ بلخ : مدينة مشهورة بخراسان · قال ابو عون بلخ في الاقليم الخامس طولها ثمان وثمانون وعرضها ثمان وثلاثون درجة · وقيل أول من بناها لهراسف الملك ، وقيل الاسكندر وكانت تسمى الاسكندرية · وقد ضربت بها الدراهم العربية سنة ١١٤ هـ(١٦) ·

٧ ــ دمشق : لعبت هذه المدينة دورا هاما في تاريخ السكة العربية منذ فجر الاسلام حين ضربت العملة العربية ذات التأثيرات البيزنطية والعملات التي تحمل صورة الخليفة عبدالملك · وقد ورد الينا من ضربها دراهم معربة منذ سنة ٧٩ هـ(١٧) ·

الرافقة : مدينة واقعة على ضفة الفرات ،

(٦) النظم الاسلامية : حسن ابراهيم حسن · علي ابراهيم حسن ، ط القاهرة ص ٢٢ سنة ١٩٣٩ ·

(٧) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (١٩) ·

(٨) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (٤١) ·

(٩) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (٣٤) ·

(١٠) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (١٣٢) ·

(١١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ــ المجلد الاول ص ١٧٠ مط السعادة ــ مصر ١٩٠٦ م

(١٢) ياقوت الحموى : معجم البلدان ــ المجلد الاول ص ٢٠٤ مط السعادة ــ مصر ١٩٠٦ م ·

(١٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ــ المجلد الاول ص ٣٠٠ مط السعادة ــ مصر ١٩٠٦ م ·

(١٤) ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠٣ ط باريس سنة ١٨٣٠ م ·

(١٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان المجلد الاول ص ١٩٢ مط السعادة ــ مصر ١٩٠٦ م ·

(١٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان المجلد الاول ص ٢٦٣ مط السعادة ــ مصر ١٩٠٦ م

(١٧) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٦٠ ط دار الكتب ١٩٦٥ م ·

وهي مدينة مدورة على هيئة مدينة السلام ، وقد اهتم المنصور بعمران الرافقة سنة ١٥٥ هـ ، كما عني بها الرشيد وأسس بها مجموعة من القصور، ونشطت الرافقـة كـدار للسك منـذ العصـر العباسي(١٨) ·

٩ ـ سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج ، وبينهـا وبين هراة عشـرة أيام · وارضها كلها رملية سـبخة · تقـع على خط طول اربع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون(١٩) ·

١٠ ـ صعدة : مدينـة باليمن بينهـا وبين صنعاء ستون فرسخا وتقع الى الشمال من صنعاء على بعد ٣٠٠ كم(٢٠) ·

١١ ـ صنعاء : عاصمة اليمن تقع في وسط منطقة جبلية جنوب صعدة · تقع على خط طول ١٤° ٤٤° وعرض ٢٣° ١٥° · ولم يظهر اسمها على السكة العربية قبل العصر العباسي(٢١) ·

١٢ العباسية : منسوبة الى رجـل اسـمه العباس وأكثر ما يراد به العباس بن عبدالمطلب أبو الخلفاء · تذكر كتب الجغرافية العربية عدة أماكن باسم العباسية منها :

أ ـ العباسية جبل من الرمل غربي الخزيميه بطريق مكة الى بطن الاغر ·

ب ـ العباسية قرية بكـورة الحـرجة من الصعيد ·

جـ ـ العباسية مدينة بنـاها ابراهيـم بن الاغلب أمير افريقية قرب القيروان نسبها الى بني العباس(٢٢) ·

د ـ العباسية محلة كانت في بغداد واظنها خربت الان وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة بباب البصرة ·

١٣ ـ المباركة : قرية من قـرى خوارزم ، سميت بهذا الاسم نسبة الى « مبـارك » أحـد الاتراك من موالي الخليفة العباس المأمون(٢٣)·

١٤ ـ المحمدية : مدينة بكرمان في الاقليم الثالث طولها تسعون درجة وعرضهـا احـدى وثلاثون درجة ونصف · سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر ، وقد أطلق على الري في العصر العباسي اسم المحمدية لان محمد المهدي نزلها في خلافة أبيه المنصور ، وبها ولد الرشيد· وتقع المحمدية في عدة مواضع منها :

أ ـ المحمدية قرية من نواحـي بغـداد من كورة طريق خراسان ·

ب ـ المحمدية أيضا ببغـداد من قرى بين النهرين ·

جـ ـ المحمدية من أعمال برقـة من ناحيـة الاسكندرية ·

د ـ مدينة بنواحي الزاب أرض المغرب(٢٤) ·

١٥ ـ مدينة السلام : هي بغداد واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيل لان دجلة يقال له وادى السلام ، وقيل سماها المنصور بمدينـة السلام تفاؤلا بالسلام(٢٥) ·

١٦ ـ مرو : هي أجلُ كور خراسان ، كان أول من نزلها المأمون ثم من ولى خراسان بعده حتى نزل عبدالله بن طاهـر نيسابور · ومرو معناها الحجارة البيض(٢٦) ·

١٧ ـ مصر : الاقليم العربي الذي يشكل اليوم أهم أقاليم الجمهوريـة العربيـة المتحـدة ويسمى باللغة السامية (مصير) أو (مصري)(٢٧)·

١٨ ـ الشاش : تقع فيما وراء النهر ، ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك · تقع في أرض سهلة(٢٨) ·

١٩ ـ زرنج : هي عاصمة اقليم سجستان

(١٨) نفس المصدر السابق ·

(١٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٥ ص ٣٧ مط السعادة ـ مصر ١٩٠٦ م ·

(٢٠) ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٩٥ ط باريس سنة ١٨٣٠ م ·

(٢١) ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩١ مط السعادة ـ مصر ١٩٠٦ م ·

(٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ ٥ ص ١٠٧ مط السعادة ـ مصر ١٩٠٦ م ·

(٢٣) المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٧٨ مط السعادة ـ مصر ١٩٠٦ م ·

(٢٤) المصدر السابق جـ ٧ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ مط السعادة مصر ١٩٠٦ م ·

(٢٥) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٧٩ ط دار الكتب ١٩٦٥ م ·

(٢٦) اليعقوبي : البلدان ـ ص ٢٧٩ ط ليدن ١٨٩١ م·

(٢٧) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٧٩ مط دار الكتب ١٩٦٥ م ·

(٢٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ ٥ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ مط السعادة مصر ١٩٠٦ م ·

بايران ، وقد ضربت بها دراهم عربية بتأثيرات ساسانية منذ فجر الاسلام ، كما ضربت بهـا دراهم عربية خالصة منذ سنة ١٠١ هـ(٢٨) .

اما اسمـاء الولاة والعمال التي وردت أسماؤهم على هذه المسكوكات فهم :

١ ــ أسد بن يزيد كان واليا على اذربيجان وأرمينية سنة ١٨٥ هـ(٣٠) .

٢ ــ خزيمة بن خازم كان واليا على نصيبين(٣١) .

٣ ــ روح بن يزيد بن حاتم تولى القيروان سنة ١٧١ هـ وتوفي سنة ١٧٤ هـ(٣٢) .

٤ ــ نصر بن حبيب المهلبي : استمر في ولاية افريقية الى سنة ١٧٧ هـ(٣٣) .

٥ ــ الفضل بن روح : تولى افريقية سنة ١٧٧ هـ دامت ولايته سنة ونصف قتل في سنة ١٧٨ هـ(٣٤) .

٦ ــ عبدالله بن خازم : تولى طبرستان والرويان في زمن الرشيد(٣٥) .

٧ ــ هرثمة بن أعين : تولى القيروان سنة ١٧٩ هـ استمرت ولايته عامين ونصف(٣٦) .

٨ ــ محمد العكي : محمد بن مقاتل بن حكيم العكي تولى افريقية سنة ١٨١ هـ دامت ولايته ثلاث سنين(٣٧) .

٩ ــ جعفر بن يحيى البرمكي ولاه الرشيد خراسان وسجستان(٣٨) .

١٠ ــ الغطريف بن عطاء الكندي : ولاه الرشيد على خراسان وسجستان سنة ١٧٥ هـ(٣٩) .

١١ ــ حماد : حماد البربري تولى اليمن مدة ثلاث عشرة سنة ، وكان حماد عبدا لهرون الرشيد(٤٠) .

١٢ ــ يزيد : يزيد بن حاتم بن قبيصة تولى افريقية الى سنة ١٧١ هـ(٤١) .

١٣ ــ يحيى : يحيى بن خالد البرمكي قلده الرشيد الوزارة(٤٢) .

لقد وردت بعض الاسماء على المسكوكات وربما كانت لموظفين في دار السك مثل : زيد ــ قيس ــ داود .. الخ .

(٢٩) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٦٢ ط دار الكتب ١٩٦٥ م .

(٣٠) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٨ جـ ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣١) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٥ جـ ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٢) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي . ص ٣٤١ ط دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٣) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ص ٣٤٣ ط دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٤) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي . ص ٣٤٤ ط دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٥) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٧ جـ ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٦) سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي ص ٣٥٢ ــ ٣٥٣ ط دار المعارف ١٩٦٥ م .

(٣٧) المصدر السابق ص ٣٥٣ .

(٣٨) ابن الاثير : الكامل ص ٥٠ ، جـ ٦ ط القاهرة ١٣٠٣ هـ .

(٣٩) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٣١ ــ جـ ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٤٠) تاريخ اليعقوبي ص ١٤٤ جـ ٣ .

(٤١) سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي ص ٣٢٧ ط دار المعارف القاهرة ١٩٦٥ م .

(٤٢) الدوري : العصر العباسي الاول ص ١٥٨ . ط بغداد ١٩٤٥ م .

الوجه — الظهر

أران
١٨٥ هـ

رقم ١٦/٧٩٤٥ ـ ع

الوجه

المركز :

لا الـــه الا
اللـه وحـده
لا شـريك لـه

الهامش :

بسم الله ضرب هـذا الدرهـم
بأران سـنة خمس وثمنـين ومية

الظهر

المركز :

اسـد
محمـــد رســول
الله مما أمر به الخليفة
هرون بن أمير المؤمنين
بن يزيد
ه

الهامش :

محمد رسول اللـه ارسله بالهـدى
ودين الحق ليظهره على الدين كلـه
ولـو كــره المشركــون

الوزن ٩٥١ر١٢ غم • القطر ٢٦ مم • لوح ـ ١

١٨٨ هـ

رقم ١٧/٧٩٤٥ ـ ع

الوجه

المركز :

لا الــه الا
اللـه وحـده
لا شـريك لـه
ه ه

الهامش :

بسم الله ضرب هـذا الدرهم
بأران سنة ثمان وثمنين ومية

الظهر

المركز :

خزيمـة
محمـــد رســول
الله مما أمر بـه الخليفـة
هـرون بن أمير المؤمنـين
بن خازم

الهامش :

مثل رقم ١٦/٧٩٤٥ ـ ع

الوزن ٩٣٢٠ر٢ غم • القطر ٢٥ مم

افريقيـة
١٧٠ هـ

الوجه

المركز :

لا الــه الا
اللـه وحـده
لا شـريك لـه

الهامش :

ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة
سبعين وميـة

الظهر

المركز :

محمـد رسـول
اللــه صـلى
عليـه وسـلم
الخليفة هـرون
د

الهامش :

مثل رقم ١٧/٧٩٤٥

الوزن ٦٥٦ر٢ غم • القطر ٢٥. مم

الوجه	الظهر

١٧١ هـ

رقم ٨٩٠٣ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٨٢٧٠

الهامش :

ضرب هذا الدرهم بافريقية
سنة احدى وسبعين ومية

الوزن ٢٫٦٨٠ غم ٠ القطر ٢٦ مم

المركز :

بج
محمد رسول
الله
الخليفة هرون
روح

الهامش :

مثل رقم ٨٢٧٠

١٧٢ هـ

رقم ٨٩٠٢ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٣

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بافريقية سنة ثنين وسبعين ومية

الوزن ٢٫٨٧٦ غم ٠ القطر ٢٤ مم

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٣

الهامش :

مثل رقم ٨٩٠٣

١٧٣ هـ

رقم ٨٩٠٤/٢ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٢

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بافريقية سنة ثلث وسبعين ومية

الوزن ٢٫٧٦٥ غم ٠ القطر ٢٤ مم

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٢

الهامش :

مثل مركز ٨٩٠٢

١٧٤ هـ

رقم ٨٩١٠ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٤/٢

المركز :

بغ بج
محمد رسول
الله عليه
السلام
نصر

الوجه	الظهر
الهامش : بسم اللـه ضرب هـذا الدرهـم بافريقية سنة اربع وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٠٤/٢
الوزن ٢ر٦٠٠ غم • القطر ٢٦ مم	

١٧٥ هـ

رقم ٨٥٣٧ ــ ع

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٩١٠	المركز : بـخ • بـخ محمد رسـول اللــه نبـي رحمـــــه نصــــــر
الهامش : ضرب بافريقيـة سنة خمس وسبعين وميـة	الهامش : مثل رقم ٨٩١٠
الوزن ٢ر٨٠٦ غم • القطر ٢٥ مم • لوح ــ ١	

١٧٦ هـ

رقم ٨٩١٤/١ ــ ع

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٥٣٧	المركز : مثل رقم ٨٥٣٧
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـــذا الدرهم بافريقية سنة ست وسبعين ومية	الهامش
الوزن ٢ر٥٥٦ غم • القطر ٢٤ مم	

١٧٧ هـ

رقم ٨٨٨٥/١ ــ ع

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٩١٤/١	المركز بـخ محمـــد وســول اللـــه الفضــل
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية ســـنة ســبع وســبعين وميـــة	الهامش : مثل رقم ٨٩١٤/١
الوزن ٢ر٥٤٥ غم • القطر ٢٨ مم • لوح ــ ١	

الوجه	الظهر

١٧٨ هـ

رقم ٨٩٠٩ ــ ع

المركز :

مثل رقم ٨٨٨٥/١

الهامش :

بسم اللــه ضـرب هـذا الدرهم
بافريقية سنة ثمان وسبعين ومية

المركز :

بـخ بـخ
محمـد رسـول
اللـه صلى اللـه
عليـه وسـلم
عبـــدالله

الهامش :

مثل رقم ٨٨٨٥/١

الوزن ١٫٩٦٥ غم · القطر ٢٢ مم

١٧٩ هـ

رقم ٨٨٩٥ ــ ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٩

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية
سـنة تسـع وسـبعين وميـة

المركز :

هرثمـة
محمـد
رسـول
اللـه
بـخ بـخ

الهامش :

مثل رقم ٨٩٠٩

الوزن ٢٫٩٤٥ غم · القطر ٢٧ مم · لوح ــ ١

١٨٠ هـ

رقم ٨٨٨٩ ــ ع

المركز :

مثل رقم ٨٨٩٥

الهامش :

بسم اللــه ضرب هـذا الدرهم
بافريقيـة سـنة ثمنين وميـة

المركز :

محـمـد
محمد رسول
اللـه نبـي
رحمـة
العـكي

الهامش :

مثل رقم ٨٨٩٥

الوزن ٢٫٧١٥ غم · القطر ٢٣ مم

الوجه	الظهر
رقم ٨٨٩٧/٢ ـ ع	١٨١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٨٨٩	المركز : هرثمة محمد رسول الله نبي رحمة ○
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة احدى وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٨٨٩
الوزن ٢ر٧٨٥ غم • القطر ٢٤ مم	
رقم ٨٨٩٨ ـ ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٨٩٧/٢	المركز : مثل رقم ٨٨٩٧/٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة اثنين وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٨٩٧/٢
الوزن ٢ر٧٨٩ غم • القطر ٢٢ مم • لوح ـ ١	
رقم ٧٩٤٥/٢٧ ـ ع	١٨٣ هـ
المركز : مثل رقم ٨٨٩٨	المركز : محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم العكي
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة ثلث وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٨٩٨
الوزن ٢ر٨٣٧ غم • القطر ٢٤ مم	
رقم ٨٥٣٤ ـ ع	١٨٦ هـ
المركز : مثل رقم ٧٩٤٥/٢٧	المركز : هرثمة محمد رسول الله ○

الوجه	الظهر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة ست وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٧٩٤٥/٢٧

الوزن ٣٫٠١٩ غم • القطر ٢٥ مم • لوح ـ ١

رقم ٨٨٨٢ ـ ع

ارمينيـة
١٧٥ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٥٣٤	المركز : **محمد وسول / الله صل الله / عليه وسلم / الفضل**
الهامش : **بسم الله ضرب هذا الدرهم / بارمينية سنة خمس وسبعين ومية**	الهامش : مثل رقم ٨٥٣٤

الوزن ٢٫٩٠٠ غم • القطر ٢٥ مم

رقم ٨٣٨٧ ـ ع

البصرة
١٧١ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٨٨٢	المركز : **محمد / ه / رسول / الله**
الهامش : **بسم الله ضرب هذا الدرهم / بالبصرة سنة احدى وسبعين ومية**	الهامش : مثل رقم ٨٨٨٢

توجد نقطة فوق حرف السين في كلمة (رسول)
في السطر الثاني في مركز الظهر •
الوزن ٢٫٣١ غم • القطر ٢٦ مم

رقم ١٣٩٠ ـ مس

١٨٢ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٣٨٧	المركز : **ه ه ه / محمد رسول الله / مما أمر به الامير الامين / محمد بن أمير المؤمنين / جعفر**

الوجه	الظهر
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ثنين وثمنين ومية	مثل رقم ٨٣٨٧
الوزن ٧٩٤ر٢ غم ٠ القطر ٥ر٢٥ مم	
رقم ٨٥٢٤ ــ ع	**بدعة ١٧٣ هـ**
المركز :	المركز :
مثل رقم ١٣٩٠	**محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ثلث وسبعين ومية	مثل رقم ١٣٩٠
الوزن ٢٤٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم ٠	
رقم ٩٠٣٠ ــ ع	**١٧٦ هـ**
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٥٢٤	مثل رقم ٨٥٢٤
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ست وسبعين ومية	مثل رقم ٨٥٢٤
الوزن ٦٤٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٨٥٢٥ ــ ع	**١٧٧ هـ**
المركز :	المركز :
مثل رقم ٩٠٣٠	**• ⁕ • محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس**
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة سبع وسبعين ومية	مثل رقم ٩٠٣٠
الوزن ٠٢٩ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم	

الوجه	الظهر
رقم ٩٠٠٤/٣ ــ ع	١٧٨ هـ
المركز : مثل رقم ٨٥٢٥	المركز : محمد رسول الله نبي رحمة زيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ثمان وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٥٢٥
الوزن ٢٫٢٨٥ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٩٠٠٣ ــ ع	١٧٩ هـ
المركز : مثل رقم ٩٠٠٤/٣	المركز : محمد رسول الله نبي رحمة ٠ ٠
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة تسع وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠٠٤/٣
الوزن ٢٫٤٨٠ غم ٠ القطر ٢٧ مم	
رقم ٢٥٢٨ ــ مس	١٨٠ هـ
المركز : لا اله الا خلف الله وحده لا شريك له	المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠٠٣
الوزن ١٫٠١٥ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٩٠٠٨ ــ ع	١٨٢ هـ
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له	المركز : محمد رسول الله نبي رحمة

الوجه	الظهر
الهامش : بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهم ببــدعة ســنة ثنين وثمنين وميــة الوزن ٣٥٨ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم	الهامش : مثل رقم ٢٥٢٨
رقم ٩٠٠٩/٥ ــ ع المركز : مثل رقم ٩٠٠٨ الهامش : بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهم ببــدعة ســنة ثلث وثمنين وميــة الوزن ٣١٥ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم	١٨٣ هـ المركز : مثل رقم ٩٠٠٨ الهامش : مثل رقم ٩٠٠٨
رقم ٩٠١٠ ــ ع المركز : مثل رقم ٩٠٠٩/٥ الهامش : بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهــم ببــدعة سنة اربع وثمنــين ومية الوزن ٤٨٥ر١ غم ٠ القطر ٢٦ مم	١٨٤ هـ المركز : مثل رقم ٩٠٠٩/٥ الهامش : مثل رقم ٩٠٠٩/٥
رقم ٩٠١٨ ــ ع المركز : مثل رقم ٩٠١٠ الهامش : بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهــم ببدعة سنة خمس وثمنين وميــة الوزن ٥١٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم	١٨٥ هـ المركز : بــخ محمــد رســول اللــــه نبــــي رحمـــة بــخ الهامش : مثل رقم ٩٠١٠
رقم ٩٠١٣/١ ــ ع المركز : مثل رقم ٩٠١٨	١٨٦ هـ المركز : بــخ محمــد رســول اللــــه نبــــي رحمـــة

الوجه	الظهر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ست وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠١٨
الوزن ٢ر٧٥٥ غم ٠ القطر ٢٧ مم	
رقم ١/٩٠٥٤ ــ ع	١٨٧ هـ
المركز : مثل رقم ١/٩٠١٣	المركز : بن صالح محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم داود
الهامش بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة سبع وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ١/٩٠١٣
الوزن ٢ر١٤٥ غم ٠ القطر ٢٧ مم	
الرقم ٨٥٣١ ــ ع	١٨٨ هـ
المركز : مثل رقم ١/٩٠٥٤	المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ثمان وثمنين ومية	الهامش
الوزن ٢ر٤٥٠ غم ٠ القطر ٢٥ مم	
رقم ٢٨٣٨ ــ مس	بغداد ١٩١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٥٣١	المركز : بخ محمد رسول الله الخليفة هرون
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببغداد سنة احدى وتسعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٥٣١
الوزن ٢ر٤٣٠ غم ٠ القطر ٢٥ مم	

الوجه	الظهر
رقم ١/٨٩٨٢ – ع	بلخ ١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٢٨٣٨	المركز : محمد رسول الله مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين ولي عهد المسلمين بخ
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة ثنين وثمنين ومية الوزن ٢٫٩٥٢ غم • القطر ٢٤ مم	الهامش : مثل رقم ٢٨٣٨
رقم ٨٤٧٧ – ع	١٨٤ هـ
المركز مثل رقم ١/٨٩٨٢	المركز : محمد رسول الله مما امر به الامير ولي عهد المسلمين الامين محمد بن امير المؤمنين ه بخ ه
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة اربع وثمنين ومية الوزن ٢٫٨٣٥ غم • القطر ٢٥ مم	الهامش : مثل رقم ١/٨٩٨٢ • لوح – ١
رقم ٨٩٨٥ – ع	١٨٥ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٨٣	المركز : و محمد رسول الله مما امر به الامير المامون عبدالله بن امير المؤمنين ولي ولي عهد المسلمين بخ
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلخ سنة خمس وثمنين ومية الوزن ٢٫١٣٠ غم • القطر ٢٣ مم • لوح – ١	الهامش : مثل رقم ٨٩٨٣

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٨٦ – ع	١٨٦ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٨٥	مثل رقم ٨٩٨٥
الهامش :	
بسم الله ضرب هذا الدرهم **ببلخ سنة ست وثمنين ومية**	
الوزن ٩٠٠ر٢ غم • القطر ٢٥ مم • لوح – ١	

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٨٧ – ع	١٨٧ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٨٦	مثل رقم ٨٩٨٦
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم **ببلخ سنة سبع وثمنين ومية**	مثل رقم ٨٩٨٦
الوزن ٩١٥ر٢ غم • القطر ٢٦ مم • لوح – ١	

الوجه	الظهر
رقم ٨٤٧٥ – ع	١٨٨ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٨٧	مثل رقم ٨٩٨٧
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم **ببلخ سنة ثمان وثمنين ومية**	مثل رقم ٨٩٨٧
الوزن ٩٥٠ر٢ غم • القطر ٢٥ مم	

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٨٨ – ع	١٨٩ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٧٥	**علي** **محمد رسول الله** **مما امر به الامير المامون** **عبدالله بن امير المؤمنين ولي** **ولي عهد المسلمين** **هـ**
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم **ببلخ سنة تسع وثمنين ومية**	مثل رقم ٨٤٧٥
الوزن ٨٥٥ر٢ غم • القطر ٢٦ مم لوح – ١	

الوجه	الظهر
رقم ٩٠٥١/٣ ــ ع	تلمسين ١٨٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٧٥	المركز : ه دا ه امنـــا برســـول الله محمد ربـــي
الهامش : بسم اللـه ضرب هـذا الدرهـم بتلمسـين سـنة ثمنـين وميـة الوزن ٢٫٤١٧ غم ٠ القطر ٢٧ مم	الهامش : مثل رقم ٨٤٧٥
رقم ٨٩١٧ ــ ع	دمشــق ١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٩٠٥١/٣	المركز : محمـــد رســـول الله صلى الله عليـه وسلم ممـا أمـر به الامير المأمون ○
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهـم بدمشق سنة تسع وثمنين وميـة الوزن ٢٫٩٣٠ غم ٠ القطر ٢٤ مم ٠ لوح ــ ١	الهامش : مثل رقم ٩٠٥١/٣
رقم ٨١٠٥ ــ ع	الرافقـة ١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩١٧	المركز : محـمد رسول اللـــه عـدل
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهـم بالرافقة سنة تسع وثمنين وميـة الوزن ٤٫٧٨٩ غم ٠ القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩١٧

الوجه	الظهر
رقم ١٣٩٥ ــ مس	١٩٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨١٠٥	محمد رسول الله و
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرافقة سنة ثنين وتسعين ومية	مثل رقم ٨١٠٥

الوزن ٢٫٩٨٠ غم · القطر ٢٥ مم

رقم ٨٤٧١ ــ ع	سجستان ١٧٠ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ١٣٩٥	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون بخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة سبعين ومية	مثل رقم ١٣٩٥

توجد نقطة فوق حرف الهاء من كلمة (عليه) في مركز الظهر ·

الوزن ٢٫٨٦١ غم · القطر ٢٦ مم

رقم ٥٩٦ ــ مس	١٧١ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٧١	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون بخ بخ
هامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة احدى وسبعين ومية	مثل رقم ٨٤٧١

الوزن ٢٫٧٤٨ غم · القطر ٢٤ مم

الوجه	الظهر	
رقم ٨٩٢٥ ــ ع	١٧٢ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٥٩٦		بــن خــزيم محمـد رســول الله صــلى الله عليــه وســلم الخليفــة هرون بــخ
الهامش :	الهامش :	
بســم اللــه ضــرب هــذا الدرهــم بسجستان سنة اثنين وسبعين ومية	مثل رقم ٥٩٦	
الوزن ٢٫٨٩٦ غم ۰ القطر ٢٤ مم		
رقم ٨٤٧٢ ــ ع	١٧٣ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٨٩٢٥		بــن خــــزم محمــد رســول الله صلى الله و سلمالخليفة هرون بــخ
الهامش :	الهامش :	
بســم اللــه ضــرب هــذا الدرهــم بسجستان سنة ثلث وسبعين ومية	مثل رقم ٨٩٢٥	
الوزن ٢٫٩٢١ غم ۰ القطر ٢٦ مم		
رقم ٨١٤٤ ــ ع	صــعدة ١٧٢ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٨٤٧٢		العطـــــر محمـــد رســـول اللــه صلى اللــه عليه وسلم الخليفة هرون نف ع
الهامش :		
بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهــم بصعدة سنة ثنــين سبعين وميــة		
الوزن ١٫٢٤٥ غم ۰ القطر ١٩ مم ۰ لوح ــ ١		

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٢٧ ــ ع	صنعاء ١٧١ هـ
المركز : مثل رقم ٨١٤٤	المركز : مثل رقم ٨١٤٤
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعاء سنة احدى وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨١٤٤
الوزن ١٫٧٧٠ غم ٠ القطر ٢٠ مم ٠ لوح ــ ١	
رقم ٨٩٢٨ ــ ع	١٧٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٢٧	المركز : مثل رقم ٨٩٢٧
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثنين وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٢٧
الوزن ١٫٠٦٠ غم ٠ القطر ١٨ مم ٠ لوح ــ ١	
رقم ٨٤٦٨ ــ ع	١٧٣ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٢٨	المركز : مثل رقم ٨٩٢٨
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثنين وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٢٨
الوزن ١٫٣٢٥ غم ٠ القطر ١٩ مم	
رقم ٨٩٢٦ ــ ع	١٧٦ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٦٨	المركز : محمد رسول الله بخ
الهامش بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ست وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٤٦٨
الوزن ١٫٣٢٠ غم ٠ القطر ١٩ مم ٠ لوح ــ ١	
رقم ٨٩٢٩ ــ ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٢٦	المركز : مثل رقم ٨٩٢٦

الوجه	الظهر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثنين وثمنين ومية الوزن ٢٤٢ر٦ غم ٠ القطر ١٨ مم ٠ لوح ـ ١	الهامش : مثل رقم ٨٩٢٦

رقم ٨٤٦٩ — ١٨٤ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٩٢٩	المركز : حماد محمد رسول الله يزيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة اربع وثمنين ومية الوزن ١٨١ر١ غم ٠ القطر ١٩ مم ٠ لوح ـ ١	

رقم ٨٩٣٠ ـ ع — ١٨٥ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٤٦٩	المركز : مثل رقم ٨٤٦٩
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة خمس وثمنين ومية الوزن ١٤٥ر١ غم ٠ القطر ١٩ مم	الهامش : مثل رقم ٨٤٦٩

رقم ٨٩٣١ ـ ع — ١٨٨ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٩٣٠	المركز : مثل رقم ٨٩٣٠
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثمان وثمنين ومية الوزن ٢٢٩ر٢ غم ٠ القطر ٢٠ مم	الهامش :

رقم ٨٩٣٢ ـ ع — ١٩١ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٩٣١	المركز : مثل رقم ٨٩٣١
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة احدى وتسعين ومية الوزن ٣١٢ر١ غم ٠ القطر ١٨ مم ٠ لوح ـ ٦	الهامش : مثل رقم ٨٩٣١

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٣٣ ــ ع	١٩٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٣٢	المركز : مثل رقم ٨٩٣٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثنين وتسعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٣٢

الوزن ٣٠٠ر١ غم ٠ القطر ١٩ مم ٠ لوح ــ ١

الوجه	الظهر
رقم ٨٣٧٦/٢ ــ ع	العباسية ١٧٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٣٣	المركز : * محمد رسول الله يزيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة سبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٣٣

الوزن ٦٠٤ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٧٣/١ ــ ع	١٧١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٣٧٦/٢	المركز : بخ عيسى محمد رسول الله يزيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة احد وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٣٧٦/٢

الوزن ٨٧٠ر١ غم ٠ القطر ٢٥ مم ٠ لوح ــ ٢

الوجه	الظهر
رقم ٨٥٤٤/٢ ــ ع	١٧١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٧٣/١	المركز : بخ محمد رسول الله روح

الوزن ٦٣٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم

الوجه	الظهر
رقم ٢/٨٩٧٢ ـ ع	١٧٢ هـ
المركز :	المركز :
رقم ٢/٨٥٤٤	بخ محمد رسول الله عيسى
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثنين وسبعين ومية	مثل رقم ٢/٨٥٤٤
الوزن ٦٤٥ر٢ غم • القطر ٢٥ مم	
رقم ١/٨٦٣٨ ـ ع	١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٢/٨٩٧٢	بخ محمد رسول الله يزيد
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثلث وسبعين ومية	مثل رقم ٢/٨٩٧٢
الوزن ٧٨٠ر٢ غم • القطر ٢٦ مم • لوح ـ ٢	
رقم ٩٠٤٩ ـ ع	١٧٤ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ١/٨٦٣٨	بخ عبدالله محمد رسول الله م يزيد *
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة اربع وسبعين ومية	مثل رقم ١/٨٦٣٨
الوزن ٥٨٠ر٢ غم • القطر ٢٧ مم	

الوجه	الظهر
رقم ٩٠٤٥ ــ ع	١٧٥ هـ
المركز : مثل رقم ٩٠٤٩	المركز : بخ بخ محمد رسول الله نصر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة خمس وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠٤٩
الوزن ٥٥٠ر٢ غم · القطر ٢٥ مم	
رقم ٨٦٤١/٧ ــ ع	١٧٦ هـ
المركز : مثل رقم ٩٠٤٥	المركز : بخ محمد رسول الله يزيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ست وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠٤٥
الوزن ٩٩٠ر٢ غم · القطر ٢ مم · لوح ــ ٢	
رقم ٨٤٢٥ ــ ع	١٧٧ هـ
المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٧	المركز : مثل رقم ٧ر٨٦٤١
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة سبع وسبعين ومية	
الوزن ٧٠٠ر٢ غم · القطر ٢٥ مم · لوح ــ ٢	
رقم ٨٥٧٧/١ ــ ع	١٧٨ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٢٥	المركز : ○ محمد رسول الله يزيد

الوجه	الظهر
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهـم بالعباسية سنة ثمان وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٤٢٥
الوزن ٣٫٠٦٠ غم • القطر ٢٥ مم • لوح ــ ٢	
مثل رقم ٨٥٧٧/١	١٧٩ هـ
المركز : مثل رقم ٨٥٧٧/١	المركز : بـخ محمـد رسول اللـه يزيـد
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالعباسية سنة تسع وسبعين ومية	الهامش :
الوزن ٢٫٦٢٥ غم القطر ٢٥ مم • لوح ــ ٢	
رقم ٨٤٢٦ ــ ع	١٨٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٤	المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٤
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالعباسـية سـنة ثمنـين وميـة	الهامش : مثل رقم ٨٦٤١/٤
الوزن ٢٫٦٤٨ غم • القطر ٢٧ مم	
رقم ٨٢٩٥ ــ ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٢٦	المركز : مثل رقم ٨٤٢٦
الهامش : بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالعباسية سنة لثتين وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٤٢٦
توجد دائرة صغيرة هكذا (ه) فوق كلمة محمد من مركز الظهر •	
الوزن ٢٫٩٦٦ غم • القطر ٢٥ مم	
رقم ٨٦٨٦ ــ ع	١٨٤ هـ
المركز : مثل رقم ٨٢٩٥	المركز : مثل رقم ٨٢٩٥

الوجه — الظهر

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة اربع وثمنين ومية

توجد كلمة بخ فوق كلمة محمد من مركز الظهر

الوزن ١٫٨٨٥ غم ٠ القطر ٢٥ مم

رقم ٨٦٩٥ ــ ع — ١٨٦ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٦٨٦

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة ست وثمنين ومية

توجد دائرة صغيرة هكذا (ه ✻) فوق كلمة محمد من مركز الظهر ٠

الوزن ٢٫٧٧٥ غم ٠ القطر ٢٥ مم

الظهر — المركز :
مثل رقم ٨٦٨٦

رقم ٨٦٩١ ــ ع — ١٨٧ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٦٩٥

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة سبع وثمنين ومية

توجد علامة هكذا (<) فوق كلمة محمد من مركز الظهر

الوزن ٢٫٦٨٨ غم ٠ القطر ٢٦ مم

الظهر — المركز :
مثل رقم ٨٦٩٥

الهامش :
مثل رقم ٨٦٩٥

رقم ٨٥٧٨ ــ ع — ١٨٨ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٦٩١

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة ثمان وثمنين ومية

الوزن ٢٫٧٨٣ غم ٠ القطر ٢٦ مم

الظهر — المركز :
مثل رقم ٨٦٩١

الهامش :
مثل رقم ٨٦٩١

رقم ٩٠٥٦/٢ ــ ع — **العلية**
١٧٤ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٥٧٨

الظهر — المركز :

بخ
محمد
رسول
الله
يزيد

الوجه	الظهر
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم	مثل رقم ٨٥٧٨
بالعلية سنة اربع وسبعين ومية	
الوزن ٢,٥٤١ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٨٩٦٢/١ ـ ع	المباركة ١٧٤ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٩٠٥٦/٢	مثل رقم ٩٠٥٦/٢
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم	مثل رقم ٩٠٥٦/٢
بالمباركة سنة اربع وسبعين ومية	
يوجد حرف (ع) فوق كلمة محمد من مركز الظهر	
الوزن ٢,٨٠٠ غم ٠ القطر ٢٧ مم	
رقم ٨٢٨٦/٢ ـ ع	١٧٥ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٦٢/١	ه بخ
	محمد
	رسول
	الله
	نصر
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم	مثل رقم ٨٩٦٢/١
بالمباركة سنة خمس وسبعين ومية	
الوزن ٢,٦٠٦ غم ٠ القطر ٢٦ مم ٠ لوح ـ ٢	
رقم ٨٩٦٩ ـ ع	١٧٦ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٣٨٦/٢	رستم
الهامش :	محمد رسول
بسم الله ضرب هذا الدرهم	الله نبي
بالمباركة سنة ست وسبعين ومية	رحمة
الوزن ٢,٤١٠ غم ٠ القطر ٢٥ مم	عسكر بن
لقم ٨٩٦٨/١ ـ ع	١٧٧ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٦٩	مثل رقم ٨٩٦٩

الوجه	الظهر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة سبع وسبعين ومية الوزن ٢١٠ر١ غم · القطر ٢٢ مم · لوح ـ ٢	الهامش : مثل رقم ٨٩٦٩
رقم ٨٧٠٤ ـ ع المركز : مثل رقم ٨٩٦٨/١	١٧٩ هـ المركز : بخ محمد رسول الله يزيد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة تسع وسبعين ومية الوزن ٢٠٠ر٢ غم · القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٦٨/١
رقم ٨٤٦٦ ـ ع المركز : مثل رقم ٨٤٦٦	١٨٠ هـ المركز : عسكر محمد رسول الله نبي رحمة بن رستم
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة ثمنين ومية الوزن ٥١٠ر٢ غم · القطر ٢٥ مم	الهامش : مثل رقم ٨٤٦٦
رقم ٨١٠٤ ـ ع المركز : مثل رقم ٨٤٦٦	المحمدية ١٧٠ هـ المركز : محمد رسول الله O
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة سبعين ومية الوزن ٦٣٤ر٢ غم · القطر ٢٣ مم	الهامش : مثل رقم ٨٤٦٦

الوجه	الظهر
رقم ٥٨٩ مس	١٧١ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨١٠٤	مبــــا محمد رسول الله صلى الله عليــه وســلم وك
الهامش :	
بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهم بالمحمدية سنة احدى وسبعين ومية	
توجد نقطة فوق حرف الواو من كلمة (وسلم) من مركز الظهر	
الوزن ٣٫٠٢٦ غم ٠ القطر ٢٤ مم	
رقم ٧٩٤٥/٤ ــ ع	١٧٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٥٨٩	يحيى محمــد رسول الله صلى الله عليــه وســلم الخليفة الرشيد ب
الهامش :	
بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهم بالمحمدية سنة ثنين وسبعين ومية	
توجد نقطة فوق حرف الواو من كلمة (وسلم) من مركز الظهر	
الوزن ٢٫٧٧٠ غم ٠ القطر ٢٣ مم	
رقم ٧٩٤٥/٦ ــ ع	١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٧٩٤٥/٤	يحيى محمــد رسول الله صلى الله عليــه وسلم الخليفة الرشيد بهــــلول
الهامش :	الهامش :
بسم اللــه ضــرب هــذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وسبعين ومية	مثل رقم ٨٩٤٥/٤
الوزن ٣٫٠٢١ غم ٠ القطر ٢٥ مم	
رقم ٨٤٨٢ ــ ع	١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٧٩٤٥/٦	ســــــلام محمـــد رســـول الله الخليفــة الرشيد مما آمــر بــه محمــد بــن آمـــير المؤمنــين معــــوية

الوجه	الظهر
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٧٩٤٥/٦
الوزن ٢٫٩٢٠ غم . القطر ٢٤ مم	

رقم ٨٢٨٠ ــ ع | ١٧٥ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٤٨٢	المركز : سـلام محمد رسول الله مما أمر به محمد بن أمير المؤمنين صرد ◆
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة خمس وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٤٨٢

توجد نقطة تحت حرف الراء من كلمة (صرد) من مركز الظهر

الوزن ٢٫٩١٥ غم . القطر ٢٦ مم . لوح ــ ٢

رقم ٩٠٥٠ ــ ع | ١٧٦ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٨٢٨٠	المركز : الله محمد رسول الله الخليفة الرشيد على يدي جعفر بن يحيى عـد
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ست وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٢٨٠

الوزن ١٫٨٧٥ غم . القطر ٢٥ مم

رقم ٨٩٠٤ ــ ع | ١٧٧ هـ

الوجه	الظهر
المركز : مثل رقم ٩٠٥٠	المركز : مثل رقم ٩٠٥٠
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ست وسبعين ومية	الهامش : مثل رقم ٩٠٥٠

الوزن ١٫٨٧٥ غم . القطر ٢٥ مم

الوجه	الظهر
رقم ٨٦٠٣ ــ ع المركز : مثل رقم ٨٩٠٤ الهامش : **بسم الله ضرب هذا الدرهم** **بالمحمدية سنة ثمنين ومية** الوزن ٢٫٩٣٥ غم ٠ القطر ٢٥ مم	١٨٠ هـ المركز : **و** **محمد رسول** **الله مما امر به الامير الامين** **محمد بن امير المؤمنين في** **ولاية محمد بن يحيى** **جعفر**
رقم ٣/٧٩٤٥ ــ ع المركز : مثل رقم ٨٦٠٤ الهامش : **بسم الله ضرب هذا الورهم** **بالمحمدية سنة احدى وثمنين ومية** الوزن ٢٫٩٤٧ غم ٠ القطر ٢٥ مم	١٨١ هـ المركز : مثل رقم ٨٦٠٣ الهامش : مثل رقم ٨٦٠٣
رقم ٨٩٥٠ ــ ع المركز : مثل رقم ٣/٧٩٤٥ الهامش : **بسم الله ضرب هذا الدرهم** **بالمحمدية سنة ثنين وثمنين ومية** الوزن ٢٫٩٤٥ غم ٠ القطر ٢٦ مم	١٨٢ هـ المركز : **ه ه** **محمد رسول الله** **مما امر به الامير الامين** **محمد بن امير المؤمنين** **جعفر** الهامش : مثل رقم ٣/٧٩٤٥
رقم ١/٨٩٤٥ ــ ع المركز : مثل رقم ٨٩٥٠ الهامش : **بسم الله ضرب هذا الدرهم** **بالمحمدية سنة ثلث وثمنين ومية** الوزن ٢٫٨١٦ غم ٠ القطر ٢٦ مم	١٨٣ هـ المركز : **س** **محمد رسول** **الله صلى الله عليه وسلم** **مما امر به الامير الامين** **محمد بن امير المؤمنين** الهامش : مثل رقم ٨٩٥٠

الوجه	الظهر

رقم ٢/٨٩٤٦ ـ ع

المركز :

مثل رقم ١/٨٩٤٥

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة اربع وثمنين ومية

الوزن ٨٦٥ر٢ غم • الوزن ٢٦ مم

١٨٤ هـ

المركز :

داود
محمد رسول
الله الامين ولي
عهد المسلمين
صرد

الهامش :

مثل رقم ١/٨٩٤٥

رقم ٢/٨٩٤٧ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٢/٨٩٤٦

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة خمس وثمنين ومية

الوزن ٨٧٥ر٢ غم • القطر ٢٦ مم

١٨٥ هـ

المركز :

و
محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مما أمر به الامير الامين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

الهامش :

مثل رقم ٢/٨٩٤٦

رقم ٨٤٨٤ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٢/٨٩٤٧

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة ست وثمنين ومية

الوزن ٤٥٥ر٢ غم • القطر ٢٦ مم

١٨٦ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٤٨٢

الهامش :

مثل رقم ٨٤٨٢

رقم ٨٤٨١ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٨٤٨٤

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة سبع وثمنين ومية

الوزن ٩١٥ر٢ غم • القطر ٢٦ مم

١٨٧ هـ

المركز :

هـ
محمد رسول الله
مما أمر به الامير الامين
محمد بن أمير المؤمنين
عنتد

الوجه	الظهر
رقم ٧٩٤١/٢٧ ـ ع	١٨٨ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٨١	المركز : محمـد رسول اللـه ○
الهامش : **بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالمحمدية سنة ثمان وثمنين ومية**	الهامش : مثل رقم ٨٤٨١
الوزن ٢٫٩٩٠ غم • القطر ٢٥	
رقم ٢٨٠٩ ـ مس	١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧	المركز : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧
الهامش : **بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالمحمدية سنة تسع وثمنين ومية**	الهامش : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧
الوزن ٢٫٨٣٣ غم • القطر ٢٥ مم	
رقم ٨٩٤٩/٢	١٩٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢	المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الهامش : **بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالمحمديـة سـنة تسـعين وميـة**	الهامش : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الوزن ٢٫٩٥٥ غم • القطر ٢٢ مم	
رقم ٨٠٦٤ ـ ع	١٩١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢	المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الهامش : **بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهم بالمحمدية سنة احدى وتسعين ومية**	الهامش : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الوزن ٢٫٩٣٥ • القطر ٢٢ مم	

الظهر — الوجه

رقم ٨١٩٦ ـ ع

زونج
١٧٩ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٠٦٤

المركز :
جعفر
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
بخ

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة تسع وسبعين ومية
الوزن ٢٫٢٨٥ غم ٠ القطر ٢٥٫٥ مم

الهامش :
مثل رقم ٨٩٤٩/٢

رقم ٨٢٧٥ ـ ع

١٨٠ هـ

المركز :
مثل رقم ٨١٩٦

المركز :
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
جعفر

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة ثمنين ومية
الوزن ٢٫٨١٥ غم ٠ القطر ٢٦ مم

رقم ٨٩٢٠ ـ ع

١٨١ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٢٧٥

المركز :
علي
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
يزيد

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة احدى وثمنين ومية
الوزن ٢٫٩٣٠ غم ٠ القطر ٢٦ مم

الهامش :
مثل رقم ٨٢٧٥

رقم ٨٩٢١ ـ ع

١٨٢ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٢٠

المركز :
علي
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
همام
بخ

الوجه | الظهر

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة ثنتين وثمنين ومية
الوزن ٢ر٥٧١ غم • القطر ٢٥ مم

الهامش :
مثل رقم ٨٩٢١

رقم ٨٢٧٤ – ع

المركز :
مثل رقم ٨٩٢١

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة ثلث وثمنين ومية
الوزن : ٢ر٥١٧ غم • القطر ٢٥ مم

١٨٣ هـ

المركز :
علي
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
بن بركة

الهامش :
مثل رقم ٨٩٢١

رقم ٨٩٢٢ – ع

المركز :
مثل رقم ٨٢٧٤

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة أربع وثمنين ومية
الوزن ٢ر٥١٧ غم • القطر ٢٥ مم

١٨٤ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٢٧٤

الهامش :
مثل رقم ٨٢٧٤

رقم ٨٥٣٣ – ع

المركز :
مثل رقم ٨٩٢٢

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة خمس وثمنين ومية
الوزن ٢ر٦٤٧ غم • القطر ٢٥ مم

١٨٥ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٢٢

الهامش :
مثل رقم ٨٩٢٢

رقم ٨٢٧٦ – ع

المركز :
مثل رقم ٨٥٣٣

١٨٦ هـ

المركز :
علي
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الخليفة الرشيد
سيف بن الكابلي

الوجه | الظهر

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة ست وثمنين ومية
الوزن ٢٫٩٤٥ غم · القطر ٢٧ مم

رقم ٨٩٣٢ ـ ع

١٨٧ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٢٧٦

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة سبع وثمنين ومية
الوزن ٢٫٠٩٢ مم · القطر ٢٧ مم

(الظهر) المركز :
مثل رقم ٨٢٧٦
الهامش :
مثل رقم ٨٢٧٦

رقم ٨٩٢٤ ـ ع

١٨٩ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٣٢

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بزرنج سنة تسع وثمنين ومية
الوزن ٢٫٨٩٠ غم · القطر ٢٧ مم

(الظهر) المركز :
مثل رقم ٨٩٣٢
الهامش :
مثل رقم ٨٩٣٢

رقم ٨٩٥٨ ـ ع

مدينة السلام
١٧٣ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٢٤

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة ثلث وسبعين ومية
توجد نقطة اسفل حرف الصاد من كلمة (صلى)
من مركز الظهر
الوزن ٢٫٨٨٠ غم · القطر ٢٥ مم

(الظهر) المركز :
مبا
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة الرشيد
رك
الهامش :
مثل رقم ٨٩٢٤

رقم ٨٤٦١ ـ ع

١٧٥ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٥٨

(الظهر) المركز :
مثل رقم ٨٩٥٨

الوجه

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة خمس وسبعين ومية

الوزن ٨٠٨ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم

الظهر

الهامش :

مثل رقم ٨٩٥٨

١٧٧ هـ

رقم ٩٤

المركز :

مثل رقم ٨٤٦١

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة سبع وسبعين ومية

الوزن ٨٥٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم

المركز :

محمد رسول الله
مما أمر به الامير الامين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

١٧٩ هـ

رقم ١/٨٩٥٣ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٩٤

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة تسع وسبعين ومية

الوزن ٩٤٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٨ مم

المركز :

مثل رقم ٩٤

الهامش :

مثل رقم ٩٤

١٨٠ هـ

رقم ٢/٨٤٦٠ ـ ع

المركز :

مثل رقم ١٪٨٩٥٣

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة ثمنين ومية

الوزن ٨٨٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم

المركز :

مثل رقم ١٪٨٩٥٣

الهامش :

مثل رقم ١٪٨٩٥٣

١٨١ هـ

رقم ١٪٨٩٥٥ ـ ع

المركز :

مثل رقم ٢/٨٤٦٠

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة احدى وثمنين ومية

الوزن ٩٤٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم

المركز :

مثل رقم ٢/٨٤٦٠

الهامش :

مثل رقم ٢/٨٤٦٠

الوجه	الظهر
رقم ٣/٨٩٥٦ ــ ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ١/٨٩٥٥	المركز : مثل رقم ١/٨٩٥٥
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثنتين وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ١/٨٩٥٥
الوزن ٢٫٨١٠ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٨٩٥١ ــ ع	١٨٣ هـ
المركز : مثل رقم ٣/٨٩٥٦	المركز : مثل رقم ٣/٨٩٥٦
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٣/٨٩٥٦
الوزن ٢٫٧٨٦ غم ٠ القطر ٢٦ مم	
رقم ٧١١٣ ــ ع	١٨٤ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٧	المركز : مثل رقم ٨٩٥٧
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة اربع وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٧
الوزن ٢٫٧٨٦ غم القطر ٢٦ مم	
رقم ٨٩٥٢ ــ ع	١٨٥ هـ
المركز : مثل رقم ٧١١٣	المركز : مثل رقم ٧١١٣
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة خمس وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٧١١٣
الوزن ٣٫٠١٠ غم ٠ القطر ٢٧ مم	
رقم ٦٩٨ ــ مس	١٨٦ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٢	المركز : مثل رقم ٨٩٥٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ست وثمنين ومية	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٢
الوزن ٢٫٤٣ غم ٠ القطر ٢٥ مم	

الوجه	الظهر	
رقم ١١/٧٩٤٥ – ع	١٨٧ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٦٩٨		محمد رسول اللـه
الهامش :	الهامش :	
بسم اللـه ضرب هـذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وثمنين ومية	مثل رقم ٦٩٨	
الوزن ٢٫٩١٢ غم ٠ القطر ٢٣ مم		
رقم ١/٨٩٦٠ – ع	١٨٨ هـ	
المركز :		محمد رسول اللـه ٥
الهامش :		
بسم اللـه ضرب هـذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثمان وثمنين ومية		
الوزن ٣٫٠٠٩ غم ٠ القطر ٢٤ مم		
رقم ٨٤٦٢ – ع	١٨٩ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ١/٨٩٦٠	مثل رقم ١/٨٩٦٠	
الهامش :	الهامش :	
بسم اللـه ضرب هـذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وثمنين ومية	مثل رقم ١/٨٩٦٠	
الوزن ٢٫٩٨١ غم ٠ القطر ٢٦ مم		
رقم ٧٧٦٥ – ع	١٩٠ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٨٤٦٢	مثل رقم ٨٤٦٢	
الهامش :	الهامش :	
بسم اللـه ضرب هـذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسعون ومية	مثل رقم ٨٤٦٢	
الوزن ٢٫٩٥٠ غم ٠ القطر ٢١ مم		
رقم ٨٩٦١ – ع	١٩١ هـ	
المركز :	المركز :	
مثل رقم ٧٧٦٥	مثل رقم ٧٧٦٥	
الهامش :	الهامش :	
بسم اللـه ضرب هـذا الدرهم بمدينة السلام سنة احدى وتسعين ومية	مثل رقم ٧٧٦٥	
الوزن ٢٫٩٦٠ غم ٠ القطر ٢١ مم		

الوجه | الظهر

رقم ٢٢٣٩ ـ مس

المركز :
مثل رقم ٨٩٦١

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة ثنين وتسعين ومية

الوزن ٢ر٧٩٩ غم ٠ القطر ٢٢ مم

١٩٢ هـ

المركز :
مثل رقم ٨٩٦١

الهامش :
مثل رقم ٨٩٦١

رقم ٦٩٩ ـ ع

المركز :
مثل رقم ٢٢٣٩

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة ثلث وتسعين ومية

الوزن ٢ر٢٩٠ غم ٠ القطر ٢٧ مم

١٩٣ هـ

المركز :
مثل رقم ٢٢٣٩

الهامش :
مثل رقم ٢٢٣٩

رقم ٨٩٥١ ـ ع

المركز :
مثل رقم ٦٩٩

الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة مرو سنة خمس وثمنين ومية

الوزن ٢ر٧٤٥ غم ٠ القطر ٢٦ مم

مرو
١٨٥ هـ

المركز :

علي
محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مما أمر به الامير الامين
محمد بن امير المؤمنين
علي

الهامش :
مثل رقم ٦٩٩

رقم ٨٤٦٧/١ ـ ع

المركز :
مثل رقم ٨٩٥١

مصر
١٨٠ هـ

المركز :

موسى
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
بخ سنعيد بخ

الوجه

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
الدرهم بمصر سنة ثمنين ومية

الوزن ٢٫٩٢١ غم ٠ القطر ٢٥ مم

الظهر

الهامش :

مثل رقم ٨٩٥١

رقم ٢٢٣٠ ـ مس

معدن الشاش
١٩٠ هـ

الوجه

المركز :

مثل رقم ٨٤٦٧/١

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمعدن الشاش سنة تسعين ومية

الوزن ٢٫٦٢٥ غم ٠ القطر ٢٥٫٥ مم

الظهر

المركز :

علي
محمد رسول الله
مما أمر به الامير المامون
عبدالله بن امير المؤمنين ولي
ولي عهد المسلمين
نصر

جدول السنين رقم ١

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
١٧٠	افريقية	٨٢٧٠	١٦١	٠٠	٠٠	٩٦٥
	سجستان	٨٤٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٣٧٦/٢	١٨٢	٤٩٠	٨٠٦	٠٠
	المحمدية	٨٤٦٦	١٨٨	٤٩٧	٨١٠	١٠٧٣
١٧١	أفريقية	٨٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	البصرة	٨٣٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	سجستان	٥٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعاء	٨٩٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٩٧٣/١	١٨٣	٤٩١	٨٠٧	١٠٥٦
	المحمدية	٨١٠٤	١٨٩	٤٩٨	٨١١	١٠٧٥
١٧٢	افريقية	٨٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	سجستان	٨٩٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صعدى	٨١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعاء	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٩٧٢/٢	١٨٦	٠٠	٨٠٨	١٠٦٥
	المحمدية	٨١٠٤	١٩٠	٤٩٩	٨١٢	٠٠
١٧٣	أفريقية	٨٩٠٤/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٩٦٦
	بدعة	٨٥٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعاء	٨٤٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٣٨/١	٠٠	٤٩٣	٨٠٩	١٠٦٧
	المحمدية	٨٩٤٥/٦	١٩٢	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	١١٤٧
١٧٤	أفريقية	٨٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٩٠٤٩	٠٠	٤٩٤	٠٠	٠٠
	العلية	٩٠٥٦/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول السنين رقم ٢

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
١٧٥	أفريقية	٨٥٣٧	١٦٢	٠٠	٧٧٦	٩٦٩
	ارمينية	٨٨٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٩٠٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٧١
	المحمدية	٨٢٨٠	١٩٥	٠٠	٨١٣	١٠٨٠
١٧٥	مدينة السلام	٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٦	أفريقية	٨٩١٤/١	١٦٣	٤٧٨	٠٠	٩٧٠
	بدعة	٩٠٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعاء	٨٩٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٤١/٧	٠٠	٤٩٥	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٩٠٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٧	أفريقية	٨٨٨٥/١	٠٠	٠٠	٧٧٧	٩٧٣
	بدعة	٩٠٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٤٢٥	٠٠	٤٩١	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٨/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٣
	مدينـة	٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٨	أفريقية	٨٩٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٤/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٥٧٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٤/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٩	افريقية	٨٨٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعـة	٩٠٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٤١/٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول السنين رقم ٣

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقى	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
	المباركة	٨٧٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	زرنج	٨١٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٣/١	٢١٢	٩٥	٨٢٩	١١٥١
١٨٠	أفريقية	٨٨٨٩	١٥٤	٠٠	٠٠	٩٧٥
	بدعة	٢٥٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	تلمسين	٩٠٥١/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٤٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٤٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٦٠٣	١٩٦	٥٠١	٨١٦	١٠٨٤
	زرنج	٨١٩٦	١٧٦	٤٨٥	٧٩٧	١٠٢١
	مدينة السلام	٨٤٦٠/٢	٢١٣	٥٢٨	٣٩٠	١١٥٦

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقى	البريط نى	موزة همايون	برلين	باريس
١٨٠	مصر	٨٤٦٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٨١	أفريقية	٨٨٩٧/٢	١٦٤	٠٠	٩٧٥	٠٠
	المحمدية	٧٩٤٥/٣	١٩٧	٥٠٥	١٠٩٠	٨١٧
	زرنج	٨٩٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٨
	مدينة السلام	٨٩٥٥/١	٢١٤	٥٣٠	١١٥٩	٨٣١
١٨٢	أفريقية	٨٨٩٨	١٦٥	٠٠	٠٠	٠٠
	البصرة	١٣٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٢/١	٠٠	٤٨٠	٩٨٣	٧٨١
	صنعاء	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٥٠	١٩٨	٥٠٨	١٠٩٤	٨١٨
	زرنج	٨٩٢١	٠٠	٤٨٦	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٦/٣	٢١٥	٥٣١	١١٦٤	٨٣٣

جدول السنين رقم ٤

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	برلين	باريس
١٨٣	أفريقية	٧٩٤٥/٢٧	٠٠	٠٠	٩٧٨	٠٠
	بدعة	٩٠٠٩/٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٤٥/١	١٩٩	٥١٣	١٠٩٨	٨١٩
	زرنج	٨٢٧٤	١٧٧	٠٠	١٠٢٥	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥١	٢١٦	٥٣٢	١١٦٩	٨٣٤
١٨٥	أران	٧٩٤٥/١٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٥	١٧١	٤٨٢	٩٩٢	٧١٣
	صنعاء	٨٩٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٤٧/٢	٢٠٢	٥١٧	١١٠٩	٠٠
	زرنج	٨٥٣٣	١٧٨	٤٨٧	١٠٢٨	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٢	٢١٨	٠٠	١١٧٥	٠٠
	مرو	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٨٦	أفريقية	٨٥٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠١٣/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٦	١٧٢	٤٨٣	٩٩٦	٧٨٤
	العباسية	٨٦٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
١٨٦	المحمدية	٨٤٨٤	٢٠٣	٥١٨	٨٢١	١١١١
	زرنج	٨٢٧٦	٠٠	٠٠	٧٩٩	١٠٣١
	مدينة السلام	٦٩١	٢١٩	٠٠	٨٣٦	١١٧٩
١٨٧	بدعة	٩٠٥٤/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٧	١٧٣	٤٨٤	٧٨٥	١٠٠٠
	العباسية	٨٦٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٤٨١	٠٠	٠٠	٠٠	١١٢١

جدول السنين رقم ٥

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
	زرنج	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٧٩٤٥/١١	٢٢٠	٥٣٥	٨٣٧	١١٨٢
١٨٨	أران	٧٩٤٥/١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٨٥٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٤٧٥	١٧٤	٠٠	٧٨٦	١٠٠٤
	صنعاء	٨٩٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٥٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٧٩٤١/٢٧	٢٠٤	٠٠	٨٢٣	١١٢٢
	مدينة السلام	٨٩٦٠/١	٢٢١	٥٣٨	٨٣٨	١١٨٨
١٨٩	بلخ	٨٩٨٨	١٧٥	٠٠	٠٠	١٠٠٩
	دمشق	٨٩١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	الرافقة	٨١٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٢٨٠٩	٢٠٦	٠٠	٨٢٤	١١٢٦
	زرنج	٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٤٦٢	٢٢٢	٥٤٠	٨٣٩	١١٩٣
١٩٠	مدينة السلام	٧٧٦٥	٢٢٣	٥٤٢	٨٤٠	١١٩٨
	معدن الشاش	٢٢٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٩١	صنعاء	٨٩٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٦١	٢٢٤	٥٤٤	٨٤١	١٢٠٦
	المحمدية	٨٩٦١	٢٠٨	٥٢١	٨٢٦	١١٣٧
١٩٢	صنعاء	٨٩٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٢٢٣٩	٢٢٥	٥٤٦	٨٤٢	١٢١٢
١٩٣	مدينة السلام	٠٦٩٩	٢٢٦	٥٤٨	٨٤٣	١٢٢٠

جدول مدن الضرب رقم ٦

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف باريس	رقم متحف برلين	رقم متحف الخديوي
١	أران	١٨٥	١٦/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٧٧٢	٠٠	٠٠
		١٨٨	١٧/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢	أرمينية	١٧٥	٨٨٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٣	أفريقية	١٧٠	٨٣٨٣	١٦١	٠٠	٠٠	٩٦٥	٠٠
		١٧١	١/٨٤٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٢	١/٨٣٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	٢/٨٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٩٦٦	٠٠
		١٧٤	٨٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٥	٨٥٣٧	١٦٢	٠٠	٠٠	٩٦٩	٠٠
		١٧٦	١/٨٩١٤	١٦٣	٤٧٨	٠٠	٩٧٠	٠٠
		١٧٧	١/٨٨٨٥	٠٠	٠٠	٠٠	٩٧٣	٠٠
		١٧٨	٨٩٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٨٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٩٧٤	٠٠
		١٨٠	٨٨٨٩	١٦٤	٠٠	٠٠	٩٧٥	٠٠
		١٨١	٢/٨٨٩٧	٠٠	٠٠	٠٠	٩٧٧	٠٠
		١٨٢	٨٨٩٨	١٦٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٣	٢٧/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٩٧٨	٤٤٢
		١٨٦	٨٥٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٤	البصرة	١٧١	٨٣٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٢	١٣٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٥	بدعة	١٧٣	٨٥٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٦	٩٠٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	٨٥٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٨	٩٠٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٩٠٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٢٥٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ٧

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف باريس	رقم متحف برلين	رقم متحف الخديوي
		١٨٢	٩٠٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٣	٩٠٠٩/٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٩٠١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٥	٩٠١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
٦	بغداد	١٩١	٢٨٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٧	بلخ	١٨٢	٨٩٨٢/١	١٧٠	٤٨٠	٩٨٣	٧٨١	٤٤٣
		١٨٤	٨٤٧٧	٠٠	٤٨١	٩٩٠	٧٨٢	٠٠
		١٨٥	٨٩٨٥	١٧١	٤٨٢	٩٩٢	٧٨٣	٤٤٤
		١٨٦	٨٩٨٦	١٧٢	٤٨٣	٩٩٦	٧٨٤	٤٤٧
		١٨٧	٨٩٨٧	١٧٣	٠٠	١٠٠٠	٧٨٥	٤٤٨
		١٨٩	٨٤٧٥	١٧٤	٠٠	١٠٠٤	٧٨٦	٤٤٩
		١٨٩	٨٩٨٨	١٧٥	٤٨٤	١٠٠٩	٠٠	٠٠
٨	تلمسين	١٨٠	٩٠٥١/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٩	دمشق	١٨٩	٨٩١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٠	الرافقة	١٨٩	٨١٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٠	٠٠
		١٩٢	٧١٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٢	٠٠
١١	سجستان	١٧٠	٨٤٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧١	٥٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٢	٨٢٤٤	٠٠	٠٠	١٠٤٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	٨٤٧٢	٠٠	٠٠	١٠٤٤	٠٠	٠٠
١٢	صعدى	١٧٢	٨١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٣	صنعاء	١٧١	٨٩٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ٨

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
		١٧٢	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	٨٤٦٨	٠٠	٠٠	١٠٥١	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٩٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٢	٨٩٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٤٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٥	٨٩٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٨	٨٩٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٩١	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٨٠٤	٠٠
		١٩٢	٨٩٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٨٠٥	٠٠
١٤	العباسية	١٧٠	٨٦٨٠	١٨٢	٤٩٠	١٠٥٥	٨٠٦	٠٠
		١٧١	٨٩٧٣/١	١٨٣	٤٩٢	١٠٥٦	٨٠٧	٠٠
		١٧٢	٨٩٧٢/١	١٨٦	٠٠	١٠٦	٨٠٨	٠٠
		١٧٣	٨٦٣٨/١	٠٠	٤٩٣	١٠٦٧	٨٠٩	٠٠
		١٧٤	٩٠٤٩	٠٠	٤٩٤	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٥	٩٠٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٦٤١/٧	٠٠	٤٩٥	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	٨٤٢٥	٠٠	٤٩٦	١٠٧٠	٠٠	٠٠
		١٧٨	٨٥٧٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٦٤١/٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٤٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٢	٨٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٦٨٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦	٨٦٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٧	٨٦٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٨	٨٥٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٥	العلية	١٧٤	٩٠٥٦/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ٩

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
١٦	المباركة	١٧٤	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٦٣
		١٧٥	٨٢٨٦/٢	٠٠	٠٠	١٠٧١	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٩٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		٧٧	٨٩٦٨/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٧٠٤	٠٠	٠٠		٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٤٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧	المحمدية	١٧٠	٨١٠٤	١٨٨	٤٩٧	١٠٧٣	٨١٠	٤٦٤
		١٧١	١٣٧	١٨٩	٤٩٨	١٠٧٥	٨١١	٤٦٦
		١٧٢	٧٩٤٥/٤	١٩٠	٤٩٩	١٠٧٨	٨١٢	٤٦٧
		١٧٣	٧٩٤٥/٦	١٩٢	٠٠	٠٠	٠٠	٤٧٠
		١٧٥	٨٢٨٠	١٩٥	٠٠	١٠٨٠	٨١٣	٤٧١
		١٧٦	٩٠٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	٩٠٤١	٠٠	٠٠	١٠٨٣	٠٠	٠٠
		١٨٠	٧١١٥	١٩٦	٥٠١	١٠٨٤	٨١٦	٤٧٢
		١٨١	٧٩٤٥/٣	١٩٧	٥٠٥	١٠٩٠	٨١٧	٤٧٥
		١٨٢	٨٩٥٠	٠٠	٥٠٨	١٠٩٤	٨١٨	٤٧٦
		١٨٣	٧١١٢	١٩٩	٥١٣	١٠٩٤	٨١٩	٤٧٩
		١٨٤	٨٩٤٦/٢	٢٠٠	٥١٦	١١٠٥	٨٢٠	٤٨١
		١٨٥	٨٩٤٧/٢	٢٠٢	٥١٧	١١٠٩	٠٠	٤٨٢
		١٨٦	٧١٠٥	٢٠٣	٥١٨	١١١١	٨٢١	٤٨٤
		١٨٧	٨٤٨١	٠٠	٠٠	١١٢١	٠٠	٠٠
		١٨٨	٧٩٤١/٢٧	٢٠٤	٠٠	١١٢٢	٨٢٤	٤٨٥
		١٨٩	٢٨٠٩	٢٠٦	٠٠	١١٢٦	٠٠	٤٨٧
		١٩٠	٨٩٤٩/١	٢٠٧	٥١٩	١١٢٩	٨٢٥	٤٨٨
		١٩١	٨٠٦٤	٢٠٨	٥٢٢	١١٣٧	٨٢٦	٠٠
		١٩٢	١٤٥	٢٠٩	٠٠	١١٣٩	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ١٠

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
١٨	زرنج	١٧٩	٨١٩٦	٠٠	٠٠	١٠٢٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٢٧٥	١٧٦	٤٨٥	١٠٢١	٧٩٧	٤٥٥
		١٨١	٨٩٢٠	٠٠	٠٠	١٠٢٢	٧٩٨	٠٠
		١٨٢	٨٩٢١	٠٠	٤٨٦	١٠٢٣	٠٠	٠٠
		١٨٣	٨٢٧٤	١٧٧	٠٠	١٠٢٥	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٩٢٢	٠٠	٠٠	١٠٢٧	٠٠	٤٥٦
		١٨٥	٨٥٣٣	١٧٨	٤٨٧	١٠٢٨	٠٠	٤٥٧
		١٨٦	٨٢٧٦	٠٠	٠٠	١٠٣١	٧٩٩	٠٠
		١٨٧	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	١٠٣٣	٠٠	٤٥٨
		١٨٩	٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٩	مدينة	١٨٦	٩٠٥٢/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٠	مدينة السلام	١٧٣	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	١١٤٧	٠٠	٠٠
		١٧٥	٨٤٦١	٢١١	٠٠	١١٤٨	٠٠	٠٠
		١٧٧	٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٩٥٣/١	٢١٢	٥٢٥	١١٥١	٨٢٩	٤٩١
		١٨٠	٨٤٦٠/٢	٢١٣	٥٢٧	١١٥٦	٨٣٠	٤٩٤
		١٨١	٨٩٥٥/١	٢١٤	٥٢٩	١١٥٩	٨٣١	٤٩٦
		١٨٢	٧١٠٣	٢١٥	٥٣١	١١٦٤	٨٣٣	٤٩٧
		١٨٣	٥٩٢٧	٢١٦	٥٣٣	١١٦٩	٨٣٤	٤٠٨
		١٨٤	٧١١٣	٢١٧	٠٠	١١٧٢	٨٣٥	٠٠
		١٨٥	٨٩٥٢	٢١٨	٠٠	٠٠	١١٧٥	٤٩٩
		١٨٦	٥٧٧٨	٢١٩	٠٠	٨٣٦	١١٧٩	٥٠٠
		١٨٧	١٣٣	٢٢٠	٥٣٥	٨٣٧	١١٨٢	٥٠١
		١٨٨	٨٩٦٠/١	٢٢١	٥٣٨	٨٣٨	١١٨٨	٥٠٤
		١٨٩	٨٤٦٢	٢٢٢	٥٤٠	٨٣٩	١١٩٣	٥٠٥
		١٩٠	٢٢٢٥	٢٢٣	٥٤٢	٨٤٠	١١٩٨	٥٠٦

جدول مدن الضرب رقم ١١

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
		١٩١	٨٩٦١	٢٢٤	٥٤٤	٨٤١	١٢٠٦	٥٠٩
		١٩٢	٢٢٣٩	٢٢٥	٥٤٦	٨٤٢	١٢١٢	٥١١
		١٩٣	٥٧٧٩	٢٢٦	٥٤٨	٨٤٣	١٢٢٠	٥١٣
٢١	مرو	١٨٥	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٢	مصر	١٨٠	١/٨٤٦٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٣	معدن الشاش	١٩٠	٢٢٣٠	٢٢٨	٤٨٨	٨٤٨	١٢٣٠	٥١٦

جدول الالقاب رقم ١٢

اسم الخليفة	الألقـابه	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف برلين	متحف باريس	متحف موزة همايون
جعفـر بن	الخليفة هرون	١٨٥	أران	٧٩٤٥/١٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
المهـدى بن	بـن أمـير	١٨٨		٧٩٤٥/١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
المنصور	المؤمنـين							
١٧٠–١٩٣ هـ								
٧٨٦–٨٠٩ م	الخليفة هرون	١٧٠	أفريقية	٨٢٧٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	(بدون أمير	١٧١		٨٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المؤمنين)	١٧٢		٨٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣		٨٩٠٤/٢	٠٠	٩٦٦	٠٠	٠٠
		١٩١	بغداد	٣٨٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٠	سجستان	٨٤٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧١		٥٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٢		٨٩٢٥	٠٠	١٠٤٠	٠٠	٠٠
		١٧٣		٨٤٧٢	٠٠	١٠٤٤	٠٠	٠٠
		١٧٢	صعدة	٨١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧١	صنعاء	٨٩٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٢		٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣		٨٤٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	الخليفةالرشيد	١٧٢	المحمدية	٧٩٤٥/٤	١٩١	٠٠	٨١٢	٤٩٩
		١٧٣		٧٩٤٥/٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٦		٩٠٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	زرنج	٨١٩٦	٠٠	١٠٢٠	٠٠	٠٠
		١٨٠		٨٢٧٥	١٧٦	١٠٢١	٧٩٧	٠٠
		١٨١		٨٩٢٠	٠٠	٠٠	٧٩٨	٠٠
		١٨٢		٨٩٢١	٠٠	٠٠	٠٠	٤٨٦
		١٨٣		٨٢٧٤	١٧٧	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤		٨٩٢٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول الالقاب رقم ٩٣

اسم الخليفة	القابه	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف برلين	متحف باريس	متحف موزة همايون
		١٨٥		٨٥٣٣	١٧٨	٠٠	٠٠	٤٨٧
		١٨٦		٨٢٧٦	٠٠	٠٠	٧٩٩	٠٠
		١٨٧		٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٩		٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٥		٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الامين محمد بن جعفر هرون الرشيد	الامير الامين محمد بن أمير المؤمنين ولي عهد المسلمين	١٨٢	بلخ	٢٨٣٨	١٧٠	٩٨٣	٧٨١	٤٨٠
		١٨٤		٨٩٨٢/١	٠٠	٩٩٠	٧٨٢	٤٨١
	الامير الامين محمد بن أمير المؤمنين	١٨٢	البصرة	٨٣٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	المحمدية	٧١١٥	١٩٦	٠٠	٨١٦	٥٠١
		١٨١		٨٦٠٣	١٩٧	٠٠	٨١٧	٥٠٥
		١٨٢		٧٩٤٥/٣	١٩٨	٠٠	٨١٨	٥٠٨
		١٨٣		٨٩٥٠	١٩٩	٠٠	٨١٩	٥١٣
		١٨٥		٨٩٤٦/٢	٢٠٢	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦		٨٩٤٧/٢	٠٠	٠٠	٨٢٢	٠٠
		١٨٧		٨٤٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	مدينة السلام	٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠		٨٩٥٣/١	٢١٣	١١٥٦	٠٠	٠٠
		١٨١		٨٤٦٠/٢	٢١٤	١١٥٩	٠٠	٠٠
		١٨٢		٨٩٥٥/١	٢١٥	٠٠	٨٣٣	٠٠
		١٨٣		٨٩٥٦/٣	٢١٦	٠٠	٨٣٤	٠٠
		١٨٤		٨٩٥٧	٢١٧	٠٠	٨٣٥	٠٠
		١٨٥		٧١١٣	٢١٨	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦		٨٩٥٢	٢١٩	٠٠	٨٣٦	٠٠

جدول الالقاب رقم ١٤

اسم الخليفة		سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف برلين	متحف باريس	متحف موزة همايون
	محمد بن أمير	١٧٣	المحمدية	٧٩٤٥/٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المؤمنين	١٧٥		٨٤٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
.	الامين ولي	١٨٤	المحمدية	٨٩٤٥/١	٢٠٠	٠٠	٠٠	٥١٦
	عهد المسلمين							
المأمون عبدالله	الامير المأمون	١٨٩	دمشق	٩٠٥١/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
بن جعفر بن	الامير المأمون	١٨٥	بلخ	٨٩٨٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
وهرون الرشيد	عبدالله بن أمير	١٨٦		٨٩٨٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المؤمنين ولي ولي	١٨٧		٨٩٨٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	عهد المسلمين	١٨٨		٨٩٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٩	معدن الشاش	٨٤٧٥	٠٠	٠٠	٠٠	٤٨٤
		١٩٠		٨٤٦٧	٢٢٨	١٠٠٩	٨٤٨	٤٨٨

جدول الزخارف رقم ١٥

الزخرفة	السنة	الضرب	الخليفة	رقم سجل المتحف العراقي
◦	١٨٥	أران	هرون الرشيد	١٦/٧٩٤٥
○ ◦ ◦	١٨٩	دمشق		٨٩١٧
◎	١٧١	أفريقية		٨٩٠٣
◎ ◦	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
◦◦ ◦◦	١٧٥	أرمينية		٨٨٨٢
🌾	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
◦ 🌾 ◦	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
✳	١٧٠	العباسية		٢/٨٣٧٦
🌾	١٧٤	العباسية		٨٦٩٧
✳ ◦	١٨٦	العباسية		٨٦٩٥
◦°◦	١٨٢	المحمدية		٨٩٥٠
ہ	١٨٨	مدينة السلام		١/٨٩٦٠
>	١٧٠	أفريقية		٨٢٧٠

جدول الولاة رقم ١٦

	اسم الوالي	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم المتحف العراقي	متحف موزة همايون	متحف باريس	متحف برلين	المتحف البريطاني
١	اسد بن يزيد	١٨٥	أران	١٦/٧٩٤٥	٠٠	٧٧٢	٠٠	٠٠
٢	خزيمة بن حازم	١٨٨		١٧/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٣	يزيد	١٧٠	أفريقية	٨٣٨٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٤	روح	١٧١		١/٨٤٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٥	نصر	١٧٤		٨٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٦	الفضل	١٧٧		١/٨٨٨٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٧	عبدالله	١٧٨		٨٩٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٨	محمد العكي	١٨٠		٨٨٨٩	٠٠	٠٠	٠٠	١٦٤
٩	هرثمة	١٨١		٢/٨٨٩٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٠	قيس	١٧٧	بدعة	٨٥٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١١	داود بن صالح	١٨٧		١/٩٠٥٤	٠٠	٠٠	٩٣٣	٠٠
١٢	علي	١٨٩	بلخ	٨٩٨٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٣	حماد	١٨٤	صنعاء	٨٤٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٤	عيسى	١٧١	العباسية	١/٨٩٧٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٥	عسكر بن رستم	١٧٧	المباركة	١/٨٩٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٦	يحيى	١٧٢	المحمدية	٤/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧	بهلول	١٧٣		٦/٧٩٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	١٩٣
١٨	جعفر	١٨٠		٧١١٥	٥٠٤	٨١٦	٩٣٥	١٩٦
١٩	عياض بن مسافر	١٨٦	مدينة	٣/٩٠٥٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٠	موسى	١٨٠	مصر	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٩٣١	٠٠
٢١	مبارك	١٧٣	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٢	ابن بركة	١٨٣	زرنج	٨٢٧٤	٠٠	٠٠	٠٠	١٧٧

جدول الرموز التي وردت على العملات رقم ١٧

الرموز	السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي
بخ	١٧١	أفريقية	٨٩٠٣ ـ ع
بخ بخ	١٧٤	أفريقية	٨٩١٠ ـ ع
و	١٨٥	بلخ	٨٩٨٥ ـ ع
هـ	١٨٩	بلخ	٨٩٨٨ ـ ع
ر	١٩٢	الرافقة	١٣٩٥ ـ مس
عـدل	١٨٩	الرافقة	٨١٠٥ ـ ع
مبارك	١٧١	المحمدية	٨١٠٤ ـ ع
سلام	١٧٣	المحمدية	٨٤٨٢ ـ ع
صـرد	١٧٥	المحمدية	٨٢٨٠ ـ ع
عـد	١٧٦	المحمدية	٩٠٥٠ ـ ع
س	١٨٣	المحمدية	٨٩٤٥/١ ـ ع
عـد	١٨٧	المحمدية	٨٤٨١ ـ ع

جدول الاوزان والقياسات رقم ١٨

	مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر		مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر
١	أران	١٨٥	٢ر٩٥١	٢٦	٥	بغداد	١٩١	٢ر٤٣٠	٢٥
		١٨٨	٢ر٩٣٢	٢٥	٦	بلخ	١٨٢	٢ر٩٥٢	٢٤
٢	أفريقية	١٧٠	٢ر٥٩٥	٢٦			١٨٤	٢ر٨٢٥	٢٥
		١٧١	٢ر٦٨٠	٢٦			١٨٥	٢ر١٣٠	٢٣
		١٧٢	٢ر٨٧٦	٢٤			١٨٦	٢ر٩٠٠	٢٥
		١٧٣	٢ر٧٦٥	٢٤			١٨٧	٢ر٩١٥	٢٦
		١٧٤	٢ر٦٠٠	٢٦			١٨٨	٢ر٩٥٠	٢٥
		١٧٥	٢ر٨٠٦	٢٥			١٨٩	٢ر٨٥٥	٢٦
		١٧٦	٢ر٦٥٥	٢٥	٧	تلمسين	١٨٠	٢ر٤٨٧	٢٧
		١٧٧	٢ر٥٤٥	٢٨	٨	دمشق	١٨٩	٢ر٩٣٠	٢٤
		١٧٨	١ر٩٦٥	٢٢	٩	الرافقة	١٨٩	٤ر٧٨٩	٢٦
		١٧٩	٢ر٩٤٥	٢٧			١٩٢	٢ر٨٨٠	٢٥
		١٨٠	٢ر١٨٥	٢٣	١٠	سجستان	١٧٠	٢ر٨٦١	٢٦
		١٨١	٢ر٧٨٥	٢٤			١٧١	٢ر٧٤٨	٢٤
		١٨٢	٢ر٧٨٩	٢٢			١٧٢	٢ر٨٩٦	٢٤
		١٨٣	٢ر٨٣٧	٢٤			١٧٣	٢ر٩٢٠	٢٦
		١٨٦	٣ر٠١٩	٢٥	١١	صعدى	١٧٢	١ر٢٤٥	١٩
٣	البصرة	١٧١	٢ر٨٣١	٢٦	١٢	صنعاء	١٧١	١ر١٧٧	٢٠
		١٨٢	٢ر٧٩٤	٢٥ر٥			١٧٢	١ر٠٦٠	١٨
٤	بدعة	١٧٣	٢ر٢٤٠	٢٦			١٧٣	١ر٣٢٥	١٩
		١٧٦	٢ر٦٤٠	٢٦			١٧٦	١ر٣٢٠	١٩
		١٧٧	١ر٩٥٠	٢٦			١٨٢	١ر٢٤٢	١٨
		١٧٨	٢ر٢٨٥	٢٦			١٨٤	١ر١٨١	١٩
		١٨٠	١ر٠١٥	٢٦			١٨٥	١ر١٤٥	١٩
		١٨٢	٢ر٣٥٨	٢٥			١٨٨	٢ر٢٢٩	٢٠
		١٨٣	٢ر٣١٥	٢٦			١٩١	١ر٣١٢	١٨
		١٨٤	١ر٤٨٥	٢٦			١٩٢	١ر٣٠٠	١٩

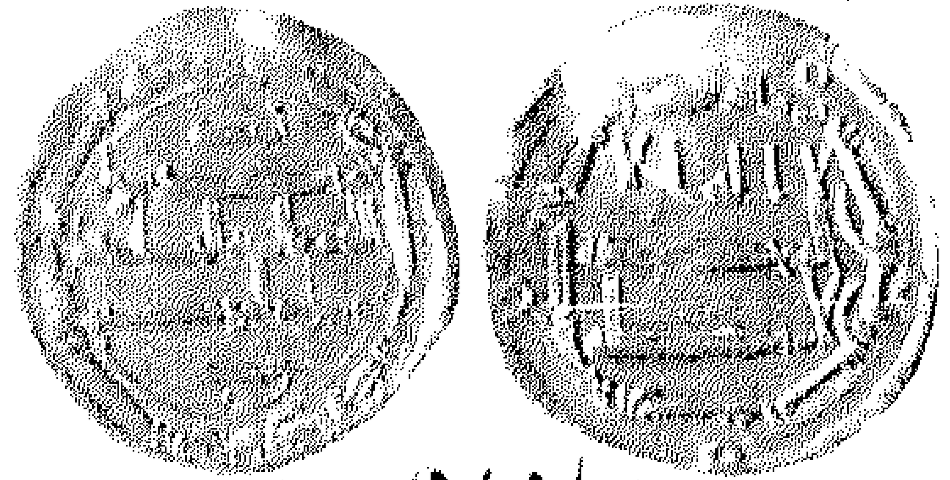
جدول الاوزان والقياسات رقم ١٩

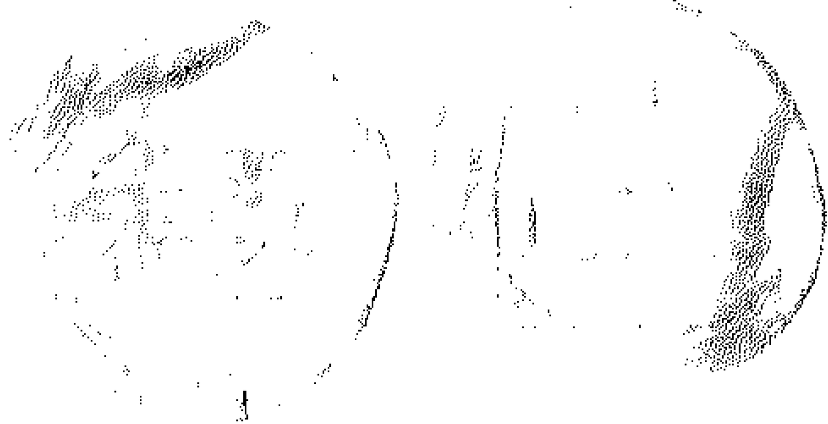
مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر	مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر
	١٨٥	٢ر٥١٠	٢٥		١٧٢	٢ر٧٧٠	٢٣
	١٨٦	٢ر٧٥٥	٢٧		١٧٣	٣ر٠٢١	٢٥
	١٨٨	٢ر٤٥٠	٢٥		١٧٥	٢ر٩١٥	٢٦
١٣ العباسية	١٧٠	٢ر٦٠٤	٢٦		١٧٦	١ر٨٧٥	٢٥
	١٧١	١ر٨٧٠	٢٥		١٨٠	٩ر٠٢٠	٢٦
	١٧٢	٢ر٦٢٥	٢٥		١٨١	٢ر٩٤٧	٢٥
	١٧٣	٢ر٧٨٠	٢٦		١٨٢	٢ر٩٤٥	٢٦
	١٧٤	٢ر٥٨٠	٢٧		١٨٣	٢ر٨٦٦	٢٦
	١٧٥	٢ر٥٥٠	٢٥		١٨٤	٢ر٨٦٥	٢٦
	١٧٦	٢ر٩٩٠	٢٥		١٨٥	٢ر٨٧٥	٢٦
	١٧٧	٢ر٧٠٠	٢٥		١٨٦	٢ر٤٥٥	٢٦
	١٧٨	٣ر٠٦٠	٢٥		١٨٧	٢ر٩١٥	٢٦
	١٧٩	٢ر٦٢٥	٢٥		١٨٨	٢ر٩٩٠	٢٥
	١٨٠	٢ر٦٤٨	٢٧		١٨٩	٢ر٨٣٣	٢٥
	١٨٢	٢ر٩٦٦	٢٥		١٩٠	٢ر٩٣٠	٢٣
	١٨٤	١ر٨٨٥	٢٥		١٩١	٢ر٩٣٥	٢٢
	١٨٦	٢ر٧٧٥	٢٥		١٩٢	٢ر٦٩٠	٢٥ر٥
	١٨٨	٢ر٧٨٣	٢٦	١٧ زرنج	١٧٩	٢ر٤٨٥	٢٥ر٥
١٤ العلية	١٧٤	٢ر٥٤١	٢٧		١٨٠	٢ر٩٣٠	٢٦
١٥ المباركة	١٧٤	٢ر٨٠٠	٢٧		١٨١	٢ر٨١٥	٢٦
	١٧٥	٢ر٦٠٦	٢٦		١٨٢	٢ر٨٨٥	٢٥
	١٧٦	٢ر٨٥٠	٢٧		١٨٣	٢ر٥١٧	٢٥
	١٧٧	١ر٢١٠	٢٢		١٨٤	٢ر٥١٧	٢٥
	١٧٩	٢ر٢٠٠	٢٦		١٨٥	٢ر٦٤٧	٢٥
	١٨٠	٢ر٥١٠	٢٥		١٨٦	٣ر٩٤٥	٢٧
١٦ المحمدية	١٧٠	٢ر٦٣٤	٣٢		١٨٧	٣ر٠٩٢	٢٧
	١٧١	٢ر١٤٥	٢٥		١٨٩	٢ر٨٨٠	٢٧

جدول الاوزان والقياسات رقم ٢٠

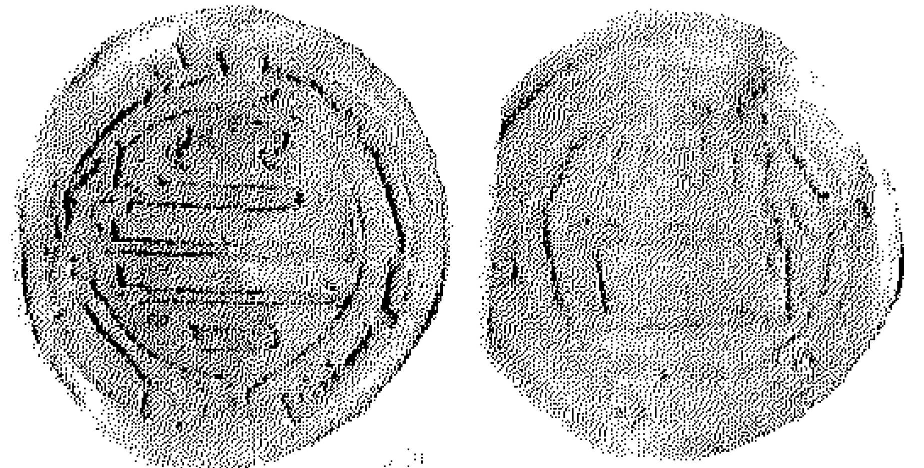
	مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر		مدينة الضرب	سنة الضرب	الوزن	القطر
١٨	مدينة	١٨٦	٢ر٤١٥	٢٦			١٨٦	٢ر٨٤٣	٢٥
١٩	مدينـة						١٨٧	٢ر٨١٥	٢٥ر٤
	السلام	١٧٣	٢ر٨٨٠	٢٥			١٨٨	٣ر٠٠٩	٢٤
		١٧٥	٢ر٨٠٨	٢٥			١٨٩	٢ر٩٨١	٢٦
		١٧٧	٢ر٨٥٠	٢٦			١٩٠	٢ر٨٠٠	٢١ر٥
		١٧٩	٢ر٩٤٠	٢٨			١٩١	٢ر٩٦٠	٢١
		١٨٠	٢ر٨٨٠	٢٦			١٩٢	٢ر٧٩٩	٢٢
		١٨١	٢ر٩٤٠	٢٥			١٩٣	٢ر٢٩٠	٢٧
		١٨٢	٢ر٧٩٤	٢٥ر٥	٢٠	مرو	١٨٥	٢ر٧٤٥	٢٦
		١٨٣	٢ر٧٨٦	٢٦	٢١	مصر	١٨٠	٢ر٩٢١	٢٥
		١٨٤	٢ر٧٨٦	٢٦	٢٢	معـدن			
		١٨٥	٣ر٠١٠	٢٧		الشاش	١٩٠	٢ر٦٢٥	٢٥ر٥

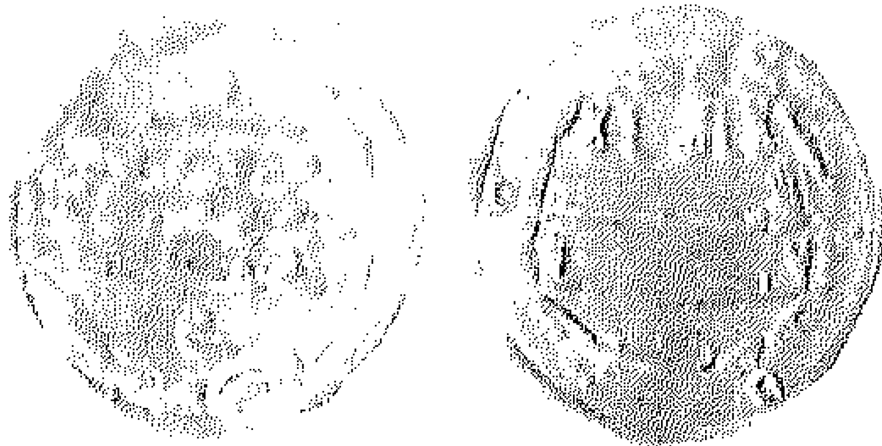
اللوح -١-

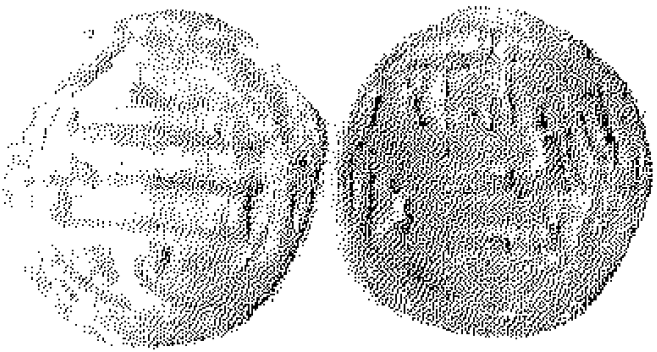

٧٩٤٥/١٦-ع

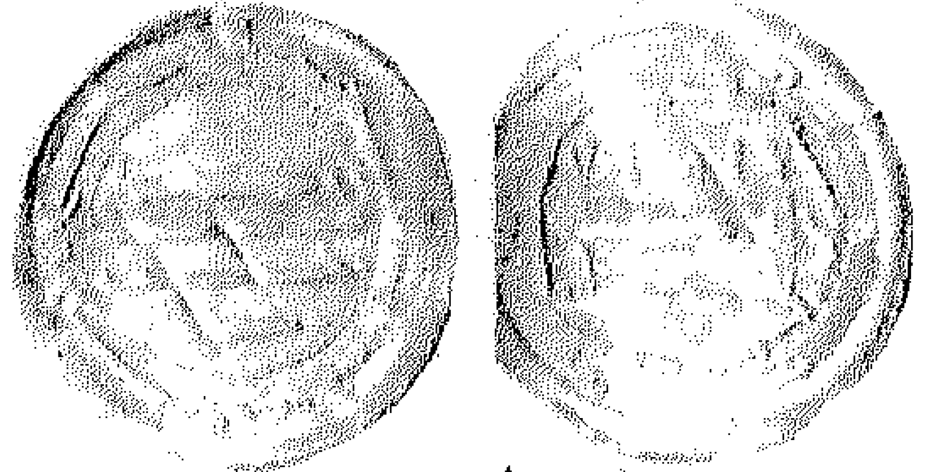

٨٩٨٥-ع

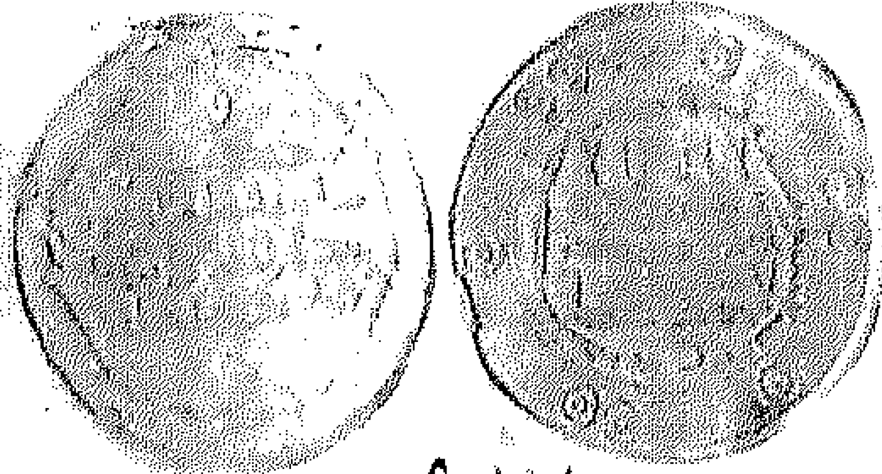

٨٩٢٨-ع

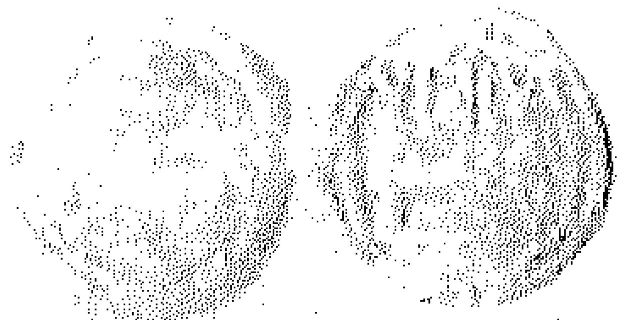

٨٥٣٧-ع

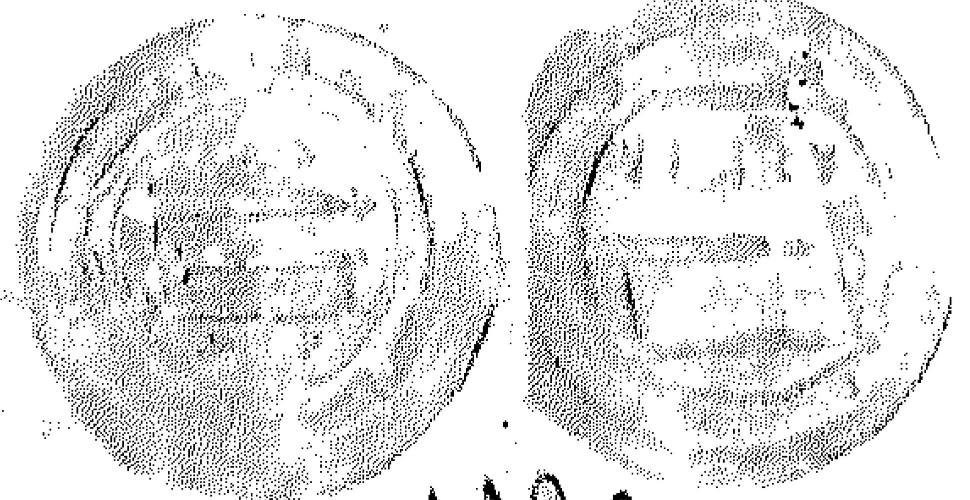

٨٩٨٦-ع

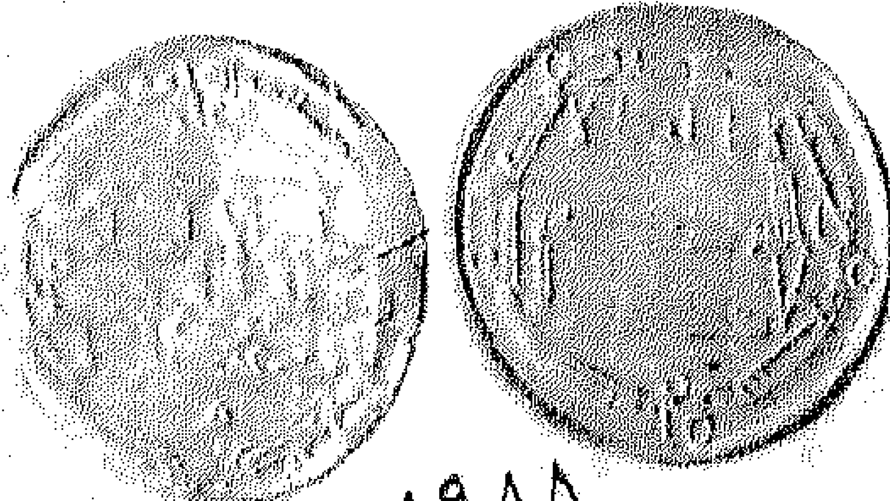

٨٩٢٦-ع

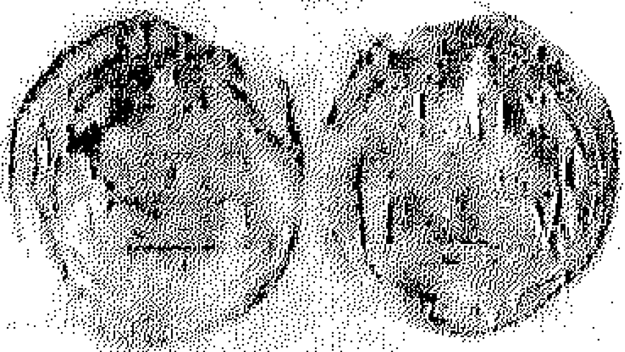

٨٨٨٥/١-ع

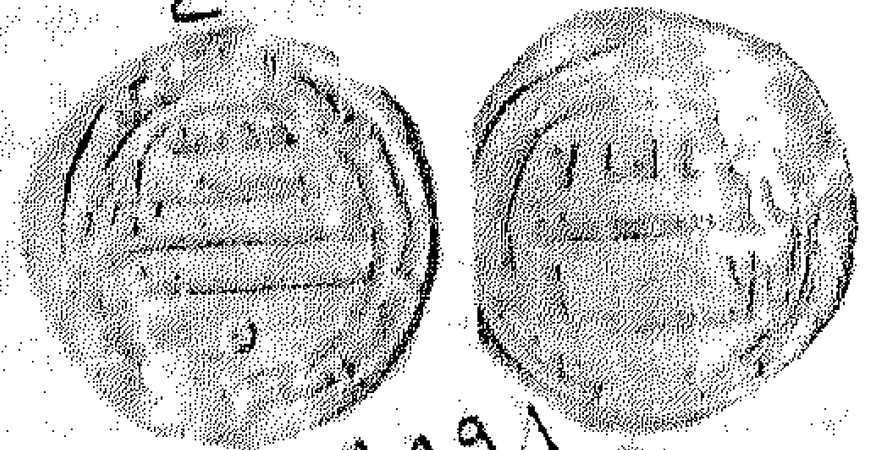

٨٩٨٧-ع

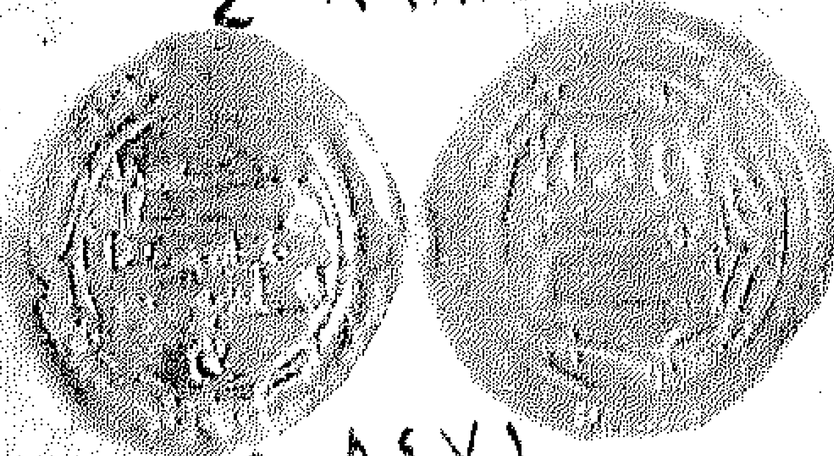

٨٩٢٩-ع

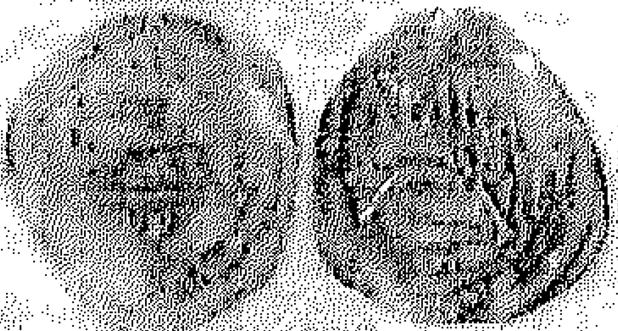

٨٨٩٥-ع

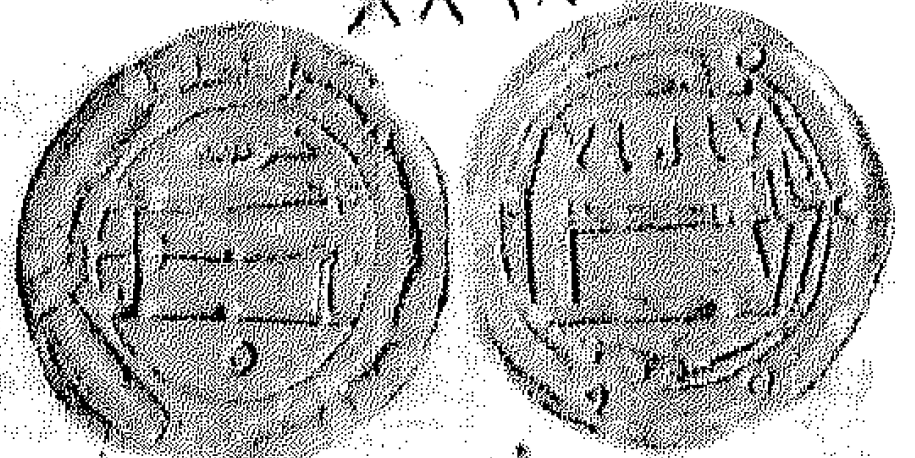

٨٩٨٨-ع

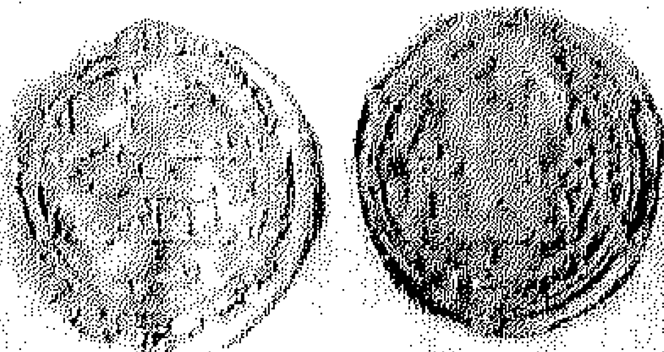

٨٤٦٩-ع

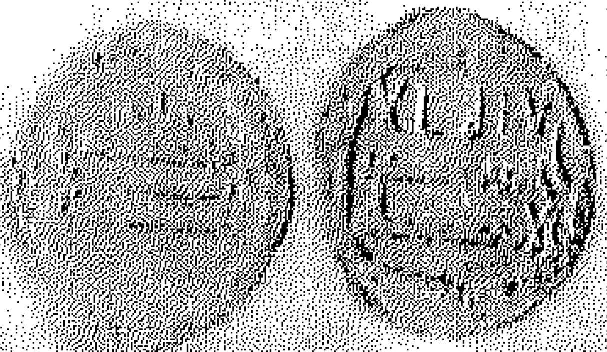

٨٨٩٨

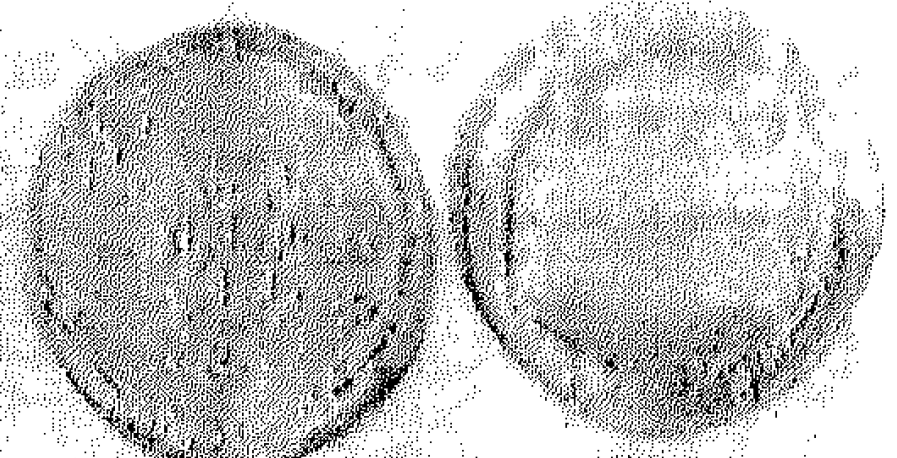

٨٤٧١-ع

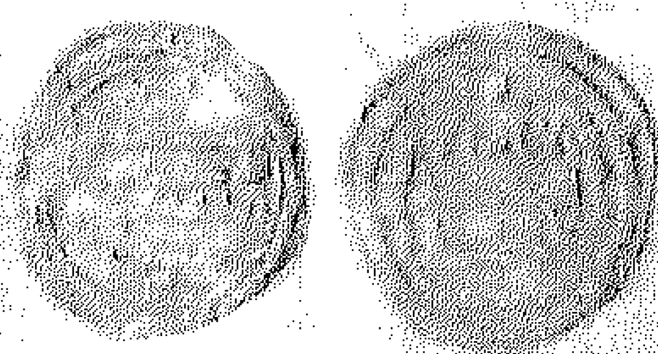

٨٨٩٣-ع


٨٥٢٤-ع


٨١٤٤-ع

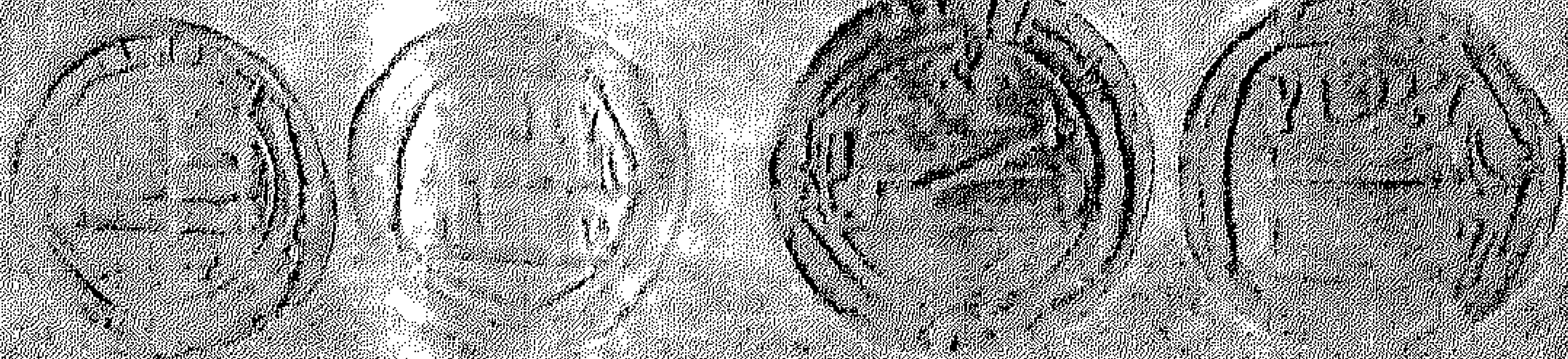

٨٩٢٠-ع

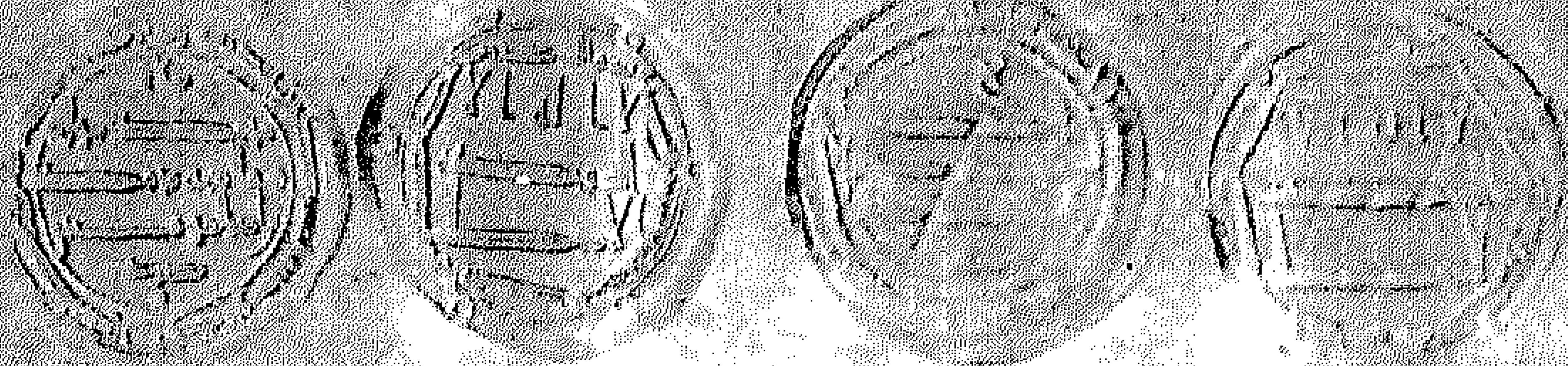

٨٤٧٧-ع

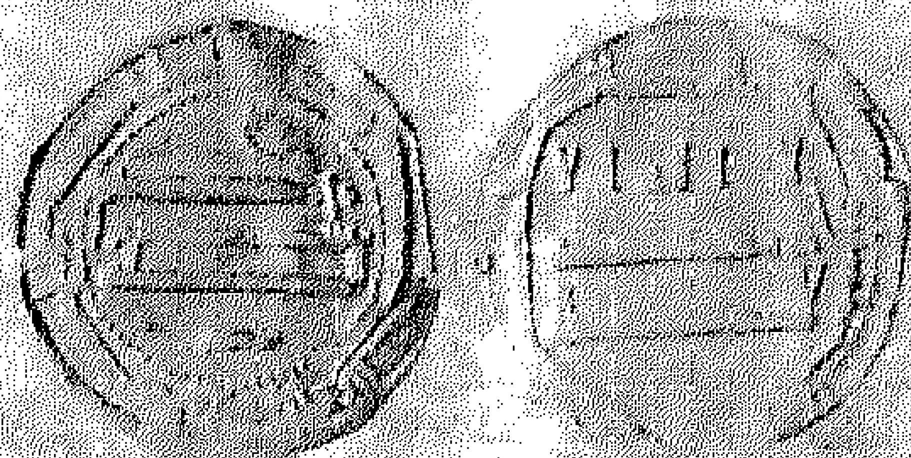

٨٩٢٧-ع


٨٩٢٣-ع

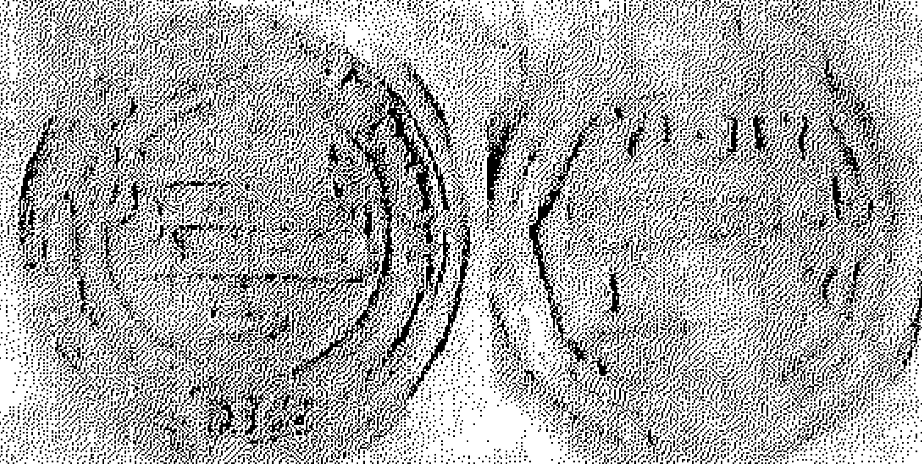
اللوح ـ ٢ ـ



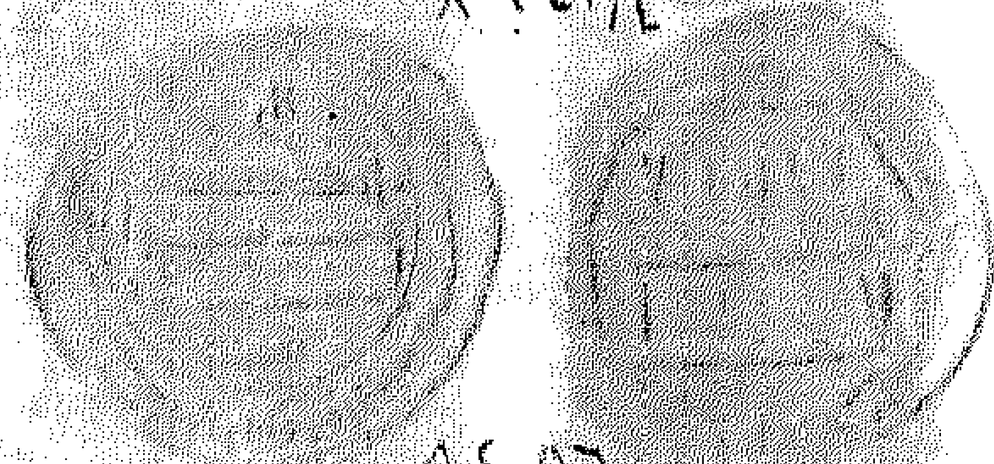












منطقة الكوفة

دراسة طوبوغرافية
مستندة الى المصادر الادبية

بقلم : الدكتور صالح احمد العلي
عميد معهد الدراسات الاسلامية العليا

يتناول هـذا المقال بحث ما ذكرتـه الكتب العربية في القرون الثلاثة الاولى من الاماكـن في اطراف الكوفة ، ومحاولة تحديد مواقعها بصورة مضبوطة او تقريبية ، ولن ندخل فيها المنطقـة الواقعة بين الكوفة والقادسية التـي وصفناها في مقال نشرناه بمجلة كلية الاداب .

ولا ريب ان في كتب الجغرافيـة والبلدان معلومات قيمة عن هذه المنطقة واماكنها ، فقـد وصف بعضها انهار وترع ومياه هـذه المنطقـة ككتاب عجائب الاقاليم السبعة لسهراب ، وكتابي مروج الذهب ، والتنبيه والاشراف للمسعودي ، واشتمل بعضها على معلومات قيمة عن انتاجيتهـا واقسامها الادارية مثل كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه وكتاب الخراج لقدامه بن جعفر ؛ وحوى بعضها كلاما عن وصف واهمية بعـض هـذه الاماكن ككتاب احسن التقاسيم للمقدسي ، وكتابي البلدان لليعقوبي ولابن الفقيه الهمداني . غير ان الكتب الجغرافية العربية لا تحوي وصفا شامـلا لكافة اماكن هذه المنطقة ، وقلما تحدد مواضعها او تذكر أبعادها ، فضلا عن عدم الدقة فيها .

وفي كتب الفقه الاولى معلومات ثمينة عـن فتوح هذه المنطقة وملكيات العرب فيها ، وبحـوث طويلة عن احكام اراضيها ، ولكنها غـير شاملة وليست دقيقة دائما في تعبيراتها عن طوبوغرافيـة المنطقة ، اذ قلما تعين مواقع الاماكن التي تذكرها .

ولا بد ان نذكر ان الكوفة منذ أول انشائها

بعد الفتح الاسلامي ، كانت لها أهمية خاصة كبرى ظلت محتفظة بها حتى بعد ان شيدت بغداد وصارت عاصمة الخلافة ، اذ ظلت الكوفة مركزا فكريا عظيما وظهر فيها عدد كبير من العلماء والمؤرخين الذين قدموا لنا معلومات غير قليلة عن الكوفة وما حولها وما جرى فيها من حوادث .

ولا شك ان الحوادث التي جرت في الكوفة أو قربها كانت غير قليلة ولها اثر في مجرى التاريخ الاسلامي . فعلى أهل الكوفة القى واجب سحق الجيوش الساسانية وفتح العراق ومعظم هضبة ايران . ثم ان التوتر الذي حدث فيها في اواخر عهد الخليفة عثمان ، والحوادث التي جرت في خلافة الامام علي الذي اتخذها مركزا له ، والحركات العسكرية التي قامت بسبب الخوارج ، ومقتل الحسين وزيد بن علي ، والمعارك بين الحجاج وابن الاشعث ، واتخاذ العباسيين مقرهم فيها في اوائل تأسيس دولتهم ، ثم ثورة ابي السرايا : كل هذه احداث خطيرة جرت في الكوفة او بالقرب منها ، وفصل اخبارها المؤرخون المسلمون ، وخاصة الكوفيين ، وأوردوا في ثنايا بحوثهم اشارات الى كثير من الاماكن ، ووصفا طيبا لبعضها .

ان للمعلومات التي قدمها المؤرخون الكوفيون عن اماكن الكوفة وما حولها اهمية كبيرة ، اذ ان هؤلاء المؤرخين كانوا يعرفون هذه الاماكن ، ويستطيعون ضبط اسمائها ، واذا كان بعضهم قد تحيز في وصف الحوادث وشوه تصويرها ، فان التحيز والتشويه لن يرقى الى الاماكن لانها اشياء مادية واضحة لا مجال للتزوير فيها . فذكر المؤرخين لمكان ما خلال بحث احدى الاحداث التاريخية ، يدل على ان المكان كان قائما في زمن المؤرخ ، ويرجح انه كان موجودا في زمن حدوث الحادث التاريخي ، وبذلك يساعد على تحديد زمن ذلك المكان ، بصورة تقريبية على الاقل . يضاف الى ذلك ان ذكرهم المحطات التي وقفت فيها الجيوش أو الجماعات أو الافراد خلال تنقلها من مكان الى آخر ، يساعد على تعيين مواقع تلك المحطات وعلى معرفة طرق المواصلات ، هذا الى ان بعض ملاحظاتهم عن بعض الاماكن تفيد في كشف تطورها التاريخي . لذلك فان اعتمادنا الرئيسي في هذا الوصف الطوبوغرافي قائم على معلومات المصادر التاريخية مع عدم اهمال المصادر الاخرى بقدر الامكان .

لقد زالت معالم كثير من هذه الاماكن ، ولم نعد نعرف مواقع بعض المواضع التي تردد ذكرها في احداث العصور الاسلامية . غير ان بعض الاماكن لا تزال باقية ، وبعضها يحتفظ بمكانة خاصة بالنظر لانها مثوى لشخصيات اسلامية عظيمة او بارزة ، كالكوفة ، والنجف ، وكربلاء ، والقاسم ، هذا الى استمرار بقاء بعض الاماكن كبابل وعين التمر والحلة . وبالامكان الاستفادة من هذه الاماكن الباقية وجعلها احداثيات اساسية لتعيين بعض الاماكن المندثرة ، غير أنه لابد من ملاحظة ان هذه الدراسة هي أولية ، ولن تكون كاملة دقيقة ما لم تقرن بدراسة دقيقة لارض المنطقة ، كما اننا لا نزعم استيعابنا لكل المادة الموجودة في المصادر الادبية ، ولكننا نشعر بان كميتها تكفي لالقاء ضوء يساعد الباحثين في هذا الميدان ويقدم مادة تصلح ان تكون اساسا لمن يريد الاستمرار على دراسة هذه المنطقة .

تكونت منطقة الفرات الاوسط في العصور الاسلامية الاولى من ثلاث استانات هي البهقباذ الاعلى ، والاوسط ، والاسفل ، وكلمة البهقباذ بهلوية معناها (حسن قباذ) ، ولا نعلم فيما اذا كانت قائمة قبل قباذ ، أم أنه هو الذي كورها وأوجدها ، الا ان المهم هو ان ابقاء العرب لاسمها الفارسي هو مظهر لاحتفاظهم بها • ومما يؤيد ذلك ان المراكز العربية التي انشئت في هذه المنطقة كالكوفة وكربلا والجامعين وحتى الحيرة لم يطلق اسمها على أي مركز منها• ويبدو ان هذه التقسيمات ظلت حتى القرن الرابع على الاقل ، لان مؤلفات القرن الرابع كانت تذكر هذه الاستانات • ويمكن الجزم بان تقسيم الاستانات هو لغرض الادارة المالية وجباية الاموال ، ولكننا لا نعلم ما هي الاغراض الاخرى التي كان يحققها هذا التقسيم •

ينقسم كل استان الى طساسيج ، والطسوج الى رساتيق • ولكل استان والى ، وقد ذكرت أسماء بعض ولاة الاستانات من العرب • اما الطساسيج فقد ذكرت مصادر القرن الاول لبعضها دهاقين ، اما الرساتيق فلم يذكر من كان يتولاها • ولم تذكر المصادر اسم المركز الذي يقيم فيه الوالي او الدهقان ، خاصة وان هذه الاستانات لم تسم باسماء الاماكن ، اما الطساسيج فقد سمى بعضها بأسماء البلدان ، وبعضها بأسماء المنطقة ، كالنهرين والفلاليج • ويبدو ان هذا التقسيم قائم على اساس الادارة المالية • ففي البهقباذين الاسفل والاوسط سكت دراهم نعرف منها ما يرجع الى سنة ٦٠ و ٦١ و ٩٠هـ (انظر كتالوج النقود الاسلامية لولكر) • كما ان ابن خرداذبه وقدامه بن جعفر يذكران انتاج وجباية كل من طساسيج هذه الاستانات وارقام قائمتيهما متشابهتان ، الا القليل مما قد يرجع الى تبدل مقدار الانتاج او الى خطأ النساخ ، وليست لدينا قائمة اخرى او معلومات اخرى نستطيع ان نركن اليها في تقرير مدى صحة ارقام هاتين القائمتين • ويلاحظ في هذه الارقام عدم التناسق بين عدد رساتيق وبيادر وجباية الطساسيج وان التباين في بعضها كبير جدا ، بل ان بعضها كالسيلحين ، وروذمستان وهرمزجرد لم تذكر له رساتيق • ولا نعلم فيما اذا كان هذا التباين راجعا الى كون الذين وضعوا حدود هذه التقسيمات اخذوا بنظر الاعتبار الظروف الخاصة التي كانت تحيط هذه المنطقة ، ام الى التبدلات التي حدثت في هذه المنطقة فاثرت في انتاجها ، ام الى كلا العاملين • ومن المعلوم ان هذه المنطقة كانت على طرف الصحراء ، فهي معرضة لهجمات القبائل وتوغلها ، ومع ان دولة المناذرة التي حكمت في اطراف هذه المنطقة عملت على الحد من تقدم القبائل ، الا ان هذا لم يصل الى حد انتفاء الحاجة لاقامة حاميات عسكرية تصد القبائل وتساعد المناذرة او تراقبهم وقد ظلت هذه الحاجة حتى في العهود الاسلامية عندما انشئت الكوفة وصارت مركزا لحركات سياسية وعسكرية ، كما سنرى عند الكلام عن عين التمر •

اما التبدلات التي اثرت في انتاج المنطقة فترجع الى استواء الارض وما فيها من التواءات تؤدي الى سرعة امتلاء الترع ، وكثرة تبديل الانهر والترع مجاريها مما يؤدي الى تبدل مناطق الزراعة • وقد اهمل بعض موظفي السري الساسانيين ، على اثر الفتوح الاسلامية واجباتهم ، فتأثرت احوال الترع ، ولكن العرب سرعان

ما عالجوا الامر كما قاموا بحفر عدد من الترع وانشأوا مشاريع ري جديدة اثرت في تبديل مراكز الاعمار والسكن ، وسندرس هذا الموضوع في مقال خاص .

ان هذه التقسيمات الادارية التي ظلت حتى القرن الرابع الهجري لم تأخذ بنظر الاعتبار التطورات الكبيرة التي حدثت بعد الفتح الاسلامي حيث انشئت الكوفة التي أصبحت مصراً عظيما استوطنته الجيوش العربية وعوائلها ، ونشطت فيه الحياة الاقتصادية ، هذا فضلا عن استيطان عدد غير قليل من عرب الجزيرة في اماكن من المنطقة ، وامتلاك عدد من العرب المزارع الكبيرة فيها . كل هذا يحملنا على ان نبدأ الوصف بذكر طساسيج الأستان الاعلى ، ثم نذكر التفاصيل الاضافية التي ترد في كتب التاريخ ، علما بان سعة التفاصيل تتناسب طرديا مع القرب من الكوفة .

البهقباذ الاعلى :

تتفق المصادر التي تذكر اقسام العراق الادارية ان استان البهقباذ الاعلى يتكون من ست طساسيج هي (١) بابل (٢) خطرنيه (٣) الفلوجة العليا (٤) الفلوجة السفلى (٥) النهرين (٦) عين التمر (ابن خرداذبه ص ٨ ، ١٠ قدامه : كتاب الخراج ص ٢٣٦ ياقوت ١/٧٧٠) ويذكر ابن خرداذبه تفاصيل انتاجيتها .

الطسوج	الرساتيق	البيادر	الحنطة	الشعير	الورق بالالوف
بابل، خطرنيه	١٦	٣٧٨	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٣٥٠
الفلوجة العليا	١٥	٢٤٠	٥٠٠	٥٠٠	٧٠
الفلوجة السفلى	٦	٧٢	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٢٨٠
النهرين	٣	١٨١	٣٠٠	٤٠٠	٤٥
عين التمر	٣	١٤	٣٠٠	٤٠٠	٤٥.

ويكرر قدامه نفس الارقام المذكورة عن الحنطة والشعير والورق ، ولا يذكر شيئا عن الرساتيق والبيادر .

بابل :

ان شهرة بابل في التاريخ القديم لا تحتاج الى تأكيد ، وقد اطلق الاغريق اسمها على كل الاقليم غير أنها في العصور الاسلامية لم تكن سوى بلدة صغيرة ، او قرية ، بقربها جسر بابل الذي ذكرته بعض المصادر الاسلامية (انظر مروج الذهب ١/٧٨ ، ٢/١١٥ ، ٤/٢٦٦ المقدسي ص ١٢١) .

الجامعين

وابرز ما بقرب بابل هو الجامعين ، وقد اشار سهراب الى الجامعين العتيق والمحدث

(ص ١٣٥) ولعل اقدمهما هو الذي سمي به نهر الجامع الذي حفره خالد القسرى (فتوح البلدان ص ٢٨٦ طبرى ٢/١٦٥٥ انظر ايضا ٣/١٠٨٥ اليعقوبي ٢/٥٤٣) .

وفي الجامعين انشأ سيف الدين صدقه بن منصور الحلة « وكانت اجمة يأوى اليها السباع .. فنزل بها باهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتنوق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم قصبة تلك الكورة » (معجم البلدان ٢/٣٢٢ انظر ايضا ٢/١٠٠ وانظر عن الجامعين والحلة ما كتبه عبد الجبار ناجي في اطروحته للماجستير عن الامارة المزيدية) والحلة اليوم مركز اللواء المسمى باسمها .

وبالقرب من الحلة برملاحه « شرقي قرية يقال لها القسونات » بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الربان وقبر يوشع وليس بيوشع بن نون ، وقبر عزره ، وليس عزره ناقل التوراة الكاتب ، والجميع يزوره اليهود وفيها قبر حزقيل المعروف بذى الكفل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (ياقوت ١/٥٩٤ انظر أيضا ٣/٣٣٢) ، ولا شك ان برملاحه هي الكفل الحالية .

وبقرب الحلة الصروات (ياقوت ٣/٣٨٣) والغامرية (ياقوت ٣/٧٦٩) والمشنرك (ياقوت ٤/٥٣٧) وكذلك واسط وهي قرية قرب مطير اباذ قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط مرزابلا (ياقوت ٤/٨٩١) ، وشوشة وبها قبر القاسم بن موسى الكاظم (ياقوت ٣/٣٣٥) وهذا القبر معروف اليوم وموقعه في قرية تسمى القاسم

خطرنية :

تذكر خطرنيه مع بابل وتقرن بها في كثير من المصادر ، فقد ذكر البلاذري بسطام نرسى دهقان بابل وخطرنيه (فتوح البلدان ص ٢٦٥/٤٥٧)

كما ان كلا من ابن خرداذبه وقدامه ذكرا انتاج بابل وخطرنيه مجتمعين ، كل هذا يدل على ان خطرنيه قرب بابل ، اما سهراب فيذكر ان نهر سورا « يمر بالجامعين المحدث والقديم ، ويمر الى احمد اباذ وخطرنيه ، ويمر الى قسين » (ص ١٢٥) مما يدل على أنها جنوبي بابل والحلة

تذكر بعض الروايات ان ابا مسلم الخراساني اصله من خطرنيه (طبرى ٢/١٩٦٠) ويذكر البلاذرى ان المختار الثقفي كانت له قرية في خطرنيه (انساب الاشراف ٥/٢٠٨) ويسمى الطبري هذه القرية (لقفا) (طبري ٢/٥٢٠) .

الفلوجتان :

ورد ذكر الفلوجة احيانا بصيغة الجمع (الفلاليج) (انظر طبري ١/٢٠٥٢ ، ٢٠٥٧ ، ٢٢٠٣ ، ٢/١٠٧٢ فتوح ٢٤٥/٢٦٥/٤٥٧) واحيانا بالتثنية (الفلوجتين) (فتوح ٢٥٤) كما وردت بالمفرد (طبري ١/٢٠٥٨ ، ٣/١٥١٧ ، ٢٢٥٦ ياقوت ٢/٦٠٠ ، ٩٠٥)

يذكر ياقوت (٣/٩١٦) ان « الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال الفلوجة

العليا والفلوجة السفلى » •

ويذكر الطبري « وابن هبيره معسكر على فم الفرات من أرض الفلوجة العليا على رأس ٢٣ فرسخاً من الكوفة » (طبري ١٣/٣) فاذا قدرنا الفرسخ الاسلامي ستة كيلومترات ، فان بعدها عن الكوفة يكون حوالي ١٣٠ كيلومترا ، أي المنطقة الواقعة شمالي الاسكندرية الحالية ، وهي جنوبي الفلوجة الحالية •

ان اشارة الطبري الى « فم الفرات من أرض الفلوجة العليا » تدل على تفرع الفرات في الفلوجة• والواقع ان الفرات يتفرع عدة فروع في هذه المنطقة ، فيذكر سهراب (١٢٣) وياقوت (٨٤٢/٤) ان نهر عيسى يأخذ من نهر الفرات عند دمما ويقول ياقوت (٦٠٠/٢) ان « دمما قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة » •

غير ان سهراب يصف مجرى الفرات وما يتفرع منه ، ويذكر انه بعد أن يجري الفرات أحد عشر فرسخاً يتفرع الى فرعين ، أحدهما نهر الكوفة والثاني نهر سورا الذي يستمر في مجراه وتتفرع منه فروع عدة الى قنطرة القامغان حيث يتفرع منه سورا الاسفل ثم يمر « بقرى وعمارات ويتفرع منه انهار كثيرة تسقى طسوج بابل وخطرنيه والجامعين والفلوجة العلياوالسفلى » (١٢٥) مما يدل على ان الفلوجتين قرب بابل والحلة ، وهي بعيدة عن دمما ، أو قد تمتد الى دمما •

يقول ياقوت ان الفلوجة قرب عين التمر (٩١٦/٣) ؛ ويذكر الطبري ان الحجاج عند مسيره لقتال عبدالرحمن بن الاشعث « مر بدير قرة ، قال « ما بهذا المنزل بعد من أمير المؤمنين ، وان الفلاليج وعين التمر الى جنبنا » (طبري ١٠٧٢/٢) ؛ ويذكر عند الكلام عن حركات المسلمين الاولى في فتح العراق انهم كانوا «يشنون الغارات الى عين التمر وما والاها من الارض من أرض الفلاليج » (طبري ٢٢٠٣/١) ؛ ولما فر ظيز جشنس بمال الفلوجة تبعه ابن الحر « حتى مر بعين التمر » (طبري ٧٧٣/٢) وكل هذا يظهر ان الفلوجة تقع قرب عين التمر •

والفلوجة قريبة أيضاً من كربلاء ، فيذكر الطبري ان خالد بن الوليد لما قدم العراق « فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء » (طبري ٢٠٥٨/١)•

وفي الفلوجة تقع قرية بني جعدة (طبري ١٠٩٥/٢) وقرية الزابوقة (طبري ٢٢٥٦/٣ ياقوت ٩٠٥/٢) •

النهرين :

في كتب التاريخ عدة نصوص تذكر النهرين اللذين سمى الطسوج بهما ؛ فعند الكلام عن حركات المثنى بن حارثة يقول الطبري « وسلك المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق » (طبري ٢١٨٤/١) ؛ ولما تقدم أبو الصبار العبدي الى النهرين « فقلت له ان كنت انما تريد النهرين ، فظننت انه يريد ان يتشطط الفرات •• فقال لي أنا أريد نهري كربلاء » (الطبري ١٧١٠/٢ مقاتل الطالبيين ص ١٥٣) ولما وصل أبو السرايا الى عين التمر « وأخذ على النهرين حتىورد الى نينوى فجاء الى قبر الحسين» (مقاتل الطالبيين ص ٢٢١٠) • ويذكر الطبري ان « ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بني الجراء » (طبري

٢٤٨٥/١ ياقوت ٣٥٥/٤) .

ان النص المتعلق بأبي السرايا يدل على أن النهرين بين عين التمر ونينوى ، أما النص عن أبي الصبار العبدي فيدل على ان النهرين هما نهرا كربلاء ، وليسا فرعي الفرات .

وقد ذكرت النصوص بعض الاماكن في النهرين أو قربها ؛ فيذكر الطبري انه عندما كان سعد ابن أبي وقاص معسكراً بالقادسية « خرج سواد وحميضه في مائة مائة فاغاروا على النهرين » ولما هددتهم الفرس انجدهم بعاصم بن عمرو ومعه جابر الاسدي « فلقيهم بين النهرين وأصطيميا » (طبري ٢٢٥٨/١) ،ولعل اصطيميا هذه هي التي يسميها موسى بن طلحة استينيا والتي يروى ان الخليفة عثمان أقطعها عمار بن ياسر (أبو يوسف: الخراج ص ٦٢/٦٨ فتوح البلدان ص ٣٨١ بيروت) أو خباب بن الارت (أبو يوسف ص ٦٨) .

ويذكر الطبري انه عندما كان سعد معسكرا بالقادسية « أغار على النهرين عمرو بن الحارث فوجدوا على باب ثوراء مواشي كثيرة فسلكوا أرض شيلي وهي اليوم نهر زياد حتى أتوا العسكر ، وقال عمرو ليس بها يومئذ الا نهران» (طبري ٢٢٤٥/١) .

فاما نهر شيلي فان البلاذري يذكر « ان بني شيلي بن فرخزاذان المروزي يدعون ان سابور حفره لجدهم حين رتبه بنغيا من طسوج الانبار ، والذي يقول غيرهم انه نسب الى رجل يقال له شيلي كان متقبلا لحفره ، وكانت له علبه مبقلة في أيام المنصور أمير المؤمنين ، وان هذا النهر كان قديماً مندفناً ، فأمر المنصور بحفره فلم يستتم حتى توفى فاستتم في خلافة المهدي ، ويقال ان المنصور كان أمر باحداث فوهة له فوق فوهته القديمة فلم يتم ذلك حتى أتمها المهدي » (فتوح ٢٧٤-٥) ويضيف ياقوت ان هذا النهر « عرف بنهر زياد ابن أبيه لانه استحدث حفره » (معجم البلدان ١٨٤/٤ أنظر ايضا ٣٥٨/٣) وقد ورد ذكر نهر شيلي في التلمود البابلي (انظر كتاب جغرافية التلمود لنيوباور ص ٣٦٢) .

أما باب ثوراء فلم تذكرها المصادر الاخرى ، ولكن ورد ذكر لبانبورا ، فيروي الطبري ان خالد ابن الوليد عندما قدم العراق عين ولاة منهم « بشير بن الخصاصية على النهرين ، فنزل الكويفة ببانبورا » (طبري ٢٠٥٢/١ ياقوت ٤٨٢/١) ويقول ياقوت ان كويفة ابن عمر هي « قرب بزيقيا » (ياقوت ٣٣١/٤) ؛ أما بزيقيا فان ياقوت يذكر انها « قرية قرب حلة بني مزيد » (٦٠٨/١) ويذكر أيضا ان « الدير الخصيب قرب بابل عند بزيقيا وهو حصن » (٦٥٧/٢) غير اننا لانستطيع تحديد مكانها بالضبط .

من أبرز الاماكن الموجودة في النهرين هي كربلاء التي لا تزال قائمة ومحتفظة بمكانتها الخاصة نظراً لأنها المكان الذي قتل ودفن فيه الحسين الذي لا يزال يزور مشهده سنوياً مئات الالوف من الناس ؛ وقد الفت في تاريخها ومشاهدها مؤلفات أحدثها « بغية النبلاء في تاريخ كربلاء » للسيد عبدالحسين الكليدار آل طعمه .

وعند كربلاء تقع قرية نينوى (طبري ٢٨٧/٢، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ياقوت ٨٧٠/٤) وقد ظهر في نينوى سنة ٢٥٠هـ العلوي معلناً الثورة ضد العباسيين (طبري ١٦٢٠/٣ ، ١٦٢٣) ؛ كما ان المعتضد

لما وجه سنة ٢٨٧هـ مؤنس الى الاعراب بنواحي الكوفة وعين التمر سار « مؤنس ومن معه حتى بلغا الموضع المعروف بنينوى » (طبري ٣/١٩٢٠)• وقد حدد الدكتور عبدالجواد الكليدار جهة موقعها بأنه « في شرقي الحائر الى الجنوب الشرقي منه » (تاريخ كربلاء ص ٩٩) •

وبالقرب من كربلاء تقع أيضا الغاضريه ، وأهلها من بني أسد ، وهم الذين دفنوا الحسين (طبري ٢/٣٠٦) ؛ وهي « في الشمال الشرقي من كربلاء •• حسب الظاهر من البساتين الواقعة اليوم على الجهة اليمنى من نهر الحسينية في الشمال الشرقي من المدينة بين تل الهيالي ومقام الامام جعفر الصادق واربع نهران وهي لاتزال معروفة باسم الغاضريات » (تاريخ كربلاء ص ٩٩) •

وبالقرب من كربلاء أيضاً تقع شفيه (طبري ٢/٣٠١) ، والعقر التي كانت على الفرات « وهي حصينة » (طبري ٢/٣٠٦) مما يدل على انها كانت أكبر قرى هذه المنطقة في اوائل العهد الأموي •

ذكرت كتب التاريخ الاماكن الواقعة على الطريق بين كربلاء والكوفة في ثلاث مناسبات ؛ فعندما خرج سليمان بن صرد الخزاعي مع التوابين من الكوفة عسكر بالنخيلة ثم « أمر ان يبيت الناس بدير الاعور ، ثم تسرك الى أقساس مالك ، ثم اسر منه فاصبح عند قبر الحسين » (طبري ٢/٥٤٥) ولما تقدمت جيوش العباسيين بعد وصولهم العراق ، الى الكوفة ، ساز قائدهم حميد بن قحطبه « حتى نزل كربلاء ثم دير الاعور ثم العباسية » (طبري ٣/١٥) كما « ارتحل الحسن بالجنود حتى نزل كربلاء ، ثم ارتحل فنزل سورا ، ثم نزل بعدها دير الاعور ، ثم سار منها فنزل العباسية » (طبري ٣/١٧) •

اقساس مالك :

لقد ذكرت أقساس مالك عند الكلام عن المحطات التي توقف فيها سليمان بن صرد ، وهي آخر محطة قبل كربلاء ، أي انها كانت قريبة من كربلاء ؛ ولعل قلة ورود اسمها راجع الى قلة أهميتها أو الى أن موقعها ناح عن الطريق العام •

يذكر البلاذري ان اقساس مالك « نسبت الى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم أحد بني حذافة بن زهر بن أياد بن نزار » (فتوح البلدان ص ٢٨٣) ويذكر السمعاني انها « قرية كبيرة بالكوفة نزلت في صحرائها منصرفي من الكوفة وقرأت بها جزءاً على شيخنا ابي سعد بن البغدادي (الانساب ١/٣٣٠ طبعة حيدر آباد) اما ياقوت فيقول انها « قرية أو كورة بالكوفة » (١/٣٣٧) •

دير الاعور :

ورد ذكر دير الاعور في النصوص الثلاثة التي ذكرناها اعلاه عن الطريق بين كربلاء والكوفة ، بما يوحي انه في منتصف الطريق تقريباً • وهذا الدير ينسب « لرجل من أياد من بني أمية بن حذافة كان يسمى الاعور » (فتوح البلدان ص ٢٨٣ البلدان لابن الفقيه ص ١٨٢ معجم البلدان ٢/٦٤٤) فهو من اديرة أياد (ابن الفقيه ص ١٣٥ عن الهيثم بن عدي ، البكري ص ٦٩ عن ابن شبة) •

وبالاضافة الى النصوص الثلاثة المذكورة أعلاه ، فقد ورد ذكر هذا الدير في مناسبات اخرى . فلما تقدم القائد الساساني رستم الى القادسية خرج « من كوثى حتى ينزل ببرس ، ثم ركب ونادى في الناس بالرحيل فخرج ونزل بحيال دير الاعور ، ثم انصب الى الملطاط فعسكر مما يلي الفرات بحيال أهل النجف ، بحيال الخورنق الى الغريين » (طبري ١/٢٢٥٤-٥ أنظر أيضاً الاخبار الطوال للدينوري ص ١١٩ . طبعة الشيال) .

كما ان عبيدالله بن الحر لما تقدم الى الكوفة في زمن ابن الزبير بعث اليه المصعب عمر بن عبيدالله ابن معمر « فقاتله فخرج الى دير الاعور » (طبري ٢/٧٧٥) ابن الاثير ٤/٢٤١ طبعة ديرنبرج) .

ولما ثار حميد بن عبدالحميد « توجه اليه سعيد وابو البط من النيل الى الكوفة ، فلما صاروا بدير الاعور اخذوا طريقاً يخرج بهم الى عسكر هرثمة عند قرية شاهي » (طبري ٣/١٠٢٠) .

العباسية :

لقد أوردنا نص الطبري الذي يذكر فيه تقدم حميد والحسن بن قحطبه من كربلاء الى الكوفة ، ومرورهما بعد دير الاعور بالعباسية (طبري ٣/١٥ ، ١٨) . وقد ذكرت العباسية في نص آخر أورده الطبري حيث قال انه عندما قتل زيد ابن علي اقترح بعضهم دفنه فيها (طبري ٢/١٧٠٩). وينقل المجلسي عند الكلام عن مسير سليمان بن صرد الخزاعي الى عين الوردة انه خرج من الكوفة الى النخيلة « ولما أراد النهوض بعسكره من النخيلة وهي العباسية» (بحار الانوار ٤٥/٣٥٨) غير ان الطبري يذكر العباسية والنخيلة في زمن واحد ، مما يدل على انهما مكانان مختلفان ولكنهما فيما يبدو متقاربان . ونظراً لان النصوص التي اوردت ذكر العباسية ترجع الى العصر الاموي ، فان اسمها لا علاقة له بالعباسيين .

النخيلة :

يتبين من نص مسير سليمان بن صرد والتوابين أن أول محطة من الكوفة هي النخيلة التي تردد ذكرها في عدة حوادث ؛ فبقربها اشتبك المسلمون مع الفرس الذين كان يقودهم مهران (طبري ١/٢٢٠٠ فتوح البلدان ص ٢٤٥) وكان المسلمون الذين شاركوا في المعركة يفاخرون بأنهم «اصحاب النخيلة والقادسية » (طبري ٢/٧٧٢) .

وقد عسكر عند النخيلة الامام علي عند خروجه من الكوفة الى صفين (طبري ١/٣٢٥٦، ٣٢٥٩) كما مر بها في طريق رجوعه من صفين ، وكانت بيوت الكوفة ترى من بعد اجتيازها (طبري ١/٣٣٤٥) وقد مر بها أيضاً عندما خرج لمقاتلة الخوارج (طبري ١/٣٣٦٩ ، ٣٣٨٥) ؛ ولما اقتربت القوات التي أرسلها معاوية للغارة على الانبار خرج الامام علي « حتى اتى النخيلة » (طبري ١/٣٤٤٦) .

ولما قدم معاوية العراق بعد ان استتبت له الخلافة نزل النخيلة (طبري ٢/١٠ مقاتل الطالبيين ٦٩) وقد صلى فيها الجمعة قبل دخوله الكوفة (مقاتل ٧٠) . ولما تحرك التوابون في سنة ٦٥هـ للطلب بدم الحسين « اتعدوا الاجتماع بالنخيلة للمسير الى اهل الشام »(طبري ٢/٤٩٧ ، ٥٠٣)

وقد عسكر فيها سليمان بن صرد الخزاعي رئيس التوابين (طبري ٢/٥٣٨-٤٠ ، ٥٤٣) كما خرج اليها الحارث بن عبدالله بعد قيام المختار بحركته في الكوفة (انساب الاشراف ص ١١٦ طبعة اهلورت) • وقد نزلها عبدالملك بن مروان بعد انتصاره على المصعب في موقعة مسكن ، قبيل دخوله الكوفة (طبري ٢/٨١٣ انساب الاشراف ٥/٣١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣) • كما عسكر فيها أيضاً عبدالحميد بن عبدالرحمن والي الكوفة عندما ثار عليه يزيد بن المهلب (طبري٢/١٣٩٨) كما عسكر فيها أيضاً أبو سلمه الخلال بعد ان أعلن العباسيون ثورتهم » (طبري ٣/٢٠ ، ٦٠)•

يذكر المسعودي ان « النخيلة بظهر الكوفة » (مروج الذهب ٥/٢٥٣) ويقول ياقوت ان « النخيلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام » (ياقوت ٤/٧٧١ والواقع ان النصوص التي أوردناها اعلاه تؤيد أن النخيلة تقع في شمالي الكوفة، غير ان المصادر لاتحدد بعدها عن الكوفة ؟ ولما كانت احدى المحطات الثلاثة بين الكوفة وكربلاء ، فيمكن القول انها تقع في الربع الاول من الطريق ، وانها بالقرب من جسر العباسيات الحالي •

الجوسق الخرب ودير الشاء

وبالقرب من النخيلة يقع الجوسق الخرب الذي اشتبكت عنده جيوش معاوية مع الخوارج (ياقوت ٢/١٥٣ ، ٤/٧٧١) وقد ذكره أبو نواس في شعره (ياقوت ١/٧٥٥ ، ٢/١٥) •

وعلى بعد فرسخ وميل من النخيلة يقع دير الشاء (ياقوت ٢/٦٧٣) ولما كان الفرسخ يساوي ستة كيلومترات ، فدير الشاء يبعد عن النخيلة حوالي سبعة كيلومترات ونصف ، ولكننا لانعرف في أية جهة من النخيلة يقع •

الجسر :

لقد كان على الفرات عند الكوفة جسر ورد ذكره في عدد من الاحداث (طبري ٢/٧٢ ، ٧٣ ، ١٥١٩) ويبدو أنه كان عليه شخص خاص موكل به ، فيروي المسعودي انه عندما ضرب الحجاج البعث « فازدحموا على الجسر حتى سقط بعض الناس في الفرات ، فاتى صاحب الجسر فقال اصلح الله الامير قد سقط الناس في الفرات ، فقال وبحك ومم ذلك ، قال أهل ازدحموا على الجسر حتى سقط بعض الناس ، فقال انطلق فاعقد لهم جسرين » (مروج الذهب ٥/٣٠٠) •

وكانت تقع خلف الجسر دوران فيها قصر لاسماعيل اخي خالد بن عبدالله القسري (طبري ٢/١٨١٣ ياقوت ٢/٦١٥) •

وتقع وراء الجسر أيضاً زراره حيث يقول الطبري ان حيان بن ظبيان الخارجي لما أعلن ثورته قال أحد أصحابه « انزلوا بنا اذا من وراء المصر الجسر ، وهوموضع زراره ، وانما بنيت زراره بعد ذلك الا أبياتا يسيرة كانت منها قبل ذلك » (طبري ٢/١٨٤) ويذكر ياقوت ان « زراره محلة بالكوفة سميت بزراره بن يزيد بن عمرو ابن عدى بن البكار وكانت منزله فاخذها معاوية منه ، ثم أصفيت حتى اقطعها ابو جعفر محمد بن الاشيب بن عقبة الخزاعي ، وكان زراره على شرطة سعيد بن العاص اذ كان بالكوفة ، وفي

الحديث نظر علي الى زراره فقال ما هذه القرية ، قالوا قرية يلحم يباع فيها الخمر ، فعبر اليها الفرات على الجسر ، ثم قال علي بالنيران اضرموا فيها فان الخبيثة يأكل بعضه بعضاً ، قال فاحترفت من غربيها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا » (٢/٩٢١) .

وقد تردد ذكر زراره في الاخبار ، فقد نزلها الخوارج عدة مرات (طبري ٢/١٨٢ ، ٩١١ ، ٩٥٧ ، ٩٦٦) .

يذكر ابراهيم بن سليمان المقريء « كنت واقفا مع أبي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد بصحراء أثير فجاءه رجل اسمه هرثمه ، فقال له ان المسودة قد دخلت من جانب الجسر واخذ محمد بن محمد ، وانما اراد ان ينتحي ابو السرايا عن موضعه ،فلما سمع ذلك وجه فرسه نحو صحراء أثير واقبل هرثمه حتى دخل الكوفة الى موضع يعرف بدار الحسين » (مقاتل الطالبيين ص ٥٥٣) .

يتضح من هذا النص انه كان في الكوفة جسر وقنطرة ، وان بينهما مسافة متباعدة . وقد أورد البلاذري عن ابى مسعود الكوفي انه « كان عمر ابي هبيرة بن معيه الفزاري أيام ولايته العراق احدث قنطرة الكوفة ، ثم اصلحها خالد بن عبدالله القسري واستوثق منها ، وقد اصلحت بعد ذلك مرات . قال وقال بعض أشياخنا كان أول من بناها رجل من العباد من جعفى في الجاهلية ، ثم سقطت فاتخذ في موضعها جسراً ، ثم بناها في الاسلام زياد بن أبي سفيان ، ثم ابن هبيره ، ثم خالد بن عبدالله ، ثم يزيد بن عمر بن هبيره ، ثم أصلحت بعد بني مروان مرات »(فتوح٢٨٦).

وهذه القنطرة تقع بقربها زباره (أغاني ١٣/٤١) وقد استقبل الناس ابن الاشعث عند مقدمه الكوفة لدى قطعه قنطرة زبارا (طبري ٢/١٠٧١) كما يذكر ياقوت انها ذكرت في قتال القرامطة أيام المقتدر (ياقوت ٢/٩١٢) .

ويبدو أن هذه القناطر هي غير قناطر رأس الجالوت التي يرد ذكرها في الاخبار .

حمام اعين :

ومن الاماكن المشهورة في الاخبار بعد الجسر هي حمام اعين (طبري ٢/٩٥٧) وهي على نحو ثلاثة فراسخ من الكوفة (طبري ٣/٢١) ، وتقع بينها وبين النخيلة (طبري ٣/٢٠) .

وقد اختلفت الروايات في نسبتها ، فيروى انها نسبت الى اعين مولى بشر بن مروان (طبري ٢/٣٠٩) والى أحد موالي بكر بن وائل (طبري ٢/٩٦٧) ، أو الى أعين مولى سعد بن ابي وقاص (فتوح ٢٨١ ياقوت ٢/٣٢٩) ويذكر أبو مسعود الكوفي « سمعت ان الحمام قبله كانت لرجل من العباد يقال له جابر اخو حيان الذي ذكره الاعشى، وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته » (فتوح ٢٨١) وقد اقطع عثمان خالد بن عرفطه أرضاً عند حمام اعين (فتوح٨٧٢) .

وقد عسكر عند حمام اعين عدد من القواد ، منهم عمر بن سعد عندما عينه عبيدالله بن زياد على الرى (طبري ٢/٣٠٨) وابراهيم بن الاشتر (طبري ٢/٦٤٩ ، ٧٠٢) وشبيب الخارجي (طبري ٢/٩٥٠ ، ٩٦٣) وعتاب بن ورقاء قائد الحجاج (طبري ٢/٩٤٦) كما عسكر فيها أبو سلمه والسفاح في أول بيعة السفاح (طبري

٣/٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٧) .

دير عبدالرحمن وقناطر رأس الجالوت ودير موسى :

ومن الاماكن التي تذكر في المصادر قرب النخيلة هو دير عبدالرحمن فيذكر ابو مخنف ان الحارث بن ابي ربيعة لما ثار ضد المختار الثقفي عسكر بالنخيلة ثم خرج فنزل دير عبدالرحمن ، ثم سار الى سورا (طبري٢/٧٥٩) انساب الاشراف ص ١١٦ طبعة اهلورت) . وقد عسكر في هذا الدير كل من الجزل (طبري ٢/٩٠٢) وعبدالرحمن بن الاشعث (طبري ٢/٩٣٠) .

ورد في فهرست الطبري اسم هذا الدير (دير عبدالرحمن بن ام الحكم) وعبدالرحمن هذا من كبار القواد الامويين في الشام وقد قاد بعض الشواتي (طبري ٢/١٥٧) وولى دمشق عندما ذهب عبدالملك بن مروان الى عين الوردة (طبري ٢/٧٨٤) وكان مقرباً له (طبري ٢/٧٩١) واورد الطبري نصوصاً تعين على تحديد موقعه ، فهو يقول ان المختار عندما ارسل ابن الاشتر خرج ليودعه « ومضى المختار الى قناطر رأس الجالوت وهي الى جنب دير عبدالرحمن ، فاذا اصحاب الكرسي قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون فلما صار المختار بين قنطرة دير عبدالرحمن وقناطر رأس الجالوت وقف » (طبري ٢/٧٠١) . وهذا يدل على أن قناطر رأس الجالوت قرب دير عبدالرحمن . ويذكر الطبري عند الكلام عن سير الاشعث عندما ارسله الامام علي لقتالهم « فعبر الجسر فصلى ركعتين بالقنطرة ثم نزل دير عبدالرحمن ثم دير أبي موسى ثم اخذ على قرية شاهي ثم على دباها ثم على شاطىء الفرات » (طبري ١/٣٣٧٦) .

أما دير موسى المذكور في نص الطبري ، فقد ورد ذكره عند الكلام عن عدة احداث منها عندما ندب الامام علي الناس للخروج لقتال الخوارج حيث طلب من الاشعث أن يخرج الى دير ابي موسى ليتخذه مقراً له، ثم تبعه الناس «فخرجوا حتى قطعوا الجسر ثم بدير ابى موسى » (طبري ١/٣٤٢٢/٣٤٢٤). ولما خرج يزيد بن انس الذي ارسله المختار لاخذ الموصل ، تحرك من الكوفة « وخرج معه المختار والناس يشيعونه ، فلما بلغ دير ابى موسى ودعه المختار وانصرف .. فخرج يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم غدا بهم سائراً حتى بات بالمدائن » (طبري٢/٦٤٤).

ويتبين من هذه النصوص ان دير موسى يقع شمالي دير عبدالرحمن ، بينه وبين سورا .

شاهي :

ان نص الطبري (١/٣٣٧٦) الذي أوردناه عن طريق مسير الاشعث يبين انه تقع في شمالي دير موسى قرية شاهي التي يتردد ذكرها في الاخبار لان فيها معبراً مهماً . فيروى الطبري ان «شبيب قد مضى الى الكوفة فاقبل حتى انتهى الى قرية يقال لها بيطرثي ، وقد نزل شبيب حمام عمر ، فخرج سبره حتى يعبر الفرات من معبر قرية شاهي ، ثم اخذ الظهر حتى قدم على الحجاج » (طبري ٢/٩٥٧) . ولما تقدم حميد بن قحطبه من كربلاء الى العباسية وولى القواد الحسن بن قحطبه « وارسلوا للحسن فلحقه الرسول دون قرية شاهي (طبري ٣/١٥) . ولما تقدم سعيد

وابو البط ضد هرثمه « من النيل الى الكوفة فلما صاروا بدير الاعور أخذوا طريقاً يخرج بهم الى عسكر هرثمه عند قرية شاهي ، فلما التأم اليه اصحابه خرجوا يوم الاثنين .. فلما صاروا قرب القنطرة» (طبري٣/١٠٢) . ولما ثار الحسين بن محمد الطالبي ارسل المستعين القائد مزاحم لمحاربته « فزحف مزاحم الى الكوفة من قرية شاهي .. ان يعبروا مخاضة الفرات في قرية شاهي » (طبري ٣/١٦١٨) .

وقد ذكر الطبري شاهي عرضاً في اماكن اخرى (٣/٩٨٤/١٥١٩/١٦١٧) واقتصر ياقوت على القول ان « شاهي موضع قرب القادسية فيما أحسب » (٣/٢٤٦) .

يقول ابن خرداذبه (١٢٥) وقدامه (١٩٥) ان شاهي تبعد عن الكوفة خمسة فراسخ اي حوالي ثلاثين كيلومترا .

دير الجماجم :

ومن الاماكن المشهورة الواقعة في هذه المنطقة هو دير الجماجم الذى وقعت فيه المعركة المشهورة التي انتصر فيها الحجاج علي عبدالرحمن ابن الاشعث ، وقد وردت عدة روايات في اشتقاق اسمه ، فيروى ابو عبيده انه سمى كذلك « من اقداح من خشب كانت تعمل به » (المعارف ١٥٦ البكري : معجم ما استعجم ٥٧٤ ياقوت ٢/١١٢ ، ١٥٦ النقائض ص ٤١٢ طبعه بيفان) ويقال انه سمي بذلك لكثرة جماجم دفنت فيه على اثر معركة تختلف الروايات في الاطراف التي جرت بينهما ، فيروى انها جرت بين اياد والفرس (فتوح البلدان ٢٨٣ عن ابى الكلبى ، البكرى ٧٠/٥٧٣ عن ابن شبه ، التنبيه والاشراف ١٧٥) ويروى انها كانت بين حيين من قضاعه (الهمداني ١٨٢-٣) وهناك رواية اخرى انها كانت بين اياد وبهراء (الهمداني ١٨٢ فتوح البلدان ٢٨٣ عن الشرقي بن قطامى) ويذكر ياقوت « ان الجمجمة البير تحفر في سبخة فيجوز ان يكون الموضع سمى به (ياقوت ٢/١١٢)

يقول ابو الفرج الاصبهاني ان دير الجماجم « هو دير بظاهر الكوفة على طريق البر الذى يسلك الى البصرة » (بكرى ٥٧٣) ويضيف ياقوت على هذا انه على سبعة فراسخ من الكوفة (٢/٦٥٢) . غير ان قربه من دير قرة الذي يقع شمالى الكوفة يدل على ان موقعه شمالي الكوفة وليس في جنوبيها .

ويقول الهيثم بن عدى « دير الاعور هو دير الجماجم » (الهمداني ١٣٥) غير ان تردد ذكر الديرين في مصادر القرنين الاول والثاني يدل على أنهما منفصلان ولكنه قد يدل على ان دير الجماجم قرب دير الاعور ، ولكنه ناح عن الطريق العام .

دير قرة :

لقد ذكرنا ان مما يؤيد وقوع دير الجماجم شمالى الكوفة ، هو تأكيد المصادر التي بحثت موقعة دير الجماجم على ان هذا الدير يقع قرب دير قرة . وهذا الدير الاخير هو من ديارات اياد (الهمداني ص ١٣٥ عن الهيثم بن عدى) وهو منسوب الى رجل اسمه قرة ، من اياد (فتوح ٢٨٣ ياقوت ٢/٦٨٥) اما عن موقعه فيذكر ياقوت انه « ملاصق لطرف البر ودير الجماجم مما يلى الكوفة ويقول الطبرى ان الفرس لما انسحبوا من القادسية « لحقوا بدير قرة وما وراءه ونهض سعد

بالمسلمين حتى نزل بدير قر علي من هناك من الفرس ، وقد قدم عليهم وهم بدير قرة عياض بن غنم في مدده من اهل الشام .. ثم ان الفرس هربت من دير قرة الى المدائن » (طبري ١/٢٣٥٧-٨) ويذكر أيضا عند الكلام عن موقعة دير الجماجم « واقبل الحجاج من البصرة فسار في البرية حتى مر بين القادسية والعذيب ، ومنعوه من نزول القادسية ، وبعث اليه عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث عبدالرحمن بن العباس في خيل عظيمة من من خيل المصريين فمنعوه من نزول القادسية ، ثم سايروه حتى ارتفعوا على وادى السباع ، ثم تسايروا حتى نزل الحجاج دير قرة ، ونزل عبد الرحمن بن العباس دير الجماجم ، ثم جاء ابن الاشعث فنزل دير الجماجم والحجاج بدير قرة ، وقد كان الحجاج أراد قبل ان ينزل دير قرة ان يرتفع الى هيت وناحية الجزيرة ارادة ان يقترب من الشام والجزيرة ، فلما مر بدير قرة قال ما بهذا المنزل بعد من امير المؤمنين ، وان الفلاليج وعين التمر الى جنبنا » (طبرى ٢/١٠٧٢) .

ان النص الاول عن سير الفرس يظهر ان دير قرة يقع في طريق القادسية ـ المدائن ، أي شمال الكوفة ، اما النص الثاني فيظهر ان دير قرة قريب من الفلاليج والنهرين ، اى شمالي الكوفة . ولكن كلا النصين لا يعينان موقعه بالضبط .

عين التمر :

لقد ذكرنا من قبل ان البهقباذ الاعلى من طساسيجة عين التمر التي هي « بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا يجلب القسب والتمر الى سائر البلاد ، وهو بها كثير جدا ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد ابن الوليد في سنة ١٢هـ » (ياقوت ٣/٧٥٩) .

يذكر ابن الكلبي ان عين التمر من مملكة جذيمة الابرش (طبرى ١/٧٥٠ ياقوت ٢/٣٧٨) ، ويذكر الطبري ان سابور بعد ان خرب الحضر واخذ النضيرة ابنة ملك الحضر « اعرس بها في عين التمر » (طبري ١/٢٠٥٦) . ولما قدم خالد بن الوليد العراق قصد عين التمر « وبها يومئذ مهران بن بهرام جوبن في جمع عظيم من العجم ، وعقة بن ابى عقة في جمع عظيم من العرب من النمر وتغلب واياد ومن لافهم (طبرى ١/٢٠٦٢) . وقد وصف سيف بن عمر استعداد مهران للدفاع عن الحصن حيث يقول « فلزم مهران العين ، ونزل عقة لخالد على الطريق .. وبين عقة وبين مهران روحة او غدوة ، ومهران في الحصن في رابطة فارس ، وعقة على طريق الكرخ (؟) كالخفير » (طبرى ١/٢٠٦٣) .. ويقول ابن اسحق في رواية عن صالح بن كيسان ان خالدا لما فتح عين التمر « فأغار على اهلها فاصاب منهم ، ورابط حصنا بها فيه مقاتلة كان كسرى وضعهم فيه حتى استنزلهم فضرب اعناقهم وسبى من عين التمر ومن ابناء تلك المرابطة سبايا كثيرة فبعث بها الى ابى بكر ، فكان من تلك السبايا ابو عمره مولى شبان وهو ابو عبد الاعلى بن ابى عمره، وابو عبيد مولى المعلى من الانصار من بني زريق ، وابو عبدالله مولى زهره ، وخير مولى ابى داود الانصاري ثم احد بنى مازن بن النجار ، ويسار وهو جد محمد بن اسحق مولى قيس بن مخرمة

ابن المطلب بن عبد مناف ، وافلح مولى ابى ايوب الانصاري ثم احد بن مالك بن النجار ، وحمران ابن ابان مولى عثمان بن عفان » (طبري ١/٢١٢١) ويذكر سيف بن عمر اسماء بعض اسرى عين التمر « منهم ابو زياد مولى ثقيف ، ونصير ، ابو موسى بن نصير ، وابو عمره جد عبدالله بن عبدالاعلى الشاعر ، وسيرين ابو محمد بن سيرين ، وحريث وعلاثه .. وحمران .. و عمير وابو قيس » (طبرى ١/٢٠٦٣ انظر ايضا طبرى ١/٣٤٧٢ فتوح البلدان ١٤٢ ، ٢٤٦ ـ ٧/٣٥٢ ، ياقوت ٣/٧٥٩) لقد كان سبي عين التمر « اول سبى قدم المدينة من العجم » (طبرى ١/٢٠٧٦) ويتبين من القائمة التي ذكرناها والتي تحوى بعض اسماء هؤلاء الاسرى ، انه برز من نسلهم عدد غير قليل من القواد والشعراء والعلماء والمتنفذين .

ان نص الطبرى عن فتح خالد عين التمر يظهر انه كان فيها حصن تقيم فيه مرابطة ساسانية ، ويؤيد ذلك قول البلاذري ان خالدا اتى بعد الانبار « عين التمر فالصق بحصنها وكان فيه مسلحة للاعاجم حتى سألوا الامان فابى ان يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة وقتل وسبى ، ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم » (فتوح ٢٤٦) .

ولما تمت سيطرة العرب على العراق اقيمت في عين التمر مسالح ذكرت كتب التاريخ عددا منها فلما اعلن الاشتر العصيان على سعيد بن العاص والي الكوفة زمن عثمان ، بعث عدة بمسالح « وبعث حمزة بن سنان الاسدي في خمسمائة الى عين التمر ليكون مسلحة بينه وبين الشام » (انساب الاشراف ٥/٤٥) . وكانت للامام علي في عين التمر مسلحة الف رجل عليهم مالك بن كعب عندما وجه اليهم معاوية النعمان بن بشير في حملة اغارت عليهم « واتاه النعمان ولم يبق معه الا مائة رجل ، فكتب مالك الى علي يخبره بامر النعمان ومن معه ، فخطب علي الناس وامرهم بالخروج فتثاقلوا ، وواقع مالك النعمان ، والنعمان في الفى رجل ومالك في مائة رجل » (طبرى ١/٣٤٤٤ عن المدائني) ، ويروي ابن شبويه انه « بعث معاوية النعمان بن بشير في الفين فاتوا عين التمر فاغاروا عليها وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الارحبى في ثلاثمائة ، فكتب الى علي يستمده ، فامر الناس ان ينهضوا اليه فتثاقلوا ، فصعد المنبر .. » (طبرى ١/٣٤٤٤) .

وفي زمن ابن الزبير كان على عين التمر بسطام بن مصقله بن هبيره الشيباني الذي هاجمه ابن الحر ، فقاتله « وكانت خيل بسطام خمسين ومائة فارس » (طبرى ٢/٧٧٣ انظر أيضا انساب الاشراف ٥/٢٩٥)

وفي زمن عمر بن عبدالعزيز طلب عدي بن ارطاة من الجند الذين كانوا يقيمون بعين التمر ان يوصلوا يزيد بن المهلب الى الشام (طبرى ٢/١٣٥٢) .

ان اقامة الحاميات والروابط في عين التمر يرجع الى اهمية موقعها بالنسبة للكوفة ، فهي تقع على احد مقترباتها الشمالية ، لذلك تقدم اليها خالد بن الوليد في طريقه من العراق الى الشام ، وعندما خرجت الخوارج الذين كان المغيرة بن شعبه قد حبسهم ، اقترح احدهم ان يسيروا الى حلوان او الى عين التمر « .. فنقيم بها فاذا سمع بنا اخواننا اتونا من كل جانب واوب » (طبرى

٢/١٨٣) كما مر بها شبيب الخارجي في طريقه الى روذبار » (طبرى ٢/٩٢٢) .

ولما تقدم اهل الشام لمساعدة الحجاج على اثر ثورة ابن الاشعث « بعث عبدالرحمن بن الفرق مولى ابى عقيل الى من اقبل اليه من أهل الشام فاتاهم وقد نزلوا هيت بكتاب من الحجاج اما بعد فاذا حاذيتم هيت فدعوا طريق الفرات والانبار وخذوا على عين التمر حين تقدموا الكوفة ان شاء الله وخذوا حذركم وعجلوا السير والسلام . فاقبل القوم سراعا » (طبرى ٢/٩٤٦)

ولما ذهب ابن الاشعث الى الكوفة ، تقدم الحجاج واراد « ان يرتفع الى هيت وناحية الجزيرة : ارادة ان يقترب من الشام والجزيرة فيأتيه المدد من الشام من قريب ويقترب من رفاغة سعر الجزيرة ، فلما مر بدير قرة قال ما بهذا المنزل بعد من امير المؤمنين ، وان انفلاليج وعين التمر الى جنبنا ، فنزل فكان في عسكره مخندقا » (طبرى ٢/١٠٧٢) .

ولما ولى يزيد الثالث الخلافة ارسل الحارث ابن العباس بن الوليد الى العراق « وقيل انه (اي الحارث) لما كان بعين التمر كتب الى من بالحيرة من قواد اهل الشام يخبرهم بقتل الوليد ويأمرهم بأخذ يوسف وعماله » (طبرى ٢/١٨٣٨) . ثم ان يزيد بن عمر بن هبيره تقدم من نهر سعيد « حتى نزل غزة من عين التمر » حيث اشتبك فيها بمعركة مع المثنى بن عمران العائذى عامل الضحاك على الكوفة (طبرى ٢/١٩١٥) ، ثم « كتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى عبيدة بن سوار خليفة الضحاك بالعراق ، فلقى خيوله بعين التمر فقاتلهم فهزمهم وعليهم يومئذ المثنى بن عمران من عائذة قريش والحسن بن بريد ، ثم تجمعوا له بالكوفة بالنخيلة فهزمهم ثم اجتمعوا بالصراة ومعهم عبيدة فقاتلهم » (طبرى ٢/١٩٤٥-٦) . ولما دخلت القوات العباسية الكوفة ، ارسل ابو سلمة الخلال قوادا الى عدة مناطق « وبعث المهلب وشراحيل في اربعمائة الى عين التمر » (طبرى ٣/٢١) .

لقد ذكرت بضعة اماكن بالقرب من عين التمر منها :

١ - النقيرة : فيروي ياقوت « في كتاب ابى حنيفة اسحق بن بشر بخط العبدرى في مسير خالد ابن الوليد من عين التمر ووجدوا في كنيسة صبيانا يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة ، وكان فيهم حمران ابن ابان (ياقوت ٤/٨٠٧) .

٢ - غزه : فيروي الطبري ان الضحاك الخارجي سار الى الموصل « وانحط ابن هبيرة من نهر سعيد حتى نزل غزة من عين التمر وبلغ ذلك المثنى بن عمران العائذى عامل الضحاك على الكوفة فسار اليه فيمن معه من الشراة ومعه منصور بن جمهور وكان صار اليه حين بايع الضحاك خلافا على مروان فالتقوا بغزة فاقتتلوا قتالا شديدا اياما متوالية » (طبرى ٢/١٩١٥) .

٣ - شفاثه : فيقول ياقوت ان عين التمر « بقربها موضع يقال له شفاثا » (٣/٧٥٩) وهي لا تزال معروفة . غير ان اشهر مكان قرب عين التمر هو قصر مقاتل .

قصر مقاتل :

قصر مقاتل من الاماكن الواقعة قرب عين التمر ويتردد ذكره في حوادث القرون الاولى . ينسب قصر مقاتل الى مقاتل بن حسان بن تعلبه بن امرىء القيس بن زيد مناة (فتوح البلدان ٢٨٢ ياقوت ٤/١٢١ ابن الفقيه ١٨٢) ، وكانت فيه لكسرى مرابطة عليها النعمان بن قبيصه الطائي (طبري ١/٢٣٥٠) ، وكان الشاعر الحيرى عدي بن زيد ينزل فيه (اغاني ٢/١٥٤) .

لقد ذكر قصر مقاتل في بعض احداث القرن الاول الهجري ، فقد نزل فيه الحسين بعد أن تحرك من القادسية متجهــا الى كربلا (طبري ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ انساب الاشراف ٥/٢٩١) وكان ابن الحر قد نزله بعد مقتل مسلم بن عقيل ، واشار الى ذلك في شعره (انساب الاشراف ٥/٢٩١) وقد مر به شبيب عند انسحابه من الكوفة (طبري ٢/٩١٦) ومات فيه قيس بن الهيثم السلمى (فتوح ٤٠٩) .

يقول البلاذري ان « قصر بني مقاتل صار لعيسى بن علي » (انساب الاشراف ٥/٢٩١) ويقول ياقوت ان قصر مقاتل « اخربه عيسى بن علي بن عبدالله ثم جدد عمارته فهو له » (٤/١٢١) . غير ان المكان ظل محتفظا باسمه الاول ، اما عيسى بن علي فقد ارتبط اسمه بقصر عيسى الذي يقع في بغداد عند مصب نهر عيسى ببغداد . ويذكر البلاذري بعد الكلام عن هجوم خالد على عكبرا والبردان والمخرم في منطقة بغداد « ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند قصر سابور الذي يعرف اليوم بقصر عيسى بن علي ، فخرج اليه خرزادبن ماهبنداد بن ماهبنداذ وكان موكلا به فقاتلوه وهزموه ثم لجوا فاتوا عين التمر » (فتوح ٢٤٩) . ولا يوضح النص هل ان قصر سابور هو اصل قصر عيسى الذي ببغداد ، أم هو نفس قصر مقاتل الذي يقول البلاذري انه صار لعيسى بن علي ، ام أنه قصر ثالث غيرهما .

وجدير بنا ان نؤكد على وجوب عدم الخلط بين عيسى بن علي ، وبين عيسى بن موسى الذي كانت له دار بالكوفة قرب هاشمية الكوفة التي تكلمنا عنها في مقالنا عن منطقة الحيرة . وقد ذكر الطبري دار عيسى بن موسى حيث قال ان المنصور ارسل رجلا قبض على جماعة من مؤيدي ابراهيم الحسن « فبعث برؤوسهم الى الكوفة فنصبت مابين دار اسحق الازرق الى جانب دار عيسى بن موسى الى مدينة ابن هبيرة » (طبري ٣/٢٩٦) .

لقد رأينا ان نص الطبري عن مقام الحسين في قصر مقاتل ، ان موقع هذا القصر بين القادسية وكربلاء ؛ وان النصوص الاخرى تدل على قربه من الكوفة . والواقع ان ياقوت يذكر ان « قصر مقاتل كان بين عين التمر والشام » (٤/١٢١) . ويروى عن نصر ان « تبل واد على أميال يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مقاتل اسفل تبل واعلاه متصل بسماوة كلب (ياقوت ١/٨٢٤) . ولا يزال اسم تبل يطلق على واد ضخم يجري في باديـة غربي الفرات ، غير ان القسم الاخير منه الذي يقع بين ٣٠/٤٢° وبين مصبه في هور ابي دبس ، يسمى وادي الابيض ؛ وقد ذكر ابن خرادذبه الابيض عند كلامه عن محطات الطريق بين الكوفة والشام حيث قال « من الحيرة الى القطقطانه الى البقعة ثم الى الابيض » (المسالك ص٩٩) مما يدل

على ان الابيض كان معروفا باسـمه في العصـور الاسلامية الاولى ، غير ان الجغرافيين الذيـن وصلتنا معلوماتهم لم يذكروه ، علما بأنه لم يصلنا عن هذه المنطقة الا معلومات قليلة . ويلاحظ ان الاخيضر يقع على وادي الابيض ، بالقرب من مصبه في هور ابي دبس ، الامر الذي يرجح ان يكون هو قصر مقاتل ، فان لم يكن هو ، فان قصر مقاتل قريب جدا منه .

سلام :

وبالقرب من قصر مقاتل يقع سلام ، فينقل ياقوت عن السكوني عند كلامه عن قصر مقاتـل قوله « هو قرب القطقطانة وسـلام ثم القريات (ياقوت ٤/١٢١) ويقول أيضا « سلام موضع عند قصر مقاتل بين عين التمر والشام عن نصر ، وقال غيره السلام منزل بعد قصر بني مقابـل للمغـرب الذي يطلب السماوة » (ياقوت ٣/١١٣) .

ان نص السكوني قد يوحي بان قصر مقاتل بعد سلام ؟ وان سلام بين القطقطانه وقصر مقاتل ، اما النص الاخير من ياقوت فيدل على ان سلام يقع بعد قصر مقاتل وغربيه ، فاذا كان نص السكوني اصح ، فيكون سلام هو الموضع الذي لا يـزال مذكورا في الخرائط الحديثة أو قربه .

القطقطانة :

ان أكثر الاماكن ترددا في الذكر بين الكوفة وقصر مقاتل هي القطقطانه وهي من عيون الطف الذي هو « ارض من ضاحية الكوفة في طريـق البرية فيها كان مقتـل الحسين بن علي ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيـون ماء جارية منها الصيد والقطقطانه والرهيمه وعين جمل وذواتها ، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره (ياقـوت ٣/٥٣٩ الهمداني ١٧٨ انظر أيضا فتـوح البلدان ص ٢٩٧) .

ويقول ياقوت « القطقطانه موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر » (٤/١٣٧) .

كان جذيمه الابرش « دار مملكته الحـيرة والانبار وبقة وهيت وعين التمر واطراف البـر الى الغمير الى القطقطانة وما وراء ذلك تجبى اليه » (ياقوت ٢/٣٧٩) ولما نزل المثنى بالطف « أقـام مابين غضى الى القطقطانه مسالحـه » (طبـرى ١/٢٢٥١) وقد وجه معاوية الضحاك بن قيس ليغير على الاعراب غربي الكوفة ، ومر بالثعلبية فاغـار على مسالح علي واخذ امتعتهم ومضى حتى انتهى الى القطقطانه (طبري ١/٣٤٤٧) ؛ ولما سمع عبيد الله بن زياد بتقدم الحسين الى الكوفـة « بعث الحصين بن تميم صاحب شرطة حين نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان ، وما بين القادسية الى القطقطانه والى لعلع » (طبري ٢/٢٨٨، ٢٩٧) .

لدينا عدة نصوص يمكن منها تعيين جهة موقع القطقطانه ، وهذه النصوص تدل على ان القطقطانه بين القادسية والكوفة ، وبين عين التمر

فيقول السكوني القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ، ومنه الى قصر مقاتـل ثم القريات ثم السماوة ، ومـن اراد القطقطانة الى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم وهيت»

(ياقوت ٤/١٣٧) ويقول ايضا ان قصر مقاتل هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات » (ياقـوت ٤/١٢١) ويروي الطبري عند كلامه عن حركات شبيب الخارجي في منطقة الكوفة ، انه « رجع وقد خاف أهل البادية حتى أخذ على القطقطانة ثم على قصر مقاتل ثم أخذ على شاطىء الفرات حتى اخذ على الحصاصة ثم على الانبار » (طبري ٢/٩١٦)

وقد وصف ابن خرداذبه محطات الطريق من الكوفة الى دمشق بقوله « من الحيرة الى القطقطانة ثم الى البقعـة ثم الى الابيض ثم الحوشى ثم الى المجمع» (المسالك ص٩٩) وقد ذكرنا من قبـل ترجيحنا انيكون الابيض المذكور فيهذا النصهو نفس وادي الابيض الذي يأخذ من تبل ويصبفي هور ابي دبس، والذى يقع عليه الاخيضر ؟ ولا نعلم فيما اذا كان اغفال ابن خرداذبه لذكر قصر مقاتل راجع الى نقص في المطبوع أم الى ان الطريق في زمنه قد تحول عن قصر مقاتل •

وفي الخريطة الحالية مكان اسمه الطقطقانة ، موضعه في نفس المنطقة التي تقع فيها القطقطانة ، ولعلها هي نفس المكان ولكن الاسم تحرف على مر الزمن •

الرهيمة :

تقع الرهيمة بين القطقطانة وقصر مقاتل ، اذ يقول السكوني « القطقطانة بالقاف بينها وبـين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه الى قصر مقاتل ثـم القريات ثم السماوة (ياقوت ٤/١٣٧) ؟ ويقـول ياقوت ايضا ان الرهيمة « عين بعد خفيه اذا اردت الشام بين الكوفة بينها وبين خفية ، وبعدها القطيفة مغربا » (ياقوت ٢/٨٨٠) ، والرهيمة لا تـزال موجودة ، معروف موضعها على الخريطة •

اما خفية فان ياقوت يقول انها «اجمة فيسواد الكوفة بينها وبين الرحبة بضعة عشر ميلا ينسب اليها الاسود فيقال اسود خفية ، وهـي غربـي الرحبة ومنها الى عين الرهيمة مغربا » (ياقـوت ٢/٤٥٧) •

٢ ـ البهقباذ الاسفل
(منطقة جنوب الكوفة)

يقع البهقباذ الاسفل في منطقة معقدة سياسـيا وطبيعيا ؟ ففي هذا الاستان كانت تقع الحيرة ، وهي عاصمة مملكة المناذرة التي ساندها الساسانيـون لصد القبائل العربية عن العراق ولمـد النفـوذ الساساني في الجزيرة • وفي العصـر الاسلامي انشئت في هذا الاستان الكوفة التي كانت مصرا يقيم فيه المقاتلة للعرب ، ومقرا اداريا للعـراق ومعظم أقاليم الهضبة الايرانية ، فضلا عن انهـا صارت من أعظم مراكز الحياة الاقتصادية والفكرية في العالم الاسلامي •

ثم ان هذه المنطقة أرضها منخفضة ومستوية ، ولذلك تكثر فيها الاهوار والمستنقعات ، وتتعرض مجاري الانهار الى تبدلات سريعـة ومسـتمرة • والواقع ان كثيرا من الحركات التي هددت الدولة الاسلامية ظهرت في هذه المنطقة ، لا من الكوفـة نفسـها •

ومن المعلوم ان العلاقة بين قبـاذ والمناذرة لم تكن حسنة مما ادى الى أن يهجر المنذر بن ماء السماء الحيرة موقتا ، ولا بد ان هذه الاوضـاع السياسية كان لها تأثير عظيم في حمل قباذ عـلى

التدخل في تنظيم هذه المنطقة ، ذلك التدخل الذي من ابرز مظاهره تسمية الاستانات الثلاثة في هذه المنطقة باسمه . غير ان سوء العلاقة لم يدم طويلا ، فلما جاء انو شروان الى العرش ، عادت العلاقة الطيبة بين المناذرة والساسانيين واستمر هذا الوضع الى قبيل الفتح الاسلامي حيث قضى الساسانيون على دولة المناذرة ، وتولوا بانفسهم امر الدفاع عن حدود العراق ، ووضعوا حاميات فارسية في الحيرة وبعض الاماكن الاخرى ، وزال كل نفوذ للمناذرة عليها .

ولما فتح العرب العراق ابقوا التنظيمات الادارية الساسانية ، بالرغم من انشائهم للكوفة في هذه المنطقة ؛ اذ رغم ان الكوفة كانت مقر المقاتلة العرب ، ومركز ادارة الاقاليم المفتوحة ، الا أنها لم تتدخل في التنظيمات الادارية لهذه المنطقة ، فظل البهقباذ الاسفل استانا قائما بذاته ، وكان فيه مركز لسك النقود ، ولدينا نقود سكت فيه ترجع الى سنة ٦٠هـ والى سنة ٩٠هـ (انظر كتاب ولكر كتالوج النقود الاسلامية) .

يتكون البهقباذ الاسفل من خمسة طساسيج ذكر كل من ابن خرداذبه وقدامه بن جعفر انتاج كل منهما . ويلاحظ انه بالاضافة الى ما ابديناه عن عدم التناسق في الارقام ؛ فان الارقام التي يذكرها كل منهما مختلفة ، ولا نعلم فيما اذا كان الاختلاف راجعا الى خطأ النساخ أم

طساسيج البهقباذ الاسفل		الرساتيق	البيادر	الحنطة	الشعير	الورق بالالوف
فرات بادقلى	(خ)	١٦	١٧١	٢٠٠٠	٢٥٠٠	٩٩٠
	(ق)	١٦	١٧١	٥٠٠	٥٥٠٠	١٥٠
السيلحين	(خ)	–	٣٤	١٠٠٠	١٧٠٠	١٠٠
	(ق)				١٥٠٠	١٤٠
نستر		٧	١٧٣	١٢٥٠	٢٠٠٠	٣٠٠
روذمستان هرمز جرد		–	–	٥٠٠	٥٠٠	١٠

الى تبدل الاحوال خلال الفترة الواقعة بين تدوين كتابى ابن خرداذبه وقدامه .

اما السيلحين فيقع عند الحيرة ، وفيه الخورنق وطيزناباد وتقع قربه الصنين (طبري ٢٢٣٢/١) « وهو بلد كان بظاهر الكوفة ، كان من منازل المنذر ، وبه مزارع باعه عثمان بن عفان من طلحة بن عبيد الله وكتب له كتابا مشهورا مذكورا عند المحدثين وجدت نسخته سقيمة فلم انقله » (ياقوت ٤١٣/٣) .

وفي هذا الطسوج يقع نهر السيلحون الذي كانت تقيم فيه احدى مسالح كسرى (ياقوت ٢١٨/٣) وهو يجري من الفرات (انساب الاشراف

٥/٢٥٨) وهذا النهر قريب من مجتمع الانهر ، حيث يروي الطبري في كلامه عن تقدم المصعب بن الزبير الى الكوفة « ولما بلغ المختار انهم اقبلوا اليه من البحر وعلى الظهر سار حتى نزل بهم السيلحين ونظر الى مجتمع الانهار : نهر الحيرة ونهر السيلحين ونهر القادسية ونهر برسف ، فسكر الفرات على مجتمع الانهار فذهب ماء الفرات كله في هذه الانهار وبقيت سفن أهل البصرة في الطين » (الطبري ٢/٧٢٥) . انظر أيضا انساب الاشراف ٥/٢٥٨ ويذكر الطبري ان قرية العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين (طبري ٣/٢٢٦٤) .

وفي هذا الطسوج كانت تقع قصور الحيرة واديرتها التي درسناها في المقال الذي نشرناه بمجلة كلية الآداب عن منطقة الحيرة .

اما فرات بادقلى فقد اخذ اسمه من نهر يمر به ، ولعله كان من مراكز زراعة تمر الدقل حتى سمي بهذا الاسم الذى يعني بالآرامية « بيت الدقل » .

لقد مر خالد بن الوليد بفرات بادقلى الى الحيرة رأسا عندما جاء العراق (طبري ١/٢٠٣٨) وسلكه بشير عندما سار من الحيرة الى البويب (طبري ١/٢١٨٤) ولما توغل ابو عبيد الثقفي « ثار جابان في فرات بادقلى وثار الناس بعده وأزر المسلمون الى المثنى بالحيرة » (طبري ١/٢١٦٧)

وبالقرب من فرات بادقلى تقع مقر « من ناحية البر من جهة الحيرة ، كانت بها وقعة للمسلمين واميرهم خالد بن الوليد في ايام ابي بكر الصديق » (ياقوت ٤/٦٠٥) .

امغيشيا :

ان ابرز ما في فرات بادقلى هي امغيشيا «وكانت مصرا كالحيرة ، وكان فرات بادقلى ينتهي اليها ، وكانت اليس من مسالحها ، (طبري ١/٢٠٣٧ ياقوت ١/٣٥٤) « ولما فرغ خالد من وقعة اليس نهض فاتى امغيشيا وقد اعجلهم عما فيها وقد جلا اهلها وتفرقوا في السواد ومن يومئذ صارت السكرات في السواد فامر خالد بهدم امغيشيا وكل شيء كان في حيزها .. لم يصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وامغيشيا مثل شيء اصابوه في امغيشيا ، بلغ سهم الفارس الفا وخمسمائة سوى النفل الذي نفله اهل البلاء » (طبري ١/٢٠٣٦-٧) .

اما موقع امغيشيا فيوضحه نص رواه سيف عن بعض شيوخه ، فهو يقول « ان الازاذبه كان مرزبان الحيرة ازمان كسرى الى ذلك اليوم ، فكانوا لا يمد بعضهم بعضا الا باذن الملك ، وكان قد بلغ نصف الشرف ، وكانت قيمة قلنسوته خمسين ألفا ، فلما اخرب خالد امغيشيا وعاد اهلها سكرات لدهاقين القرى ، علم الازاذبه انه غير متروك فأخذ من امره وتهيأ لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في أثره حتى عسكر خارجا من الحيرة ، وامر ابنه بسد الفرات . ولما استقل خالد من امغيشيا وحمل الرجال في السفن مع الانفال والاثقال لم يفجأ خالدا الا والسفن جوانح ، فارتاعوا لذلك ، فقال الملاحون ان اهل فارس فجروا الانهار فسلك الماء غير طريقه فلا يأتينا الماء الا بسد الانهار، فتعجل خالد في خيل الازاذبه على فم العتيق ، خيل من خيله وهم امنون لغارة خالد في تلك الساعة ، فأنامهم بالمقر ثم سار من فوره

وسبق الاخبار الى ابن الازاذبه حتى يلقاه وجنده على فم فرات بادقلى ، فاقتتلوا فانامهم وفجر الفرات وسد الانهار وسلك الماء سبيله » (طبري ١/٢٠٣٧-٨) .

ويتضح من هذا النص ان موضع الازاذبه كان شمالى موضع خالد ، وكان مسيطرا على مصادر الانهار ولذلك استطاع سدها مما جعل سفن خالد تجنح . وعلى هذا تكون امغيشيا في جنوبي الحيرة ، وان فرات بادقلى يجرى بينها وبين الحيرة . ولم تذكر المصادر مقدار بعدها عن الكوفة ؟ وقد جهلها الناس بعد تدميرها ، حيث يذكر عبيد الله بن سعد عن عمه . سألت عن امغيشيا بالحيرة فقيل لي منيشيا ، فقلت لسيف ، فقال هذان اسمان » (طبري ١/٢٠٣٦) فلا بد ان يكون موقع امغيشيا في منطقة الغماس والشنافية اليوم ، حيث الارض منخفضة تغمرها الاهوار والمستنقعات وتتعرض مياهها للتبدل بفعل الطمى .

اليس ونهر الدم :

ان رواية الطبري ان اليس من مسالح امغيشيا يدل على قرب موقع المكانين . ويقول سيف بن عمر « ان اليس قرية من قرى الانبار » (طبري ١/٢٢٠٢ انظر أيضا ياقوت ١/٣٥٤) ، غير اننا نشك في دقة هذا التعبير لان امغيشيا التي تقع اليس قربها ، كانت جنوبي الحيرة يقول « قالوا : ومر خالد بن الوليد بزندورد من كسكر فافتتحها، وافتتح درنى وذواتها بامان بعد ان كانت من اهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد فآمن أهلها ايضا وفتحها ، واتى اليس فخرج اليه جابان عظيم للعجم ، فقدم اليه المثنى بن حارثة فلقيه بنهر الدم ، وصالح خالد اهل اليس على ان يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس وادلاء واعوانا ، واقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقيه ازاذبه صاحب مسالح كسرى فيما بينه وبين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ، ثم نزل خالد خفان ، ويقال بل سار قاصدا الى الحيرة » (فتوح ٣٣٩) ويتضح من هذا النص في سير خالد ان الاماكن تتتالى كما يلي : زندورد - درنى - هرمزجرد - اليس - نهر الدم - مجتمع الانهار - خفان أو الحيرة .

لقد مر خالد بن الوليد بفرات بادقلى الى الحيرة

ويذكر الطبري ان خالدا تقدم من النباج فعرض له جابان صاحب اليس « فبعث اليه المثنى ابن حارثة فقاتله فهزمه وقتل جل اصحابه الى جانب نهر ثم يدعى نهر دم لتلك الوقعة ، وصالح اهل اليس واقبل حتى دنى من الحيرة ، فخرجت اليه خيول ازاذبه صاحب خيل كسرى التي كانت في مسالح ما بينه وبين العرب فلقوهم بمجتمع الانهار » (طبري ١/٢٠١٩) . وهذه الرواية تختلف عن رواية البلاذري من حيث انها تذكر ان خالدا تقدم من النباج ، الا أنها تتفق مع رواية البلاذري من حيث ان خالدا اشتبك مع الفرس عند اليس في نهر الدم ثم تقدم الى مجتمع الانهار فالحيرة .

ويذكر الطبري انه كانت على نهر الدم ارحاء (طبري ١/٢٠٣٥) وقد اشتبك المثنى أيضا مع الفرس في اليس عندما تولى القيادة بعد البويب (طبري ١/٢١٨١-٣ ، ٢٢٠٢) .

ان اليس لابد ان تكون جنوبي امغيشيا لان خالدا تقدم الى امغيشيا بعد ان اجتاز اليس (طبرى

٢٠٣٦/١) ولما كان قادما من الجنوب ، فلا بد ان تكون اليس جنوبي امغيشيا •

يتردد ذكر اليس في كتب الفقه التي تؤكد ان ارضها فتحت صلحا ويختلف حكمها عن بقية اراضي السواد •

نستر :

يتردد ذكر نستر في احداث الفتوح الاسلامية،

ويقول ابن الفقيه الهمداني « كان اهل الكوفة يفخرون بان من فتوحهم نستر » (البلدان ص١٦٥) ويروى البلاذري ان ابا عبيد الثقفي عندما جاء لفتح العراق ووصل العذيب « بلغه ان جابان الاعجمي بنستر في جمع كثير فلقيه ، فهزم جمعه واسر منهم، ثم اتى درنى وبها جمع للعجم فهزمهم الى كسكر » (فتوح ٣٥٠) ؛ أي ان مواقع هذه الاماكن من الغرب الى الشرق هي : العذيب ـ نستر ـ درنى ـ كسكر (واسط) ولا ريب ان نستر تقع جنوبي الكوفة ، غير اننا لا نستطيع تحديد موقعها •

وفي نستر يقع عقر سويد وذلك ان خالد بن الوليد بعث من الحيرة عدة مسالح ومنها « سويد ابن مقرن المزنى الى نستر فنزل العقر فهى تسمى عقر سويد الى اليوم » (طبري ٢٠٥٢/١) •

روذمستان :

ويذكر الطبري انه في سنة ٢٨٧ « اوقع بدر غلامى الطائي بالقرامطة على غرة منهم بنواحي روذميسان (!) وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد ان يخرب اذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤساءهم في اماكنهم فقتل من ظفر به منهم » (طبري ٢٢٠٢/٣) •

وفي روذمستان يقع نهراط ، فيقول الطبرى ان خالد بن الوليد « بعث اط بن ابى اط الى روذمستان فنزل منزلا على نهر سمى ذلك النهر به ويقال له نهر اط الى اليوم ، وهو رجل من بنى سعد بن زيد مناة » (طبري ٢٠٥٢/١ انظر ايضا ياقوت ٨٣٤/٤) •

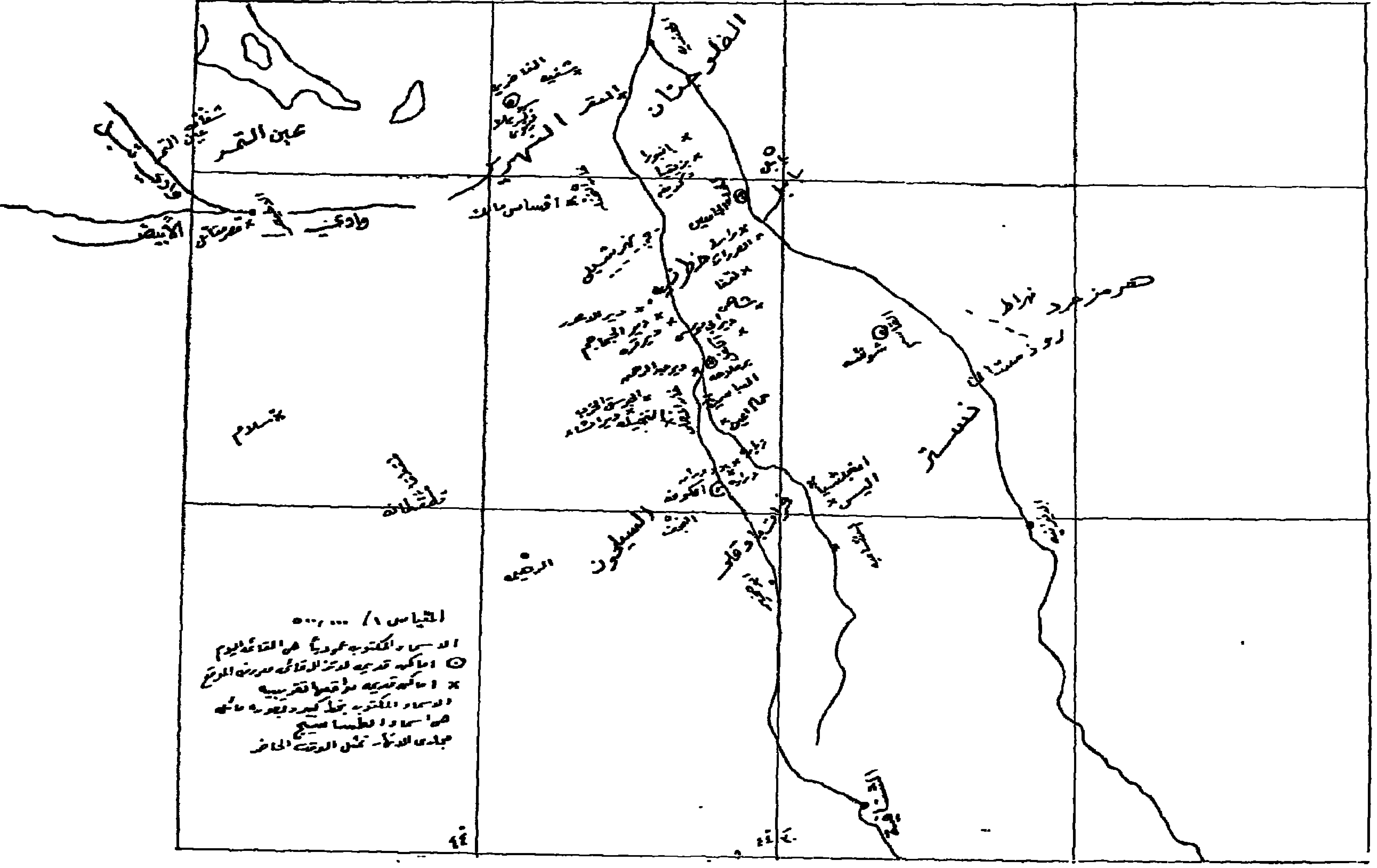
يقول الصابي ان « روذمستان وهرمزجرد وهما ناحيتان من السيب الاسفل وجنبلاء » (الوزراء ١٢٢) ؛ وهذا النص يوحى بان هذين الطسوجين يقعان جنوب شرقي الكوفة حيث يقع السيب وجنبلاء •

هرمزجرد :

لقد ذكرنا ان هرمزجرد من طساسيج البهقباذ الاسفل ؛ ويقول ياقوت أنها « ناحية كانت باطراف العراق غزاها المسلمون ايام الفتوح » (٩٦٨/٤) ويروى البلاذرى ان خالد بن الوليد مر بزندورد من كسكر « فافتتحها وافتتح درنى وذواتها بامان بعد ان كانت من اهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد فامن اهلها ايضا وفتحها ، واتى اليس فخرج اليه جابان عظيم العجم » (فتوح ٣٣٩) ، وهذا يبين ان هرمزجرد تقع بين زندورد واليس ، وانها شرقى اليس •

يذكر الطبري انه لما تقدم خالد في السواد جاءه صلوبا والدهاقين « فصالحوه على ما بين الفلاليج الى هرمزجرد على الفى الف » (طبري ٢٠٥١/١)

ومن البهقباذ الاسفل روذبار وهي « اسـفل الفـرات على رأس اربعة وعشرين فرسخا من الكوفة » وجرت فيها معركة بين القوات الاموية وبين شبيب الخارجي (طبري ٢/٩٢٢ ، ٩٣٥ ، ٩٨٢) وقد ذكرت في احداث القرن الثالث الهجري (انظر طبري ٢/١٦٢٧ ، ١٦٤٨) .


المقياس ١/ ٥٠٠,٠٠٠
الأسماء المكتوبة عمودياً هي القائمة اليوم
⊙ أماكن قديمة لاتزال قائمة معروفة الموقع
× أماكن قديمة مواقعها تقريبية
عين التمر
وادي الأبيض
دير الجماجم
الكوفة
السيلحون
هرمزجرد
رودمستان
نستر

التصوير على العملة الأتابكية

بقلم : محمد باقر الحسيني
ملاحظ فني ـ قسم المسكوكات
بمديرية الآثار العامة

قبل ان اتحدث عن العملات الاتابكية[١] المصورة ، أرى من المفيد جدا أن أشير أولا الى أن السكة[٢] بوجه عام تعتبر معرضا رائعا لدراسة التصوير ، فالصور على المسكوكات أيا كان نوعها أو معدنها هي نتاج قوالب حفرت فيها الصور بعد رسمها ، أي يمكن أن نقول باختصار انها وليدة القدرات الفنية للمصورين الذين وضعوا تصميم هذه الصور قبل ابرازها خلال عملية الضرب ، ينطبق هذا القول على السكة الاسلامية وغيرها من المسكوكات غير الاسلامية التي ظهرت وراجت

قبل أن يكون للعرب سكة مصورة خاصة بهم ، فنحن نعرف أن السكة اليونانية أبرزت كثيرا من صور الآلهة والمعابد والحكام قبل الميلاد ، وكذلك تأثرت من بعدها بهذا الطراز العملة الرومانية التي كثيرا ما كانت تزينها صور الاباطرة الذين يحملون فوق رؤوسهم خوذات رمزا للحماية[٣] . ويلاحظ أن الدولة الرومانية منذ عهد يوليوس قيصر كانت مغرمة بتزيين عملتها بالصور الآدمية وخاصة الوجوه ، ثم اتجه بعد ذلك الاهتمام برسم صور الامبراطور نفسه أو أفراد عائلته على العملة في الوجه في عهد الامبراطورية، وكان ظهر العملة أيضا يشتمل على كل مايتعلق بشخص الامبراطور من تسجيل ما يشير الى انتصاراته أو عظمته أو تبرعاته لفقراء روما ، أو استعراضه لشعبه ، أو تسجيل رحلاته وزواجه

(١) يقتصر البحث عن تصوير العملات الاتابكية لاسرة بنى زنكي وفروعها ومماليكهم الذين حكموا الموصل واربل والشام والجزيرة وأربل من سنة (٥٢١ الى ٦٦٠ هـ) (١١٢٧ ـ ١٢٦١ م) (انظر زامباور : الاسرات الحاكمة ص ١/٣٤٤) .

(٢) السكة : هي النقود او العملة او ما يقوم مقامها (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٧ : القاهرة ١٩٦٥ م) .

(٣) Encyclopaedia Britannica vol. 16 page 620 (London 1960).

أو ميلاد أبنائه ، وقد قام الدين بدور مهم في هذه الناحية التصويرية ، فقد صور الامبراطور وجماعته مع الآلهة العظام ، وقد استمرت صور الاباطرة تظهر على العملة الرومانية حتى قبيل ظهور المسيحية ، اذ كانت تصور بعض الآلهة مثل جوبتر (Jupiter) وهرقل (Heracules) ومارس (Mars) وغيرهم •

اما منذ انتشار المسيحية فقد اختفت صور الآلهة الوثنية ، واستبدلت فيها بشارات ورموز مسيحية كالصليب فضلا عن صور الاباطرة حماة الديانة المسيحية الجديدة ، كما استبدلت بصور ترمز الى انتصارات الاباطرة بصور الملائكة والمسيح والعذراء والقديس[٤] ، واستمر هذا الضرب في مثل هذه العملات بالصور الرومانية في بيزنطة حيث الدولة الرومانية الشرقية حتى ظهور العملات الاسلامية[٥] •

لقد جاءت العملة الاسلامية المصورة شاهدا على استمرار التأثيرات البيزنطية (الرومانية الشرقية) • والتأثيرات الساسانية في الصور التي زين بها العرب سكتهم قبل اصلاح عبدالملك بن مروان • ويكفي الاشارة الى تلك المجموعات الضخمة من الدراهم العربية المصورة الموجودة في المتحف البريطاني والتي نشرها ولكر (J. Walker) [٦] وكذلك تلك المجموعة من المسكوكات العربية المتأثرة بالصور البيزنطية والموجودة في المتحف البريطاني أيضا والتي

(٤) ibid: Vol. 16 page 620-621

(٥) ibid: Vol. 16 page 624

(٦) J. Walker: A catalogue of the Arab-Sassanian coins (London 1941).

نشرها ولكر (J. Walker)[٧] ومن يستعرض كل هذه المجموعات من السكة الاسلامية المصورة والتي ضربت في العصر الاموي لا يشك في ظهور التأثيرات الساسانية والبيزنطية بوضوح فيها ، اذ تبدو التأثيرات الساسانية في صورة كسرى الفرس على الدراهم العربية ذات الكتابات البهلوية أو الكتابات الكوفية ، بينما تبدو التأثيرات البيزنطية في تصوير الخليفة الاموي في هيئة تقرب من صور العائلة الامبراطورية ، وخاصة عائلة هرقل ، فيبدو الخليفة بمفرده واقفا كما في سكة هرقل ، أو معه تابعان كما هو في سكة هرقل وولديه ، أو يبدو الخليفة أو الامير مع شخص آخر كطراز هرقل وأحد اتباعه ، أو طراز جستن الثاني وصوفيا[٨] (Justin II and Sufia) •

وقد ضربت بعض عملات مصورة أخرى ليست متأثرة بتأثيرات ساسانية وحدها بل بتأثيرات ساسانية وبيزنطية أيضا ، كتلك التي ضربها بشر بن مروان في اذربيجان والبصرة ، ويمثل ظهر هذه العملة صورة الخليفة ومعه تابعان ، وهو طراز مأخوذ عن صورة هرقل وولديه[٩] ، أما عملة يزيد بن المهلب التي ضربت في جزجان (Juzjan) فهي تعرض خوذة (على الوجه) ومحرابا مدرعا (على الظهر)[١٠] •

وقد وصلتنا دنانير من عهد عبدالملك بن مروان ، وهو الخليفة الاموي الذي تزعم اصلاح

(٧) J. Walker: Catalogue of Arab-Byzantine (London 1956).

(٨) ARS orientalis Vol. III page 210. pl. I Fig. 20, 22.

(٩) Ibid: Vol. III p. 209. Pl. I Fig. 4, 5.

(١٠) Ibid: Vol. III. p. 209 Pl. I Fig. 6.

النقد وتعريبه ، ومع ذلك لم تخلص خطوات اصلاحها الاولى من تلك التأثيرات البيزنطية ، فقد ضرب دنانير بصورته وهو واقف على نسق طراز سكة هرقل مع وجود الطابع الاسلامي في المظهر العام لصورته في اطلاق لحيته وقبضته على السيف (علامة الامامة عند المسلمين) ونحن لا نشك في أن الفنان المسلم قد استوحى صورة الخليفة نفسه وهو يرسم صورته ، ولعل المقارنة بين ما أشار اليه ابن دقماق في كتابه المخطوط (الجوهر الثمين) وما أورده من مواصفات لشخصية عبدالملك تتفق وتفاصيل الصورة التي وردت على دنانيره المؤرخة سنة ٧٤ هـ ، ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ[١١] من حيث انه (أي الخليفة) كان طويلا أبيضا مقرون الحاجبين رقيق الوجه ، أبيض الرأس واللحية[١٢] .

ولم يغفل العباسيون عن تزيين سكتهم بالصور الآدمية ، والحيوانية ، وأيا كان العدد الذى وصلنا من هذه المسكوكات العباسية المصورة، فان القطع المحفوظة في المتاحف العالمية تؤيد تبني العباسيين للسكة المضروبة ، كما في سكة الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) (٨٤٦ - ٨٦١ م) في متحف فينا وعليها صورته ، وعلى الوجه الثاني صورة رجل يقود جملا[١٣] وسكة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) (٩٠٧ - ٩٣٢ م) التي رسمت على أحد وجهيها صورته وبيده كأس ، وعلى الوجه الثاني رسم شخص يعزف على آلة موسيقية[١٤] ، وضرب المقتدر دينارا ذهبا ودرهما فضيا مصورا أحدهما وهو الدرهم الذي يحرزه المتحف العراقي وعليه صورة الخليفة وهو يمتطي صهوة جواده وعلى جانبي الصورة سجل اسمه[١٥] . وكذلك في سكة الخليفة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) (٩٤٥ - ٩٧٣ م) المصورة[١٦] .

وبناء على هذا يمكن أن نقرر أن السكة الاسلامية المصورة لم تكن محرمة أو مكروهة لا في عهد الرسول (ص) الذي كان يجمع الزكاة[١٧] ويأخذ المهور ، ويتعامل بالسكة البيزنطية والساسانية المصورة[١٨] ، ولا في عهد الخلفاء الراشدين الذين نهجوا على نهجه ، ولا في عهد الامويين والعباسيين الذين ضربوا سكة مصورة .

لقد ثبت عند فحص مجموعة العملات الاتابكية المحفوظة في متاحف العالم (ما درس منها على الطبيعة أو ما نشر في كتالوكاتها) أن النقود

(١١) عبدالرحمن فهمي : الشارات المسيحية والرموز القبطية (فصلة مستخرجة من كتاب - المؤتمر الثالث للآثار المنعقد في مدينة فاس ٩٥٩ م) لوحة ٢ شكل ٥ ، ٦ .

(١٢) ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين (مخطوط بدار الكتب) ج ١ ورقة ٢٠ (تحت رقم ١٥٨٧ تاريخ) .

(١٣) T. Arnold: Painting in Islam. p. 10-11.
Creswell: Early Muslim Architecture Vol. II. P. 277.

(١٤) أحمد تيمور : التصوير عند العرب - تعليق زكي محمد حسن ص ٢٦١ .

(١٥) مجلة سومر م ٢ ج ١ سنة ١٩٤٦ اللوحة الاولى .

(١٦) T. Arnold: op. cit. p. 126

(١٧) المقريزي : الكرملي - ص ٣٠ .

(١٨) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة العربية - ص ٤٤ .

المصورة هي العملات النحاسية فقط[١٩]، ولم يظهر بينها دينار ذهب أو درهم فضي مصور واحد ، ولعل السبب في ذلك هو أن الخليفة العباسي كان يتمسك بحقه في كتابة اسمه على السكة الاتابكية الرئيسية من المعادن النفيسة • كما تمسك بالطابع العام للسكة الاسلامية السائدة في أقاليم الدولة العباسية ، فلم يسمح بنقوش مصورة على دنانير الاتابكة في الوقت الذي ترك فيه لهؤلاء الحكام والملوك من الاتابكيين حرية التصرف في نقودهم النحاسية[٢٠] التي لم تكن تضرب الا على أساس انها نقود مساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية • وشراء الحاجيات البسيطة ، فلم تكن لها قوة الذهب الشرائية ، فضرب هؤلاء الحكام نقودا نحاسية مصورة •

واذا تأملنا تلك الصور المنقوشة على العملة الاتابكية لاحظنا فيها ١ ـ صورا آدمية فيها تأثيرات ساسانية ٢ ـ صورا آدمية فيها تأثيرات يونانية ٣ ـ صورا آدمية مجنحة ٤ ـ صور حيوانات خرافية وطبيعية •

١ ـ أما الصور الآدمية ذات التأثيرات الساسانية فتظهر واضحة في العملات النحاسية التي ضربت لعزالدين مسعود سنة ٥٨٥ هـ ـ (١١٨٩ م) وناصر الدين محمود سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) وبدرالدين لؤلؤ سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) من أتابكة الموصل[٢١]، ومعزالدين محمود سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) من أتابكة الجزيرة[٢٢] ، وهي تمثل شخصا جالسا على الطريقة الايرانية (أرجله متقاطعة)[٢٣] على رأسه التاج الخاص بالملوك الساسانيين[٢٤]، قد أمسك بالهلال بين ذراعيه[٢٥] ، وربط بطنه بحزام محبب[٢٦] ، والصورة الآدمية هذه تعد أول مثل للتأثيرات الساسانية في العهد الاتابكي[٢٧] •

(١٩) لم يكن أتابكة بني زنكي وفروعها الذين حكموا الموصل والشام والجزيرة وسنجار واربل ، أول ما انفردوا بضرب عملات مصورة فقد عرفنا أن عملات كثيرة مصورة ضربت قبل فجر الاسلام سبقت عهدهم بما لا يقل عن ١٢٠٠ سنة تقريبا كما عاصرتهم عملات بني أرتق في كيفيا وآمد وماردين، فضلا عن ان كثيرا من نقود السلاجقة (الذين كان الاتابكة من اتباعهم) كان مصورا ، وخاصة سلاجقة الروم وطخارستان وايران والعراق وكرمان •

(٢٠) كان الحاكم الاتابكي كالحاكم اليوناني ابارخس (Eparchs) له الحق في الاشراف على ضرب العملة في بلاده ، فاستطاع التصرف في نصوصها باضافة القاب أو اسماء أو تصوير حتى انه لم يتقيد بذكر اسم الخليفة ، كما هو الحال في الدينار الذهب او بذكر آية قرآنية أو غيرها • انظر :

(Lavoix: Cat. des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale Vol. I P. XLVII).

(٢١) ولاية مسعود الاول (٥٧٦ ـ ٥٨٩ هـ) (١١٨٠ ـ ١١٩٣ م) وناصرالدين محمود (٦١٦ ـ ٦٣١ هـ) (١٢١٩ ـ ١٢٣٣ م)وبدر الدين لؤلؤ (٦٣١ ـ ٦٥٧ هـ) (١٢٣٣ـ١٢٥٩ م) أنظر اللوحة ١ شكل ب •

(٢٢) ولاية معزالدين محمود (٦٠٥ـ٦٣٩ م) (١٢٠٨ ـ ١٢٤١ م) •

(٢٣) أنظر شكل (٨) ص ١٦٦ (كريستنسن ـ ايران في عهد الساسانيين ـ ترجمة يحيى الخشاب ـ القاهرة ١٩٥٧ م) •

(٢٤) Survey of Persian Art: Vol. IV Pl. 253 Fig. G.H.

(٢٥) Ibid: Pl. 145 Fig. H.

(٢٦) لقد اتبع النقاش الاتابكي طريقة التحبيب على العملات المختلفة في رسم الدوائر والمربعات •

(٢٧) أنظر اللوحة رقم (١) شكل (أ) و (ب) والصورة رقم (١) •

ويجب أن نتساءل عن هذه الصورة ونحن نتحدث عنها ، هل كانت رنكا (شعارا)[٢٨] للدولة الاتابكية . أم هل جاءت قائمة بنفسها على العملة لم يقصد منها سوى الرسم أو النقش أو التقليد للعملات أو الصور الساسانية ؟ كما حصل مثل ذلك للنقود الأتابكية بتأثيرات يونانية .

لقد ذهب ديماند في كتابه (الفنون الاسلامية)[٢٩] الى احتمال ان صورة الشخص الجالس على الطريقة الايرانية وبيده الهلال هي رنك أو شعار لأحد أفراد أسرة بني زنكي ، فقد رأى تلك الصورة على بعض القطع التي ترجع لعصر السلطان بدرالدين لؤلؤ ، كما رآها على باب قلعة سنجار بالموصل ، ولقد أيده زكي محمد حسن في هذا بكتابه (فنون الاسلام) اذ قال : (ومن الرسوم التي نلاحظها على التحف الموصلية رسم الهلال بين ذراعي شخص جالس على نحو ما نرى على بعض قطع العملة التي ضربها بنو زنكي في الموصل ، ويبدو أن هذا الهلال من أشعرة هذه المدينة أو من أشعرة بعض أمراء بني زنكي)[٣٠] .

ولقد ثبت لي بالدراسة أن رأي ديماند لايثبت أمام النقد ، اذ أن الرنك أو الشعار كان يتخذه الامير أو السلطان لنفسه علامة على وظيفة الامارة التي يعين فيها[٣١] ، ويكون له صفة رسمية في جميع المناسبات أو الحالات من الناحية السياسية والادارية والمالية ، ولكن لم يحدث أن اتخذ الاتابكيون من اسرة بني زنكي رنكا أو شعارا[٣٢] على نحو ما وصفنا الآن ، اذ اقتصر نقشهم للصورة على عملاتهم النحاسية سنة ٥٨٥هـ و ٦٢٧هـ و ٦٥٤هـ فقط . يضاف الى ذلك انهم ضربوا في هذه السنوات الثلاث عملات نحاسية بغير تلك الصورة ، ثم لو سلمنا جدلا بان تلك الصورة رنكا أو شعارا لهذه الاسرة جاز لنا أن نسأل لماذا لم ينقش مسعود مثلا أو غيره من الاتابكيين هذه الصورة نفسها على عملاتهم الذهب أو على مقتنياتهم وأشيائهم الاخرى ... ؟ ولو كان الامر كذلك لكان من الاولى أن ينقش الرنك على العملات الذهب خاصة ، ولاسيما وانها وثيقة رسمية تؤرخ قيام الملوك وتوليهم السلطان ، كما فعل الظاهر بيرس سنة ٦٥٨هـ (١٢٥٩م) حين اتخذ صورة الاسد رنكا (أو شعارا) ونقشه على

(٢٨) الرنك : لفظ فارسي معرب ، أصل معناه اللون ، والرنك والشارة أو الشعار من النقوش ، يتخذه الاشراف ليعرفوا به ، وتجمع رنوك (الكرملي — النقود العربية — حاشية ص ٦١) (أحمد تيمور — التصوير عند العرب — اخراج زكي محمد حسن — حاشية ص ٣٢) .
ويظهر ان كلمة رنك بالفارسية التي معربها (رنك) كما ذكر الكرملي وتيمور لم تستعمل في لغتها الاصلية بالمعنى الذي عربت به فان مؤلف المعجم الفارسي (برهان قاطع) يذكر في شرحه لهذه الكلمات ثلاثين معنى لانجد بينها معنى واحدا قريبا من معنى الشعار او الشارة (انظر كلمة رنك) (فرهنك برهان قاطع — معجم فارسي) ج ١ طهران ١٣١٧ هـ . ش .

(٢٩) ترجمة احمد عيسى ومراجعة احمد فكري — (ص ١٥٢/١٥٣) .

(٣٠) ص ٥٤٢ طبعة القاهرة ١٩٤٨ م .

(٣١) مكس هرتس بك : فهرس مقتنيات دار الآثار العربية — تعريب علي بك بهجت ص ٩٣ (المطبعة الاميرية بمصر ١٣٣٧ هـ) .

(٣٢) لقد استعمل ماير في كتابه كلمة رنك بمعنى شعار :
L.A. Mayer: Saracenic Heraldry. P. 5 (Oxford 1932).

نقوده الذهب وآثاره[٣٣] •

أما هذه الصورة (صورة الشخص الجالس وبيده الهلال) كما أرى فلها علاقة باحدى الخرافات الشعبية عند الساسانيين تلك الخرافات التي أصبحت معظم أعيادهم السنوية متصلة بها ، وهذه الاعياد تعد أعيادا زراعية تتصل عامة بأعمال الفلاحين ، ولما اعترف الدين الرسمي بهذه الاعياد صار للاحتفال بها مراسيم دينية[٣٤] • وفكرة الهلال أو الشخص الجالس (على ما أرى) جاءت من أحد هذه الاعياد[٣٥] ذلك العيد الذي له اسمان مختلفان باللغة البهلوية (قراءتهما غير مؤكدة) وأولهما مركب يدخل في تركيبه الاسم (گاو) بمعنى الثور ، ويتصل هذا العيد في منشأه بخرافة الملك فريدون[٣٦] فقد ركب هذا الملك ثورا في الليلة التي ظهر فيها الثور الذي يجر عجلة القمر ، اذ ظهر ملك القمر (ماه) جالسا على عرشه داخل الهلال الذي هو الجزء العلوي من عربته التي يجرها أربعة ثيران[٣٧] •

وهناك تأثيرات ساسانية أخرى على الصور الآدمية على بعض العملات الاتابكية زمن مظفر الدين كوكبري (٥٨٦-٦٣٠هـ) (١١٩٠-١٢٣٢م) أتابك أربل ، فان الشخص الجالس على الطريقة الايرانية[٣٨] ، اضافة الى الشعر المسدل على شكل سلافيات[٣٩] على جانبي الوجه يتدلى الى قرب الكتفين كتلك التي نراها في صور سامراء[٤٠] ، أما الخوذة المرسومة على رأس الشخص الجالس فهي تشبه الطاقية المدببة التي وردت على طبق خزف ذي بريق معدني مزين بصورة شخص يعزف على قيثارة[٤١] • ان هذا النوع من غطاء الرأس اقتصر ظهوره على نقود مظفر الدين كوكبري ، ولا نستطيع أن نقطع بطريقة جازمة لماذا أختير هذا النوع من الخوذ لتغطية رؤوس الاشخاص المرسومة صورهم على عملاتهم ••؟ وانما نستطيع أن نفترض ان النقاش الذي صور هذه الصور استقى عناصرها من الازياء الشعبية

---

(٣٣) احمد تيمور ــ التصوير عند العرب ــ اخراج زكي محمد حسن ــ ص ٣٢ •

(٣٤) كريستنس : ايران في عهد الساسانيين ــ ترجمة يحيى الخشاب ــ ص ١٥٩ •

(٣٥) عدد هذه الاعياد سنة تسمى گهانبارات (جمع گهانبار) وكل منها يستمر خمسة أيام (نفس المصدر السابق ص ١٦٠) •

(٣٦) فريدون : من ملوك الشاهنامة الاسطوريين ، وهو من نسل تهمورث ، وابن آيتين ، وقد قتل الضحاك أباه فاخذته أمه الى مرهين ، فكبر هناك فلما ثار كاوه الحداد على الضحاك • دعا فريدون لان يكون ملكا فتغلب فريدون على الضحاك وحبسه في جبل دماوند ، وجلس في الملك (زهراي خانلري ــ كيا ــ راهنماي أدبيات فارس ــ ص ٢٩٢) (مطبعة الجامعة بطهران سنة ١٣٤١ هـ • ش) •

(٣٧) لقد وجدت صورة الثور الجرار لعربة القمر على كاس ساسانية من الفضة (انظر شكل ٨) (كريستنس ــ ايران في عهد الساسانيين ــ ترجمة يحيى الخشاب ــ ص ١٦٦) وكذلك على احد الاطباق الفضية في متحف الارميتاج انظر اللوحة رقم (٢٣٧) :

(Survey of Persian art. Vol. IV)

(٣٨) Survey of Persian Art. Vol. IV. P. 207.

(٣٩) انظر اللوحة رقم (٢) شكل (ل) • السلافيات : هو الشعر المسدل الملفوف اسفل مستوى الاذن وأمامه •

(٤٠) Herzfeld: Die Malareien Von Sammerra Pl. II (Berlin 1927).

(٤١) انظر اللوحة ١ شكل ب •

التي كانت سائدة في ذلك العصر، سواء كانت أزياء محلية أم مستوردة من ايران •

٢ ـ التأثيرات اليونانية على الصور الآدمية المنقوشة على العملات الاتابكية : ان الباحث في النقود الاتابكية يسترعي انتباهه حقا ظهور ذلك الطراز الفريد في رسم الصور الآدمية بالتأثيرات اليونانية عليها بحيث يمكن أن تتغلب لديه فكرة أنه قد استخدم رسامون وضرابون غير مسلمين تولوا نقشها وضربها ، حيث الشبه جد واضح بين هذه النقود الاسلامية التي ضربت على يد الاتابكة (٥٢١ ـ ٦٦٠ هـ) (١١٢٧-١٢٦١ م) • وتلك النقود التي ضربت في بلاد اليونان قبل الاسلام وبعده ، ونستطيع أن نحدد ذلك التشابه بين نوعي هذه النقود الاتابكية واليونانية في النقاط الآتية :

(أ) الصور الجانبية

(ب) غطاء الرأس

(جـ) العصائب

(د) تسريحات الشعر

أ ـ العملات التي نقشت عليها صور آدمية بوضع جانبي[٤٢] (Profile) :

لقد ورد هذا النوع من الصور على عملات سيف‌الدين غازي الثاني (٥٦٥-٥٧٦هـ) (١١٦٩-١١٨٠م) وعزالدين مسعود الاول (٥٧٦-٥٨٩هـ) (١١٨٠-١١٩٣م) وناصر الدين‌محمود (٦١٦-٦٣١هـ) (١٢١٩-١٢٣٣م) وبدرالدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ) (١٢٣٣-١٢٥٩م) وكلهم من أتابكة الموصل ، وقطب الدين محمد (٥٩٤ ـ ٦١٦هـ) (١١٩٧ ـ ١٢١٩م) من أتابكة سنجار ومظفرالدين كوكبري (٥٨٦-٦٣٠هـ) (١١٩٠-١٢٣٢ م) من أتابكة أربيل • ويمكن أن نقارن هذه العملات المصورة بما وصل الينا من النقود اليونانية قبل الميلاد وقد صورت فيها رؤوس الابطال والآلهة بطريقة جانبية[٤٣] •

ب ـ غطاء الرأس :

ان غطاء الرأس على العملات الاتابكية نراه أيضا يستند الى اصول يونانية كما هو واضح على عملات سيف‌الدين غازي ومسعود الثاني • حيث تماثل العملة اليونانية رقم (٥٨) لوحة (٧) من نفس المصدر السابق[٤٤] • أما الخوذة المنقوشة على عملة قطب‌الدين مودود فانها تماثل الخوذة التي تغطي رأس الآلهة أثينا[٤٥] • كما توجد بعض الرؤوس الآدمية في النقود الاتابكية ، يكللها أوراق الغار[٤٦] L. Nolulis علامة الانتصار ، وهي أقرب شبها الى تلك الفروع من أوراق الغار التي كانت توضع فوق رؤوس العملات التذكارية البيزنطية والتي تضرب بمناسبة الانتصار في الحروب[٤٧] • كما في عملات معزالدين سنجرشاه (٥٧٦-٦٠٥هـ) (١١٨٠-١٢٠٨م) أتابك الجزيرة[٤٨] •

(٤٢) انظر اللوحة (٢) شكل (ن ـ ف) •

(٤٣) G.F. Hill: Historical Creek coins (London 1906). Pl. 3, 4, 5, 6, 8.

(٤٤) Ibid: Pl. XII No. 58

(٤٥) Ibid: Pl. 13 No. 95.

(٤٦) انظر معجم اسماء النبات ـ ترجمة احمد عيسى (القاهرة ١٩٤٩ م) •

(٤٧) G.F. Hill: op. cit. p. 37-42 pl. 3. Fig. 20

(٤٨) انظر اللوحة (٢) شكل (ش) الصورة رقم (٣) •

ج ـ العصائب : Fillets

وثمة مظهر زخرفي آخر التزمه الفنان لتزيين الرؤوس الأدمية في عصر الاتابكة وهي تلك الاشرطة التي تلتف حول الرأس وفوق الجبهة وتنتهي من الخلف برباط يشبه العصائب المستعملة على الرؤوس اليوم(٤٩) • كما في عملات مسعود الثاني ونورالدين ارسلانشاه الاول ، وهي تماثل أيضا العملات اليونانية(٥٠) •

وأحيانا نرى أن هذه العصائب ترسم من نقاط بدل الخطوط ، كما هو واضح على عملات بدرالدين لؤلؤ وهي تماثل الصور اليونانية أيضا(٥١) •

وبمناسبة ذكر العصائب أقول انها لم تكن قد وردت على العملات البيزنطية فحسب وانما ظهرت أيضا على العملات الساسانية ، وربما يكون التأثير منها على العملات الأتابكية بنوعيها المحبية وغير المحبية ، كما في العملات الساسانية شكل أ ، ب ، د ، ج ، ي ، ق لوحة ١٤٢ ، وشكل ب ، ي ، ق ، س ، لوحة ١٤١ من كتاب Survey of Persian Art

د ـ تسريحات الشعر :

لقد تعددت تسريحات الشعر في رؤوس الأشخاص المنقوشة على العملة الأتابكية ، بصرف النظر مبدئيا عن التمييز بين الذكر والانثى ، فالجميع قد رسم الفنان لهم شعورا طويلة بحيث يصعب نسبة الرسم الى شخصية معينة من الذكور والاناث ، ولم يكن الفنان الأتابكي في ذلك التصوير غريبا عن المظهر العام الذي التزمته السكة الاسلامية منذ بداية أمرها(٥٢) وهذا يجعلنا نقرر أن اسدال الشعر هنا على وثيقة رسمية كالعملة كانت مظهرا من مظاهر العز والعظمة •

أما أنواع التسريحات التي اتبعها الفنان لتجميل هذه الصور الآدمية في نقود الاتابكة فيمكن حصرها في ثلاثة أنواع :

أ ـ الشعر المسدل على جانبي الرأس

ب ـ الشعر الملفوف على شكل سلافيات

ج ـ الشعر المجعد بتجاعيد خفيفة متوازية أو تجاعيد معقدة متداخلة •

---

(٤٩) انظر اللوحة (٢) شكل (ز) الصورة رقم (٤) و (٥) •

(٥٠) E.A. Gardner: The Art of Greece. Pl. LII No. 5. G.F. Hill: op. cit. Pl. X No. 79. Pl. XI No. 76.

(٥١) Hayford Peirce — L Art Byzantian. Vol. I Pl. 50 Fig. B, Pl. 88. Fig. A,B. Pl. 29 Fig. B. Pl. 46 Fig. A.B.

(٥٢) أعتقد أن دور السك التي ضربت العملات الاسلامية المصورة لم يكن انتاجها قاصرا على الاقاليم التي تقع فيها هذه الدور ، بل لابد أن يكون قد أنتشر طراز نقودها في العالم الاسلامي كله وغير الاسلامي ايضا وخاصة خلال العمليات التجارية في العصور الوسطى ، فمن المسلم به أذن أن هذه العملات قد وصلت الى اقاليم العراق كغيرها من اقاليم الاسلام ، ولكن قد يتبادر الى الذهن فكرة استيعاب الفنان الاتابكي في القرن الثاني والثالث عشر الميلادى لهذا النوع من العملات المصورة التي ضربت في القرن السابع • والواقع انه لا نستطيع ان ننكر على الفنان الاتابكي علمه بالعملات الاسلامية منذ فجر الاسلام رغم بعد الشقة بينه وبين تاريخ هذا النوع من السكة لاسيما اذا عرفنا انها عملات قد أثارت كثيرا من المسائل الشرعية (البلاذرى ـ الكرملي ـ ص ١٢ ، المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٣٤) وكثيرا من المنازعات السياسية بين المسلمين والبيزنطيين (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٤١ـ٤٢) •

أ ــ الشعر المسدل على جانبي الشعر :

لقد ظهر هذا النوع من الشعر على عملات قطب الدين مودود وسيف الدين غـازي من أتابكة الموصل ومعزالدين سنجرشاه من أتابكة الجزيرة(٥٣) ، وهي تماثل العملات اليونانية التي وصلتنا(٥٤) .

ب ــ الشعر الملفوف على شكل سلافيات :

ظهر على عملات نورالدين أرسلانشاه الاول من أتابكة الموصل ومظفـرالدين كوكبـري من أتابكة أربيل ، وهي تماثل العملات اليونانية في هذا النوع من الشعر(٥٥) .

جـ ــ الشعر المجعد بتجاعيد خفيفة متوازية او تجاعيد معقدة متداخلة(٥٦) :

يعتبر هـذا النوع من الشعر أكثر الانواع وضوحا عـلى العملات الاتابكية زمن بدرالدين لؤلؤ من أتابكة الموصل وقطب الدين محمد(٥٧) من أتابكة سنجار وهي تماثل العملات اليونانيـة التي وصلتنا أيضا(٥٨) .

٣ ــ الصور الآدمية المجنحة :

لقد اقتصر ورود هذه الصور الآدمية المجنحة على عمـلات قطب الدين مودود وسيف الدين غازي من أتابكة الموصـل(٥٩) ، ولـكن أول ما يتبادر الى أذهاننـا فيما يتعلق بهـذه العناصر التصويرية ارتباطها بالصور الآدمية المجنحة الدينية التي ظهرت على يد الفرس في العصر التيموري ولا سيما صورة النبي (ص) التي كان يظهر فيها الملاك جبرائيل مجنحا(٦٠) ، واذا كان ذلك في القرن التاسع الهجرى (١٥م) فان العمّلة الأتابكية قد سجلت مثل هذه الصورة في القرن السادس الهجري (١٢م) أي أنها سبقت المدرسة التيمورية بحوالي ثلاثة قرون ، وهذا يجعلنا نتساءل هل كانت أمثال هذه الصور الآدمية ذات تأثير محلي أو كانت وليـدة تأثيرات خارجيـة .. ؟ وأي نوع من التأثيرات كانت هذه ..؟

الواقع اننا نستبعد ظهور مثل هذه الصـور نتيجة تأثيرات محلية وخاصة اذا عرفنا أن كثيرا من التأثيرات الأجنبيـة ثبت ظهورها في عملـة أتابكية في عناصر تصويرية أخرى سبقت مناقشتها قبل قليل ، ان هذا يجعلنا نفترض أن هذه العناصر التصويرية طارئة على طراز العملة الأتابكية ، ففي بعض كهوف طاق بستان في ايران نقشت صور أشخاص مجنحين في القرن السابع الميـلادي في العصر الساساني قبيل الاسلام(٦١) .

والحق ان هـذه العناصر التصويرية التي رأينـاها عـلى العملة الأتابكية ذات تأثيرات

(٥٣) Lane-Poole: Cat. of oreintal coins in the British Museum. Pl. X No. 511. P. XI No. 636.

(٥٤) The Art of Greece. By E.A. Cardner Pl. 42 No. 12.

(٥٥) G.F. Hill: op. cit. Pl. X No. 78.

(٥٦) انظر اللوحة (٢) شكل (ن ــ س) والصورة (٦) .

(٥٧) Lane-Poole: op. cit. Vol. III. Pl. X No. 576. Pl. XI No. 621.

(٥٨) G.F. Hill: op. cit. Pl. III No. 27. Pl. IV No. 29. — Pl. V. No. 37 — Pl. IX No. 7 — Pl. X No. 78.

(٥٩) Lane-Poole: op. cit. Pl. X No. 511, 502.

(٦٠) Basil Cray: Laurence Binyon, Persian Miniature Painting Pl. XXXIX.

(٦١) Survey of Persian Art Vol. V. pl. 515.

يونانية[٦٢] ، وهي تجعلنا نميل الى ارجاع ظهور هذه الصور الأدمية المجنحة الى التأثيرات اليونانية التي وقعت مباشرة على نقود الأتابكة بالتأثر بمظهر العملة البيزنطية العام ، وأما باستقدام بعض الفنانين البيزنطيين الى دور سك النقود الاتابكية .

٤ ـ صور الحيوانات الخرافية والطبيعية :

لقد اقتصر ظهور هذا النوع من الصور الحيوانية الخرافية على عملات عماد الدين زنكي وقطب الدين محمد من اتابكة سنجار وهي تمثل صورة نسر ذي رأسين[٦٣] ، وتذكر بعض المراجع أن النسر ذا الرأسين كان قد اتخذ رمزا أو شعارا على العملات الزنكية[٦٤] في سنجار في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢-١٣م) ولكن لا يمكن التسليم بصحة هذا الرأي الذي لا تثبته القرائن النقدية التي بين أيدينا ، فلو صح انه اتخذ رنكا لبني زنكي لوجدناه على مختلف أنواع السكة الرئيسية منها والفرعية الصادرة من دور السك ، علاوة على أن صورة النسر ذي الرأسين هذه لم يقتصر استعمالها على اسرة بني زنكي فقط وانما ضربت على عملات الدولة الأرتقية المعاصرة والمجاورة لها (فرع سكمانية في كيتا وآمد) زمن ناصرالدين محمود بن محمد[٦٥] (٥٩٧ ـ ٦١٩هـ) (١٢٠٠ ـ ١٢٢٣م) وزمن ركن الدين مودود[٦٦] (٦٠٩ ـ ٦٢٩هـ) (١٢٢٢ ـ ١٢٣١م) .

والصحيح في رأيي أن مثل هذه النقوش ليست سوى عناصر زخرفية وردت على النقود النحاسية خاصة ، وهي النقود التي تركت للفنان حرية التصرف في نقوشها والابداع في زخارفها على أنها نقود مساعدة الى جانب النقود الرئيسية من الذهب والفضة التي خلت من مثل هذه الصورة وغيرها واقتصرت على الشعارات والالقاب الرسمية لاسرة الاتابكة .

ويمكن عد النسر ذي الرأسين من حيث هو عنصر زخرفي على نقود الاتابكة تأثيرا عراقيا محليا ولا سيما اذا لاحظنا أنه يستند ظهوره عنصرا زخرفيا الى أصول ختية[٦٧] .

أما صور الحيوانات الطبيعية فترى ذلك واضحا على عملات مظفرالدين كوكبري من أتابكة اربل[٦٨]. وقد سبق ظهور مثل هذه الحيوانات على العملات اليونانية بأوضاع مختلفة ، وأحيانا نراها مع غيرها من الحيوانات الاخرى[٦٩] .

فهل من علاقة تلمح بين الصور الحيوانية هذه واسم الملك الاتابكي مظفر الدين الذي أطلق

(٦٢) B.A. Gardner: op. cit. Pl. LI. Fig. 3.

(٦٣) Lane-Poole: op. cit. Vol. III P. 211 Pl. XI No. 598.

(٦٤) اسماعيل غالب ـ مسكوكات تركمانية قتالوغي ـ ص ١٢٤ انظر اللوحة رقم (١) شكل (ج) .

(٦٤) Erzfugnisse Islamischer Kunst Seldschukische Klemkunst von sarre. Tefl II.

(٦٥) اسماعيل غالب : مسكوكات تركمانية ص ١٦ لوحة (١) رقم (١٦) ضرب سنة ٦١٠ هـ.

(٦٦) نفس المصدر لوحة (٢) رقم (٢٠) ص ٢٠ ضرب سنة ٦٢١ هـ .

(٦٧) تراث الاسلام . ترجمة زكي محمد حسن وزملائه ج ٢ ص ٥٩ .

(٦٨) Lane-Poole: op. cit. Pl. XII No. 658

(٦٩) G.F. Hill: op. cit. Pl. 7. No. 54, 55.

عليه الاسم التركي كوكبري ومعناه بالعربية (الذئب الازرق) ..؟

في هذه المسألة رأيان ، رأي يجيب على هذا السؤال بالنفي وهو رأي فان برشم[٧٠] الذي خلاصته أن لا علاقة بين ظهور مثل هذه الحيوانات على التحف الاسلامية وأسماء الامراء أو الحكام المسلمين الذين وردت أسماؤهم أو نسبت اليهم هذه التحف ، والرأي الثاني يؤيد وجود تلك العلاقة التي أشرنا اليها وهو رأي كرزويل[٧١] . وخلاصته أنه يؤيد فكرة الارتباط القائم بين اسم بيبرس (ومعناه بالتركية الاسد) ورنك السبع الذي نقش على منشآت هذا السلطان المملوكي سواء في مصر أو الشام ، حتى أنه استند الى المقريزي في كتابه الخطط لتأييد أن الاسد أو السبع تفسير لاسم (برس) الذي هو مقطع من اسم الظاهر بيبرس[٧٢] .

والذي رآه كرزويل من العلاقة بين اسم بيرس ورنك السبع لانستطيع أن نراه بين أسماء الملوك الاتابكيين وصور الحيوانات التي على عملاتهم ، لذلك نرجح الرأي الاول وننفي أية علاقة بين الاسماء والصور على العملات التي درسناها ، لان معنى كوكبري هو (الذئب الازرق) بينما الصورة التي نجدها على عملة هذا الملك هي صورة الاسد[٧٣] .

وفي ختام دراستي لهذه الصور (أو العملات المصورة) يجب أن أسأل هنا لماذا نقشت العملات الاتابكية النحاسية مصورة ..؟

يذكر اسماعيل غالب[٧٤] تفسيرا لذلك يتلخص في أن عودة الاتابك الى نقش الصور الآدمية على نقودهم هي عود على بدء ، أي أنها استعادة للنظام الذي سار في نقود فجر الاسلام وانتهى بتعريب السكة سنة ٧٧هـ (٦٩٦م) ثم يعود فيفسر ذلك باحتمال أن الاتابكة كانوا يرغبون في رواج مسكوكاتهم في بلاد الروم والافرنج المجاورة لهم (يقصد ممتلكات الدولة البيزنطية) وفي تسهيل المعاملات التجارية ، فان المصادر التأريخية تشير الى التعامل بتلك العملة بين الدول الاسلامية وغيرها من بلدان أوربا[٧٥] وقد كان هذا هو الغرض من رواج السكة بين المسلمين وغيرهم الذي قصده عبدالملك بن مروان عندما ضرب السكة العربية على الطراز البيزنطي منذ سنة ٧٤ هـ (٦٩٣م) وتطورت من هذا الطراز الصور في الدنانير والدراهم والفلوس تطورا الى التعريب الكامل تدريجيا حتى يألف البيزنطيون بادىء ذي بدء النقود العربية شيئا فشيئا بحيث لايختلف طرازها اختلافا فجائيا عن طراز نقودهم

(٧٠) Max Van Berchem: (A Mida) P. 100.

(٧١) Creswell: The Muslim Architecture of Egypt P. 150-154.

(٧٢) المقريزي : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار جـ ٢ ص ١٤٦ .

(٧٣) مما يؤكد كون صورة الحيوان على هذه العملة هي صورة أسد هو ما نراه من الصفات المميزة لهذا الحيوان . فالصورة من الشعر المحيط برأسه ومن شكل الذيل والاذنين والمخالب تبدو واضحة .

(٧٤) اسماعيل غالب ـ مسكوكات تركمانية قتالوغي ـ المدخل ص ك .

(٧٥) تراث الاسلام ـ ترجمة زكي محمد حسن وزملائه جـ ١ ص ١١٦ ـ ١١٩ .

المصورة[٧٦] ، وقد كان هذا العمل في حد ذاته كما يذكر عبدالرحمن فهمي ارضـــاء لحاجات شعب مزدوج من الغـالبين والمغلوبين[٧٧] ، فلم يفعل الاتابكة الذين امتدت حدود دولتهم في أعالى الجزيرة الى حدود الدولة البيزنطيـة المسيحية وممتلكاتها ذات التراث والحضارة اليونانية كثيرا من الاصول الفنية التي ميزت النقود اليونانيـــة القديمة ، ولكن ثمة احتمال آخر يمكن أن نضعه الى جانب رواج التعامل وتسهيله بالنقود الاتابكية في البلدان المسيحية (الاقاليم البيزنطية) ألا وهو

(٧٦) عبـدالرحمن فهمي : بحث الشـارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية مستخرج من كتاب المؤتمر الثالث للآثار المنعقد في فاس سنة ١٩٥٩ م ص ٢٤٧ ·

(٧٧) نفس المصدر ص ٣٣٩ ·

استخدام الاتابكة لبعض الفنانين الاجانب ، فنحن لا نستبعد أن يكون سبب بروز التأثير اليوناني والفارسي في النقود الاتابكية هو اســتقدام دور السك الاتابكية لبعض الفنانين من هذه البلاد الذين تولوا رسم الصورة ثم حفرها على القالب ونحتها ثم ضـرب هذا القالب على السكة ، ويستوي في نظرنا أبأمر الاتابكة نقش أولئك الفنانون الاجانب تلك الصورة أم بارادتهم ، فجاءت هذه السلسلة من النقود النحاسية المصورة تصويرا يبرز فيـه الكثير من حرية الفنان ، ويؤكد ذلك ما سبق أن ذكرت من أن النقود النحاسية كانت هي الميادين المفتوحة للفنان ليمارس فيهـا حريته الفنيـة كاملة ·

اللوح ــ ١

جدول الصور



(أ) صوره تمثل ملك القمر (ماه) جالساً على عرشه داخل هلال . تتكون منه الجزء الأعلى من عربته التي يجرها أربعة ثيران



(ب) شخص جالس على الطريقة التركيه . ماسكاً الهلال بيديه المرفوعتين ، ظهرت هذه الصوره على العملات النحاسيه الأتابكيه

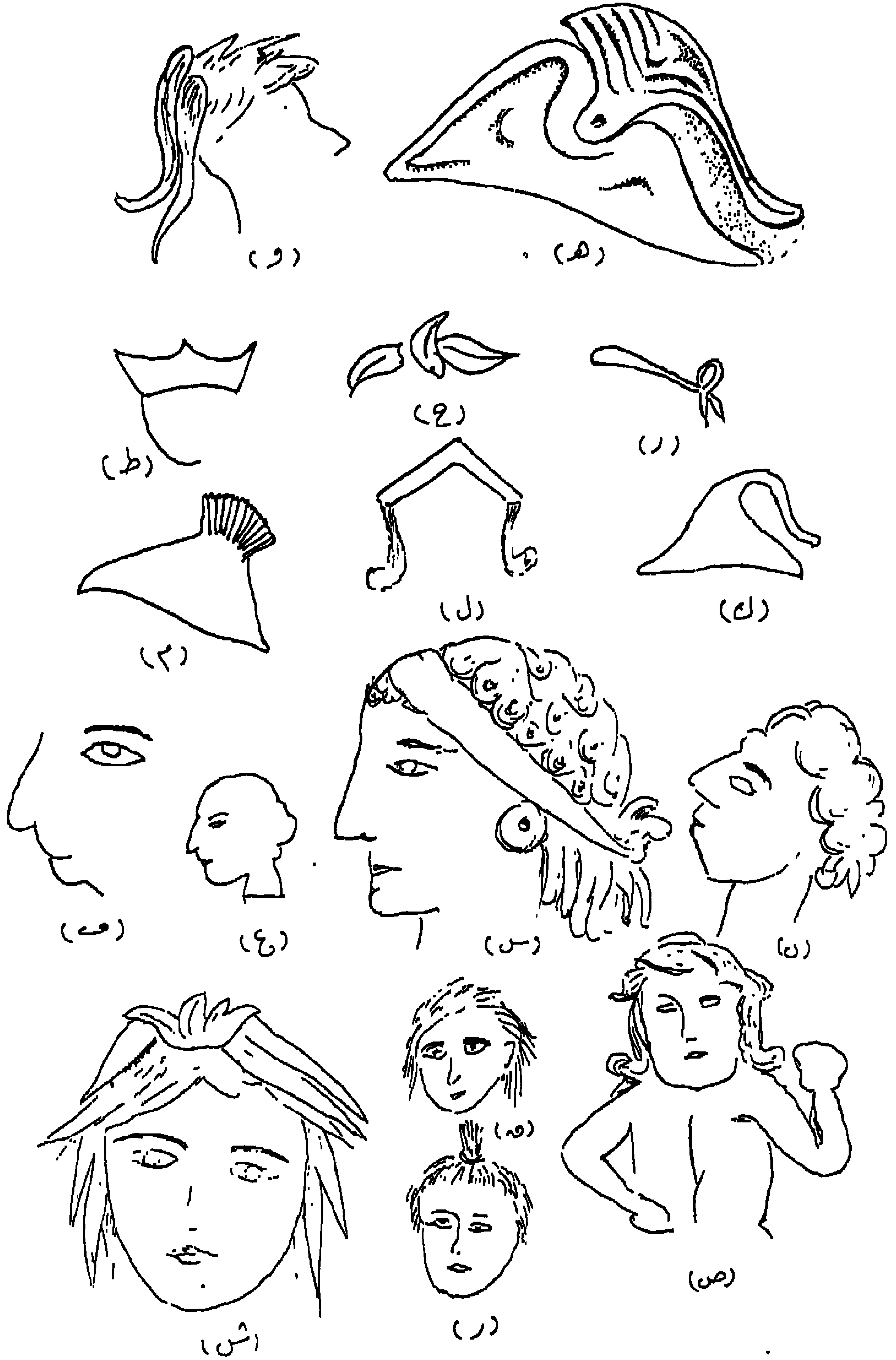


(د) قطعة من الفخار من احدى الحفريات الخاصه بروسيا . ظهر عليها شخص داخل الهلال



(هـ) صوره تمثل النسر ذو الرأسين والتي ظهرت على عملات أتابكيه سنجار النحاسيه

اللوح ـ ٢



نماذج من الصور المنقوشة على العملة الاتابكية
غطاء الراس (هـ ـ م) الصور الجانبية (ن ـ ف) تسريحات الشعر (ص ـ ش)

اللوح ـ ٣



الصورة رقم (١)

تمثل شخصا جالسا على الطريقة الايرانية • وعلى رأسه التاج الخاص بالملوك الساسانيين وقد أمسك بالهلال بين ذراعيه وربط بطنه بحزام محبب •



الصورة رقم (٢)

صورة شخص جالس يتدلى شعر رأسه بشكل سلافيات قرب الكتف • تعود الصورة لمظفر الدين كوكبري (٥٨٦ـ٦٣٠هـ) •

اللوح ـ ٤



الصورة رقم (٣)

صورة شخص على رأسه أوراق الغار التي كانت توضع فوق رؤوس العملات التذكارية البيزنطية، وتعود لمعزالدين سنجرشاه (٥٧٦ـ٦٠٥ هـ) أتابك الجزيرة ٠



الصورة رقم (٤)

صورة شخص بوضع جانبي ٠ على رأسه رباط (عصبة) تعود لمسعود الثاني (٦٠٧ـ٦١٥ هـ) ٠

اللوح ـ ٥



الصورة رقم (٥)

صورة شخص بوضع جانبي • على رأسه خوذة •



الصورة رقم (٦)

صورة جانبية لشخص شعره مجعد بتجاعيد مختلفة •

أريان (*) يدوّن : أيام الاسكندر الكبير في العراق

نقله من الانكليزية الى العربية ، وقدم له ، وعلّق عليه :

فؤاد جميـــل
المفتش الاختصاصي بوزارة التربية

عبور دجلة والفرات(1) :

ووصل الاسكندر (تفساح :Thapsacus (2)
في شهر هيكاتو مبيون : Hecatombaion (3)
••• ووجد عندها جسرين محمولين على قوارب ، قائمين على النهر • وكان (مازايوس : Mazaeus ـ وهو الذي عهد اليه دارا بأمر حراسة النهر ـ

(*) ولد فلافيوس اريانس في نهاية القـرن الاول الميـلادي في (نيكـوميـديا (Nicomedia) عاصمة (بيثينيا (Bithynia)) • وكان ان اتخذ سبيله الى اثينه حيث اطلق عليه اسم (زينفون الصغـير) • وتوثقت بينـه وبـين الانبراطـور هيدريان ، ، ابان مكوثه في أثينـه سـنة ١٢٦ الميلادية ، أواصر صداقة ومحبة ، لذلك صحبه في سفره الى روما حيث منح (المواطنة الرومانية) • وعلى ذلك سمي (فلافيوس) • وتقلد في روما مناصب مهمة حتى اصبح (قنصلا) أيام انطونيوس بيوس وكان هيدريان قد عينه قبل ذلك حاكما على (قباذية Cappadocia) وما ان ارتقى ماركوس اوريليوس سدة الحكم الا انكمش (اريان) على نفسه يحيا حياة منعزلة في بلدته نيكو ميديا ومات أيام حكم اوريليوس ، ولاريان مؤلفـات فلسـفية كثيرة ، لكن أهم ما تركه كتابه (تاريخ حملات الاسكندر الكبير) الذي نترجم عنه هذه الفصول • انه أصح المراجع التاريخية وأوثقها في هذا الباب ولقد استقى معلوماته من ضابطين كانا في جيش الاسكندر هما بطليموس واريستو بولس ، ومن المؤرخين أمثـال ايراتوسثينس ، وماكسثينس ، ونيرخس وغيرهم كما اسـتفاد في تدوين هـــذه (الايام) من خطابات الاسكندر ، ومن (المفكرة الملكية) التي حفظها (يومينس) سكرتير كل من (فيليب) وابنه (الاسكندر الكبير) • راجع
Arrian's Anabasis of Alexander and Indica
وقد علق عليه E.L. Chinnock وهو الكتاب الذي نترجم منه هذه الفصول (المترجم) •

(1) الفصل السابع (الكتاب الثالث) •

(2) تقع على الفرات قرب دير الزور جنوبي غربي حلب ، وكـان (بارميو) قد أقام عندهـا جسرا بعد ان فتح دمشق •
ويبلغ عرض الفرات عنـدها ٨٠٠ ياردة انظـر
Ainsworth: The Euphrates Expedition Vol. II, p. 40.

(3) تموز ـ آب ٣٣١ ق م •

وجاعلا في امرته ٣٠٠٠ من الفرسان ، منهم ألفان من مرتزقة الاغريق ـ يرقب النهر بعين يقظى حتى ذلك الحين • ولهذا السبب بعينه لم يعمد المقدونيون الى ايصال الجسر ، عبر النهر ، الى الضفة الاخرى ، ذلك انهم كانوا يشفقون من قيام (مازايوس) بهجمة على الجسر ، عند نهايته• وما أن سمع هـذا ان الاسكندر قادم الا أطلق لساقيه الريح ومعه جنده ، ثم أخـذ يضرب في البلاد المسماة بـ (بلاد ما بين النهرين) جاعلا نهر الفرات وجبال ارمينية على شماله •

وعندما بدأ مسيرته من نهر الفرات[٤] لم يتخذ السبيل القاصد الى بابل توا • ذلك ان اتخاذه السبيل الآخر يسّر له سير جنده والحصول على العلف اللازم لخيله ، من حاصل البلاد نفسها • كما انه حصل على الطعام للجند أيضا • يضاف الى ذلك كله ان الحر لم يكن على أشده وهو يقطع الطريق غير المباشر المذكور • وأسر بعض من اوفد دسيسا من الجند وانتشر للاستطلاع ، فأفادوا ان دارا يعسكر قرب نهر دجلة وقد عقد العزم على صد الاسكندر ومنعه من عبور النهر كما أفادوا ان لديه جيشا لجبا ذا عدة وعديد ، وله الفوق ، من هذه الجهة ، على الجيش الذي حارب في قليقية : Glicia

وما أن سمع الاسكندر بذلـك الا انطلق كالاعصار المدمدم ، يغـذ السير نحو دجلة ، وعندما بلغ ضفته وجدها خلوا من دارا وجنوده • وعانى الاسكندر من عبور هذا النهر ، وتياره أيد جارف ، كثيرا[٥] ، ولم يعمد الى الوقوف في سبيله أحد • وما أن أمر جيشه بالاخلاد الى الراحة الا خسف القمر أو كاد[٦] • وعـلى ذلك عمد الاسكندر الى نحر القرابـين للشمس والقمر والارض ، وهو صنيع ينطبق عـلى مواضعات العرف الشائع • ورأى (ارستاندر Aristander) أن خسوف القمـر لا يعـدو فضـلا أسـبغ على الاسكندر والمقدونيين ، وان ذلك ارهاص بمعركة تشن في ذلك الشهر بعينه ، وانها آتية لا ريب فيها ، وان النصر الأكيد معقود للاسكندر بما قدم من القرابين • وما أن شد الاسكندر الرحال من معسكره الـكائن على دجلة الا اتخذ سبيله الى أرض اتوريا : Atturia [٧] تاركا جبـال الكرد[٨] على يساره ، ودجلة على يمينه ، وغب

(٤) يعلمنا كورتيوس (جـ ٤ ص ٣٧) انه قطع المسافة بين بلاد الفينيقيين والفرات في ١١ يوما (تعليق : جينوك) •

(٥) يقول كرتس (جـ ٤ ص ٣٧) ان معنى دجلة بالفارسية (السهم) وانه سمي بهذا الاسم لسرعة جريه • واسم النهر بالعبرانية (حديقيل) ومعنى الكلمة (السهم) أيضا (انظر سفر التكوين ٢ ص ١٤) حيث يسمى بالنهر العظيم ، واسم Tigris مشتق من الزندية ، وكلمـة Tighra تطـابق الكلمـة السنسكريتية Tig ومعنـاها يشحذ • ان اسمه اليوم (دجلة) ويلتقي بالفرات على بعد ٩٠ ميلا من البحر ، ويسمى النهر المتكون من التقاء النهرين (شط العرب) • ويبلغ طول دجلة ١١٤٦ ميلا، وكان للنهرين مصبان متمايزان في الازمنة الخوالي (تعليق : جينوك) •

(٦) حدث ذلك في ٢٠ ايلول سنة ٣٣١ق•م •

(٧) ان شطر آشور الكائن بين دجلة العليا ونهر الزاب الكبير Lycus كان يسمى اتوريا (تعليق : جينوك) •

(٨) يسميها زينفون كردوجي Carduchi وهي تفصل آشور وبلاد ما بين النهرين عن ماذى وارمينية •

أربعة أيام من عبوره النهر جاءه أهل الاستنفاض[٩] ممن أنفذهم يقولون : ان خيالة العدو تتراءى في السهل ، لكنهم لا يعلمون ما عدتهم ؟ وعلى ذلك رتب الاسكندر جيشه وتقدم ، وهو على اهبة خوض معركة • وأخبرته جماعة من الكشافة التي ذهبت للحصول على معلومات أصح وأدق ان خيالة العدو ، على الظاهر ، لاتزيد على الألف عددا •

جيش دارا في اربيلا (اربيل)[١٠]

وعلى ذلك مرق الاسكندر كالسهم ، ومعه رعيل الخيالة الملكي ورعيل (المرافقين : Companions) وكشافة (البيون : Paeonian) وأمر بقية الجيش بأن تسير وئيدا في أعقابه • وما أن رأت خيالة الفرس (الاسكندر) يسابق كالريح المرسلة الا عمدت الى الفرار بأقصى ماتستطيع • وعلى الرغم من انه انطلق يغذّ السير في أعقابهم حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى منهم ، لكنهم أفلتوا من قبضته ، ومن خيولهم ما نهكه التعب فذبح ، ومنها ما اقتيدت وفارسها اسارى • ومن هذا تأيد ان دارا وجنوده ليسوا ببعيدين ، لذلك هرع الهنود الذين كانوا لصق البختياريين كما هرع البختياريون لصق السوجيان Sodgianians الى نجدة دارا وهم جميعا بامرة (بيسُس Bessus نائب الملك على أرض البختيار • وجاء في أعقابهم الساس Sacians وهي قبيلة سيثية Scythian[١١]، والسيثيون يقطنون آسية • ولم يكن الآخرون خاضعين لبيسُس ، وانما كانوا متحالفين مع دارا • وكان قائدهم يدعى (مافاسس Mavaces) وهم من الخيالة ، رماة السهم • وقاد الاراشوت Arachotians[١٢] نائب الملك بارسنتس Barsaentes وكذلك الجنود الذين يدعون بهنود الجبال • وقاد ساتبارزانس Satibarzanes نائب الملك في اريا[١٣] الآريين ، كما قاد فراتافرنس Phrataphernes الفرث Parthians[١٤] والهركان Hercanians[١٥] والتابور Tapurians[١٦] وكل هؤلاء من الخيالة • وقاد اطروبان الماديين ، ومعهم الكادوسيون[١٧] والالبان الساسيسينيون Sacesinians ، وكان تقود

(٩) الذين يبعثون في الارض يتجسسون (المترجم)

(١٠) الفصل الثامن (الكتاب الثالث) •

(١١) اقليم يقع الى جنوب من بحيرة اورمية حيث تقوم مدينة (مقص) التي اسسها اسيثيون (المترجم) •

(١٢) كانت تتكون مما آلان هو الجنوب الشرقي من بلاد الافغان والشمال الشرقي من بلوجستان • (جينوك)

(١٣) كانت تتكون مما هو الان القسم الغربي والشمال الغربي من بلاد الافغان وقسم من خراسان (جينوك) •

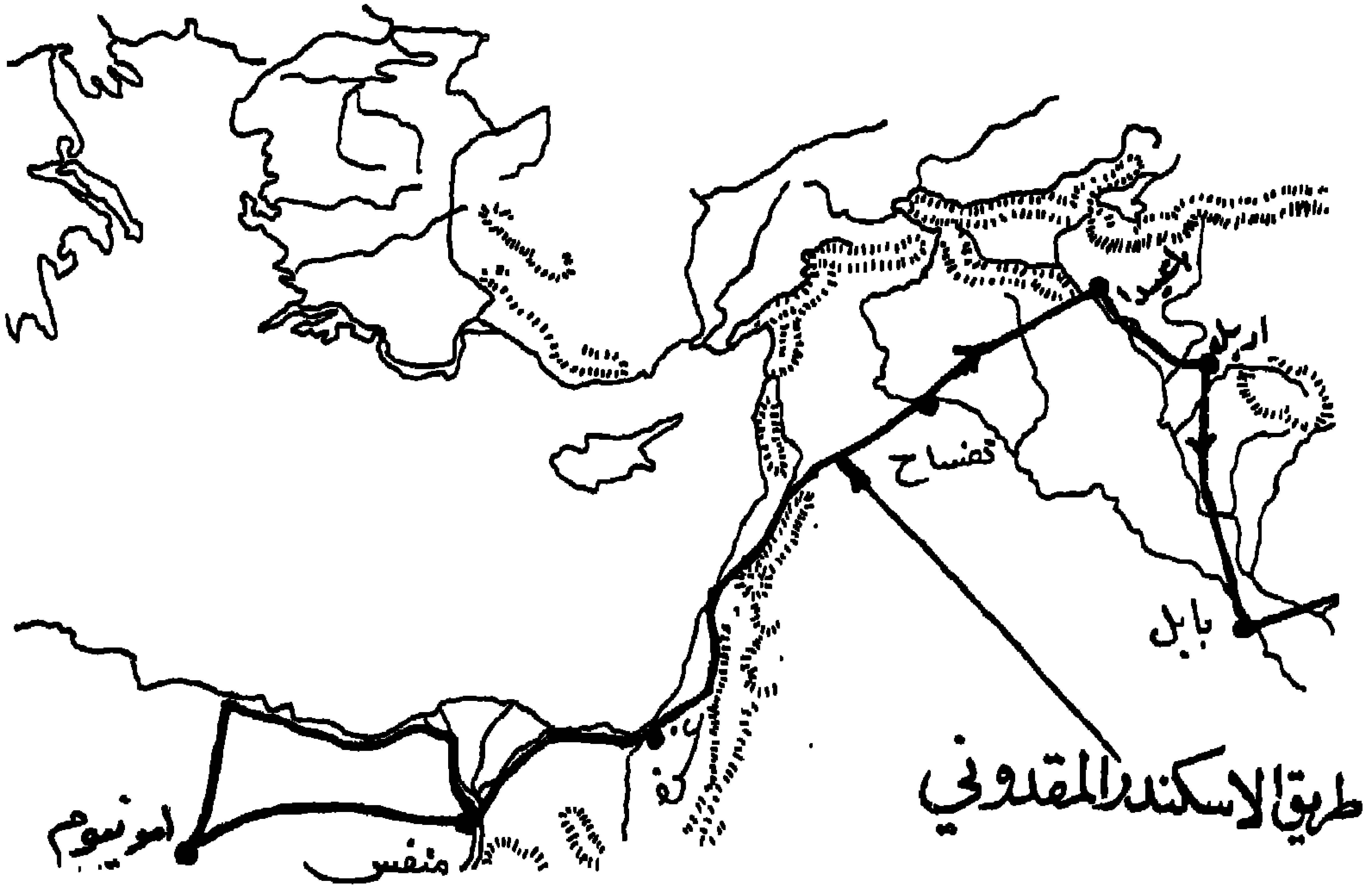
(١٤) هي اليوم خراسان (جينوك) •

(١٥) يسكنون الاراضي الكائنة في الجنوب والجنوب الشرقي من بحر قزوين ، الشطر الشرقي من مازوندران واستراباد (جينوك) •

(١٦) كانوا يسكنون في شمال بلاد مادى على حدود بلاد الفرث بين الممرات القزوينية (جينوك) •

(١٧) كانوا يسكنون في الجنوب الغربي من بحر قزوين ، والالبان كانوا يسكنون في الغرب منه أي في الشطر الجنوبي الشرقي من بلاد جورجيا الحالية أما الساسينيون فلقد سكنوا فيّ الشمال الشرقي من ارمينية الحالية على نهر كر Kur (تعليق : جينوك) •

الجند من الاراضي الكائنة قرب البحر الاحمر[١٨] اوكونـدوباتس واريوبارزانيس واوتانيس • أما الاوكسيان[١٩] والسوسيان فلقد بايعوا اوكساترس ابن ابوليتس قائدا لهـم ، وكان يقود البابليين : بوبارس • وجعل الكاريين الذين نفوا الى آسـيا الوسطى والسيتاسيين[٢٠] على مصاف البابليين • وكان يقود الارمن كل من اورنتس وميثردات ، كما كان يقود الكابودوسيين[٢١] : ارياسيس • أما السوريون من القاطنين في الوادي الكائن بين سلسلتي جبـال لبنـان أعني (Coele-Syria) والسوريون القاطنون فيما بين النهرين[٢٢] فلقد كان يقودهم مازايوس • وكانت عدة جيش دارا ٤٠ ألفا من الخيالة ومليونا من المشاة و٢٠٠ من العربات المسلحة بالمناجل[٢٣] وكان هناك عدد من



(١٨) كان اسم البحر الاحمر يطلق بالاصل على جميع البحار الواقعة الى الغرب من الهند حتى افريقية • ثم اطلق على البحر العربي ، ويسمى البحر هذا بالعبرانية يام‌سوف Yamsuph •

ويطلق اريان هذا الاسم على الخليج العربي وكذلك يفعل كل من زينفون وديودور ، ولا يعرف هيرودوت عنه شيئا (تعليق : جينوك) •

(١٩) كانوا يقطنون الجزء الشمالي الغربي من فارس اما سوسيانا فهي البلاد الكائنة الى الشمال والغرب من فارس (تعليق : جينوك) •

(٢٠) عاش السيتاسيون في جنوب بلاد آشور (تعليق : جينوك) •

(٢١) و (٢٢) سـمّى الاغريق هذه البـلاد Mesopotamia أي (بلاد مابين النهرين) لانها تقع بين دجـلة والفـرات • وفي التـوراة تسـمى (باذان ارام Paddan-Aram أي : سهل أرام) (وارام في العبرية اسم سورية) وفي سفر التكوين يطلق عليها اسم (باذان) حسب • وفي الكتاب المقدس وردت باسم بلاد سوريا ، وفي الاحيـان (ارام النهرين) وهـو ما ترجمـه الاغريق الى (Mesopotamia) (تعليق : جينوك) •

(٢٣) يقول كريتس ان قد كـان عنـد دارا ٢٠٠٠٠٠ من المشاة و٤٥ الف من الخيالة و٢٠٠ من هذه العربات بينما يذهب ديودور الى ان عدد المشاة ٨٠٠٠٠٠ والخيـالة ٢٠٠٠٠٠ والعـربات

الفيلة قليـــل[٢٤] لايزيد عددها على ١٥ ، وهي ملك الهنود القاطنين على هذا الجانب من نهـــر اندس Indus .

وعسكر دارا بجنوده في (كوكاميللا)[٢٥] قرب نهر بومودس[٢٦] على بعد ٦٠٠ ستاد[٢٧] من اربيلا ، في سهل منبسط كله ، ذلك ان الاراضي المحيطة به كانت وعرة لاتصلح لحركات الخيالة، وقد قام الفرس بتسويتها لجعلها صالحة لسـير العربات وجريان الخيل . وهناك من حمل دارا على الاعتقاد بأن استخدامها فيمعركة ايسوس[٢٨] لم يسفر عن شيء حسن بسبب من ضيق ميدان القتال ومجال الكر والفر ، وكان ان آمن بذلك بيسر دونما اعسار .

٢٠٠ ، ويقول جستن ان عدد المشاة ٤٠٠٠٠٠ والخيالة ١٠٠٠٠٠ ، امـا بلوتارخ ففي كتـابه المؤسوم ب (الاسكندر) يجعل العدد مليونا . (تعليق : جينوك) .

(٢٤) هذا أول ذكـر لاسـتخدام الفيـلة في المعركة . (تعليق : جينوك) .

(٢٥) كوكاميـلا : ليس من السهـل تعيين موضعها فمنهم من يرجح انها قرية (كراملیس) الحالية ، وان ميدان المعركة هو السهل الفسيح الذي تقع فيه ، ومنهم من يرى انها في سهل الكومل خلف جبل مقلوب (المترجم) .

(٢٦) يسمى هذا النهر اليوم (الخازر) وهو من روافد نهر الزاب ، وكانت قرية كوكاميلا واقعة في اقليم آشور المسمى (اتوريا) ولم تكن بعيدة عن نينوى ، وكانت على بعد ٦٩ ميلا من مدينة اربيلا (اربيل الحالية) . (تعليق : جينوك) .

(٢٧) السـتاد Stadium مقيـاس اغريقي يساوي ١٨٥ من الامتار أو ٢٠٠ ياردة (المترجم) .

(٢٨) معركة ايسوس : المعركة الكبيرة التي جرت بين الاسكندر ودارا الثالث ودحر فيهـا الفرس (المترجم) .

خطط الاسـكندر التعبـوية : خطـابه الى الضباط[٢٩] :

وما أن تلقف الاسكندر جميع معلوماته من أفواه الكشافة الفرس الذين القي القبض عليهم الا استطال ثواؤه في المكان الذي كان فيه أربعة أيام، فأراح خلالها جيشه اثر مسيرته . وقام في الوقت نفسه بتحصين معسكره ، فشق اخدودا حولـه وأقام دريئة ، وعقد العزم على أن يخلف متاعه ظهريا ، والجند غير القادرين على القتال ، وأن يتقدم اليه ، ومعـه من الجنـد من لايحمل الا سلاحه . وعلى ذلك أسرى الاسكندر بجيشه في الهزيع الثاني من الليل ، عساه أن يصبح تلقـاء عدوه عند منبلج الفجر . وما أن سمع دارا بتقدم الاسكندر الا جمع جيشه اسـتعدادا للمعركة ، فحذا الاسكندر في ذلك حذوه . وعلى الرغم من أن المسافة بينهما لم تزد على ٦٠ ستادا ، لكن أحدا منهما لم يكن بمنظر العين من الآخر ، ذلك ان بعض التلال وقفت بينهما شاخصة . وما أن أصبح الاسكندر على مسافة ٣٠ ميلا من عدوه ، وجيشه ينحـدر من التلال المذكورة ، ويرمق الغـرباء بنظرة فاحصة ، الا أمر قطعاته بالتوقف . ثم انه دعا الى مؤتمر حربي ضم المرافقين والقادة وضباط الخيـالة ، وقواد الاغريق الحلفاء والمرتزقة ، وبحث معهـم : أمن الاحجى أن يقود صـفا مرصوصا[٣٠] ويتقدم دون وناء ، على ماطلبه منه

(٢٩) الفصل التاسع (الكتاب الثالث) .

(٣٠) في الاصل Phalanx وهو نظام تعبئة الاسكندر ، ومحصله تعبئة الجند على شكل صفوف مرصوصة مسلحة تسليحا ثقيلا ، ومتتابعة بعمق . وكان تعداده يبلغ في بعض الاوقات ٢٠ الف رجل مسلح بحربة طولها ٢٠ قدما بالاضافة الى السيوف

كثيرون ؟ أو ، على ما رجّحه (بارمينو) ، أن يعسكر أولا ثم يقوم باستطلاع الاراضي ولا يتقدم ، اذ قد تكون هناك ثمة خنادق وعقبات غير مكشوفة ، وأخيرا يقوم بمسح أدق لخطط العدو التعبوية • وغلب رأي (بارمينو) على رأي الآخرين وعلى ذلك عسكر «الصف المرصوص» على النمط الذي رسم لدخول المعركة • وقاد الاسكندر قطعات المشاة الخفيفة والخيالة المرافقين وطاف بهم يستكشف الارضين التي سيخوض المعركة فيها • وما أن رجع من ذلك الا دعا القادة أنفسهم الى اجتماع ، وبدر فقال : انه يرى الا حاجة الى أن يهيب بهم الى الاقدام على خوض المعركة المرتقبة، اذ ان لهم من بسالتهم مايكفي ، وهو أفضل حافز لهم على ذلك • ثم قال : من الحتم اللازم أن يقوم كل منهم باستنهاض همة جنوده ، بأن يعمد كل (نقيب) من نقباء المشاة الى استنهاض همة سريته ، وأن يقوم نقيب الخيالة باستنهاض همة رعيله ، كما ان على العقداء القيام بمثل هذا بالنسبة الى كراديسهم ، وأخيرا على كل قائد أن يقوم بهذا الصنيع بالنسبة الى الذين في امرته •

وقال الاسكندر انه يعلم علم اليقين ان المعركة القابلة ليست للاستحواذ على قطر واحد حسب ، على ما خبروه في الاستحواذ على سوريا وفينيقية ومصر ، ولكنها معركة يراد بهاالاستيلاء على آسيا كلها • ثم قال : انه لايرى داعيا لكلام طويل ينصب على شحذ الهمم ، فالهمة من طبعهم وطبيعتهم ، لكنه يرى أن يذكرهم بوجوب اشاعة الضبط والربط في صفوف جندهم في اثناء القيام بالحركات الفعلية ، وعندما تدلهم الامور في يوم عسر ، كما ان من الضروري أن يصبح كل منهم (صامت القول ناطق الفعل) ابان الزحف المرتقب• وأهاب بكل جندي أن يطلق صيحة مدوية ، وأن تكون في ابانهـا ، مرعبة ، ما استطاع الى ذلك سبيلا • وطلب اليهم أن يصدعوا بما أمر وأن يلتزموا الدقة في تنفيذ أوامره ، وأن تنقل هذه سريعا الى جنودهم ، وليتذكر كل جندي انه ان لم يقم بواجبه المحتوم على انفراد أو في وحدته ، وينفذ الاوامر الصادرة اليه كلمح بالبصر ، فانه ، والعدو يتربص بهم الدوائر ، يعرض بذلك الكل الى خطر عام متزايد ، وليصب ، اذن ، كل جندي جهده ، والى قصاراه ، فبذلك يدرك النصر المنشود •

رفض نصيحة بارمينو(٣١) :

بهذه الكلمات أشاع الاسكندر الطمأنينة والسكينة في نفوس ضباطه فكان رجع ذلك في نفسه الثقة واليقين أيضا • ثم انه وعز الى الجنود بالاصابة من طعام والاخلاد الى راحة • وقيل ان (بارمينو) أسرى الى خيمته ليلا ونصحه بأن يشنّ هجوما ليليا خاطفا على الفرس لكي يأخذهم على تخوف وغرة ، فيشيع الفزع في صفوفهم والهلع، فكان جواب الاسكندر ، وقد سمعه من كان يسترق السمع اليه ، ان من العار ان يسرق (الظفر) ، ان الاسكندر يفتح البلدان في ضوء النهار الساطع ، لا يخاتل في ذلك ولا يراوغ • لم يكن القول هذا من النفج في شيء ، انه نم عن ثقة المرء بنفسه ، والاخطار تكتنفه ،

والدروع والتروس ، وجنوده مدربون على القتال في ١٦ صفا ، صفا بعد صف (المترجم) •

(٣١) الفصل العاشر (الكتاب الثالث) •

وفي رأيي أنه كان منطقيا مصيبا • ذلك ان كثيرا من النازلات الفاجعات يمنى بها من يستعد للقتال ومن لايستعد ، سواء بسواء • ان ذلك سبب اخفاق ذي اليد العليا في تنفيذ خططه ، وانتقال الظفر الى ذي اليد السفلى ، وعلى خلاف ما يأمل الجانبان• وعلى الرغم من أن الاسكندر كان شديد التوق الى ركوب متن الاخطار ابان القتال ، لكن الليل عنده مكمن الخوف والخطر • على ان دارا ، لو مني بالهزيمة كرة اخرى ، فان هجوما ليليا خاطفا يشنه المقدونيون يعطيه حجة للقول بأنه ليس بالقائد الواهن الشأن ، يقود جيشا واهن الشأن • ينضاف الى ذلك انه لو مني جيشه بالهزيمة فالبلاد المتاخمة لبلاده صديقة لعدوه ، وأهلها يعرفون مواقعها حق المعرفة ، بينا المقدونيون يجهلون ذلك ، وهم محاطون بأعداء ، كثير عددهم لايجمعهم كتاب حافظ ، والاسرى يشكلون العدد الأقل • ان هذا ليساعد على الانقضاض عليهم تحت جناح الليل ، سواء كانت النتيجة الظفر الحاسم أم الهزيمة الشنعاء • هذا تفكير الاسكندر ، وانه لسديد صائب مصيب ، وحقيق باعجاب ، هو له أهل وبه جدير • ان الاسكندر يتوق الى العمل في وضح النهار •

خطط قادة الجيش المقابل التعبوية[٣٢] :

ودأب دارا وجنوده طوال الليل على اتخاذ نظام القتال الذي كانوا عليه أول مرة ، ذلك انهم لم يحيطوا أنفسهم بخندق تام ، كما انهم كانوا ، في الوقت نفسه ، يشفقون من هجوم العدو عليهم ليلا • ومما وقف في سبيل نجاح الفرس في هذه المرة استطالة أمد وقوفهم وهم يشهرون السلاح، ويرقبون ، وقد اخذوا على تخوف والاخطار الجسام تحيق بهم • ولم يكن ذلك على حين غرة اذ أطبق عليهم الخوف منذ مدة طويلة، فأصبحت نفوسهم خائرة تماما[٣٣] • واصطنع دارا النظام التالي في ترتيب جنده ، ذلك ان مخططه المدوّن ، على ما يقول اريسطو بولص ، قد استحوذ على فكره بأخرة • ان جناحه الايسر مؤلف من الجيش البختياري بالاتفاق مع الدآن Daan والكاديسن Cadissins ، وهو تنظيم الجناح حتى وسط الجيش كله • أما الجناح الايمن فلقد ضم المادين ، فالفرث ، والساس Sacians فالطابوريان والهركان وأخيرا الالبان والساسينيين وتمتد صفوفهم حتى وسط الجيش كله أيضا • وكان الملك دارا في الوسط وحوله « رجال الملك »[٣٤] وكان رجال الحرس الفارسى مشرعي الرماح ، تعلو كل رمح من رماحهم تفاحة ذهبية[٣٥] ، كما كان في الوسط : الهنود ، والكاريون الذين نقلوا الى اسية الوسطى قهرا ، كما كان فيه حملة الاقواس والسهام من الماردين[٣٦] • أما الاوكسيان والبابليون ممن سكنوا قرب « البحر الاحمر » والسياسيين فلقد

(٣٢) الفصل الحادي عشر ــ الكتاب الثالث•

(٣٣) انهم قبيلة سيثية وأهل بداوة تسكن شرقي بحر قزوين ويطلق عليهم كل من ليفي وفرجيل وبليني واميان اسم (داهي Dahae وورد ذكرهم في سفر عزرا (٤ : ٩) وتسمى بلادهم اليوم دابح (تعليق : جينوك) •

(٣٤) هذا من القاب التشريف ويقول كرتيس ان عددهم بلغ ١٥٠٠٠ (تعليق : جينوك) •

(٣٥) انظر هيرودوتس ج ٧ ص ٤١ •

(٣٦) كان هؤلاء القوم يعيشون جنوبي قزوين (تعليق : جينوك) •

انتظموا في رتل اخذ بنظام العمق • وفي الجهة الشمالية ، قبالة ميمنة الاسكندر ، وقفت الخيالة السيث ، وما يقرب من ألف بختياري ومئة من العربات المسلحة بالمناجل • وأما رعيل الخيالة الملكي الخاص بدارا فلقد وقف وأمامه الفيلة وخمسون عربة • وجعل القباذيون والخيالة الارمن أمام الجناح الايمن ومعهم خمسون عربة مسلحة • وكان الاغريق المرتزقة ــ وهم للمقدونيين أنداء ــ في الجهة اليمنى ، وكانت عدتهم فرقتين ، والفرقتان على مقربة من موقف دارا نفسه وأتباعه الفرس ، ووضعت كل فرقة منهما على جهة[٣٧] •

أما جيش الاسكندر فلقد انتظم على الوجه التالى : الفرسان (المرافقون) على الجهة اليمنى ، وأمامهم الرعيل الملكي يقوده : كليتس بن درو بداس • وعلى مقربة منه (رعيل كلوسيا) ثم (رعيل ارسطو) ثم (رعيل سوبوليس بن هرمودورس) ثم (رعيل هيراكليدس بن انطيوخس) ، وبقربهم كان (رعيل ديمتريوس ابن الثامينس) فرعيل (مليكر) ، وكان آخر الرعائل بامرة (هيكلوغوس بن هيبوستراتس)• وكانت قيادة الرفقاء الملكيين مناطة بفيلوتاس بن بارمينو • أما فيلق المشاة المقدوني القريب من الخيالة فلقد تألف من صفوة الحرس ، حاملي التروس ، وبامرة نيقاطور بن بارمينو •

ثم يأتي بعدهم لواء كوينوس بن بوليمو كراتس فلواء (بيرديكاس بن اورنتر) ، ثم لواء (ميليكر بن نيوبتولمس) فلواء (بوليسبركن) ، وكانت بامرة سمياس لأن امينتاس كان قد اوفد الى مقدونية لتجنيد جيش[٣٨] •

واحتل لواء (كراتور بن اسكندر) النهاية الشمالية للصف المتراص المقدوني ، وكان هذا القائد يقود جناح المشاة الايسر • ثم تأتي بعده الخيالة الاغريق الاحلاف بقيادة (اريجيوس بن لارياكس) ، ويليهم نحو الجناح الشمالى للجيش الخيالة الثيساليون، وهم بامرةفيليب بن مينيالوس• وكان الجناح الأيسر كله محتلا من قبل بارمينو ابن فيلوتاس ، ويلتف حول شخصه الخيالة الفارساليون ، وهم أفضل الخيالة الثيساليين وأكثر الرعائل عددا[٣٩] •

---

(٣٧) لم يذكر في السجل الرسمي عدد من القطعات الطارئة التي كانت موجودة فعلا في ساحة المعركة ، ومنهم السوجيان والاربان والهنود الجبليون ، ولقد ذكرهم أريان وقال : انهم التحقوا بدارا كما ذكر ديودور (الكوسيان Kossaeans) وذكر كرتيس (السوجيان Sodgians) والمساكاتي Massagatae والبليتي Belitae والكوساين والكورتاى والفريجيين والكاتاونيين Kataonians [تعليق : جينوك] •

(٣٨) خلف هذا القائد الممتاز (انتيباتر) كتائب للملك في مقدونية لكن كساندر بن انتيباتر غلبه على أمره فأصبح تابعا له (تعليق : جينوك)•

(٣٩) وعلى ذلك كانت هناك ستة ألوية من (المرافقين المشاة) ــ تاكسيي على ما اطلق عليهم ــ ينتظمون في فيلق المشاة المسهم في معركة اربيلا (اربيل) والظاهر ان وصف اريان للمعركة على ما ورد في (كرايكوس ج١ ص١٤) ليس بالصحيح بالنسبة الى بعض عبارات النص • وعلى الرغم من ذلك يمكن ان نستنتج ان قد كان هناك ستة الوية من التاكسيي المذكورين في فيلق الاسكندر في هذه الآونة أيضا • (تعليق : جينوك) •

خطط الاسكندر التعبوية(٤٠) :

وقاد الاسكندر جيشه على هذا الوجه ، وكان في المقدمة . وأعد صفا ثانيا من الجند لكي يتضاعف فيلقه . وصدرت الاوامر الى قادة القطعات الموجودة في المؤخرة بأن يستديروا لكي يقفوا بازاء هجوم الاجانب ان وجدوا رفاقهم مطوقين من قبل الجيش الفارسي . وكان يلي الرعيل الملكي الموجود على الجناح الايمن نصف الاغريان Agrianians وهم بأمرة (اطالوس) ، يقفون مع حملة السهام من المقدونيين صفا صفا . وكان الآخرون بامرة بريسو وينتظمون على الوجه التالي : جناحاهم الى الامام على شكل زاوية بالنسبة الى القلب ، وبه يستطاع الانقضاض على العدو كمجنبة ، وعند الاضطرار الى الاحاطة بالفيلق (أي عندما يراد التوغل بسير مقابل من المقدمة الى المؤخرة ، أو عندما يراد ضم الصفوف بعضها الى بعض) . ويلي حملة الاقواس والسهام من كانوا يدعون بالمرتزقة القدامى ، وهم بامرة كلياندر . وكانت الخيالة الخفيفة تقف بازاء الاكريان وحملة الاقواس والسهام ، وهذه تعد للصدام . وكان البيون بقيادة كل من اريتس وارسيتو . ووقف المرتزقة الاغريق أمام الجميع بامرة (ميناداس) ، كما وقف نصف الاكريان أمام رعيل الخيالة الملكي و (المرافقين) الباقين . وهناك حملة أقواس ورماح بامرة بالاكرس وقد انتظموا واقفين قبالة العجلات المسلحة بالمناجل . ووعز الى منداس وجنوده بالاستدارة ومهاجمة العدو عند (المجنبة) ان سار على هذا نحو الجناح . وكان على الجهة اليسرى التراقيون بامرة (ستيناكلس) وقد نظموا على أساس جعل الجناحين متجهين الى الامام على شكل زاوية بالنسبة الى المركز . وكان بقربهم الحلفاء الاغريق الخيالة ، وهم بامرة كوبرانس . ثم يأتي بعدهم الخيالة الاودريسان بامرة اكاثو بن تريماس . وأمام الجميع عند هذا الشطر كانت الخيالة المساعدة للمرتزقة الاغريق تقف بامرة اندرو ماخس بن هيرو . وقرب المتاع وقف مشاة تراقية حراسا .

كانت عدة جيش الاسكندر(٤١) سبعة آلاف فارس وأربعين ألف راجل .

موقعة اربيلا (اربيل)(٤٢)

وما أن تقارب الجيشان الا مثل دارا وجنوده الملتفون حوله أعني : الفرس والهنود والالبان والكربان الذين تم اجلاؤهم قسرا الى آسية الوسطى ، وحملة السهام والاقواس المرد . لقد سووا صفوفهم ووقفوا قبالة الاسكندر نفسه ، ورعيل الخيالة الملكي . وقاد الاسكندر جيشه وذهب متيامنا وسار الفرس معه جنبا الى جنب ، وحاولوا تطويقه من الجهة اليسرى ، ثم اتخذت خيالة السيث السبيل نفسه ، فاصطدمت بـ (مقدمة الاسكندر) لكنه استمر على تقدمه واستطاع أن

(٤٠) الفصل الثاني عشر ــ الكتاب الثالث .

(٤١) كان صنف المشاة في جيش الاسكندر مسلحا تسليحا ثقيلا ، يحمل تروسا مقدونية مدورة ". والصفوة المختارة منهم لها تروس من فضة ، يليهم مشاة ذوو تروس أخف شأنا ، ثم رماة القذائف من شعوب أخرى تمشي في ركاب المقدونيين . اما حرس الاسكندر الخاص فنخبة من المشاة النبلاء ومن الخيالة (المرافقين) ــ أو الاصحاب Companions ثم يأتي في اعقاب الجميع عربات تجرها خيول تحميها زرد . (المترجم) .

(٤٢) الفصل الثالث عشر ــ الكتاب الثالث .

يجاوز الارض التي طهرها الفرس من الشوائب. ثم ان دارا أشفق من أن تصبح عجلاته غير ذات جدوى بتقدم الاغريق الى الارض الوعرة ،لذلك أمر الصفوف الامامية في جناحه الايسر بالالتفاف على جناح المقدونيين الايمن حيث كان الاسكندر يقود جيشه ، وكل ذلك للحيلولة دون التقدم بجناحه الى أبعد مما جرى فعلا . وما أن تم هذا الا أمر الاسكندر الخيالة المرتزقة الاغريق ، وكانوا بقيادة مينيداس بأن يهجموا عليهم . لكن الخيالة السيث والبختيار الذين كانوا منتظمين في صف دارا ، تقدموا بازائهم ، ولما كان عددهم كبيرا جدا فلقد استطاعوا أن يبيدوا القطعة الاغريقية على بكرة أبيها . ثم ان الاسكندر أمر (ارسطو) ، وكان على رأس (البيون) و(القطعات الاغريقية المنجدة) بأن يهجم على السيث فولى البرابرة ، اثر ذلك ، هاربين . لكن بقية البختيار - وكانت تتقرب من (البيون) و (القطعات الاغريقية المنجدة) - حملت رفاقها المنهزمين على العودة ومعاودة القتال . وعلى ذلك نشبت معركة عامة بين الخيالة تساقط خلالها كثير من جنود الاسكندر. ولم يكن ذلك بسبب انقضاض البرابرة عليهم بكثرة حسب ، وانما بسبب من أن السيث كانوا مدرعين ومسلحين تسليحا جيدا كما كانت خيولهم مزردة ، وعلى الرغم من ذلك ما انفك المقدونيون عن هجماتهم ، واحدة تلو اخرى ، وانقضوا على أعدائهم رعيلا اثر رعيل حتى استطاعوا أن يخلخلوا صفوفهم ويزحزحوها عن موقعها . ثم عمد الاجانب الى دفع عجلاتهم المسلحة بالمناجل بازاء الاسكندر نفسه رغبة في اشاعة الاضطراب في « صفوفه المتراصة » لكنهم في ذلك كانوا جد واهمين . اذ ما أن تقدمت جموعهم الا عمد (الاكريان) ورماحة (بلاكرس) ، وكانوا في مقدمة الخيالة المرافقين ، الى رمي رماحهم على بعض خيول عدوهم وأمسكوا بأعنة غيرها فأسقطوا فرسانهم عن صهواتها وأعملوا السيف في رقابهم جميعا . أما من أفلت فلقد ساعده تباعد الجنود في مواقفهم وانفتاح صفوفهم عند الاماكن التي كانت تهاجمهم العربات فيها ، على ما صدر لهم من أمر بتحقيق ذلك .

بهذه الطريقة استطاعت العربات ، على وجه العموم ، أن تمرق بسلام ، ونجا قادتها بأرواحهم أولا ، لكنهم ، بعد حين ، غلبوا على أمرهم ، وعلى أيدي السواق في جيش الاسكندر والحرس الملكي المسلح بالتروس(٤٣) .

(٤٣) قارن ذلك مع عدم جدوى العجلات الفارسية المسلحة بالمناجل في معركة الكناسه (انظر : زينفون (١) - ٨) ومعركة معنيسيا بين سيبيو وانطيوخس (تعليق : جينوك) .

قلنا : رووا ان جيش دارا ، وبضمنهم خيالة المرتزقة الاغريق ، كانت عدته مليون جندي ، وان خيالته كانت تزيد على جيش الاسكندر كله ، ويظهر من وصف (اريان) لترتيب القطعات : ان المقدونيين كانوا عرضة لهجوم خاطف والتفاف مطوق ، وان المعركة بدأت على مثل ذلك ، وقد قامت به ميسرة دارا ، مما جعل الاسكندر يقوم بحركة التفاف وهجوم على وجه مضاد متجها الى اليمين ، فما كان من دارا الا ان أمر بهجوم على جناح الاسكندر ليضعف هجومه المذكور ، لكن حملة النبال والاقواس في جيش الاسكندر احبطوا ذلك وفتحوا ثغرة في جناح الفرس الايسر اقتحمها الاسكندر وشطر بذلك جيش دارا وتوجه الى القلب حيث دارا نفسه وسنرى النتيجة بعد حين (المترجم) .

هروب دارا(٤٤)

وما أن جعل (دارا) جيشه كله في حـال حركة الا أمر الاسكندر (اريتس) بالهجوم على الخيالة التي طوقت جناحه الايمن ، وكان ، حتى هذا الوقت ، يقود جنوده المنتظمين على شكل رتل . وما أن أحدث الفرس ثغرة في جبهـة جيشه ، وكان ذلك نتيجة هجمة الخيالة لانجاد مطوقي الجناح الايمن ، الا استدار الاسكندر نحو الثغرة نفسها ، بذلك دق اسفينا قوامه الخيالة « الاصحاب » ، وشطر الجيش الموجود هناك الى شطرين ، وبهجمة خاطفة قادهم ، فتعالت ابانهـا صرخات الحرب المدوية ، وكان هدفه الرئيس دارا عينه . واشتبك الجمعان ، مديدة ، وتقاتلا ، وما أن شددت الخيالة المقدونية بقيادة الاسكندر نفسه الهجوم وألقت بكلكلها على الفرس ورمت منهم الوجوه بالرماح المشرعة الا امتلأ دارا رعبا ، وهو من كان يشفق منهم قبلا ، وعلى ذلك كان أول من أطلق ساقيه للريح وولى هاربا(٤٥) . وداخل الفرس المحيطين بجناح الاسكندر الخوف عندما هاجمهم (اريتس) هجوما عنيفا . وهنا كان الفرس في الهزيمة كالغزال(٤٦) .

فغذ المقدونيون السير في أعقـابهم وما أن أدركوهم الا ذبحوهم ذبح النعاج(٤٦) ولم يستطع (سنيمياس) ولواء كان في امرتـه أن يسيرا في أعقاب المنهزمين صحبة الاسكندر ، لكن سنيمياس استطاع ، عن طريق ايقاف جيشه هنـاك ، أن يسهم في المعركة اذ جاء خبر يؤج ويفيـد ان الضغط على جناح المقدونيين الايسر قد اشـتد كثيرا . وما أن اخترق صف الهنود وخيالة الفرس في هذه الناحية من ميدان القتال الا مرقوا نحو متاع المقدونيين فأصبح القتال آنئذ يائسا مستميتا . لقد انقض الفرس على الجند العزل من السلاح بأيد وشجاعة ، وكانوا لايحسبون حسابا لمـن سيخرق صـفوف الجيش المتابعـة ويمرق نحوهم(٤٧) .

وما أن قام الفرس بهجومهم هـذا الا هب السـجناء الغـرباء بمساعـدتهم فانقضـوا عـلى المقدونيين في اثناء المعركة . وما أن علم قادة الجنود الذين في الاحتيـاط بما حدث الا تحركوا من مواقعهم بسرعة ، وجاء الفرس من المؤخرة فقتلوا كثيرا ممن تجمعوا حول المتـاع . لكن بقيتهم الباقية ولت هاربة . أما الفرس الموجودون عـلى

(٤٤) الفصل الرابع عشر ــ الكتاب الثالث . وتسمية الموقعة بهذا الاسم مسبّب لا عن وقوعها هناك وانما بسبب اتيان الاسكندر بالغنائم الى هذه المدينة بعد انتصاره (المترجم) .

(٤٥) يصف كرتيس وديـوران المعركة التي نشبت بين دارا وجنده والاسـكندر وجنـده على شكل ملحمة هومريه اذ انهمـا يرويان ان دارا رمى برمح على الاسكندر ، فرمى الاسكندر برمح على دارا فقتل رجال عربته . وهما يذهبان الى ان الفرس اخطأوا اذ حسـبوا ان دارا كـان من بين القتلى فحملوه (تعليق : جينوك) .

(٤٦) يقـول كرتيس وديوران : تعـالت سحابة من غبار كثيف اثر انهزام الفرس لذلك لم يستطع أحد تمييز الطريق فضل المقدونيون السبيل الذي اتخذه دارا هاربا . كمـا استدل المطاردون على طريقهم بالصيحات المتعالية وضربات السياط المدوية (تعليق : جينوك) .

(٤٧) رفضت أم دارا المسماة سيبكابياس ان تذهب مع الفرس على شدة رغبتهم في تحريرها من أسار المقدونيين . انظر ديودور وكرتيس (تعليق جينوك) .

الجناح الايمن ممن لم يطلعوا على هروب دارا فلقد ساروا راكبين ، ثم استداروا حول جناح الاسكندر الايسر ليهجموا على (بارمينو)[٤٨] .

اندحار الفرس ـ مطاردة دارا*

كان المقدونيون في هذا الوقت في حال فوضى بسبب الهجوم الذي شن عليهم من جميع الجهات، لذلك ارسل (بارمينو) رسالة مستعجلة الى الاسكندر يخبره فيها بأنهم في وضع حرج ويهيب به أن يرسل اليهم النجدة[٤٩] . وما أن وصل النبأ الى الاسكندر الا أوقف كل مطاردة اخرى واستدار بالخيالة المرافقين وقادهم بسرعة فائقة باتجاه جناح (الغرباء) الايمن . وكان هجومه أول مرة على خيالة العدو الهاربة أي (الفرث) وبعض الهنود ، أشجع الفرق الفارسية وأكثرها عددا . ثم جاء في أعقاب ذلك أعنف قتال اشتبكت فيه الخيالة وأشده عنادا . ولما كان هؤلاء منتظمين على شكل رعائل فلقد قام (الغرباء) بالاستدارة حولها بأرتال عميقة وانقضوا على جند الاسكندر لايعتمدون في ذلك على قطعات الرماحة أو الفروسية الماهرة ، على ما يجرى في حروب الخيالة عادة . لقد عمد كل منهم الى اختراق أي شيء يقف في سبيله ، باعتداد ذلك الطريق الوحيد لخلاص روحه . ضربوا وضربوا ، ولم يكونوا في ذلك ساعين الى ظفر ، انما كانوا ينشدون السلامة الشخصية حسب . وسقط ما يقرب من الستين من (المرافقين ـ الاصحاب) في جيش الاسكندر خلال هذه المعركة ، كما جرح فيها كل من (هيفيستيون) و (كوينيوس) و (مينداس) . لكن الاسكندر استطاع أن يتغلب على هذه القطعات جميعا . وهرب منهم أقصى عدد استطاع الى الهروب سبيلا ، وبأقصى قوة مستطاعة . وهنا اصطدم الاسكندر أو كاد بجناح العدو الايمن ، لكن الخيالة التيساليين أصابوا من النجح ابان الاشتباك قدر ما أصابه الاسكندر فيه . ذلك ان (الغرباء) الموجودين على الجناح الايمن أخذوا يولون الادبار عندما مثل الاسكندر في ميدان القتال ، لذلك استدار مرة اخرى وبدأ يطارد (دارا) جاعلا الطراد هذه المرة طرادا مستداما ، وما دام النهار موجودا . وسار لواء (بارمينو) في أعقاب القطعات التي وقفت بوجهه واستطاع الاسكندر أن يعبر نهر ليكوس[٥٠] ويعسكر عنده ، لكي يمكن جنده وخيوله من جمام قصير ، بينا استطاع بارمينو ان يستولى على المعسكر الفارسى بما فيه من متاع وجمال وفيلة .

(٤٨) لا يسهب اريان في ذكر هجمة مازايوس القوية هذه ، ومازايوس هو قائد جناح جيش الفرس الايمن (تعليق جينوك) .

قلنا : ان مازايوس هذا هو حاكم بابل على عهد الاخمينيين وهو الذى سلم المدينة العظيمة بعد انتهاء معركة اربيلا الى الاسكندر ، ولما كان الفاتح العظيم يلتزم في أول أمره بسياسة التسامح والمداورة فقد أعاد مازايوس الى منصبه كحاكم على بابل (المترجم) .

(*) الفصل الخامس عشر ـ الكتاب الثالث .

(٤٩) يعلمنا كل من ديودور وكريتس ان بارمينو استطاع ان يدحر مازايوس قبل وصول الاسكندر (تعليق : جينوك) .

(٥٠) يسمى هذا النهر اليوم (الزاب الاكبر) ، وهو من روافد دجلة ، ويسميه زينفون (زاباتس) . وكلمة (ليكوس) الاغريقية ترجمة (زابا) السورية ، ومعناها الذئب (تعليق : جينوك) .

وعمد الاسكندر بعد أن مكّن خيـالته من الراحة التي استمرت حتى منتصف الليل الى التقدم نحو (اربيلا) آملا القـاء القبض على دارا فيهـا ، والاستيلاء على ما عنده من مال وبقية المتـاع الملكي •

وفي اليوم التالي وصل (اربيلا) بعد أن قطع مسافة ٦٠٠ ستاد[٥١] من موقع المعركة • ولما كان دارا دائبا على الهروب دون وقوف لراحـة فلم يستطع الاسكندر أن يقف له على أثر في اربيلا• لكنه استطاع الاستحواذ على كل ماخلفه من نقود ومتاع[٥٢] وعلى عربته الشخصية للمرة الثانية • كما عثر الاسكندر على رمح دارا وعلى قوسه ، وعلى غرار ما حدث في معركة ايسوس • وقتل من جنود الاسكندر ما يقرب من مائة وفقد أكثر من ١٠٠٠ ، نصفهم تقريبا من الخيالة الاصحاب • وقيل ان قد ذبح من (الاغراب) ٣٠٠ ألف ، ومن اسر كان أكثر ممن قتل[٥٣] ، وتم الاستيلاء على الفيلـة جميعا ، وكذلك العربات التي لم تدمر ابان المعركة •

تلك نتيجة المعركة التي جرت في شـهر بيانسبيون[٥٤] وعلى ذلك تحققت نبوءة ارستياندر القائلة بأن الاسكندر يخوض معركة وينتصر فيها ابان شهر ينخسف فيه القمر[٥٥] •

هروب دارا الى مادى ـ تقدم الاسكندر نحو بابل والسوس[٥٦]

واثر المعركة ، سار دارا مارا من جبـال ارمينية متجها نحو (مادي) ومعه الخيالة البختياو، وكانت هذه في امرته ابان القتال • كما كانت معه القطعات الفارسية المسماة باسم (عشيرة الملك) ، تنضاف اليهم قلة من الجند يطلق عليها اسـم « حملة التفاحة » • وصحب دارا في هروبه هذا ما يقرب من ألفي جندي من «المرتزقة الاغريق» أيضا ، وكانوا بامرة بارون الفوشي وكلوكس الايطولي• لقداختار دارا الهروب الى(مادي)[٥٧] لانه اعتقـد ان الاسكندر سيتخذ الطريق ، اثر المعركة ، الى بابل والسوس ، فالطريق مطروق

(٥١) حوالي سبعين ميلا •

(٥٢) يقول كريتس ان ما تم الاستيلاء عليه في اربيلا يبـلغ اربعـة آلاف طالن (تعليـق : جينوك) •

(٥٣) يقـول كريتس ان الاربعـين الف فارسي ذبحوا وان أقل من ٣٠٠ مقدوني قتلوا ، ويقول ديودور ان أكثر من تسـعين الف فارسي و٥٠٠ مقدوني ذبحوا ، وهما يقولان ان قد كان بين الجرحى : هيفيستيون ، وبرديكاس ، وكوينوس وميناس • (تعليق : جينوك) •

(٥٤) ايلول ٣٣١ ق•م •

(٥٥) هذه عهود في تاريخ البشرية كان للفال والطـيرة شان جـد كبير وسنرى من آثار ذلك كثيرا (المترجم) •

(٥٦) الفصل السادس عشر ـ الكتاب الثالث•

(٥٧) كان الاسكندر يروم القبـض على دارا ولا يدعه يفلت من قبضته ، وقد شوهد في أثناء المعركة جالسا في عربته محاطا بحرسه ، ولما ذعرت خيول العربة من قعقعـة الرماح وصليـل السيوف ومن جروحه قفز دارا من العربة وامتطى حصانا كان معدا لهروبه• ولما كان الليل قد ارخى سدوله فلقد استطاع دارا ان يهرب تحت جناحه • سار على أثره المقدونيون ولكنهم لم يدركوه ، وكان في الامكان القبض على دارا لو عمد (بارميو) في ساعة الحرج الى الضغط على الجناح الايسر ولم يطلب المعونة لذلك • ولم يغفر الاسكندر ل (بارميو) صنيعه هذا أبدا • راجع :
Alexander the Great Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II., p. 921.

(المترجم)

مأهول وليس بعسير نقل المتاع عليه • ينضاف الى ذلك ان (السوس : Susa) ، على ما تراءت ، غنيمة حرب ، بينما الطريق الى (مادى) معسر عسير قطعه على الجيش اللجب الكبير • ولم يكن دارا في اعتقاده خاطئا ، اذ ما أن فصل الاسكندر عن (اربيلا) الا اتخذ السبيل الى بابل ، وما أن أصبح منها قريبا الا جعل جيشه على نظام القتال وسار قدما • وخرج البابليون الى استقباله على بكرة أبيهم ، وكان في مقدمتهم الكهنة والحكام ، وكل يحمل هدية ويعرض استسلام مدينة أو قلعة ، ويقدم ماله[٥٨] • وما أن دخل الاسكندر (بابل) الا أمر أهلها بمعاودة بناء المعابد التي خربها (احشويرش Xerxes) ولا سيما معبد (بعل) وهو الاله الذي يجله البابليون بأكثر من أي اله غيره[٥٩] •

ثم ان الاسكندر عين (مازايوس: Mazaeus) نائبا للملك على بابل كما عين (اوللودور الامفيبولى) قائدا على جندها ، و (اسكيليبيودور ابن فيلو) جابيا للضرائب ، كما أرسل (ميثراين) الذي أخضع له قلعة ساردس الى أرمينية ليكون نائبا للملك فيها •

والتقى في بابل بالكلدان ، ونفذ جميع ما أشاروا به عليه مما يتصل بالطقوس والشعائر البابلية القديمة ، وعلى وجه أخص قرابين بعل ، على ما امروا به[٦٠] •

ولعل هذا مايفسر ماورد في (سفر دانيال) عن « كتاب الكاسديم ولسانهم » •

الملاحة في دجلة[٦١] :

ووعز الاسكندر بأن يقوم (هيفيستيون)بقيادة قلب جيش المشاة حتى يبلغ الخليج الفارسى[٦٢] على حين ركب وحرسه من حملة التروس والمشاة الحرس ظهور السفن ، مضيفا اليهم بعض الخيالة (الاصحاب) ومخرت بهم نهر يوليس : Eulaeus[٦٣] الى البحر • وما أن تقرب من

(٥٨) يقول ديودور وكريتس ان الاسكندر قام بتوزيع المبالغ التالية على جنوده وذلك من المال الذى استحوذ عليه في بابل : الخيال المقدوني ما يساوي ٢٤ جنيها تقريبا ، الخيال الاغريقي ما يساوى ٢٠ جنيها تقريبا ، الراجل المقدوني ٨ جنيهات وللجندي من قطعات الحلفاء راتب شهرين (تعليق : جينوك) •

(٥٩) ان (رب الارباب) عند البابليين ، وهو نظير (Baal) عند السوريين ، ومعنى الاسم (القوى الشديد) • (تعليق : جينوك) •

(٦٠) اسم الكلدان في العبرانية كاسديم (Casdim) والظاهر انهم كانوا يسكنون أولا بلاد الكرد Carduchia الواقعة في الشطر الغربي من أرض آشور • ونقل الآشوريون هؤلاء الجبليين البدائيين الى سهول بابل • واطلق اسم الكلدان على سكان بلاد ما بين النهرين عامة ، وعلى سكان الصحراء العربية بجوار ايدوم Edem ومن سكن قرب نهر (Chaboras) والكهان الذين جعلوا بابل لهم مستقرا مبكرا ، على ما يروى هيرودوت ، كانوا قائمين على خدمة بعل • ومن الكتابات التي خلفت يستدل على ان هذه اللغة القديمة كانت لغة علم وادب (تعليق : جينوك) •

(٦١) الفصل السابع ـ الكتاب السابع •

(٦٢) ويسمى باستيكريس Postigris لدى اختلاطه بالكوبرتس Coprates وكان يصب قبلا في الخليج الفارسي ، لكنه يصب اليوم في شط العرب المتكون من التقاء دجلة بالفرات • وقد يخلط بينه وبين نهر Choaspes أو كرخا الذى يصب في شط العرب ، الى الشمال منه • (تعليق جينوك) •

(٦٣) يجعل الاغريق والرومان ، في الاحيان بلاد ما بين النهرين Mesopotamia جزءا من سوريا أو يجعلون هذه البلاد جزءا من بلاد

مصب النهر المذكور ، وقعره عنده جد عميق ، الا تـــرك أغلب السفن ، ويضمنها السفن التي تحتاج الى اصلاح ، واصطفى منها ما هو سريع الجري ، وساحل بها البحر حتى بلغ مصب نهر دجلة • وحملت بقية السفن نزلا في نهريوليس حتى بلغت القناة التي شقت من دجلة لوصلها ا بنهر يوليس ، وبذلك استطاعت أن تبلغ النهر الاول : دجلة • يضم سوريا(٦٤) نهرا دجلـــة والفرات ، ومجـــرى الأول أكثر انخفاضا من الثاني ، وعلى ذلك تصب فيه كثير من الروافد فيتضخم ماؤه ويتّسع مجراه ، ويصب في الخليج الفارسي(٦٥) • ان دجلة نهر واسع لايمكن أن يعبر مخاضة في أي موضع من منبعه حتى مصبه ، وان الاراضي التي يجرى فيها أعلى من مستوى مائه ، لذلك لايمكن سحب الماء منه بواسطة القنوات الى نهر آخر ، وعلى النقيض من ذلك تصب القنوات فيه • أما الفرات فيجرى في أرض عالية ، لكنه على مستواها ، لذلك تفرعت منه قنوات عديدة ، ومنها ما هو دائم الجريان يستقي الاهلون منهـا ما يلزمهم من ماء ، ويستخدمون الباقي عنـــد الجفاف • ويصب الفرات في خاتمة المطاف ، وهو شحيح الماء ، في البطائح •

وكان ان جرى الاسكندر في اليم وســاحل الخليج الفارسي بين نهري دجلة ويوليس ، ثم مخر في دجلة صـــعدا حتى بلغ المعسكر الذي استقر به (هيفيستيون) وجنوده(٦٦) ومن هنـاك ســار الاسكندر حتى بلغ مدينـــة اوبس : Opis الراكبة على هذا النهر(٦٧) ، وحطم ابان سيره في النهر الحواجز التي اقيمت عليه ، فأصبح مجراه مستويا • لقد أقام الفرس هذه الحواجز للحيلولة دون تقـــدم عدوهم ، ان كان ذا قوة بحرية وذا فوق عليهم ، من البحر الى بر البلاد • والتجأ الفرس الى مثل هذا التدبير لانهم ليسوا بأمة بحرية ، وعلى ذلك صيروا الملاحة في دجلة ، باقامـــة هذه الحــواجز ، أمرا مستحيلا • لكن الاسكندر قال : ان مثل هذا العمل لايليـــق بالرجال ، وبمن أدرك الظفر في معركة ، فاعتبر الحماية التي تتأتى من جرائها أمراً لا يستساغ • ولما كان تحطيمها أمرا ميسورا لذلك فلن تستأهل اعتبارها وسيلة من وسائل الدفاع ••

ثم انه ســـار الى (سوسا)(٦٨) واستقبله في

آشــور كرة أخـــرى • ان الاسم العبــراني ، والبلـــدي ، لهـــذه البـــلاد (ارام ناهـــاريم Aram Nahraim (تعليق : جينوك) •

(٦٤) يصب دجلة اليوم في الفرات (تعليق جينوك) •

(٦٥) في الفصل الرابع عشر يتكلم (اريان) عن نيرخس وهو يمخر الفرات صعدا من البحر • ومن ذلك يتضح ان هـذا النهر ، على الرغـم من تشعبه وانصبابه في بطيحة ، له مجرى فيها يصله بالبحر • ويصب شط العرب اليوم بماء يزيد عن الماء الذي يصبه نهر الدانوب (تعليق : جينوك)•

(٦٦) قلد (تراجان) الاسكندر عندما مخر في دجلة نزلا حتى بلغ الخليج الفارسي (تعليق : جينوك) •

(٦٧) من المحتمل ان هذه المدينة كانت تقوم عند ملتقى نهر دجلة بنهر العظيـم ويقـــول هيرودوتس ان الاسكندر صير نهر دجلة صالحا للملاحة حتى مدينة اوبس (تعليق : جينوك) •

قلنا : ان الراجح اليوم أن تكون اوبس قرب اطلال سلوقية وطيســـفون أي عنـــد ملتقـــى دجلـــة بديالى ، ويروى التـــاريخ ان جنـــد الاسكندر تذمر فيها وكاد يشق عصا الطاعة فخطب فيهم الاسكندر وملك زمانهم • (المترجم)

(٦٨) تدعى المدينة (شوشان) ، وكان قربها حصن بهذا الاسم ، وقد دعى في التــوارة باسم (القصر) • وكانت ســوسا واقعــة على نهـر

الطريق ابن نائب الملك على بلاد السوس[٦٩] ورجل يحمل خطابا من لدن (فيلوكسينوس) وكان هذا قد أنفذ رسوله من سوسا ، اثر المعركة • وفي الكتاب يقول (فيلوكسينوس) : ان أهل المدينة يقدمون مدينتهم الى الاسكندر وان ما فيها من مال هو في حرز حريز مدخر له • ووصل (الملك) بعد عشرين يوما من ذلك المدينة واستحوذ على هذا المال ، وقد بلغ مقداره خمسين ألف طالن ، ينضاف اليه مال آخر من الاموال الملكية[٧٠] وتم الاستيلاء على أشياء كثيرة أخر كان (ارتحششتا) قد جاء بها من بلاد الاغريق ، ومنها ، على التخصيص ، تمثالان من نحاس لكل من (هارموديوس) و (اريستوجينوس)[٧١] •

وأعادها الاسكندر الى الاثينيين • والتمثالان قائمان اليوم في (سيراميكوس) بأثينة ، على الجهة اليمنى من الاكروبولس[٧٢] صعدا ، وقبالة معبد رهيا : Rhea

ان الذي أودع السر في هاتين الالهتين[٧٣] في (ايليبوسس) هو الذي يعرف كنه محراب بودانيموس الموجود في التل • وقدم الاسكندر القرابين عند وروده (سوسا) على سنة آبائه الاولين • وأقام فيها سباق الجرى بالمشاعل ، ومباراة رياضية ، وخلف ، بعد ذلك (ابولايتس) الفارسى ، نائبا للملك على أهل سوسا ، كما عين (مازاروس) أحد (أصحابه) قائد لحامية قلعة سوسا ، وارشيلاوس بن ثيودور قائدا أيضاء وتقدم اثر ذلك الى بلاد فارس •

وأرسل الاسكندر (مينيس) الى البحر باعتداده حاكم سوريا ، وفينيقيا ، وصقلية وأعطاه ٣٠٠٠ طالن من فضة[٧٤] وأمره بأن يحملها الى البحر الذي يسير اليه مع أمر بأن يعطي (انتيباتر)[٧٥]

كرخا Chouspes وهو نهر يمتاز بعذوبة مائه ، ذكره تيبولس ، وميلتون في (الفردوس المستعاد) • وشوشان كلمة فارسية تعني (الزهرة الاقحوان) وهي تنمو بكثرة في جوارها • وذكرت خرائب المدينة في (استير) وقام (لوفتس) بالتنقيب فيها فوجدها عبارة عن تل ضخم سقفه مدعوم بعمد مركزية تبلغ عدتها ٣٦ ، وهي منتظمة على شكل مربع • وعلى الاجنحة ثلاث طارمات في كل طرمة منها صفان من الاعمدة • تعليق : جينوك

قلنا : ان سوسا اشهر مدن ايران واقدمها وكانت عاصمة دولة عيلام الشهيرة ، وقد اتخذها (كورش) مقرا له وبنى فيها قصرا على ما فعل في بابل • وهي تفضل جميع عواصم فارس القديمة مثل (اكباتانا : همدان) وبزركاره ، وبرسيبولس : (اصطخر) (المترجم) •

(٦٩) اسمه (ابوليتس) على ما ورد في آثار كرتيس (تعليق جينوك) •

(٧٠) وهو مايقرب من ١٢ مليون من الباونات، ويقول ديودور ان منها ٤٠ الف طالن من الذهب والفضة غير المضروبين نقدا و٩٠ آلاف طن من الذهب عليه صورة دارا (تعليق : جينوك) •

(٧١) وهما من صنع التينور (تعليق : جينوك) •

(٧٢) كلمة يوليس Polis كانت تدل في الازمنة القديمة على (القلعة) ، شطر مدينة اثينة ، ثم جرى تسميتها باكروبولس (تعليق : جينوك) •

(٧٣) هما ديميتر Demeter وبرسيفون Persephone (تعليق : جينوك) •

(٧٤) حوالي ٧٣٠ الف باون (تعليق : جينوك) •

(٧٥) خلف الاسكندر (انتيباتر) نائبا له على مقدونية ورفض اجس Agis الثالث ، ملك اسبارطة ان يكون للاسكندر تابعا ، وجرت لذلك معركة عنيفة هزم بنتيجتها هذا الملك فذبحه انتيباتر في مكابولس (٣٣٠) ق•م • وما ان سمع الاسكندر بهذه المعركة الا هتف قائلا : (ياجنود ! في الوقت الذى كنا نقهر خلاله دارا ها هنا كانت تجرى هناك معركة مع جنود من فئران) (تعليق : جينوك) •

أقصى مقـــدار يحتاج اليه منـــه في حربه مـــع اللاسيديمونيين • وعندها وصـــل (امنيتاس بن اندرومينس) ومعـه قطعاته المتقـــدمة قادمة من مقـــدونية(٧٦) والتي كانت خيالتها في صفوف (الاصحاب) ، ومشاتها في كراديس المشاةالمختلفة منظما كل كردوس منها على وفق رسه • لقـــد جعل في كل رعيل من رعائل المشاة ، ولم تكن السرايا فيما قد سلف من وحدات المشاة ، كما أناط امرتها بمن تميز بالقدرة من بين (الاصحاب المرافقين Companions) •

العرافون الكلدان(٧٧) :

وأرسل الاسكندر ، بعد ذلك ، (هو اكليدس ابن أكاريوس) الى بلاد هركانيا(٧٨) على رأس جماعة من بناة السفن ، ومعهم أمر بقطع الخشب النابت على جبالها ، وبناء عدد من سفن الحرب ، منها ما لا سطح لها ، ومنها ما لها سطح على غرار السفن الاغريقية • ذلك ان الاسكندر كان يرغب في معرفة البحر الذي يلتقي به بحر قزوين ، أو بحر هركانيا ، وهل يختلـط ماؤه بماء البحـــر الاسود ؟ أو ان كان البحر العظيم The Great Sea يأتي ويســـتدير من البحر الشـــرقي القريب من الهند ليصب في بحر هركانيا ؟ لقـــد اكتشف ان (بحر فارس) الذي كان يسمى (البحر الاحمر) هو خليج (البحـــر العظيم) نفســـه • ذلك ان مصادر بحر قزوين لم تكـــن معروفة حتى ذلك

(٧٦) يذهب كرتيس الى ان عدة هذه القوات ١٥٠٠٠ تقريبا • (تعليق : جينوك) •

(٧٧) الفصل السادس عشر ـ الكتاب السابع •

(٧٨) هركانيا : اقليم جرجان في الجنـــوب الشرقي من بحر قزوين (المترجم) •

الحين ، على الرغم من ان الشعوب تسكن حوله ، وان الانهار الصالحة للملاحة تصب مياهها فيه • ومن بختريا Bactria (٧٩) يصب نهر (جيحون : Oxus) ، وهو أكبر نهر في آسيا باســـتثناء نهر الهنـــد ، في البحر نفسه(٨٠) كمـــا ان نهر (سيحون : Jaxartes)(٨١) يمر من خـــلال ديـــار سيثـــيا • والشـــائع ان نهـــر (اراس : Araxes)(٨٢) المنحدر من أراضي أرمينيـــة يصب في النهر نفسه • ان هذه أوسع الانهار طرا ؟ وهناك أنهار كثيرة أخرى تصب فيها كما ان ثمة أنهراً تصب في البحر مباشرة • ومن هذه الانهر ما كان معروفا لدى من زار الامم المذكورة صحبة الاسكندر • ومن الانهر ما هو كائن على أقصى جهة من جهات الخليج ، على ما يبدو ، وفي أرض

(٧٩) بختيريا كانت هـــذه البـــلاد تشـــمل افغانستان الحالية (المترجم) •

(٨٠) يقـــول اســـترابون ان ارستو بولس يذهب الى ان نهر (جيحون) Oxus هو أعظم نهر شهده ، لا يستثنى من ذلك الا نهر الاندس •

(٨١) في الحـــق ان نهـــر Oxus ونهـــر Jaxartes يصبان في نهر ارال أو Pollus Oxia وأول من عرفه هو اميانوس مرشلينـــوس وذلك في القرن الرابع للميلاد • ويذكر بطليموس اسم بحيرة صغـــيرة تقع في ســـهوب Sodgiana بـــلاد الصغد تسمى (اوكسيان) ويقول بليني ان نهر جيجون Oxus ينبع من بحيرة Oxus (تعليق : جينوك) •

(٨٢) يلتقـــي نهـــر اراس بنهـــر (الكـــر Kour أو Cyrus ويصبـــان في بحـــر قزوين • انـــه يســـمى اليـــوم (قـــزل اوزن Kizil Ozun واسمه في العبرانية شابور Chabor (تعليق : جينوك) •

بدوسينيا[٨٣] ، وهي منقطعة مجهولة تماما .

وعندما كان الاسكندر وجيشه يعبران دجلة متجهين الى بابل استقبله الفلاسفة الكلدان وانتحوا به جانبا ، بعيدا عن (الاصحاب) ، ورجوه أن يتوقف عن زحفه على المدينة . لقد أعلموه ان الاله (بعل) أوحى اليهم ان دخوله بابل في ذلك الوقت بعينه ليس من صالحه . لكنه رد عليهم ببيت شعر ليوربيديس ، ونصه : (أيها الملك ! لا تدخل المدينة مهما كانت الحال ان كنت مرسلا النظر الى الغرب ، ولا تقد جيشا زاحفا الى الغرب ، عليك ان تسير شرقيا !)[٨٤] .

ولم يكن مثل هذا ، بالنسبة اليه ، أمراً يسيراً هيناً ، ومرد ذلك الى طبيعة الارض . ان الآلهة كانت تمضي به الى المكان الذي سيلقى فيه مصيره المحتوم : الموت . ولعل من الاصلح له ان يمضي قدما وقد تسنم غارب المجد ، وفي غمرة حب من جنوده له ، وقبل ان يحيق به ما يحيق بكل نفس ، وكل نفس ذائقة الموت . ولعل هذا هو سبب نصيحة (صولون) لـ (كروسس) القائلة بأن عليه أن ينظر الى نهاية حياة طويلة ، قبل أن يقول عن انسان انه سعيد . وفي رأيي ان وفاة (هيفيستون) لم تكن حدثا هينا بالنسبة الى الاسكندر . واعتقد انه كان يفضل الموت على ان يرزأ به ، وكذلك كان شأن أخيل : Achilles ، على ما يخيل لي ، فلقد كان يفضل ان يموت قبل موت باتروكلس ، ثم يثأر له .

رفض نصيحة الكلدان (٨٥)

وخامر الاسكندر شك في نصيحة الكلدان ، وجال في خاطره أنهم يحاولون صده عن زحفه على بابل لانهم ينظرون الى مصلحتهم الخاصة لا النزول على ما جاء في «النبوءة» . ان معبد (بعل) كان يقوم في وسط بابل[٨٦] ، وهو ضخم جدا مبني بآجر ، ومرصوص بقار . والذي هدمه هو احشويرش[٨٧] اذ جعله قاعا صفصفا ؟ وكان ذلك

(٨٣) كانت تسكنها . مساحلة البحر الاسود ، قبائل بدوية يرجح انها خليط من المغول والهنود وكانت قبائل شرسة دمرت كثيرا من دول العالم القديم وغزت الانبراطورية الآشورية ، وغزواتهم المدمرة لا تقل تدميرا عن غزوات المغول والهون في العصور الوسطى (المترجم) .

(٨٤) انه بيت ورد في احدى مآسي Tragedies يوربيدوس (تعليق : جينوك) .

(٨٥) الفصل السابع عشر ـ الكتاب السابع

(٨٦) يصف هيرودوتس هذا (المعبد) ويقول عنه : انه كان قائما ايامه . ويتفق استرابون واريان على ان هادمه هو (احشويرش) ، ويضيف أريان الى ذلك ان الاسكندر استخدم ١٠٠٠٠ من العمال لرفع الانقاض . ان قول اريان يحمل على ان هيرودوتس متهم في قوله انه شاهد المعبد الذي كان ، على حد زعمه ، قائما ايامه ، وفي الفصل ١٨٣ من كتابه يقول صراحة انه لم ير الاشياء التي أوردها ، وانه استقى معلوماته من الكلدان . وكان عمره قرابة ٢٠ سنة عندما اغتيل احشويرش ويجب الا يغرب عن ذهننا ان استرابون واريان عاشا خمس أو ست سنوات بعد احشويرش . ولا يتطرق الشك الى وثاقه ما يدلى به استرابون ، لكنه عندما يتطرق الى بابل ، يصف أسوارها وحدائقها كأنها عامرة قائمة ، لكنه لم يفصح عن حقيقة رؤيته لها (تعليق : جينوك) .

(٨٧) خلف احشويرش أباه دارا في الحكم (٤٨٦ ـ ٤٦٥) ، وقد اختاره دارا نفسه لذلك ، اذ كان نائبه على بابل طوال اثني عشر عاما . وهو الذى اخمد ثورة قامت بمصر في عهد أبيه ، وكذلك ثورة بابل التي أرادت أن تستقل عن حكم الفرس ، وقد كان غضب احشويرش من ذلك عظيما اذ عمد بعد اخماد ثورة البابليين الى تخريب مدينتهم ولا سيما معابدها ، ومنها معبد ايساكلا

اثر عودته من بلاد الاغريق ، كما هدم بقية المعابد البابلية أيضا • ويقول البعض ان الاسكندر قرر أن يبنيَ (المعبد) على آلاساس الاولى ، ولهـذا السبب أمر البابليين بـرفع الانقـاض • ويذهب بعض آخر الى انه أراد ان يبني معبـدا أكبر من ذلك ، لكن من أناط بهـم الامر ، اثر حيلة ، لم ينفذوا ارادته على الوجه الأيد النشـط • وكان الآشوريون قد خصصوا أرضاً واسـعة وقناطـير مقنطرة من ذهب للاله (بعل) ، كما دأبوا منـذ الازمنة الاولى على ترميم معبده وتقديم القرابـين لـه • وكان الكـلدان يستحوذون على الـذهب الموقوف عليه لعـدم وجـود وجـه يصرف له • وتلجلج في نفس الاسكندر انهم لا يريدون ان يدخل بابلا لهذا السبب نفسه ، اذ انهم يشفقون مـن ان ذلك يؤدي الى ذهـاب الذهب الـذي يستحوذون عليه بمجرد أن يكمل بناء المعبـد • وعلى الرغـم من ذلك ، فانـه ، على ما يروي ارسطوبولس ، كان يميل الى النزول عند نصيحتهم أو على الاقل ، الى تغيير اتجاهه ابان دخوله المدينة • وعلى ذلك عسكر في اليوم الاول من زحفه قرب الفرات ثم ساحله ، في اليوم التالي ، جاعلا النهر على يمينه ، وراغبا في ان يجتاز شطر المدينة المواجـه له ، ثم يستدير بجيشه ، بعـد ذلك ، فيسـير مشرقا • ولوعورة الارض تعذر على الاسـكندر السير في هذا الاتجاه ، فمن يروم دخول المدينة على هذا النحو عليه أن يغير اتجاه سيره الى الشرق ليجـد نفسه بعـد ذلك في أرض رخـوة رمليـة تكتنفها البطائح والرقـارق • وعـلى ذلك شـق الاسكندر عصا الطاعة على الآله بعل ، طوعا تارة وكرها تارة أخرى •

نبوءة بوفاة الاسكندر (٨٨)

يضاف الى ذلك كله ان (ارسطو بولس) دوّن الحكاية التالية :

ان ابـولودورس الامفيبـوليتي كان أحـد (أصحاب) الاسكندر وقائد الجيش الذي خلف الملك مع مازايوس نائب الملك في بابل • وعندما التحق بقطعاته مـع الملك ابان قفـوله من الهنـد راجعـا ، لوحظ انه كان يعـاقب نواب الملك في الممالك العديدة الاخرى بضراوة وقسوة ، لذلك أرسل الى اخيه المسمى بيثاغـورس ورجـاه ان يسـتطلع الغيب عن(٨٩) مـدى عمره وسلامـة

وزقورته ، وقيل ان الاسكندر لما أراد ان يعمـر معابد بابل أثر دخوله اليها هاله ما يحتاج اليه مثل هذا العمل من مال وعمال • وعمد احشويرش أثر تخريب بابل الى تعمير العواصـم الفارسـية الاخرى مثل برسيبولس (اصطخر) و (سوسا) واكمل فيها الابنية التي شرع أبوه دارا ببنائها • واحشويرش هو آخر الملوك الاخمينيين الاقوياء ، وعلى الرغم من انه انصرف الى حياة المجون والدعة • وبعده أخذت سلالته تنهار ، ولقد اغتاله احـد حجاب القصر (تعليق : المترجم) •

(٨٨) الفصل الثامن عشر ـ الكتاب السابع •

(٨٩) الواقع ان هذا العصر كان حافلا بالمتنبئين واصحاب الطوالع والتطير : التفاؤل والتشاؤم • وقيل ان الاسكندر في اخريات أيامه غدا ضحية للخرافات والاساطير ، ومن ذلك انه ، قبيـل وفاته كان يلعب الكرة مع مرافقيه ، وما ان عاد المرافقون الى غرفة الملابس الا وجدوا فيها رجلا غريبا يجلس على كرسي الملك ، وعندما سألوه عن هويته لم يحر جوابا والتزم بالصمت ، لكنه بعد ذلك افصح عن انه رسول الاله سيرابيس الذي أمره بالجلوس على كرسي الملك وان يلتزم جانب الصمت • ان هذا ليشبه مشـهدا من مشـاهد (مكبث) أو (هملت) لشكسبير ، وعنـدما سـاءت

روحه • ذلك ان (بيثاغوراس) كان رجلا يتنبأ ويُعنى بالطوالع مصطنعا في ذلك أحشاء الحيوان • وارسل هذا الرجل يسأل أبولودورس عمن يخشاه على وجه خاص ان أراد الاستخارة له ، فاجاب : (الملك نفسه ••• وهيفيستيون) • وعلى ذلك قام بيثاغوراس بتقديم القربان ، وفكره منصرف الى (هيفيستيون) • ولم يلحظ على كبد الضحية انتفاخا ، وذكر ذلك في كتاب مختوم أرسله من بابل الى أخيه في (همذان) وقال فيه : ان ليس هناك من مبرر لاشفاقك من هيفيستيون ، فسينزاح عن طريقهما قريبا • ويقول ارسطوبولس ان ابولودورس تسلّم هذا الكتاب قبل وفاة هيفيستيون بيوم واحد • ثم قام بيثاغورس بتقديم الضحية الى الآلهة وذهنه منصرف الى الاسكندر ، فكان ان لحظ على كبد الضحية انه خال من أي انتفاخ ، لذلك كتب الى أبولودورس عن (الاسكندر) ما كتبه عن (هيفيستيون) عينه • ولم يكتم ابولودورس ما أرسل اليه بل قام بايصال ذلك كله الى الاسكندر افصاحا عن اخلاصه وتأكيدا لولائه ، ولكي يغريه على تعيينه في حرسه لئلا يحيط به خطر ابان ذلك الوقت بعينه • ويقول ارسطو بولس ان الملك اثنى على أبولودورس ، وعند دخوله بابل سأل بيثا غوراس عن « الامارة » التي أوحت اليه ان يكتب لاخيه ما كتب ، فاجاب : ان لم يظهر على كبد الضحية التي ذبحها له انتفاخ ، وعندما استزاده علما عن مغزى ذلك اجاب : انه نذير شر مستطير • ولم يغضب (الملك) من قول (بيثا غوراس) ، وانما اسبغ عليه مظاهر الاجلال لانه نطق بالحق الصراح[٩٠] •

يقول ارسطو بولس انه سمع هذه الحكاية من (بيثاغوراس) نفسه ، ويضيف الى ذلك : ان الرجل استطلع لبرديكاس ولأنيكوتنس ، وان « الامارة » نفسها تراءت بالنسبة اليهما أيضا ، وقد صحّت اذ لقي برديكاس حتفه[٩١] وهو يقود جيشه بازاء جيش بطليموس ، كما ان انتيكونس قتل في معركة افسس[٩٢] وكان يقف فيها بازاء سلوقس ليسيماخوس • أما (كالانس) الفيلسوف الهندي ، فلقد وردت عنه الحكاية التالية : (بينا هو ذاهب الى منصة الموت القى خطاب الوداع ووجهه الى رفاقه جميعا لكنه رفض ان يتقرب من الاسكندر أو يسلم عليه ، وقال انه سيلقاه في بابل ويحيه • وفي الحق ان أحدا لم يأبه الى قوله هذا في حينه ، لكن ، ما ان مات الاسكندر ، بعد ذلك ، في بابل ، الا تذكر القول كل من سمعه قبلا وايقنوا انه كان نبوءة الفيلسوف عن نهاية الاسكندر القريبة •)

حالة الملك ارسل الى معبد هذا الاله في بابل من يسأل ان كان الاتيان بالملك المريض اليه غير مرغوب فيه ، فكان الجواب : لا •
راجع
Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II ص ١٠١٣ (المترجم) •

(٩٠) راجع ابيان Appian (الحروب الاهلية Civil Wars ج ٢ ص ١٥٢) اذ وردت فيه نبؤة كهذه (تعليق : جينوك) •

(٩١) قتل بيرديكاس من قبل جنوده في ممفيس (تعليق : جينوك) •

(٩٢) جرت موقعة افسس عام ٣٠١ ق•م (تعليق : جينوك) •

سفراء من بلاد الاغريق
اعداد الاسطول لغزو بلاد العرب[٩٣]

وبينا هو يدخل المدينة اذ به يلقى سفراء جاءوا من بلاد الاغريق • ولم تدون الغاية من ايفاد هؤلاء[٩٤] ، وعندي انهم قدموا للاحتفال بتتويجه وظفره ، وأخص بالذكر منها ما تحقق في الهند • لقد فرح الاغريق كثيرا بعودته من هذه البلاد سالما غانما • وقيل انه أدى التحية لهؤلاء الرجال باليد اليمنى ، وبعد ان احتفى بهم واكرم وفادتهم اعادهم من حيث أتوا • كما سمح للسفراء بأن يستصحبوا معهم جميع التماثيل وصور الآلهة وما الى ذلك مما نقله احشو يرش من بلاد الاغريق الى بابل و (بزركاده : Pasargadae) وسوسا ، والى أي مكان آخر في آسيا • وعن هذا السبيل قيل ان تماثيل (هارمو يوس) و (رستو جيتون) البرنزية ، وصورة ارطميتس نقلت الى أثينة جميعا[٩٥] ويقول ارسطو بولس انه وجد في بابل اسطول نيرخوس الذي مخر عباب بحر فارس الى الفرات صعدا[٩٦] • وهناك اسطول آخر نقل من (فينيقية) مؤلف من سفن أشكالها شتى •

وكانت هذه السفن قد نقلت من فينيقية الى الفرات قطعا واوصالا حتى بلغت مدينة تفساح • وهناك جمعت فصارت سفنا تمخر عباب الماء حتى بلغت بابل • ويقول الكاتب نفسه انه قطع خشب السرو في « أرض بابل » وبنى بها اسطولا آخر ، ذلك ان هذه الاشجار كانت تنمو في بلاد آشور بكثرة • أما الاشياء الاخرى اللازمة لبناء السفن فليس منها شيء في البلاد هذه •

وقدم عليه عدد من الصيادين والبحارة الفينيقيين كي يعملوا في السفن ويقوموا على ظهرها بخدمات أخرى •

وأقام قرب بابل ميناء ، اذ حفر ما يستوعب الف سفينة حربية راسية ، كما شيد قرب الميناء مسفنا • واوفد (ميكاللوس الكلازوميني)[٩٧] الى فينيقية وسوريا ومعه ٥٠٠ طالن[٩٨] لتجنيد وجبة من الجند واستخدام آخرين من ذوي الخبرة في الشؤون البحرية • ذلك ان الاسكندر

---

(٩٣) الفصل التاسع عشر – الكتاب السابع •

(٩٤) يقول ديودور : ان هؤلاء جاؤوا من أمم شتى كالقرطاجنيين والفينيقيين والاغريق المقدونيين والالريان والتراقيين والغول• (تعليق : جينوك) •

(٩٥) ان اسم اثينة ، على ما قيل ، مشتق من عبادة (اثينا) (جينوك) •

قلنا : تعرف خرائب (بزركاره) اليوم ب (مشهدي مرغاب) وتقع الى الشمال من اصطخر (برسيبولس) بحوالي ٥٠ ميلا ومعنى الاسم « مخيم الفرس » (المترجم) •

(٩٦) يتبين من الفصل ٢١ ان نيرخوس سار صعدا في نهر باللوكوباس Pallacopas المصب الطبيعي لنهر الفرات (تعليق : جينوك) •

قلنا : يقول عدد من المؤرخين ان هذا النهر العظيم كان يتفرع من الفرات قرب هيت أو الفلوجة ويسير محاذيا الفرات حتى ينتهي بالبحر أي ان طوله نحو ٩٠٠ كم ولا يعلم من شق هذا النهر العظيم كما لا يعلم على التحقيق أي من الانهر الدوارس اليوم يمثل مجراه الاصلي • ومن المؤرخين – البلدانيين كياقوت من ينسب شقه الى (نبوخذنصر) أو الى (انوشروان) ويرى غيره أن مجرى شط الهندية يمثل هذا النهر (المترجم) •

(٩٧) ان كلازومين مدينة ايونية راكبة على خليج ازمير واشتهرت بانها المكان الذى ولد فيه اناكسابوراس Anaxaporas وتسمى اليوم كليسمان (تعليق : جينوك) •

(٩٨) ١٢١٫٨٧٥ من الجنيهات الاسترلينية (تعليق : جينوك) •

كان يصبو الى استعمار ساحل خليج فارس والجزائر الموجودة فيه ، اذ كان يرى ان هذه المنطقة ستزدهر ازدهار ارض الفينيقيين .

لقد بنى هذا الاسطول ليهاجم به جموع العرب الرئيسة[٩٩] بحجة انهم البرابرة[١٠٠] الوحيدون في هذا الصقع ممن لم يوفدوا السفراء اليه ويظهروا له الاحترام والتبجيل . لكن الحقيقة ان الاسكندر كان طموحا عالي الهمة تواقا الى الاستيلاء على بلدان جديدة .

وصف جزيرة العرب
رحلة (نيرخوس) البحرية[١٠١]

والشائع انه سمع ان العرب لا تجل الا آلهين اثنين هما : (اوراس) و(ديونيسس) ، والاول منهما منظور يضم الانوار الآلهية ، لا سيما الشمس التي تنبثق منها كل الفوائد المحسوسة التي يتمتع بها الجنس البشري ــ والثاني للشهرة التي ذاعت له ابان حملته على الهند . وعلى ذلك اعتقد انه جدير بان يكون آله العرب الثالث ، اذ قد قام بأعمال لا تقل أهمية عن أعمال ديونيسس ، ولو تسنى له أن يقهر العرب لاستطاع ان يمنحهم حرية الحكم على ما اعتادوا عليه ، وعلى غرار ما فعل بالهنود . ان خيرات أرضهم كانت الدافع الخفي لمهاجمتها ، فلقد سمع ان الناس فيها يستمتعون بالزباء Cassia [١٠٢] من البحيرات ، وبالآس والبخور من الاشجار ، والسنامكي من نجوم النبات ، وان الحقول تنتج السنابل دون ان يزرع حبها . وبقدر تعلق الامر بسعتها الجغرافية قيل له ان طول ساحل جزيرة العرب لا يقل عن طول ساحل الهند ، وثمة جزائر عديدة قريبة منه ، وفي بعضها موانيء صالحة ليرسو عندها اسطوله ، وان فيها مواقع يمكن ان تشاد عليها مدن تزدهر . وقيل له ان هناك جزيرتين أمام مصب الفرات ، أولاهما غير بعيدة عن ملتقى ماء البحر بماء النهر ، فبعدها عن الشاطيء والمصب ١٢٠ استاذاً[١٠٣] انها صغرى الجزيرتين ، تكثر فيها الاخشاب من كل نوع وفيها معبد للالهة ارطميس ، والاهلون يعيشون حوله . ان المعزى الوحشية والخنازير البرية تسرح وتمرح في هذه الجزيرة من غير سوء لانها منذورة للالهة . ويقول ارسطو بولس ان الاسكندر أمر بأن تسمى هذه الجزيرة باسم (ايكارس Icarus) وهو على اسم جزيرة في بحر ايجه[١٠٤] . وقيل ان (ايكارس بن ديدالس) سقط اثر ذوبان الشمع الذي لصق بجناحيه ، اذ لم يطر قرب الارض على وفق نصيحة ابيه ، لكنه تعالى في طيرانه الاخرق فمكّن الشمس من ان تلين الشمع وتذيبه . وطبع (ايكاروس) اسمه على البحر والجزيرة فسميت الجزيرة (ايكاروس) والبحر بـ (البحر الايكارى) .

وقيل ان الجزيرة الثانية كانت بعيدة عن مصب الفرات بمسافة تقطعها سفينة تجري مع الريح

(٩٩) هاجم تراجان بلاد العرب وتراجع اذ اصابته مرضه انهت حياته (تعليق : جينوك) .
(١٠٠) أي غير المقدونيين أو الاغريق (المترجم) .
(١٠١) الفصل العشرون ــ الكتاب السابع .
(١٠٢) معجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى (المترجم) .

(١٠٣) قرابة ١٤ ميلا (تعليق جينوك) .
(١٠٤) تقع غربي جزيرة ساموس وتسمى اليوم نيكاريا (تعليق : جينوك) .

رخاء بمدة يوم وليلـة تقريبا • وكان اسم هـذه الجزيرة (تايلس : Tylus)[(١٠٥)] وكانت جزيرة واسعة وجلها لا شجر فيه ، وعرة ، لكنها صالحة لاستنبات شجر الفاكهة ، والموسـميات • ونقلت هذه المعلومات الى الاسـكندر بواسـطة (اركياس)[(١٠٦)] وكان قد اوفد للتحري عن خط رحلة بحرية يساحل الجزيرة العـربية • وكان اركياس قد ضرب في البحر حتى وصل جزيرة تايلس ، لكنه لم يقدم على السفر الى ما بعدها • واوفد (اندر و شبينس) في بعثة اخرى فاتخـذ سبيله في اليم مسـاحلا شـطرا آخـر من جزيرة العرب • وتسلم (هيرون السـولي : Hieron of Soli) أمرا بالشـخوص الى هـذه فصدع بما أمر وجاوز في سفرته البحرية المكان الذي وصله من قبله • ذلك انه أمر بأن يساحل جزيرة العرب حتى الخليـج الـكائن قرب مصر بازاء هيروبوليس Heropolis • وعلى الرغم من قيامه برحلته البحرية حول شبه الجزيرة العربية ووصوله فيها الى مدى بعيد الا انـه احجـم عن التوغل الى اكثر من ذلك طبقا لـلاوامر الصادرة اليه • وما ان عاد الى الاسكندر الا اخبره ان جزيرة العرب وسيعة عظيمة اذ انها لا تصغر عن الهند الا بقليـل ، وان نهـايتها القصـوى عنـد (البحر العظيم)[(١٠٧)] •

وفي الحق ان (نيرخوس) شهد ابان رحلته من الهند ، ان هذه ليست ببعيدة ، وكان ذلك قبل ان يتنكب الطريق فيدخل خليج فارس ، لـذلك كاد ان يجاوز النهاية • ويقول الملاح اونيسكريتس انه منعه من ذلك ، وذلك لكي يخبر الاسكندر ،على أثر الدخول في خليج فارس ، عن المهمة التي أوفد من أجلها • فنيرخوس كـان يقـول انه لم يوفد ليمخر (البحر العظيم) بل أوفد لاكتشاف الارض المتاخمة للبحر وليطلع على حال أهلهـا وعاداتهم وليكشف الموانيء والانهار الموجودة فيها ، وهل من أرض خصبة فيها • ان هذا هـو سبب عودة حمـلة الاسـكندر سـالمة ، اذ لو جاوز رجالها صحارى الجزيرة لما عادوا سالمين ، وقيل ان هذا هو الذي حمل هيرون على العودة ايضا •

وصف الفرات ونهر باللاكوباس [(١٠٨)]

وبينما كانت الطرم Triremes [(١٠٩)] تبنى له ، ويحفر الميناء قرب بابـل ، اتخذ الاسـكندر سـبيله منهـا في الفـرات نزلا حتى وصل النهر المسمى باللاكوباس والذي يبعد عن بابل بمسافة ٨٠٠ ستاد[(١١٠)] •

وليس هذا في الحق بنهر ينبـع من عيون ،

---

(١٠٥) يسـميها اسـترابون (تايروس) • ولعلها جزائر البحـرين المشـهورة بمصـائد اللؤلؤ ، ويقول انها تبعد عن (طريدون) بمسافة عشرة أيام •

(١٠٦) كان هذا مساعدا لنيرخوس في رحلته•

(١٠٧) لعل هذه النهاية هي المسماة اليوم (رأس الحد) •

(١٠٨) الفصل ٢١ الكتاب ٧ •

(١٠٩) معربة وهي سفينة فيها ثلاثة صفوف من المجاذيف (المترجم) •

(١١٠) حوالي ٤٩ من الاميال ، وهذا النهر يصب في خليج فارس عند (طريدون Teredon ولا أثر له اليوم • (تعليق : جينوك) •
قلنا : ورد اسمه في المصادر البابلية القديمة باسم ناآر بالوكات Naar Pallukat وسمي في عهد الاسكندر باللاكوباس • وكلمة [نا آر] البابلية تدل على النهر أو المجرى ولعل كلمة نهر العربية منها (المترجم) •

وانما هو قناة شقت من الفرات • والفرات ينبع من جبال أرمينية ، ولا يطغى على ضفتيه ابان الشتاء ، فماؤه اوانئذ قليل ، وما ان يرد الربيع ، قبيل حلول موسم الصيف ، الا يندفع تياره القوي الشديد فيطغى ماؤه على بلاد آشور[١١١] • ذلك ان الثلوج التي تكسو جبال ارمينية تذوب فينتفخ مجرى النهر ويرتفع ماؤه ليصبح بمستوى أراضي البلاد ، وقد يطغى عليها ان لم يشق أحدهم سبيلا له بمحاذاة (باللاكوباس) ويحول ماءه الى البطائح والاهوار التي تبدأ من هذه النقطة حتى الاراضي المتاخمة لشبه جزيرة العرب ، وعندئذ يتبطح ماؤه فيصبح اشبه ببحيرة ذات غور ليس ببعيد ، ومنها يصب في البحر بمصبات غير مرئية •

وما ان تذوب الثلوج ، ويكون ذلك ابان طلوع نجم الثريا[١١٢] الا يجري الفرات في مجرى صغير ، لكن أغلب مياهه تصب في البحيرات الكائنة قرب باللاكوباس • وما لم يقم أحدهم ببناء سد على هذا النهر لكي يتحول الماء منسابا ضمن ضفتي الفرات ، فان الماء فيه يأخذ بالنضوب ، فتتعالى شكاوى بلاد آشور ، عندئذ • وكان مصب الفرات عند (باللاكوباس) يسد من قبل نائب الملك في بابل ، وبجهد طائل ، (وعلى الرغم من ان حفر المصب كان أمرا هينا ميسورا) ، ذلك ان الارض في هذه المنطقة طينية في الغالب ، ملح ، فان امتصت ماء النهر تعسر اعادته اليه ثانية • وكان يعمل في هذا المشروع اكثر من ١٠٫٠٠٠ آشوري حتى الشهر الثالث • وما ان سمع الاسكندر بذلك الا مال الى ان يسبغ على أرض آشور خيرا وبركة فقرر ان يسد الفرات في باللاكوباس نهائيا ، فبسبب من صلب التربة وتماسكها لن يغور الماء فيها ولا تبقى ثمة صعوبة في اعادته عند حلول الموسم المعهود[١١٣] • ولهذا السبب بعينه اتخذ الاسكندر سبيله نحو (باللاكوباس) •

ودأب على رحلته النهرية فيه حتى بلغ البطائح الكائنة قرب جزيرة العرب • وهناك رأى موقعا أعجب به فشيد عليه مدينة وحصنا • ثم انه سرّح عنده المرتزقة الاغريق الذين تطوعوا فبقوا وهم لا يصلحون للخدمة العسكرية أبدا ، سواء بسبب علو سنهم أم الاصابة بجروح[١١٤] •

نبؤة تقول :

(ان الاسكندر سيموت وشيكا)[١١٥]

وما ان ثبت بطلان « نبوة الكلدان » اذ لم

(١١١) اسم ارمينية بالعبرانية (ارارااط) على ما ورد في سفرى (الملوك) و (جرميا) • والاراضي المسماة Assyria هي بلاد آشور ، أو (المستوية) بالعبرانية • ويعزي تاسيس مملكة آشور في (سفر الخليقة) الى نمرود (تعليق : جينوك) •

(١١٢) في مطلع شهر كانون الثاني من كل سنة (تعليق : جينوك) •

(١١٣) أي عند ظهور نجم الثريا (تعليق : جينوك) •

(١١٤) قام بتأسيس مدينة بين مصبي نهر دجلة ونهر (يوليس) وسماها الاسكندرية ثم انها دعيت بمدينة ميسان وفيها ولد ديونيسس البلداني (راجع بليني ج ٤ ص ١) (تعليق : جينوك) •

(١١٥) الفصل الثاني والعشرون ــ الكتاب السابع •

يحدث للاسكندر ببابل(١١٦) ما يكره ، وخرج منها من غير سوء ، الا عظمت ثقته بنفسه وازدادت ، فمخر في البطائح جاعلا مدينة بابل على شماله . وضل قسم من اسطوله عن السبيل القاصد ، ابان سيره في فروع النهر ، وكان ذلك بسبب عدم وجود ربان قدير فيه . ثم انه ارسل الربان المطلوب فقاد الاسطول الى مجرى النهر الرئيس(١١٧) .

وثمة رواية تقول ان أغلب مراقد الملوك الآشوريين كانت موجودة في البطائح . وبينا الاسكندر يمخر عبابها ، على ماتقول الرواية نفسها ، وبيده دفة (الطرم) هب اعصار شديد أطار قبعته المقدونية الكبيرة و (العصابة) التي تحيط بها ، ولما كانت القبعة ثقيلة فلقد سقطت في اليم ، على حين أخذت العصابة تطير في الهواء حتى التقت بقصبة نابتة قرب مرقد أحد الملوك الآشوريين الاقدمين فالتصقت بها . لقد أومأت هذه « الحادثة » الى ما سيحدث في قابل الأيام ، وعلى ذلك سبح أحد البحارة الى حيث كانت (العصابة) والتقطها من القصبة التي شدت اليها ، لكنه لم يحملها بيده حذرا من ان تبتل ، أبان سبحه ، اذ عمد الى ربطها حول رأسه وجاء بها الى الملك .

ويذكر جميع المؤرخين وكتاب السير ان الملك قدم لذلك البحار (طالنا) جزاء على حميته وفاقا ، لكنه ، بعد الثواب نال عقابا ، اذ أمر فقطع رأسه . ذلك ان المتنبئين فسّروا الحادث بأن على الملك الا يبقي على رأس رجل اجترأ فلف (عصابة الملك) حول رأسه . ويقول مؤلف ان (البحّار) الذي جاء بالعصابة الى الملك كان فينيقيا ، وثمة قائل انه (سلوقس) نفسه ، وان هذه الحادثة كانت ايذانا بموت الاسكندر نفسه ، وقيام دولة سلوقس

(١١٦) اسمها العبراني (باب ايل) — أي باب بعل ، وفي سفر ارميا (٢٥ و ٢٦) دعيت (شيشاخ) ويقول سر هنري رولنصن ان (شيشاخ) اسم اله المدينة ، وقد اطلق اسمه عليها ، وقد وجد هذا الاسم في المدونات الآشورية وقد اطلق على احد الالهة ايضا . (تعليق : جينوك) .

(١١٧) الظاهر ان الاسكندر كان يفكر بالقيام بمشروعات ري رئيسة وانه كان يمسح باسطوله الانهر والفروع والبطائح ، وقد روى استرابون انه كان يستقل لذلك سفينة يقودها بنفسه ليتعرف على صدور الانهر المتفرعة من الفرات ومصباتها فيقوم بسد بعض منها أو فتح آخر على وفق الحاجة ، وانه كان يستخدم لذلك رجال جيشه واسطوله . ويقول مهندس الري نابه الذكر سر وليم ويلكوكس في هذا الباب :

« ان أول مشروع عمراني كبير اضطلع به الاسكندر الكبير ببابل انتخاب ارض قوية متماسكة بقصد حفر مجرى جديد لنهر (بالاكوباس) الذي سمي قبل بضع سنوات (فرع الهندية) وهو اليوم المجرى الرئيس للفرات ، ذلك ان صدره كان في أرض رملية ، ولما كان من الحتم فتح الفرع ابان الفيضان العالي لتصريف الماء الزائد ثم سده فورا، لكي يصبح الماء في فرع بابل وفيرا ، ولما كانت عملية السد هذه عسيرة معسرة تتطلب استخدام عشرة آلاف شخص فان انجازها كان من اعظم وأفضل التدابير التي يستطاع القيام بها بعد تشييد القناطر . وبعد ان انجز الاسكندر ضبط المياه ، عند صدر نهر (باللاكوباس) اتجه في النهر نزلا فانشأ سدة ضخمة بين فرع بابل وبطيحة النجف، شمالي الشنافية وذلك تمهيدا لاحياء هذه المساحة الكبيرة من الاراضي ، ويمكن تتبع آثار هذه السدة اليوم ، وعندئذ يمتلىء المرء اعجابا بتخطيطها .. وما كاد ينتهي من ذلك الا صرف همه الى البزل وتصريف مياه الاراضي الزائدة ، فاظهر في هذا المضمار قدرة تنم عن عقلية مهندس ري كفء .. وبينا كان الاسكندر يعمل في هذه البطائح واحياء الاراضي اصابته حمى توفى على أثرها » .

(المترجم)

العظيمة ، اذ ان سلوقس، من بين خلفاء الاسكندر جميعا ، هو الذي قُدِّر له ان يكون عظيم الشأن بل اعظمهم مكانا ، وارفعهم مقاما • لقد حكم بلادا مترامية الاطراف ، وهذا ، على ما أرى ، أمر لا يشمس على ريبة ، ولا مراء فيه[١١٨] •

نبوءة اخرى عن « نهاية » الاسكندر[١١٩]

واصبحت « خاتمة » حياة الاسكندر قاب قوسين أو أدنى • ويقول (ارسطو بولس) ان الحادثة التالية كانت ايذانا بما هو آت : كان الاسكندر يوزع قطعات الجيش التي جاءت من فارس مع (بيوسيستاس)، والقطعات التي جاءت من ميناندر على البحر[١٢٠] مع (فيلوكسينوس) على الخطوط المقدونية • وسرعان ما شعر بظمأ اضطره الى ترك العرش الملكي خاليا • وكانت على كل جنبة من هذا (العرش) عربات لها أقدام من فضة ، يجلس فيها « أصحابه » الخلصاء •

وما ان رأى مغمور من الناس (ومنهم من يقول انه كان موقوفا تحت حراسة دون ان يكون مقرنا بالاغلال) ان العرش والعربات قد خلت من آهليها ، وان الخصيان يقفون وحدهم حول العرش (ذلك ان الاصحاب هبوا من مقاعدهم وتركوها بمجرد مغادرة الملك عرشه) الا اتخذ ذلك « المغمور » سبيله ، ماراً من بين صفوف الخصيان ، فصعد على العرش وجلس عليه[١٢١] •

لم يطلب اليه أحد ، وفق القانون الفارسي ، ان ينهض منه ويغادره ، بل اخذوا يضربون الصدور ويلطمون الوجوه بسبب من هذا الحادث الذي كان ينذر بشر مستطير •

وما ان سمع الاسكندر بما جرى الا أمر ان يعذب ذلك « المغمور » الذي تجرأ فجلس على عرشه • ولكي يكشف عن سره ، وهل ان ما قام به تم على وفق أمر دبر بليل ، اتخذ كل اجراء لازم لذلك ، لكن الرجل لم يعترف بشيء وأصر على القول انه قام بذلك من تلقاء نفسه • ومع ذلك فسر الكهنة ما حدث في غير صالحه •

وبعد أيام قليلة من الحادث ، واثر تقديم القرابين المعتادة الى الآلهة ، ولمقاصد تعبدية أخرى ، كان الاسكندر يحتفل مع أصدقائه ويقصف واستمر ذلك حتى وقت متأخر من الليل[١٢٢] • وقيل انه وزع الضحايا وكمية من الشراب على قطعات الجيش ، ويقول أناس انه رغب في الاخلاد

(١١٨) كان سلوقس، من بين خلفاء الاسكندر، أقربهم الى آراء الفاتح العظيم وتمسكا بمثله العليا كما كان مطلعا جدا على الفرس وبلادهم ، ذلك انه كان قائد جيش مؤلف من اشرافهم كما انه تزوج أميرة فارسية تدعى (فامة) التي جاءت منها سلالة السلوقيين الحاكمة • ولقد وضع لانبراطوريته اقوم الاسس العسكرية والسياسية والاقتصادية والادارية ، كما انه قسمها الى قسمين : الشرقي ، وشيد له (سلوقية) ، والغربي (بلاد الشام) وأسس له العاصمة الثانية التي اشتهرت باسم (انطاكية العاصي) وسماها باسم أبيه انطيوخس (المترجم) •

(١١٩) الفصل الرابع والعشرون ــ الكتاب السابع •

(١٢٠) يريد البحر المتوسط (تعليق : جينوك) •

(١٢١) يقول كل من ديودور وبلوتارخ انه كان سنجينا مغلولا ، ويسميه الاخير (ديونيسوس) ويقول انه من (مسينة) (تعليق : جينوك) •

(١٢٢) يقول (جستن) انها حفلة تكريم اقيمت على شرف الاميرال نيرخوس (تعليق : جينوك) •

الى راحة فاعتكف في غرفة نومه بعد تلك المأدبة ، لكن « ميديوس » أكثر « الاصحاب » دالة عليه قابله فيها ورجاه ان يحضر حفلة اخرى في مسكنه يقيمها جماعة من المعربدين ، فكان جواب الاسكندر : انه سيسر من مرحهم ولهوهم سرورا كبيرا(١٢٣) •

والمت بالاسكندر حمى(١٢٤)

وفي المفكرة الملكية ما يلي :(١٢٥)

٣١ أيار : شرب وقصف في مسكن (ميديوس) •

١ حزيران : استيقظ واستحم ، ونام ، ثم نهض وتناول العشاء في مسكن (ميديوس) وشرب حتى وقت متأخر من الليل •

٢ حزيران : غادر مجلس الشراب واستحم وتناول طعاما قليلا ونام هناك(١٢٦) لانه احس بالحمى تدب في أوصاله ، وحمل على عربة الى مكان القرابين لكي ينحر الضحايا على وفق عادته • بعد ان وضع الضحية على المذبح اضطجع في (المضافة) حتى الغروب • أصدر في الوقت نفسه التعليمات الى الضباط بصدد الحملة ، والرحلة البحرية ، ووعز الى المشاة بان يكونوا على أهبة السير في اليوم الرابع ، وان يستعد البحارة لركوب البحر في اليوم الخامس • ومن المكان المذكور حمل بعربة الى النهر حيث استقل فيه قاربا وعبره الى المتنزه • وفيه استحم ، واخلد الى راحة وجمام •

٣ حزيران : استحم وقدم الضحايا المعتادة ، اضطجع على سريره وناقل (ميديوس)(١٢٧) حديثا ، وأمر ضباطه بملاقاته عند انفجار الصبح • تناول طعاما خفيفا ، حمل بعده الى فراشه • اشتدت عليه الحمى طوال ليلته دون انقطاع •

٤ حزيران : استحم وقدم القرابين وأصدر الامر الى نيرخوس والضباط بان تبدأ الحملة البحرية في اليوم التالي •

---

(١٢٣) نشأ الاسكندر تغذيه آراء ارسطو المثالية ، وجرى على الاخذ بالمبدأ النابه الذكر القائل بان افضل سلوك ينتهجه الانسان في حياته انما يتمثل في تسامي النفس عن الملذات الخسيسة والشهوات الدنيئة ، وزمها عن كل ما يشين ، وسيطرتها على الاهواء والنزوات ، وتطبيقا لذلك اشتهرعن الاسكندر ، في آنفةحداثته ،عزوفه عن النساء ، والظاهر انه أخذ ينحرف في أخريات ايامه عن النهج الذي نشأ عليه ، تدلك على ذلك أمثال حفلات اللهو والقصف هذه ، كما ان الغرور والعجب بالنفس داخلاه ، وصدق من قال ان موته المبكر كان في صالح اسمه وشخصه اذ لو عاش أكثر لارتكب كثيرا من الاعمال التي تشينه ، ومن بوادرها انه في ساعة طيش وعربدة وأثر حفلة شراب في سمرقند ذبح بيديه صديقه وصاحبه كليتس الذي انقذ حياته في معركة الغرانيق : Granicus وانه بعد ان فعل فعلته هذه رجع الى نفسه فعلته كآبة شديدة وحاول ان يقتل نفسه ، فيلحق روحه بروح صديقه ، لو لم يبادر حرسه الخاص للحيلولة دون ذلك • ومن هذه النزوات قتله الفيلسوف المشائي الشهير كليشينيز أحد تلامذة ارسطو ، مما اثار نقمة بعض الناس عليه فأخذوا بالحط من مزاياه الشخصية ومنجزاته الباهرة • (المترجم)

(١٢٤) الفصل الخامس والعشرون ـ الكتاب السابع •

(١٢٥) يخبرنا اثينيوس ان (جريدة البلاط) هذه كانت تنظم من قبل سكرتير الملك المدعو يومينس الذي نبه شأنه بآخرة ، ومن قبل المؤرخ ديودور الاريثري (تعليق : جينوك) •

(١٢٦) أي في غرفة الاستحمام (تعليق : جينوك) •

(١٢٧) يقال انه لعب النرد مع ميديوس (تعليق : جينوك) •

٥ حزيران : عند وضع القرابين على المذبح لم يصمت على الرغم من انه كان يعاني من وطأة الحمى • وعلى الرغم من ذلك كله استدعى الضباط واصدر اليهم التعليمات بأن يكون كل شيء معدا لابحار الاسطول • استحم عند المساء ، واشتد عليه المرض •

٦ حزيران : نقل الى بيت مجاور لبركة السباحة حيث قدم فيه القرابين المعتادة ، وعلى الرغم من اشتداد المرض عليه استدعى كبار ضباطه وأصدر اليهم الاوامر بصدد الرحلة البحرية •

٧ حزيران : حمل بصعوبة الى (المذبح) حيث قدم القرابين ، ولم يبخل على الضباط بتعليمات اخرى حول الرحلة البحرية •

٨ حزيران : قدم القرابين المعتادة على الرغم من اشتداد المرض عليه • واصدر الآن أوامره بأن يقف القادة على استعداد في القاعة ، وبأن يقف العقداء والنقباء خارج الابواب • ولما كان آنئذ يعاني حالا محرجة حرجة فلقد جرى نقله من الحديقة الى القصر • وما ان دخل ضباط الفرق الا عرف كل واحد منهم حق المعرفة ، لكنه لم ينبس ببنت شفة •

٩ حزيران : انقطع كلامه طوال الليلتين التاليتين ، واليومين التاليين •

١٠ حزيران : ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا شديدا[١٢٨] •

الاسكندر يودع هذه الدنيا الفانية[١٢٩]

ذلك ما ورد في المفكرة الملكية •••

ينضاف اليه : انها تثبت ان الجنود كانوا شديدي الشوق الى رؤيته ، ومنهم من أراد ان يراه مرة وأخرى قبل ان يفارق هذه الحياة • لقد ذهب الخبر يؤج ان الاسكندر أصبح جدثا هامدا •

لقد خُيِّل للناس ، وأنا من بعضهم ، ان الحراس يخفون خبر موته • وتزاحم كثيرون يبغون رؤية مليكهم ، والاسى يغشى منهم القلوب • وقيل انه لم يستطع الكلام أبان مرور جنده ، لكنه كان يحيي كل واحد منهم برفع اليد اليمنى • لقد كان يجاهد عساه يرفع رأسه ، وكانت ثمة لمحة تنطلق من عينيه •

وتقول (المفكرة الملكية) أيضا : ان كلا من (بيثون) و (اتالس) و (ديموفون) و(بيوسيستاس) و (كليو مينيس) و (ميناداس) و (سلوقس) رقدوا في معبد (سرابيس : Serapis)[١٣٠] يتضرعون الى الآلهة ان كان الاخلق بهم نقل الاسكندر الى معبده ، فتناهى اليهم ما يفيد ان الآله لا يرضى بذلك ، وان الافضل ان يبقى الاسكندر حيث هو •

(١٢٨) ان الاسكندر كان يعد الجيش والاسطول لحملة على بلاد العرب ، وان المرض الذى كان يشكو منه هو داء البرداء Malaria وكانت المدونات البابلية القديمة تذكره وحماه وتذكر (وجع الرأس) الذي يصحبه ويطبق على الرأس • وهناك شك في ان الاسكندر سقي السم الوحي أبان احدى المآدب التي سبق ذكرها وعلى ما سيذكره (اريان) ،ولم يقتلع الشك هذا من نفس أمه (اولمبياس) التي انتقمت من المتهمين به شر انتقام (المترجم) •

(١٢٩) الفصل السادس والعشرون ــ الكتاب السابع •

(١٣٠) ان سيرابيس اله مصري ادخلت عبادته الى بلاد الاغريق أيام حكم البطالسة ، ودخلت عبادته روما مع عبادة الاله ايسيس ايام حكم سوللا (تعليق : جينوك) •

ونقل (الاصحاب) هذا الجواب الى من يلزم ، وسرعان ما توفي الاسكندر وكان ذلك مساء الحادي عشر من حزيران في السنة الثامنة والعشرين (ديوسيوس اوثار جيلون)[١٣١] ، ورواية ارسطو بولس وبطليموس لا تختلف عن هذه الرواية .

وروى بعض الكتاب ان (اصحاب) الاسكندر سألوه : لمن سيخلف دولته ؟

فاجاب : « الى الافضل ! »[١٣٢]

كما روى بعض آخر انه اضاف الى القول السابق :

انه يرى سباقا عظيما يجري للاحتفال بتشييعه[١٣٣] .

اشاعة تقول : لقد سقي الاسكندر سما [١٣٤]

اني لأعرف ان كثيرا من التفصيلات رواها المؤرخون بصدد وفاة الاسكندر ، وأخص بالذكر منها ما قيل من انه سقي السم الذي بعث به (انتيباتر)[١٣٥] وانه مات به . وقيل ان ارسطو هو الذي أحضر السم ل (انتيباتر) ، ذلك لان الاول كان يخشى الاسكندر بسبب (كالسشينيس) ، وقيل ان الذي حمل السم هو (كاساندر بن انتيباتر)[١٣٦] ، وقيل انه حمل السم في قدم بغل ، وان أخاه الصغير (أيوللاس) هو الذي ناوله الى الملك . ان الاخير كان « ساقي الملك » ، وقد سبق للاسكندر ان أهانه في احدى المرات وكان ذلك قبل وفاته بقليل . ويذهب آخرون الى ان (ميديوس) الذي كان يحب (ايولاس) كان له ضلع في ذلك ، اذ انه الشخص الذي أغرى الملك على اقامة حفلة القصف والمرح . وقيل ان الاسكندر أصيب بنوبة شديدة اثر تناوله كأس شراب فانسحب من الحفلة[١٣٧] . ولم يخجل كاتب من ان يقول ان الاسكندر بمجرد شعوره بأنه سيرحل عن

(١٣١) ولد الاسكندر عام ٣٥٦ ق.م .
اعتلى العرش عام ٣٣٦ ق.م .
بدأ حملته على آسية عام ٣٣٤ ق.م .
فتح العراق عام ٣٣١ ق.م بعد معركة كوكاميلا (ايلول سنة ٣٣١ ق.م) .
وصل باسطوله دلتا نهر السند سنة ٣٢٥ قبل الميلاد وجرح هناك جرحا مميتا ابان الهجوم على (مولتان) .
وصل (سوسا) سنة ٣٢٤ ق.م .
توفي في عام ٣٢٣ ق.م وعمره ٣٣ عاما (المترجم) .

(١٣٢) أي الاشجع . (تعليق : جينوك) .

(١٣٣) فذلك يقرر من سيخلفه (تعليق : جينوك) .

(١٣٤) الفصل السابع والعشرون ـ الكتاب السابع .

(١٣٥) يؤكد (بلوتارخ) انه لم يقل احد ان الاسكندر مات مسموما الا بعد مضي ست سنوات على وفاته وان (اولمبياس) عدو انتيباتر هو الذي كال هذه التهمة له ونشرها في الناس . (تعليق : جينوك) .

(١٣٦) اصبح كاساندر بعد ذلك ملكا على مقدونية وبلاد الاغريق ، وقتل (أولمبياس) و (روكسانا) وابنها (اسكندر ايكوس) وقدم الرشوة الى (بولسبر جون) ليقتل (بارسين) وابنها هرقل (تعليق : جينوك) .

(١٣٧) يقول ديودور ان الاسكندر افرط في الشراب وانه احتسى ما في قدح كبير يدعى بكأس هيراكلس فانتابه ألم شديد فورا . ويعترض على هذا القول (بلوتارخ) ، ويستشف من آخر عبارة جاءت على لسان (كالانوس) ، وهو فيلسوف هندي ، ان من الاصول شرب مثل هذا الكأس ، حتى الثمل ، في مأتم ولي حميم (تعليق : جينوك) .

هذه الدنيا اتخذ سبيله الى الفرات ليلقي بنفسه في خضم مائه فيذهب شخصه عن أعين الناس ، ويترك في أذهان الناس الايمان الراسخ بأنه مولود من آله ، وانه رحل ليلاقي الآلهة(١٣٨) • لكن الاسكندر أبان خروجه لم يغب عن ناظر زوجه (روكسانا)(١٣٩) فعمدت هذه الى منعه عن ما نوى على القيام به • وعلى ذلك ظهر عليه الندم •

لقد ذكرت هذه الاقوال لكيلا يظن أحد اني أجهل ورودها ، ولا يعني مجرد ذكرها اني اعتبرها تستأهل الركون اليها تأريخيا أو حتى مجرد روايتها •

اخلاق الاسكندر (١٤٠)

مات الاسكندر في السنة ١١٤ الاولمبية(١٤١) ، وعلى رواية ارسطو بولس اتم السنة الـ ٣٢ من عمره وبلغ الشهر الثامن من سن الـ ٣٣(١٤٢) • وبلغت مدة حكمه ١٢ سنة مضافا اليها الاشهر الثمانية • وكان الاسكندر جميل الجسم ، محبا للعمل الدائب الكادح ، سريع الخاطرة ، شجاعا مقداما ، يكلف بركوب متن الاخطار ، شديد التمسك بواجباته بازاء الآلهة • وبقدر تعلق الامر بالمتعة الجسدية ، عرف بأنه يزمّ النفس عنها كثيرا • • وكل الذي كان يستهويه المدح

(١٣٨) بعد ان أدرك الاسكندر اعظم الانتصارات التاريخية وتسنم غارب المجد الخالد ، قيل انه قبيل وفاته أخذ يعجب بالاطراء الشديد والتملق ، وقيل ان بعض المتزلفين حمله على الاعتقاد بانه ينحدر عن الاله (زيوس) ، وانه ابن الاله المصري (آمون) وهو نفس الاله زيوس بنظر الاغريق وقد سبق للاسكندر أن زار واحة سيوه مستطلعا طالعه ، وانه ادخل عادة السجود بين يديه ، وما الى ذلك مما كان شائعا ذائعا لدى ملوك الشرق • ولعل كل هذه أراد بها زيادة هيبته ونفوذه في الناس (المترجم) •

(١٣٩) بعد ان دحر الاسكندر دارا تقدم شرقا فاتحا البلدان التي في طريقه حتى عبر جبال هندوكوش ، وفي سنة ٣٢٧ حل في (سوجيانا Sodgiana) أي بخارى الحالية وبعد اخضاع الامراء فيها تزوج (روكسانا بنت اوكسيارتس) واتباعه يعجبون من ذلك • ولقد كان زواجه الآخر من (ستاتيرا) ابنة دارا ، وصحب زواجه هذا زواج حوالي مئة من قواده تزوجوا من سيدات فارسيات • لقد شجع الاسكندر جنوده على الزواج من الفارسيات أيضا ، قيل انه سدد ما يقرب من ٢٠ الف طالن ، ديون جنوده ، وامرهم بالزواج من الفارسيات بعد ذلك • لقد كان عددهم ١٠٠٠٠ وان سجل زواج خاص قد أعد بهذه المناسبة •

وقد يكون مثل هذا أمرا عجبا ، لكنه يمثل رغبة الاسكندر في صهر الشرق بالغرب (المترجم) •

(١٤٠) الفصل السابع والعشرون ـ الكتاب السابع •

(١٤١) حزيران ٣٢٣ ق٠م (تعليق جنينوك)
قلنا : وفي ١٣ منه على التحديد راجع :
Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II p. 1013.
(المترجم) •

(١٤٢) يقول ديودور ان القادة انتخبوا (ارياديوس) ، وهو أخ للاسكندر وليس بشقيق ، ملكا واناطوا به حمل جثمان أخيه الى (آمون) ليدفن فيه • وامضى اريادوس سنتين يعد مركبة فخمة لذلك ويزين القبر ، ثم حمل الجثمان الى مصر فاستقبله في سورية بطليموس وصحب الجثمان حرس شرف عسكري الى الاسكندرية حيث وضع في (حرم) خاص أعد له • وكان القرار المتخذ ارجاء نقله الى مثواه الاخير حينئذ • ويقول اريان ان جثمان الاسكندر نقل من بابل الى بطليموس في مصر ، ورأي اغسطس الجثمان في الاسكندرية ووضع عليه تاجا ، ونثر عليه الزهور • ويقول (ديوكاسيوس) ان اغسطس رأي جثمان الاسكندر ولمسه بيده وانه كسر شطرا من انفه قضاء وقدرا • ويقارن (تاسيس) بين وفاة جبر مانيكوس والاسكندر اذ ان كلا منهما توفي في نفس العمر والصقع • (تعليق : جينوك) •

والثناء . وكان في عداد حذاق ما يجب عليه ان يفعله ، ماهرا بارعا في استقراء الوجوه للوقوف على ما سيحدث ، ذا مقدرة فائقة في قيادة الجيوش وادارة حركاتها . كما اشتهر بقابلية فذة على رفع معنويات الجند ، وملء نفوسهم بالأمل ، وتبديد ما يخامرها من مخاوف ، والاجهاز على توجّس أخطار تحيق بهم من كل مكان . ان الخوف لم يكن ليعرف الى قلبه سبيلا ، ذلك انه كان يقدم على الأمر دون ان يعرف نتائجه ، وكان اندفاعه اليه بشجاعة منقطعة القرين والنظير .

كان ذا صولة وقوة في تحريك عدوه ، وقدرة على انتزاع المنافع منه بالدهاء والفطنة ، وقبل ان يخامره أي اشفاق مما سيحدث(١٤٣) .

تبرير اخطاء الاسكندر (١٤٤)

كان شديد التمسك بالاتفاقات والقرارات الحاسمة . كما كان شديد الحذر من الوقوع في شراك الذين يخادعونه . وأخيرا كان شحيحا في انفاق المال على ملذاته لكنه كان سمحا في صرفه ان عاد بالخير على خلطائه .

لا أرى في اخطاء الاسكندر الناجمة عن التسرع والغضب ، أو في ظهوره بمظهر الملوك الفرس ، ومغالاته في ذلك ، شيئا كبيرا اداً ، ان نظرنا الى الامر باعتداده شابا يافعا ، وعلمنا ان الحظ لم يخنه طوال حياته أبدا . هذا على أن للملوك خلطاء في ملذاتهم ، وان كثيرا منهم كانوا يلتفون حوله فيحملونه على انتهاج سبيل الضلال ، ولا يأبهون للصلاح أبدا . ومهما يكن من شيء فاني لعلى ثقة من ان الاسكندر في الملوك الاقدمين نسيج وحده بالنسبة الى انه كان يندم على مايرتكب

(١٤٣) قلنا : كان الاغريق يعتقدون ان النجح المعتدل يصيبه الانسان في حياته هو الشيء الطبيعي الذي يجب ان يسعى اليه ، فان كان النجح خارقا مفرطا جلب ذلك غضب الالهة ، لذلك نجد الاسكندر تعتريه شكوك متزايدة وهو يسعى قدما الى القوة العارمة المسيطرة ، كما ان الخوف من التآمر عليه كان يراوده في الاحيان ، لكنه على العموم بقي انسانا سويا وقاوم بعناد كثيرا من المغريات . ان الاعتقاد الذي ساد فيما مضى والقائل انه طالب بان يعامل معاملة الالهة اصبح الآن خرافة لا يعتد بها . وكل الذي يمكن اقراره انه كان ماكرا في استخدام الخرافات الشائعة والاوهام الذائعة لتدعيم سلطانه ونفوذه . ففي الشرق كانت هناك رابطة وثقى بين الملوك والالهة ، وهذا هو الذي حمله على الادعاء بانه (ابن الاله زيوس) .

لقد احتفظ الاسكندر حتى آخر أيام حياته ولحوقه بربه بحب جنده له ، والسر في ذلك انه حافظ على متانة خلقه وانكاره الذات حتى في أحرج الظروف . ومن ذلك ما روى من : انه في اثناء مسيرة كان يقوم بها جيشه وهو قائده ووديقة بلاد اسيا وأوار الشمس فيها لا يطاقان ، كاد أفراد الجيش وخيولهم يعتريهم الذهول وهم يمرون من أرض لا ماء فيها . وعلى حين غرة عثر على مكان فيه أوشال ماء فجاء بعض الجند به في خوذة الى الاسكندر ، وتناول الخوذة وما ان رأى ان عيون الجند شاخصة الى ما فيها من ماء الا احجم عن شربه وقال : « لو شربت انا وحدي فان خيالتي ستخور منها القوى ، فلن افعل ذلك اذن أبدا » انها الروح التي تميز بها طوال الحملات التي استطالت مدة ١٣ سنة . ان الظفر لم يكن ليغريه على النفج أو الغرور ، قيل انه وقف امام قبر كورش وقرأ ما كتب : (ايها الرجل ، لتكن من تكن ، ولا عبرة في المكان الذي سعيت منه : انا كورش الذي ملك انبراطورية للفرس . لا تحسدني اذن على كومة تراب توارى الآن جدثي) فاستبصر الاسكندر لانه ذكر بمصيرالنفس البشرية (المترجم) .

(١٤٤) الفصل التاسع والعشرون ـ الكتاب السابع .

من أخطاء ، ومرد ذلك الى نبالة عرقه وكرم محتده •

واغلب الرجال ، وان أدركوا ما يرتكبون من جرائر ، يتصورون أنهم قادرون على اخفائها بتبريرها واظهارها وكأنها من صالح الاعمال ، وبذلك يضيفون خطأ الى اخطاء • ويخيل لي ان كل خطأ يرتكبه المرء له دواء فذ ، اعني : الاعتراف به ، والندم عليه • بذلك يصبح المخطيء الذي يعاني كثيرا من ويلات الندم ، قادرا على احتمال وطأته • كما ان ذلك يفتح أمام الانسان باب الامل العريض والتطلع الى مستقبل يخلو من ارتكاب أمثال ذلك •

ولا اعتقد ان ارجاع الاسكندر أصله الى الآلهة بشيء خطير ، ان كان قصده من وراء ذلك حمل الرعية على اكباره[١٤٥] ــ كما اني لا اعتقد انه ، كملك ، كان يقل ، نباهة شأن ، عن أمثال (ايكوس) و (رحدامانوس) وهما من الملوك القدامى وقد ردا أصليهما الى (زيوس) فلم يلق أحد منهما من جراء ذلك ثلبا ولا عابا •

وليس الاسكندر بأقل شأنا من (ثيسيوس) أو (ايون) ، والاول هو الذي اشتهر بأنه (ابن بوسيدون) والثاني : (ابن ابوللو) •

ويخيل لي ان اتخاذه اللباس الفارسي[١٤٦] لم يكن الا وسيلة اصطنعها بازاء « الاجانب » لئلا يظهر الملك بمظهر الغريب عنهم ، من جهة وبازاء المقدونيين لكي يريهم ان لديه ردأ يقيه نزقهم وشططهم ، ولهذا السبب بعينه ، على ما احسب ، جمع الاسكندر بين الحرس الملكي الفارسي ، من حملة الارماح تعلوها التفاحات الذهبية ، وبين عامة المقدونيين ، ونبلاء الفرس ، والحرس المقدوني •

ويؤكد (أرسطو بولس) ان الاسكندر كان يقيم حفلات شراب تمتد ساعات طوالا ، ولم تكن الغاية منها ان يذوقه ، اذ لم يكن شريبا مدمنا لكنه كان يروم من وراء اقامتها اظهار شعور الصداقة وروح المحبة ، والاجتماع بأصحابه •

مرثية : في ذكرى الاسكندر [١٤٧]

وعلى ذلك ••• ليقل من شاء ان الاسكندر لم يكن من الصالحين ، لكن على مثل هذا القائل ان يستعرض في ذهنه جميع الاعمال التي قام بها

(١٤٥) يرجح بلوتارخ ذلك الى السبب نفسه اذ يقول ان الاسكندر كان يعتد نفسه ابنا للاله زيوس (تعليق : جينوك) •

(١٤٦) لا غرو ان يتطبع الاسكندر بالطابع الشرقي بعد ان اتصل كثيرا بالشرق ، والشرقيين واصطنع عاداتهم وتشبع بآرائهم ، ولعله لو بقي ملكا صغيرا مغمورا على مقدونية لما اتخذ هذا المظهر ، ولما أبه لابهة السلطان • ولم يستسغ اتباعه ، بطبيعة الحال أن يتخذ اللباس الفارسي، ولا ان يدخل رسوم البلاط الفارسي ، ومنها عادة السجود بين يديه • ولم يعدم تبرم اصحاب الاسكندر من هذا من ضحايا، ذلك ان (فيلوتاس) قائد خيالة الاسكندر وابن (بارمينو) رئيس اركان جيشه السابق اتهم بالتآمر عليه ثم حكم عليه بالموت فنفذ • وقد اعدم آخرون أيضا ، ولعل ما يبرر هذه الشدة ان مشروع الفتوحات التي كان الاسكندر يريد أن يقوم به لم يتم كله ، فلا يمكن الاخذ بسياسة اللين والتسامح• ان مصير الجيش كله كان معلقا بمصير الملك فلا معدى عن اتخاذ سياسة حزم صارمة بازاء من يتآمر على حياة الملك ، ويعرض الجيش الى خطر الهزيمة والدمار المبين راجع :

Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II p. 1015.

(المترجم)

(١٤٧) الفصل الثلاثون ــ الكتاب السابع •

الرجل واستحق عنها العذل والملامة أولا ثم ليضم اليها ، في الوقت نفسه ، جميع أعماله الاخرى مهما كان مبسمها . وعليه ، بعد ذلك ، ان يعرف نفسه وما لقيه من حظ ، ثم لينعم النظر في من ينحي باللائمة عليه ، أو يصفه بعدم الصلاح ، ثم ليقس مبلغ النجح الذي أصابه ، باعتداده بشرا ، فصيره عاهل القارات في الدنيا ، دون مدافع ودون منازع ، حتى بلغت شهرته الخافقين . على حين ان هذا اللائم العاذل هين الشأن ، نافه الامر ، يصرف وقته في سفاسف الامور ، ولا يستطيع ، على الرغم من ذلك ، ان يخرج منها بشيء ذى جدوى . وفي رأيي انه لم يوجد في تلكم الايام ، بشر ، ومدينة ، لم يسمع ، أو تسمع ، بالاسكندر أبدا .

ان بطلا مثله لمنقطع القرين والنظير ، لا يمكن ان تكتحل عيناه بنور هذه الدنيا ما لم يكن ذلك بمشيئة من الآلهة . وقيل ان هذه (المشيئة) تجلت اثر وفاة الاسكندر ، على ما أفصحت عنه التنجيمات ، وبالرؤى التي لاحت لكثير من الناس ، وبالاحلام التي راودت مختلف الخلق .

كما ان ذلك محقق بالتشريف الذي حباه به الناس منذ يومه حتى يومهم هذا ، وبالنعوت الالهية التي ينعتونه بها(١٤٨) .

وحتى في يومنا هذا ، أي بعد ان مضى على وفاته زمن طويل ، لا زالت التنجيمات تضفي عليه تشريفا وتكريما ، فيتلقاها المقدونيون ببالغ الرضى والاكبار(١٤٩) .

لقد اضطررت الى حذف بعض الامور من تاريخ ما انجزه الاسكندر أو قام به(١٥٠) ، لكني لا أحجم عن ان اسجل اعجابي به .

ان الاعمال التي وصفتها بعدم الصلاح هي من نتاج تحقيقاتي الشخصية ، وما ذكرتها الا لفائدة البشرية .

ولهذا السبب بعينه أقدمت على تدوين هذا (التأريخ) بعون من الله وتوفيقه .

---

(١٤٨) يقول (ابلان) ان بومبي كان يرتدي لباس الاسكندر يوم النصر ، وقد عثر عليه في قصر مثيردات ، وكان (الكوان) قد حصلوا عليه من كليوباطرة (تعليق جينوك) .

(١٤٩) في الحق ان الاسكندر ، بسبب من فتوحاته الباهرة ومنجزاته العظيمة ، استحال بعد وفاته الى (بطل اسطوري) تناقلته الاجيال المتتابعة جيلا أثر جيل ، حتى زعم بعضهم ان (ذا القرنين) الوارد في القرآن الكريم ، وصاحب السد الخاص بياجوج وماجوج ، هو الاسكندر نفسه ، وليس ثمة دليل يرتكن الى التفاسير والاحاديث الشريفة يؤيد هذا الزعم .

(المترجم)

(١٥٠) كان الاسكندر يطمح الى الوصول الى (نهر الكانجيز) لكن جنده عصوا أمره فلقد خاب أملهم في الهند كما خاب أمل جند نابليون في مصر . وما ان وصل جيش المقدونيين الى نهر (هيفاسيس) وهو نهر بياس : Beas الحالي الا احجم الجند عن التقدم وتجاوزه ، وآوى الاسكندر الى خيمته غضبان اسفا آملا ان يثوب العاصون الى رشدهم فيعودوا الى تنفيذ أوامره ، لكنهم اصروا على موقفهم لانهم كانوا متعبين من كثرة الحروب مما اضطر الفاتح العظيم الى ان يتخذ ما يلزم للعودة من حيث أتى ، وتلك نكسة كبيرة اصيب بها . ولقد جرح الاسكندر جرحا قاتلا مميتا ابان الهجوم على ملتان (مالي سابقا) لكن قواه الروحية لم تخنه فتغلب على آلام جرحه وأمر قائده البحرى العظيم نيرخوس بان يبحر من مصب نهر الاندس الى الخليج العربي لدى هبوب الرياح الموسمية (Monsoon) . وفي نهاية خريف سنة ٣٢٥ اتجه الفاتح العظيم غربا .

وعندما كان الاسكندر على فراش الموت جلس نيرخوس الى جانب قائده الاسكندر يسليه بمـا رآه الاسطول في «البحر العظيم» وابان الرحلة من (نهر الاندس) ، لكن : لقد سبق السيف العذل اذ لم يكتب للاسكندر من شيء ينجزه بعدذلك ·
(المترجم)

معبد خيوط ربوعة

بقلم : نجيب كيسو
ملحق

خيوط ربوعة :

مجموعة من التلول الاثرية تقع شرقي بغداد على امتداد سكة حديد بغداد ـ كركوك ، تنتشر على سطوحها كميات كبيرة من كسر الفخار من العصرين الفرثي والساساني • وكان يجري بالقرب منها نهر ما زالت آثاره باقية ، وقد سبق لمديرية الآثار العامة أن أجرت تحريات في البعض منها عام ١٩٣٦[1] ، حيث عثرت على مجموعة من الآثار من بينها تماثيل ودمى من الطين وقوارير من الزجاج وأواني من الفخار بأشكال مختلفة بعضها ذات قشرة مزججة بالألوان •• الا ان أهم المكتشفات والتي ما زالت موضوع دراسة ونقاش هو اناء من الفخار بشكل جرة صغيرة ، لا يزيد ارتفاعه على ١٥سم وفي داخله اسطوانة نحاسية مثبت في وسطها قضيب من الحديد يبرز قليلا عن فوهتها المغطاة بطبقة من الاسفلت (القار) وتغطي أيضا قعر الاسطوانة ، ويعتقد ان هذه هذه الاجزاء تمثل أقدم (بطارية كهربائية)[2] عرفت في العراق •

وان موضوع بحثنا يتناول أحد هذه التلول ، ويقع على الشارع المحاذي لقناة الجيش الى جنوب شرقي سكة القطار بمسافة (٣٠٠) متر تقريبا ، وهو بيضوي الشكل ، يبلغ محيطه حوالي (٤٠٠) متر وارتفاعه يقرب من أربعة أمتار [انظر خارطة الموقع ، اللوح ١] •

وكان السبب المباشر للتحري في هذا الموقع ظهور بقايا جدران من الآجر أثناء أعمال التسوية الترابية التي كانت تقوم بها مديرية قناة الجيش

(١) اضبارة خيوط ربوعة رقم ٣٦/٤٠ •

(٢) انظر :

أ ـ ولهلم كونيك « تسع سنوات في العراق » ١٩٤٠ ص ١٦٦ •

Wilhelm König (Neune Jahre in Irak) 1940 p. 166.

ب ـ مجلة « سومر » : المجلد الثامن عشر سنة ١٩٦٢ ، ص (٨٧) القسم الاجنبي •

عام ١٩٦٢ • ولقد بادرت مديرية الآثار العامة آنذاك الى ايقاف العمل والى اجراء تحرٍ في الموقع لتتبع هذه الجدران حيث تم بنتيجتها الكشف عن بناية قديمة واسعة تشغل مساحة (٥٢٠) مترا مربعا مشيدة بالآجر واللبن مع الطين وسيأتي الكلام عنها •

وعند قيام شركة مدينة الالعاب بتثبيت حدود أراضيها الممتدة بين قناة الجيش وشارع فلسطين لغرض جعلها متنزهات وأماكن تسلية ، أصبح موقع التل المذكور ضمن حدودها الشماليةالشرقية المواجهة للقناة • وفي بداية عام ١٩٦٥ ساهمت هذه الشركة بالتحري ورفع الأتربة التي كانت تطمر مرافق البناية المستظهرة على نفقتها الخاصة وباشراف كل من السيدين بهنام أبو الصوف ونجيب كيسو ، ممثلين لمديرية الآثار العامة في هذا العمل • وقد عثر أثناءه على مجموعة من الآثار سنأتي على وصفها •

ونظرا لقرب هذا الموقع من مدينة بغداد ولما سيحظى به من أهمية سياحية ، خاصة بعد اكمال مشاريع الشركة ، ارتأت مديرية الآثار العامة اجراء تنقيبات واسعة فيه للكشف عما يبطنه من آثار وأبنية قديمة والعمل على صيانة البناء المكتشف فيها • وقد باشرت بالفعل هيئة فنية بأعمال الحفريات هذه في أوائل شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٥ وباشراف كاتب هذا المقال •

وصف البناية :

ان البناية التي كشف عنها في تل خيوط ربوعة آنف الذكر مستطيلة في شكلها أبعادها من الخارج (٢٦٫٥ × ١٩٫٩٠) مترا ، ذات جدران سميكة يتراوح عرضها بين ١٫٩٠ ـ ٢٫٣٥ مترا ولا يزيد ارتفاع بقاياها الشاخصة عن المتر والنصف ، مشيدة الى ارتفاع متر واحد تقريبا بآجر أحمر مربع قياس ٣٣ × ٣٣ × ٧ـ٨سم يعلوها بناء باللبن، وقد استعملت مادة الطين في ربط أجزاء البناء • ويوجد على ضلعها الشمالى الشرقي من الخارج أربع طلعات (دعامات) بشكل قواعد مربعة تقريبا ، كان يقوم فوقها أنصاف أبراج دائرية ما زالت بقاياها ظاهرة [أنظر اللوح ٢] وعند منتصف ضلعها الشمالى الغربي طلعة مستطيلة بطول (٤٫٣٠) مترا وتبرز عن الجدار بمقدار ٥٠سم ، ولهذه البناية مدخل رئيسي واحد كائن في وسط الضلع الجنوبي الشرقي فتحته (٢٫٥) مترا ، كانت أرضيته مرصوفة بالآجر الذي مازالت بعض أقسام منه باقية •

وان هذه البناية تحتوي على ستة أقسام ، ثلاثة منها تعتبر رئيسة وهي المرقمة (١ ، ٢ ، ٣) والثلاثة الاخرى (٤ ، ٥ ، ٦) غرف جانبية صغيرة [انظر مخطط البناية اللوح ٣] • وهذه الاقسام تتكون من :

القسم (١) :

حجرة كبيرة مستطيلة الشكل١٥ × ٥٫٥ مترا وهي تلي المدخل الرئيسي (أ) مباشرة وتنفتح على جانبيه ، وما زالت بعض الاقسام من أوجه جدرانها مكسوة بلطوش سميكة من الطين ، ويوجد عند زاويتها الجنوبية بقايا دكة واطئة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة صفوف من الآجر ، وفي وسط ضلعها الشمالى الغربي فتحة واسعة بعرض (٣٫٧٠) مترا ممثلة بالمدخل (ب) الذي يقابل

الباب الرئيسي ، ويلاحظ داخل هذه الغرفة وجود أربع طلعات متناظرة ، اثنتان منها على طرفي كل مدخل ، ويبلغ طول الواحدة (١،٥) مترا وتبرز عن الجدار بمقدار ٢٠سم •

القسم (٢) :

قاعة أو ساحة مستطيلة أيضا ، مساحتها أوسع من الحجرة (١) ، أبعادها (١٥ × ٧،٣٠) مترا يدخل اليها من المدخل (ب) • على ضلعها الشمالي الغربي بابان ، أحدهما المشار اليه بالحرف (حـ) ويقع وسط الضلع مقابلا باتجاه واحد لفتحة المدخلين (أ ، ب) ويفتح بعرض (٢،٥) مترا مؤديا الى القسم الثالث من البناية • والآخر (د) وهو جانبي يقع عند الزاوية الشمالية على أرضيته بقايا تبليط بالآجر ويدخل منه الى غرفتين صغيرتين، وعلى جانبي المداخل الوسطية لهذه الساحة طلعات تناظر وتماثل الطلعات التي لاحظناها في الحجرة رقم (١) •

القسم (٣) :

وتمثله غرفة مربعة مساحتها (٥،٥ × ٥،٥) مترا ، وان أغلب الظن ان دخلة كانت توجد في منتصف ضلعها المقابل للمدخل (حـ) ، اذ عثر أثناء التحري فيه على أثر لبقايا لطش من الطين في موضع صغير زالت معالمه ويحتمل انه كان لزاوية هذه الدخلة ، الا ان هذه البقايا من اللطش لم تكف لتثبيت حدودها ، ويتصل بهذه الغرفة حجرة جانبية •

القسم (٤) :

يتكون من غرفة صغيرة مربعة تقريبا (٣ × ٢،٨٠) مترا يدخل اليها من الباب (د) الكائن على يسار الساحة • وعند زاويتها القريبة باب ضيق يؤدي الى غرفة أصغر منها •

القسم (٥) :

ويعتبر هذا القسم أصغر مرافق البناية ، تمثله غرفة صغيرة أبعادها (٢،٨٠ × ١،٥) مترا يدخل اليها بواسطة المدخل الصغير (هـ) الذي يربطها بالغرفة رقم (٤) السابقة •

القسم (٦) :

وهو حجرة ملحقة بالغرفة (٣) وتقع على يمينها وتتصل معها بالمدخل المعلم بالحرف (و) ، شكلها مستطيل وتعادل في سعتها مساحة الغرفتين (٤ ، ٥) •

ويلاحظ ان أرضية البناية قد عملت وسويت بطبقة من الطين وليس عليها أثر لتبليط بالآجر عدا أرضية المدخلين (أ ، د) كما هو واضح في اللوح ٤ •

ويستدل من نقطة الجس التي اجريت في الحجرة رقم (١) ان هناك طبقات بنائية اخرى أقدم من زمن البناية [انظر اللوح رقم ٥] •

واذا ما أمعنا النظر في شكل البناية وأقسامها المذكورة سابقا يتبادر الى أذهاننا فكرة تخطيط المعابد البابلية التي كشف عن العديد منها في العراق ، وعلى الاغلب ان هذه البناية تمثل معبدا من العصر الفرثي الذي يعود زمنه الى القرن الثاني قبل الميلاد وقد بني على الطراز المتبع في تشييد المعابد البابلية التي تتكون من مدخل رئيسي يؤدي الى حجرة أمامية تسمى حجرة المدخل

(Vestuble) ، ويليها ساحة واسعة تكون على الغالب غير مسقوفة تؤدي الى غرفة تقع أمام حجرة الهيكل وتدعى حجرة المابين (Ante Sella) يدخل منها الى حجرة الهيكل التي تعد أقدس جزء في المعبد ويكون عادة في وسط ضلعها المقابل لفتحة الباب دخلة جدارية يوضع فيها تمثال الاله المعبود ، يتصل بها أحيانا غرفة صغيرة تستعمل لحفظ هدايا وحاجات المعبد النفيسة ، وقد توجد أيضا غرف جانبيــة اخرى عـلى جانبي المرافق الرئيسية • كما يلاحظ ان مداخل الاقسام الرئيسية في المعبد تنفتح في وسط الاضلاع على خط واحد بامتداد النظر ، ويتألف المعبد البـابلي أحيانا من حجرة المدخل وساحة تقوم مقام حجرة المابين ، ثم غرفة الهيكل ، أو من ساحة وهيكل وغرفـة جانبيــة • وان أحسن ما يمثل هذه الطرز هو مجموعة المعابد البابلية المكتشفة في موقع حرمل في بغداد •

واذا أعدنا النظر في مخطط البناية موضوعة البحث في ضوء ما تقدم نجد فيهــا ان الاقســام المرقمة (١ ، ٢ ، ٣) تمثل على التوالى غرفة المدخل والساحة ثم حجرة الهيكل والقسم (٦) يقــابل غرفة حفظ النفائس في المعبد البابلي أما القسمان (٤ ، ٥) فهما غرف جانبية لها استعمالات اخرى ربما كانت للخزن أو للمشرفين على شؤون المعبد من كهنة ونساك •

ان سعة فتحات الغرف الكبيرة في بناية هذا المعبد وضخامة جدرانه مع وجود الطلعات العريضة المتناظرة على طرفي المداخل يدعو الى الشك بأنها ربما كانت مسقفة بطريقة العقادات البنائية • كما يحتمل أن أقواسا مدورة كانت تقوم فوق المداخل الرئيسية ، غير اننا لم نعثر على دليل مادي يؤيد ذلك •

وصف الآثار :

عثر أثناء عملية التحري في بناية معبد خيوط ربوعة على مجموعة قليلــة من الآثار مختلفــة الاشكال ومعمولة من مواد متنوعة (طين مشوي ، فخار ، عظم ، نحاس ، رخام أبيض) • وفيما يأتي وصف أهم هــذه الآثار المكتشفة بحسب تسلسل أرقامها في سجل حفريات الموقع •

اللوح ٦ [صورة رقم ١]

صورة من الطين المشوي مجوفة من الداخل تمثـل امرأة متكئة عــلى جانب جسمها الايسر Reclining Woman ترتدي ثوبا طويلا ينتهــي قرب القدمين وهو ذو طيات جميلة ، يلف خصرها حزام عريض ، وعلى الجسم بقايا طلاء من الجبس الابيض • تضع على رأسها خمار ينتهي من الأعلى بتدبب – قسمه الاعــلى مفقود – وينسدل على الكتفين ويحيط بالرأس طوق دائري شبيه بالتاج، كما يعلو الجبهــة طوق آخر محبب ينتهي عـلى طرفي الاذنين اللتــين يتدلى من كل منهما قرط كبــير • وان حول العنق قلادة بشـكل طوقين وذراعهــا اليمنى ممتدة على جانب جسمها ، أما ذراعها الايسر فمثني ، ويبدو انها كانت تسند مرفق هذا الذراع على وسادة (مفقودة) ، تحمل بيدها اليسرى اناء بشكل كأس • ولقد عثر على نماذج قريبة الشبه بها في سلوقيا[٣] (تل عمر) ،

(٣) انظر : W. Van Ingan (Figurines from Seleucia) (1939). pl. XLV, Nos 664, 674. and pp. 191, 193.

وعالبا ما يعثر على مثل هذه النماذج داخل القبور مما يحتمل أن يكون لها علاقة بالموت والعالم الآخر وأحيانا ترمز الى آلهــة معينة وخاصة النماذج العارية وشبه العارية منها •

طول الاثر ٢٠سم، والعرض (٧سم) والقطعة مصنوعة بالقالب المزدوج Double Mould

المعثر : غرفة رقم (٥) قرب الارضية في بناية المعبد •

اللوح ٧ [صورة رقم ٢]

مبخرة من النحاس ذات فوهة مدورة عمقها (٢سم) وتبرز في حافتها نتوءات متساوية الابعــاد بعضــها مفقود تحيط بهــا بشــكل برج ، ويليهــا عنق اســطواني الشــكل ينتهــي بقاعدة مستديرة ومفرغة من الداخل ، ترتكز على ثلاثة أرجل مزخرفة بحزوز عند محل ارتباطها بالقاعدة ، وتنتهي الأرجل من الأسـفل بشــكل مخالب حيوانية تبدو أنها تماثل أرجل الاسد • وتستعمل عادة لحرق البخور في المعابد •

قطر الفوهة العليا ٥ر٧سم قطر القاعدة السفلى ٨ر٩ سم •

ارتفاع المبخرة ٧ر١٢سم •

المعثر غرفة رقم (٣) في المعبد •

اللوح ٧ [صورة رقم ٣]

قاعدة صغيرة لتمثال من النحاس تتألف من ضلعين متقابلين على حافتيهما حزوز مسننة وان في وسط كل ضلع من الأسفل ثقبــين متجاورين يقابلان الثقبين الموجودين على الضلع الآخر وربما كان يولج فيهما شيء للربط أو لغرض آخر ، وان فوق هذين الضلعين سطح القاعدة الــذي توجد عليه بقايا قدمين صغيرين لتمثال صغير من النحاس مفقود كان يتناسب وحجم القاعدة •

ارتفاع القاعدة ٣سم •

المعثر غرفة رقم (٣) في المعبد •

اللوح ٨ [صورة رقم ٤]

رأس تمثال من الرخام الابيض ينتهي برقبة طويلة منحوتة بشكل مستو مائل من الخلف مما يستدل عــلى انه كان مثبتا على الجـدار ، وان الوجه مشوه قليــلا وهو مستدير في استطالة ، والجبهة عريضة والعينان واسعتان ، على رأســه أشبه ما يكون باكليل من الغــار • ويوجد على الرقبة قرب موضع اتصالها بالرأس بقــايا صبغ أحمر فاتح ، وعثر بالقرب من التمثال على كسر صغيرة من الجص بعضها مصبوغ بالاحمر الفاتح وعلى بعضها الآخر قشرة رقيقة من الذهب مما يحتمل انهــا كانت مثبتة حولــه أو كقاعــدة صغيرة له •

الطول ١٠سم ، العرض ٥ر٤سم

المعثر غرفة رقم (٣) فوق الارضية ، بنــاية المعبد •

اللوح ٩ [صورة رقم ٥]

مسكوكة رومانيــة من النحــاس من زمن الامبراطور تراجان (٩٨ ــ ١١٧) بعد الميلاد ، على الوجه صــورة لرأس الامبراطور تراجان متوج باكليل من الغار يحيط بالوجه اطار دائري بالكتابة التالية :

IMP CAES NER TRAIANO OPTIMO AVG GERM)

وعلى الظهر (القفا) في الوسط يوجدالحرفان s.c داخل اكليل من شجر الغار ويشير الحرفان الى مجلس السناتو (الشيوخ) حيث أن النقود كانت تضرب باذن من المجلس المذكور •

ويحيط بالحرفين المذكورين وعلى الحافة المدورة الكتابة التالية :

(DAC PARTHICO PM TR POT XX COS VI PP)

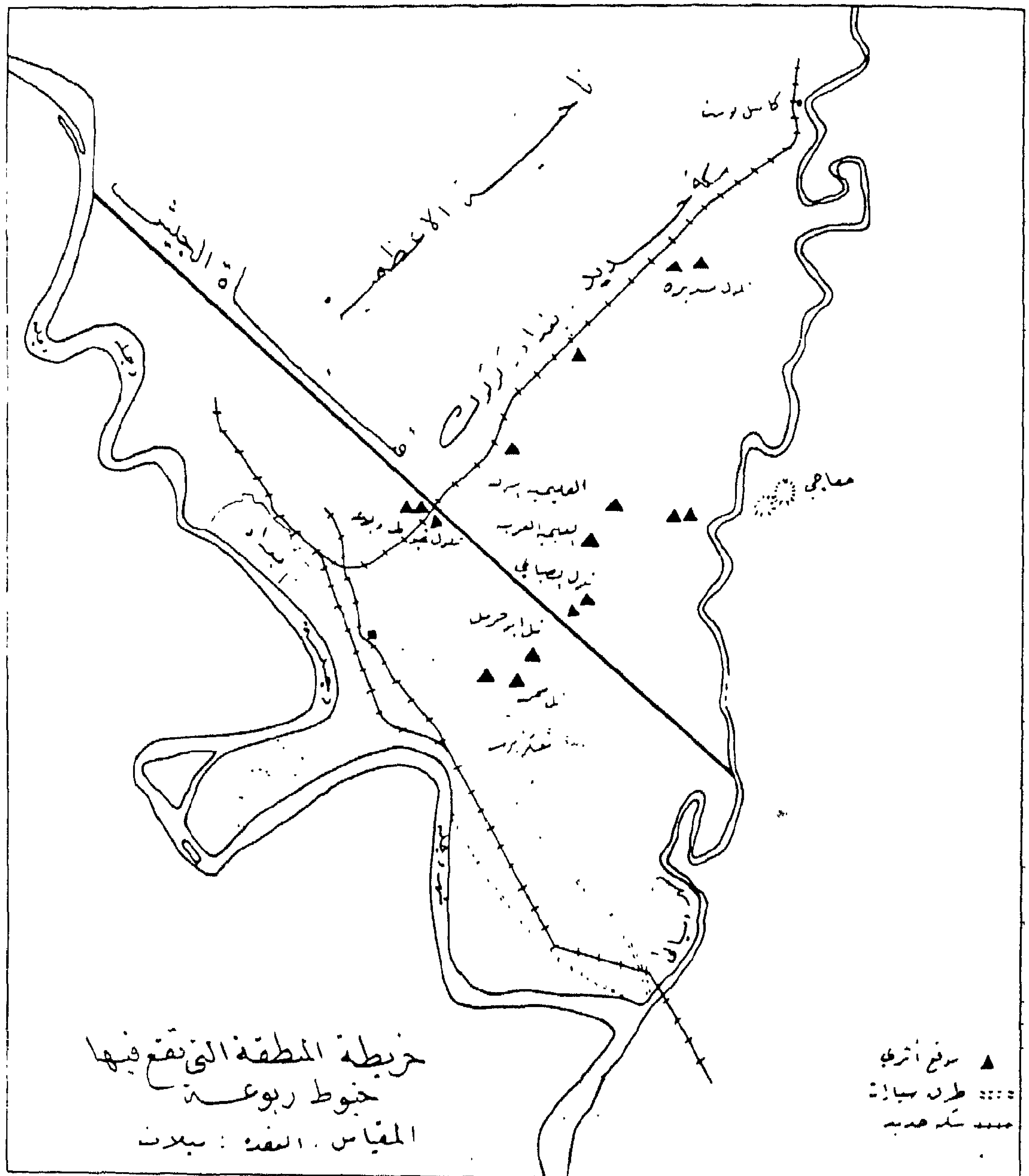
وان مثل هذه النماذج للنقود الرومانية لم تضرب الا بعد عام (١١٣) بعد الميلاد عند توجه تراجان الى الشرق ، كما ان ضربها كان محليا • وعلى وجه التأكيد يمكن تحديد زمن هذه المسكوكة بين عام (١١٤-١١٦) بعد الميلاد أي عند مجيء تراجان الى العراق في حملته على المدائن • ويوجد في المتحف البريطاني نماذج من زمن هذه المسكوكة بعضها يماثلها تماما[٤] في الحجم والشكل والكتابة •

قطر المسكوكة ٢ر٢٤مم ، وزنها ٦٢ر٦غم ، سمكها ٢مم •

المعثر فوق أرضية غرفة رقم (٣) في المعبد •

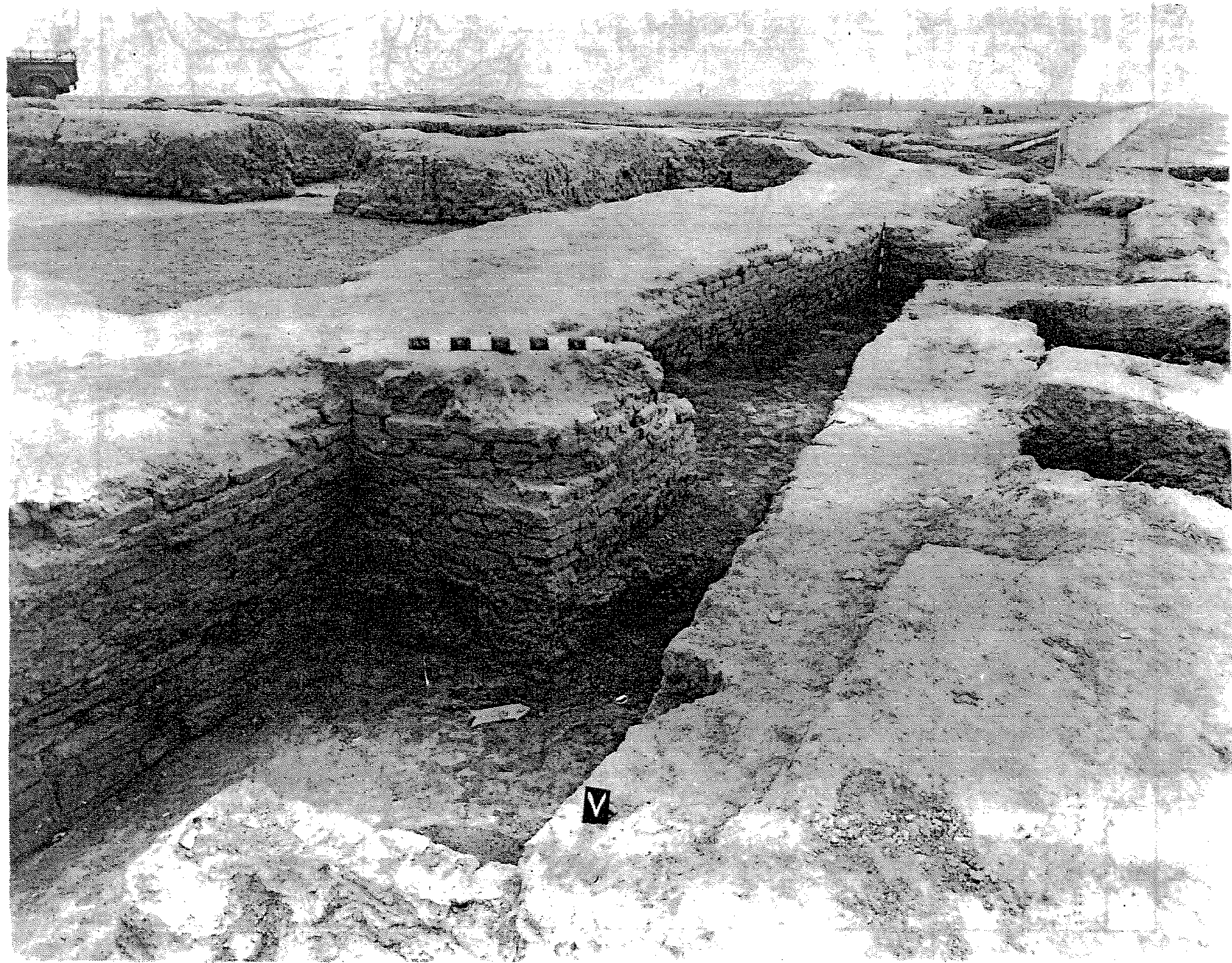
(٤) انظر : Harold Mattingly, (Coins of the Romans Empire in the British Museum) vol. III, 1936 Cf. Coins, 2 and 3, pl. 45 see p. 232.

اللوح ـ ١



خريطة المنطقة التي تقع فيها
خنوط ربوعة
موقع أثري
طرق سيارات
سكة حديد

اللوح ــ ٢



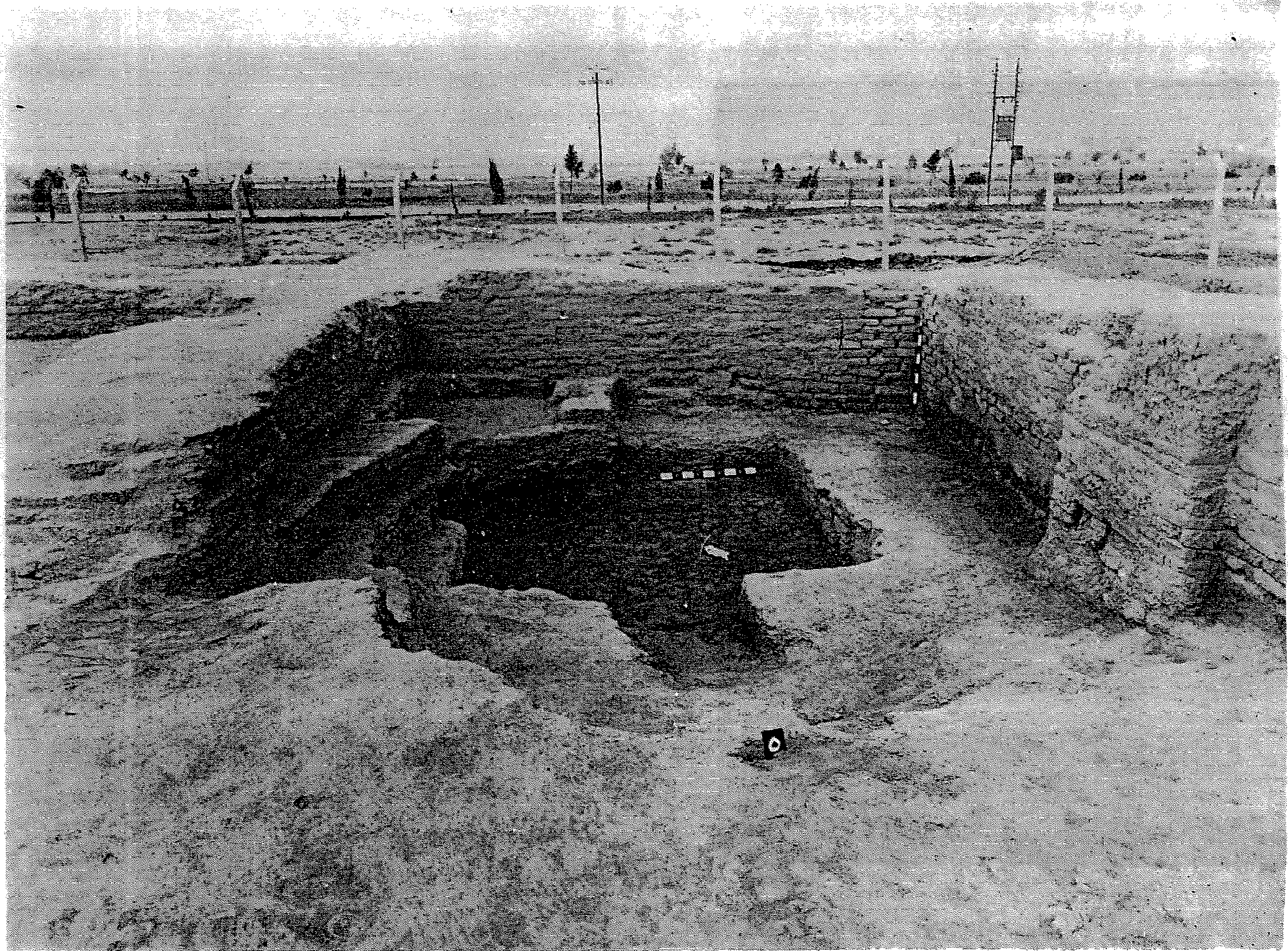
مخطط افقي لمعبد خيوط ربوعة

المقياس ١/١٠٠

اللوح ـ ٤

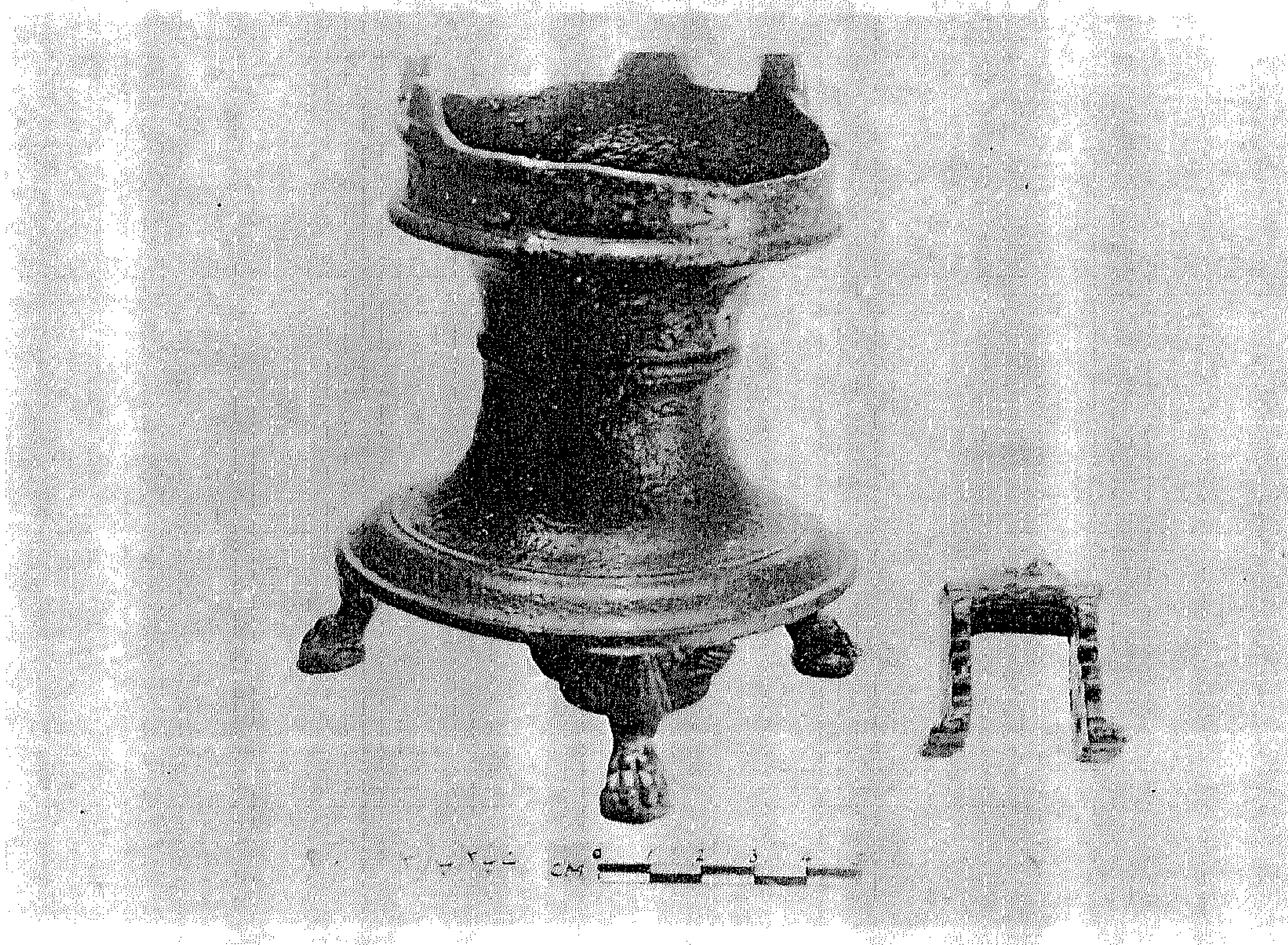


اللوح - ٥





اللوح ـ ٦ (صورة رقم ١)



اللوح ـ ٧ (صورة رقم ٢ و ٣)



اللوح ـ ٨ (صورة رقم ٤)



اللوح ـ ٩ (صورة رقم ٥)

المراسلات والأنباء

منجزات ومشاريع

مُديريّة الآثار العامّة

بقلم : صادق الحسني

مقدمة :

تتسم مديرية الآثار العامة في العراق بالعمل الجدي المثمر من أجل الحضارة ، نشأة ونموا وازدهارا ، فبقايا واسعة تتمثل في الاطلال والكنوز الاثرية الموجودة في مخلفات عواصم وحواضر الدول والحكومات والشعوب التي قطنت وادي الرافدين من أقصاه الى أقصاه . وان أبحاث الدائرة ودراساتها ، واسهامها تعاونا أو اشرافا ، في أبحاث الآخرين من الافراد والجماعات والمعاهد والمؤسسات ، كل ذلك يسير في خط دراسة تراث البلد وتأريخه والعمل من أجل الكشف والنشر عن الحقائق والآثار ، مما يتعلق بتطور العراق الحضاري من أقدم العصور الحجرية السحيقة في القدم حتى الوقت الحاضر . وان المديرية لا تألوا جهدا في الحفاظ على البقايا الاثرية ، منقولة كانت أم غير منقولة ، ودرسها والنشر عنها واتاحة الفرصة لمشاهدتها فيما تقيمـه من متاحف ومعارض داخل العراق وخارجه .

(١) المتاحف والمعارض :

اولا ـ المتحف العراقي :

ما زالت أعمال العرض الفني مستمرة في قاعات البناية الجديدة للمتحف العراقي بصورة مركزة بغية التمكن من افتتاحه للجمهور في ٩-١١-١٩٦٦ • والعمل جار الآن بصورة خاصة لانجاز العرض في القاعة السومرية التي تعتبر من أهم القاعات في المتحف لانها تضم الآثار التي تمثل العهد السومري الذي يعتبر من أروع العهود القديمة ليس في تاريخ بلاد الرافدين فحسب بل في تاريخ الانسانية اجمع • وسيشاهد الزائر في المتحف آثارا وقطعا فنية شتى من أقدم العصور الحجرية الى العصور الاسلامية العربية المتأخرة وستكون قاعات العرض بالشكل الآتي :

قاعة العرض في المتحف العراقي :

١ ـ العصور الاولى 1. Prehistoric Period

٢ ـ السومرية 2. Sumerian Hall

٣ ـ البابلية 3. Babylonian Hall

٤ ـ الآشورية 4. Assyrian Galleries

أ ـ المنحوتات الآشورية a. Ssulptures

ب ـ اللقى الآشورية b. Objects

جـ ـ العاجيات c. Ivories

د ـ قاعة الآثار الكلدانية

d. Chaldean Hall

٥ ـ القاعة الحضرية 5. The Hatra Hall

أ ـ القاعة الساسانية

a. Sassanian Gallery

٦ ـ القاعات الاسلامية

6. The Islamic Galleries

أ ـ القاعة الاسلامية الاولى

a. The first Islamic Hall

ب ـ القاعة الاسلامية الثانية

b. The Second Islamic Hall

جـ ـ القاعة الاسلامية الثالثة

c. The Third Islamic Hall

ثانيا ـ الآثار التي احرزها المتحف العراقي :

١ ـ تسلمت المديرية حصة المتحف العراقي من الآثار المكتشفة من حفريات البعثات الاجنبية المجازة بالتنقيب في العراق بعد ان جرت قسمتها وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، وهي :

أ ـ البعثة الامريكية في نفر ـ الموسم التاسع (١٩٦٥) •

ب ـ البعثة الالمانية في الوركاء ـ الموسم الثالث والعشرون (١٩٦٥) •

جـ ـ البعثة البريطانية الامريكية المشتركة في تل الرماح ـ الموسم الثاني (١٩٦٥)

٢ ـ تسلمت مديرية المتحف العراقي جميع الآثار التي استخرجتها البعثة الامريكية نتيجة تحرياتها الاستكشافية في تل « أبو الصلابيخ » للموسم الثاني ، والتي آلت جميعها للمتحف العراقي وفقا لاحكام القانون •

٣ ـ تسلمت مديرية المتحف العراقي جميع الآثار المستخرجة من حفريات بعثة مديرية الآثار العامة في تل الصوان للموسم الثاني وتل الضباعي للموسم الثالث • كما تسلمت الآثار المكتشفة خلال اعمال الصيانة الاثرية

في سامراء ٠

٤ ـ وأحرز المتحف مجموعة كبيرة من الآثار عن طريق الشراء أو المصادرة أو الاهداء أو عن طريق المكتشفات العرضية ٠

ثالثا : تسجيل الآثار :

قامت مديرية المتحف العراقي بتصنيف الآثار الواردة اليها من المصادر المثبتة في أدناه وتسجيلها في سجلات المتحف العراقي المختلفة وفق الاصول المتبعة في هذا الشأن ، وهي :

١ ـ آثار تل « أبو الصلابيخ » الموسم الاول ٠

٢ ـ رقم الطين من أور للمواسم السابقة ٠

٣ ـ آثار الحضر للمواسم : السادس والسابع والثامن ٠

٤ ـ آثار اسلامية احرزت من البصرة من حفريات مديرية الآثار العامة ٠

٥ ـ آثار متفرقة من مصادر مختلفة ٠

رابعا : معالجة الآثار في المختبر الفني :

تم ارسال الآثار التي أحرزها المتحف من مصادر مختلفة الى مديرية المختبر الفني لتنظيفها ومعالجتها وتكملة الناقص منها ٠ وقد بلغ مجموع القطع المرسلة (١٨٤٥) قطعة ٠

خامسا ـ تصوير الآثار :

ترسل مديرية المتحف العراقي جميع الآثار الجديدة ، بعد تسجيلها وترميمها ، الى مديرية النشر والتصوير لتصويرها ٠ وقد بلغ عدد القطع المتحفية المصورة (٦٢٥) قطعة ٠

سادسا ـ المسكوكات :

أنجزت شعبة المسكوكات دراسة جميع المسكوكات التي أحرزها المتحف العراقي ٠ كما أعيد النظر في التسجيل السابق للمسكوكات ، حيث نقل تسجيلها الى سجل المسكوكات الجديد بعد اكمال دراستها دراسة علمية كاملة ٠

سابعا ـ متحف سامراء :

أعيد النظر في معروضات متحف سامراء ٠ وقد تم تبديل جميع خزانات العرض الخشب بأخرى معدنية ٠ كما تم اضافة مجموعة من الآثار الجديدة الى معروضاته ، وكان بين المعروضات الجديدة مجموعة من المكتشفات الحديثة في تل الصوان ومجموعة من الآثار الاسلامية ٠

ثامنا ـ الباحثون والعلماء الاجانب :

١ ـ **البروفسور ثوركيلد جاكوبسن**
Prof. Thorkild Jacobsen

من جامعة هارفرد : درس الرقم الطين المكتشفة في نفر سنة (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) والتي تحتوي نصوصا أدبية ٠

٢ ـ **الاستاذ بيتر هولن** Mr. Peter Hullin

من المدرسة الآثارية البريطانية : درس مسلة شلمنصر الثالث من نمرود ٠

٣ ـ **الدكتور هنري ساكس**
Dr. Henry W.F. Saggs

من معهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن : درس مجموعة الرقم الطين المكتشفة في موقع نمرود ٠

٤ ـ **الآنسة فولكر** (Mirs. Gerlino Wülker)
من جامعة هايدلبرك : درست مجموعة من الدمى الطين من العهد السلوقي والعهد الفرثي لغرض اعداد بحث تقدمه لجامعة هايدلبرك •

٥ ـ **البروفسور الدكتور يورغن ليسو**
(Prof. Yorgen Laessoee)
من معهد الدراسات الآشورية في جامعة كوبنهاكن : درس الرقم الطين من تل شمشارة ونمرود •

٦ ـ **الدكتور فاضل عبدالواحد علي :**
(Dr. Fadhil A. Ali)
الاستاذ بكلية الآداب في جامعة بغداد : درس الرقم الطينية السومرية في المتحف العراقي من موقعي نفر وأور •

٧ ـ **الاستاذ هنري رايت :**
(Mr. Henry Wrighd)
من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو : درس آثار موقع أريدو •

٨ ـ **لادكتور انطونيو انفرنيزي**
(Dr. Antonio Invernizzi)
عضو بعثة التنقيب الايطالية في العراق (سلوقية) : درس الدمى الطين من موقع سلوقية •

٩ ـ **الدكتورة ماريا مادلينا**
من أعضاء بعثة التنقيب الأيطالية في العراق (سلوقية) : درست الأثار الزجاج من موقع سلوقية •

١٠ـ **المستر جيفري أورجاد**
(Mr. Jeffry Orchard)
عضو بعثة التنقيب البريطانية في العراق (تل الرماح) : درس الآثار العاج المكتشفة في موقع نمرود •

١١ـ **المستر جوليان ووتن** (Mr. J.E. Wootton)
عضو بعثة التنقيب البريطانية في العراق (تل الرماح) : درس الآثار الفخار من العصر الاكدي وتمثالا من تل أسود •

١٢ـ **السيدة ماريا ماتوشوفا**
(Mrs. Maria Matousova)
درست طبعات الاختام في المتحف العراقي •

تاسعا ـ زيارة المتاحف والمواقع الاثرية :

زار المتاحف والمواقع الاثرية في بغداد وخارجها عدد كبير من الوفود العربية والاجنبية والشخصيات الممتازة وقد اهدى لكثير منهم نشرات ومطبوعات مديرية الآثار العامة •

عاشرا ـ الاحصاء :

١ ـ أحرز المتحف العراقي (١١٤٩) قطعة أثرية خلال النصف الاول من عام ١٩٦٥ • واحرز (١٧٩١) قطعة أثرية خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٥ • فيكون قد احرز (٢٩٤٠) قطعة خلال السنة (١٩٦٥) للميلاد : وتفاصيلها كما يأتي :

العدد	المصدر
١١٥٨	تنقيبات مديرية الآثار العامة •
١١٠٢	تنقيبات البعثات الاجنبية •
٢٢٧	ملتقطات التفتيش والاكتشافات العرضية

٦٧ المصادرة
٣٤٧ الشراء
٣٩ الاهداء
٢٩٤٠ المجموع

وسجلت الآثار المذكورة في سجلات المتحف العراقي الاساسية بالشكل الآتي :

العدد	في سجل :
١٦٥٠	سجل الآثار العام
٥١	سجل الآثار العربية
١٠	سجل الآثار المكررة
٢٩١	سجل المسكوكات العام
٣٧	سجل المسكوكات المكررة
٢٣٣	سجل المسكوكات المشوهة
٣	سجل الاسلحة
٣٠	سجل الملتقطات
٧	سجل المزيفات
٦٢٨	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة
٢٩٤٠	المجموع

٣ ـ عدد زوار المتاحف في بغداد وخارجها لسنة (١٩٦٥) هو كما يأتي :

متاحف الآثار	باجـــور		مجـــانــا			
في العراق	عراقيون	أجانب	طلاب	طالبات	اصحاب هويات	المجموع
المتحف العراقي	٨١٩٨	٢٤٢٧	٧٢٨	٦٩٠	٢٠٢٧	٣٤٤٥
دار الآثار العربية	١٣٢٣	٤٥٣	٢٧١	٣٧٣	١٨٩	٨٣٣
معارض المستنصرية	٣٦٥٨	٧٨٨	٢٧١	١٩٥١	٦٤٩	٢٨٧١
متحف الاسلحة	٣٧١	٧٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
متحف القصر العباسي	٣٩٦	٢١٥	٧٧٠	٣٤٣٠	١٧٤	٤٣٧٤
متحف بابل	١١٧٠٠	١١٠٠٠	٢٤٨٦٩	١٩٢٢١	١٨٣٩٢	٦٢٤٨٢
متحف سامراء	٦١٧	١٩١	٠٠	٧٥	١٧٠	٢٤٥
متحف الموصل	١٤٧٥	١٠٣٣	٨١٥	٧٥٧	٢٩٢	١٨٦٤
متحف باب نرگال	٠٠	٠٠	١٧٤	٤٤٩	٩٥٠٤	١٠١٢٧
متحف السليمانية	٣٨٩	٠٠	٦٢٠	٠٠	٢٩٨	٩١٨
المجموع	٢٨١٢٧	١٦١٨٢	٢٨٥١٨	٢٦٩٤٦	٣١٦٩٥	٨٧١٥٩

الحادي عشر ـ معرض الآثار العراقي الجوال :

كنا قد أشرنا في العدد السابق من « سومر » الى المشروع المتخفي الناجح الذي وفقت اليه مديرية الآثار العامة في اقامة معرض الآثار العراقي الجوال • وكان أول افتتاح له في مدينة كولون بالمانيا الغربية بتاريخ ٢٦ حزيران (١٩٦٤) • وأحتوى المعرض على (٢٤٢) قطعة من نفائس الآثار العراقية التي تمثل مختلف العهود والاطوار الحضارية من العصر الحجري حتى العصر الاسلامي • ونقل المعرض الى الاقطار الاوربية قصة نشوء الحضارة وتطورها في وادي الرافدين بمختلف مظاهرها من فن وعلم وأدب وزراعة وصناعة وتجارة • واستمر عرضه في كولون الى ٢٠ ايلول ١٩٦٤ ولقد مثل مديرية الآثار العامة في المعرض الآنسة سلمى الراضي • ثم أعيد فتحه من جديد في هامبورغ يوم ٣ تشرين الاول ١٩٦٤ • وبقي مفتوحا للجمهور في المدينة الالمانية المذكورة الى يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ • وكان السيد بهنام ابو الصوف ممثلا لمديرية الآثار العامة في المعرض ، وفتح مجددا في برلين بالمانية الغربية خلال المدة من ١٤ شباط (١٩٦٥) الى ١١ نيسان ١٩٦٥ وكان ملاحظ الآثار الفني السيد محمد علي مصطفى ممثلا لمديرية الآثار العامة في معرض برلين • ونقل بعدئذ الى تورين في ايطالية واستمر عرضه فيها من ٥ مايس ١٩٦٥ الى ٢ حزيران ١٩٦٥ ولقد مثل مديرية الآثار العامة في معرض تورين السيد عواد الكسار ومن ثم نقل الى لشبونة • وتم افتتاحه في مدينة لشبونة عاصمة البرتغال يوم ٢٣ حزيران ١٩٦٥ • واستمر العرض فيها الى ٢٧ تموز ١٩٦٥ • وان مدير الابحاث الاسلامية في مديرية الآثار العامة الدكتور عبدالعزيز حميد مثل المديرية في معرض لشبونة •

وفيما يأتي نبذة احصائية تتعلق بزوار معرض الآثار العراقي الجوال :

اسم المدينة	عدد الزائرين
كولون	٤٨٢٠٤
هامبورغ	٢٠٦٠٦
برلين	٦٦٤٢
باريس	٤٠٠٠٠

العرض في باريس :

ولقد أقيم معرض الآثار العراقي الجوال في أحد أجنحة قصر اللوفر • ويعرف هذا الجناح بقاعة موليان • وقد عرضت الآثار عرضا فنيا بديعا داخل خزانات زجاج • وتألف المعرض من ثمانية أقسام :

الاول ـ وخص بالجداول التاريخية وخارطة أثرية كبيرة وتصاوير اعلامية •

الثاني ـ عرضت فيه آثار من حسونة والاربجية •

الثالث ـ لآثار عصري جمدة نصر وأوروك•

الرابع ـ للادوار السومرية القديمة • وعرضت فيه تماثيل منطقة اشنونا ، وحلي وآثار من أور •

الخامس ـ وعرضت فيه آثار العصر السومري الحديث والبابلي القديم •

السادس ـ وخصص لآثار العهدين الكشي والآشوري •

السابع ـ عرضت فيه آثار من الحضر والعصر الفرثي •
الثامن ـ للآثار الاسلامية •

وان المعروضات الاثرية هذه يتراوح زمنها من الالف السادس قبل الميلاد الى القرن الثامن عشر الميلادي • وقد طبع دليل مصور للمعرض باللغة الافرنسية يقع في ١٣٠ صفحة •

وجرى افتتاح المعرض رسميا يوم الجمعة ٢٨-١-١٩٦٦ باحتفال عام رعاه السيدان وزير الثقافة والارشاد العراقي ووزير الثقافة الفرنسي وحضره السيد مدير الآثار العام الدكتور فيصل الوائلي والسيد سفير الجمهورية العراقية في باريس وغيرهم من كبار المدعوين من العلماء والاساتذة ورجال العلم والسياسة والادب ورجال الصحافة •

ولقد أوفد لمدة اسبوع واحد كل من السيدين فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام والدكتور فرج بصمهجي مدير المتحف العراقي بدعوة من جمعية تطوير الدراسات الاسلامية لزيارة المعرض ، وأعد لكل منهما منهج خاص • واستمر المعرض في باريس لغاية يوم ٢٨-٣-١٩٦٦ ، اذ بوشر بتغليف المعروضات يوم ٢٩-٣-١٩٦٦ لنقلها الى بوردو •

وتشير الاحصاءات الى ان عدد الزائرين من ١٨-١-١٩٦٦ الى ١٤-٢-١٩٦٦ بلغ (١٢٥٧٣) زائرا • والى يوم ٢٨-٣-١٩٦٦ بلغ أربعين الف زائر • واستوفت ادارة المعرض ٤ فرنكات فرنسية (ما يعادل ٣٢٠ فلسا بالعملة العراقية) أجرة دخول من كل زائر ، وبيع دليل المعرض بسعر ٩ فرنكات للنسخة الواحدة • ولقد مثل مديرية الآثار العامة في معرض باريس السيد البير رشيد الحائك المترجم الاول في مديرية الآثار العامة •

العرض في بوردو :

ولقد اتيحت الفرصة للمواطنين في بوردو ليدركوا من خلال الحلي ورقم الطين والمنحوتات والتماثيل العراقية ، الحضارات الزاهرة التي تعاقبت في وادي الرافدين وأهمية تاريخنا الواغل في القدم •

ولقد جرى أفتتاح المعرض في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الموافق ٣٠ نيسان ١٩٦٦ من قبل السيد سفير الجمهورية العراقية في باريس •

وحضر حفل الأفتتاح عدد كبير من الشخصيات ، كان من بينهم محافظ المدينة وبعض رؤساء الجامعات والاساتذة وعلماء الآثار والصحفيين وجمهور غفير من مختلف الطبقات • وقد القى السيد سفير الجمهورية العراقية في باريس كلمة بالمناسبة تطرق فيها الى ما في الارض العراقية من كنوز أثرية ثمينة ومخلفات بشرية رائعة ، وأشار الى أهمية المعرض في التعريف بالحضارات التي نشأت وتطورت في العراق • وفي الختام القى السيد جاك شابان دلماس Mr. Chabon Delmas محافظ مدينة بوردو كلمة طويلة أشاد فيها بالعراق ، ماضيه وحاضره ، وأسهب في وصف المعروضات العراقية وبين أهميتها الفنية والاثرية والتاريخية •

ولقد أقيم المعرض في جناح خاص يضم قاعتين في الطابق الاسفل من بناية المكتبة العامة لمدينة

بوردو والتي يعود زمنها الى القرن الثامن عشر وذلك لكون قاعات متحف الاكيتين كانت مشغولة بالآثار الرومانية التي تجري معالجتها فيها •

وقد عرضت الآثار باسلوب فني جميل مع مراعاة الانارة الملائمة لابراز الاثر بشكل جذاب • كما أفرد لبعض الآثار المهمة خزانات مستقلة • ولقد وضعت الى يسار مدخل القاعة الاولى خارطة كبيرة ملونة للعراق ثبتت عليها الاماكن الاثرية والمدن المهمة ، يقابلها في الطرف الآخر من القاعة لوحة كبيرة دون عليها التسلسل الزمني للعصور التاريخية ، ووضعت صور فوتوغرافية لبعض الآثار المهمة •

وكان المعرض يفتح يوميا من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساء ، عدا أيام الاثنين حيث كان يغلق فيها طيلة النهار • وقد بلغ عدد زوار المعرض في اليوم الاول من افتتاحه حوالي ستمائة شخص • أما في الايام التي تلته فكان المعدل اليومي يبلغ مائتي زائر • وانتهى العرض في بوردو يوم ٣٠ حزيران ١٩٦٦ • وكان الملحق السيد نجيب كيسو ممثلا لمديرية الآثار العامة في هذا المعرض •

ولقد طبع دليل واف بالمعروضات في كل مدينة أقيم فيها المتحف العراقي الجوال • ووزعت كميات كبيرة منه للزائرين وللوفود التي أمت المعرض في مختلف أمكنة اقامته • وفيما يأتي عنوان كل دليل :

١ ـ صدر الدليل في المانية بعنوان :

كنوز من العراق

من العصور القديمة حتى الاسلام

Schätze Aus Dem Irak von Der Frühzeit Bis Zum Islam.

٢ ـ وصدر في ايطالية بعنوان :

من روائع متحف بغداد في بلاد ما بين النهرين خلال ستين قرنا

Capolavori Del Museo Di Baghdad 6 Millenni Di Arte Mesopotamica.

٣ ـ وصدر في لشبونة بعنوان :

كنوز من متحف بغداد

Tesouros Do Museu De Bagdade.

٤ ـ وصدر في باريس بعنوان :

كنوز متحف بغداد من أقدم العصور حتى الاسلام

Trésors du Musée de Bagdad des Origines à l'Islam.

Paris 1966.

ولقد أعيدت معروضات الآثار العراقية الى بغداد يوم الاربعاء الموافق ٣ آب ١٩٦٦ •

(٢) التنقيبات والصيانة الاثرية :

لقد قامت مديرية الآثار العامة بأعمال التنقيب والصيانة الاثرية في المواضع الآتية : (١) تل الصوان (٢) تل الضباعي (٣) تلول العليمات (٤) نينوى (٥) منارة الحدباء في الموصل (٦) تل حرمل (٧) الحضر (٨) قصر العاشق في سامراء (٩) قصر الامارة في الكوفة (١٠) الاخيضر (١١) جامع المشهد ومنطقة القلعة في عانة (١٢) واسط •

تنقيبات البعثات الاجنبية :

اما بعثات التنقيب الاجنبية العاملة في الجمهورية العراقية بالتعاون مع مديرية الآثار العامة فان حقول اشتغالها هي كما يأتي :

١ ـ تلول الثلاثات ـ البعثة الاثرية اليابانية وهي موفدة من قبل معهد الحضارات الشرقية بجامعة طوكيو •

٢ ـ تل عمر وطاق كسرى ـ البعثة الاثرية الايطالية وهي موفدة من قبل مركز التنقيبات والابحاث الاثرية القديمة بجامعة تورينو في ايطالية •

٣ ـ الوركاء وبابل ـ البعثة الاثرية الالمانية الموفدة من قبل المعهد الآثاري الالماني والجمعية الالمانية للابحاث الشرقية في برلين •

٤ ـ تل الرماح ـ البعثة الاثرية البريطانية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية •

٥ ـ نفر وتل ابو صلابيخ ـ بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو •

٦ ـ التحري في تل الصخيري الصغير في منطقة أور والمسح الاركيولوجي في منطقة أريدو ، وقد جرى من قبل المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو بالتعاون مع مديرية الآثار العامة •

(٣) التحريات وحماية المواقع الاثرية :

أولا ـ استمرت اعمال الكشف والتحري عن المواقع الاثرية في أرجاء الجمهورية العراقية لجمع المعلومات والوثائق المتعلقة بها وتسجيلها وتنظيم أضابير وقيود خاصة بكل واحدة منها ، تنفيذا لاحكام المادة السادسة من قانون الآثار القديمة والانظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بموجبه • وقد تم الكشف عن (٦٠) ستين موقعا أثريا خلال عام ١٩٦٥ ، كما تم الاعلان عن أثريتها في الجريدة الرسمية وفق أحكام المادة الثامنة من قانون الآثار النافذ •

ثانيا ـ تفقد مواقع أثرية وهيئات الكشف والتعقيب ـ أوفدت (١٢) هيئة لمختلف المناطق من الجمهورية العراقية لتفقد حالة المواقع الاثرية والكشف والتحري عن مواقع أخرى جديدة وتفتيش شؤون حراس الآثار من حيث قيامهم بواجباتهم والمساهمة بالكشف عن المناطق المخصصة للمشاريع العامة والخاصة للتأكد من عدم معارضتها لمقتضيات مصلحة الآثار •

ثالثا ـ القضايا القانونية والمخالفات : أجريت التعقيبات القانونية بالتعاون مع السلطات المختصة في (٦) قضايا • وقد احيل بعضها على المحاكم المختصة وأخذت تعهدات أصولية من ذوي العلاقة في القضايا الاخرى • كما تمت مصادرة بعض الآثار من المتاجرين بها أو من الذين يحرزونها بصورة غير مشروعة خلافا لاحكام القانون •

رابعا ـ وهناك أعمال متفرقة أخرى أنجزها قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية نشير اليها فيما يأتي :

١ ـ اسهام منتسبي القسم في أعمال التحريات والصيانة الاثرية في سامراء والاخيضر والحضر •

٢ ـ تنظيم فهرست المواقع الاثرية وتدقيق خرائط الكشف وفتح أضابير جديدة للمواقع الاثرية المكشوفة •

٣ ـ تدقيق قرارات مديرية الاستيلاء والتقدير العامة بوزارة الاصلاح الزراعي واجراء الكشف في المناطق التي يحتمل وجود آثار فيها وتزويد دوائر الاصلاح الزراعي

بالمعلومات المقتضية لاستبعاد المناطق الاثرية من عمليات التوزيع والعمل على تسجيلها باسم وزارة المالية تحت اشراف مديرية الآثار العامة •

٤ ـ منح اجازات نقل الاتربة من المواقع الاثرية تحت اشراف مديرية الآثار العامة •

خامسا ـ مفتشية آثار الناصرية

١ ـ قامت المفتشية بتفقد المواقع الاثرية في الالوية الجنوبية •

٢ ـ مرافقة الزوار والسياح والوفود والمدارس للمواقع الاثرية في لواء الناصرية وخاصة أور وتلو وتقديم الايضاحات اللازمة •

٣ ـ المساهمة في أعمال الكشف والتحري في المناطق المعلن عن تسويتها في الالوية الجنوبية وتثبيتها على الخرائط • وقد تم كشف (١٧) موقعا خلال القيام بهذه المهام •

٤ ـ تعقيب قضايا تهريب الآثار والمتاجرين بها بصورة غير مشروعة •

٥ ـ تمثيل مديرية الآثار العامة لدى الدوائر الرسمية في المناطق •

سادسا ـ مفتشية آثار الموصل

١ ـ تفقد المواقع الاثرية في المنطقة الشمالية وضبط حراساتها •

٢ ـ تفقد سور نينوى وتقديم المتجاوزين عليه للمحاكم المختصة والبت في منح اجازات البناء في نينوى وفق تعليمات مديرية الآثار العامة ومراقبة عمليات حفر الاسس •

٣ ـ المساهمة في الكشف عن المواقع الاثرية وأعمال التحريات والصيانة الفنية في الموصل •

٤ ـ تمثيل مديرية الآثار العامة لدى الدوائر الرسمية في المنطقة •

سابعا ـ فعاليات أخرى : وقد قامت دوائر الآثار الفرعية الاخرى خارج بغداد بتفقد المواقع الاثرية في مناطقها ، في سامراء وعفك والسماوة وتكريت • كما ساهمت في تسهيل زيارات الوفود والسياح والمدارس للمواقع الاثرية في تلك المناطق •

(٤) مختبر الآثار الفني :

أولا ـ أنجز المختبر خلال سنة (١٩٦٥) معالجة ١٨٤٥ قطعة أثرية • وقام بصنع ١٢٠ مائة وعشرين نسخة من التماثيل الجبسية للآثار ، بيع منها ٥٢ اثنان وخمسون نسخة بمبلغ ٤٢٠ر٥٠٠ اربعمائة وعشرين دينارا وخمسمائة فلس • وخصصت النسخ الباقية للمتاحف وأقسام الآثار والمؤسسات الاخرى • وشارك المختبر الفني في أعمال العرض في البناية الجديدة للمتحف • وفي أدناه بيان بالآثار التي عولجت في مختبر الآثار الفني :

العدد	وصف الآثار
٣٨٥	قطعة فخار
٤٢	قطعة نحاس
٤٢	أثرا من العاج
١٠٤	آثار من الحجر والجص والطين
٧٠٥	المسكوكات النحاس

٣٩٧	مسكوكات فضية
١٣٠	مسكوكة رصاص
١٣	مسكوكة ذهب
٢٧	من معادن متفرقة
١٨٤٥	المجموع

ثانيا ـ وفي أدناه ثبت باسعار نسخ الآثار الجبسية التي تصنع في المختبر الفني وهي مطروحة في بناية الدائرة على أن تضاف الى هذه الاسعار أجور التغليف والنقل وأجور تخليص الحوالات وفق الطلبات التي ترد بذلك •

قائمة باسعار نسخ الآثار الجبسية

فلس	دينار	نسخة جبسية من :
٥٠٠	ـ	ختم اسطواني رقم ١
٥٠٠	ـ	ختم اسطواني رقم ٢
٥٠٠	ـ	لوحات فخار صغيرة
٥٠٠	ـ	تمثال صغير من الفخار [١٧٠٩٢ ـ م ع]
٦٠٠	ـ	تمثال امرأة من النحاس من تل اسمر
٠٠٠	١	الرقيم الرياضي من تل حرمل
٠٠٠	١	الرقيم الرياضي من تل الضباعي
٠٠٠	١	تمثال بطة وزن
٠٠٠	١	تمثال ملاك من الحضر [٥٧٧٨٧ ـ م ع]
٠٠٠	١	لوح كتابات كوفية رقم ١
٥٠٠	١	لوح كتابات كوفية رقم ٢
٥٠٠	١	تمثال كبش من خفاجي
٥٠٠	١	رقيم طين قانون اشنونا
٥٠٠	١	لوح فيه صورة أسد يهاجم غزالا
٥٠٠	١	تمثال العربة السومرية
٥٠٠	١	رقيم من نمرود
٠٠٠	٢	موديل معبد في الحضر
٠٠٠	٢	تمثال آلهة الشمس
٠٠٠	٢	تمثال رأس القيثارة
٠٠٠	٣	تمثال گوديا
٠٠٠	٣	تمثال أورنمو
٠٠٠	٣	تمثال باو
٠٠٠	٣	النسر الصغير من الحضر
٠٠٠	٣	تمثال امرأة من الحضر [١٣ ـ ١٠ حضر]
٠٠٠	٤	تمثال دودو
٠٠٠	٤	رأس تمثال من الحضر
٠٠٠	٤	رأس سنطروق الاول
٠٠٠	٤	جمجمة كهف شانيدر
٠٠٠	٥	رأس الاميرة من الحضر
٠٠٠	١٠	النسر الكبير من الحضر
٠٠٠	١٥	أميرة من الحضر
٠٠٠	٢٥	تمثال اله النصر
٠٠٠	٣٠	تمثال عبد سميا من الحضر
٠٠٠	٣٠	تمثال آشوري من نمرود (٦٠٤٩٦ ـ م ع)
٠٠٠	٥٠	تمثال أباب من الحضر
٠٠٠	٥٠	تمثال قائد من الحضر
٠٠٠	٥٠	تمثال سنطرق الثاني من الحضر
٠٠٠	٥٠	تمثال كاهن من الحضر
٠٠٠	١٠٠	أسد بابل

(٥) مديرية النشر والتصوير :

تعنى مديرية الآثار العامة عناية بالغة بالنشر لكونه ركنا أساسيا في الدراسات والبحث في مختلف أطوار وأوجه الحضارة في وادي الرافدين منذ أقدم العصور الحجرية السحيقة في القدم حتى العصور الاسلامية العربية المتأخرة • وان المديرية ، فضلاء عن اصدارها مجلة « سومر » ومجاميع شتى من الصور والمطبوعات والنشرات سنويا ، فهي تسهل مهمة كل من يتصدى للعمل في هذا الحقل من العراقيين والعرب والاجانب ، بارشادهم الى المراجع والتقارير والموسوعات وتقديم الصور والمعلومات والرسوم المقتضاة • كما انها تتيح لهم فرص دراسة الآثار ذات الصلة بالبحث ، والمشاهدة في المتاحف وفي سائر مواطن الآثار في أرجاء الجمهورية العراقية كافة •

وفيما يأتي بيانات عن المنجزات في هذا الشأن :

أولا ـ اعداد التقارير الخاصة باعمال وفعاليات مؤسسات الآثار في بغداد وخارجها لاغراض الدراسة والنشر تلبية لطلبات الوزارات والمؤسسات العلمية والدوائر والصحف والمجلات ودور النشر •

ثانيا ـ الاسهام في التأليف والنشر ولاسيما في الدراسات التي يعدها الباحثون من غير منتسبي دائرة الآثار العراقية •

ثالثا ـ المطبوعات التي أصدرت في سنة ١٩٦٥ :

١ ـ مجلة « سومر » [المجلد ٢٠] •
٢ ـ صيانة الابنية الاثرية في العراق (بالعربية) •
٣ ـ دليل متحف بابل (بالعربية) •
٤ ـ نينوى وخرسباد (بالانكليزية)
٥ ـ طيسفون والحضر (بالانكليزية) •

رابعا ـ المطبوعات التي أصدرت في سنة ١٩٦٦ :

١ ـ مجلة « سومر » [المجلد ٢١] •
٢ ـ دليل متحف الموصل (بالعربية) •
٣ ـ الموصل أم الربيعين (بالعربية) •
٤ ـ نشرة النماذج الجبسية للآثار المعروضة للبيع (بالعربية) •
٥ ـ قانون الآثار القديمة (بالانكليزية) •
٦ ـ دليل المتحف العراقي (بالعربية) •
٧ ـ دليل المتحف العراقي (بالانكليزية) •
٨ ـ نشرة النماذج الجبسية للآثار المعروضة للبيع (بالانكليزية) •

خامسا ـ وفيما يأتي اسماء المطبوعات التي انتهت المديرية من اعدادها وهي جادة في العمل على اصدارها في أقرب وقت ممكن ، وهي :

١ ـ مجلة « سومر » [المجلد ٢٢] •
٢ ـ دليل متحف الموصل (بالانكليزية) •
٣ ـ خريطة العراق الاثرية (بالانكليزية) •

سادسا ـ واصلت مديرية مكتبة المتحف العراقي في مديرية الآثار العامة اصدار نشرتها الشهرية عن المطبوعات الجديدة التي تحرزها مكتبة المتحف العراقي في بغداد • وفي النشرة طائفة من النبذ والبيانات الاحصائية المهمة •

سابعا ـ سلسلة النصوص :

كانت مديرية الآثار العامة قد أصدرت يوم ١٨-٦-١٩٦٤ الجزء الاول من نشرة « نصوص في المتحف العراقي » بعنوان « رسائل من العهد البابلي القديم » بقلم الدكتور أكرم الزيباري :

Texts in the Iraq Museum. Part 1. "Old Babylonian Letters". 1964.

وصدر الجزء الثاني من هذه السلسلة في أواخر سنة ١٩٦٥ بقلم الاستاذ فان دايك (J. Van Dijk)

وبعنوان :

Texts In The Iraq Museum. Part II. "Cuneiform Texts, Old Babylonian Letters And Related Material". 1965.

كما صدر الجزء الثالث من هذه السلسلة بقلم الاستاذ فان دايك في شهر آب ١٩٦٦ •

وسيصدر الجزء الرابع بقلم الاستاذ فان دايك نفسه عما قريب •

ثامنا ـ وفيما يأتي ثبت بتوزيع التصاوير والمطبوعات :

(أ) احصائية توزيع المطبوعات

أشهر السنة	أعداد مجلة «سومر»		المطبوعات والنشرات		تصاوير [قطع البريد] (البوست كارت)		تصاوير (قياسات أخرى)	
	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٢٤٧	٠١٣٠	١٦٩٩	٩٢١	٤٠٢	٠٠	٦٦٩	٢١١
شباط	١٢١	٢١	١٣٤٥	٧١٨	١٣٠	٥١٠	٣١٢	٢٣٩
آذار	٢٧٨	٥٤	٤٦١١	١٠٣٤	١١٢	٠٠	٢٧١	١٩٣
نيسان	١١٣	٨٥	١٠٠٠	١٠٣٠	٤٠	٢٤٨٠	١٦٤	٥٧
مايس	٤١	٥٠	٦٠٤	١٣٩٢	٠٠	٥٥	١٢١	٢٧٢
حزيران	١٥٢	٥٦	٢٦٨١	٧٦٤	١٣٥٠	١٨٠	٥١٩	١٥٣
تمـوز	٤١	٥٦	٥٦٨	٢٩٢١	٥١٠	٦٨٠	١٢٩	١٠٤
آب	١٣	١٥	١٨٧٣	٣٠٢	٠٠	٤٢	٢١٧	١٢٦
ايلول	٣٥١	٣١	٩٨٨	١٤٧	١٣٠	٤١٠	٢١٤	٠٠
تشرين الاول	١٢٠	٠٠	١٨٦٠	٠٠	٢٠	٠٠	١٠١	٠٠
تشرين الثاني	٢٠٩	٠٠	٢٥٥٤	٠٠	٥٠	٠٠	٧٣	٠٠
كانون الاول	٢٣٩	٠٠	١٨٣٦	٠٠	٣٤	٠٠	١١٠	٠٠
المجموع	١٩٢٥	٤٩٨	٢١٦١٩	٩٢٢٩	٢٧٧٨	٤٣٥٧	٢٩٠٠	١٣٥٥

(ب) احصائية التصوير

أشهر السنة	سحب أفلام		سحب زجاج		طبع		تكبير	
	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٤	٠٠	٤٥	٣٠	٤٨٦	٢٠٤٥	٤٣	٦٠
شباط	٠٠	٠٠	٧٩	١٤٠	٧٦١	٨٩٦	٠٠	٥٩
آذار	٢	٥	٦٨	١٠٥	٥٤٦	١٤٥٢	١٠	١٤٠
نيسان	٥	٠٠	٥١	١٦	١١٠٦	١٧٦٠	٧	٩٧
مايس	٣	١	٣٢	٤٣	٦٩١	١٩٧٣	١٥	١٦٤
حزيران	٠٠	٥	٢٦٩	٢٦	١٩٨٦	١٣٩٩	١٨	٤
تموز	٤	٣	٧٥	٣٤	٥٧٩	١٨٨٨	٠٠	١٢
آب	٠٠	٢	٠٠	٤٣	٠٠	٢١٨٨	٠٠	١٦
ايلول	٠٠	٤	٠٠	٢٥	٠٠	١٥٤٥	٠٠	٢٣
تشرين الاول	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
تشرين الثاني	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
كانون الاول	٠٠	٠٠	٩٤	٠٠	١٣١٥	٠٠	٥٧	٠٠
المجموع	١٨	٢٠	٧١٣	٤٦٢	٧٤٧٠	١٥١٤٦	١٥٠٢	٥٧٥

(٦) مكتبة المتحف العراقي :

أولا ـ نبذة احصائية للمكتبة خلال سنة ١٩٦٥ :

١ ـ بلغ عدد الكتب التي أضيفت للمكتبة منذ ١ـ١ـ١٩٦٥ لغاية ٣١ـ١٢ـ١٩٦٥ مقدار (٤٠٥٤) مجلدا مطبوعا و (٤٨٤) مخطوطا.

٢ ـ بلغ عدد المطالعين في المكتبة خلال السنة المذكورة (١١٨٠٠) •

٣ ـ بلغ عدد الكتب التي أعيرت للمطالعة داخل المكتبة وخارجها خلال تلك السنة أيضا (٥٠٠١٥) مجلدا •

٤ ـ كتب خلال السنة المذكورة من مختلف بطاقات الكتب حوالي (٩٠٠٠) بطاقة •

(٧) الحسابات :

أ ـ السنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٦) الرواتب والمخصصات للباب التاسع القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (٩٢٧١٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٧) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨٩٦٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٨) النفقات الادارية (٦٩٦٠٠) دينار •

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٩) المصروفات الاخرى (١٣٧٠٥٠) دينارا •

٥ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج

الاستثماري لسنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ المالية مبلغ ثمانين الف دينار لشراء خزانات زجاجية لعرض الآثار في المتحف العراقي في بناياته الجديدة •

ب ـ السنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٢) الرواتب والمخصصات للباب التاسع القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (٢١١٤٣٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٣) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨١٢٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٤) النفقات الادارية (٤٣٦٠٠) دينار •

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٥) المصروفات الاخرى (٦٠٥٥٠) دينارا •

٥ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ المالية مبلغ (١٧٠٠٠٠) دينار لاجراء التحريات الاثرية وتنفيذ استملاك دور ودكاكين وشراء لوازم لمديرية الآثار العامة •

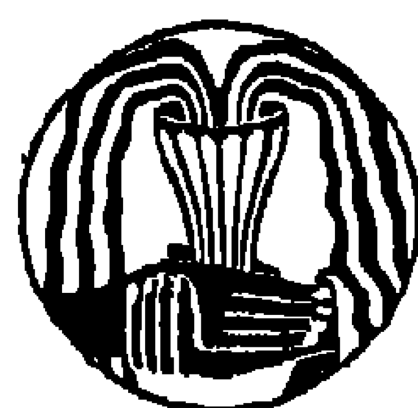
ج ـ السنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٤) الرواتب والمخصصات والاجور للباب العاشر القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (١٩١٤٧٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٥) النفقات الادارية (٤٠٠٥٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٦) النفقات الاخرى (٥٥٧٥٠) دينارا •

٤ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ المالية مبلغ (١٢٠٠٠٠) دينار لاجراء تحريات علمية في قصر الامارة في الكوفة والحضر وسامراء وبابل ونينوى واكمال معاملات استملاك دور ودكاكين وشراء لوازم لمديرية الآثار العامة •



Bull head fitted to harp from Ur	2/000
Skull of the Shanidar Cave	4/000
The God "Nike"	25/000
Tablet from Nimrud	1/500

6. Publication and Photography:

⊙ As mentioned earlier, the Department of Antiquities lays special emphasis on publication affairs so much so that its own findings and works are published in periodic publications, pumphlets and folders. It, as also said, facilitates tasks of Iraqi and foreign authors and provides them with photographs, information and advice. A regular journal, SUMER, is devoted to the publication of reports concerning the Department's activities and other works relating to archaeology and history of Iraq.

⊙ *The Publication and Photography Division*: During the period the division performed the following works:

1. Compilation of reports on the the activities and works of archaeological services in and outside Baghdad.
2. Assisting in compilation of historical and achaeological informations supplied by the Department to various official and non-official institutions in and outside the country.
3. The folowin^ publications were published during 1965:
   1. SUMER Vol. 21.
   2. Preservation of Ancient Sites (Arabic).
   3. Guidebook to Babylon Museum (Arabic).
   4. Nineveh and Khorsabad (English).
   5. Antiquities Law (English).
   6. Guidebook to the Iraq Museum (Arabic).
   7. Guidebook to the Iraq Museum (English).
   8. Casts of Antiquities (Folder) (English).
4. Forthcoming publications:
   1. SUMER, Vol. 22.
   2. Guidebook to Mosul Museum (English).
   3. Archaeological Map of Iraq (English).

7. Iraq Museum Library:

1. New additions to the Library's collections during 1965 came through sources of purchase, exchange and donation were 4054 printed volumes and 484 manuscripts.
2. Readers attended the library during 1965 were totalled 11800.
3. Books borrowed by readers during the year reached 50015.
4. About 9000 index cards were prepared during the year.
5. The Liberary issues monthly bulletin (in mimograph) containing statistical notes and lists of the more important books and magazines added to its collections.

8. Accounts:

⊙ The funds provided by the government to meet expenditures of the Department of Antiquities during the fiscal year 1964/1965 were according to the following details:

Salaries and allowances	ID	92710
High cost of Living	ID	38960
Overhead expenditure	ID	69600
Miscellaneous expenditures	ID	137050

⊙ Funds provided under the 1964/65 Investment Program of the Economic Planning Board for purchase of glass show-cases to the new Iraq Museum building reached ID. 80,000.

4. Representing the Department in law courts in connection with law suits on infringements of the law.

⦿ *Mosul Inspectorial Centre*:

1. Inspection of archaeological sites and historical buildings and ascertaining proper execution of duties of the site guards.
2. Making visits to Nineveh area and inspecting the Nineveh Fortification Wall to ensure its proper safeguarding against encroachments and submitting offenders to law-courts. Issuing building permits in the Nineveh area in accordance with the Department's instructions and under the Centre's supervision.
3. Representing the Department with other official departments in the area.

⦿ Staff members of other subsidiary centres and museums also inspected archaeological sites such as Samarra, Afaq, Samawa and Tikrit and rendered facilities to members of delegations, tourists and students who visited their respective areas.

5. Technical Laboratory:

⦿ During 1965 the laboratory arranged for treatment of some 1845 pieces of antiquities and produced gypsum casts for some 120 statues and other exhibits of which 52 pieces were sold out at a total amount of ID. 420/500. The rest of the produced casts were distributed to museum and antiquities establishments. The Laboratory staff members also took part in the display works on the new Iraq Museum building.

⦿ Below is a price-list of the gypsum casts produced by the Technical Laboratory. They are ex-Laboratory prices and are therefore subject to appropriate additional charges of packing, transporting and banking.

Gypsum Replicas	Price ID.
Cylinder seal from Tell Billa	—/500
Cylinder seal from Ur	—/500
Small clay tablets	—/500
Statuette of baked clay	—/500
Bronze statuette of woman from Tell Asmar	—/600
Mathematical text from Tell Harmal	1/000
Geometrical text from Tell Edh-Dhiba'i	1/000
Duck-weight	1/000
Tablet of Kufic writings (No. 1).	1/000
Statuette of an Angel	1/000
Tablet of Kufic writings (No. 2).	1/500
Cow from Khafaje	1/500
Tablet showing Code-Law of Eshnunna	1/500
Lion attacking stag portrayed on slab	1/500
Model of Hatrene temple	2/000
Sun God	2/000
Statue of Gudea	3/000
Statue of Ur-Nammu	3/000
Statue of Goddess Bau	3/000
Junior Eagle of Hatra	3/000
Woman from Hatra	3/000
Statue of Dudu	4/000
Head statue from Hatra	4/000
Head statue of Sanatruq I	4/000
Head of a Princess from Hatra	5/000
Grand Eagle of Hatra	10/000
Princess from Hatra	15/000
Statue of Abed-Semia from Hatra	30/000
Assyrian statue from Nimrud	30/000
Statue of Ubab from Hatra	50/000
Hatrene military commander	50/000
Sanatruq II from Hatra	50/000
Priest from Hatra	50/000
Lion of Babylon	100/000
Sumerian Chariot	1/500

University, Institute of Eastern Cultures, operates at the site of Tulul al-Thalathat.

2. Italian Archaeological Expedition, sent by Turino University, Excavations and Archaeological Research Centre.
3. German Archaeological Expedition, sponsored by the German Archaeological Institute (*Deutsches Archaologisches Institut*).
4. American-British Expedition, co-sponsored by Pennsylvania University Museum and British School of Archaeology.
5. American Expedition, sent by University of Chicago, Institute of Eastern Studies. Actual works were composed of soundings at the mound of Tell Sikhairi of Ur area and survey works in Aridu area done in collaboration with the Department of Antiquities. The same expedition dug in Nippur and Tell Abu Salabikh.

4. Inspectorship and Preservation of Sites:

⊙ Work has continued on tracing new archaeological sites and historical buildings throughout the Republic. As a result of this activity some 60 sites were located, studied and registered during the year. In accordance with the provisions of the law these sites were officially declared ancient sites in the Official Gazette.

⊙ Twelve inspection parties have been sent out to explore new archaeological sites in different parts of the country. During these tours other sites were also visited to ascertain proper execution of duties of the site guards. Furthermore, areas where public and private projects are being conducted were visited to see that such projects are not affecting the interests of the Department of Antiquities.

⊙ *Legal Procedures*: Necessary legal proceedings have been made towards prosecution of offenders in 6 cases of infringements of the Law of Antiquities in which some accused were either referred to law courts or bound to a guarantee. Collections of antiquities were confiscated from illegal traders in antiquities.

⊙ A miscelleanea of other tasks has been carried out by the inspectorial staff:

a. Taking part in the restoration projects undertaken in Samarra, Ukhaidher and Hatra.
b. Continuing works on the organization of site indices and verification of survey maps.
c. Checking through decisions of Agrarian Reform Ministry as regards lands liable for requisitioning in order to spare the archaeological sites from land distribution to peasants and ensure their registration as the property of the Finance Ministry, under the Department's supervision.
d. Licencing earth moving from sites, to be made under the Department's supervision.

⊙ *Nasiriyah Inspectorial Centre*: The centre performed the following works:

1. Periodic inspection of archaeological sites in the southern liwas.
2. Provision of guide-services for tourists, students and members of official delegations visited the achaeological sites in Nasiriyah Liwa, particularly Ur and Tello.
3. Taking part in the exploratory sounding works in areas proclaimed for Land Settlment in southern liwas with a view to locate confirmed archaeological sites and fix them on survey maps. 17 sites have been located during these works.

zation has been applied to the Samarra Museum. All wooden show-cases were replaced by metal cases following the arrival of new addition to the exhibits.

⊙ Aside from the visiting public, large numbers of Arab and foreign delegations and important personalities paid visits to various museums and archaeological sites both in and outside Baghdad. Large collections of this Department's publications were presented to them.

2. Statistical Data:

⊙ During the first half of 1965 the Iraq Museum possessed 1149 pieces of antiquities and during the second half of the year it possessed 1791 pieces making its new additions during 1965 to 2940 pieces. These collections came from the following sources:

Pieces	Sources
1158	Through excavations by the Department of Antiquities
1102	Through excavations of foreign operating expeditions
227	Through casual discoveries and surface finds
67	Through confiscation
347	Through acquisition
39	Through donation

⊙ The above artifacts and objects were entered in the following different museum's registers:

Pieces	Registers
1650	Recorded in the General Register
51	Recorded in the Register of Arab Antiquities
10	Recorded in the Register of the Duplicate Antiquities
291	Recorded in the Coins General Register
37	Recorded in the Register of Duplicate Coins
233	Recorded in the Register of Obliterated Coins
3	Recorded in the Arms Register
30	Recorded in the Register of Surface Finds
7	Recorded in the Register of Fakes
628	Recorded in registers other than those mentioned above.
2940	total

⊙ Visitors to the various museums in and outside Baghdad during 1965 were as below:

Visitors	Visited museums
3445	Iraq Museum
833	Museum of Arab Antiquities
2871	Mustansiriyah Museum
4374	Abbasid Palace Museum
62482	Babylon Museum
245	Samarra Museum
1864	Mosul Museum
10127	Nergal Gate Museum
918	Sulaimaniyah Museum
87159	Total number of visitors

3. Excavations and Restoration Works:

⊙ The excavations and restoration operations made by the Department of Antiquities covered the following sites: 1. Tell As-Sawwan 2. Tell Adh-Dhibai 3. Tulul al-Ilaimiyat 4. Nineveh. 5. Al-Hadba Minaret of Mosul. 6. Tell Harmal. 7. Hatra. 8. Al-Ashiq Palace of Samarra. 9. Imara Palace of Kufa. 10. Aukhaidher Fortress. 11. Al-Mashhad Mosque and al-Qilaa Area of Ana, and 12. Wasit.

⊙ *Foreign Expeditions*: The foreign archaeological expeditions licenced to dig in Iraq under provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 are as follows:

1. Japanese Archaeological Expedition, delegated by the Tokyo

1. Museums Affairs:

⦿ In talking about the affairs of the Department's museums we happily record the forthcoming grand inauguration of the magnificent new Iraq Museum building scheduled to take place on November 9, 1966 and for which many renowned archaeologists, scientists and historians were officially invited to attend. Only recently the department completed the tedious and delicate task of transferring the museum's collections from the old premises to their new places in the elegant all-glass show-cases of the richly designed new galleries and halls. The exhibits in the new building, for which up-to-date display techniques were applied, have been arranged in chronological order encompassing 6 cultural divisions, namely:

1. Prehistoric Period
2. Sumerian Hall
3. Babylonian Hall
4. Assyrian Galleries, include
   a. Sculptures
   b. Objects
   c. Ivories
   d. Chaldean Hall
5. Hatra Hall, includes
   — Sassanian Gallery
6. Islamic Galleries, include
   a. First Islamic Hall
   b. Second Islamic Hall
   c. Third Islamic Hall

⦿ The Iraq Museum received Iraq's share of the finds discovered by foreign expeditions licenced for operation here according to the Antiquities Law No. 59 of 1936. The operating expeditions are:

1. American Expedition at Nippur, 9th season
2. German Expedition at Warka, 23rd season
3. Joint British-American Expedition at Tell al-Rimah, 2nd season.

⦿ The Iraq Museum received all the finds recovered at Tell Abu al-Salabikh during soundings conducted in the site by the American Expedition.

⦿ Large collections discovered by the Department's expeditional teams during a second season's excavations at Tell as-Sawwan and third season's excavations at Tell al-Dhibai were received by the Museum. Further large collections came to the possession of the Museum were found during restoration operations at Samarra; other collections procured by way of purchase, confiscation donation and casual discoveries.

⦿ Collections of various artifacts have been referred for technical treatment at the Department's **Laboratory, a** step usually taken preliminary to study, classify and photograph any new additions. The sent objects totalled 1848 pieces.

⦿ Following are sources of the new additions received classified and entered in the respective registers:

a. Finds of the 1st season's excavations at Tell Abu al-Salabikh
b. Clay tablets of previous seasons' excavations at Ur
c. Antiquities from Hatra, of the 6th, 7th and 8th seasons
d. Islamic antiquities discovered by recent excavations in Basrah

⦿ The Museum referred to the Publication and Photography Division some 625 pieces for being photographed.

⦿ The Numismatic Section studied and classified large collections of Islamic and non-Islamic coinage. The section also revised and reconsidered the registration of previous coinage finds.

⦿ *Samarra Museum*: Overall reorgani-

RECENT ARCHAEOLOGICAL ACTIVTY AND ACCOMPLISHMENTS IN IRAQ

By

Sadiq al-Hasani

The Department of Antiquities in Iraq is the specialized official agency responsible for the affairs of national museums and the preservation of ancient sites that are studding many parts of the country. Its prime task is in tracing the development of man's civilization within the valleys of the Tigris and Euphrates and, in this, its archaeological excavations, exploratory soundings and restoration operations in prospect of throwing more light on past epoches of Mesopotamian history and enriching the collections of the museums are going on with unabating energy and efforts. The Department cooperates with foreign institutions and individuals in asmuch as this cooperation is contributive to the exacting scientific assignment it had set itself for; a judicially framed Antiquities Law had regulated the cooperation with foreign expeditions conducting diggings in the country. Another sphere of the Department's activities is the publication of its archaeological findings and research works as to serve all who have interest in the cultures evolved over the land of the 'Twin Rivers' and the facilities it renders to authors and researchers.

The brief summary which follows necessarily concentrates on the main activities of the various sections of the Department of Antiquities.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

The main difficulty in interpreting the results lies in the frequent presence of near surface inhomogenieties and in the occasional inconsistency in the resistivity of the buried feature.

Acknowledgements

I wish to express my gratitude to Professor D.H. Griffiths for his indispensible care and supervision of the original work conducted at the University of Birmingham—England. I wish to thank Professor F.W. Shotton for the use of departmental facilities and Dr. A.I. Rees for his help and interest. I am grateful to Mr. Fuad Safar for his useful suggestions and encouragements.

Bibliography

Aitken, M.J., 1961 Physics and Archaeology. Interscience Publishers Inc. New York.

Al-Chalabi, M.M., 1961 Unpublished M. Sc. thesis. University of Birmingham.

Al-Chalabi, M.M., and A.I. Rees, 1962 An experiment on the effect of rainfall on electrical resistivity anomalies in the near surface. Bonner Jahrbucher des Rheinischen Landesmuseums in Bonn und des Vereins von Altertumsfereunden im Rheinland.

Atkinson, R.J.C. 1946. Field Archaeology, 1st. edition. Methuen and Co. Ltd. London.

Atkinson, R.J.C. 1952, La Decouverte du Passé (ed. A. Laming), Picard, Paris.

Lerici, C.M., 1959 Periscope on the Etruscan Past. National Geographical Magazine. September, page 337.

Schollar, I. 1959 Einfuhrung in die Widerstands messung. Bonner Jahrbucher des Rhienischen Landesmuseums in Bonn und des Vereins von Altertumsfereunden im Rheindand.

Sundburgh, K. 1932 Effect of impregnating waters on electrical conductivity of soils and rocks. A.I. M.E. Geophysical Prospecting. Vol. 97, page 365.

Wenner, F., 1915 A method of measuring earth resistivity. Bull. U.S. Bur. of Stand. Vol. 12, p 469

delicate adjustment of the current electrodes separation may be necessary particularly when the feature gets partly occupied with water. From the point of view of traversing, a cross traverse is preferable but its use might not always be warranted and one must act according to circumstances.

7. *Superimposed features*: Successive occupations can often give rise to superimposition of the remnants. As a resistivity anomaly indicates very little of the characteristics of the features causing it, the superimposition of features could be hardly detected on the resistivity plot. Different resistivity techniques, however, could help in special cases when the superimposed features have a sufficient lateral extent forming the general shape of a layer and providing that there is a resistivity contrast between the superimposed features. Even then, resistivity method, at its best, gives no more than the depth of each layer.

Conclusions

The use of electrical methods in archaeology is relatively a recent one. In an attempt to familiarize the archaeologist with the techniques, we have here outlined the problem in a simple and non-mathematical manner that the non-specialist would find easy to comprehend without a necessary knowledge of geology or physics. We were then able to formulate a number of important points concerning the practicability of geo-electrical methods in archaeology by assimilation to comparable geological occurrences. We may resume these points in the following paragraphs.

Electric resistivity contrast of an archaeological feature from its surrounding may be attributed mainly to difference in the water content between the two. This contrast is utilised to locate and investigate the buried feature by resistivity methods.

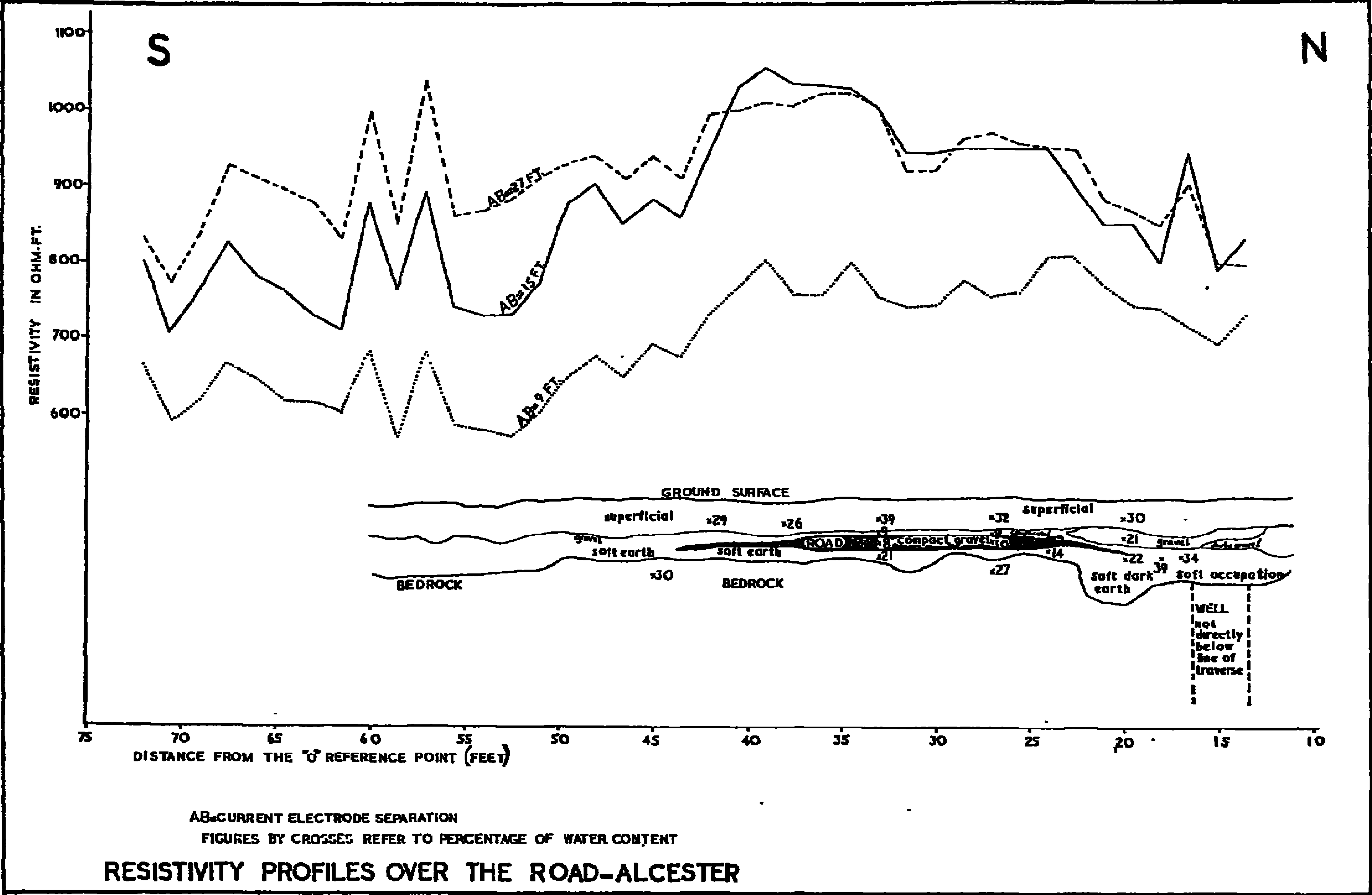
A most useful method is to use four co-linear electrodes, symmetrically arranged from the centre point. The electrodes are moved together along the line of traverse keeping the distance between them fixed. A cross spread is recommended for elongated features particularly if the traverse is made at a right angle to the elongation while a longitudinal spread is more useful, in other cases, in view of its simplicity and speed.

There are, however, a number of limitations. The frequent presence of insignificant near-surface inhomogenieties can, sometimes, strongly disturb the anomaly, causing the results to be very difficult, if not impossible, to interpret. Further ambiguity is encountered on the resistivity plot because of the fact that an anomaly shows whether the feature is less or more resistive than its surroundings but indicates little about the type of the feature. Season, on the other hand, imposes little limitations in dry countries but could be very effective in humid climates.

Summary

Geo-electrical methods may be applied in discovering and outlining buried archaeological features by assimilation to known geological problems. Of these methods, the resistivity method, using a symmetrical four-electrode configuration, is the most useful. The difference in water content, between the buried feature and its surroundings, gives rise to a difference in resistivity called the anomaly. This is utilised in various ways to locate the feature and to deduce some of its characters.

Dry weather is better suited for resistivity work but the problem could hardly be a serious one for the mesopotamian climate. Traversing is always made with a constant electrode separation. The electrodes may be aligned along the line of traverse or at right angles to it, according to the problem.



RESISTIVITY PROFILES OVER THE ROAD–ALCESTER

Fig. 7 Resistivity profiles over a site showing the distribution of water within the different parts of the section. The sensitivity of the different current electrodes separation is demonstrated. The high anomaly caused by the well is reduced because the line of traverse does not pass directly above it. The alternation of high and low anomalies on the southern side of the profile is caused by the gradual advance of electrodes over the road and by some near-surface inhomogenieties.

of what one is looking for. Resistivity plots show anomalies of various amplitudes and, therefore give an idea on the resistivity of the feature but they certainly do not directly indicate what it is. Also, whether to use a cross or a longitudinal traverse cannot be answered until the elongation and the trend of the feature is known approximately. In addition, the expected depth of burial and dimensions of the feature are important in deciding the electrode separations to be used. Bearing these points in mind, we could proceed to point out some important remarks on particular features that are most commonly encountered in field archaeology.

1. *Ditches*: They are usually infilled with a material less resistive than the surroundings but examples of the contrary are not uncommon. If the trend of the ditches is roughly known, a cross traverse at a right angle to the trend yields much better results than a longitudinal traverse. A comparison is given in fig. 6 showing the results of traverses made over military ditches at a Roman site (Letocetum) in England. The current electrodes separation must be generally calculated for the average depth of the ditch and a Wenner configuration is most useful unless a longitudinal traverse is being used.

2. *Roads*: These are, almost invariably, built of a hard stoney material whose water content is much lower than the surroundings and would, therefore, come out as a high on a resistivity plot, (fig. 7). The road material forms a comparatively thin layer and it is, therefore, important to know the depth to a certain degree of accuracy in order to employ a sensitive current electrodes separation. The resistivity anomalies shown in fig. 7 illustrate this point as a separation of 15 ft. gives a much better anomaly than the smaller 9 ft. separation or the larger 27 ft. separation. Once more, if the trend of the road is known a cross traverse would be justified.

3. *Walls*: Thick town walls are readily detectable owing to their large size, giving distinct peaks on a resistivity plot (fig. 1). Methods analogous to those on ditches must be employed. However, the detailing of small walls such as those of ordinary buildings is more difficult unless they are at a shallow depth. To simplify the explanation it may be said that, for a large depth, the current must be sent deeper into the ground, occupying thus a large volume in which a thin wall becomes rather insignificant.

4. *Hard objects*: Large stoney objects and statues possess a very high resistivity and, if the line of traverse passes vertically above them, very high anomalies may be obtained. A longitudinal traverse would be normally sufficient unless they have an elongated distribution.

5. *Metal objects*: These possess an exceptionally low resistivity but would not give a tangible anomaly unless they were of a sufficient quantity (or size) compared with their depth of burial. The current electrodes separation may be here reduced from the conventional 3 : 1 ratio.

6. *Vacant cavities*: They form wherever a closed space escapes subsequent infilling and thus remain partially or totally empty. The most common features that are likely to be found in such a state are tombs, cellars, dry wells, temples and other forms of buildings. Their large size, coupled with the very high resistivity caused by the vacancy, makes them perhaps the easiest archaeological features to be detected by this method. The resulting anomaly is usally quite high even if the line of traverse does not pass vertically above the feature (Fig. 7). However, a

In dry conditions, this might not be achieved easily and it may be necessary to use electrodes of thicker diameter and to plant them deeper into the ground. In some cases, the contact may be made easier by wetting the ground with ordinary water, brine or copper sulphate solution. In all cases, it is important that the electrodes should be sufficiently strong to stand hammering in cases of difficult penetration into the ground.

Copper or steel wires of high flexibility may be used to connect the electrodes to the measuring instrument. It is essential that the wires should be completely insulated from one another and from a direct contact with the ground. On wet grounds, the question of insulation becomes more important and certain tests may be necessary to check the insulation before the start of the survey.

There is a large variety of instruments in the world market ranging from miniature size to very big ones and from simple types to complicated instruments that give a continuous photographic profile of the measurement. Most of these instruments provide the source of current in addition to doing the measurement of current and potential difference, sometimes giving a direct reading of the resistance. One of the main problems in electrical prospecting is the polarisation caused at the electrodes by the passage of direct current. A remedy has been sought in using non-polarisable electrodes or in a periodic reversal of the current but the best solution is really to use alternating current. It is now a common practice to generate D.C. current and to convert it to A.C. before sending it into the ground.

The 'Tellohm' is an example of a portable instrument that is gaining a growing popularity in water and archaeological exploration. The current is obtained from a 7.5 V battery and is converted to A.C. by means of a vibrator. The resistance is read directly on the instrument by the null balancing method. The depth of penetration of the A.C. current is about 200 ft. which is quite sufficient for archaeological purposes. The contact resistance at the electrodes, although effecting the sensitivity, has no influence on the measured value of resistance.

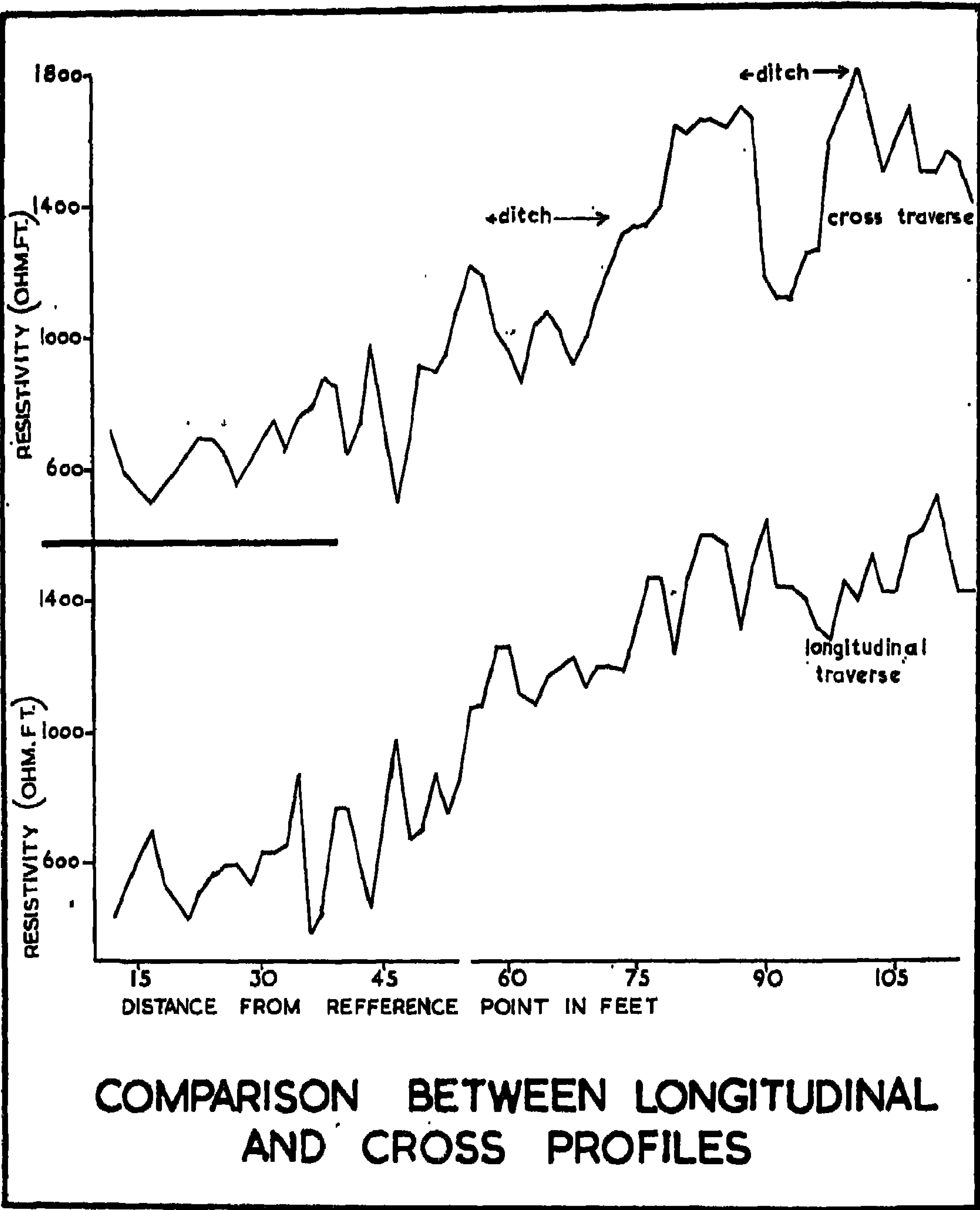
Other instruments are being continuously added to the world market. They are all based on the same priciple with special adaptations for their particular purpose and it would be irrelevant here to give all the details.

Recommendations for Field Applications

The anomalies due to archaeological features do not have the same amplitude throughout the year but tend to show a cyclic variation with the season. It had been demonstrated, in theory and by experiment, that resistivity anomalies decrease with an increase in the amount of water penetrating the ground i.e. the amount of meteoric precipitation — drainage, evaporation and absorption by plants. Since it is more favourable to obtain large anomalies, it is recommended to choose dry weather for archaeological resistivity surveys. This problem is particularly important for countries where humid conditions prevail as anomalies may be completely damped out during rainy seasons. It is probable that the mesopotamian climate can be a hinder only after periods of heavy rain and it is generally recommended to avoid such periods either by preceding them with the survey or by allowing two to three months after their passing before re-commencing the survey.

Once a survey had been decided, it is essential to have as much knowledge as possible about the features being searched. It is, for example, very important to have, at least, a rough idea

Fig. 6



COMPARISON BETWEEN LONGITUDINAL AND CROSS PROFILES

Fig. 5

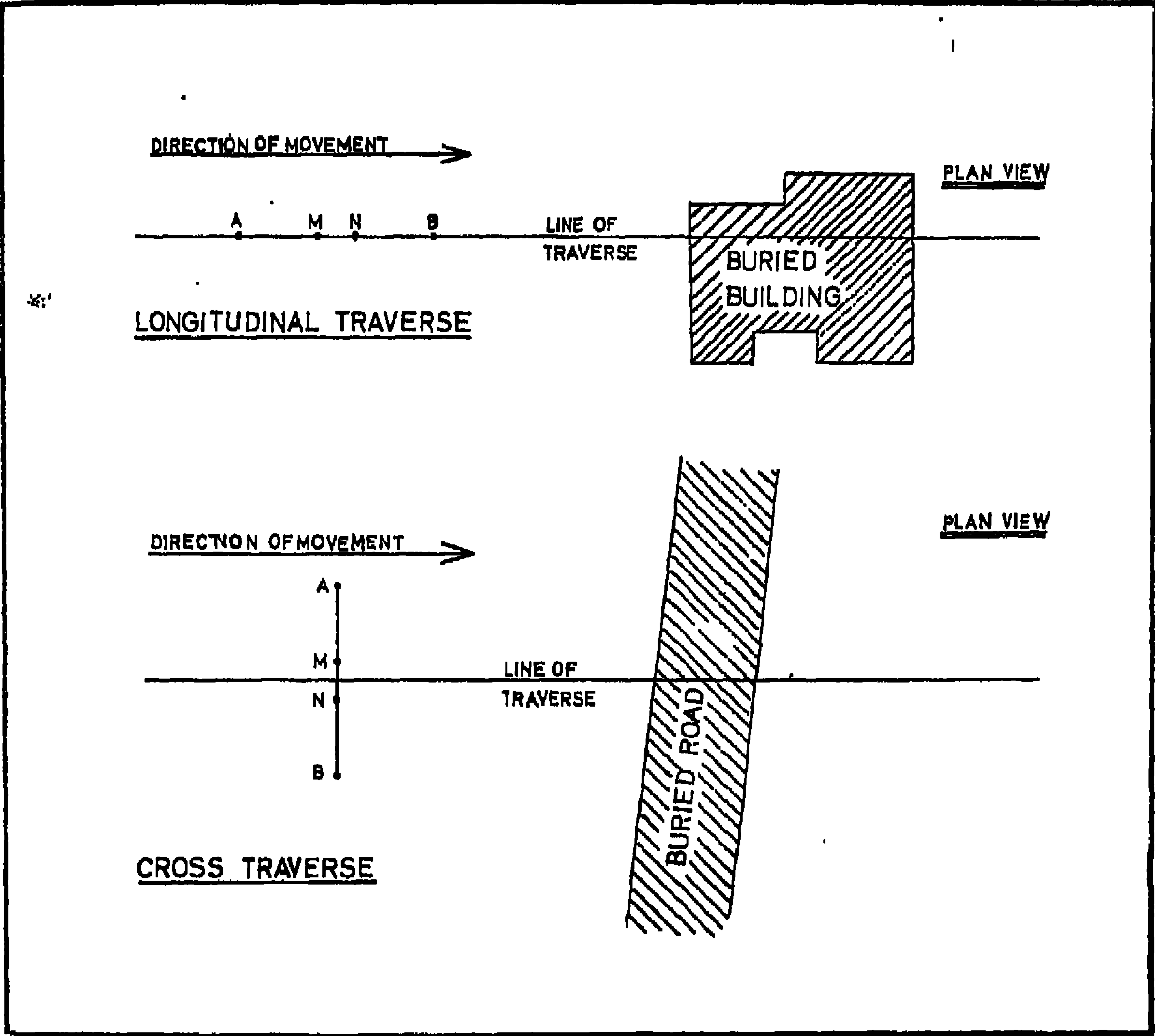


Fig. 5 Arrangement of electrodes in longitudinal and cross traverses. The four electrodes are always moved together keeping the distance between them fixed.

Where t = the potential electrodes separation.

and L = the current electrodes separation.

The value of this apparent resistivity represents the integrated effect of the part of ground between the two equipotential surfaces passing through the two potential electrodes, the relative contribution of each different resistivity involved is governed by the intensity of current passing at the corresponding depth.

A special case of the symmetrical arrangement of electrodes is called the Wenner configuration and is obtained by placing the four electrodes so that the distance of each electrode from a neighbouring one is equal. Equation (3) is then reduced to

$$\rho_a = 2\pi tR. \quad \text{.........................(4)}$$

The Wenner configuration had been widely employed in the past for its simplicity but its resolving power is often inferior to systems using a smaller potential electrode separation.

The electrodes, in the course of survey, are usually moved some regular distance called the interval, along the line of traverse, keeping the distance between them fixed. At each position of measurement along the line of traverse, the resistance is read on the instrument and is consequently converted into apparent resistivity values with reference to the geometry of the configuration. The successive apparent resistivity values along the line of traverse are then plotted graphically with their corresponding points of measurements, the position of each point of measurement is conventionally taken as the centre of the spread.

The traverse may be made in one of two ways. A longitudinal traverse is made by aligning the electrodes along the same line on which they are moved while a cross traverse is made by aligning the electrodes at a right angle to the line of traverse (fig. 5). Cross traverses are most useful over elongated features such as buried roads, town walls or silted up ditches. Traverses are nomally laid so as to be at as near to a right angle to the feature as possible. This means that the electrodes of a cross spread lie parallel to these features and, when vertically above them, are very sensitive to their existence since measurements of resistivity are made in the direction of their elongation. Also, the anomalies are much simpler in cross traverses than in longitudinal traverses. However, a cross traverse is much more difficult to carry out in practice, particularly where time is limited. Secondly, a cross traverse requires a much larger area for traversing and this might not be always available especially in inhabited areas. Moreover, one could obtain a complete coverage of the whole line of traverse when using a longitudinal spread simply by moving the electrodes an interval smaller than the potential electrodes separation whereas this is not possible with a cross spread. It is important to consider all these factors when choosing between a longitudinal and a cross traverse.

Field Equipments

The principal equipments required in the field are four electrodes, wires of a sufficient length and an instrument for measuring the current and the potential difference.

The electrodes are usually made in the form of metal stakes, about 40 cms. long and 1-2 cms. in diameter. They are usually implanted into the earth to about 20 cms. A good contact with the soil must be assured to guarantee a good sensitivity of the measuring instrument.

Fig. 4B

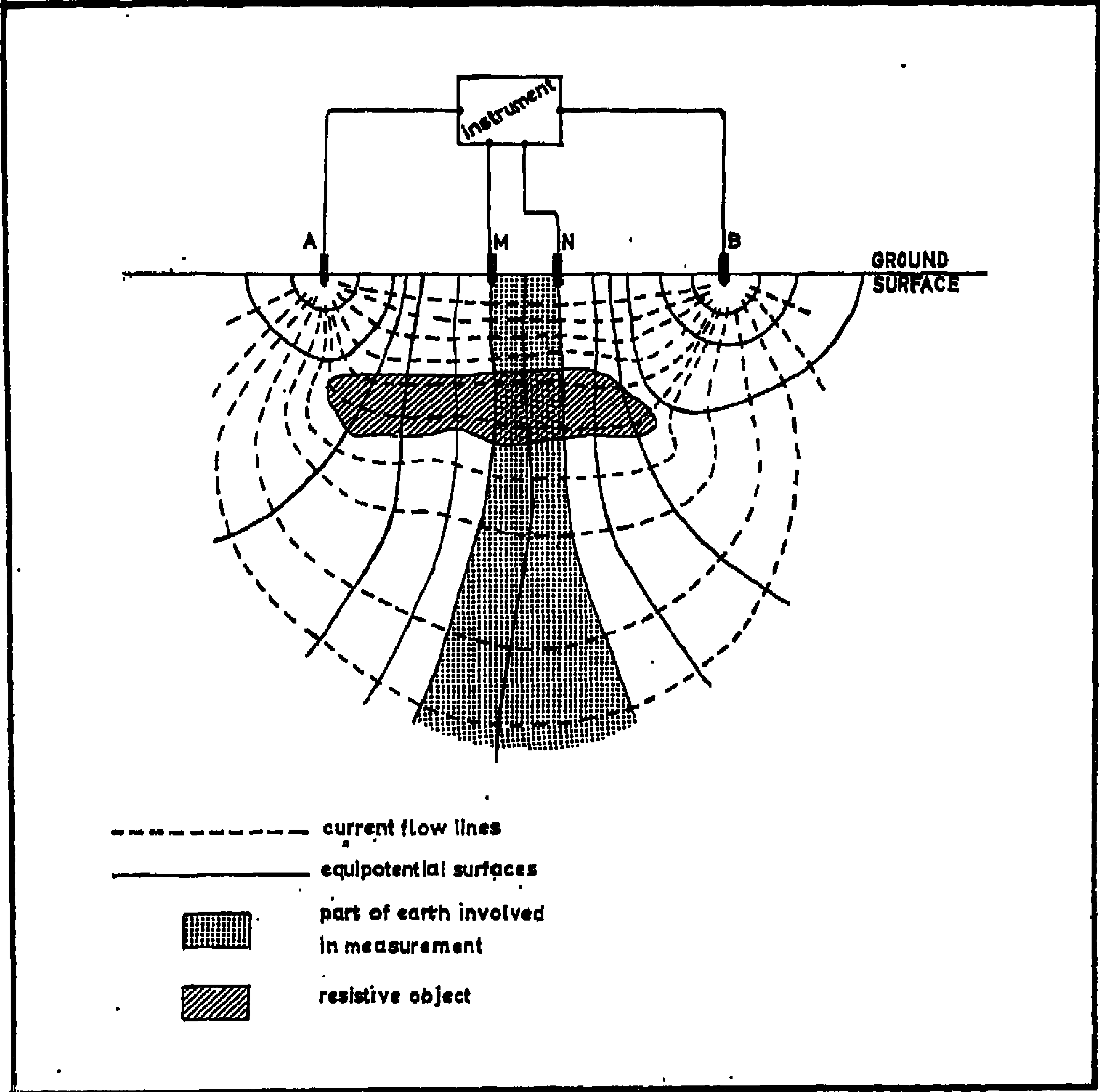


Fig. 4B Symmetrical arrangement of electrodes over a medium containing a resistive object with a consequent distortion of current flow lines and equipotential surfaces. The current electrodes are placed a distance equal to 3 times the average depth of the object.

Fig. 4A

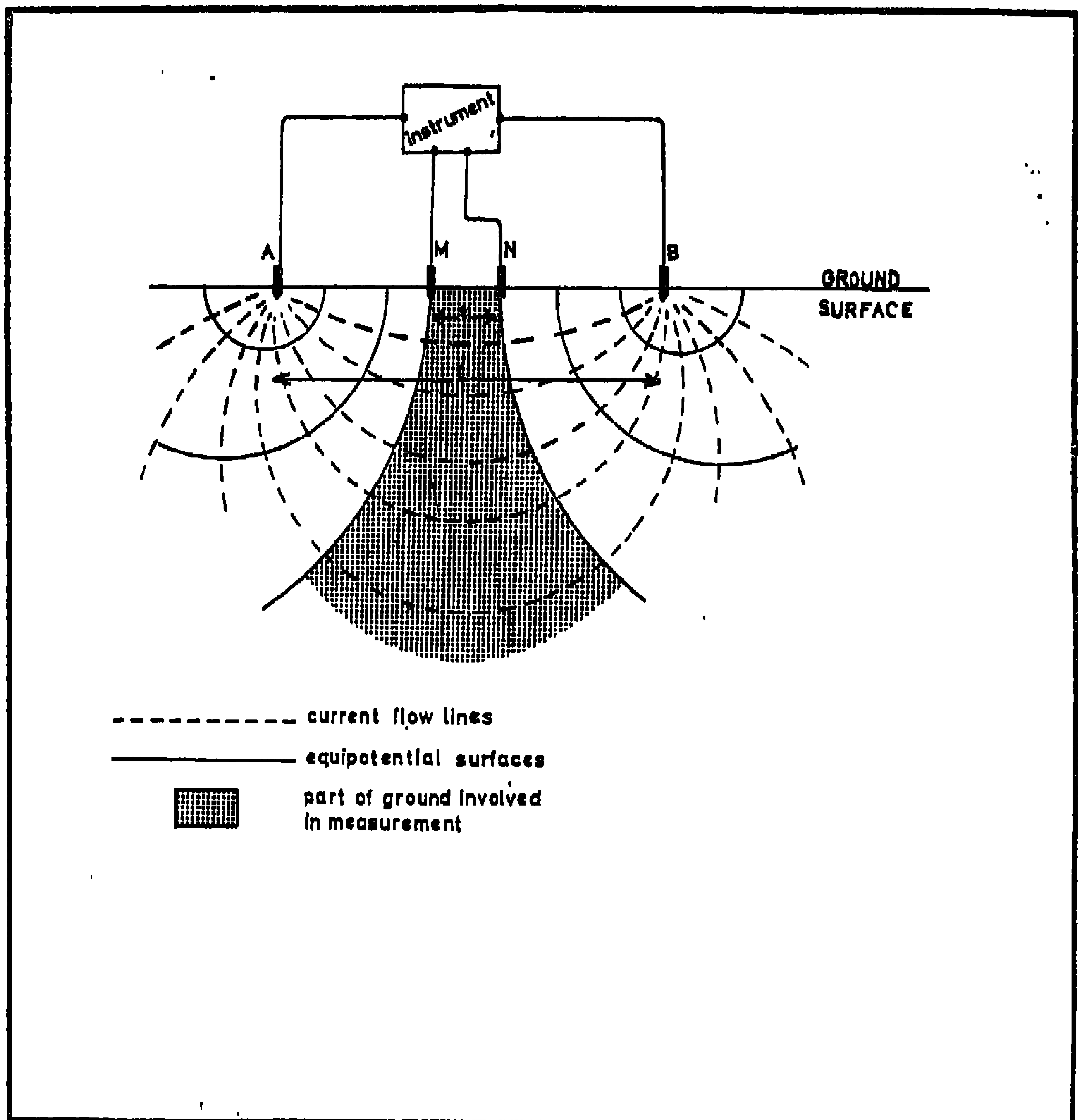


Fig. 4A Symmetrical arrangement of elecrodes over a homogenous isotropic medium.

Where $\overline{AM}$ represents the distance between electrodes A and M.

The value of ϱ here represents ideally the part contained inside the equipotential surface passing through electrode M, (fig. 3). Where the medium is not homogeneous, such as would be normally the case in field archaeology, the value of ϱ given in equation (2) represents an averaging out of the influence of all resistivities involved between electrodes A and M and is referred to as the "apparent resistivity ϱ_a".

The depth of investigation of this configuration is limited by the distance between electrodes A and M. Too great a distance causes an averaging out of the resistivity over a wide range and the details are consequently diffused. The resulting anomalies are often complicated and rather difficult to interpret. This configuration is, therefore, seldom used on the surface but it furnishes a wide possibility of application in bore hole investigations.

The most useful field arrangement, however, is a co-linear four-electrode symmetrical system (fig. 4). This implies placing the two current electrodes A and B some definite distance apart and disposing the potential electrodes M and N on opposite sides an equal distance from the mid-point between the current electrodes in such a way that the four electrodes fall on the same straight line. Placing the potential electrodes symmetrically within the system aids in producing easy interpretable results. The distance $\overline{AB}$ determines the current intensity and its depth of penetration. Theoretically, the current penetrates to an infinite depth with a downward decrease in intensity but the exact behavior follows some very complicated mathematical rules that involve also the resistivities of the various materials penetrated by the current. Now, in order to obtain a sensitive field configuration, a maximum portion of the current must pass through a depth corresponding to that of the archaeological feature under investigation. If the distance AB is too small, most of the current penetrates only to a shallow depth and the influence of near surface inhomogenieties becomes apparent. Too large a distance causes the current to penetrate below the desired depth. To determine the necessary AB separation, to a good degree of accuracy, is not always possible in the field due to the impracticability of employing the available mathematical formulae. A very simplified general rule is usually used instead and, according to this rule, it is suggested to use a current electrodes separation equal 3 times the average depth of the feature concerned. The use of this rule has often proven to be successful.

The equipotential surfaces in a four-electrode system are no longer perfect hemispheres but assume various curvatures in accordance with the potential theory. The distance between the potential electrodes may range from $\frac{1}{2}$ to $\frac{1}{20}$ of the current electrodes separations although it is generally recommended to use a ratio smaller than $\frac{1}{3}$. Theoretical and experimental considerations show that a system with closely spaced potential electrodes possesses usually a high resolving power and is, therefore, better adapted to distinguish the boundaries of the various features. This, however, is not always true and too close a separation causes the system to be more susceptible to insignificant small near-surface inhomogenieties.

The apparent resistivity of the symmetrical system is given by the relationship

$$\varrho_a = \pi R \left[\frac{L^2 - l^2}{4l} \right] \qquad (3)$$

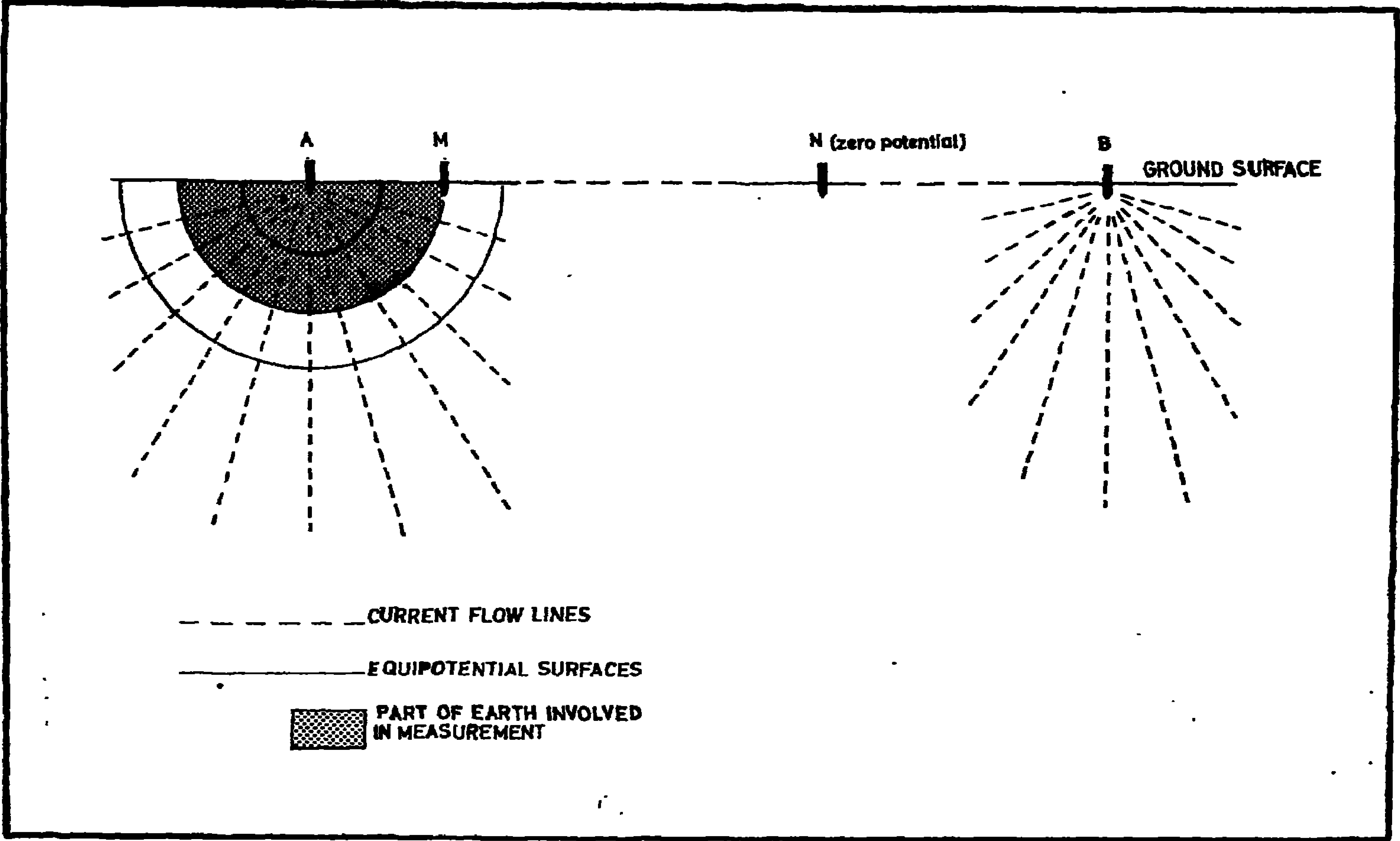


Fig. 3 The two-elecrode configuration. Electrode N is so far away that its potential due to either current electrode is practically zero. The influence of electrode B on the potential of each potential electrode is also zero for the same reason.

Fig. 2

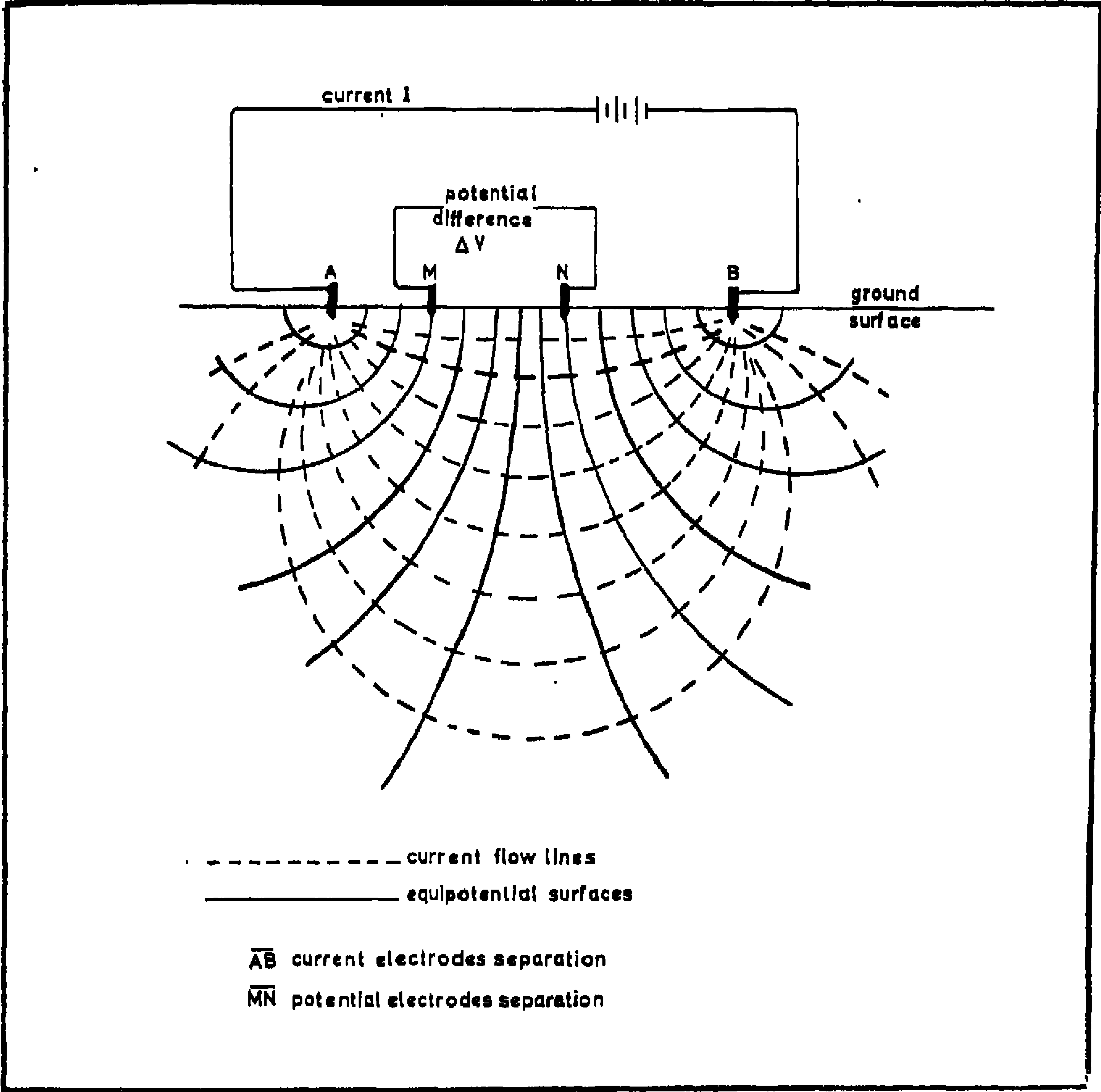


Fig. 2 Schematic representation of a usual electrode spread showing the behavior of current (fed from an artificial source) and equipotential surfaces (appearing as lines in the section) in a homogeneous isotropic medium.

on the resistivity plot, according to whether the feature is more or is less resistive than its surroundings. The difference of the resistivity value of the feature from that of its surroundings is known as anomaly. The amplitude of any anomaly increases as the resistivity contrast gets larger. Clearly, it is always more desirable to obtain a large anomaly since the presence of an archaeological feature becomes then more evident and more certain on the resistivity plot.

Very frequently, military and civil ditches would gradually get silted up, during later periods of occupation, by materials quite different from the sort of rock out of which the ditches were carved. Ditches carved out of a compact sandstone, for example, may get filled up by various turfy and organic materials, pebbles and stones, clays and silts, loose sand, pottery, metals and an endless variety of other materials. These all differ from the embodying rock, as well as between themselves, in porosity, grain size and water retaining capacity. Therefore, whereas clays would possess low resistivity, pebbles and sands may hold so little water that they become extremely resistive. The case may even be the inverse below the water table. These resistivity differences, not only help to betray the presence of the archaeological feature, but also show that the sort of anomalies to be expected over a site differ widely according to the type of infilling. Fig. 1 shows a comparison between a traverse done across a series of Roman town defences in England and a traverse done in a neighbouring area where no special buried features are known to exist.

A quick consideration of common archaeological features shows that roads, stone buildings and town walls would usually possess a higher resistivity than the surroundings whereas the large cavities contained in empty wells and tombs would cause an even greater resistivity. Metallic bodies, clayey buildings rank among the low resistivity features. However, one should always be aware of the inconsistency of these general rules when planning a resistivity survey.

2. *Measurement of resistivity and arrangement of electrodes.*

The most practical way for measuring the resistivity on the surface is to obtain a measure of the resistance R between two points at a potential difference ΔV, with a current I flowing into the ground. The potential difference is measured between the potential electrodes M and N and the current is measured between the current electrodes A and B (fig. 2). The resistance could be calculated from Ohm's law:

$$R = \frac{\Delta V}{I} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots(1)$$

The specific resistivity of the medium is then obtained from formulae relating the resistivity as a function of the resistance and the distance between the electrodes.

The current is conventionally represented to flow in all directions from the positive polarity electrode A to the negative polarity electrode B. In a homogeneous isotropic medium the electric potential drops away from each current electrode in a regular manner. Surfaces at equal potential are called equipotential surfaces. If electrodes B and N are placed a very large distance away, the potential at M is practically solely due to the current at A. The equipotential surfaces around electrode A are then perfect hemispheres and it could be demonstrated, in such a case, that the resistivity ρ of the medium is given by

$$\rho = 2\pi R \, \overline{AM} \quad \ldots\ldots\ldots\ldots(2)$$

Fig. 1

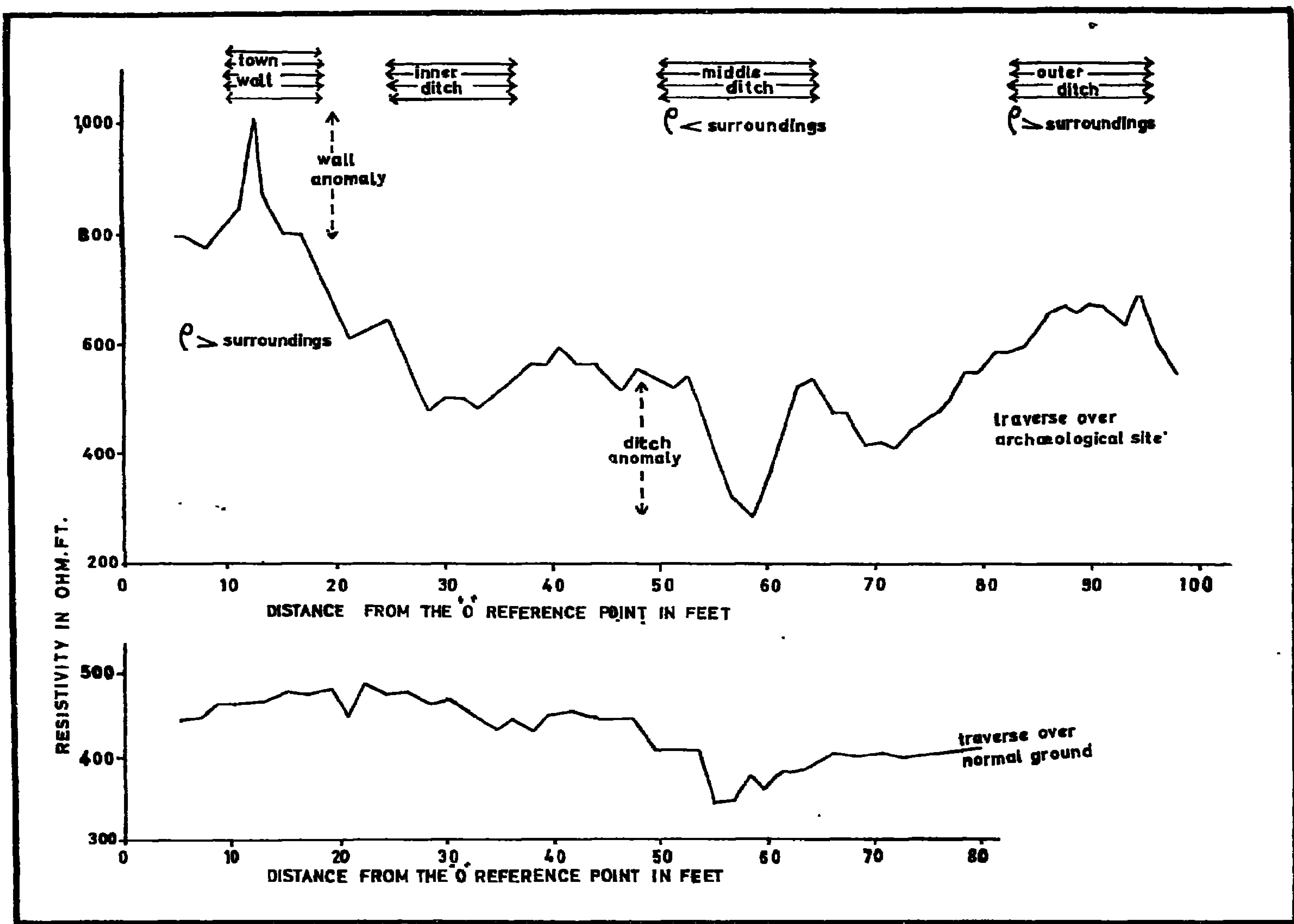


Fig. 1 A comparison between a resistivitv nrofile made across Roman civil defences at an average depth of 10 feet and a resistivity profile across a normal ground of no buried anomalous feature. The remnants of the town wall give a high anomaly because its resistivity is higher than that of the surroundings. The infilling of the outer ditch is also more resistive than the surroundings giving thus a high anomaly, in a clear contrast with the other two ditches.

resistivity between the feature under investigation and the surroundings. The deviation of the current flow from its normal pattern in a homogeneous ground is utilised in various ways to predict the position and also some properties of the feature concerned.

Methods of natural currents are very rarely used. Of the methods that employ artificial currents, the equipotential line and the resistivity methods have been attempted. The former depends on measuring the potential field around an electric source and has in fact shown very little success. The resistivity method is the most important for our purpose and the bulk of discussion, here, deals with this method.

One of the earliest attempts to apply electrical methods to discovering archaeological sites was made in Britain by R. J. C. Atkinson in 1946. He obtained successful results using the resistivity method. He also attempted the equipotential line method in Mexico at a subsequent date. Electrical methods have, since, been more widely used. In Italy, C.M. Lerici used the methods on a number of sites; one of his successes was locating Etruscan tombs in 1954. In Britain, further interest was taken by M.J. Aitken, A.I. Rees and L. Biek. In Germany, Irwin Scholllar, although using the methods extensively, was mainly concerned with mechanising the techniques. However, th work started at the University of Birmingham — England, in 1959 was the first full analysis in which the problem was outlined scientifically, thus establishing a number of definite rules and assessing the value of the various electrode configurations.

Principles of Electrical Investigaion

1.*Rock Resistivity*

With the exception of certain ores, the rock forming minerals possess such a high resistivity that they can virtually conduct no electrical current. Conduction is due, almost totally, to the water contained in the pores and cracks of rocks, the ions of the dissolved salts and acids acting as carriers of the electrical charges. The degree of conductivity depends thus on the amount and conductivity of the interstitial water. Water conductivity increases with the concentration of ions in it, with the ionic mobility and, to a lesser extent, with temperature.

Within a small area the concentrations of salts and acids—and thus of ions—in the water may be considered constant. It is then the variation in the amount of water that results in the underground resistivity variations (fig. 7). A porous rock would accomodate more water than a neighbouring tight one and thus be less resistive to the passage of electric current. Above the water table, however, resistivity changes are more related to the capacity of materials to hold water by adhersion and surface tension, factors that are function of the grain size and degree of compaction of each rock type. Detection of the resulting resistivity changes could be readily made by simple resistivity methods.

A buried archaeological feature bears, usually, a marked lithological contrast with the surrounding material and has consequently a different water retaining capacity. This gives rise to a difference in resistivity and provides therefore the basis for the use of resistivity methods over archaeological sites.

When there is no buried feature in the ground, there are usually no important resistivity variations and a resistivity plot shows a flattish profile. In a clear contrast with this, archaeological features come out as "highs" or "lows".

,-PPLICATIONS OF GEO-ELECTRICAL METHODS IN ARCHAEOLOGY

By

Mahboub al-Chalabi

Introduction

Gradually over the years, electrical methods have assumed a very important position among geophysical methods of underground prospecting. Their applications have not been restricted to problems of a pure geological nature but have now also included other problems whose field setting could be compared with known geological occurrences. The use of electrical methods in discovering and outlining buried archaeological sites is one such application. In fact, almost all buried archaeological features resemble certain igneous and sedimentary structures but on a much smaller scale and it is then necessary to modify the methods only slightly for a full adaptation to archaeological conditions. The main differences of these conditions from geological ones are manifested in the fact that archaeological sites usually lie mostly or wholly above the water table, causing the distribution of water to be patchy and rather unpredictable and to bear no constant relationship to lithology. Also, being of a relatively shallow depth, surface features such as topography, vegetation and climatic conditions play their rôle in further complicating the matter.

The problem of locating and delineating buried archaeological sites is not an easy one. Aerial photography, interpretation of topographical features, trial holes and other methods may all come to rescue but the results are frequently wanting in their accuracy and definiteness. The establishment of electrical methods on carefully studied scientific bases would, therefore, be a tremendous contribution in making the work more precise and in reducing labour and expense by a great amount. It must, however, be remarked, at this stage, that other geophysical methods have also been attempted in field archaeology but electrical methods have always remained the principal and the most fruitful among them.

The source of electric current may be natural, mainly electrochemical in origin, or artificially fed into the ground through metal stakes called the electrodes. In either case, the behavior of current flow is dependant of the electric resistivities of all the materials involved. The rock resistivity depends on several properties of the rock and its interstitial water. Electrical methods are of advantage only when there is a contrast in

Pl. 4





Pl. 2







Sketch Map of Tell Aswad.

ed appearance than is usual in works of the earlier style.[16] The hands are generally modelled, in Early Dynastic III times, in a more realistic fashion than is the case on the Tell Aswad statue.

The Chair

The form of the chair on the Tell Aswad statue is closely paralleled on only four works, one from Assur and three from Mari; all are from an Early Dynastic III context. In each case the chair is associated with a female figure. Unfortunately since none of the works are published otherwise than in profile a complete comparison between the chairs which are represented on them and the chair shown on the Tell Aswad statue is impossible.

(a) The Assur Chair

see W. Andrae, *Die Archaischen Ischtar Tempel in Assur*, Pl. 41 d.

The front and rear uprights are broad rectangular strips. Between them are two bulls, legs "faced" towards the front of the chair.

(b) The Mari Chairs

i) see A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XXVII M. 647.826. The foremost upright, like that of the Tell Aswad chair is in the form of a bull's leg. It is succeeded by a tail, which in its turn is followed by three slender undecorated and rectangular uprights.

ii) see A. Parrot. *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XLI M. 265. The foremost and rear uprights are formed by two bulls' legs which "face" towards the front of the chair, between them are two slender and contiguous rectangular uprights.

iii) see A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XLI M. 390. Again the foremost and rear uprights are two bulls' legs, which "face" towards the front of the chair; between them is a tail.

Almost all human figures carved in the round, of Early Dynastic date, both Early Dynastic II and III, were found in temples, and the vast majority of them are posed in the traditional attitude of prayer. This, coupled with the fact that a few figures bear dedicatory inscriptions[17] indicates that the figures are those of worshippers. We may assume a similar function for the Tell Aswad statue.

A note on the site of Tell Aswad

The site was the subject of a sounding of two days by Sayyid Fuad Safar and Sayyid Mohammed Ali Mustafa, which was undertaken in October, 1950. Excavating on the river side of the mound near its southern corner they uncovered part of a large building constructed to plano-convex bricks and dated thereby to the Early Dynastic period (the plan of this building is indicated on the sketch map of the site]. There are no finds recorded which might provide an indicator of the date of the building within the Early Dynastic period. However, the statue which has been the subject of this article indicates the presence of the third phase of the Early Dynastic period at the site, while the area in which it was found may be presumed to contain the remains of a temple.

Acknowledgements

My thanks are due to Dr. Faisal El-Wailly for the kind encouragement rendered to me and Sayyid Fuad Safar for his permission to consult his report on the site and to publish his plan of the mound and the excavations there.

(16) For examples of the treatment of the arm in the earlier style see F., S., Pls. 14-21 and 74-79. For its treatment in the later style see F., S., Pls. 63-80 and *Syria*: Vol. 30, Pls. XXII, XXIII.

(17) e.g. Statue of Idi-Narum. For the inscription cf. P., T.I., p. 70.

nastic III times, dress is almost always shown as composed entirely of the *kaunakes*, and the manner of this material's representation was standardized into the form which we have seen on the Tell Aswad statue, i.e., narrow leaf-shaped segments carved in high relief, (as opposed to the low relief and incision of the Early Dynastic II convention) which are arranged in rows, one above the other.[10] The use of this convention makes for a generally more realistic effect than was obtained by earlier methods.

The Torso

The great depth of the torso on the Tell Aswad figure is very characteristic of the sculptural style of the Third Early Dynastic period. In the earlier period there was a marked tendency to represent the torso as flat, and, to use Frankfort's phrase, "plaque-like".[11] Part of the sculptor's intention, or rather set of rules in the later period was to produce a more three-dimensional representation of the human body. Whether this always made in fact for greater naturalism is sometimes questionable, but the point is that this convention represents an *awareness* of the nature of the body which is wholly lacking in earlier work. It must however be noted that the torsos of Early Dynastic II seated statues are by no means so clearly "plaque-like" as those of the standing figures, since there was a tendency to contract both figure and seat into an often rather squat and shapeless mass.[12]

The Legs

The tendency of the Early Dynastic sculptor to contract the proportions of seated figures is especially apparent in his treatment of the legs.[13] That the thigh is so emphatically indicated on the Tell Aswad statue is a sure indication of its Early Dynastic III date.[14] Here again we find ourselves faced with a naturalistic *intent* rather than *result*, for as observed above there are errors in the way that this part of the figure has been visualized.

The Arms and Hands

The position of the arms and hands on the Tell Aswad figure is characteristic of statues of Early Dynastic date,[15] of both the earlier and later styles. The representation of the arms in Early Dynastic art changes less than that of any other feature. The massive, slightly conical form of the upper arm is characteristic of both styles, as is the very sharp angle of the elbow. The contrasting thinness of the forearm, together with its pronounced taper is also typical of the two styles. The main distinction between the two styles as regards this part of the body are as follows: 1). In works; 2) the convention of the later in size between the two parts of the arm is much greater than in later works of the earlier style the difference style was to give the arms a more round-

(10) P., T.I., Pl. XL and F., S., Pls. 63: C-D, 80, F., M.S. Pls 27 C-D, 38 D.

(11) F., S. Pl. 63: C-D and P., T.I., Pls. XXXVI, XXXVII, XL illustrate examples of the "naturalistic" style.
For examples of the earlier style: F., S. Pls. 74-79, 81.

(12) F., S., Pl. 68.

(13) F., S., Pl. 68 and F., M.S., Pl. 36C.

(14) The figure of Ebih-il provides the closest parallel and in fact exhibits the same errors as regards the angle and position of the ankles in relation to the thigh length. Most Early Dynastic III figures tend to reproduce, though in a less dramatic form the contractions characteristic of the earlier style. e.g. figure of Dudu. E. Strommenger, *Fünfjahrtausende Mesopotamien*, Pl. 86.

(15) The arrangement of the hands on the Tell Aswad statue is common though not invariable; F.,S., Pl. 80. In Early Dynastic times it seems to be more generally associated with women than with men, but there was apparently no definite rule in the matter.

the base of the gown, are represented at a point (approximately half-way between the front of the chair and the front of the gown) which is to the rear of the knees; this in itself would not be unacceptable were it not for the fact that the ankles are quite clearly inclined forward. It will be appreciated that the form of the leg which must be deduced from these factors is an impossibility.

The Dress (pls. 1-4)

As we have seen, the dress is composed of the so-called *kaunakes* material; it is represented as a series of over-lapping rows of narrow leaf-shaped forms, carved in a fairly high relief. There is little sensitivity in the representation of this material; no attempt was made, for example, to show the complex series of folds which would occur in actuality between the legs and the chair. The indication of a fold over the left arm (Pls. 2 and 4) is the only realistic detail in an otherwise thoroughly schematic rendering of the material.

Parallels with works from other Mesopotamian sites.

Stylistically and otherwise the statue from Tell Aswad is related to a considerable quantity of Mesopotamian sculpture, all of which has been found in Early Dynastic III setting.[2] Sculptural style in the Third Early Dynastic period is simply a naturalistic development of an extremely schematic approach which was current in Early Dynastic II times and which is epitomized by the statues found in the earliest levels of the Square Temple at Tell Asmar.[3] Save in one or two instances,[4] the naturalistic advance in Early Dynastic III sculpture is not considerable and since there is so intimate a link between the sculpture of the two periods it is necessary to compare the Tell Aswad figure with the statuary of both the Early Dynastic II and Early Dynastic III periods.

The Dress and its Material

In both Early Dynastic II and Early Dynastic III times the type of dress represented on the Tell Aswad statue is associated almost exclusively with female figures.[5] I know of only two instances where it is represented on male statues,[6] and in both cases exceptional features are present. It may therefore be assumed that the Tell Aswad statue is female.

The manner in which the *kaunakes* material is represented and employed varies according to period and its form and use may therefore be used as a criterion of date. In Early Dynastic II times it was employed rather sparingly, being generally used only as a fringe for garments of otherwise plain cloth;[7] works in which the dress is shown composed entirely of the *kaunakes*, are in a very definite minority. There was also a tendency to vary the form of the *kaunakes* segment according to the way in which the *kaunakes* was used; thus the *kaunakes* fringe is invariably composed of narrow leaf-shaped elements which are carved in low relief or incised.[8] When garments are composed entirely of the *kaunakes* the segments tend to be either lozenge or scale shaped.[9] In Early Dy-

(2) The vast majority having been found at Mari and at the Diyala sites of Khafajah, Tell Agrab ,and Tell Asmar.

(3) H. Frankfort, *Sculpture from the Diyala Region*, Pls. 1-27.

(4) H. Frankfort, *More Sculpture from the Diyala Region*, Pl. 27 D. For the remainder of the article the first of these volumes will be abbreviated: F., S. and the second F., M.S.

(5) F., S., Pls. 72-81 and Pl. 63: C-D and F., M.S., Pl. 38 D.

(6) a) Statue of Lamgi Mari. A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XXV-VI. For the remainder of this article this publication will be abbreviated to P., T.I.
(b) B.M. 1343000.

(7) F., S. Pls. 8, 9, 11, 29 and *passim*.

(8) F., S. Pls. 20-21 and *passim*.

(9) F., S. Pls. 76-77. F., M.S. Pls 26, 35.

(shown only on the sides and back of the chair) which are in turn set into a heavy base formed of four lengths of wood set on edge, and at right angles to each other. The seat and base are plain, decoration being confined to the uprights, the form of the latter is as follows: at either of the rear corners of the chair is an upright with an L-shaped section, both uprights having a vertical groove on both faces; these grooves are central and run the entire length of the uprights. On either side of the chair are four more uprights which are carved in the form of two tails and two hind legs of cattle (probably bulls) and placed in alternation with each other. On both sides the pattern begins with a leg, i.e., on both sides a leg serves as the foremost upright. At the rear the structure is somewhat different, once again the hind legs and tails of cattle are shown, but alternation of the motifs has been replaced by a design in which the two tails are placed together with a leg on either side, one of which "faces" to the right, the other to the left.

As regards technique the statue is distinguished by a high degree of competence, and there is an assurance in its execution which comes only from long practise in a specific mode and medium of expression. The work is, in fact, a thoroughly polished performance unmarred by the slightest uncertainty or hesitation on any point. Nonetheless this skill has not produced what we may justifiably term a work of art; it is craftsman's skill, directed toward the mechanical reproduction of a formula. This formula consists of a markedly schematic method of representing the human body, and a very arbitrary canon of proportions. The precise nature of this approach or style is examined below in an itemized analysis of both the various parts of the body which are represented and preserved, and the dress.

plained as the product of a desire on the part of the sculptor to avoid the complexities and the untidiness which would result from terminating the front edge of the side with the line of the foremost upright.

The Arms (Pls. 1-2)

The upper arm is carved free of the body, is very massive and tapers slightly towards the elbow, the latter being shaped to a very acute angle. The fore-arm is rather slender in relation to the upper arm and tapers sharply to the wrist; the hands are small and the fingers outlined rather than modelled. On no part of the arm is there any attempt to represent details of musculature.

The Torso (pls. 1-4)

The torso is extremely massive and squat, the result of its considerable depth in association with its extremely contracted proportions. In more concrete terms, the height of the torso is too little in relation to its width and depth.

In inevitable corrolary with the rest of the body the shoulders are very broad and heavy, (Pl. 2) their out-line is a smooth slightly concave curve. As we have seen the breast is largely concealed, only the upper portion on the right hand side being visible. The treatment of this part of the body is as schematic as that of the arms, its representation taking the form of an almost flat plane set at a fairly wide angle to the shoulder and related to it by a slight curve.

The Legs (pl. 1)

These are, of course, entirely concealed by the robe, and it is impossible therefore to do more than make some assessment of their proportions. Two facts stand out: 1) that the knees, even if we make due allowance for the thickness of the material which covers them, were clearly visualized at a point too far forward from the hips, giving a thigh length that is out of proportion to the rest of the body;2) that the stumps of the ankles, which still remain beneath

A SUMERIAN STATUE FROM TELL ASWAD

By

J.E. WOOTTON

The Directorate of Antiquities has recently acquired a very fine gypsum statuette (Pls. 1-4) which was recovered from the site of Tell Aswad, a large mound on the east bank of the Euphrates, twenty five kilometers upstream from Ramadi. The statue was found apparently during the bigging of a grave on the northwestern side of the mound (Cf. Sketch Map, A marks the approximate position of the find spot.), where there is a fairly extensive modern grave yard.

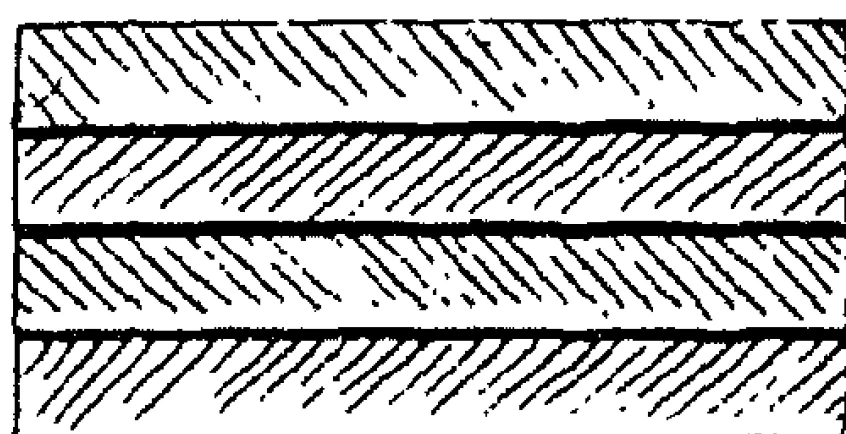
The figure is shown seated on a chair, with its hands clasped to its breast, the traditional attitude of worship in the ancient Near East. It is to be noted that despite the absence of any clear indication of its sex, the figure is, nonetheless, certainly female. But since this assumption rests upon comparisons with more complete work of the same date and style, the reasons behind it are discussed in the section on "Parallels with Work from Other Mesopotamian Sites". Apart from the loss of the head, feet, and front portion of the base, the work is generally in a good state of preservation. Its dimensions, including the chair, are as follows: height, 19.5 cms.; width, 11.6 cms.; depth, 15.6 cms. The shaft, which is drilled into the shoulders at the point where the neck once was (Pl. 2), indicates that the head, having been broken off in antiquity was subsequently replaced; the shaft within the shoulders will have had a counterpart in the head itself, and a peg of appropriate size will have held the two pieces together.

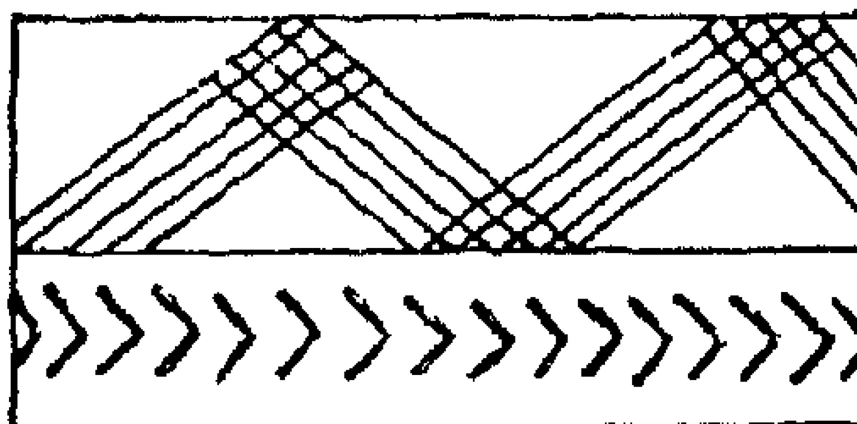
The robe in which the figure is clad is very long, extending to the ankles. and so cut as to leave exposed all of the right shoulder, the upper part of the breast and all of the right arm. At the front of the garment is a long slit with a braided edge which extends from a point somewhere above the waist, down to the hem. The material of which the garment is composed is the heavy tufted cloth to which the term *Kaunakes* is normally applied.

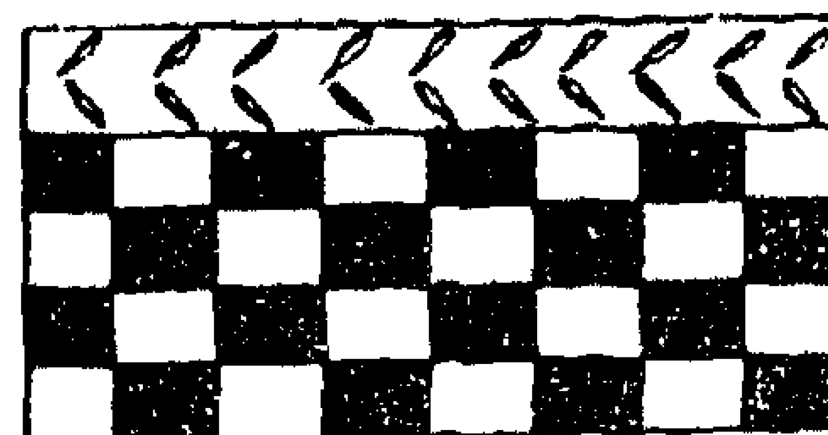
It is probable that the structure of the chair on which the figure is seated is to be understood as consisting of a rectangular wooden board, forming the seat, supported by a series of uprights[1]

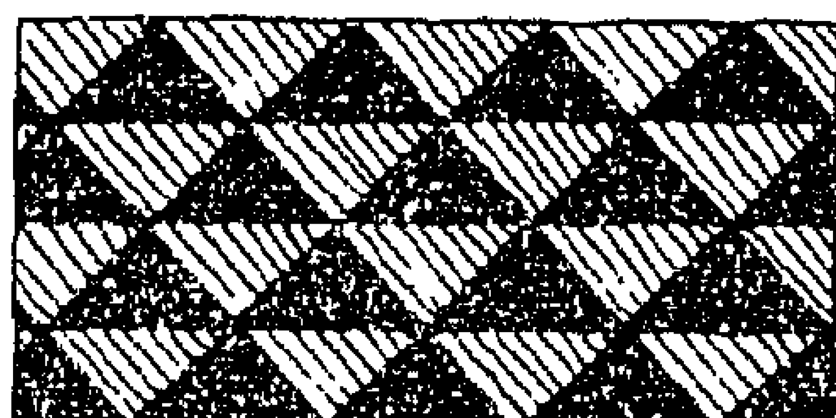
(1) That the uprights are shown in relief is of course a technical necessity, but the fact that the front edges of both sides terminate in a straight line and at a point beyond the foremost upright may be ex-

PL. IX

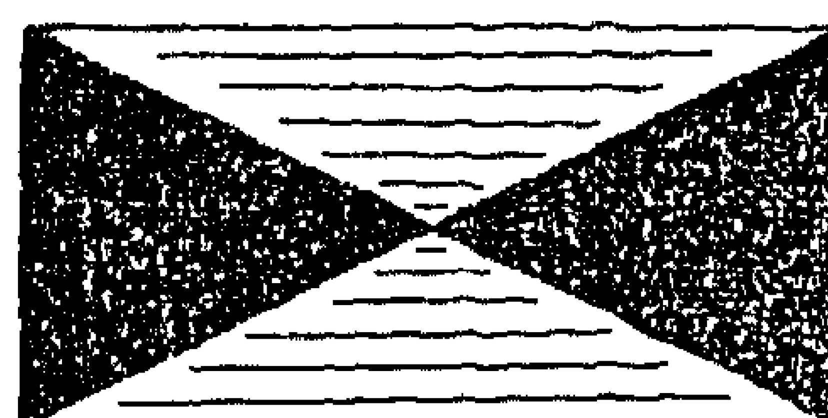

161

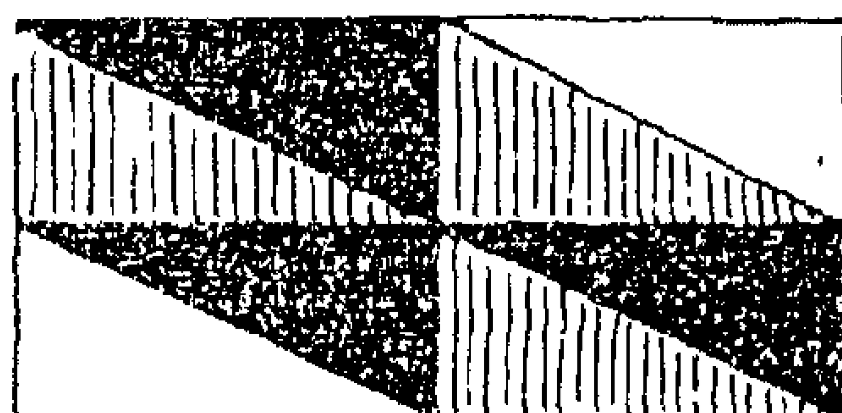

162

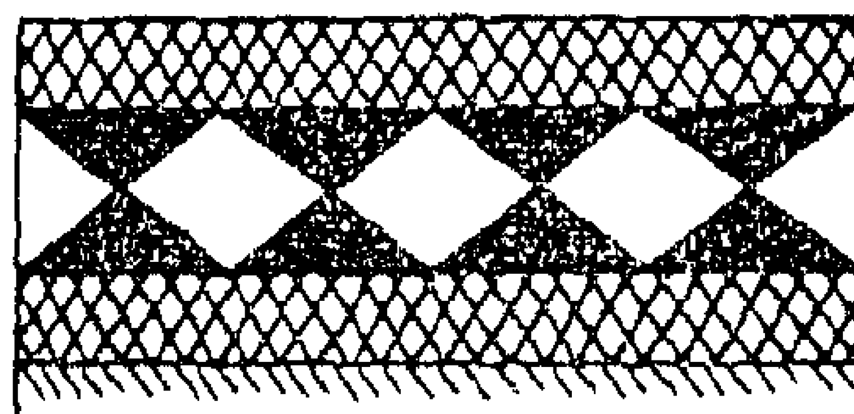

163

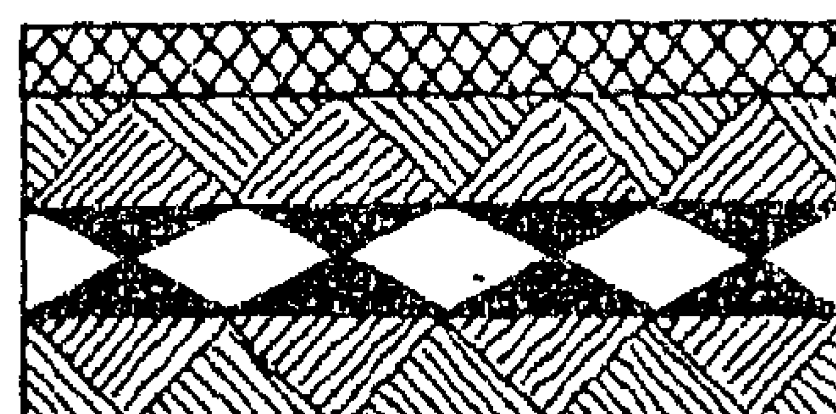

164

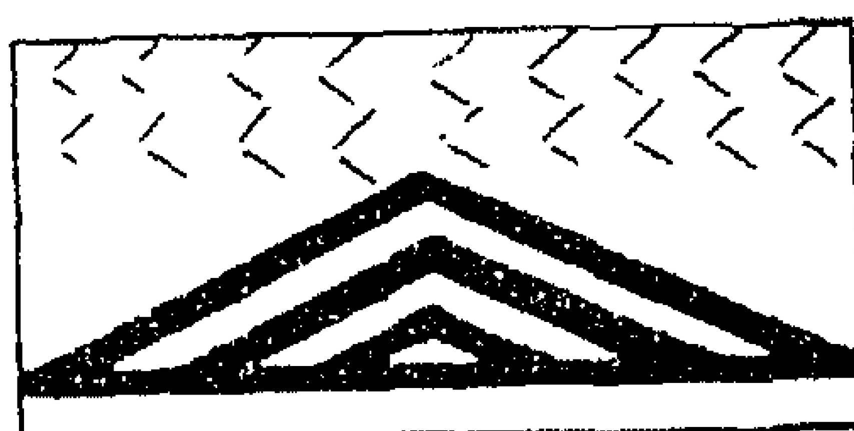

165

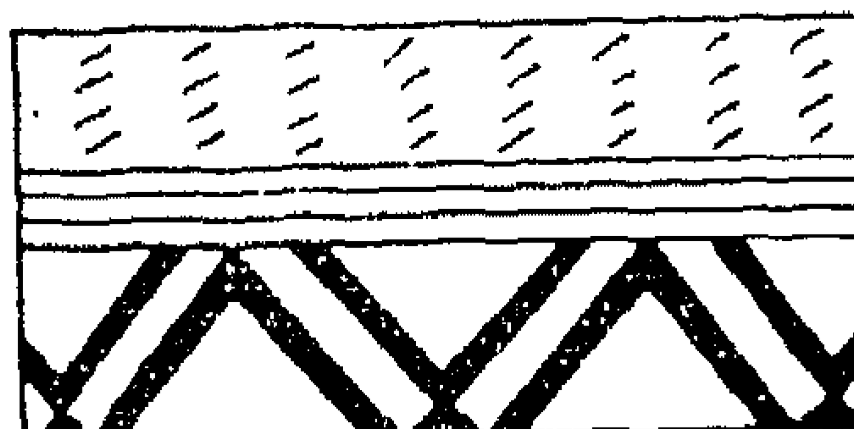

166

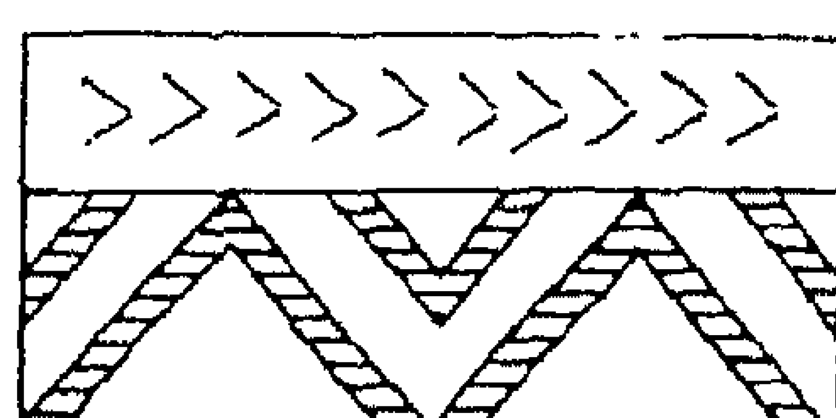

167

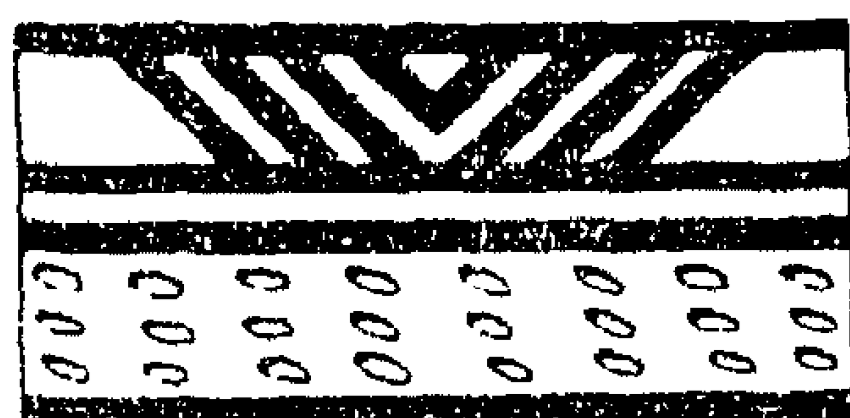

168

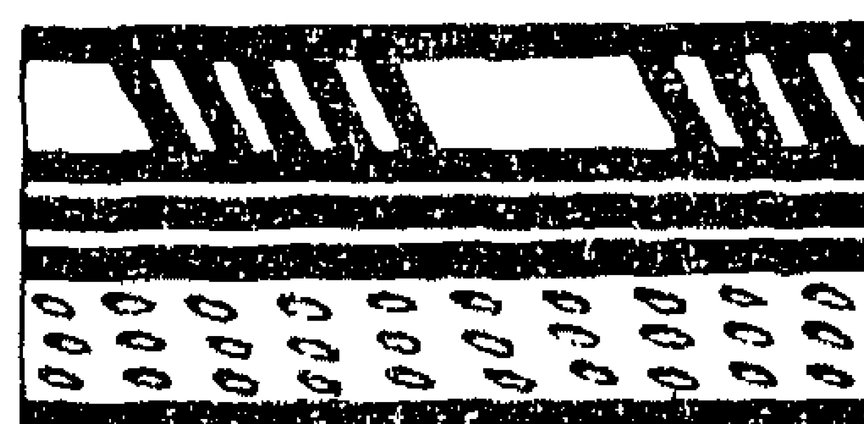

169


170

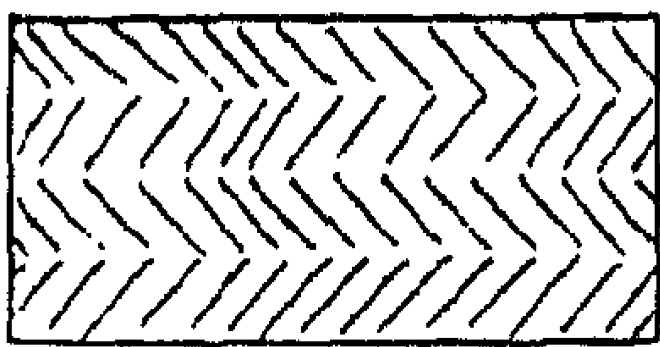

171

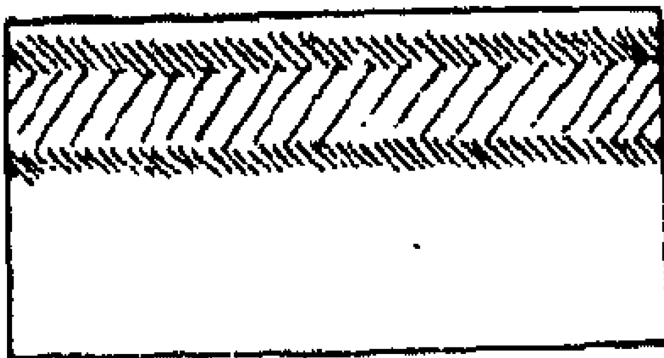

172

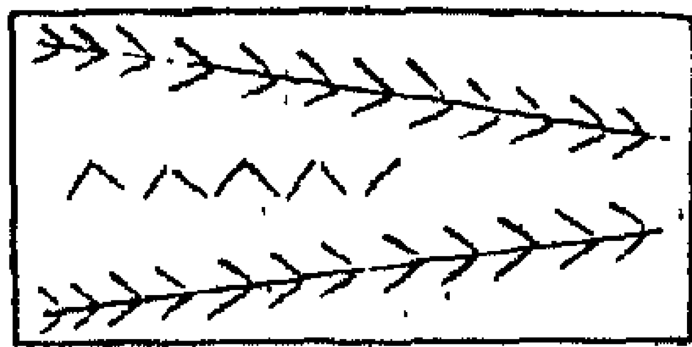

173

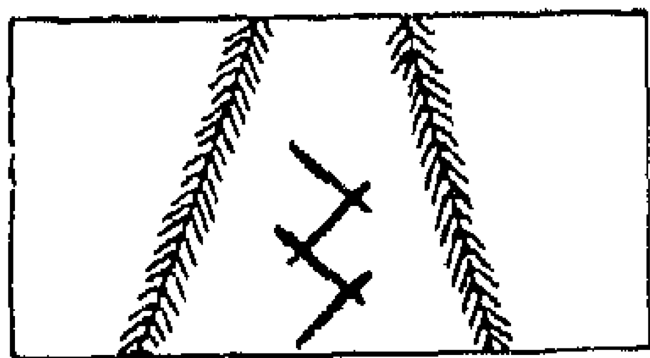

174

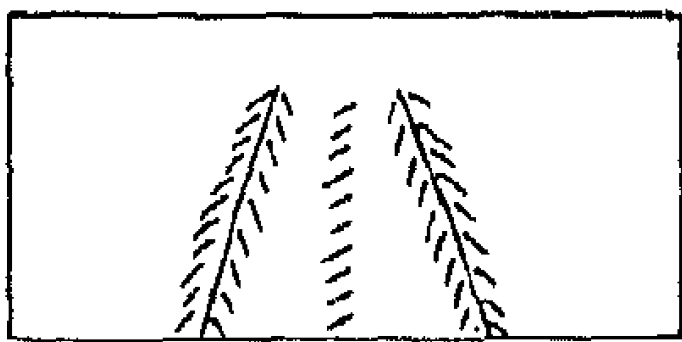
PL. VIII

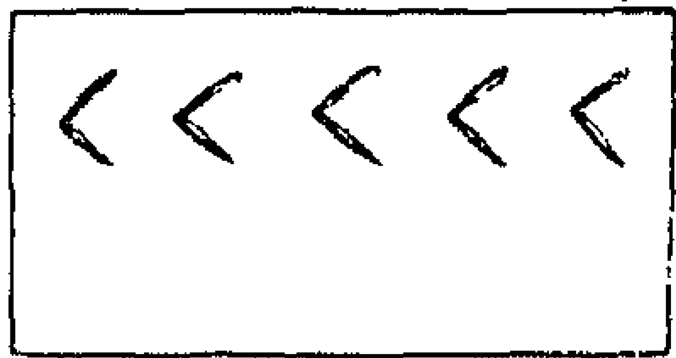

137

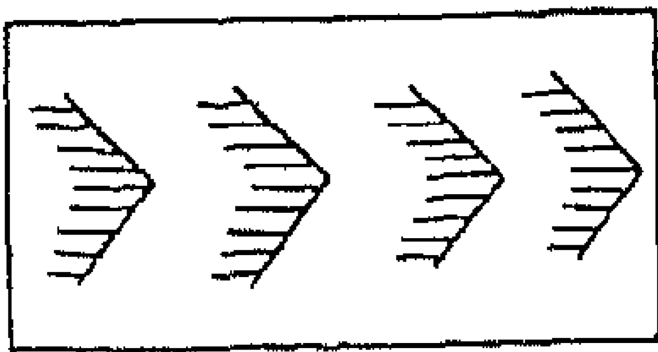

138

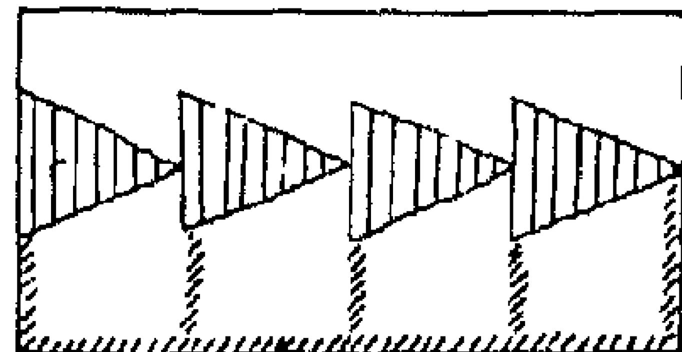

139

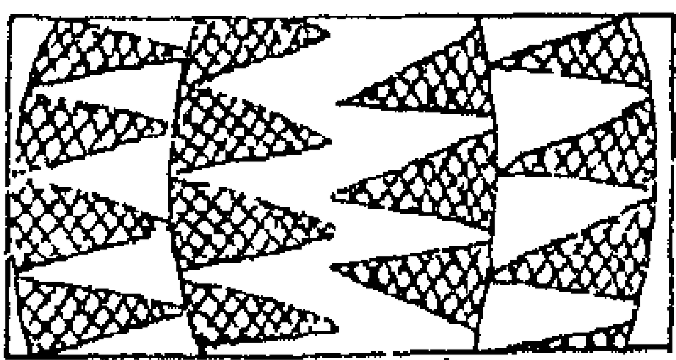

140

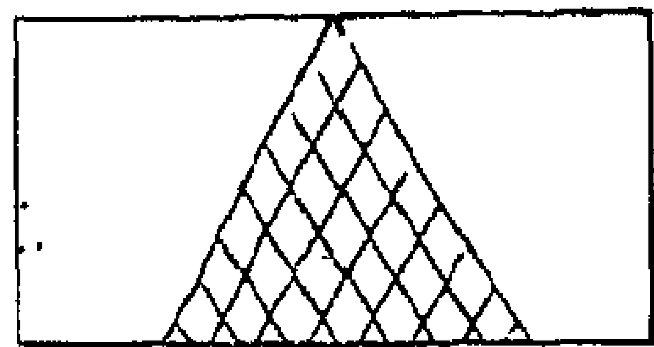

141

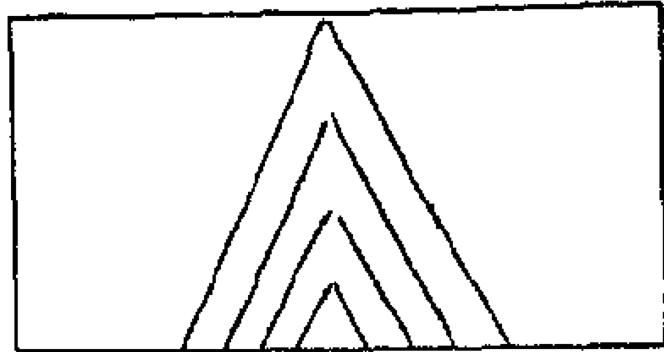

142

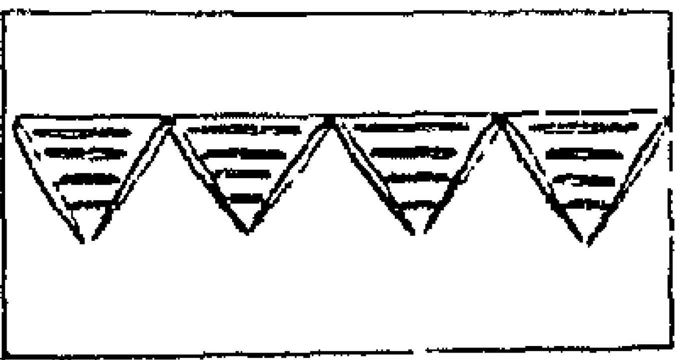

143

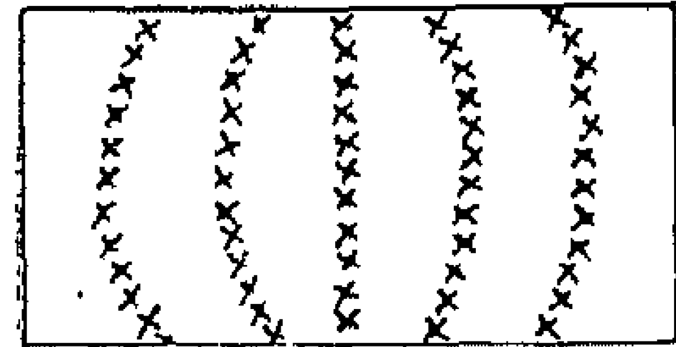

144

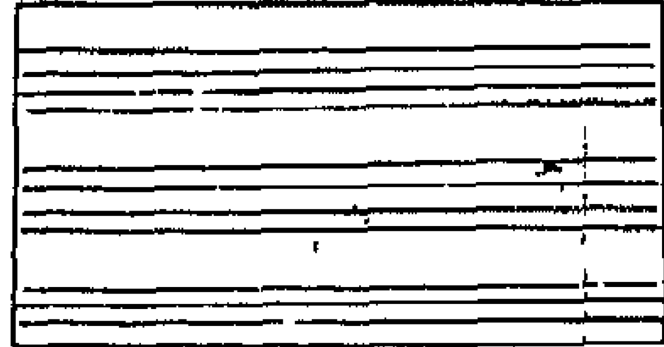

145

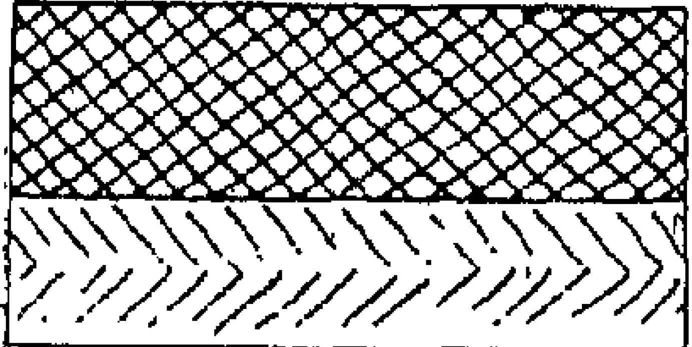

146

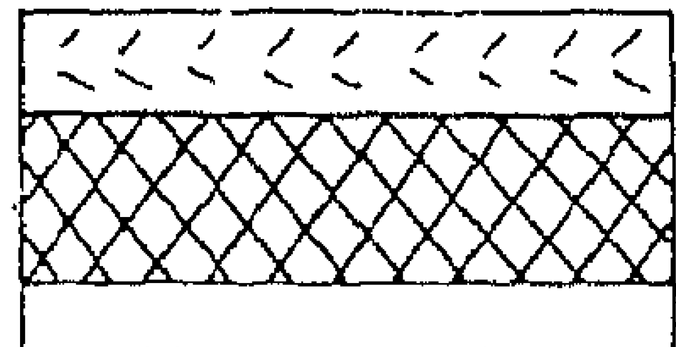

147

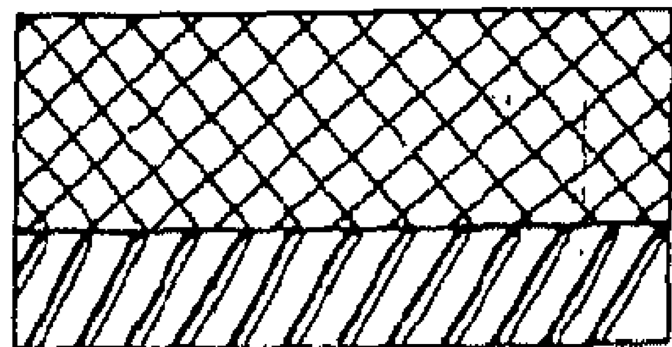

148

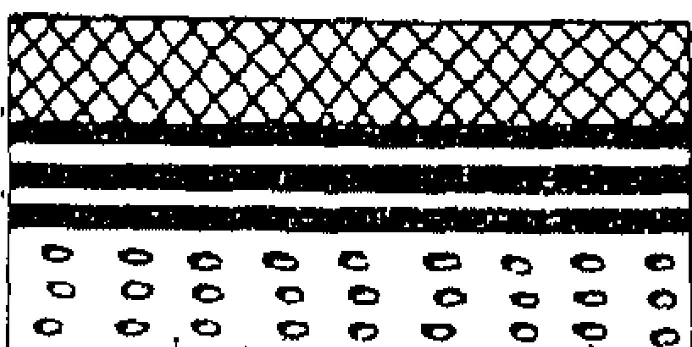

149

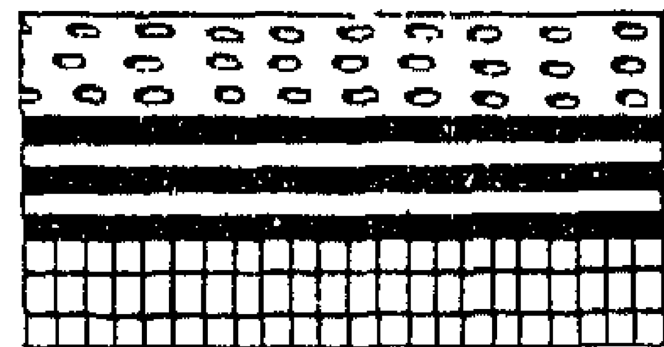

150


151

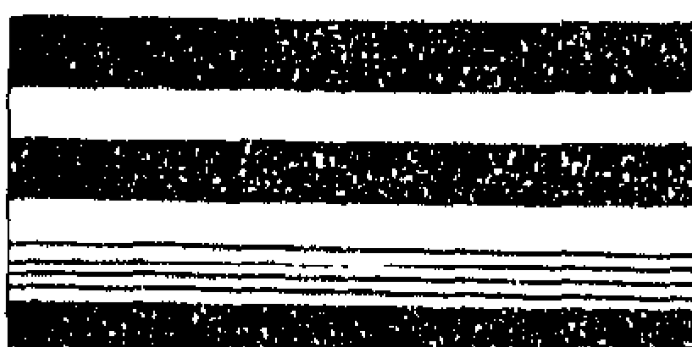

152


153


154


155


156

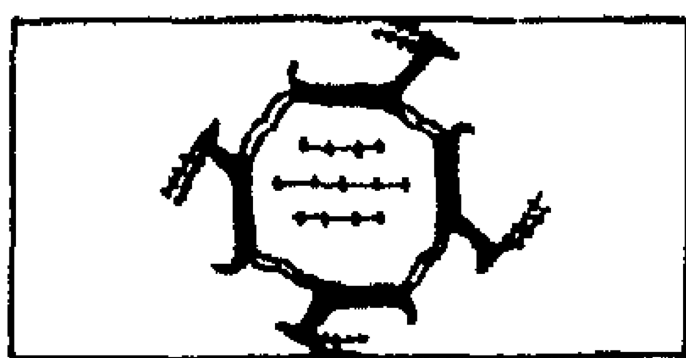

157

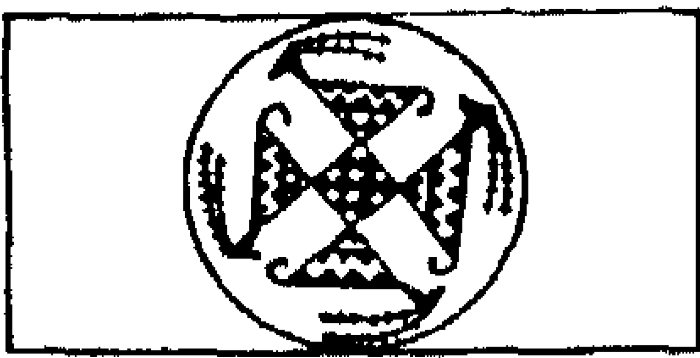

158

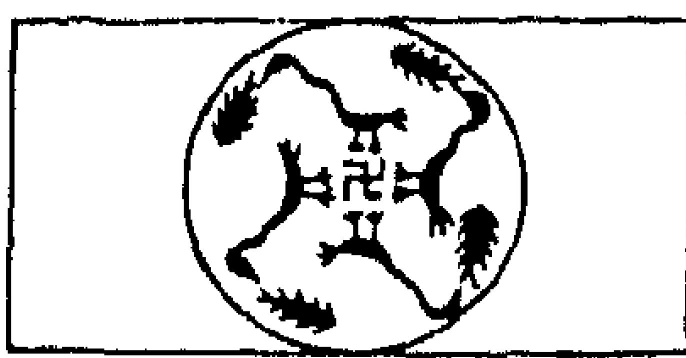

159

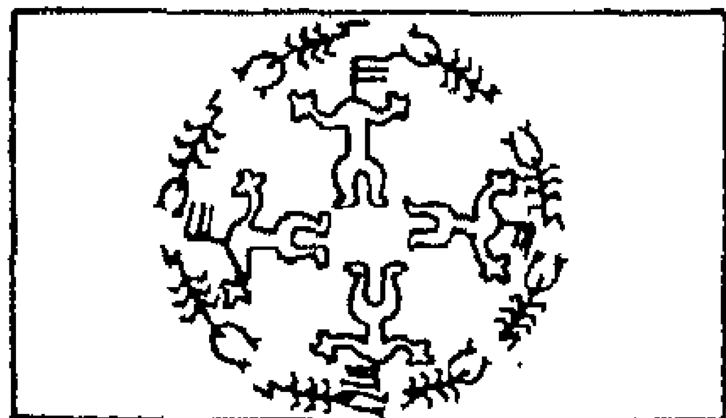

160

PL. VII

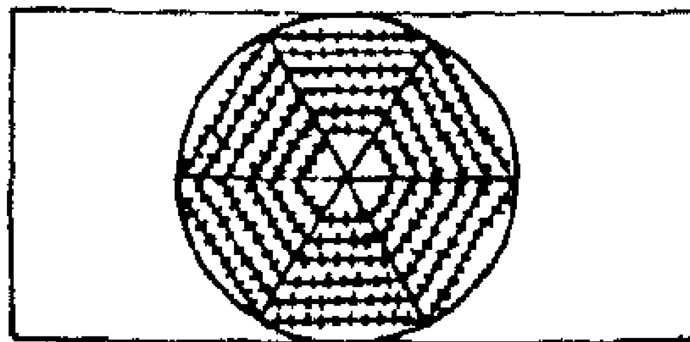

113


114


115

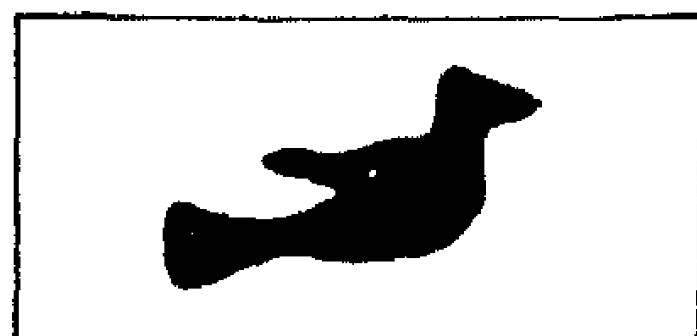

116


117

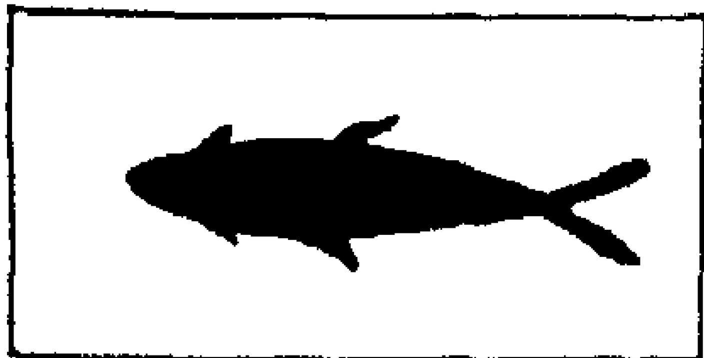

118


119

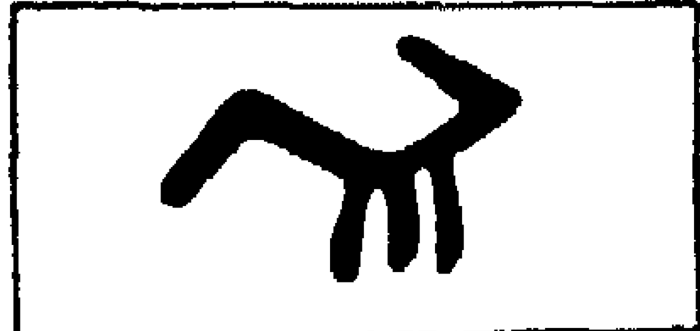

120

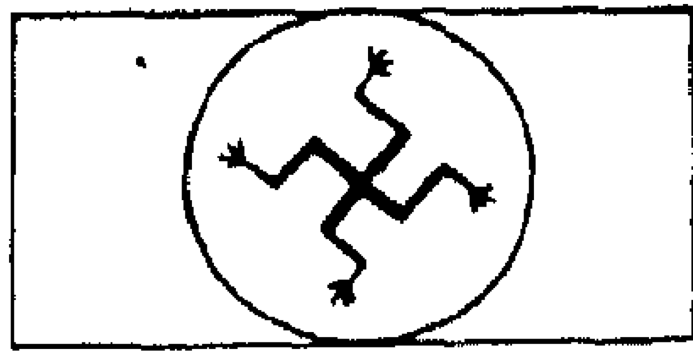

121

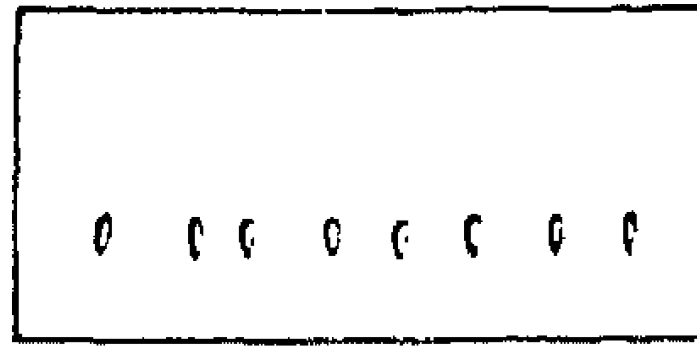

122

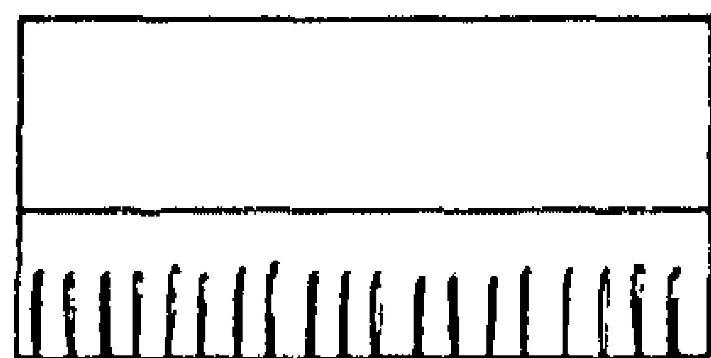

123


124

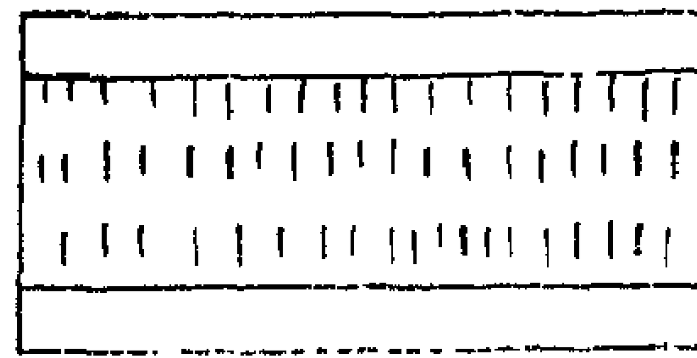

125

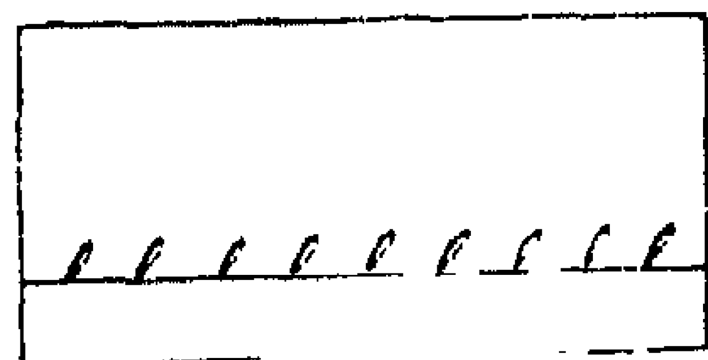

126

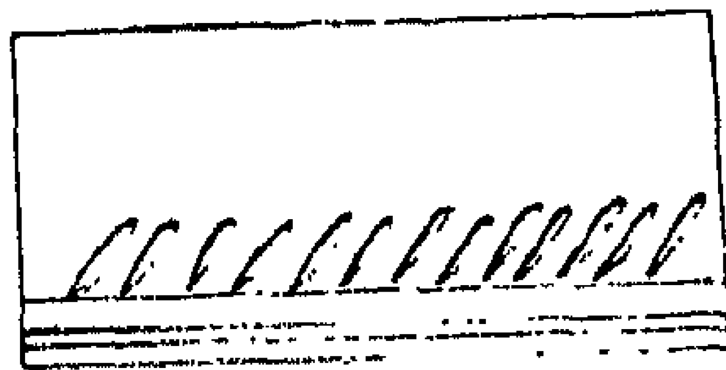

127

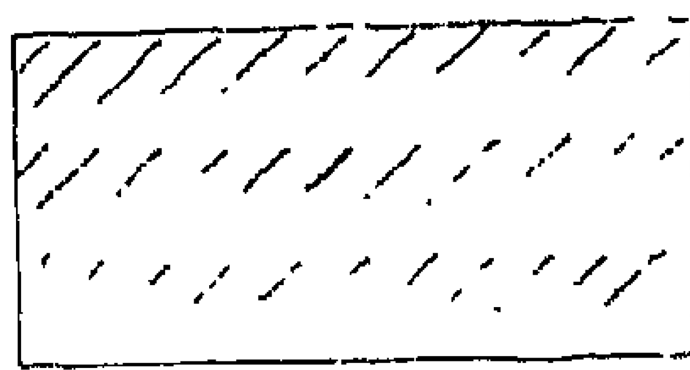

128

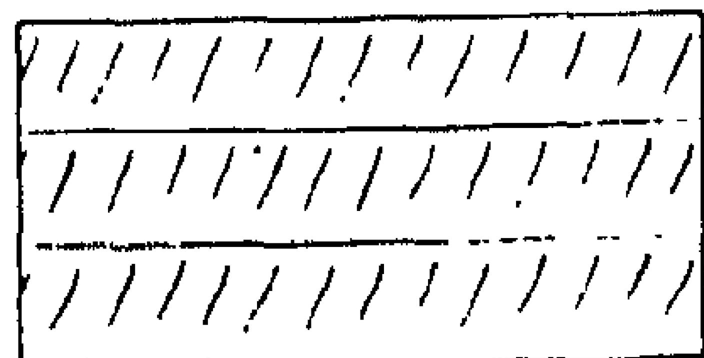

129


130

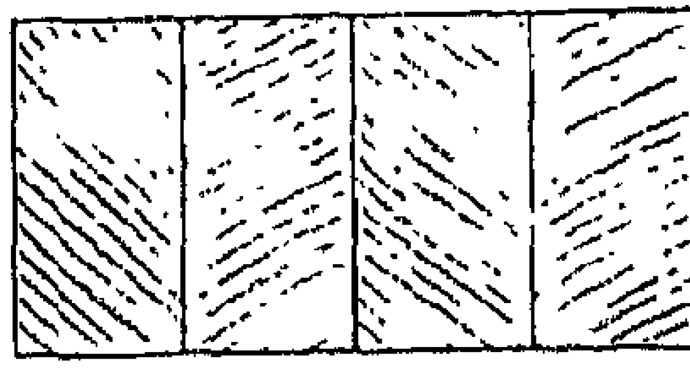

131


132

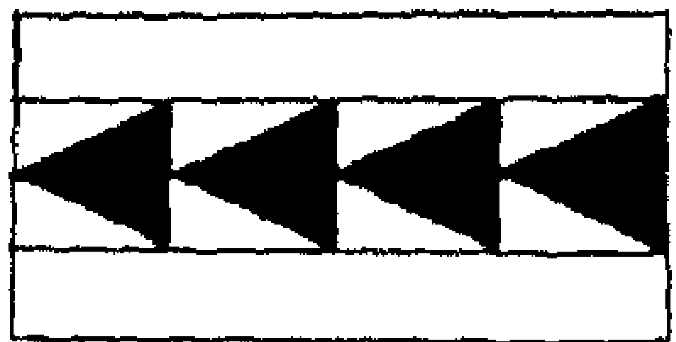

133

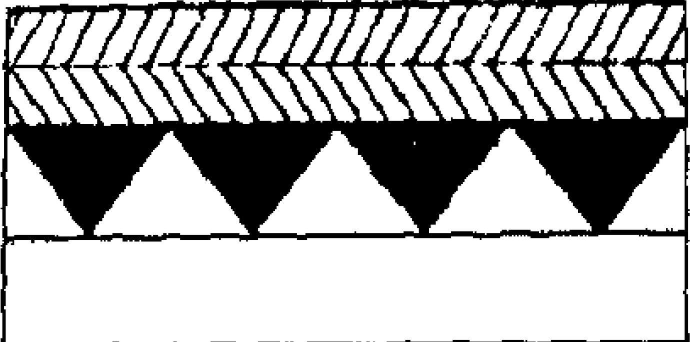

134

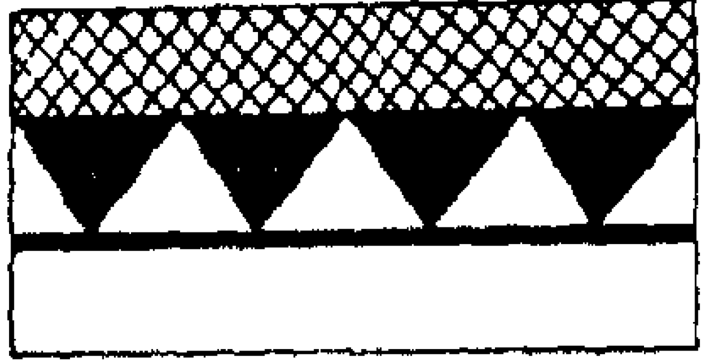

135


136

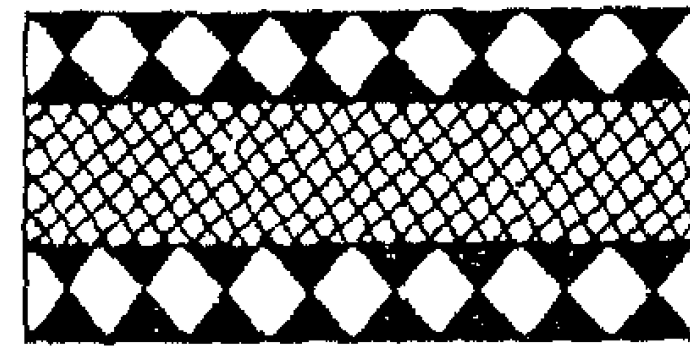
PL. XI

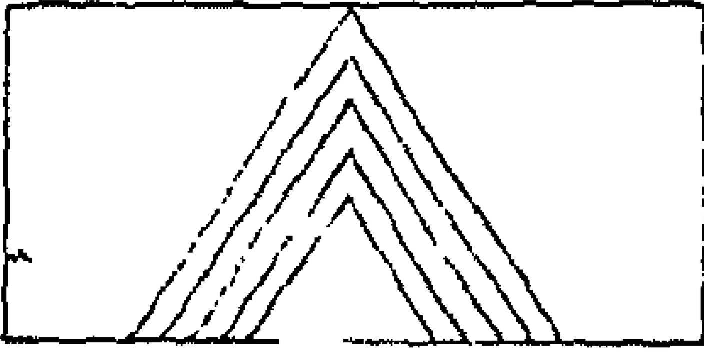

89

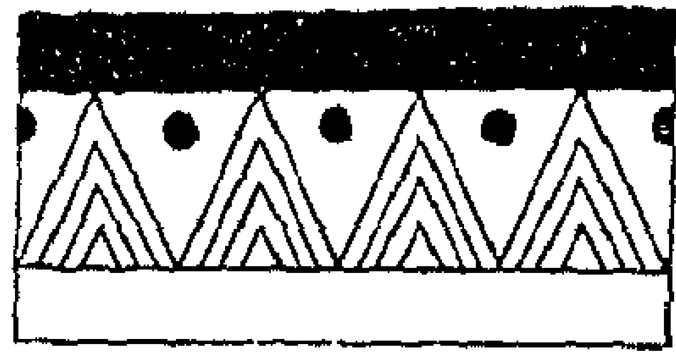

90

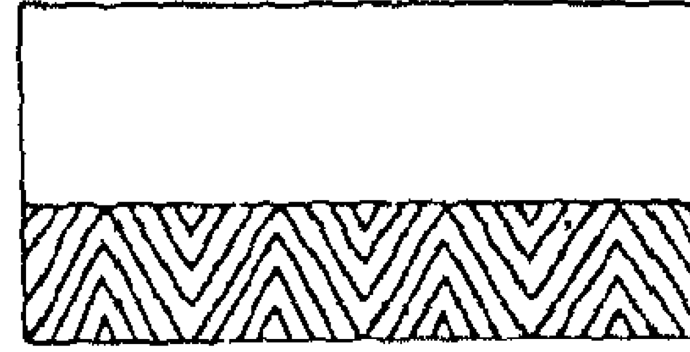

91


92

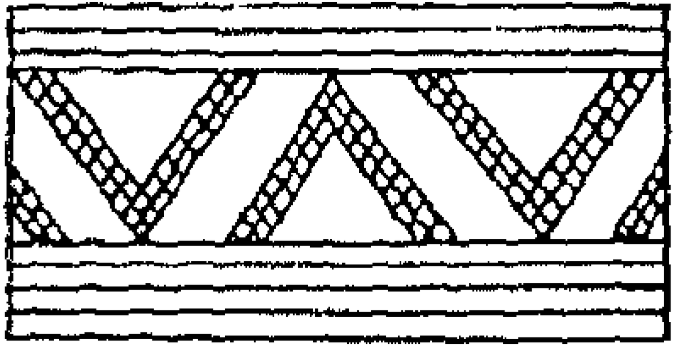

93


94


95


96

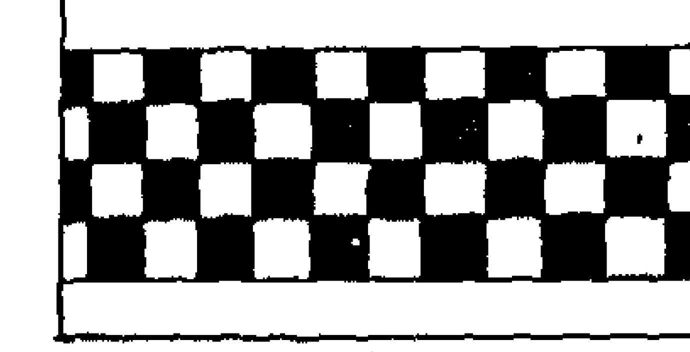

97

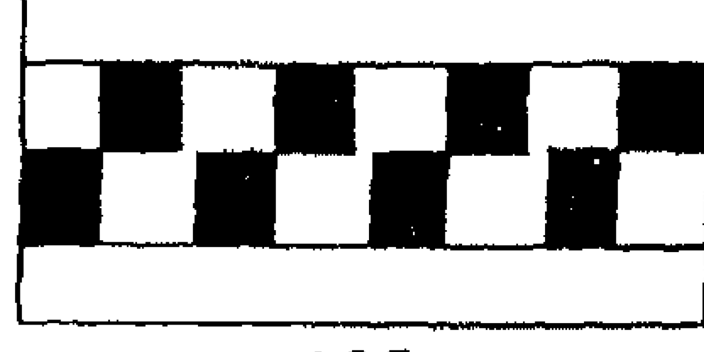

98

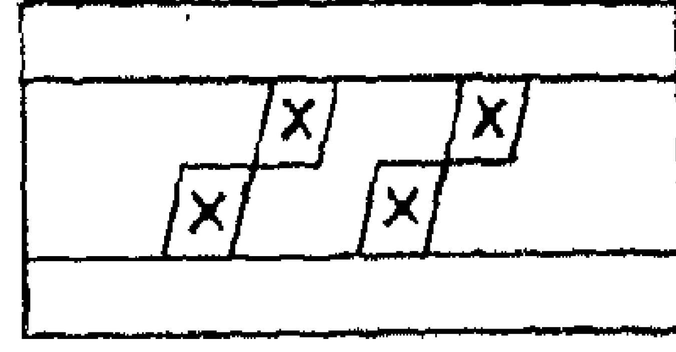

99

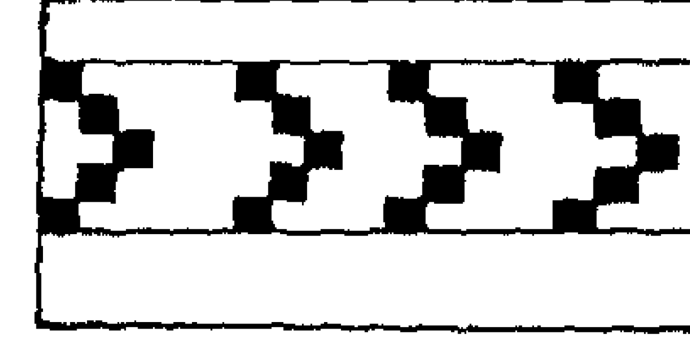

100

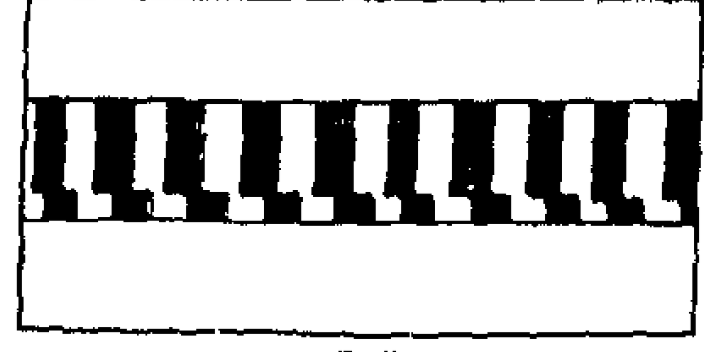

101

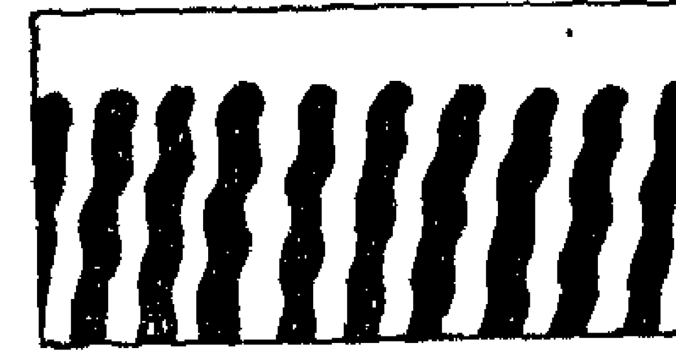

102

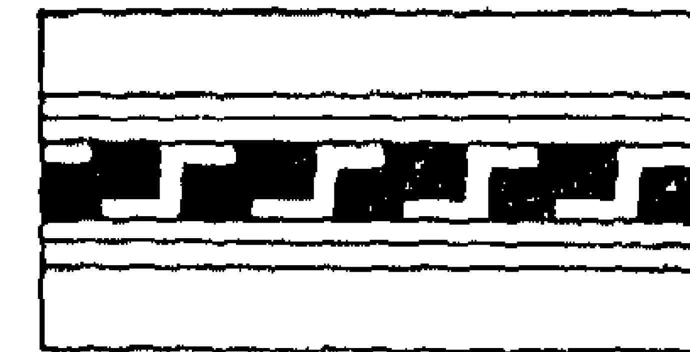

103


104


105

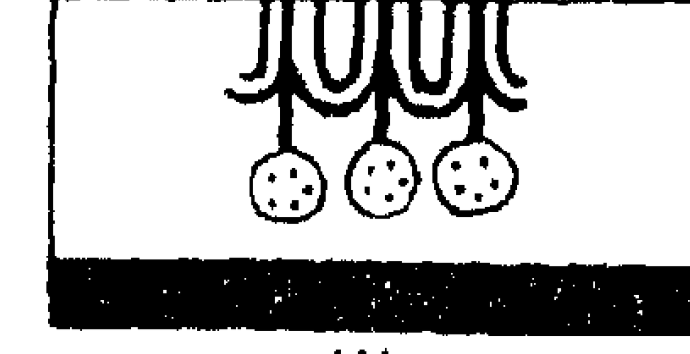

106

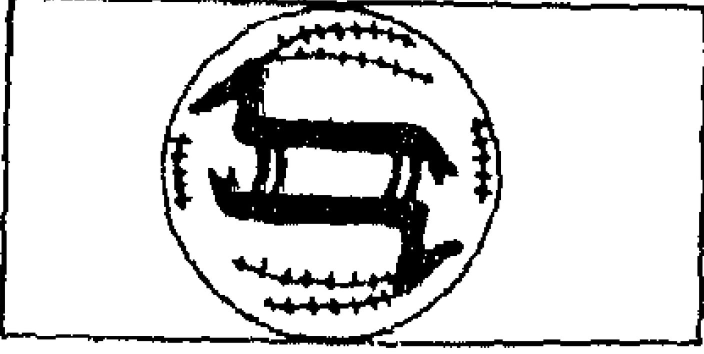

107


108


109

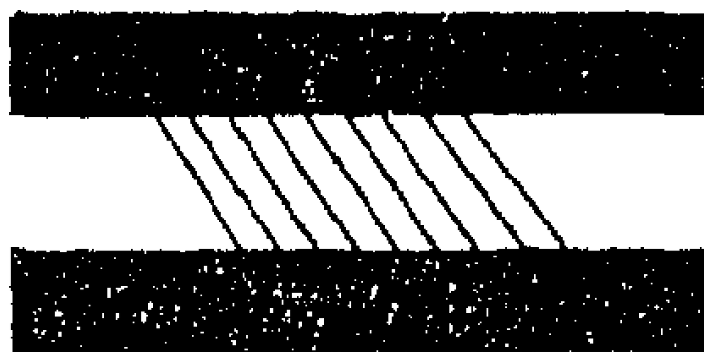

110

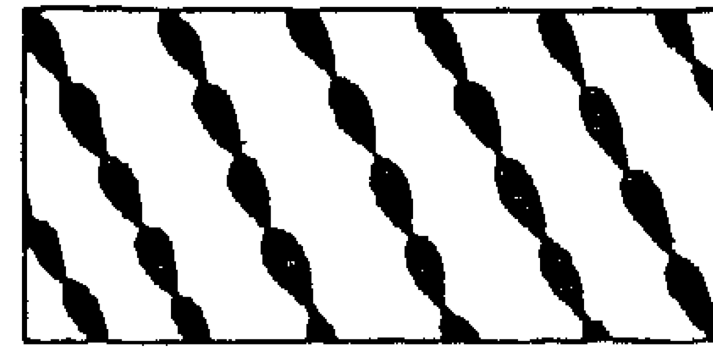

111

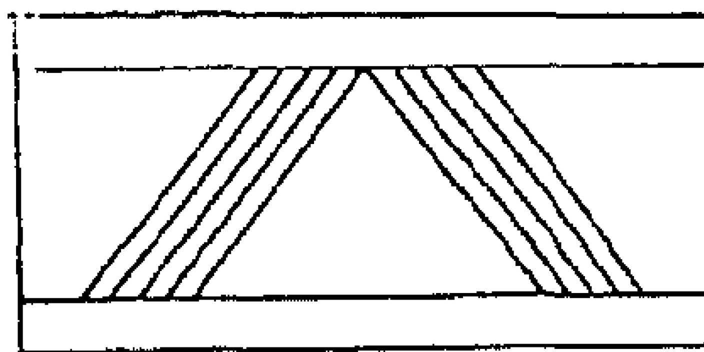

112

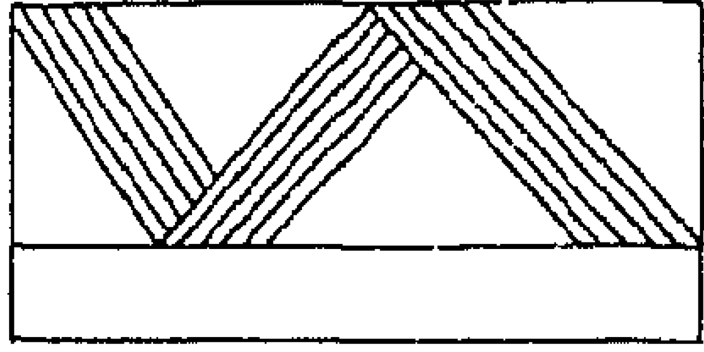
PL. V

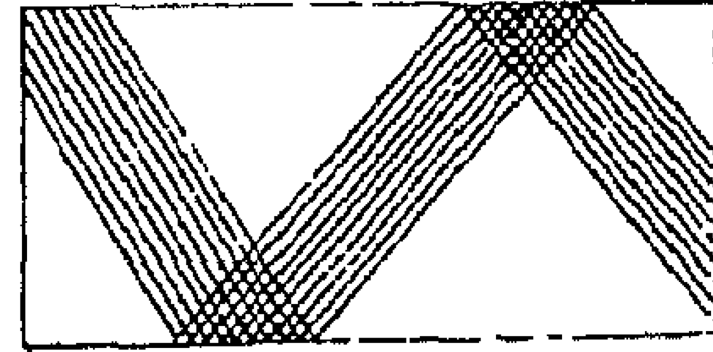

65

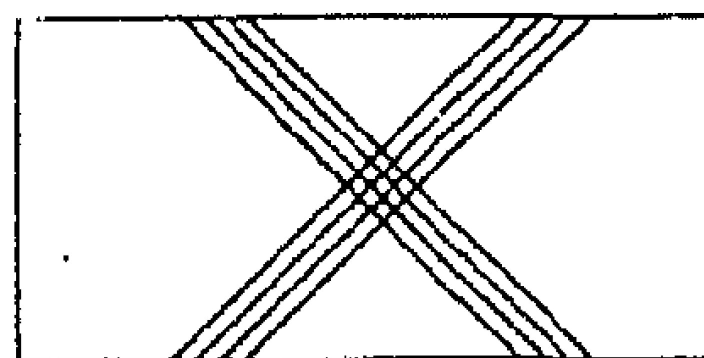

66

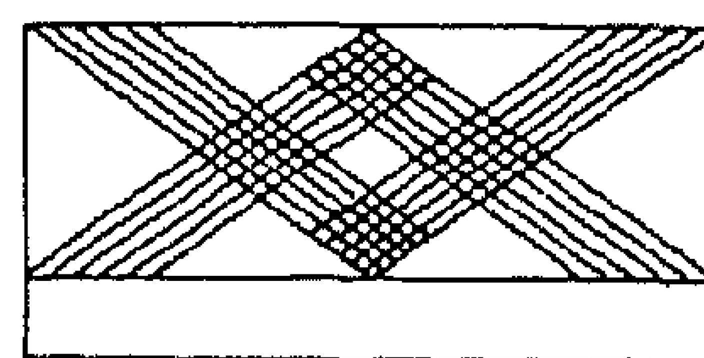

67

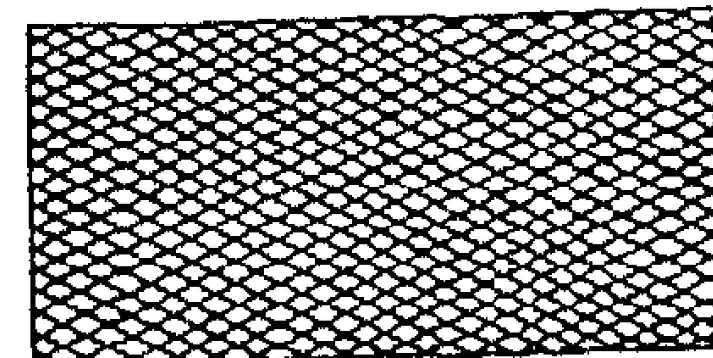

68

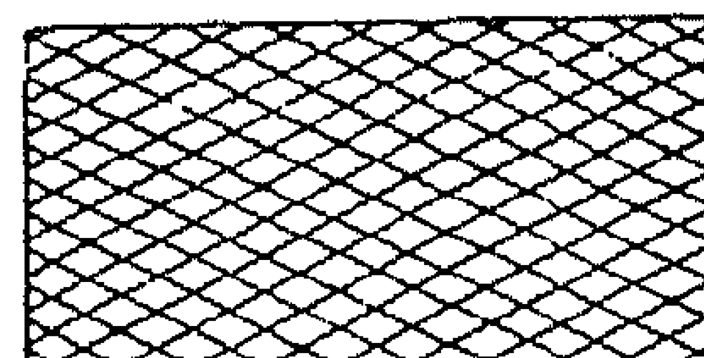

69

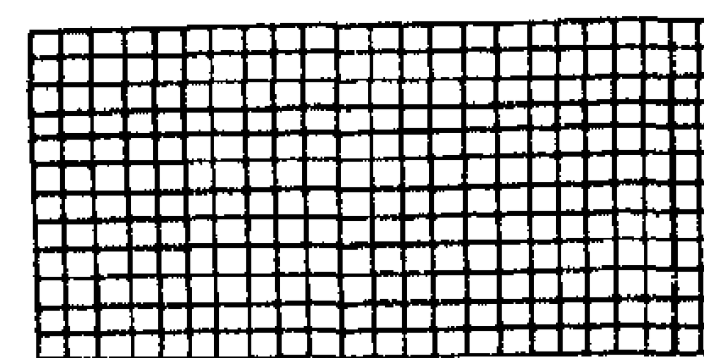

70

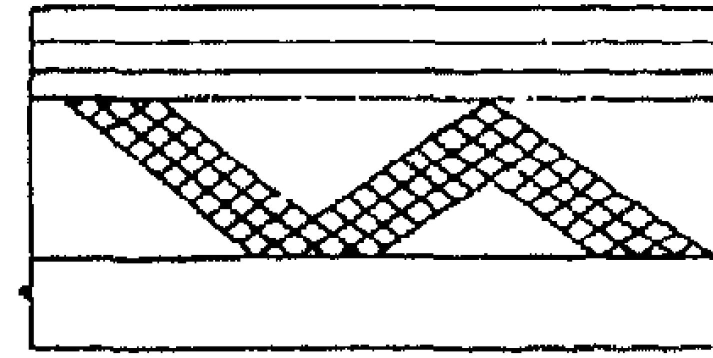

71

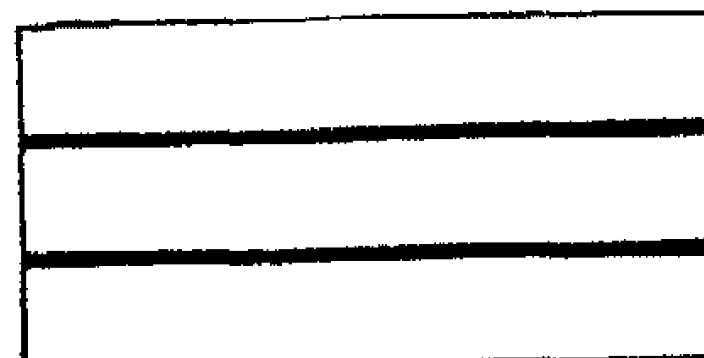

72


73

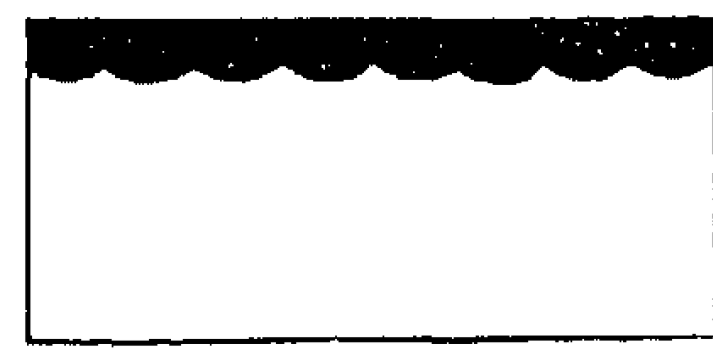

74

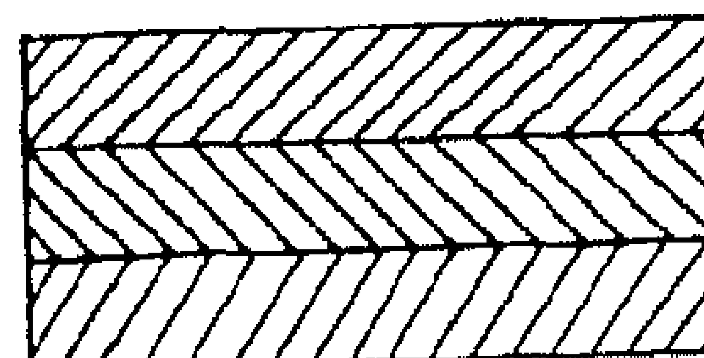

75

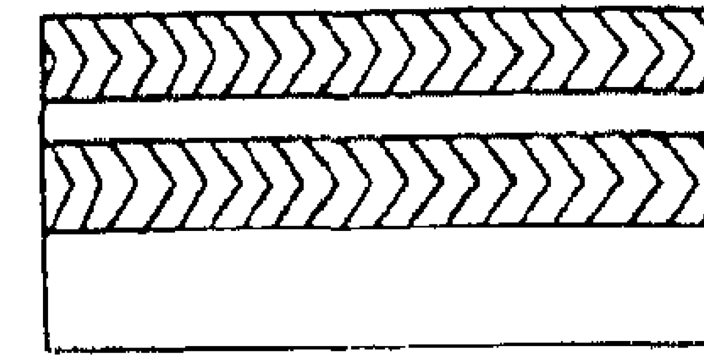

76


77

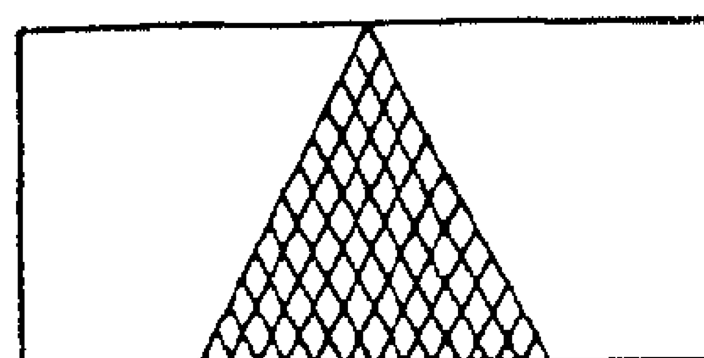

78

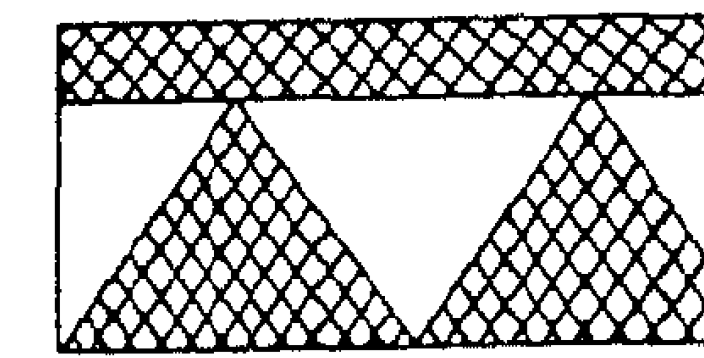

79

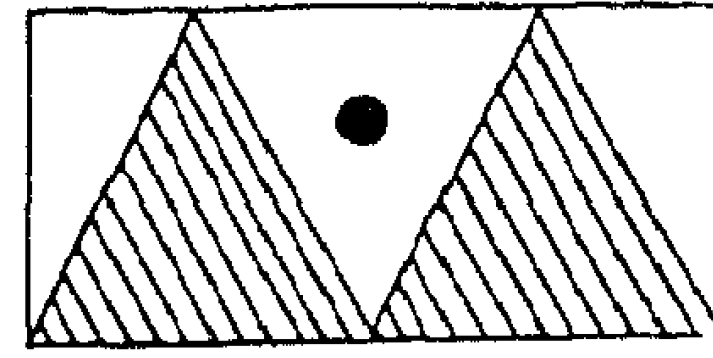

80

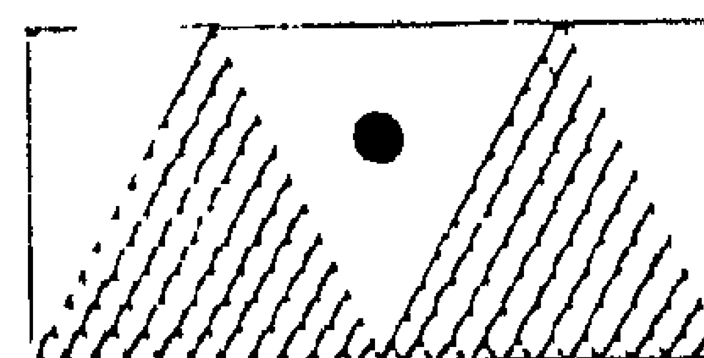

81

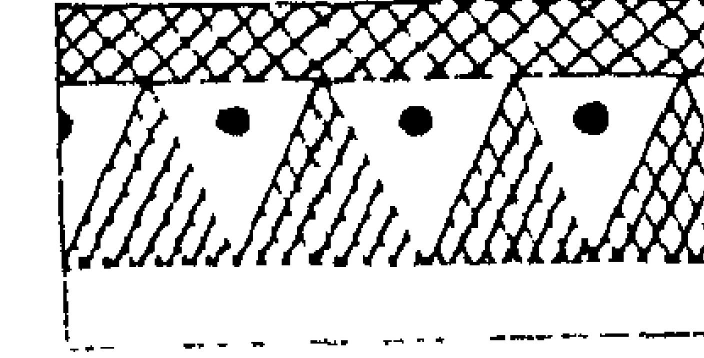

82


83


84

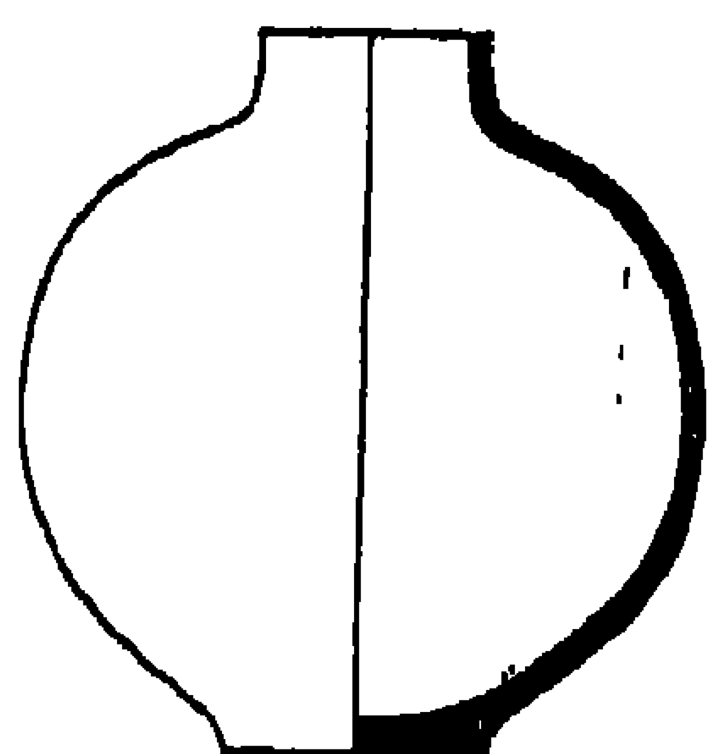

85

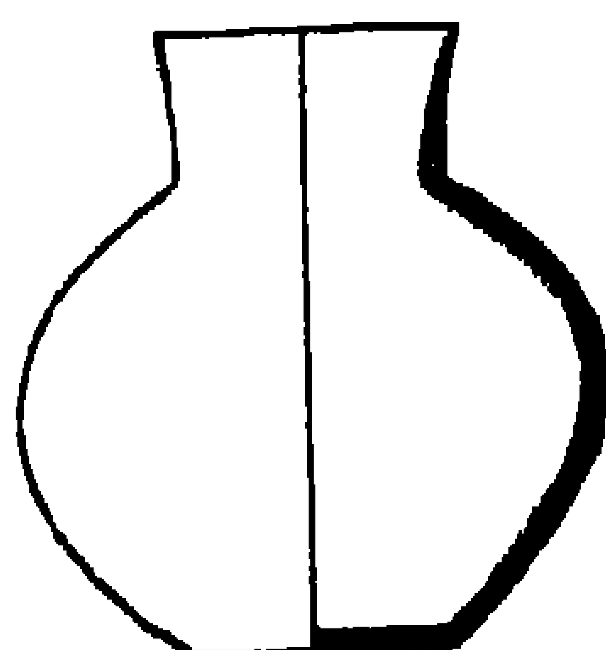

86

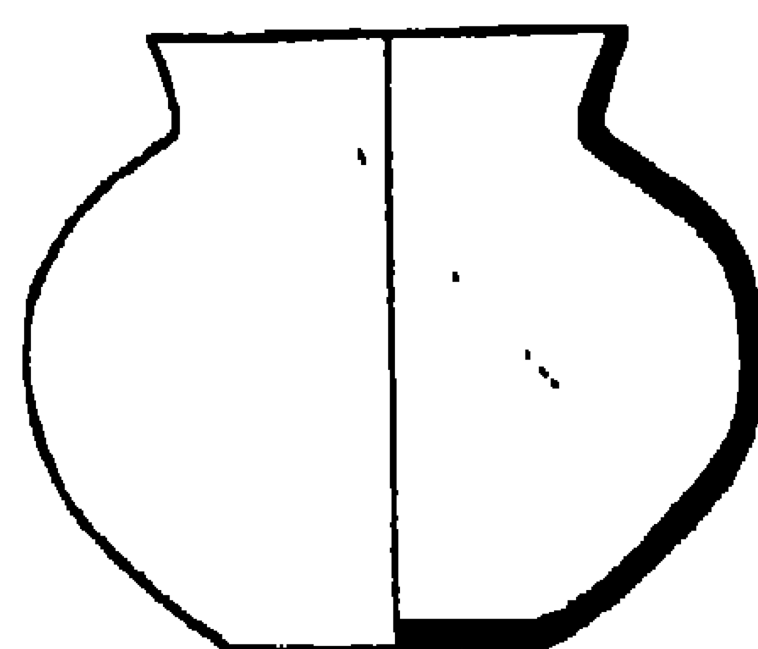

87

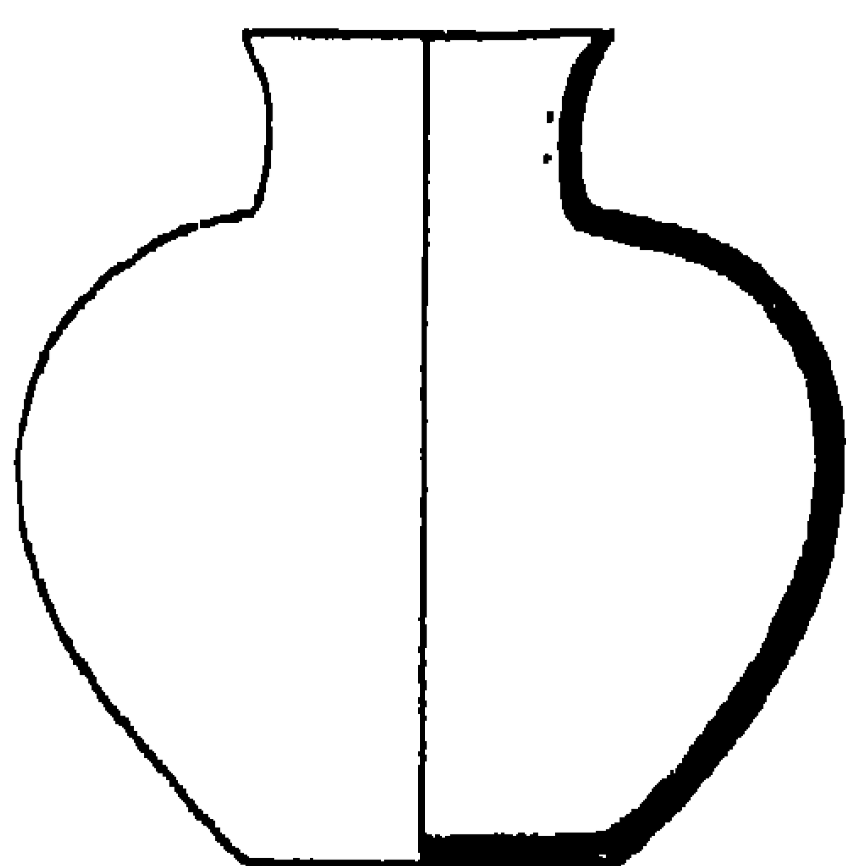

88

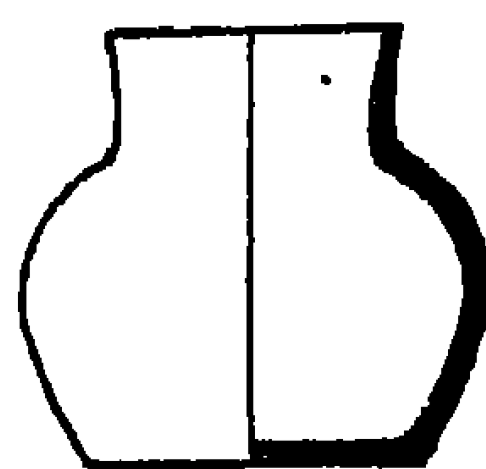
PL. IV

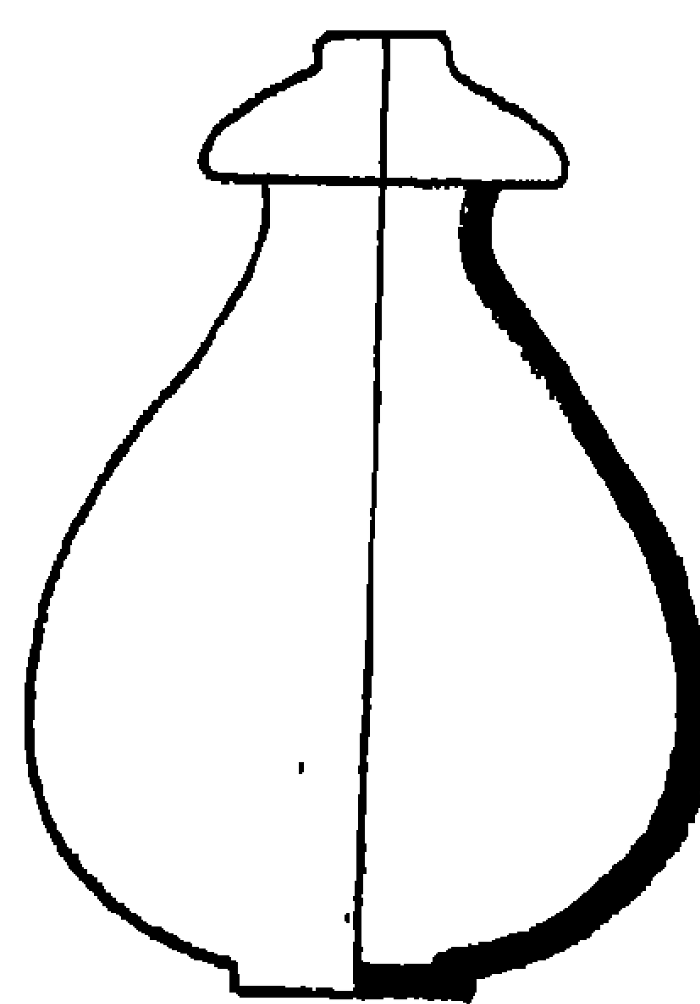

53

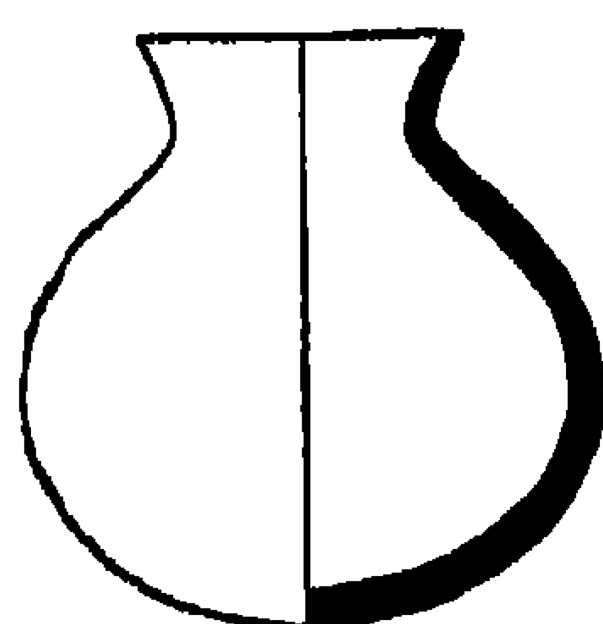

54

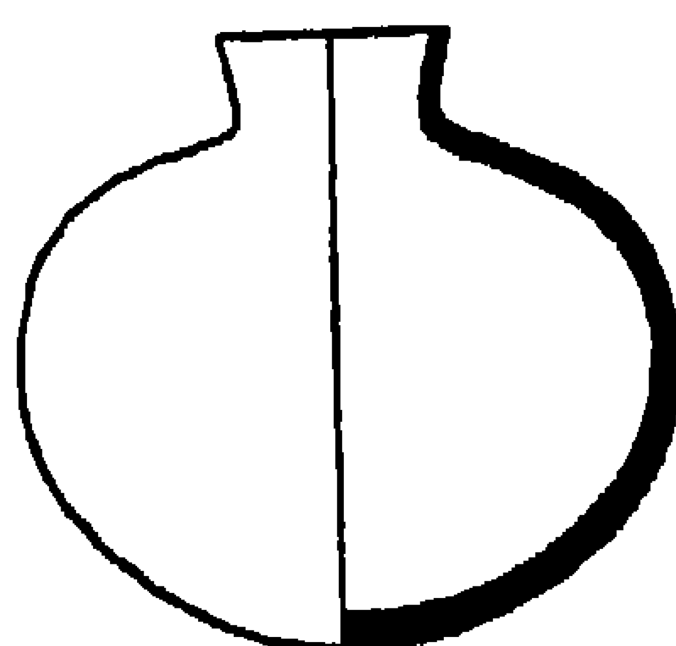

55

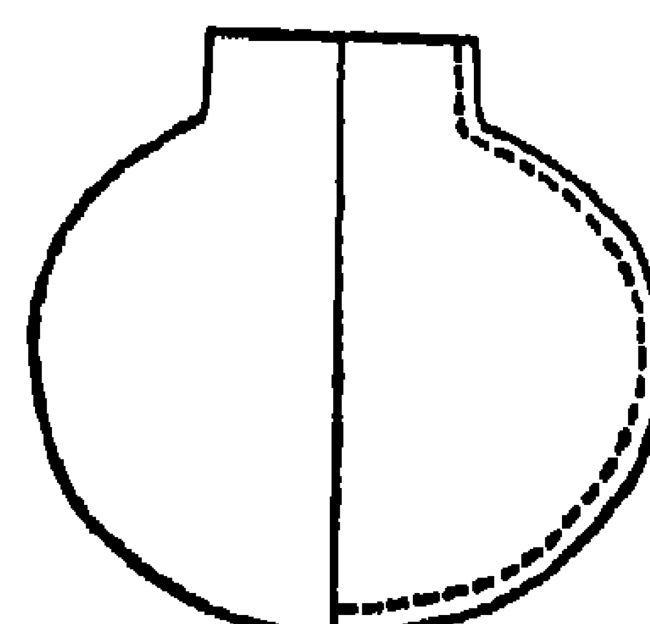

56

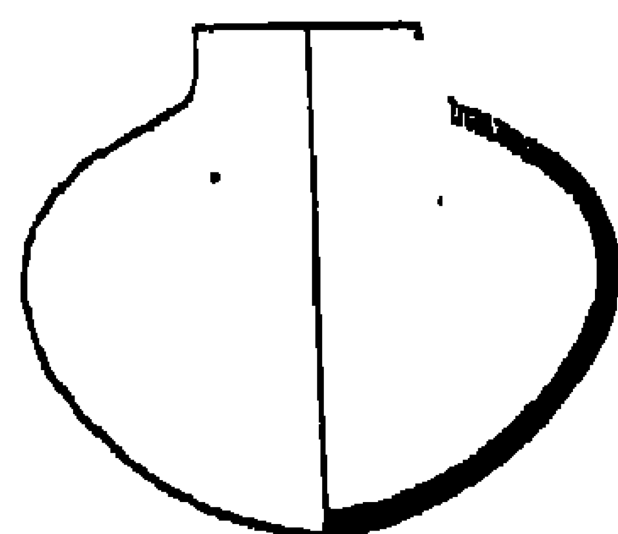

57

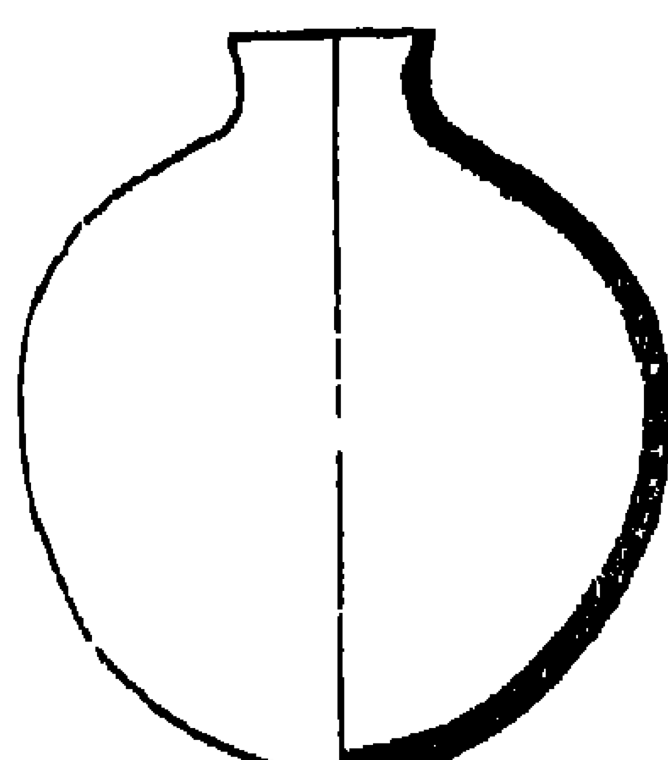

58

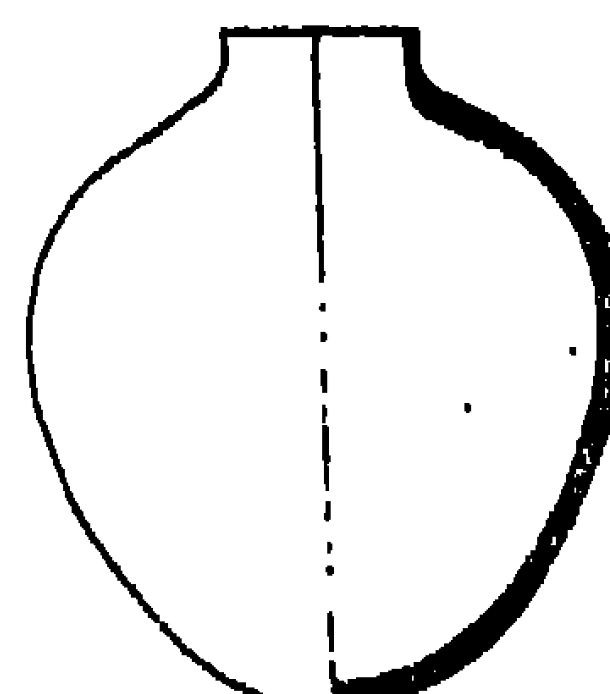

59


60

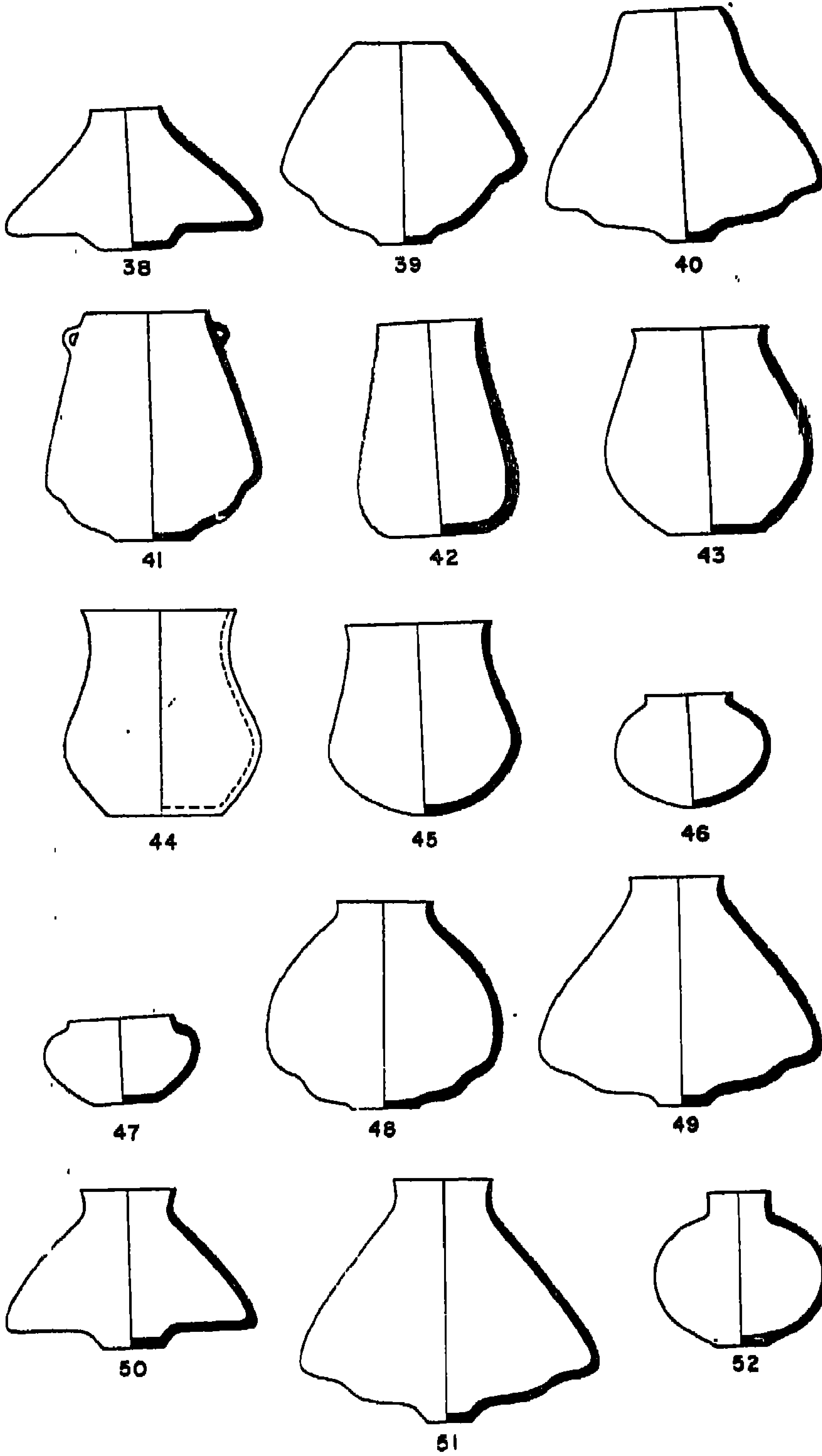

61


62

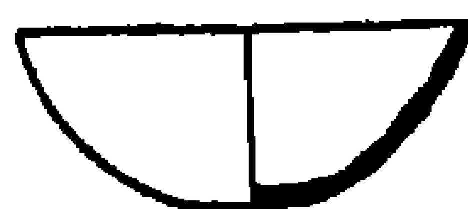

63


64

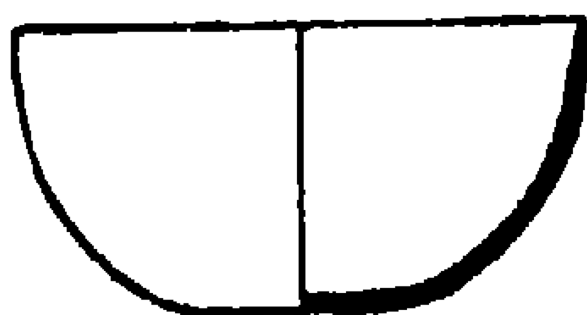
PL. III



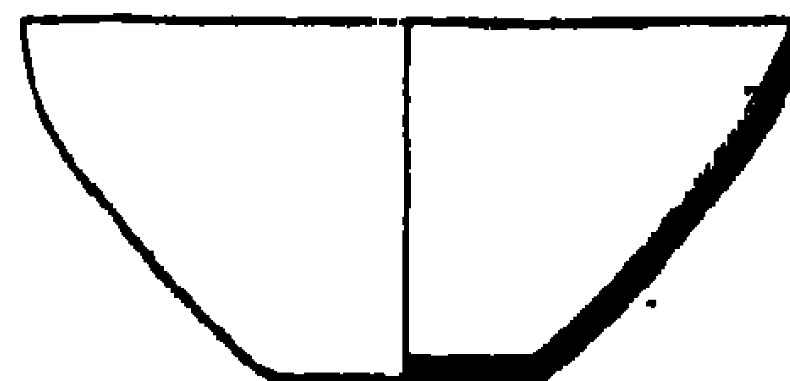
PL. II



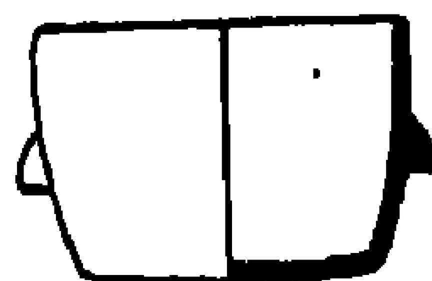
20



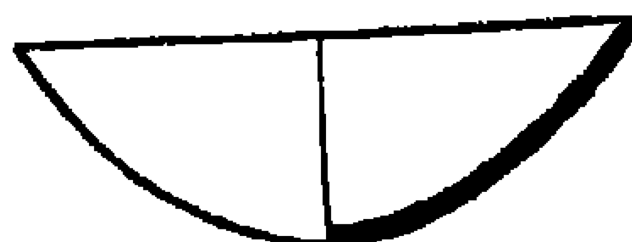
21



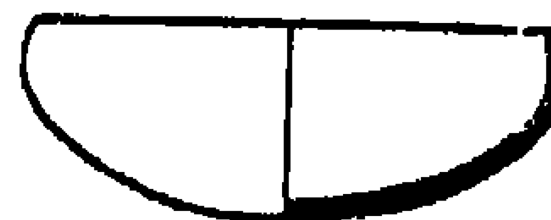
22



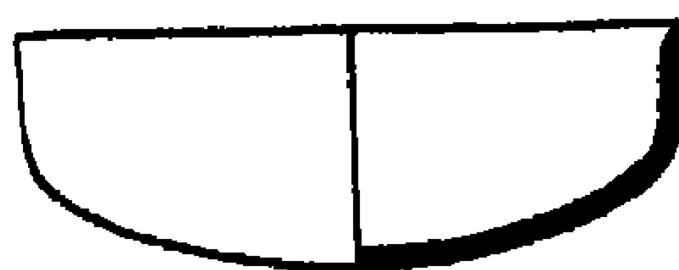
23



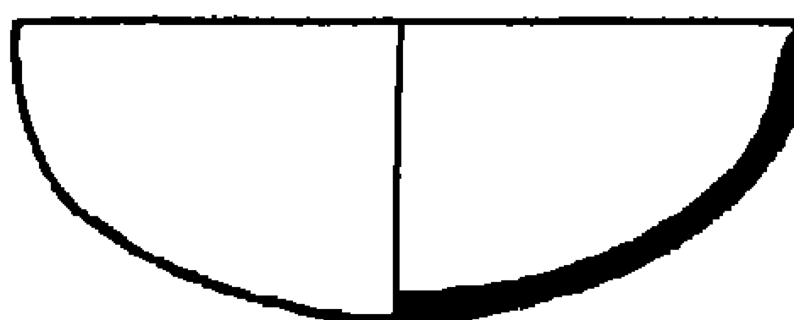
24



25



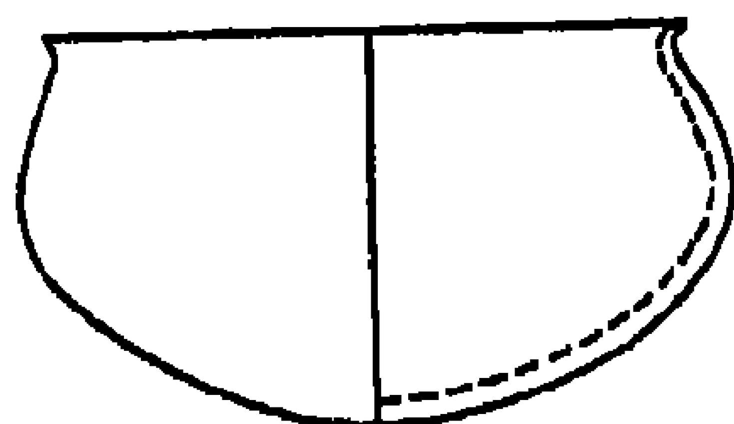
26



27



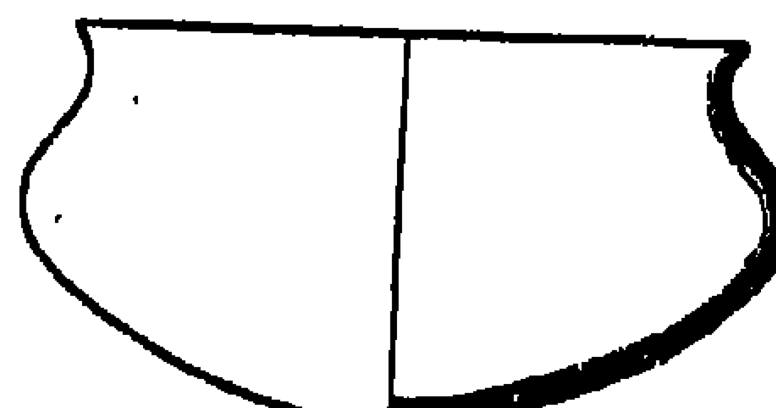
28



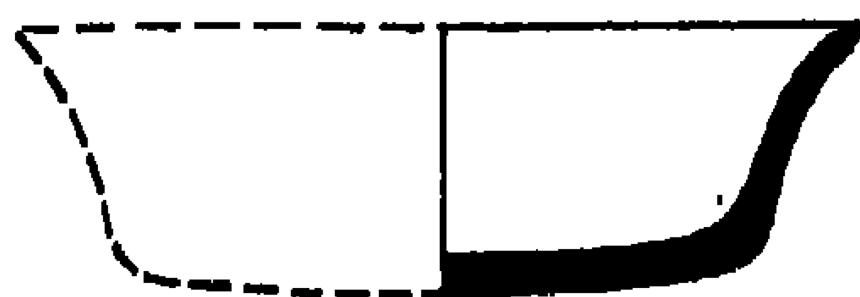
29



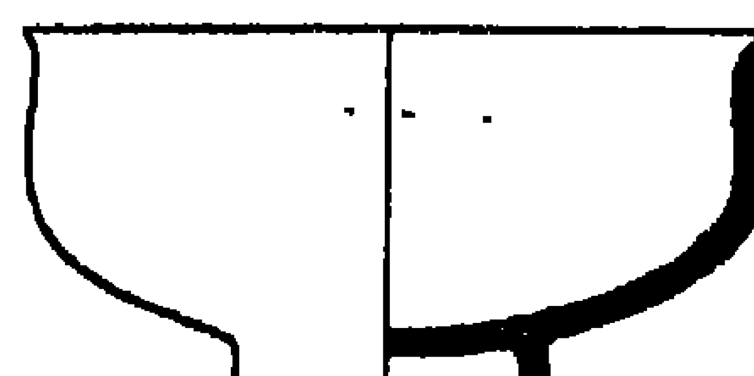
30



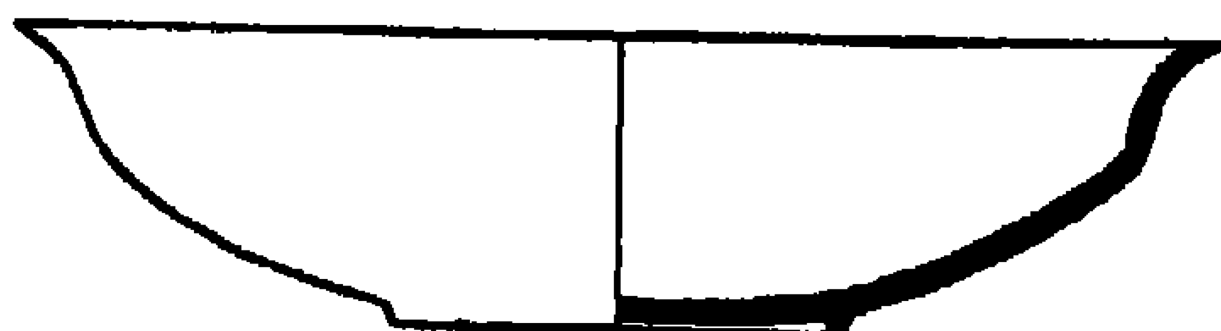
31



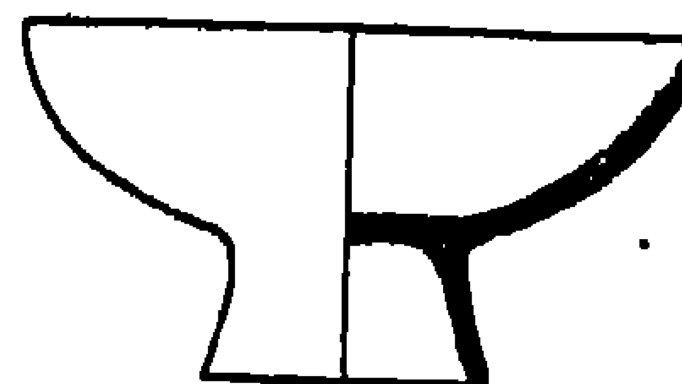
32



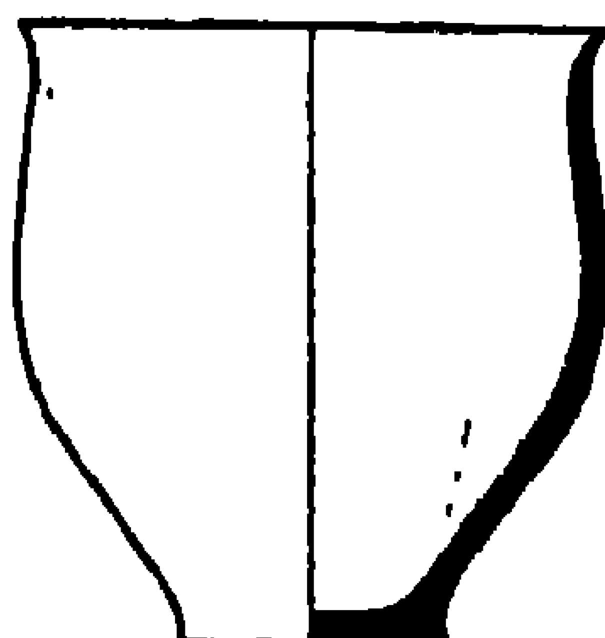
33



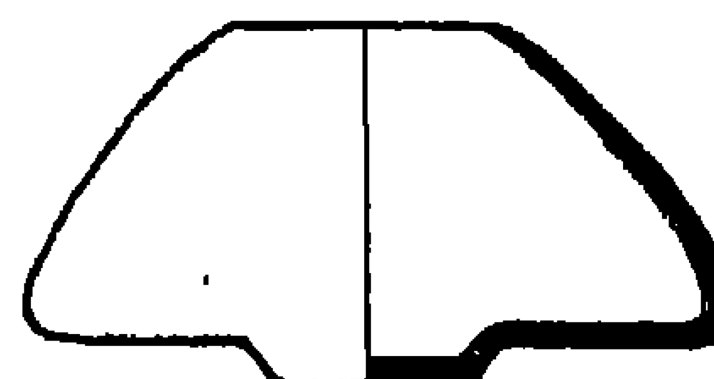
34



35

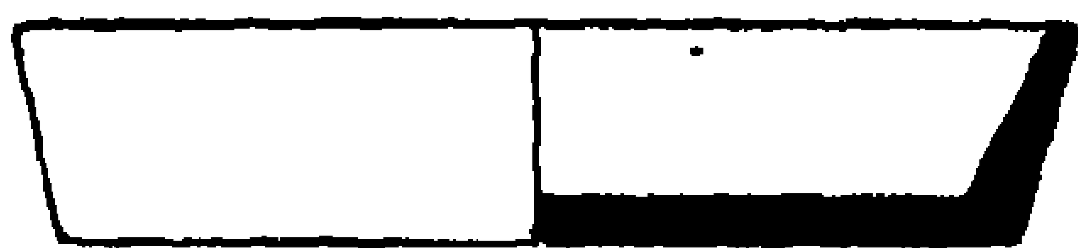


36



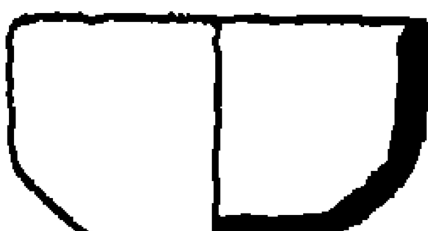
37

PL. I

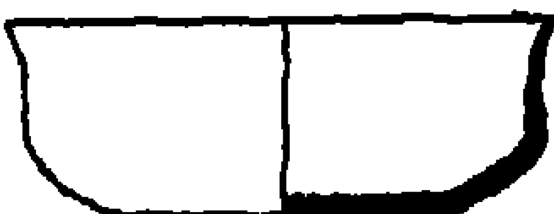




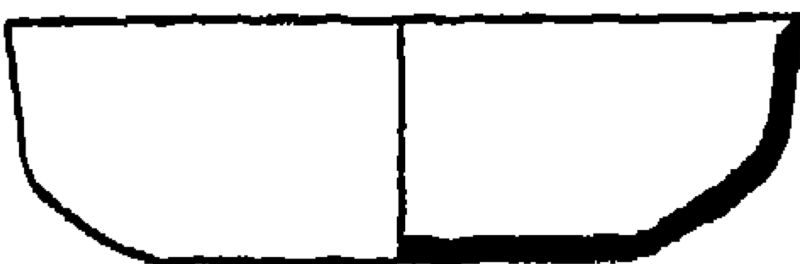
2



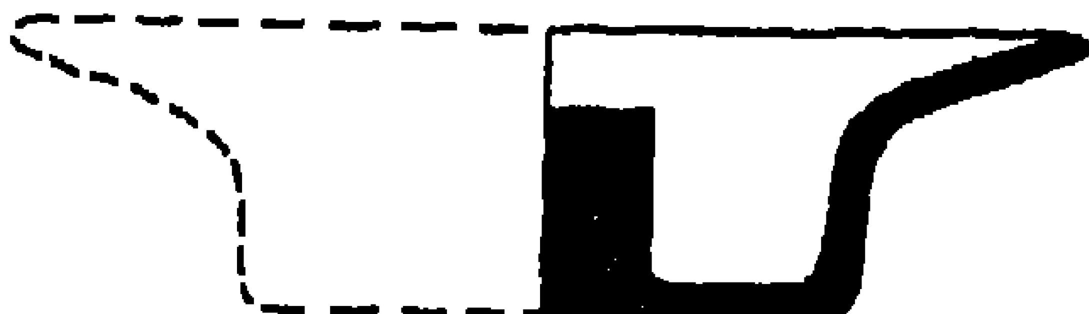
3



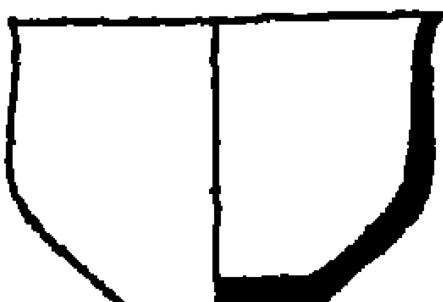
4



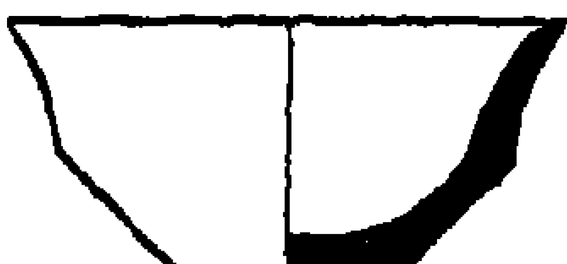
5



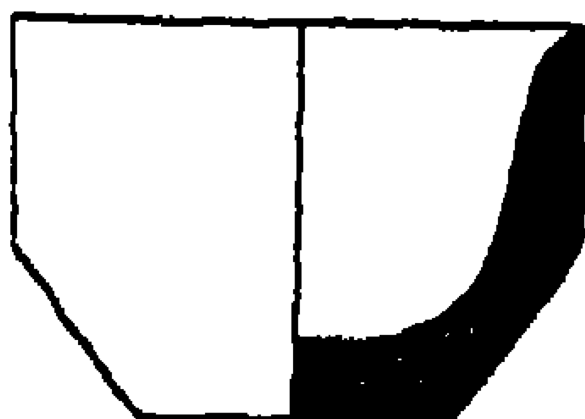
6



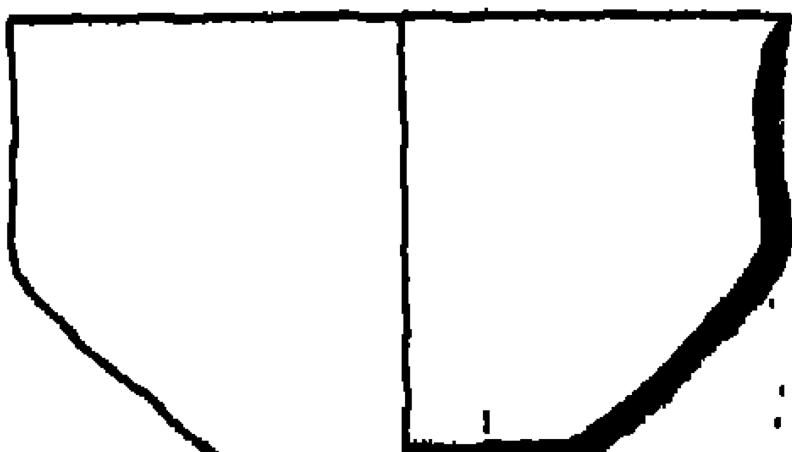
7



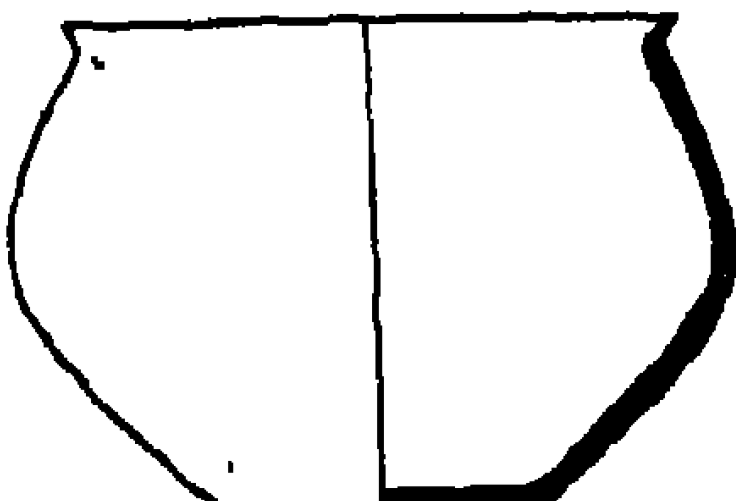
8



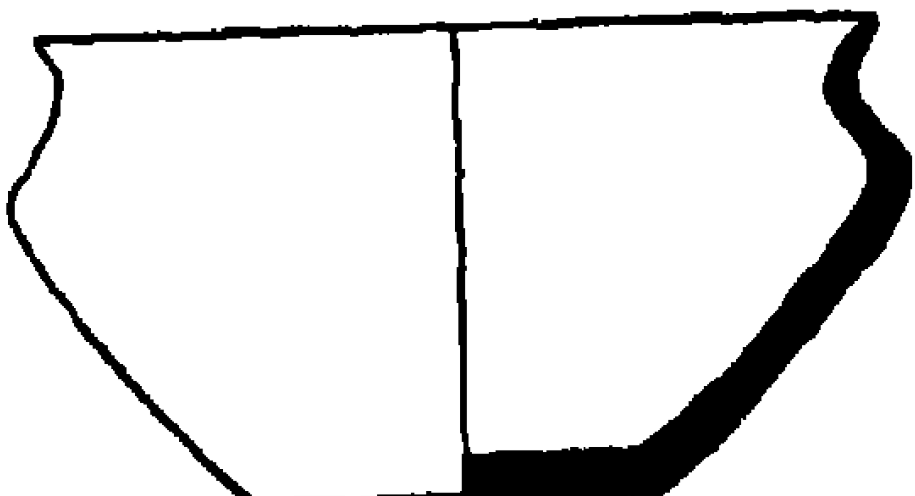
9



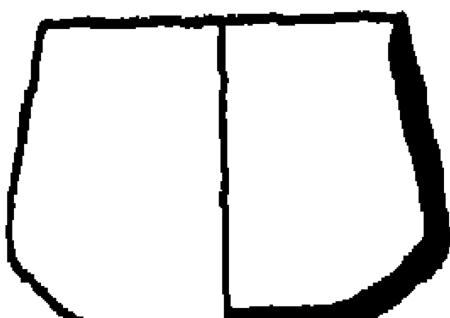
10



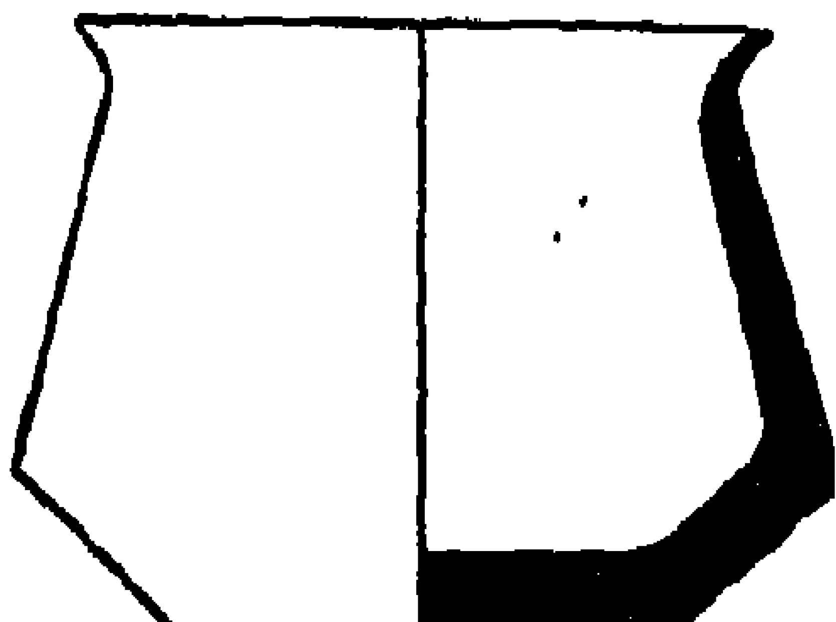
11



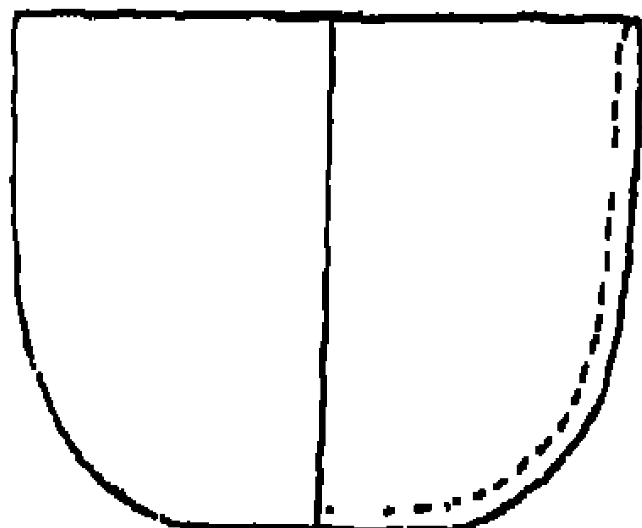
12



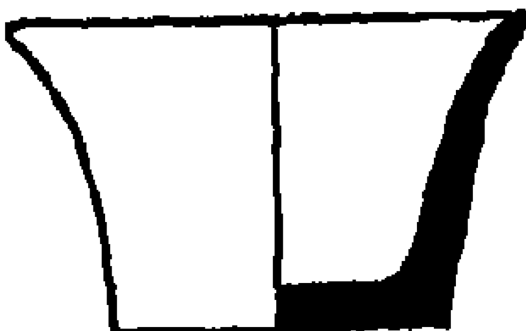
13



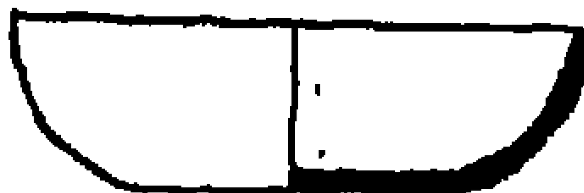
14



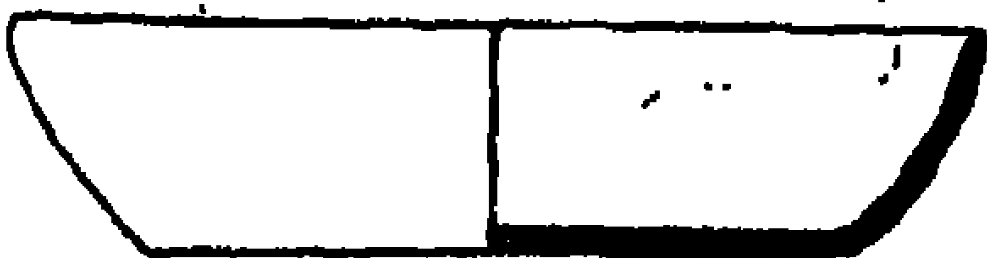
15



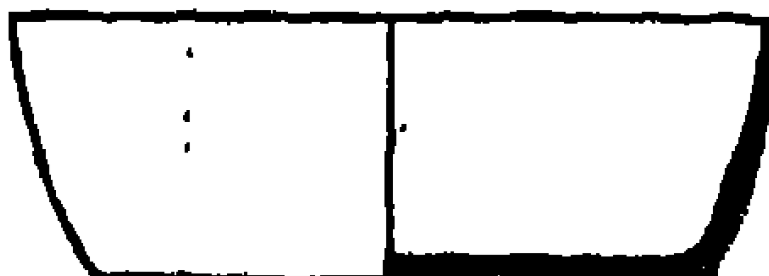
16



17



18



19

TABLE II

Pottery type	Location	Construction	Paste	Slip	Impurities	Paint	Coloration	Origin areas
Derivative	N. Iraq W. Syria W. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Painted and Incised	N. Iraq	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Incised	N. Iraq W. Syria W. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	None	None	N. Iraq
Painted archaic and Incised	N. Iraq W. Syria E. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Burnished	N. Iraq E. Syria E. Syria S. Turkey	Handmade	and dark	Self	Natural	None	None	N. Iraq
Coarse	N. Iraq E. Syria S. Turkey	Handmade	dark	None	Natural and Straw	None	None	N. Iraq

Principal traits, locations, and origin areas of Hassuna pottery

TABLE I

<table>
<tr><th rowspan="2">Sites</th><th colspan="3">Hassuna Pottery Types</th></tr>
<tr><th>Archaic</th><th>Standard</th><th>Derivative</th></tr>
<tr><td>Tell Hassuna</td><td>Ia-III</td><td>Ib-VI</td><td>III-VI</td></tr>
<tr><td>Tell Arpachiyah</td><td></td><td></td><td>3—1.50 m</td></tr>
<tr><td>Nineveh</td><td></td><td>1-2b</td><td>2b</td></tr>
<tr><td>Samarra</td><td></td><td></td><td>X</td></tr>
<tr><td>Ali Agha</td><td>A—B</td><td>B</td><td></td></tr>
<tr><td>El-Khan</td><td colspan="2">3-0. 75 m.</td><td></td></tr>
<tr><td>Jarmo</td><td>5—1</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>Mattara</td><td colspan="2">II-XIII & TT-I</td><td>VI, IX, TT-I</td></tr>
<tr><td>Shimshara</td><td>9—12</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>Yarmin Tepe</td><td>X</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>Ibrah Kahir</td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td>Kidri Baskin</td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td>Mesejra</td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td>Nakkar</td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td>Rebedha</td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td>Ibrahim Bayis</td><td></td><td colspan="2">X</td></tr>
<tr><td>Amuq</td><td>A—B</td><td>B</td><td></td></tr>
<tr><td>Baghouz</td><td>X?</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>Tell Chaghar Bazar</td><td colspan="3">15-13</td></tr>
<tr><td>Mersin</td><td>XXXII-XX</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>Tarsus</td><td colspan="2">32-30. 50 m.</td><td></td></tr>
<tr><td>Secegozu</td><td></td><td>Period I</td><td>Period II</td></tr>
</table>

Stratigraphic sequence and distribution of Hassuna pottery.

Plate VIII

No. 137 Nineveh 1, Pl. XXXVI:6.
No. 138 Hassuna, Fig. 4:7.
No. 139 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 12.
No. 140 Hassuna, Fig. 10:12.
No. 141 Hassuna, Fig. 4:3.
No. 142 Mattara, Fig. 15:19.
No. 143 El-Khan, OIC.
No. 144 Hassuna, Fig. 3:6.
No. 145 Hassuna, Fig. 4:5.
No. 146 El-Khan, OIC.
No. 147 El-Khan, OIC.
No. 148 Mattara, Fig. 15:12.
No. 149 Hassuna, Fig. 4:2.
No. 150 Ibrahim Bayis, Pl. X:33.
No. 151 Hassuna, Fig. 14:8.
No. 152 Ibrahim Bayis, Pl. XI:4.
No. 153 Nineveh 1, Pl. XXXVI:15.
No. 154 Samarra, Pl. XLI:258.
No. 155 Samarra, Pl. XL:262.
No. 156 Nineveh 1, Pl. XXXVI:21.
No. 157 Ibrahim Bayis, Pl. X:31.
No. 158 Ibrahim Bayis, Pl. XI:5.
No. 159 El-Khan, OIC.
No. 160 El-Khan, OIC.

Plate IX

No. 161 Hassuna, Fig. 14:16.
No. 162 Hassuna, UMP, 50. 44. 25.
No. 163 Nineveh 1, Pl. XXXVI:23.
No. 164 Hassuna, Fig. 13:22.
No. 165 El-Khan, OIC.
No. 166 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 21.
No. 167 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 22.
No. 168 Hassuna, Fig. 14:10.
No. 169 Hassuna, Fig. 13:17.
No. 170 Diyan, P. 122:12.
No. 171 Hassuna, Fig. 18:14.
No. 172 Hassuna, Fig. 18:15.
No. 173 Samarra, Pl. XL:253.
No. 174 Samarra, Pl. XL:254.

Abbreviation for Sources of Illustrated Figures

Arpachiyah: Mallowan, M. and Rose, J., Prehistoric Assyria. Excavations at Tell Arpachiyah, Iraq. Vol. II, Pp. 1-178.

Baghouz: Braidwood, R. Tulane, L; and Perkins, A., New Chalcolithic Material of Samarra Types and Its Implications. JNES, Vol. II, No. No. I 1944, Pp. 47-72.

Chagar Bazar: Mallowan, M., The Excavations at Tell Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Khabur River, 1934-1935, Iraq, Vol. III, 1936, PP. 1-39.

Diyan: Safar, F., Pottery from Caves of Baradost. Sumer, Vol. VI, No. II, 1950, PP. 118-121.

El-Khan: Oriental Institute of Chicago Sherd Collections.

Hassuna: Safar, F., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, Pp. 267-2833.

Ibrahim Bayis: El-Amin, M. and Mallowan, M., Sounding in the Makhmur Plain, Sumer, Vol. VI, No. 1, 1950, PP. 55-68.

Jarmo: Adams, R., The Jarmo Pottery and Stone Vessel Industries, Unpublished M.A. Thesis, University of Chicago, 1952.

Mattara: Braidwood, R., Smith, L; and Leslie, ., Mattara, A South Variant of Hassuna Assemblage Excavated in 1948, JNES, Vol XI, No. I, 1952, PP. 2-75.

Mersin: Garstang, J., Prehistoric Mersin. Yumuk Tepe in Southern Turkey, 1953.

Nineveh: Thompson, R. and Mallowan, M., The British Museum Excavations at Nineveh, 1931-1932, AAA, Vol. XX, 1933, PP. 71-186.

Samarra: Herzfeld, E., Die Ausgrabungen von Samarra, Band V, 1930.

Plate III

No. 38 Hassuna, Fig. 6:5; H. 25 cms.
No. 39 Hassuna, Fig. 6:2; H. Ca. 56 cms.
No. 40 Hassuna, Fig. 6:6; H. 31.25 cms.
No. 41 Hassuna, Fig. 6:1; H. 62.50 cms.
No. 42 Mersin, Fig. 20:19; H. Ca. 32 cms.
No. 44 Samarra, P. 78, Abb. 178:242; Diam. 8.4 cms.
No. 45 Samarra, P. 78, Abb, 177:241; Diam. 7-8.8 cms.
No. 46 Hassuna, Fig. 2:5; H. Ca. 12 cms.
No. 47 Hassuna, Fig. 2:6; H. Ca. 9.5 cms.
No. 48 Hassuna, Fig. 6:14; H. 31.25 cms.
No. 49 Hassuna, Fig. 6:10; H. Ca. 28 cms.
No. 50 Hassuna, Fig. 6:9; H. Ca. 22 cms.
No. 51 Hassuna, Fig. 6:11; H. Ca. 31 cms.
No. 52 Hassuna, Fig. 4:2; H. 40.50 cms.

Plate IV

No. 53 Hassuna, Fig. 4:4; H. Ca. 46 cms.
No. 54 Hassuna, Fig. 3:2; H. 36 cms.
No. 55 Mattara, Fig. 16:12; Sc. 2:5.
No. 56 Mattara, Fig. 16:10; Sc. 2:5
No. 57 Arpachiyah, Fig. 68:3; H. Ca. 14 cms.
No. 58 Hassuna, Fig. 6:13; H. Ca. 72 cms.
No. 59 Hassuna, Fig. 1:8; H. 12 cms.
No. 60 Hassuna, Pl. XIV, 2:2; H. Ca. 22 cms.
No. 61 Mattara, Pl. V:6; Sc., Ca. 1:10
No. 62 Hassuna, Fig. 3:1; H. 21 cms.
No. 63 Hassuna, Fig. 3:6; H. Ca. 40.8 cms.
No. 64 Hassuna, Fig. 3:4: H. 54 cms.

Plate V

No. 65 Nineveh 2a, Pl. XXXVII:I.
No. 66 Hassuna, Fig. 8:14; 16, 17.
No. 67 Jarmo, Fig. 13:5, 9, 13.
No. 68 Hassuna, Fig. 8:29.
No. 69 Hassuna, Fig. 11:19.
No. 70 Hassuna, Fig. 11:18.
No. 71 Hassuna, Fig. 11:1.
No. 72 Hassuna, Fig. 17:3.
No. 73 Hassuna, Fig. 9:10, 13.
No. 74 Nineveh 2a, Pl. XXXVII:3.
No. 75 Hassuna, Fig. 8:8.
No. 76 Hassuna, Fig. 17:11.
No. 77 Diyan, P. 122:25.
No. 78 Jarmo, Fig. 12:8.
No. 79 Samarra, Fig. 6.
No. 80 Hassuna, Fig. 9:12.
No. 81 Hassuna, Fig. 1:27.
No. 82 Nineveh 1, Pl. XXXV:10.
No. 83 Hassuna, Fig. 9:11.
No. 84 Hassuna, Fig. 11:10.
No. 85 El-Khan, OIC.
No. 86 Hassuna, Fig. 7:3.
No. 87 Hassuna, Fig. 9:5.
No. 88 Hassuna, Fig. 11:12.

Plate VI

No. 89 Hassuna, Fig. 14:11.
No. 90 Nineveh 1, Pl. XXXV:8.
No. 91 Nineveh 1, Pl. XXXV:9.
No. 82 Hassuna, Fig. 12:12.
No. 93 Hassuna, Fig. 11:8.
No. 94 Hassuna, Fig. 8:29.
No. 95 Hassuna, Fig. 2:4.
No. 96 Hassuna, Fig. 7:30.
No. 97 Hassuna, Fig. 8:4.
No. 98 Hassuna, Fig. 1:8.
No. 99 Baghouz and Nineveh 2b, Fig. 19.
No. 100 Hassuna, Fig. 17:34.
No. 101 Mattara, Fig. 13:16, 17.
No. 102 Nineveh 2b, Pl. XL:22.
No. 103 Hassuna, Fig. 18:10.
No. 104 Samarra, Fig. 25.
No. 105 Samarra and Nineveh 1, Fig. 31.
No. 106 Nineveh 2b, Pl. XL:12.
No. 107 Nineveh 2b, Pl. XL:23.
No. 108 Hassuna, Fig. 18:3.
No. 109 Samarra and Baghouz, Fig. 129.
No. 110 Samarra, Baghouz, and Nineveh 2b, Fig. 206.
No. 111 Chaghar Bazar, Fig. 27:14.
No. 112 Samarra, Pl. VIII:15.

Plate VII

No. 113 Samarra, Pl. X; P. 20, Abb. 20:20.
No. 114 Samarra, Pl. IX; 23.
No. 115 Samarra, Pl. VI.
No. 116 Samarra, P. 12, Abb. 2:2.
No. 117 Samarra, Pl. IV.
No. 118 Samarra, P. 27, Abb. 39:39.
No. 119 Chaghar Bazar, Fig. 27:11.
No. 120 Samarra, P. 96, Abb. 222:2.
No. 121 Samarra, P. 96, Abb. 222:3.
No. 122 Samarra, P. 96, Abb. 222:4.
No. 123 Samarra, P. 96, Abb. 222:5.
No. 124 Samarra, P. 96, Abb. 222:11.
No. 125 Samarra, P. 96, Abb. 222:1.
No. 126 Samarra, Pl. IV:4; P. 53, Abb. 105:125.
No. 127 Nineveh 1, Pl. XXXVI:14.
No. 128 Hassuna, Fig. 3:10.
No. 129 Diyan, P. 122:19.
No. 130 Hassuna, Fig. 3:5.
No. 131 Mattara, Fig. 15:5.
No. 132 Mattara, Fig. 15:10.
No. 133 Hassuna, UMP, No. 50.44.11.
No. 134 El-Khan, OIC.
No. 135 El-Khan, OIC.
No. 136 Hassuna, Fig. 10:11.

had produced Hassuna pottery overlying non-ceramic material comparable to those found at Jarmo.

As for the date of Hassuna period, Libby had made three radioactive carbon runs on Jarmo organic materials. The one on the charcoal sample taken from the fifth floor of excavations II dated the upper sequence as 6695±360 years ago or 4737±360 B.C.[17] More recent test gave a longer range of time as 6570±165 B.C.[18]

The excavators of Tell Hassuna had assigned the term neolithic on typological grounds to Tell Hassuna Level Ia and the rest of the levels to the proto-chalcolithic period, providing that the term neolihic should be applied only to the pre-painted pottery era.[19] This proto-chalcolithic assignment seems justified to Safar when he points out that "No tools in copper or in any other metal have been found at Tell Hassuna, but lumps of copper oxides were found."[20] However, the occurrence of lumps of ore cannot be taken as a sufficient criterion for the use of the term "Chalcolithic".

With the evidence of existing archaic painted pottery in the upper Jarmo levels and the absence of copper tools or any copper products at Tell Hassuna, it seems legitimate to call Hassuna ware a neolithic industry.

As to the physical characters of the people of Tell Hassuna, they were, according to Coon, of a dolichocephalic race of a Mediterranean group except for the large teeth and the consequent proganthism which could be a result of mixture with some non-Mediterranean group.[21]

(17) Libby, W., Chicago Radiocarbon Dates, III, Science, Vol. 116, 1952, Pp. 637-674, Radiocarbon Dating, Chicago, 1955 P. 80.

(18) Braidwood, R., Near Eastern prehistory, Science, Vol. 127, No. 3312, 1958, P. 8.

(19) Lloyd, S., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945 P. 264.

(20) Safar, F., Excavations at Tell Hassuna, Sumer, Vol. 1, No. 2, 1945, P. 25.

REFERENCES (*)

Plate I

No. 1 Hassuna, Fig. 3:9;H. 9 cms.
No. 2 Mersin, Fig. 20:18; H. Ca. II cms.
No. 3 Hassuna, Fig. 3:5; H. Ca. 20 cms.
No. 4 Hassuna, Fig. 1:10; H. Ca. 9 cms.
No. 5 Hassuna, Fig. 1:6; H. Ca. 11 cms.
No. 6 Jarmo, Fig. 16:21; H. Ca. 10.5 cms.
No. 7 Mattara, Fig. 16:6; Sc. 2:5.
No. 8 Jarmo, Fig. 15:4; H. 4.5 cms.
No. 9 Jarmo, Fig. 16:8; H. 7.5 cms.
No. 10 Hassuna, Fig. 1:7; H. Ca. 10 cms.
No. 11 Mattara, Fig. 16:11; Sc. 2:5
No. 12 Jarmo, Fig. 14:2; H. 8.4. cms.
No. 13 Hassuna, Fig. 3:3; H. 27 cms.
No. 14 Jarmo, Fig. 16:9; H. Ca. 12 cms.
No. 15 Hassuna, Pl. XIV, 2:3; H. Ca. 12 cms.
No. 16 Jarmo, Fig. 15:6; H. Ca. 5.5 cms.
No. 17 Hassuna, Fig. 4:7; H. 7.5 cms.
No. 18 Hassuna, Fig. 3:10; H. 9 cms.
No. 19 Hassuna, Fig. 7:29; H. 4 cms.

Plate II

No. 20 Hassuna, Fig. 2:9; H. Ca. 7cms.
No. 21 Mattara, Fig. 16:9; Sc. 2:5.
No. 22 Hassuna, Fig. 7:9.
No. 23 Hassuna, Fig. 3:7; H. 24 cms.
No. 24 Hassuna, Fig. 5.
No. 25 Hassuna, Fig. 2:11; H. 7.5 cms.
No. 26 Hassuna, Fig. 1:4; H. 11.25 cms.
No. 27 Hassuna, Fig. 1:9; H. 7.50 cms.
No. 28 Hassuna, Pl. XIV, 2:1; H. 11.25 cms.
No. 29 Hassuna, Fig. 5.
No. 30 Hassuna, Fig. 7:1.
No. 31 Samarra, P. 69, Abb. 152:193; Diam. 14.5 cms.
No. 32 Nineveh, Pl. XLVIII:2; H. Ca. 25 cms.
No. 33 Hassuna, Fig. 1:3; H. 11 cms.
No. 34 Samarra, P. 10, Abb. i, bl:46; Diam. 23.4 cms.
No. 35 Mattara, Fig. 16:5; Sc. 2:5.
No. 36 Hassuna, Fig. 7:32; H. Ca. 12 cms.
No. 37 Hassuna, Fig. 6:4; H. Ca. 19 cms.

(21) Coon, C., Three skulls from Tell Hassuna Sumer, Vol. VI, No. 1, 1950 PP. 93-96.

(*) See Abbreviation for Sources of Illustrated Figures.

At Jarmo pottery was confined to the upper levels representing the upper third of the deposit even during the excavations of 1954[9]. The majority of the sherds were also found in the Gallery area Operation A, I III[10]. Jarmo pottery may be placed in the range of the Hassuna archaic fabric. This recognition was confirmed by Safar and accepted by Braidwood.[11] Our observations on Jarmo pottery had affirmed this alternative.

On non-ceramic grounds[12], incomplete ruins of adobe with a corner or two appeared at Jarmo in 1.5-2 metres depth, indicating rectilinear structures consisting of two or three rooms. At Tell Hassuna ,no trace of any building appeared in level Ia but a square structure with adobe walls was found in level Ib, a great number of similar walls with square or roughly curved corners also came from level Ic and succeeding levels. Stone vessels, grinders, pounders, and querns are reported from both sites together with clay beads, clay figurines, traces of reed matting, and bone objects such as rib beads and awls. Animal bones from both sites belong to domestic species, sheep or goat were also found in both sites. Grain bins were excavated at Tell Hassuna. Jarmo emmer wheat was recognized from the impressions of grain which had been included in the straw used for tempering the clay of the mud walls. Jarmo burials were found flexed beneath the floors. At Tell Hassuna, contracted burials were found beneath the floors, and in the case of infants in ceramic vessels. Spindle whorls were absent at Jarmo and present at Tell Hassuna. Flint, obsidian, and other stone objects are reported from both sites, They are mostly of microlithic size — Jarmo shows 60% of this size and Tell Hassuna shows a definite increment, with the rest normal or of large size. No extensive typological study could be made as to exact differences and similarities. Nevertheless, on the basis of selective material from Jarmo[13] and Tell Hassuna,[14] it is obvious that Tell Hassuna shows irregular flakes and large unworked flaks and blades while Jarmo tends towards well-made blade tools, well retouched.

This disconformity of the chipped stones is also realized by Braidwood who believes, and we agree with him, it is due to cultural variety at approximately the same time.[15]

This brief comparison indicates that despite some local difference, the people of the two sites had same common cultural materials.

The facts that lower Jarmo was a non-ceramic assemblage and upper Jarmo had conformity with earliest Hassuna at least in pottery (which is largely spread over a great number of sites very close to each other in north Iraq) suggests that this area may have been the original center of its diffusion.

The recent excavations directed by Ingholt at Tell Shimshara[16] in Dokan area in north Iraq throws light on this suggested origin. Shimshara levels 9-12

(9) Braidwood, R., The World's First Farming Village, Illustrated London News, April 28, 1956, PP. 410-411.

(10) Adams, R., The Jarmo Pottery and stone Vessels Industries, Unpublished M.A. Thesis, University of Chicago, 1952, Pp. 14, 17, Fig. 1.

(11) Braidwood, R., in Illustrated London News, April 28, 1956, P. 411.

(12) Braidwood. R., Jarmo: A Village of Farmers in Iraq, Antiquity, Vol. XXIV, No. 96, 1950, PP. 192-194.

(13) Braidwood, R., The Near East and the Foundations for Civilization University of Oregon Press, Eugene, 1952.

(14) Safar, F., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, Figs, 19-26, 37.

(15) Braidwood, R., in Illustrated London News, April 28, 1956, P. 411.

(16) Ingholt, H., The Danish Excavations at Dokan, Sumer, Vol. XIII, Nos. 1 & 2, 1957 PP. 197-199 Arabic Translations by Albert Rasheed.

Hassuna[3], Nineveh[4], Mattara,[5] and comparable materials were found at Secjegozu.[6] At Baghouz[7] unpainted sherds were disregarded. Through their shapes and technique they might possibly have linked it with the classical pottery. We suspect that Herzfeld, too, reported only the painted sherds and vessels from Samarra.

Peripheral sites have recently produced classical materials in that area. Such a stratigraphy would leave the observer to repeat Braidwood's question as to "how the possible relationship of the Samarra and the Hassuna archaic and standard wares might have been interpreted supposing that Tell Hassuna had been excavated before Baghouz and Samarra."[8] It also leads him to think that the makers of the derivative fabric had contact with the classical groups whereby they borrowed the early traditions and set them forward developing a special style.

On technical grounds there is no basic difference. Derivative vessels are well baked but harder than the classical ones. Their slip is also a self-clay coat, but more carefully applied. Coloring is monochrome in both fabrics, but purple and chocolate paint is rare in the classical versions. This is due to the temperature of baking and its duration and to the amount of mineral compounds in the clay. However, tests proved that the two fabrics were made of the same clay at Mattara. The combined technique of painted and incised designs is shared by both.

Shapes show similarities in the bowls are (types 1, 2, 3, 7. 10. 17, 21, 24, 25, 28, 29, 30, 31, and 32) and jars (types 54 and 60). Several of these are simple, universal types and probably have no significance. However, the close relationship of such shapes as (types 2, 7, 10, 29, 30, 32, and 60) may be important. There are some shapes found in derivative levels that are not found in classical fabrics such as bowl (types 4, 5, 11, 26, 27, 33, and 34 and jar (types 45, 55, 57, and 59).

While the natural designs of the derivative fabric have no parallels in classical ornamentation, there is a considerable over lapping in the geometric designs such as motifs (65-66, 68-71, 73-78, 80, 82, 84, 88, 89, 94, and 96). The more elaborate nature of designs such as motifs 69-72, and 96 indicates the close relationship between the two fabrics. There are, however, some geometric designs found only in the derivative industry. These are motifs 72, 79, 98-109. There is also similarity between painted and incised designs in both. Compare motif 174 with 66, 78, and the incised decoration of motifs 154 and 155, motif 173 with 97, 131 and incisions of motifs 154 and 155.

Since no diffusion of Hassuna material is reported from Iran and no stratified assemblages that contained pre-ceramic and ceramic evidence have been discovered in Turkey and Syria, we have focussed our attention on Northern Iraq in the light of up-to-date recent excavations.

(3) Safar, F., JNES, Vol, IV, No. 4, 1945, pp. 267-276.

(4) Thompson, R. and Mallowan, M., The British Museum Excavations at Nineveh, 1931-1932. University of Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology Vol, XX, 1933, Pp. 149-159.

(5) Smith, L., Braidwood, R., and Leslie, J., Mattara, A South Variant of Hassuna Assemblage Excavated in 1948, JNES, Vol. XI, No. 1, 1952, Pp. 10-16.

(6) Garstang, J; Adams, W., and Williams, V., Third Report on the Excavations at Sekje-Geuzi 1908-1911. AAA. Vol. XXIV. Nos. 3-4 1937, P. 130, Taylor et el. in Iraq Vol. XII, 1950, 56, 84, 86.

(7) Dangin, F. and Dunand, M, in Bibliotheque Archaologique et Historique, Vol. XXIII, 1936, PP. 120-123.

(8) Braidwood, R., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, P. 258.

53, and 63. Of these shapes only the jar types are distinctive. Shapes similar to archaic versions are bowl types 1, 2, 18, 21, 22 and 25. Of these, only type 2 is significant for its distinctive profile. More significant are the incised husking trays which are linked with archaic fabric in function.

The standard painted fabric is a development from the archaic painted. Technically the difference is realized in terms of improvement. The paints are darker, designs are better executed. Like the old decorations of the archaic phase, they are applied on the upper part of the body mainly at the rim or beneath the rim. Mostly the old designs repeat themselves in this fabric, such as motifs 65-66, 70, 73, 74, 78, 80, 83, 84, 86, 88, and 91. Several designs are slight variations of the older fabric such as motifs 85, 87, 90-92, and 95. Only a few designs seem different from the archaic painted. Such designs are motifs 71, 76, 82, 89, and 93. Since the majority of the designs are the same, distinguishing the standard painted sherds from archaic painted ones is difficult and must be made chiefly on the basis of technical differences and variations of the quality of paint.

The shapes of the standard painted are for the most part flat-based bowls, rounded (T. 21), or carinated (T. 13), or round-based bowls, concaved (1T. 32), (T. 32), or round (T. 25), and flat-based globular jars (T. 54, 56), squat jar (T. 47), or spherical jar (T. 46). Some of these shapes are similar to those of the archaic fabric such as bowl types 13, 21, 25, 32, and jar type 54. The close similarity of the distinctive types 13 and 32 may be significant. Two simple bowls, types 21, and 25, are similar to standard incised shapes. Shapes not represented in archaic fabrics are jar types 46, 47, and 56, or in standard incised fabric are bowl types 13 and 32, and jar types 46, 47, 54, and 56.

The standard painted and incised fabric is more distinctively characteristic of the Hassuna ware than any other fabric. It combines the point-scratched ornament of the standard incised fabric with simple examples of the standard painted pottery. The decorative motifs, like those of the standard painted, are frequently applied beneath the rim down the shoulder and, unlike the standard painted, they are in some cases drawn on the greater portion of the vessel. Motifs are basically those occurring on the standard incised and the standard painted, consisting of combined painted and incised triangles and linear patterns, triangles and chevrons, and bands and chevrons, such as the painted design of motif 70 and the incised design of motif 142 which were drawn on the painted and incised motif 162. Compare also motif 151 with 73, and 137; 152 with 74 and 137; 161 with 77 and 137; 159 with 65 and 137; 156 with 82 and 132; 165 with 88 and 147; 164 with 88 and 44, etc.

There is little data available on shapes for the combined painted and incised fabric. The few examples reported occur in standard painted such as jar type 54 and standard incised such as jar type 63 which is a counterpart of jar type 64. One example, a piriform jar type 62, has not been reported in other fabrics.

The derivative Hassuna fabric (the so-called Samarran) is a ceramic style rather than a ceramic ware. It falls within the general Hassuna pottery assemblage as a decorative style developed out of the classical traditions. Stratigraphy, technology, and certain similarities in shape and design would justify its relations with the classical fabrics.

Stratigraphically it was found with and above classical vessels at Tell

with straight sides (T. 1, 2, 15) or round side (T. 18, 20, 23) or hemispherical (T. 25-28); and globular jars with a high or low everted neck (T. 54, 58).

Archaic burnished vessels exhibit a finer fabric. Burnishing itself has nothing peculiar about it. Technically the archaic burnished differs from the archaic coarss in the following traits:

1. Surface is treated by wet-smoothing and burnished until shining.
2. Inclusions are natural impurities and not straw.
3. Baking is relatively harder.
4. Paste is lighter.
5. Slip is present.
6. Surface color of the clay shows a reduced black in addition to light colors shared by both.

In terms of baking methods, there are two burnished varieties, one is black surfaced, caused by reducing the temperature in its final stage and the other is light in color (ranging from orange, pink, buff, or brown) caused by oxidizing in the kiln. The two varieties are similar in construction, surface treatment, slip, paste, and shape. They are different only in the technical way of baking and in quantity; the black burnished shows less occurrences in deposits. This quantitative difference is proably due to the fact that the reduction in black burnished fabric required some skill and hence was not produced in large amounts.

In shape, bowl type 7 and 20 continue; only type 7 is significant because it represents a distinctive type of profile. New shapes different from archaic coarse are bowl types 19, 22, 24, 30, and jar types 36, and 60. Only types 30, 36, and 60, are distinctive. In generaI archaic burnished vessels tend towards rounding of the shape in bases and profiles.

Tenchinally the archaic painted fabric is similar to the archaic burnished in construction, surface finish, paste, hardness, and inclusion of the natural impurities. The difference is that the new fabric is painted and baked only in an oxidized kiln, thus it is never black. Like the archaic burnished vessels, the archaic painted are commonly round in profiles and bases. New shapes different from those of the archaic coarse and burnished are bowl type 13 and jar types 42 and 61. Shapes similar to those of the archaic coarse are bowl types 20, 28, and jar type 54; only the last is distinctive. Shapes similar to those of archaic burnished are bowl types 20, 24, 29 and jar type 6; none except type 29 is distinctive. Shape similar to those of archaic coarse and burnished is the bowl type 20 which, however, is too simple to be characteristic.

Compared to the archaic fabrics, the standard versions show a general improvement in manufacture and new techniques used in the incised patterns and the combination of the incised and the painted decorations. The paints are darker. The painted designs are basically almost the same as those of the archaic painted fabric showing many similarities and parallels with only a few differences. There are also similar vessels to the archaic classes but the different types predominate.

The standard incised vessels are distinguished by the incised geometric ornaments drawn with a fine point over almost the whole surface, leaving only the lower portion plain. The motifs consist chiefly of linear patterns, chevrons, and crossed or cross-hatched triangles. Shapes are bowls comonly flat-based, flaring (T. 1, 2), carinated (T. 3), round (T. 17, 18, 21, 22), or round-based, round (T. 25), and jars commonly flat-based, globular shaped (T. 52, 53), or piriform (T. 63). New different shapes from those occurring in archaic fabrics are bowl types 3, 17, and jar types 52,

HASSUNA POTTERY

By

Dr. TAKEY DABBAGH

College of Arts, University of Baghdad.

Hassuna pottery is the earliest pottery yet excavated in Iraq prehistoric sites. It is named after Tell Hassuna, a small mound lying about 300 meters due north of the modern village of Hassuna which is about 45 Kms. south of Mosul in northern Iraq. In this small mound Hassuna classical and derivative pottery types were discovered in 1943 and 1944 in a well stratified assemlage[1].

Classical pottery includes Hassuna archaic and Hassuna standard types. Derivative Hassuna is the type originally called Samarran ware.

Prior to this discovery, some of these types were already known from many sites in Iraq and in foreign countries. They were named after the site, viz. Samarra, or after the site level, such as Nineveh I type. With the excavations at Tell Hassuna we can establish a sequence of the earliest neolithic pottery from the archaic phase, including the pottery found in upper Jarmo, to the late phase originally called Samarran. Therefore, Tell Hassuna stands as the key site in the study of Hassuna pottery.

Hassuna archaic pottery is the earliest ceramic industry so far known from neolithic Iraq. This is based on the fact that it appeared first in Tell Hassuna level Ia, which is the earliest, in a considerable quantity together with only eight archaic burnished sherds.[2]

The archaic coarse fabric is of a very poor quality in manufacture.

The unpainted surface finish is rough, the paste is usually black cored and thick, the impurities of the clay are heavy chaff inclusions, and the baking is very low, making the vessels friable. The oxidized colors of the clay are orange, pink, buff, or brown. The vessels fall into many different sizes with larger specimens being used for storage of infant burials. The shapes are bowls and jars, commonly carinated in the lower portions, or else at the shoulder ending in a flat base while the upper part forms a hole-mouth with an incurved rim or a low everted neck (Types 6-10, 12, 14, 37-41. 48-51). There are also bowls with a flat base and flaring or

(1) Safar, F., Tell Hassuna, Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. Journal of Near Eastern Studies, Vol. IV, No. 4, 1945, PP. 276-284.

(2) Safar, F., JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, Fig. 5.

el-Jimal[31], Dura Europos, where the altars of the Dolicheneum represent the closest parallel with the Hatrean MKN'[33] the Hauran[34]. Among the altars of the Museum of Sueida[35], two samples seem to be important: the no. 18 is a square altar, high 1,13 m, and its top has the four typical horns, and on one of the fronts a bust is carved. The no. 24 has a curious rosette between each pair of horns.

The upper part of the Hatrean altars conforms to the usual pattern elsewhere observed, but there are details worthy of note. In a few of the altars the top becomes a simple die (pl. I,1), but usually the horns are never missing. In two cases, they are carved like the Acanthus leaves of the Corinthian capital (pl. IV, 1, and VI, 1). Sometimes the horns appear as the volutes of the Ionic capital only half-spread (pl. II, 4, and V, 3). But in most cases they are the simple horns seen everywhere. This kind of ornamental termination in a monument is as well observed on the top of the towers conventionally represented by the coins of Ctesiphon[36]. The rosette between the horns is a common ornament made of petals (pl. I, 3. II, 4, and V, 1 and 3), or consisting in many instance in a small cylinrical slab [Pl. II, 2 and III, 3]. The artist achieved in some cases the decorative effect by carving a double strip bent into an angle above the cornice (pl. I, 3, II, 4-5, V, 1), so that the straight lines intersect downwards in the volutes. The whole of it suggests a close analogy with the Phoenician-Cyprian capitals. It is in Palestine where this type of proto-Ionic pilaster capitals must be sought for between the tenth and sixth centuries B.C.[37]. We have a sample in the capital recently found at Ramat Rahel[38], and the very well known capital from Meggido[39] can be considered the oldest pattern of this cultural legacy still lasting in the Hatrean altars.

(32) Cf. Syria, *Publications of the Princeton University Ardhaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909*, III A, p. 140, nos. 240-241, p. 142, no. 242; at Djren, p. 403, no. 792.

(33) *Report* IX, iii, pl. XIX, 1-3, p. 110, no. 971.

(34) D. Sourdel, *Les cultes du Hauran à l'époque romaine*, pp. 105-107, pl. I.

(35) M. Dunand, *Le Musée de Soueida*, pl. VIII and IX.

(36) See the plpates II, 1-2, and III, 2, 3; for the coins, cf. E.E. Herzfeld, *Iran in the Ancient East*, London 1941, p. 300, fig. 395.

(37) W.F. Albright, *The Archaeology of Palestine* (Penguin Books), p. 126, fig. 35.

(38) See S. Moscati, *L'archeologia italiana nel Vicino Oriente*, *Oriens Antiquus*, III, 1964, p. 6, pl. X. And important examples in E.v. Mercklin, *Antike Figuralkapitelle*, Berlin 1962, nos. 65 and 67, p. 21 f. For the Etruscan capital, cf. V. Müller, *The Shrine of Janus Geminus in Rome*, AJA, XLVII, 1943, p. 438, fig. 4.

(39) Cf. R. Dussaud, *Les civilisations préhelléniques*, p. 323, fig. 235. In the altars of Hatra the triangular-shaped termination above the cornice is somehow suggesting an analogy with the Classic pediment and the acroteriums placed on its extreme sides. But I propose the comparison within very restricted limits. In this way I think of the relief of Azzanathkona found at Dura (*Report* V, pl. XIV), or the stela of gladiator of Ankara (L. Robert, *Hellenica*, VIII, 1950, pl. XI, 2; other samples less interesting in *Hellenica* X, 1955, pl. XIX, 1, and XXIX, 1] where the effect achieved by the artists can establish a parallel to the fronts of an altar.

which hangs from the hips covering the legs. The split of the drape is visible in the middle where two vertical bands, very bulky, form an edging along the skirt. This curious costume reminds me of similar garments worn by the figures on the reliefs of Dura and Palmyra[23].



The bronze altars with a knobbed shaft and a small cup-like hollow shaped on the top, are very well known. The altar in the sacrifice of Conon on the frescoes of the temple of the Palmyrene gods at Dura-Europos, is a sample, and so is the altar in the relief of Aphlad (*Report* V, p. 112, XIII), or the one represented by a drawing on a big pot found in Assur[24]. In a later period, this kind of altar appears on the coins of Chosroes II. But those are not only altars in whose upper parts the fire could be kept. We know another type of small fire altar on which the sacrifice could certainly be performed. A square altar made of stone was found in Dura with the cup curved on the top (*Report* IX, iii, p. 119, pl. XX, 2). Here we deal undoubtedly with the imitation of the bronze thymiateria. And this must also be the case of the small altars of Hatra and Assur[25]. All of them are due to an Iranian influence (*Report* VI, p. 232, pl. XXX, and the relief of the Gad of Dura, in *Report* VII - VIII, pl. XXXIII). On the bas-relief of Bisutun, a Parthian prince is represented offering on a fire altar[26], this may be included in the group of the Ḥatrean altars. Following an early tradition the fire altars on the coins of Ardashir I, Shapur I and Shapur II[27], resemble the fire altar of the façade of the Median tomb of Qizqapan (in Iraq); this altar has a base made of three steps with three slabs symmetrically corresponding on its upper side. The fire is represented by a wide semicircle[28]. Most of these altars in the Parthian Mesopotamia are without inscriptions (but see *supra*, inscr. 200, pl. IV).

In the case of some of the small fire altars of Hatra we can ascertain that two at least out of the five here published were instruments of cult, the cavity in their top being a reliable evidence (pl. VI). Concerning the big altars—the so-called MKN' at Hatra—I think their height is not a negligible point in establishing that they could not serve for any cultual action. They were but a votive monument, as we have seen, even though they have traits very similar to the smaller fire altars of Hatra.

If we regard all these altars from an artistic point of view we will realize that their horned crown is the usual one widely disseminated in the Semitic area[29]. A complete list, if possible, would be too prolix: Arabia[30], Petra[31], Umm-

(23) In fact, H. Seyrig has explained the garment as the typical Arabic one worn by the caravaneers, *Antiquités syriennes*, II, pp. 46-47. Cf. *etiam*, D. Schlumberger, *La Palyrène...*, p. 64, pl. XXVII, 4. In our case, nevertheless, the cloth is fastened on the waist in a different way, and opened in the front. Regarding the reliefs of Dura, See, *Report*, VI, pl. XXX, 1, and M.I. Rostovtzeff, *Yale Classical Studies*, V, fig, 44, for a comparative purpose.

(24) W. Andrae-H. Lenzen, *loc. cit.*, p. 109, fig. 46.

(25) Id, pl. 36, d.

(26) R. Ghrishman, *Iran, Parthes et Sassanides*, p. 53, fig. 66.

(27) R. Ghirshman, *Iran* (Penguin Books, 1961), pl. 48.

(28) C.J. Edsmonds, *A Tomb in Kurdistan*, IRAQ, I, 1934, p. 185, fig. 2, pl. XXIV b.

(29) See K. Galling, *Der Altar in den Kulturen des alten Orients*, Berlin 1925, pp. 65-67, plates 12 and 13.

(30) Jaussen-Savignac, *Mission archèologique en Arabie*, I, figs. 219-223.

(31) G. Dalman, *Petra und seine Felsheiligtümer*, p. 59, fig. 22.

The no. 2 presents an altar of solid limestone, high 65 cm, width of the body 18, and thick 16. It is catalogued in the Iraq Museum under the no. 56750. The top is made of a ractangular die with a simple moulding which is repeated to form the base. On the main front there is an adventitious ornament which consists in cobble-stones inlaid and ranged symmetrically. Most of them are missing but the lines can be reconstructed because of the holes. The ranges of these coloured cobble-stones marked a sort of triangle and the place of the horns, i.e., the ornamentation we have seen carved on the top of the altars. The niche in which a man is standing appears also to be framed by the cobble-stones. On the personage himself two stones indicated the chest and the organs. The man is clothed in the Parthian fashion. He raises the right hand in an attitude of praying while his left hand seems to rest on his waist. I perceive a striking similarity between this altar and the Parthian stelae of Assur[20].

The no. 3 is a small altar complete, in Mosul marble, catalogued under the no. 59331 of the Iraq Museum. It is high 38 cm, width of the body 17, and thick 15. The cornice supporting the top of the altar turns back in the upper part while its lower portion protrudes forward, as it occurs in the echinus moulding. A god, bareheaded and barefoot, is represented on the front. His tunic is like that of the personage exhibited on no. 1 of this plate. The god has in his right hand a sceptre and in his left a sword which rests on the small platform. This attitude does seem usual because elsewhere similar representations of the gods can be observed. I think that here we deal with a god of the desert people, the so-called Arab gods worshipped by the nomads[21]. In fact, I have just noted in my last visit to Palmyra the small altar found by P. Collart in the temple of Baalshemen and which offers a front where the god Saaru is represented. The name is written upon his head. He has also as the Hatrean god a sceptre and the sword. The only difference apart from the dress is that Saaru has a moustache and probably is bearded too. A good parallel to the altar of Hatra is the stela of Mkemle in the NW Palmyrene. Here the steppe god Abgal appears like a young man unbearded[22].

Pl. VI.—The no. 1 presents an altar of solid limestone, catalogued in the Iraq Museum with the no. 56751. Its dimensions are: height 65 cm, width of the body 18, thickness 15. On the top there is a drum with a carved cup (diameter 8) cm) flanked by four horns shaped realistically into Acanthus leaves. The compound mouldings of this altar are noteworthy. Under the cornice, which is very large, the cymatium is prolonged by three echinus before reaching the shaft. At the base, simple mouldings terminate in a bird's beak moulding above the plinth. The altar is without inscription.

No. 2: the altar is high 48 cm, wide 17, and thick 11. The cornice is wide 20 cm. It is the no. 59938 of the Iraq Museum. I do not describe its ornamentation because we have already seen a similar decorative treatment in this paper. On the front, there is a god standing bareheaded and barefoot. He has the sceptre and the sword as the figure exhibited on no. 3 of the preceding plate. Concerning his costume we can state that in the garment the part above and that below the waist are not sewn in one piece. The personage is certainly clad in a tunic and a cloth

(20) W. Andrae-H. Lenzen, *Die Partherstadt Assur*, *Leipzig* 1933, pl. 59, a, b, c.

(21) D. Schlumberger, *La Palmyrène du Nord-Ouest*, Paris 1951, p. 125.

(22) Id., p. 64, pl. XXVII, 4.

NHTB, which is hardly perceptible on the photograph. It certainly gives a new interpretation to the two first lines:

MNH TB BRSMY'/(B)R YHBMRN

MNHH, "the offering made to a divinity" (for instance, a stela), is attested to be a feminine noun[15]. In the text it appears in the construct state, as a masculine word, so I translate in this way: "good offering of Barsemeia, son of YHBMRN".

In the third line maybe we can reconstruct the *aphel* form of *qwm* preceded by the preformative *lamed* of the imperfect, a characteristic of the Aramaic of Hatra. Unfortunately. the inscription is damaged in the middle and the sense of it does not remain well-defined. After the personal name 'QYB' in the fourth line, I read the rest:

W'KYN SM'/BBYTH DY/NShRYHB /DHL 'LH'

'KYN occurs too in the inscription no. 6. As Mr Caquot pointed out it is the *aphel* of *kwn* (SYRIA, XXIX, 1952, p. 93), and therefore I interpret as "he has erected". SM' is most probably for SMY' (from the Greek singular *sêma*); an approximate interpretation of this phrase would be: "and he has erected the Semeia in the house of NShRYHB revering god"[16].

Pl. V.—The no. 1 shows an altar in the Mosul marble. 35 x 13 cm. It is spoiled at the base. It is catalogued in the Iraq Museum with the no. HDR 99. Concerning the ornamentation of the top I have already drawn attention to the unusual treatment which recalls to mind the proto-Ionic decoration of the capitals (and cf. infra). The altar has a particular cornice made of two bands, the upper one being carved with geometrical designs. On the front a god is standing. He is bareheaded. The face is badly mutilated so that I cannot warrant the assertion that he was unbearded. Maybe he had a very slight beard as that of the small figurine found at Hatra and which represents a seated deity[17]. The hair is parted in the middle with a small diadem across th forehead. On the right side is still visible a horn. The god is dressed in a Persian long-sleeved tunic similar to those of the Palmyrene sculptures from about 150 A.D., when there was a return to the older Iranian fashion[18]. The tunic, belted under the waist, is arranged in the usual ring-like folds. The vertical band in the middle is not embroidered. Around the neck and the wrists the dress forms a bulky strip fashioned into the well-known pattern of the Palmyrene tunics. The trousers are not decorated with a vertical band as seen in the royal costume at Hatra.

The relief certainly represents a divinity, who seems to be Baalshemen because of the thunderbolts he has in his right hand. In the left one he carries a palm as sometimes occurs with the Syrian deities[19]. Our actual knowledge of the religious life in Hatra is vague, and so the monument does not yet allow a comprehensive judgement of its significance. Anyhow, the cult of Baalshemen is known at Hatra by some texts which name him, as well as in the Palmyrene area, "the great god" (inscriptions 17 and 25) or "the great" (inscr. 24). Twice he is called "the king" (nos. 16 and 17).

(15) Jean-Hoftijzer, *Dictionnaire* ..., p. 159

(16) For the phrase DHL 'LH', cf. J. Starcky, *Inventaire*, X, no. 62.

(17) D. Homès-Fredericq, *Hatra et ses sculptures parthes* (Istanbul. Nederlands H. Arch. Instituut, 1963), pl. II, 2.

(18) H. Seyrig, *Antiquités syriennes*, II, pp. 55-58.

(19) H. Seyrig, *Antiquités Syriennes*, *IV*, p. 1, n. 2, and I, p. 80.

shed by Mr Safar. After my sojourn at Hatra I think the best reading is

LṬB GW NGR' DSNṬRWQ

On the shaft there is the addition of MLK'. As Safar has said NGR' can be translated as "the carpenter", but I, think some further remarks are required. The term GW placed before is not a new word in the Aramaic vocabulary. In the Palmyrene inscriptions it is found *gwy'*, "eunuch"[9], and in the Aramaic Papyri of Egypt *gw'* means "a handmaiden"[10], which does not exclude the masculine acceptation of the term[11]. In this case I translate GW NGR' as "the servant-carpenter". The title is curiously identical to *lḥn ngr'* found in one of the Aramaic Papyri of Egypt[12] and interpreted by J.T. Milik as "serviteur-charpentier"[13].

The no. 3 represents a broken altar, high 93 cm, wide 40, and thick 34. The text is simple: RB QYNT'. This reading confirms the interpretation of the inscription no. 43 made by A. Caquot in SYRIA, XXXII, 1955, p. 50: RB QYNT', "the chief of chants".

No. 4 shows the text belonging to an altar complete, high 1'55 m, wide 38 cm, and thick 36. The monument is a little damaged. On the shaft I read two lines:

MKN' DRB. NN/MKN' DRBYT'

I read clearly the term MKN' in both lines, but unfortunately the personal name of the first line remains for me undecipherable. In the second line I interpret " altar of RBYT' ". This title appears very often in the inscriptions of Hatra, cf. nos. 16, 94, 109, 116, 195, and it can be interpreted as the Arabic *rabb ul bayt*, i.e. "the holder of the bayt", the *bayt* being a sort of palladium, or standard, of a group or of a tribe[14]. In Hatra therefore RBYT' might be one of the functions at the royal court with a religious character according to the inscriptions 109 and 195.

Pl. IV.—With this plate I start to deal with the small altars. The altar exhibited is high 51 cm (without the horns), width of the body 18. The monument is a little damaged at the base. The flat top of the altar is decorated on the corners by four Acanthus leaves (high 10 cm) which take the place of the usual horns. The cornice (wide 25) is gracefully decorated in its cavetto. On one of the fronts there is a pole mounting at the top of which is a crescent, and below it a very small bas-relief in which the busts of three figures most probably three gods are represented. Then, the bust of a radiate god, a disk without ornamentations, and finally three rings. On the rear of the disks two ribbons hang from the small bas-relief. This sort of standard already found at Hatra is called Semia and adorned as the symbol of a god, or maybe of many deities as the bas-relief and the radiate god lead us to accept. On the other front of the altar, there is the inscription no. 200 published by F. Safar in SUMER, 18, 1962. I have read on the stone a *mim*, before

(9) J. Cantineau, *Inventaire*, VIII, no. 193.

(10) E.G. Kraeling, *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri*, New Haven 1953, no. 12, 24.

(11) See J.T. Milik, *Revue Biblique*, LXI, 1954, p. 251, and E. Benveniste, *Journal Asiatique*, CCXLII, 1954, p. 309.

(12) A. Cowley, *Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C.* Oxford 1923, no. 63, 9.

(13) RB, LXI, p. 248.

(14) H. Lammens, *L'Arabie occidentale avant l'Hégire*, Beyrouth 1928, p. 152-153, n.1. A. Caquot has emphasized this parallel as well as the connexion of the title with the Semeia, SYRIA, XXXII, 1955, p. 63. In Syriac *rabbaita* means "steward" (*Thesaurus*, II, 3784), and in this way a *rabbaita* was in charge of the Church states in the Mesopotamian communities, cf. J.B. Segal, *Proceed. of the B.A.*, XLI, 1955, p. 112.

MKN' DY/QShYSh'
Altar of Qashisha

The name is not attested yet in the Hatrean inscriptions, but in Syriac we know *Qashish* (Payne Smith, *Thesaurus*, II, 3767), a Christian name obviously from *qsh*, "to grow old", and *qshysh'*, "the eldest". The name is also known in Safaitic, cf. F.V. Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*.

No. 2: the altar seems to be complete. The base is smooth. High 1,2 m, wide 36 cm, and thick 26 cm. The text (see no. 3) is clearly inscribed:

MRQDN'/DMRN

The first word is unknown at Hatra. I interpret it as a participle of *rqd*, "to dance", therefore the person who performed the religious dances in honour of "our Lord" (MRN).

No. 4: altar complete, high 1.52, wide 37 cm, and thick 30 cm. The ornamental treatment of the head of the altar is very interesting, and it can be classified, as we will see, as a proto-Ionic decoration. There is a text inscribed:

TR'' DYBShLM'

We have the personal name YBShLM'. The names with the element ShLM', for instance 'BDShLM', are attested at Hatra[4]. On the other hand the verb *yhb*, "to give", appears in some compound names at Dura and at Hatra[5]. I would propose in our case a shortened form instead of the normal YHBShLM', "Shalman has given". The first word of the text makes difficulties as well. TR'' means "the gate" and I cannot ascertain another interpretation that the altar pointed out, as Fuad Safar has proposed[6], the place of a gate. In Palmyra an altar was found at the gate which gave passage to the Damascus road[7]. The altar of Hatra could indicate the entrance into the holy space around the temple.

No. 5 shows a part of the body of an altar. Its top is broken. Within the triangle formed by the double strip a cylindrical slab is seen half spoiled. Altar is high 61 cm, wide 44, and thick 28. The text is damaged. I read in the first line ... DBRMRYN. In the second one: WMRT'. May be we have two personal names, certainly there is MRT' in connexion with MRTN, the well-known name of the goddess in the Hatrean triad ("our Lord, our Lady and the Son of ours Lords"). MRT' is attested elsewhere[8].

In the no. 6 of the same plate the flat rear of the altars can be observed.

Pl. III.-The no. 1 presents an altar resting on the ground upside down. It is broken: high 95 cm. wide 45, and thick 30. The text is SGL DShMSh. In Hebrew *sgl* means "acquire property" a (peculiar) "treasure" (for instance, of the kings) like in Aramaic where we have *sgula*, "acquisition" or "property". I think a correct translation would be "(altar) property of Shamash (i.e. dedicated to Shamash)".

The no. 2: the altar published by Fuad Safar in SUMER, 18, 1962, p. 62. It is broken and not complete, high 85 cm, wide 39, and thick 30. We have the text inscribed, on the cornice of the altar and on its shaft. The letters can be clearly studied on the photograph publi-

(4) Cf. the inscriptions 15, 16, 25, 150, 203. For the interpretation of ShLM'. cf. A. Caquot. SYRIA XXIX, p. 97, and *Recueil des tessères de Palmyre* (RTP), p. 178.

(5) A. Caquot, *Sur l'onomastique religieuse de Palmyre*, SYRIA, XXXIX, 1962, p. 245, n.6.

(6) See SUMER, 18, 1962, p. 62-63.

(7) J. Starcky, *Comptes Rend. de l'Acad. des I. et des B.-L.*, 1946, p. 391-392, fig. 1.

(8) H. Wuthnow, *Die Semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften u. Papyri*, p. 149.

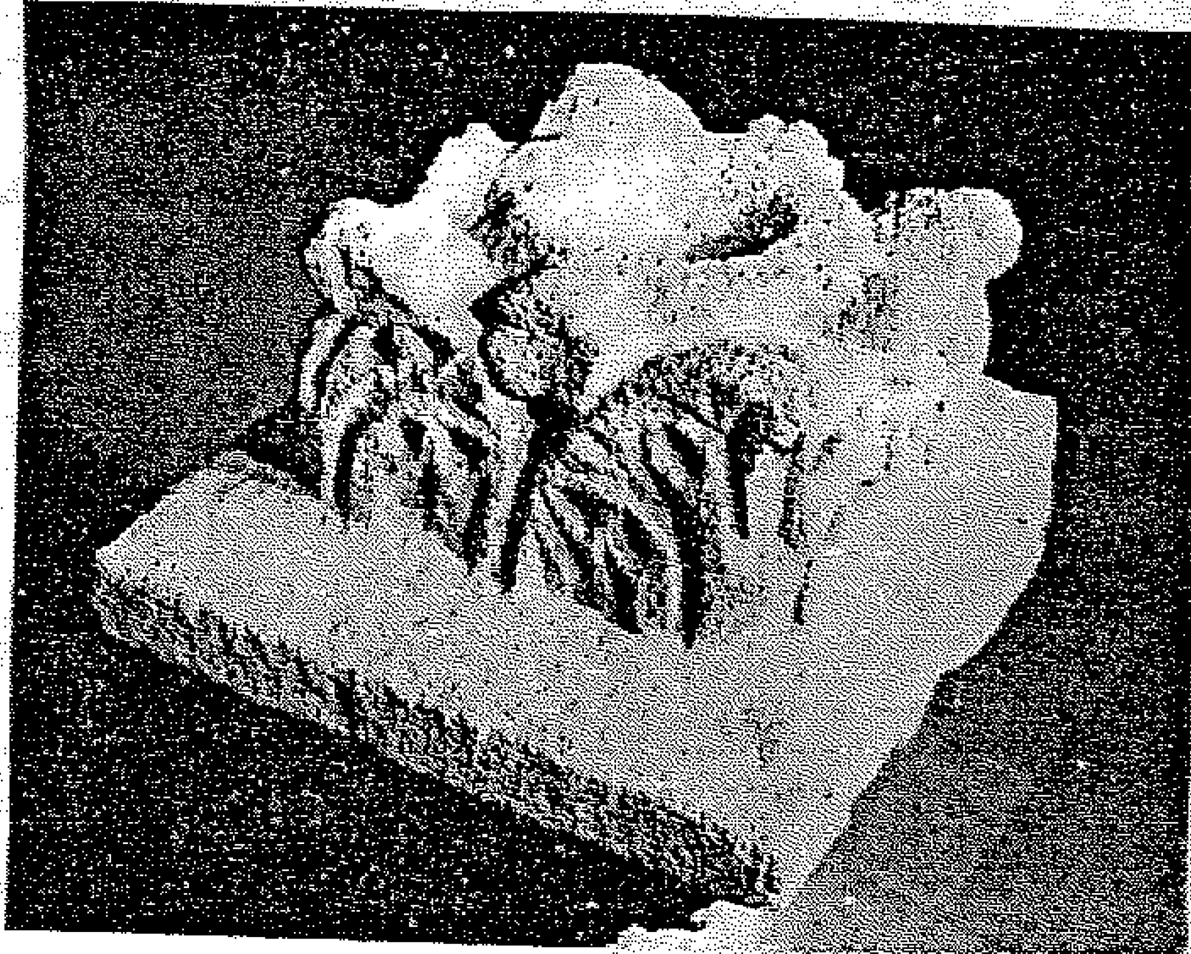
Pl. VI



1



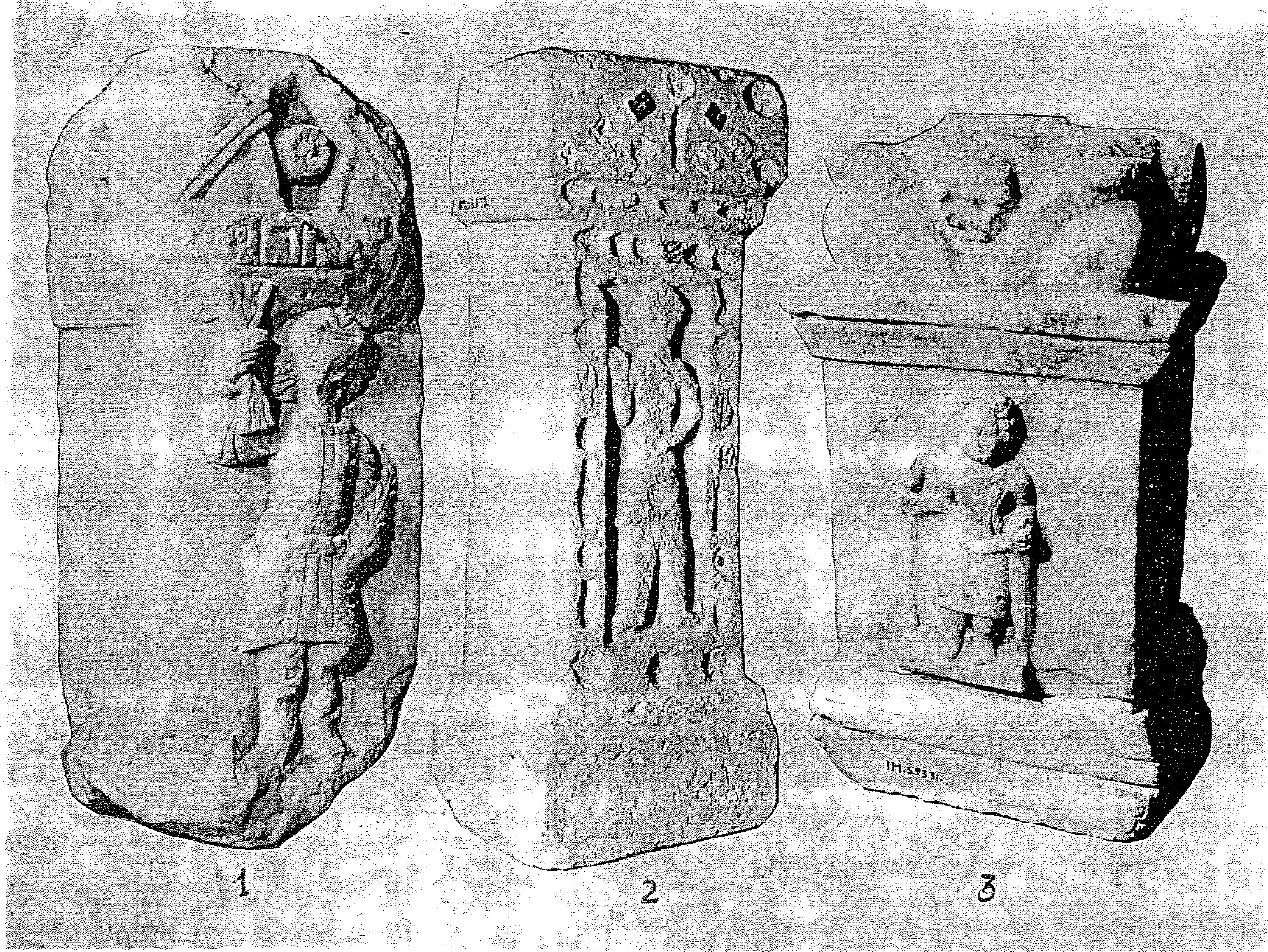
2



3



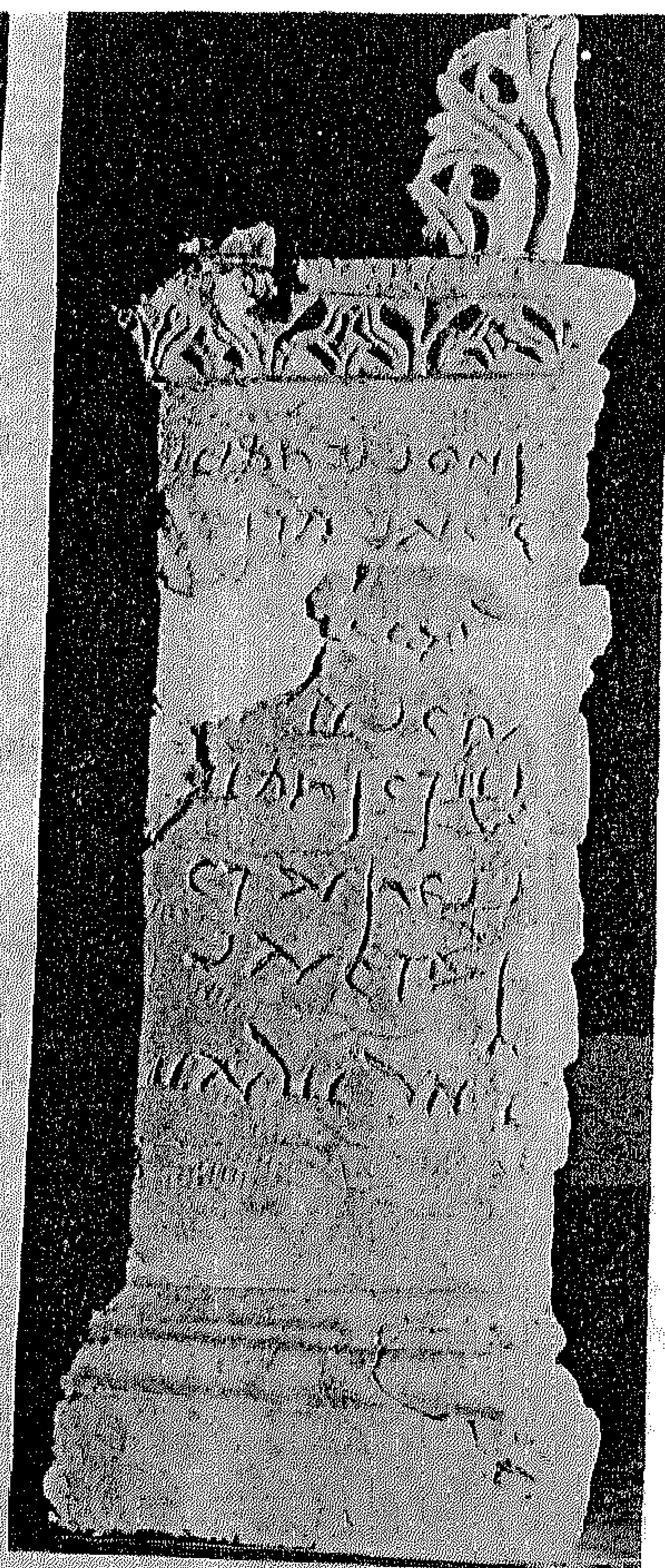
4


IM.59331
1
2
3

Pl. IV



1



2

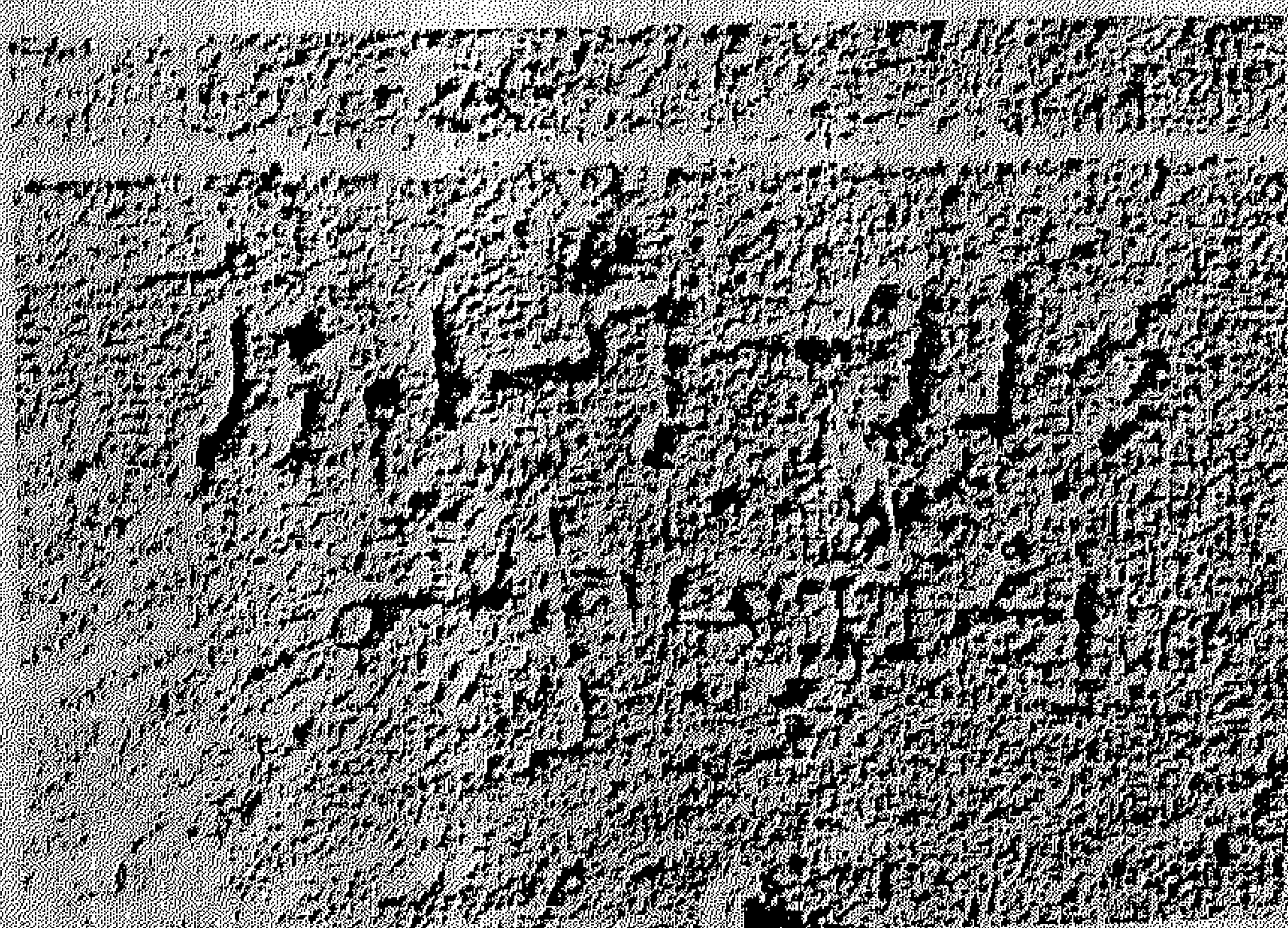


3

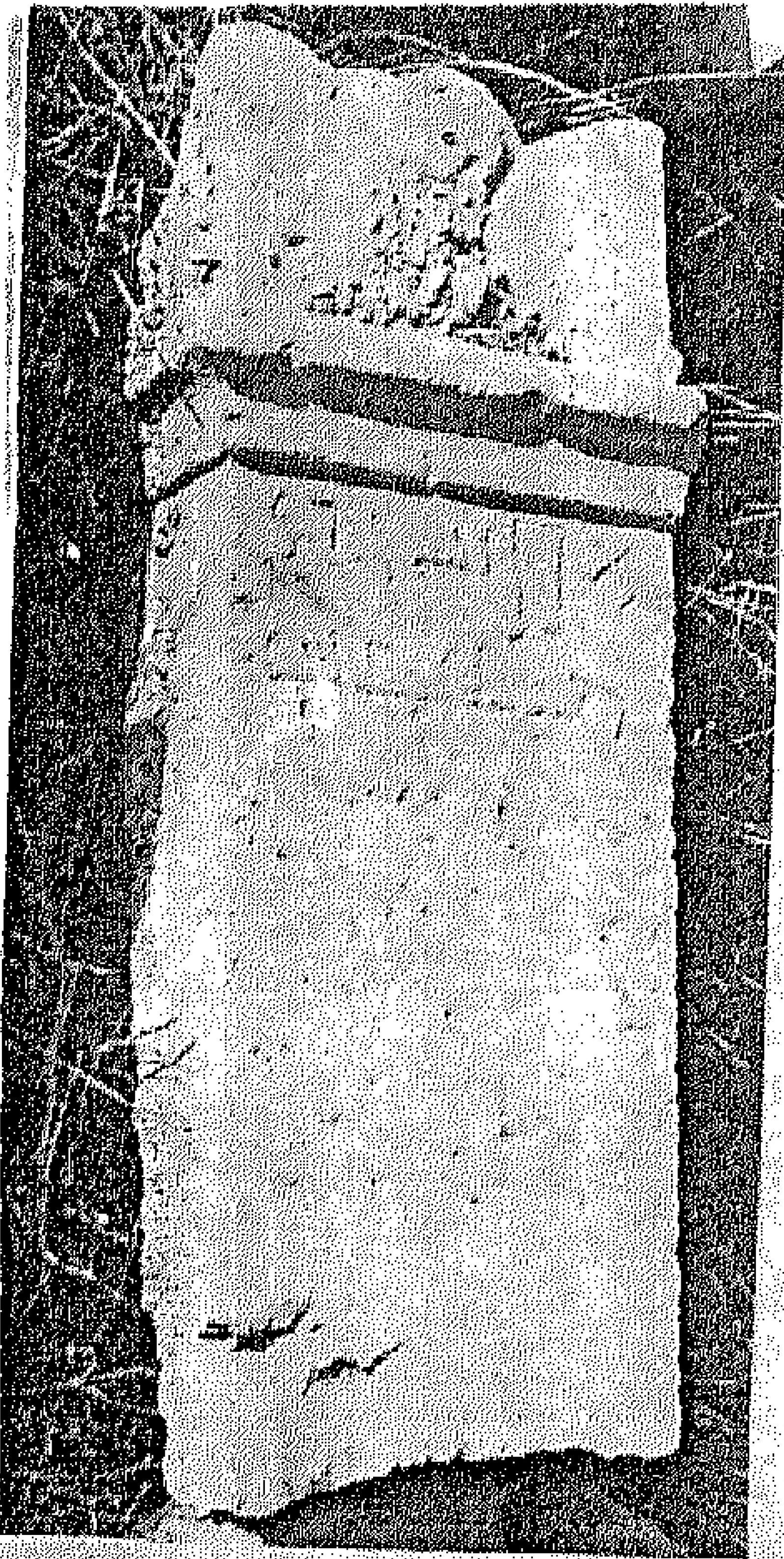

1


2


3

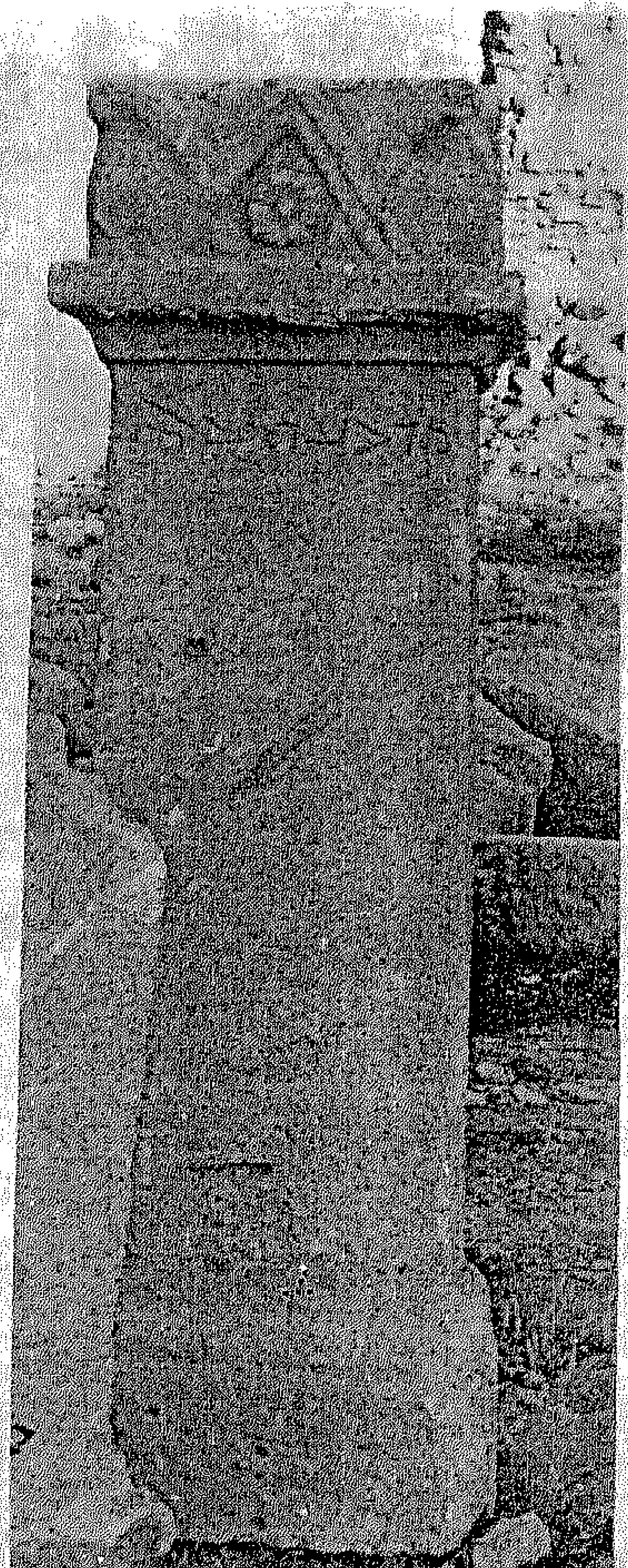

4

Pl. II


1


2


3

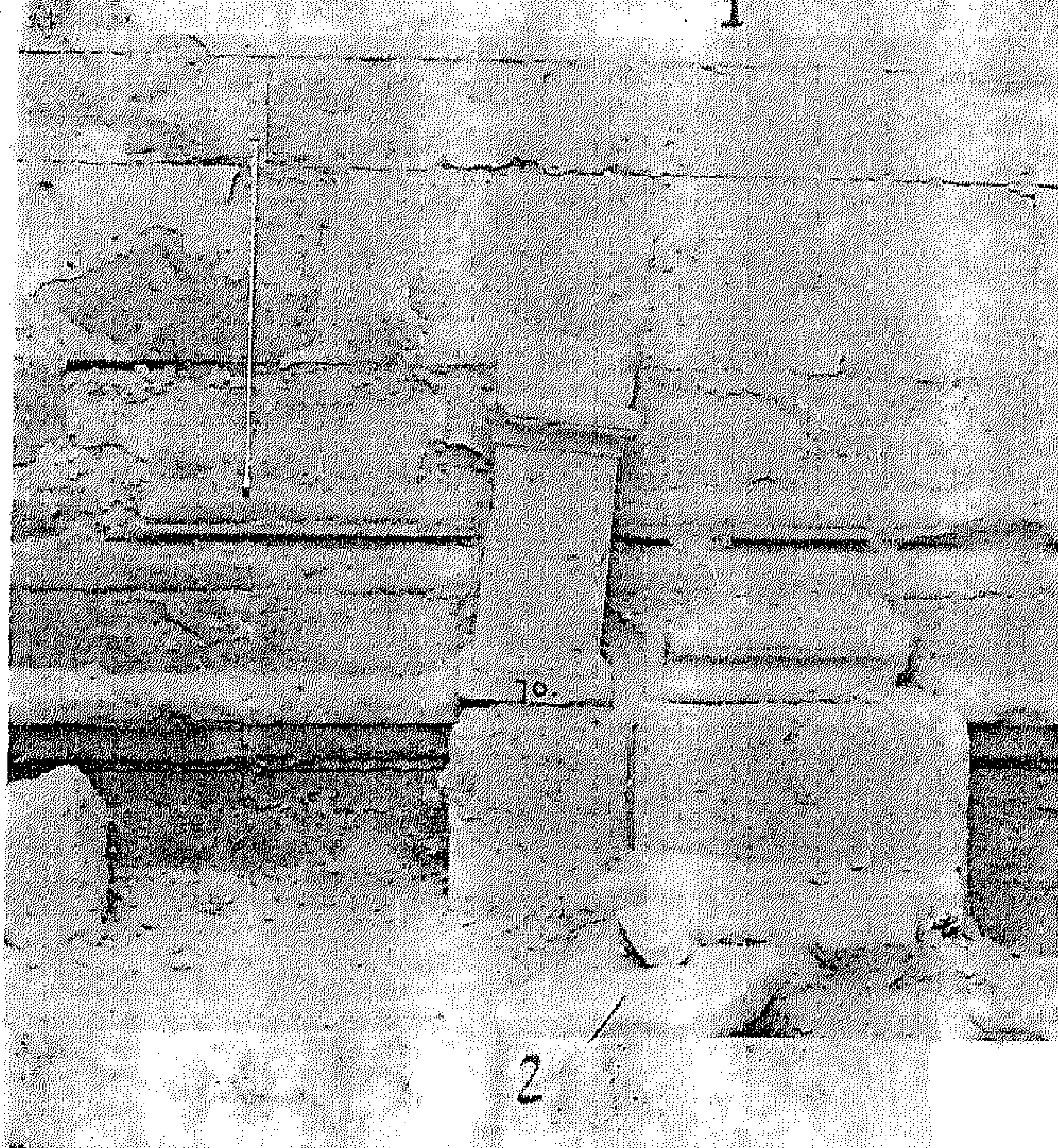

4


5

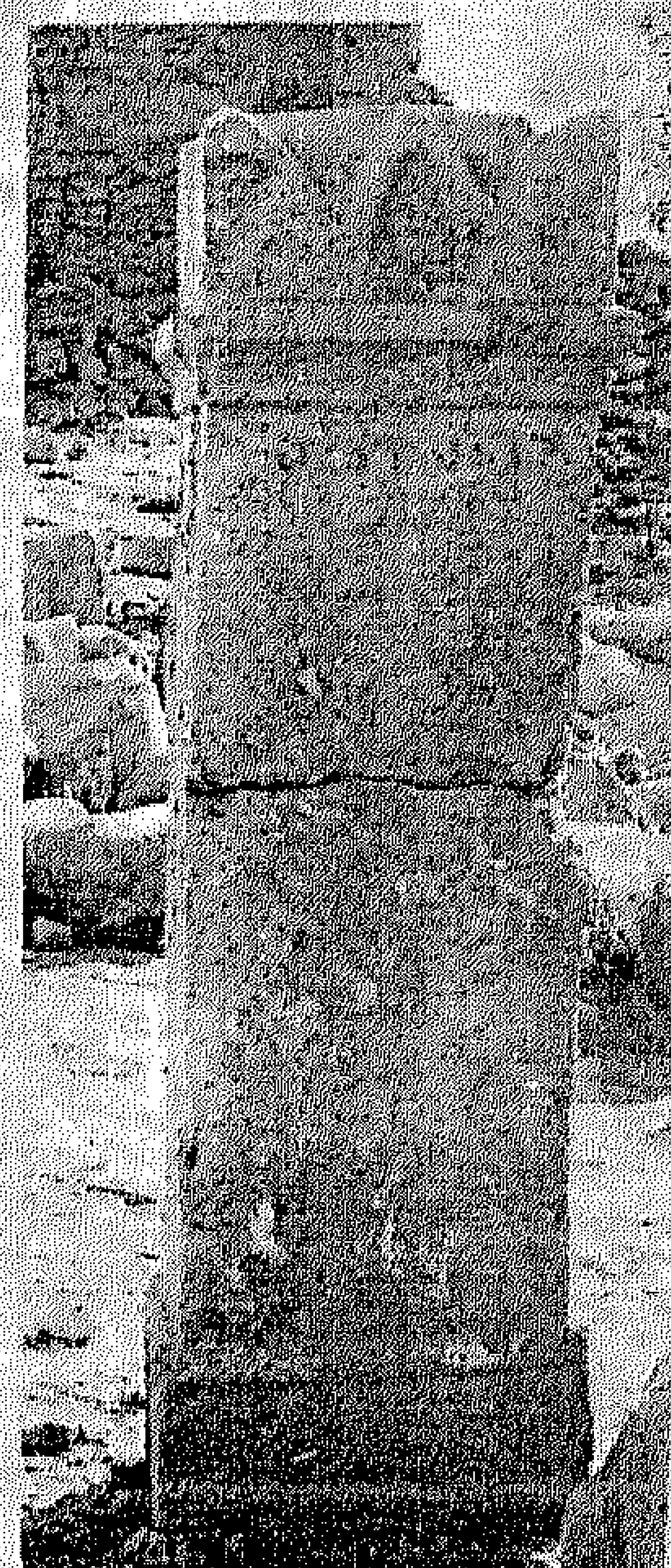

6



1



2



3

simple cavetto moulding supports the head of the monument. The mouldings of its plinth are compound too as compared to the rest of the big altars.

In the no. 3 there is an altar complete, but broken, high 1,52 m, wide 42 cm, and thick 29 cm. The head of the altar consists of a drum with four horns at the corners. A sort of triangle is carved between the horns, and in it there is a rosette made of petals. In the plinth a convex moulding (the torus) acts as decoration. All these characteristics, or few of them, appear in the so-called MKN' of Hatra and in the small fire altars, but they have a different treatment which I intend to resume at the end of my papers. I read the following inscription:

MKN' RB'/D ʿBS'
Great altar/of ʿAbisa

The personal name is very well attested at Hatra, and it is found at Palmyra too, cf. A. Caquot, in RTP, p. 176. Concerning the term MKN' an explanation is required. It occurs for the first time in the Semitic inscriptions, if we except an attestation in Punic[1]. MKN' comes from *kwn*, "to stand" or "to be firm" in a place, the idea of determining exactly a place being included in the term itself (cf. Jastrow's *Dictionary*). MKN' therefore points out both the object standing and the place where it stands. In the Palmyrene texts *kanona* means "the fire altar"[2], i.e. that what stands. The Syriac *mekana*, a pass. part. of the *aphel* form, is used to indicate "the natural" or "the innate". In *Daniel*, 8, 11, *makun* is "a fixed place" or better "the foundation". To the Babylonian Talmud (*Hagigah*, 12b) *makon* is one of the seven firmaments in which 'snow and hail' are stored. In our case a parallel with the Palmyrene *kanona* has to be acknowledged even on the assumption that the altars so-called MKN' at Hatra are not fire altars.

But in search of the best interpretation of the Hatrean term it is necessary to pay attention to the archaeological evidence. According to an oral report of the excavations carried on by the Antiquities Service of Iraq, these big altars appeared lined up along the western and the southern wall of the temple of Shamash. I have had the opportunity of corroborating it partially on a photograph Mr. Fuad Safar kindly showed to me. In such a way, I think the altars determined most probably a holy space all round the temple, and so the acceptance of MKN' as "altar" must either mean that the term relates to the holy space, or it indicates that the altar was offered in a fixed place from which it could not be removed. It seems that a parallel can be established between the altars of Hatra and those dedicated at Palmyra to the god worshipped under the name "The One whose Name is blessed for ever". It is most likely that the Palmyrene altars were a kind of ex-votos, and each altar represented an offering in itself independently of the fact that the incense be burned or not on it[3]. It is very well known that a great number of these altars were found at Palmyra. The connexion between the Palmyrene ones and those found at Hatra seem to me to be obvious. Each one of the big altars of Hatra represents a personal offering even if some of them are not inscribed, or, if inscribed, not specially designated as a MKN'.

Pl. II.- In the no. 1 there is an altar broken at its base, high 97 cm, wide 37, and thick 25. The text inscribed is

(1) Ch. F. Jean-J. Hoftijzer, *Dictionnaire des inscriptions sémitiques de l'ouest*, Leiden 1962, p. 150.

(2) J. Cantineau, *Grammaire du palmyrénien épigraphique*, p. 108.

(3) H. Seyrig, *Antiquités syriennes*, I, p. 114-115.

THE ALTARS FOUND AT HATRA

By

Javier Teixidor

The altars I describe in this paper were found at Hatra during the different campaigns of excavations made by the Department of Antiquities of Iraq. If one passes through the plates where these monuments are illustrated, two kinds of altars may easily be noted: the big ones (pl. I-III), and the small ones (pl. IV-VI), which are, as elsewhere, fire altars. I am aware that to present them as a whole is disadvantageous for some important details. They could get a deserved publication if regarded apart. My intention, nevertheless, aims to present the monuments for further scholarly studies. For this reason, I describe them one by one.

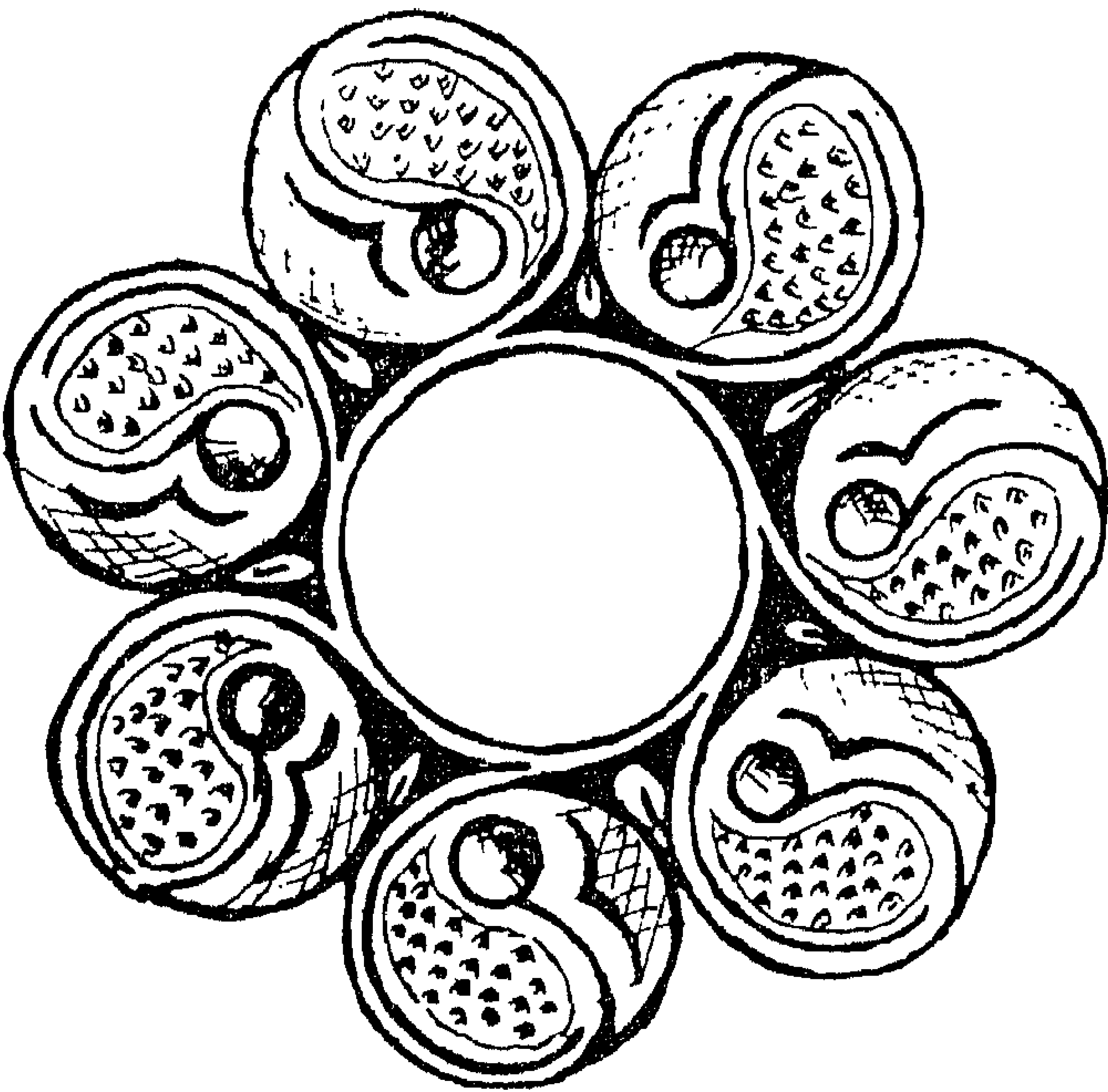
The big limestone altars here published have brief texts written in the usual Aramaic of Hatra. Some of them were already studied by Fuad Safar in SUMER, 18, 1962, and then grouped in the nos. 200 and 202 of the general numbering of the inscriptions of Hatra.

Concerning the artistic problems the altars present I pay attention in each case to such particular details as the mouldings of the cornice, the way in which the plinth is shaped, or the figures carved on the fronts. To end the paper I have kept back a comprehensive acount of the ornamental termination of the altars because of the similar treatment the artists many times repeated.

I offer to scholars interested in the history of Hatra a very partial result of the finds excavated merely to encourage them to deeper research. At the same time, I want to express my gratitute to the Department of Antiquities of Iraq for facilities they granted to me.

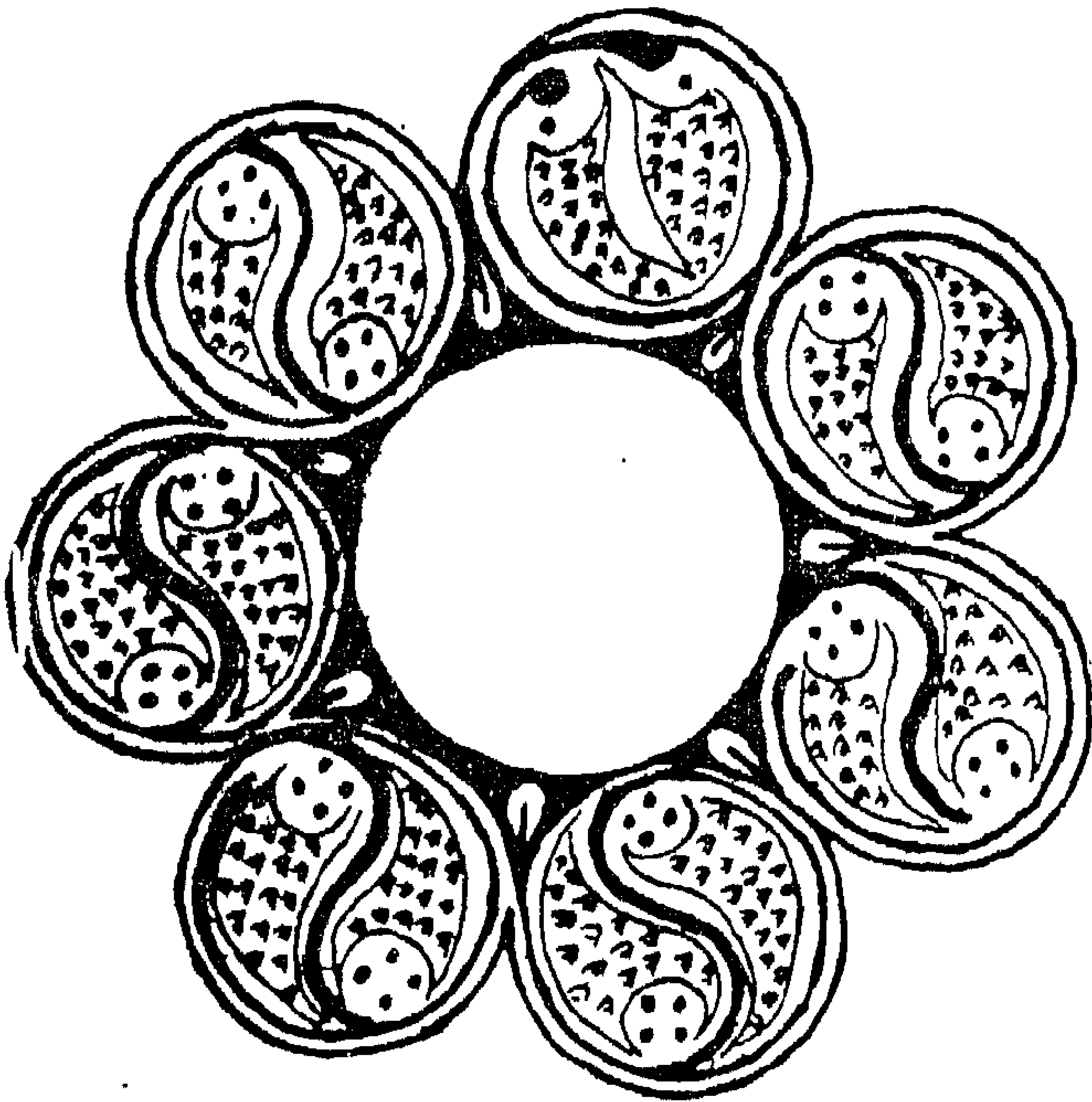
□ ▭ □

Pl.I.- The no. 1 shows some altars gathered in the South of the Great Temple of Hatra by the Antiquities Service. These big altars -average height 1,5 m — are named MKN' according to the texts sometimes inscribed on them. Different kinds of ornamentations on their top can be distinguished. Further on in the article I shall study both the philological and the artistic questions these altars pose. The no. 2 shows an altar "in situ". It rests on the rear wall of the southern Iwan (i.e. behind the room no. 5, see SUMER, 18, 1962, pl. I of the Arabic section). Among the big altars this one represents a curious exception because of its decorative treatment. The horned crown of the altar is above a cornice carved in the ogee moulding, while in all the other big altars here presented, a



(See:Pl,XV)

Fig. 22



(See:Pl. XX)

Fig. 23





Fig. 20
(See: Pl. XIX)

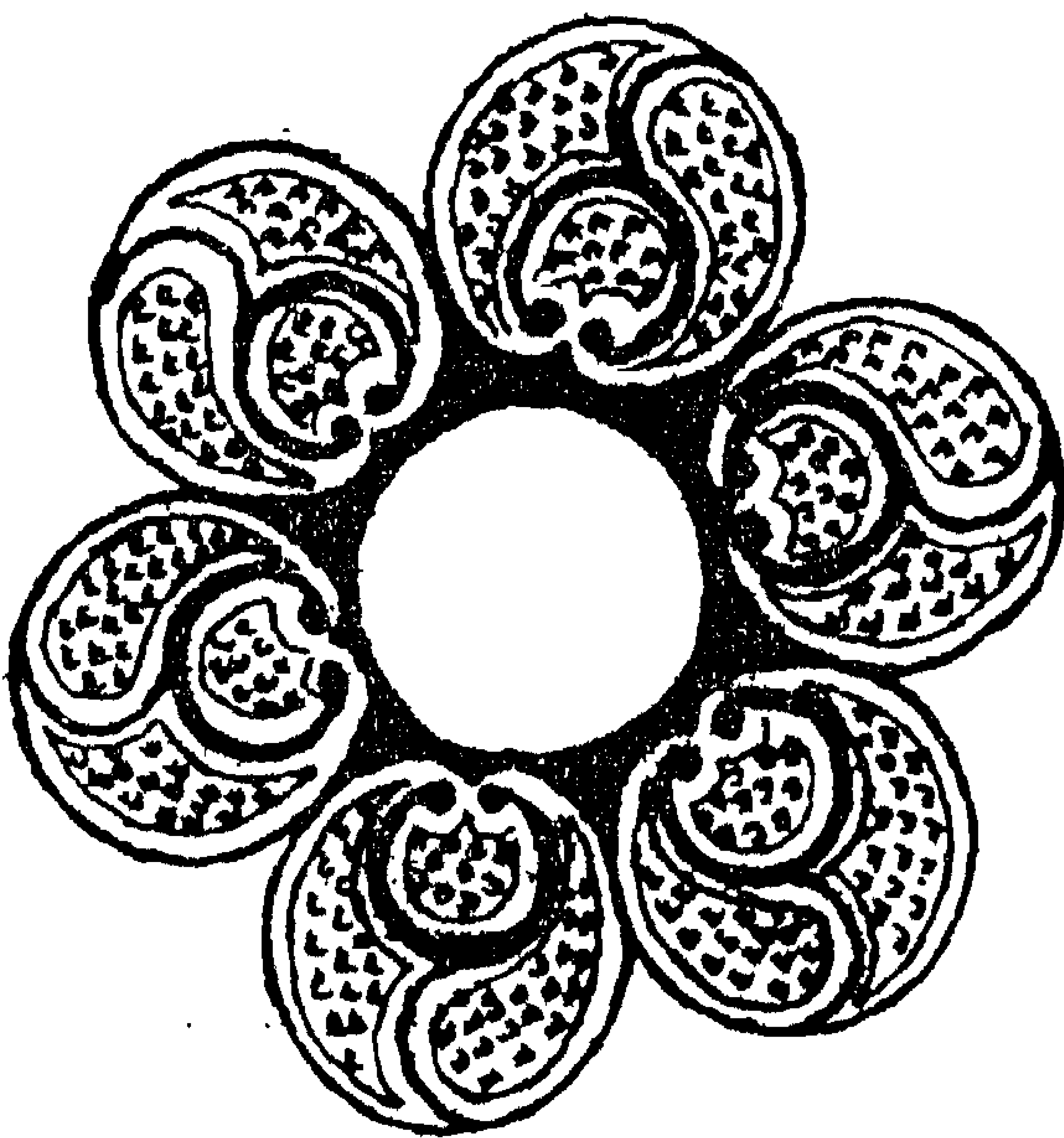


Fig. 21
(See: Herzfeld's Pl. LXXII



Fig. 17

(See: Pl. XII)



Fig. 18

(Excav.at Sam. Pl.xLIV)



Fig. 19

(See: Pl. XIII)

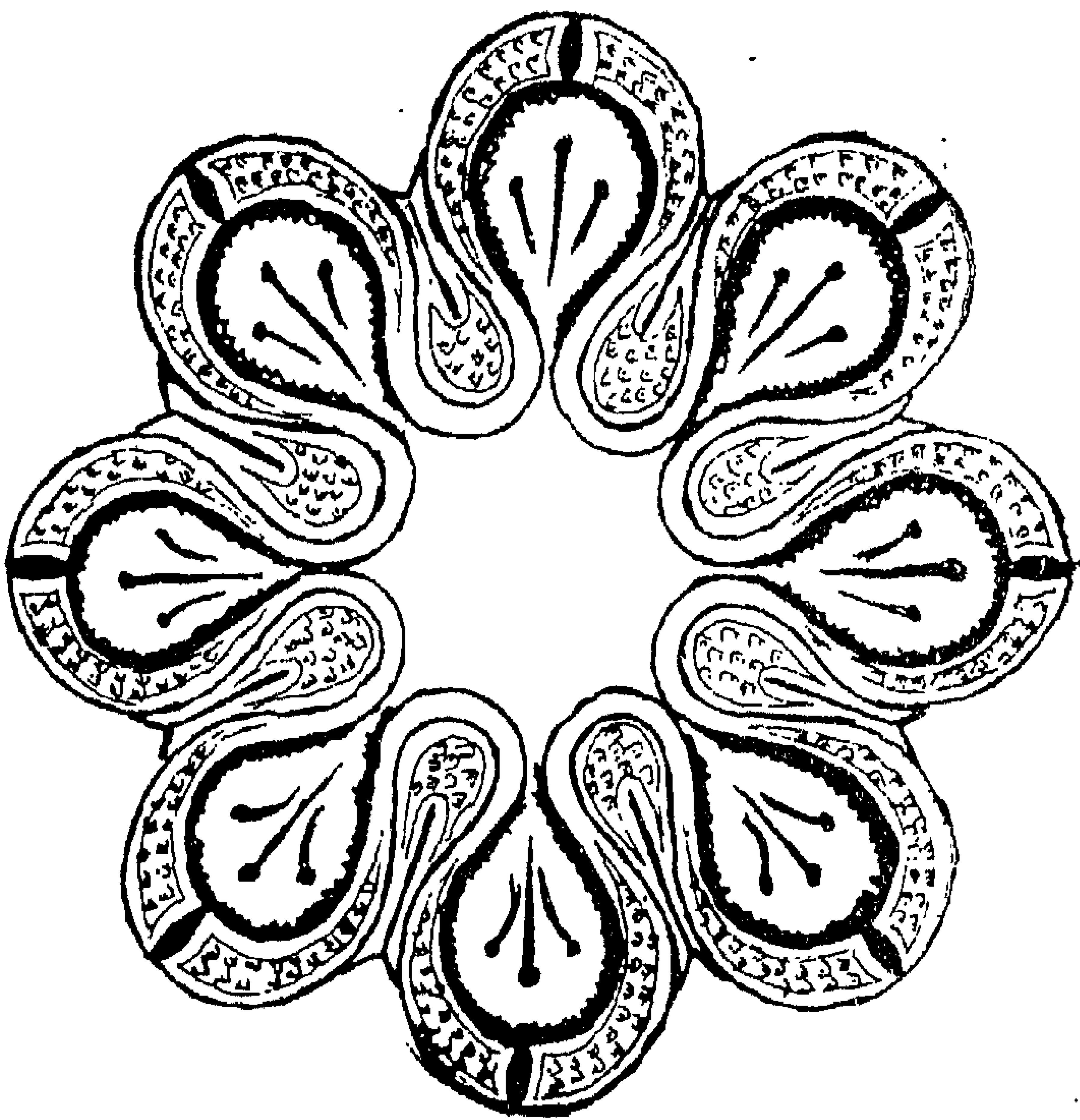


Fig. 15

(See: Herzfeld's Pl.LXXXVI)

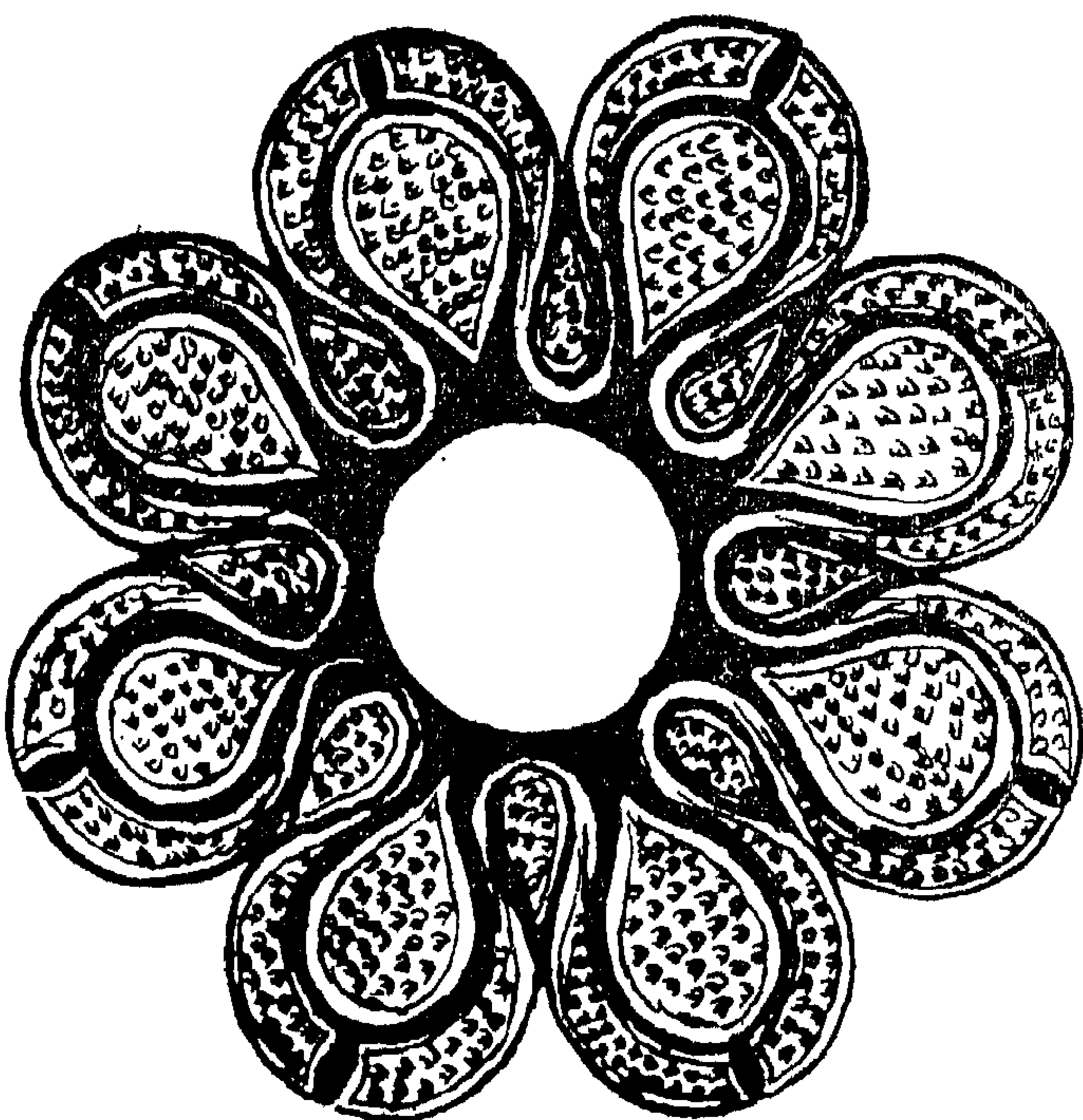


Fig. 16

(See: Pl. XVIII)

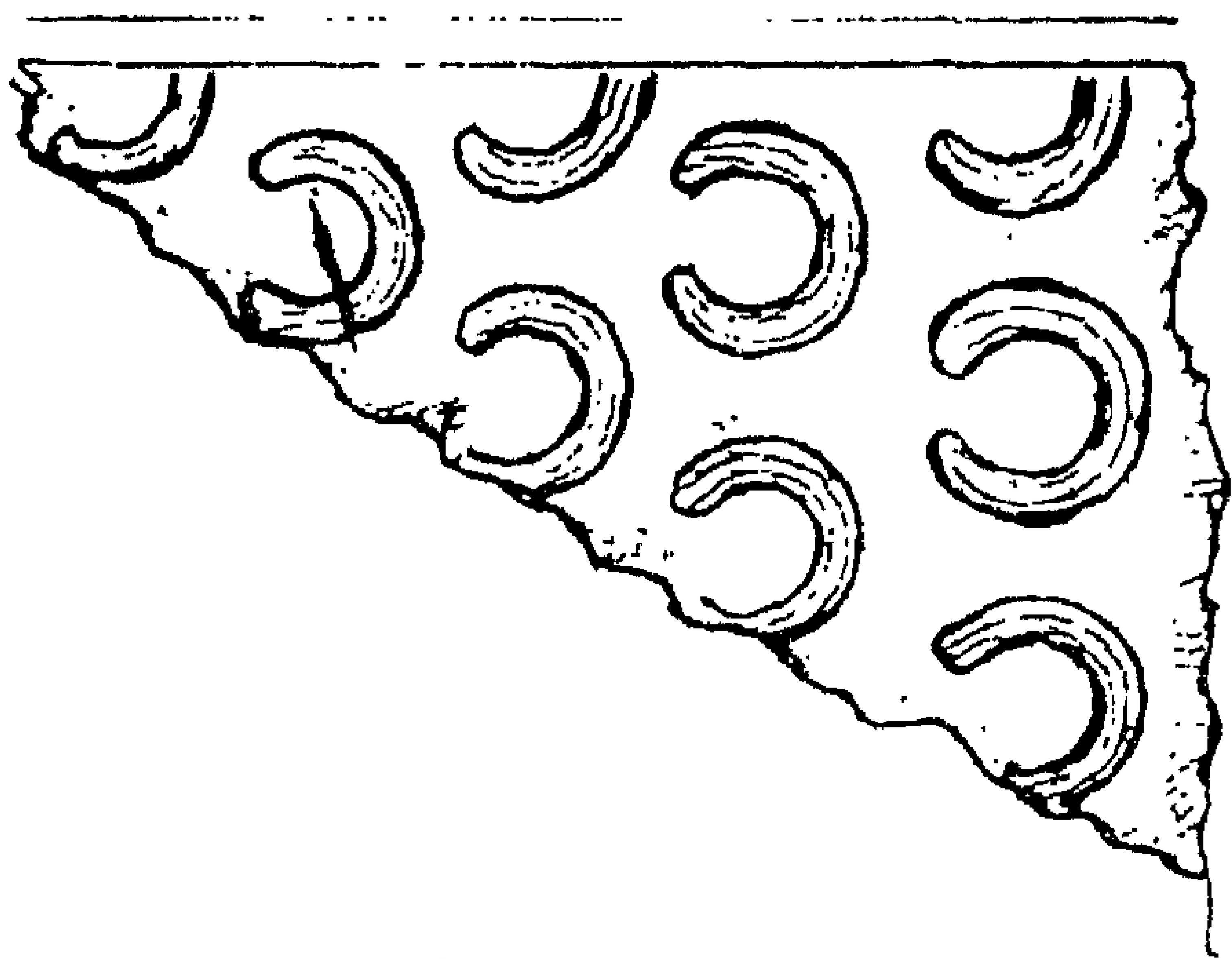


Fig. 13

(See: Herzfeld's Orn. 146)

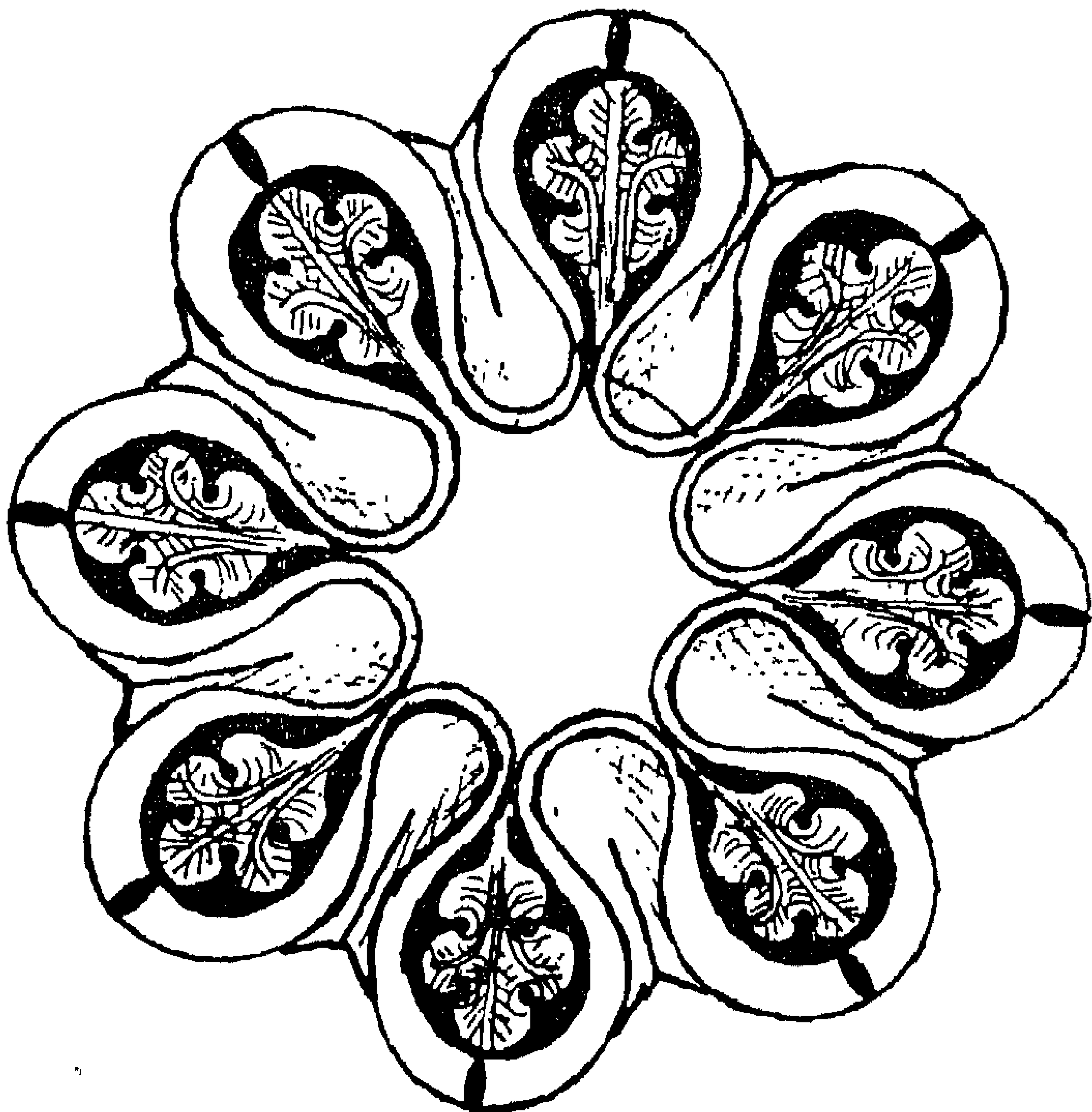


Fig. 14

(See: Herzfeld's Orn.276)

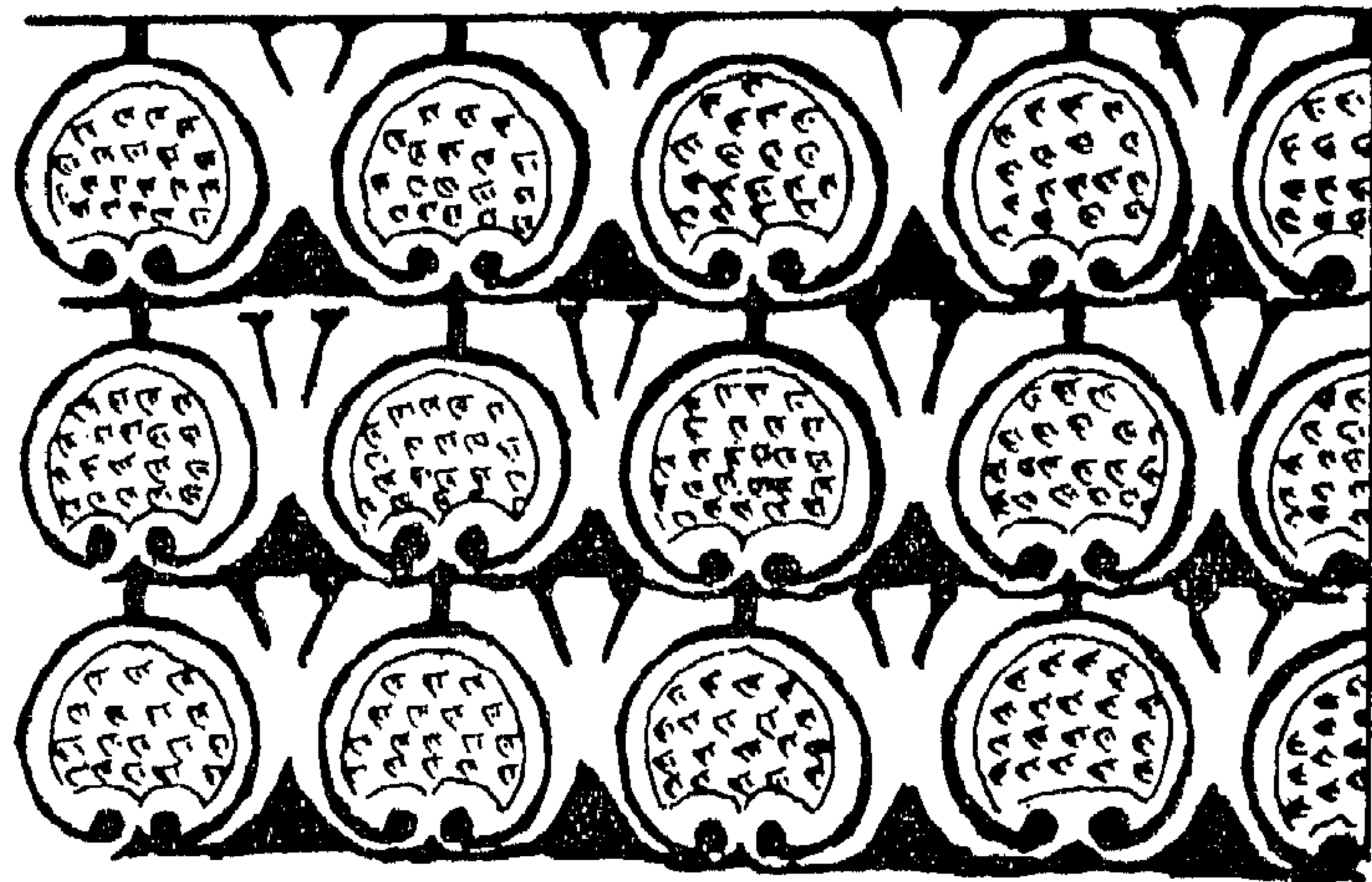


Fig. 11

(See: Pl. XLI)

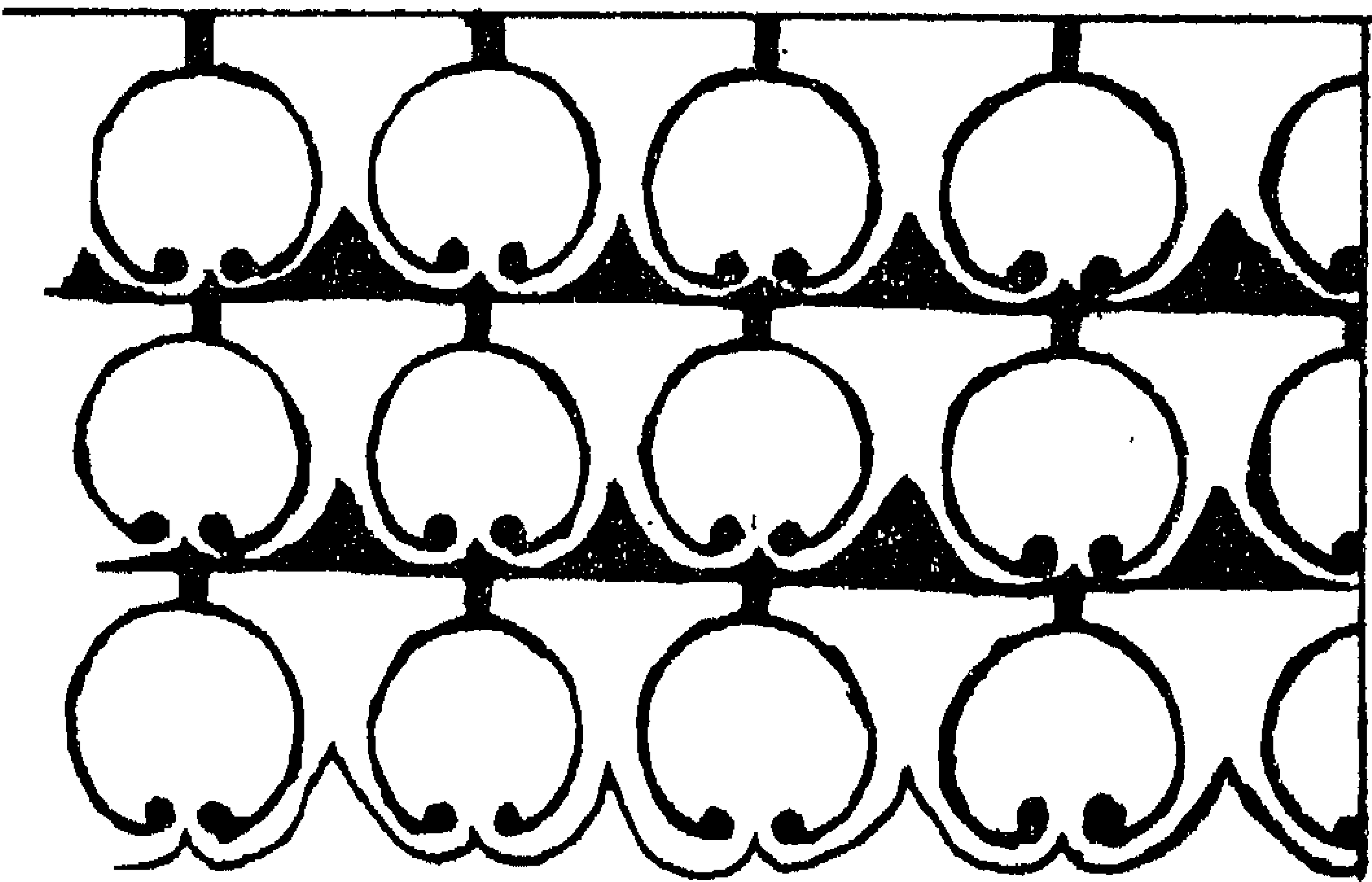


Fig. 12

(SEE: Pl. XXXIV)



Fig. 9

(See: Pl.XIII)

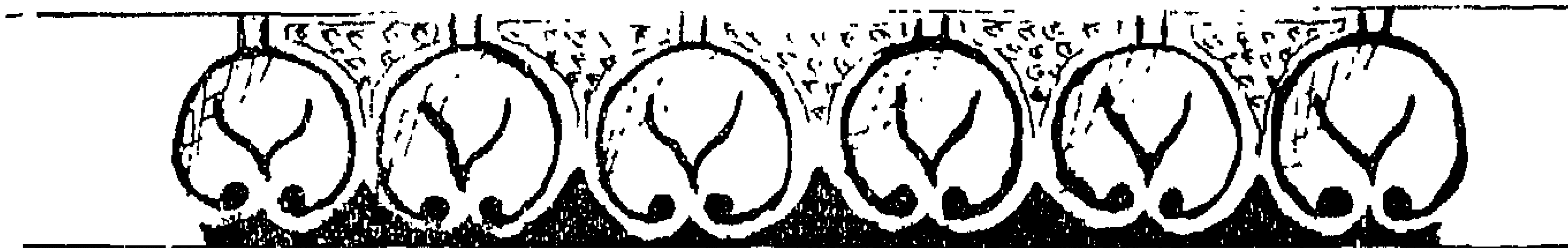


Fig. 10



Fig. 6
(See: Pl. X)



Fig. 7
(See: Herzfeld's Pl.LXIII)



Fig. 8
(See: Pl.XXXIV)

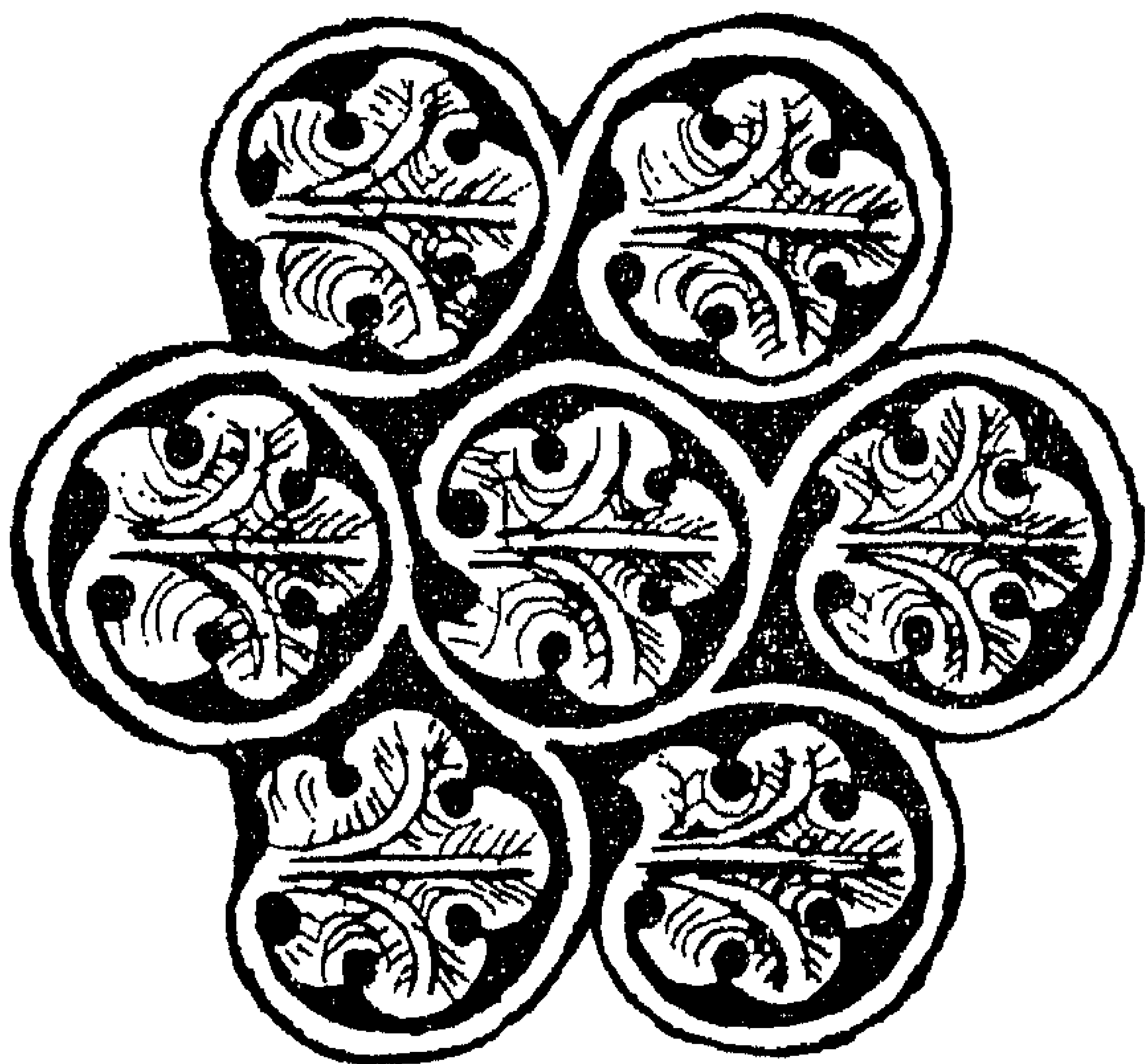


Fig. 3
(See: Pl. X)

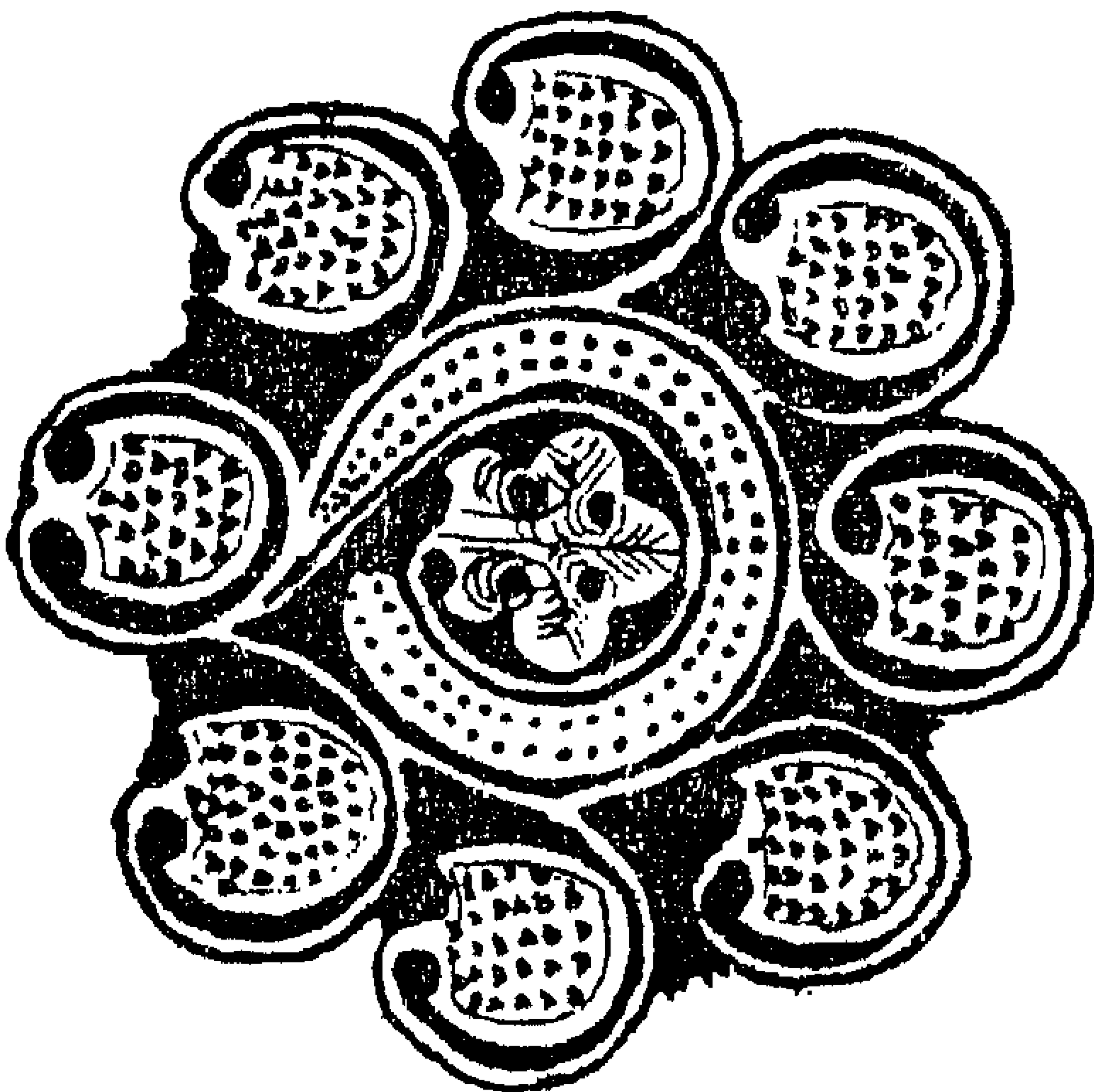


Fig. 4

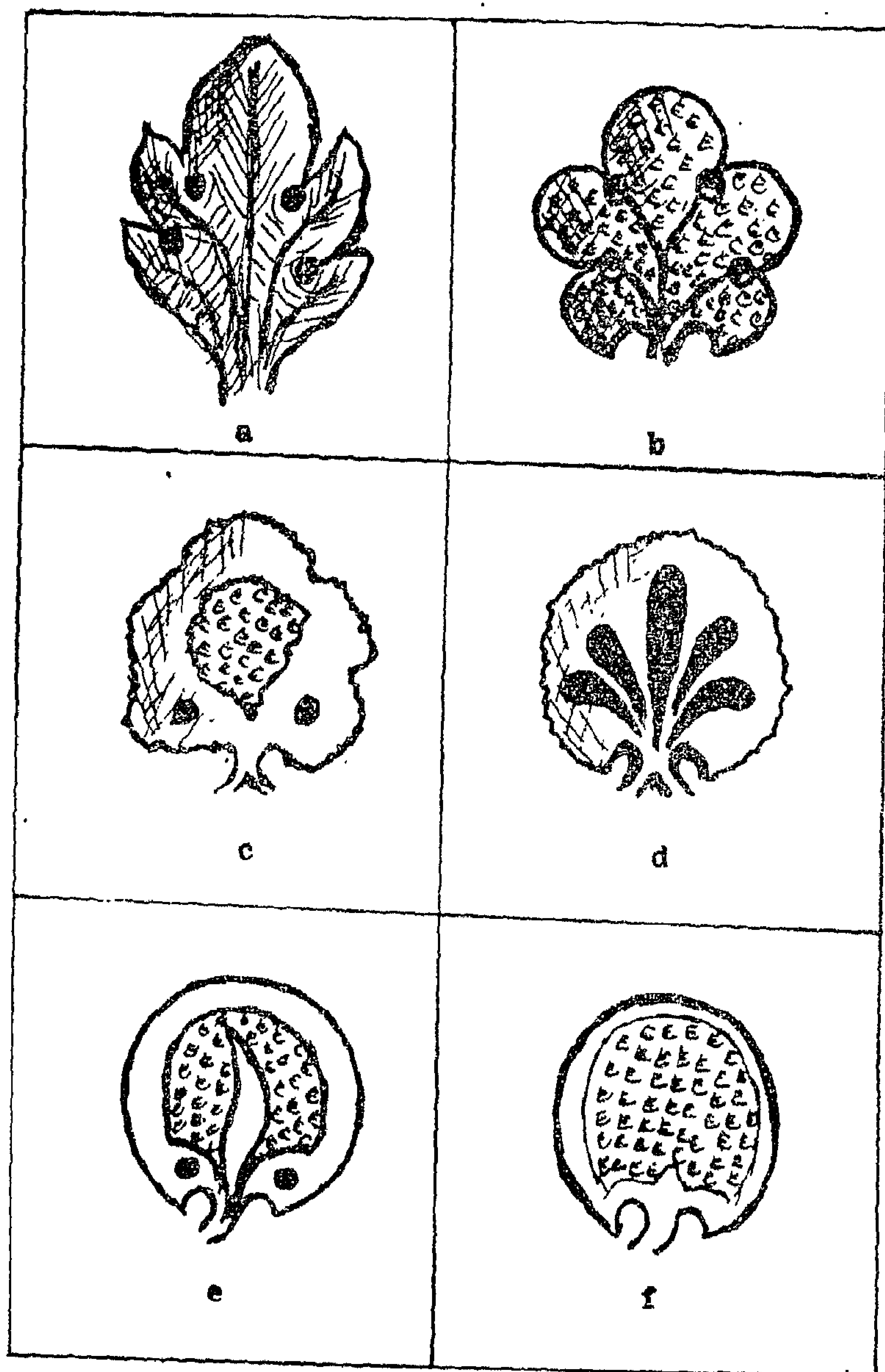


Fig. 2

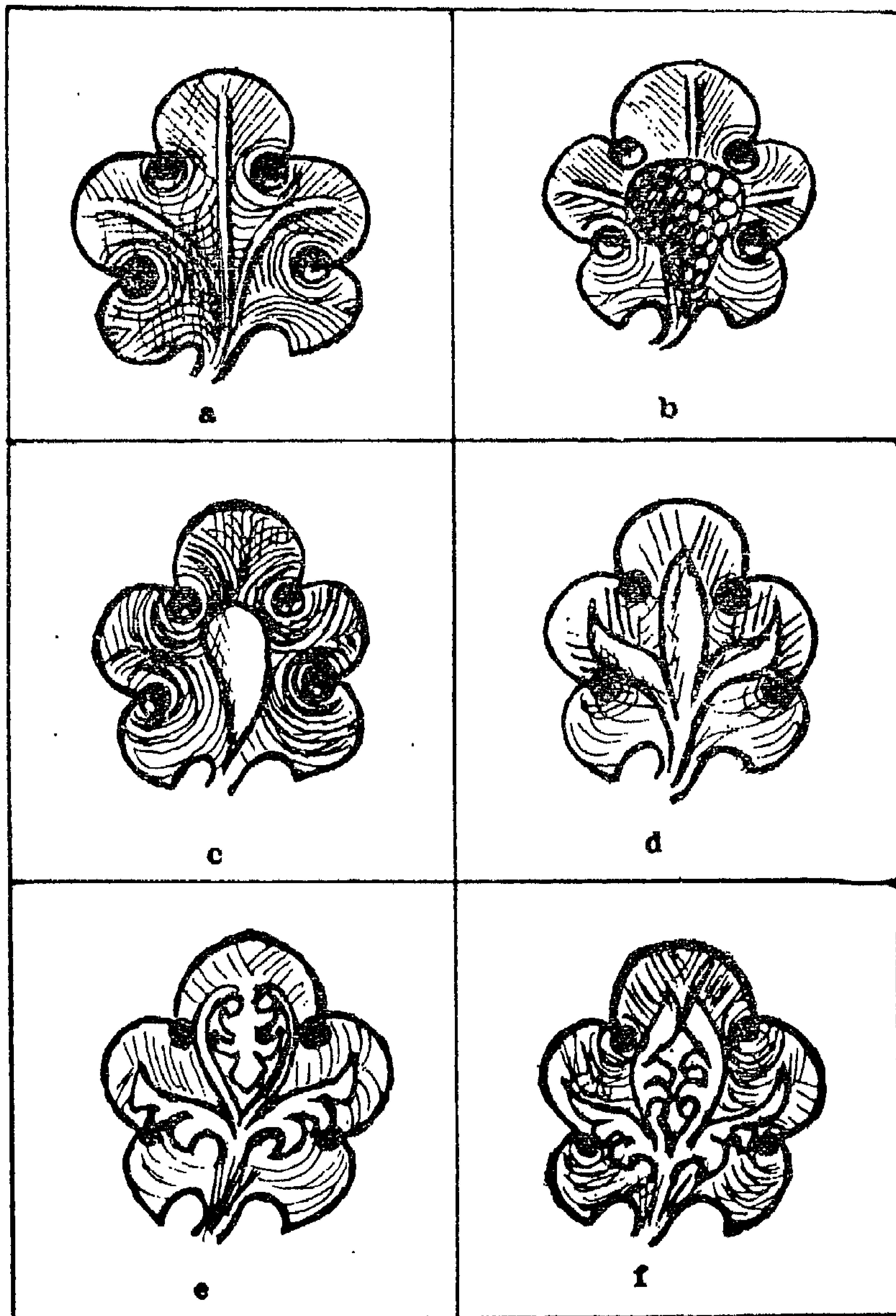


Fig. 1

(See: Harzfeld's Pl.LXXXIX)

was of a weak nature. For its use in decoration results in unavoidable intervening spaces, which could hardly be accepted by the craftsmen of Style B. Therefore the vine-leaf turned, toward the end of the course of this development at Samarra, into an entirely different motif having no special character or identity.

The theory of Strzygowski[4], in which he suggests that the vine forms the prototype of the arabesque, I believe to be incorrect. The scroll alone has perhaps played an important role in the arabesque, but not the vine-leaf itself.

(4) Strzygowski, *Seidenstoffe aus Agypten in Kaiser Friedrich Museum.* Jahrbuch. P. 295, 1903.

disappeared, but the line which forms the contour of the leaf are slightly separated. To indicate to the omitted lobes, the craftsman carved inside the leaf five detached petals, each pointing in the direction of one of the vanished lobes.

In the next step of the development, the serrated contours of the previous example turn into a plain semi-scroll, (fig, 2e, 2f). To demonstrate the development of the vine-scroll, I have chosen four series of illustrations by which it is possible to show clearly the course of the development and the new varieties which have been achieved.

The vine-scroll illustrated in Fig. 3 frequently occurs in Style A; it is used in filling medallions and petals of different shapes. In Style B the motif is used with some variations. The leaves become plain and the traditional ribs and veins are replaced by little notches (fig. 4).

The scroll in the first example of the second series (fig. 6) is continuous; from it issues a row of leaves. The intervening spaces are filled with small dots.

The lobes of the leaves in the second stage (fig. 7) are slightly stretched and "palmetised", while the bold "eyes" and the ribs and the veins have disappeared. The rows of small dots (filling the intervening spaces) are replaced by extending the scrolls so as to form continuous three-petalled leaves to fill the empty spaces.

In the third stage of the development, the vine-leaf is simplified into a plain one, but detached petals are carved inside the leaf to indicate the position of the omitted petals (fig. 8).

The motif in Fig. 9 is another step towards simplification of the design. Further stages of the development in this direction can be seen in Fig. 10. This stage is followed by the motif of Fig. 12. Probably the "horse-shoe" devices illustrated in Fig. 13 are completely abstract forms of the vine-scroll, possibly a direct descendant of the vine-motif in a continuous band.

The first example of the third series, represented in polylobed medallions (fig. 14), consists of a circular undulating scroll enclosing a row of vase-like bud motifs. alternating with vine-leaves of Style A. The parts of the scroll which shelter the leaves are exaggeratedly widened. In fig. 15 the leaves become plain, with slightly serrated contours, whilst small notches are cut into the buds and the wide parts of the scroll. In the last stage of the development (Fig. 16), the leaves and the buds are turned into an utterly abstract form of "pear-like" figures.

In the fourth and last series of the vine development, the filling of intervening spaces plays the main role. To the left of the central motif in the medallion shown in Fig. 17 is a three-lobed leaf, whilst the right side is occupied by a geometrically shaped device. Its sides run parallel with the inner border of the medallion and the vine scroll. In fig. 18 the three-lobed leaf is replaced by a similar device on the left side, while the scroll has been merged with these two filling devices.

In fig. 20 the upper leaf in the scroll is merged with one of the filling motifs (Fig. 21). The remaining leaf (the lower one) is now plain. In Fig. 22 the remaining leaf has dwindled to a small rounded figure; whilst in fig. 23 merges (as the upper one) with the second filling motif.

To conclude, the vine-leaf at Samarra underwent greater changes in its development than of any other motif. Possibly the reason is the fact that the motif, in the eyes of the Islamic artist,

the numerous examples of Style A and Style B which have survived.

During the early stages of Samarra stucco art, there is an early and indubitable emphasis on the vine motif, such as occurs in Fig. 1. Then one notices that emphasis on this element has been slightly weakened. The borders begin to receive greater attention.

It is not surprising to find a medallion or panel bordered with three or more different bands. On the other hand, the vine itself is beginning to change from its old comparatively naturalistic treatment. The scroll becomes thicker. The bunches of grapes are treated in a relatively summary manner. The veins of most of the secondary leaves are replaced by little notches. The scale of the motifs in general is a little larger; the background a little tighter. In Fig. 3, the scroll is exceptionally wide, while the bunches of grapes are made by little notches.

Eventually, formality begins to dominate the whole design. The fine undulating scrolls, for example, turn into heavy spirals terminating in leaves set in compartments in a formal fashion. The secondary elements such as the little tendrils are replaced by simple discs varied in size according to the largeness of the space they are designed to fill.

Although the adaptability of the vine motif was relatively poor in comparison to the palmette, it was not disqualified as the principle element in the design. The vine leaves were modified, and when modifications were not enough to fit the motif in the design without leaving considerable margin, other measures were taken to help achieve the object of fitting it to the demarcated space. The surrounding elements might be stretched to altar the space, or extra ambiguous elements were added to the design.

To show the evolution clearly, I have chosen the viene-leaf which played an outstanding feature in both Style A and Style B, to fulfill my purpose.

The leaf, in early Style-A which is five-lobed (usually of a rounded shape) and in an upright position, frequently superimposed by some other motifs, such as a small bunch of grapes (fig. 1b), a comma-like device (Fig. 1c), a three-petalled bud (Fig. 1b), or an enclosed palmette (Fig. 1e, 1f). This sort of ornamentation was not new: it occurs on the vine-leaves of the Mschatta facade: vine-leaves on which are placed three individual grapes, a rosette or three petalled bud[2]. It occurs also among the decoration of the *Mihrab* of *Djami al-Khassaki*[3].

The vine gradually came to be treated with the utmost freedom. It was transformed step by step into a completely abstract form only remotely related to the "naturalistic" types of Style A, or ending in an entirely different device.

It can be seen in the first stage of this motif's development that the craftsmen no longer clung to the conventional fashion of rounding the petals [as shown in Fig. 2a], the little veins are replaced by small notches, but the ribs survive.

In some examples in the course of evolution, the lobes of the leaf gradually vanish, ending in an entirely plain leaf. The first step in achieving this object illustrated in Fig. 2c. The lobes have not completely disappeared. The contour of the leaf still indicates, but faintly, the position of each lobe, while "eyes" are replaced by another two, occupying the centre of the lowest pair of lobes.

In fig. 2d, the lobes have completely

(2) Dimand, Studies in Islamic Ornament, /r5 Islamica, vol. IV, 1937, Fig. 50 59, 60, 61.

(3) *Ibid.*, Fig. 18.

SOME ASPECTS IN THE EVOLUTION OF THE SAMARRA STUCCO ORNAMENT

By

Dr. ABDUL AZIZ HAMEED

The ruins of Samarra, which lies a short distance to the North of Baghdad, on the eastern bank of the Tigris, brought to light in three main campaigns of digging (the last of which has been carried out by the Iraqi General-directorate of Antiquities since 1962) a great quantity of ornamented stucco[1].

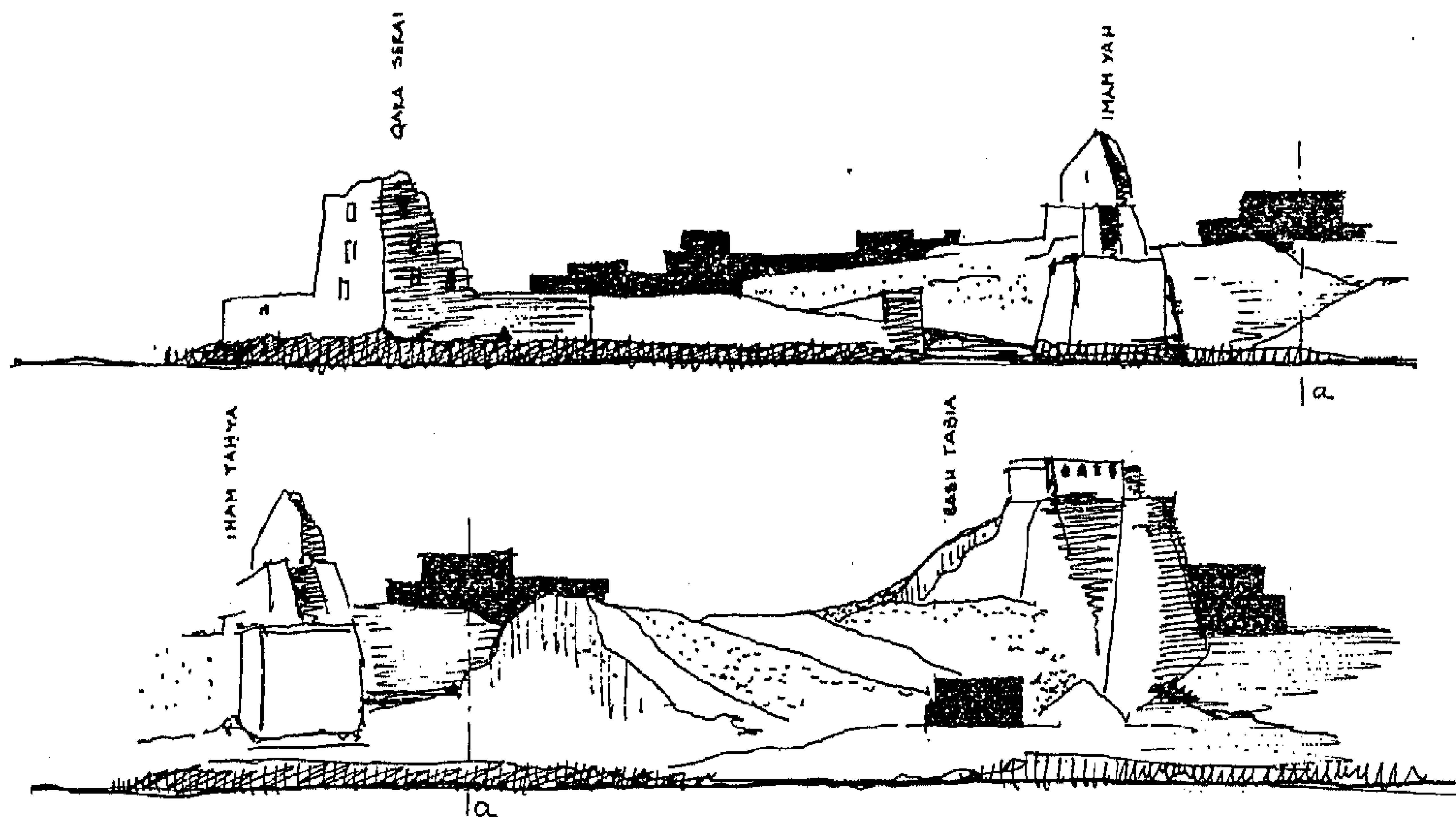
The stucco ornament has been divided into three distinct styles: A, B and C. The earliest of the three is namely Style-A, which developed later into a second style "Style-B".

The surface of the stucco dadoes of Style A is divided generally into small compartments forming an overall pattern, or else filled with panels and medallions so arranged as to balance one another. These are either set independently or connected with each other by little "bridges". All the compartments, panels and medallions are filled with a profusion of vine scrolls. The vine-leaves are five-lobed and slightly concave. The veins are clearly distinguished. The four "eyes" are never omitted and usually correctly placed in contrast to the concave leaves. The bunches of grapes are convex. Each grape is clearly outlined, rounded and convex, with a little hole in the centre. Each grape is distinquished from its neighbours by incising the spaces separating them. In addition to the leaves and bunches of grapes, from the scrolls issue either little tendrils or little leaves such as lancets, plain leaves or trefoils. Their function is to fill some of the unavoidable gaps between the wavy scroll and the neighbouring motif. The shape and size of those minor elements are determined by the shapes and the sizes of the gaps they are required to fill. Veins may be detected on most of these minor leaves.

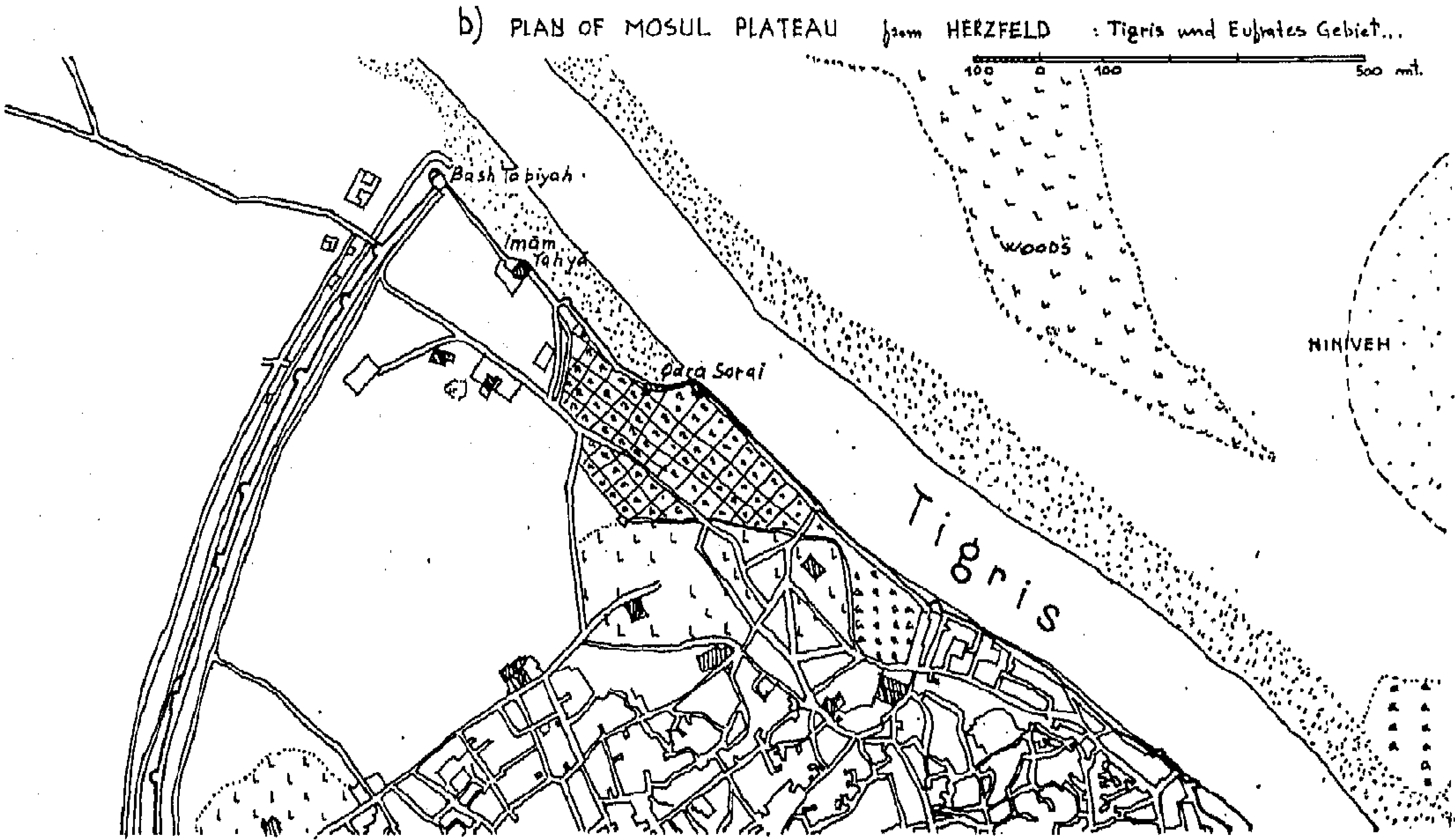
The rapid growth of Samarra, where stucco decoration was very fashionable, entailed increasing demands on the services of the craftsmen. It is therefore safe to assume that an important constant factor in the development of Style A was the economizing of time and labour. In consequence, each aspect of the ornament was subjected to a continuous modification and simplification which may be easily traced by analysing

(1) The great significance of Samarra lies also in the fact that it was built, reached its zenith and abandoned within the short period of only forty seven years (A.D. 836-883), during which it was the capital of the Islamic Empire and the residence of eight caliphs of the Abbasid Dynasty.

Fig. 13

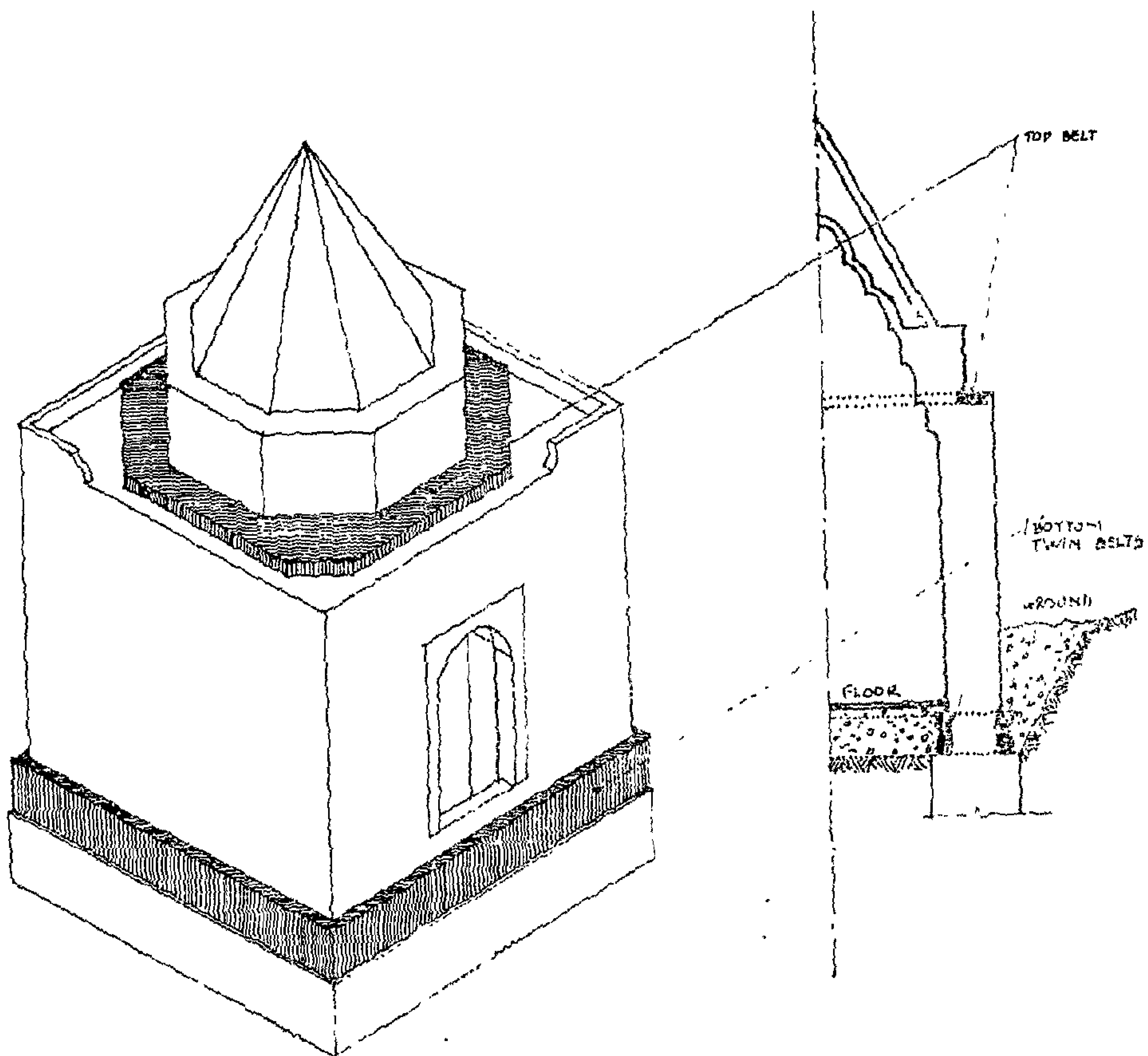


a) SKETCH OF THE CLIFF SHOWING (in black) INTRUSION OF MODERN BUILDINGS



MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

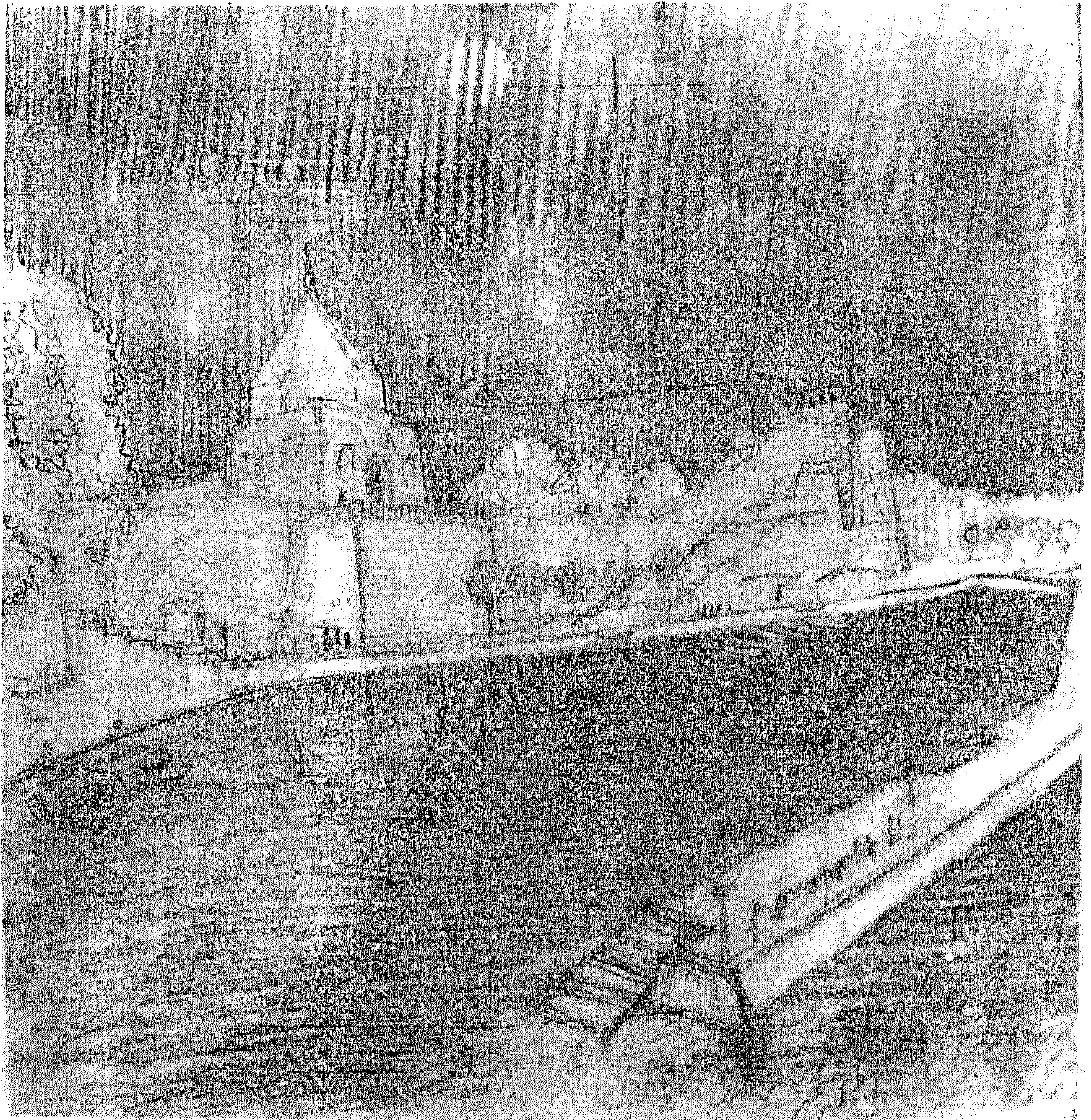
Fig. 12



SKETCH SHOWING POSSIBLE REINFORCEMENT OF THE STRUCTURE
BY MEANS OF REINFORCED-CONCRETE BELTS

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

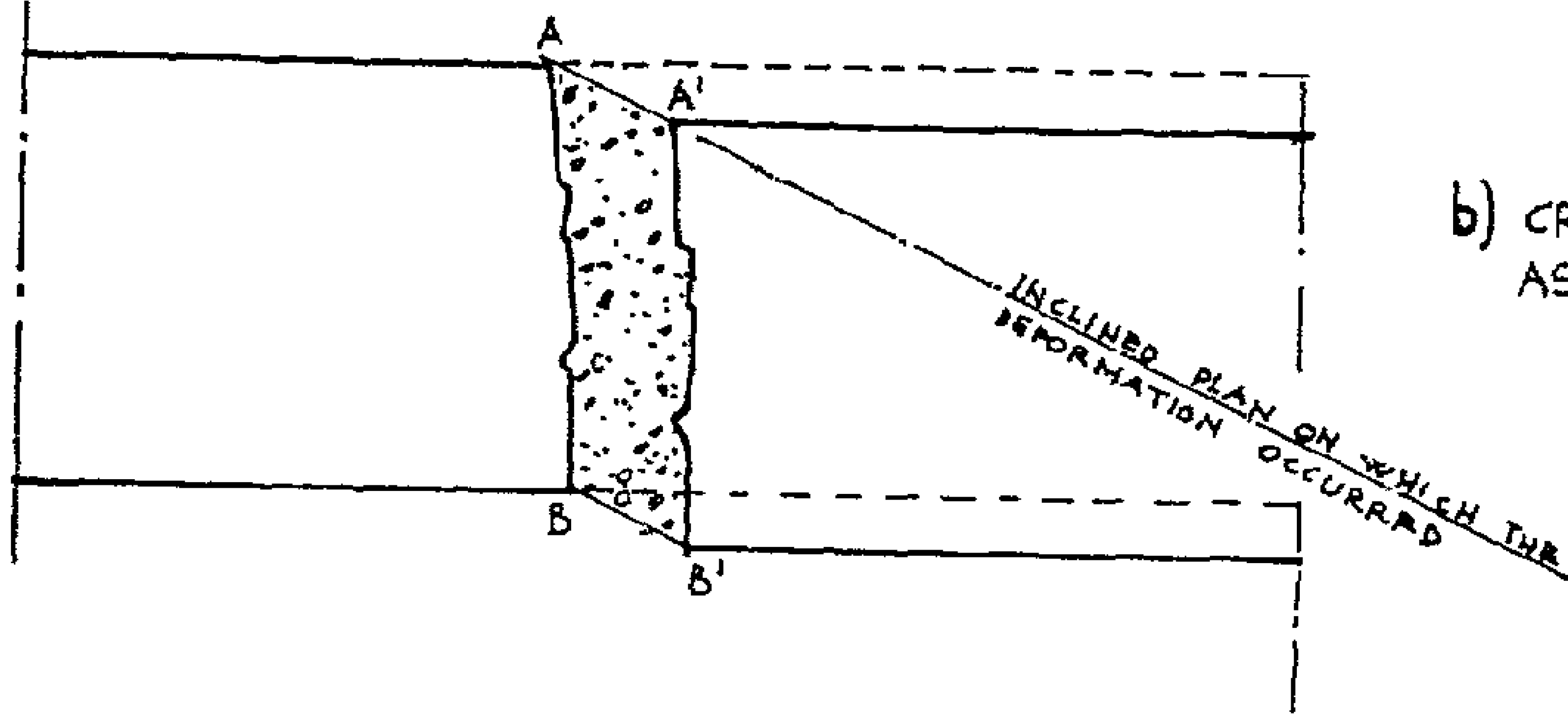
Fig. 11



Sketch showing treatment of the cliff and its possible protection by means of a Dyke.

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

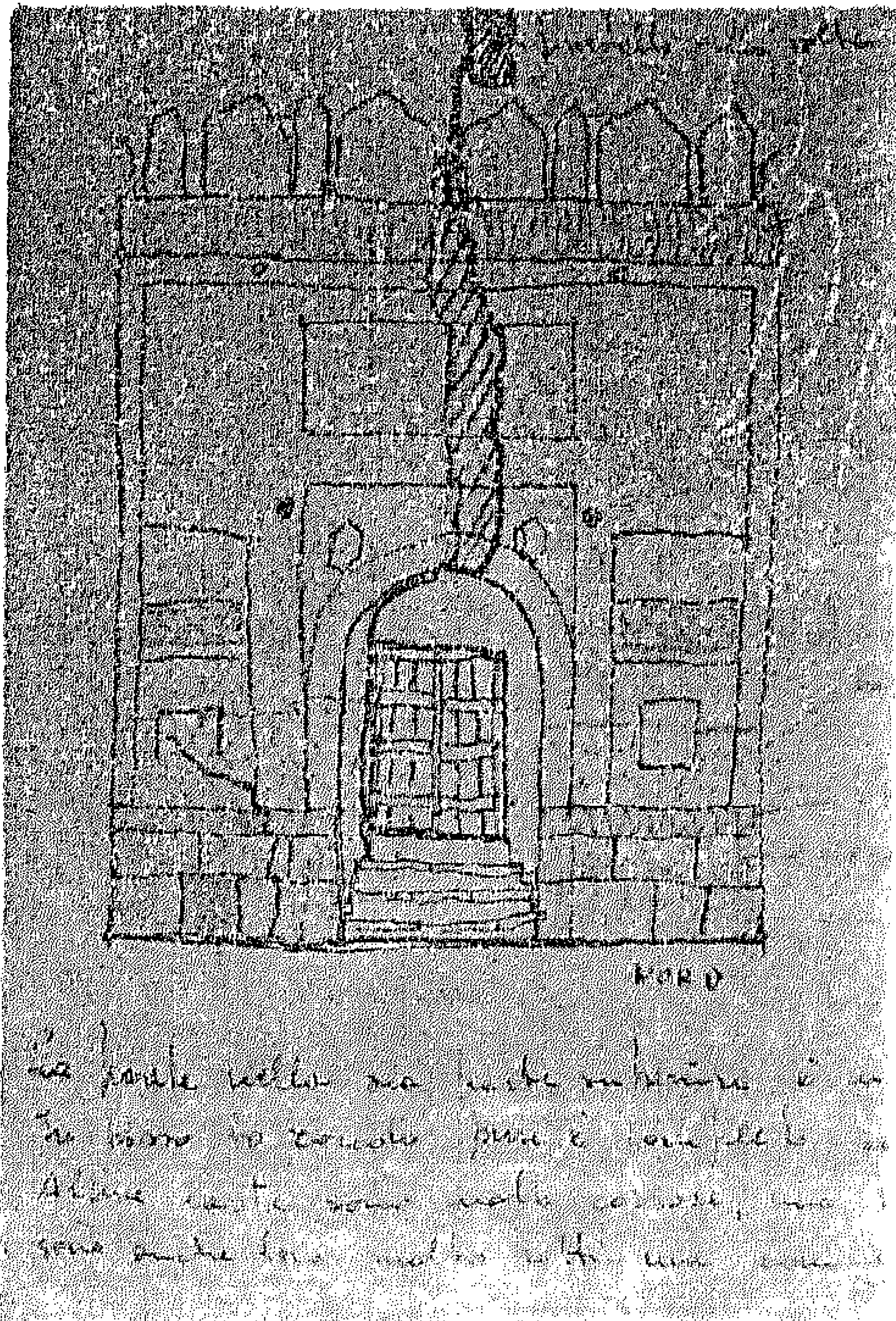
a) SCHEMATIC DEFORMATION ON A TRANSVERSAL VERTICAL PLAN INVOLVING ROTATION FROM A TO B AND ROTATION PLUS SLIDING FROM C' TO C



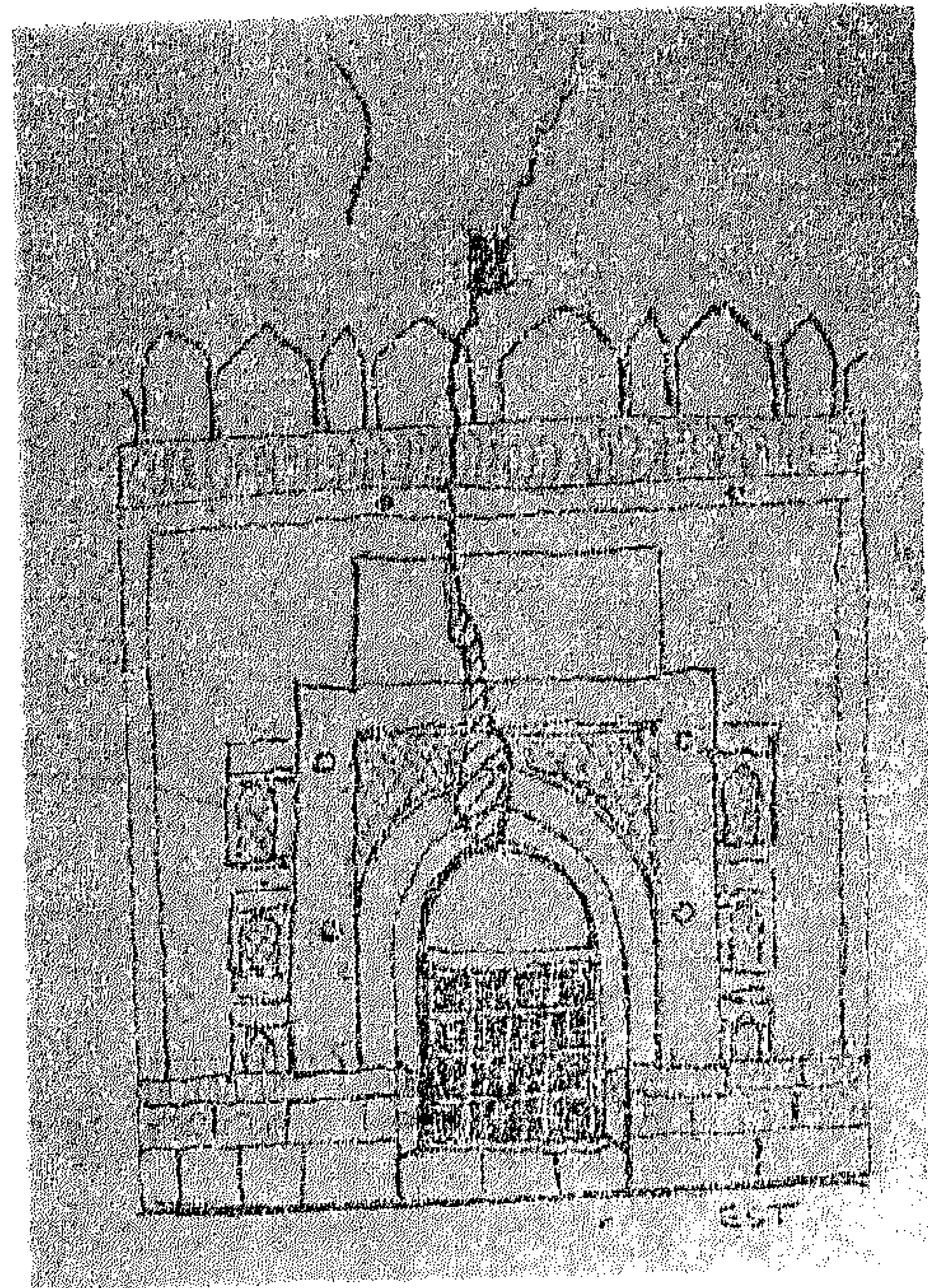
b) CRACKS WITH STAGGERED BORDERS AS FOUND ON NORTH AND SOUTH WALLS

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

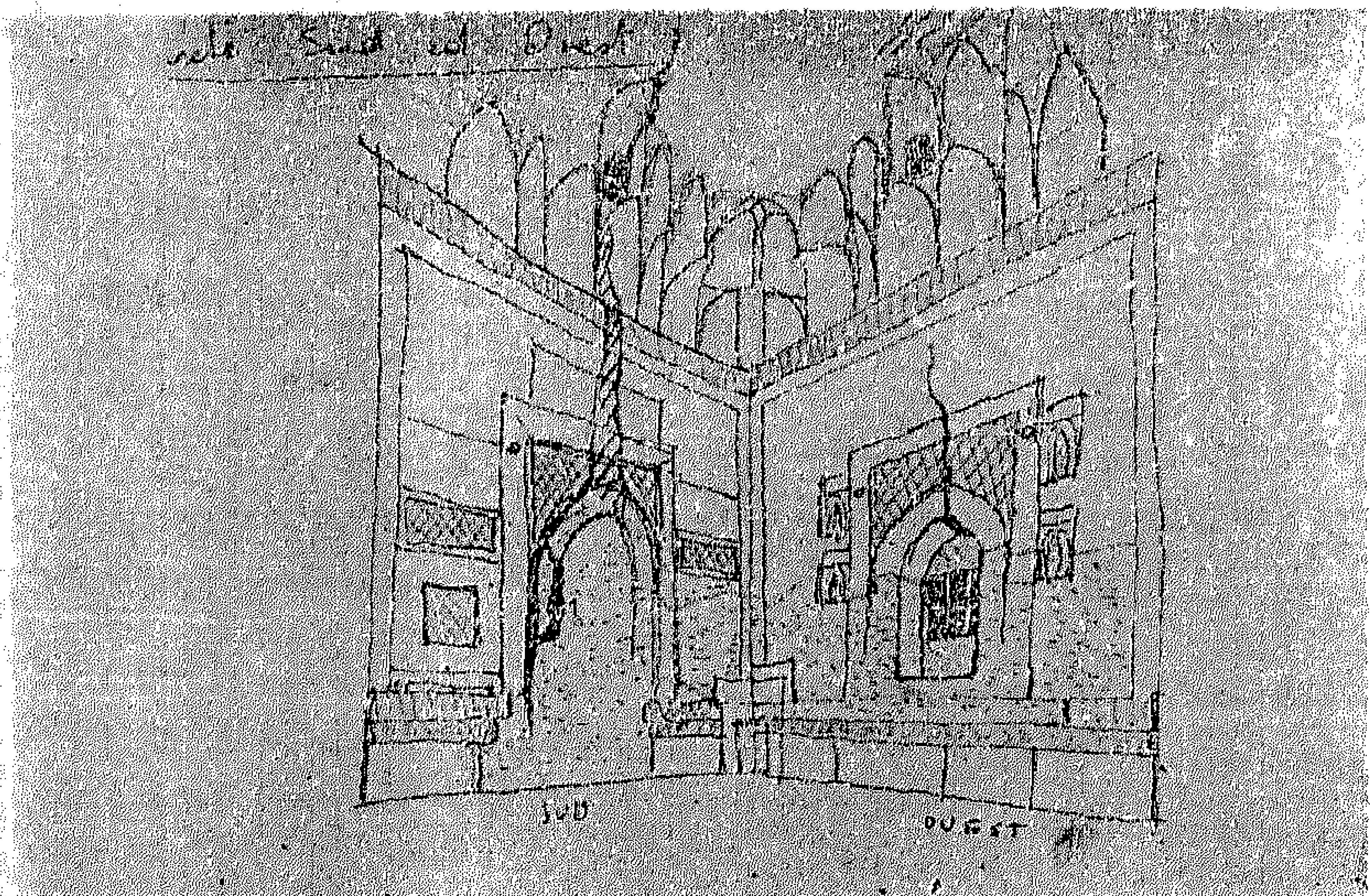
Fig. 9



(a) North Inner Elevation



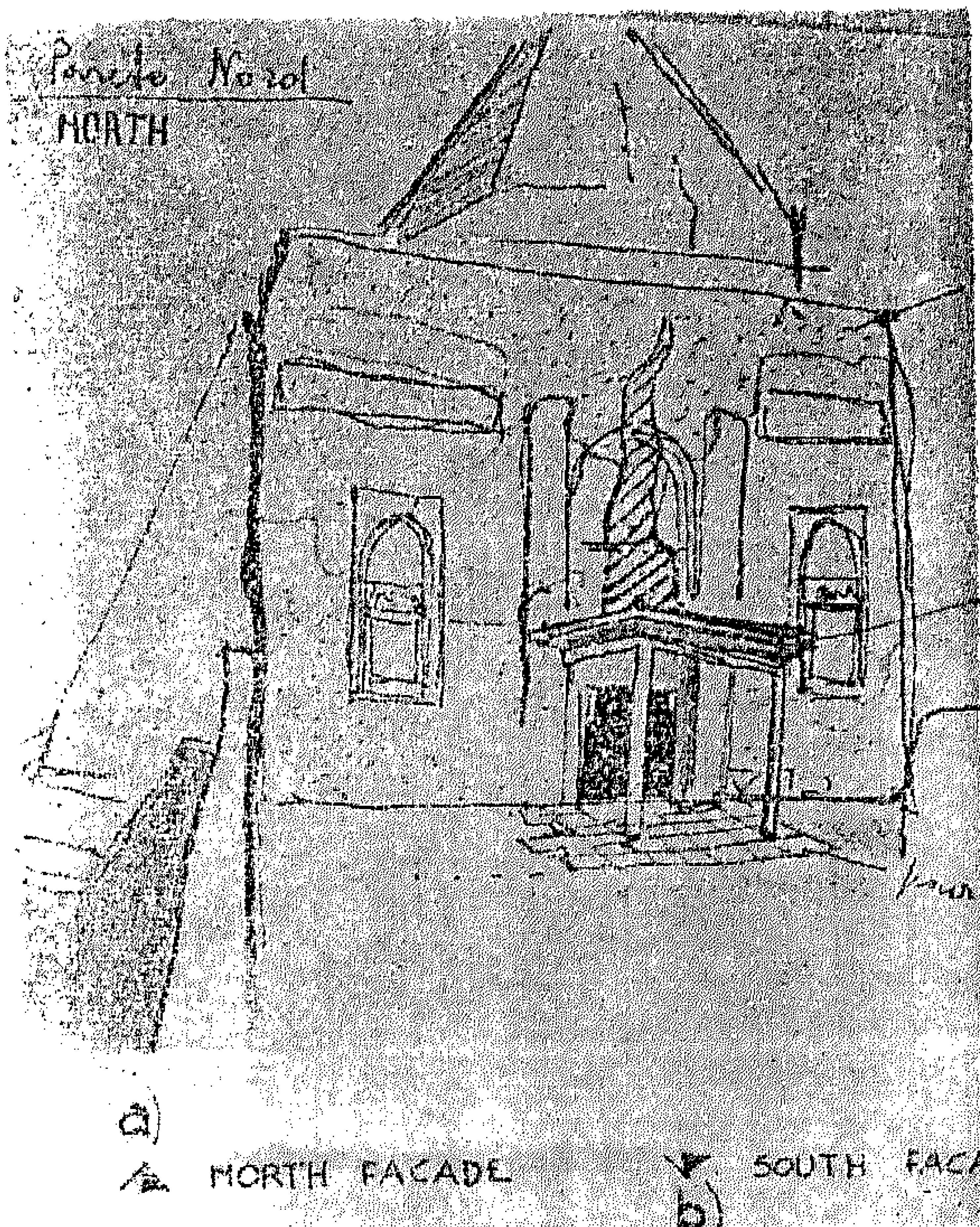
(b) East Inner Elevation.



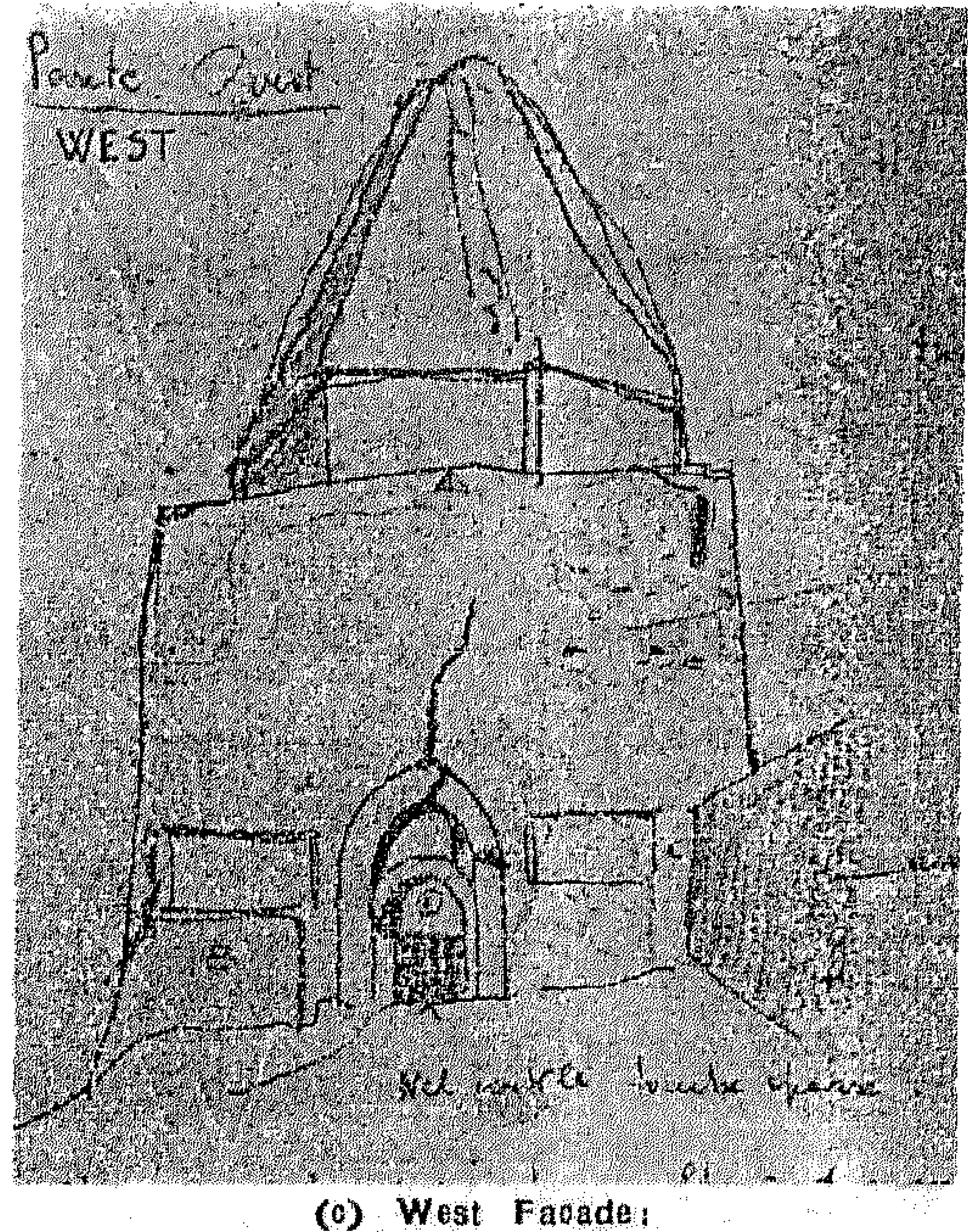
(c) South and West Inner Elevations.

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

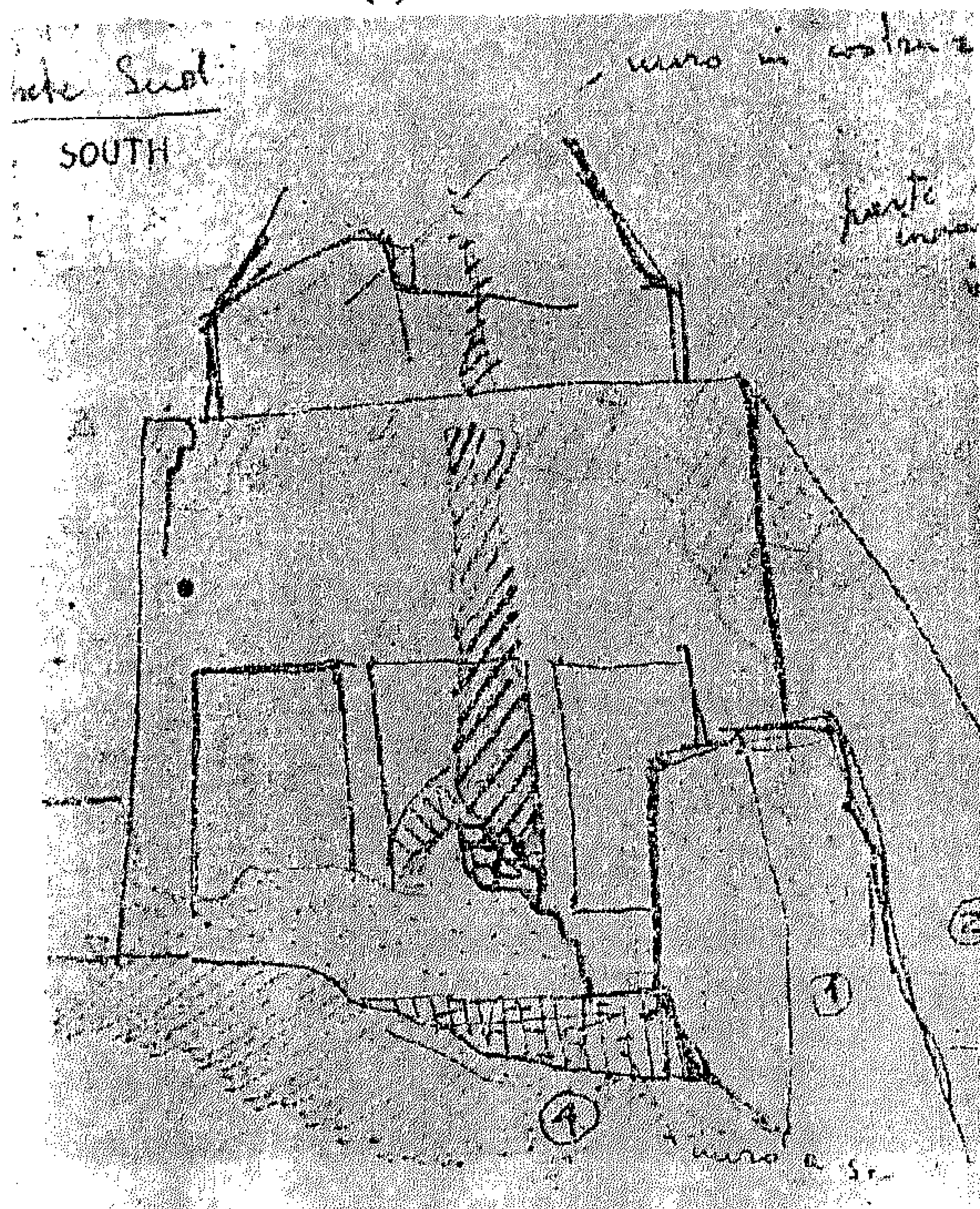
Fig. 8



(a) North Facade.



(c) West Facade.



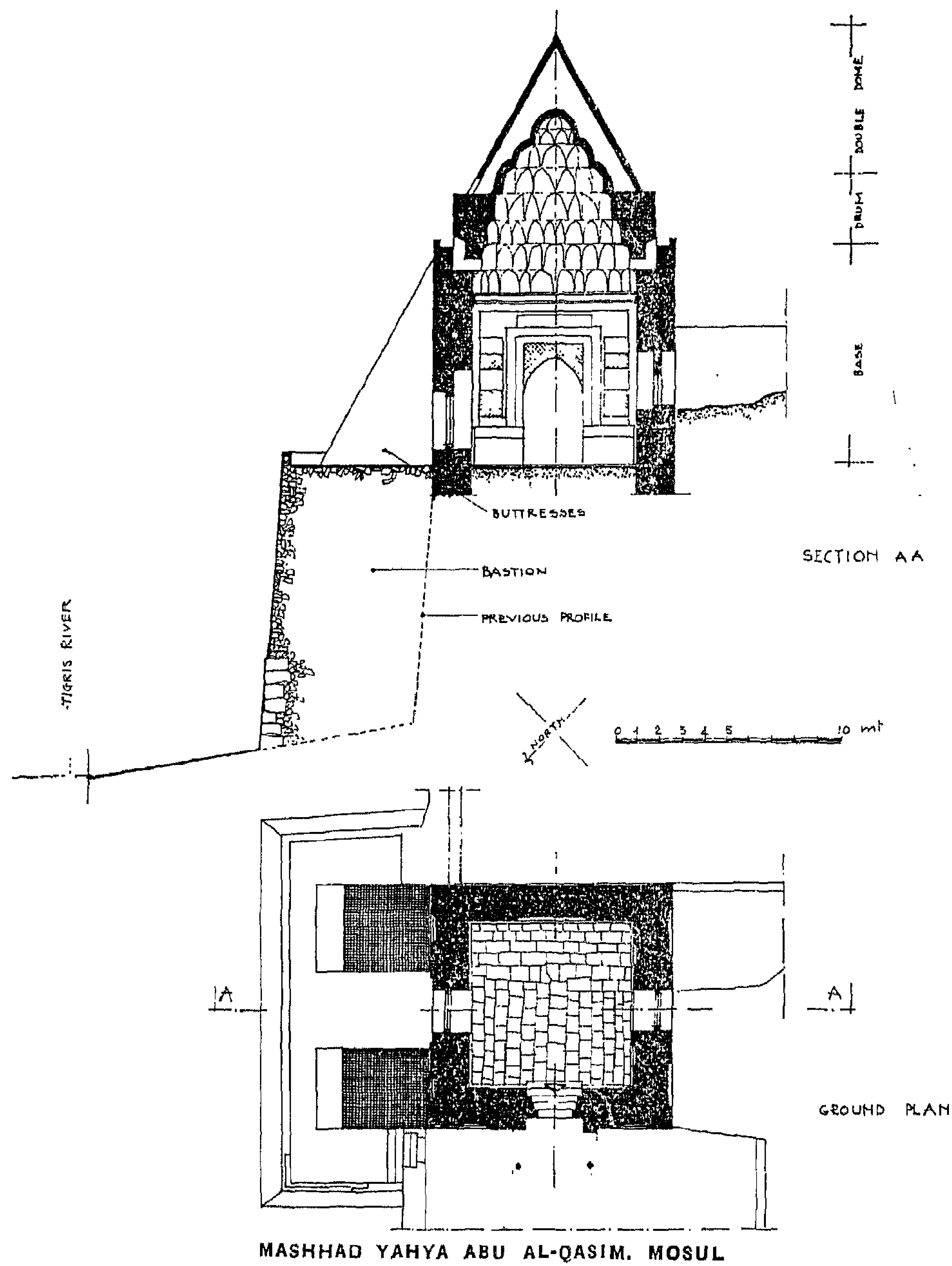
(b) South Facade.



(d) East Facade.

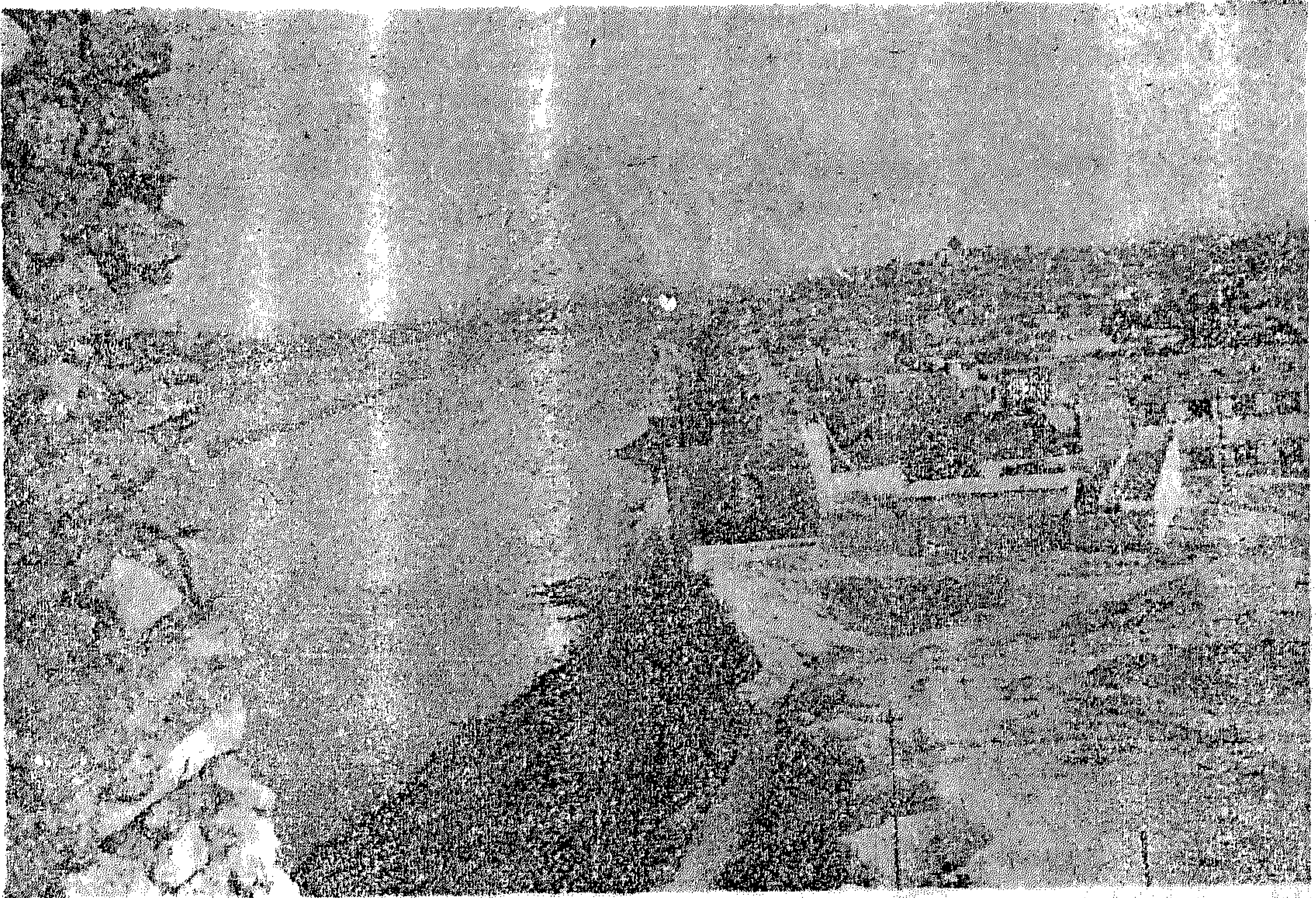
MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM, MOSUL

Fig. 7



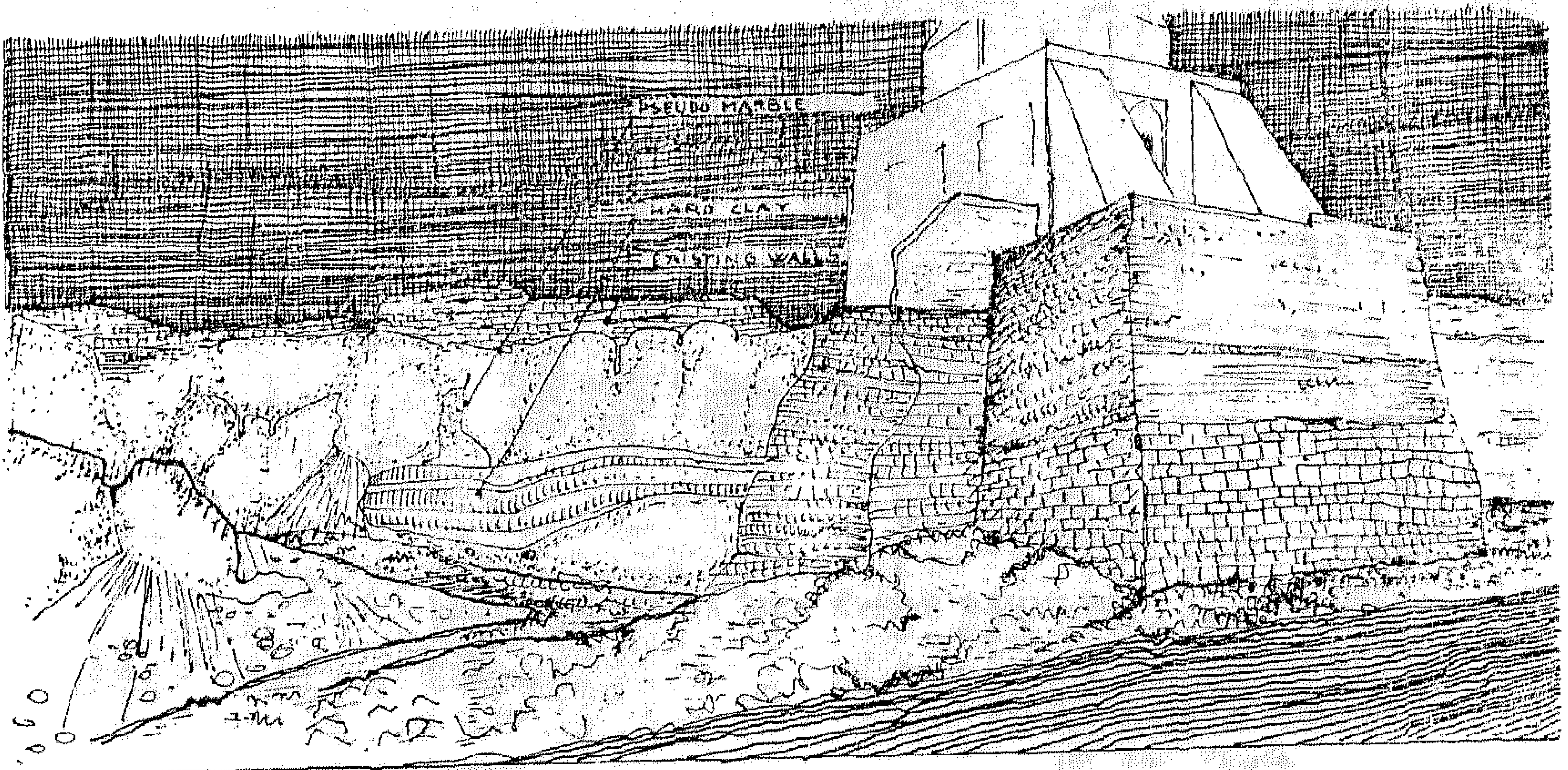
MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

Fig. 6



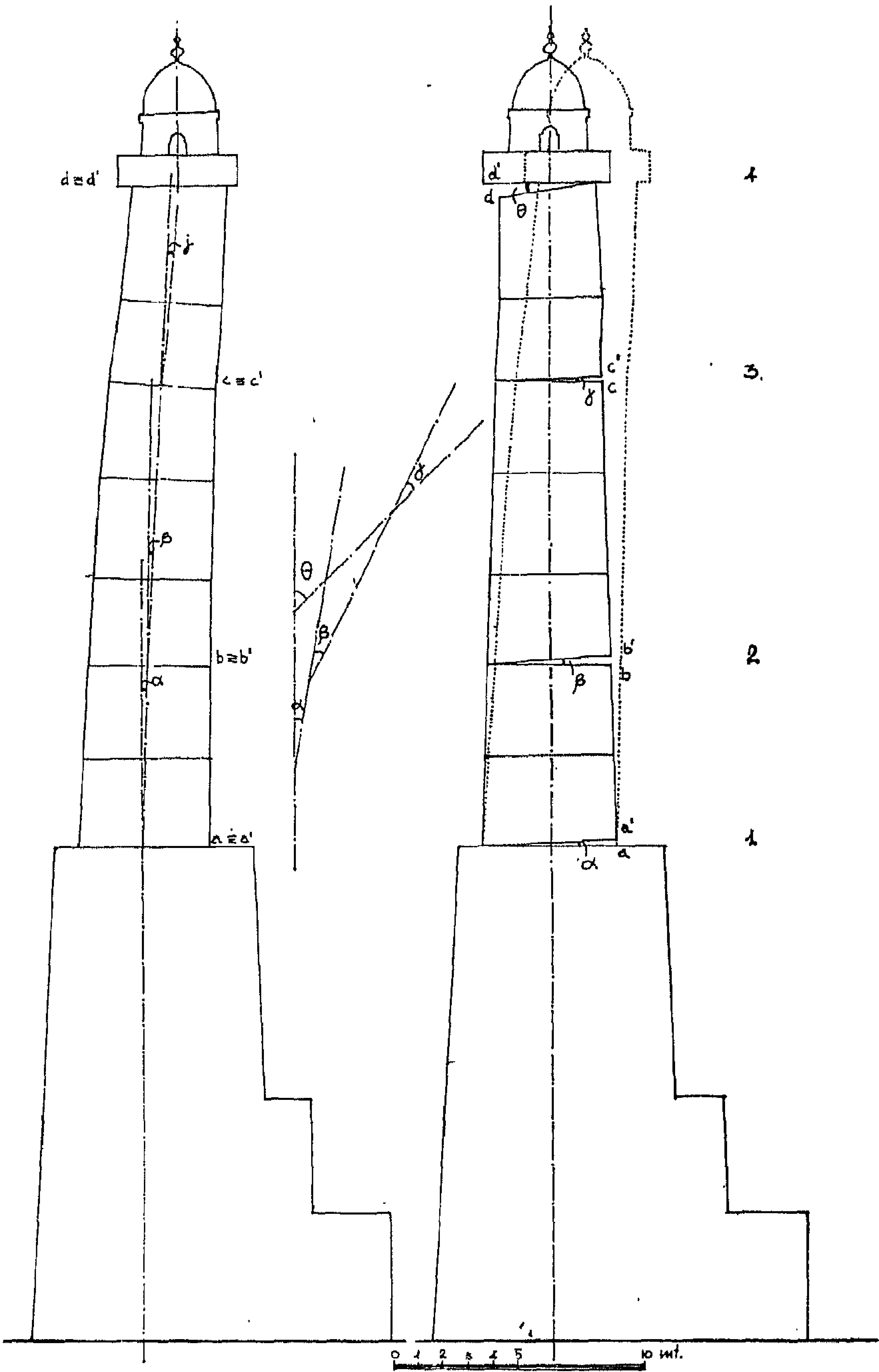
View from Bash Tabia.

THE CLIFF SEEN FROM THE TIGRIS



MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

Fig. 5



PROCESS OF STRAIGHTENING THROUGH A SERIES OF CUTS

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

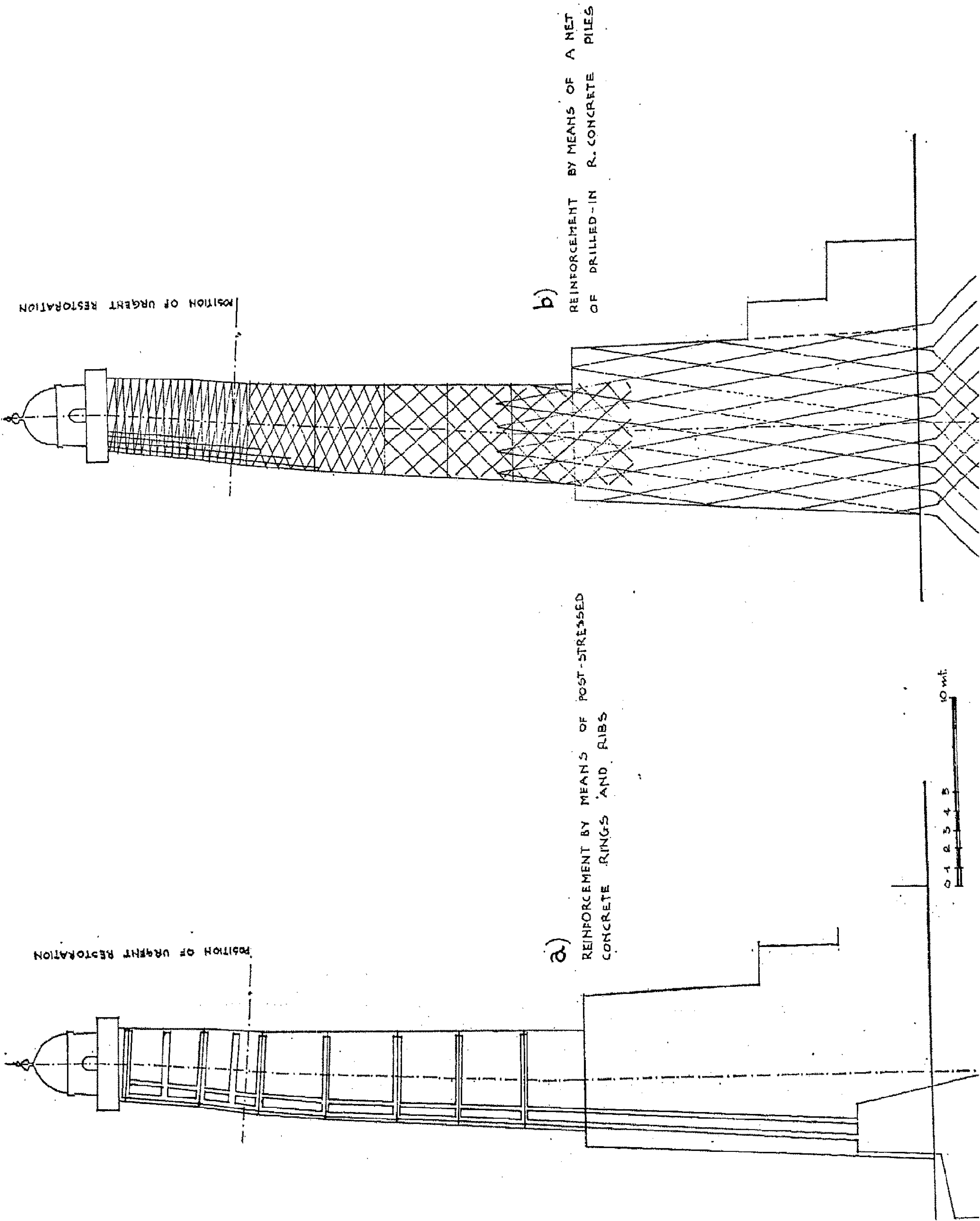
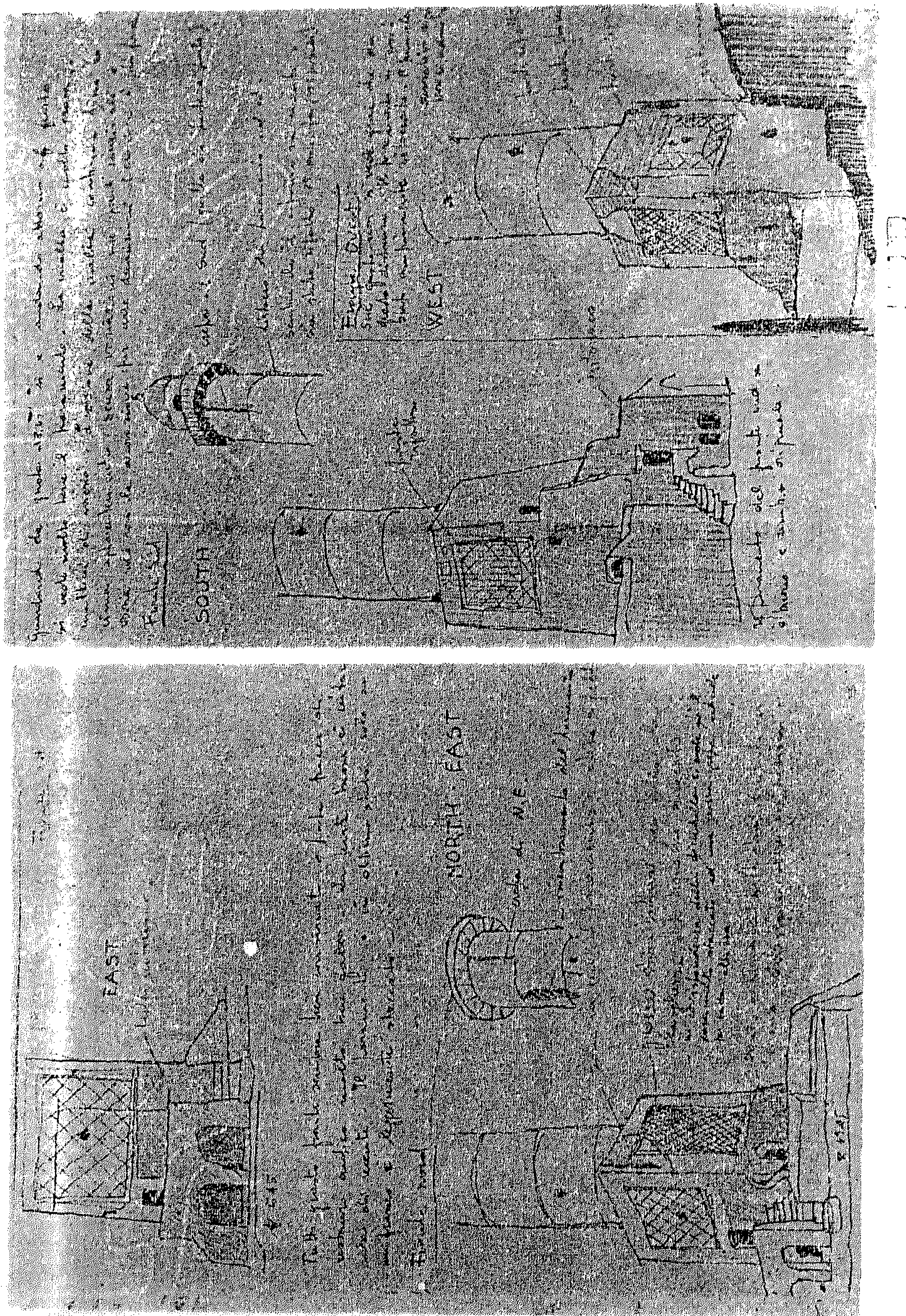

b)
REINFORCEMENT BY MEANS OF A NET OF DRILLED-IN R. CONCRETE PILES
POSITION OF URGENT RESTORATION
a)
REINFORCEMENT BY MEANS OF POST-STRESSED CONCRETE RINGS AND RIBS
POSITION OF URGENT RESTORATION
0 1 2 3 4 5
10 mt.

Fig. 4

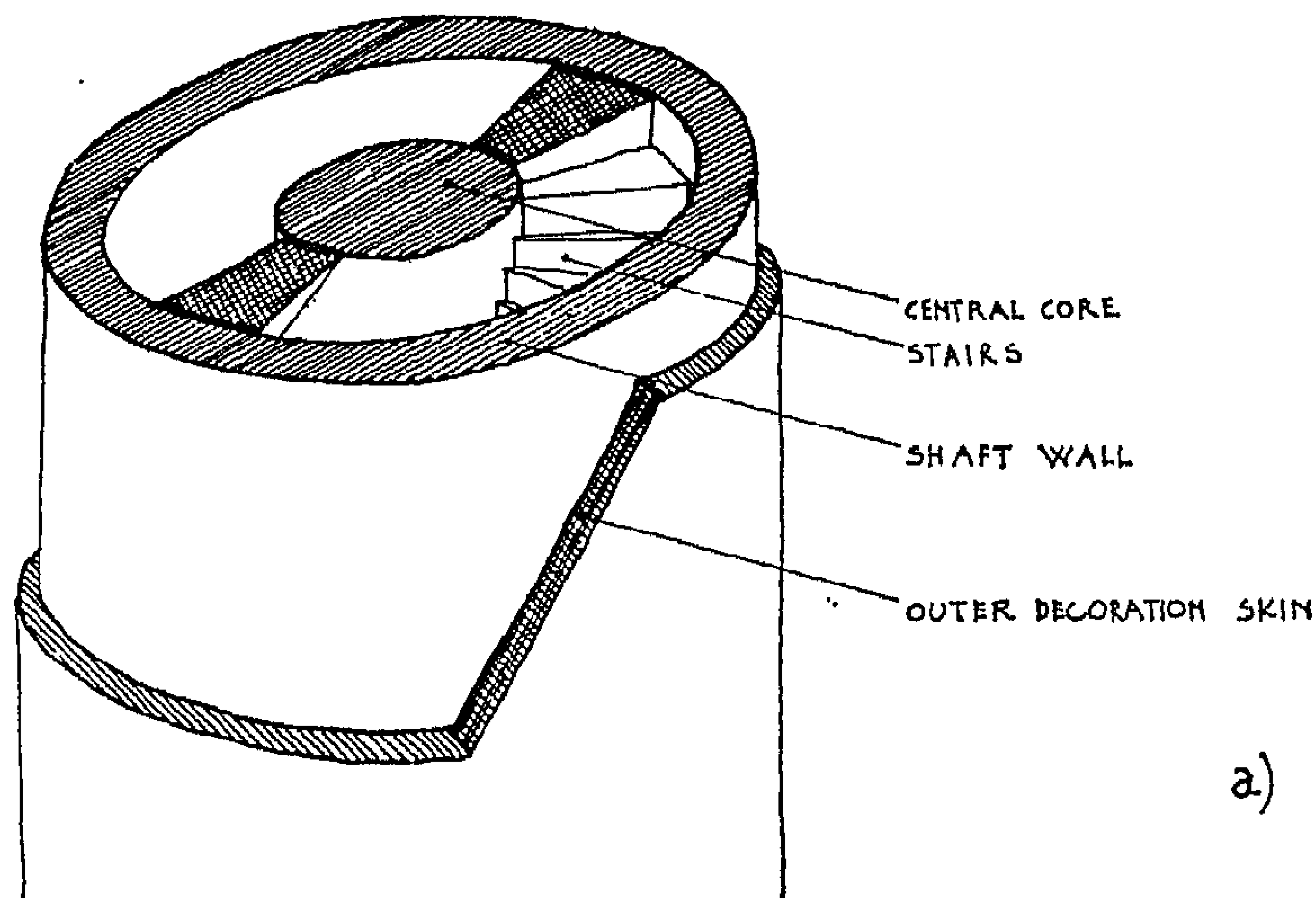
Fig. 3



Sketches Showing Actual Conditions.

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

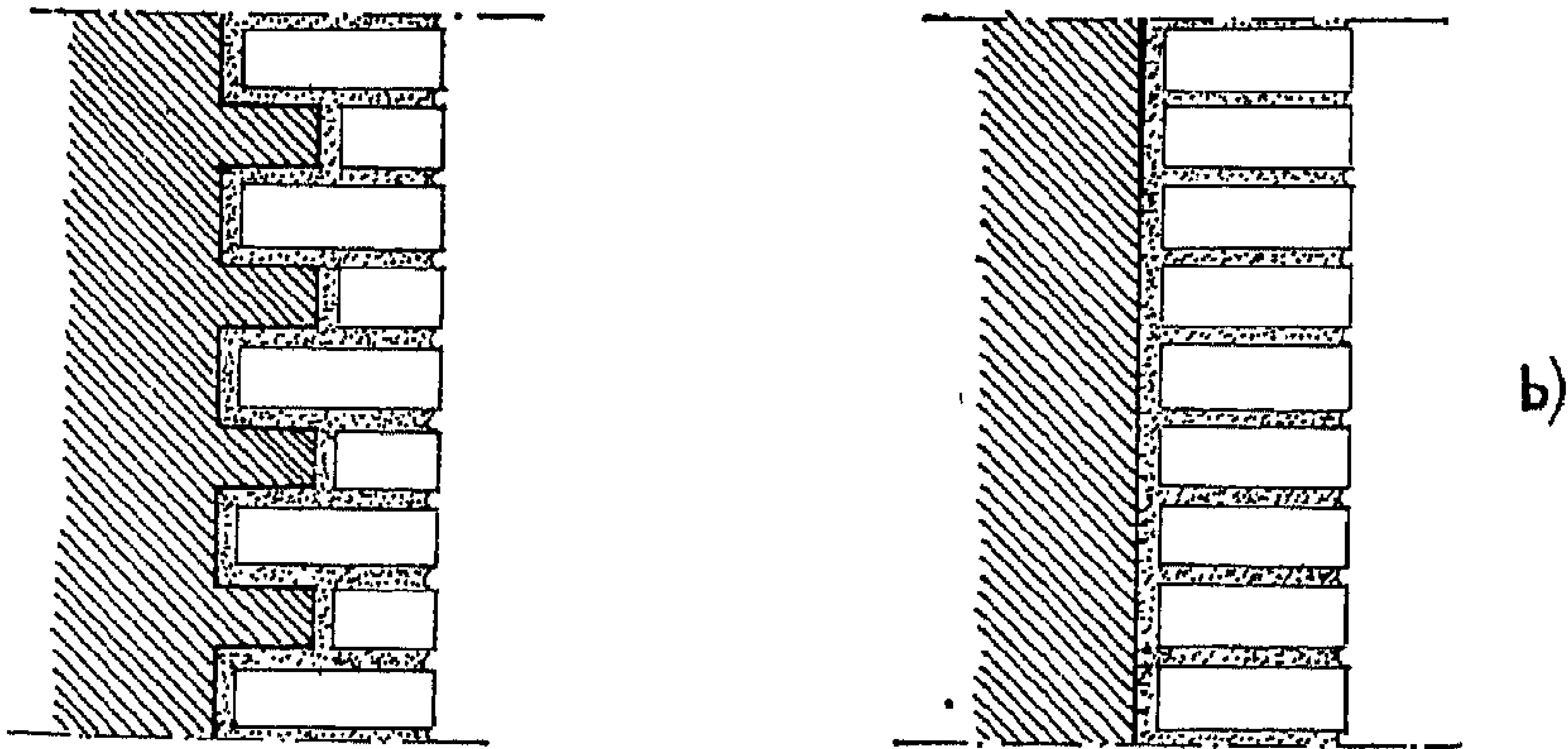
Fig. 2



CONSTITUENT PARTS FORMING THE TRUNK OF THE MINARET

MINARET SUQ AL GASL

MINARET OF THE GREAT MOSQUE



CONNECTION BETWEEN STRUCTURE AND DECORATION

Mosul. Minaret of the Great Mosque:

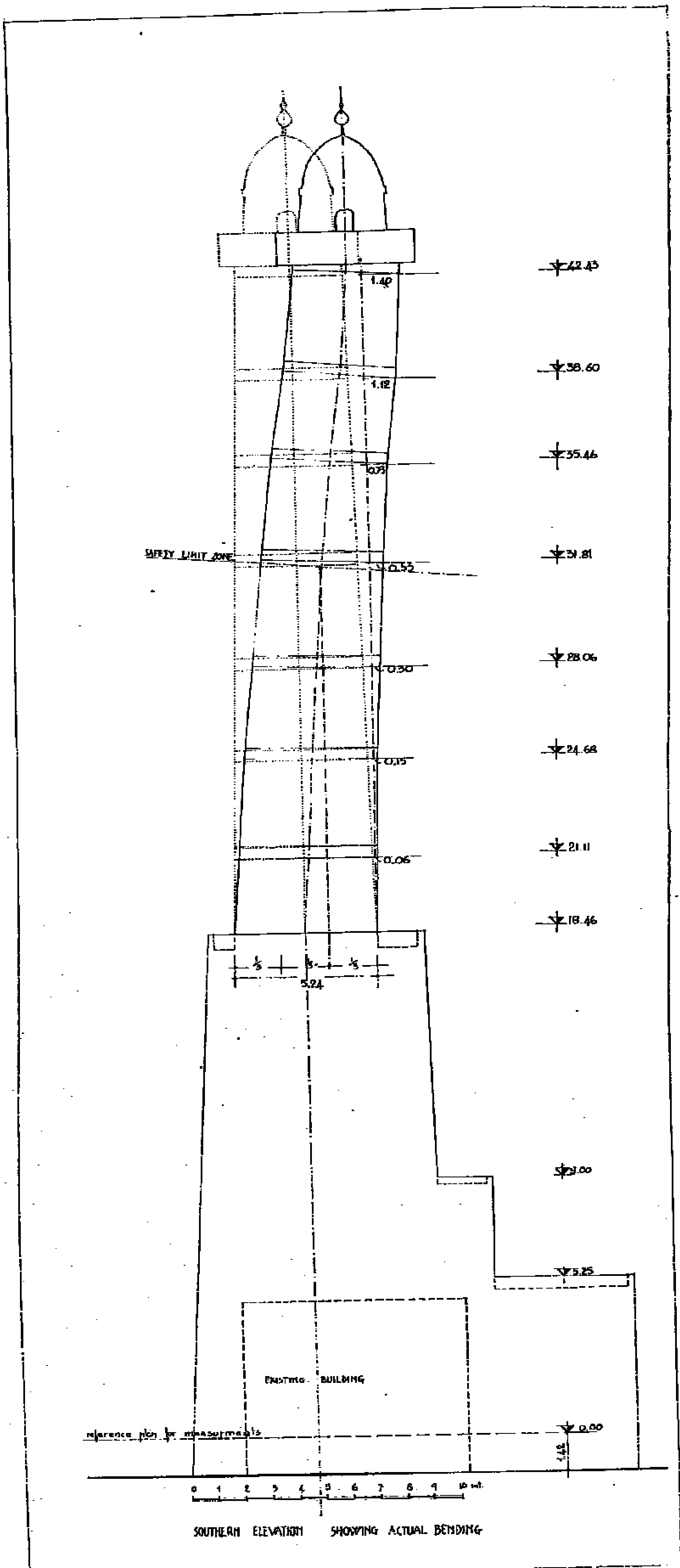


Fig. 1

Mosul. Minaret of the Great Mosque.

The abstract quality of our concept of history compels us nowadays to search for the mere sake of broader knowledge and to preserve from oblivion every hint concerning our past. Therefore the definition of "monument" has to go beyond the solid shape of historical buildings. It includes indeed everything connected with the way of living, of thinking and of dying of a given society. The urban pattern and the environment of a town are in fact a "monument" far more revealing of the personality of the people than isolated features of architecture. Once destroyed, important sources and essential references are for ever lost.

The modern science of restoration and conservation of deeds of art shows the tendency to follow a broader definition of art itself. Some attempt are done here and there to preserve the monuments together with their environmental ambience and, if the building belongs to an urban compound of some importance, to defend it as well from the pick of irresponsible innovators.

Our efforts to heal old architectures would be vain if in the meantime a disordered town planning, or a lack of planning at all, is destroying their historical roots. I hope this is not the fate of the mashhad Yahya al Qasim and of the Mosul plateau. As I tried to convey, the restoration of the former is in fact as important and desirable as the protection of the latter from uncontrolled invasions.

inside, joined to the former with frequent connections through the walls. Inso doing, this double belt, placed where deforming stresses are stronger, will be rigid enough and therefore capable to contain the strain. Moreover, since these new bottom strucures have to be poured in trenches dug along the perimeter, a sort of drainage would so be automatically created, both internally and externally with the additional advantage to insolate the walls, the socle and the decoration panels from the dampness raising from the ground. While doing this a new platform has to be built inside in order to furnish a better support to the actual marble floor.

An alternative device to the use of belts is the intrusion into the walls of stitches made of reinforced concrete such as suggested for the Minaret of the Great Mosque. This solution would give the advantage of reinforcing the structure within the structure. itself, without the addition of new elements.

After the ground has stopped to worry us and the structure has been consolidated, the fixing of the decoration may take place. As I visualize it, a complete treatment has: 1) to remove the unskilled works done previously and replace them with a more neutral filling; 2) to restitute to their original shape the window, doors and niche bays; 3) to take care of the original decorated parts that are almost completely deteriorated and treat them so to stop their present decay.

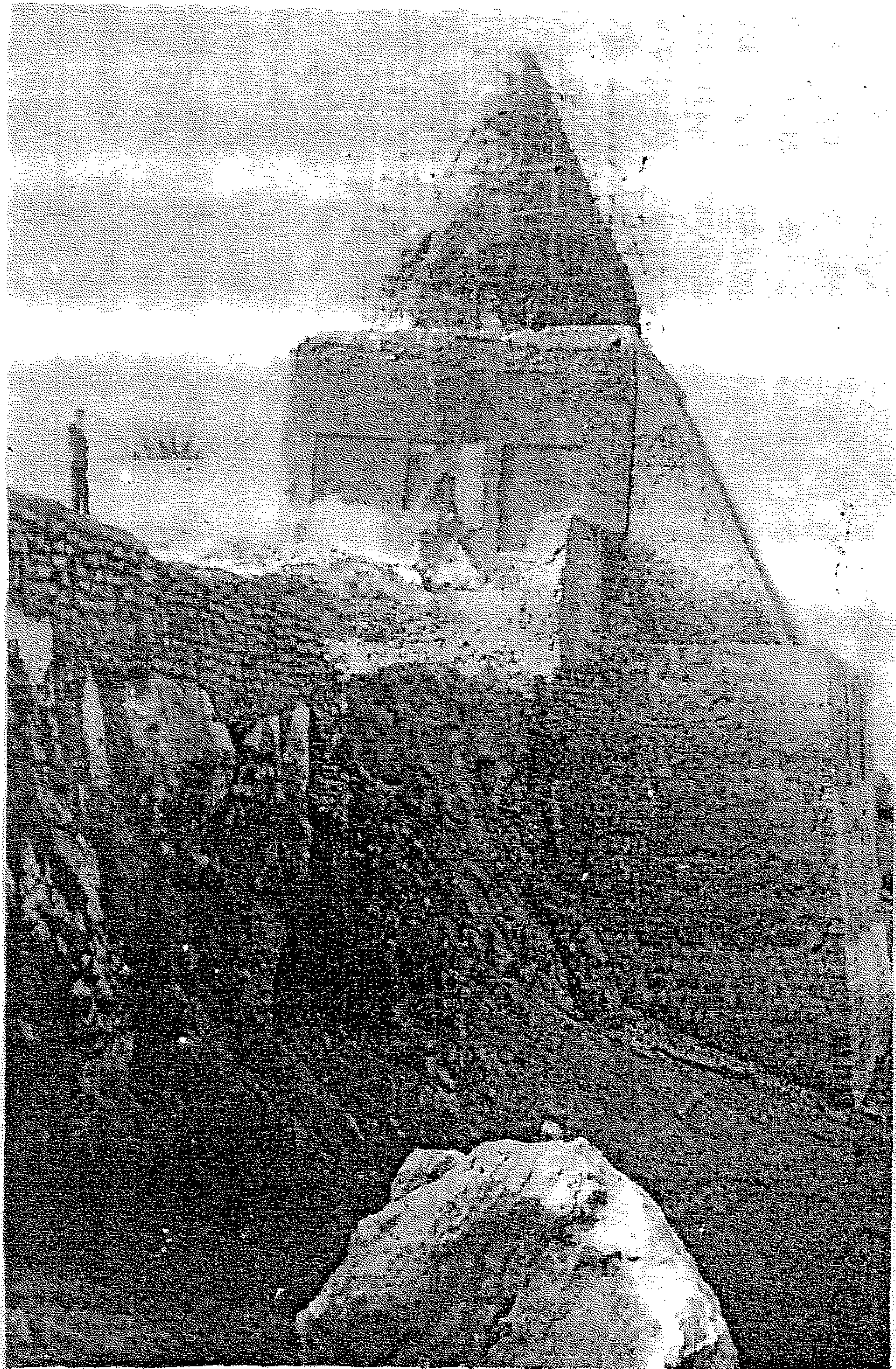
All this, of course, could be the contents of a true project of restitutive restoration such it has been so successfully undertaken on many outstanding monuments of Iraq by the Antiquities Department. I shall though leave this matter aside being the structural conditions of the monument source of more immediate worries.

As a conclusion to this report I want to stress the point that deals with the conservation of the urban environment, of the surveyed spot which is so rich of artistic flavour and historical importance. Just for the sake of record, I remind the reader that the combined characteristics of the area are most unique. On a plateau situated on the northern fringe of Mosul some of the best XII-XIII century Islamic monuments are placed (fig. 13b). The plateau itself is beautifully interrupted by a sheer cliff overlooking the crisp water of the Tigris. On the East side of the river a woody strip of land furnish the foreground to the archeological area of Assyrian Niniveh. The whole picture is framed by the profile of Nabi Yunis with its piercing minaret and by the distant mountains of Kurdistan.

The area should be studied in the wholeness, its characteristics underlined, the importance of its future destination planned by means of a careful zoning. The hopeful restoration of the tomb of Yahya Abu al Qasim, together with its bastion along the cliff, is an opportunity to begin to think in the large scale required by the uniqueness of the task.

Had this already occurred, some out-of-place new buildings set on the plateau in an unrespectful and dangerous closiness to the monuments could have been avoided (fig. 13a). The good job of restoration done by the Dept. of Antiquities on the Qara Serai is dwarfed now by new buildings that are soffocating it while a shortsighted street layout simply ignores its presence.

Past civilisations, in their sequence of rises and fallings, mainly destroyed what was left by previous cultures. Little by little, as mankind evolved and thought developed, man learned to appreciate past experiences and to use them to improve his life. Nonetheless this utilitarian principle never reached the point of detached respect toward memories and deeds of predecessors.

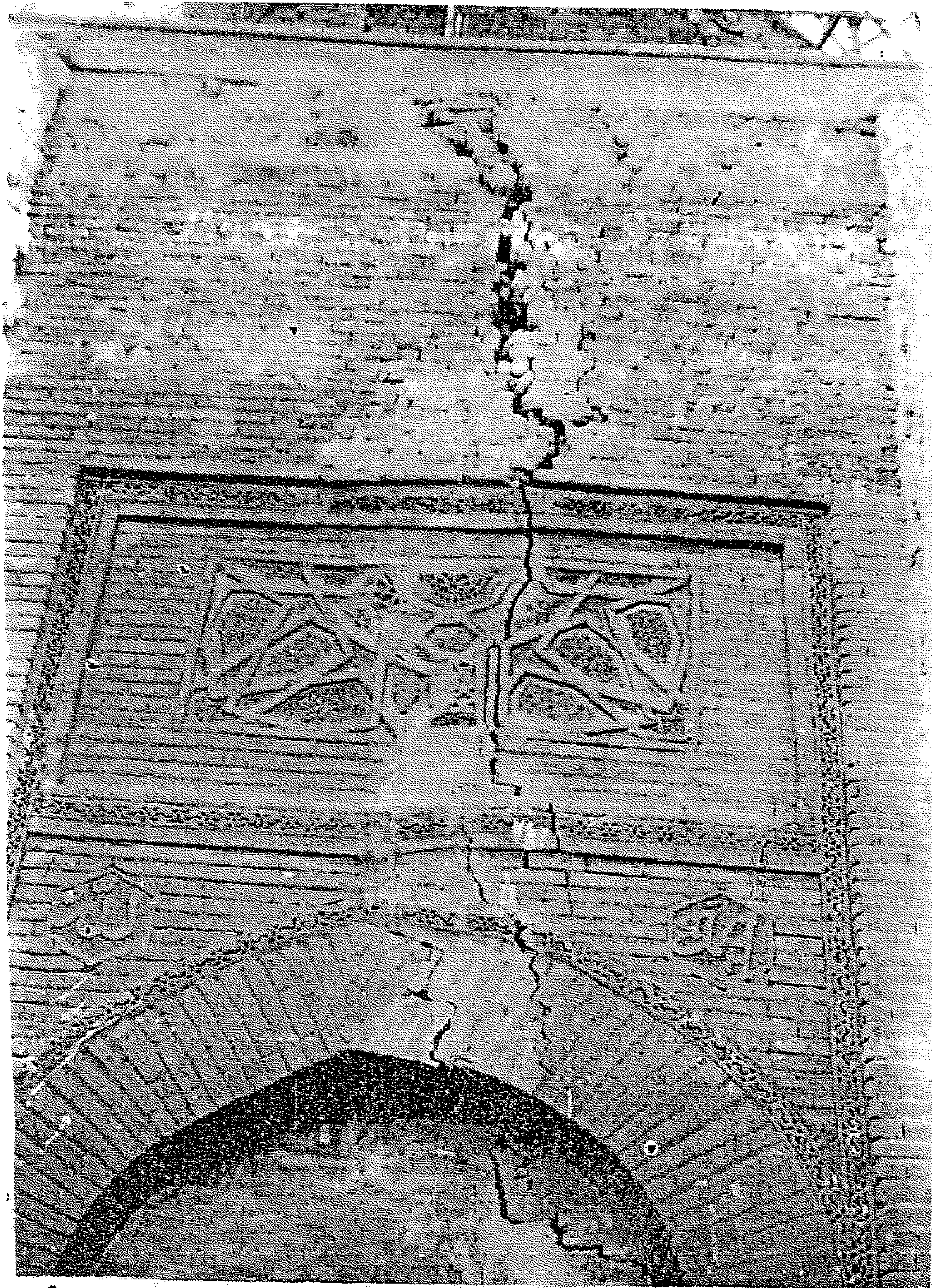


(a) Southern Front And Cliff

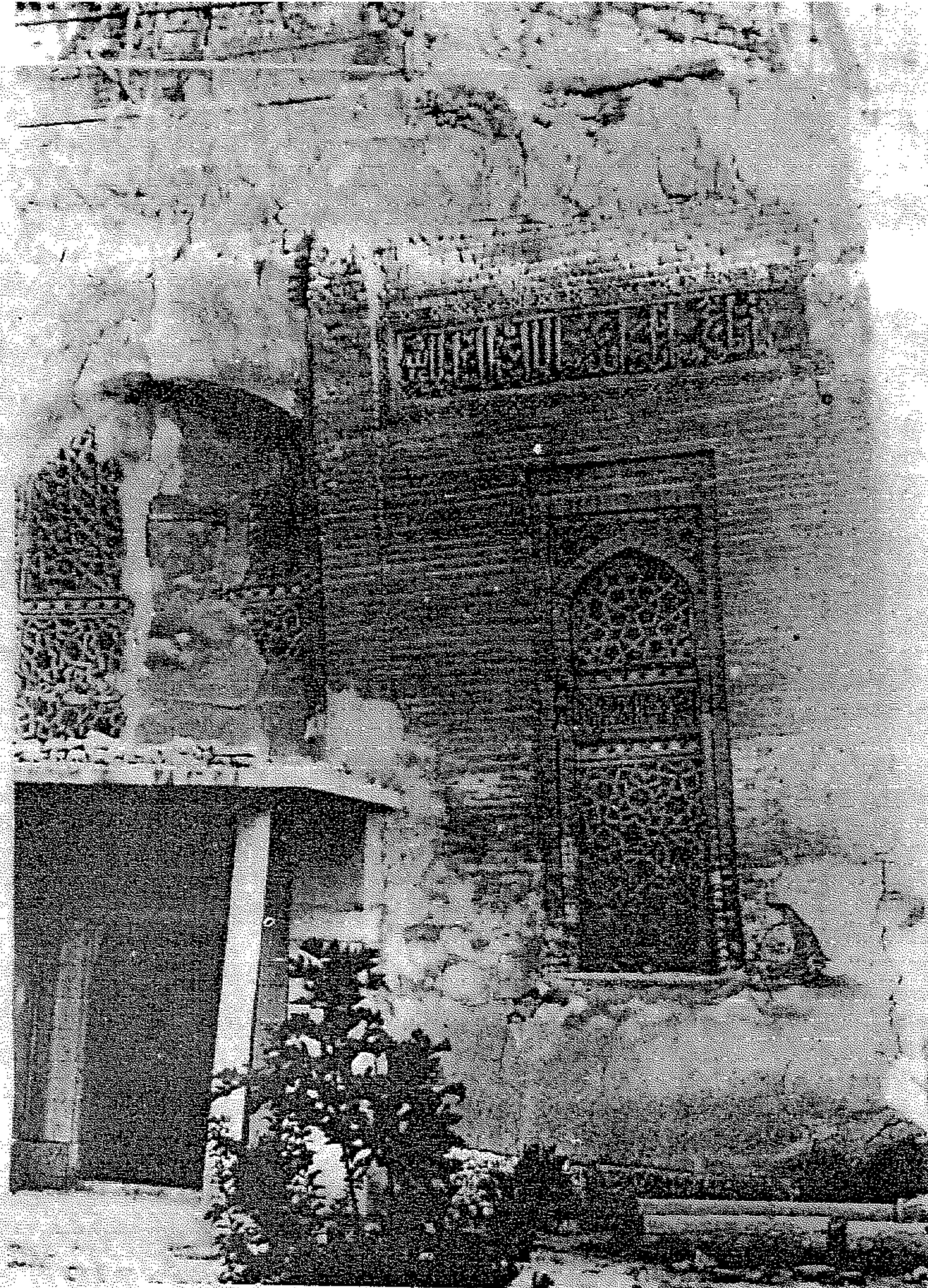


(b) Detail of The Buttress

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM

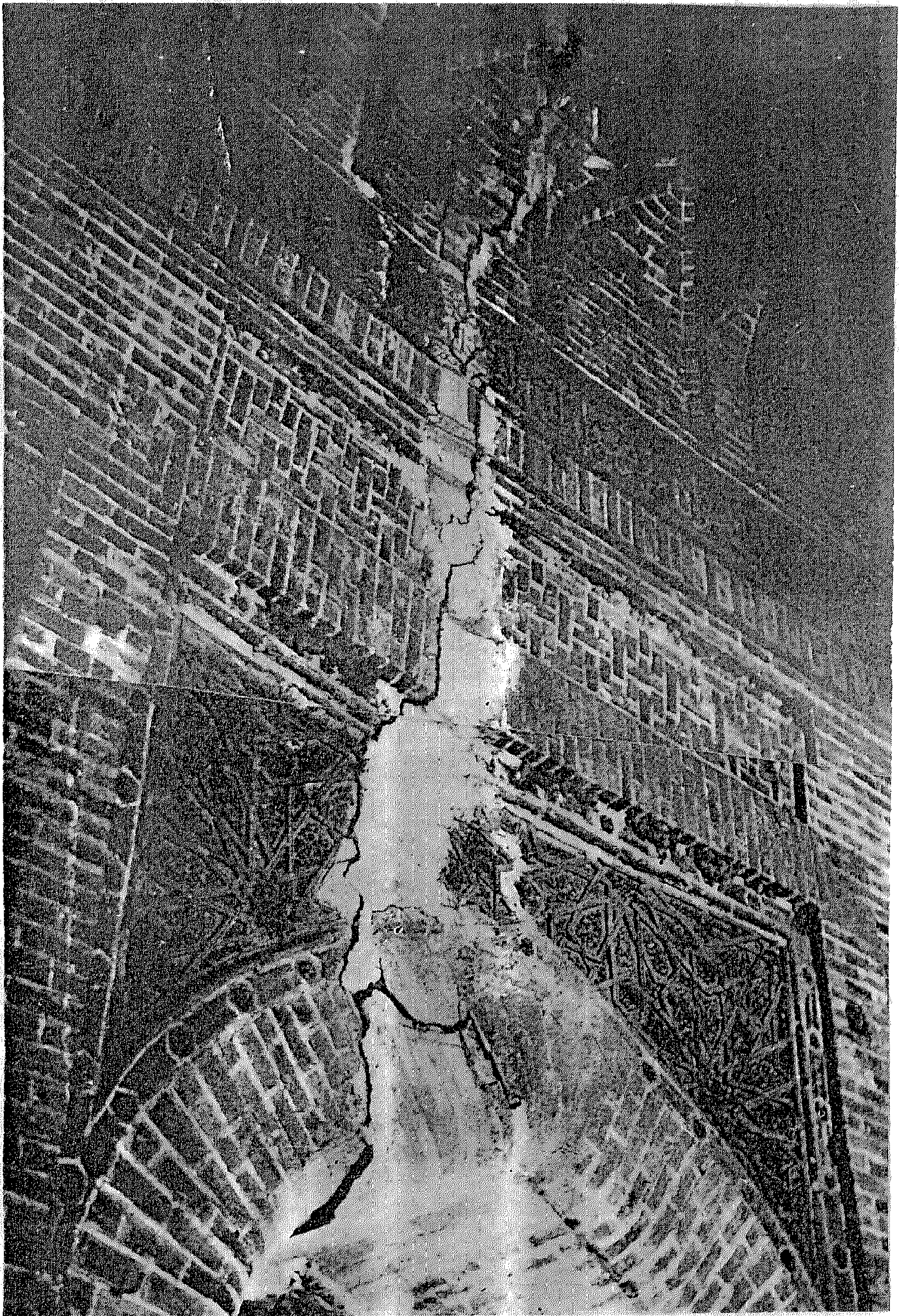


(a) Eastern Façade



(b) Northern Façade

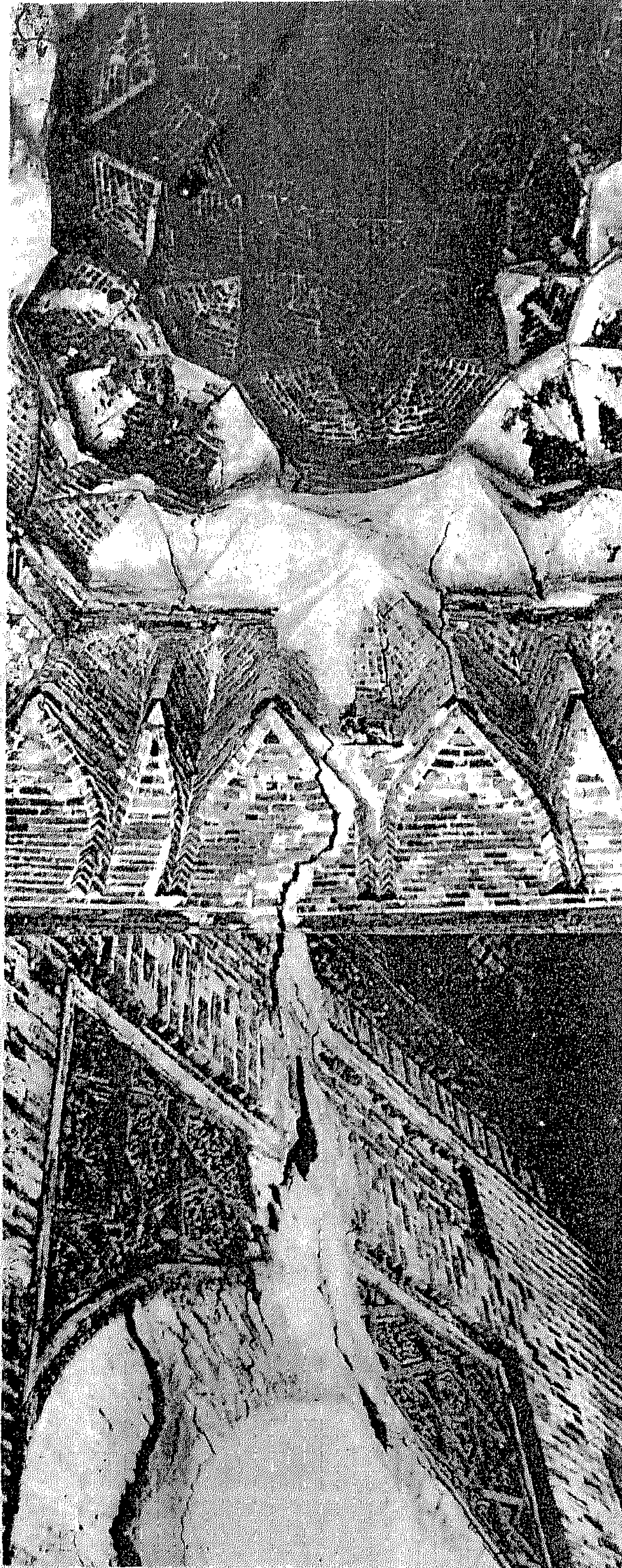
Mosul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.



Crack on Northern Wall

Mosul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.

Pl. 4a

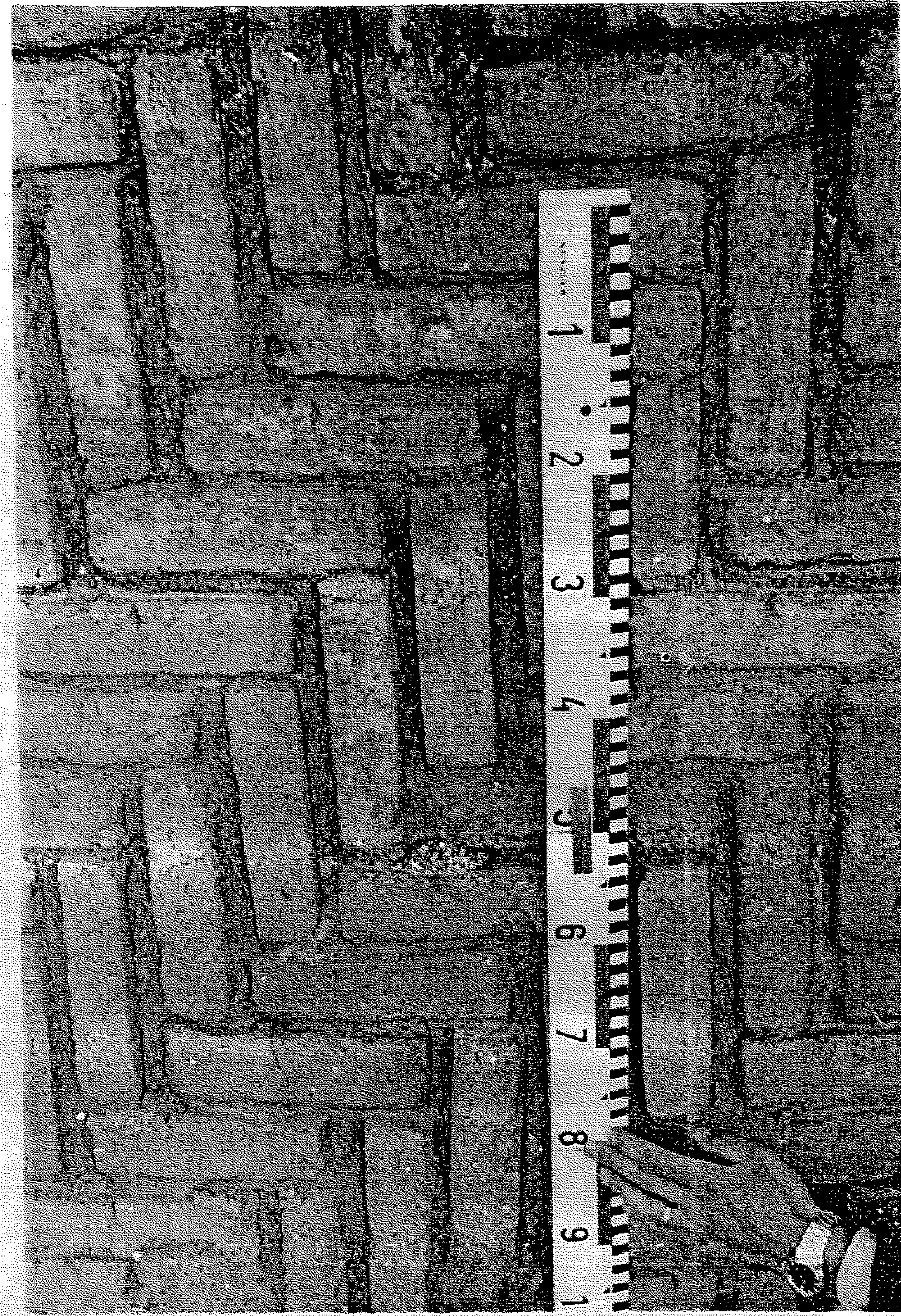


Crack on Southern Wall

Mosul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.

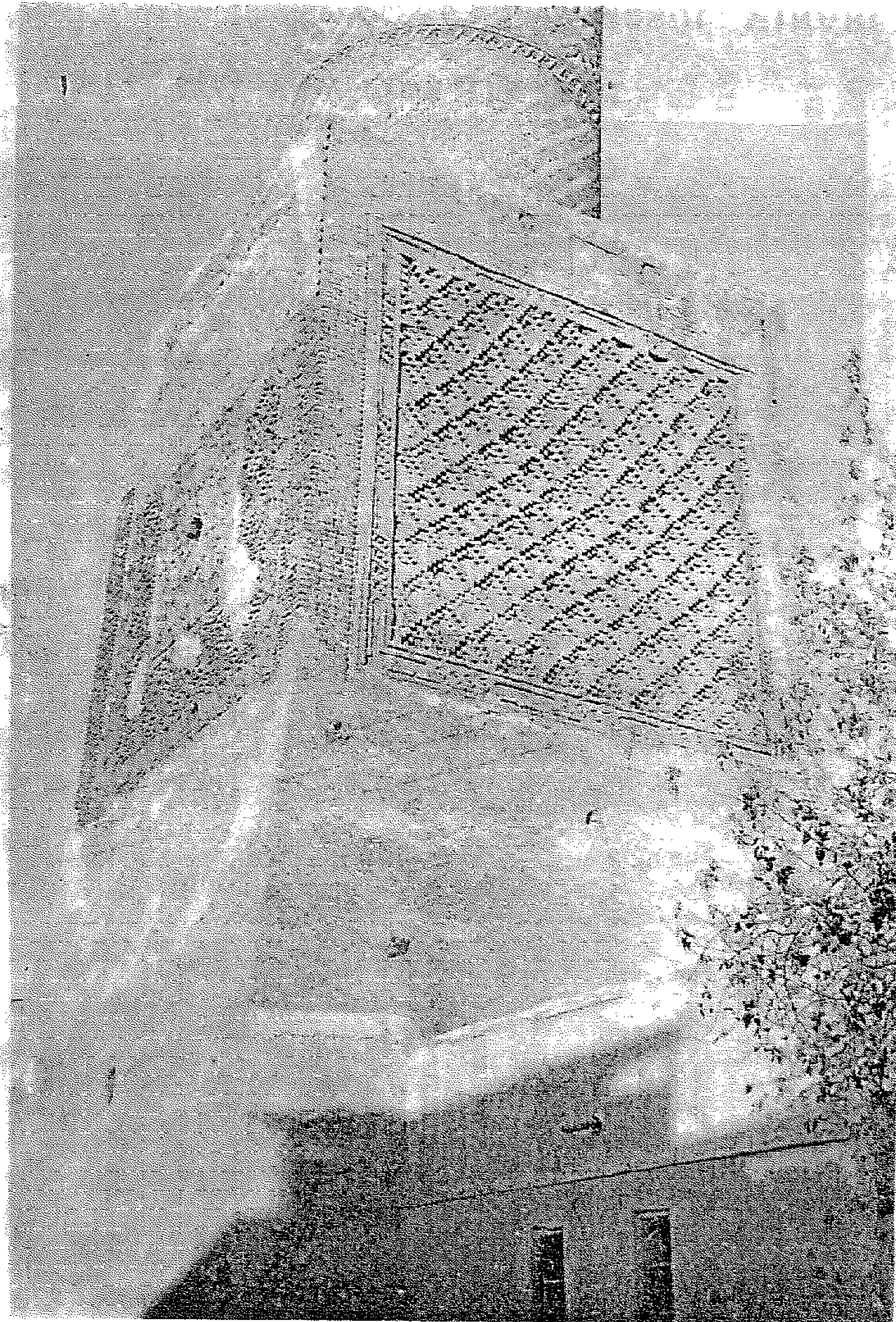


(a) Detail Of The First And Second Drum

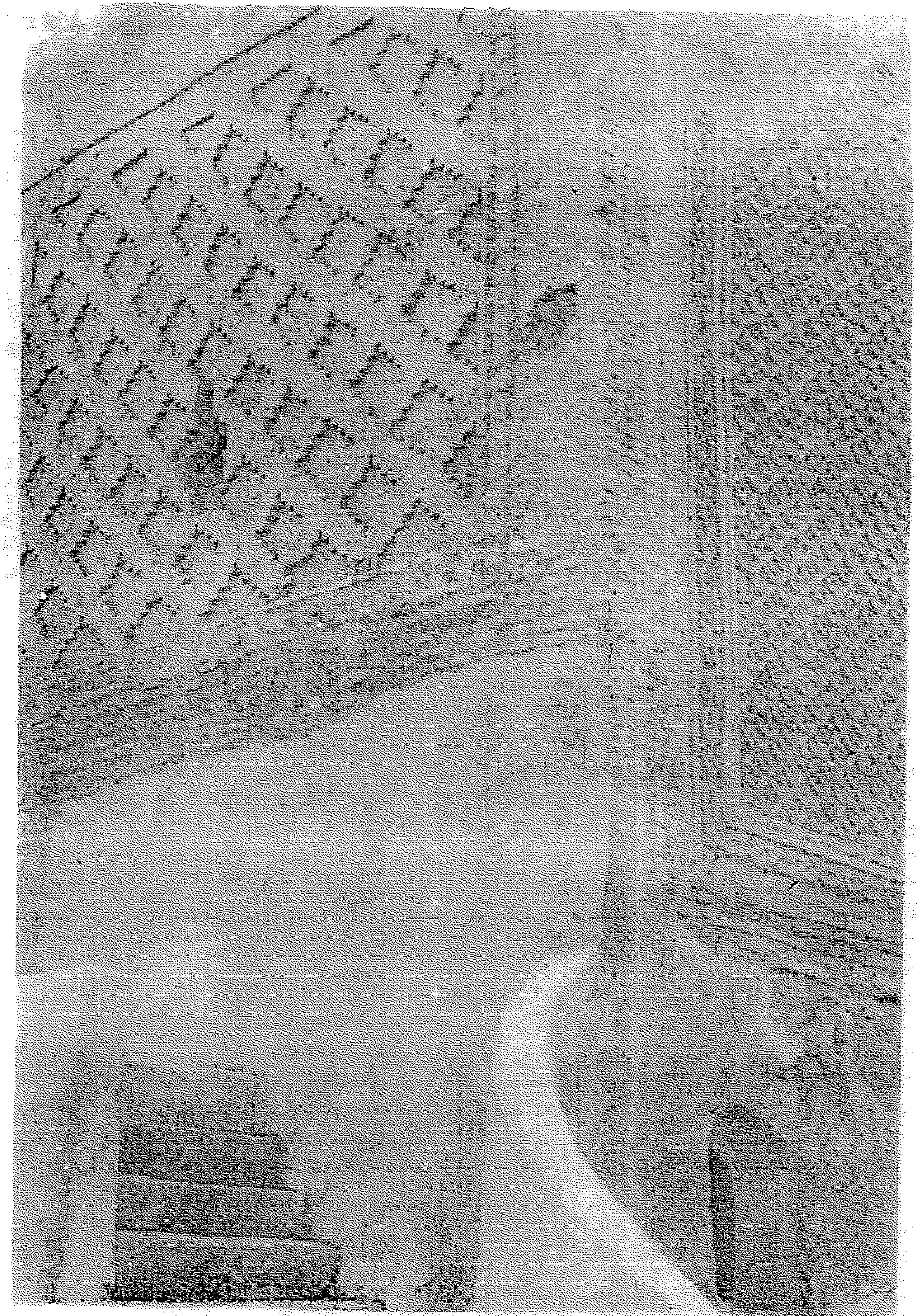


(b) Detail of The First Drum

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

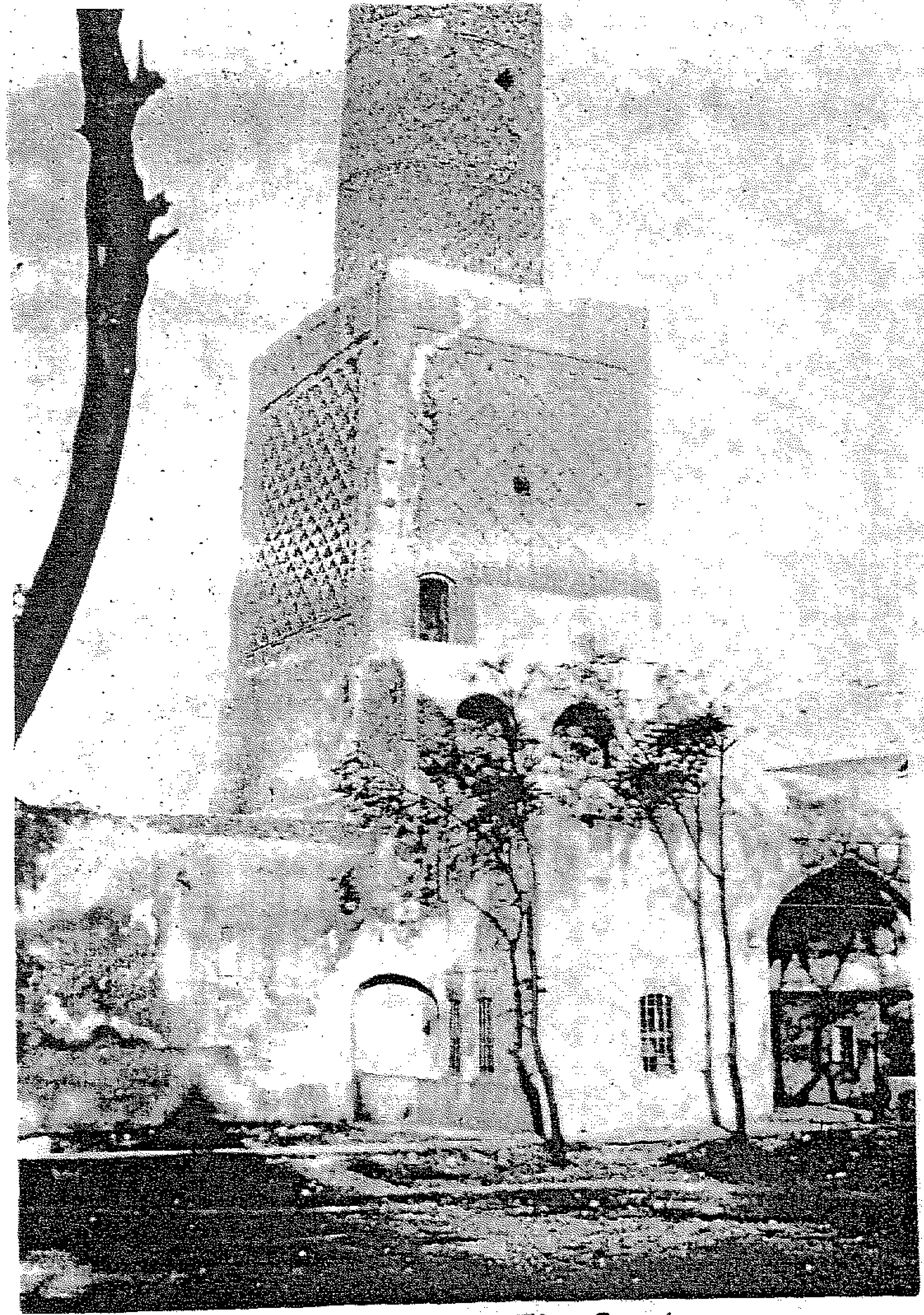


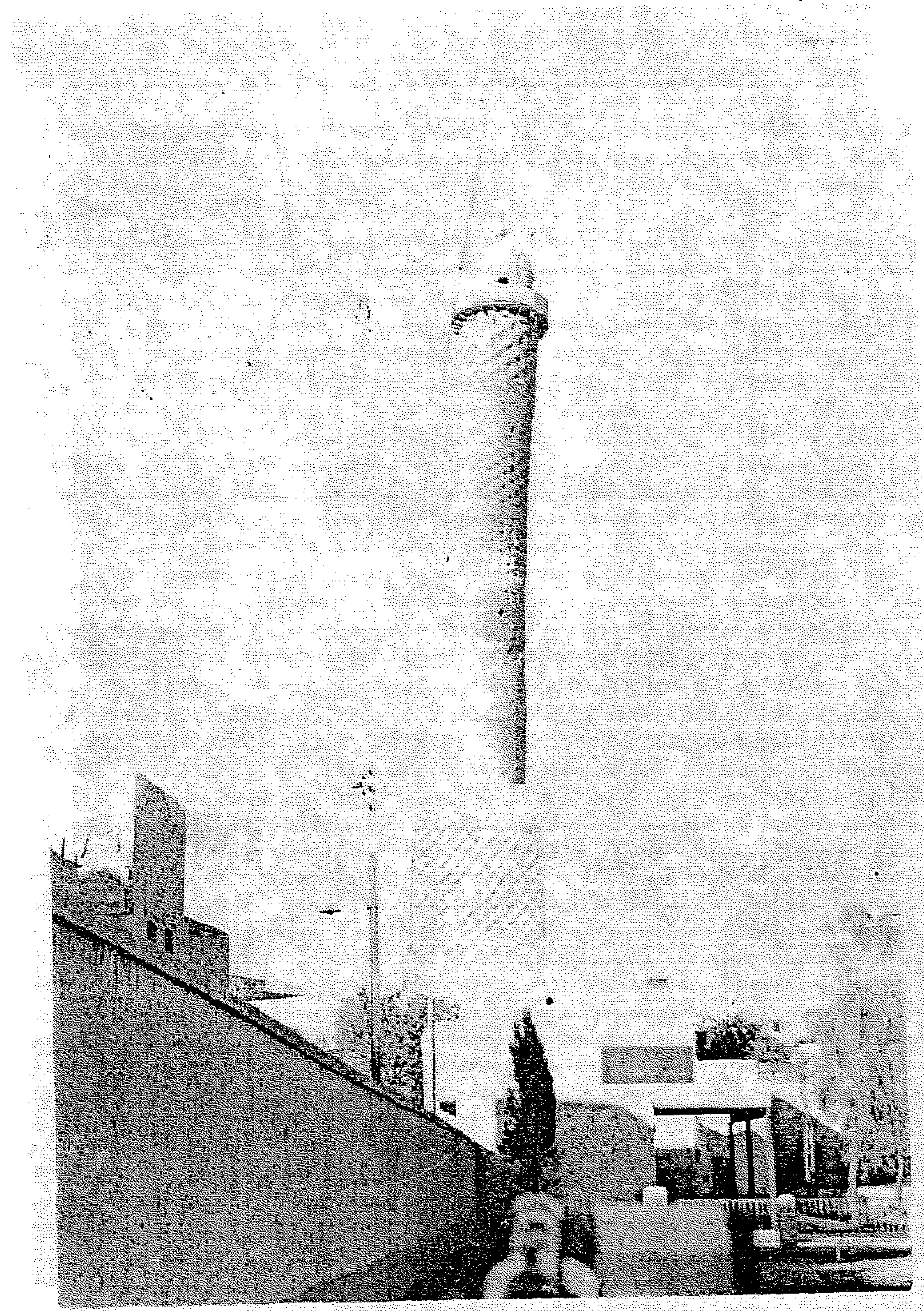
(a) Southern And Western Fronts



(b) Eastern And Northern Fronts

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.


(a) View From The Court


(b) View From The South

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

far as Bash Tabia, is even more desirable for it would be the first step for a hopeful intervention aiming to restore the outstanding ruins of the Bash Tabia fortress.

The cliff, the plateau and what rests on it ought to be considered as aspects of the same problem which is indeed the conservation of one of the most beautiful monumental areas in Iraq. I shall return to this point later. What I want to make clear now is that any work of reinforcement of the Mosul Cliff has to be thought in a broad scale and each step undertaken having in mind the final result.

Within this frame of thinking two main solution could be taken into consideration:

1. to reinforce the cliff for the entire length, with the technical means already mentioned, paying the greatest attention to the new landscape it would thus be created. Reinforced concrete wall built in order to prevent erosion and to retain the ground behind would quite certainly solve the technical problem. But the visual result —if not foreseen— could be at the end reproachful. A true design project has to be prepared in advance and all the possible visual devices adopted (such as a careful study of passages, stairs, terraces, gates, trees and building materials) in order to break the monotony of an endless bastion. The impetuous waters of the Tigris would probably require this reinforcement to be quite strong if meant to be definitive. Therefore the temptation to obtain strength through massive volumes must be from the beginning kept aside. The same result is in fact achievable by means of light but nicely articulated structures;
2. to restore the architectural features along the cliff (such as the original walls and gates) provided that the river stream is prevented from inducing any harm afterwards. It could be studied here the possibility to build a dyke on the Tigris bed, a kind of barrier strong enough to keep the stream away (fig. 11). As a consequence sand and silt, now in suspension in the water, will deposit because of the decreased velocity. Thus not only erosion will stop but a first help will be also naturally created.

Here again the addition of an architectural feature, so far foreign to the landscape, needs to be designed with care not to disturb the present environment.

Once the stability of the monument is not any longer jeopardized by the eventuality of farther erosion and cleaving, then the operation of binding together the several parts of the monuments, so to restitute it to its former soundness, could successfully start. The walls and drum, as we saw, are splitted into four portions along their vertical medial lines and show tendency to increase their distance. An effective reinforcement should block the entire structure as it is, i.e. the detached parts should be bound together and prevented from any further movement. As a consequence the dome itself would be involved in these works and the continuity between it and the lower parts reestablished.

There are several ways suitable to create a binding action. A structural reinforcement, light and economical, is the formation of two reinforced concrete belts: one at the bottom along the foundations and the other at the top of the cube, the latter with the double function of binding together the walls and the dome as well (fig. 12). The first belt, ringing the foundations below ground level, requires a correspondent structure

length, by fixing its structure, its decoration and by bringing back its original look;

2. to remove the whole building as it is some hundred meters far from the river and to restore it;
3. to dismember it and then to reconstruct it somewhere in the neighborhoods.

The philosophy of monuments restoration developed in recent years rightly suggests that the last two solutions might be considered only as "extrema ratio", when nothing else is advisable to preserve the monument. And even then it could be argued whether we are allowed to change such an important historical factor as the original location. The third point adds another cause of perplexity. The idea of reconstructing an old building by using its original parts and materials raises the objection that a thorough re-use of old materials is never possible and that by adding new ones and manipulating them with our modern techniques the very quality of the construction given by ancient craft and skill is bound to be lost.

Fortunately we are not yet in the position to have to decide under so dramatic circumstances. I believe it is still very possible to reinforce and restore the building as it is and to carry on a program such it has been schematically put in point 1. In order to do it with the broadest possible knowledge of the problem I suggest to undertake the following inspections:

a. of the ground, both internally and externally to a degree where it will be possible to define its resistence and consistency;

b. of the bastion and buttresses by means of local diggings and testings. The cracks occurred between the buttresses and the eastern wall should be gradually cleaned — from the top downward — so to definitely know whether they are useless or not. If they are uneffective as they look they should be dismantled at once because their weight acts negatively on the bastion beneath;

c. of the building by means of "spies" applied on its main cracks, both internally and externally. These "spies" should be checked regularly and their behaviour recorded carefully[15].

Out of these checks I expect to find the certainty that the cause of deterioration can be erased, i.e. that the task of reinforcing the foundation ground lies within our technical and economical possibilities.

I am encouraged by the present stage of informations to think that a solution could be the reinforcement of the retaining wall and bastion done by fixing the deteriorated parts, by connecting them with the ground behind and by completing what has during the time fallen. Addition either of reinforced concrete structures or of concrete blocks masonry can be considered (as well as fluid concrete injections) to compact the foundation ground.

This first stage of works wears great importance. These have to occur not only in correspondence of the mashhad but on both sides of it as well. Particularly the portion of the cliff between Yahya Abu al Qasim and Qara Serai has to undergo a thorough treatment. On the right side of the mashhad, a reinforcement of the cliff that goes as

(15) I set myself one such a "spy" at a height of ca. 3 m. from the floor on the southern wall main crack. It consisted in a rectangular piece of glass cemented with gypsum mortar across the crack, so that an eventual movement of the borders would be denounced by the breaking of the target.

for they settled and detached from it (Pl. 6b).

During these early interventions inner and outer cracks were filled, the decoration good-willingly repaired and large amount of plaster applied where the original bricks looked more deteriorated.

Some 10 years ago, I have been assured, further surface restoration has been carried on but no structural devices were any longer applied. During my survey the drum and the entire external dome were under repair, the treatment consisting mainly in replacing the outer facing with new plastered masonry.

Out of the analysis both of the monument and of its restorations, I visualize in the following manner the entire process of disbanding: due to failing compactness of the ground caused by erosion of the retaining structures, the building began to rotate and its vertical axis moved from A to B (fig. 10a). Then, since the ground was unevenly supporting the foundations, the portion of the construction facing the river continued to settle whereas the other half stood more firmly. The unequal solicitations so induced in the structure have caused a breaking up of it around an ideal hinge situated somewhere in the upper part of the dome as in O′, with the consequent appearance of tapered cracks from bottom to top as in C.

This of course is but an over simplification of what really occurred. The three main movements of leaning, sinking and sliding involved in the complexity of the total process did not occur as orderly and symmetrically as that. The eastern half of the building, for instance, is more effected than the other half. In fact the crack running on the eastern window (facing the river) is far more evident than the one on the opposite wall. Moreover, the two halves of the building did not only split but also shift. In fact the southern and the northern walls are cracked and staggered. The construction of the bastion has certainly helped in slowing down considerably the ruinous process of disbanding, but unfortunately it did not stop it. This consequently proves that the cause of weakness lies in the supporting ground and indicates where to act.

I do not believe that the monument is in immediate danger of total collapse nor that any major part of it is threattened by the same fate. But, on the other hand, I am not able to foresee how long the structure will endure the present state of instability.

Cracks do move, plaster falls from them, the floor seem to float on top if inconsistent earth. Moreover atmospherical agents continue their daily action deteriorating mortar and bricks, while men, with their use and misuse, certainly do not help in preserving the building. A thorough restoration is thus quite hopeful. The whole construction, as we saw, rests on a ground whose inconsistency has been the main source of desastrous consequences. The monument itself has a structure that has turned out to be more massive than sound and that, in fact, has failed in many ways. On it a most delicate decoration is applied. The general decay has consequently affected structures and decoration to a high degree and it loudly demands to be promptly stopped.

It seems indeed that as long as the erosion produced by the river is freely allowed to undermine the soundness of the whole cliff, from Qara Serai to Bash Tabia, there are little chances that any restoration acting merely on the mashhad is worth its cost. Therefore the possibilities of intervention if considered from a very general and theoretical point of view, are but three:

1. to restore the monument where it is, together with the retaining wall along the river for a considerable

height of the cube corresponds internally to the height of the hall plus two rows of cells; the height of the drum to two other rows and the double cupola to the last four rows of cells. The cracks are neatly visible on the first two rows, then -on the drum zone - they divide up into several breaches amply and brutally restored. On the outside the correspondent phenomenon is noticeable:

The cracks neatly open on the façades are less evident in the drum and disappear almost entirely in the dome. As I said, the latter is constituted of two separated vaults. The internal one looks in perfect shape: the tar that covers it is intact. The outer corbel dome on the contrary is more effected by the instability of the whole building and, of course, by atmospherical factors. Two main cracks show up in correspondence of the middle of the northern and southern walls. They run up for about 4 meters without reaching the top.

The way the corbel vault was built is less skilful than anywhere else. In fact the masonry is unevenly tapered. Some here and there the bricks bump in, for they are irregularly set one on top of the other. The outer skin was made originally of enamelled bricks set to form a pyramid with an octagonal base. A lot of these bricks have been removed during the several restorations and re-used not in the original place. Even now that a new drum is being built, enamelled bricks are inserted in the masonry or carelessly scattered in the neighbourhoods.

The condition of the floor of the mashhad is worth mentioning. It is made of marble slabs laid directly on the earth. Only few tags of gypsum mortar are placed beneath the slabs. The level of the floor is highly uneven: it bumps in the middle throughout the whole room from north to south for the entire length. I had a couple of slabs taken away so to check the ground beneath them. It looked soft to a degree that the handle of a pick could be thrusted into it for about 70 cm. The entire floor looks like floating on the earth and lies quite unrelated to the socle.

I was able to find throughout the whole building a number of minor failures whose description I omit because they do not add any important informations to what already known.

If we analyse the previous restorations we can get an idea of how the disease preceded. As far as records go, there have been at least three major interventions. The one in 1907 took notice of the cracks that by that time had already paramountly developed. They were filled and some parts of the decoration replaced. Soon after it in 1916, the Authorities realized that the building needed more efficient reparations. And so the wall retaining the foundation ground was reinforced and the broad bastion built (Pl. 6a). Judging from the actual state of it, we can say that this bastion has done its job. In fact from the pictures taken at the beginning of the century before it was constructed, we can see that a lot more of the retaining wall —from Qara Serai to Bash Tabia - was still standing. Nowadays very little of it is left and this could have been the fate of the portion concerning our mashhad if reinforcement were not applied. Subsequently two enormous buttresses were built on top of the bastion —right after this was finished— with the evident intention to stop the slanting movement that was taking place in the monument structures. Had the masonry on which they rested already settled, their bulk smaller and more accurately built, the buttresses could have effectively helped. As they are they transfer an extra load of some 400 tons to the below bastion (and this could have been the reason for its bumping at the base) without supporting the mashhad

double dome. This division, though over simplified, is most useful in order to understand how the structure has moved and cracked (fig. 7). The internal and external elevations of the perimetral walls are built with bricks of different colour and format and bear terra-cotta and marble inscriptions and decorations whose description Sarre & Herzfeld have masterly produced[13]. I checked carefully the whole structure —in and outside— in order to see what has really happened to it. I thereby describe briefly what I saw, beginning from the cubical room upward.

Just for the sake of easy comprehension I call northern wall the one where the entrance is and the others in accordance, although I know that the orientation of the mashhad is rotated of 45° from the North.

The northern and southern façades present on the outside long and large cracks (fig. 8a, 8b, Pl. 5b). These are situated almost exactly in the middle and run from bottom to top. The gaps were covered with plaster probably as early as 1907 when it occurred the first restoration recorded[14]. Part of this filling is now falling apart —particularly from the South wall— due mainly to the different swelling of the materials and to a probable increase of the cracks. The lips of the aperture are not only detached but also staggered as if the building when cracking had the two halves pulled out of the breaching plane. In other words, the displacement did not only occur on the vertical plane determined by the fronts themselves but also on planes perpendicular to them so that at the end the whole process was as if taken place on an inclined plane (fig. 10b).

(13) Ibid., V. II, p. 250. In the definition and denomination of the different patterns of decoration, see Bourgoin, "Les Elements del'Art Arabe, Le Trait des Entrelacs," Paris 1879.

(14) Ibid., V. II, pp. 249-250.

The eastern and western walls show somehow smaller cracks (fig. 8c, 8d, Pl. 5a). The one piercing the western façade goes through the arch of the window and ends in the above masonry without reaching the top. On the contrary the the crack I saw on the eastern façade is wider and goes from the window panel up to the top. The borders here did not stagger.

The masonry on all sides looks amply restored and one can recognize several interventions. The whole upper part, along the four fronts, show an unskilled attempt to replace deteriorated original bricks with coarse masonry and plaster. Very frequently the enamelled bricks of the dome have been re-used in peculiar manner and positions. When these restorations took place great care was paid to set horizontally the parapet of the terrace upon the cube. In fact during the deformations the axis of the building moved from its vertical position as we shall see in detail later. In the same way the octagonal drum has been corrected together with the parapet and it looks now straight with its sides vertical.

The interior shows the same pattern of deformation I have noticed outside. The southern and northern walls are the one that show the broadest and the longest cracks, roughly filled and with evident staggering of the two sides. These walls appear thus crooked in their middle exactly as they were on the outside. (fig. 9a, 9c, Pl. 4a, 4b). The crack on the eastern wall looks worse if seen from inside. (fig. 9b). The structure of the arch is more effected and large amount of masonry are ready to fall upon the window sill.

From the eastern, northern, and southern walls the cracks run up to the dome as well. This is divided into 8 rows of cells. There is a precise correspondence between the shape of the inside and that of the outside, as one can very well see from the section (fig.7). The

which old and new buildings stand.

Along the 12 m. high cliff which slopes down to the river bed, there are layers of clay 4-5 m. thick whose hardness varies a great deal. In some parts the strata are compact and well defined and the clay hard, whereas in others they have been turned into incosistent dust. One can find frequent intrusions of sulphur both in the form of sulphates and crystals. On top of this, on the left side of the building looking from the river, a layer of pseudo-marble, the so-called Mosul marble, some 5m. thick, runs for a length of about 100 yards. This material —white with grayish curls— is a mix ture of gypsum and calcite and shows the bad quality of being soluble and cleavable. Water erosion has in fact detached large blocks of stone from the cliff and we now see them isolated on top of their clay base (fig. 6). On the right side of the mashhad a high wall covers the stratigraphy of the ground, so we do not know whether the layer of pseudo-marble continues or not under or in the vicinity of our building. One can only guess that the consequences of erosion must have affected the plateau to a considerable width if one judges from the appearances of the cliff and from the state of preservation of the constructions on top of it.

During the month of November the Tigris has very little water compared with the spring flood period. Then the level could rise of some 4 or 5 meters. In correspondence to this height the city walls had a solid base built with large and regular blocks of stone. Where these disappeared deep erosion is in fact noticeable. Moreover, the paramount phenomenon of deterioration occurred on the right bank of the Tigris is probably to be referred to a change of the river bed. The whole geological situation could thus have been unexpectedly altered and worsened. I cannot in any other way explain the rather scanty protection against water, built in ancient times along this river bank.

As a conclusion one can say that the mashhad rests on a ground which — because of a highly varied physical composition and of external action of water — is most tormented and unstable.

Previous restorations began from strenghtening the cliff. We learn from Herzfeld[12] that in 1916, fearing a total collapse of the building, the straight wall which was alone to support the foundation ground was reinforced with a retaining bastion (8 m. thick, 18 m. long and 12 m. high) with the intention to stop the slanting of the building toward the river. In fact on top of it two triangular buttresses were built against the eastern wall of the mashhad that looked most in danger. To my advice the bastion did a great deal in preventing further erosion and in preserving the monument, whereas the two buttresses built on top of it did not only help but enormously increased the load the bastion had to stand. These two main features of restoration (the bastion and the buttresses) already show deformations and cracks that are highly indicative of the work they do. The two buttresses, for instance, are detached from the bulk of the building they are supposed to support therefore denouncing their uselessness. The bastion looks still in good shape with the exception of a large bump on the lowest part of its front, probably due to excess of load and instability of the material behind it.

The mashhad itself consists of a cube roughly 10 of side surmounted by an octagonal drum and by a double dome. This is formed by an outer conic corbel cupola and by an inner honey-comb vault. A vertical section could thus be divided into three parts: a) the cubical base, b) the octagonal drum, c) the

(12) Sarre & Herzfeld, "Archaeologische Reise..". Berlin 1920, V.II, pp. 249-250

must be anchored at the bottom to an absolutely safe structure, capable of absorbing the high stresses induced, such as it would be the lower part of the base or —better— a mass newly created in the foundation ground (fig. 4a).

The piling system already advised to create circling bands could also be extended to form a net able to absorb vertical tensions. In the same way the decorated cube has to be reinforced as well as the whole base and foundations (fig. 4b). Only in so doing we could at the end be sure that the union of all structural parts is reached.

4. If the minaret is going to be straightened up, then the operation could begin, provided that points 1 and 2 are satisfied. A possible way could be the insertion of hydraulic jacks into a certain number of sections such as a, b, ... capable of lifting a to a', b to b' of an angle ∞, β... equal to that formed by the deviating axis on the given section (fig. 5). At the end $\infty + \beta + \ldots$ will be equal to Θ, being Θ the total initial bending measured as the angle formed by the tangents to the tips of the curve. The number of sections on which the operation should be repeated is, of course, proportional to the sharpness of the curve of bending and it is equal to the sides of a broken line to which the curve can be assimilated. Were the minaret only leaning, the section where the jacks are to be applied would be only one and situated where the leaning begins.

During the whole sequence of works the trunk of the minaret is going to be literally cut along several transversal sections. This would mean that, while cutting, the minaret has to be firmly supported by external reinforcements and that at the end the structure will still not be monolithic. A further intervention like the one described in point 3 has still to take place, although in a lighter way having got rid already of the strain of bending. It is therefore not difficult to foretell that this solution is going to be more expensive than the former one. It aims in fact to a more thorough result and consequently includes a larger number of operations.

Whatever the choice is going to be, it will be helpful as long as it is made soon. I do here stress the point of urgency because I believe that the structural conditions of the monument are not allowing any delay.

I am perfectly aware that the restoration of the al-Hadba minaret requires study, money and consequently time to undertake the former and find the latter. I therefore suggest to gather in the meantime all the possible on-the-spot informations (including measurements, photographs etc.) so to be ready to begin immediately when the decision is made and to have —under any circumstance— a complete record of such an important architectural feature.

Mashhad Imam Yahya Abu al-Qasim

The tomb commonly called Yahya Abu al-Qasim, Imam of the Hasanid dynasty, dates from the VII/XIII cent. and was built, like the mashhad of Aun al-Din, by the caliph Lulu. It is situated 200 meters from the Bash Tabia and at some 500 meters from the Qara Serai on the right bank of the Tigris. The city walls were once passing along this bank and the three buildings are all alined on them (fig. 13b). Large portions of stone masonry were still visible on photographs taken in the early 1900s whereas now, due to erosion from the river and subsequent falling, only scattered parts do still protect the plateau upon

Abu al Qasim, the ground of Mosul is rather mischievous for it is constituted of pseudo-marble which has the bad quality of being both soluble and cleavable. Not only the ground under the minaret but also around it has to be tested; in fact failures occured at a certain distance could have effected the stability of the monument as well as those directly under it. Here again samples must be taken away and analysed.

The knowledge of all dates will allow the study of a conclusive project of structural restoration .From a theoretical point of view two solutions are possible:

a. reinforce the minaret maintaining its present bend;

b. straighten it up and restore it afterwards.

Both solutions can be studied from a technical and economical point of view; the choice will then be based on the amount of difficulties each of them bears. From the very beginning thought, the second solution appears rather difficult. The minaret did not rotate or lean around an ideal hinge but it bent instead and took a curved shape. An intervention aiming to avoid it must be applied to a great number of transversal sections so to correct the angle that each of them forms with an ideal horizontal plane. Moreover the structure is on the whole in such a precarious state that, before undertaking the mentioned operation a thorough preparatory fixing would be in any case necessary.

The first solution seems to be a more suitable one, an advantage being the fact that it could be undertaken in several stages, beginning from those parts that are more in danger. From a mere visual point of view. I believe that the minaret, bent as it is, has already acquired in the eyes of people such a characteristic look that might not be right to modify. On the other hand, from a static point of view, a bending or leaning of a tall structure is by no means a comfortable situation because of the unsymmetrical stresses it induces. Any new consolidating device should thus be overdesigned. Only an accurate comparison based on static considerations and on an economical esteem will tell which solution is the most convenient.

Any structural restoration of the minaret has to bring it back to its original monolithic fitness. This would include:

1. The removal of those parts of the decoration skin that are ready to flake; in particular from the northern side of the base and from the eastern side of the second upper drum of the trunk.
2. The tying of the shaft wall where the worst cracks occur. The two upper drums that are so badly splitted could be tightened together by means of reinforced concrete rings poured underneath the decoration skin. Or by means of post-stressed rings formed by concrete elements placed in the same position as the formers. Or by means of bands of intrusive piles obtained by drilling, reinforced with steel and sealed with concrete.
3. If the actual bent is going to be maintained, the static balance must be brought back by means of devices capable to decrease the tension in the masonry where it occurs. The West side of the trunk has thus to be reinforced and connected from top to bottom so that any increase of bending could be stopped. The means should correspond to those I suggested in point 2: as a connection between the reinforced concrete rings, ribs of the same material and in the same position (i.e. under the decoration skin), must be placed; whereas to post-stressed rings we would have the correspondent post-stressed ribs. In both cases the ribs

The amount of restoration applied to the minaret is rather inconsistent. This is understandable if one thinks of the difficulties a funnel shape 47 m. high presents in being closely approached. In fact the only parts touched were those easily reachable either from the outside or from the inside. Such is the case of the gallery at the top. In 1926[11] this was re-built, its wooden brackets were replaced and combined with double T beams. The old parapet made of plastered masonry was substituted with a lighter hand—rail in wrought iron. The entire outer face of the lantern was then covered with plaster and a large crescent was mounted at the summit of it.

Restorations on the base took place several times. Before 1916 we already see large amount of decoration replaced with plaster whereas the parapet of the terrace was still in very bad conditions. The latter was then fixed up, probably at the time of the restoration of the gallery. Recently on the southern front the brick pattern has been reconstructed so that the entire panel is restituted to its original look (1947).

The trunk remains untouched inside and outside as well.

The whole structure of the monument is in precarious conditions and the upper part is in serious danger. Before beginning any thorough structural restoration we must know how immediate this danger is. Even if external causes do not occur, the upper part of the trunk is already beyond the limits of safety. Moreover there is enough ground to suspect that the process of bending and twisting is still going on. The knowledge of a data such as this is of paramount importance for it would define exactly the degree of danger and consequently the urgency of the repairs. Two devices are available in order to study the movements of the minaret: the first consists in fixing on various points of the funnel and lantern a certain number of metal tags, with marks on them, and in keeping them under regular instrumental control from fixed external stations. This device requires precision and time. Consequently it should begin soon so to be able to know the behavior of the monument for a certain span of time before the reparations eventually take place.

The second device is more direct and could quickly integrate the first one. As I said before the whole body of the monument is pierced by cracks. This occurs with higher frequency and gravity in the upper part. On them glass "spies" (or metal "spies") should be applied and checked regularly. The main cracks that are so badly deteriorating the last drum are particularly worth of an immediate check. On each of them at least three "spies" should be plastered at different heights and kept under weekly observation. The eventual breaking of the glasses; the distance between the lips, the replacement with new spies, the day and hour of all operations must be carefully recorded. This second device is not as precise as the first one and gives only local indications, but has the remarkable advantage of showing immediately the the danger in those parts already so deeply deteriorated.

In the meantime some testings on the foundations; and ground ought to be undertaken. A trench could be dug on the SW corner of the base, the one facing the street, being the basement surrounded by buildings on any other side. The optimum would be to have at least three checks of the structure below ground level in order to be able to draw a fairly accurate picture of it. Samples of materials both from the foundations and from the base have to be taken and analysed both chemically and physically.

Particular care should be paid to the ground. As I shall say later with reference to the Mashhad Imam Yahya

(11) Al-Daywachi, op. cit. p. 282.

variation of swelling along the points of any horizontal perimeter of the solid. Were the materials absolutely elastic, the solid would return to its initial shape and position when the cause ceases. But bricks and mortars very seldom are. They show instead the tendency to deform plastically. When a layer of mortar gets squeezed above a certain degree it will not return to its initial thickness, the amount of deformation induced depending on the variation of temperature in the solid (that in this region can reach 40 C° of difference between day and night) and on the quality of the mortar. Bad mortars with a high ratio of gypsum get dusted away leaving the bricks poorly joined. Only a chemical and physical analysis of the building materials of the minaret can say how they really are (a certain number of samples that I collected on the spot is on the way of being chemically analysed). In this case direct observation does not help beyond a certain extent for we are dealing with the result of infinitive small deformation very hardly noticeable on a sight inspection. I can only say that bricks and mortars look of the best quality common to the buildings of that period and that the external erosion of the mortar between the decoration bricks never exceeds the 2-4 cm. (Pl. 3a, 3b).

An hypothetical picture of the entire process the minaret underwent in order to take the present shape can thus be so summarized:

Variations of temperature acted from the beginning on the outer brick skin. The deformations then involved were contained into small figures because the variation of strain so induced from the outside was easily absorbed by the structure, monolithic as it was at the beginning. At the end of this period (which lasted some 6 centuries) the leaning or bending of the minaret must have been very small.

Then the connection between decoration skin and wall must have begun to weaken. The former started to detach from the latter depriving it of a substantial help, the surface of the decoration skin being in fact larger, on a horizontal section, than that of the central core. If at this point an external cause of extra stresses was added — such as an earthquake or a variation in the stability of the ground — this must have found a structure far from its original soundness and already in a crucial balance. Thus the dividing up of the internal parts could have begun. Once the monolithic continuity of the members was broken, the structure was bound to react very poorly to strains from within or without so that the deformations of the monument accelerated its decay bringing it to the disastrous results we are now witnessing.

An alternative hypothesis would derive from the certainty that the minaret was built bent as a result of a clumsy technique. In this case the slight diminution in bending occuring in the last drum and the fact that the lantern is straight could be regarded as an attempt "in extremis" done by the builders to correct the mistake. The original bending could have so induced all the cracks we see now and the presence of extra stresssess might in time have caused the disuniting phenomenon I have described.

Although I consider this second hypothesis highly improbable and indeed a unique case of unskilfulness. I have no evidences proving that the lantern has been re-built in a later period.[10]

(10) see Al-Daywachi, Sa'id, "The Nuri Mosque at Mosul" (in Arabic). Sumer V. 5, No. 2, pp. 281-2, 1947. The Author reports a series of dates when the mosque has been restored: 871/1466, 1050/1640, 1281/1864, 1286/1869, but there is no mention of any intervention on the minaret until much later: 1925.

the minaret from the outside this appears as though it were swollen, giving the impression of a soft body plastically deformed. This is mainly due to the mentioned irregular detaching and bumping of the thick decoration skin.[6];

d. bending of the cylindrical trunk of 140 cm. along the height of 24 m., measured from the terrace on top of the cube to the upper gallery. The bending occurs almost exactly toward the East so that a view from the South will show the entire deformation (fig. 1). It seems that a deviation from the bending plane takes also place, although I could not measure it, so far. This would consequently add a certain amount of torsion to the mentioned bending of the trunk. The lowest two drums show little bending but, from them up, this progressively increases. The maximum deviation from the vertical axis is in the last drum and would occur in the lantern were this not built (or re-built) straight. The danger of collapse, caused merely by bending, involves the upper three drums and lantern, above the "safety limit zone" (fig. 1) where the bent axis of the cylinder exceeds the one third of the bottom diametre.

We have just seen the major deformation that took place. Previously I described the system with which the minaret was built and I pointed out that such a system was not the most suitable for a tall and slender building for it failed to tightly bind the different structural parts together. The extra stresses due to bending and twisting succeeded — as a matter of facts — in disuniting the outer wall from the central core.

We do not know, on the other hand, neither how the foundations and the supporting ground are, nor when the minaret began to bend (this information would be of great importance, indeed). All the travellers who visited Mosul — in — cluding Niebuhur who was there in 1761[7] and who gave a description of the mosque, do not mention the fact that the minaret was bending[8]. To-day, on the contrary, this deformation is so evident that the monument has gained the nickname of al Hadba, the hunchback[9]. This could mean that a hypothetical leaning was not noticeable until 1761 and that it rapidly increased in the last two centuries to reach the present shape. Most certainly an earthquake or a sudden sinking of the foundations could have accelerated a process already begun and emphasized deformations hardly noticeable before.

Moreover, on funnel-shape structures the action of swelling and shrinking, due to variation of temperature during the 24 hours of the day, is rich of consequences. It induces a rotation of each point of the structure around the vertical axis so that the actual axis describes an asymmetric cone with its vertex laying in the center point of the base, such a movement is the result of the

(6) Only the decorated stripes dividing the drums seem to be more tightly attached to the body. It is possible that in correspondence of them a stronger connection with the wall is provided. This theory is though not supported by the similar minarets of Ta'uq and Irbil.

(7) Niebuhur C., "Voyage en Arabie", Amsterdam 1776, p. V. II p. 291.

(8) Fiey Fr. J.M., "Mossoul d'avant 1915 vue par les voyageurs étrangers", Sumer July 1946, No. II, p. 31.

(9) Yaqut al Hamawi, "Mucjam al-Buldan" Egypt 1906, V. III p. 230, mentions the name al-Hadba as early as 625 H. but refers it to the town itself as being laid on a bend of the river.

upper steps of the stair, the decoration continuing down for at least 80 cm. This fact, together with the unclear solution of the entrances and other indications such as differences in the structure, might justify the hypothesis that the decorated cube is nothing but a later (although old) addition to the body of the minaret aiming to reinforce it and to diminish its height.

The trunk is 24 m. high from the top of the cube to the upper gallery. It is divided into seven bands of different heights and patterns of brick decoration. The cylindrical body has a diameter at the bottom of 5.24 m.[3] and it tapers gradually to the top where the lantern has a diameter of 3.34 m. There is a central core around which two stairs wind up, these being enclosed into a round shaft of brick masonry that carries on the outside the decoration. (fig. 2a). The structure is made of square bricks measuring 23 × 12 cm. wood beams inserted every 7-8 steps in the stairs structure. These are not solidly connected with wall and core. As I said the stairs slab is formed by an irregular pattern of broken stones joined with mortar. The crenelled profile forming the steps is built with bricks, whereas the lower face of the slabs is covered with plain plaster.

The outer wall carries the external skin, 23 cm. thick, made of bricks arranged to form the decoration. Here again there is no structural connection between wall and skin if not the one furnished by the mortar. Such a structure is highly discontinuous and — if the dimensions are taken into consideration —rather unskilful. In other minarets the connection between the central core and the outer wall is obtained by the continuous brick slabs of the stairs[4] whereas the external skin tightly participates in the whole structure being laid on staggered bricks[5], (fig. 2b). In our case, core, outer wall and decoration are weakly bound together, they work separatedly and are therefore deemed to disconnect. This becomes evident from the analysis of the deformations.

I climbed both stairs up to the top and carefully checked the structure. Three main deformations are occurring in the trunk, with a higher frequency in the upper part of it:

a. vertical cracks in the outer wall. These increase in number and gravity along the upper two drums reaching a climax in the last one where two cracks, one on the southern and the other on the northern side, pierce the wall for some 5 meters downward and for its entire thickness (fig. 33);

b. cracks along the junction between the stairs and the outer wall. These are visible - looking from down upon the plaster forming the ceiling of the stair slabs;

c. detachment of the decoration skin from the body. I could check it only in correspondence of the small openings and found that it occurs almost everywhere, with a higher degree in the second last drum where a large amount of decoration is deteriorated and ready to flake. If one looks at

(3) Herzfeld (op. cit. VII p. 228) gives a diameter of 5.70 m. whereas Wagner ("Mit Moltke und Mühlbach zusammen unter dem Halbmond 1837-39, Berlin 1893) is reported to give a figure of 5.02 m. I deduced my 5.24 m. from the measurment of the circumference (16.47 m.)

(4) See, for instance, the minaret of Jam in Afghanistan, 60 m. high.

(5) This is the case of the minaret Suq al Gasl in Baghdad as it appears in a picture taken by Herzfeld (ib. V. III Pl. XLVII) and taken before the restoration done by the PWD.

The deduction that the base and the foundations are sound is though unsupported by facts; I do not know anything about the conditions of structures below ground level and only accurate testings could define their state of conservation. Above ground level I did not see any macro-deformations, like cracks or displacement of materials, but, being the mass solidly shaped without internal spaces, it is hard to judge how it is inside. The conditions of the lower structures of tall and slender bodies are of paramount importance. A great caution is therefore desirable and a final judgement should not stop to external inspections but, on the contrary, has to involve the largest number of data available.

The middle part of the base is nothing but the prosecution of the lower one from 6 to 9 m. One entrance is opened on the eastern front at the height of about 6 m. and leads from the terrace to one of the two winding stairs of the minaret. Right in front of the entrance door there is evidence of a stair going down. The case has been filled with regular stone masonry so that it is impossible now to follow the steps. Moreover, on the northern facade of the base, above the roof of the existing dwelling, there is a door opening, a small window and — on both sides of this—a series of shallow niches. The door and the window (now filled) could be related like the mentioned stair to an internal room which could have been the ancient access to the winding stairs. Indeed, the whole problem of entrances and of their relationship to the stairs has to be checked with further measuring and testing. Too many questions are in fact still raisable in connection with the original way of entering the building and consequently with its former look and structure.

The masonry of this middle part of the base is still made of stone, irregularly set like below. The change from stone to brick occurs at a height of about 9 m. and precisely where the decorated cube begins. This, from 9 to 19 m., forms the visual base on top of which the trunk of the minaret rests. From a second higher terrace on the eastern front a small door brings to a landing, thence two stairs climb up. One leads to the terrace on top of the cube and the other one is the second stair that winds up with an ante-clock-wise movement into the body of the minaret. The structure is brick masonry, skinned out on each side by a cotto decoration. This has been amply restored lately, mainly on the southern and eastern facades where large amount of bricks have been replaced (1947). In fact from old pictures of the minaret one can still see much plaster applied where the original decoration had fallen. The northern wall is the one where decorative elements are better preserved. Nonetheless the upper half of the panel is seriously swollen and is indeed ready to flake if not promptly repaired[2]. In correspondence of this swelling, on the internal wall, one can see a long vertical crack breaking the structure below and above the small window open in the middle of the panel (Pl. 1a, 2a, 2b). Generally speaking, everywhere the structure has cracked and moved the decoration is detached from it or has already fallen.

The floor of the terrace with which the cube ends is quite uneven and shows a hump in the SN direction bolder than the discharge of water requires. The cylindrical trunk of the minaret starts from this floor quite casually, the lowest drum being sunk into the cube without any relationship with it at all. One sees in fact, in correspondence of the

(2) Which indeed happened in february '65 for an extension of about two square meters.

CONSERVATION OF TWO ISLAMIC MONUMENTS IN MOSUL

PRELIMINARY REPORT ON TWO SURVEYED ISLAMIC MONUMENTS IN MOSUL. THEIR PRESENT STATE OF PRESERVATION AND STABILITY, DENOUNCEMENT OF DANGER WHERE IT OCCURS, GENERAL PROPOSALS FOR IMMEDIATE AND FURTHER RESTORATION.

(Date of Survey: November, December 1964)

By

Roberto Pagliero

Minaret of the Great Mosque

The minaret belongs most certainly to the same construction period of the mosque, i.e. to the VI/XII cent.[1] It is situated on the NW corner of the court and squeezed between private dwellings not belonging to the mosque precinct. The access is provided by external steps leading from the court to the terrace where are placed the entrances to the stairs.

The monument can be divided for the sake of description into a tall base, a trunk and a lantern with gallery (fig. 1). The base raises to a height of 19 m. ca. and in it three zones can be distinguished. The first one up to a height of about 6 m. is a cube of stone masonry without evidences of stairs or passages in it. Two sides are directly visible from the street and the court-yard and they furnish no ground to suppose that the base at street level contains empty spaces whatsoever. The other two sides are flanked by private houses one of which, on the South side, I could not penetrate and had to be contented with the assurance that no spaces are obtained into the body of this part of the basement. It could be safely assumed that the cube, up to a height of 5-6 m., is solid. No cracks or any other failure are visible on the outside of it, with the exception of the falling parts of heavy plaster from the wall facing the street.

(1) Sarre & Herzfeld, "Archaeologische Reise". Berlin 1920, V. II, p. 229. As far as the building material is concerned (brick) analogy is found with the Qal'ah minaret in Mosul, with the one in Ta'uq, Sinjar, Irbil and with the minaret Suq al Gasl in Baghdad. To support the datalion of the monument, evidence of stylistic relationships with a series of Iranian minarets is given. The minaret of Khurusan is mentioned as well as the one of Khosrogird (505/1111), and the minaret of Kalyan in Bukhara (542/1147-8) whose precise datation allows to refer the whole group to the first half of the VI/XII century.

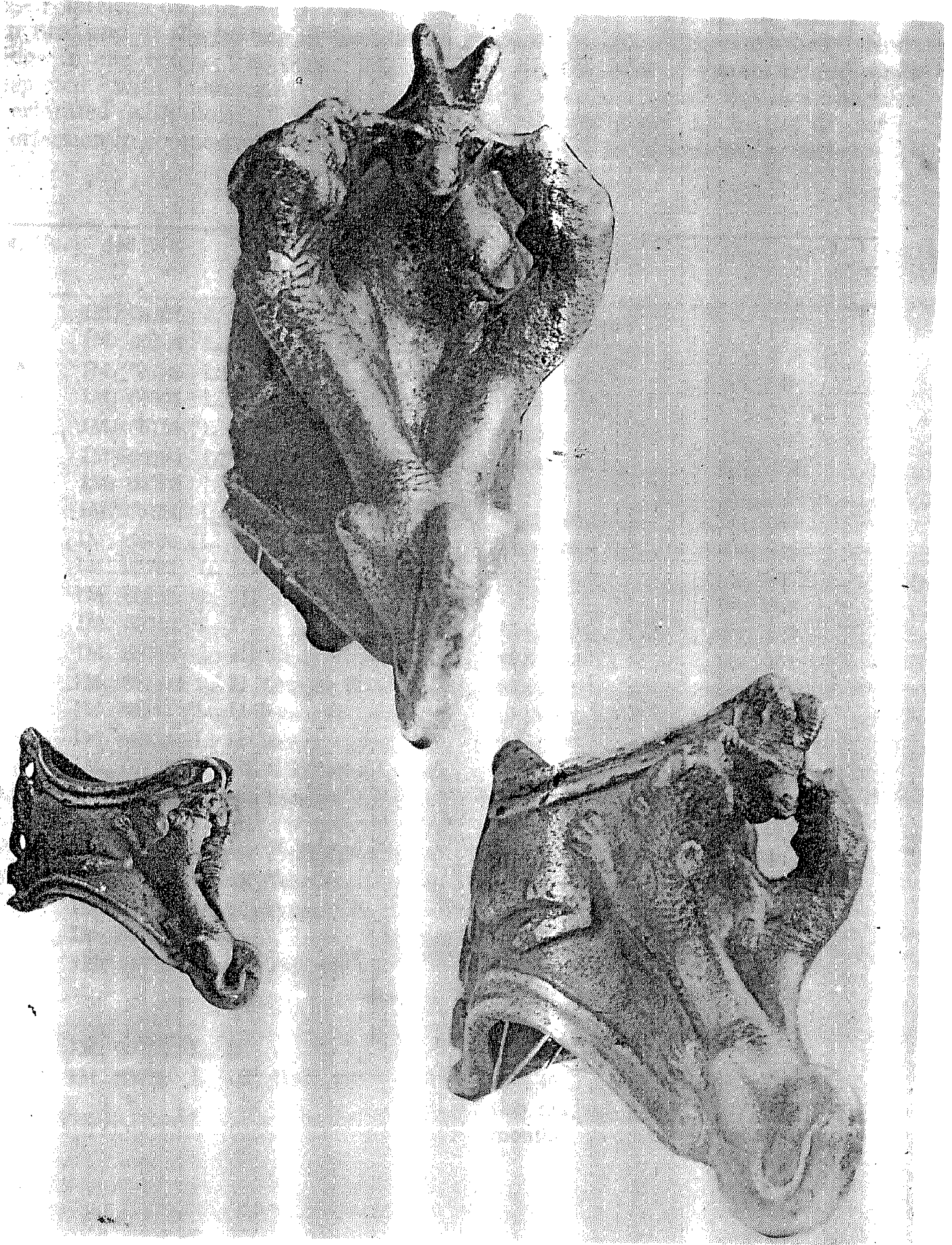
Catalogue, Contd.

Fig. No.	IM. No.	Find-Spot	Measurment. cm.	Field No.
31	IM. 65659	L. I. Temple 3	2×0.9	Dh_2 337
32.	IM. 65658	L. I. Sec. 3	2.3×1.4	Dh_2 310
33.	IM. 65660	L. II Rm. 152	2.8×1.3	Dh_2 426
34.	IM. 65654	L. II. Rm. 86	3.2×1.6	Dh_2 36
35.	IM. 65661	L. IV. Rm. 158	2.8×1.3	Dh_2 427
36.	IM. 65657	L. II. Sec. 2 sq. Z.		Dh_2 301
37.	IM. 65655	L. II. Rm. 90	3.8×1.8	Dh_2 37
38.	IM. 65656	L. II. Rm. 74.	4.1×4	Dh_2 51
39.	IM. 65674	L. IX Sounding Sec.	4.5×3.6	Dh_2 377
40.	IM. 65672	Gt. Temple	8.8×6.2	Dh_2 365
41.	IM. 65673	Gt. Temple	9×5.7	Dh_2 366
42.	IM. 65679	L. III. Rm. 191	3.5×3.6	Dh_2 579
43.	IM. 65664	Gt. Temple. 1st. Period	11.3×4.9	Dh_2 339
44.	IM. 65676	L. III. Rm. 164	7.1×5.6	Dh_2 457
45.	IM. 65663	Gt. Temple. 1st. Period	6.2×5.4	Dh_2 338
46.	IM. 65671	Gt. Temple. 1st. Period	7.5×5.8	Dh_2 350
47.	IM. 65678	L. III. in filling of St.	16.1×6.4	Dh_2 576
48.	IM. 65666	L. IV. Third Temple		Dh_2 341
49.	IM. 65668	Gt. Temple. L. VI.		Dh_2 343
50.	IM. 65675	L. II. Rm. 141	12.6×5.8	Dh_2 456
51.	IM. 65667	Gt. Temple. L. VI.	6.4×4.2	Dh_2 342
52.	IM. 65662	L. I. Temple	7×6.7	Dh_2 19
53.	IM. 65670	Gt. Temple L. I.	7.5×5.8	Dh_2 348
54.	IM. 65665	Gt. Temple L. I.	12.4×6.9	Dh_2 340
55.	IM. 66983	L. II Rm. 5.	5.7×5.8	Dh_2 302
56.	IM. 65695	L. I. Sec. 1.	6.4×3.8 3.4 width.	Dh_2 22

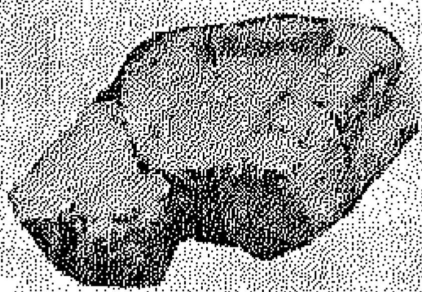
their forelegs on the ram's chest. They in turn end at the bottom of the shaft's edge in one body. The other edge is depicted with mountain scales and perforated with holes. The piece is a perfection in composition: the mountain scales set the scene of the attack in a mountains area. The ram's body winds around the sides of the shaft and ends with one head; while the two attackers end in one hode. As to the dating of the piece I leave it to the experts.

Catalogue of the Objects.

Fig. No.	IM. No.	Find-Spot	Measurment. cm.	Field No.
1.	IM. 65731	L. I. Rm. 61 grave 6	19.4 × 10.9 cm.	Dh_2 512
2.	IM. 65724	L. II Rm. 49	19.8 × 9.4 cm.	Dh_2 391
3 A.	IM. 65728	L. I. Grave 9	12.8 × 7.8	Dh_2 509
3. B.	IM. 65804	L. III. Rm. 203	11.3 × 8.7	Dh_2 614 – 31
4.	IM. 65738	L. IV	21.9 × 6.7	Dh_2 566
5.	IM. 65764	L. II. Sec. III Rm. 123	19.6 × 9.9	Dh_2 602
6.	IM. 65726	L. II. Rm. 82	26 × 11	Dh_2 395
7.	IM. 65751	L. II. Grave 14	21.1 × 15.4	Dh_2 585
8.	IM. 65786	L. III Rm. 198	22.5 × 21.4	Dh_2 619
9.	IM. 65782	L. III Rm. 76	22.2 × 14.4	Dh_2 562
10.	IM. 65809	L. III Sec. 3		Dh_2 608
11A.	IM. 65713	L. II.	12.1 × 7.9	Dh_2 479
11B.	IM. 65748	L. III Rm. 76	13.1 × 8.9	Dh_2 561
12.	IM. 65707	L. I. Temple 3	15.4 × 7.5	Dh_2 499
13.	IM. 65712	L. II Rm. 150	12.1 × 8.4	Dh_2 600
14.	IM. 65753	L. II Sec. 2.	6.1 × 7.7	Dh_2 594
15.	IM. 65765	L. III Rm. 137	19.6 × 9.5	Dh_2 603
16.	IM. 65781	Burnt Temple	13.6 × 24.2	Dh_2 472
17.	IM. 67779	Burnt Temple	14.6 × 15.2	Dh_2 470
18.	IM. 65774	Burnt Temple	9.4 × 14.4	Dh_2 467
19.	IM. 65775	Burnt Temple	19.2 × 10.2	Dh_2 468
20.	IM. 65778	Burnt Temple	16.4 dia.	Dh_2 469
21.	IM. 65780			
22.	IM. 65770	Burnt Temple	23 Length. 24 dia. of mouth	Dh_2 625
23.				
24.	IM. 65754	L. II.	8.4 × 6.1	Dh_2 17
25.	IM. 65772	L. III. Rm. 120	28. × 46 18.5 dia. of mouth	Dh_2 627
26				
27				
28				
29				
30				



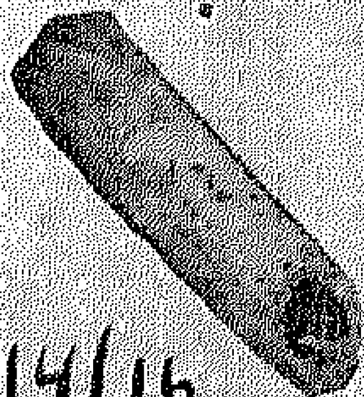
Pl. 8


614/12


614/13

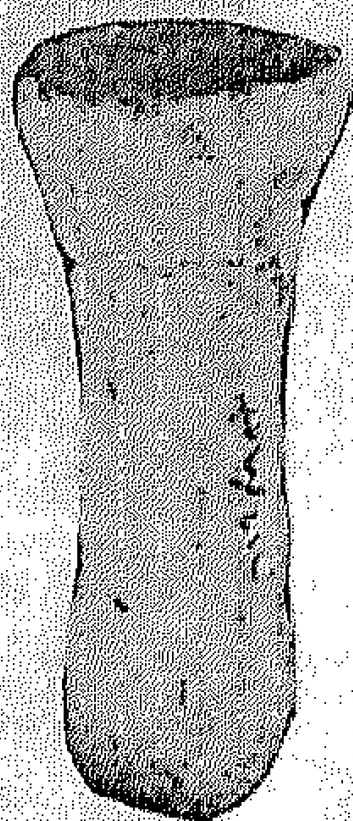

614/14

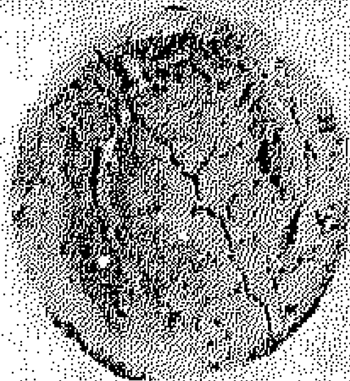

614/15

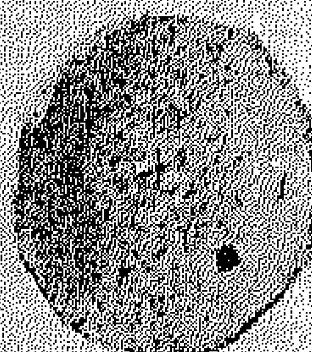

614/16


614/17

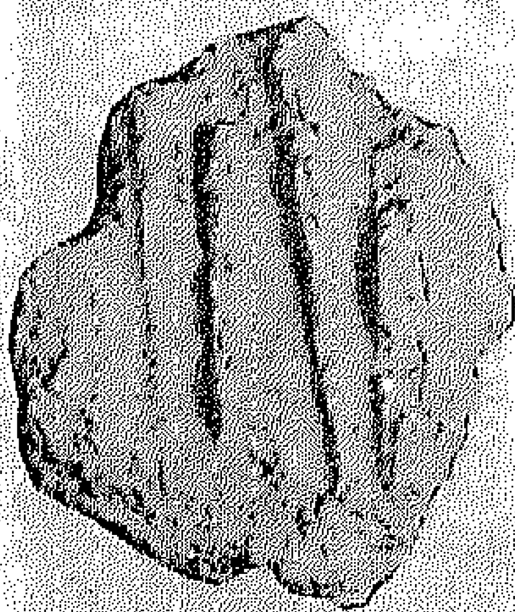

614/18


614/19

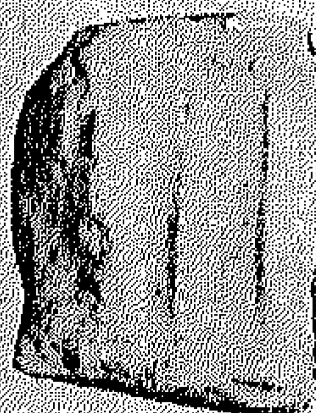

614/20

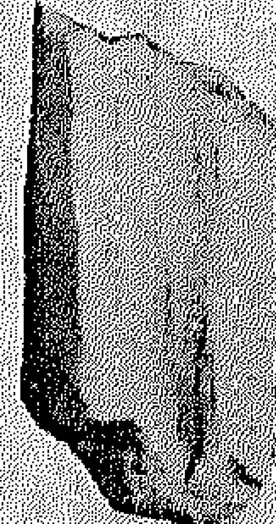

614/22

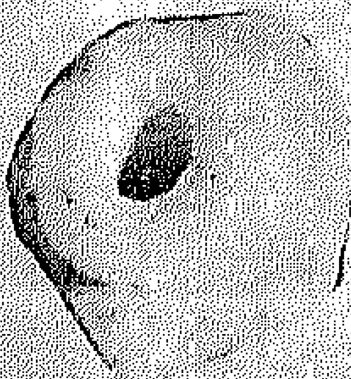

614/23

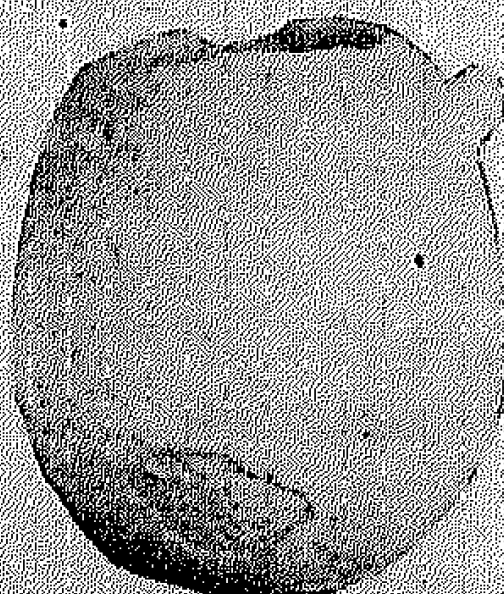

614/25

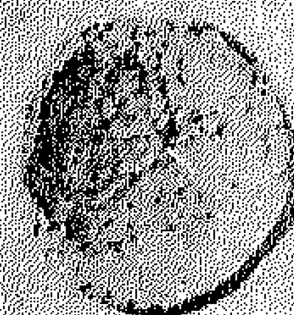

614/26

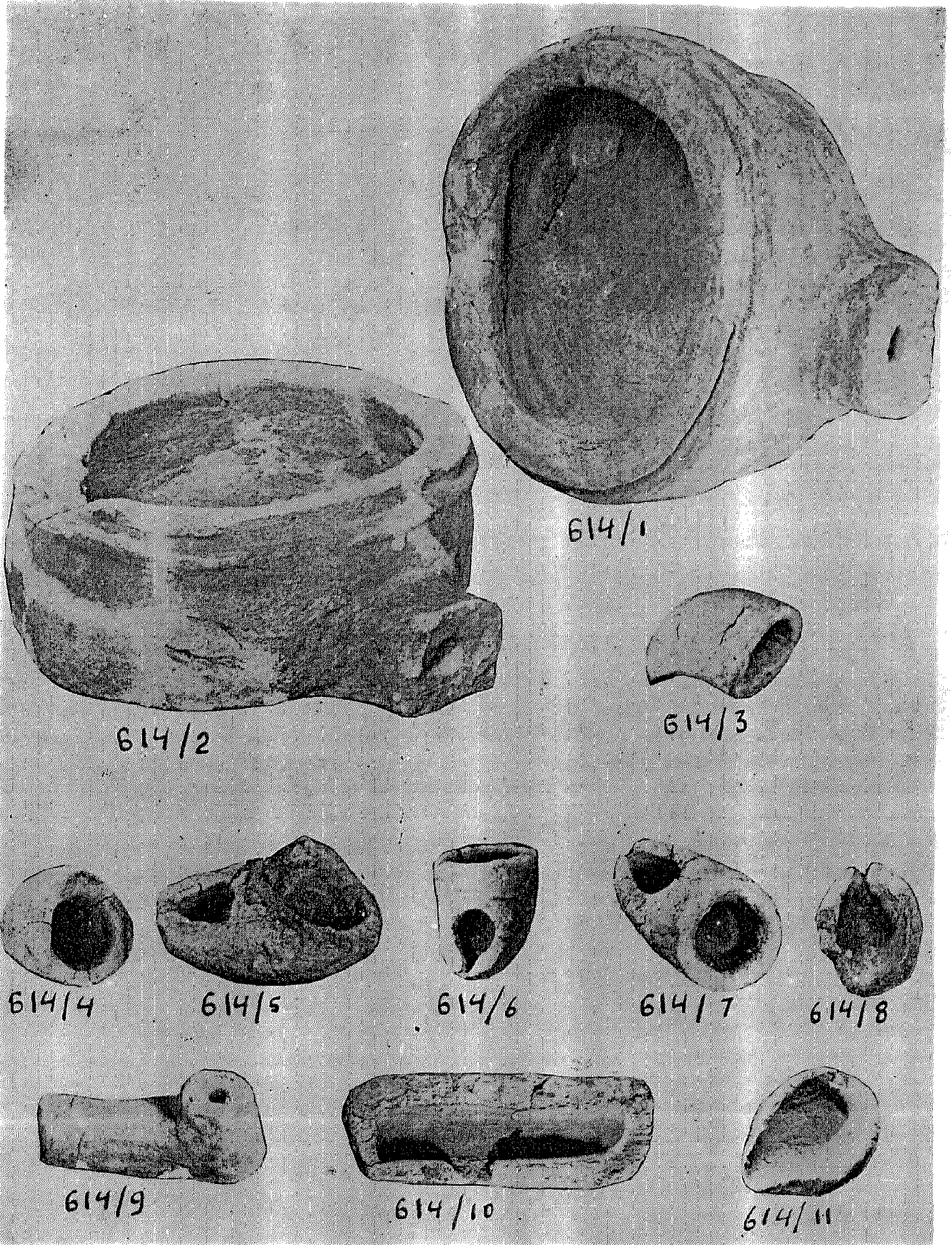

614/27

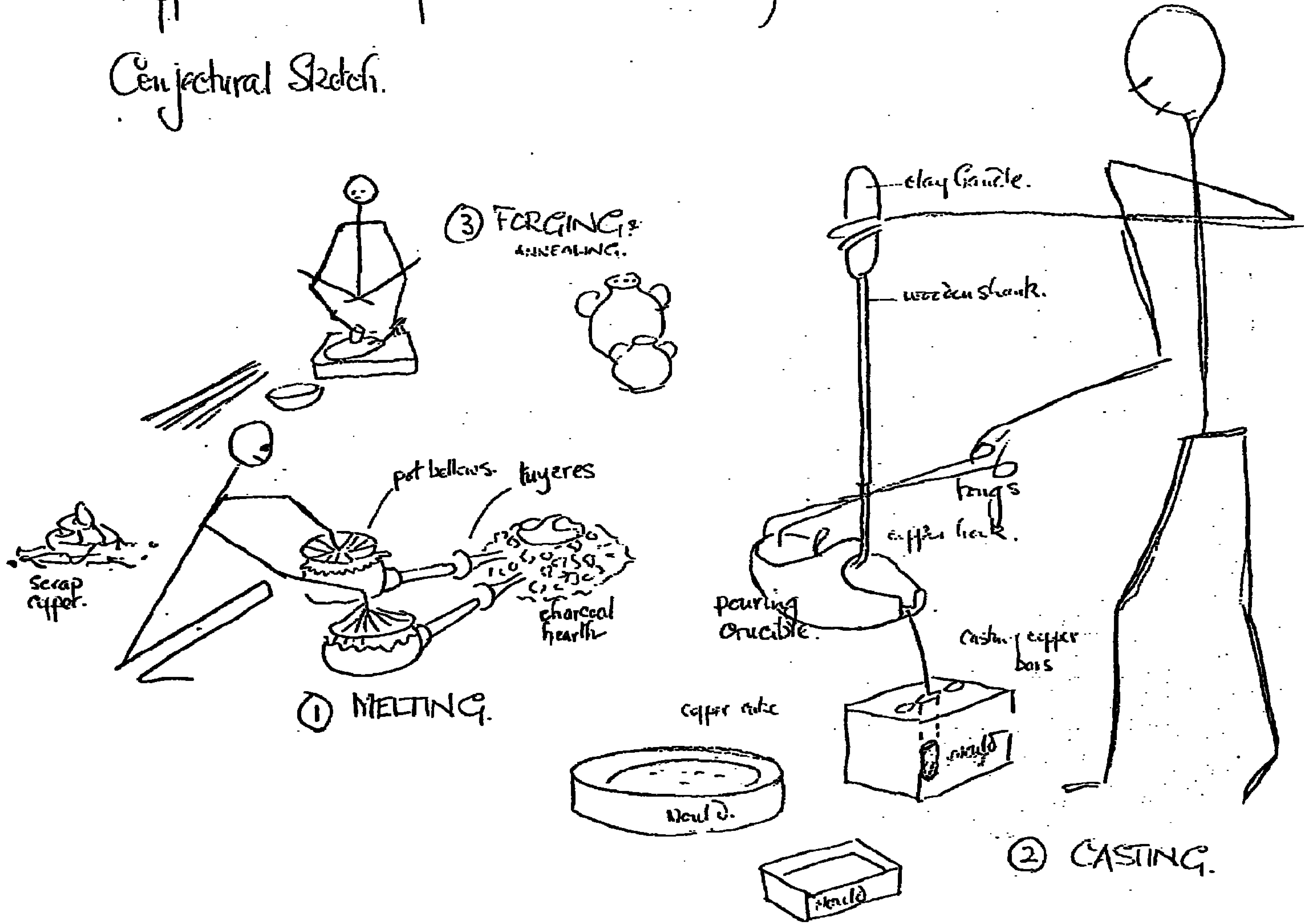

614/28

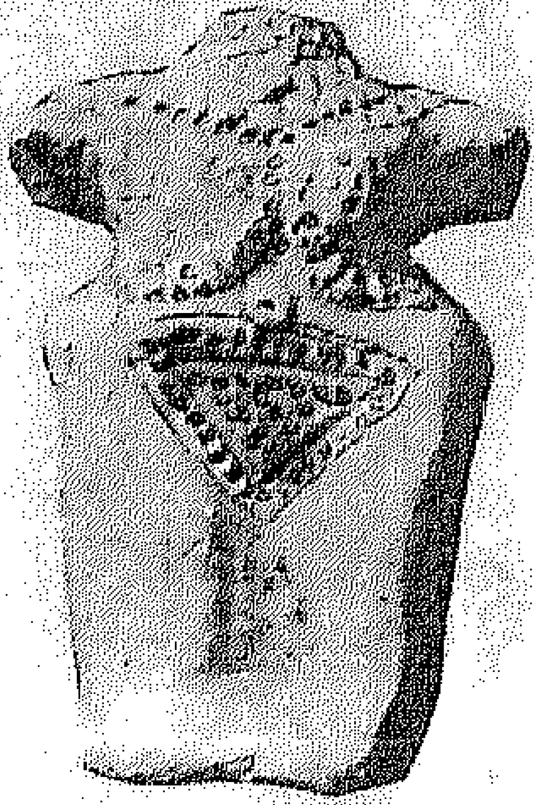

614/29


614/30


614/31


614/1
614/2
614/3
614/4
614/5
614/6
614/7
614/8
614/9
614/10
614/11


Coppersmith's shop. Tell Dhubai Nr Baghdad.
Conjectural Sketch.
③ FORGING & ANNEALING.
pot bellows.
tuyeres
scrap copper.
charcoal hearth
① MELTING.
clay handle.
wooden shank.
tongs
copper hook.
pouring crucible.
casting copper bars
copper cake
mould.
mould
mould
② CASTING.


49

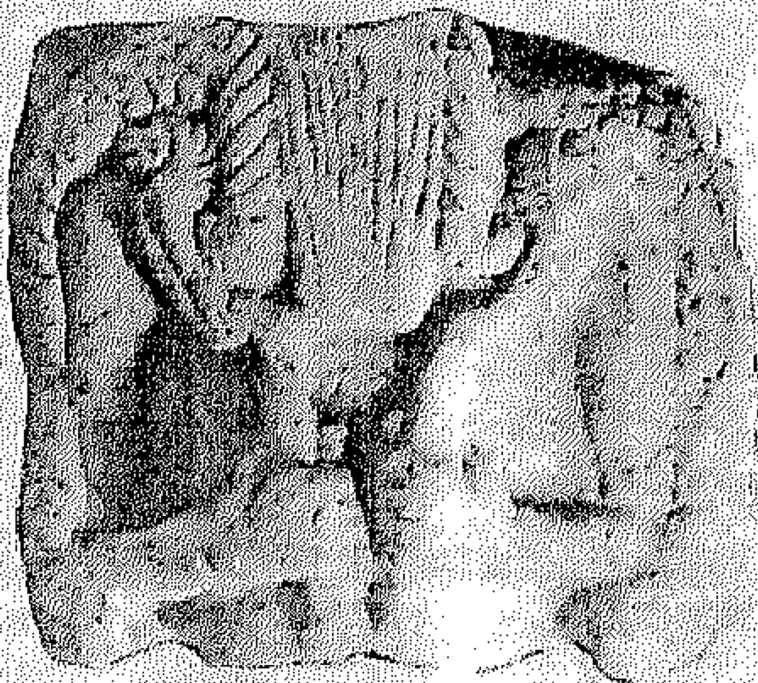

50


51

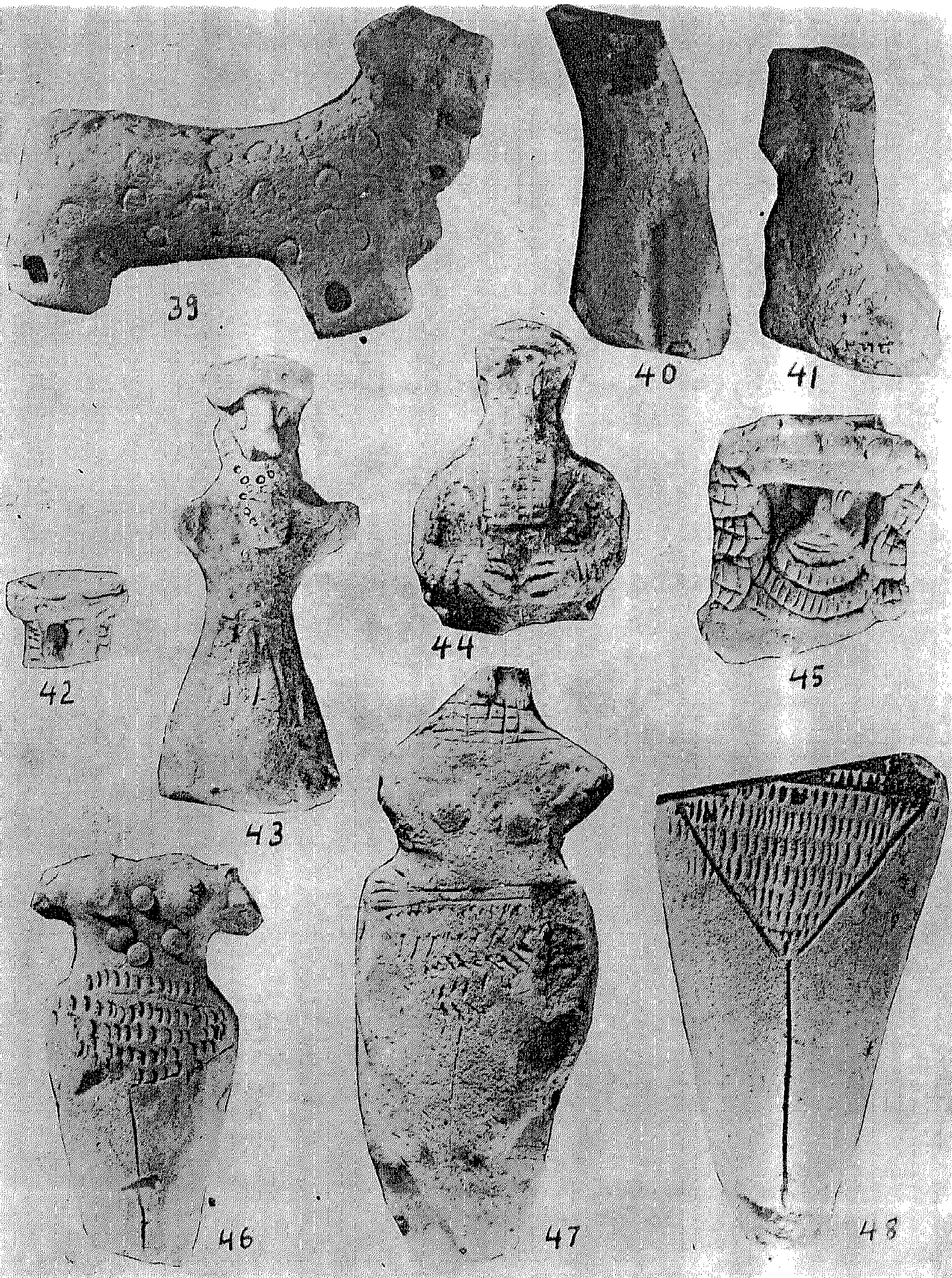

52

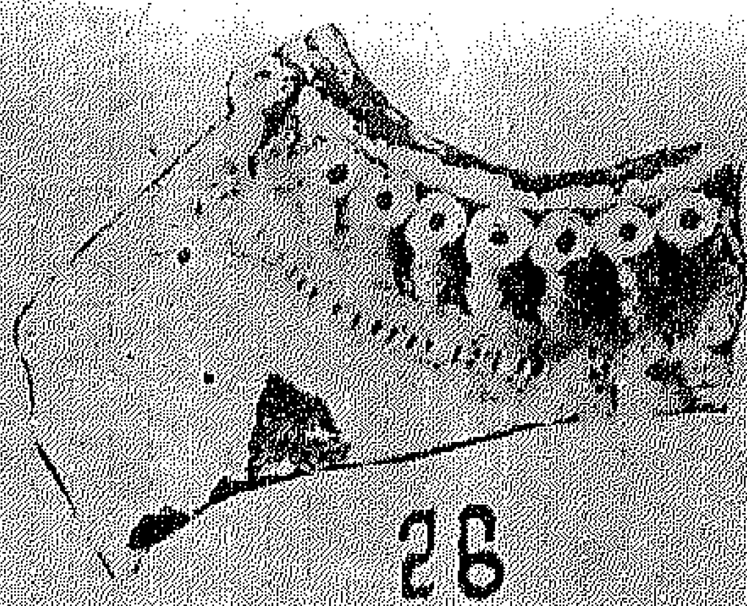

53


54

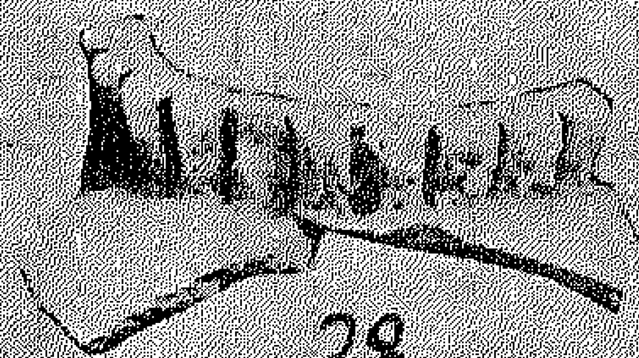

55

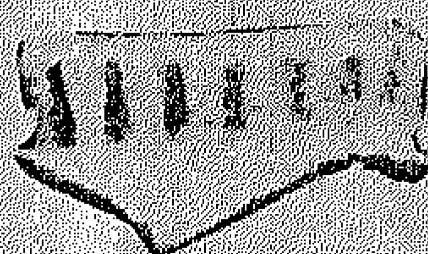
Pl. 4

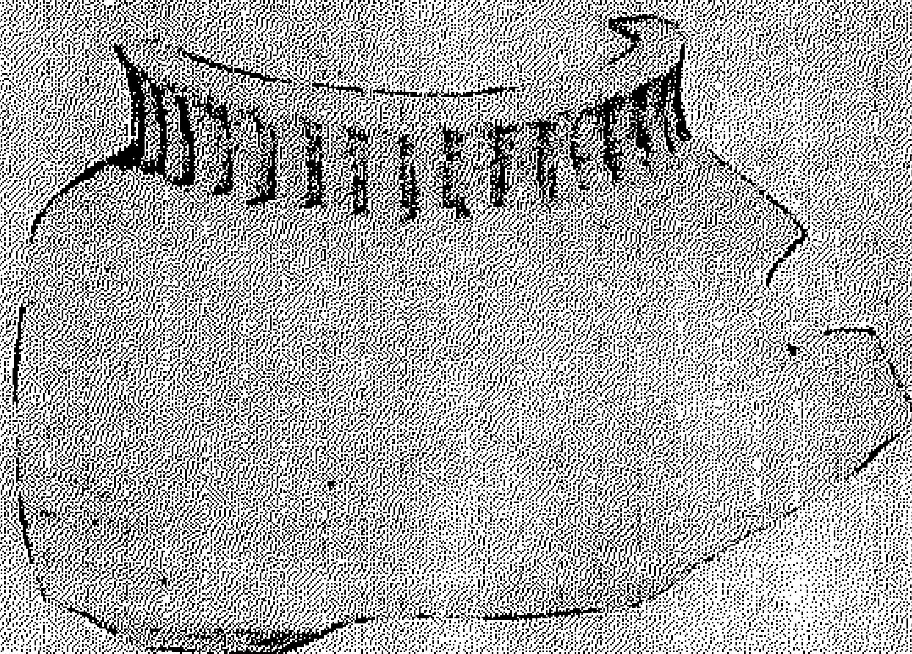


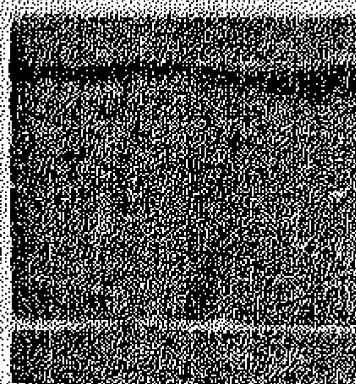

26


27

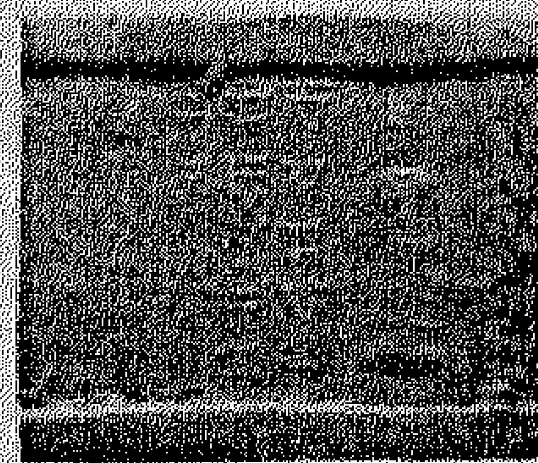

28

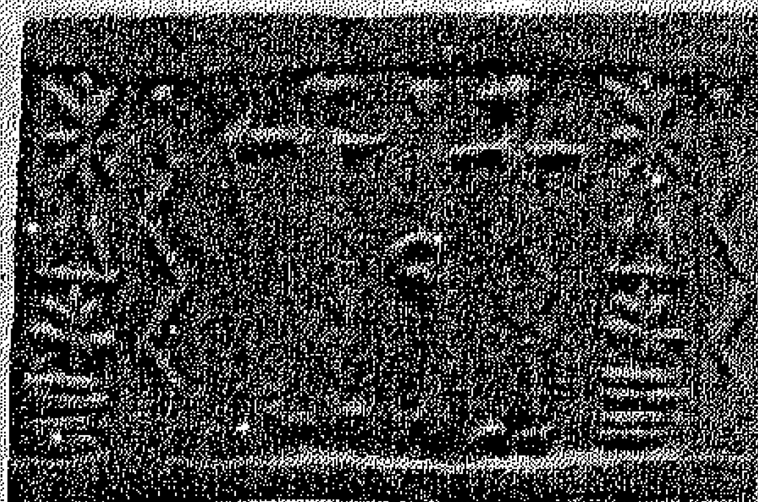

29


30

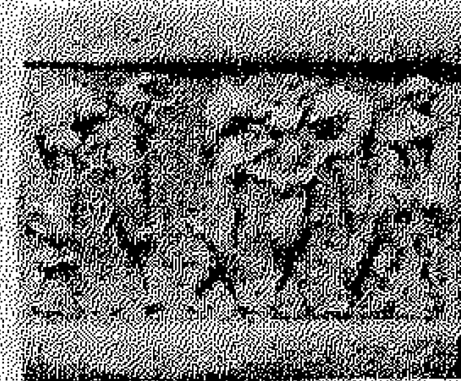

31

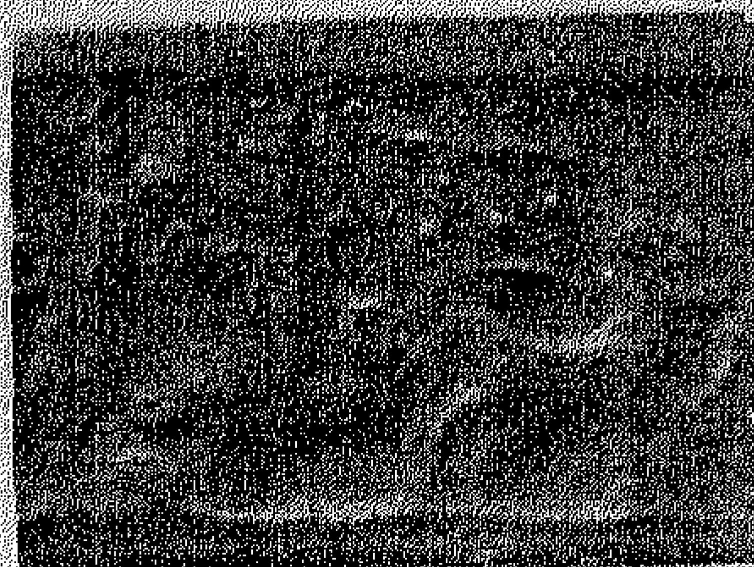

32


33


34


35


36

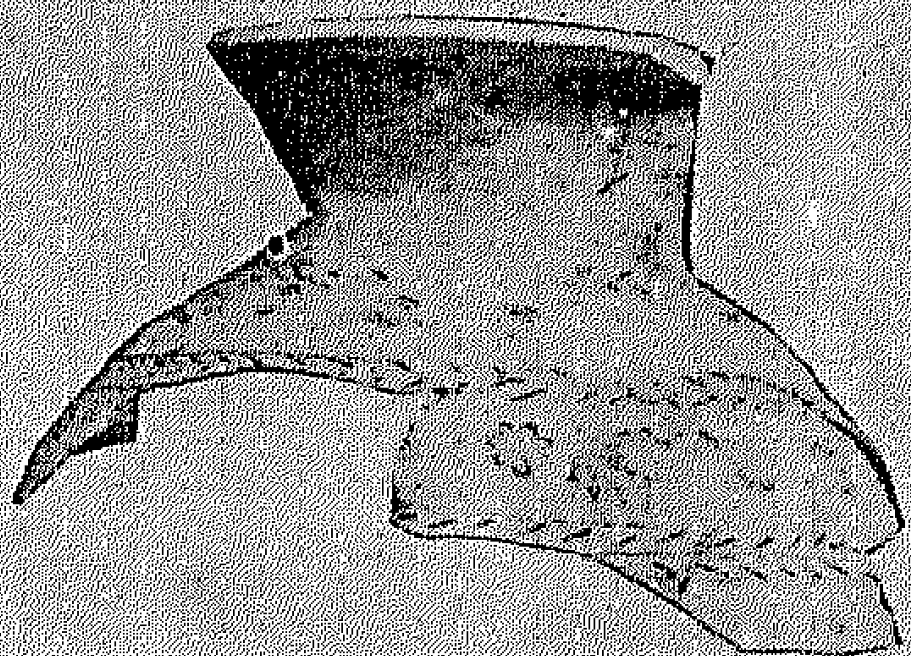

37


38

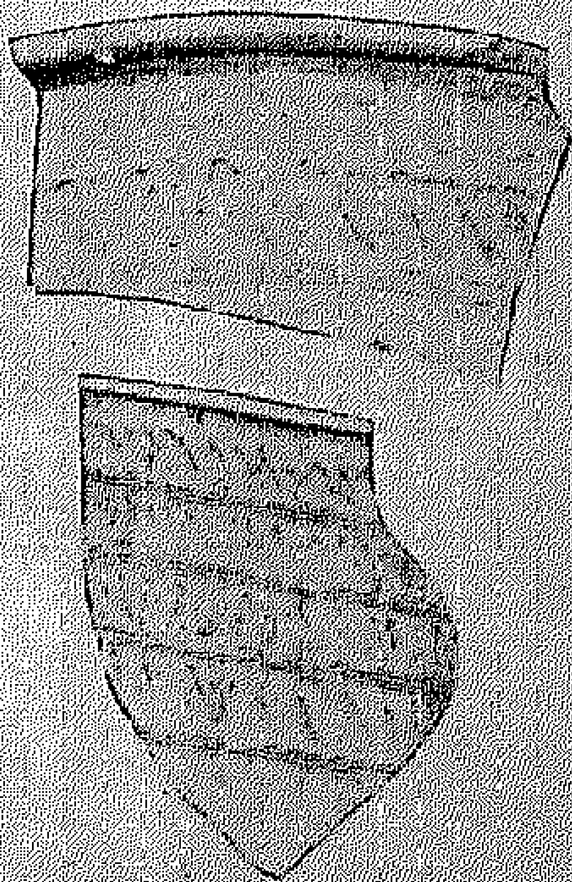
Pl. 2

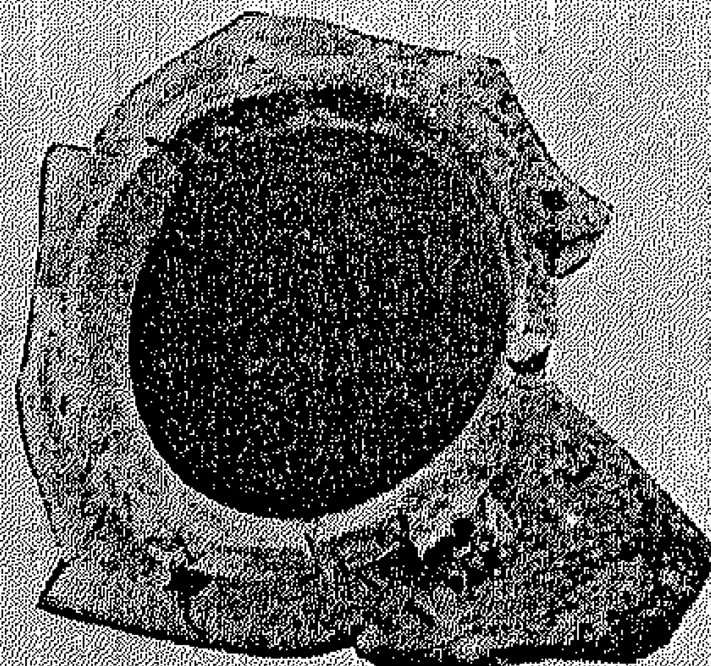

19


20

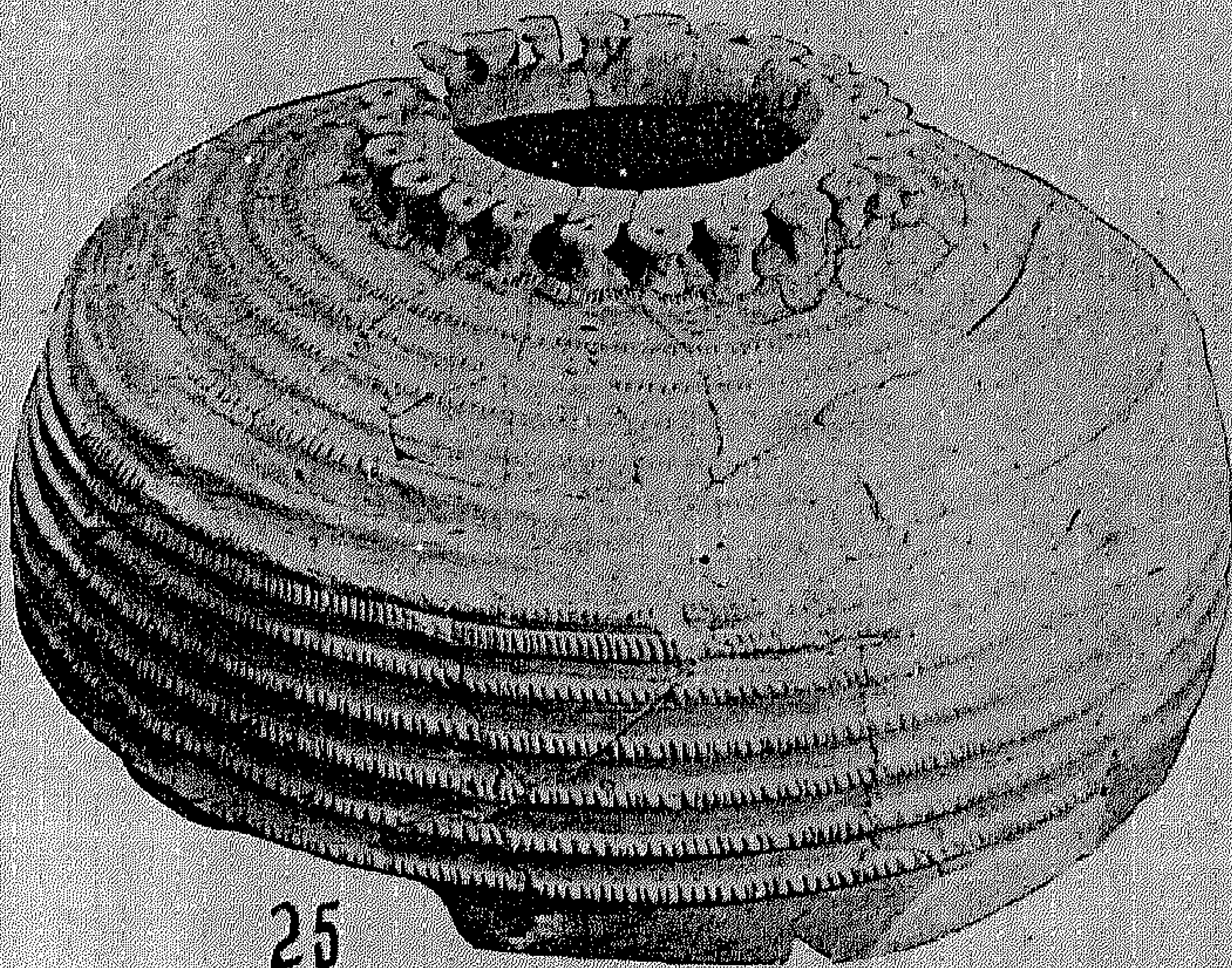

21

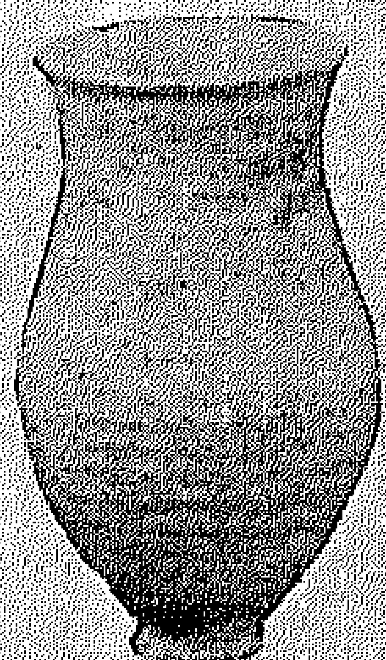

22

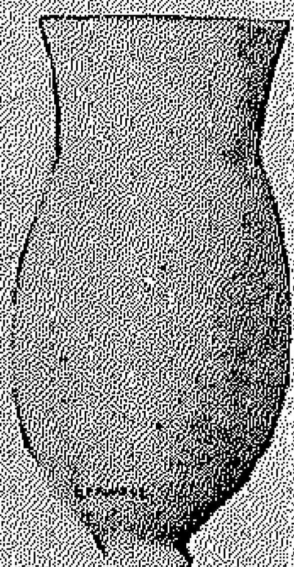


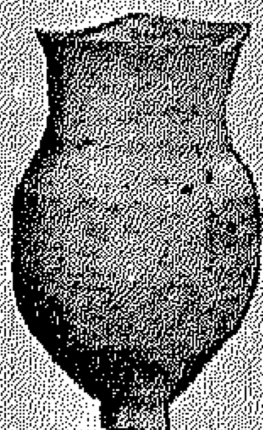

23

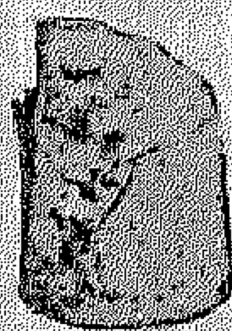

24

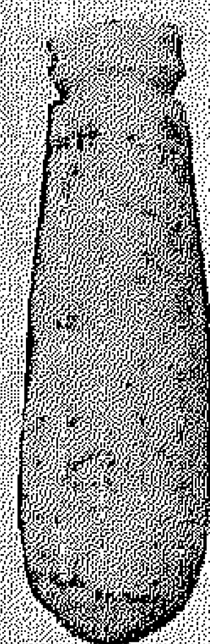

25

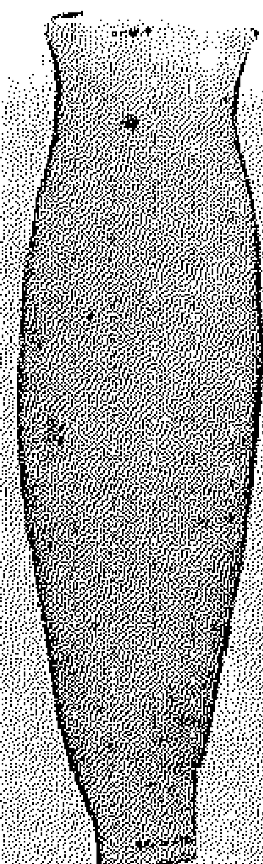

1

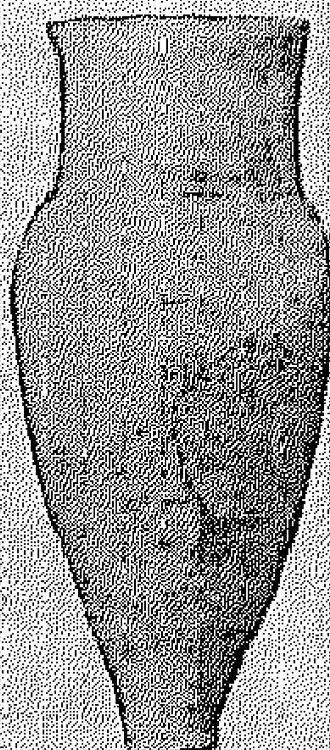

2

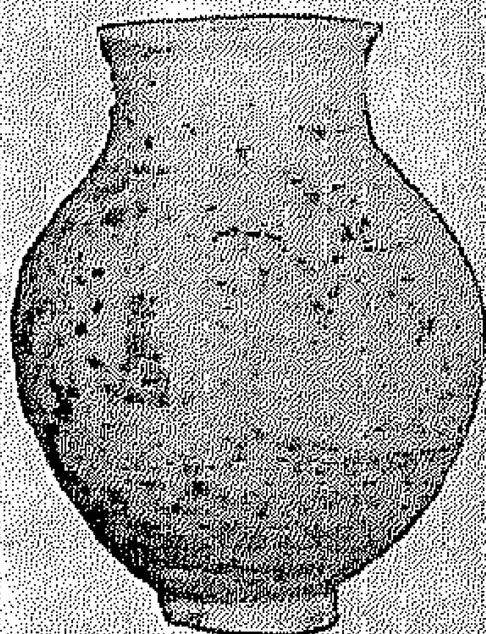

3 A


3 B

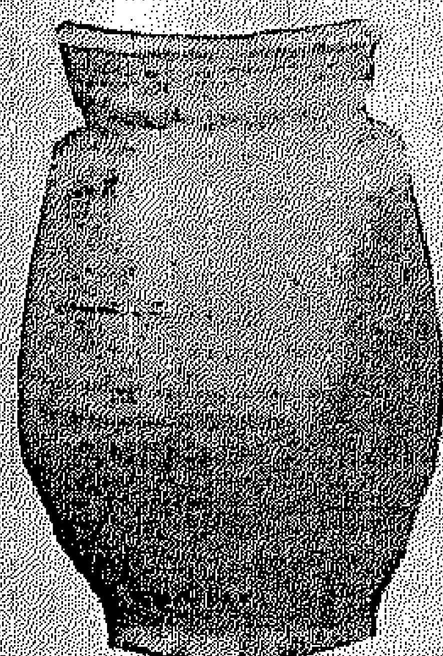

4

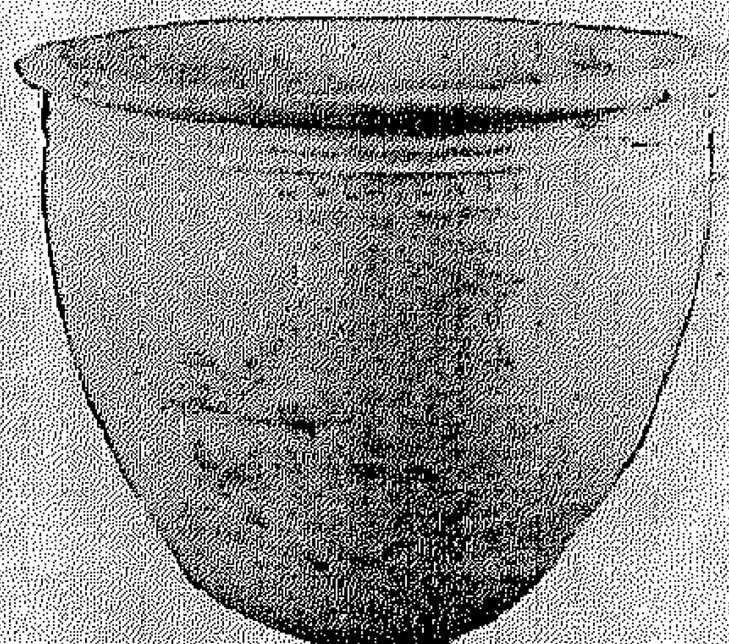

5


6


7


8

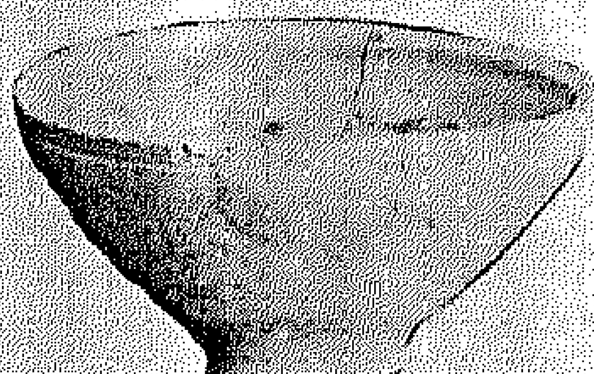

9


10

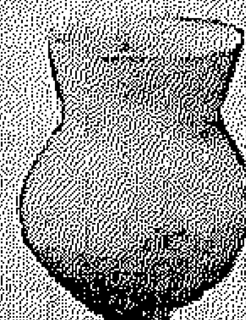

11 A

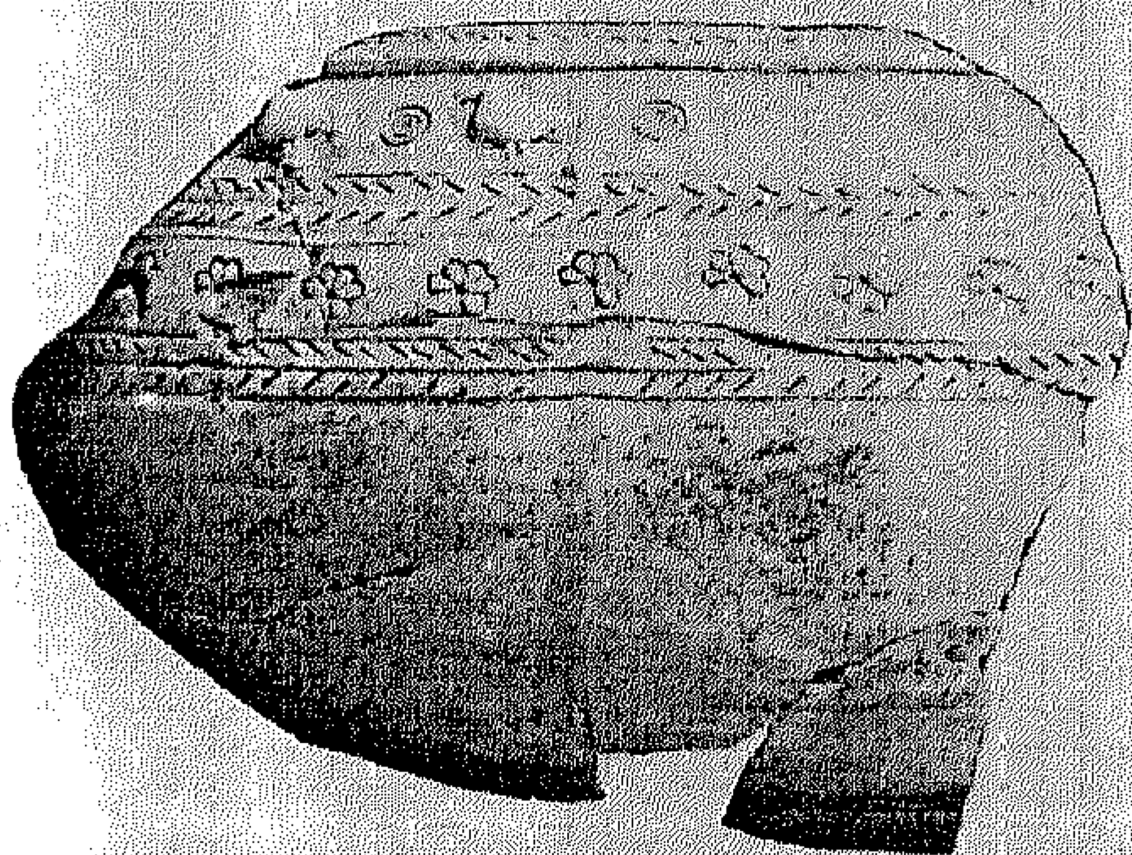

11 B

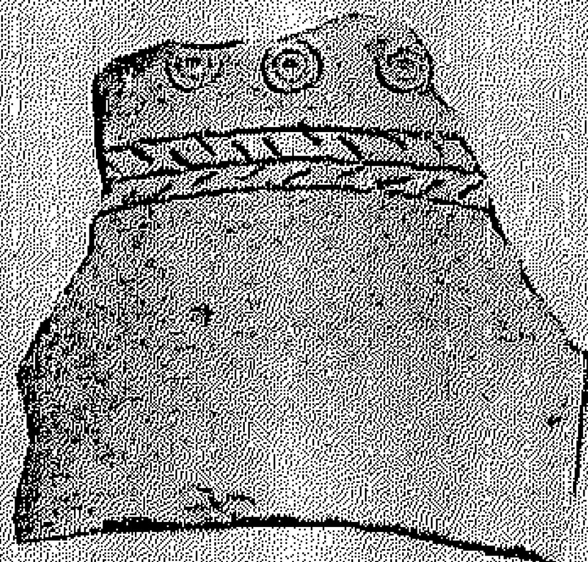

12


13


14


15


16


17


18

copper into the moulds neatly and without splashing.

No. 614/30. Vessel for heating water to make tea for the coppersmiths ! ! !

No. 614/25 and 26. Possibly fragments of simple moulds for making copper bars required for forging into elongated objects or strip. The moulds appear to be one-piece moulds made by pressing a stick into soft clay and would be used once only.

No. 614/16. Part of a "tuyère", a clay pipe used for conducting the blast from the bellows into the furnace. Probably made by wrapping soft clay round a cylindrical wooden stick and then burning away the wood to leave a hollow cylindrical pipe.

No. 614/9. Doubtful. Perhaps part of the blast-pipe from the pot bellows to the furnace or a stand for a tool.

No. 614/28. Halves of a two-piece mould or fragments of a one-piece mould broken open to extract the cast objects.

No. 614/27. A double mould or part of a multiple mould.

No. 614/12, 14. Fragments of clay moulds for casting rectangular slabs.

No. 614/29. Could this be the neck of 614/30?

No. 614/18. Doubtful.

No. 614/19. Probably a funnel for conducting the puffs of air from the bellows to the furnace although this specimen is usually small.

No. 614/10. Half of a two-piece mould.

No. 614/15. Cylindrical clay object with pointed base and a small mouth. The inside is filled with burnt wood. A handle grip, or, possibly, a one piece mould in course of preparation. An object could have been first carved in wood and then "invested" with clay and baked in the fire. In the process of firing the wood it would burn completely away leaving a clay mould of the original shape of the wooden carving. This explanation is unlikely as the workshop appears to have been a smith's forge rather than a foundry. There is no evidence of object moulds as distinct from bar and cake moulds. (highly conjectural and requires further investigation and perhaps cross-sectioning).

No. 614/13. Mould for casting a thin "cake" of copper.

No. 614/14. Doubtful. Perhaps top of sprinkler jar for quenching after annealing.

No. 614/17. I cannot identify or suggest a possible use.

No. 614/21, 22, 20. Shallow moulds for casting copper in cakes. (In many parts of the world in many eras it was usual to cast copper in the form of cakes convenient for beating out into bowls.)

No. 614/11. Ingot mould or pouring crucible in process of manufacture.

I hope it will be possible in the New Museum to show these tools of the coppersmith's trade in a meaningful way.

I believe that it is at least as desirable to describe these ancient techniques as it is to show the finished products of the craftsmanship.

Miscellanea

A number of copper objects found: knives, needles, pins, bracelets and a copper bowl or dish which is badly erroded. Beads made of carnelian, onyx, pebbles, and one rather interesting necklace of small round beads made of frit.

Four mace heads were found, two pear-shaped and the other two are rounded. One IM. 65684 is a mace head of black pebble with two cuneiform signs of E-Gal meaning "Palace"?. It was found in the copper smith workshop.

One last interesting find is a bronze handle; depicted on either side of the shaft with a prancing ram, ending at the front edge with one head. The ram being attacked by two lions, resting

wearing flat. caps and short kilts, facing each other. They hold their beards with one hand and appear to be sucking liquid with straws? from a pot that hangs between them. They are standing on a kneeling figure. It is a nude figure whose head and lower part of body is missing. This as subject may have no connection with the upper motif. The caps, kilt, beards and standing position of male figures put the plaque in the Old Babylonian period.

[Fig. 55] is the bust of a terra cotta plaque with the head missing, portraying a bearded figure with one spirally twisted curls on either side of beard. A snake hangs down from each shoulder; and holds on his chest two lion headed sceptres.

An identical complete plaque from Tell Harmel was found [IM. 62533]. Here the figure wears a horned tiarra indicating a divinity and has bull's ears. The legs end up with the paws of a bird of prey, and the snakes are entwined round the legs.

The Copper Smith Shop:

Cooper Smith tools were found at Tell edh-Dhiba'i, on the last few days of the excavation. While unearthing the objects it began to rain and we were compelled to remove the pieces as most of them were made of unburnt clay, thus unable to photograph them in situ. Mr. W. Winton of the Sionce Museum, London, had contributed the following account to the identification of the objects and their use: —

It would seem that the coppersmith's shop had been abandoned or plundered and all the metallic tools and products removed leaving only the valueless objects of clay. Fortunately these are sufficient to recreate a picture of the shop and the processes, which are probably not so very different from the coppersmith work being carried out in Baghdad today, except that oil-fired instead of charcoal-fired furnaces are now used for the frequent annealing of the work-hardened copper so necessary in the process of beating out.

Below are my indentifications, which in some cases are little more than guesses, of the objects in the photographs: —

No. 614/1. Pot-bellows (used in pairs).

The rim, lip or flange allowed a soft leather diaphragm to be secured to the pot with a cord. The leather diaphragm was slack and could be moved up and down by an attachment at the centre. This attachment could be a short thong for operating in a crouching position, or a long stick for operating in a standing position. There were no valves on the bellows; on the down-stroke air was puffed out of the small hole in the side, and on the up-stroke it was drawn in. In order to get a continuous blast of air into the furnace the puffs of air were directed into funnel-shaped clay tubes thrust into the fire. On the down-stroke air was puffed into the funnel, entraining more air with it, and passed through the funnel, (called a tuyère) into the mass of glowing charcoal. On the up-stroke of the diaphragm hot gas was *not* drawn out of the glowing charcoal, but air entered the bellows at the gap between the air-jet of the pot and the funnel. By means of a rapid alternating up and down movement of the bellows a surprisingly powerful blast of air could be forced into the glowing charcoal of the furnace.

No. 614/19. is probably the funnel shaped pipe which conducted the jets of air from the bellows into the glowing charcoal.

No. 614/4. An ordinary crucible for melting copper.

No. 614/3/5/6/7/8. Lipped poring crucibles for holding the molten copper and for pouring a thin stream of liquid

arm and leg are damaged. The left hind leg seems to have been broken in Antiquity and mended with tar (bitumen).

(Figs. 40 & 41) are two animal hoofs belonging to a cow or bull. (Fig. 40) has the remains of bitumen at the top which suggest that it has been broken and repaired. The hoofs were part of a rather large statue, which may have stood at the entrance of the temple like the lions at Tell Harmal.

(Fig. 42) is a head of a figurine probably that of a god with a low dabbed turban, pinched nose, dabs for eyes and incisions for hair. But an interesting piece of the same style is a complete figurine of a god (Fig. 43) with a low dotted turban, great pinched nose, dabs for eyes, and a long beard made of an applied dotted pieces of clay; wearing a skirt which flares towards the bottom and is hollow from the inside. The hands are broken, probably they were clasped before his chest. It is hand made.

(Fig. 44) is a bust of a male figurine or god, dabs for eyes, pinched nose and bearded incisions for bracelets on both hands and probably holding curved weapons.

(Fig. 45) is a head of a female figurine wearing a low dabbed turban, great pointed nose and dabs for eyes; three ringed necklace and hair made in two big boses at each side; the ears are pierced with three holes. This head may belong to a nude female figurine similar to figs. 46 or 47.

(Figs. 42, 43, 44, 45), all could be dated to the Isin Larsa period, but are reminiscent of an archaic style.

Four of the terracotta figurines are representations of the nude female which may have symbolized the mother goddess. All are hand made, buff coloured except (fig. 47), which is reddish in colour, and in style they are reminiscent of third Dynasty of Ur. (Fig. 46) is a fragmentary female figure like a flat slab, dabs on shoulders, breasts and navel; flecked triangle and incised line to separate the legs. Broken: head, arms and bottom of legs. (Fig. 48) is the lower part of a slab like female figurine. The broken top is covered by bitumen, suggesting that it had been broken in antiquity and repaired.

(Fig. 49) is a smaller nude female figurine with dots and squares for an elaborate necklace which winds around breasts and waist. Dabs for navel and breasts (one breast is missing). Back of figurine is plain. Broken: head and arms.

Two nude female plaques (made in moulds) were uncovered. (Fig. 50) is nearly complete representing a nude female holding her breasts. The hair is combed straight down and turned up on each shoulder in a spiral curl. She has oval eyes and a thick nose, her body is slim and her arms are detached from her sides, her feet probably rests on a projected base, lower part of body is a little damaged.

(Fig. 51) is the upper part of a nude female plaque with clasped hands, and hair made in big coils.

Two plaques of "Humbaba" heads, were also uncovered, both made in moulds.. [Fig. 52] have thick hair in vertical waves; squinting eyes below overhanging brows, small ears, a nose with nostrils; a low shaped mouth with parted lips, so that the two rows of even teeth are visible. Across nose and cheeks run the four ridged lines of "rictus" which then end in two spirals. Greenish coloured clay.

[Fig. 53] is another "Humbaba" plaque similar to [Fig. 52], except the details are less clear, and the workmanship is not as fine. The lower part of the plaque is a little damaged. Buff-reddish clay.

[Fig 54] is an unusual plaque depicting two bearded male figures,

except (fig 28), and appear to have been shaped on, by the inside of a split reed.

Cylinder Seals:

Like the Pottery the cylinder seals from Tell edh-Diba'i show most of the characteristic of the period (that is Isin-Larsa-Old Babylonian). We shall also encounter that with the Terra-cotta figurines. Only seven cylinder seals were unearthed, and one stamp seal which is of an archaic style and may have been used at Tell edh-Dhiba'i as an amulet and not for sealing.

Fig. 31, is a white alabaster cylinder. Badly worn, showing two standing figures facing a crescent pole; one leading a second figure.

Fig. 32. Black stone cylinder. Presentation scene of an enthroned diety or King; bearded, wearing a flounced garment, approaching him is a suppliant goddess wearing also a flounced garment, followed by a worshipper who wears a long fringed garment. In field: Crescent above small nude figure; Vessel above ball shaft. Terminal: unidentified figure above inscription; worn.

Fig. 33, Greenish soap stone cylinder. Showing suppliant goddess wearing the flounced garment and horned crown, with upturned hands; facing three lines of inscriptions. On other side is a shaft ending with a leaf? No exact parallel. Similar seal with two goddesses facing writing in (Porada, Corpus. 558 & 561).

Two seals at Tell edh-Dhiba'i, are made of clay (fig. 34), showing two unusually standing figures with birds heads and long beaks; facing a ball shaft. In field: zigzag line. Terminal: inscription. No parallel.

Fig. 35; is a clay cylinder with a standing human figure wearing a long fringed garment followed by two nude figures. Terminal: one zigzag line.

Fig. 36; is a Hematite cylinder showing a contest frieze: lion in profile with head seen from above attacking bull with head lifted up and horns flanking behind. In centre two lions attacking goat; one all in profile, while head of other is seen from above, the latter is in turn being attacked by the nude hero, wearing the tripple girdle; whose legs and head are in profile, while body in front position. The theme of this seal is a revival of those motifs from Early Dynastic and Akkadian periods; especially to note the lions head seen from above; the nude hero's seen in profile and the lifting of one leg to support the back of the lion while attacking with his right hand, other hand not clear), (Porada; Corpus. 169). The execution with deep and clear drill holes and the over crowding of scene in a small space is old Babylonian in character.

Fig. 37, is a white pebble cylinder. Badly worn, but may depict a seated diety in a boat, and a quadruped in front. In field only a crescent is clear and some drill holes. As for dating the seal, it might be of presargonid period. (Porada, Corpus: 126; Frankfort: Stratified. Khafajah 331).

The seal is a stamp one (fig. 38), made of pebble; oval in shape with convexed back and depicted with drill holes.

Terra-Cotta Figurines

Few Terracotta figurines were found at Tell edh-Dhiba'i 10 out of 17 were found in different levels in the big temple. (Fig. 47) was found in the street L. III. The rest came from private houses. Only five of them were made in moulds (Figs. 54, 53, 51, 50). In style they vary from reminiscents of Third Dynasty of Ur to the Old Babyonian period. (Fig. 39) is an animal figurine probably that of a ram, with hair represented in circles. It is a toy carriage whose legs and arms are pierced so as to carry wheels, a loop on its neck for suspending a robe. Face and left

small flat base, high shoulder and flaring rim. (fig. 7) has a large ring base, round body, comb incisions near neck and flaring rim. (fig. 8) has a large ring base, a half rounded body, large mouth, and a corrugated rim. (fig. 9) is a medium size jar with a cylindrical body and wide neck accentuated by moulded ridges.

Also a number of large vats in different shapes and sizes were found. (fig. 10) has an open conical body with a perforated base, corrugated rim and two incised combed lines: one wavy while the other is horizontal. Another large vat (IM. 65808) has also an open conical body with a perforated base, but has projected ridges near the rim and middle of the body. Other large vats have corded ridges and are coated with Bitumen.

Various types of bowls occur (fig. 11 B.) has a convex base, cylindrical body and a ledged-rim. (fig. 11 A.) is a small bowl with a corrugated surface, flat rim and a deep body. (fig. 12) is a miniature open conical bowl with an upright hand on the rim. (fig. 13) is a large open conical bowl with an elaborate rim.

The miniature forms of pottery found at Tell edh-Dhiba'i are mostly similar to the large ones. A popular form is the squatting bottle with a convex base (fig. 14). Another (fig. 15), is the characteristic old Babylonian cup with an ovoid body and narrow stump or flat base and a well defined rimless neck.

Incised, impressed and aplliqué' decorations occur on many vessels of various forms. The clay is the same as the plain ware (that is light mostly buff coloured ware). A combination of impressed rossettas and concentric circles separated by horizontal bands of notched herring bone pattern, appeared on sherds from the burnt temple. Variation in design occurs as in (fig. 16) which has an applique decoration of ducks on the upper register. (fig. 17) is a thick sherd with a black core. It has the variation of crossed comb. incised lines. (fig. 18) is a small bowl which has a lug near the rim with two perforations. (fig. 19) apart from its decoration is interesting. note its basket like shape and its stand which is made up of crossed bands.

This type of decoration was found only in the burnt temple, not in the private houses or in other levels of the temple. So, they seem to have been imported from another site at one specific period.

At the burnt temple we also found three vases of a similar form to (fig. 22) which is cylindrical in shape with a projecting wide rim and a wide ring base. Below the rim is a horizontal ridge, and two other ridges are to be found near the base. The body is decorated with incised wavy lines, which also occur on the rim and inside the vase. Sherds with similar decorations and form, were also found on L. III of Section 3.

Wavy line decorations seen to have been a popular motif especially in combination with horizontal groovings, comb-incised lines or corded ridges.

"Columns" or "buttress" decorations against the rim like the ones from other sites in the Diyala, occur on pots of different shapes. The columns also differ in their arrangment (fig. 23) was a rim with only five columns spaced at some distance from each other. The wide spacing also occurs on a miniature vase (fig. 24). The largest piece (fig. 25) was found in L. III R. 120, it consist of the upper part of a large vase, with waisted columns close to each other round the rim. The shouldered body is decorated with notched ridges. The missing part appears to have been plain.

While in (fig. 25-26-27 & 24) the columns are applied and have holes in them; (figs. 28-29-30) are part of the rim, closer to each other; all with no holes

Tell edh - Dhiba'i

By

Lamia al-Gailani

Tell edh-Dhiba'i is a small site lies in the modern suburb of New Baghdad near where the Army Canal meets the main road from Baghdad to Baqouba. The first season of excavation took place in 1948, and was under the directorship of Mohammed Ali-Mustafa. The second and third seasons were in 1962 and 1965 under the directorship of Hazim al-Najafi..

A residential area, the administrative centre and the main temple of the site were excavated in 1962. Most of the objects uncovered belonged to the Isin-Larsa period, among which were several tablets of great importance[1]. Some of these tablets were studied by two Iraqi students who prepared their dissertation for Master Degree at the University of Baghdad. As a result of their studies we know now that during the Isin-Larsa period Tell edh-Dhiba'i had the name of Uzar-lullu and that the main temple belonged to the Sumerian God "Kesh", who was known in the Isin-Larsa period by the name of "Lassimu"; whose function was a messenger God.

The site comprises three small connected hills. The highest being in the east where the administrative centre was uncovered. While the temple and residential area are on the western hump[2].

Pottery.

It is very difficult to give an exact report of the pottery of Tell edh-Dhiba'i since the excavation report is not yet finished. So, I am not able to show which of the various types of pottery were more popular in one level than another. A Larsa-Old Babylonian type of pottery is the most popular as well as many reminescent of third Dynasty of Ur.

The plain ware includes cups of various shapes mostly with oval bodies small ring bases and flaring necks (fig. 1); some are shouldered (fig. 2 & 3A). Another type which is characteristic of the Larsa period: is the thin walled cylindrical drinking cup made of fine clay. The cup is rimless and has a plain rounded base (fig. 3B.).

Of two types of bottle shaped jars, one (fig. 4) is tall with a convex base and an elaborate corrugated neck. The other (fig. 5) has a small flat base with a long cylindrical body, shouldered-high neck and flaring rim.

A large number of medium sized jars were unearthed as well. (fig. 6) has a

(1) Taha Baqir, "Forward", Sumer Vol. XVIII, pp. 11-14.

(2) For description of the Tell see: M.A. Mustafa: "Sounding at Tell Al-Dhibai' ". Sumer, Vol. V, 1949. pp. 173-198.

Pl. XXXVI



Fig. 80

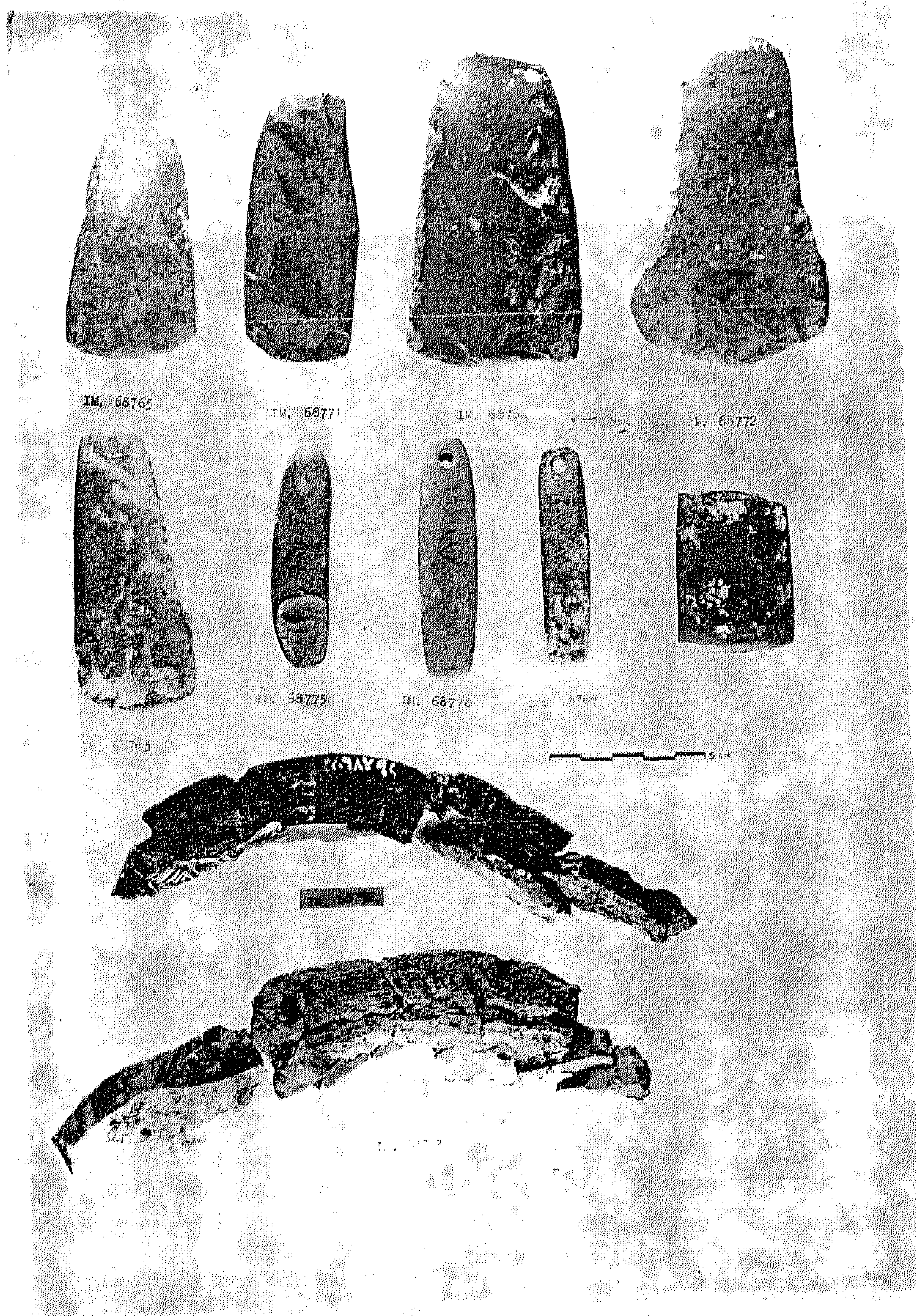


Fig. 78

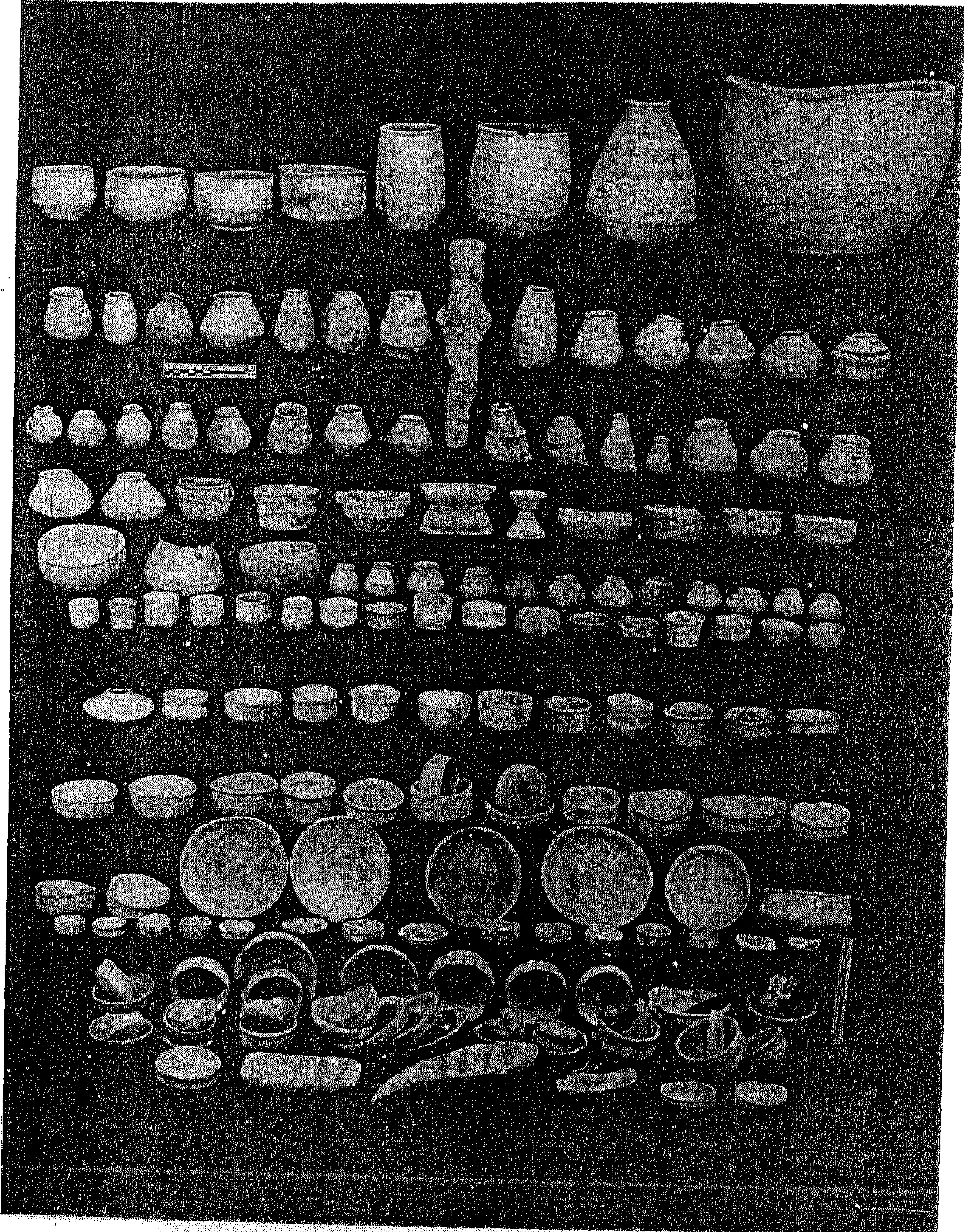


Fig. 74



Fig. 71

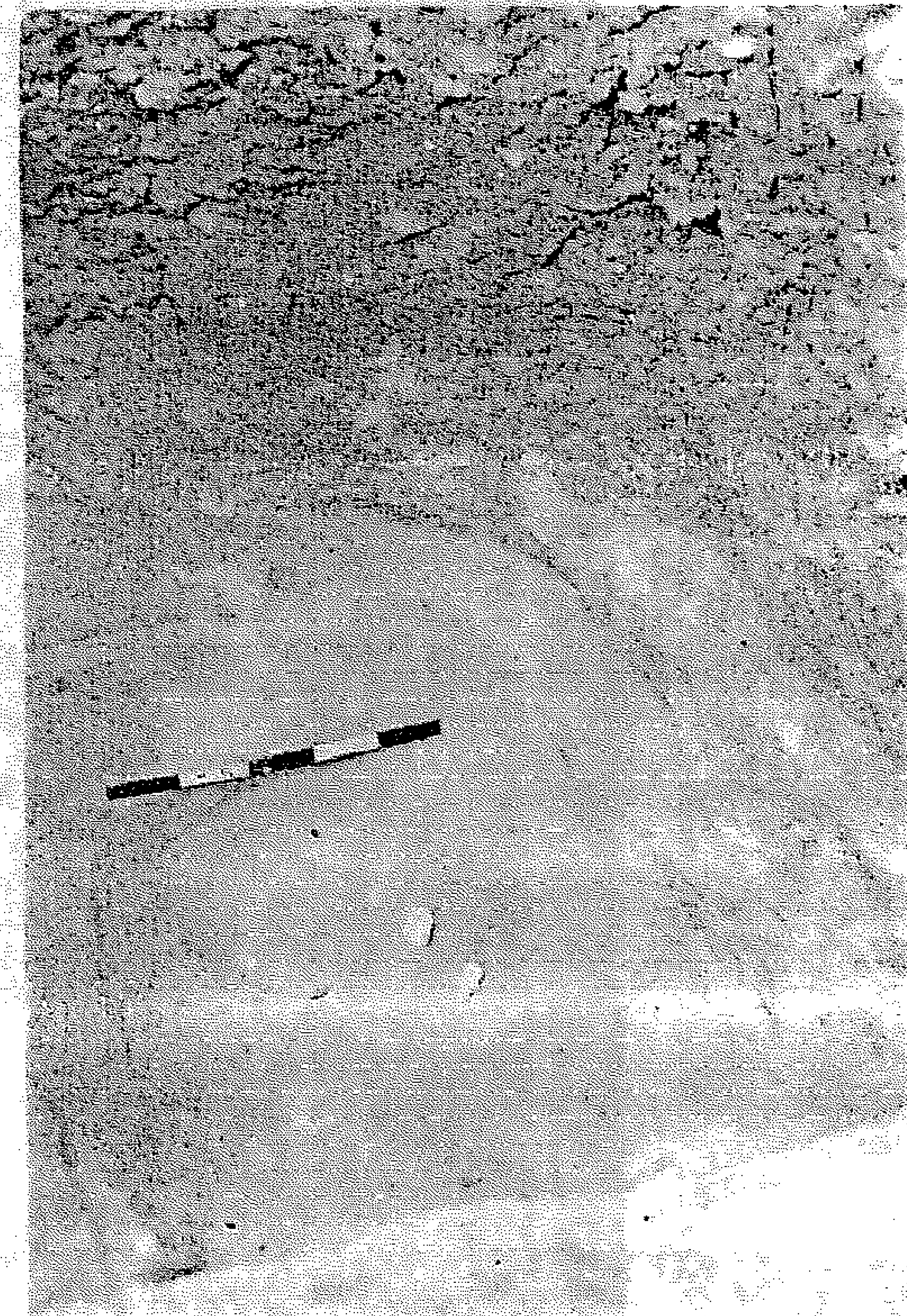


Fig. 75

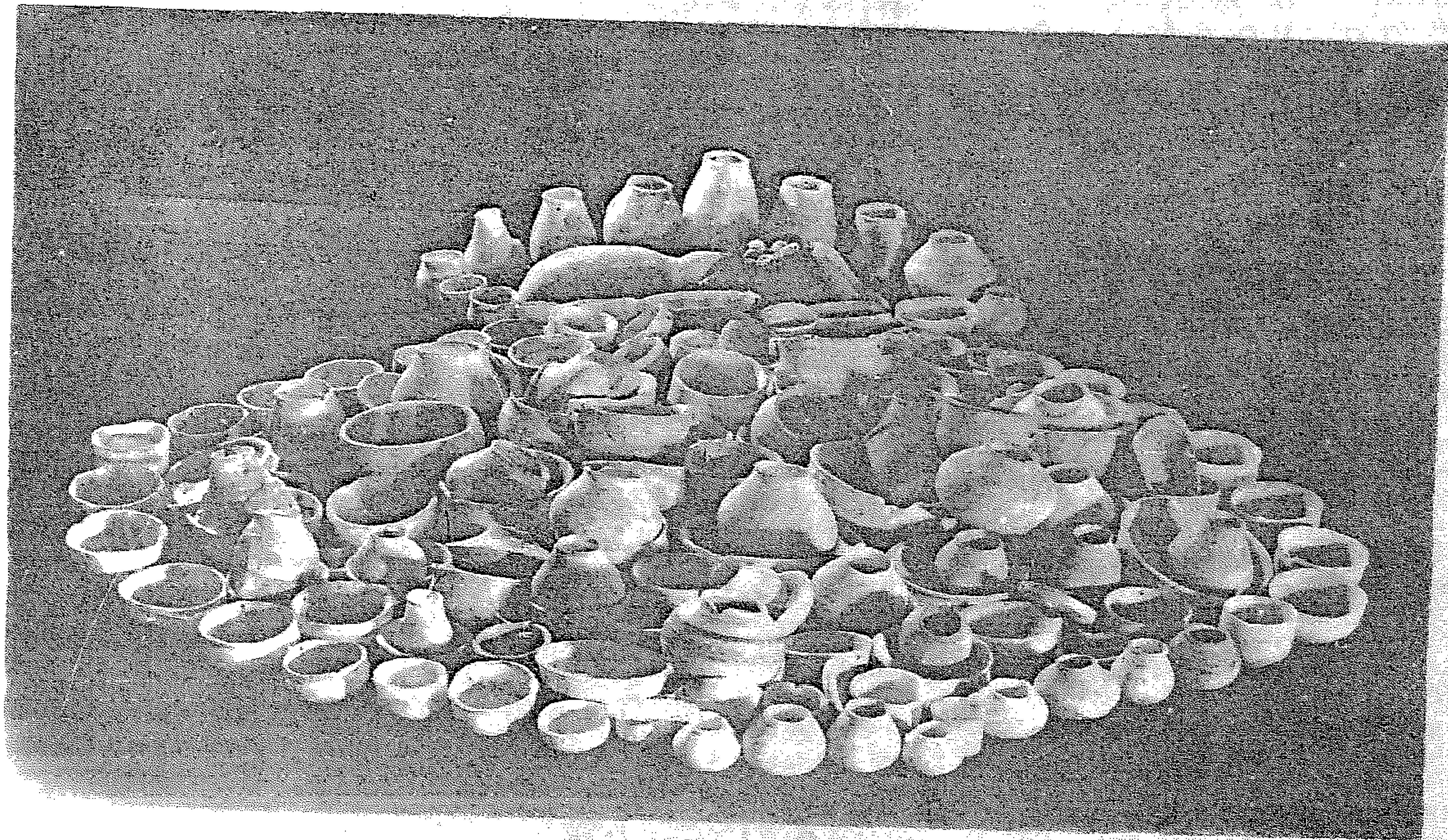


Fig. 73



Fig. 72

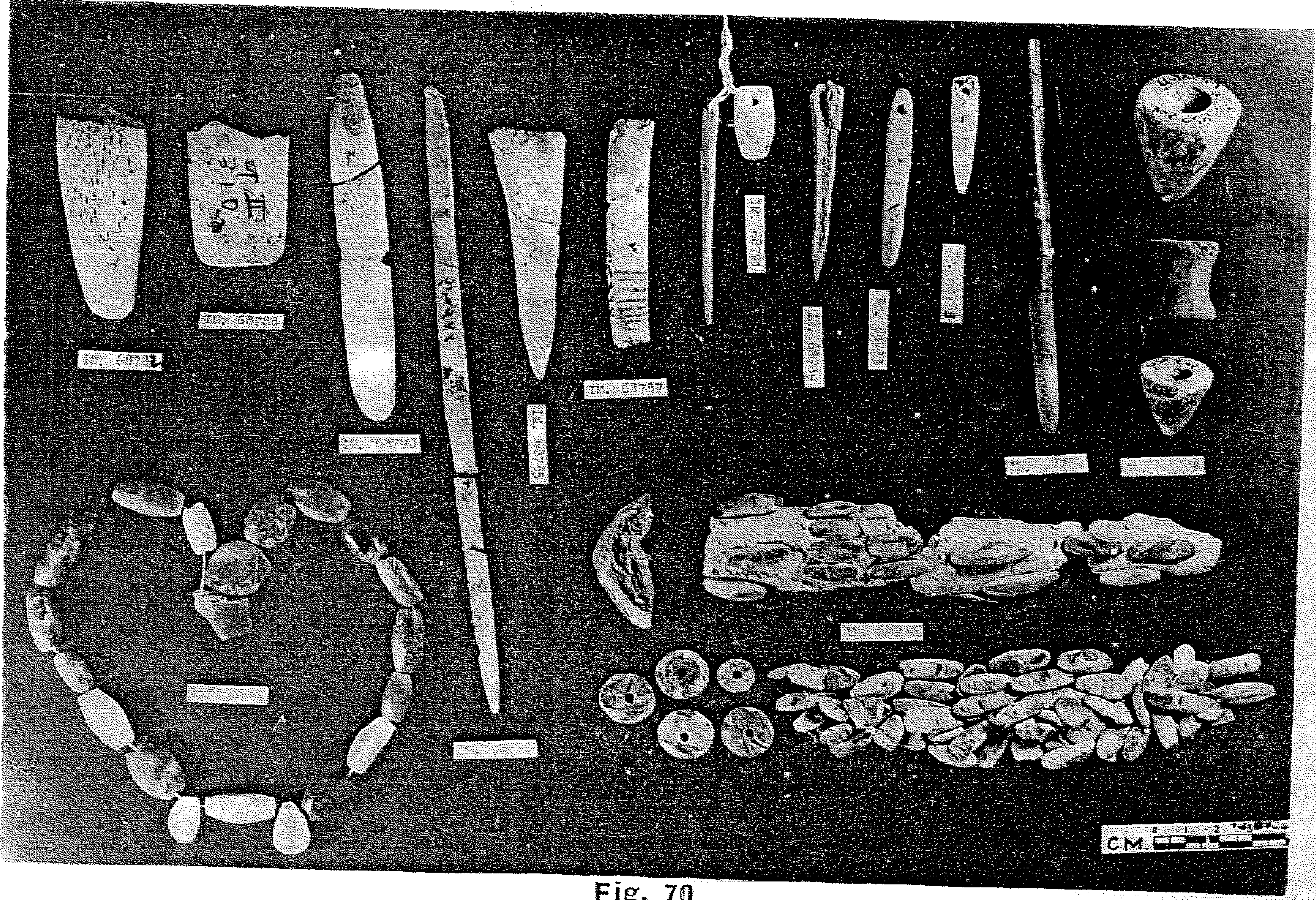


Fig. 70

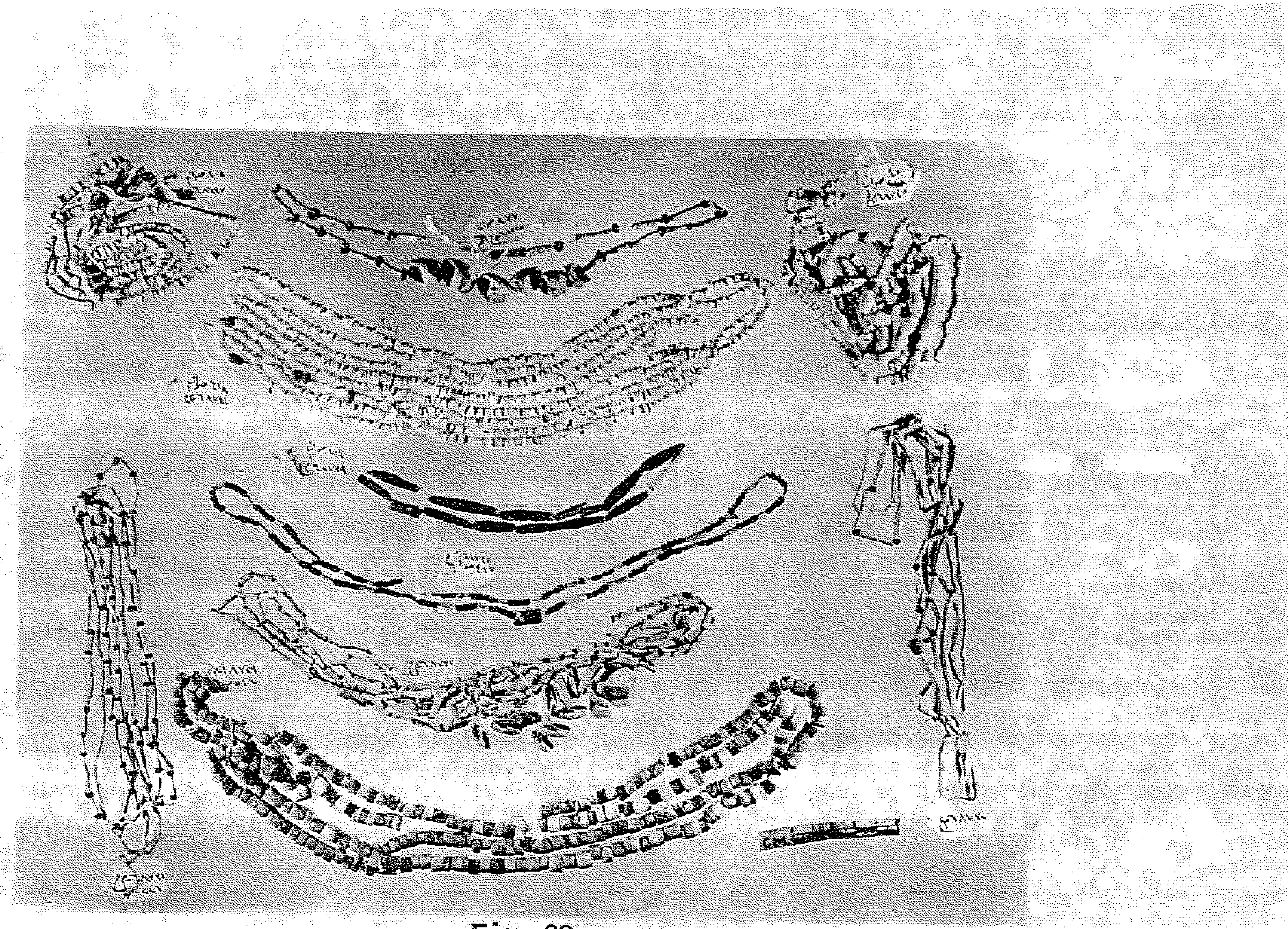


Fig. 69

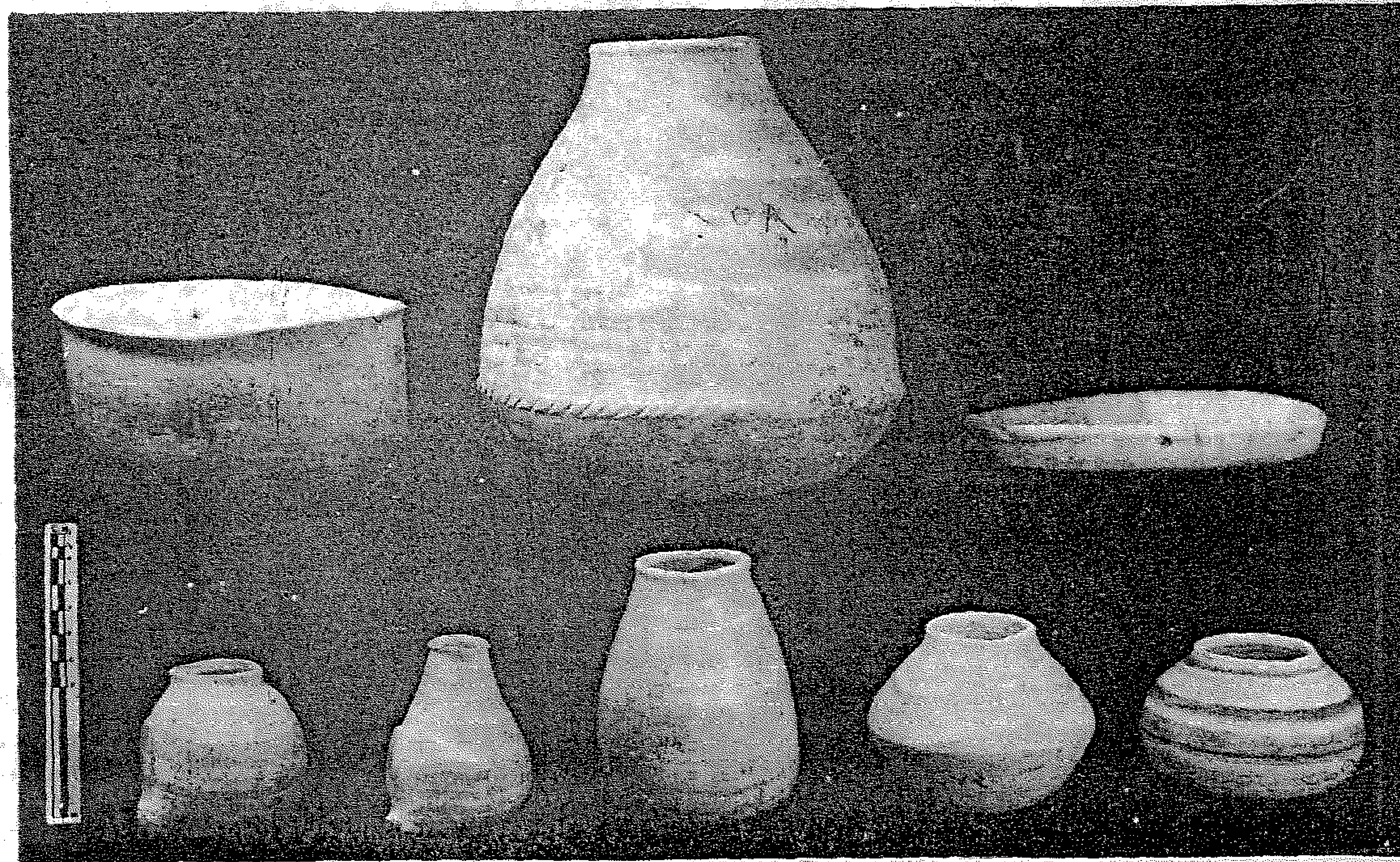


Fig. 68

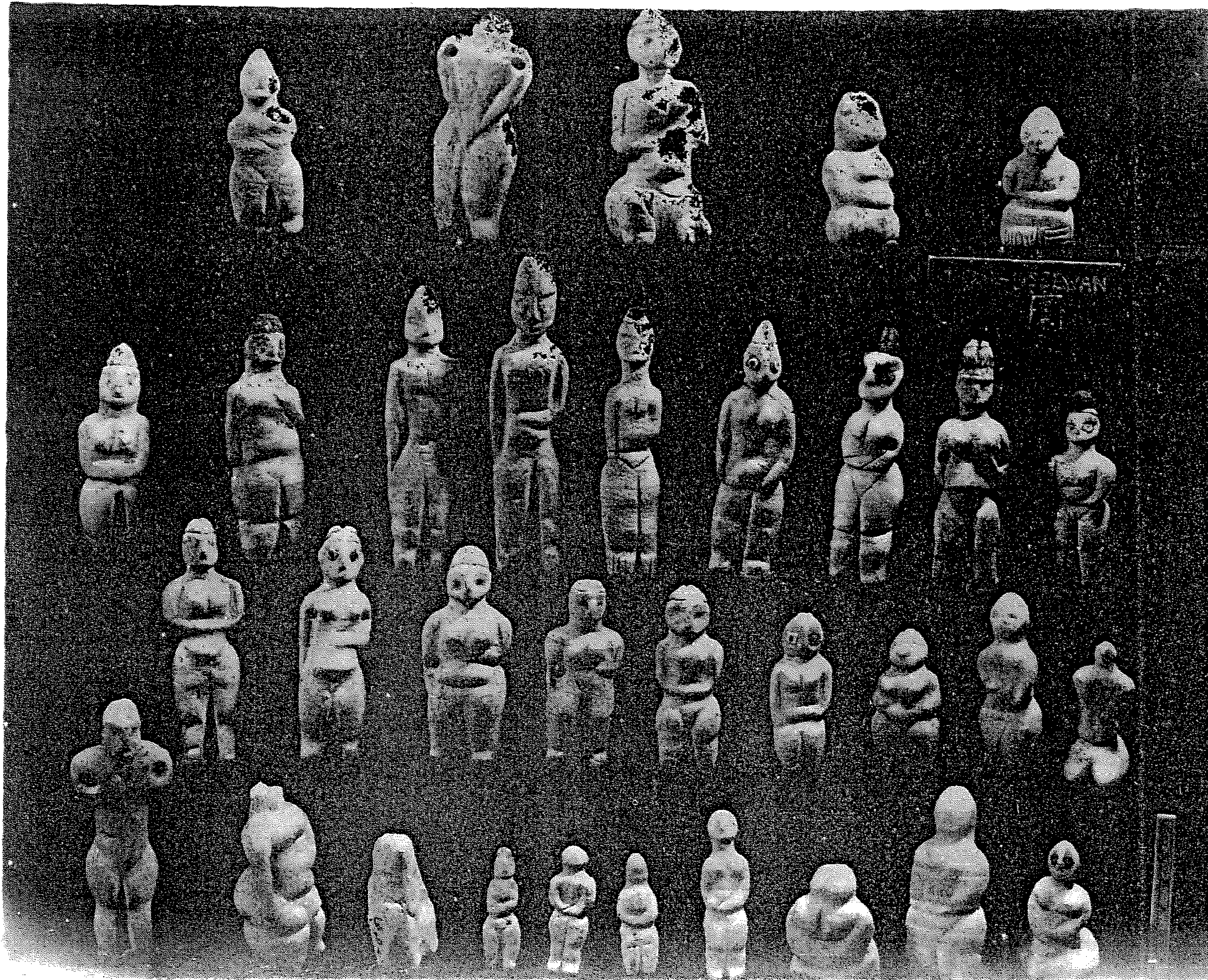


Fig. 67

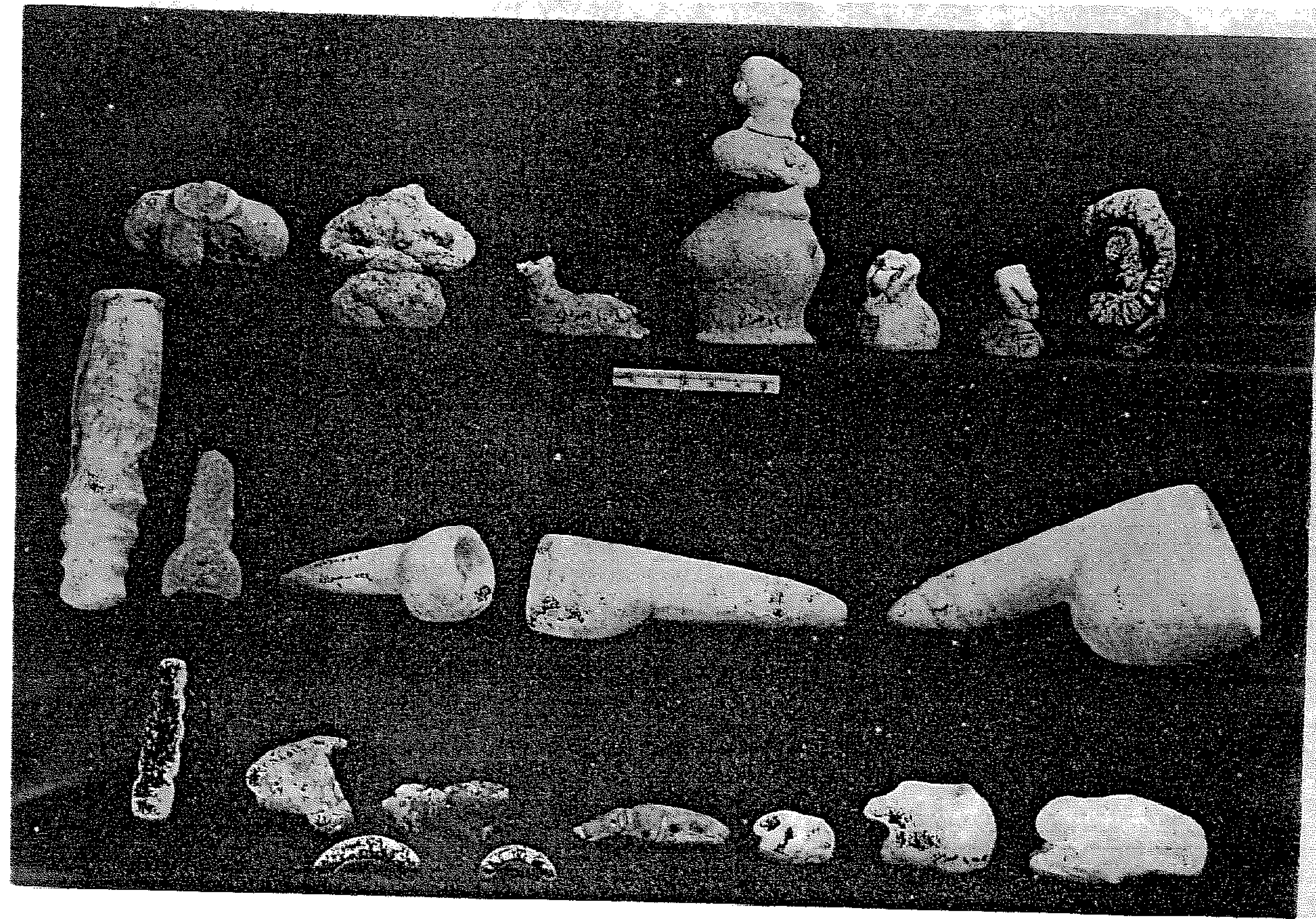


Fig. 66

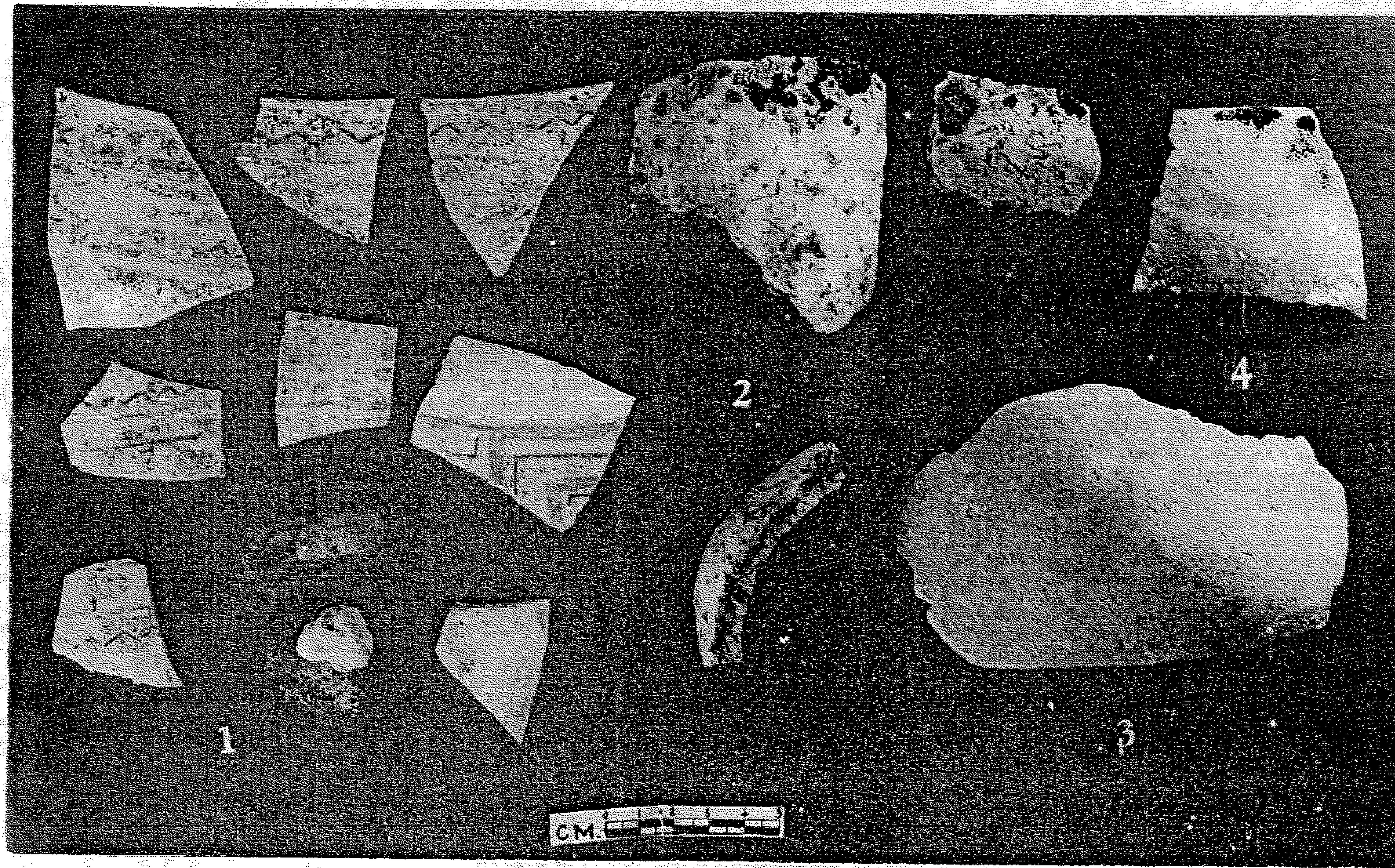


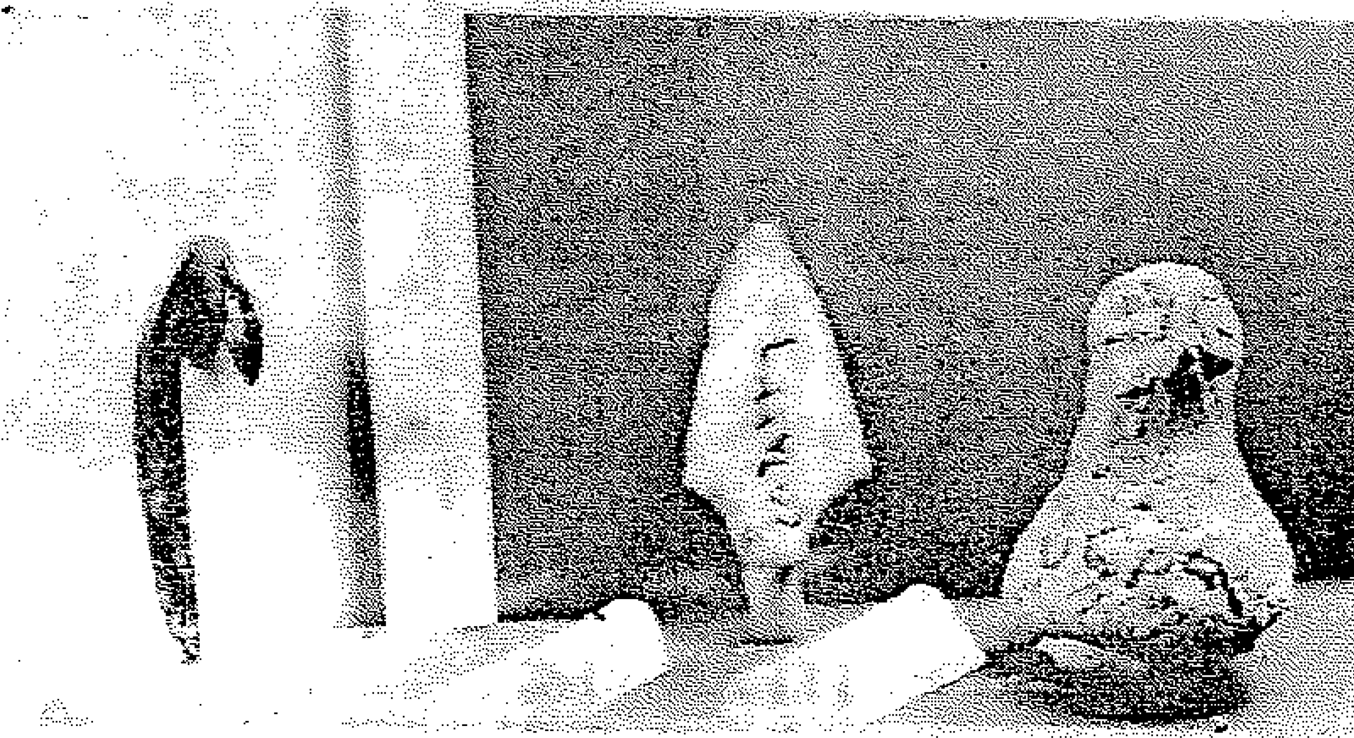
Fig. 65

Pl. XXIV


Fig. 62


Fig. 63


Fig. 64


Fig. 79

Pl. XXIII



Fig. 61

Pl. XXII

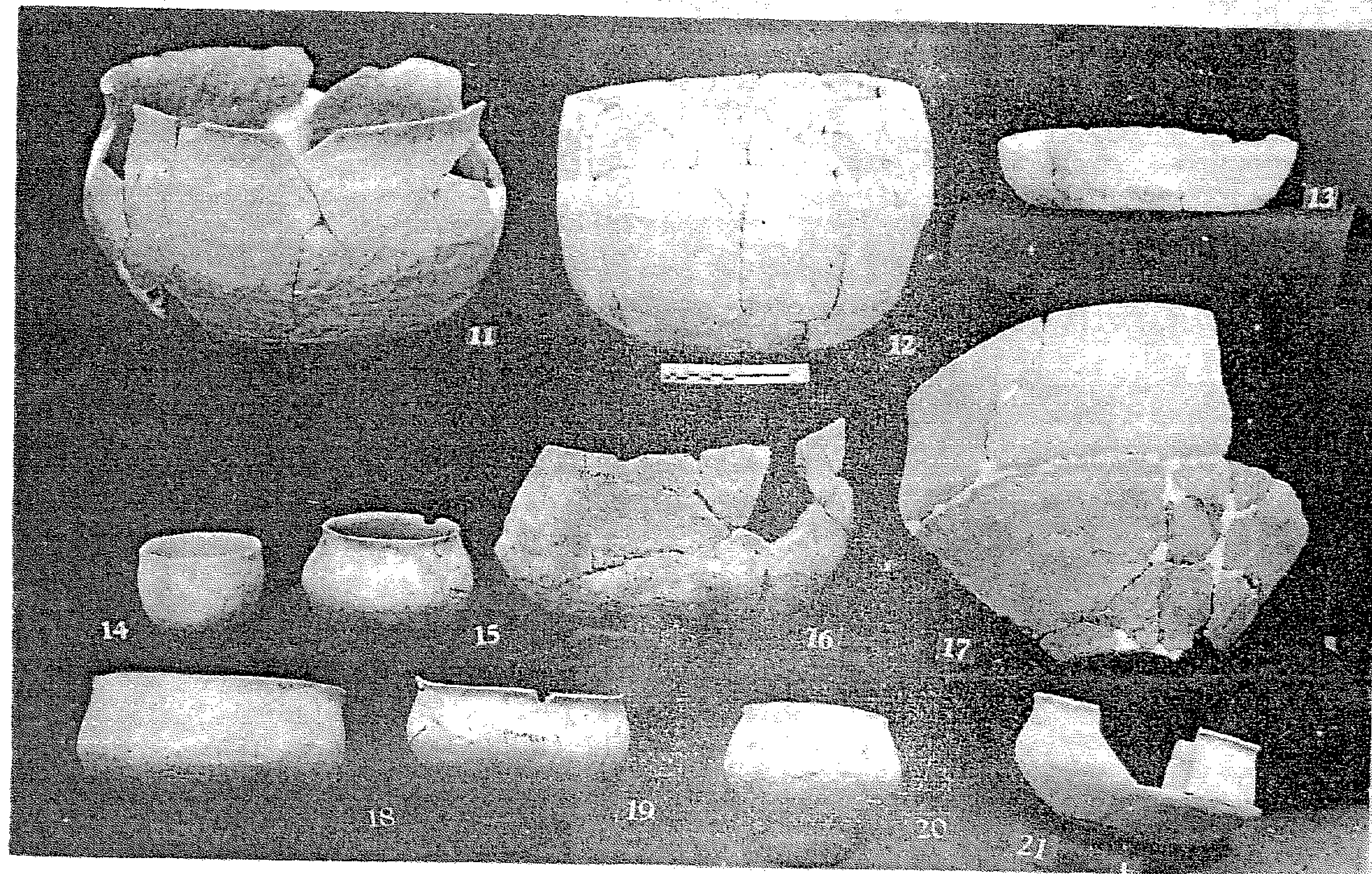


Fig. 60

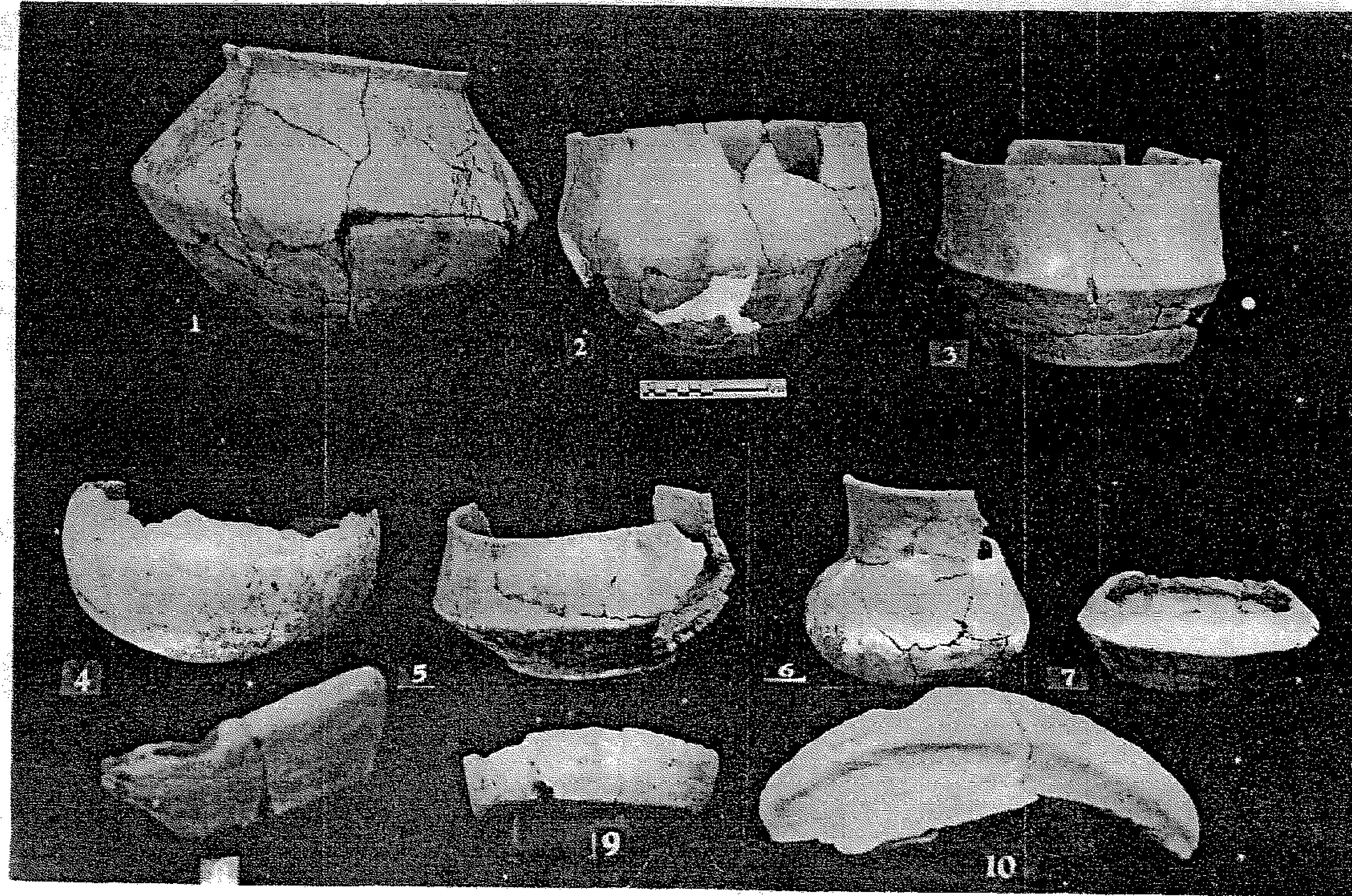


Fig. 59

Pl. XX

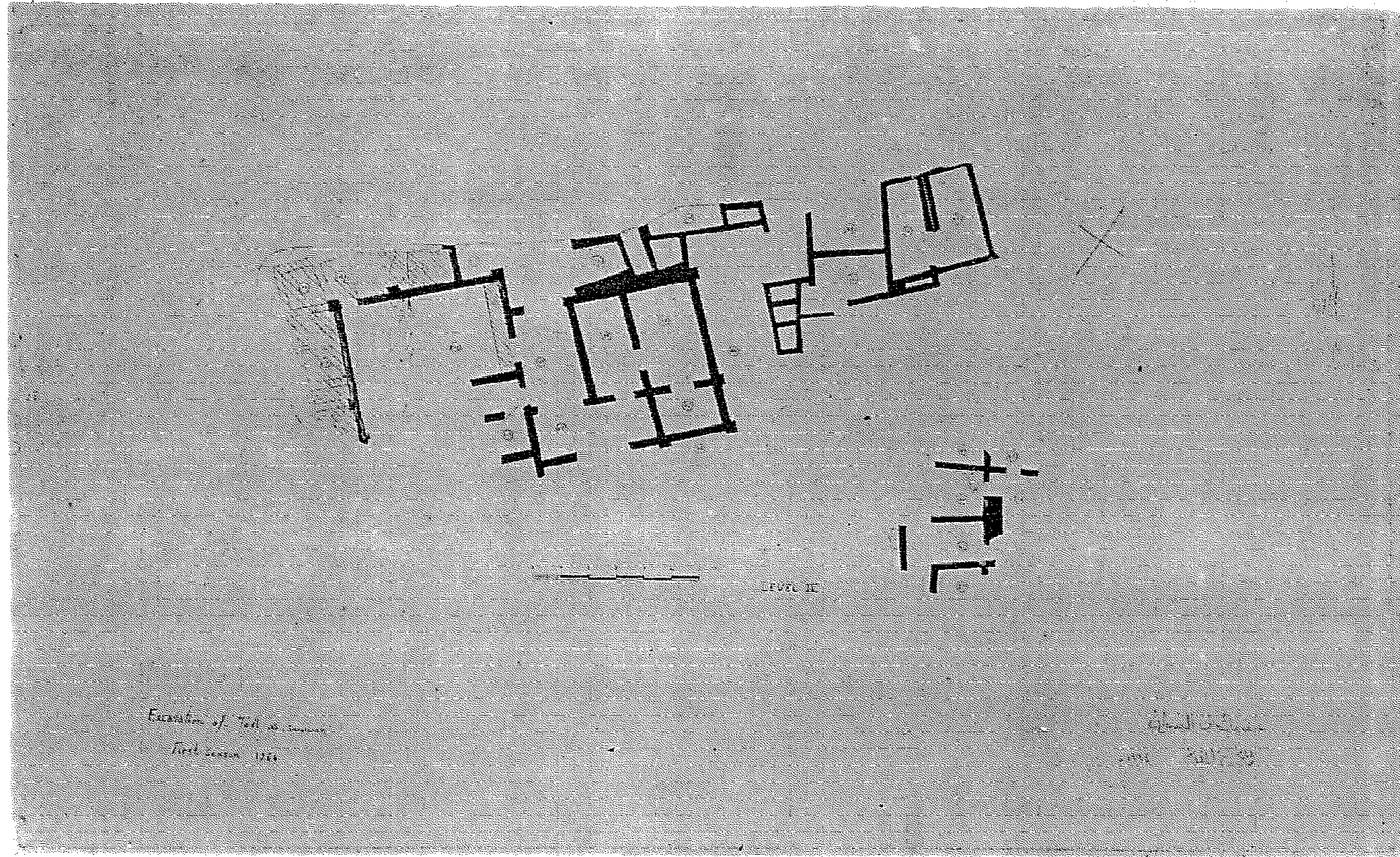


Fig. 45

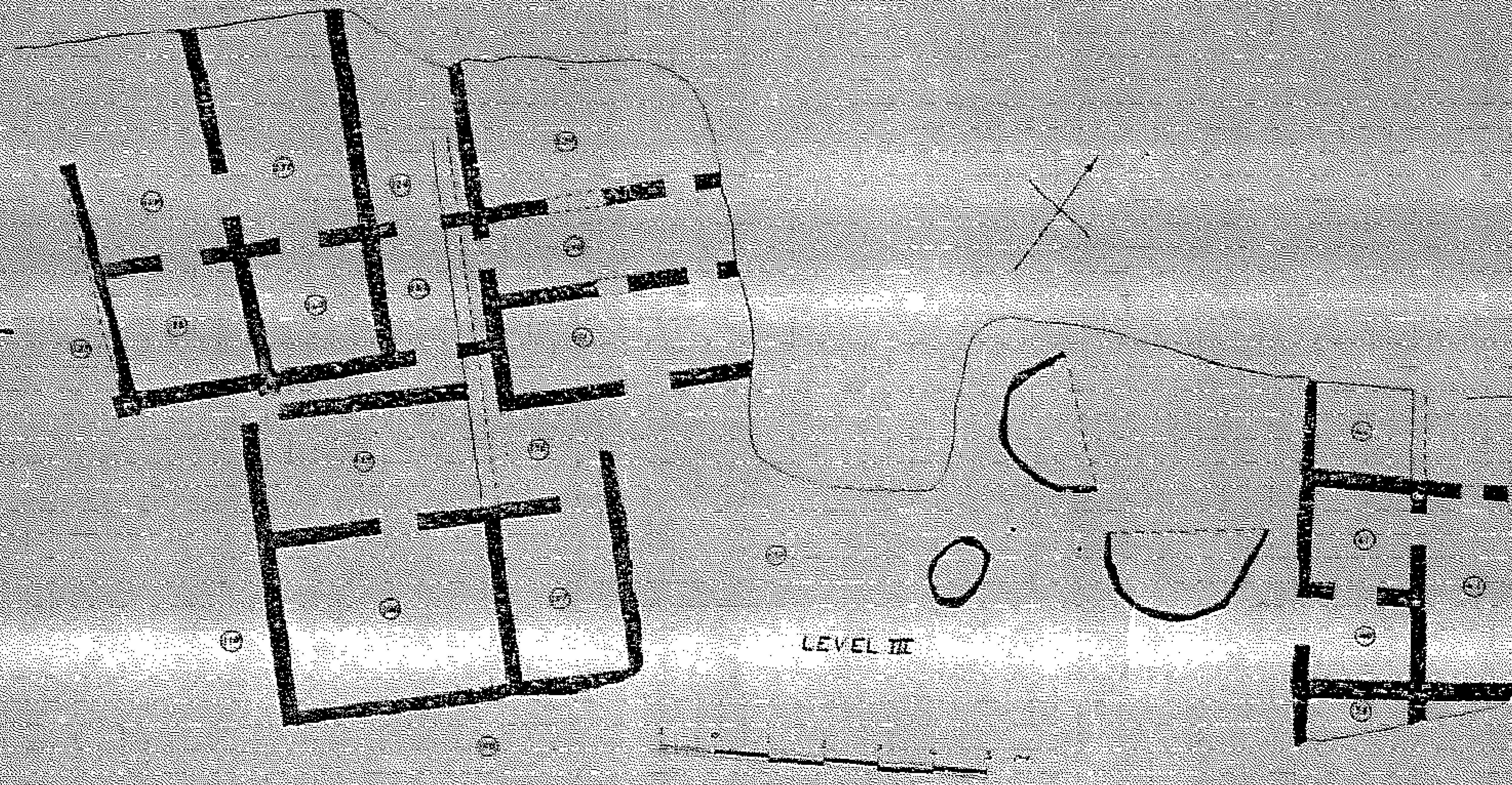


Fig. 39

Pl. XVIII

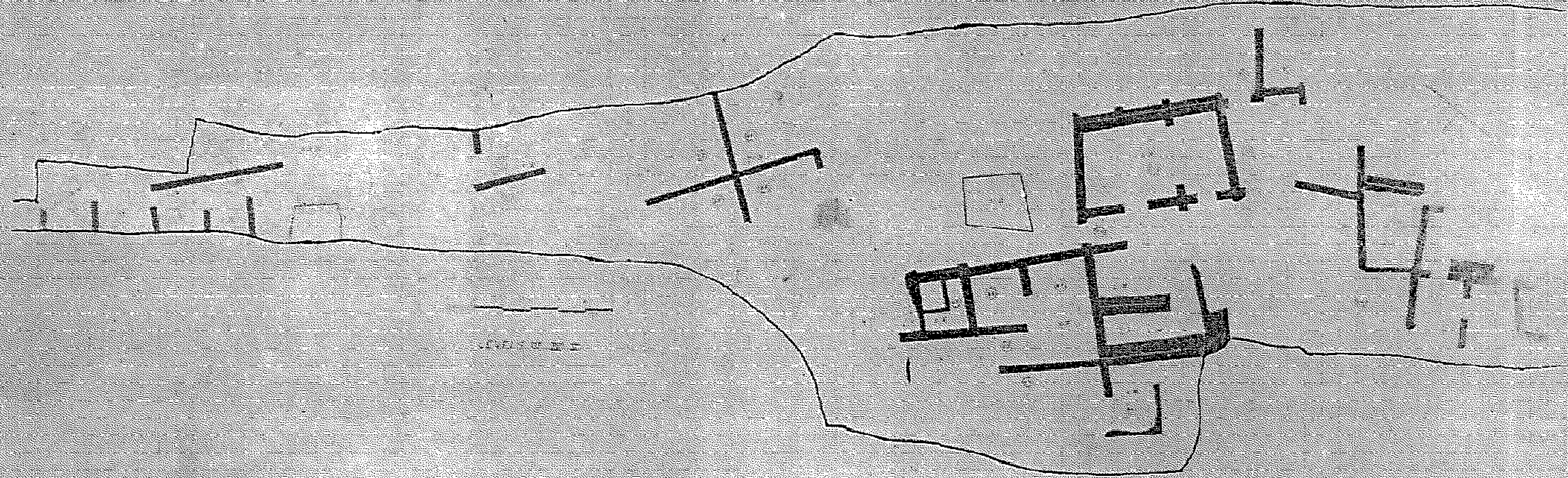


Fig. 54

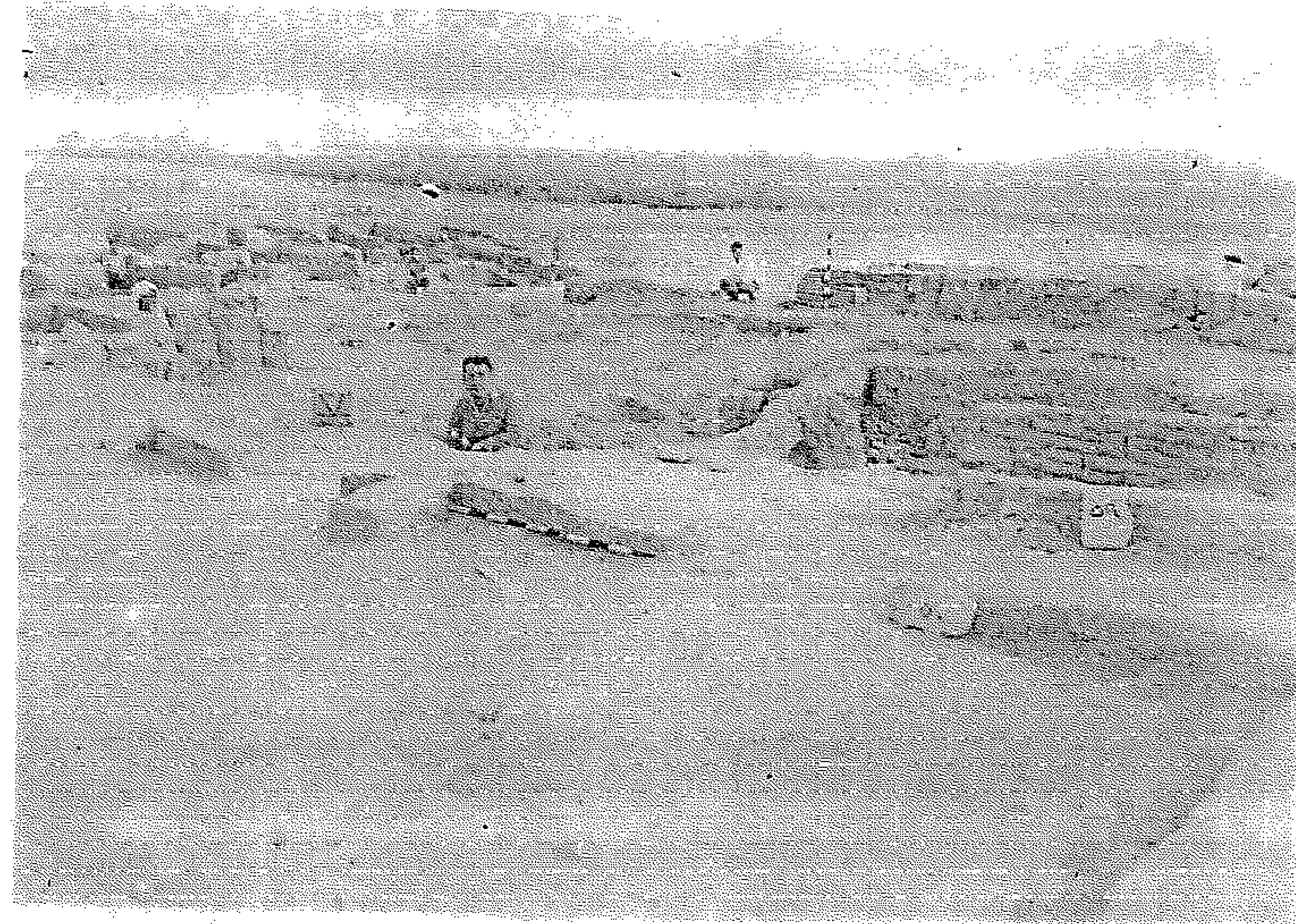

Fig. 55


Fig. 56

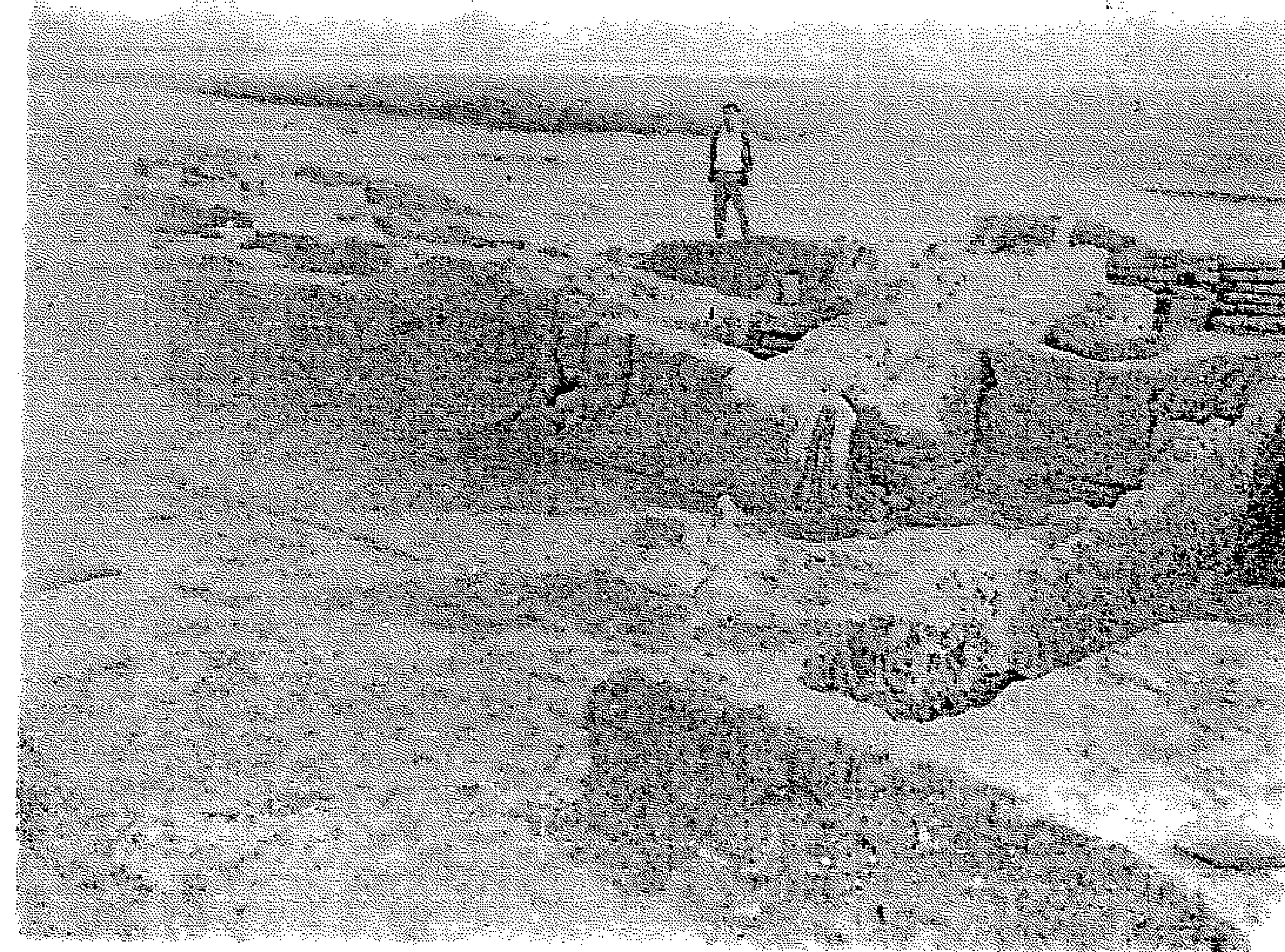

Fig. 57


Fig. 58

Pl. XVI

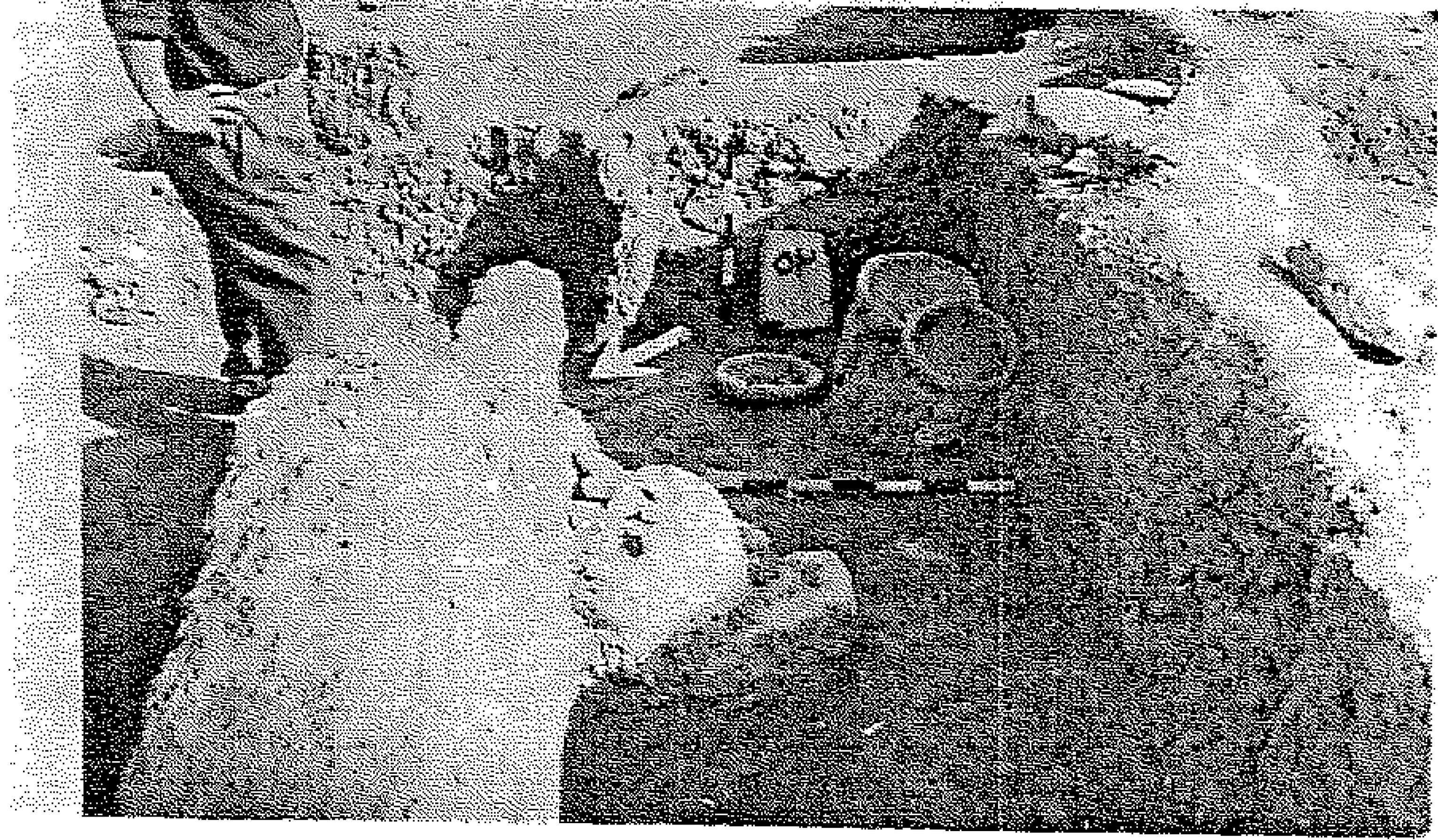


Fig. 50

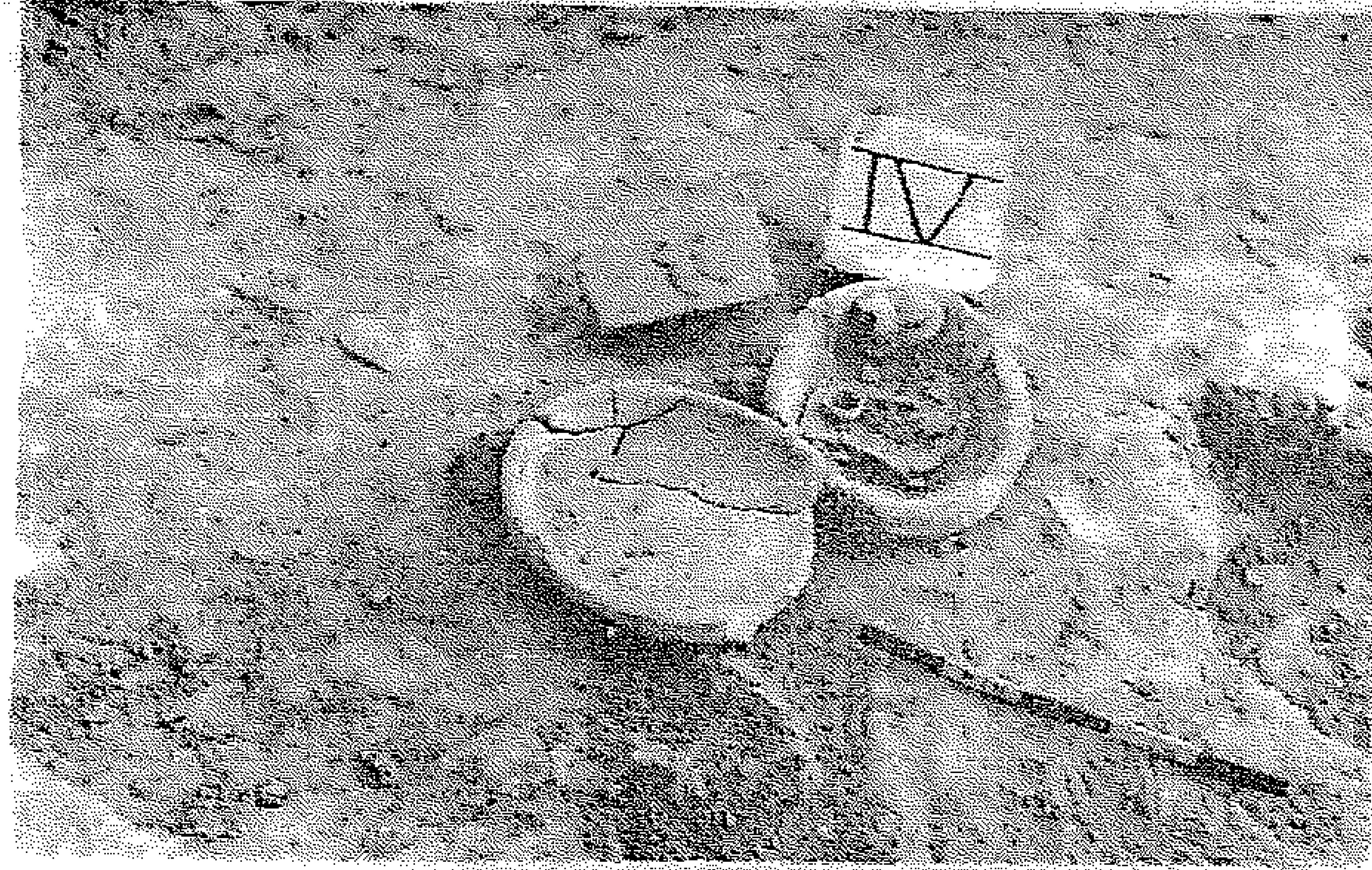


Fig. 51

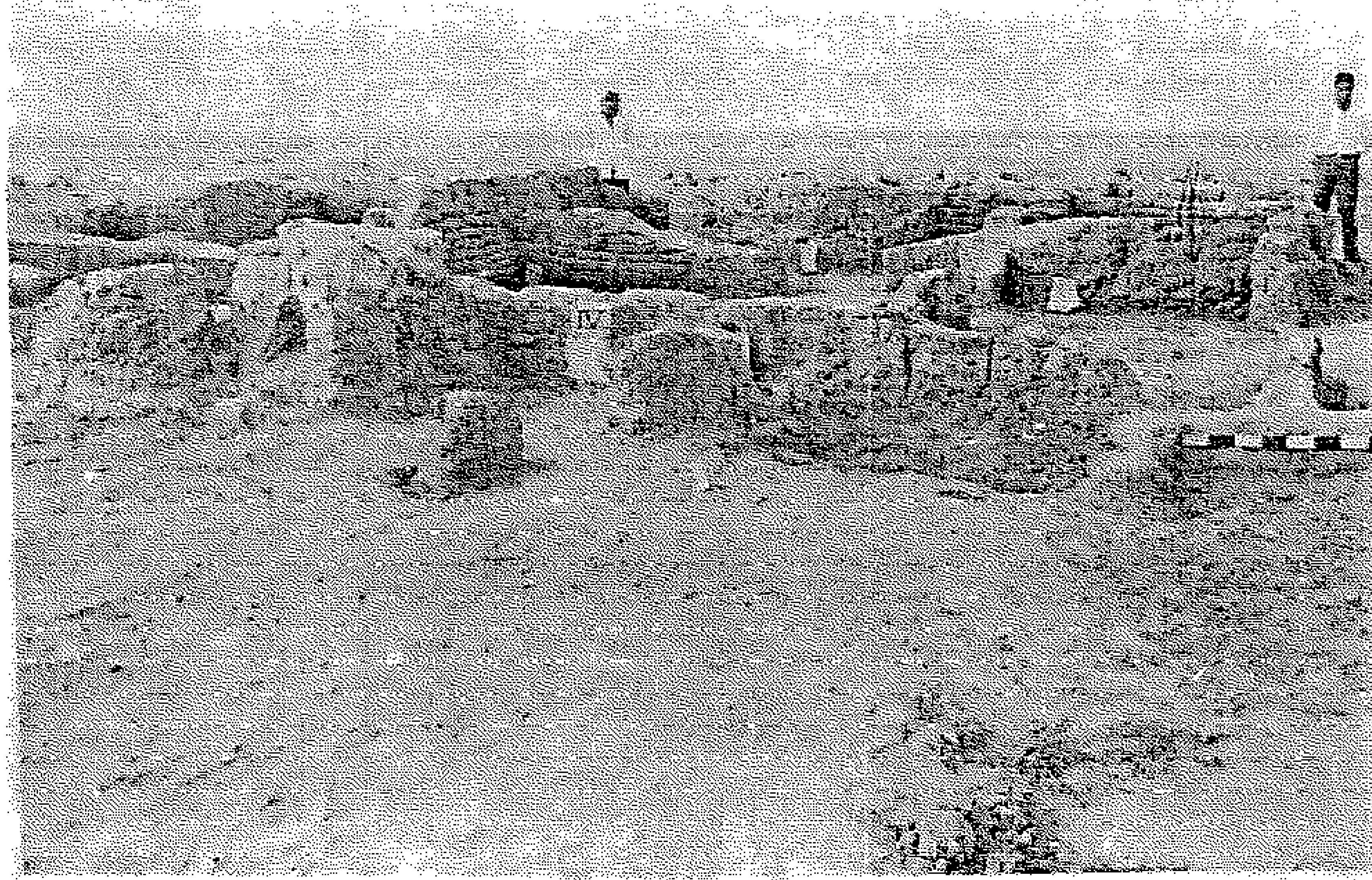


Fig. 52

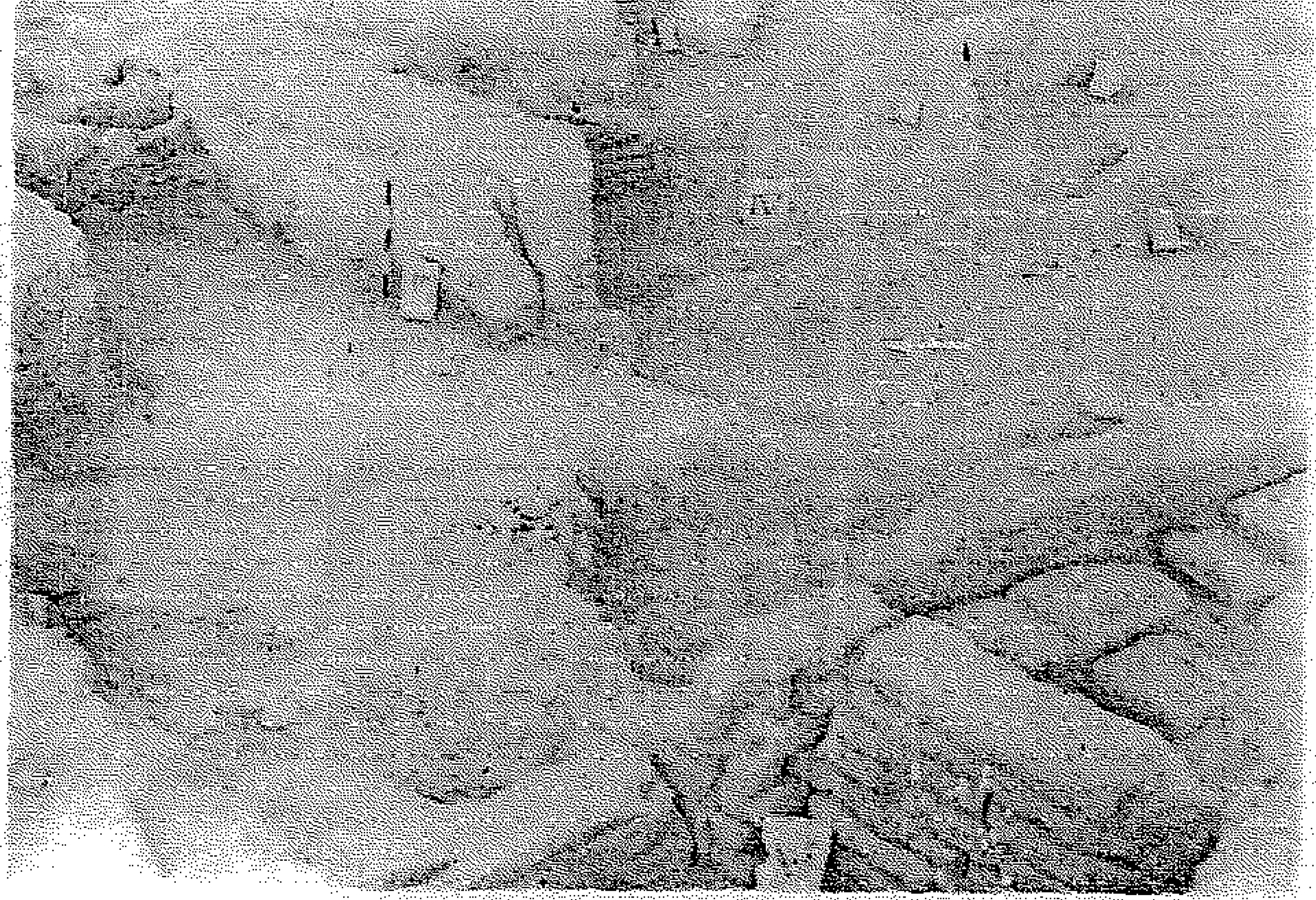


Fig. 53



Fig. 46

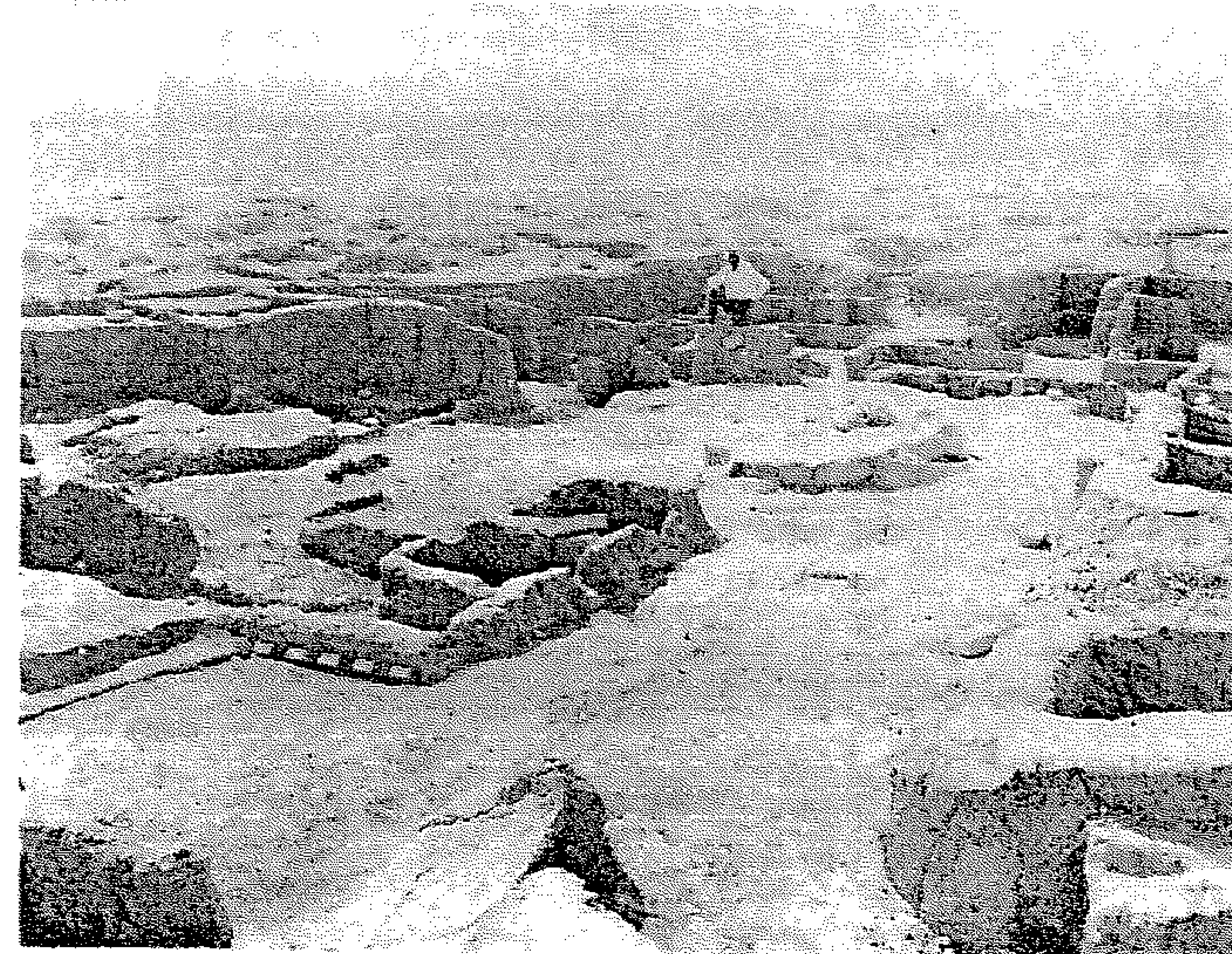


Fig. 47

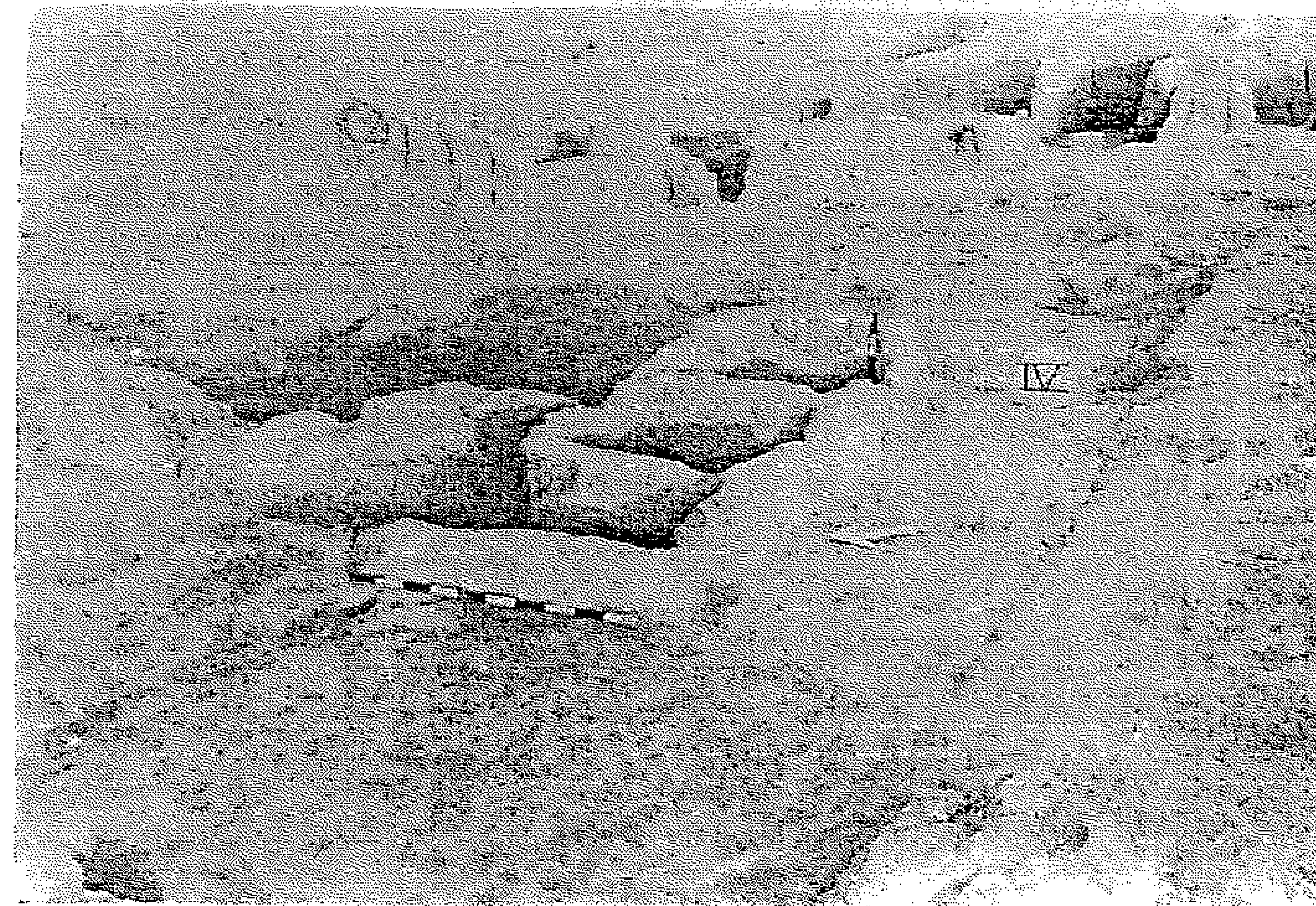


Fig. 48

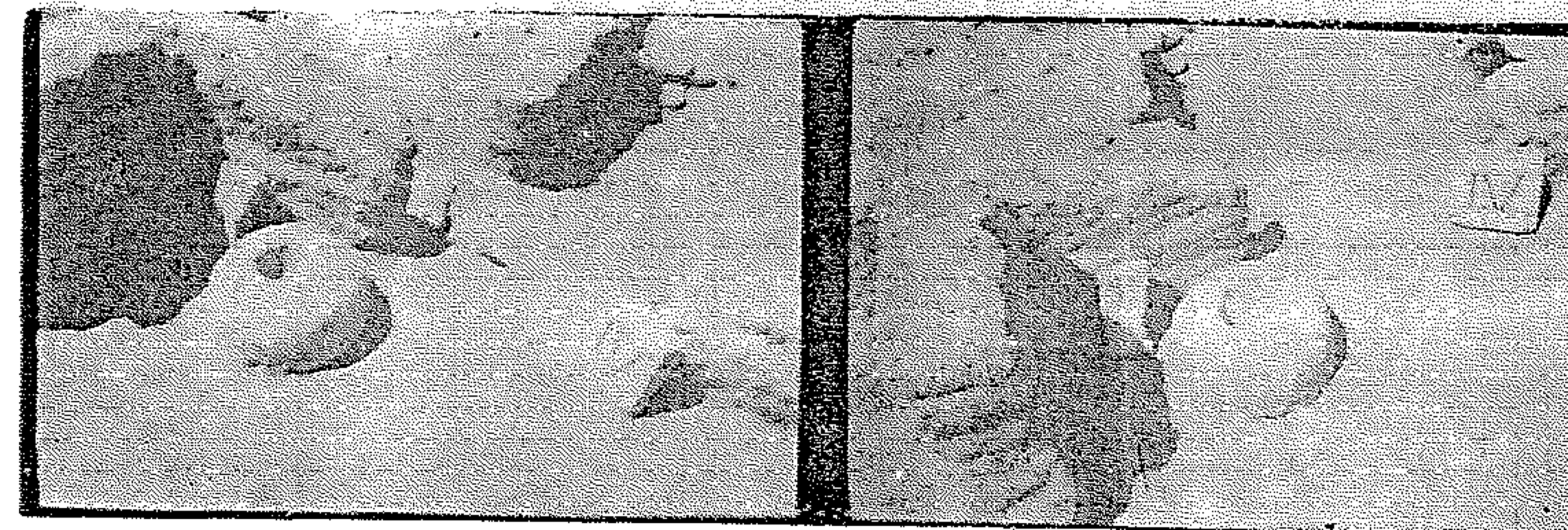


Fig. 49

Pl. XIV

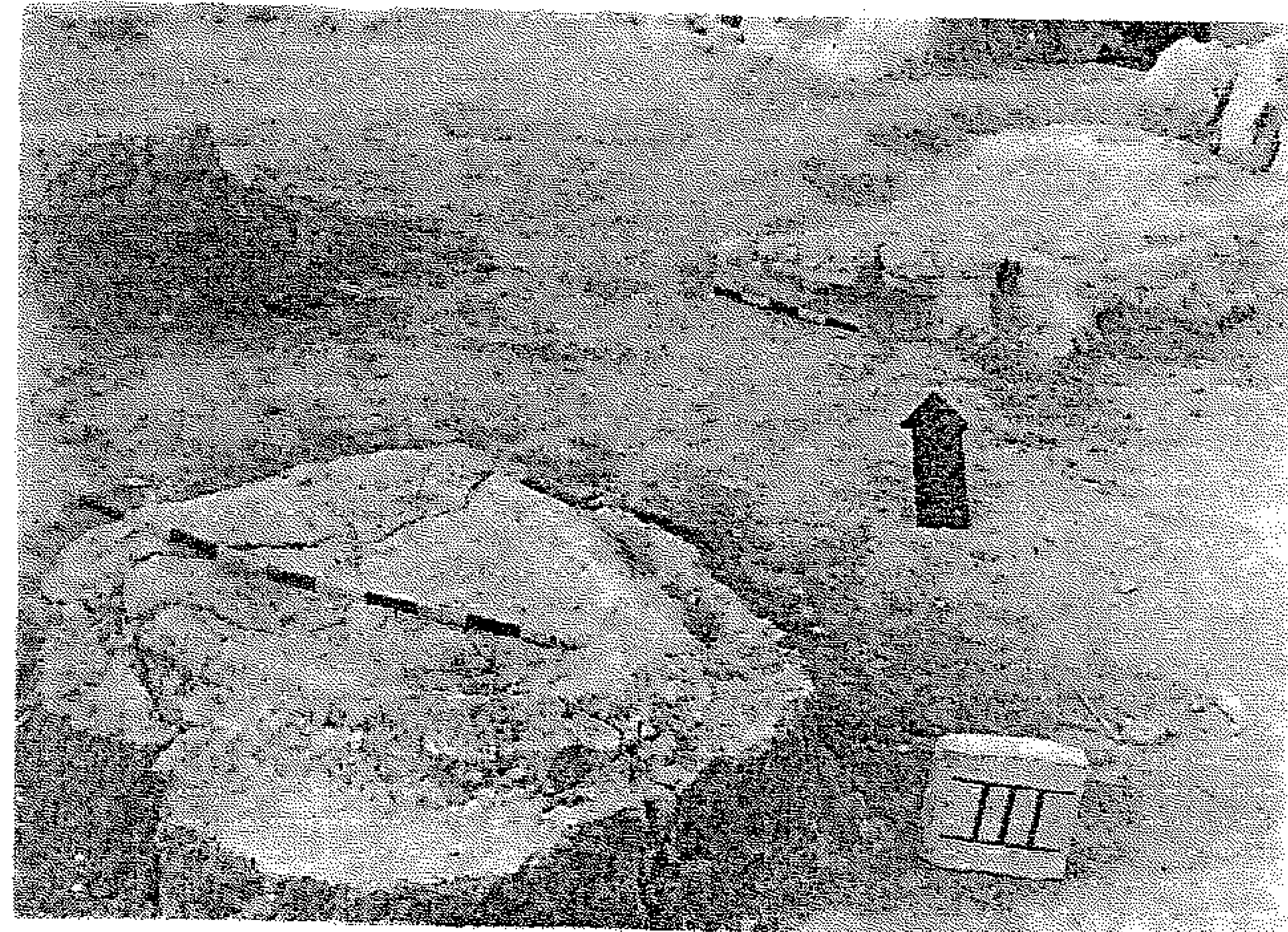


Fig. 40

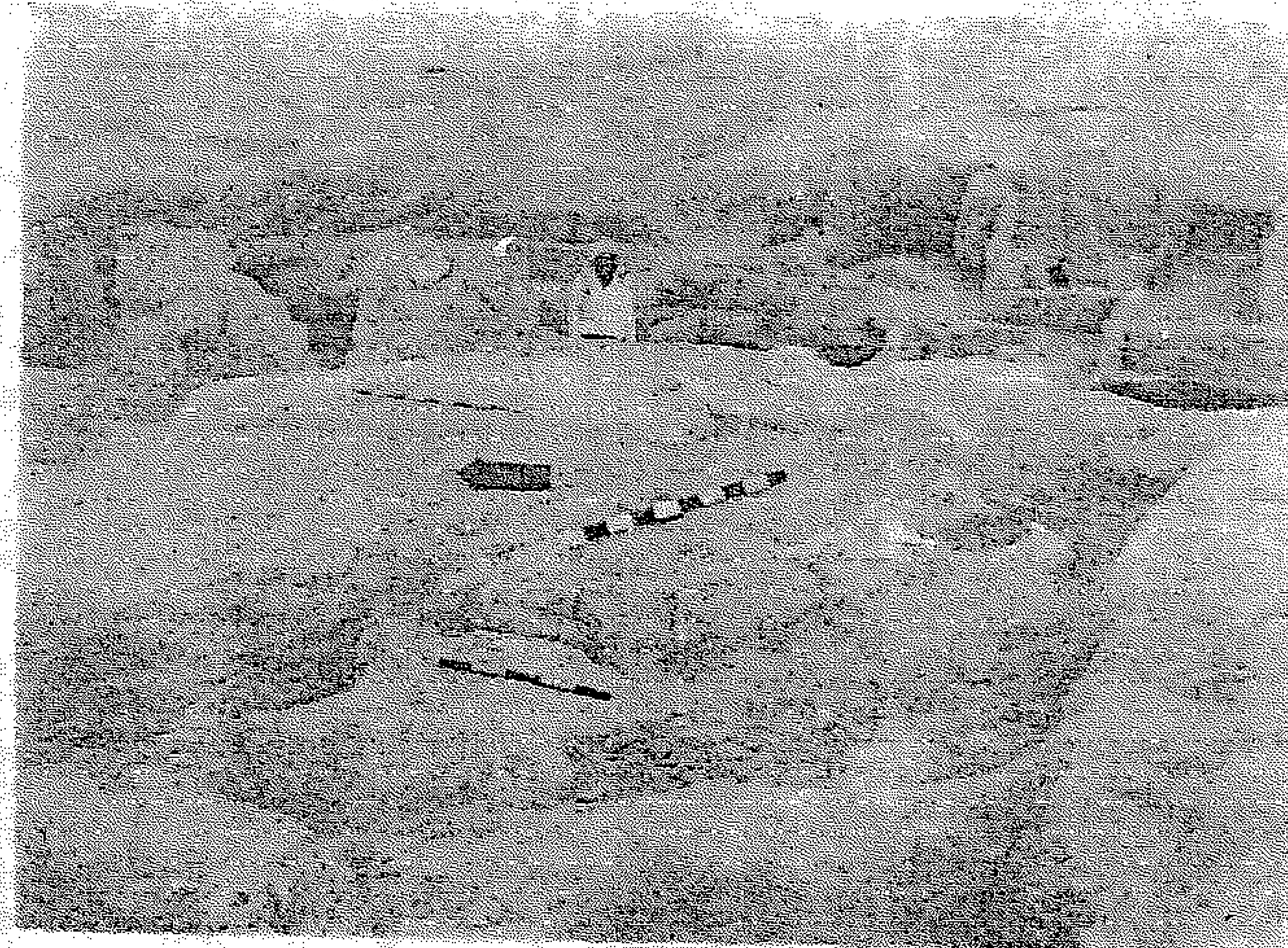


Fig. 41

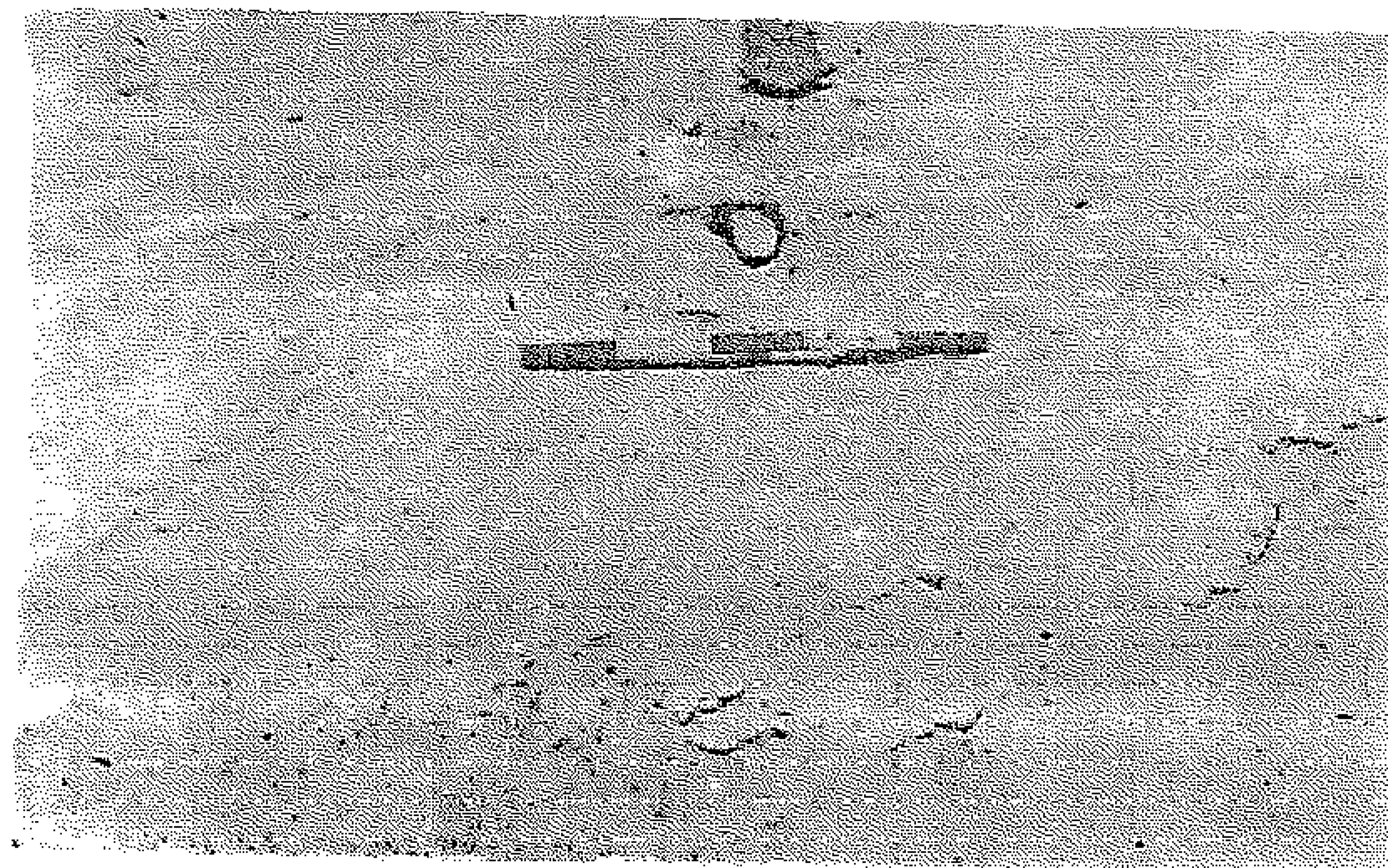


Fig. 42

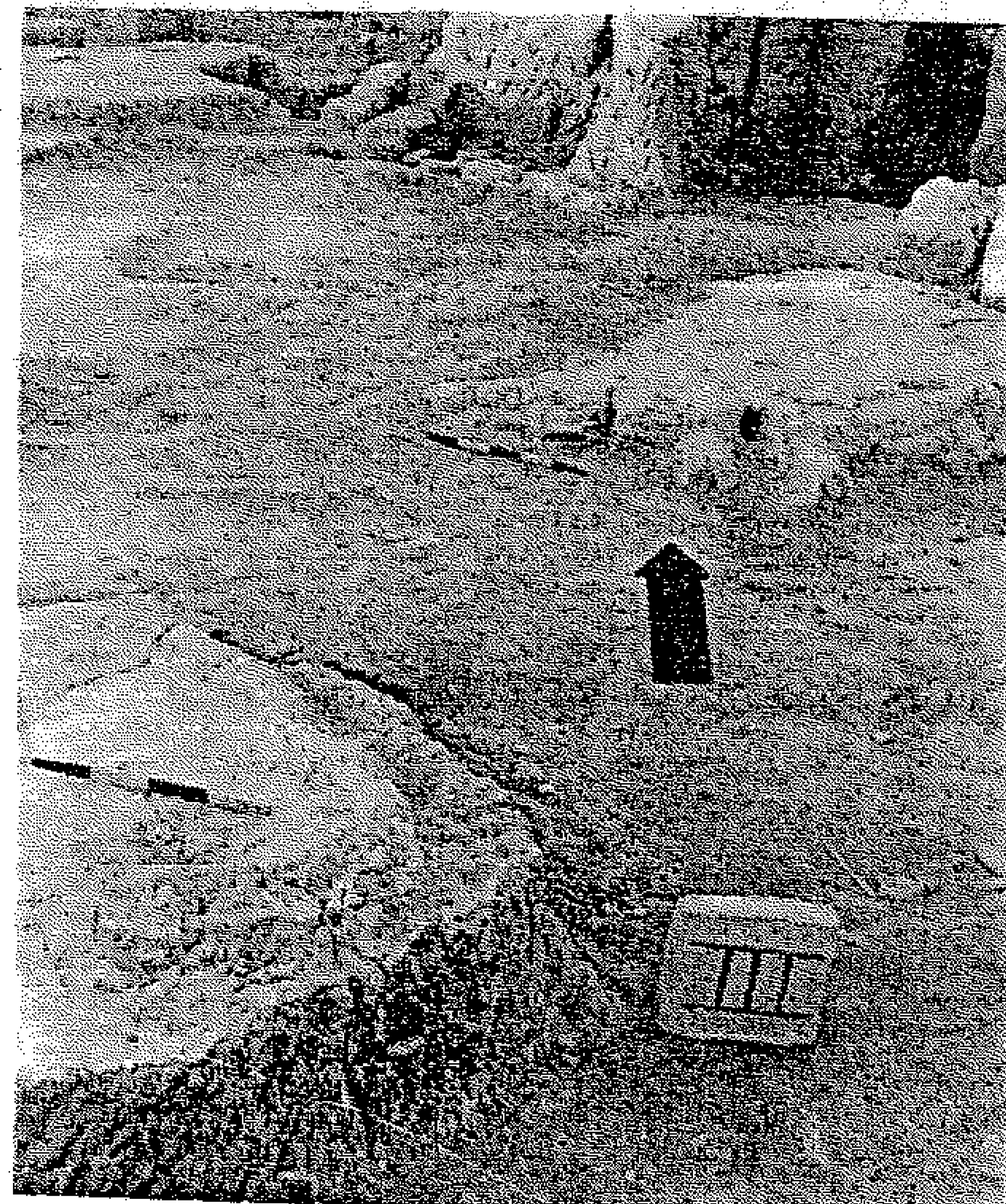


Fig. 43

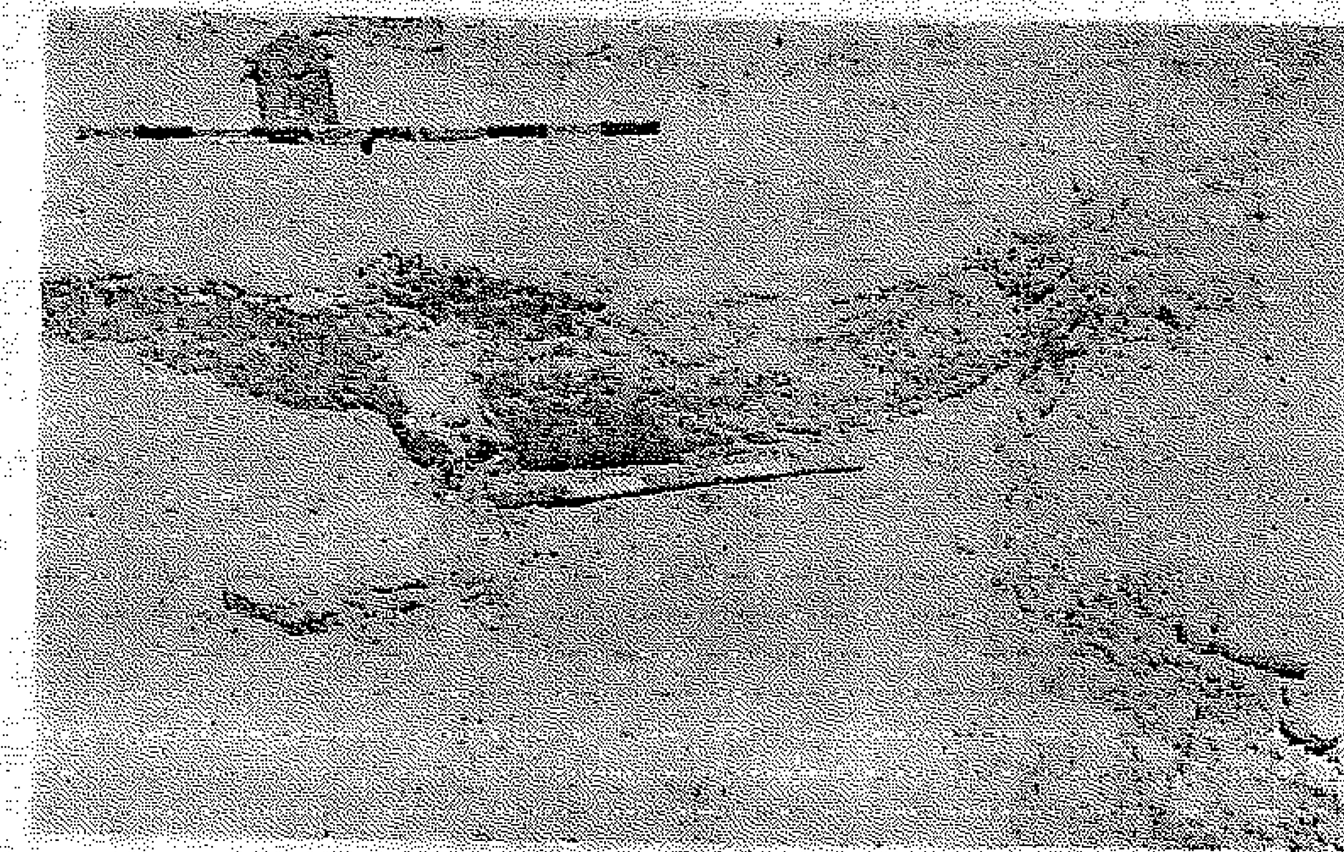


Fig. 44

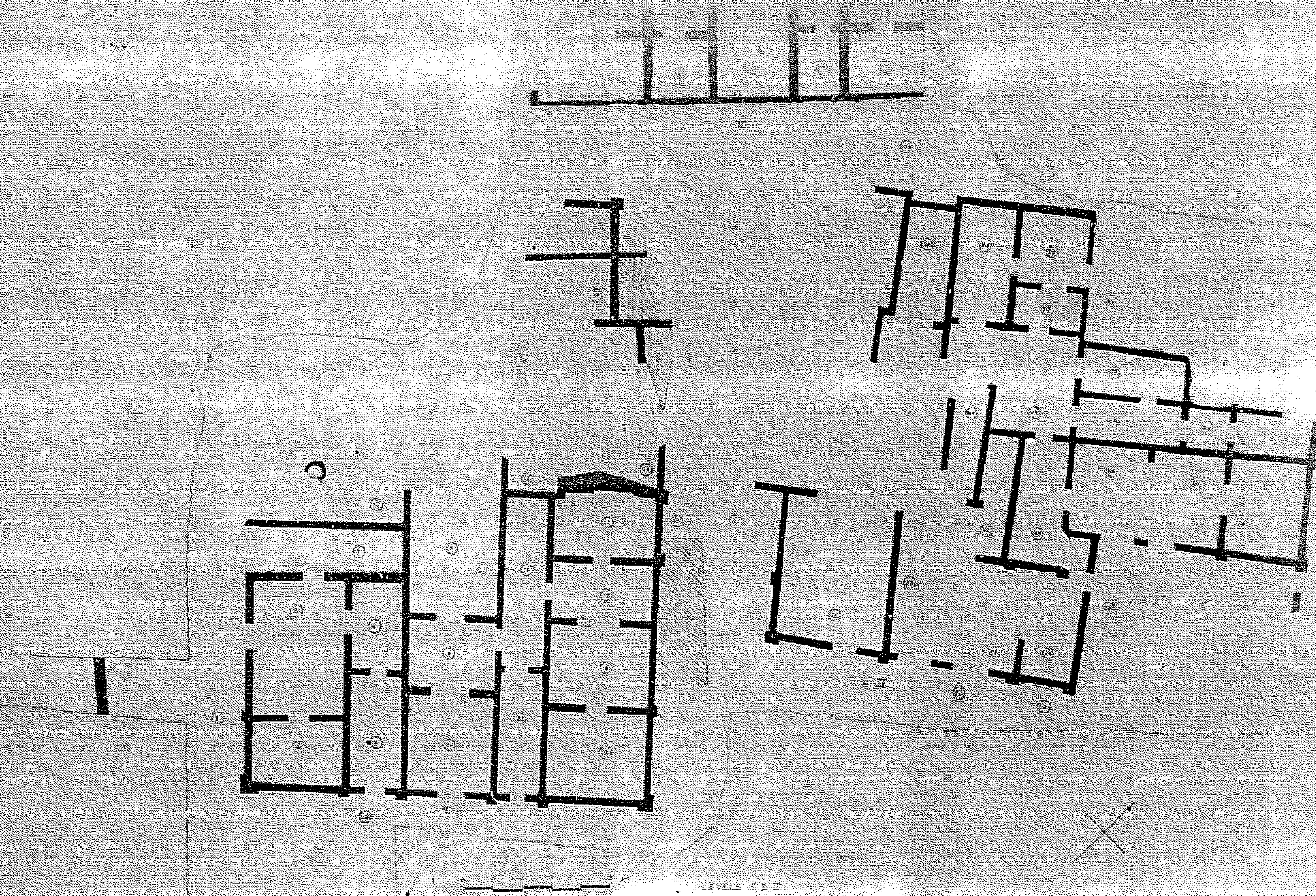


Fig. 31

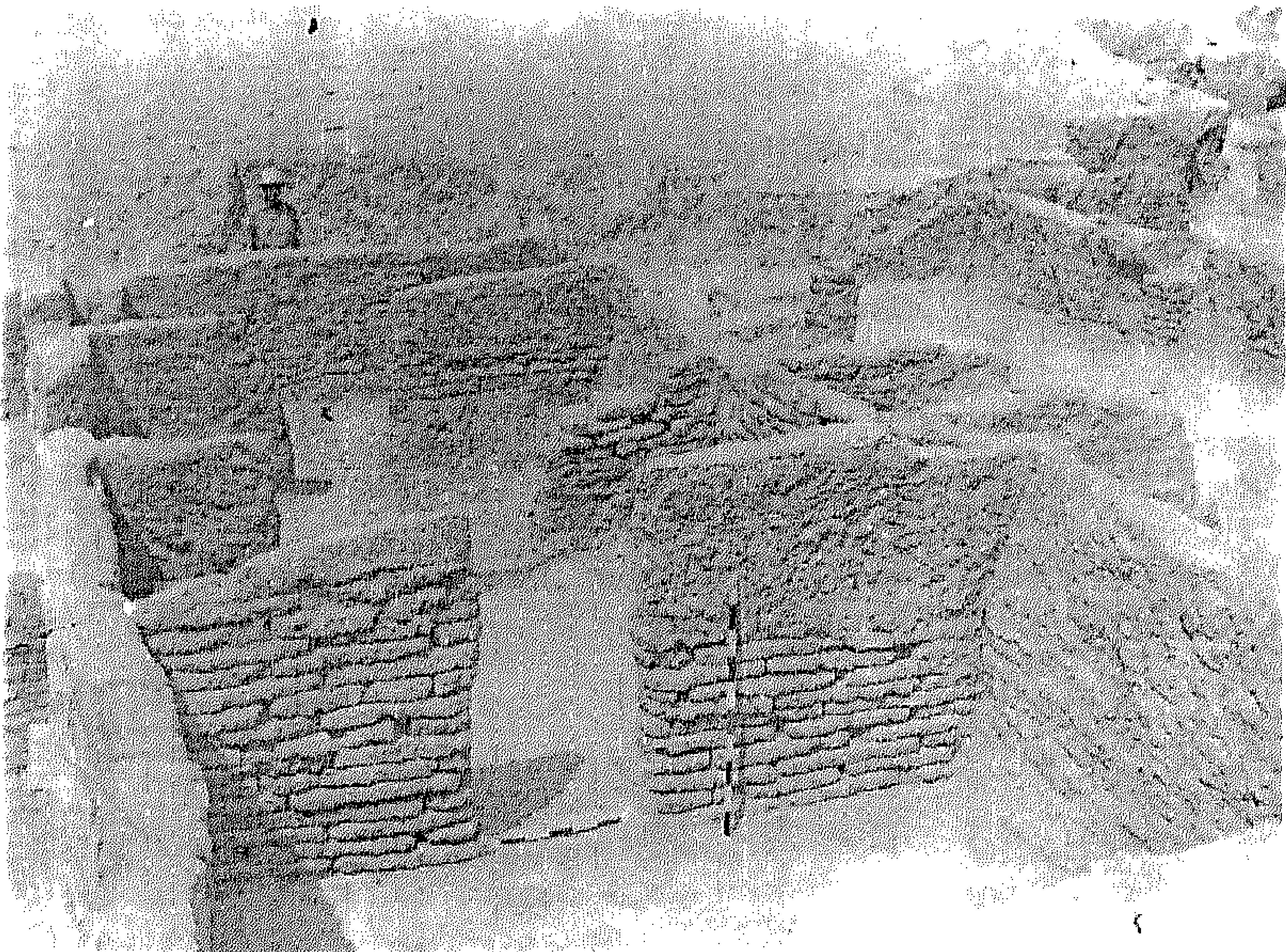


Fig. 35



Fig. 36



Fig. 37

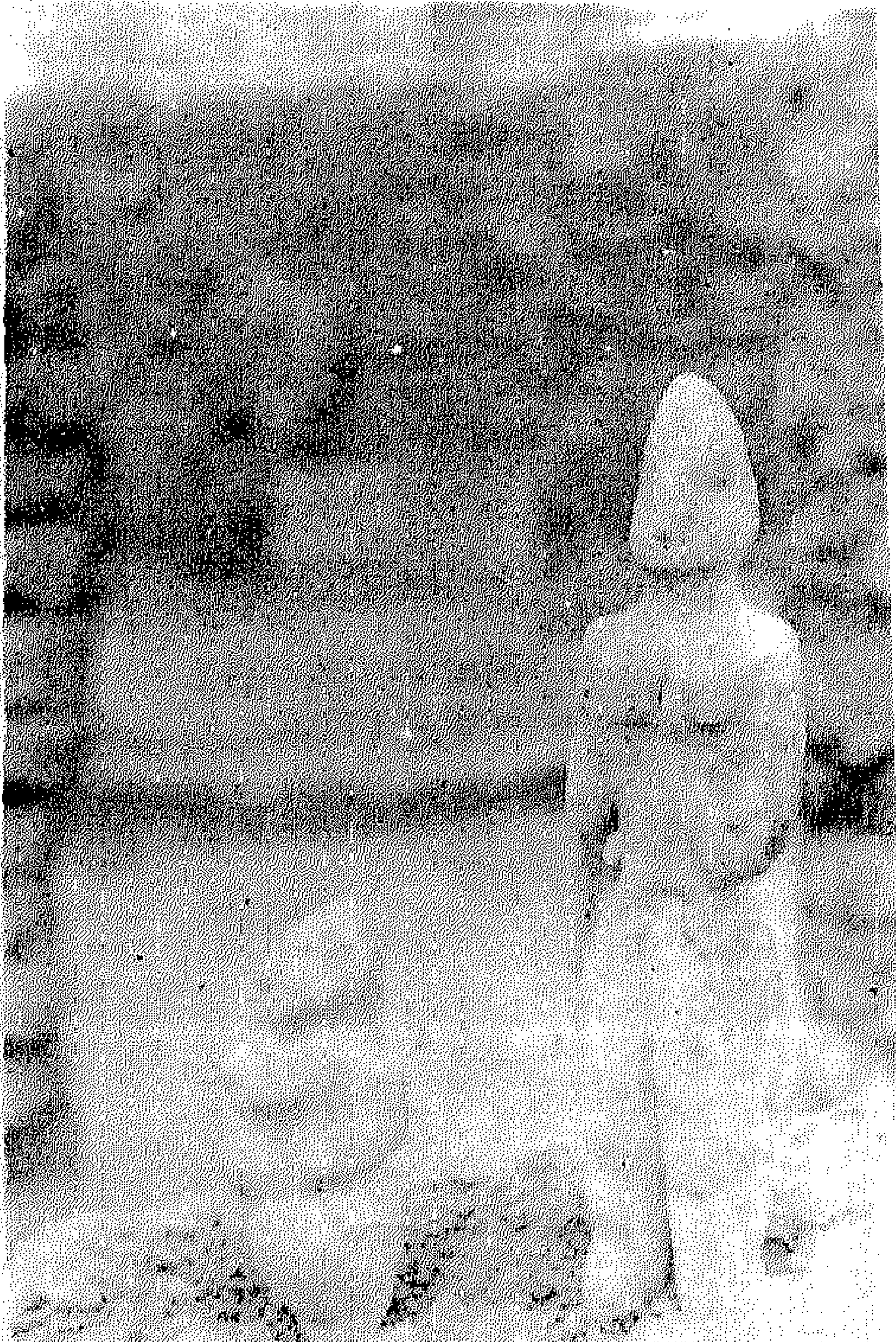


Fig. 38

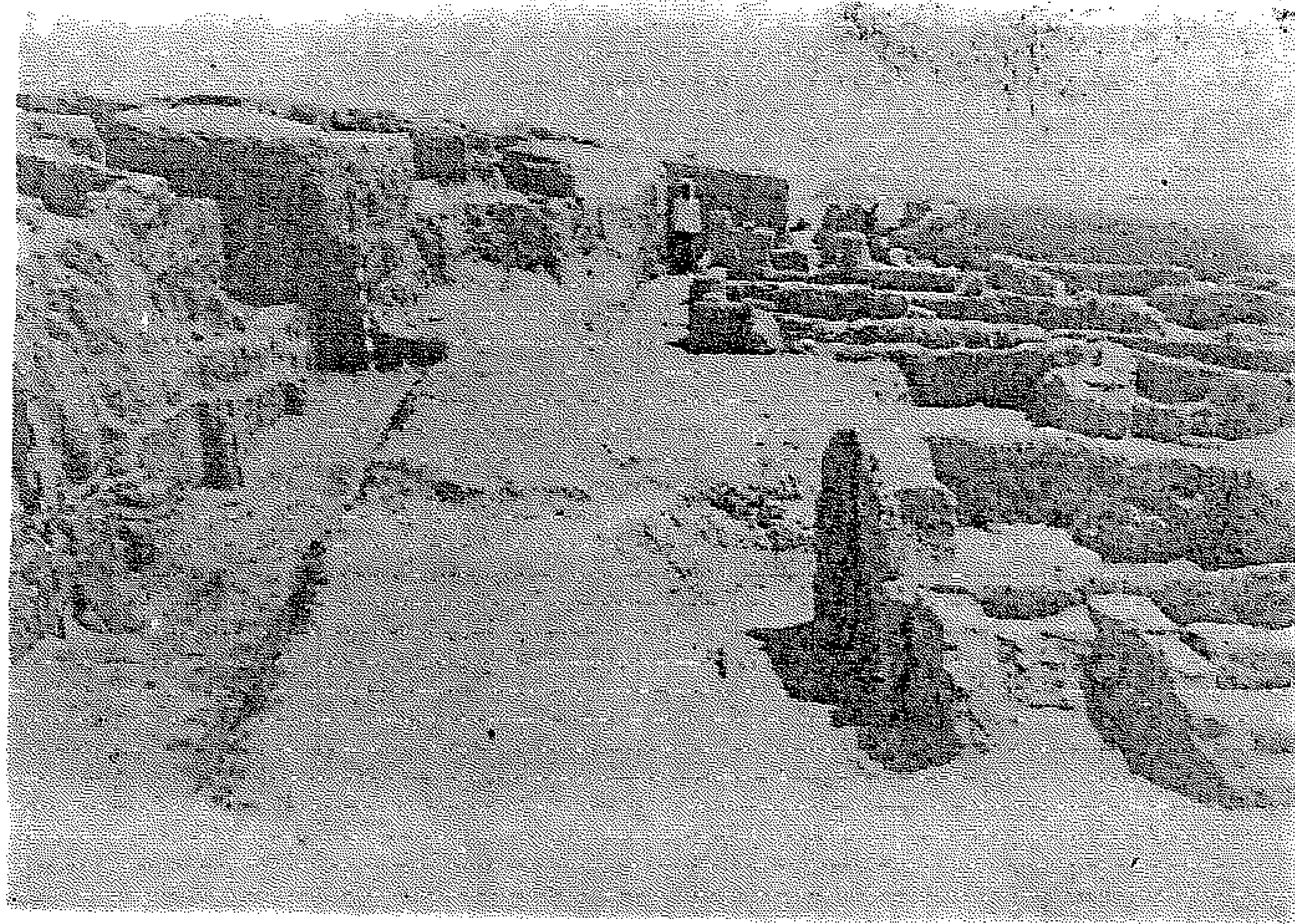


Fig. 30

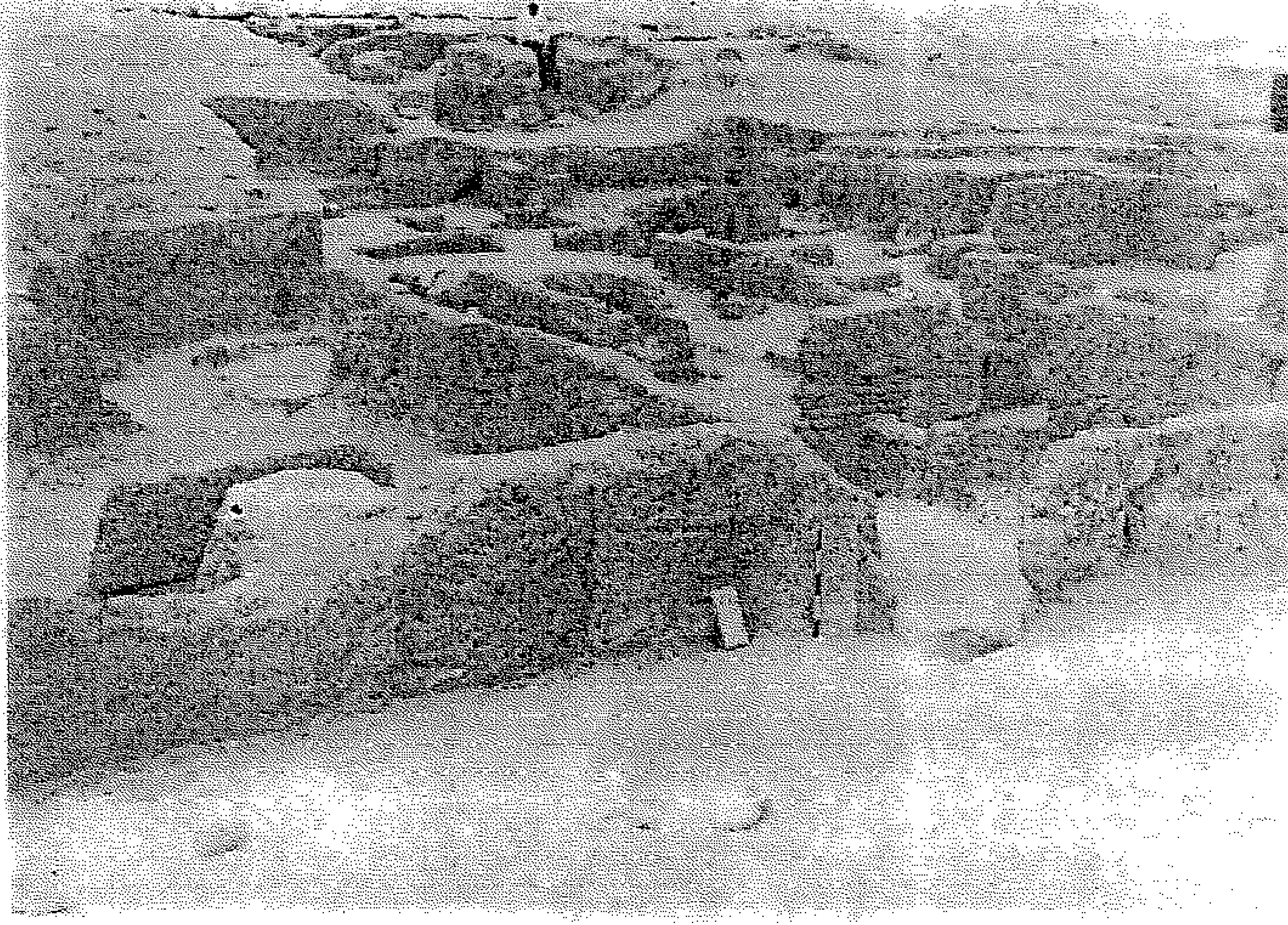


Fig. 32

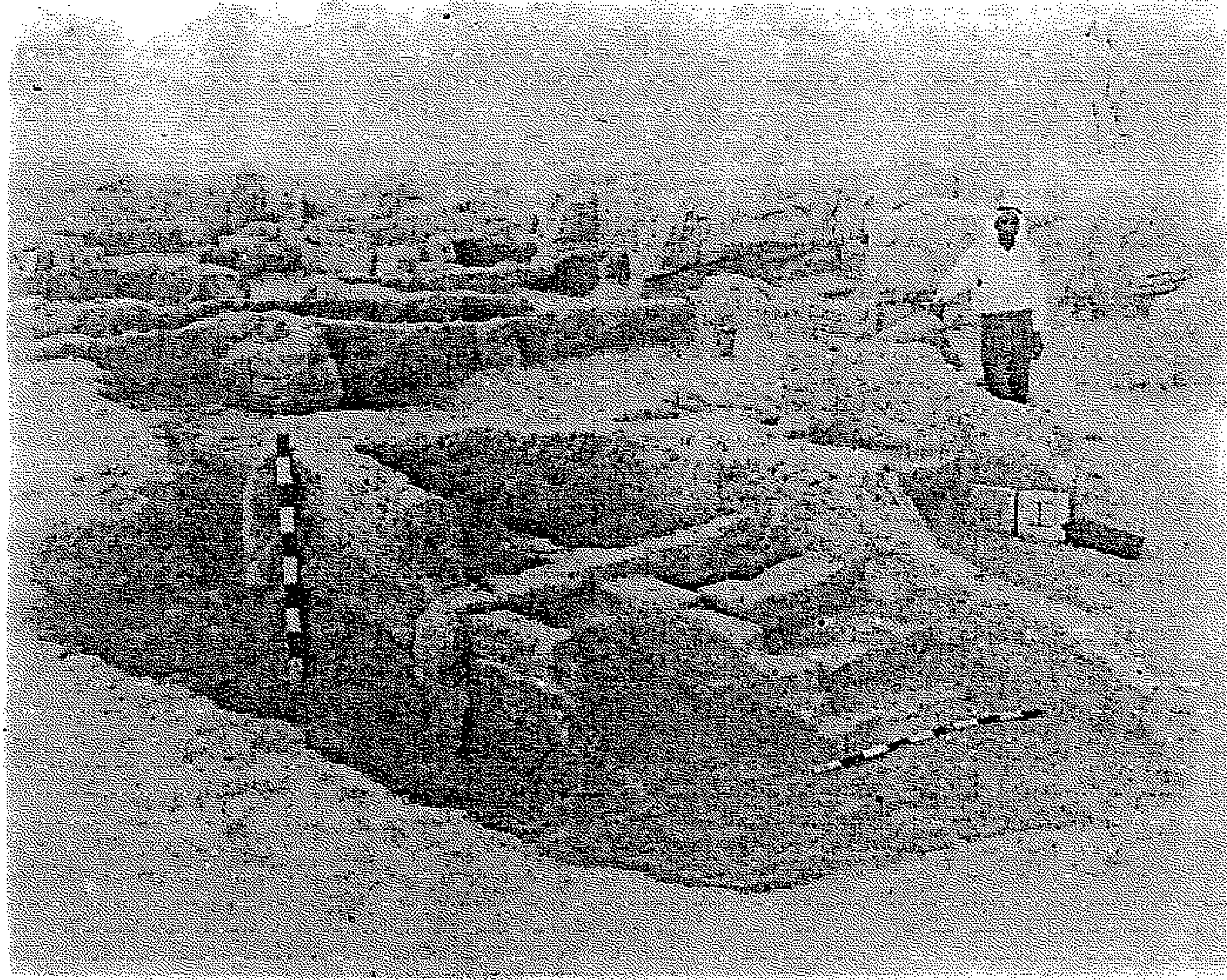


Fig. 33

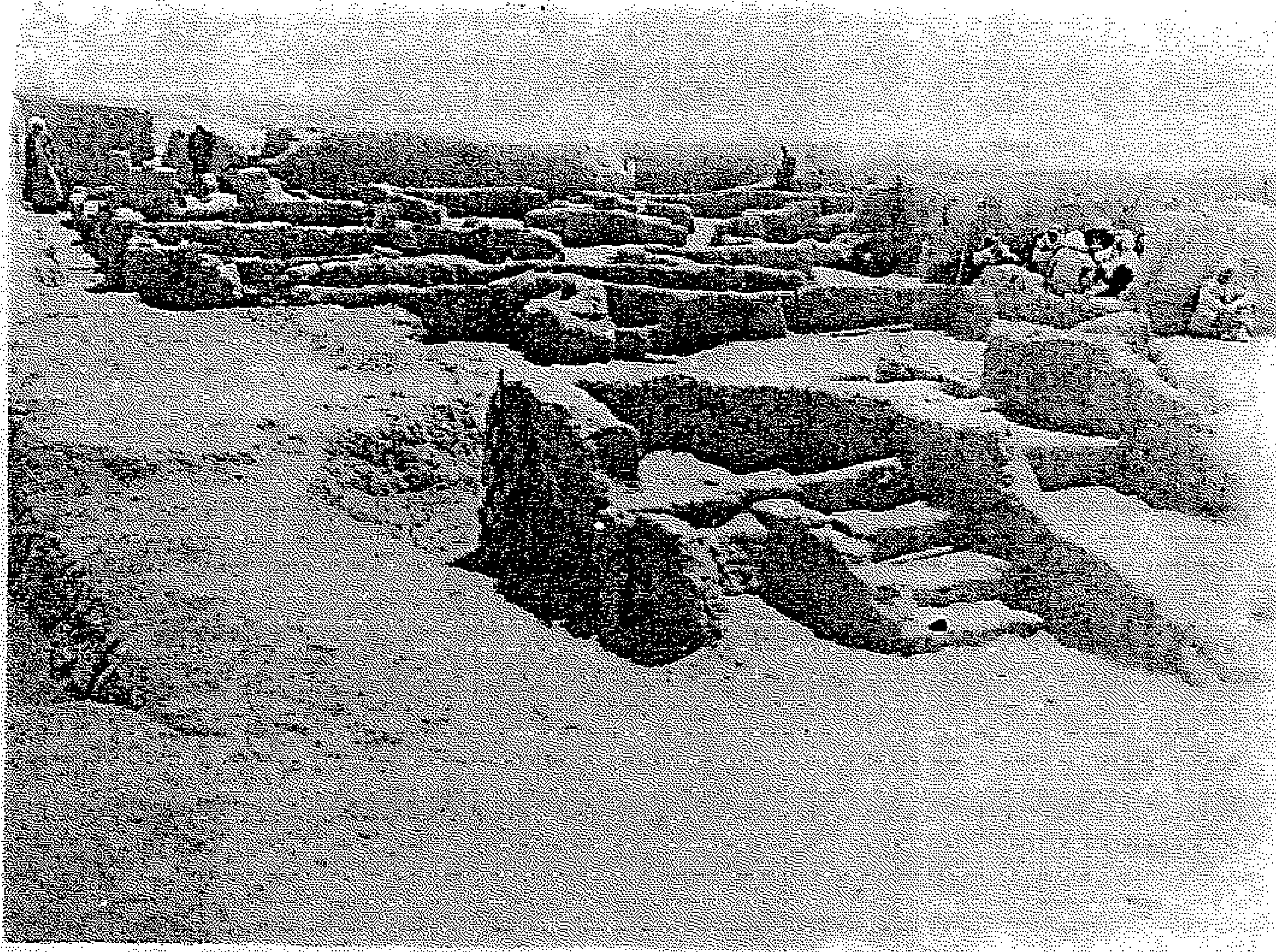


Fig. 34

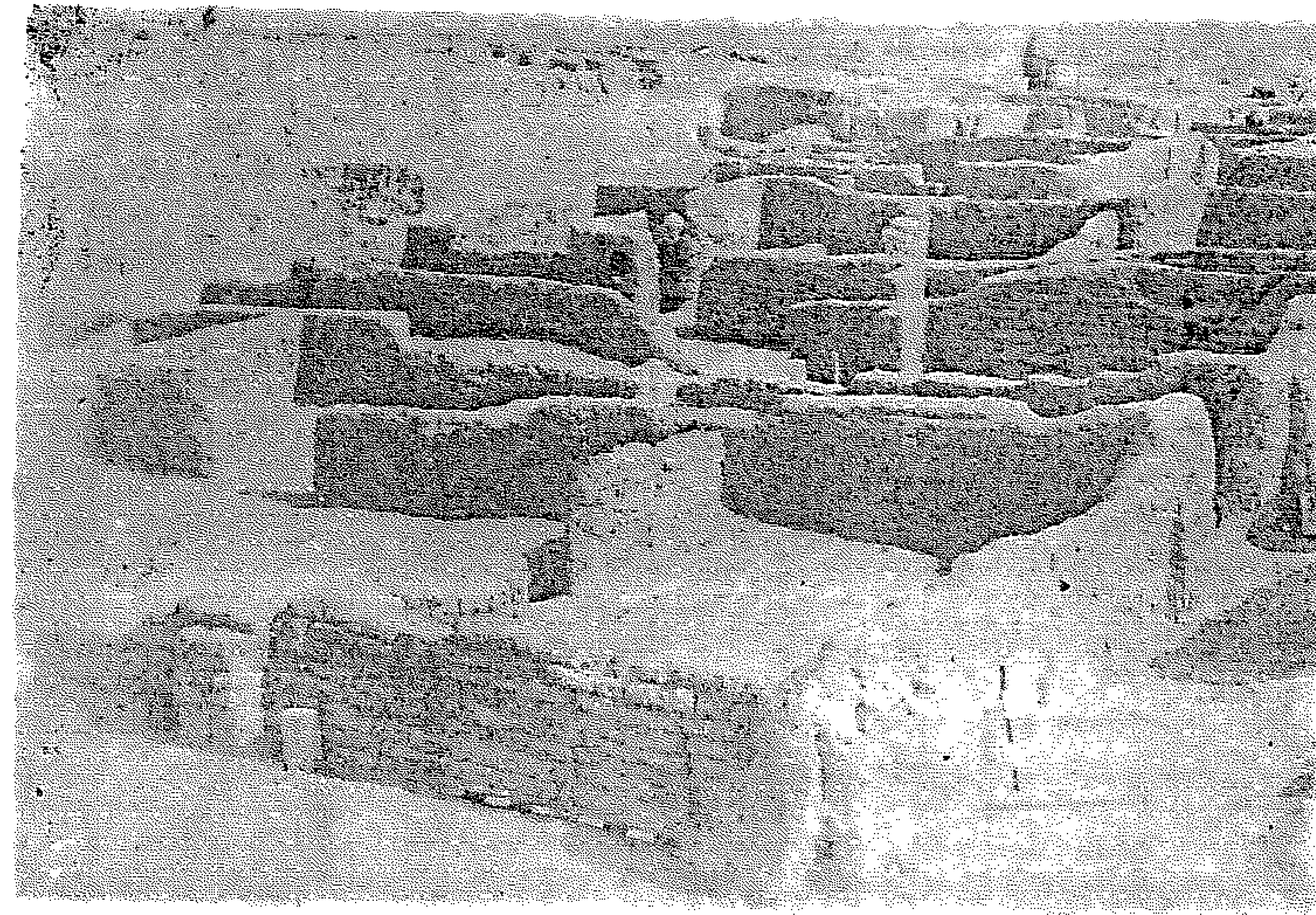


Fig. 25

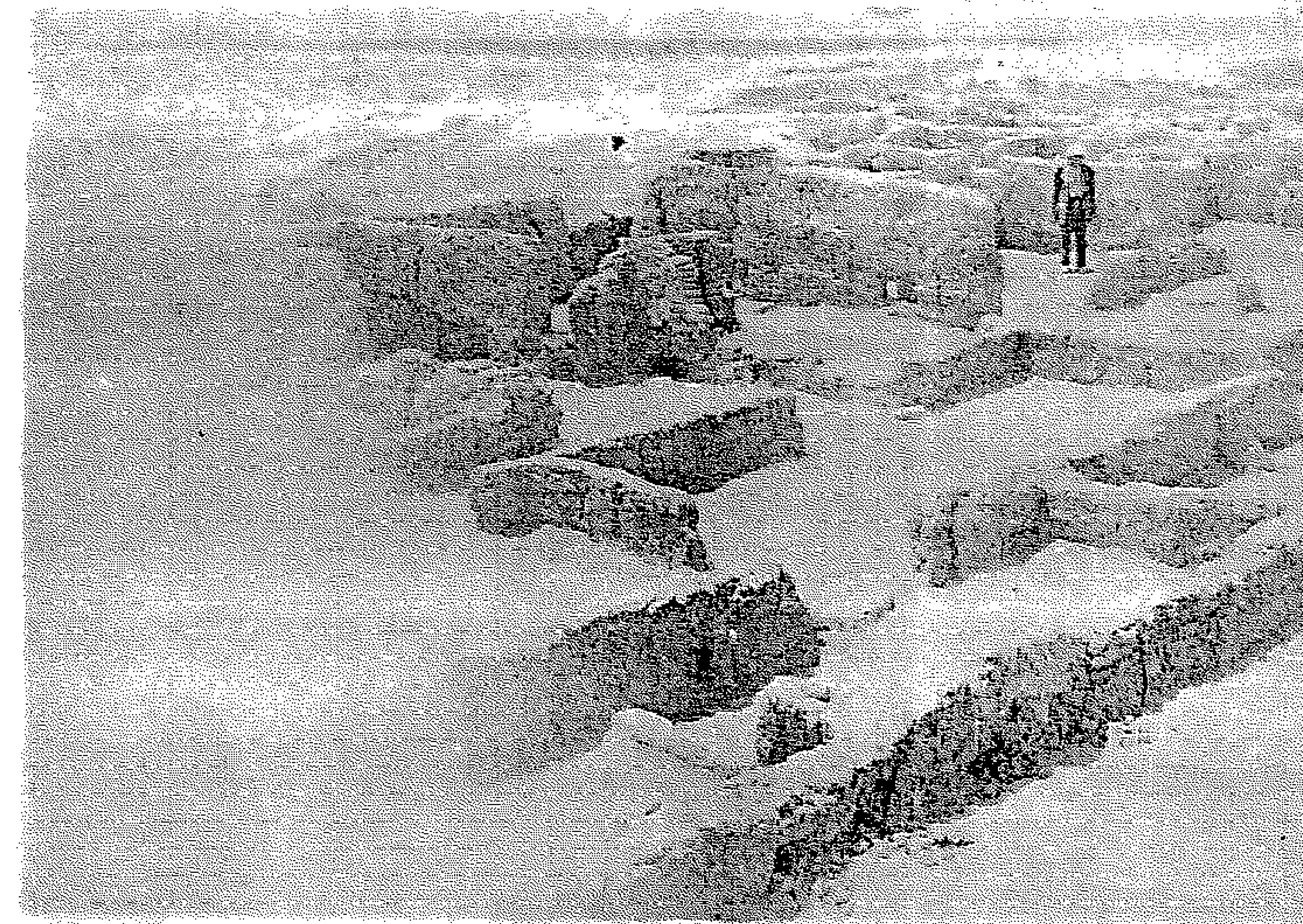
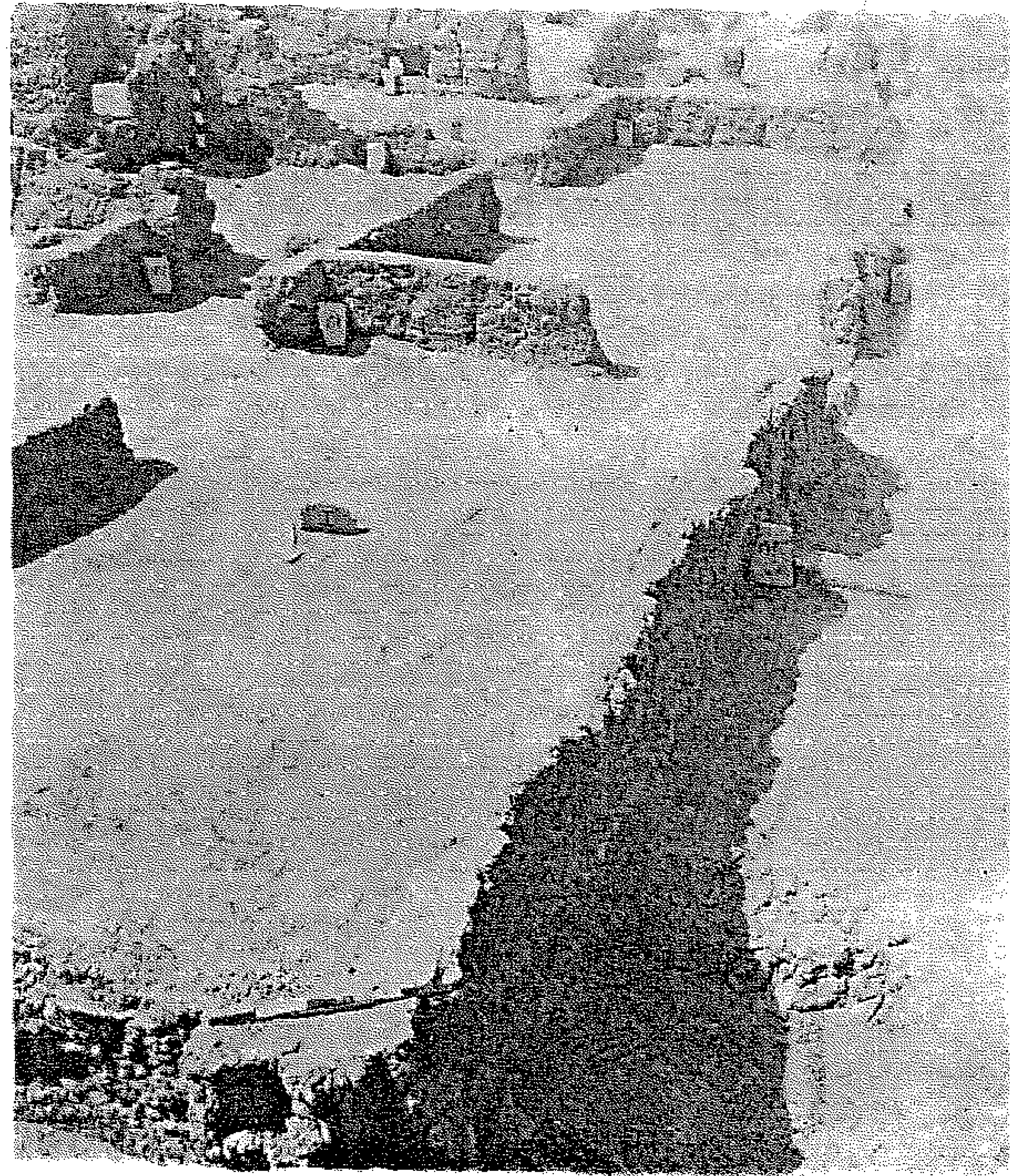
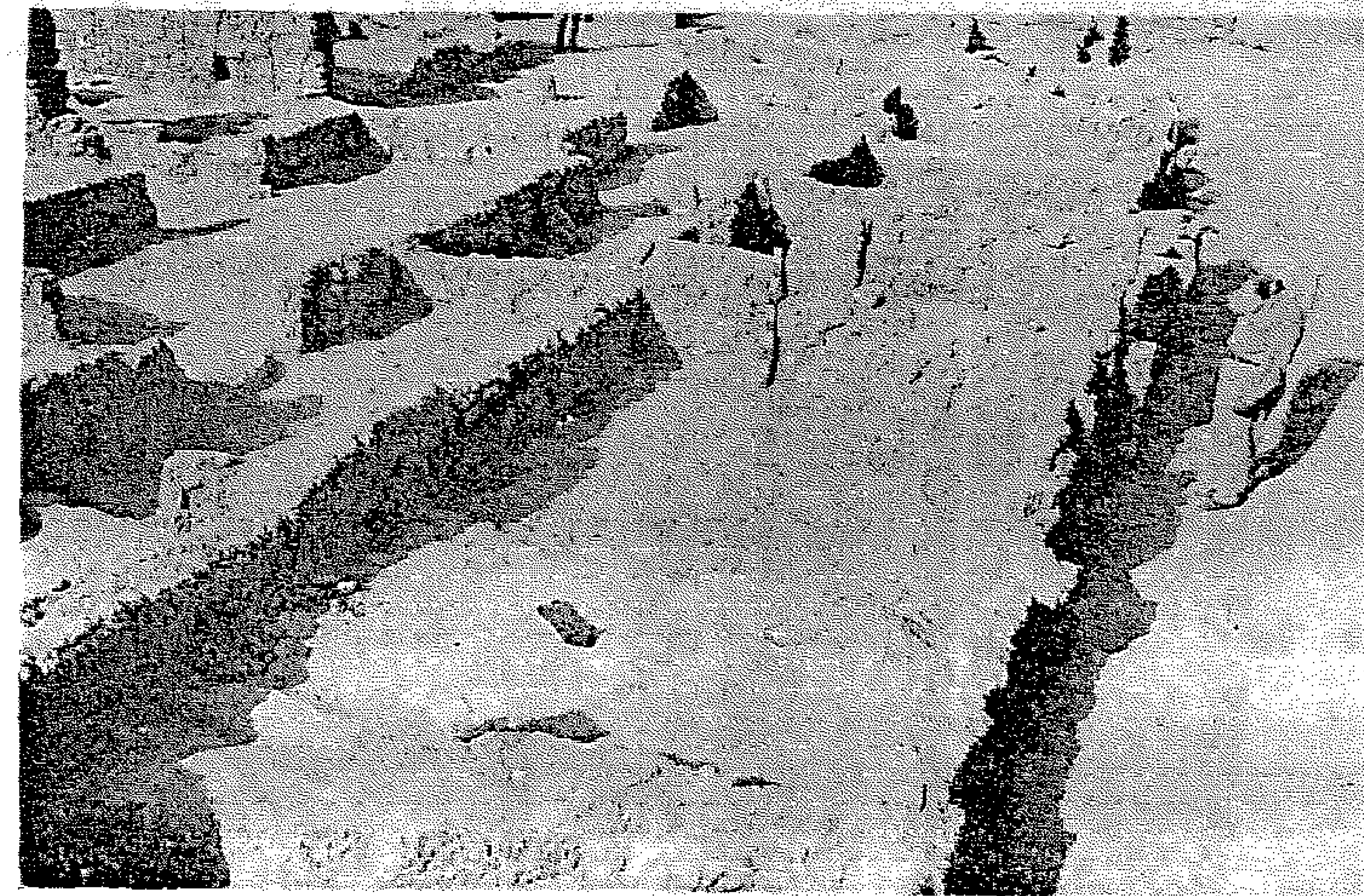


Fig. 26





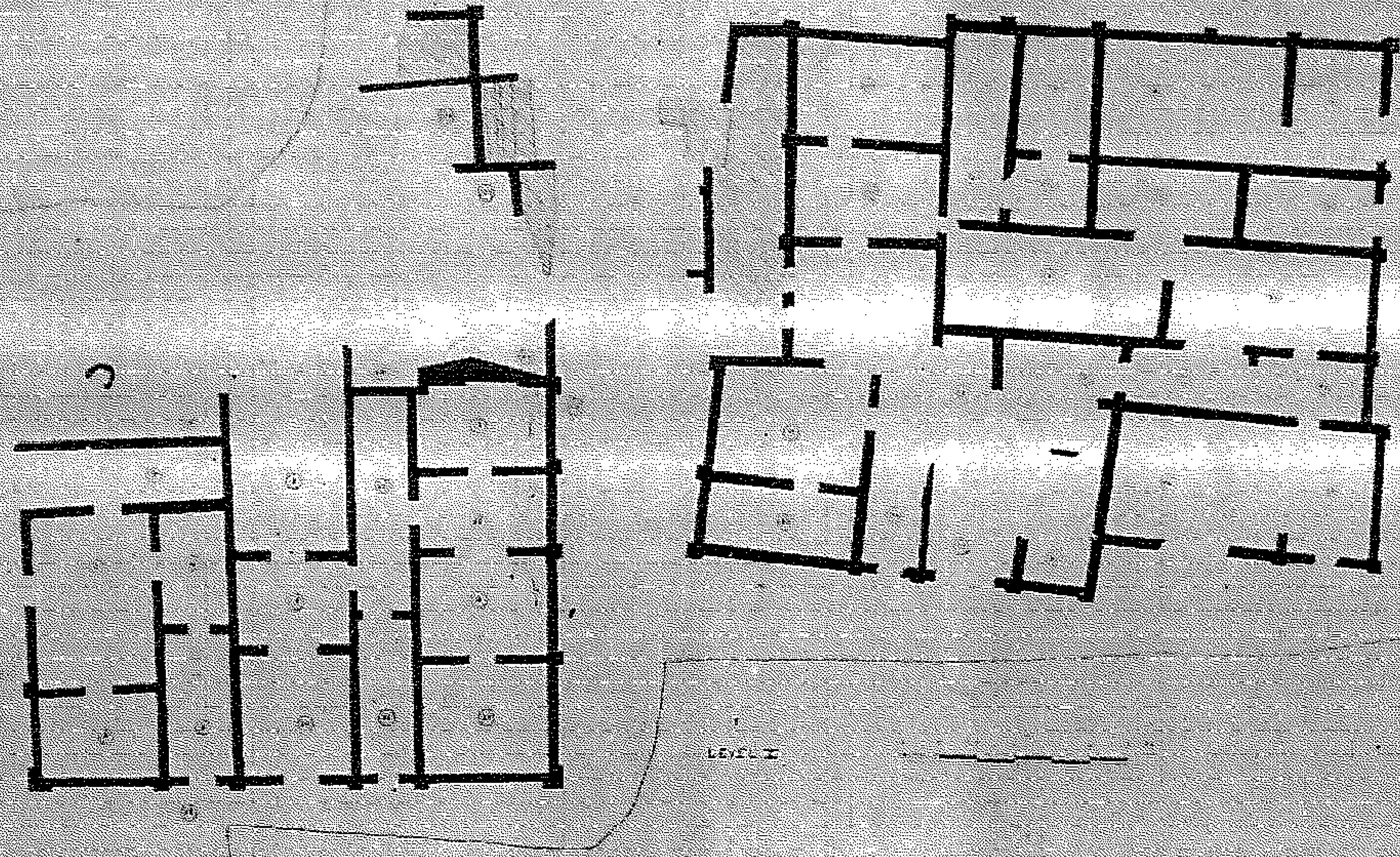


Fig. 24

Pl. VIII

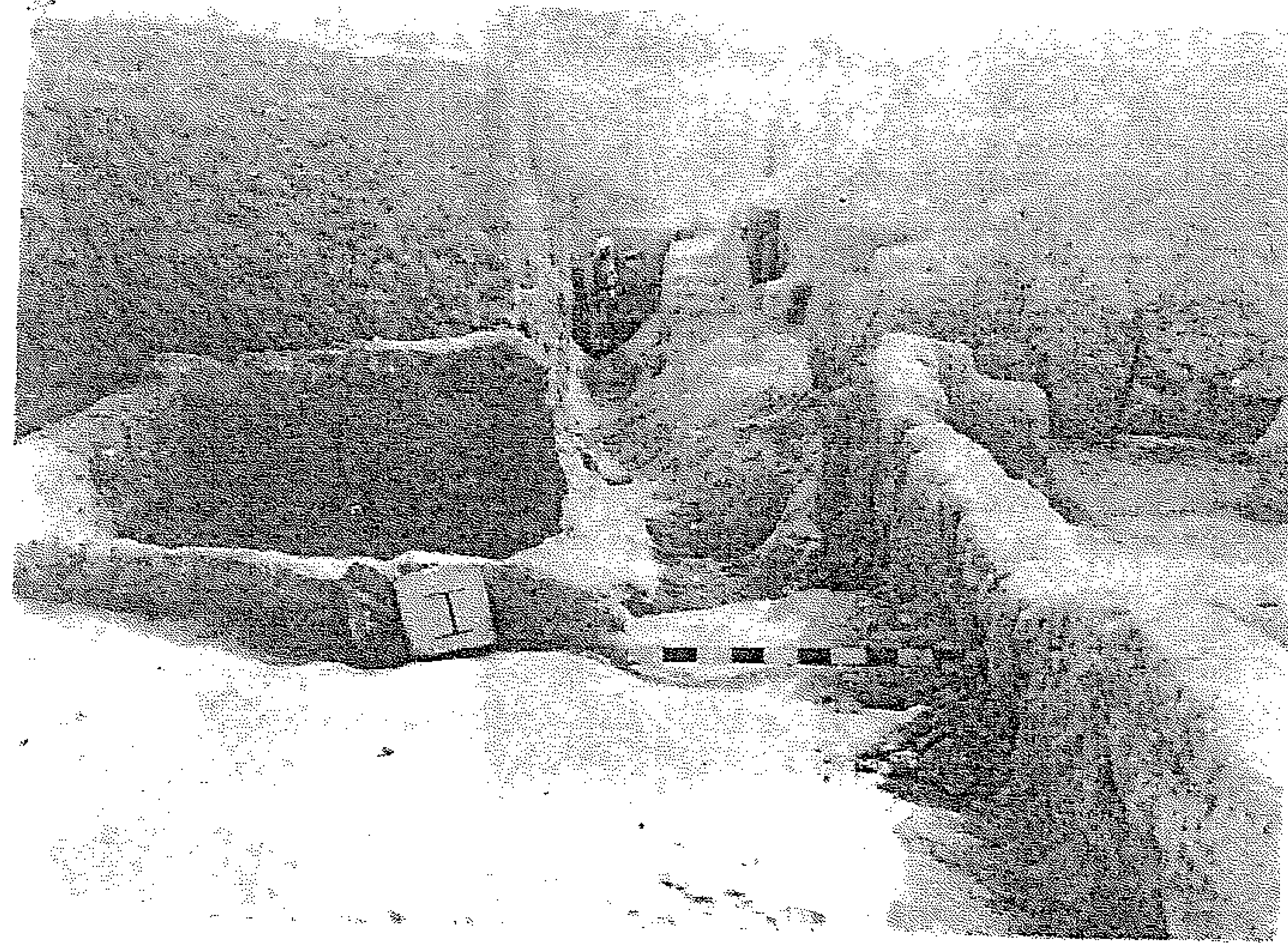


Fig. 20

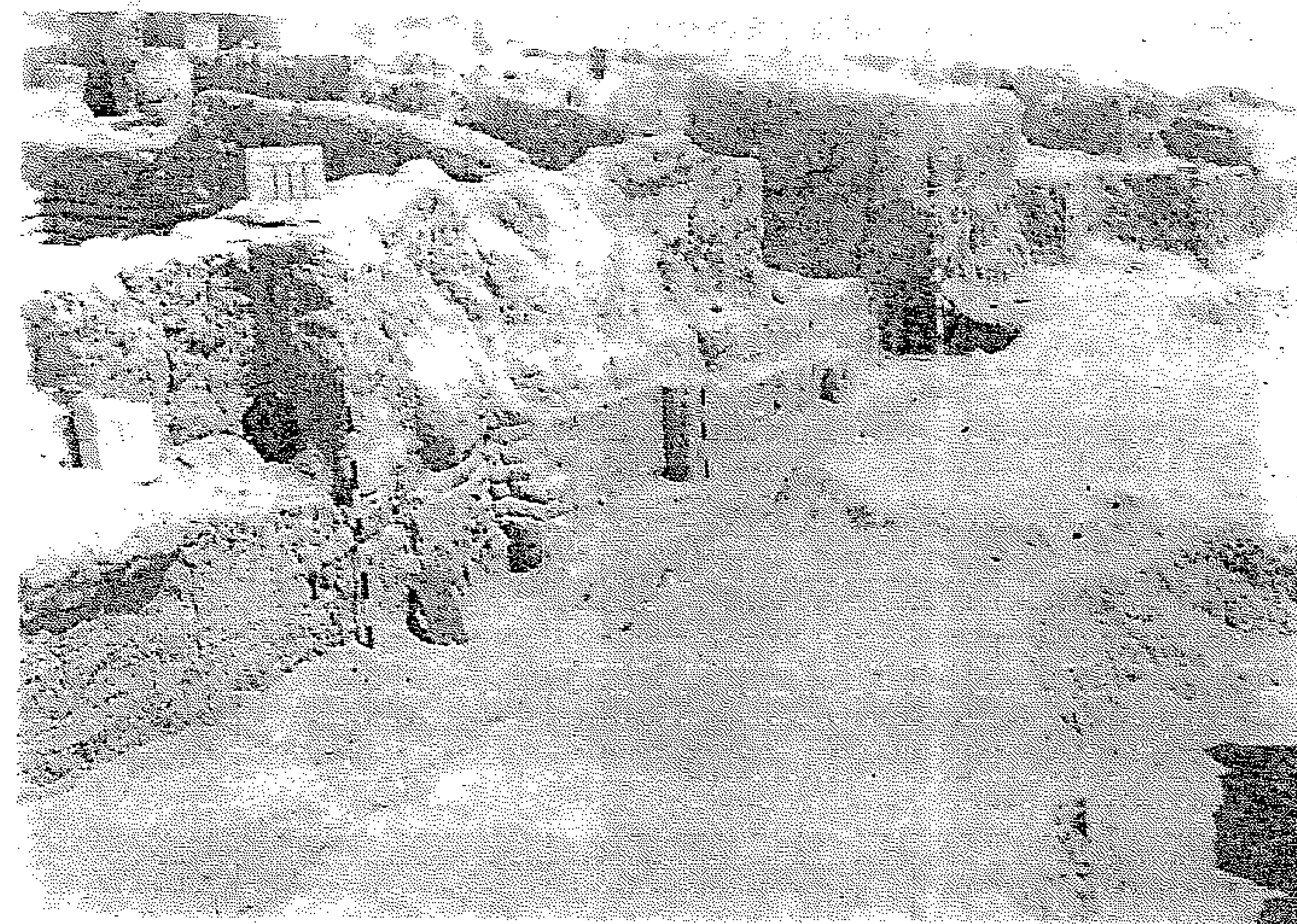


Fig. 21

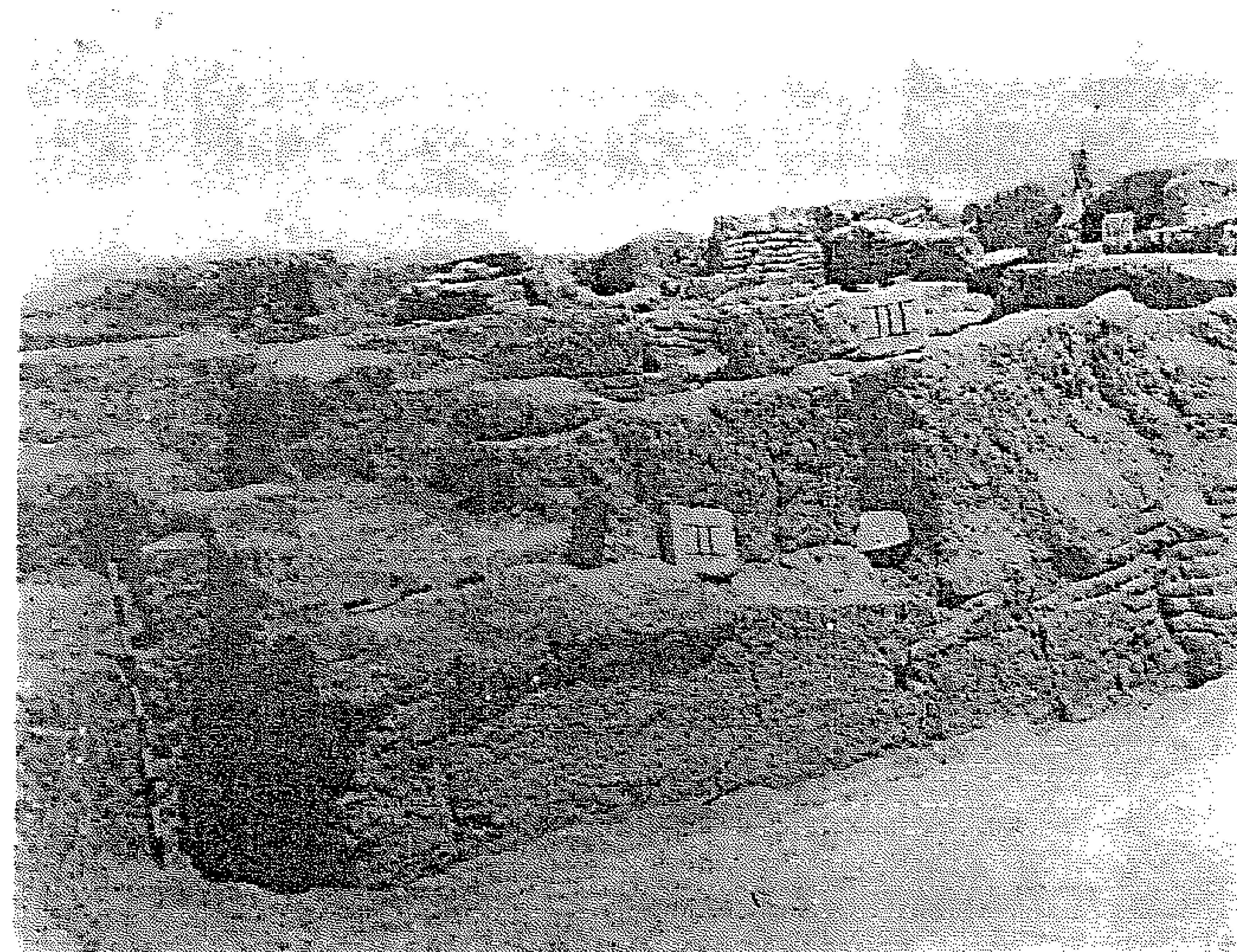


Fig. 22



Fig. 23

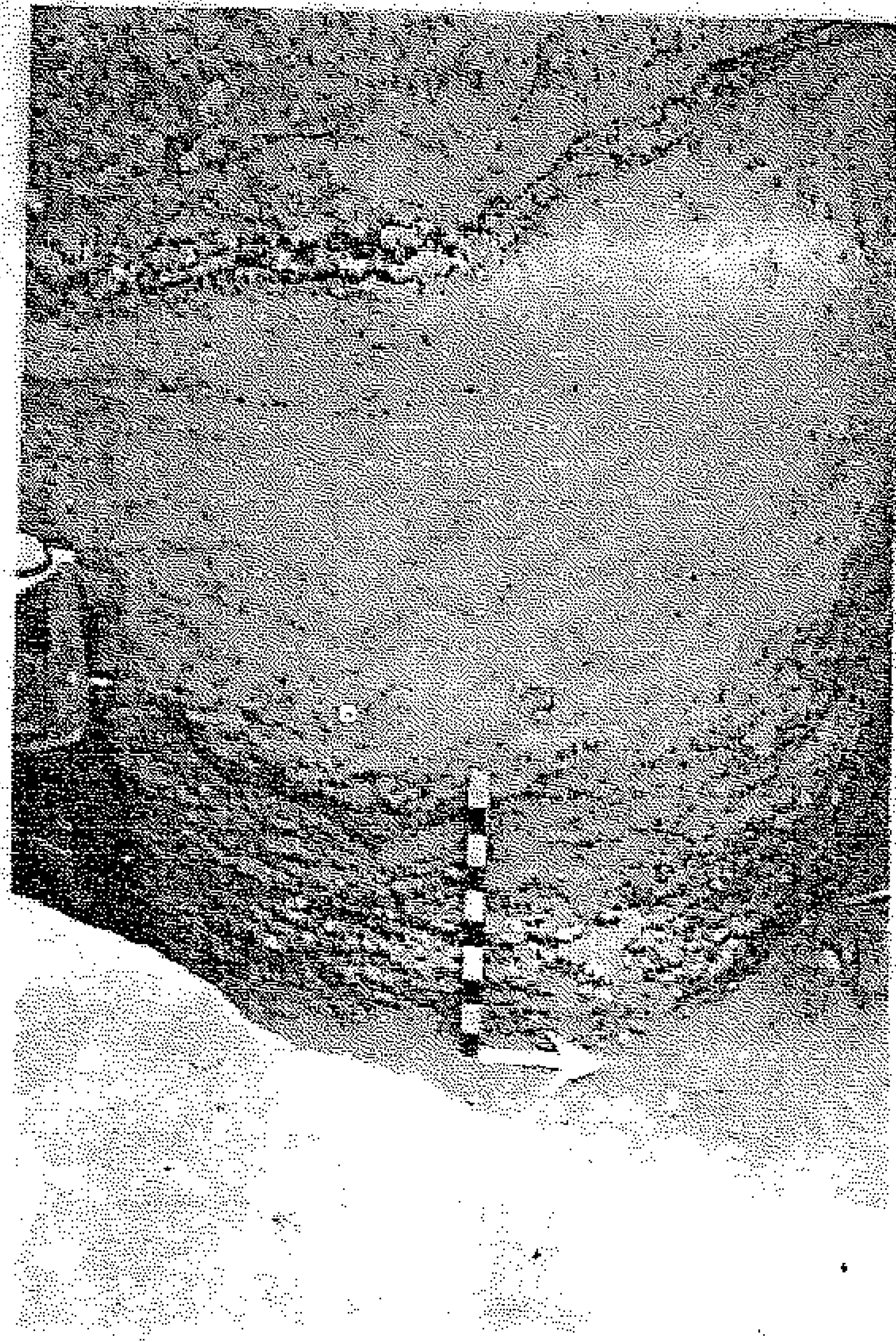


Fig. 14

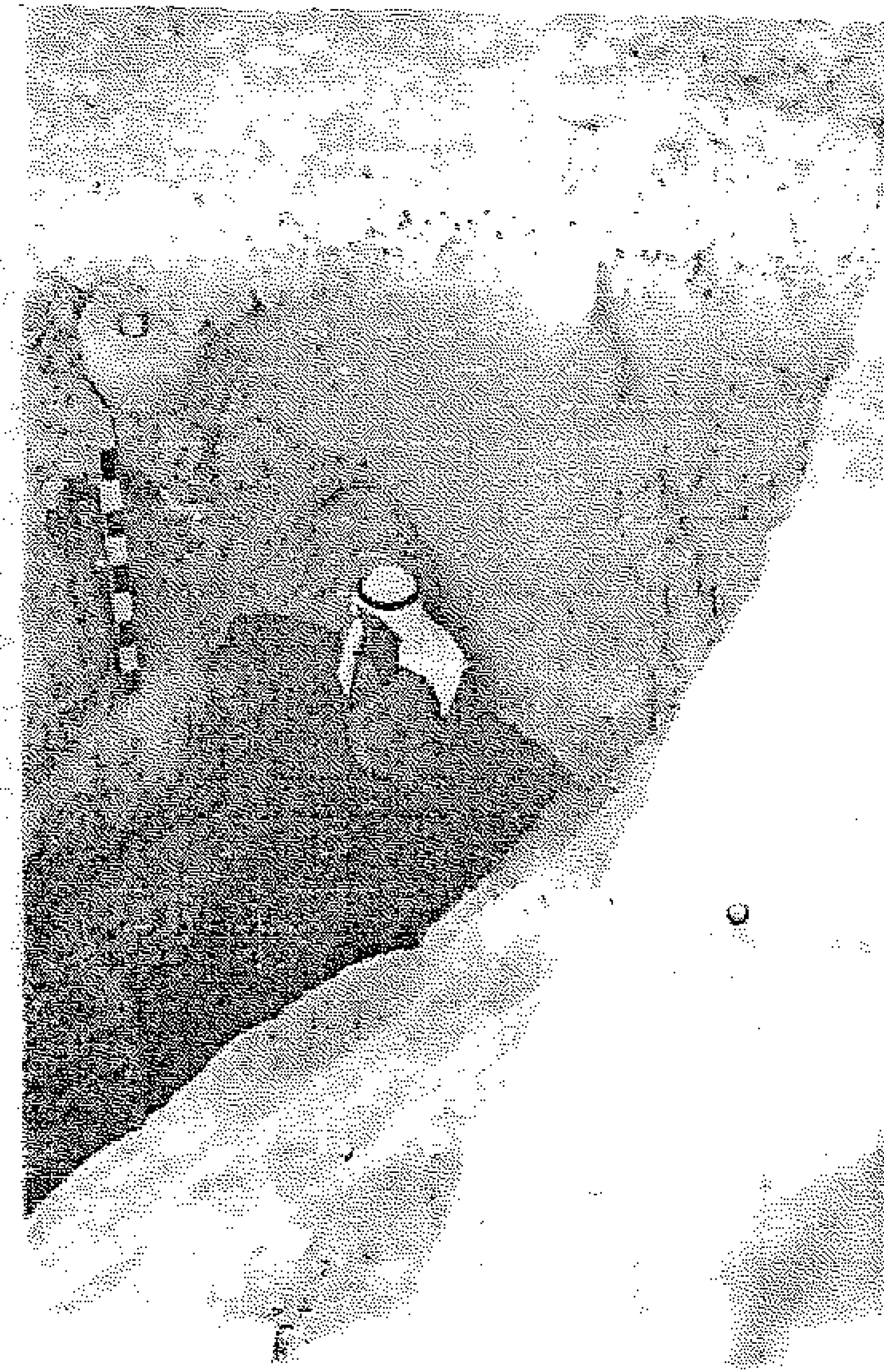


Fig. 15

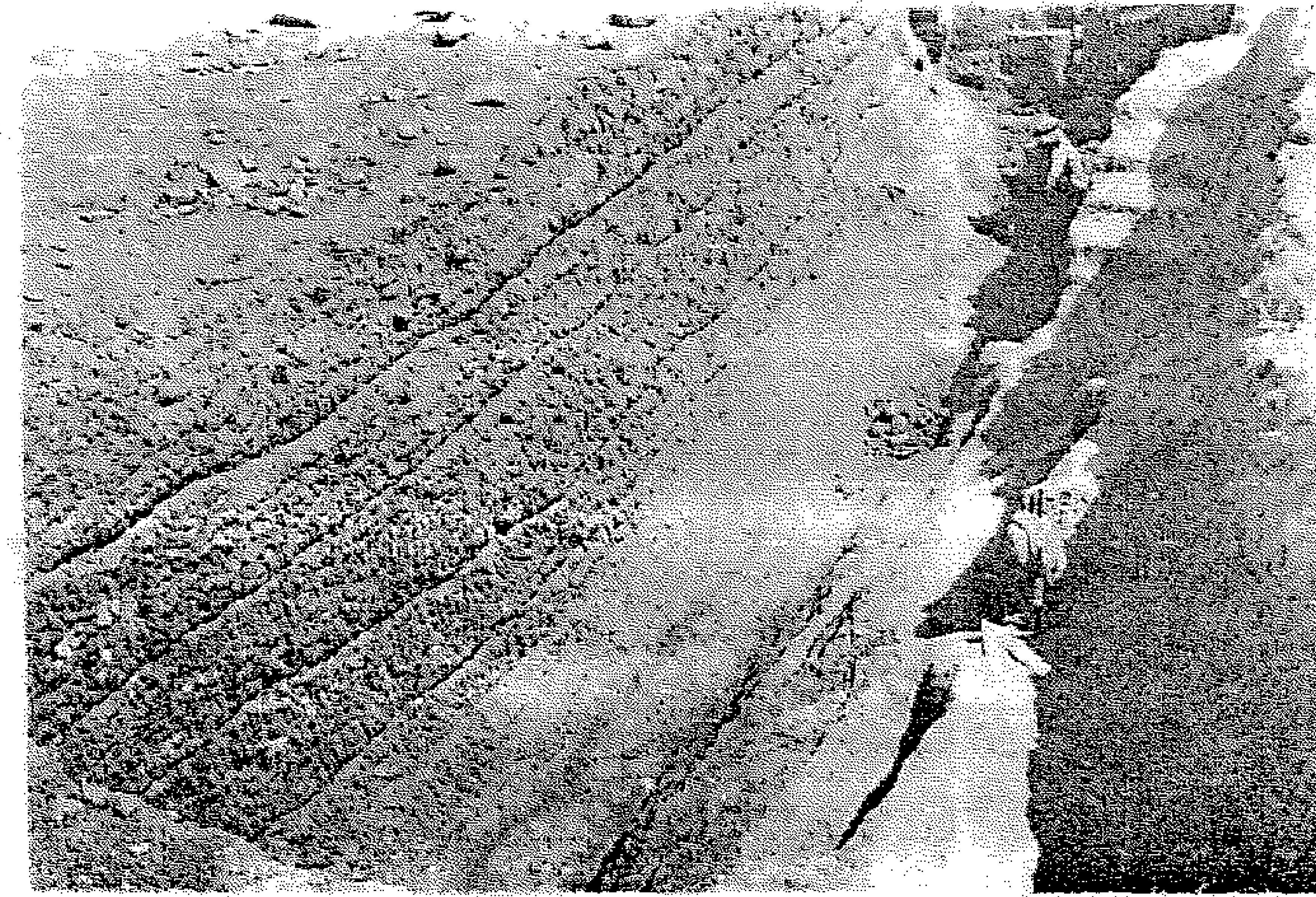


Fig. 16

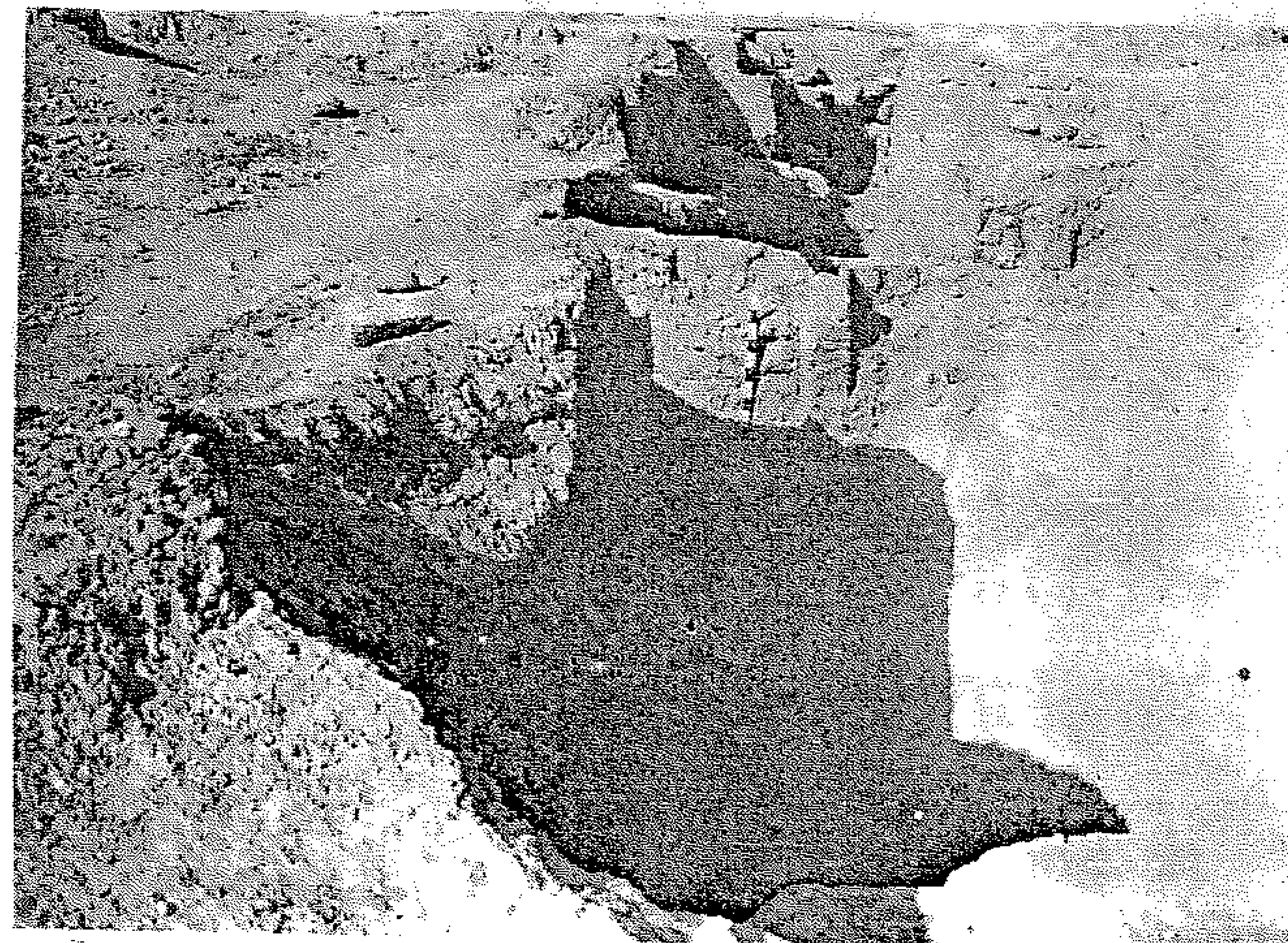


Fig. 17

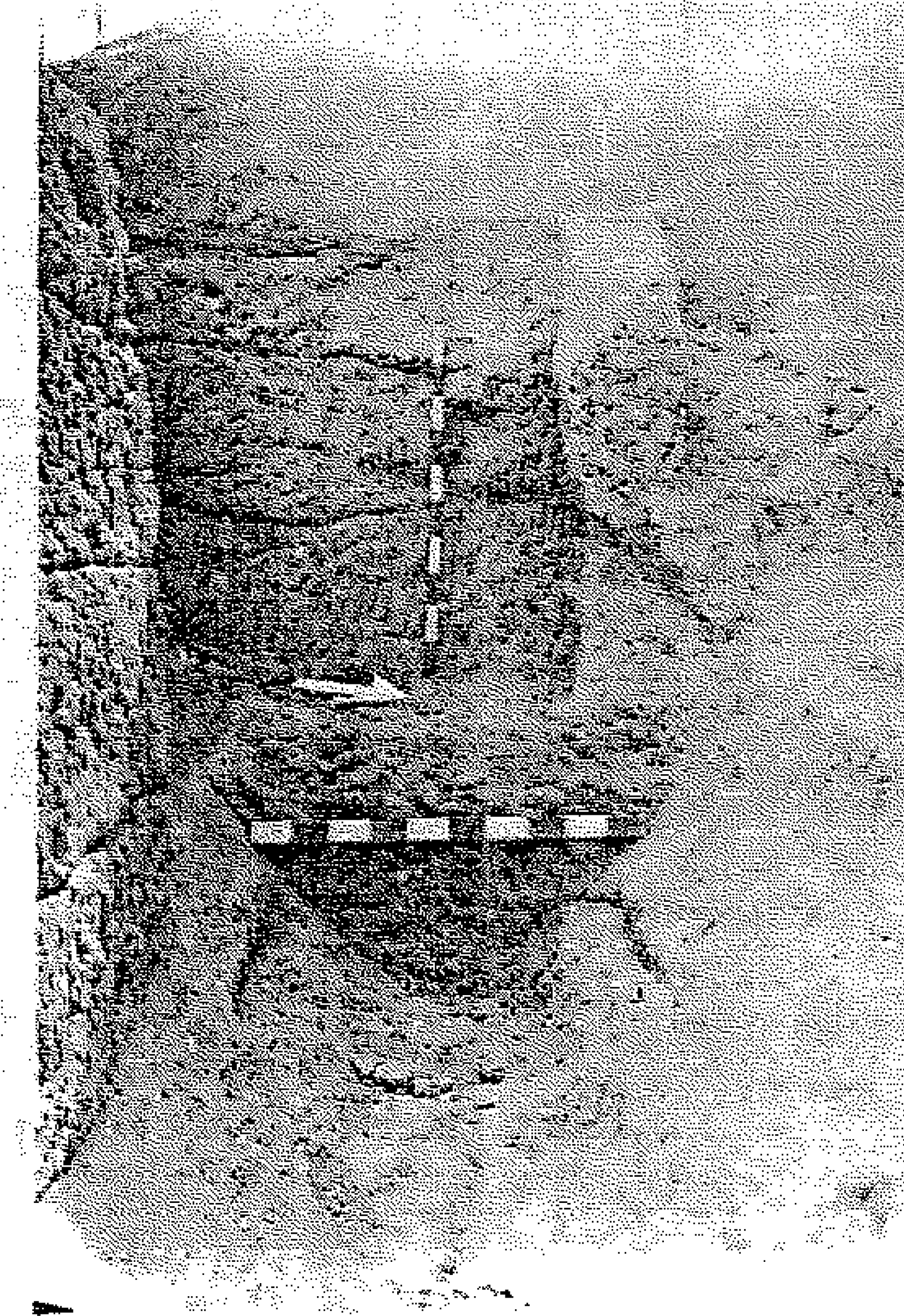


Fig. 18

Pl. VI

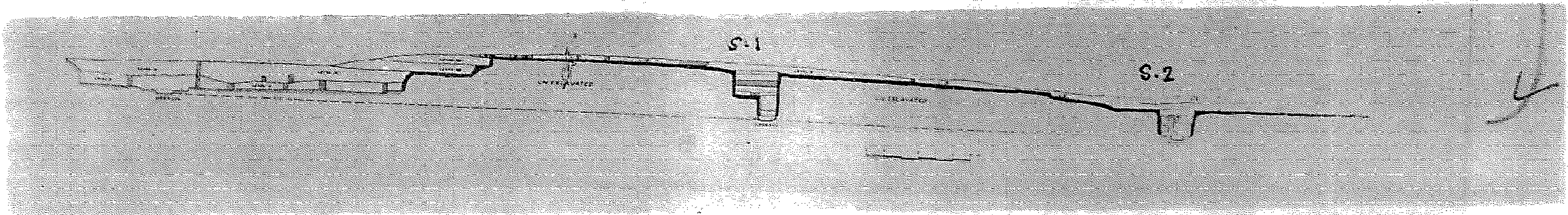


Fig. 13



Fig. 11

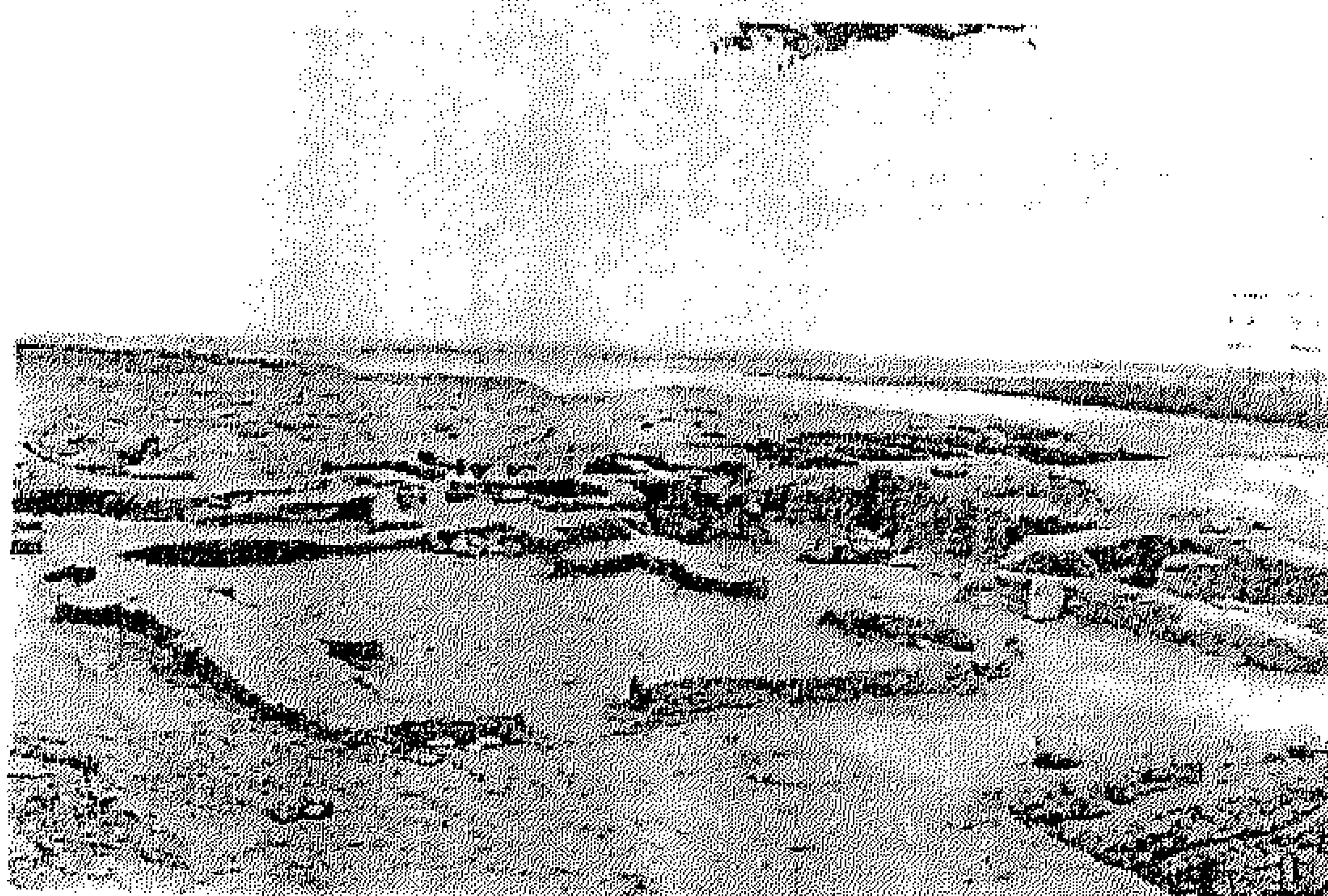


Fig. 12



Fig. 29

Pl. IV

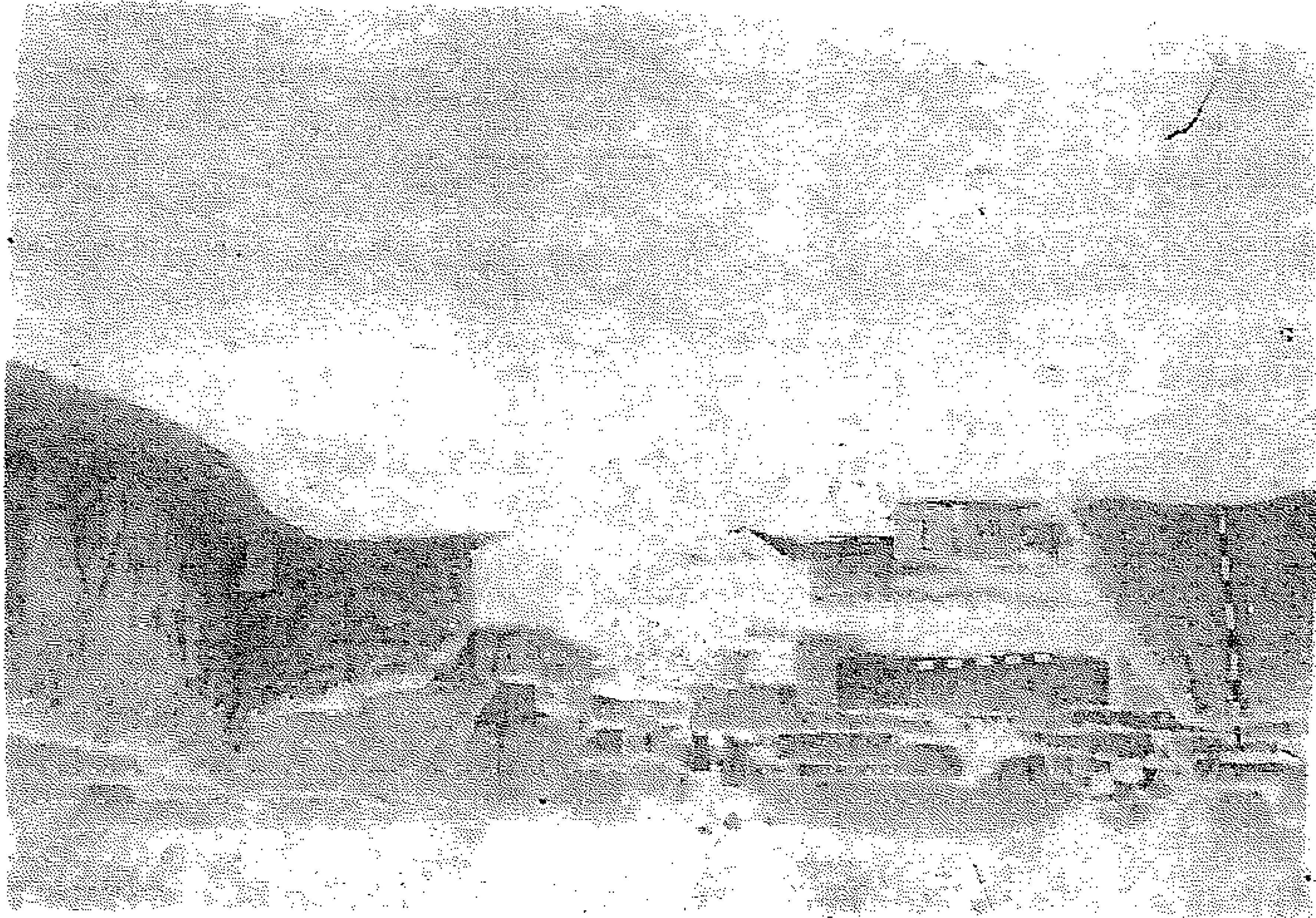


Fig. 7



Fig. 8

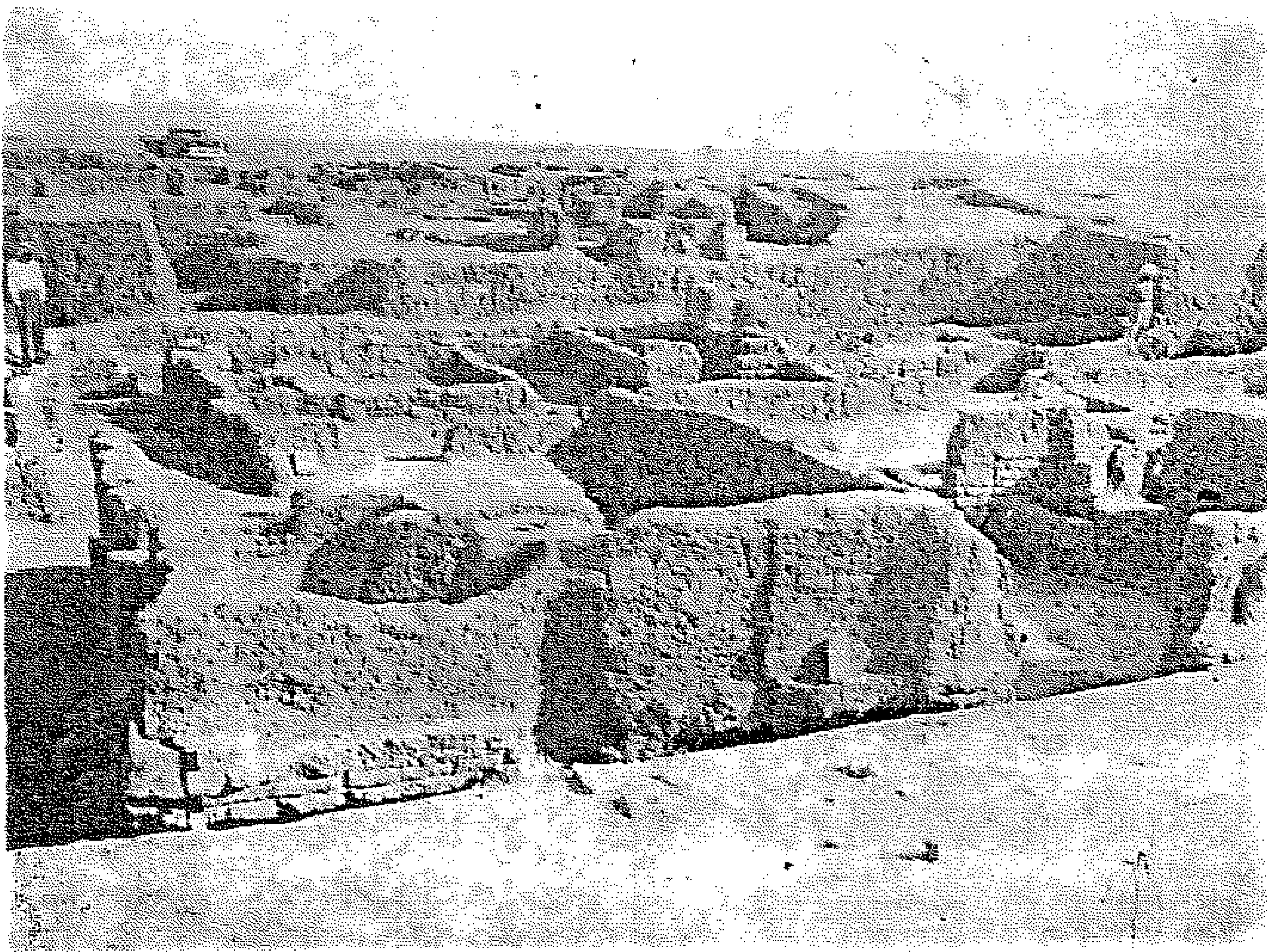


Fig. 9

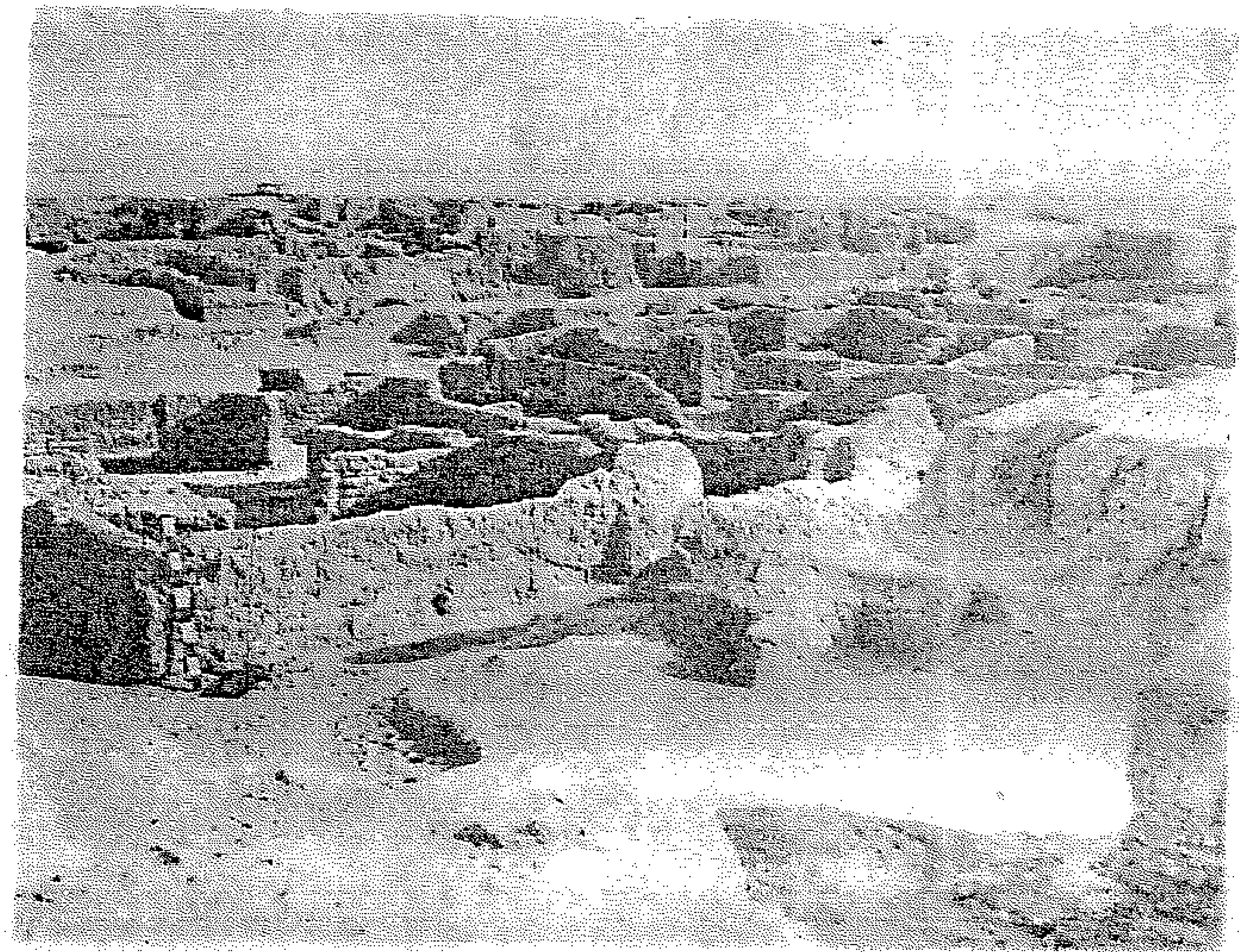


Fig. 10

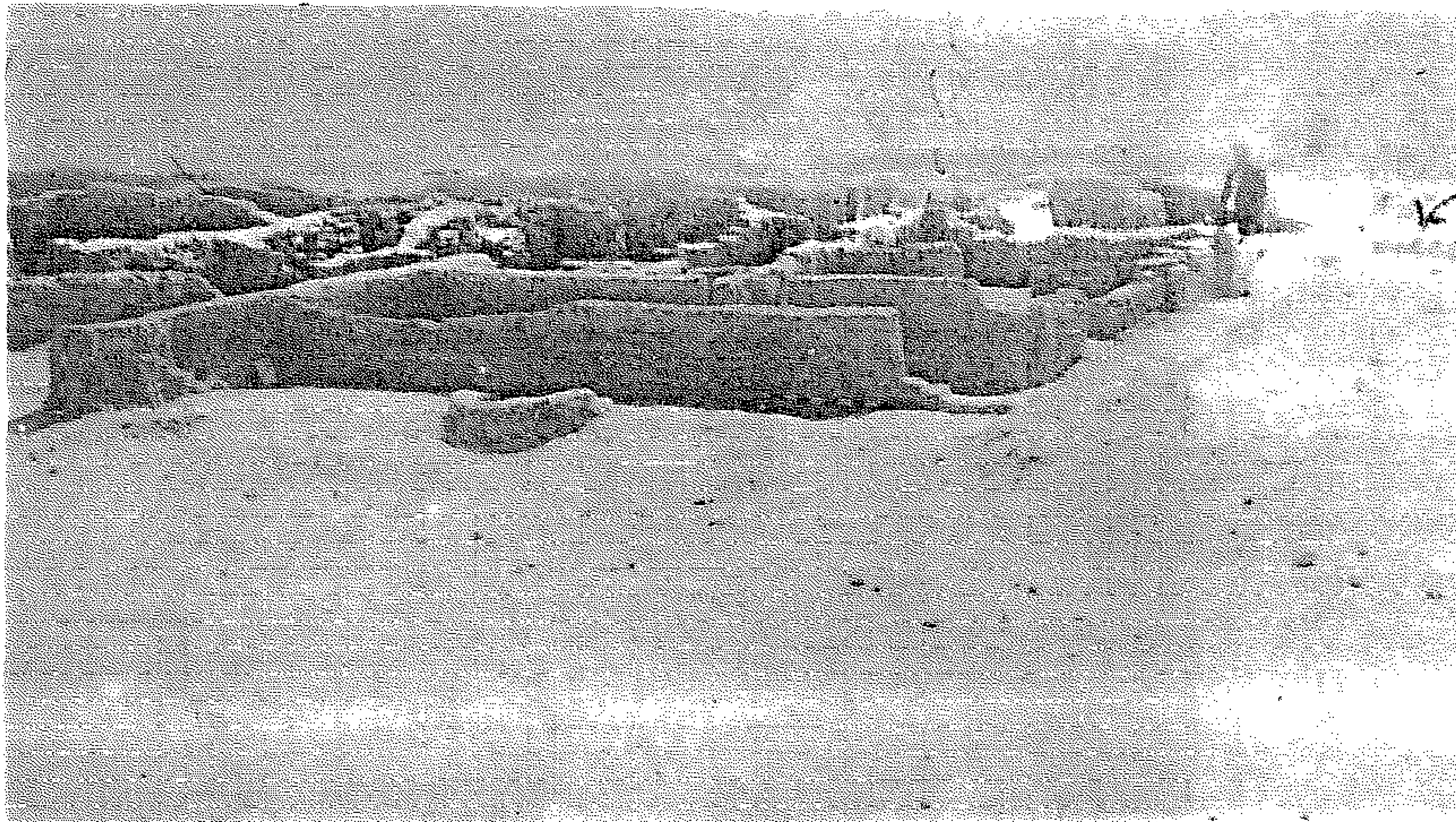


Fig. 3

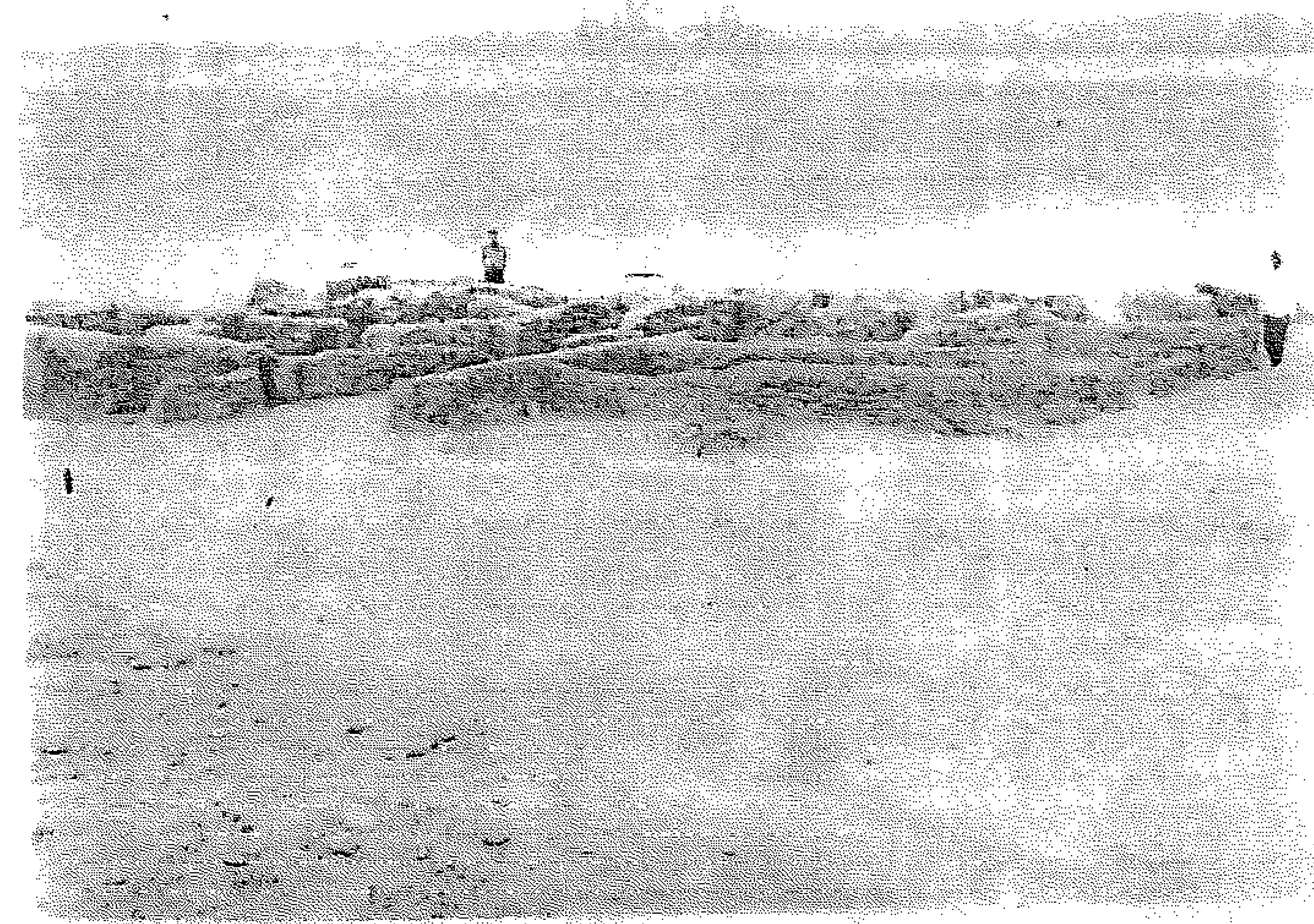


Fig. 4

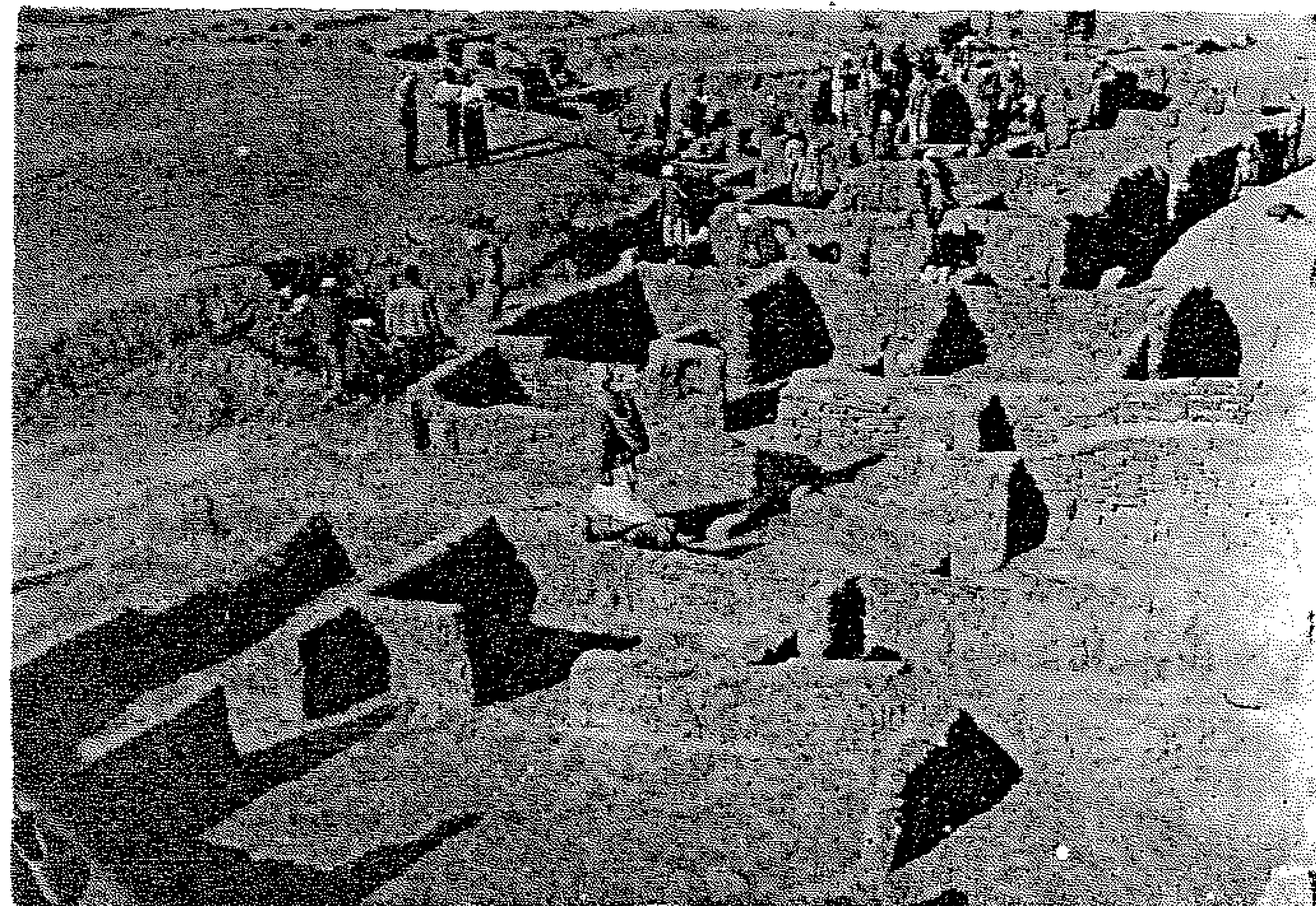


Fig. 5

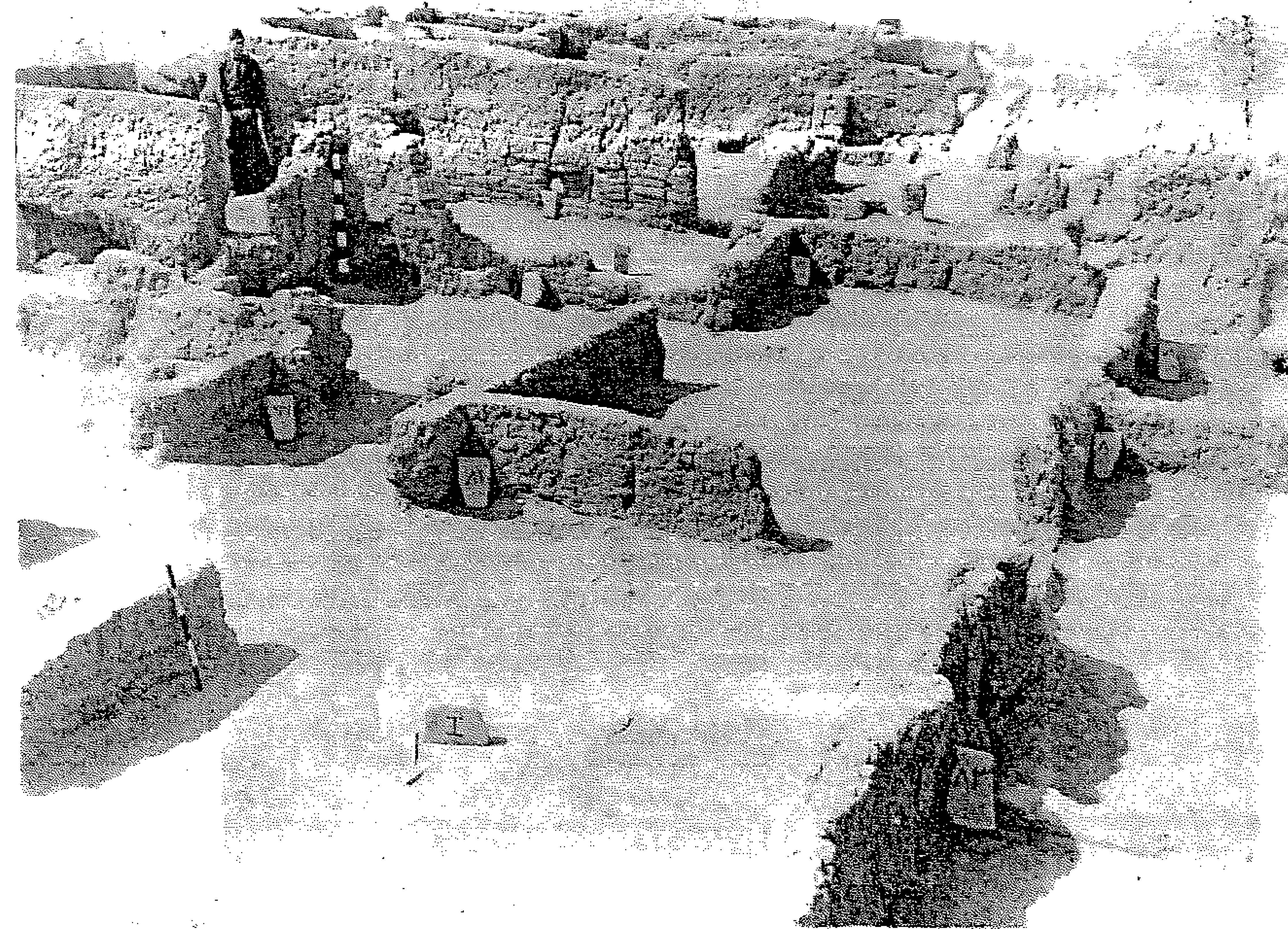


Fig. 6

Pl. II

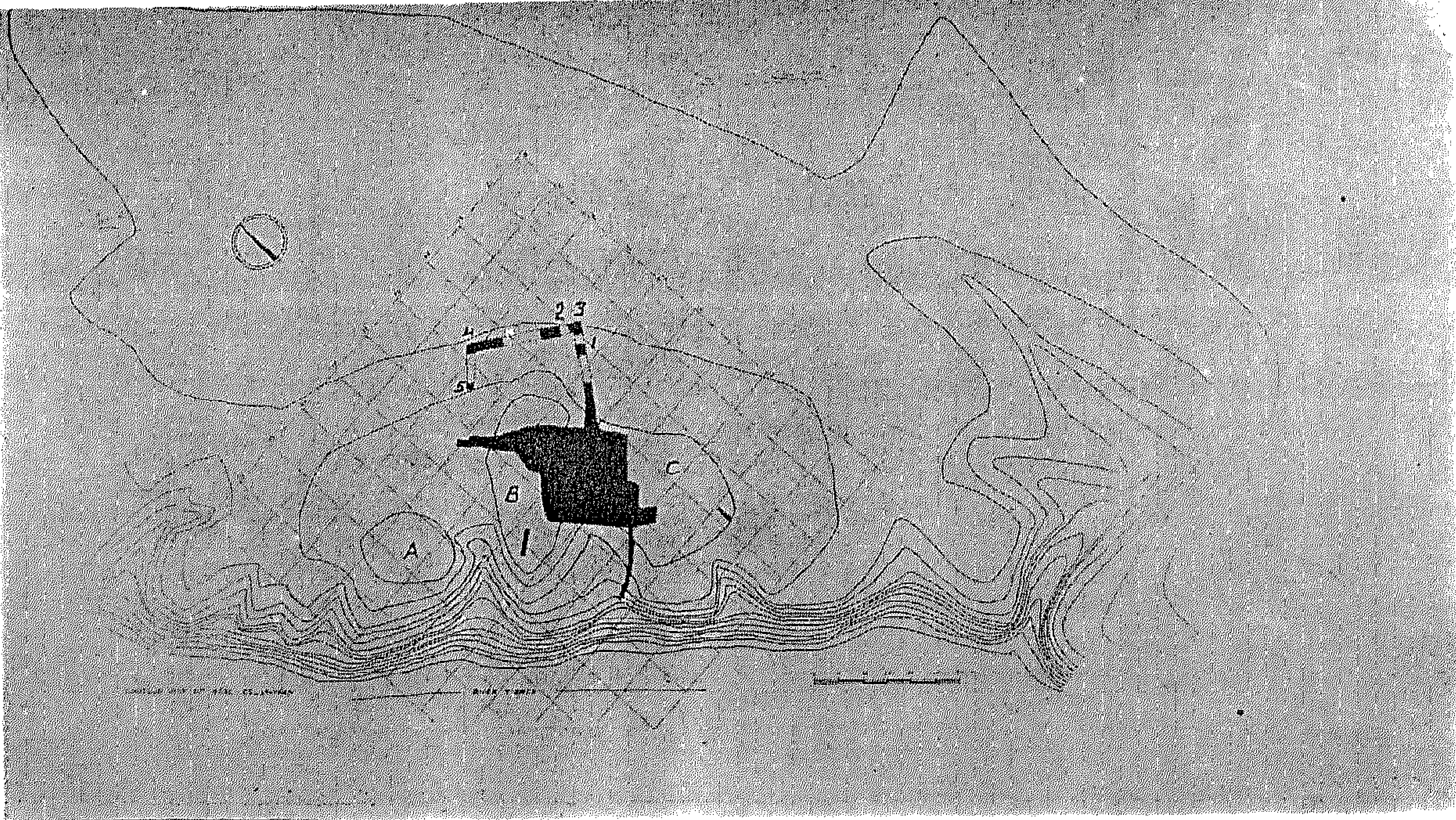


Fig. 2

Pl. I

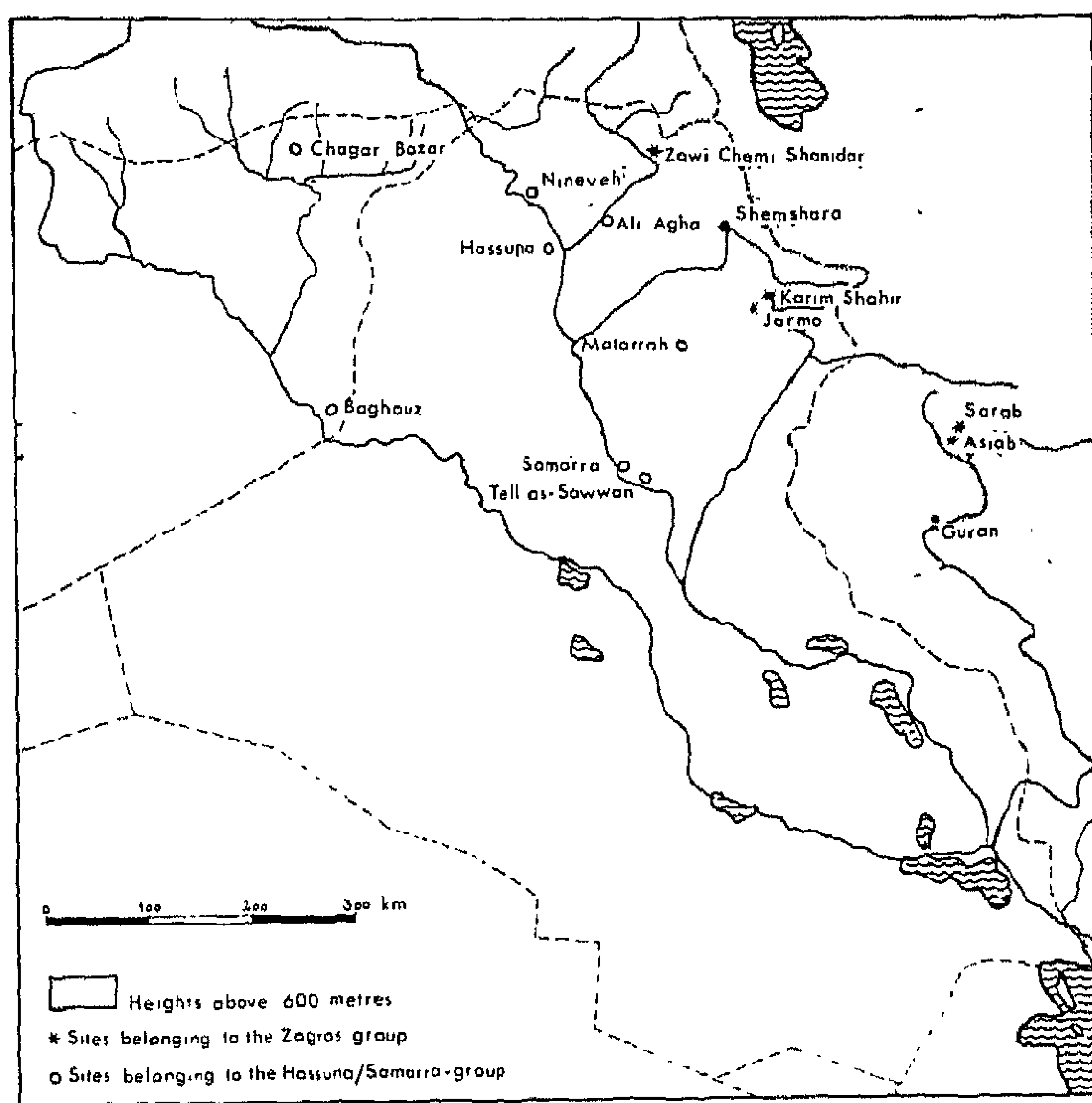


Fig. 1. Tell es-Sawwan among other Hassuna-Samarran sites.
(After Peder Mortensen, Sumer Vol. XX,1964)

retaining traces of red ochre. Length 20 cm., width 18, ht. 10. Level I, room 2, floor.

IM. 68449. Palette, still with traces of red ochre. Length 27 cm., width 15 cm., ht. 7.5. Level II, room 29, floor.

IM. 68453. Pestle. Length 16.5 cm., diameter 6.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68446. Pestle. Length 16 cm., width 5. Level I, room 2, floor.

IM. 68338. Pestle. Length 29.5 cm., diameter 5.5 Level I, room 10, floor.

IM. 68459. Pestle. Length 21 cm., diameter 4.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68455. Pestle. Length 20 cm., diameter 5.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68456. Pestle. Length 13 cm., diameter 5.5 Level I, room 2, floor.

IM. 68457. Pestle. Length 6.5 cm., top diameter 7.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68458. Pestle. Length 12.5 cm., top diameter 9.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68785. Bone borer. Length 8 cm., Level II, room 34, floor.

IM. 68787. Bone object, probably fragment of handle. Length 7.4 cm., Level I, room 10, floor.

IM. 68789. Bone borer. Length 6.5 cm.. Level I, room 12 floor.

IM. 68773. Grey stone tool. Length 5.7 cm.. Level I, room 12, floor.

IM. 68783. Shell tool Length 3.7 cm.. Level I, room 3, grave.

IM. 68784. Burned bone object. Length 12.5 cm.. Level I, room 15, floor.

IM 68796. Many small oval, and some disk-shaped, pellets of alabaster which were found, together with the remains of clay cylinders (?), on the Level I floors of rooms 2 and 8. They were associated with retuse cones of grey and white stone, one of which also occurred in a level I grave (no. 64) in room 8.

Figure 78.

IM. 68765. Celt, one of a group of seven. Length 7.5 cm., width 4.2. Level II, room 106, floor.

IM. 68771. Celt. Length 8.5 cm., width 3.5. Level II, room 120, floor.

IM. 68764, Side scraper. Length 10.2 cm., width 5.5 Level I, room 9, grave.

IM. 68772. Hoe. Length 10 cm., width 6. Level I, room 15, floor.

IM. 68763. Celt. Length 8.7 cm., width 3.7. Level III, room 106, floor.

IM. 68775. Celt. Length 7 cm.. Level I, room 13, floor.

IM. 68770. Celt. Length 4.6 cm., width 2. Level I, room 18, fill.

IM. 68769. Celt. Length 6.8 cm., width 1.6. Level I, area 19, floor.

IM. 68777. Sharp edge of celt. Length 5 cm., width 4. Level IV, room 105, floor.

IM. 68792. Part of sickle, incorporating three flint blades and one obsidian stuck together with bitumen; slight traces of gloss on the blades indicate that the sickle was used in harvesting. Level II, room 115, floor.

. IM. 68793. Flint sickle, with bitumen adhering, and again traces of gloss. Level IV, room 44, floor.

Figure 79.

Left: nail-shaped obsidian object, perhaps used as a hair separator or spacer. Level V, room 50, fill.

IM. 68336. Triangular flint arrowhead. Length 2.8 cm., width 1.4. Level I, room 84, floor. Compare J. Mellaart, *Anatolian Studies XIV* (1964), fig. 52, especially nos. 5, 6, 7, 12, & 21.

IM. 68332. Clay conical human figurine. Ht. 2.5 cm.. Level I, area 19, floor.

Figure 80.

IM. 68454 (top row, left). Pestle. Length 20 cm., diameter 5.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68464. Pestle. Length 28 cm., Level I, room 8, floor.

IM. 68465. Large heavy pestle, with a perforation at the top probably to accomodate a wooden haft. Length 52.5 cm., base diameter 13, top diameter 10. Level I, room 5, floor.

IM. 68452. Mortar, still containing traces of red ochre. Length 25 cm., width 18, ht. 13. Level I, room 10, floor.

IM. 68451. Mortar, still containing traces of red ochre. Diameter 27 cm., ht. 14. Level I, area 19, floor.

IM. 68804. Large quern of black steatite. Diameter 38 cm., ht. 11. Level I, room 21, floor.

IM. 68450. Palette for mixing colour, or quern for grinding paint; still

3. Bowl, with traces of red ochre visible inside and out. Rim diameter 13 cm., ht. 4.5. Level IV, room 93, earliest floor.

4. Shallow plate, with traces of red ochre. Rim diameter 12.4 cm., ht. 2. Level IV, room 114, floor.

5. Shallow plate, found with lumps of red ochre. Rim diameter 12 cm., ht. 1.8. Level III, room 106, floor.

Figure 62.

Bitumen impression of large globular basket. Level II, eastern corner of room 32, floor.

Figure 63.

Bitumen impression of small basket. Level II, in western door of room 35.

Figure 66.

Top row, from left:

1. Upper part of terracotta figurine with extremely wide shoulders; head, left breast, and lower body lost in antiquity. Width between shoulders 6.5 cm.. Level II, outside the south-east corner of room 25, fill. *Cf.* also fig. 72.

2. Gypsum (*juss*) figurine of seated "mother-goddess"; head lost in antiquity. Found in a grave probably sunk from level III.

3. Lower part of terracotta figurine with garland of jewels around the waist and legs; head and upper body lost in antiquity. Level II, south of room 3. *Cf.* also fig. 72.

7. Bitumen attachment, perhaps of religious import. Ht. 7 cm. Found in an infant burial (no. 9) in room 2. *Cf.* also fig. 72.

Middle row, from left:

1. Hollow object. Ht. 13 cm.. Found in room 8, level I grave.

2-5. Objects probably of phallic significance. Found with others of larger size in level I graves in Building 1.

Bottom row, from left:

1. Solid stone object. Ht. 6.5 cm., Level I, room 2, infant burial.

2. Bull's head, with two black lines painted on the mouth and forehead. Level IV, outside the eastern wall of room 93, fill.

3. Clay figurine of animal; head lost in antiquity. Level IV, room 42, floor.

4. Pig-amulet of green stone, used as a pendant. Length 5.7 cm., Level I, room 2, grave 23.

5-7. Alabaster rabbit amulets. Found with others in level I graves, Building 1.

Below, 1. Fragment of alabaster bracelet Length 3.5 cm., width 1.2. Level II, outside the southern wall of room 32, floor.

Below, 2. Fragment of alabaster bracelet. Level I, room 11, grave 75.

Figure 67.

Bottom row, third from left: alabaster statuette, unfinished and indicating that the Sawwan statuettes and vessels are most probably of local manufacture. Ht. 5 cm., Level I, outside room 3.

Figure 70.

IM. 68782. Broken bone spatula. Length 7.2 cm., Found 1.5 m. below the surface, in the defensive ditch (trench no. 5).

IM. 68788. Broken bone spatula. Level II, room 36, floor.

IM. 68790. Bone spatula. Length 11 cm., width 1.5. Level II, area 109.

IM. 68786. Bone needle. Length originally 22 cm., Level II, room 22, floor.

20.1 cm., body 21.7, base 23.8 and 13.7, ht. 17.5 Level I, room 2, just above floor.

4. Incomplete pot. Body diameter 26.5 cm., base 9. Level I, room 59, floor.

5. Pot. Rim diameter 23.7 cm., body 24, base 14.5. Level I, room 12, floor.

6. Jar. Body diameter 19 cm., base 15, ht. 17. Level I, area 19, floor.

7. Incomplete pot. Rim diameter 17 cm., body 20, base 13, ht. 8. Level I, west of rooms 126 and 143, floor.

8. Open bowl. Ht. 9 cm. Level I, room 14, floor.

9. Open bowl. Rim diameter 25 cm., base 19.3, ht. 5. Level III, room 106, fill.

10. Fragment of body of large jar. Level I, room 143, floor.

Figure 60.

11. Large, over-fired pot. Rim diameter 34 cm., body 37. Level III, room 41, fill.

12. Deep pot. Rim diameter 29 cm., body 31.5 ht. 25. Level IV, room 52, fill.

13. *Cf.* fig. 59, no. 9, above.

14. Bowl. Rim diameter 10 cm., body 10.6, base 5.5, ht. 8.2. Level IV, room 100, fill.

15. Bowl. Rim diameter 11.4 cm., Body 14.8, base 5, ht. 10.8. Level III, room 126, floor.

16. Fragmentary pot. Ht. 16.5 cm., Level II, room 25, floor.

17. Pot. Ht. 26.5 cm., Level II, room 33, floor.

18. Pot. Rim diameter 18.9 cm., body 20, ht. 10.7. Level IV, room 98, floor.

19. Bowl. Level III, room 140, floor.

20. Pot. Rim diameter 11 cm., body 13.5, ht. 9.5. Level III, room 128, floor.

21. Bowl. Rim diameter 17 cm., body 17.4, base 8, ht. 9.5. Level III, room 128, floor.

Figure 61.

21. Bowl. Rim diameter 16 cm., body 16.3, base 7.5, ht. 7. Level V, room 63, floor.

22. Hollowed base of large bowl, found in the ditch 2.30 m. below the surface.

23. Pot. Rim diameter 18.9 cm., body 24.7, base 7.5, ht. 17.5. Level III, room 126, floor.

24. Jar. Rim diameter 7 cm., body 15, ht 15. Level III, room 44, floor.

25. Bowl. Rim diameter 25 cm., body 23.5, ht. 7.5. Level III, room 140, floor.

26. Bowl reconstructed from fragments found in different parts of level III.

27. Pot. Rim diameter 13.7 cm., body 14, ht. 8.7. Level III, area 130, floor.

28. The only Halaf fragment found so far. Bottom of the ditch, in first trench.

29. Zoomorphic fragment. Level V, room 66, floor.

30. Zoomorphic fragment. Ht. 7.2 cm. Level III, room 110, floor.

31. Cup. Rim diameter 7.5 cm., base 5.9, ht. 6. Level IV, room 112, floor.

32. Small jar. Rim diameter 7.8 ht. 8. Level V, room 41, floor.

1. Small jar. Rim diameter 7.8 cm., body 10.4, base 5, ht. 9.8 cm. Level V, room 63, floor.

2. Shallow plate, with heavy traces of red ochre paint still visible on it, indicating that like nos. 3-5 it was used as a palette. Rim diameter 13.8 cm., ht. 2.4. Level III, room 131, floor.

111. Adult; bones in heap. Two bowls; some burnt material. (60)

112. Flask. (138)

113. Adult female; bones in heap, with traces of red ochre. Pear-shaped jar with cable pattern round base (fig. 68, top row, centre); many beads of alabaster and pink stone (fig. 69, bottom). (44).

114. Adult. Two dishes; univalve, carnelian, and turquoise beads. (114)

Room 20.

115. Two dishes; two bowls; flask; many dentalia beads. (178, 284-288)

116. Infant. Four bowls, with four stone balls in the largest of them. (166-170)

117. Infant. Plate; bowl; turquoise beads. (174, 175, 414)

118. Infant. Punt-shaped bowl; turquoise beads. (173)

119. Infant. Bowl. (300)

120. Two bowls; dentalia beads. (294, 295)

121. Flask of red stone. (296)

122. Cup; three stone balls. (176, 290, 291, 299)

123. Plate. (292)

Room 21.

124. Adult. Cup; plate. (37, 39)

125 Infant, wrapped in mat. Two bowls; dentalia beads. (34-36)

126. Infant. Two bowls; alabaster, carnelian, and bitumen beads. (108)

Room 141.

127. Infant. Plate; cup; bowl; bone needle; obsidian blade. (242-244)

128. Infant. Complete, contracted. Two flasks, one of them with a projection like a pair of seated legs on one of its sides; dish; ball of black stone; ground celt; some dentalia beads. (258-261)

Room 142.

129. Infant. Plate. (256)

N.B. The excavation of the graves in rooms 141 and 142 was not completed in 1964, and others came to light in the next season. Among these was one containing a few copper beads and a small copper knife.

9. Notes on the Illustrations.

Figure 37.

1. Left: Seated clay figurine of a "mother-goddess"; head and left breast lost in antiquity. Ht. 3.4 cm., waist 2.5 cm., Level I, room 8, floor.

2. Centre: seated clay figurine of a "mother-goddess"; head lost in antiquity. Ht. 3.9 cm., waist 2.6 cm., Level I, room 8, floor.

3. Right: terracotta figurine, hollow inside and with a tiny hole on top of the head. Ht. 11.5 cm., hips 5.5 cm., waist 3.5 cm., Level II, south of Building 1, fill.

Figure 38.

1. Left: alabaster statuette of a "mother-goddess". Ht. 5.4 cm., waist 2.3 cm., Level I, room 13, floor.

2. Right: alabaster statuette of a "mother-goddess". Ht. 11 cm., waist 2.2 cm., Level I, room 7, floor.

Figure 59.

1. Jar. Rim diameter 22.5 cm., body 37, base 13.5, ht. 26. Level II, sounding I, floor.

2. Pot. Rim diameter 26 cm., body 29, bass 11.7. Level I, room 15, floor.

3 .Pot. Rim diameters 28.3 and

Room 10.

73. Infant, contracted. Three bowls. (41-43)

Room 11.

74. Statuette; bowl. (22)
75. Dish; broken piece of bracelet (fig. 66, *bottom*). (131)

Room 12.

76. Infant. Dish with two vertically pierced lugs. (263)
77. Adolescent. Two dishes; two bowls. (264-267)

Room 13.

78. Infant, contracted. Plate; flask; phallus. (200-202)
79. Tetrapod bowl. (297)
80. Infant. Cup; tetrapod plate. (191, 192)
81. Infant. Bowl. (248)
82. Statuette; cup. (218, 219)

Room 14.

83. Flask. (63)
84. Statuette; bitumen beads. (24)
85. Plate. (46)
86. Plate. (48)
87. Adolescent, complete, contracted, wrapped in mat. Two dishes, one in front of the mouth and the other under the hands. (84)
88. Adolescent. Black stone dish. (85)
89. Infant, contracted. Bowl. (86)
90. Adolescent. Flask, broken and mended in antiquity. (87)
91. Cup. (262)

Room 15.

92. Infant, contracted. Three statuettes, including one pierced for use as a pendant and with eyes of inlaid shell; three flasks; carnelian and turquoise beads. (193-199)
93. Infant, contracted. Statuette; cup; flask; turquoise beads. (220-222)
94. Infant. Statuette, pierced for use as a pendant, wearing a bitumen cap, and with eyes of inlaid shell; flask; necklace of alternating alabaster and bitumen beads. (235-237)
95. Dish. (184)

Room 18.

96. Adolescent. Five dishes; two bowls; sling ball; some dentalia. (179, 276-281, 402)
97. Adolescent. Two statuettes; plate, two flasks, one with a projection somewhat resembling a seated pair of legs on one of its sides; dentalia. (19, 180, 274, 275, 415)
98. Infant. Statuette; plate; flask; obsidian blade. (3, 301, 302)
99. Bowl; flask. (171, 172)
100. Bowl; flask. (289)
101. Pot. (298)
102. Pot; flask. (303, 304)
103. Infant. Pot; celt of ground stone; dentalia, carnelian, and bitumen beads. (72)
104. Bowl. (66)
105. Infant. Bowl. (67)
106. Infant. Three bowls; three dentalia shell beads. (62)
107. One univalve shell, one carnelian and one green stone bead. (73)
108. Infant. Flask; two dishes; necklace of carnelian, dentalia, and one univalve shell bead. (50, 377)
109. Dish. (257)

Area 19.

110. Phallus. (64)

30. Adult. Dish; one large bead of green stone. (137)
31. Adult. Flask; sauce-boat, somewhat resembling a tortoise. (139)
32. Infant. Two bowls. (124)
33. Infant, wrapped in mat. Two dishes, one of black stone; dentalia beads. (140 410).

Room 5.

34. Adult, complete tall male, contracted (fig. 71). Statuette; cup; two bowls, including the largest yet discovered (fig. 74, top row, right); object with half-hollowed cylindrical body (fig. 74, second row, centre) found under head.

Room 6.

35. Bowl; small animal bones. (141)
36. Infant. Statuette. (23)
37. Infant. Two flasks. (122)
38. Infant. Dish. (125)
39. Adolescent, contracted. Two bowls; many bivalve shell beads. (112)
40. Infant. Dish; punt-shaped bowl; beads of green stone. (106)
41. Adult. Bowl; dish of black stone; two flint blades; univalve shell beads. (119)
42. Bowl. (128)
43. Infant, contracted. Statuette; three flasks; dish; flint blade; one carnelian bead. (129)

Room 7.

44. Two flasks, one of grey stone; dish. (47)
45. Flask. (49)
46. Cup; large carnelian beads. (38).
47. Infant, contracted, wrapped in mat. Two bowls. (32, 33)
48. Adult. Plate; figurine of rabbit (?). (27)
49. Infant. Two bowls. (130)
50. Adolescent. Three bowls. (131)
51. Adolescent. No objects.
52. Three bowls. (111)
53. Infant, contracted. Three dishes. (110)

Room 8.

54. Infant, complete, contracted. Dish of pink stone. (209)
55. Flask. (185)
56. Plate; hollow cylinder with ribbing on half of its external length. (231, 232)
57. Flask; dish. (188, 189)
58. Adolescent, contracted. Black stone bowl. (241)
59. Plate; dish broken and mended in antiquity. (246, 247)
60. Infant. Bowl with two vertically pierced lugs. (245)
61. Infant. Flask; carnelian and large turquoise beads. (249, 250)
62. Statuette, wearing bitumen cap and pierced for use as a pendant; plate; flask. (238-240)
63. Infant, complete, contracted. Flask, found by mouth; sauce-boat; necklace of small beads. (251, 252)
64. Infant. Three flasks; conical object of grey stone; necklace of carnelian beads; dentalia beads round hips. (268-273)

Room 9.

65. Infant. Flask; three plates. (59)
66. Adolescent. Dish; flask; bowl; bitumen and dentalia beads. (77, 417)
67. Adolescent. Two bowls; univalve shell bead with traces of red ochre. (72)
68. Dish. (69)
69. Dish. (70)
70. Bowl. (68)
71. Infant. Three flasks. (75)
72. Male statuette (fig. 67, bottom left). (17).

8. Provisional List of Level I Graves.

Almost all the graves dug in 1964 are summarily described below. Each entry begins with a rough estimate of the age at death, based often on very limited evidence; complete skeletons are specified; where no estimate of age is given, no bones at all were found. Objects, unless otherwise stated, are of alabaster. The numbers in brackets at the end of each entry refer to the Sawwan 1964 catalogue, in which two or more objects from the same grave were sometimes joined under a single number.

Sounding I.

1. Infant. Statuette; flask. (1,2).

Room 2.

2. Adolescent. Statuette; flask of pink stone; plate. (30).
3. Infant. Dish of black stone, plate. (135).
4. Plate, broken and mended in antiquity; flint blade; dentalia shells 4 cm. long. (120).
5. Adult: Bowl; flask; plate; pendant. (121)
6. Infant. Flask. (123)
7. Cup of red stone, with red ochre staining at bottom. (126)
8. Dish; beads; large bivalve shell beads. (127)
9. Infant. Flask; bitumen attachment somewhat resembling snake-head. (113)
10. Adolescent. Three bowls, one of pink stone; celt of ground stone. (109).
11. Infant. Plate; some small animal bones. (107).
12. Infant, contracted. Dish; flask. (115)
13. Adult. Two bowls; carnelian and turquoise beads. (105)
14. Adolescent. Cup; plate; large bead of green stone. (88)
15. Infant. Flask. (203)
16. Infant. Flask with projection, somewhat resembling a seated pair of legs, on one of its sides (*cf.* fig. 68). (204)
17. Infant, complete, contracted. Two flasks; shell needle; carnelian beads. (205, 206).
18. Two plates. (207, 208).
19. Adolescent, contracted. Plate, on which the hands were resting; flask and two phalli between the hands and the skull; alternating bitumen and dentalia beads round the hips. (223-226)
20. Infant. Two dishes; two flint scrapers. (186, 187, 190).
21. Infant. Flask; dish; three beads of green stone. (233, 234)
22. Infant, contracted. Statuette; plate; dish; hollow cylinder with ribbing on half of its external length; dentalia and bitumen beads on hips. (210-213)
23. Adult. Three bowls; beads; pig-pendant of green stone (fig. 66, bottom row, centre); one carnelian bead; many beads of turquoise and large bivalve shells. (214-217)
24. Infant. Dish; plate; two flasks; one large bead of green stone. (227-230)

Room 3.

25. At least one adult. Six statuettes, some pierced as pendants; eight plates, flasks, and bowls; figurine of a rabbit (?); ring of shell; celt of ground stone; bone needle; turquoise and dentalia beads. (146-164)
26. Infant. Three bowls; one bitumen spindle-whorl. (14)

Room 4.

27. Statuette. (25)
28. Dish, with the skull of a bird inside. (40)
29. Infant. Plate. (78)

(fig. 66, top row, third from left, and fig. 72, top left).

The Tell es-Sawwan cemetery was not limited to Building 1. At the bottom of our first deep sounding near the centre of mound B (fig. 75), we uncovered a few infant bones accompanied by a small stone vessel and a statuette in the form of a seated "mother-goddess", all sunk into virgin soil; though there is of course no established connection between the lower floor-levels in this sounding and those of mound C, it seems virtually certain that here we have a grave approximately contemporary with those of Building 1. We also uncovered three graves below rooms 141 and 142 of Building 2; work in the second season has confirmed that there were burials beneath the floor all over this building, though they were not so crowded as in the adjacent Building 1. Subsequent work has also exposed graves west of Building 1 and at the northern fringes of the site; again all these burials had been cut into the virgin soil below level I floors.

No comparable graves were discovered in level II, but one which had been sunk, probably from level III, into the level II wall of room 32, was found to contain an alabaster figurine of a "mother-goddess"; this had been broken and repaired in antiquity, and may perhaps have reached its position in the grave long after it had first been carved. Another level III burial contained a "mother-goddess" figurine of *juss* (fig. 66, top row, second from left).

There were several infant burials in level IV; these were contained in oval receptacles of *juss* (figs. 50, 51). The example illustrated had a lid of the same shape and material as the receptacle itself, and enclosed the skeleton of a young child contracted like an embryo in the womb, a string of tiny white shell beads, and a small pottery hemispherical bowl with a trough spout.

7. Summary.

The excavation of Tell es-Sawwan constitutes the most important event in the field of Mesopotamian prehistory since the work at Hassuna and Eridu in the 1940s. Here we have the rare opportunity of unearthing, completely and methodically, just below present ground-level, an extensive and prosperous neolithic settlement. Among the results of the first season, the following are especially significant.

1. The ditch of level I is the earliest work of its kind yet identified in Iraq, and indicates that we are dealing with a settled community capable of organised self-defense.

2. The five building-levels discovered, with their regularity of plan and the elaborate techniques they display, are evidence for a degree of architectural sophistication hitherto unknown in Iraq at this early date.

3. The pottery corresponds fairly closely to the standard Hassuna-Samarra repertoire known from Hassuna itself; the association of the two wares in levels III and IV demonstrates clearly that one gradually replaced the other with no sharp break intervening.

4. The continuity of architectural and ceramic traditions through all levels at Tell es-Sawwan suggests most powerfully that there was no abrupt change of population in the area during this period.

5. The carved alabaster objects found in the earliest levels far exceed, in quality and quantity alike, anything that had been anticipated. Their extraordinary importance is immediately apparent, and is indeed enhanced by the fact that they raise as many questions as they answer. They were almost certainly made in the locality, and their discovery has cast unprecedented light on a vital aspect of the early civilisation of Iraq.

6. The Graves.

The occupants of level I buried their dead beneath their floors. We had our first intimation of what these graves were to contain when we found, lying on virgin soil under room 117, a few disturbed human bones, mostly belonging to an infant, together with some small stone vessels and shell beads. Further excavation in rooms 19 and 20 of level I brought to light more burials and their furniture, and it was at this stage that we decided to prolong the dig in order to investigate the entire area below the floors of Building 1 and possibly Building 2. As a result of this operation more than one hundred and thirty burials were discovered, almost all of them below Building 1. The burials were richly furnished with stone statuettes, stone vessels, and beads of various materials; a general impression of the cemetery's main characteristics may be gained from a perusal of the provisional list of graves and grave-goods given below. There can be no doubt as to the connection between the graves and the buildings of level I. All the burials were sunk from level I floors into the virgin soil, and the floors were then thickly replastered. Not one burial was found extending beneath the walls, and almost all were inside level I buildings; in one instance the whole centre of a room was occupied by the burial of one important adult male (fig. 71).[3] Although no graves contained pottery, we did find, on the floors of level I, statuettes, vessels, and other objects, precisely similar to those used for furnishing the graves.

The graves themselves consisted of shallow pits, irregularly oval in shape dug into the virgin soil to a depth of 25-50 cm. below floor level; they were occasionally bordered or encased with crude hand-moulded lumps of clay. Most of the skeletons were those of very young children, but there were also several adolescents and adults. The skeletal material has not been analysed; some skulls appear dolichocephalic. A high proportion of the skeletons were fragmentary, and this may indicate the custom of partial burial though it is by no means the only possible explanation;[4] for the very age of these burials should itself be taken into consideration, and it is relevant that over a third of the grave-pits dug did not contain any bones at all. Almost all the skeletons whose original position was observable were contracted; they generally faced west, but there were some facing east; the heads of the majority were directed southwards. Several of the bodies had been wrapped in very fine reed-mats, the impressions of which were well preserved by a thin coating of bitumen which had been applied to them. In grave 113, where the skeleton was not contracted but heaped in a disorderly fashion with the skull separate, there were traces of red ochre on the head and body; in all probability this colour was applied as a kind of ritual adornment to the skin after death, and came into contact with the bones only when the flesh had decomposed.[5]

Some of the beads found may have been attached to garments, but others had belonged to strings wound either round the neck or the hips; the latter arrangement is reminiscent of the jewelled garland worn round the waist of one of the terracotta figurines from the site

(3) Grave-pit 34, in room 5. Close by to the south was the fragmentary skeleton of an adult female with a necklace of dentalia shells.

(4) *Cf.* "*Sumer*" XX (1964), p. 2. It is interesting to compare the findings at Warka, where out of some 150 skeletons buried in well-fitting double pots of the Neo-Babylonian period, only some ten to fifteen were in good condition. (Information supplied by Dr. Mark A. Brandes of the German Archaeological Institute, Baghdad).

(5) For other possibilities *Cf.* J. Mellaart, *Anatolian Studies XIV* (1964), pp. 92, 93.

are now being prepared, and will be included in the second preliminary report; provenances of the pieces illustrated here (fig. 60, nos. 14, 15, 18-21, and fig. 61, nos. 21-27, 29-32) are listed at the end of this article.

Thus the pottery sequence confirms the architectural evidence that the site of Tell es-Sawwan was occupied, from beginning to end, without any significant interruptions; there was no rigorous change in population or drastic foreign invasion. In level III, where Samarra ware is seen emerging alongside the continuation of standard Hassuna, it is clear that there is no sharp break but rather an overlap between the two techniques. The finding in this level of some Samarra fragments painted after firing, and perhaps lightly exposed to heat just to fix the paint but not to the degree of oxidization, may be taken as an indication that the potters of this period were given to experimenting with colours and new techniques of painting.

5. Other Artifacts.

The most remarkable objects from Tell es-Sawwan were found in level I, mainly in graves under Building 1; their material is usually a creamy alabaster. Among them are vessels of many shapes and sizes (figs. 73, 74), including tiny dishes, plates, round or oval bowls, cups, flasks, and large pots; "cult objects," some probably of phallic significance (fig. 66, middle row); and a fine series of "mother-goddess" statuettes (fig. 67), some with bitumen caps and eyes inlaid with shell. There were also many beads of various materials: dentalia and other shells, bitumen, alabaster, bone, and semi-precious stones such as carnelian (fig. 69, and 70, I.M. 68749). One of the statuettes (fig. 67, bottom row, third from left) is unfinished, and it is more than likely that all the alabaster objects were locally made, chiefly for funerary purposes. They show an exquisite standard of craftsmanship, much superior to that of pottery of the same date. The people of level I were the masters of this industry, but a few similar pieces were found in level II also, and there were even some in level III though these may have been stray pieces re-used.

The flint and obsidian industries at Tell es-Sawwan are represented by a number of flakes and blades, some of which may be termed microlithic. Both materials occurred in all five levels. The flints include steep scrapers, one-sided scrapers, notched scrapers, core-scrapers, parallel-sided scrapers, curved points and one triangular arrow-head (fig. 79, IM. 68336). There were also flint sickle-blades (fig. 78, IM. 68793), and one fragment of a sickle was found which incorporated three flints and one obsidian blade stuck together with bitumen (fig. 78, IM. 68792). Other obsidian tools, apart from sickle-blades, include borers, core-scrapers, and knife-blades; some of these showed signs of having been retouched and resharpened.

Implements of ground black stone were found in all levels at Sawwan; among them were hoes, celts, polishers, rubbers, palettes, mortars, pestles, mullers, and querns (fig. 78, 80), and there were many sling-balls, especially in the defensive ditch. Awls, pins, needles, and spatulas made of bone were frequent at all levels (fig. 70), and so were clay spindle-whorls of various sizes. We found several figurines of clay, and one, in a level III grave, of *juss* (fig. 66, top second from left). Two baskets caulked with bitumen from level II should also be mentioned (figs. 62, 63). No metal was found in 1964, but during the second season several beads and a small knife of copper came to light in a level I grave beside the door of room 142.

The excavated area of level IV was again smaller than that of levels I-II, but there was enough to show the same evidence of architectural continuity as had been observed in level III (figs. 45, 46). Three square mud-brick enclosures, located at the eastern end of the area exposed, were probably used as storage bins (figs. 47, 48). Heavy door-sockets made of gypsum were a particular feature of this level (fig. 49). In some parts of level IV, most notably rooms 92 and 93, there was evidence for two phases of occupation separated by a brief interval (figs. 52, 53); here two floors were found with 40 cm. of fill between them.

Practically the whole of level V has disappeared because of erosion. Nevertheless a few remains, chiefly rooms or parts of rooms and walls were identifiable (figs. 54, 55). The height of these walls does not exceed 30 cm.; yet again they exhibit the same architectural techniques as in previous levels.

Apart from the more general evidences of continuity mentioned above, buildings of all five levels had several characteristic details in common. They were all constructed of rather large oblong mud-bricks, made in moulds and measuring 50-70 by 21-30 by 6-8 cm. (fig. 56); the thickness of a wall is the normal width of a brick (21-30 cm.). Walls were mud-plastered on both their internal and external faces, and the latter sometimes showed three or more well-executed layers of re-plastering (figs. 57, 58). Gypsum (*juss*), which was used as a flooring material throughout levels III-V, first appeared in this capacity in level II (fig. 31, room 72). Here it was the last of three coats of plaster: first mud was laid down, then a layer of bitumen was applied, and then the gypsum plaster was added as a finish. In some instances gypsum flooring reaches only to the foot of the walls of a room, but in others it is carried up the walls to form a slightly concave footing which was probably intended to seal the base of the walls and protect them from the action of water.

4. The Pottery.

Levels I and II, especially the former, furnished very little pottery. The sherds from level I mainly resemble the late archaic type of Hassuna Ib-II, though some may have earlier affinities. Level II shows continuity in the pottery (figs. 59-60, nos. 1-8, 10, 16, 17), and incised and painted Hassuna wares appear. The coarse pottery of both levels has, as a rule, a black unoxidized core which may be attributed to poor firing, and the clay tends to contain large particles of extraneous matter. The surface colour of such pottery is usually buff or light-brown; it it coated with a self-slip, and sometimes burnished. A few fragments of a very crude variety, found on the level I floor of room 13, belong to hemispherical bowls (fig. 65, no. 2). Fragments of red-slipped and grey wares are also evident (fig. 65, nos. 3-4, from level II, room 28, floor).

In level III the incised Hassuna ware becomes very popular and the crude archaic type disappears. Painted Samarra makes its appearance in considerable quantities, and a few examples which were painted after firing are found (fig. 65, no. 1, from level III, room 44). In level IV the incised Hassuna pottery appears for the last time, and the painted, and painted and incised, Samarra ware now predominates. Very little is left of Sawwan V, but it suffices to show continuity in the pottery; Samarra wares are the only ceramic product of this level. Only one, polychrome, Halaf fragment was present (fig. 61, no. 28); it was found at the bottom of the defensive ditch, and should probably be associated with the topmost level, Detailed drawings of the shapes and motifs of the Samarra pottery found in levels III-V

level I, preceding or contemporary with the ditch, may be presumed to exist in the heart of mound B; those which we were able to excavate fully were constructed on virgin soil outside the ditch to the south. Here level I is principally represented by two large architectural units with a notably regular ground-plan (fig. 24). Building 1, to the west, has more than fourteen rooms and probably more than one courtyard (fig. 25); Building 2, further to the east, covers a greater area, but was designed with less regularity both inside and out (figs. 26-29). The buttresses which are a notable feature of the external faces of both buildings normally occur at the junction of two walls, and had apparently the purely functional purpose of strengthening the outer walls. Both buildings, no. 1 at its north end and no. 2 at its west, contain unusual features which are probably to be understood as staircases leading to the roofs though they might be no more than platforms (figs. 24, 33, 34). Between the two buildings is a narrow lane. This begins parallel to the south-east wall of Building 1, then turns north-west separating the two buildings, and finally divides into two branches going east and west; to its north lies another building, also of level I (fig. 24, 25, 30).

Rooms 15, 8, 12, and 13, in the eastern part of Building 1, deserve special attention. They are linked by three axial doors (fig. 35), and the end-room 13 has a niche in the centre of its northern wall; below this niche was discovered a most striking alabaster statuette of a "mother-goddess" (fig. 36). Two comparable clay figurines were found, headless, on the floor of room 8 (fig. 37, the two seated figures on the left), and in another room (7) of the same building we found yet another "mother-goddess" statuette of alabaster (fig. 38, right). These finds, combined with the regularity of the building's lay-out, may indicate that it was some kind of religious structure. Further evidence in support of this hypothesis may possibly be provided by the presence of the extensive cemetery, to be described below, which was unearthed beneath its floors, and by the length of time for which the building itself continued in use.

Building 1, though damaged by fire during its first period of occupation, was still standing without significant alterations in level II (fig. 31); only an abutment was added to part of the outer face of its eastern wall, perhaps to act as a buttress. At the same time Building 2 was replaced by another building less regular than its predecessor in plan (fig. 32). A street, running on the same lines as that described above, still existed in level II.

Level III was less extensively excavated than levels I and II, and consequently no buildings were completely uncovered (fig. 39). It was plain, however, from the limited architectural evidence, that between levels I-II and level III there was unbroken continuity both in the building materials used and in the general lay-out. The houses of level III were probably smaller, yet their rooms were as large and their plans as regular; their corners were again oriented towards the cardinal points of the compass, and there were external buttresses at wall-junctions. There was a wide unoccupied space between the eastern and western ends of the exposed area of level III; here we found three circular grain-bins or siloes made of gypsum (*juss*), one with a diameter of 1 m. and the others with diameters of over 2 m. (figs. 39-44). It should be noted that in some places level III was divisible into two successive phases of building; walls of the earlier phase are to be seen beneath rooms 107, 120, 129, and 132.

the following preliminary account, to straight descriptions of material from Sawwan itself. Some indication of the site's absolute date, however, may be gained from three carbon-14 readings for which we are indebted to the laboratory of the Pennsylvania University Museum. The laboratory's provisional estimates, based on the Libby method rather than the 5730 halflife (which would add about a century to each date), are 5506 ± 73 B.C. for a sample from a level I floor (P.-855), 5349 ± 86 B.C. for a sample from Sounding II, floor 3, which is probably equivalent to level III elsewhere (P. 856), and 4858 ± 82 B.C. for a sample from the level III floor of room 39 (P. 857). The last figure is remarkably low, and some contamination may be suspected.

3. The Defenses and the Architecture.

The earliest feature identified on the site consists of an artificial ditch, averaging 2.5 m. wide and 3 m. deep, cut into the natural conglomerate underlying the mound. The cut is V-shaped, and narrows to a maximum width of 50 cm. at its lowest point. It was investigated in five trenches (fig. 2, nos. 1-5, numbered in chronological order). The ditch was first discovered while we were examining the south-eastern fringes of mound B; further work to the north-east revealed a continuation of the same ditch, and we were then able to locate and expose its south-eastern corner (fig. 14). Once this had been established, we followed the course of the ditch northwards, and presently reached its north-eastern corner (fig. 15). Digging a point further to the west, we confirmed the course of the ditch's northern side.[2] It was clear from these investigations that the ditch formed, approximately, three sides of a square round the eastern side of mound B; the northern and southern arms of the ditch coincide with the lines of the two watercourses which now carry the run-off from the mound to the river, but they were not themselves continued westwards. It may be conjectured that the ditch was originally supplied with water from the river, but before the construction of the Samarra barrage the level of the Tigris was already well below the mound, even at the height of the annual flood. The ditch was dominated on its inside by a thick buttressed wall (studied more thoroughly in the second season), and many sling-balls were discovered in its fill. Clearly the Sawwan ditch, whether or not it was actually a moat, may be regarded as an example, unique in Mesopotamia, of an early defensive system, calling to mind the more elaborate pre-pottery neolithic defenses of Jericho.

The ditch was created during an early phase of level I. Later, when the settlement was extended southwards, beyond the confines of mound B where the first village was presumably located, walls were constructed over the western tip of the ditch's southern arm (figs. 16-18, 20); here the ditch was extremely shallow. and the new buildings can hardly have prejudiced the defenses of the settlement. Elsewhere the ditch remained open during the occupations associated with levels II and III, and at least part of it was still exposed in level V; potsherds of the latter level, mostly painted Samarra ware but also one Halaf sherd, were occasionally found together with other objects at its very bottom.

There were, as mentioned above, five main building-levels found at Tell es-Sawwan, and these were numbered I-V from the bottom upwards; the surviving height of these architectural remains does not exceed 3.5 m. in all (figs. 21-23). Buildings from the earliest phases of

(2) Here we found the ditch partly filled with burnt debris which included several varieties of grain. *Cf.* Hans Helbaek, *Sumer* XX, (1964), pp. 45-48.

a team from the Department's technical staff under the direction of Behnam Abu es-Soof. The assistant archaeologists were Tariq en-Naimi, Rabie el-Qeisi, Ghanim Wahida, and Yasin Rashid. The photographs, both of the excavation and the objects, were taken by Antran Evan, chief photographer of the Department. The site was visited continually throughout the season by the Director-General Dr. Faisal El-Wailly and the Inspector-General Professor Fuad Safar. We also had the pleasure of welcoming, among many visitors and scholars, the heads and members of the foreign Institutes of Archaeology and expeditions working in Iraq at the time.

Excavation was first begun on mound A, where some Islamic graves were encountered; our investigations here were consequently suspended for the time being, and work turned to the relatively undisturbed areas of mounds B and C. A trench opened on the western side of mound C led to well-preserved walls constructed of large rectangular mud-bricks (fig. 3). Extending our excavations at this point, we succeeded in exposing a building of no less than fourteen rooms (fig. 4), whose walls were found to be resting directly on virgin soil. To the east a second building was discovered (fig. 5, background); despite its general similarity to the first, which was still standing at the time of its construction, it was somewhat less regular in plan, and underneath it we subsequently unearthed an earlier house built with greater regularity on the virgin soil (fig. 6-8). These buildings represent the earliest levels at Tell es-Sawwan (levels I and II, counted upwards from the bottom).

Work was being carried out simultaneously on the southern side of mound B, (figs. 9, 10), and a trench was also driven to the mound's northernmost limit (fig. 11). These operations, which enlarged the excavated area until it covered almost a third of the site, revealed that here there existed, between the summit of the mound (fig. 12, level V) and virgin soil, no less than five main building-levels. In order to compare the levels encountered on mound C with those in the core of mound B, two deep soundings were made at different points on the latter. The first, dug from near the summit of the mound, was 2 m. square at its top and reached virgin soil, in an area 1 m. square, at a depth of 8 m.; here again five building-levels were found, probably with two phases in level III, and the pottery and small finds were similar to those from the levels, in the main area of excavation, to which the levels of the sounding appeared to correspond. The second sounding was located at the northern end of mound B; it had the same dimensions as the first, and reached virgin soil with similar results (fig. 13). Further investigations, on the eastern periphery of the same mound, led to the discovery of a defensive ditch, several parts of which were subsequently examined.

The excavation was originally due to finish, with the financial year, at the end of March, 1964. During the last few days of this month, however, we discovered a number of graves dug from level I into the virgin soil below, and these were so remarkable that the Directorate General of Antiquities felt it necessary to prolong the season and investigate more of them. Extra money was obtained, and work continued without interruption until May 20th, exposing over a hundred and thirty burials of extraordinary interest.

An understanding of the relationships, chronological and cultural, which exist between the levels excavated at Tell es-Sawwan and those of other sites of comparable age, will depend on a detailed analysis of the pottery and other artifacts which has not yet been completed; we have generally limited ourselves, in

THE EXCAVATIONS AT TELL ES-SAWWAN FIRST PRELIMINARY REPORT (1964)

by

Dr. Faisal El-Wailly and
Behnam Abu es-Soof.

1. Introduction.

The site known locally as Tell es-Sawwan ("Mound of the Flints") is situated on the eastern bank of the Tigris some eleven kilometers downstream of Samarra (lat. 34° 80'N. long. 43° 55'E), where it stands on a cliff commanding an extensive view of the river (fig. 1). It has a maximum height of 3.5. m. above the level of the plain behind, and is roughly oval in shape, measuring approximately 230 m. north-south by 110 m. east-west (fig. 2); it is composed of three mounds, hereafter designated A, B, and C, of which the highest (B) is partly separated from A and C, to its north and south respectively, by two seasonal watercourses. The site was first noted by Ernst Herzfeld in 1911, during the course of the German excavations at Samarra.[1] Its importance was subsequently recognised from collections of the material found on its surface: crude and incised Hassuna together with painted Samarra potsherds are plentiful, also flint and obsidian artifacts. This evidence led us to conclude that the occupation of Tell es-Sawwan was limited to a period stretching from some time during the sixth into the early fifth millennium B.C., after which it was effectively abandoned.

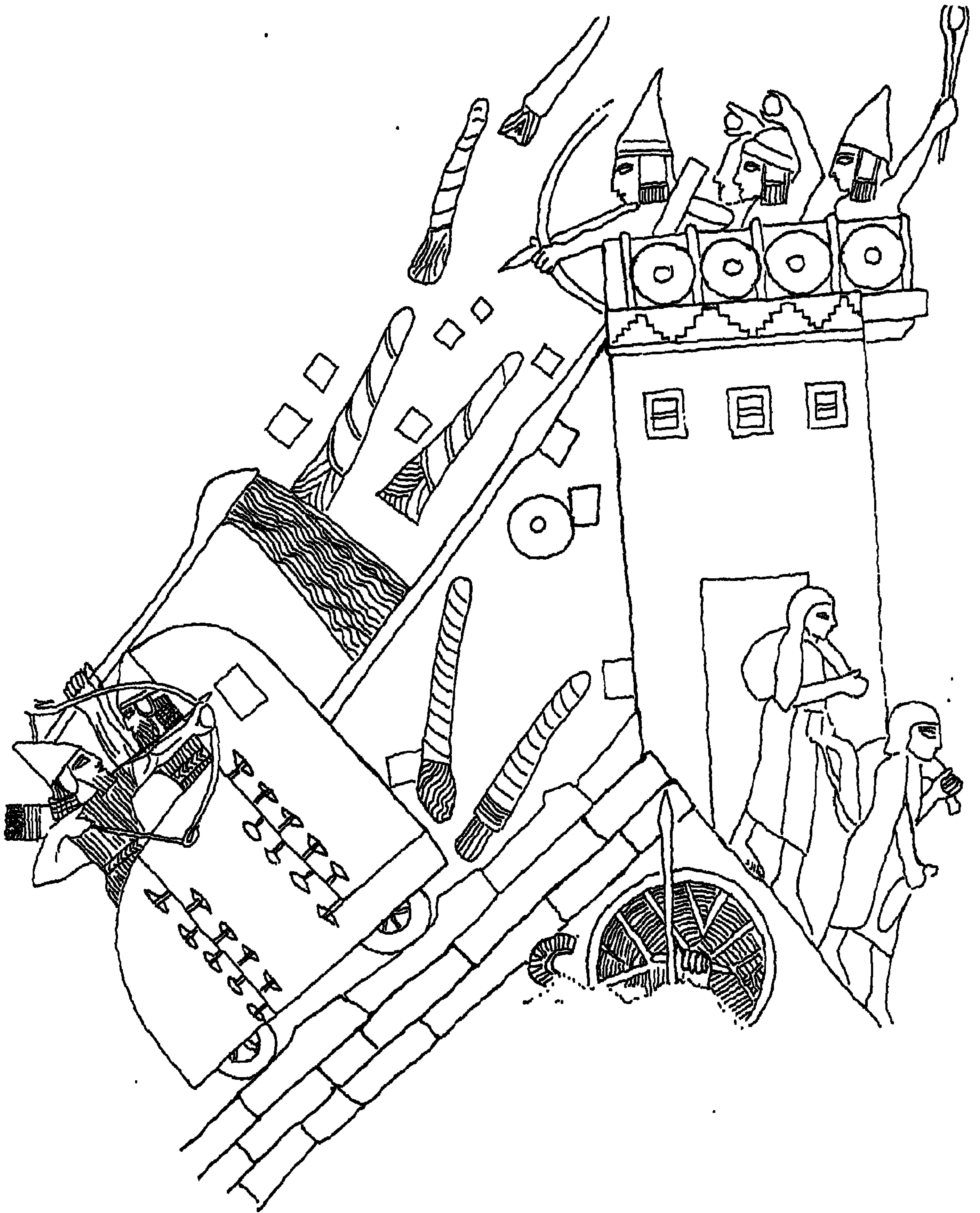
In deciding to excavate Tell es-Sawwan, the Directorate General of Antiquities hoped to provide answers to several important, yet hitherto unfathomed, problems of Mesopotamian prehistory. In particular it seemed virtually assured that here at last we might be able to reveal a Samarran village community in all its material details, including its architecture. Moreover, in view of Tell es-Sawwan's central geographical position, there was a reasonable prospect of our uncovering further evidence of cultural contacts between northern and southern Iraq during the sixth millennium B.C. The results of the first season, which lasted little more than three months, not only answered most of the questions we had posed but also brought to light material far exceeding our expectations.

2. Progress of the Excavations.

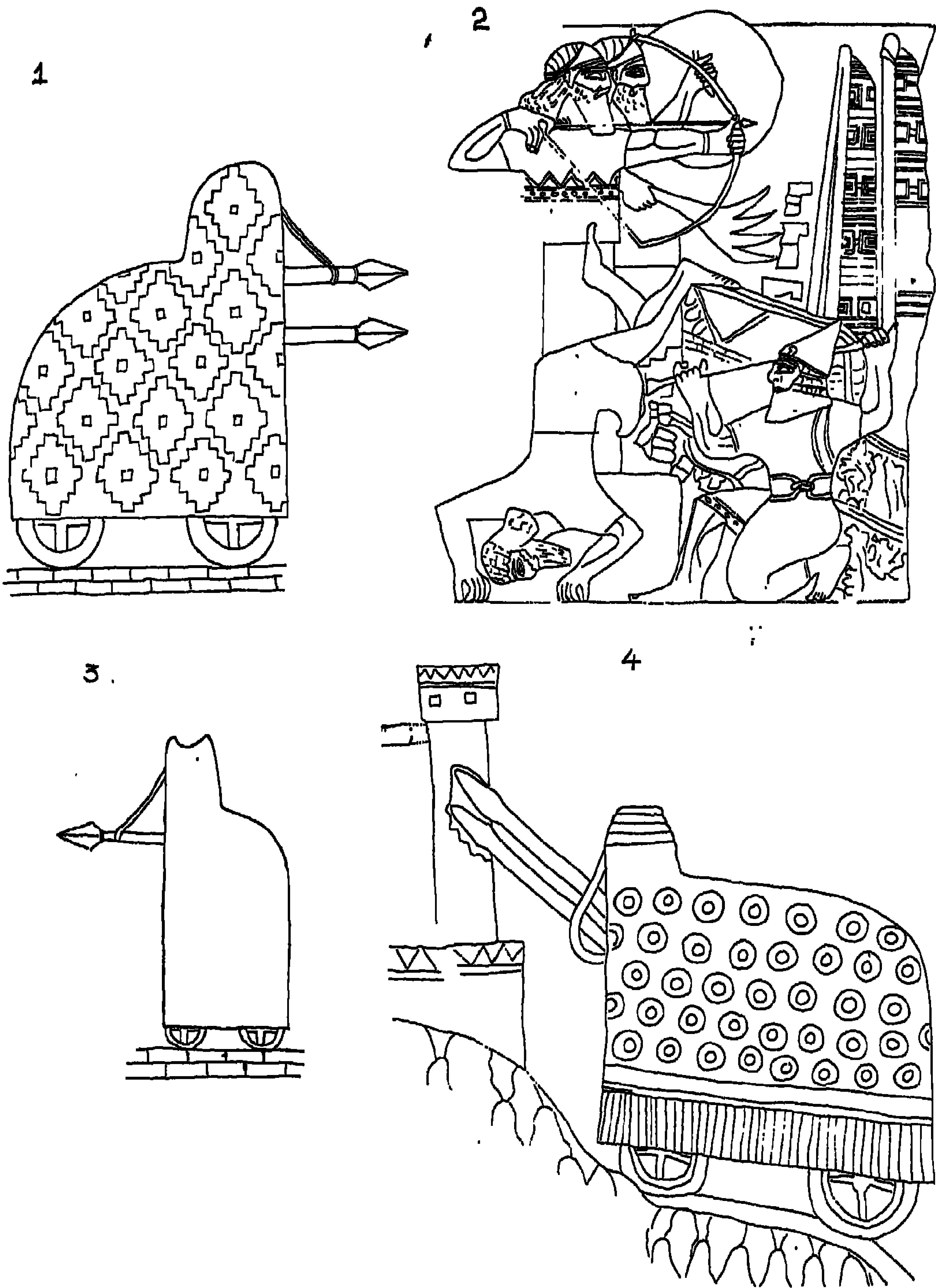
Operations were started at Tell es-Sawwan on 17th, February, 1964, by

(1) H. Herzfeld, *Die Ausgrabungen von Samarra*, Band V (1930), p. 5.

Pl. (IV)

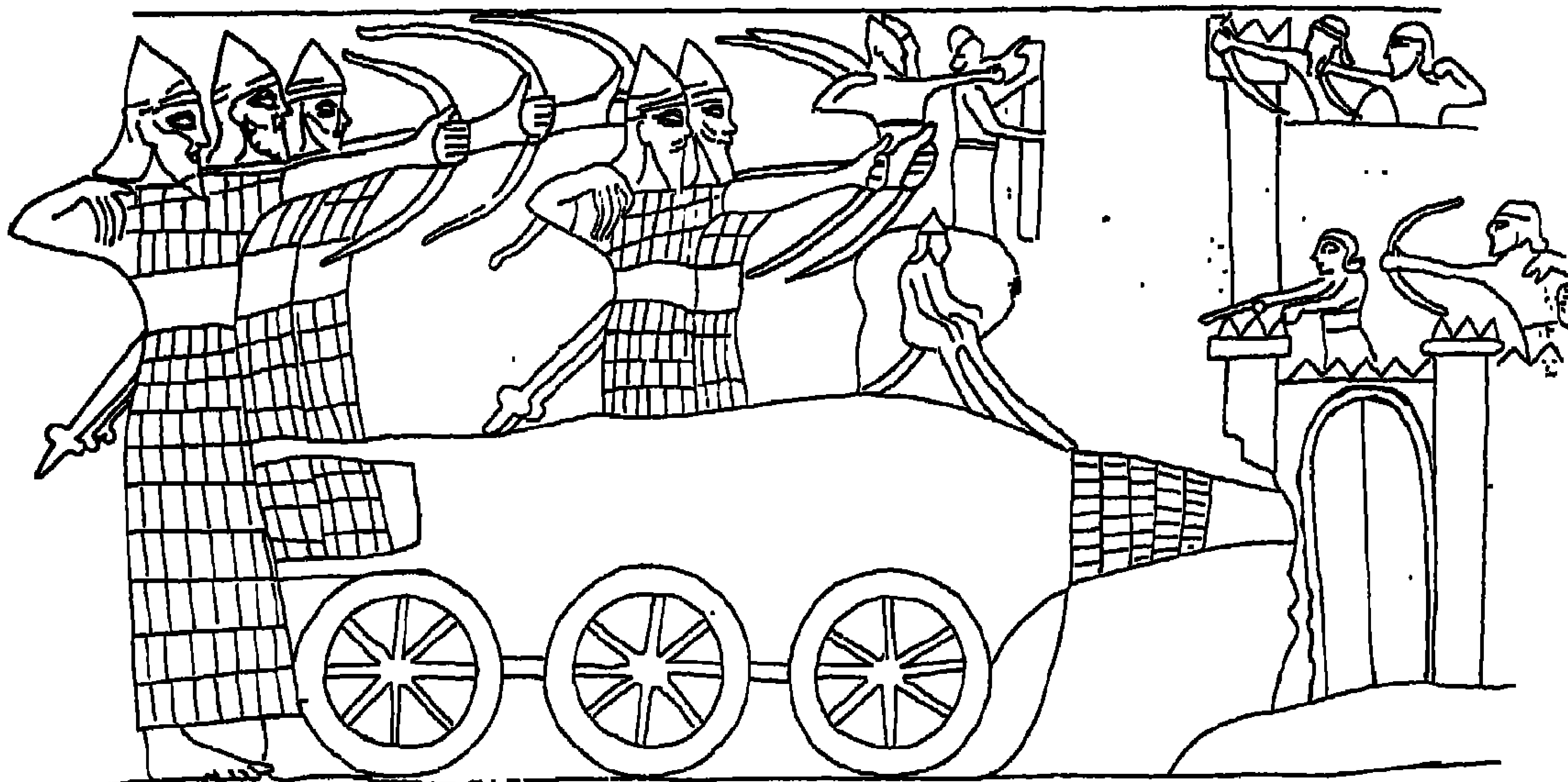


Pl. (III)

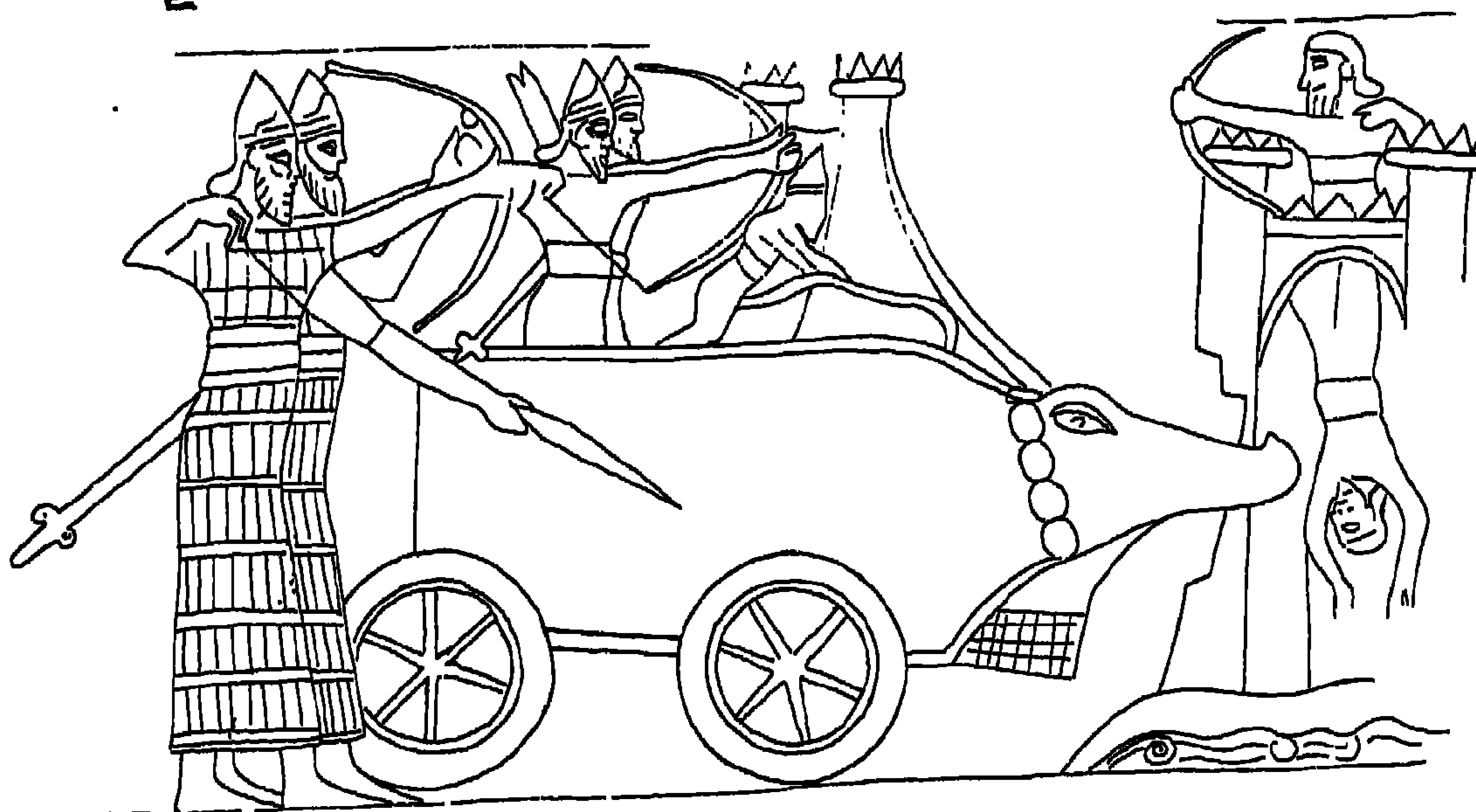


Pl. (II)

1

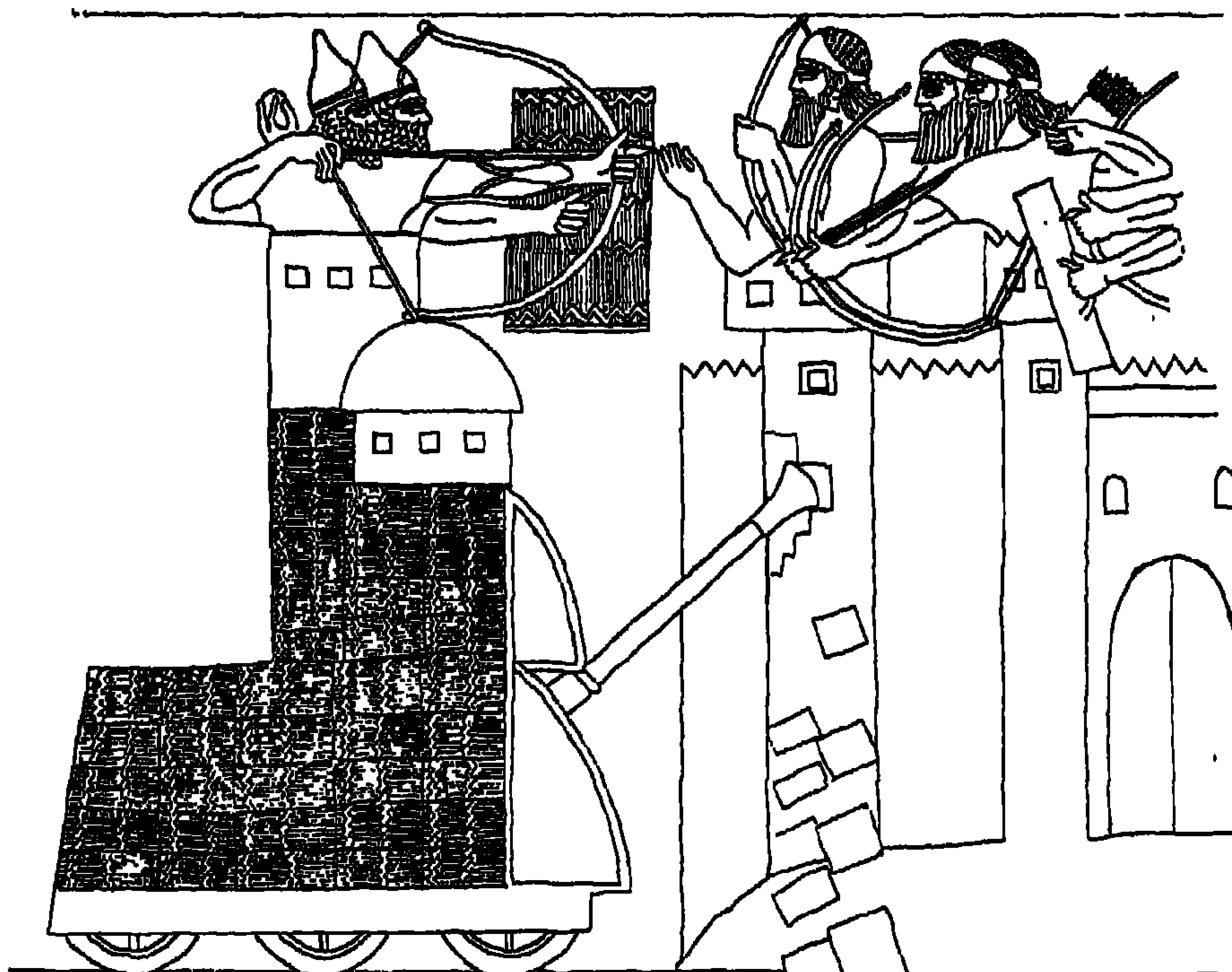


2

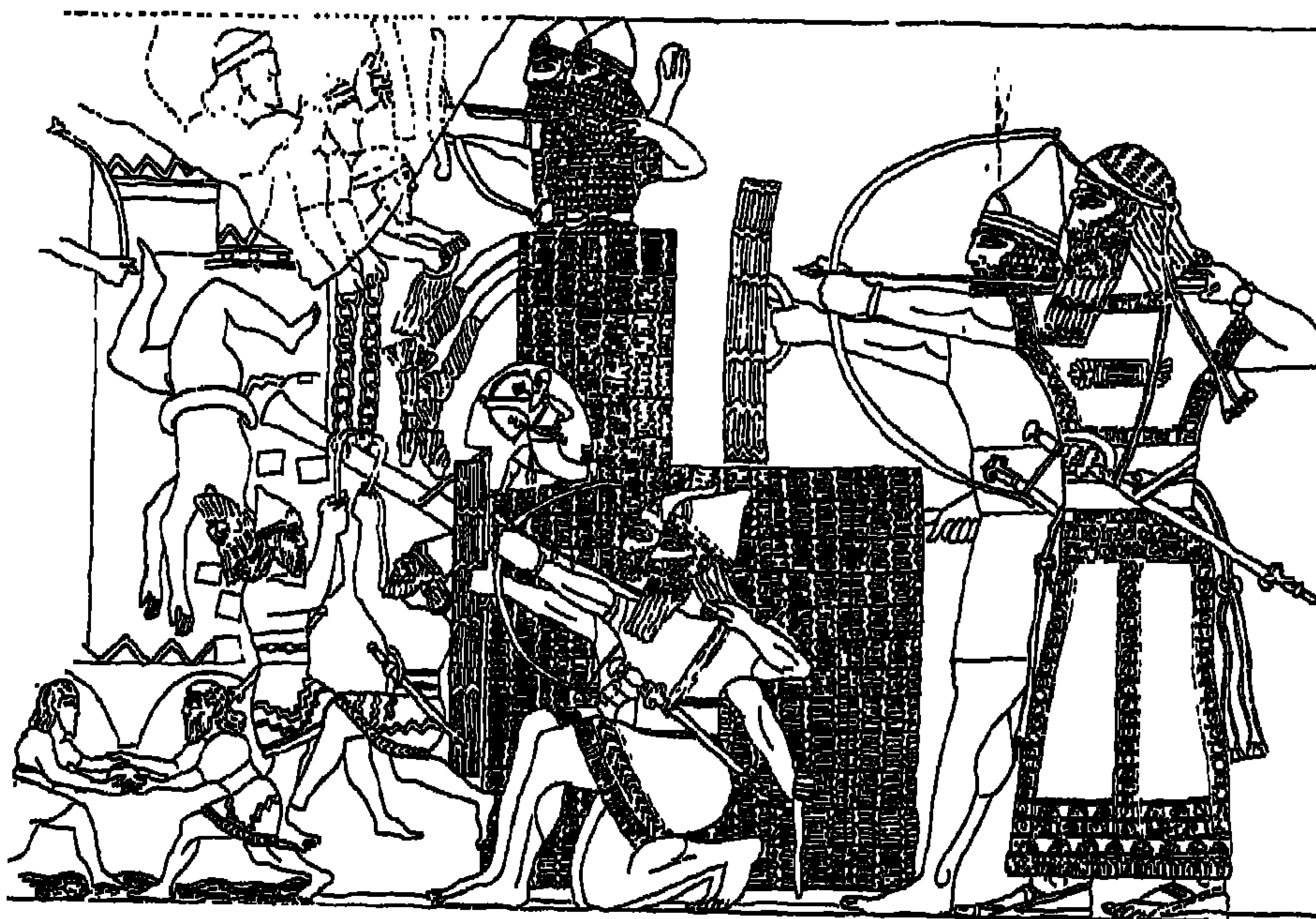


Pl. (I)

1



2



Besides siege-engines, the Assyrians appear to have been acquainted with a catapult *balista*[6] (Pl. III. 2) of triangular framework apparently of wood. The framework is covered presumably with hides which are decorated with geometrical designs. This engine which is only once depicted on the reliefs of Ashurnasirpal II and is absent from the later sculptures, seems to have been of great height. Its purpose was to throw stones of a large size. It has to be brought very close to the walls in order to be effective. This position gave the defenders every opportunity for setting fire to it, thus this type of engine was infrequently used.

(6) Rawlinson, *The five Great Monarchies of the Ancient Eastern World* Vol. II (London 1864), p. 81 f.

to have a tower on which two archers and a shield bearer are standing. Handles at the back of the car suggest that this engine must have been run bodily against the wall rather than worked by a rocking beam. Six wheels are necessary to support a machine of this size.

Siege-engines under Tiglath-pileser III (745-727 B.C.) (Pl. III. 4), and in the Sargonid period (Pl. III. 1, 3), are smaller and have a simpler and lighter structure. The car which is invariably given a cubic shape, is provided with a tower in front, and is always mounted on four wheels. The framework of this type of engine is covered with a protective material probably canvas, felt or hide, sometimes decorated (Pl. III 1,4). The possibility that these coverings were made of soft material is suggested by examples of Sannacherib's time[2] (705-681 B.C.) (Pl. IV). The covering here can be seen fastened together by loops and pegs.

The siege-engines up to time of Tiglath-pileser III and Sargon (722-705 B.C.) have one or generally two rams with spear-shaped heads. Those of Sennacherib, shown on the Lachish reliefs, are portrayed with one long spear-shaped ram only (Pl. IV).

It should be remembered that siege-engines of the 9th century B.C. were used against the walls in order to make breaches. They were also worked from the natural ground at their foot. Those used in the time of Tiglath-pileser III onwards, owing to their light weight and small size, required another method. The besiegers invariably raised steep banks against the ramparts and advanced their engines up these, thus reaching the weaker portions of the defences[3]. The steep banks were not always composed entirely of earth; the upper portion was often made of several layers of stone or log laid end to end as shown on (Pl. IV). The points of the spears of these engines are always directed upwards. They were employed, in fact, not to make breaches in the wall, but to destroy the upper parts of the fortifications (Pl. III. 4), or the wooden battlements protecting the enemy (Pl. IV).

Fire was the weapon usually turned against these engines.[4] The reliefs always show firebrands being cast from the walls upon their inflammable framework. To prevent this, the crew of the engines were sometimes provided with water which poured out of two pipes from the front of the tower as shown on a siege-engine of Ashurnasirpal II (Pl. I. 2). On the Lachish reliefs a man is shown sitting behind the tower[5] whose business it was to throw water over the front of the engine (Pl. IV). At other times, as can be seen on a relief of Ashurnasirpal II (Pl. I.2) the defenders sought to protect themselves by suspending chains to catch the ram-head and lift it upwards, while at the same time throwing down firebrands; two Assyrian soldiers are saving the engine by trying to dislodge the chains by hooks.

(2) A.H. Layard, *The Monuments of Nineveh*, II, pl. 21.

(3) The reliefs from the time of Tiglath-pileser onwards always show this arrangement. See, R.D. Barnett and M. Falkner, *The Sculptures of Tiglathpileser III* (London 1962). pls. III-IV, XXXI-XXXIV XXXIII-XL. Time of Sargon. See P.E. Botta and M.E. Flandin, *Monument de Ninive* (Paris 1849-50) pls. 77, 90, 145, 147. Time of Sennacherib, See *Ibid.* II, pl. 21.

(4) "Esarhaddon relates that once they thus succeeded in firing his engines and ramps in the night". See C.J. *Gadd*, *The Assyrian Sculptures* (British Museum 1934). p. 42.

(5) This man is also shown on the engines of Sargon. See Botta, op. cit. pl. 145.

ASSYRIAN SIEGE - ENGINES

By

Dr. TARIQ MADHLOUM
Director of Assyrian Research

Siege-engines were already in use under Ashurnasirpal II[1] (883-859 B.C.) The essential structure of these engines was a battering ram mounted on a wooden framework, covered by various materials and inside this worked the crew. The whole structure is mounted on wheels; four or six in the 9th century, but in later times four only. One ram-head employed in the engines of the 9th century B.C., while one or two in later periods.

We have only two example of siege-engines from the time of Ashurnasirpal II (Pls. I. 1, 2). Both examples show rectangular body, surmounted by one tower (Pl. I. 2), or two (Pl. I. 1). They were provided with a single battering ram with a weighted head resembling the end of a blunderbuss. This head was used to dislodge the brickwork of the fortifications, and it can be manipulated by the crew hiding inside the framework. The engine shown on (Pl. I. 1), is mounted on six wheels, but on (Pl. I. 2), the wheels are not shown and probably the framework is resting on the ground itself. The framework of these engines which was probably made of wood appears to be covered with wickerwork. Siege-engines of the 9th century were always provided with a high tower, containing soldiers, who had to both attack the enemy on a level. and protect the engine from their attacks.

The siege-engines employed by Shalmaneser III (859-824 B.C.) differ from those of his father. The Bronze Gates of Balawat show two examples. One is a car of four external wheels, with panelled sides and a ram-head in the form of an animal (Pl. II. 2). The twin towers in front are not manned, but serve to protect archers shooting from behind them. A third member of the crew is sitting in front manipulating a bar or cable which may be connected with the mechanism of the ram. The second type of engine has a pointed head (Pl. II. 1). It appears

(1) These siege-engines (or battering rams) were not shown on the Assyrian representations prior to Ashurnasirpal II. Documents from Mari and Boghazkoy have shown that they were already in use as early as the 18th century B.C. See G. Dossin; *Archives Royales de Mari*, I. (Paris 1950), letter No. 131. See also Ch. F. Jea: *Archives Royales de Mari*, II (Paris, 1950), letter No. 7. *Zeitschrift für Assyriologie*, XLIV, 126-127; See also Y. Yadin, 'Hyksos Fortifications and Battering-Ram', *Bulletin of American Schools of Oriental Research*, No. 137, (1955) p. 23ff. See also the same author in, *The Art of Warfare in Biblical* Lands.

limits of the Palace and construction of some additions to the expedition quarters. The Department applied, for the first time. bars of reinforced concrete in the building structures in order to ensure their safety for years to come.

On the other hand, complete plans showing detail of the palace dependencies were worked out.

12. Ana

Two sites at Ana, al-Mashhad Mosque which lies 8 km to the west of Ana and the al-Qal'a (Fortress) area, both underwent soundings and restoration works. As a result of the soundings at al-Mashhad it has been possible to lay down the Mosque's detailed plan. Repair works were done on the foundations and Mihrab both from inside and outside and gypsum plastering applied to the upper parts of the walls. The second site is al-Qal'a where a well known minaret still exists. The work done previously had already restored the minaret's decorations up to the fifth tier. Our recent operations have restored the whole minaret. The soundings which confirmed that the base of this minaret was originally of a square shape have excluded the notion that it was octagonal in shape.

13. Wasit

Restoration operations on the architectural remains of this Islamic capital, situated at 50 km. to the south east of the city of Kut, began on May 5, 1965. The team sent have finalized restoration of the brick-decorations in the facade of the gate-way and the minaret: after having removed all decayed parts from the gate-way and minaret and strengthened with reinforced concrete the foundations of the minaret (fig. 11). It is to be noted that the minaret and the gate-way were part of a composite building which is now completely vanished. These works were ended on July 8, 1965.

objects d'art visitors used to meet a bit of difficulty to move in through the Banks Street and along a ruined passage as debris solidified by seepage was accumulated in the building's courtyard. Initiating cleaning and repair works on this building the Directorate removed all accumulated debris and uncovered the courtyard's original flooring. It also built of bricks and cement a new passage, 20 m. long and 3.5 m. broad and had its ground floored in reinforced concrete.

8. Hatra

The restoration works being carried out in this ruined city have now accomplished another important job. A large portion of the Maran temple is rebuilt with its columns reinstalled in their original places and the wall friezes decorating the temple repaired. This temple, which is regarded as a unique form of architecture unfamiliar in this country (figs. 7 and 8), is composed of a hall (*iwan*) surrounded by two rows of columns with their corresponding capitals and voussoirs bearing splendid decorations representing the mythology of Hatra.

Earth and debris accumulations (6 × 3 × 15m) in one of the large open fronted halls have been removed (fig. 9). All the square-cut stones applied in the building of the northern flank of this hall were found among the debris. Hence the Department is caring to rebuild this part of the hall by using the original stones. Other finds resulting from these cleaning operations were a statue of a deity in bronze perhaps portraying "Dionysus" and some Aramaic inscriptions bearing the date 17 A.D., recording names of those contributed to the ornamentation of this part of the temple. The especially delicate parts of Shahiru temple and temple "C" were restored too.

9. Samarra

As a result of extensive digging carried out at al-Ashiq Palace in Samarra the complete plan of the main floor of the Palace has been uncovered. In the meantime, the principal walls (fig. 10) of the palace were restored and works to rebuild the decayed parts of the Palace's four walls continued. As to the Great Mosque, soundings were made inside the mosque and earth and debris removed from the outer parts. Good results were yielded by the sounding works, having uncovered complete plans of the nearby small mosques which were once annexed to the Great Mosque as well as of the buildings which were used as quarters for those in charge of the Mosque.

10. Kufa

The western, eastern and southern sides of the outer enclosure walls were unearthed both from inside and outside. Also uncovered were the dependencies which lie between both enclosure walls. We, as such, were able to draw an approximate plan for the additions occurred in later periods between the two walls of Dar al-Imara and to obtain more architectural data about the construction phases of the Dar. This will greatly assist in precisely pursuing the periods of the Dar's construction and its relationship with the adjacent main Mosque which lies to its north. Among the important discoveries recently revealed in this Dar were Kufic writings in black ink on the wall of one of the rooms between the two enclosure walls. We are more inclined to think that these writings which date back to the 1st Century A.H. are the oldest of their kind.

11. Al-Ukhaidhir

The works done in this site comprise the completion of restoration operations on the northern, southern and eastern

who constructed this great gate and who strengthened the other gates and built the defensive fortification on the city eastern side. Here is a specimen text:

"Senecharib the great King
The powerful king of the Globe
King of Ashur reconstructed the enclosure wall and the outer fortifications of the City of Nineveh
And raised them upermost like mountains."

Fortunately enough the expedition has found most of the slabs with which this eastern gate was built so that it became possible to restore the gate to its original form. Operations to carry out the restoration have eventually begun and are likely to run through the next season. Once restored this superimposing gate will be the focus of great interest both to scholars and tourists.

Apart from that, the expedition carried out diggings at the mound of Kuyunjik, the temple and palace area of Nineveh. It managed to uncover king Senecharib's Throne Hall which is 200 feet long and 45 feet broad. The hall has two entrances each being guarded (fig. 2) by two colossal winged bulls with similar bulls found at the hall's front overlooking a large courtyard. The expedition will do all it could to restore these winged bulls to their original forms. The walls and floors of the two hall's entrances were found graced with stone slabs decorated with florae and cuneiform writings referring to the Palace's founder king Senecharib. The interior walls of the hall itself were graced with slabs about 2 m. high sculptured with scenes of the king's campaigns against enemy states including the Jewish city of Lagash (figs. 3 and 4).

The team tried to uncover another gate occurred in the texts of Senecharib, perhaps the Gate of Sin "the moon god": but the section dug was found to be an outlet leading to outside the city (Fig. 5) and part of the *liben* fortification to protect warriors.

5. Al-Hadba Minaret of Mosul

The Great Mosque of Mosul (also known al-Noori Mosque) was built by the Atabeg Sultan Nuriddin Imaduddin Zangi (566-568 A.H., 1170-1172 A.D.). The most prominent feature of this mosque is its exquisite al-Hadba minaret which is so gracefully decorated as it is considered a superb example of the Atabeg decorative brickwork. This magnificent minaret is more than 55 m. high and is conspicuously leaning eastward. The Department of Antiquities has restored its square base by rebuilding in original places all fallen bricks and is most concerned to stop the progressing leaning of this minaret; a question which is currently studied by a group of Italian experts (fig. 6).

6. Tell Harmal

The major temple of this site which is a type characteristic of the Babylonian temples has been completely restored. The administrative office — Serai — which contains some twenty rooms with courtyards and 7 entrances leading to dependencies of the building and the two adjoining shrines, are completely restored to their original structures. In order to prevent possible outside encroachment on the site, it has been rounded with a metal fence which is more than 20 m. off the original enclosure fortification. Electric light posts have been set up around the site and a special lighting applied to inside the two shrines for convenience of groups and other visitors arriving by night.

7. Khan Marjan

On visiting Khan Marjan which houses important collection of Islamic

this gigantic heritage against ruination and obliteration. As the government placed at the disposal of the Directorate General of Antiquities all financial possibilities needed to resume excavations and restoration, an expedition team was formed under directorship of Sayid Hazim Abdul Hamid includes as members Sayids Shah Mohammad Ali al-Siwani, Abdul Sahib al-Hirr and Khalaf al-Badawi. Supervision over the team's works was entrusted to Dr. Tariq Madhloum. Actual operations were begun on October 8, 1965 and on January 16, 1966 Sayid Ata al-Hadithi joined the team to replace Sayid Siwani. The staff was then reinforced with Sayid Ghanim Wahida who joined on Feb. 8, 1966 and Sayid Isa al-Tu'ma who joined on Feb. 6, 1966. The expedition, with operations concentrated on a relatively high mound to the eastern wing of the city fortification overlooking the road leading to Erbil, terminated its works and returned to Baghdad on March 3, 1966.

The earliest diggings in this mound were made by Sir Henry Layard[2] who had dug several tunnels and shafts; succeeded by Hermz Rassam whose only works were defined in the digging of tunnels in search of antiquities. A collection of stone slabs, perhaps engraved with figures and inscriptions, once pannelling the lower parts of the walls of chambers and halls, were removed from site. Since no trace of them was seen anywhere in world museums, they are regretfully considered lost. Since then no excavations were conducted in this site until the present diggings of our Department.

The high ground on the eastern wing of the city fortification wall which is 255 m. above sea level is regarded the highest among Nineveh mounds — Kuyunjik being 251 m. high —. The elevation embodies mounds of a city gate known as the Shamash Gate which is one of the biggest among the city's 14 gates. The gate's eastern facade is found to be 10 m. high from the underlying stone pavement, its eastern limit (fig. 1)[3] 66 m. long and there is an entrance in the middle which is 4.55 m. in width. The gate's facade is surmounted by 6 towers 3 on each side, each tower is 3.5 m. in width posing at height of 22.5 m. over the fortification wall. The Shamash gate's western facade is decorated with two more towers each being 9.5 m. wide.

This facade's entrance which is 6.75 m. wide gradually narrows from both sides so as to reach the width of 4 m. Although *liben* was the main construction material of this facade it is noticed that big stone slabs, as high as a man's stature had been used for the lower parts of the walls while entrance walls were revetted with alabaster slabs. Incisions noticed on two slabs on the entrance's right wall, presumably made by an artist who had started with lines his artistic work, are showing a man's face with a bandage around his head, a picture of his horse, a lion and a tower which is being burnt up. The eastern and western entrances meet in a 61 m. long stone floored passage with its two sides ranged by 6 chambers which are apparently guards quarters and arms depots. The passage's roof, as excavations attained to, were once supported by oval-shaped *liben* brick arches; as evidenced by the survival on the western entrance of a typical arch.

It is interesting to note that some inscriptions occuring on stone slabs were found recording the name of Senecharib (668-705), the famous Assyrian king

(2) Cf. Layard A.H. Nineveh and its Remains.

(3) Cf. the pictures appearing with the Arabic version of this article after page 9.

1. Tell Es-Sawwan

The significance of this site has already been highlighted in the results of two seasons of excavations referred to in FOREWORD. *SUMER* Vol. 20[1]. Queries cropped up folowing those excavations and the fresh finds expected from future diggings for elucidating further obsecure eras and ascertaining the extent of sequence between cultures of the northern and southern Iraq are factors justifying the resumption of excavations in this prehistoric Site.

A technical team led by Sayid Ghanim Wahida and includes Sayids Qahtan al-Izzi, Husain Rasoul and Isa al-Tum'a has, therefore, been on the job since May 1966. The dig is personally supervised by both the Director General of Antiquities and the Inspector General of Excavations.

2. Tell edh-Dhiba'i

The Directorate General resumed its excavations at the site of Tell edh-Dhiba'i on October 25, 1965. The target this time is to complete the work previously done in this prehistoric site—specifically to connect the temple area with the administrative centre where clay tablets inscribed with administrative texts were uncovered and to complete unearthing of new building units and connect them together with the identical ones previously unearthed, with a view to mark up the ground plan which will serve in identifying the system of Town Planning known in that Babylonian period. In the meantime many surface finds including important tablets belonging to the Old Babylonian period, fine clay bowls and some tools used by the area's settlers were collected.

(1) Cf. SUMER 20 (1964) pp. 1 and 2.

3. Archaeological Investigations at Telul el-Ilaimeyat

Our Department had to conduct soundings in an area at Kamaliyah township in which the ancient site *Telul el-Ilaimeyat* is situated. These soundings were aimed at recognizing the site's limits in order to allow the Baghdad Water Board Administration carry on with its scheme to extend water pipelines through the area within the limits causing no damage to the site or to its ancient settlements.

Our investigations in four exploratory trenches revealed large amounts of pottery sherds mostly belonging to the Old Babylonian period, the Kassite period and partly to the Parthian period. A pottery vessel decorated with Aramaic inscription was found close to surface level.

4. Nineveh

In recent years the ancient city of Nineveh was exposed to obliteration by the extension to its limits of the housing schemes. The Directorate General had to take prompt action in order to save this famous Assyrian capital, which was founded in remote ancient time and survived as capital and centre to a vast empire and as venue of artistic and cultural upheavals greatly reflected on the splendid achievements of the Assyrians in all walks of their life. The mere enforcement of the Antiquities Law could hardly lead to the results aspired for. This fact underlined the necessity to resume the long discontinued excavations and conservation operations which had turned the public unmindful of the city's paramount significance in the history of Ancient Iraq. I happily record praise for the National Government's positive attitude in this respect. All the concerned authorities exerted splendid efforts both to enforce the law and to safeguard

FOREWORD

By

Dr. Faisal El-Wailly
Director General of Antiquities

In presenting to readers the new volume of *SUMER*, i.e. Vol. 21, it is a source of gratification to observe that since its first issue in 1945 the Journal has been publishing archaelogical, historical and linguistic works contributed by a good number of foreign and Iraqi scholars and scientists. To them and to the many readers the Journal became a forum for scientific views and discoveries that are channelled towards elucidatıng more features of Mesopotamian civilizational heritage.

The work in the fields of antiquities and excavations which requires a lot of patience, forbearance, perseverance and other qualities is by no means an easy task. Having all that in mind I cannot but refer with a deep sense of appreciation to those among the staff members of this Directorate General who are well-grounded, hard-woıking and endowed with a high sense of responsibility and who, for that, adhere to strict execution of their tasks even under unfavourable circumstances and weather conditions. To those and to the splendid encouragement rendered by our National Government and the provincial authorities credit is due for the good deal of achievements made by the Directorate General of Antiquities.

In the following pages I have outlined the activities of this Directorate General in the fields of restoration and excavations during the period between the release of SUMER Vol. 20 and Vol. 21.

News & Correspondence

Recent Archaeological Activity and Accomplishments
In Iraq
Brief Statistics And Notes

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

Vol. XXI 1965 No. 1 & 2

CONTENTS